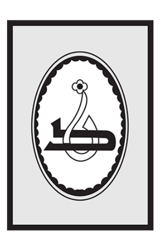


العمدة الكحلية

في الأمراض البصرية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿... رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأحقاف: 15]

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فصلت: 33]

(سلسلة التراث الطبي الإسلامي)
- علم الكحالة -
- 14 -

العمدة الكحلية

في الأمراض البصرية

تأليف

صدقه بن إبراهيم المصري الشاذلي الحنفي

(ت بعد 762هـ - 1360م)

تحقيق

أ. د. محمد ظافر الوفائي   د. الصيدلاني عبد القادر خشان

دار النفائس

العمدة الكحلية في الأمراض البصرية
تأليف: صدقه بن إبراهيم المصري الشاذلي
تحقيق: أ.د. محمد ظافر الوفائي ود. الصيدلاني عبد القادر خشان

الطبعة الأولى: 1440هـ - 2019م
ISBN 978-9953-18-593-4





DAR AN-NAFAES
Printing-Publishing-distribution

دار النفائس
للطباعة والنشر والتوزيع

Verdun Str - safiedine bldg.
P.O.Box 14 - 5152
Zip code 1105 - 2020
Fax: 00961 1 861367
Tel: 00961 1 803152 - 810194
Beirut - Lebanon

شارع فردان- بناية الصباح
وصفي الدين - ص.ب 5152- 14
الرمز البريدي: 2020 - 1105
فاكس: 009611861367
هاتف: 803152- 009611810194
بيروت - لبنان

Email: alnafaes@alnafaes.com
Email: alnafaes@yahoo.com
Website: www.alnafaes.com

الإهداء

أهدي هذا الكتاب، وهو آخر مساهمة لي في إحياء التراث العلمي العربي «سلسلة التراث الطبي الإسلامي - علم الكحالة» والتي بدأت بإصدارها مع أستاذي ومعلمي
المرحوم أ.د. محمد رواس قلعه جي عام 1987
في الرياض - المملكة العربية السعودية.

إلى:

أخي وقدوتي ومثلي الأعلى في التضحية والبذل والإيثار:
المرحوم المحامي الأستاذ:

أحمد منير حسين الوفائي

وإلى:

أستاذي ومعلمي، ومن له الفضل بعد الله تعالى في إرشادي إلى التحقيق وأصوله وفنونه:

المرحوم أ.د. محمد رواس قلعه جي

راجياً الله تعالى أن يتغمدهما برحمته وعفوه وأن يجزيهما عني خير الجزاء.

أ.د. محمد ظافر الوفائي

المقدمة

كان مقرر «تاريخ الطب» من المقررات التي كان علينا أن ندرسها في كلية الطب بجامعة دمشق وأن نجتاز الإمتحان في نهاية العام الدراسي للانتقال إلى الصف الأعلى، وكان مدرِّس هذا المقرر المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطي والذي كان بأدبه الجم وعلمه الغزير ودماثة خلقه ولطف تعامله معنا، يبذل كل ما يستطيع لفك طلاسم الأسماء اليونانية «الإغريقية» والسريانية إضافة إلى بعض العربية منها. أما أسماء الكتب فكانت مفعمة بالقوافي والسجع فكانت مجال تندر وفكاهة بيننا نحن الشباب (ذكوراً وإناثاً) لما تفرضه علينا من مصاعب كنا نعتقد أننا بغنى عنها، فقد اخترنا الدراسة في كلية الطب طمعا في اكتساب مهارات علمية وعملية تميزنا عن باقي طلاب الكليات الأخرى أمام أفراد أسرنا (الذين ما فتئوا ينادوننا باسم «دكتور» منذ السنة الأولى). فكان هذا المقرر أول تماس بيني وبين (تاريخ الطب).

ثم كان التماس الثاني عام 1966 عندما كنت طبيباً معاوداً في قسم العينية في مشافي كلية الطب، إذ عاد من بعثته إلى ألمانيا المرحوم الأستاذ الدكتور نشأت حمارنة، والذي بدا لنا من أول يوم له في الشعبة أنه كان شغوفاً بتاريخ طب العيون، فكان يردد على مسامعنا (أنا وبعض الأطباء المقيمين والمعاودين) أسماء المستشرقين والمؤرخين الذين أسهموا بدراسة تاريخ الطب عامة وطب العيون خاصة أمثال: البروفسور هيرشبرغ وماكس مايرهوف وفؤاد سزكين، إضافة إلى أسماء أخرى لم نكن لنعيرها أي اهتمام لإنشغالنا بالقيام بواجباتنا تجاه المرضى وتعلم المهارات السريرية والجراحية في اختصاصنا الذي بلغ حبي له حد (العشق المهني).

وفي 28/ 6/ 1969 وصلت إلى مدينة ديترويت في ولاية ميشيغان لأبدأ

سنة (الأنترن)[1] في مستشفى (مونت كارمل مرسي هوسبيتال) [2] وكلي أمل في أن اتمكن من الحصول على مركز (طبيب مقيم «ريزيدنت»)[3] في أحد أقسام العينية في إحدى الجامعات أو المشافي التابعة لها، ولم يكن نيل ذلك بالسهل أو اليسير بل على العكس من ذلك فقد كان ضربا من ضروب المستحيل. لاحظ اهتمامي وشغفي بطب العيون أحد أطباء العيون المرموقين في المستشفى وكان أسمه الأخير (ستوكر)[4] فكان يقدم لي النصح ويرشدني إلى طرق تقديم الطلبات للمشافي وغيرها من الأمور التي كنت أجهلها تماماً. وذات يوم فاجأني بدعوتي إلى تناول العشاء في منزله، فوقعت علي هذه الدعوة كالصاعقة نظرا لندرة قيام أحد «الأطباء المرموقين»[5] بدعوة انترن إلى عشاء؟ وأين؟ في بيته؟؟؟

وحضر إلى المستشفى في الوقت المحدد وأقلني بسيارته إلى البيت حيث استقبلتني زوجته بلطف جم ثم تناولنا العشاء ونحن نتجاذب أطراف الحديث عن وطني (سورية) ودراستي الطب باللغة العربية وطموحي اللامتناهي واللامحدود وحلمي الأكبر بأن أكمل الاختصاص بطب العيون وجراحتها في أمريكا والعودة إلى وطني رائدا في هذا المجال. ولما حان وقت انصرافي أحضر كتابا يبدو أنه من مقتنياته القديمة وقدمه هدية لي قبل أن نستقل سيارته للعودة إلى المستشفى حيث أقيم، وقال لي عبارة لازلت أذكرها إلى يومي هذا:

(خذ هذه الهدية وأعلم أنك سليل حضارة عريقة ذات جذور عميقة في التاريخ).

أخذت الكتاب وشكرته وزوجته على كرم الضيافة وعلى الهدية، ولم أفتح الكتاب إلا بعد أن ركنت في غرفتي وفوجئت بعنوانه:

---

(1) Internship

(2) Mt. Carmel Mercy Hospital

(3) Resident

(4) Stocker

(5) Attending staff

Memorandum Book of a Tenth Century Oculist
For the use of Modern Ophthalmologists
By Ali Ibn Isa
Translated into English by Casey A. Wood
Published by Northwestern University Chicago, 1936

تذكرة الكحالين

تأليف:

علي بن عيسى الكحال البغدادي (ت400 هـ = 1010م)

ترجمه للإنكليزية:

كايسي أ، وود

نشرته: جامعة نورث ويسترن، شيكاغو، 1936

وكان هذا التماس هو الثالث لي مع تاريخ طب العيون. وكنت أقلب صفحات الكتاب بين الفينة والفينة وحينما يسمح لي الوقت، ونادرا ما كان يحصل ذلك. ولا زلت أعتز بوجود هذا الكتاب في مكتبتي الخاصة بدمشق- سورية.

أما التماس الرابع والذي كان منعطفا في مسيرتي مع تاريخ طب العيون فقد كان عام 1982 وكنت أنئذ أعمل في (جوسلين كلينيك[1] التابعة لكلية الطب بجامعة هارفارد العريقة رئيسا لقسم جراحة الشبكية والخلط الزجاجي. فقد تلقيت دعوة من الكويت للمساهمة في أعمال المؤتمر الرابع لتاريخ الطب الإسلامي بتقديم بحث عن (جراحة العين عند الزهراوي). فقبلت الدعوة وحضَرت البحث على شرائح تتضمن صور الأدوات الجراحية التي صممها وصنعها واستعملهاالزهراوي في معالجة بعض أمراض العين. وتصادف وجود عدد من كبار مؤرخي العلوم على متن الطائرة التي أقلتني إلى الكويت أذكر منهم على سبيل المثال:

- المرحوم أ. د. عبد الحميد صبرة: رئيس قسم تاريخ العلوم في جامعة

(1) Joslin Clinic

هارفارد، والذي حقق كتاب (المناظر) لـ (إبن الهيثم) ونشره لاحقاً عام 1983 المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب في الكويت.

- المرحوم أ. د. البير زكي اسكندر من كبار الباحثين في تاريخ الطب والصيدلة.
- المرحوم آ. د. سامي خلف حمارنة الصيدلي والباحث الدؤوب في تاريخ الصيدلة والعقاقييرعند العرب والمسلمين.
- إضافة إلى الدكتور حسن علي حسن أخصائي التخدير في مستشفى

Massachusetts General Hospital

في بوسطن

والباحث في تاريخ التخدير والأدوية المخدرة عند العرب والمسلمين.

- أما في مدينة الكويت وخلال أيام المؤتمر وأمسياته فقد منَّ الله علي وتعرفت على عالمين جليلين في مجال تاريخ الطب عند العرب والمسلمين، وهما: المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الكريم شحادة، المتخصص بأمراض الجلد ويمارس هذا الاختصاص ويدرِّسه في جامعة حلب، وكان قد درس الطب وتخصص بالأمراض الجلدية في فرانسا.

والمرحوم الأستاذ الدكتور سلمان قطاية الذي درس الطب وتخصص بأمراض وجراحة الأذن والأنف والحنجرة في فرنسا أيضا ثم عاد إلى سورية ومارس اختصاصه ودرَسه في الجامعة. ومن المهتمين في تاريخ الطب عامة ومن أهم منجزاته تحقيق كتاب (شرح تشريح القانون لإبن النفيس) بالتعاون مع المرحوم البروفسور بول غليونجي، وتعود أهمية هذا الكتاب لكونه يصف لأول مرة في التاريخ الدورة الدموية الصغرى (الدوران الرئوي) ويدحض مزاعم كل من سبقه من الأطباء منذ عصر أبقراط وجالينوس والرازي من وجود منافذ في الجدار بين البطينين لمرور (الروح اللطيفة).

وقد شجعني هذان العالمان الجليلان وحثاني على ضرورة الانغماس في تحقيق مخطوطات طب العيون المتعددة والمبعثرة في المكتبات العالمية

دون تحقيق أو تدقيق. وذكرا فيما ذكراه من الكتب:

1 - نور العيون وجامع الفنون تأليف صلاح الدين الكحال الحموي.

2 - الكافي في الكحل، تأليف خليفة بن أبي المحاسن الحلبي.

3 - المهذب في الكحل المجرب، تأليف ابن النفيس.

4 - البصر والبصيرة، تأليف ثابت بن قرة الحراني.

5 - المنتخب في علم العين ومعالجة أعلالها، تأليف عمار بن علي الموصلي.

وكان حماسهما منقطع النظير فشحذا فيَ همة البحث عن مخطوطات هذه الكتب في المراجع والفهارس المعتمدة، ورحت أجمع كل ما تصل إليه يديَ من أفلام مصغرة microfilms:

لهذه المخطوطات وغيرها مما له علاقة في طب العيون. ولا أكتم أنني واجهت عقبات كأداء ومصاعب لا تحصى في الحصول على بعض هذه الأفلام المصغرة تمكنت بفضل من الله أن أذلل معظمها بدفع الأموال للمكتبات أو بأساليب أخرى لا مجال لذكرها. وكنت أتعمد زيارة المكتبات في كل رحلة أقوم بها أو إجازة أقضيها مع أسرتي، فزرت مثلاً:

1 - مكتبة الأسكوريال[1] في توليدو باسبانيا، وحصلت منها على بعض الأفلام.

2 - المكتبة الوطنية في باريس Bibliotheque National

3 - معهد ويلكوم لتاريخ الطب في لندن Wellcome Institute for the History of Medicine

4 - دار الكتب الوطنية في القاهرة

5 - مكتبة الإسكندرية في مصر

6 - الخزانة الملكية في الرباط- المغرب.

(1) Escorrial

7 - المكتبة الوطنية في تونس العاصمة.

8 - مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض - المملكة العربية السعودية

9 - المكتبة السليمانية في إسطنبول.

10 - مكتبة الأسد بدمشق حيث نقلت إليها كنوز المكتبة الظاهرية.

- كما قمت بزيارة المعهد الذي أنشأه المرحوم البروفسور فؤاد سزكين في إطار جامعة فرانكفورت في المانيا وأسماه (معهد تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين)

- إضافة إلى العديد من المكتبات الخاصة وبعض المكتبات التجارية أقتني منها ما أراه ضروريا لإثراء مكتبتي وإغناء معلوماتي وإشباع نهمي.

ثم وبعد عودتي من الكويت، واتتني الفرصة الذهبية التي لا تقدر بثمن وذلك حين اتصل بي هاتفيا المرحوم البروفسور فريدريك سي بلودي، رئيس قسم العيون في جامعة أياوا[1] (إضافة إلى ألقاب أكاديمية أخرى يصعب حصرها وعدها) وكان وقتئذ يقوم بعمل جبار لا يجرؤ على القيام به إلا عبقري عملاق، أو مؤسسة علمية ذات كادر إداري وعلماء باللغات، ألا وهو ترجمة موسوعة إمام مؤرخي طب العيون البروفسور يوليوس هيرشبرغ (ت1925) والمؤلفة من خمسة أجزاء[2]، (كون البروفسور بلودي من أصل نمساوي، واللغة الألمانية هي لغته الأم) من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنكليزية وزارني في بيتي في مدينة (ليكسينغتون) بولاية (ماساتشوستس) حاملا معه مسودة ترجمة الجزء الثاني من الموسوعة والذي يؤرخ للحقبة الإسلامية العربية من التاريخ، أي بين القرنين التاسع والرابع عشر الميلاديين، ولا أعتقد أن أي مؤرخ أو مستشرق آخر (قبل هيرشبرغ أو بعده) إرتقى إلى مستوى الدقة بالتوثيق والشمولية التي وصل إليها المؤلف في موسوعته هذه. وطلب بلودي إلي أن

(1) Iowa University

(2) Geschechte Der Augenheilkunde

أراجع وأدقق وأصحح وأنقح المسودة ووعدني (شفاهيا) بأنني سأكون المؤلف الثاني للكتاب[1]، تصفحت المسودة بتؤدة ووقعت على عدد مهول من الأخطاء التاريخية واللغوية وطريقة تهجئة الأسماء. وقد يعزى ذلك لجهل هيرشبرغ باللغة العربية، فكان يعتمد على المستشرقين ج. ليبرت وي. ميتفوخ بنقل الأسماء العربية (العلماء والكتب) من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية.

وعدت البروفسور بلودي بأن أبذل قصارى جهدي في تحقيق مطلبه.. وشرعت فورا بالمراجعة والتصحيح والتنقيح مستنداً إلى ما تحويه مكتبتي من كتب التراجم ومراجع ومخطوطات، واستغرق العمل بدأب دون كلل أو ملل أكثر من سنة لا أذكر أنني نمت في أي يوم أو ليلة أكثر من أربعة ساعات إلى أن اقتنعت بالإنجاز، فحضر (بلودي) مصطحباً زوجته (أوتي) وإبنته (باربرا)، وراجعنا وناقشنا معا ولمدة ثلاثة أيام كل التصحيحات والتنقيحات والتي لقيت القبول منه. أخذ المسودة معه إلى (أياوا) ثم أرسلها إلى الناشر في مدينة (بون) بألمانيا الغربية، ونشر الكتاب عام 1985 دون ذكر إسمي على الغلاف كما وعدني، وبرر ذلك بسهو من الناشرأو من الطابع؟[2]

ولا أنكر أنني بالرغم مما بذلته من جهد وتعب في مراجعة وتصحيح هذا الكتاب إلا أنني أستفدت منه أيما استفادة وتعلمت من مؤلفه الدقة الشديدة التي اشتهر بها المستشرقون والمؤرخون لا سيما الألمان منهم في توثيق المعلومات بكل أمانة. كما أنه فتح لي باب تاريخ طب العيون على مصراعيه ووسع أفقي على كثير من المخطوطات والكتب التي لم أكن قد سمعت بها أو عنها من قبل.

ثم، وفي منتصف شهر أيلول عام 1983 انتقلت مع أسرتي إلى مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لأرأس قسم جراحة الشبكية واللايزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون والذي أنجز إنشاءه وتأثيثه على أعلى مستوى علمي وتقني وإداري حديثا. وفي مدينة الرياض بدأت مرحلة جديدة

(1) Co-Author

(2) J. P. Wayenborgh verlag

في علاقتي بتاريخ طب العيون ألا وهي مرحلة الإنتاج الغزير بالتعاون مع أستاذي ومعلمي المرحوم أ. د. محمد رواس قلعه جي المتخصص بالفقه الإسلامي وأستاذ (الفقه المقارن) في جامعة الملك سعود بالرياض، ومؤلف (موسوعة فقه السلف)[1] إضافة إلى ما يقارب المئة وعشرين كتاباً آخر في مجالات العلوم الإسلامية المتعددة الدينية منها والتربوية وغيرها.

كما وتعرفت هناك على عدد لا بأس به من رجال الفكر والمثقفين الذين عادوا من الولايات المتحدة بعد أن تخصصوا في مجالات أكاديمية شتى ليبدؤا مسيرة التطور العلمي في المملكة، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أ. د. زيد عبد المحسن الحسين والذي كان يشغل منصب (مدير مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) وأ. د. عبد العزيز بن عثمان التويجري والذي كان يشغل منصب (مساعد الأمين العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو») في الرباط بالمملكة المغربية، وأخوه أ. د. أحمد التويجري والذي كان عميدا لكلية التربية في جامعة الملك سعود، إضافة إلى عدد آخر من نخبة الشباب المثقف والواعي هناك.

وابتدأنا، (د. قلعةجي وأنا) بإصدار (سلسلة التراث الطبي الإسلامي- علم الكحالة) فكان باكورة انتاجنا:

1 - كتاب: نور العيون وجامع الفنون، تأليف: صلاح الدين الكحال الحموي ت 696هـ = 1296م.

نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، عام 1407هـ = 1987م، ثم تبعه:

2 - كتاب: المهذب في الكحل المجرب، تأليف: علاء الدين بن أبي الحزم القرشي المعروف بإبن النفيس، ت 687هـ = 1288م. نشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإسلامية (إيسيكو)، الرباط، المغرب. عام 1988م.

(1) نشرتها دار النفائس في بيروت - لبنان.

3 - كتاب: الكافي في الكحل، تأليف: خليفة بن أبي المحاسن الحلبي، ت656هـ = 1256م.

نشر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الرباط، المغرب، عام 1410هـ = 1990م.

4 - كتاب: المرشد في الكحل، تأليف: محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي، ت 595هـ = 1197م.

نشر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، عام 1990.

5 و6: كتابا: المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها، تأليف عمار بن علي الموصلي، ت400هـ = 1010م.

البصر والبصيرة، تأليف ثابت بن قرة الحراني، ت 288هـ = 9010م.

نشرتهما بمجلد واحد: دار العبيكان للنشر، الرياض عام 1411هـ = 1991م.

7 - كتاب: تشريح العين وأشكالها ومداواة أعلالها، تأليف: إبراهيم بن علي بن بختيشوع الكفرطابي، ت 460هـ = 1070م،

نشر: دار العبيكان للنشر، الرياض، عام 1412هـ = 1992م.

8 - كتاب: كشف الرين في أحوال العين، تأليف: محمد بن إبراهيم بن صاعد المعروف بإبن الأكفاني، ت 749هـ = 1348م.

نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، عام 1414هـ = 1993م.

9 - كتاب: أمراض العين وعلاجاتها، كما وردت في كتاب القانون في الطب، تأليف: أبو علي الحسين بن علي بن سينا، ت 428هـ = 1037م.

نشر: دار النفائس، بيروت، لبنان، عام 1415هـ = 1995م.

10 - كتاب أمراض العين وعلاجاتها من كتاب: كامل الصناعة الطبية «الكتاب الملكي». تأليف: علي بن العباس الأحوازي، ت 384هـ = 994م.

نشر: وزارة الثقافة، دمشق، سورية، عام1997م.

11 و12: أمراض العين ومعالجاتها من كتابي:

فردوس الحكمة، تأليف علي بن سهل ربن الطبري، ت 247هـ = 861م. والمعالجات البقراطية، تأليف: أحمد بن محمد الطبري، ت 366هـ = 976م.

نشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، المملكة المتحدة، عام 1419هـ = 1998م

13 - كتاب: نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر، تأليف: أبو العباس أحمد بن عثمان بن هبة الله القيسي، ت 657هـ = 1259م

نشر: مؤسسة الفرقات للتراث الإسلامي، لندن، المملكة المتحدة، عام 1419هـ = 1998م.

14 - كتاب: أمراض العين، تأليف: كورنيليوس فان دايك «1818-1896م»، أحد مؤسسي الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان، بالتعاون مع الزميل د. أمين مروان نصر.

نشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، عام 1412هـ = 1992م.

15 - تصحيح وتحرير الترجمة الإنكليزية لكتاب: أطباء العيون العرب[1]، تأليف: يوليوس هيرشبرغ، ج. ليبرت وإي. ميتفوخ.

ترجمه للغة الإنكليزية: البروفسور: فريدريك س. بلودي، ويلفريد راديمايكر، غيسلا راديمايكر والأستاذ كينيث وايلدمان.

نشر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، م. ع. س. عام 1413هـ = 1993م.

(1) J. Hirschberg, J. Lippert, E. Mittwoch. Die Arabischen Augenarzte. Leipzig, Verlag von Veit & Comp: 1905.

قصتي مع مخطوطة
العمدة الكحلية في الأمراض البصرية

يدين مؤرخو الطب عامة ومؤرخو طب العيون خاصة إلى (مصطفى بن عبد الله) الشهير بـ (حاجي خليفة) أو بلقب آخر أقل شهرة وهو (كاتب جلبي) (1017-1068هـ = 1609-1657م)[1] لكونه أول من ذكر كتاب (العمدة الكحلية في الأمراض البصرية) ومؤلفه (صدقة بن ابراهيم الشاذلي المصري البغدادي) في الصفحة 1171 من الجزء الثاني من موسوعته (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)[2] وماتلاها من ذيل كتبه إسماعيل باشا البغدادي[3] أسماه (أيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) ج2 ص123.

ويؤخذ على حاجي خليفة أنه أرَخ وفاة صدقة عام 550هـ = 1155م، وكرر هذا الخطأ المؤرخ عمر رضا كحالة في مؤلفه (معجم المؤلفين ج1 ص838. رغم أن صدقة ذكر في متن كتابه أنه اقتبس عن كتاب (الأسباب

(1) مصطفى بن عبد الله الشهير بـ (حاجي خليفة) «ت 1068هـ = 1657م». جغرافي ومؤرخ عثماني، ولد وعاش وتوفي في إستنبول، تشرب الثقافة الإسلامية بجميع فروعها العربية والتركية والفارسية، وألف فيها كلها نيفا وعشرون كتاباً أشهرها «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» والمعروف باللغة اللاتينية بـ: Lexicon Bibliographicum

(2) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي. نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنا، جزأن، دون تاريخ.

(3) البغدادي: إسماعيل باشا: كتاب إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تحقيق محمد شرف الدين يلتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، نشر: دار إحياء التراث العربي، جزءان، بدون تاريخ.

والعلامات) للسمرقندي (ت619هـ) وعن سعد بن كمونة (ت619هـ) وعن ابن الأكفاني (ت749هـ) وعن ابن صغير (ت 749هـ). كما أنه ذكر (في الورقة 58/ و) أنه عالج رجلاً علافاً في اثنين وستين وسبعمائة.

مما يجعلنا نرجح بما يشبه اليقين أنه توفي بعد 766هـ.

غير أن من أشبع هذا الكتاب بحثاً وتمحيصاً وكتب عنه وعن مؤلفه بإسهاب معجز هو إمام مؤرخي طب العيون البروفسور يوليوس هيرشبرغ الذي كرَس في الجزء الثاني من الترجمة الإنكليزية لموسوعته (تاريخ طب العيون)[1] التي قام المرحوم البروفسور فريدريك س. بلودي[2] الصفحات 93-99 للتعريف بالكتاب والمؤلف بعد أن اطلع على نسخة المكتبة الملكية في ميونيخ ذات الرقم 834. وشرح بشكل مقتضب محتوى كل جملة من الجمل الخمسة التي يتألف منها الكتاب، وخاصة (آلية الإبصار) و(الرمد المصري) أي التراخوما الذي كان متفشيا في مصر آنذاك. ثم الجملة الثالثة التي قسمها الكاتب إلى ستة فصول هي حسب التسلسل التشريحي: أمراض الأجفان، فأمراض المآق، فأمراض الملتحمة، فأمراض القرنية، فأمراض الطبقة العنبية وأخيرا فصل خاص عن الساد. وقارن بين ما ذكره (علي بن عيسى الكحال البغدادي) في كتابه (تذكرة الكحالين) وبين ما ذكره (صدقة). وكذلك قارن بين ما ذكره (نجيب الدين أبو حامد محمد بن علي السمرقندي) وما عدده (صدقة) من أمراض الملتحمة وأن السمرقندي أضاف مرضين لما ذكره سابقوه وهما (الندرة والبوالتين). ويمتدح هيرشبرغ الكتاب لكونه شاملاً لمعظم ما سبقه من كتب في علم الكحالة مع إبداء رأي المؤلف الشخصي في كل ما اقتبس عن غيره من الكحالين، وأنه ابتدأ كل فصل من فصول الكتاب بلمحة تشريحية مرضية[3] عن المرض ثم الفصل من السنة والوقت وعمر المريض الذي يزداد

(1) Geschechte Der Augenheilkunde

(2) The history of Ophthalmology, Vol. 2, Frederick C. Blodi, Publisher: J. P. Wayenborgh verlag. Bonn, West Germany 1985.

(3) Pathology

فيه انتشار المرض، والأهم من ذلك أنه ينهي كل فصل بذكر إنذار المرض فيقول: (هذا المرض قابل للشفاء) أو (هذا المرض خطر جداً على الرؤية في المستقبل) أو (هذا المرض غير قابل للشفاء). ويشدد هيرشبرغ على ما يمتاز به الشاذلي من تقوى ومخافة الله واعتماده عليه في كل ما يعمله، وكونه ينصح تلاميذه والأطباء بعدم فقد الأمل في الشفاء بل إعطاء المريض دعماً نفسياً بشكل دائم ومستمر.

ويسهب (هيرشبرغ) في الصفحات 163-169 على أن الشاذلي كان أول من كتب في التشريح والفيزيولوجيا المقارنة بين أعين الإنسان والحيوان كالسمك والخفاش والحرباء والخلد والقندس، وفي أي من هذه الحيوانات توجد الأجفان والأهداب، وشكل العين الخارجي، وتموضع العينين في الرأس وبعدهما أو قربهما من بعض. وذكر بعض الفروق التشريحية بين أعين الأعراق البشرية المختلفة كالأتراك والسودانيين والبدو وسكان بلاد الشام.

أما في الصفحات 242-243 فيشرح (هيرشبرغ) الوصية الأخلاقية التي أوصى (صدقة) بها تلامذته بتقوى الله في علاج المريض وعدم النظر بعين الشهوة إلى زوجاته أو بناته أو حتى جواريه، وقارن بدقة بين وصية (صدقة) ووصايا كلا من (صلاح الدين الكحال الحموي) و(محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي).

ذكر المرحوم أ. د. نشأت حمارنة وأ. اكتمال رجب[1] لمحة مقتضبة جدا عن (صدقة) وذكرا وجود ترجمة تركية لهذا الكتاب دون ذكر المكتبة التي توجد فيها هذه الترجمة أو رقم المخطوطة أو اسم الكتاب باللغة التركية؟.

(1) نشأت حمارنة وأكتمال رجب: المرحلة العربية الإسلامية من تاريخ طب العيون (ص101). نشر: الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة عام 2013.

عَودٌ على بدء

ولأعود الآن إلى قصتي مع المخطوطة:

حصلت في العام 1995 عندما كنت لا أزال أعمل في الرياض على نسخة من مخطوطة مكتبة تشستربيتي بمدينة دبلن (ايرلندة) ذات الرقم 3990 وتتألف من 91 ورقة فقط، وهي مبتورة الآخر وتنتهي في منتصف بحث الرمد (الفصل الثالث من الجملة الثالثة. في أمراض الطبقة الملتحمة)، ونظرا لكونها مبتورة فلم أعبأ بها سوى أنني طبعتها على الحاسوب. غير أن اهتمام امام المؤرخين هيرشبرغ بهذا الكتاب وإفراده بسبعة عشر صفحة من كتابه الآنف الذكر والتمحيص الذي أولاه لهذا الكتاب شدَا انتباهي وحفًزا فضولي تجاهه، ورحت أبحث عن مخطوطة كاملة له، إلى أن تمكنت (بفضل من الله) من الحصول على نسخة (ميونيخ) رقم 834 الكاملة، وشرعت بقراءتها ثم قررت تحقيقها رغم خسارتي الكبيرة بوفاة أستاذي ومعلمي أ. د. قلعةجي عام 2014.

ثم بلغني أن الدكتور الصيدلاني عبد القادر خشان قد حقق الجملة الخامسة من المخطوطة وتقدم بها كرسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ العلوم الطبية عام 2015 من (معهد التراث العلمي العربي) التابع لجامعة حلب – سورية. وقد تفضل مشكورا وأتحفني برسالته كاملة. فعكفت على قراءتها مرات متوالية، وكلما أمعنت فيها النظر والتمحيص والتدقيق كلما أعجبت وازداد إعجابي بما قام به د. خشان من عمل دؤوب ومتكامل وما بذله من جهد في ترجمة أسماء الأدوية المفردة إلى اللغات الإنكليزية واللاتينية وتصنيف النباتات وذكر اسم الفصيلة والزمرة. كما أنه أشبع هذه الجملة دراسة (دوائية وغذائية) يعجز الكثيرون عن القيام بمثلها. وتبين لي من خلال قراءتي المتأنية للرسالة أن كلا من أ. د. بثينة جلخي وأ. د. عبد الناصر كعدان قد

نشراً معا في مجلة المعهد عام 2012 بحثاً مستفيضاً عنوانه (الإبصار في كتاب العمدة الكحلية في الأمراض البصرية للشاذلي).

وتفضل أ. د. كعدان بإرسال نسخة عن البحث. فما زادتني تلك المعلومات إلا فضولا وحماسا لإتمام تحقيق الجمل الأربعة الأولى من المخطوطة... ورحت أبحث عن النسخ الأخرى التي ذكرت في فهارس المكتبات بعد أن حصلت على نسختي تشستربيتي وميونيخ. وبعد عدة اتصالات بالدكتور: ستيفن غرينبرغ مدير المكتبة الوطنية لتاريخ الطب في مدينة بيثيسدا بولاية ماريلاند.

Dr. Stephen Greenberg
Director,National library for the History of Medicine
Bethesda, Maryland

أرسل لي مشكوراً نسخة رقمية عن المخطوطة رقم (A 29.1)

أما نسخة معهد اللغات الشرقية بمدينة سان بطرسبرغ في روسيا فقد أعيت كل الباحثين من الحصول على نسخة منها، كما حاول د. غرينبرغ الإتصال بالقيِّم على ذلك المعهد وبوسائل متعددة، ولكن دون جدوى، ولم يتلق أية إجابة منهم سلبا أم إيجابا.

ولما كان تعريف د. خشان بالمخطوطات الأربعة في مقدمة رسالته مستفيضا وكافياً فلن أثقل على القاريء بتكرار ما ذكره. كما أنني آثرت عدم تكرار بعض المعلومات التي أوردها في رسالته، إلا ما وجدته ضرورياً.

ما يؤخذ على الكتاب

بالرغم من أن الشاذلي قد ألف كتابه في منتصف القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وبالرغم من أنه عاش في مصر، وربما زار مدنا أخرى، وبالرغم من أنه اقتبس عن عدد لا بأس به ممن سبقه في صناعة الكحالة أو الطب عامة بلغ عددهم 43 طبيبا من مختلف مشارب الحضارات كاليونانية والفارسية والعربية، وكان منهم المشهورون ومنهم الأقل شهرة بل ومنهم المجهول تماما مثل (يوسف بن اللبان في ص199). إلا أنني وبحسب خبرتي في تحقيق مخطوطات طب العيون (الكحالة) التي ضمتها (سلسلة التراث الطبي الإسلامي، علم الكحالة) فإنني أصنف هذا الكتاب من الكتب التي لا ترقى بأي حال من الأحوال إلى ما كتبه سابقوه أمثال (خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في كتابه (الكافي في الكحل) أو صلاح الدين الكحال الحموي في كتابه (نور العيون وجامع الفنون) أو أبن النفيس في كتابه (المهذب في الكحل المجرب) أو محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي في كتابه (المرشد في الكحل) أو غيرهم الكثير ممن كانوا روادا في مجال الكحالة، فكانوا أول من وضع رسما تشريحيا للعين وعضلاتها (حنين بن إسحق العبادي) وصلاح الدين الكحال الحموي، أو ابن الهيثم الذي وضع رسما هندسيا للعين يعتبر معجزة عصره لدقته وأناقته، ووضعوا النظريات في آلية الإبصارورسموا المخططات البيانية لشرح نظريتهم، واخترعوا الآدوات الجراحية وصنَعوها واستعملوها كالمقدح المجوف (عمار بن علي الموصلي)، أو وضعوا رسوما توضيحية للأدوات الجراحية منها ما هو في متن الكتاب (صلاح الدين، والزهراوي) ومنها ما وضع في جداول أنيقة وملونة ومذهبة كما في كتاب (الكافي في الكحل) لخليفة. والرسمة الوحيدة لآلة جراحية في

هذا الكتاب كانت رسمة متواضعة ولم تعبر عن الهدف منها ولا كيفية استعمالها (ص39/ و من مخطوطة ميونخ فقط، وهذا شكلها ـــــر).

كتبت البروفسور (أميلي سافج – سميث)[1] رئيس قسم تاريخ العلوم بجامعة كامبريدج العريقة في بريطانيا مقالًا تتساءل فيه عما إذا كان عمار بن علي الموصلي قد اخترع فعلا وصنع واستعمل (المقدح المجوف) أم أن الخبر مجرد خرافة أو أسطورة؟ واقتبست عن مؤلفنا (صدقة) قوله (ص202) «قال منصور في تذكرته: رأيت أقواماً أدخلوا مكان المقدح أنبوب زجاج في رفع إبرة المقدح ومصوا الماء فامتص مع الماء الرطوبة البيضية». وذكرت في مقالتها أن (صدقة اقتبس هذا القول عن الرازي؟ غير أنني لم أعثر على هذا الاقتباس في كتابنا هذا رغم دقة البحث؟. وبالعودة إلى كتاب (الحاوي في الطب) لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ص319) نقرأ[2] (وقوم أدخلوا مكان االمقدح أنبوب زجاج ومصوه فامتصوا الرطوبة البيضية معه) وكان هذا اقتباسا عن Antyllus الطبيب اليوناني الذي عاش في القرن الثاني الميلادي. وإنني أجد لزاما علي أن أزيل الغموض الذي أثاره هذا الإدعاء من قبل البروفسور (سافج – سميث) وأتساءل:

أ – يقول (صدقة): «قال منصور في تذكرته.........»

- فمن هو منصور؟؟؟؟؟
- وأين كتابه؟؟؟
- فلا الكاتب ولا الكتاب معروفان لمؤرخي طب العيون والمتخصصين بالتراجم؟؟

ب – ذكرت د. (سافج سميث) في مقالتها أن (صدقة) اقتبس عن الرازي

---

(1) Emily Savage-Smith: The practice of surgery in Islamic lands: Myth and reality. 0951-631X social History of Medicine, Vol. 1, 13, No. 2, 307-321.

(2) الحاوي في الطب: أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت313هـ). مراجعة وتصحيح: د. محمد محمد إسماعيل، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1421هـ = 2000م.

نقده للمقدح المجوف؟ غير أنني لم أجد ذلك الإقتباس في كتاب (صدقة).

ج - ذكر الرازي «أن أنطيلوس ذكر أن قوما قد أدخلوا أنبوبا زجاجيا دقيقا لإمتصاص الماء غير أنهم امتصوا الرطوبة البيضية معه»

ونحن نعلم أن أنطيلوس قد عاش في القرن الثاني الميلادي، فهل:

- ترك أثراً لكتابه؟
- هل قرأ أحد ما كتابه؟؟
- هل كانت التقنية متوفرة في ذاك العصر لتصنيع أنبوب زجاجي بهذه الدقة؟

كم كنت أتمنى لو أن د. سافج - سميث قد تريثت قبل أن تصدر حكمها على هذا الاختراع الفريد في عصره وزمانه.

كما يؤخذ على المؤلف تكرار الخطأ في ذكر اسم (علي بن عيسى) حيث يضيف (الموصلي)، علما بأنه (البغدادي) صاحب الكتاب الذي يعتبر بتصنيفه وتبويبه أول كتاب أكاديمي في علم الكحالة ألا وهو (تذكرة الكحالين). أما (الموصلي) فهو (عمار بن علي) مؤلف كتاب (المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها) ومخترع (المقدح المجوف).

أما من الناحية اللغوية: فيؤخذ على المؤلف إهماله للهمزة التي على نبرة في معظم الكلمات مثل (الرئة، المرئيات) ويكتبها (الرية، المريات)، كما يهمل الذال المعجمة ويكتبها دالا مبهمة.

ولاحظنا استعماله لبعض الكلمات العامية (والتي ربما كانت لغة الخطاب المحلي في مصر) فمثلاً:

- لتبدرق النور: قد يعني انتشاره (ص174)
- يتشحط ثقبها: ربما يعني ينسد الثقب؟.
- تتكرخ: ربما يعني تصدأ وتنسد لمعة الأنبوب (ص189)
- نفق الدماغ: لم أفهم هذا التعبير؟ (ص192)
- يتملط: لعله يقصد: يمص؟ (ص197)

- بخش: يقصد بها: ثقب (ص198).
- تتعتع: ربما يقصد: تترجرج؟ (199).
- يتقرر: يستقر؟.
- استد: إنسد؟.

تصولح: لم أفهم ماذا يعني بها؟.

- معرقف: يعني معقوف؟ (ص202)

كما يستعمل كلمة العمَالين والتي يعني بها (العاملين في هذا المجال) وكلمة (عمَال) يعني (عامل).

كما يؤخذ عليه ضعفه في النحو والصرف بشكل ملفت، وقد آثرت أن لا أذكر هذه التصحيحات في الحواشي وإلا استهلكت حيزا كبيراً جداً، وأثرت أن أنوه اليها في المقدمة فقط مع بعض الأمثلة:

- (ص192) ذكر المؤلف (يرى أمام عينيه شبه البق أو الذباب «يطيرون») وهذا خطأ نحوي فاحش يقع في خانة «أكلوني البراغيث».

وقد يتساءل القارئ: لماذا أقدمت على تحقيق هذه المخطوطة وتكبدت عناء البحث عن نسخها واكتشاف نسخة فريدة في المكتبة الوطنية لتاريخ الطب، ثم عناء طباعتها على الحاسوب وتصحيح المسودات و. . . و. . .

وللإجابة على هذا السؤال أقول:

إن لهذا الكتاب أهمية كبرى لأنه جمع فأوعى، فقد اختصر معظم كتب طب العيون لأشهر الأطباء الذين سبقوه، وكان دقيقاً وأميناً إلى أقصى الدرجات الممكنة في الجمع، وأحاط بالموضوع من مختلف جوانبه؛ ولهذا لا يستغنى عنه في مكتبة طب العيون القديمة.

ثم إنني مهتم بتاريخ طب العيون وأعتقد أنني آخر المؤرخين له، وكنت قد أصدرت مع المرحوم أ. د. محمد رواس قلعةجي (سلسلة التراث الطبي الإسلامي- علم الكحالة). فأردت أن تكون هذه السلسلة أكمل ما يمكن أن تكون رغم فقدي سندي وأستاذي المرحوم أ. د. قلعةجي، وما إن اجتمعت لدي النسخ الثلاث المتوفرة حتى عكفت على تحقيق ما لم يحقق من هذه

السلسلة. ثم إن في كل حضارة من الحضارات وفي كل علم من العلوم ما هو الغث وما هو الثمين! فأرى لزاما علي أن أذكر في مقدمة كل كتاب ما يؤخذ على الكاتب من سقطات وهنات دون أن نغمطه حقه من المديح في مواطن استحقاقه عن جدارة. وهنا لابد لي من أن (أنوه) دون أن (أبرئ) المؤلف من احتمال أن تكون بعض هذه الأخطاء الإملائية أو النحوية من فعل الناسخ، وهذا الأمر وارد في معظم المخطوطات المنسوخة عن الكتاب الأصلي.

وبما أنني وقد بلغت من العمر عتياً، فقد أحببت أن يكون هذا الكتاب نهاية مشواري في المهنة التي عشقتها ومارستها منذ عام 1965 في مشافي كلية الطب بجامعة دمشق، ألا وهي (طب العيون)، وفي الهواية التي تحولت شغفاً والتي كانت لي مجال اعتزاز وفخار ألا وهي (تاريخ طب العيون)، والتي أرجوأن يقبل الله سبحانه وتعالى هذا العمل وما سبقه صدقة جارية وعلم قد ينتفع به ذات يوم.

فإن أصبت فمن الله تعالى وله الحمد والمنة؟

وإن أخطأت فمن نفسي. وحسبي أنني بذلت ما وسعني البذل ليكون هذا الكتاب شاهداً لي وليس عليَ يوم الوقف العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين... والله من وراء القصد..

المحقق

أ. د. محمد ظافر الوفائي

[1/ ظ] بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رب يسر وبحمد لله نستفتح وبعون الله نستنجح وبقوة الله نستعين ومن بحر فيض هداية الله نغترف ومن فضل الله نستمد. عسى بعون الله نرشد إلى الصواب، اللهم اجعل أعمالنا خالصة إليك وأصف أفكار قلوبنا لعلمك ورضنا[1] لطاعتك وبصّر أبصارنا وبصائرنا بنور عنايتك وألهمنا بفضلك إلى طرق الصواب لنستعين بذلك على رفع المضار عن عبادك وجلب النافع بقدرتك ليكون ذلك ابتغاء لمرضاتك في منافع خلقك إنك ولي ذلك قادر عليه، إرشدنا يا رب العالمين، الحمد لله مبدع الحكم ومولى النعم مجذل القسم وباري النسم ومحيي الأموات بعد العدم، وصلى الله على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإن الواجب على كل مسلم أن يتقرب إلى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات بالأوامر والطاعات وأنفع الوسائل[2] وأنجح القربات بعد امتثال[3] الأوامر واجتناب المنهيات ما يعود نفعه إلى الناس من حفظ صحتهم ومداواة أمراضهم إذ العافية أمر مطلوب في الأدعية الشرعية والعبادات الدينية، فقه جاء في الخبر عن سيد الأمة والبشر أنه قال: «أحب الناس إلى الله أنفع الناس

(1) كلمة غير مروءة في الأصل. لعلها (ووفقنا).
(2) في الأصل: (بالوسايل).
(3) في الأصل: (امتسال).

بخلقه»[1] قد استخرت[2] الله تعالى في تأليف كتابٍ[3] في الكحل أذكر فيه جل مجرباتي وما شاهدته من مشايخي وساداتي فجمعت مدة الكتاب من عدة كتب جليلة وأودعته فنون وغرائب[4] يبتهج لها كل طالب ويسهل حفظها على كل راغب، فإني من كلام الحكماء الأفاضل أخذت[5] ومن كتبهم في عدة العلم نقلت ومن جواهر ألفاظ الأوائل[6] والأواخر التقطت، فهو للمبتدىء[7] كالطريق الأقوم وللطبيب المنتهي كالطراز المعلم ينعم فيه أفكاره المجلية، وسميته بالعمدة الكحلية في الأمراض البصرية وجعلته خمسة جمل تشتمل على علم وعمل.

الجملة الأولى: في منفعة فعل العين وتشريحها.

الجملة الثانية: في قواعد طبية وكحلية يستعان بها على معرفة أحوالها[8] وبيان فصولها[9] بقولٍ كلي.

الجملة الثالثة: أذكر فيها الأمراض الظاهرة للحس وعلاماتها وعلاجاتها.

الجملة الرابعة: أذكر فيها ما يعلم من الأمراض الخفية عن الحس بحسب الطاقة واترك ما يعجز عنه الاستطاقة ولا تحدسه أهل الحداقة.

[2/و] الجملة الخامسة: أذكر فيها أدوية مسهلة ومعاجين وأكحال[10]

---

(1) الحديث الشريف: قال رسول الله ﷺ (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس). رواه عبد الله بن عمر, المحدث: الطبراني. المعجم الوسيط 6/ 139.

(2) في الأصل: (استخرة).

(3) في الأصل: (كتاباً).

(4) في الأصل: (غرايب).

(5) في الأصل: (أخذة).

(6) في الأصل: (الأوايل).

(7) في الأصل: (للمبتدي).

(8) في الأصل: (أصولها).

(9) في الأصل: (محصولها).

(10) في الأصل: (الكحل).

للعلاج ونطولات وضمادات وروادع وأكمدة ولخالخ وأغذية ولطوخات مما يستعان بها على جملة[1] العلاج والله المعين فمن رأى فيه خللاً فليسد خلله[2] أو يأتي بدله رغبة في الايثار الجميل ويترك الهدر والقال والقيل.

الجملة السادسة: في أمراض الطبقة العنكبوتية وأسبابها وعلاماتها وعلاجاتها.

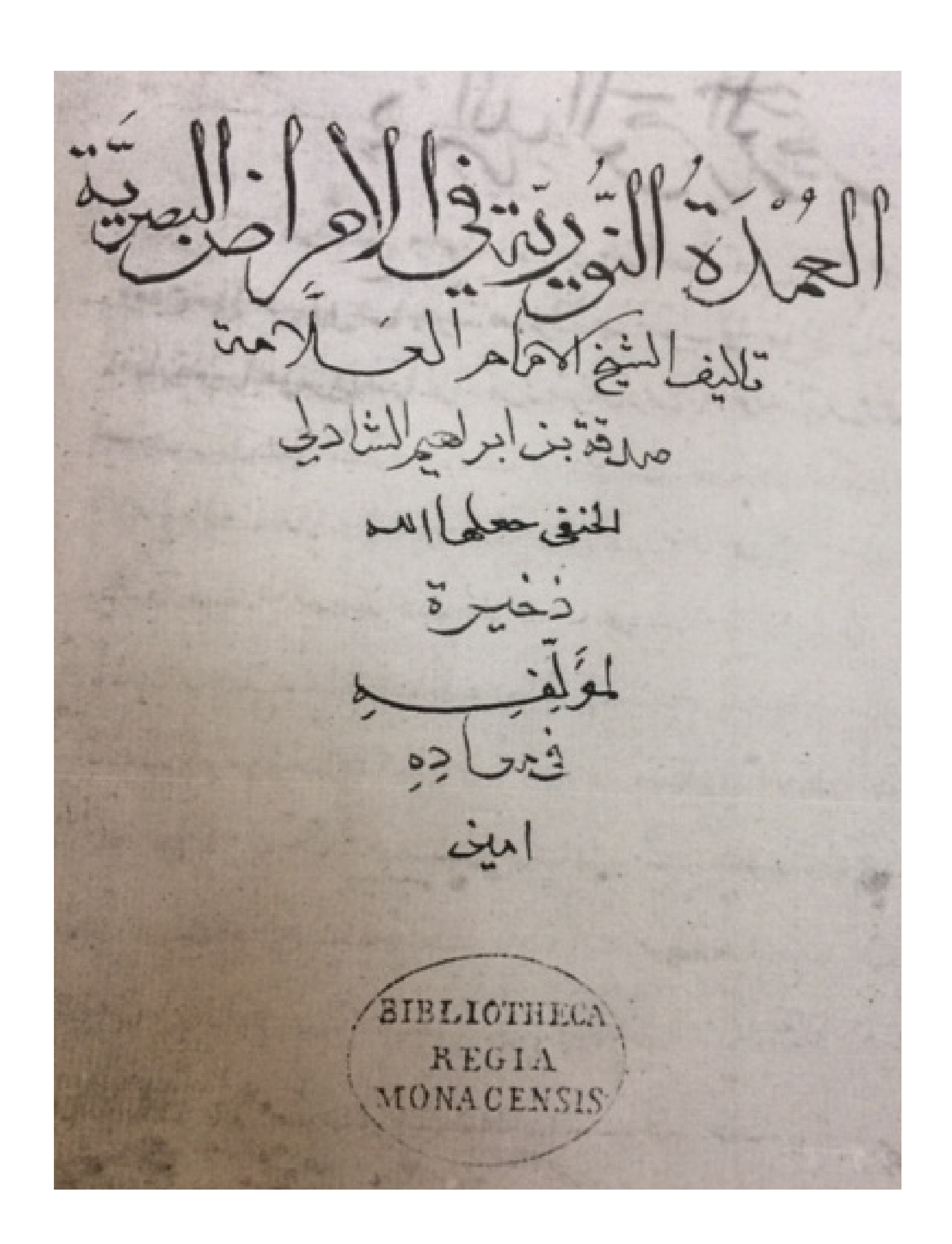
وأنا مبتدىء الآن.

(1) في الأصل: (وجملت).

(2) لعله نقل هذه العبارة عن مقدمة كتاب (نور العيون وجامع الفنون) لصلاح الدين الكحال الحموي (ت 696هـ = 1296م) اقتبس عن الحريري صاحب (المقامات) قوله:

فإن تجد عيباً فسدّ الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

(ص: 6) الكتاب من تحقيقنا.


العمدة النورية في الأمراض البصرية
تاليف الشيخ الامام العلامة
صدقة بن ابرهيم الشادلي
الحنفي جعلها الله
ذخيرة
لمؤلفه
في معاده
امين

صورة الصفحة الأولى من المخطوط.

صورة صفحة عنوان المخطوط

مع ملاحظة أن المؤلف عدل العنوان ليصبح العمدة الكحلية.

الجملة الأولى
وهي تشتمل على ستة فصول

الفصل الأول: في صفات مبادىء أجزاء العين وحدِّها.

الفصل الثاني: في صفة تركيب العين من الدماغ والعصب الأجوف وكيفيته منها وطبقاتها ورطوباتها متتابعة من داخل المقلة وخارجها وأين مواضعها وأسمائها.

الفصل الثالث: أذكر فيه العصب المحرك وصفة تحريكه للمقلة والأجفان بمشاركة العضل وعدده ومواضعه.

الفصل الرابع: في صفة تولد الروح النفساني بمشاركة الأرواح وكيف يتم به البصر واختلاف الآراء في الرؤية مختصراً واختلافهم فيها مفصلاً.

الفصل الخامس: في طبع العين ومزاجها باستدلالات تدل على أسبابها من وجوه متعددة من جملتهم كحولتها وزرقتها.

الفصل السادس: في اختلاف العيون الحيوانية عن الإنسانية وخواص اختصت بها العيون الإنسانية دون العيون الحيوانية.

الفصل الأول
في صفات مبادىء أجزاء العين وحدِّها وتشريح العين

إذ كان يجب على كل مُعاني صناعة أن يكون عالماً بموضوعها ليكون حفظه وعلمه فيها على التمام فأقول في منفعة العين وحدِّها: العين آلة للبصر[1] والاسم مشاكل للمعنى وفي جميع اللغات تسمى عيناً وتفسيرها الينبوع، وقد حدها قوم بأنها عضو حساس آلي باصر مركب من أعضاء كثيرة مؤلفة من أعصاب وطبقات وعضلات ورطوبات وأغشية وصفاقات ورباطات وأوردة وشرايين فأردنا أن نشرح ذلك بأوضح بيان، فإن قلنا عضواً أشركناها مع سائر الأعضاء المركبة مثل اليد والرجل وما أشبه ذلك، وإن قلنا حساس أفصلناها من الأعضاء غير الحساسة مثل الشعر والأظفار وما أشبه ذلك، وإن قلنا آلي باصر فقد أفصلناها من الأعضاء جميعاً فما ثم في البدن عضواً آلي باصر حساس سوى العين فقط، فإذا قيل ما هي العين قلنا هي آلة للبصر، وهي مركبة من أعصاب ومنشأها من الدماغ، وطبقات ومنشأها من الأعصاب والأغشية، وعضلات، والعضلات مركبة من أطراف عصب ولحم مفرد، واللحم عضو من متين الدم يحشو خلل الأعضاء. ورطوبات، والرطوبات من الأعصاب الأصلية المنوية أعني من المني كونها الطبيعة الأولية لقبول الروح الباصر. وأغشية: والغشاء جسم منتسج من ليف عصباني دقيق [2/ظ] غير محسوس، وصفاقات: والصفاق أغلظ من الغشاء، والرباطات نباتها من

(1) لعله اقتبس هذا التعريف عن ابن النفيس في كتابه (المهذب في الكحل المجرب) (ص: 72) إذ قال (العين آلة للابصار وليست مبصرة بذاتها)، ثم تلاه صلاح الدين الكحال الحموي الذي ذكر في (ص: 15) من كتاب (نور العيون وجامع الفنون): العين آلة للبصر كاللسان آلة للكلام والرجل آلة للمشي.

العظم، والأوردة منشأها من الكبد أعني العروق السواكن، والشرايين منشأها من القلب أعني العروق الضوارب والفرق بين الشرايين والأوردة أن الشرايين ذات طبقتين إلاّ واحد منها وهو الشريان الوريدي وهو دائم الحركة قبضاً وبسطاً يحوي روحاً كثيراً ودماً قليلاً، والأوردة ذات طبقة إلاّ واحد منها وهو الوريد الشرياني يحوي روحاً قليلاً ودماً كثيراً وجعل الوريد كذلك لتغتذي منه الرئة.

وقد حدها واضع هذا الكتاب أنها عضو حساس يمتاز على غيره من الحواس تدرك محسوساتها بقوة باصرة نورانية والات لطبقة جسمانية.

اعلم وفقك الله تعالى وهداك أنه لما كانت العين حاسة اقتضت الحكمة الالهية أن تكون في غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها في أعالي البدن وجعلها حارسة وطليعة له ووضعها الخالق جل وعز في حفرة من العظم كالجوبة[1] التي هي مركوزة فيها، وظللها بالحاجبين والأجفان وحسنها بالأهداب وجعل الأهداب منتصبة دائماً من غير زيادة في طولهما، وجعلتا عينين حتى لو أصاب أحداهما آفة بقيت الأخرى سليمة، وجعلهما مجاورتان للدماغ لأن نبات العصبة النورية منه فلا تتحمل مسافة بعيدة للينها وتجويفها ورقتها، ووضعها أمام البدن لتكون مساعدة لأعمال اليد في الصنائع والقراءة في العلوم والهداية في المشي، وغير ذلك من الأعمال.

وهي سبع طبقات وثلاث رطوبات وزوجي عصب احدهما للحس والآخر للحركة ومنبسطاً في عضلها فيكون به الحركة، وتسع عضلات منشوة[2] من عصب الحركة يأتي ذكرها في موضعها، وطبقاتها ورطوباتها متجاورة، وفي طبقاتها ورطوباتها اختلافاً كثيراً في عددها بين المتقدمين حتى

(1) الجوبة: هي الحفرة، والجوبة هي المكان الوطيء في جلد الأرض ورحبها. وهي الفجوة ما بين البيوت، وتطلق على الفضاء الأملس بين أرضين، وهي الفرجة بين السحاب والجبال وجمعها (جُوَب).
معجم النفائس الوسيط، أ.د. أحمد أبو حاقة، مادة: جوب ص 210.

(2) لعلها منشوأة أي منشؤها من.

أن بعضهم يناقض البعض في العدد بحجج واضحة في ذلك، ومن عظم التناقض والتنافر جعلوها طبقتان ورطوبة واحدة وقائل ذلك في الرطوبات احتج بعدم العنكبوتية فإن الرطوبات تصير واحدة لبعدها من بينهم. وذكر حنين[1] أن ليس بينهم خلفاً في الرطوبات واختلافهم في الطبقات في اللفظ لا في المعنى، وإنما الأكثرون جالينوس[2] ومن تابعه ذكروا أنها سبع طبقات وثلاث رطوبات وزوجي عصب.

(1) لعله يقصد حنين بن إسحق العبادي (ت 264هـ = 877م) مؤلف لف كتاب (العشر مقالات في العين)، حققه وترجمة للانكليزية المستشرق الكبير (ماكس مايرهوف)ونشرته المطبعة الاميرية بالقاهرة عام1928.

(2) جالينوس Galen (١٣٠ - ٢٠٠قم). آخر الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين، درس الطب في اليونان وآسيا الصغرى والاسكندرية، ثم أقام في روما حيث ذاع صيته واشتهر شهرة فائقة لم يسبقه إليها أحد، وقلما أحرزها من أعقبه، جدد من علوم ابقراط بشكل كبير وشرح كتبه ليسهل فهمها على دارسي علوم الطب. ومن المعلوم أنه كان رائداً في علم التشريح إضافة لكونه جراحاً بارعاً. عدد له ابن أبي أصيبعة **١٥٤** كتاباً ويعتبر أحد ثلاثة دعائم قام عليها علم الطب وهم ابقراط وجالينوس والرازي. أصيبعة/ نجار: ١/ ٢٧٤ - ٣٠٧.

الفصل الثاني من الجملة الأولى
في صفة تركيب العين
من الدماغ والعصب الأجوف وكيفيته

الفصل الثاني من الجملة الأولى وكيف نبدأ بالزوج الأول الأجوف من العصب الدماغي وكيف يكون تكون العين منه،

إعلم أن الدماغ يفعل أفعاله على ضربين منها ما يفعله بنفسه وهو التخيل والفكر والذكر، ومنها ما يفعله بآلة مثل الحس والحركة الإرادية. وآلته في ذلك العصب والعضل لأن الدماغ له سبعة أعظم، أربعة منها كالجدران وهو عظم الجبهة مقدم وعظم مؤخر الرأس وعظما الأذنين واثنان عظم القحف والعظم السابع فيه سبعة أزواج من العصب تنبت منه وكل منهم مغشى بغشاءي الدماغ غليظة 3/و ورقيقة المسميا مننجس[1]. وكل عصب منه له فعل يفعله، فالعصب الأول منها أجوفاً عظيماً ليناً، فلما كان هذا العصب هو الزوج الأول وجب أن يكون ألين من الأعصاب جميعاً لكونه لا يصلح لغير العين، واختص بخواص كثيرة دون سائر العصب دماغية كانت أو نخاعية لشرفه وجلاله قدره:

أحدها: أن هذا العصب دون غيره من الأعصاب أجوفاً لسلوك الروح البصري فيه من الدماغ إلى العينين[2].

---

(1) مننجس: كلمة أصلها يوناني Meninges وتسمى الآن (السحايا)، وهما طبقتان: الأم الجافية Dura mater الأم الحنون Pia Mater.

(2) يكرر هنا ما كان يعتقده سابقوه منذ أبقراط وجالينوس وحنين بن اسحق بأن العصب البصري جعل أجوفاً لكي يمر من خلاله الروح الباصر الذي يصدر عن الدماغ ثم إلى العينين.

وثانيها: أنه عظيماً ليكون نفوذ مقداره كافياً.

وثالثها: أنه ليناً ليجانس الدماغ بلينه ورطوبته.

ورابعها: أن في هذه العصب نوعان مميزان أحدهم الإدراك للمس وهو سار في مسامه لأن الإدراك إنما يتم بانفعال من العصب، فإن الروح النفساني يسريان أولاً في جرمه وجرم غيره من الأعصاب بقوته يكسبهم الحس إذ الروح النفساني مبدأ الحس والحركة في سائر عصب البدن بقوته، والنوع الثاني من الزوج ينفذ في تجويفه بنفس قوة جوهره دون قوته ليتم به البصر وليس فيه روح محرك لأنه لافراط لينه لا يصلح للتحريك، وهو مغشا بالغشاءين المذكورين أحدهما رقيق يغذوه بما فيه من الأوردة يلاقي بمقعره لمحدب العصب لمشابهته للينه، والآخر غليظ صلب يلاقي بمقعره لمحدب الرقيق يوقيه من صلابة العظم وهذان العصبان الأجوفان ينبتان من جانب بطني الدماغ المقدمين[1] من موضعين من جنب وحشي الزائدتين الشبيهتين بحملتي الثدي التي يكون بها حاسة الشم[2] ينبت من جوار كل منهما عصبة جوفاء، فيكون أحد فردي الزوج يمنة والآخر يسرة ثم يجولان في جميع الدماغ ولا يمضيان على استقامتهما بل يتعوجان في جوف عظم الرأس فيتيامن النابت يساراً ويتياسر النابت يميناً ويلتقيان فيصير ثقبيهما ثقباً واحداً ويتمازجا ليكون الإدراك بهما واحداً[3]، ولتعتمد كل منهما على صاحبتها ثم يفترقان على تقاطع صليبي [فينفذ النابت اليمنى إلى العين اليسرى والعصبة اليسرى إلى العين اليسرى][4] وهذا رأي جالينوس فإنه يقول أن أعضاء الجهة اليمنى لا تصلح أن تكون أعضاء اليسار، وكذلك اليسار لا تصلح أن تكون لليمنى،

---

(1) لقد أسهب المؤلف في هذه الفقرة بشرح وظيفة السحايا لحماية الأعصاب من الرضوض التي قد تتعرض لها جراء تماسها بالعظم، غير أنه أسرف في الشرح ولم يحقق هدفه العلمي.

(2) لعله يقصد هنا الحليمتين الشميتين Olfactory nerves.

(3) يشرح المؤلف هنا فكرة التصالب البصري Optic Chiasm إلا أنه لم يوفق في تفسير دور التقاطع الصليبي (التصالب البصري) في رؤية البعد الثالث Third Dimention.

(4) العبارة مشوشة جداً ولم يوفق المؤلف في شرح فكرته.

وبعضهم ذكر أن العصبة اليمنى تصير إلى العين اليسرى وكذلك اليسرى، وحجة جالينوس أبلغ قياساً وعقلاً من أحاجيج غيره من غير أن ينقص من قوتهما شيئاً، وكلما بعد عن الدماغ صلب خارجه ليقبل أفعال الملاقيات وداخله لين على حاله ليكون الروح فيه وفي الدماغ والعين متشابهة في اللين لا تتغير كيفيتها، وآخر مرور هذا العصب يكون بطبقة يأتي ذكرها يقال لها الطبقة الشبكية[1] والروح الباصر يسال فيه بجوهر نفسه ونورانيته[2] وسوف يأتيك الكلام عليه بعد شرحنا الطبقات والرطوبات.

وأما اشتراك هذا العصب فله منفعة عامة ليكون اندفاع الروح متساوياً ليريا بهما المبصرات شيئاً واحداً، إذ لولا التساوي بين [3/ ظ] العصبتين لكان يبصر الشيء الواحد شيئين بسبب استرخاء أحدهما عن الآخر، وغذاء هذا العصب من الغشاء الرقيق الذي هو به مغشاً، وطبعه بارد رطب يميل إلى حرارة يسيرة لسبب ما يخالطه من الروح الباصر، وهذا العصب إذا خرج من الدماغ صحبه الغشائين المذكورين ويبرز من العظم الذي يحوي المقلة ويسمى الحجاج[3]. وينغرس الغشاء الصلب وهو المسمى بالأم الجافية[4] وهو المييننجس الغليظ دون العصبة فيتكون من طبقة يقال لها الطبقة الصلبة[5] كنصف كرة تلتصق بعظم المقلة من جهة تحدبها المقعر العظيم، وطبعها باردة يابسة ولونها أبيض، ومنفعتها توقية العين من صلابة العظم وخشونته بصلابتها وخشونتها ولينها وتكون رباطاً لجملة العين من داخل، وغذاؤها من الغشاء

(1) كان الاعتقاد السائد أن العصب البصري ينتهي بشبكة العين، على عكس ما ثبت علمياً من أن ألياف الخلايا المستقبلة للضوء Photoreceptor cells هي التي تجتمع لتشكل العصب البصري ثم التصالب البصري ثم الطريق البصري إلى أن تصل إلى الفص القفوي للدماغ حيث تكون الرؤية.

(2) يكرر المؤلف هنا ما ذكره سابقوه من أن الروح الباصر ينشأ من الدماغ ويسيل في تجويف العصبين الأجوفين (العصبين البصريين) إلى أن يصل إلى الشبكية حيث الرؤية.

(3) الحجاج: Orbit.

(4) الأم الجافية: Dora mater وفي الأصل (المسمات).

(5) الطبقة الصلبة: Sclera.

الذي نباتها منه، وتكثف الطبقة المشيمية[1] التي يأتي ذكرها، ثم يفارقها الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاء للعصب وحده دون الطبقة فيكون منه نصف كرة يقال لها الطبقة المشيمية وسميت بذلك لاشتمالها على ما تحويه كاشتمال المشيمة على الجنين ولونها إلى الحمرة لما فيها من الأوردة وموضعها في وسط مقعر الطبقة الصلبة المذكورة بمحدبها، وغذاؤها من العروق الذي فيها وهي مهيئة مستعدة لمدد غيرها من الغذاء تهيئة أولية لكون الدم يرق فيها ويلطف وترسل غذاء في رقاق عروقها إلى طبقة تليها يقال لها الطبقة الشبكية[2] ، وهذه الطبقة كنصف كرة في وسط الطبقة المشيمية المذكورة، وهذه الطبقة ناشئة من طرف العصب الأجوف، فإن العصب يقف هناك وهو آخر مروره[3] ويعرض طرفه ويستمد من الغشاء الرقيق المذكور بعروق دقاق ينتسج بها انتساجاً شبكياً بعضها في بعض فتصير كشبكة الصياد ولذلك سميت، منفعتها إيصال القوة الباصرة إلى الرطوبة الجليدية بواسطة الرطوبة الزجاجية[4]، وتحيط بها من جميع جهاتها إحاطة الحامية، وسيأتي ذكرها بعد إن شاء الله تعالى، وطبعها معتدل وهي أقل حرارة من الطبقة المشيمية وألين، ولونها إلى الدكونة[5] لما يخالطها من الأوردة وتؤدي بالعروق الذي فيها غذاء هذبته ولطفته وقصرته ورشحته من أقاصي أوردتها إلى رطوبة تليها وتكنفها

---

(1) الطبقة المشيمية: Choroid وهي الغلاف الوعائي الذي يتوسط بين الطبقة الصلبة والطبقة الشبكية.

(2) الطبقة الشبكية: Retina.

(3) إعتقد الأقدمون أن حليمة العصب البصري هي منتهى مسير العصب الذي يبدأ من الدماغ. بينما هي ملتقى الألياف العصبية المكونة من نهايات الخلايا المستقبلة للضوء Photoreceptor cells في الطبقة الشبكية.

(4) يكرر المؤلف هنا ما هو متعارف عليه من أن الروح الباصر يخرج من العصبة المجوفة إلى الشبكية إلى الرطوبة الجليدية Chrystaline lens عبر الرطوبة الزجاجية Vitreous.

(5) الطبقة الشسبكية شفافة إلا في حالة انفصالها فتصبح داكنة (رمادية) نظراً لانفصالها عن الطبقة المشيمية، وإصابة الخلايا بالوذمة لفقدها التغذية.

يقال لها **الرطوبة الزجاجية**[1]، وهذه الرطوبة سائلة إلى ثخن كالزجاج المذاب ولونها إلى الدكونة وهي إلى البياض أقرب، وطبعها إلى الحرارة أميل وإلى اللين أكثر بسبب ما يأتيها من غذائها من أوردة الطبقة الشبكية التي خلفها فإنها ترسل إليها غذائها متوافراً على مقدار قوتها فتقبل منه ما يلائمها مثل غليظة وصابغة، وترسل فضلة ذلك صافياً مقصوراً من الدموية في غاية المجانسة على سبيل الرشح لرطوبة مغرية فيها إلى نصفها يقال لها **الرطوبة الجليدية**[2] وهذه الرطوبة يقال إنها الآلة الأولي [4/ و] للبصر، وقيل إن الآلة الأولي هو الروح الباصر، فإن كان الأمر على هذا فتكون المبصرات بواسطتها وبقية أجزاء العين أعد لهذه الرطوبة وللروح كالخدم يجلبوا لها المنافع ويدفعوا عنهما المضار لأن كل عضو من الأعضاء المركبة يكون منه جزء مرصد لفعله مخصوص به، وباقية أجزائه يكونا خدماً لذلك الجزء فيكون ذلك الجزء أشرف جزء لذلك العضو لكونه مخدوماً لا خادماً، فلما كانت هذه الرطوبة أعني الجليدية أعم فعلاً ومنفعة من غيرها لما يصدر عنها أحكمها من جلت عظمته في الوسط كنقطة من دائرة البوكار[3] وجميع الأجزاء أحيطت بها من جميع جهاتها ولكل منهما عناية بها فثبت عند ذلك أن بها يكون البصر لا بغيرها لبياضها وصفائها فهي نيرة كالبلورة أو كالجليد الجامد مستديرة عدسية الشكل مفرطحة أدنى تفرطح لتقبل من المحسوس أجزاء متوفرة أكثر من الشيء الكروي، وتبعد عن قبول الافات بسبب استدارتها لأن الفلك تدوم سلامته لاستدارته وعدمه من الزوايا مستدقة من خلف ليحسن التقامها والتحامها بالرطوبة الزجاجية وتجذب غذائها منها جذباً محكماً رشحياً من غير عروق فيها فإن المحققين أجمعوا على أن جميع الرطوبات التي بالعين ليس فيها عروق ضاربة ولا ساكنة فهي لذلك في غاية الشفيف كالسيف الصقيل أو

(1) السائل الزجاجي Vitreous.

(2) تسمى الآن العدسة. . Crystalline lens

(3) يقصد بـ «الفرجار» Compass.

كالمرآة المجلية، فإذا قيل ما حد الشفاف وحقيقته يقال عادم الألوان بالقوة قابل الألوان بالفعل فهي تقبل بذلك ما يتشبح فيها ويقابلها من الصفات والهيآت بالانطباع على رأي قوم، أو بانعكاس الأشعة على رأي قوم آخرين، فلما كانت هذه الرطوبة موضوعة في الوسط وهو أولى الأماكن لها صارت بمنزلة الشمس من الكواكب أو بمنزلة القلب من البدن فهي إذا واسطة بين الروح الباصر والمبصرات، فيكون بها وفيها قوة انطباع المحسوسات البصرية في سائر الحيوانات، ومزاجها إلى برد ويبس[1].

ثم ينعطف جزء من أطراف الطبقة الشبكية يعلو نصف هذه الرطوبة من قدام جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقالة يسمى **الطبقة العنكبوتية**[2] وبذلك سميت، وطبعها يقرب من طبع الشبكية التي منشأها منها وهي في غاية الرقة والبريق والصقالة والشفاف إذا أحدق الإنسان إليها أبصر شكالة صورته في صقالها، وغذائها من فضل غذاء الجليدية، ويذكر قوم أن العنكبوتية جزء من الرطوبة الجليدية، ومن قال ذلك لم يعدها بطبقة وليس ذلك بصحيح لأن الجليدية خالية من العروق، وقوم قالوا إن الرطوبة البيضية فضلة الرطوبة الجليدية، وأن الطبقة العنكبوتية حافظة وضع الرطوبات كالغشاء عليها جميعاً تربطهما وسط المقلة هي الطبقة الشبكية، كونها خلف الرطوبات وغذائها منها ولا حجبة بين الجليدية وفضلتها، [4/ ظ] واحتج قائل هذا القول أن جوهر الطبقة الشبكية عصباني وجوهر الطبقات غشاء، وبعض المتأخرون وافق أصحاب هذه الأقاويل يعني أصحاب الآراء المتقدمة في إعداد الطبقات وخلفهم، وإنما جالينوس وشيعته يجمعون على أنها طبقات من أطراف الطبقة الشبكية كمالية كنصف دائرتها من خارج والله أعلم بصحة ذلك.

---

(1) يكرر المؤلف هنا ما ذكره حنين في المقالة الأولى من كتابه (العشر مقالات في العين)، كما يقتبس ما قاله ابن سينا في القانون (2/ 108) في تفسير كون الرطوبة الجليدية مفرطحة وليست مدورة.

(2) الطبقة العنكبوتية تسمى حالياً الرباط المعلق Zonules. ويلاحظ أن المؤلف قد أسهب في وصف هذه الطبقة لدرجة أنه لم يحقق مبتغاه في وصفها.

ثم يعلو هذه الطبقة رطوبة رقيقة يقال لها **الرطوبة البيضية**[1] وهي جسم سائل في لون بياض البيض الرقيق ولشبهها بذلك سميت، ومزاجها معتدل الرطوبة ولها منافع متعددة.

أحدها: أنها تندي الرطوبة الجليدية برقتها بواسطة العنكبوتية لئلا يجففها الهواء الخارج بحرارته.

وثانيها: يندرج الضوء عليها لإحاطتها قبول المحسوسات داخلاً وخارجاً فإن بياض هذه الرطوبة مضيء نير في ذاتها طبيعياً تكون به قوة إشفافها وقبولها وإذا نقصت عن مقدارها الطبيعي جفت وصلبت لداخل الطبقة العنبية المكتنفة لها الحافظة لجوهرها المحيطة بجميع جهاتها فتضر حينئذ الطبقة العنكبوتية بخشونتها إذا لاقتها وبحسب ذلك يصل اضرارها لجوهر الرطوبة الجليدية فتضعف الجليدية عن فعلها الطبيعي. وغذاؤها من الطبقة العنبية فيكون على سبيل الرشح فإن الرطوبات جميعاً ليس فيها عروق ضاربة ولا ساكنة كما ذكرنا من قبل، وهما من الأعضاء الأصلية المنوية كونتهما الطبيعة الأولية. ووجدت في بعض المدونات أن الرطوبة الجليدية من الأعضاء الأصلية المنوية والرطوبتين من الفضلات، وأظن أن صاحب هذا الرأي هو القائل أن الرطوبة البيضية فضلة الجليدية ولم يكن بينهما حاجز وقد ذكرنا ذلك في موضعه والله أعلم.

ثم ينعطف جزء من أطراف **الطبقة المشيمية** يحيط ويعلو هذه الرطوبة يكمل بها كرة العين من النصف الخارج فيتكون منه طبقة يقال لها **الطبقة العنبية**[2] وسميت بذلك لشبهها بنصف عنبة قد أقلع قمعها وهي مملوءة رطوبة وروحاً يدل على ذلك ضمورها عند الموت لذهاب ما يخالطها من كثرة الروح النير في الحياة وعدمه عند الموت فتضمر العين بسبب ذلك. ولونها مختلف وربما كان أسوداً أو اسمانجونياً[3] أو غير ذلك من الألوان الموافقة للون

(1) وتسمى الآن الخلط المائي Aqueous Humor.

(2) الطبقة العنبية: تسمى في وقتنا الحاضر Uvea وهي الجسم الهدبي والقزحية.

(3) اللون الأسمانجوني: هو اللون الأزرق الخفيف كلون السماء.

العين وفي وسطها ثقب يقابل الرطوبة الجليدية يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء فتضيق في الضوء الشديد وتتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة[1] لإحداقه بالمبصرات، وهي ذات طبقتين[2] كالمعدة اسفنجية الباطن لتكثف الرطوبة البيضية لئلا تسيل لرقتها، ويتشبث الماء بزوائد الخشونة عند القدح، ملساء الظاهر غليظة الجرم ذا صلابة ليكون ثقبها بذلك محفوظاً إذا 5/و ماستها الطبقة القرنية فقد اجتمع في هذه الطبقة وجود الملاسة والخشونة، واللين والصلابة في جرم واحد، فقد احتيج ازدواجها مع منفعة الزوجية، ومن فوائدها إيصال الغذاء منها إلى الطبقة القرنية لكثرة أوردتها من محل نشوئها فإن القرنية ليس يمكن اشتمالها على عروق وينفذ فيها الغذاء لقوة اشفافها ورقة قشراتها وتطابقها. ومزاجها إلى الحرارة والرطوبة، وغذاؤها من الطبقة المشيمية.

ثم ينعطف جزء من أطراف الطبقة الصلبة يعلو الطبقة العنبية كنصف كرة للمقلة يكمل به احاطتها من خارج لتشبه صفيحة رقيقة من قرن أبيض قد رُقق يقال لها **الطبقة القرنية**[3] وسميت بذلك لكونها تشبه القرن المبرود في صلابته وشفافه، وبعض المحققين سماها كوكب الأرض أعني الطلق لأنه براق ذات صفائح رقيقة فلقد شبه من قال هذا القول وأصاب، وهذه الطبقة في غاية الشفاف والبياض لنشوئها من جرم أبيض أعني الطبقة الصلبة واختصت دون منشأها بالشفاف لتساعد الرطوبة الجليدية بواسطتها في المبصرات لينفذ النور فيها داخلاً ومنها خارجاً وتستر الطبقة العنبية وتوقيها من الآفات الخارجية الواردة عليها. وهي أربع قشرات[4] عناية من مخترعها بصاحبها لما يعرض

---

(1) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها كلمة (الحدقة) في الطب الإسلامي بدلاً من (ثقب العنبية) الذي كان شائعاً إلى يوم مؤلفنا هذا، وهي Pupil باللغة اللاتينية.

(2) يكرر هنا ما قاله سابقوه من كونها مؤلفة من طبقتين (الكافي ص43).

(3) يكرر المؤلف هنا ما ذكره سابقوه من أن القرنية Cornea تشبه القرن المبرود أو المرقق، وأول من وضع هذا التشبيه هو حنين (ص٧٩) ثم تبعه كل من أعقبه مثل خليفة (٤١).

(4) ثبت علمياً ومنذ إختراع المجهر أنها مؤلفة من خمسة طبقات هي من الظاهر إلى الباطن:
أ - الطبقة الظاهرية: Epithelium. =

لها من الآفات ليكون إذا انهتك قشرة من أحد قشورها الظاهرة نابت الأخرى منابها، فإن الأعين لا تتم باصرة إلا بسلامتها، ولكل منهما مزاج ومنفعة، فالخارجية إلى برد ويبس ذات صلابة لتقبل انفعال الملاقيات خارجاً، والداخلية فيها حرارة يسيرة وخشونة طبيعية لتجذب غذاءها من العنبية جذباً محكماً على ما بينا قبل ذلك، والقشرات التي في الوسط فأنهما معتدلتا المزاج ولكل منهما قرب مشابهة بالتي تليها، وشبه بعض المحققين أن الطبقة القرنية والرطوبة الجليدية في تجاوز النور من داخل وتأديته إلى الخارج مثل فرخ قنديل مسرج في جوف قنديل فضوئه يخرج إلى خارج من الزجاجين يستضاء به إلى كل شيء، وهو مستور من الآفات الواردة كالرياح والتراب وغير ذلك[1]، وكذلك تجاوز النور من خارج إلى داخل كدخول النور في جامات الحمام[2] وهذا مثالاً وتشبيهاً جيداً.

ثم ينبت من أطراف الغشاء المجلل للقحف المسمى بالسمحاق[3] طبقة ذات فرجة في وسطها تلتحم حول اكليل الطبقة القرنية من خارج يقال لها **الطبقة الملتحمة**[4] وبذلك سميت، وهي بياض العين[5] منفعتها تملأ حول الطبقات لحماً دسماً داخله لين وخارجه أبيض صلباً غضروفياً غير شفاف

= ب - غشاء بومان: Bowmann's membrane.

ج - اللحمة: Stroma.

د - غشاء دسمة: Descemet's membrane.

هـ - الطبقة الباطنية: Endothelinm.

(1) تشبيه غير موفق، لأنه يستند إلى نظرية قديمة ذكرها أبقراط وأيدها جالينوس، ورفضها ابن النفيس وغيره من الكحالين المسلمين وتختصر بخروج شعاع من العين ليلامس الجسم المرئي ثم يعود إلى داخل العين حيث الرؤية.

(2) جامات الحمام: تلك الفتحات التي كانت تصنع في قبة الحمامات وتغطى بزجاج شفاف لتسمح بدخول النور دون الهواء والمطر وتمنع تسرب حرارة الحمام إلى الخارج.

(3) السمحاق: Periosteum.

(4) الملتحمة: Conjunctiva.

(5) ذكر أنها (بياض العين) أي ما يسمى الآن (الصلبة Sclera)ظناً منه أنها هي الصلبة ذاتها، ولم تعرف أنها طبقة منفصلة عن الطبقة التي تحتها إلا في القرن التاسع عشر.

يحيط بعضل [5/ظ] المقلة وتربط العين من خارج كرباط الطبقة الصلبة من داخل، وطبعها باردة يابسة، وغذاؤها من الغشاء الذي نباتها منه، وفي بدء منشأ هذه الطبقة خلاف بين المتقدمين وهذا القول المتقدم قول جماعة من جملتهم الفاضل ابقراط، ومنهم من قال أن منشأها من الغشاء الذي تحت القحف حيث تخرج العروق الدقاق من بين اللحم والعظم من عند أقسام دروز الحاجبين تبرز من عند المآق وتنبسط فيصير منها الملتحمة. وغذاؤها من منشئها وهذا رأي الطبري، ومنهم من قال أنها طبقة تنشأ من نفس الغشاء الصلب عند نشوء الطبقة الصلبة وتلتقي بها على النصف الخارج من الرطوبة الجليدية عند منشأ القرنية من الصلبة، وهذا القول من أقاويل جالينوس استخراج حنين واستدل أن فيما بينهما أوردة دقاق متصلة وليس يعرف لها منفعة إلا أنها تؤدي إلى الملتحمة. غذاؤها من الصلبة. ثم دليل آخر وهو أن جسم الطبقة الملتحمة تلائم مشاكل لجسم الطبقة الصلبة وأن غذاءها يأتيها منها، وثم دليل ثالث أن الطبقة الصلبة ليس لها في العين ما تغذيه غيرها بفضلة غذائها، فإن الطبقة الملتحمة قريبة من شكلها متصلة بها مستعدة لقبول فضلتها كونهما جميعاً رباطات للمقلة داخلاً وخارجاً فإن المقلة كروية بسبب ذلك، ولقد حقق وصحح وبين أمر هذه الطبقة وإحاطتها الفاضل جالينوس في المقالة العاشرة من كتاب منافع الأعضاء في كلام طويل خلاصته ما تكلمنا به. وهي كمال طبقات العين ورطوباتها والعصب الأجوف النوري.

الفصل الثالث من الجملة الأولى

نذكر فيه العصب المحرك للعين
وكيفية منشأ العضل منه المحرك للمقلة بواسطته

قد ينشأ من خلف الزوج الأول من العصب الأجوف زوج يليه مصمت يأتي إلى العينين يتم به حركاتها، ومزاجه بارد يابس، وغذاؤه من الغشاء الرقيق الذي هو به مغشاً، وتركيب العضل منه تركيباً جزئياً للأعضاء الكلية، وجوهر تركيبه من أجزاء عصبية وأجزاء لحمية فيتولد من ذلك حركات العضل من القوة النفسانية إلى جميع الجهات المختلفة بحركة سالكة من العصب الدماغي لما يعلم من جلت عظمته أن العصب لو تكفل بهذه الحركات لتهيأ أمره إلى الانقطاع، فأبرز له من العظم القريب من العضو المتحرك جسماً شبيهاً بالعصب وأصلب منه يسمى عقباً ورباطاً، ونقشه هو والعصب ليفاً، وحشاه لحماً، وجلله غشاء فجملة ذلك يسمى عضلاً[1]. ثم أبرز ذلك الليف من الجهة المقابلة لمبدئه وفتله وتراً، فإذا أريد قبض العضو أو تقريبه من مبدأ العضلة اجتمع ليف العضلة إلى ذاته فانجذب الوتر فجذب العضو، وإذا أريد بسط [6/و] العضو وتبعيده من مبدأ العضلة استرخى ليفها فانبسط وترها واجتمع ليف العضلة المقابلة فتتم الحركة بذلك.

فإذا كانت المقلة محتاجة إلى هذه الحركات فيجب أن يكون لها من خارج ست عضلات أربعة منها يحركانها إلى الجهات الأربع وهي: الفوق[2]

---

(1) لا أدري من أين أتى المؤلف بهذا التفسير غير العلمي والمضطرب للعصب البصري وعضلات العين الخارجية. فلم يذكره أي من سابقيه ولا أراه اعتمد على كتاب بعينه.

(2) العضلة المستقيمة العلوية Superior Rectus Muscle.

والتحت[1] واليمين واليسار[2] وكل منها متصلة بالعظم الذي في تلك الجهة، وعضلتان يديران المقلة إلى التوريب أحدها مما يلي المآق من فوق[3] والآخر مما يلي اللحاظ من أسفل[4]، فيهما اعوجاج تقوم العين مقام البكر[5] في إداراتها مع العضل وتنوب في بعض الأحيان عن الأربع عضلات المذكورة عند حلول الآفات. وأوتار هذه الستة عضلات تجتمع إلى وتر واحد مستعرض مستدير حول وسط المقلة[6]، واحتيج مع ذلك إلى جسم لشد ربط المقلة مجاور العظم نقرة العين الذي يخرج منها العصب يكون ربطه غير مستحكم لئلا يمنع حركتها إلى الجهات. فوجب أن يكون ذلك بعضلة تمسك المقلة وتكون هذه العضلة مشتملة على مؤخر المقلة من جميع جوانبها مانعة للجحوظ من كل ناحية منها ومحركة لجميع العضلات الخارجة وهما جميعاً مغطيات بالطبقة الملتحمة.

وثلاثة عضل أخرى مدعمات للعصب الأجوف النوري والغشاء الذي عليه وأصلهما واحد وهي هذه العضلة التي في مؤخر المقلة فكأنها عضلة ولها رؤوس ثلاثة محيطة بالعصبة، وهذه الثلاثة عضل فيها لين دون الستة عضل المذكورة لتكون شديدة القبول للتمدد إلى خارج فلذلك لا تقوى على منع المقلة من الجحوظ وخاصة عند السقطة أوالضربة على الرأس أو عند العطاس المزعج أو القييء والسعال الشديدان. وبعضهم ذكر أن هذه الثلاث عضلات نشأت من العضلة التي وراء الطبقة الصلبة وتفرعت وأصبحت العصب وصارت موضوعات على فم العصب الأجوف لمنفعتين: إحداهما أنهما يحفظان فم العصب ليبقى العصب على هيئة ضابطاً منضبطاً لئلا يتسع فيتبدد

(1) العضلة المستقيمة السفلية Inferior Rectus Muscle.
(2) العضلتان المستقيمتان الأنسية والوحشية Medial and lateral rectus muscle.
(3) العضلة المنحرفة العلوية Superior Oblique muscle.
(4) العضلة المنحرفة السفلية Inferior oblique muscle.
(5) تسمى البكرة التي ترتكز عليها العضلة المنحرفة العلوية.
(6) لعله يقصد حلقة Zinn والتي تألف من اجتماع أوتار العضلات المستقيمة الأربعة حول الفوهة الخلفية للحجاج حيث يخرج العصب البصري.

النور، وليشد جملة العين ويحفظها من الجحوظ[1]، ومنهم من قال غير ذلك وله على قوله دليل يزعم أن العصب النوري هو عند الثقب النافذ فيه منضغط بالعظم من جوانبه حين خروجه من جوبة العين، وهو بعد ذلك مفضود الاتساع لنفوذ البصر فيه، ومقدار النقرة يكفي ويمنع زيادة اتساع هذا العصب وغيره من أجزاء المقلة، ثم إن هذه العضلة غير ملاقية للعصب النوري البتة إذ هي من وراء الطبقة الصلبة رابطة للمقلة ربطاً محكماً من غير اشتراك [6/ ظ] بالعصبة، وطبع العضل معتدل وإلى البرودة أميل والله أعلم بصحة ذلك من القولين.

وأما **عضل الأجفال** فإن في كل جفن عين من أجفانها العليا ثلاث عضلات منشأة من عصب مناسب لجوهرها يكون إلى الصلابة واليبوسة أكثر لكونها من الأعضاء الظاهرة في الفك الأعلى فيكون ما يحركها من العصب المحرك لتلك الأعضاء بمشاركة العضل المناسب له وهو شعبة من الزوج العصب الثاني وبعض شعبه من الزوج العصب الثالث من الأعصاب الدماغية فيتفرقان في عضلات الصدغين والماضغين والجبهة والحاجبين والجفنان الأعليان والوجنة. فيخص كل جفن ثلاثة عضلات تحركه بالارادة يأتي بيان ذلك فنقول إن الإنسان يطرف بجفنه الأعلى دون الأسفل فيكون له عضلات تحركه بالإرادة كما ذكرنا، والإطراف هو عبارة عن اطباق الجفن عند التغميض ورفعه عند فتح العين، وهذا الفتح يمكن أن يكون بعضلة تتشبث بالعظم الذي بالقرب من الحاجب وترسل وترها إلى وسط غضروف الجفن الأعلى عند منبت الشعر[2] فإذا تقلصت رفعت وسط الجفن فتنكشف الحدقة بقدر ما يحتاج إليه في الإبصار مع ستر طرفي العين من جهتي المآقين فيصير شكلها عند الانفتاح الشكل الملوز التدويري، وعضلتان تتشبثان بعظم زاويتي الجفن الأعلى فالزاوية الانسية عند الموق الأكبر والزاوية الوحشية عند

(1) يلاحظ تخبط المؤلف في محاولته لذكر العضلات الثلاث إضافة إلى العضلات الست دون أن يوفق بذلك. . فلم يثبت وجود هذه العضلات. وكونه يذكر أن هذه العضلات تحيط بفم العصب الأجوف فأعتقد أنه يحاول أن يصف حلقة (زن) zinn.

(2) العضلة الرافعة للجفن Levator palpepra superioris.

اللحاظ، وترسل كل واحدة منهما وترها إلى طرف الجفن عند منابت الهدب ليطبقانه عند الارادة وعند النوم بالتغميض(1)، وإنما كانتا عضلتين ولم تكن واحدة مثل الرافعة له وإن كان أطباقه على الطبيعة أسهل من رفعه لأنها لو كانت واحدة لم يمكن أن يكن موضعها بحيث ينطبق الجفن انطباقاً تاماً وأن يكن موضعها في أحد المآقين بالقرب منه فيكون انطباق الجفن مما يلي جهتها ولا ينطبق من الجهة الأخرى فيسمح شكلها ويصير شكل الجفن شكل جفن الملقوُ(2) مع وصول المضرات إليها إذا كانت على غير الشكل الطبيعي، أو من آفة تعرض.

فأما تركيب الأجفان فإن الأعلى منهم مؤلف من جلد ثم أحد طاقي الغشاء ثم شحمته ثم عضلات ثم الطاق الثاني من الغشاء ثم جسم صلب غضروفي يستند العضل عليه وتغرس الأهداب فيه إذ لو كان ليناً لما أمكن اتكاؤها عليه(3). ويحرك الجفن الأعلى الثلاث عضلات المقدم شرحها، وقد يعرض فيها أعراضاً متضادة مثل الاسترخاء والتشنج، فأما الجفن الأسفل فهو ناقص العضل بالجملة وإن كان فيه بعض حركة فلا يحركه غير عضل الوجنة، وإنما جعل الجفن الأعلى متحركاً دون الأسفل لوجوه متعددة:

أحدها، أن حركة الجفن [7/ و] الأعلى إلى أسفل أسهل عل الطبيعة.

والثاني، أنه لو كان الجفن الأسفل هو الساتر للعين لكان حركته إلى فوق عند الإرادة وتكون عند النوم لا تتحرك لبطلان الأفعال الإرادية فتبقى العين عند النوم غير مستورة.

والثالث، لو كان أيضاً هو المتحرك لكان لا ينطبق انطباقاً مستحكماً فرفق الله تعالى الطبيعة حتى عنت بالإنسان دون غيره من باقي الحيوان فجعلت

(1) لعله يصف هنا العضلة الجفنية الدائرية Orbicularis muscle وتقسم تشريحياً إلى قسمين أحدهما جفني Palpebral والأخر حجاجي Orbital.

(2) الملقوّ: المريض المصاب باللقوة. Bell's Palsey, Facial Nerve Palsey. وسببها شلل العصب الوجهي.

(3) يقصد به الظفر Tarsus.

حركات أعضائه مختلفة لكثرة احتياجه وافتقاره إلى التطلع للجهات الأربع بالعضل لدفع ضرر واستجلاب منفعة، ومن ذلك مثل أن الأجفان يوقيان العين من الآفات وخاصة عند النوم، وأما الأهداب[1] فإنها يدفعان عن العين ما يطير من الغبار والدخان ويعدلان العين بسوادها ويعطياها رونقاً وجمالاً وقوة، كل ذل بما ليس في باقي الحيوانات إذ الحيوانات لا تدرك إلا ما كان أو يكون أمامها ولقلة حركة عيونها يكون سبباً لدوام سلامتها، فجل وعز من أودع حكمته في مخلوقاته. ولتعلم أن الإنسان وباقي الحيوانات قد تساويا في انطباق الجفن الأعلى على الأسفل إلا الطائر كبيره وصغيره قويه وضعيفه، جفنه الأسفل هو المتحرك دون الجفن الأعلى، وينطبق على عينه انطباقاً محكماً، والعلة في ذلك أن الطبيعة شفقت على الطائر عناية من مخترعها كونه لا ينام ولا يستقر في الليالي إلا على الأعالي من الشجر أو الجدران حذراً من وصول الآفات الآتية من أسفل كونها أكثر تسلطاً عليه منها دون أعلاه فلما عنت الإرادة به جعلت جفن عينه السفلي كبيراً ذا حركة ليسترها فتكون مصانة عن الأسباب المؤذية لها فجلت وعظمت حكمة خالقهما جميعاً.

(1) الأهداب: Eye Lashes.

الفصل الرابع من الجملة الأولى
في تولد الروح النفساني بمشاركة الأرواح[1]

وكيف يتم فيه البصر واختلاف الآراء في الرؤية وشكوكهم فيها مفصلاً.

اعلم أن الروح النفساني يتكون من الدماغ وتولده أو لا يكون عن الروح الحيواني الذي مسكنه القلب وتكون مادتهما من الروح الطبيعي الذي مسكنه الكبد، فباجتماع أبخرة الأرواح وإعانة بعضها بعض يتكون الروح الباصر وينبعث من العصب الأجوف، فالقلب هو مبدأ الأرواح والحركات والأفعال والقوى، إذ هو أولى نكتة[2] تكونت في أمشاج البدن على رأي أرسطو طاليس وأكثر المحققين، وعند ابقراط أن أولى نكتة تكونت الدماغ والعينين، ورأي محمد بن أبي بكر بن زكريا الرازي[3] أن أول نكتة تكونت الكبد، والأول هو الأقرب والأصح. وعليه في المباحث أدلة صحيحة واستدلالات غير ضعيفة البراهين والله أعلم.

---

(1) يحاول المؤلف هنا أن يشرح آلية الإبصار غير أنه لم يوفق إلى ذلك بل زاد في شرحه واضطرب حتى فقد التسلسل المنطقي لفكرة آلية الابصار.
ويا حبذا لو أنه نقل عن (صلاح الدين الكحال الحموي) ما كتبه في الباب الأول من المقالة الثانية من كتابه (نور العيون وجامع الفنون) (من تحقيقنا). والذي صنف فيه مذاهب الحكماء في كيفية إدراك البصر المبصرات إلى ثلاثة مذاهب:
1 - مذهب الرياضيين: هم القائلون بخروج شعاع من العين.
2 - مذهب تكيف الهواء الخارجي.
3 - مذهب الطبيعيين وهم القائلون بالانطباع.
وأرفق ذلك بثمانية رسوم هندسية غاية في الاتقان لتيسير فهم هذه الآلية على القارىء.

(2) لم أجد لكلمة (نكتة) التي كررها المؤلف معنى يدل على علاقتها بالتطور الجنيني.

(3) الاسم الصحيح هو: أبو بكر محمد بن زكريا الرازي. (أنظر مسرد الأعلام).

فإذا كان القلب أول [7/ ظ] نكتة تكونت فتكون الأرواح جميعاً محسورة في المني في أول الخلقة ثم بعد ذلك يتكون الكبد ثم الدماغ فينبعث القلب إليهما من تلك الأرواح الأولية الذي فيه فيقبلهما الكبد والدماغ قبولاً أولياً فيفعل حينئذ كل واحد منهما فعله المختص به، فتعمد الكبد في تحصيل خلاصة الغذاء فتخلطه بالروح المنبعث لها من القلب وتطبخه وتصيره دماً وتبعث منه إلى القلب جزءاً صالحاً مستصحباً مع بخار تراقا عندها وقت الطبخ، ثم عمدت الطبيعة في تلطيفه حتى جعلته روحاً طبيعياً فينطبخ أيضاً في القلب ويلطف ويتهذب فيتراقا من جملتها بخاراً يكون روحاً حيوانياً. فمادة الروح تكون من الكبد في جميع الأوقات إلا في ابتداء الخلقة، ثم يبعث القلب بصافي ذلك الروح ممتزجاً بالهواء الواصل إليه من الرئة إلى الدماغ في عرقين أصلهما واحد يعرف بالأبهر فينقسم منه أقسام شتى فيتكون منها في الدماغ غشاء مشيمي وهو المينينجيس الغليظ يكون به توقية الدماغ من العظم فيحول فيه الروح ويلطف ثم يتفرع من بطنه عروقاً دقاقاً تنقسم إلى أقسام متعددة وينضم بعضها إلى بعض ويتشبك فيتكون منها غشاء شبه شبكة الصياد يسمى الغشاء الشبكي، يغذو الدماغ ويسلك الروح فيه سلوكاً طويلاً بعد هبوطه من المسلك الأول بعد أن ينضج ويرق في تعاريجه لطول المسلك وكذلك يلطف ويرق في المسلك الثاني ثم ينزل إلى الوعائين الذين في مقدم الدماغ وهما بطني التخيل التي ينبت منهما العصب الأجوف ويمكث إلى حين تنقي عنه الطبيعة ما يخالطه من الفضول إلى المنخرين والحلق ويبرد فيسمى حينئذ الروح النفساني. ثم ينفذ في العصب الأجوف من هناك بجوهر قوة نفسه دون قوة عصبته إلى العينين نفوذاً متصلاً فينطبع في الجليدية بواسطة الزجاجية داخلاً ويلاقي الهواء بواسطة القرنية خارجاً فيحيط بالشيء المبصور جليّاً بواسطة الحس المشترك ثم يعود وينعكس إلى الرطوبة الجليدية فيتم البصر بذلك، وفيه عند القدماء آراء ثلاث ولكل منهم آراء ثلاث ولم يكن صاحب التذكرة[1] عرض لشيء من اختلاف أصحاب الآراء.

(1) لعله يقصد (تذكرة الكحالين) تأليف (علي بن عيسى الكحال).

القول في كيفية الأبصار، لكون أن المتقدمين قد وقع بينهم في ذلك اختلافات كثيرة فبعضهم يرى انبعاث الشعاع واشتماله على المبصرات وانعكاسه من غير انفصاله، وبعضهم يرى بانطباع المبصرات في الرطوبة الجليدية من غير انبعاث شعاع بل كانطباع الشيء في الصقيل أو في الماء الصافي الراكد، والشيخ أبو علي[1] يميل إلى الرأي الثاني حيث يقول في الثالث من القانون في أحوال العين ومزاجها كلاماً طويلاً يأتي بعضه في موضعه، فنقول إن الشيء المبصور لا يخلو أن يكون يبصر بواحدة من هذه الثلاثة أوجه التي نحن ذاكروها:

أحدها، أن يكون8/ و الشيء المدرك يرسل شيئاً منه إلينا فيدلنا على نفسه حتى نعرفه ما هو،

والثاني، أن يكون هو لا يرسل إلينا شيئاً منه لكنه يلبث في موضعه على ما لم يزل ويذهب منا إليه قوة الحس فنعرفه بها ما هو،

والثالث، أن يكون ها هنا شيئاً آخر غيرنا وغيره واسطة فيما بيننا وبينه وهو الذي يأتينا بمعرفته حتى نعلم ما هو.

فأبصر الآن أي هذه الثلاثة هو أحق وأي وجه الذي يتعرف به الإنسان ذلك حتى يصل إلى الحكم عليه وهو هذا والله أعلم.

أقول: إن جميع الناس قد اجتمعوا إجماعاً واعترفوا إقراراً على أنَا إنما نبصر بالثقب الذي هو في وسط الحدقة كالعدسة، فأما

الوجه الأول وهو الذي يرسل منه شيئاً إلينا فلو كان هذا الثقب ينتظر أن يصل إليه من الشيء المبصور قوة تخرج منه أو صورة أو شبح أو كيفية كما قال قوم دون قوم لكنا نحن إذا أبصرنا الشيء العظيم لم نعرف مقدار عظمه إن كان في المثل جبلاً عظيماً جداً لأن شبح مقداره يكون من الجبال أعظم ودخوله في العين ما لا يقبله العقل ولا يقنع به السمع، وكذلك لو نظرت إليه جماعة كثيرة فلو أنهم في المثل عدة آلاف لوجب على رأيهم أن يرد لعين كل

---

(1) يقصد الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي بن سينا. (انظر مسرد الأعلام).

واحد منهم ويدخلها شبحه وصورته على التمام وهذا شيء بعيد مجانب للاقناع، وأما

الوجه الثاني وهو الذي لا يرسل شيئاً منه لكنه يلبث في موضعه ويذهب منَا إليه قوة الحس فنعرفه بها ما هو، فأقول فيه أن الروح الباصر ليس هو مما يمكن فيه أن يتبسط حتى يستدير حول الجسم المبصور ولا قوة فيه يحيط بها فلك القمر لبعده،

والوجه الثالث وهو الحق وهو قريب منه وهو الرأي الذي يميل إليه الشيخ أبو علي الحسين ابن سينا وذلك أن الهواء المحيط بنا إذا كان صافياً نيراً يصير للبصر الة تقوم له مقام العصبة المجوفة الذي في الدماغ، فكما أن الدماغ إنما يصل إليه شبح المرئيات بواسطة العصب الأجوف، كذلك العين فإنها لا تبصر إلا بواسطة الهواء، فإن الروح الباصر عند أول ملاقاته للهواء ينفذ فيه ويحيله ويغيره إلى طبيعته ونفوذه فيه كنفوذ نور الشمس في الهواء وجوهرها باق على حاله، ثم يستحيل الهواء والروح إلى شبح الشيء المدرك فيدركاه بعيداً كان أو قريباً ولكل منهما فائدة يستعين بها كل واحد على صاحبه فيكون ذلك سبباً لإدراك الأشياء على الكمال إذا كانا متصلين لا ينقطع بينهما شيء، ومما يشهد بصحة قولنا لو أن انساناً نصب في الهواء جسماً يحجزه بين أجزاء الهواء رأينا ما وراء ذلك الحاجز قد أظلم وذهب نوره، وكذلك في العصبة فأنها إذا قطعت صار الجزء المقطوع منها عديم الحس من ساعته، والعيان يدلنا على انهما يتشبه كل واحد منهما بصاحبه متى كان مواصلاً له غير محجوب عنه، وكلاهما يحتاجان أن يقبلا [8/ ظ] فعل الشيء المغير لهما قبولاً يتغيران به، أما الهواء ففي وقت ما يستنير وأما العصبة ففي وقت ما تحس فإن الهواء قد يعرض له تغيرات عندما يسخن أو يبرد فقد يمكن أن يزول المؤثر فيه ذلك التأثير ويبقى الأثر بعده ولا كذلك النور، فإن الهواء يحتاج أن يقبله قبولاً متصلاً وإلا لم يكن نيراً، وكذلك الحال في العصبة النورية أيضاً أنها لا تزال محتاجة إلى ما يصل إليها من الدماغ مما يعينها على فعلها دائماً فإن العصبة النورية أيضاً وإن كان جوهرها مساوياً لجوهر الدماغ في النوع لأن

منشأها منه وليس بينها وبينه خلاف خلا أنها قد تحيزت لتبعد بذلك عن قبول الآفات بسرعة. وتصبر على ما يلقاها من نوائب الأمور وتحتمل لقربها من طبيعته الدماغ، فصار لذلك حاسة البصر ألطف وأرق من سائر الحواس المحسوسة وأزكى منها حساً وأكثر مشاركة للدماغ من سائر العصب فإن الروح النفساني الذي في بطون الدماغ يكون في هاتين العصبتين الأجوفتين الخادمتين لحاسة البصر أكثر من غيره من عصب الحس فصار لذلك الروح يقيم الهواء للبصر مقام الآلة التي يصل بها إلى رؤية الأشياء المبصورة فيكون منزلته منها منزلة العصبة من الدماغ فإذا كان الأمر على هذا فقياس الدماغ عند العصبة الناشئة منه هو بعينه قياس العين عند الهواء المحيط بالبدن.

وأول محسوسات البصر وأقربها هو جنس الألوان لأن البصر يحس الألوان حساً أولياً وحده دون غيره من الحواس وقد يحس أيضاً بالجسم الذي له ذلك اللون ويتعرفه، كما أن حاسة المذاق تحس وتدرك الطعوم أولاً وبعده الجسم الحامل له فإن المذاقة يصل إليها الشيء حتى تدركه، والعين كما ذكرنا ليس كذلك فإن البصر يمتد بتوسط الهواء حتى يبلغ الجسم الذي له اللون ويتعرف مع الجسم مقدار عظمه وشكله وقربه وبعده وقد يعرف أيضاً حركته وإن كان تعرفه للحركة ليس هو تعرف حس مطلق لكن تعرف قياس من المقاييس قريب من الحس فهذه أشياء ليس يمكن حاسة من الحواس أن تحسها غير حاسة العين إلا حاسة اللمس فإنها قد يطرأ عليها طريق من طرق الأعراض وربما أحست على طريق من طرق القياس مثال ذلك أن يكون أعمى أو إنسان يمشي في ظلمة وبيده عكازاً أو عصاة ليستظهر بها ما قدامه فيلقى العكاز ما يمنعه من الذهاب إلى قدام فيعلم قياساً من ساعته أن المانع لعكازه جسم صلب يمنعه الذهاب كحائط أو غيره مما يكون كذلك وهذا القياس يعلمه الإنسان من نفسه أن السعي في الهواء ليس منه مانع إلا أن يعاق في سعيه بجسم صلب كحائط أو جبل كما ذكرنا [9/ و].

وكذلك نفوذ البصر مع هذه الأشياء أنه إذا وقع على جسم أملس براق يرجع منعكساً عنه إلى الحدقة الذي يخرج منها على الزوايا مساوية لزوايا خطوط البصر من العين، مثل ذلك أن الإنسان إذا نظر في مرآة أو شيء براق ينظر مرة

نفسه ومرة غيره كان ذلك خلفه أو عن يمينه أو يساره، وكذلك العين في حال صحتها تنظر جميع ما ذكرنا في النصف الخارج من الجليدية والطبقة العنكبوتية فإنها أكثر ملاسة وأشد بريقاً ونوراً من جميع الأجسام البراقة. فإذا كانت حاسة البصر تحس المحسوس بتوسط الهواء كإحساس الأعمى أو من يمشي في ظلمة بالعكاز كما ذكرنا يحس بواسطة وسبب الواسطة يكون بالهواء لأن الروح يجري من الدماغ إلى العين فإذا صار في العين خرج منها فيلقى الهواء المحيط فيصكه صكاً كأنه يصدمه ويشبهه بنفسه فيحصل من بينهما بواسطة الحس المشترك أعني الاطلاع الإدراكي للبصر بجميع المبصرات فيحيطها على ما هي عليه إحاطة كمالية وكذلك فعله مع الحواس أجمع، وثم دليل آخر يؤيد القول في أن الهواء واسطة مع الروح في سائر المرئيات المحسوسة وهو مما نجده عياناً أن الإنسان إذا استلقا في الهواء الصافي النير تحت شجرة صار لون ثيابه بلون تلك الشجرة من قبل أن الهواء يصير بذلك اللون وقد ترى أيضاً مراراً كثيرة الهواء يتلون بجميع الألوان المشرقة المعروفة كالأحمر والأخضر وغيرهما مما هو شديد النضارة إذا كان صافياً نيراً من نور الشمس لما يكون قريباً منه بذلك اللون فيتلون من ساعته بلونه، فكما أن الهواء يتغير كله دفعة من نور الشمس حين يصير شبيهاً ضوؤه بضوئها كذلك يتغير في غاية السرعة من قبل الروح النوري الجاري من الدماغ إلى العينين إذا هو لقيه فيصدمه عند بروزه من الحدقة فيغيره بقوة لنفسه كتغيره بنور الشمس فقد صح حينئذ أن الهواء واسطة لقوة البصر ولا خلف ولا خلاف في ذلك. وأن جميع ما تكلموا به شكوك باطلة ظنية والله أعلم.

وفي الروح الجاري في العصب الأجوف بين المتقدمين آراء ثلاث منهم رأي جالينوس وقوله أن الجاري في العصب الأجوف النوري جوهر بخاري هوائي نير وهو مذهب صاحب التذكرة وأكثر المحققين لذلك، وعند الإمام فخر الدين الرازي[1] أن الجاري في العصب الأجوف جوهر جسمي واحتج

(1) الإمام فخر الدين الرازي (ت 600هـ = 1203م): هو محمد بن عمر بن الحسن، أبو عبد الله فخر الدين الرازي وكان يطلق عليه ابن خطيب الري، لآن والده كان خطيبا في مدينة الري.

إمام ومفسر وله عدة مؤلفات في الطب. أصيبعة/نجار: 3/ 129-151، الزركلي: 6/ 313، السامرائي: 2/ 449. (انظر مسرد الأعلام).

لكونه منحصر وقال: كل جسم منحصر وكل منحصر جسم، وهو يخدمه قوة باصرة من قبل باريها، وعند أرسطو[1] وأقول والله أعلم أن الرأيان أخذوا عنه، ومنه أنه قال فيه هو خلاصة أبخرة الأعضاء الأصلية هوائيٍّ بخاريٌّ جسميٌ، فهوائيته قسرية، وبخاريته 9/ظ لطيفة روحية، ولما خالط العصب انحصر وصار له بحصره كيفية جسمية بقوة باصرة من باريها يبصر بها الألوان والأجسام وغير ذلك من الأشكال والهيئات، ومثال ذلك أنا نرى الميت ما عدم من جملته شيئاً إلا القوة الفاعلة فعند ذلك يعدم الإدراك، ومزاج الروح حار رطب كونه لطيف بخار الدم والله أعلم،

وقال ابن قاضي بعلبك[2] أن الله تعالى خص جوهر الروح النوري في حال صحته بسبعة وعشرين جنساً من المدركات تحت كل جنس منهما أنواع، والأجناس كل واحد منهما يخالف الآخر، وتفصيل مدركات أجناس البصر فهي الألوان والضوء والظلمة، والأطراف والحجم، والبعد والقرب، والوضع والشكل، والتفرق والإتصال، والعدد، والحركة والسكون، والملا سة والخشونة، والكثافة والشفيف والظل، والحسن والقبيح، والتشابه والاختلاف، والضحك والبكاء، والرطوبة المعتبرة بالسيلان واليبس المعتبرة بالتماسك، وهذه الأمور قد حررتها العلوم الدقيقة الحكيمة واطلعت عليها النفوس الفاضلة القدسية والتحاقيق العقلية.

القول في مذاهب أهل العلوم في الرؤية وخلفهم فيها مفصلاً: ومما قيل عن بعضهم أن البصر يدرك المحسوسات كلها بلا توسط هذه الآلات وأن ليس للبصر قوة باصرة ولا للشم قوة تدرك الرائحة ونحو ذلك بل المدرك لهذه

---

(1) أرسطو: أرسطوطاليس (384-333 ق.م.) فيلسوف يوناني تتلمذ على أفلاطون، وعلَم الأسكندر الأكبر، ويعتبر من أعظم الحكماء في التاريخ. أنظر: أصيبعة/نجار 1/ 371-378، ابن النديم: 483، أبن جلجل: 25-34، السامرائي: 1/ 111-125 (أنظر مسرد الأعلام).

(2) ابن قاضي بعلبك: هو الحكيم الأجلّ العالم الكامل بدر الدين المظفر بن القاضي الإمام العالم مجد الدين عبد الرحمن بن إبراهيم (ت 670هـ = 1273م)، نشأ في دمشق واشتغل بها في صناعة الطب. أصيبعة/نجار: 4/ 375-384. (أنظر مسرد الأعلام).

الأشياء كلها هو النفس، وأكثر الفلاسفة ينقضون هذا الرأي ويزعمون أن إدراك النفس لهذه الأشياء إنما يكون بتوسط إدراك القوى التي هي مخصوصة لها ثم ينتقل ذلك الإدراك إلى النفس. والحق أن الأمر كذلك في ضعفاء النفوس وجمهور الناس. وأما من نفسه قوية جداً كالأنبياء ومن يقرب منهم فقد تدرك نفوسهم بغير توسط هذه الحواس ولكن ليس دائماً بل في أوقات مخصوصة فيكون فائدة الحواس تحصيل الإدراك بالأكثري[1] فإن إمكان الإدراكات تكون بذواتها وهو الشعور بالأشياء المرئية. فإن قيل ما المحرك للروح من داخل الدماغ إلى العينين ومنهما إلى موضع التقاطع بعد وقوع الشبح ومن هناك إلى داخل الدماغ بعد الفراغ من الابصار وهل ذلك طبعاً أو بالارادة أو بالعرض أو بالقسر، فنقول إن من البيّن أن هذه الحركة ليست طبيعية ولا إرادية ولا عرضية فإن الحركة بالطبع إنما تكون إلى جهة فوق أو أسفل وليست هذه الحركة كذلك، ولا تكون أيضاً بالإرادة ولا بالعرض إذ ليس هناك ما يلزم حركته بالذات، وهذه الحركة فهي إذن بالقسر، وأما ما هو القاسر فنقول أما حركة الروح من داخل الدماغ إلى العينين فإنما تتم بأمرين [10/ و].

أحدهما، دفع قوة الخيال لها أو قوة الحس المشترك إلى جهة العينين للتشبح بشبح المرئي فإن كل واحدة من هاتين القوتين من شأنها ذلك لتستكمل ما هو لها بالقوة،

وثانيهما، جذب العينين ليكون تجويفهما ممتلئا دائماً فلا يلزم الخلاء والله أعلم.

وقد وقع شكوكاً كثيرة لأصحاب الآراء غير مقنعة لا يسعها كلامنا وأكثرها خرافات وعليها أجوبة مثلها فضربنا عنها صفحاً وقد وجدنا كلاماً لأصحاب الرأي الثالث الذي هو أقرب إلى الحق أو هو الحق، أربعة شكوك قد وقع عليها أربعة أجوبة فأردنا أن ندونها.

فأما الشك الأول في وقوع الشبح على الروح، قالوا: لو كان وقوع الشبح إنما يكون على الروح حتى تكون الرؤية على الوجه الذي ذهبتم إليه لم

(1) هكذا في الأصل.

يكن لخلقة الرطوبة الجليدية وسائر الرطوبات حاجة، ولو كان إليها حاجة لم يلزم أن يكون سطحها الظاهر مساوياً بل كان الأولى بالأجسام البسيطة، وأما إذا كان وقوع الشبح على الرطوبة الجليدية فإن هذا التسطيح تكون فائدته أن يكون المرئي على قدره، فالمرآة الكروية ترى الوجه مثلاً صغيراً، والمقعرة ترى الوجه عظيماً، والمستوية ترى الوجه على قدره. جواب ذلك نقول أما فائدة الرطوبة التي في المقلة مطلقاً فيكون في العين رطوبة تقوم مقام الدماغ في ترطيب الروح فيكون الروح في المقلة كأنه باقياً في داخل القحف، وأما فائدة الجليدية على مذهب أهل الحق ليكون سمك الروح التي في المقلة معتدلاً فإن العمق جداً من الشفاف يرى فيه كالظلمة، وكذلك ترى الماء العميق أزرق اللون وكذلك الجو يُرى إلى الزرقة يظن أن ذلك لون السماء، والرقيق جداً لا يصلح للتشبح فاحتيج أن يكون عمق الروح متوسطاً وإنما يكون ذلك بجسم يقع تحته ما يقدّر به مقدار ذلك العمق، وإذا كان هذا الجسم صافياً معتدلاً نيراً كان ذلك أولى في زيادة قبول الروح للشبح ولا بد وأن يكون سطحه الذي يلي الروح ويقع عليه الشبح مستوياً ليكون عمق الروح هناك متشابهاً فهذه فائدة الجليدية.

الشك الثاني: قالوا لو كان الشبح يقع على الروح ثم يتحرك به إلى موضع التقاطع كما قلتم لكان الشيء الواحد يرى في الساعة الواحدة مراراً كثيرة لا نهاية لها لأن الروح إذا انتقل إلى هناك لا بد وأن يخلفه روح آخر يتشبح كما يتشبح الأول وينتقل كما انتقل، وعند انتقاله لا بد وأن يرى قوة الشبح المتأخر بعد المتقدم فيرى في الساعة الواحدة أشباحاً لا نهاية لها، جواب ذلك فإن القوة الباصرة إنما تجذب الروح من المقلة إذا احتاجت إلى جذبه وذلك يجوز أن لا تدفع الشبح الذي عندها إلا إذا حصل في 10/ظ الروح الذي في المقلة شبح آخر فيحتاج حينئذ إلى دفع ما عندها لإخلاء المكان الآخر.

وأما الشك الثالث: قالوا لو لم يكن وقوع الشبح على الجليدية حتى تكون هي آلة الإبصار لما كان ما يقع أمامها من الرطوبة وغيرها مما يمنع وقوع الشبح على الجليدية مانعاً من الإبصار وليس كذلك، جواب ذلك بأن

منع ما يسد الحدقة من الإبصار ليس كذلك لأن ذلك لا يمنع وقوع الإبصار وشبحها على الرطوبة الجليدية بل لأنه يمنع وقوعه على الروح.

وأما الشك الرابع: قالوا لو كان الشبح يقع على الروح ثم أن تلك الروح تتحرك إلى موضع التقاطع لكان يعرض عند هذا الانتقال أن يبقى موضعها خالياً والخلاء عندكم محال، جواب ذلك فإن الخلاء لا يلزم عند انتقال الروح المتشبح فإن ما يكون حينئذ في المقلة من الروح يتخلخل وينبسط حتى يقوم مكان المجموع الذي كان أولاً فإذا ورد روح آخر عاد هذا الروح إلى مقداره الطبيعي بالطبع فيخلا مكاناً لذلك الوارد والله أعلم.

فلنختم هذا الباب بكلام فيه شروط متفق عليها في الرؤية بالعين نقول: إن جميع ما يرى بالعين إنما يتحقق رؤيته عند اجتماع شرائط ثمانية[1]:

أحدها: سلامة الروح والقوة والآلات وذلك ظاهر وليس نعني بذلك أن هذه الأشياء لا بد وأن تكون تامة الصحة بل أنها لا بد وأن تكون على الوجه الذي يمكن منه الرؤية.

ثانيها: أن يكون ما يقصد رؤيته بحيث يمكن ذلك فيه وذلك بأن يكون ملوناً مضيئاً بذاته ومستنيراً بغيره،

وثالثها: أن يكون على وضع مخصوص من الحاسة وذلك بأن يكون محاذياً لها أو محاذياً لصقيل يحاذيها كما يرى الشيء في المرآة وذلك إذا كان وضع الحاسة منها كموضع المرئي حتى يكون الخط الواصل بين الحدقة والمرآة يحيط مع المرآة بزاوية تساوي الزاوية التي تحيط بها المرآة والخط الواصل بينهما وبين المرئي،

---

(1) ذكر ثمانية شروط لتحقيق الرؤية السليمة، وذكر (صلاح الدين) أربعة شروط فقط وهي:
1 - كون آلات العين سليمة.
2 - كون الجسم المبصر بحجم تدركه العين.
3 - عدم تحريك العين بسرعة.
4 - شفافية المواد بين العين والجسم المرئي. وأناأرى أنها تفي بالغرض.

ورابعها: أن يتوسط بين الحدقة والمرئي جسم شفاف كالهواء والماء فلذلك ما يكون داخل المقلة أو في داخل العصب النوري فإنه لا يرى،

وخامسها: أن لا يكون بين المرآة والحدقة حجاب يمنع الرؤية وذلك ظاهر أعني الرؤية بالعين،

وسادسها: أن لا يكون المرئي بغاية القرب من الحدقة حتى يماسها أو يقرب جداً منها والذي لا يرى الأجسام التي تلاقي العين،

وسابعها: أن لا يكون المرئي بغاية البعد عن الحدقة ويختلف ذلك باختلاف مقدار المرئي فالكواكب ترى وإن كانت بعيدة جداً وذلك لأجل أفراط عظمها فلو كان عطارد مثلاً في بعد الشعرى لم يمكن رؤيته،

وثامنها: أن لا يكون المرئي [11/ و] صغيراً جداً وهذا الصغر قد يبلغ إلى غاية لا يمكن معها الرؤية وإن قَرُبَ كما في صغار الهباء، وقد يكون بحيث لو قرب من الحاسة لرأى شيء صغير كبقة على تلة جبل فإنها لو نزلت إلى قرب الرائي لأدركها وذلك لأن الرؤية إنما تتم إذا كان للزاوية التي للمخروط البصري قدر تدركه الحاسة وكان محيط هذه الزاوية لا يقع خارجاً من الحدقة، وبيان هذه الرؤية لا يقع وإنما نتوهم خطوطاً مستقيمة تنفذ من الحدقة إلى ظاهر المرئي فيحدث من ذلك مخروط يسمى المخروط البصري، وهذا المخروط قاعدته السطح الظاهر من المرئي ورأسه في داخل الحدقة، وهذه الخطوط وما يشبهها تسمى المناظر ولا بد وأن يحيط عند الحدقة بزاوية تسمى زاوية الرؤية، وهذه الزاوية تصغر تارة لبعده جداً فإذا كانت بقدرها لم تكن الرؤية،وحنين يسمى مخروط النظر صنوبرة النظر، إذ يقول في المقالة الرابعة: وإنما نبصر بالمناظر التي تخرج من الحدقتين وكانت هذه المناظر إنما هي كالخطوط المستقيمة تذهب على سمت واحد إلى قدام على مثال ما يذهب شعاع الشمس إذا دخل من كوة إلى بيت، وكان مبدأ تلك الخطوط من كل واحدة من العينين. الشكل الصنوبري أعني شكل حب الصنوبر الكبير فوجب ضرورة أن يكون الخطان الوسطان من هذين الشكلين وهما المعروفين بالمحورين المتساويين في الوضع ويكون ذهابهما على بسطا مسطوحاً واحداً حتى يدرك الشيء المبصور واحداً بعينه.

وقد أتممنا هذا الفصل ولم نوضح أقاويل الشكوك الشاردة ولا المعاني المتنافرة المتباعدة لئلا يضيع الكلام فيما يبعد عن الإفهام، مع أن صناعة الكحل ليس ملزومة بذلك إلا لمن يكون محققاً لمعاني قواعدها وفيها تكلمنا في هذه المعاني كفاية[1].

(1) لم يوفق المؤلف بشرح آلة الابصار بطريقة علمية يسهل فهمها وخاصة وأنه لم يضع أية رسوم توضيحية كما فعل صلاح الدين الكحال في الباب الأول من المقالة الثانية (ص52 - 74).

الفصل الخامس من الجملة الأولى
في طبع العين ومزاجها وأسباب كحولتها وزرقتها

فمن أراد أن يعرف طبيعة العين ومزاجها على الحقيقة يكون بطبيعة الدماغ عالماً إذ كان مبدأها منه ومنتهى فعلها يرجع إليه، وإنما يعلم الطالب طبيعة الشيء إما بخاصته أو بحده الذي يحد به أو هو مخصوص به، فنقول إن كل عضو له خاصتين

أحدها من طبعه،

والأخرى من فعله، فأما خاصة طبع الدماغ فإنه أبرد الأعضاء البدنية وأرطبها، وأما خاصة فعله فإن الدماغ مبدأ الحس والحركة الارادية، وهاتان الخاصتان تخصان الدماغ دون غيره من الأعضاء، فيكون طبع العين جوهري وعرضي فطبعها الجوهري بارد رطب لأن منشأها من الدماغ لقربها منه، ومزاجها العرضي حار لكثرة ما يخالطها من العروق والشرايين، ولكن حرارتها أقل من رطوبتها وقد يستدل عليها في مزاجها وأعراضها من وجوه يأتي ذكرها في موضعه بعد [11/ ظ] إن شاء الله تعالى.

فأما برد الدماغ فلعلتين:

أحدهما، لكثرة الحركات فيه ومنه، فالحركة فيه تكون بالتخيل والفكر والذكر. والحركة منه تكون بالحس والحركة الإرادية. فلو كان الدماغ حاراً لكان الفكر فيه غير ثابت، فإن الحركة لها سرعة النقلة والفكر يحتاج إلى الركانة، ولو كان أيضاً حاراً وحصل له الحركات الكثيرة يسخن إسخاناً مفرطاً فيفسد بسبب التهابه من كثرة الحركات، فأعانت الطبيعة الفكر ببرد الدماغ ليكون ثابتاً فإن البرد له السكون والركون والدليل على كل من كان مزاج دماغه حاراً يغلب حرارته على برودته لم يكن له رأي صائب ولا عزيمة صحيحة، فأما رطوبة الدماغ فاحتيج إليها لوجوه:

أحدها لئلا تجففه كثرة الحركة فيه ومنه لأن من شأن الحركة أن تحدث حراً والحر من شأنه يحدث يبساً لكثرة ما تحلل مما غلب عليه.

والعلة الأخرى أن الطبيعة احتاجت أن تصير في الدماغ ليناً لعل كثيرة:

أحدها أن تستحيل الرطوبة في التخيل سريعاً فيقبل التخيل ما يؤدي إليه الحواس بسرعة فيتمكن فيه حركة الفكر، وأخرى ينبت منه عصب لين يكون به الحس لأن الليّن لا يكون نباته من الصلب ولا الصلب من اللين في حال ابتدائه. فلذلك أعين الدماغ على أفعاله كذلك برطوبة أحدثت ليناً فصار لذلك الجزء المقدم ألين من الجزء المؤخر، والمؤخر أصلب لأن أعصاب الحس أزكى وألين وأعصاب الحركة أقوى وأصلب، فأخصت الطبيعة الدماغ بما ذكرنا، فتكون العين مقيوسة بالنسبة إليه لأن أعضاءها منه منشوءة، ولكن أقسام الأمزجة في الناس وفي الأعضاء والعيون غير متساوية فتكون حينئذ مختلفة ما بين مفردة ومركبة وهو إما أن يكون على الوجه الذي هو الأفضل للممتزج وهو المعتدل أو لا يكون كذلك وهو الخارج عن الإعتدال إما في مضادة واحدة وهو المفرد أو في المضادتين معاً وهو المركب، والخارج في مضادة واحدة أما أن يكون خروجه في المضادة الفاعلة، أو في المضادة المستفعلة فالخارج في المضادة الفاعلة إما في الأقوى منه وهو الحار أو في الأضعف وهو البارد. والخارج في المضادة المنفصلة أما في الأقوى منها وهو اليابس أو في الأضعف وهو الرطب، والخارج في المضادتين معاً في الأقوى منهما وهو الحار اليابس أو في الأضعف منهما وهو البارد الرطب، أو في أقوى الفاعلتين وأضعف المنفعلتين وهو الحار الرطب أو بالعكس وهو البارد اليابس.

فإذاً أقسام المزاج تسعة واحد معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال، فالعين المعتدلة المزاج هي التي مزاجها على أفضل ما ينبغي للعين وهو الخارج عن الاعتدال الحقيقي إلى الحرارة اليسيرة جداً وإلى الرطوبة أزيد من ذلك، وما كان بالاعتدال الحقيقي هو المزاج الذي [12/و] تكافأت فيه الكيفيات المتضادة وهذا لا وجود له إلا في الندرة، وربما كان بعض الأعضاء قريباً جداً منه وهو الجلد فالعين الحارة المزاج هي التي حرارتها أزيد عن

المقدار الذي ينبغي، وكذلك الباردة. والمزاج المعتدل لكل عضو هو الطبيعي والخارج عن الاعتدال يسمى سوء المزاج سواء كان جبلياً أو ممرضاً حادثاً أو غير ممرض، وإنما كان المزاج الطبيعي للعين هو ما قلناه لأن الأعضاء التي تألفت منها العين كلها باردة بذواتها أصلاً من الدماغ إلا ما خالطه منها عروق فإنها تميل إلى حرارة يسيرة، وأما الرطوبة التي في العين فلما في العين من الرطوبات والدم كونها تحتاج أن تكون رطبة وهذه الرطوبة ليست بكثيرة جداً فإن طبقات المقلة بذواتها يابسة وقد شرحنا ذلك مفصلاً في موضعه.

فأما الاستدلالات على مزاج العين وأعراضها التي قدمنا ذكرها من وجوه ولم نعددها:

فأحدها: أن سخونة العين تدل على حرارتها والبرودة على برودتها واليبوسة تدل على يبوستها والرطوبة تدل على رطوبتها

وثانيها الحركة: فخفتها لحرارة ويبس وثقلها لبرد ورطوبة،

وثالثها: **العروق**: فامتلاؤها لمادة وخلاؤها ليبس وغورها لبرودة ودوورزها[1] لحرارة،

ورابعها: **ألوانها**: فحمرتها تدل على زيادة الدم، وصفرتها تدل على زيادة الصفراء، وبياضها يدل على زيادة البلغم، وكمودتها تدل على زيادة السوداء،

وخامسها: **أفعالها**: فقوة البصر للاعتدال والقوة، فإن قصرت عن البعيد دون القريب[2] فالروح الباصر قليل صافي رقيق، وأن قصرت عن القريب دون البعيد[3] فالروح الباصر غليظ كدر،

وسادسها: **الصلابة والجفاف**: وعدم الرمص، لليبس وكثرة الرمص والدمع للرطوبة والاعتدال للاعتدال،

(1) هكذا في الأصل، ولعلها: وبروزها كونها عكس غؤورها.

(2) لعله يقصد: حسر البصر Myopia أي تشوش الرؤية للبعيد ووضوحه للقريب.

(3) لعله يقصد: مدّ البصر Hypermetropia أي تشوش الرؤية للقريب ووضوحها للبعيد.

وسابعها: حال الانفعال: فالتي تنتفع بالبرد والبارد حارةٌ وبالعكس وعلى هذا فقس.

ويدل أيضاً على مزاجها من لونها: فإن كانت كحلاء فهي حارة المزاج، وإن كانت زرقاء فباردة المزاج، وأما الشهلاء والشعلاء فمعتدلتا المزاج.

واعلم أن الكحولة التي تكون في غاية تكون من سبعة أسباب: إما من نقصان الروح الباصر وإما من كدورته، وإما من صغر الرطوبة الجليدية وإما من إنخفاضها، وإما من كثرة الرطوبة البيضية وإما من كدورتها، وإما من كثرة سواد الطبقة العنبية.

وأما الزرقة: فهي أيضاً تكون من أضداد هذه السبعة، فإذا التأم بعض أسباب الكحولة لبعض اسباب الزرقة حصل من بينهم الشهلاء والشعلاء، وقد ذكر جالينوس في الصناعة الصغيرة أن أسباب الكحولة [12/ظ] وللزرقة خمسة أسباب فإن كانت الأسباب سبعة فقد ذكرنا أسبابها، وأما ثخنه فنحن ذاكروها مشروحة مبينة: فيكون ذلك إما بسبب الرطوبة البيضية وإما بسبب الرطوبة الجليدية وإما بسبب وضعها وإما بسبب الروح الباصر وإما بسبب مزاج الطبقة العنبية، فإذا كان بسبب الرطوبة البيضية فإنه يكون إما بسبب كميتها وإما بسبب كيفيتها، أما بسبب كميتها فإن كانت يسيرة صيرت العين زرقاء وإن كانت كثيرة صيرت العين كحلاء، وأما بسبب كيفيتها إن كانت رقيقة صافية فتكون العين زرقاء وإن كانت غليظة كدرة فتكون العين كحلاء، وأما بسبب الرطوبة الجليدية فتكون أيضاً إما بسبب كميتها وإما بسبب كيفيتها، أما بسبب كميتها إن كانت كثيرة صيرت العين زرقاء وإن كانت قليلة وثخينة صيرت العين كحلاء، وأما بسبب كيفيتها فإنها إن كانت نيرة صافية مضيئة صيرت العين زرقاء وإن كانت غليظة كدرة صيرت العين كحلاء، وأما بسبب وضعها إن كانت موضوعة مما يلي داخل صيرت العين كحلا ولو كانت موضوعة مما يلي خارج صيرت العين زرقاء، وأما بسبب الروح الباصر إن كان كدراً صيرت العين كحلاء وإن صافياً نيراً كانت العين زرقاء، وأما بسبب الطبقة العنبية إن كان الغالب على مزاجها البرد واليبس صيرت العين بذلك زرقاء وإن غلب على مزاجها الحرارة والرطوبة صيرت العين كحلاء، وأما الشهلاء والشعلاء

فأنهما يكونان من أسباب اتفاق ما تفعل الكحولة مع أسباب اتفاق ما تفعل الزرقة فيصير من مجموعهما العيون الشهل والشعل، والشهولة إلى الزرقة أميل والشعولة إلى الكحولة أميل. وقيل إن الأشهل لصفاء الروح ورقته، والأشعل لصفاء الروح خاصة وكثرته وقد يختلف الألوان الشهولة والشعولة من اختلاط بعض أسبابهن في الكثرة والقلة فيحدث من بينها ألوان أخر. وقد استدلوا قياساً ونقلاً وعقلاً من أفعال الأمزجة والأهوية والألوان والبلدان، فمن ذلك أهل الحبشة لما كانت بلادهم وأهويتهم الغالب عليها الحرارة بسبب قطر الشمس وقلة عرض الاقليم وقربها منهم فاسودت ألوانهم واسودت جلودهم فصارت أمزجتهم بذلك حارة وأعينهم كحل، وذكر الرئيس فتح الدين ابن أبي الحوافر صاحب كتاب نتيجة الفكر في الكحل[1] أن الحبشية إذا أرضعت طفلاً مولوداً عينه زرقا إسودت عينه بالخاصية، وأما بلاد الصقالبة لما كان الغالب على هوائهم ومزاجهم البرودة بسبب قطر الشمس وبعدها عن رؤوسهم صارت أعينهم زرقا بسبب ذلك وابيضت ألوانهم لقلة لفح الشمس لجلودهم، [13/ و] فأما البلدان الذي بين ذلك فإن أعينهم تكون ما بين اللونين المذكورين، وقد يعرض تغيير ألوان العيون من عرض يطرأ عليها كأعين المشايخ أو بتغيرات الطبقة القرنية من علة وذكر صاحب التذكرة[2] أن الأعين الزرق تبصر بالليل أكثر من النهار لمجانسة برد الليل، والعيون الكحل تبصر بالنهار أكثر لمجانسة حرارة النهار والله أعلم، . وقد رأينا في بعض الناس من عينيه أحدهم زرقاء والأخرى كحلاء ويسمى في الخلاء الأخيف.

(1) اسم الكتاب «نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر» من تحقيقنا. (أنظر مسرد المراجع).

(2) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحال البغدادي. (أنظر مسرد الأعلام).

الفصل السادس من الجملة الأولى
في صفة اختلاف العيون الإنسانية عن الحيوانية وأشكالها[1]

وصفة مخالفتها لعين الإنسان بأنواع متعددة:

أحدها: وجود العين وعدمها: فإن الاسفنج وكثير من الحلازين لا أعين لها أصلاً بالجملة،

الثاني: أعداد العين: فإن السمكة المعروفة بحوت موسى ذات عين واحدة ولا كذلك غيرها، وليس لحيوان أزيد من عينين إلا الاذان فإن بعض السمك له ثمانية آذان وبعضه عشرة آذان وذلك لشدة عسر السمع في الماء دون الابصار،

الثالث: جوهر العين: فإن السرطان عينيه عظمية صدفية ولا كذلك الإنسان،

الرابع: أشكال العين: من الحيوان فإن الخلد[2] عينيه مغطاتين بجلد متخلخل فهو يرى بهما الأظلال دون الأشكال واختصاصه بذلك كون حركته وارتزاقه في جسم غير شفاف وهو باطن التراب، ولبعض الحيوان من الطيور صفاق، أبيض من تحت أجفانه السفلى يغطي به عينيه، والحيوان الصلب الجلد ليس لعينيه هدب ولا أجفان إلا القليل منها من السمك، ولأكثر الحيوانات الذي يلد هدب والإنسان أكثر أهداباً منه في الجفنين،

---

(1) يبدو أنه نقل هذا الفصل حرفياً عن (ابن النفيس) في (المهذب في الكحل المجرب ص42-45). والكتاب من تحقيقنا.

(2) الخلد: The mole حيوان بري صغير بحجم الفأر ويعيش في أنفاق يحفرها في الحقول، لا يظهر إلا ليلا، ويطلق العامة عليه إسم (فأر الحقل).

الخامس: مقدار العيون: فإن عين البومة كبيرة وعين العقاب صغيرة وكذلك الفيل مع كبر جثته،

السادس: في تشابه أجزاء العين فإن بياض عين الإنسان أكثر من سوادها ولا كذلك غيره من الحيوانات،

السابع: **قوام العين**: فإن عين الحيوان الصلب الجلد صلبة وعين اللين الجلد لينة،

الثامن: صفات اشكال العيون: فإن الحيوان الصلب الجلد والحيوان البيَاض أعينها مستديرة جداً والحيوان الذي يلد ملوزة[1]،

التاسع: لون العين: فإن لون عين الأسد والفهد والهرة والحية ناري بخلاف عين الإنسان والفرس ونحوهما،

العاشر: مكان العين: فإن عين السرطان في جانبيه على زائدتين ولا كذلك غيره من الحيوانات،

الحادي عشر: وضع إحدى العينين من بعضهما: فإن عينين الإنسان متقاربتان جداً ولا كذلك غيره من الحيوان،

الثاني عشر: وضع أجزاء العين: فإن الصلب الجلد له بعينيه أجفان ملتصقة ولا حركة لها،

الثالث عشر: فعل العين [13/ظ]: فإن أكثر الطير قوي الأبصار والخفاش ضعيفة الأبصار والخلد أضعف،

الرابع عشر: زمان الإبصار: فإن بصر الخفاش والبومة أكثر في الليل، والهرة تبصر ليلاً ونهاراً ضياءً وظلاماً بخلاف أكثر الحيوانات،

الخامس عشر: في صفاء الرؤية بالابصار: فإن السمك يبصر في الماء أكثر من غيره والتمساح يضعف نظره في الماء ويحتد في البر،

السادس عشر: تغير فعل العين: فإن الحيوان اللين الجلد لعينيه قوة الابصار والاحساس مع قوة حركة إرادية ولا كذلك الصلب الجلد،

---

(1) أي تشبه اللوزة (أهليلجية الشكل).

السابع عشر: انفعال العين: فإن عين الخفاش شديدة التضرر بنور الشمس بخلاف عين الحرباء والخطاف،

الثامن عشر: زيادة تأثير مرض العيون: فإن الظفرة الحادثة في عين الفرس قتالة ولا كذلك في عين الإنسان،

التاسع عشر: كثرة حدوث الأمراض في عين الإنسان أكثر من الحيوانات غيره،

العشرون: في خرق عوايد لبعض الحيوانات يحصل لها من ذلك منفعة منها: عين الخطاف إذا غرزت بابرة في بياضها أو في سوادها نفعها ذلك وزاد صحتها ويقال أن عيون الأفاعي كذلك والله أعلم.

فأما عين الإنسان فإن لها خواص وصفات وهيآت وللصفات أسماء مشهورة بعلامات دالة عليها ليعرف ذلك كل من وقف على شيء منها بعلامته وإسمه فتشتمل على عدة أنواع من الصفات المختلفة: فمن خواص الإنسان أن لعينيه مظلة من فوقها وهي الحاجبان وإنما سميا بذلك كونهما يحجبان ما ينحدر إليها من ظاهر الجبهة، وأيضاً لجفنه الأسفل من الهدب ما ليس لغيره من الحيوانات، وايضاً أنه ذو رجلين وعيناه ملوّزتان وأيضاً يحرك جفنه الأعلى دون كل حيوان له رجلين وأيضاً إشراف عينيه على بدنه أكثر من باقي الحيوان وأيضاً عيناه متقاربتان جداً، وأيضاً لعينيه وقاية وهي زيادة إشراف الأنف ومنعه بمقابلته كل مؤذ للعين، وأيضاً يكثر سيلان الدموع من عينيه، وأيضاً يكثر عروض الأمراض لها بسبب كثرة المواد المتصعدة إلى الأدمغة كون الدماغ في علو البدن، وأيضاً دماغ الإنسان عظيماً مستديراً ليسع ما يتصور إليه، وأيضاً خلقة عظام الدماغ متخلخلة ليسهل تحلل المواد منها لكثرة ما يعرض فيها من الفضول، وكذلك يكثر أمراضها وأغلبها تكون من النزلات ونحوها كالزكمة والسعال والعطاس والرعاف والبحوحة وغير ذلك، وتكون أكثر عوارض الأعين من الدماغ كونه موردها وأجزاؤها منشؤها منه، فلذلك تختلف أشكال الأعين بسبب ذلك، فأعين السودان جاحظة كحلٌ[1] لزيادة

(1) هذه الفقرة تكرار لما ورد ص65 في وصف أعين سكان الحبشة.

رطوبة أدمغتهم مع الحرارة المتصعدة إليهم من حر بلادهم وقرب الشمس من رؤوسهم، وأعين الترك ضيقة لكثرة رطوبة أدمغتهم مع غلبة البرد ويكون في أكثرهم الفطوسة لذلك [14/ و]، وأعين الأعراب نجلٌ متسعةٌ ليبوسة أدمغتهم مع يبوسة أغذيتهم وقلة تفننهم فيه، وأعين أهل المدن مثل أعين أهل العراق والشام ومصر صغار مع كبر أنوفهم لفساد أغذيتهم وكثرة اختلافها، وأهل مصر أكثر ارماداً لكثرة غبار بلادهم وترابيتها فتكثر أمراض أعينهم لضعف أدمغتهم وسرعة قبولها، والعين هي أدلّ أشياء على شمايل الشخص وانفعالاته وأدلّ الأعضاء على أعراض الأمراض الحادة.

فأما **صفات العيون**: فإن أعين الأشخاص مختلفة الصفات أكثر من جميع الأعضاء، فمن ذلك العين النجلاء وهي الضخمة الواسعة، والعين البرجاء وهي التي تظهر إلى خارج مع اتساع بياضها وضيق سوادها، والعين العيناء هي الزائدة السواد الواسعة الجفون جداً، والعين الكحلاء هي التي من شدة سوادها تظن أنها مكحلة ولا كحل وتسمى العين المليحة أيضاً، والعين الحوراء فهي السريعة الحركة مع شدة سواد وزيادة بياض فكأن سوادها ركب على زئبق لعظم تموجها وحلاوة في منظرها، والعين الخوصاء هي المتضايقة الأجفان من عند اللحاظ فلا تبصر إلى بمقدمها من عند الموق الأكبر، والعين الشجراء هي التي في بياضها حمرة ونظرها يشبه نظر القظرب[1]، العين الملخاء هي الشديدة البياض جداً وفي نظرها تشبه من عيون المعز من الغنم، والعين المرهاء وقيل المقهاء وهي المحمرة المآقين والجفون، والعين الجهراء هي التي لم تحقق الشيء إلا إن قربته إليها، والعين الحولاء هي التي سوادها منحرف إلى أحد الجهات وقيل هي المرتفعة السواد إلى فوق، والعين القبلاء هي التي تنظر إلى عرض الأنف، والعين الجزراء هي المائلة السواد إلى جهة الصدغ، والعين الجاحظة هي البارزة عن المقدار الذي لا يسهل معه التقاء الجفنين عند التغميض، والعين الدعجاء هي الشديدة السواد مع سعة المقلة

(1) القطرب أو القظرب: دويبة صغيرة كثيرة الحركة.

الناظر بها يميل إلى بشاشة كأن صاحبه قريب الضحك ولو كان عنده غضب، والعين الشوصاء هي التي تنظر إلى فوق ولا يستطيع صاحبها أن ينظر إلى أسفل إلا أن ينكس رأسه، والعين العمياء معروفة كونها مانعة النور والعمى أنواع متعددة[1].

تمت الجملة الأولى.

(1) يبدو أن الكاتب قد اقتبس هذا الفصل حرفياً من (ابن النفيس) كتاب (المهذب في الكحل المجرب) من تحقيقنا (ص53-55).

الجملة الثانية

في أصول وقواعدودستورات يعمل عليها ليستعان بها

فيكون العمل مبيناً على الصواب وتشتمل على ستة فصول كل فصل منها في معناً:

الفصل الأول: في معرفة الأمور الطبيعية وهي سبعة.

الفصل الثاني: في معرفة الأسباب الضرورية التي ليست بطبيعية ولا خارجة عن الطبع وهي ستة.

الفصل الثالث: في الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي وهي ثلاثة أجناس تحت كل جنس منها أنواع.

الفصل الرابع: في ذكر أحوال العين في الصحة والمرض.

الفصل الخامس: في كيفية العلاج وترتيب وضع الأكحال في العين 14/ ظ.

الفصل السادس: في خواص منافع الآلات التي يستعان بها في علاج العين من أصناف المراود وما يحك عليه الأشياف من المسنات وما يجب أن يكون ملبوس الكحال في وقت العلاج ليستعين بذلك على أقرب الطرق.

الفصل الأول

في معرفة الأمور الطبيعية

وهي سبعة كما ذكرنا وهم: الاستقصات[1] والأمزجة والأخلاط والأعضاء والقوى والروح والأفعال،

فأما **الاستقصات**: سميت بذلك لكونها، أبسط أجزاء المركب وأقلها مقداراً وتسمى عناصر، لأن منها ابتداء التكون وإليها ينتهي التحلل، وتسمى الأركان باعتبار أن الموجود منها الجزء بالفعل، وتسمى الأمهات الأول لأنها أول المولودات، وحد الاستقصات هو الشيء المتكون منه الشيء كوناً أولياً وهي النار والماء والهواء والأرض، وتسمى أيضاً أجسام أُول لأنها لا تتركب ولا تتكون من أجسام غيرها وسائر ما عداها من الأجسام متكونة عنها، وتركيبها اختلاطياً طبيعياً ومنها تركيب المولدات كالمعادن والنبات والحيوان، فإذن البدن الإنساني أشرف مواليد الأركان، إذ هو خلاصة المخلوقات لوقوفه على عجائب المصنوعات وعلى غرائب الموجودات، ولو لم يكن تركيبه من الكيفيات الأربع أعني الحرارة النارية والرطوبة الهوائية والبرودة المائية واليبوسة الأرضية لما كان يتألم بها إذا كانت مفرطة لأن الألم احساس بالمؤذى وهذا يكون بالتضاد، والتألم يتم بشيئين أحدهما الاستحالة والأخرى الإحساس بتلك الاستحالة فإن بدن الإنسان مركب من الاستقصات الأربع التي لها كيفيات متضادة والله أعلم.

وثانيها المزاج: فنقول أنه ينقسم على تسعة أمزجة أربعة مفردة وهو

(1) الاستقصات أو الاسطقسات: تعريفاً: العناصر الأولية وهي أبسط أجزاء الجسم المركب ولا يمكن تجزأتها إلى ما دونها.

الحار والبارد والرطب واليابس وأربعة مركبة وهو الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والمعتدل، وحدّ المزاج كيفيةٌ تحدث عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الأجزاء وذلك أن الاستقصات الأول لما كان تركيبها تركيب اختلاط لا تركيب مجاورة وجب أن يحدث من جملة كيفيتها كيفية تسمى المزاج، وهذه الكيفية وإن كانت مركبة من كيفيات كثيرة فإنها تكون بسيطة مفردة لأنها عن امتزاجها كلها، فإن تعادلت في الأعضاء كان المعتدل، وما يغلب عليه كيفية من الكيفيات فهو المزاج المفرد، وما يغلب عليه كيفيتين فهو المزاج المركب، ومتى كان أحدهما أقوى نسب إليه ولم يكن كلاهما غالبين، وأما غلبة ثلاثة كيفيات في مزاج واحد فمحال. وقال الشيخ رحمة الله عليه أن المزاج المعتدل مما لا يمكن أن يوجد أصلاً فضلاً عن أن يكون مزاج إنسان أو عضو إنسان فينبغي أن تعلم أن المعتدل الذي تستعمله الأطباء [15/ و] في مباحثهم ليس مشتق من التعادل الذي هو التوازن بالسوية بل هو من العدل في القسمة وليس له وجوداً مستمراً، ولو وجد لم يكن بعض الأحياء أولى به من بعض لتساويه في المعتدل عنها والله أعلم.

وثالثها الأخلاط: وجد الأخلاط مائعة سيالة تستحيل إلى الغذاء أولاً وهي أربعة وهي: الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء.

وأفضلها الدم وهو حار رطب مسكنه العروق، فائدته تغذية الأعضاء لمجانسته ومشابهته وعذوبة طعمه فلذلك، استلذته الطبيعة دون غيره من الأخلاط وقدمته وخصته بحالات ثلاثة يتلو بعضها بعضاً،

أحدها: أن الطباع جعلته أعدل العناصر طبعاً،

وثانيها: أنه لما كان ألذ العناصر طعماً عند الحس الطبيعي والحس النفساني جميعاً قدمته حينئذ الطبيعة على سائر العناصر وصيرته غذاء متيناً للسن الأول أعني بسن الطفولة لشوق الأعضاء إليه لالتذاذها به،

والثالثة: أن الطبيعة جعلته أكثر العناصر مقداراً فصيرته معها جوالاً في جميع البدن فلما رأينا الطباع قد خصت الدم بذلك ألزمنا أنفسنا الاقتداء بفعلها ورتبنا الأخلاط حسب ترتيبها فقدمنا ما قدمته وأخرنا ما أخرته،

فالطبيعي معتدل القوام حلو الطعم لا نتن له، و**غير الطبيعي** وينقسم قسمان منه ما قد تغير عن المزاج الصالح من ذاته لا لشيء خالطه ولكن ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلاً أو سخن، ومنه ما قد تغير لحصول خلط رديء خالطه وينقسم أيضاً قسمان:

أحدهما إما أن يكون الخلط وارد عليه من خارج فنفذ فيه وأفسده، وإما أن يكون الخلط تولد فيه بنفسه مثلاً بأن يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفة سوداء، فهو حينئذ يخالف الطبيعي لوناً وطعماً ورائحة وقواماً.

ثم البلغم: وهو بارد رطب ينقسم قسمان طبيعي وغير طبيعي، **فالطبيعي** منه ما قارب الاستحالة إلى الدمّية ولم تجعل له الطبيعة عضواً مخصوصاً مثل المرَّتين كونه قريب الشبه من الدم فلحاجة الطبيعة إليه صيرته جوالاً مع الدم لأمرين أحدهما ضرورة والأخرى منفعة.

أما الضرورة: ليكون مع الدم قريباً من الأعضاء فتستحيله الطبيعة دماً إذا فقد عضو الدم الغاذي له أو أعوز من مقدار ما يستحقه فتطبخه حينئذ بالحرارة الغريزية وتنضجه وتغذي به ذلك العضو، فكما أن الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دماً فكذلك تعفنه وتفسده.

وأما المنفعة: فجعله من جلّت عظمته يبل الأعضاء ويرطب المفاصل الكثيرة الحركة لئلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة [15/ظ] الحركة والاحتكاك ويدخل في تغذية الدماغ وما يكون بالفعل من الأعضاء في غذائه بلغمية.

والغير طبيعي: إما من جهة الطعم كالمالح وهو يميل إلى الحر واليبس، والحامض وهو يميل إلى البرودة الكثيرة، والمسيخي[1] وهو خالص البرد واليبس والفجاجة، وإما من جهة القوام كالرقيق جداً وهو المائي، والغليظ جداً وهو الجصي، والمختلف القوام والمخاطي والخام المتصل الأجزاء.

ثم الصفراء: وهي قسمان طبيعي وغير طبيعي، وهي حارة يابسة،

(1) المسيخي: هكذا في الأصل، ولم أجد لها معنى.

والطبيعي منها رغوة الدم المهيأ في الكبد ولونه أحمر ناصع خفيف حارّ. وتنقسم جزئين: فمنه جزء صالح قليل الحدّة ترسله الطبيعة بإذن خالقها مع الدم يلطفه ويرققه وينفذه في المسالك الضيقة يغذي مع الدم الأعضاء المستحقة لها مثل الرئة وغيرها. والجزء الثاني كثير الحدّة ترسله الطبيعة إلى المرارة مستخلصاً من الفضل فتتغذى منه المرارة وترسل منه جزأ صالحاً إلى الأمعاء فتغسلها من الثفل والبلغم اللزج وتلذع الأمعاء وعضل المعدة فتحوج إلى النهوض لخروج البراز.

فأما الصفراء الذي في المرارة هي ما استغنى عنها الدم والقسم الجاري مع الدم جميعاً استغنى عنها المرارة.

وأما الصفراء غير الطبيعية إما اختلاطها بالبلغم الغليظ وهي المخيّ، أو بالبلغم الرقيق وهي المرّة الصفراء، أو بالسوداء بالاحتراق وهي الصفراء المحترقة أو لاحتراقة في نفسه وهو الكراثي والزنجاري وهو أقوى احتراقاً فلذلك يشبه السموم في أفعاله وأشكاله.

ثم السوداء: وهي باردة يابسة وتنقسم قسمين طبيعية وغير طبيعية، **والطبيعي** منها عكر الدم المحمود وثفله وطعمها بين الحلاوة والعفوصة فإذا تولد في الكبد انقسم قسمين ينفد مع الدم بالمقدار الواجب يشده ويقويه ويكثفه ويغذي مع الدم ما يكون مستحقاً له مع الأعضاء مثل العظام وغيرها. والقسم الثاني يصل إلى الطحال مستخلصاً من الفضل وهو ما استغنى عنه الدم فيتغذى منه الطحال ويتصبب منه جزءاً صالحاً إلى فم المعدة يشدها ويدغدغها بالحموضة فينبه على الجوع ويحرك شهوة الغذاء، فكما أن الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك السوداء الأخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله أحسن الخالقين.

وأما السوداء غير الطبيعية فتتولد عن احتراق أي خلط كان حتى أنها تحترق في نفسها، وكيفيتها رديئة مهلكة ينفر منها الذباب إذا وقع عليها وتغلي على الأرض من ذاتها إذا وقعت عليها نعوذ بالله منها.

ورابعها الأعضاء: فأما الأعضاء فهي أجزاء جسمانية متولدة من امتزاج

الأخلاط يأتلف من جواهرها أعضاء البدن، [16/و] وقد قسمها صاحب القانون جنسين مفردة ومركبة وهو رأي الأكثرين. فالمفردة هي آلات الأعضاء المركبة وهي سبعة عشر عضواً مفرداً وهي: العظام والغضاريف والأعصاب والرطوبات والنخاع والرباط والوتر والعضل وإن كان مركباً فإن تركيبه تركيباً جزئياً للأعضاء الكلية، ثم الشرايين والأوردة واللحم والشحم والسمين والغشاء والجلد والشعر والظفر، فأما المخ والرطوبات كالرطوبة الجليدية والرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية فالأولى أن يجعلها من أقسام الرطوبات لا من الأعضاء، وأما الشعر والظفر فإنهما وإن كانا أشبه الأشياء بالأعضاء فإنهما من الأجزاء الكمالية وليسا بالحقيقة أعضاء فإن الأعضاء المفردة ما شابه جزؤه كله ليتركب منه المركب.

وأما الأعضاء المركبة فهي التي تركبت من الأعضاء المفردة وهي أربعة وعشرون عضواً مركباً وتفصيلها بأسمائها وهي: الدماغ، والعينين واحد، والآذان واحد، والأنف واللسان واللهاة والرئة والقلب والحجاب والمري والمعدة والأمعاء والثرب والطحال والكبد والمرارة والكلى والمثانى والرحم واليدان والرجلان والقضيب من الرجل والفرج من المرأة.

فأما الأعضاء المفردة كلها تحدث عن المني إلا اللحم فإنه يتولد عن متين الدم ويعقده الحر، والشحم والسمين فأنهما يتولدان من مائية الدم ويعقدهما البرد وكذلك يحلهما الحر، ولكل عضو هيئة وصفة وكيفية ومزاجاً وموضعاً وأفاعيل بما ليس للآخر. وأما أعدله من المنفعة مشروحاً في الكتب الطبية المبسوطة وما كتبناها من كتابنا هذا وتكلمنا فيها إلاّ لكونها في الطب.

أسباب ضرورية نحتاج إليها فإن قاعدة الطب مبنية عليها وعلى غيرها فأحببنا أن ندونها ليكون كتابنا في أمراض العين[1] غير محتاج إلى غيره فإني لم أجد منها في كتب أمراض العين إلا تلويحاً قليلاً ضعيف الفائدة فضمّنَا كتابنا

(1) لقد اسهب المؤلف عن التفاصيل التي لا أهمية لها، مما جعله يتخبط في شرحه ويكرر ما ليس له لزوم. ويبرر إسهابه في الشرح، لكي يغني القارىء عن البحث في كتب الطب العام عن المعلومات.

هذا أشياء منها يستعان بها في علاج أمراض العين. فإني وجدت الأعضاء تحتاج إلى بعض العلاج وليتم بجملتها حركات منافع الإنسان الذي هو بالحقيقة النفس الناطقة والبدن إنما هو آلات متصرفة كالخدم مثل الكبد يطبخ الدم ويوصل لطيفه إلى القلب أو مثل الرئة تجذب الهواء إلى القلب وتعدله وتخرج فضلاته وجميع ما طبخه الكبد من الدم تستخلصه من الأغذية والأشربة فخلق إليد لأخذه، والفم لتناوله، والأسنان لقطعه، والأضراس لطحنه، والمري لنفوده والمعدة لهضمه، والمجاري إلى الكبد لممره، ولما كان الغذاء المهضوم لا يستحيل إلى الدم بجملته بل يفضل منه فضول [16/ ظ] قبل طبخ الكبد وبعده فخلق الأمعاء لدفع فضلة الكثيف والمثانة لدفع مائيته والطحال لفضلة العكر والمرارة لفضلة المحترق. ولما كانت أيضاً الأغذية والأشربة غير موجودة خلق الباري عزّ وجلّ الرجلين للسعي في طلبهما والاهتمام لأخذهما فاحتيج إلى الحركات فخلق الدماغ والنخاع وأنبت منهما الأعصاب المحركة لضروب الحركات واختلافها في الجهات. ولما كثرت هذه الأعضاء احتاجت لما يحفظها على التجاور فبنى لها الخالق هيكلاً عاماً يجمعها وجعل العظام أساساً وجدراناً وأعمدة وأوصلها بالرباط والعصب، وغشَّا الأعضاء بالأغشية الحساسة وحشا خلالها باللحم والشحم تحصيناً وتحسيناً وأجرى بينهما من الأوردة الناشئة من الكبد الحاملة للدم الغاذي لهذه الجملة وأودعها من جلّت عظمته حساً لطيفاً حاوياً لها كالمعتدل بالنسبة إليها وهو الجلد وأجرى معه ما خفي من أطراف العروق والأعصاب ليغدوه ويكسبوه الحس والحياة. ولما كان هذا الهيكل لا يستمر وجوده على الدوام لضرورة الموت أعد الخالق سبحانه وتعالى له آلة تجذب قسطاً من فاضل مواده مناسباً لمادته التي تكوّن منها ونوعها إلى ذكر وأنثى وهي آلة التناسل أعني الانثيان ويخدمهما مجرى المني إلى مستقره، وركب شهوة الجماع لحفظ النوع والله أعلم.

وخامسها: القوي خلقها الله تعالى لتدبير الأبدان ومنافع الأعضاء وأعاجيبها خارجة عن فهم الإنسان، ويقال أنها صنف من الملائكة لكن أحببت أن أذكر بعض ما أدركه وأورده أذكياء النفوس من الحكماء قالوا إنها ثلاثة أجناس:

أحدها: القوى الطبيعية: فمنها متصرفة لأجل الشخص إما لتغذيته وهي الغاذية، أو لزيادة في أقطاره على نسبة يقتضيها نوعه وهي النامية. ومنها نوعية وهي قوتان:

أحدها تفصل من إشباع البدن جوهر المني وتهيء كل جزء منه لعضو مخصوص وهي المولدة،

والأخرى تشكل كل جزء بالشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه أو ما يقاربه من الأشكال والهيئات وغيرهما وهي المصورة.

والغاذية يخدمها قوى أربع: الجاذبة المنافع، والماسكة له مدة طبخ الهاضمة، والقوة الهاضمة، والدافعة للفضلة، وهذه الأربع قوى توجد في سائر الأعضاء وتخدمها كيفيات أربع أعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، والغاذية تخدم النامية وهما يخدمان المولدة ولكل من القوى قوى أخرى تعينه ولا يعلمهم إلاّ الله تعالى.

والجنس الثاني القوى النفسانية: فمنها محركة ومنها مدركة، [17/و] والمحركة منها باعثة على الحركة وهي الشوقية وتخدم الشهوانية والغضبية، ومنها فاعلة للحركة بأن تشنج العضل فينجذب الوتر فيقبض العضو، ويرتخي العضل فيتمدد الوتر فينبسط العضو تبارك الله أحسن الخالقين.

وأما المدركة فإنها مدركة في الظاهر وهي قوى خمس: وهم الجواسيس للمدركة في الباطن وتسمى الحواس قوة البصر وموضعه عند التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيتين إلى العينين من شأنها إدراك الألوان والأشكال والأضواء، وقوة السمع وموضعها العصب المفروش على الصماخ من شأنها إدراك الأصوات، وقوة الشم وموضعها الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي من شأنها إدراك الأرايح المصعدة مع الهواء المستنشق، وقوة المذاق وموضعها العصب الذي في اللسان ليدرك به الطعوم، وقوة اللمس وموضعها الجلد وأكثر اللحم من شأنها إدراك الملموسات في حرَها وبردها ولينها وصلابتها ويبوستها، وأما المدركة في الباطن: فمنها مدركة للصور المحسوسة بالإدراك الظاهر وهي الحس المشترك وموضعه مقدم البطين المقدم من الدماغ، وخزانة

الخيال وموضعه مؤخر البطين المقدم، ومنها مدركة للمعاني القائمة بتلك الصور وهي القوة الوهمية وموضعها البطين الوسط، وخزانته الحافظة للفكر وموضعه البطين المؤخر، ومنها متصرفة وتسمى باعتبار استخدام الوهم لها في الصور معاني متخيلة للذكر.

والجنس الثالث من القوى وهي القوى الحيوانية: وهي التي تعين الأعضاء لقبول القوى النفسانية والطبيعية وهي المقدمة عليهم لكونها من معدن الحياة وهو القلب لأنه ينبوع الحرارة الغريزية والله أعلم(1).

وسادسها: الأرواح وهي ثلاثة تحمل القوى من معادنها إلى مقاصدها وقيل غير هذا، فالأرواح لا نعني بها النفس كما في الكتب الالهية، ولكنها جواهر لطيفة بخارية متكونة من لطافة الأخلاط كتكون الأعضاء من كثافتها وهي ثلاثة أرواح لا تنحفظ إلا بحاوٍ يحوطها فخلق الخالق جلّت قدرته لأجل كل منهما بيتاً حريزاً وثيقاً يحتوي عليها وأحرزها القلب لسكن الروح الحيواني المنبعث عنه في الشرايين أعني العروق الضوارب إلى سائر الأعضاء قوة الحياة والحرارة الغريزية ويكون مركب للقوى وخادم لها وتمام البدن الحيواني، وقال ابن سينا والمترجم حنين أنها مخدومة لا خادمة. وهي كما ذكرنا ثلاثة أرواح: حيوانية وهي التي تبقى بعد الموت، وطبيعة ونفسانية ويشاركنا فيهما جميع الحيوانات. فالروح الطبيعية تنبعث من الكبد وتنفذ في العروق السواكن لإعانة الأعضاء، [17/ظ] والروح النفسانية تنبعث من الدماغ وتنفذ في العصب في جميع البدن تفيده الحس والحركة، والروح الحيواني تنبعث من القلب إلى جميع البدن مدة الحياة جوهر الحرارة الغريزة فإذا عدمت انطفأت الأرواح وبطل بعثها كذلك في الشرايين. وفي هذه الروح أحاديث كثيرة اختصرناها وأحببنا أن نذكر أجلّها قولاً: قيل بعث ملك الروم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] باب مدينة علم رسول الله

(1) مرة أخرى يسهب المؤلف في شرح وتقسيم وتكرار التقسيم لدرجة أن القارىء يصاب بتشوش في فهم الفكرة التي يصبو إليها المؤلف.

[صلى الله عليه وسلم]: أما بعد إنك من بيت النبوة وموصوف بعلم نشتهي أن تستكشف لنا في كتابكم ومذهبكم عن الآية التي ذكرها الله تعالى كما زعمتم في الروح فما الروح يابن عم محمد، فكتب إليه الإمام علي [كرم الله وجهه]: ورد كتابك إلينا أيها الملك تستكشف مذهبنا في الآية التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز عن الروح: الروح نكتة من لطائف باريها أخرجها من ملكه وأسكنها في ملكه وعبده سبباً لذلك فإذا أخذ عبده ما قدره له من الرزق أخذ منه ما له عنده من الوديعة والسلام على من اتبع الهدى.

وسابعها: الأفعال: فأقول إن الأفعال هي الحادثة عن القوى لأنها أفعال لها وهي ثلاثة ويقال لها أيضاً إن الأفعال هي صورة صادرة عن الأعضاء بواسطة القوى السياسية وأصنافها صنفين مفردة ومركبة.

فالمفردة هي التي يتولاها قوة واحدة مثل الجذب والإمساك والهضم والدفع. والمركبة هي التي تفعلها قوتان أو أكثر من ذلك مثل الشهوة ونفوذ الغذاء، فإن الشهوة يتم فعلها بالجاذبة والماسكة ونفوذ الغذاء يتم بالجاذبة والدافعة ولكل من الأعضاء والقوى أو هما معاً أفاعيل يختص بها والله أعلم، وقد أتبعها وألحقها بعضهم بأربعة وسموها توابع الأمور الطبيعية فصارت بها أحد عشر قسماً منها الأسنان وهي أربعة: سن الحداثة وهي حارة رطبة وهو من الطفولة إلى قريب من خمس وعشرون سنة، ثم سن الشباب وهو إلى نحو أربعين سنة وفيه الوقوف وهو حار يابس، وسن الكهول وهو إلى نحو ستين وفيه نقصان غير محسوس وهو بارد يابس، وسن المشايخ وهو إلى آخر العمر وفيه نقصان محسوس وهو بقياس رطوباتها بارد رطب وبقياس مزاج أعضائهم الأصلية بارد يابس.

والتاسع[1] **الألوان**: فاللون الأبيض يدل على البلغم، والأحمر يدل على الدم، والأصفر يدل على غلبة الصفراء، والكمودة يدل على غلبة السوداء، وقد يتركب من هذه الألوان ألوان كثيرة لا تحصى.

(1) أين الرقم (8) (ثامنها).

وعاشرها: السحنة: وهي حال البدن في السمن والهزال فالسمن إن كان من الشحم فهو دليل البرد والرطوبة وإن كان من اللحم فهو دليل الحر [18/و] والرطوبة.

والحادي عشر: معرفة الفرق بين الذكر والأنثى: فالذكر حار والأنثى باردة[1] والله أعلم.

(1) يبدو أن المؤلف قد أدرك استرساله غير المبرر في كل ما سبق فاختزل هاتين الفقرتين ببضع كلمات. ويبدو أنه تخبط في شرح فكرته دون أن يحقق مبتغاه.

الفصل الثاني من الجملة الثانية
في معرفة الأسباب الضرورية
التي ليست بطبيعية ولا خارجة عن الطبع

وهي ستة وهم: الهواء المحيط، وما يؤكل وما يشرب، والحركة والسكون، والأحداث النفسانية، والنوم واليقظة، والاستفراغ والاحتباس، فالستة لكل زوجية منها قوة من القوى الثلاثة: فالطبيعية ما يؤكل ويشرب والاستفراغ والاحتقان وهو الاحتباس، وللقوى الحيوانية الهواء المحيط لأبداننا، والأحداث النفسانية، وللقوى النفسانية الحركة والسكون والنوم واليقظة فنقول والله أعلم أن البدن دائماً على الاطلاق ينحل منه جواهره الثلاث وهي وسائط للحياة وهي: الأرواح والرطوبات والأعضاء الأصلية، فيحتاج دائماً مدة الحياة إلى رد عوض ما ينقص منها ويقوم مقامها.

فأما الهواء الطبيعي المحيط فهو مادة الروح والحاجة إلى مادة الروح أشد لأن الحيوان إذا ترك الهواء المستنشق ساعة تلف لرقة الروح وسخونته فيحتاج دائماً لرد ما ينقص من الروح باستنشاقه للهواء. فالصافي المعتدل منه حافظ لصحة البدن والعين فإن تغير تغير حكمه، والجيد الجوهر هو الذي لا تخالطه الأدخنة ولا الأبخرة الرديئة المكشوف إلى السماء غير المحفوظة بين الجدران والسقوف اللهم إلاّ أن يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المعتوم أفضل من المكشوف فإن الهواء إذا كان عفناً أو منتناً أو كدراً غيَر الأرواح وجرى أمرها على خلاف ما ينبغي، ويجب أن نعلم أن هواء المدن لهواء الصحارى كنسبة الماء الغليظ الجوهر الكدر للماء الصافي اللطيف، وذلك أن المدينة لارتفاع مبانيها وضيق طرقها وكثرة ما يتحلل من فضلات ساكنيها وجيف دوابهم وموتاهم وعفن ما يتغير من مأكلهم فيصير

غالب هواءها غليظاً كدراً على الأرواح فيضر الأشخاص منا بتدريج ولا يشعر الشخص بما أصابه فإذا كان ولا بد من سكن المدن فيقصد من المدن المكشوف الآفاق وخاصة جهة الشرق كون هواءها يكون شمالياً، والمرتفعة على الجبال والتلال القليلة الأشجار والمياه، أو يكون السكن في أطراف المدينة في أماكن عالية البناء واسعة الفناء يخترقها ريح الشمال ويدخلها الشمس فإن الشمس تحلل عفونات الهواء وتلطفه وتصفيه ويستخار في المساكن بُعد بيوت الخلاء من مكان الجلوس فيها بمقدار يبعد ريحها عن القاطن ويحتال [18/ ظ] في تطيب الهواء إذا كان كدراً بالأراييح الطيبة والبخورات والدخن مما ينبغي حسب اختلاف الأهوية.

وأما **التغيرات غير الطبيعية فهي**: التغيرات الوبائية فقد تكون عن أسباب سماوية لاجتماع جو الدراري في حيز واحد، أو من اسباب أرضية، كما يكون من اختلاف العفونات المعترضة لها عن أسباب متعددة مثل اختلاف المساكِّن فإن المساكن تختلف إما بسبب عرضها والعرض هو بعد البلد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال، أو أن يكون البلد في لحد من الأرض أو غور أو يجاورها جبل أو بحر، أو ما يعرض من جيف أو نقائع وغير ذلك. وتعلم أن الهواء البارد يشد البدن ويجوَد الهضم ويحسن اللون ويصفي السمع وأمراض الزكام والنزلة والأرماد البلغمية والسوداوية خصوصاً إذا تلاه الهواء الحار فيحصل منه إسالة الأخلاط المكتمنة فإنه مضعف مسيء للهضم مكدر للحواس.

وأما طبائع الفصول وأهويتها: **فالصيف** حار يابس مثير للصفراء ويقوي أمراضها، **والخريف** بارد يابس تكثر فيه الأمراض مطلقاً، **والشتاء** بارد رطب يثير البلغم ويقوي أمراضه، **والربيع** حار رطب تتحرك فيه الأخلاط المحتبسة في الشتاء لتسيل الحر الهواءي له ويثير الأخلاط الساكنة شتاء أيضاً ويهيج فيه سائر الأمراض المزمنة، وليس ذلك من رداءته بل بحرارة الهواء الزائد عن مجراه الطبيعي. وكل فصل فإنه يحدث أمراضاً متشابهة له وينتفع بالمضاد ويكفل بواقي أمراض الفصل الذي قبله، وبالقياس الليل أبرد من النهار لغور الحرارة في عمق البدن فيحتاج فيه للدثار، والبلد المرتفع أو ما جاور لنهر

أبرد، والمنخفض وما جاور لجبل أسخن، والمستوى أعدل وأصح والله أعلم.

ثم ما يؤكل ويشرب فنقول: إن الرطوبات الأصلية بعد الأرواح أسرع تحليلاً من الأعضاء لأن الجوهر الرطب أسرع تحللاً من الجوهر الصلب ولذلك يكون الإنسان الذي شرب الماء أشد حاجة من تناول الطعام الذي هو مادة الأعضاء، والماء لا يغذو لبساطته وإنما يستعمل لترقيق الغذاء وبرقته ينفذ من المجاري الضيقة، ويعين الطبخ وهو مادة الرطوبات الأصلية ويخفض إلى البدن ما ينقص من رطوبته داخل وخارج. ومما حكي أن رجلاً شكى لجالينوس أنه منذ عشرين يوماً ما شرب ماء ولا نفسه تطالبه بشربه فقال له جالينوس اشربه عمداً بغير شهوة له ولو مرة من النهار فإنه يرقق الغذاء حتى ينفذ في الأماكن الذي لا ينفذ فيها الغذاء إلاّ به وأخصه مياه الأنهار الجارية [19/ و] على تربة نقية أو حجارة صلدة، وأجوده الشديد الجري إلى الشمال والمشرق المنحدر إلى أسفل، البعيد المنبع، الخفيف الوزن، الذي يسخن سريعاً ويبرد سريعاً، الذي يخيل لشاربه أنه كثير الحلاوة. وهذه المحامد جمعت في ماء النيل، ويحذر شرب الماء على الريق وعلى الحركة وخصوصاً الجماع وفي البيت الحار من الحمام إلا القليل لمن اعتاده، ويكره عقيب الفاكهة والبطيخ والمشمش الرطب وبعد الغذاء لتفريقه بين الغذاء وجرم المعدة فإن كانت الحرارة مفرطة فالقليل منه، وقد يكون العطش صادراً عن البلغم اللزج وعلامة ذلك يزيد عند شرب الماء البارد فينبغي أن يكون فاتراً مع لعق عسل النحل والتنقل بالأنيسون، وليحذر الجمع بين ماء البئر وماء النهر.

وأما الشراب: فأفضله ما طاب طعمه وعطرت رائحته وشف لونه واعتدل قوامه وزمانه في العتاقة والحداثة، وأما منافعه النفسية فهي التفريج والاقدام وإزالة البخل مع الأفكار الفاسدة وغير ذلك، ولا بد له فيها بغيره. وأما البدنية كالتعريق والادرار والتفشيش والتليين وتحسين اللون وإنارة البشرة وغير ذلك فيعسر بذله، وأما اختلاف ألوانه وطعومه فإن كل منهما يختص بمنفعة، وأما أوقاته فبعد الغذاء بست ساعات، وأما مقداره ففيما بين مائة درهم إلى أربعين درهماً وتدبيره من كان يعقبه صداعاً بعد شربه فيستعمله

ممزوجاً، ومن كان يعقبه بعد شربه ريحاً فيستعمله صرفاً، والإكثار منه تخمة الجسم مضرٌّ بالدماغ. وبالجملة فهو شر كله لكل مزاج حالاً وبالاً وقالا ونفساً كونه محرماً.

وأما الأعضاء: فإنها تحتاج لغذاء يخلف ما ينقص من جوهرها عوض المتحلل وهو المؤثر في البدن إما بمادته وهو الغذاء أو بكيفيته وهو الدواء الذي له خاصيته، أو بصورته وهو ذو الخاصية الموافقة كالبادزهر، أو لمخالفته كالسم، أو بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي، أو بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية. والغذاء قد يكون لطيفاً أو غليظاً أو متوسطاً، وكل منهما قد يكون كثير التغذية وقد يكون قليلها، وقد يكون صالح الكيموس أو فاسده، فينبغي أن يستعمل تقديم الرياضة قبله وترك الحركة العنيفة بعده، مع تقديمه لمقاومة حفظ الصحة وهو الاقتصار على الجيد منه. فمنه كثير التغذية مثل الخبز المحكم الصنعة المعتدل الملح، ولحم الحولي من الضأن والجدي والعجاجيل والدجاج والفراريج وفراخ الحمام النواهض ومخاليف الأوز وصفار البيض النيمرشت والسمك المقلي الصغير [19/ ظ] البحري. وأما القليل التغذية فمثل البقولات الجيدة كاللفت والاسفاناخ وما ناسبهما، وأما المبردة مثل القثاء والخيار والقرع وما ناسبهما فإنها مثقلة للبدن، قابلة للعفونات، مغير للمائية فلا يلتفت إليها إلا لتعديل المزاج. وأما الأجبان والألبان فطريها جيد والعتيق منها رديئة، ولا باس بالعسل والسكر والزبد الطري والسمن والشيرج[1] والزيت والإلية، وأجود الفواكه التين والعنب لشبهها بالأغذية وغيرهم من الفواكه سريع الاستحالة للمادة المولدة للحميات العفنية بسبب رطوباتهم الفضلية، والسفرجل والتفاح وكل ما يقبض منها جيداً مع لين الطبيعة، والزبيب واليقطين وقلب اللوز والفستق والبندق والجوز وما ناسبهما فيحمد التنقل بها بعد الغداء فإنها ليست برديئة. وفي الأغذية ما تكون ملطفة كالثوم ولكنه محرق للدم، ومنها غليظة كلحوم البقر والتيوس وما

(1) الشيرج: هو السيرج (زيت السمسم).

ناسبها، ومنها فاسدة الكيموس كالقديد والنمكسود[1] وما ناسبها. وأما تعديل كمية الغذاء فيجب أن يكون مقدار الغذاء مقداراً بحيث لا تتمدد له الأعضاء ولا يحصل معه الجشاء الحامض، يُرفع الطعام وفي النفس منه بقية، يجعل ما يرد الأحشاء أثلاثاً ثلث طعاماً وثلث شراباً وثلث نفساً[2] مع تصغير اللقم وجودة طحنها وترك الأغذية الصلبة على الأسنان، والاعتماد على مقاومة الصفراء بالأغذية الحامضة، وعلى البلغم بالأغذية المالحة، وعلى الدم بالأغذية المزّة، وعلى السوداء بالأغذية الدسمة، وينبغي لذي الطبيعة العسرة أن يقدم من الأطعمة ما يلين البطن كالإجاصية والقرطمية[3]. ولذي الطبيعة المسهلة أن يقدم من الأطعمة الحابسة للبطن كالسماقية والسفرجلية والتفاحية، وفي غير الاثنين يقدم الألطف على الأغلظ وقيل يجب أن يكون الأكل في أعدل أوقات النهار، والحق أن أفضل أوقات الغذاء لمن يقدر إذا اشتهى ولمن لا يقدر إذا وجد، وينبغي أن يكون الغذاء في الشتاء حار بالقوة والفعل وفي الصيف بضد ذلك. ويكره مدافعة شهوة الغذاء الصادقة وتعرف بالحركة المستلذة والغذاء الواحد جيداً لكون الطبيعة تألفه لقدرتها على هضمه. والتحذر من اختلاف ألوان الأطعمة الكثيرة المختلفة فإن الطبيعة تحار في هضمها وتعجز القوة عن إحالتها إلا أن يكون التخاليف لها مصلحاً كالمالح والحريف مع الدسم مقدماً كان أو مؤخراً أو مجتمعاً، وكذلك الحامض مع الحلو، فأما اختلاف المقصود يكون إما بالقياس كالمطلق للطبيعة مع الحابس لها والسريع الهضم مع اعتبار ما تقدم، وإما بالتجربة فكالجمع بين رؤوس

(1) النمكسود: هو اللحم المقدد المملح (خليفة ص 197).

(2) ثبت عن رسول الله (ص) قوله: »ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. أخرجه الترمذي رقم 2380، ةالنسائي في السنن الكبير رقم 6769، وابن ماجه رقم 3349، وأحمد 17186.

(3) القرطمية: لعله يقصد ما ذكره خليفة ص 653 في وصفه لمزورة الحمص يضاف إليها (حليب القرطم)، والقرطم هو: العصفر أو الجرجوم. Safflower

الثوم المغموم والعنب، وبين السمك واللبن وخاصة [20/ و] اللبن الحامض وبين السويق والأرز باللبن وبين الرمان والهريسة. ويحذر طعاماً قد بدأه الفساد أو فاكهة قد بدأها العفن، واللحوم الزخمة وخاصة في الصيف، ويحذر الحمية في الصحة فإنها تنهك البدن وتفسده.

حكى صاحب عيون الأنباء في تاريخ الأطباء[1] أن أحد النحاة اجتمع مع يوحنا ابن ماسويه[2] على سماط الخليفة، قال النحوي له يا هذا لِمَ نهيتم عن الجمع بين السمك واللبن ولا يخلو أن يكون طبعهما واحد أولا فإن كان الأول فيكون كأنا قد أكثرنا من أكل واحد منهما وإن كان الثاني فهو يقابله بالمضادة، قال له يوحنا: إن الضرورة الاجتماعية اقتضت ذلك كل وجرِّب، فأكل ففلج من ليلته، قال الكازروني رحمه الله[3]: أما توليده الفالج فظاهر وأما قولهم أنه يولد الجذام فيعسر بالقياس فإن كان مكانه بالخاصية، وجميع ما تكلمنا به في الأكل والشرب مختصراً غرض كتابنا وما أخرنا الغذاء وقدمنا الماء إلا بسبب تقديم الرطوبات على الأعضاء فلذلك أخرنا وقدمنا.

وثالثها الحركة والسكون البدنيان: وتختلف الحركة بالشدة والضعف،

---

(1) الإسم الصحيح للكتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي اصبعة، حققه وعلق عليه الأستاذ الدكتور عامر النجار، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 2001 - 2010. (أنظر مسرد المراجع).

(2) يوحنا بن ماسويه(ت243هـ= 857م) طبيب فاضل خدم في بلاط هارون الرشيد وابنه المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، عهد إليه الرشيد بترجمة الكتب القديمة من اليونانيةوالسريانية إلى اللغة العربية. ومن أشهر مؤلفاته في طب العيون: (دغل العين) و(معرفة مهنة الكحالين) و(محنة الطبيب).
أنظر: أصيبعة/ نجار: 2/ 172-199، ابن النديم: 551، الزركلي: 9/ 179، القفطي: 380و391، كحالة: 130و263، السامرائي: 1/ 416، Leclerc: ١/ ١٠٣، Sezgin: ٣/ ٢٣١

(3) الكازروني: سديد الدين الكازروني (كان حيا عام (745هـ = 1344م) طبيب من بلاد كازرون، له من الكتب (المغني: شرح الموجز لإبن النفيس) و(توضيحات القانون) وهو شرح لكتاب بن سينا.
كحالة: معجم المؤلفين 4/ 207 طبع مكتبة المثنى، مكتبة إحياء التراث. بدون تاريخ.

والكثرة والقلة، والسرعة والبطؤ، فالسرعة القوية القليلة تسخن أكثر مما تحلل، والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس، وإفراط الحركة والسكون مبردان، والسكون أعون على الهضم، والحركة على الانحدار، وأكثر ذلك يختص بالرياضة فإنها حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر وأفضلها ما يحمر معه البشرة ويربو وتبتدىء بالعرق لأنها تكاد تكون ضرورية للإنسان لأن الغذاء يتأخر عنه عند الهضوم بقية ما لم يستعمل الرياضة، فإذا ترك الرياضة كثرت الفضلات وآذت بكميتها وكيفيتها فيحتاج عند ذلك إلى إخراجها بالدواء. وكثرة شرب الأدوية تنهك البدن لما في الأدوية من السمّية بسبب إخراج بعض الصالح، وما أحسن ما شبه بعض المحققين أن الدواء في الأبدان يشبه الصابون ينقي الثوب ولكن يخلقه[1]. بل الرياضة أبلغ من الأدوية والأغذية في التسخين والتلطيف والتنقية لحفظ الصحة وتقوية الأعضاء، وثم رياضة خاصة بعضو دون عضو كالفكر للمفكرة والحفظ للحافظة وقراءة الخط الدقيق للبصر، وتواتر سماع الأصوات القوية غير المنكبة لآلة السمع، وإجهار الصوت للحلق، والمشي والحمل والعوم والدلك باليد والخرق الخشنة مقوي للعضو المخصوص به إذا كان بتدريج ورفق وإذا لم يكن كذلك كان مضرتها أكثر، وأما استقراء أنواعها ومنافعها مفصلاً فلا يليق بكتابنا والله أعلم.

ورابعها الحركة [20/ ظ] والسكون النفسانيان: أعني السرور والغم والغضب والخوف والخجل ويلزم ذلك حركة الروح إلى خارج دفعة كما عند الغضب،أو قليلاً قليلاً كما عند الفرح واللذة، أو إلى داخل دفعة كما عند الفرح، أو قليلاً قليلاً كما عن الغم، أو إلى داخل وخارج كما عند الخجل، ويلزم ذلك سخونة ما تحركت إليه وبرودة ما تحركت عنه، والمفرط من ذلك قاتل. واعلم أن السرور المعتدل يقوي النفس ويخصب البدن، والغم يضعف النفس ويهدّ الجسم ويخمد الحار الغريزي، والغضب يثير الحرارة في البدن بإفراط وهو في الحقيقة حالة من الجنون. ولهذا قيل الشر أوله جنون وآخره

(1) يخلقه: يجعله خليقاً، أي رقيقاً سهل التمزق.

ندامة لملازمته إياه، وربما بلغ أن يصيب المعدة خلط سمّي ولهذا يؤمر بعده باستعمال البادزهر أو الدرياق الكبير، ولعله يكون بعد القيء أولى، وقيل يجب على الغضبان أن يقوم إن كان قاعداً ويقعد إن كان قائماً وفي ذلك نظر، وغسل الوجه بالماء والتجرع منه بالغ النفع، والخجل ينشر الحرارة في الجسم في أول مرة حتى ربما عرق الجسم ثم يعود فيفعل فعل الغم، والخوف حالة مركبة من الرجاء واليأس فتارة ينشر الحرارة في الجسم وتارة يجمعها إلى عمق البدن فيفعل بإفراط ما يفعله الغم باعتدال، وهذه الأفعال إذا بلغت النهاية قتلت وحياً، ولهذا يأمر الأطباء بالحركات النفسانية وتفقدها دائماً في حال الصحة والمرض ولا يقدم على ذلك بتدبير لأن به يحدث الصحة خصوصاً لمن يكون مرضه نفسانياً كالعشق والوسواس، وقد تحيَل بعضهم على إزالة الأفكار بقوله إن الفكر ينقسم قسمان: إما أن يكون مرضاً فلا فائدة لتهذيب الفكر فيه لقوته، والثاني مستقيلاً وهو إمكان وجود الخير والشر فيه، فليس توقع الشر بأولى من توقع الخير بل توقع الخير أولى. وإن كان هذا مبنياً على القول بالآجال والله المعين لمن يريد به خيراً.

وخامسها النوم واليقظة: والنوم بالسكون أشبه واليقظة بالحركة أشبه، لكن لها بعد ذلك خواص يجب أن تعتبر فنقول أن النوم ضروري لراحة البدن والنوم المعتدل يذكي العقل والحواس ويجمع الرأي الشارد، وهو مريح للقوى الطبيعية مخفف لنكاية الهموم النفسانية والأفكار الرديئة ويخص نفعه بالدماغ ويعين على الهضم إذا كان الغذاء مستعداً للهضم وهو أنفع شيء للمشايخ لراحة قواهم، والنوم تغور فيه الحرارة الغريزية إلى داخل البدن، والنوم الكثير يرطب بإفراط، والسهر يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحلل القوة، ونوم النهار مفسد اللون مبخر للفم مبلّد للذهن مرخٍ للقوة النفسانية، وإذا اعتيد لا يجوز تركه إلا بالتدريج والتململ بين نوم وسهر رديء. وذكر الشيخ أبو علي 21/و في القانون أن الاستلقاء والانكباب رديئان محدثان لأمراض رديئة مثل السكتة والفالج كون الظهر أساس البدن الذي يبتنى عليه، وقد يحتال على النوم للضرورة له لكون الطبيعة تألفة ببعض الأشربة المنومة أو

أخذ نصف درهم من برشعيثا[1] وشم الأراييح المنومة، أو بالأصوات اللذيذة على عود من ضارب جيد، وحس خرير الماء اللطيف، والحركة والتعب منومان، والنوم إذا كان معه أحلام مخوفة تكون عن امتلاء أخلاط رديئة حسب رؤية المنام، ومجانسة الخلط الزايد في البدن تحدث الرؤيا المخوفة مثل رؤية الأشياء الحمر والجمر وما ناسبها يدل على غلبة الدم، ورؤية الأمطار والمياه والأنهار وما ناسبها يدل على غلبة البلغم، ورؤية الأشياء الصفر والقهر والمر وما ناسبها يدل على غلبة الصفراء، ورؤية الدخاخين والأشياء السود يدل على غلبة المرة السوداء[2]، وأجود النوم نوم الليل كما رتبه الله تعالى، ومن شروطه أن يكون الرقاد في أول الليل على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة ثم اليسار طويلاً ليشتمل الكبد على المعدة فيتم بذلك الهضم المعدي والله أعلم.

وسادسها الاستفراغ والاحتباس: ويدخل في ضمنه الكلام في الحمام والجماع والفصد والحجامة والقيء والإسهال بالدواء والحقن فنقول والله أعلم أن بناء الصحة ودوامها لا يكون إلا مع إلانة الطبع لأن احتباسه في الصحة يحدث أمراضاً فكيف في المرض. ومن مستحسن ما وقع لبعض الحكماء عند وفاته فأوصاه لولده فقال له: يا بني أوصيك لين الطبع دائماً ويكون ذلك بالأمراق الدهنية والأطعمة والأغذية الملينة وخصوصاً المشايخ لأن دافعتهم ضعيفة. وقال ابن زهر[3] شعر دواء الجسم اسهال الدواء وتليين الطبيعة بالغذاء والاستفراغ هو ما تزايد في البدن من الأخلاط والفضولات على الحد الطبيعي، فإن كان الدم هو الزائد أخرج زيادته بالفصد وإن كان في

(1) برشعيثا: لم أجد لهذا العقار ذكر في أي من كتب طب العيون المتوفرة لدينا.

(2) لا أدري من أين أستنتج المؤلف هذه المعلومات، فلم يذكرها قبله أحد البتة.

(3) ابن زهر (ت 557هـ = 1162م): هو أبو مروان عبد الملك الإيادي الأندلسي، لم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة صناعة الطب. من أشهر مؤلفاته: كتاب (التيسير في المداواة والتدبير).
أنظر: أصيبعة/نجار: 3/ 278-285 ، كحالة3/ 50، السامرائي: 2/ 574، البغدادي (هدية العارفين) 2/ 478.

أحد الأخلاط زيادة ضرورية استفرغ منها ما يكون زائداً بأدوية توافق ذلك تكون مخصوصة لاخراجه يأتي الكلام عليها، وقد يكفي إخراج الدم فيها جميعاً لأن الأخلاط محمولة محصورة في الدم، والمعتدل من الاستفراغ حافظ للصحة فإن إفراط الاستفراغ جفف البدن وأخيف عليه، وإن أفرط الاحتباس ولّد السدد والعفونة وسقوط الشهوة وثقل البدن فينبغي استفراغه بما يوافق وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى، ولا يقرب الأدوية الصرفة ما أمكن إلا لضرورة وكذلك يجب على حافظ الصحة إذا أفرط لين الطبيعة وخشي من عوارض السجح أغذي [21/ ظ] بالأغذية القابضة كالسماقية والحصرمية أو ما ناسبها قليلة الأدهان خالية من السلق فإن كان بارد المزاج أضيف إليها الدارصيني والدار فلفل والمصطكا فإن غلب الإسهال فعلية بالأدوية القابضة الضعيفة القبض قبل القوية القبض ولا بد من التعرض في شيء من ذلك.

الكلام في الحمام: ولما كان الحمام من المستفرغات المعتادة وينفع كثيراً من الأمراض البدنية والعينية ألحقناه به، فخيره ما قدم بناؤه وعذب ماؤه وأتسع فضاؤهُ واعتدلت حرارته، والفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه فينبغي ليابس المزاج أن يأخذ من مائه أكثر من هوائه، ولرطب المزاج بالعكس، وأن لا يطيل اللبث في الحمام وخصوصاً في البيت الثالث منه وخاصة للمحرور المزاج، ولا يدخله إلا بتدريج وكذلك الخروج منه كون البدن متخلخل قابل للتأثير بسرعة، والحمام المالحة تصلح لمرطوب المزاج مع إفراغ العرق قبل استعماله الماء وليتوَقَ فيه وبعد الخروج منه شرب للشيء البارد بالفعل فإن المسام تكون منفتحة فينفذ البرد من جوهر الأعضاء الرئيسة تفسد قواها، ولا يدخله خالي المعدة ولا المملوءة من الطعام، ومن كان قليل الرياضة فينبغي أن يستكثر من استعمال الحمام ليتدارك ما فاته من قلة الرياضة، ويتوقَاها من كان به ارماد صفراوية أو دموية أو حمى عفنية لم تنضج مادتها، والاغتسال بماء الحمامات الكبريتية تنفع من الفالج واللقوة والرعشة والتشنج وعرق النسا ووجع المفاصل والجرب بالعين والبدن ومن وجع المعدة والطحال، والمياه البَورقية تنفع الرؤوس والصدور القابلة للمواد، والمياه الشبَبّة تنفع من نفث الدم ونزف المقعدة وكثرة الطمث ومن التهيج وإفراط

العرق المسرف ونفع هذه المياه في الأمراض المذكورة بعضها بالخاصية وبعضها بالمزاج، والماء البارد يقوي البدن ويشده وينشطه وشرط استعماله حرارة الفصل والوقت والمزاج والسن واعتدال اللحم ومن يعتاده، ويمنع منه من به اسهال أو تخمة أو نزلة أو زكمة أو حمى محرقة، ومن مضار الحمام أنه يسقط القوة ويسخن القلب ويهيج الغشاء ويهيىء انصباب المواد سريعاً للارماد والأمراض والله أعلم.

الكلام في الجماع: ودليل الحاجة إليه طلب النفس له مع بعد عهده وأفضله ما وقع في محبوب أو مطلوب يكون متوسط السن في حال اعتدال البدن فيما بين الشبع والجوع والري والعطش مع اعتدال حر الوقت وبرده على الشكل الطبيعي المشهور وقلة الجماع مع تأخيره في سن الشبوبة تحدث [22/و] أمراضاً دماغية وأورام في الحالبين والخصية. ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة في الآدمي والحيوان وسماع أصوات النساء من ملذوذ الكلام مع رؤية أشكالهن الحسان، وكذلك الحديث فيها والفكر في معشوقه وحلق العانة زيادة فيه وهو كاللبن للرضيع يزيد بالمص وينقص بالفطام، والإفراط منه ينهك البدن ويفسد البصر والعقل ويوقع في أمراض عسرة البرؤ لكثرة استفراغه للأرواح بدليل أن المحسوس من الضعف لخروج يسيره أكثر من المحسوس لخروج كثير من الدم، ومن قول الإمام علي [كرم الله وجهه] أنه قال: الناكح كالنازح من بحر حياته. مع أنه ركن من أركان البدن فليتوقاه المبرود واليابس المزاج ويحذره السكران والناقه وعقيب الحمام أو فيه فلربما أوقع في موت الفجأة، ومما يضعف الباه ويوهن القوة الاستمناء باليد، ونكاح الضعيفة والبعيدة العهد بالجماع، وجماع الحائض والصغيرة البكر، والذي على غير الشكل الطبيعي والله أعلم.

الكلام في إخراج الدم بالفصد والحجامة[1]: نقول أن الدم غذاء لجميع

(1) يعتبر هذا الفصل نسخة عما كتبه خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في كتاب (الكافي في الكحل) من تحقيقنا، انظر الكافي (ص684 - 703) ويختلف عنه بكثرة الاستطراد الذي لا ضرورة له والاضطراب في الترتيب المنهجي للعروق ومنافع ومحاذير فصدها. ولم يذكر أي شيء عن كيفية فصد كل عرق (كما ورد في الكافي) إلا فيما ندر.

الأبدان على الحقيقة، منه يستمد البدن بدل ما ينقص من الأعضاء، فالدم إذاً أعظم أسباب قوام البدن لأنه المادة التي منها يغتذي جميع البدن، فهو الآلة العظمى لأنه يبقي القوة الحيوانية في القلب وتصل قوتها إلى جميع البدن بأفعالها الغريزية وتحفظها بالترويح على ممر الحياة، لأن الكبد يعطي القلب من الدم قبل الأعضاء ما يملأ تجويفه فتحفظ بذلك القوة الحيوانية وتفعل أفاعيلها كما قدمنا فيعطي القلب للبدن الحرارة الطبيعية والرطوبة المعتدلة والطراوة وحسن اللون والرونق فحينئذ يصير الدم أفضل ما في البدن من الرطوبات والأرواح وأعمها منفعة، ولما رأى بعض المتقدمين ذلك قال لا يجوز إخراجه ولا نقصان شيئاً منه البتة ولا يجوز غير الاجتهاد في توفيره، وهذا الراي خطأ من قائله، وعليه أجوبة كثيرة ليس كتابنا يسعها إلا على شرطين.

أحدهما: أن يكون الدم في كيفيته ومقداره صالحين على ما يجب فلا يجوز إخراجه.

والثاني: أن يكون الدم خرج عن مقداره وكيفيته شيئاً يسيراً بحيث أنه إذا عولج بالأغذية والأشربة والأدوية وكل ما يزيل عنه أعراضه ويرده إلى اعتداله الطبيعي فهو لا يجوز إخراجه ولو كان ذلك في مدد فإن كان قد خرج عن الاعتدال في أحد الأمرين أو كليهما خروجاً مفرطاً وكان لا يمكن تعديله بالتدبير المقدم ذكره إما لرداءته [22/ظ] في نفسه وإما لفرط كثرته فيخاف منه أن يحدث في البدن آفات وأمراض عظيمة لا تتدارك فيجب أن يستعمل الأمران جميعاً فيه أعني استفراغه بالفصد أو بالحجامة ثم تعديله بالأدوية، فبإخراجه يقل مقداره فيمكن تدبير كيفيته في اسرع مدة فيعود إلى اعتداله الذي كان عليه من غير أن يتأخر فيه آفة بينة.

وقد يجب إخراج الدم لسبب ثالث وهو أن الدم متى مال إلى نحو عضو أو انصب إليه دفعه لعرض كما يعرض لمن سقط من موضع عال أو ضرب بشيء فإن الدم يسيل إلى ذلك العضو المألوم سريعاً مفرطاً دفعة فيجب أن يخرج الدم الذي انصب إلى ذلك العضو ما دام في السيلان إلى الجهة المخالفة، وقد يكون سيلان الدم إلى بعض الأعضاء لأسباب أخرى كالحال

في بعض أصناف الرعاف إذا عرض، أو نزف دم النساء لكثرة إفراطه فإذا وجد في الدم سبب من هذه الأسباب وجب إخراجه، انظر بعد ذلك في هيئات البدن إن كان يحتمل إخراجه من غير مانع أخرجه، والحالات المانعة من إخراجه السن وصغره لقلة احتماله، والمزاج الخاص وضعفه، والوقت وتغيره، والبلد وفساد هوائه، والسحنة وقصافتها، والآفة في فم المعدة بالقيء وغيره، والإسهال الصفراوي المفرط وما يناسب ذلك وما يمنع إخراجه، فإن كان بالبدن مرض يوجب إخراجه ولم يكن مانع فينبغي أن تعرف أي وقت تخرجه وفي أي موضع وبأي مقدار وفي كم مرة، فإن الفصد علاج عظيم في حفظ الصحة وشفاء الأمراض والارماد، وأشد الأبدان احتمالاً له من كان عروقه ظاهرة واسعة كثير الشعر أحمر اللون كثير اللحم قليل الشحم في سن الشباب والكهول وخاصة مدمن الأغذية المولدة للدم الكثير كاللحوم والشراب والحلاوات وما يناسب ذلك، فيوجب إخراجه بالفصد أو غيره، إذا الفصد ضرورياً في أكثر معالجات العين والبدن فينبغي على من تعاطى شيئاً من مدوناتها أن يكون عارفاً به، فقد تدعو الحاجة في بعض الأوقات إليه فإن لم يكن خبيراً به احتاج إليه وخاصة إن لم يجد ما يثق به فيه فوجب الاجتهاد في تحصيل المعرفة به وكيفية الفصد ومعرفة مواضعه وما يخص كل عرق من المنافع والمضار، ليكون الفاصد متحرزاً حذرا من مواقع الخطر الحادث من الفصد بإصابة الأعصاب والألياف والعظام.

وقبل ذلك أقدم لك شروطاً تعتمد عليها قبل الفصد وهي: أن لا تفصد في مكان مظلم ولا موضع ريح ولا شيخاً كبيراً ولا صبياً صغيراً ولا امرأة حامل ولا طامث إلا لضرورة داعية، ولا تفصد ولداً إلا بإذن والده، ولا جارية إلا بإذن مولاها ولا عبداً [23/ و]. وليكن المبضع متوسطاً جيداً السقاية بين الصلابة واللين ويروض اصبعه الوسطى والسبابة في حبس العروق ليفرق بينها وبين الأعصاب وينبغي أن يجيد الشد فإن فيه ثلاثة منافع

أحدها: اجتذاب الدم بالألم،

والأخرى: ليحصل الخدر للعضو فلا يحس بألم الفصد،

والثالثة: ليبرز العرق فتحسن الضربة فيه، وليكن صحبة الفاصد الأدوية

القابضة للدم مفردة كانت أو مركبة وخاصة الزاج المصري واجعل بين موضع الفصد والشد أربع أصابع مضمومة فإن كان الفصد في الوجه أو الرأس فيخنق الرقبة بمنديل خنقاً وطياً وذلك أن يضع على الرقبة منديلاً ويفتل المنديل من جهة القفا حتى يتبين العرق المفصود.

وحد الفصد هو تفرق اتصال ارادي يتبعه استفراغ كلي من العروق. وتعريف الفصد غمزة ووقفة ونترة، أما الغمزة فيشق العرق بالمبضع، وأما الوقفة فينظر هل أصابه فيوسعه بالنترة فإن لم يكن أصابه سل المبضع من غير أن يوسع ضربته بالنترة وليوسع الفصد بمقدار الحاجة وذلك أنه يختار سعة الفتحة في وقت، وضيقها في وقت، أما سعتها فتختار لمبالغتها في التنقية وأنفع لجمود الدم شتاء وتكره لأنها أدعى إلى الغشي، وأما ضيق الفتحة فإنه قل ما يعرض منه غشي، وهو في الصيف أرفق، ويكره ضيق الفتحة أيضاً بسبب اتساع الدم الغليظ من البروز على ما ينبغي. فإن كان العرق دقيقاً فيفصد طولاً وهو بطيء الالتحام، وإن كان العرق لحماً غليظاً فعرضاً وهو سريع الالتحام، وإن كان متوسطاً فوراباً وهو الأحسن، وإن شد العرق جيداً ولم يظهر فليحله ويعاود شده بعد ساعة فإنه يظهر، فإن لم يظهر وإلا يعلق في اليد شيئاً ثقيلاً فيظهر ويفصد حال الشريانات قبل الفصد ويعلم على ما يخفى منها فإن أكثرها بعد الشد لا يتبين.

وينبغي أن يمسح موضع الفصد بشيء من الدهن فإن كان من زيت الزيتون كان أجود وأسهل لإرسال الطعن ومنع انقطاع الدم في فم الجرح، وجملة العروق والشرايين المفصودة في البدن خمسة وثلاثون عرقاً منها ما في الرأس والرقبة سبعة عشر عرقاً، ومنها في اليدين اثني عشر عرقاً، ومنها في الركبتين إلى خلف الكعبين ستة عروق وهي مجموعة من ضوارب[1] وغير ضوارب[2]، وأجود الأوقات لفصدها أن يكون السبب داعياً إلى حفظ الصحة زمن الربيع في الثالثة أو الرابعة من النهار، وبعد استفراغ الفضلات اليومية

(1) العروق الضوارب: هي الشرايين.
(2) العروق غير الضوارب: هي الأوردة.

وظهور الحرارة الغريزية، وأمنع المفصود النوم بعده فإنه يحدث فتوراً وخبالاً، وتأمر المفصود بالاندراج إلى المعتاد من أغذيته سريعاً [23/ظ]، مقدماً منها اللطيف على غيره هرباً من امتلاء العروق خلطاً غير منهضم. وإياك والفصد والبطن ممتلئاً من فضلات رديئة وغذاء غير منهضم.

فأما أسماء العروق فنبينها عند ذكرها.

فأما عروق الرأس والرقبة:

فأولها عرق اليافوخ: ويسمى عرق الهامة فهو عرق دقيق نابض في مقدم أعلى الرأس ومنشؤه من القلب وتحقيق علامة موضعه أن المفصود يضع طرف إبهام يده اليمنى على أرنبة أنفه ويضع السبابة على مقدم رأسه بعد حلق شعره فأين انتهى وضعها تجد العرق هناك.

المنافع لفصده خمسة وهي: السبل والجرب والصلع وانتثار الشعر والصداع المسمى بيضة.

والخطأ فيه واحد: وهو إن أصاب العظم أورث الصداع المعروف بالخوذة.

عرق الجبهة: ويسمى المنتصب وهو عرق دقيق نابض علوي منشؤه من القلب موضعه من الجبهة وسطها وربما ظهر له شعبتان يمنى ويسرى. وفصد شعبة أقرب إلى السلامة فإن لم يظهر في هذا الموضع فليُطلب بين عقد الحاجبين.

منافع فصده تسعة وهي: الرمد والسبل والجرب وغلظ الأجفان وابتداء الانتثار وجميع أنواع الصداع وخاصة مؤخر الرأس، والسدد.

والخطأ فيه خمسة: إن أصاب العظم أورث الصداع والدوار، وإن أصاب العضل أورث الشقيقة، وإن أصاب الليف أورث غشاوة البصر، وإن أصاب العصب أورث الصمم.

عرقين الصدغين: وهما نابضان علويان دقاق منشؤهما من القلب، ومعرفة موضعهما أنك إذا دلكت الصدغ وحلق ما عليه من الشعر وخنق العنق بمنديل فإنها تظهر.

المنافع لفصده سبعة وهي: الجرب في الأجفان والوردينج في سن الكبار والصداع والشقيقة الصعبة وثقل السمع وداء الحية وداء الثعلب والبثور في الوجه.

الخطأ فيه سبعة وهي: إذا أصاب العظم أورث ورماً في الوجه، وإن أصاب العضل أورث الشقيقة العسرة البرؤ، وإن أصاب العصب أو الوتر أورث الصداع وضعف البصر وقلة الصوت، وإن أصاب الليف أورث ثقل السمع.

عرقين ظاهر الأذنين: ويعرفا بالأسالمين وقيل الأشيصين: وهما نابضين دقاق علويين منشؤهما من القلب وموضعهما ظاهر الأذنين.

منافع فصدهما خمسة عشر منفعة: وهي الشقيقة، والسدر، والدوار، وابتداء الخنازير، والبثور، والقروح في الوجه والعين والراس، والسعفة الرطبة واليابسة وثقل الحركات من الامتلاء الدموي، وبثور داخل الأذن، والرعاف الدائم، ومبادىء الجذام. وفصد جانب اليسار ينفع الطحال إذا [24/و] دلك الطحال بالدم الذي يخرج منه وذلك بالخاصية. وفي الأذن[1] الأيمن لوجع الكبد. وجميع ما ذكرنا في منافع هذه العروق العلوية لا يكون فصدها إلا بعد فصد القيفال.

والخطأ في فصدهم خمسة: لأن حولهم عظم وعصب وعضل وليف. فإذا أصاب العظم أورث الورم والضربان في الأذن، وإن أصاب العصب والعضل أورث ثقل السمع، وإن أصاب الليف أورث الصداع، وإن أصاب الوتر أورث الطنين.

وخلف الأذنين ملاصق عظم الرأس شريانين تفصدهم اليونان بعد الولادة ويزعمون بذلك أن الحول العارض للصبيان يأمنوه فلا يعرض لهم، وذكر أبقراط في كتاب الأهوية والبلدان أن الصقالبة تقطع هذه العروق لأكثر أولادهن فيحصل لمن قطع له العنّة، ويزعمون بذلك أنه قد طهره الله تعالى

(1) في (الكافي): (الجانب) ونراها أصح.

واصطفاه فإن كبر يتبركون بدعائه. وذكر جالينوس عن أفلاطون أن من قطع له هذه العروق انقطع نسله وشهد بصحة ذلك.

عرقين المآقين: هما نابضين علويين منشأهما من القلب وموضعهما أسفل عقد الحاجبين مع صفحتي الأنف.

المنافع لفصده عشرة وهي: تواتر الرمد، والارماد العتيقة، وظلمة البصر، والغشاوة، والشبكرة، ويمنع نبات الشعر الزائد في الأجفان، ويقوي أصول الشعر الطبيعي، ويقطع مادة الظفرة، والسبل، ويذهب الكلف والنمش والصداع المبرح.

الخطأ فيه خمسة وهو: إن أصاب العظم أورث الغرب والناصور، وإن أصاب العضل أورث انتثار الهدب وبطلان حركة الجفن، وإن أصاب عصب الجفن أورث الشترة، وقيل أن فصد المآقين ينفع السيلان العارض للأجفان.

عرق أرنبة الأنف: وهو دقيق ضارب منشؤه من القلب موضعه رأس الأنف بين غضاريفه.

منافع فصده سبعة وهي: الوردينج، والقروح والبثور في الأنف، ونتن رائحته، واستحالة اللون، وكلف الوجه، وورم الشفتين، من اختناق الدم فيهما والصداع العارض بين الحاجبين.

والخطأ فيه قليل ولربما إن حصل فيحدث في الوجه حمرة شبيهة السعفة ويبطىء زوالها ويتغلظ راس الأنف.

عروق الشفتين: وتسمى بالفارسية (الجهارك)[1] وهما أربعة عروق اثنان في الشفة العليا واثنان في الشفة السفلى. وهي دقاق ضوارب منشأهما من القلب وموضعهما في الشفة مقابل أنياب الأسنان وتعد من الأعالي.

منافع فصدهما عشرة وهي: من القلاع، والجرب، واسترخاء اللثة، وفساد العمور، وبثورها، وفساد الدم فيها، وفي النواصير، والبواسير في الشفتين، ومن أورامها، وانبعاث الدم منها، ولذلك يفصد عرق اللثة أيضاً.

(1) جهارك بالفارسية تعني أربعة عروق (جهار = أربعة).

الضرر الحادث من فصدها: أنها تسرع وقوع الأسنان [24/ظ] وتضرها، وفي الدقن عرق يقال أن فصده ينفع البخر.

عرقي اللسان: وهما دقاق نابضين علويين منشؤهما من القلب وموضعهما من اللسان باطنه.

منافع فصدهم ستة وهي: وجع اللسان، وتسلخه، وبثوره، وانتفاخه، وورمه المعروف بالضفدع، والسكتة الدموية.

والضرر من ذلك: إفراط إخراج الدم منها، وذكر جالينوس في كتاب الفصد أن في داخل الفم في باطن الحنك تحت اللسان عرقان يفصدان أيضاً وفصدهما ينفع الخناق الكلبي.

والخطأ الواقع منهم ثقل يعرض في اللسان.

عرقي الوادجين[1]: غليظين نابضين علويين منشأهما من القلب وموضعهما في انسي الرقبة ممدودين ممتلئين في غلظ الأصبع.

منافع فصدهم أربعة: بحة الصوت، ووجع الرئة، والربو، ومن داء السبع في ابتدائه.

الخطأ: أعلم أنهما مجاوران إلى عرقان يسميان عرقي الريح وهما شريانا[2] السبات فصدهما يقتل، وهناك أعصاب فينبغي التحرز في فصدها والتوقي من الخطأ فيها. قال أمين الدولة[3] هذه تعرف بالوادجين الظاهرين

(1) الوداجيين: Jagulr Viens.

(2) الشريانين السباتيين: Carotid Arteries. ويلاحظ حرص المؤلف على التأكيد على عدم الخلط بين الوريدين الوداجيين والشريانيين السباتيين لأن فصدهما قد يؤدي إلى نزيف صاعق يهدد حياة الإنسان المفصود.

(3) أمين الدولة ابن التلميذ: (465-560هـ = 1073-1165م)، هو أمين الدولة موفق الدين أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء بن صاعد بن ابراهيم بن التلميذ، أوحد زمانه في صناعة الطب.

وتصانيفه، وأما حواشيه على الكتب الطبية فمعروفة ومشهورة، وكان رئيس الأطباء بالبيمارستان العضدي ببغداد الى أن وافته المنية. له من المؤلفات العديدة منها: =

ويجب أن يتوقاهما وقت الفصد بإمالة العنق إلى ضد الجهة التي فيها الفصد ويطلبان نحو القفا ويهرب من العروق التي تظهر في مقدم العنق، فإن هناك عرقان آخران يسميان الوادجيين الغائرين من فصدهما فقد ذبح المفصود، فينبغي أيضاً التحرز من فصدهما عند طلب الوادجيين نحو القفا المقدم ذكرهما، وهذان العرقان لا يفصدان إلا لضرورة لمن يخبرهما.

عرقي اليدين: ونبدأ بعرقين الاكحلين[1] وهما متوسطة بين الرقة والغلظ منشؤهما من الكبد، موضع كل منهما وسط الساعد بين الباسليق[2] والقيفال[3] وله شركة بهما فيقوم مقامهما إذا رغب في فصدهما.

المنافع ستة عشر وهي: من انفجار الدم، ونفثه، واختلافه، والنزلة، والسعال، والحرارة، وأورام الرحم، والدماميل، وامتلاء البدن، والبثور، والحمرة، والغثي، والقيء، وجميع القروح، وجميع أمراض العين وخاصة في أول هيجها، وبالجملة من جميع الأمراض التي فيها بين التراقي دون الشراسيف.

الخطأ فيه واحد: وذلك أن تحته عصب فإن أخطأ الفاصد في فصده وأصاب العصب أورث الزمانة وقلة الحركة[4]. وقال أمين الدولة وثم عرق على الكبد يفصد للمستسقين[5] الذين يحتاجون إلى إخراج الدم وهم الذين سبب استسقائهم خنق الدم الحار الكبد الغريزي وهذا أقل أن يقع والله أعلم.

= (أقرباذين) و(إختصار كتاب الحاوي). أنظر: أصيبعة/نجار: 2/ 441-447، السامرائي: 1/ 533، كحالة: 13/ 84، أبن خلكان: 6/ 69، القفطي: 145.

(1) الأكحلين: الأكحل: وريد الساعد الأوسط Median Vein of the Forearm.

(2) الباسليق: الوريد البازلي Basilic Vein.

(3) الفيفال: الوريد الكافلي: Cephalic Vein.

(4) لعله يقصد الشلل النصفي: Hemiplegia أو الرباعي quadroplegia.

(5) المستسقين: المصابين بالاستقاء أي الحبن Ascites وغالباً يكون بسبب قصور الكبد المزمن.

عرقين القيفالين: وهو المعروف بالمختفي غير نابض وهو في أعالي وسط الساعد، ومنشأهما من الكبد، وموضعه بين العضلتين اللتين تحركان المرفق على صفحة الساعد مما يلي الجانب الوحشي.

منافع فصده سبعة عشر: ينفع من [25/و] جميع العلل والأمراض التي تعرض في الأعضاء التي فوق التراقي، وعلى جهة التفصيل ينفع من الهذيان، والسدر، والدوار، وتزعزع الرأس، وأورام الفم، وقروح الرأس، وعلل اللهات، واللثة، والذبحة، والرعاف، وقروح الاذن وعللها، وبواسير الشفة وأورامها، والرمد، وجميع أمراض العين التي تحتاج إلى إخراج الدم، ومن انفجار الدم، ووجع الأسنان من الحرارة، وهو أقرب إلى السلامة من غيره.

الخطأ في فصده: عرضان وذلك أن تحته عضل وليف، فإن أصاب العضل أورث قلة الحركة، وإذا أصاب الليف ورم الساعد وربما جمع مدة فيجب التحرز، وقال أمين الدولة وثم على الطحال عرق فصده ينفع من وجع الطحال وأورامه.

عرقي الباسليقين الأعليان: المعروفان بالمادیانین وهما غير نابضين، منشؤهما من الكبد، موضع كل منهما وسط الذراع أسفل من الأكحل مما يلي الجانب الأنسي.

منافع فصده ثلاثة على التفصيل: ينفع من علل الأعضاء السفلى التي من حد الكبد والطحال إلى الأعضاء التي فيما بين الترقوتين إلى الكبد والطحال، وينفع من النزف المفرط لقوة جذبه للمواد إلى فوق.

الضرر العارض من فصده: أن تحته شريان عظيم قلبي إذا أصيب يحدث الغشي، وأن أفرط جريان الدم منه أوجب الموت والله أعلم.

عرقي الباسليقان الابطيان: وهما من العروق الوسطى للذراع، منشؤهما من الكبد، غير نابضين، وموضع كل منهما تحت الزند الأسفل مما يلي الجانب الوحشي ويسمى أيضاً الباسليق الوحشي.

منافع فصده تسعة عشر: وهي الشوصة، والحمى الربعية، والقروح في

الأمعاء والرئة، وتفتح أفواه العروق، وأورام المعدة، وبثور المقعدة وقروحها، ونزف الدم، وعلل الكبد، ووجع المفاصل، وذات الجنب، وذات الرئة، وذهاب الشهوة. وبالجملة ينفع من جميع الأمراض التي تعرض للصدر والرئة والحجاب وجميع أمراض أسافل البدن.

الضرر العارض من فصده عرضان: وذلك أن تحته شريان وعصب إن أصيب العصب أبطل حركة الاصبعين الخنصر والبنصر من اليد المفصودة، وإن أصيب الشريان حدث منه الموت فيجب التحرز والتيقظ عند فصده. قال أمين الدولة: الابطي ذاهب مذهب الماديان وحبل الذراع ذاهب مذهب القيفال وهو يجذب من الرجلين وأسفل البدن أعني الابطي، وقال أيضاً أن الباسليقين الأعليين والابطيين الأسفلين هما شعبتان منهما وفصدهما لمن يحتاج إلى نقص الكثير من الدم من سائر الجسد علوياً كان أو سفلياً لقوة جذبه والله أعلم.

عرقين حبل الذراع: وهو من الوسطى، منشؤهما من الكبد، غير نابضين، موضعه على صفحة الزند العليا [25/ ظ] عند الكوع وفصده عسر لأنه عرق زوَاغ.

منافع فصده أربعة: وفي أغلب الظن أنه ينفع جميع منافع القيفال والباسليق لأنه شعبة من الباسليق ممازج للقيفال وقد تحقق منافع فصدهما،

الخطأ فيه قليل الواقع: إذ ليس حوله شريان ولا عصب ولا عضل نخشي غائلته.

عرقين الأسلمين: وهو من اليد، غير نابض، منشؤه من الكبد، وموضعه بين الخنصر والبنصر على ظاهر الكف وهو شعبة من الباسليق الأبطي،

منافع فصده سبعة وهي: وجع الكبد المزمن، والطحال، والبواسير، في المقعدة، والجرب في اليدين، ووجع الصلب، ووجع الرئة، والقروح فيها.

الخطأ في فصده أربعة أعراض: وهو أنه قريب من عظم وعصب وعضل وشريان، فإن أصاب العظم أحدث ورم الكف، وإن أصاب العصب أحدث

زمن الكف[1]، وإن أصاب العضل أحدث عسر حركات الأصابع، وأن الشريان أفرط من جريان الدم، وقال أمين الدولة: إن فصده في اليد اليمنى ينفع من أوجاع الكبد وفي اليد اليسرى ينفع من أوجاع الطحال وفصده من اليد اليسرى هو المشهور، وذكر أيضاً أن جالينوس أمر في المنام بفصد عرق ضارب بين الابهام والسبابة من اليد اليمنى لامرأة كان في كبدها وجعاً فامتثل ذلك فشفيت به وسماه (الرأي)، لاشتقاقه من رؤيته في منامه النافع مع ما قاله جالينوس منافع ألأسيلم.

والخطأ فيه مثل ذلك وذكر عرق آخر رآه جالينوس لنفسه في منامه وأمر بفصده لوجع كان اعتراه في رأسه فلم يحقق موضعه فأمر به مرة ثانية والهم عن سؤاله فأجيب عنه أنه في ناحية الوجع من أعلى رأسه مقابل لآخر أسنان فكه الأعلى فسماه (الأنجد) لأن الضرس الداخلي اسمه كذلك.

فأما **عروق الرجلين**: وهي ستة منها:

عرقي نابضين الركبتين[2]: هما عرقان سفليان حركتهما حركة يسيرة، ومن قول جالينوس أن منشأهما من الكبد، وموضعهما باطن الركبتين وهما أغلظ مما يجاورهما من العروق التي في ذلك المكان،

المنافع خمسة: من العروق المدني، ومن القروح البلخية في الساق، والبثور المتطاولة في الساق والبدن، وفساد الطمث،

الخطأ فيه يوجب مرضان: إن أصاب العظم أورث ورم الركبة، وإن أصاب العصب أورث التشنج في الركبة مع شدة الألم، وصفة فصده أن يربط أعلى الركبة فيفصد طولاً.

عرقي الصافنين سفليان[3]: وكلما نزل إلى أسفل غلظ، منشأهما من الكبد غير نابضين ينزلان من الفخذين إلى الساقين ثم يركبا الكعبين في باطن

---

(1) زمن الكف: أي شلله (الرض اللازم للكف).

(2) الوريد المأبضي (أي باطن الركبة) Poplitial Vein.

(3) الصافنين: تشريحياً يميز اثنان: الصافن الأنسي Medial saphinous vein. والصافن الوحشي: Lateral Saphinous vein.

الساقين من الجانب الأنسي جنب الكعب فإن وجدته وإلا طلبت أحد شعبه [26/ و] التي تلي إبهام الرجل،

منافع فصده ثلاثة: وهي من الصداع، وأوجاع العين العتيقة، واحتباس الطمث، وعند الفصد يحذر أن يعمق الفصد خيفة على عظم الساق والكعب لقلة لحمها،

وصفة فصدهما: يشد الساق حتى يتبين العرق إما فوق الكعب بأربع أصابع أو أسفل منه، وقال أمين الدولة: يؤمر المفصود بالوقوف على الرجل المفصودة معتمداً بها على كرسي أو آجرة ليتعلق الأخرى من الأرض.

عرقي النسائيين(1): هما سفليين غليظين منشأهما من الكبد ثم يصعدان إلى الرأس ثم ينحدران إلى حق الوركين ثم ينزلان إلى باطن الفخذين ثم ينعطفان إلى ظاهر الساق ثم يمر كل واحد منهما إلى فوق الكعب ثم ينصب إلى ظاهر القدم ويمضيان إلى بين أصبعين الرجل الخنصر والبنصر ولا يظهران جيداً عند الكعب،

المنفعة واحدة: وهو الوجع المسمى باسمه وهو وجع اشتق له هذا الاسم من النسيان لأنه ينسي صاحبه لشدة ألمه كل ألم سواه لأنه ألم شديد يأخذ من حدّ الحقو إلى باطن الفخذ وظاهر الساق فيحصل من ذلك ضرباناً صعباً يمنع النوم والقرار، وحدوثه في هذا الموضع من سببين أحدهما كثرة الرطوبات الخالية من الدم ومعالجة ذلك تكون بالأدوية والحبوب والحقن أوجب من الفصد، فإن كان حدوثها من غلبة الدم فالفصد نافع لها من هذين العرقين المذكورين، وصفة فصدهما أن يشد بنوار عرضه قدر اصبعين مضمومة من الفخذ إلى فوق الكعب بعد أن يشد وسط المفصود بمنديل شداً جيداً ثم يوثق الشد هناك فإذا ظهر فُصِد من الجانب الوحشي ولا يعمق ولا يطلب من غير هذه المواضع الثلاثة وهما فوق الكعب أو تحت الكعب أو بين الاصبعين، فإن سكن الألم وإلا فيكوى موضع الفصد، ولقد وجدت الكي في

(1) يسميان الآن: الوريدين الفخذيين Femoral Veins.

مواضع من الفصد أنجح وأسلم من الفصد مثل اليافوخ والصدغين والصافنين والنسائين والله أعلم.

فهذه خمسة وثلاثون عرقاً وقد زاد عليها أمين الدولة ثمانية عروق لتتمة ثلاثة وأربعين عرقاً غير العرقين التي ذكرهم أبقراط وجالينوس لقطع النسل، وقد عرضنا بذكرها متفرقة ومبادىء العلم بمعرفتها ومنفعتها قد قسمت على ثلاثة أوجه:

أحدها: ما تقرر نفعها على حكم القياس،

والثاني: ما تقرر نفعها بالتجربة،

والثالث: منه عروقاً رؤيت في المنام لعلل مخصوصة قد صحح امتحانها، وكل منها كذلك وأكثر نفع كل منهما لما قرب منها من الأعضاء وتختص بخواص للبعيد عنها وللعروق العليا مثل عروق الرأس والوجه والرقبة واليدين المقدم [26/ظ] ذكرها اشتراك في علاج العين. وأما العروق السفلى لا يشترك منها في علاج العين غير الصافن، وقد بينا تفصيل ذلك ومنافعها بالعين والبدن ويستحب الفصد في حفظ الصحة عند نقصان الهلال في كل شهر فإن لكل يوم من النصف الثاني منفعة إلى آخره على ممر الشهور والأزمان والسنين والأعوام، ومن أوله إلى نصفه مضرة لحدوث مرض، وعند حلول الأعراض الصفراوية والدموية وقت حدوثها والحاجة إليه من غير تأخير للضرورة الداعية له وجميع ما ذكرناه فيه كفاية والله أعلم.

الكلام في الحجامة[1]: وهي تنقي العضو المحجوم نفسه مع قلة الاستفراغ لجوهر الروح والآمن على الأعضاء الرئيسة، واستفراغ الحجامة مخصوص بظاهر البدن عند قوة المص ويستحب في الأرماد الرطبة الدموية والصفراوية وصداع الجبهة ولقوّة جذبها من أعالي البدن صارت تضر الطمث إذا كانت على الأسافل وترفع النزف إذا كانت على الثديين لأن بينهما مشاركة في التوليد. وعلى القفا تنفع من البخر الكائن سببه من الفم والقلاع، وتحت

---

(1) الحجامة: وتتم بتطبيق ضغط سلبي على أحدى مناطق الجسم (الظهر مثلا) ثم تشريط مكان خروج الدم من الأوعية الشعرية.

الذقن تنفع من وجع الأسنان. وفي الأخدعين تنفع من ريح السبل إذا كانت في أواخر كل شهر، ويحتجم الصبي في السنة الثانية لعرض الوردينج، وبعد السنتين لا يحتجم بالجملة، وأما مضرتها ففي النقرة تورث النسيان لأن مؤخر الدماغ موضعه الحافظة، وعلى القمحدوة[1] والهامة تورث رداءة الفكر، وتكره في مقدم الرأس لإضعافها للحس حتى الحس البصري، وعلى الكاهل تنفع من أمراض الصدر الدموية، والربو الدموي، ووجع الحلق، والخفقان الدموي، إلا أن المواظبة عليه تورث ضعف المعدة، ومما يلي الكتفين تنفع من الوردينج. والله أعلم.

الكلام في القيء[2]: قد يتعين على حافظ الصحة أن يتقيأ في الشهر مرتين في يومين متوالية من غير أن يحفظ لها دوراً فإنه ينقي المعدة ويمنع من الوقوع في أمراض كثيرة خصوصاً ما كان من المواد المنصبة إليها وإلى الظهر والركبتين والفخذين، ويكون ذلك في الصيف والربيع، ومن شروطه أن لا يكون المقيأ طويل العنق ولا ضيق بين المنكبين والصدر وأن يعصب عينيه برفادة عند التهوع[3] ويمرخ بين الكتفين، فإن ذلك يعين على خروج البلغم ويتمضمض عقبه ويغسل وجهه بالماء الحار ويدهن أسنانه بدهن الورد ويستعين عليه بمص قصب السكر يشرب عليه الماء الفاتر أو يشرب النعناع وبعده شيئاً من ماء أغلي فيه عرقسوس أو بمغلي من شبت وعرقسوس وبياض فجل مرضوض لُعق قبله شيئاً من عسل النحل كل ذلك لصاحب البلغم ومن غلب عليه الصفراء يتقيأ [27/و] بماء الشعير وبشراب السكنجبين الساذج أو بماء البطيخ الصيفي يفعل ذلك ما أمكن والإكثار منه يضعف المعدة ويضر بالأسنان والبصر، وربما أزاغ الحدقة عن موضعها وقد يحدث منه إذا كان مزعجاً نزول الماء في العين، ومن الناس من يمتلىء طعاماً ثم يتقيأه وهو رديء جداً.

---

(1) القمحدوة: نتوء عظمي في مؤخر الرأس على سطح العظم القفوي Occipital Bons.

(2) يبدو من قراءة هذا الفصل والذي يليه أن المؤلف كان طبيباً عاماً أكثر من كونه كحالاً متخصصاً.

(3) التهوع أي الغثيان (قبل القيء).

الكلام في الحقنة والإسهال: ابتداء بمعرفة الحقنة من أمر الطائر في زمان أبقراط فأمر مشهور وهي نعم المعالجة الجاذبة من الأعالي والأسافل وتنقسم إلى لينة جاذبة، وحادة محللة، وقابضة، ومغيرية، وباهية ومعدّية، ولا يدخل فيها كثير من المفردات مثل الصبر والاهليلجات وعود السوس ولسان الثور كل ذلك لا يدخل فيها ووقتها اعتدال الوقت بالنسبة إلى الفصل وأمراض العين لا ينبغي لها منها غير الحقن اللينة الجاذبة عند الضرورة إليها، ونسخ ذلك مذكورة في أقراباذين هذا الكتاب.

وأما الإسهال: فعلاجه جيداً إذا صادفت محلاً والمقدمات التي جرت عادة الأطباء أدام الله تأييدهم بأخذها قبل تناول المسهل وهي المنضجات بحسب الأخلاط والأمزجة، وبعد الاسهال المساليق للذتها بعد الإسهال، والسوادج لغلبة المواد. واليوم الذي يؤخذ فيه الدواء وألا يتعشى فيه، وقال الشيخ رحمة الله عليه لا تجعل المسهل والمقيأ ديدباً. ولا ينبغي أن تقدّم على القوي من الأدوية فربما وقعت في غير محلها فأتلفت أو قتلت. وقال ابن زهر: والله ما سقيت دواء مسهلاً واشتغل فكري على شاربه قبله وبعده. ولا تستعمل من الأدوية المركبة أو المفردة إلا ما شهدت تجربته وتحققت منفعته من ضعيف الأدوية قبل متوسطها ومن متوسطها قبل قويها. فالضعيفة الملينة للبطن مثل الترنجبين والشيرخشك والاجاص والعناب والقراصيا والتمر هندي وشراب البنفسج المكرر وشراب الورد المكرر والبنفسج وأوراق السنا والمغالي المركبة من أدوية ضعيفة أيضاً مأمومنة الغايلة قد شهدت منفعتها بمثل الشعير المقشر ولسان الثور وكسفرة البير، والاصولات مثل أصول الرازيانج والكرفس، وأصول الهندباء وبزر القثاء وبزر الكشوت وبزر البازرنجبوية وعيدان الخطمى وبرزه وبزر الخبازي وقشر الاترج وما ناسبهم، وكذلك النقوعات المركبة من الفواكه والبزور والأزهار والأوراق المعتادة عند الأصحاء تناولها، وكذلك نقيع التمر هندي، كل هذه علاجات ضعيفة إن أصابت في موضعها نفعت المرض الضعيف وقد تبرىء المرض القوي على طول من العلاج. وإن لم تصب لم يحدث منه ضرراً، وكذلك نجد أكثر الأطباء يعتمدون على هذا النحو من [27/ظ] العلاج طلباً للسلامة.

وأما الاستفراغ بالايارجات والحبوب والتربد والغاريقون والخيارشنبر ونحوها فالحال فيها حالة وسطى ليس هي من قبل الاستفراغ القوي ولا هو أيضاً من ضعيف العلاج، والخيارشنير وإن كان فيه إكراب وربما أسحج فإنه مأمون العاقبة جداً. وكذلك الغاريقون وإن كان مأموناً من جهة إسهاله لكنه بلطافته وشدة تجفيفه قد يضر أضراراً عظيمة إذا كان شاربه محتاج إلى الترطيب إما لجملة الجسد أو لعضو ما، وكذلك الايارجات والاطريفلات والمعاجين فإنها نافعة لأصحاب الرمد الرطب مضرة بالمحمومين في أكثر الأوقات وجميع ذلك مذكوراً مفصلاً في أقراباذين هذا الكتاب كل في بابه وذكر اسمه وعند ذكر المرض المرافق لمنفعته وهذا القدر يكفي لهذا الكتاب.

وقد ذكر أبو النصر الفارابي[1] أن صناعة الطب والفلاحة والملاحة ليست غاياتها تابعة لأفعالها ضرورة، وذلك أن الطبيب قد يفعل كل ما ينبغي على أكمل ما يكون ولا يقع منه خطأ ولا من المريض ومع ذلك لا يحصل البرؤ الذي هو الغاية، وعلة ذلك بيّنة لأن الفاعل هنا ليس هو الطبيب وحده بل الطبيب والطبيعة فقد لا تجيب الطبيعة لعدة أسباب إذا بحث عنها حققت وكذلك الفلاح يفعل كما ينبغي ولا ينجب الزرع لعوارض تعترض عليه من طبيعة الأرض، وكذلك الملاح يدبر السفينة بأحسن تدبير ويبنيها أحسن بنيان ويركب البحر في الوقت المعتاد ركوبه وتعطب السفينة، وعلة ذلك كون تلك الغاية تحصل من فعل اثنين فقد يفعل الواحد كل ما ينبغي أن يفعل ويقصر الآخر عن فعله، فلذلك لا ينبغي التهجم بالأدوية على الأعراض اليسيرة التي تحدث دائماً في أبدان الناس مثل لين الطبع أو تجفيفه، أو صداعاً خفيفاً، أو تخلفاً في الهضم، أو سوء مزاج غير مادي بالعين، أو وجعاً يسيراً في بعض الأعضاء، فالحذر ثم الحذر أن تبادر بعلاج ذلك العضو أو تقصد طبه بالأدوية لذلك العرض اليسير فقد نهى أفاضل الأطباء عن هذا لأن الطبيعة كافية

---

(1) أبو النصر الفارابي (ت339هـ = 951م) هو أبو النصر محمد بن محمد بن محمد بن طرخان وأصله من فاراب بأرض خراسان، من المتقدمين بصناعة المنطق ولقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول. إقرأ عنه في : ابن النديم: 502، أصيبعة/نجار: 4/ 13-30.

للأمراض اليسيرة ولا يحتاج إلى مساعدتها بالأدوية، ودليل ذلك يكون فعلك بين أمرين أما أن يكون فعلك خطأ مضاداً للطبيعة فيخيرها في أفعالها، فيقوى المرض وتعظم العلة. وإما أن يكون فعلك صواباً موافقاً لأفعال الطبيعة فتكون قد علمت الطبيعة العجز وجرأتها على الكسل وتعودها ألا تفعل ما ينبغي إلا بمساعدة من خارج، مثل من يعود بهيمته أن لا تمشي إلا بمنخاس فأنها لم تبرح تقف به أبداً حتى تحرك لكي تأنى قليل واعتمد في ذلك على الأغذية الموافقة فإن الطبيعة كافية في اليسير [28/ و] من الأمراض، فإن دعت الضرورة للإستفراغ فيكون بما يوافق. ولا يجوز للحكيم أن يستفرغ الخلط إلا بعد النضج ومعرفة نوع المرض ومزاجه، وحد النضج تغليظ الرقيق وترقيق الغليظ إلا أن تكون المادة مهياجة متحركة من عضو إلى عضو بحدتها وكثرتها ولطافتها فيخشى من اختلاف الانصباب إلى الأعضاء الرئيسة والشريفة كالعين فحينئذ يجب استفراغ المادة من غير نضج ولا توقف. ومراعاة الطبيب عند استعمال الأدوية القوية بشروط عشرة.

أحدها: الامتلاء بحسب الكمية أو الكيفية فإن لم يكن فلا يجوز الاستفراغ فإن الخطأ مانع.

وثانيها: القوة لجميع القوى شرط في كل استفراغ عنيف فإن الضعف مانع إلا أنه ربما كان ضعف قوة الحس والحركة أسهل كثيراً من ترك الاستفراغ فيستعمل الاستفراغ ثم يقوي القوة بالمقويات.

وثالثها: المزاج: فافراط الحرارة واليبس مانع كون أكثر المستفرغات القوية حارة يابسة كالمحمودة والصبر وشحم الحنظل، فأما المزاج الحار الرطب فهو أصلح الأمزجة تحملها للمستفرغات من الأدوية القوية وخاصة الفصد والجماع.

ورابعها: السحنة: فالنحافة مانعة لقلة الدم والروح، وإفراط السمن مانع خوفاً من انضعاف العروق وضيقها وشدة حركة المواد وجريها، فينبغي تعديل أخلاطهم بالأشربة والأغذية المرطبة وكذلك النحيف البدن والمتخلخل والحار اليابس المزاج، وأما اللحم والسمين فتعديل أخلاطهم بالمحللة والملطفة.

وخامسها: الأعراض اللازمة: فالمستعد للذرب وهو الذي ضعفت مماسكته فينطلق بطنه بأدنى محرك أو ملين مانع.

وسادسها: السن: فالهرم والطفولية مانعان لأن قواهم وأرواحهم ضعيفة جداً لإغمار الحار الغريزي تحت الرطوبات فأعضائهم لا تحتمل تعب المستفرغات.

وسابعها: الوقت: فشدة الحر مانع لأن المسام متخلخل والتحليل فيه كثير فالاستفراغ يؤدي إلى سقوط القوة لأن الحم الخارجي حيّ يجذب المادة إلى خارج البدن، والدواء يجذب من داخل فيقع بينهما مجاذبة فتتحرك الأخلاط ولا تندفع بتمامها فيكون ذلك سبباً لحدوث الأمراض. وكذلك البرد الشديد المفرط مانع لأن محافظة الروح والقوة في ذلك الوقت من أهم المهمات والأخلاط في ذلك الوقت عاصية على النضج، والاستفراغ كما علمت موهن للقوة والروح.

وثامنها: البلدان: فالحارة والباردة المفرطان مانعان كما علمت في الوقت الحار والبارد.

وتاسعها: في الصناعة: فالصنائع المتعبة الكادة شديدة التحليل بسبب استدعاء العرق الكثير المسرف كالحمال وقيِّم الحمام مانع.

وعاشرها: العادة: فمن [28/ ظ] لم يعتد بالاستفراغ وهو محتاج إليه فلا تستفرغه بدواء قوي بل على التدرج قليلاً قليلاً، ومن كان معتاداً لشرب الأدوية المسهلة فاستفرغ منه المقدار الذي يحتاج إلى استفراغه من غير حذر، ولا يهولنَك كثرة ما يخرج ما د ام المستفرغ من جنس ما ينبغي، والمريض محتملاً له فلا تخف من إفراط ما يستفرغ لأن المواد الفاسدة الضاغطة للقوة المضعفة له بالكيفية كلما استفرغت تنعش القوى، وإذا سقيت مسهلاً للصفراء فانتهى إلى البلغم فقد بلغ المقصود، فكيف إلى السوداء، فأما الدم فأمره خطر يدل على أن المسهل فيه قوة سمية تقهر الطبيعة وتخرج الأخلاط المحمودة بعنف وشدة وكثرة النعاس وشدة العطش وتتابع القيء دليلاً على نقاء البدن من الخلط المؤذي، ولكن اسقاؤك الدواء في الصيف عند برد الهواء وفي الشتاء عند ضحوة النهار، فإن كانت النفس تعوف الدواء فليمضغ الطرخون أو ورق

العناب لأنهما يخدران حاسة الذوق، ومن نفر عن الدواء لأجل رائحته سد منخريه عند استعماله،

ومن خاف القذف شد أطرافه لينجذب الدواء وينحدر سريعاً، وبعد الشرب يغسل الفم بماء الورد ويشم كل ما يمنع الغشيان مثل الرائحة المانعة له كالنعناع والكرفس والسفرجل ويشرب على الحبوب والسفوفات والأقراص المسهلة ماء حار بجلاب قدر ما يذيب الحب، ولا يحذر الدواء قبل وقته، وأما عند قطع الدواء وفراغه فيشرب أيضاً الماء الحار بقدر ما يخرجه حتى لا يتوقف في الأمعاء فيوجب السحج ونحوه،

ومن وجد مغصاً فليتجرع ماء حار أو يتمشى خطوات لينحدر الخلط المحتبس المحدث للمغص، وينبغي أن يقطع المحرور الدواء بشراب التفاح بماء بارد ويستف معه البزر قطونا، والمعتدل المزاج ببزر ريحان وسكر بماء بارد، والمبرود بزر الرشاد بسكر وماء لسان الثور، وينبغي أن يكون المأكول عقيب كل دواء يستفرغ البدن شيئا لذيذاً جيد الجوهر مع نقص الأكل عن المقدار المعتاد.

واعلم أن جميع ما تكلمنا به في الاستفراغ والاحتباس وصايا جامعة مفصلة يعم نفعها على الصحيح في تدبير صحته والسقيم في إزالة مرضه، والحكيم في تنبيه فكره وإرشاده على الطريق الأصوب عسى أن يساعد الطبيعة على فعلها من الطريق الأقرب، وقد وضعنا أسماء أدوية مركبة مشهورة المنفعة من كتب المتقدمين لكل مرض من أمراض العين وغيرها عند كل علاج بما يوافقه، ونسخها في اقراباذين هذا الكتاب من مطابيخ وحبوبات وحقن وسفوفات وضمادات ونطولات وغير ذلك والله أعلم.

وقد قال الفاضل أبقراط: وأما جذب المادة فإنها تكون من الناحية [29/ و] التي هي إليها أميل التي تصلح لاستفراغها وهو انتقال مادة من عضو إلى عضو آخر فينبغي أن يكون المنقول إليه عضواً أحسن من المنقول عنه، صبوراً على ما يرد عليه من المواد، محتملاً لها ولا يجوز أن يكون عصبيّاً شديد الحس قوي قبول الألم، ومن أوجب تحويل المنقول أن يكون إلى ضد جهة العضو المنقول منه مثلاً إن كان العضو من قدام فيكون الجذب من خلف

وأن كان من خلف فمن قدام، وإن كان المرض من فوق فيكون الجذب من أسفل وإن كان من أسفل فمن فوق، وإن كان من الأيمن فمن الأيسر وإن كان من الأيسر فمن الأيمن بما يوجب نقلان المادة مثل وضع المحاجم على القفا من غير شرط في أعراض النتوءات من العنبية ضد الجهة، أو دلك عضل الساقين عند غلبة الأرماد المادية.

فهذا ما أمكن شرحه من معنى قوانين الاستفراغ لغرض كتابنا كونه موضوع في أمراض العين. والله الموفق.

الفصل الثالث من الجملة الثانية

في الأمور الخارجة من الأمر الطبيعي

وهي ثلاثة أجناس وتنقسم على ثلاثة أقسام:

أحدها الذي يقع في الأعضاء المتشابهة الأجزاء المفردات وتسمى **جنس سوء المزاج**.

والثاني: الذي يقع في الأعضاء الآلية وهي الأعضاء المركبة وتسمى **جنس هيئات الأعضاء**.

والثالث: الذي يقع في انفصال ما هو متصل منها وتسمى **جنس تفرق الاتصال** فإذا حصل الضرر في أيهما كان في الأعضاء الصحيحة فتصير سقيمة ناقصة عن معناها أو تتغير فتصير أعراضاً لها رديئة، والأمراض والأعراض حالات خارجة عن المجرى الطبيعي غريبة عن البدن حادثة فيه وكل حادث يكون حدوثه من سبب يحدثه، وسبب الأعراض على الإطلاق هي الأمراض لأن الأعراض تابعة لها لازمة فصار قاعدتها سبب ومرض وعرض.

وأجناس الأعضاء المتشابهة الأجزاء قد تكون بسيطة مفردة في أكثر الأمر لأن مزاجها هو الحار والبارد والرطب واليابس فإذا تغيرت عن اعتدالها من هذه الكيفيات تكون لافراط عارض عرض لها فأخرجها عن مقدار حدها الصحي مثل أن تكون أسخن أو أبرد أو أرطب أو أيبس فيخرج البدن أو العضو الذي عرض فيه ذلك عن اعتداله الخاص به. وأسباب ذلك تكون من ثلاثة وعشرون نوعاً.

فسوء المزاج الحار منها خمسة أنواع:

أحدها: ملاقاة جرم حار بالفعل من خارج مثل حرارة الشمس وحرارة النار.

وثانيها: من أغذية حارة بسبب ورودها بالقوة من داخل كالثوم والفلفل.

وثالثها: كثرة الحركة المفرطة فإنها تخرج البدن عن اعتداله إلى الحرارة إذا كانت العفونة فيه مستعدة [29/ ظ].

ورابعها: ضيق المسام فبسببه تحتقن الحرارة داخل البدن لاستحصاف ظاهره فيجتمع فيه البخار الحار فيزيد حراً.

وخامسها: العفونة فإنها أكثر ما تحدث في الأخلاط الحارة إذا خالطها رطوبة كثيرة كانت أو يسيرة.

وأسباب سوء المزاج البارد ثمانية أنواع:

أحدها: ملاقاة جرم بارد بالفعل من خارج كالثلج والجليد.

وثانيها: الأغذية الباردة من داخل بالقوة بسبب ورودها كالبنج واليبروح.

وثالثها: السكون المفرط فإنه يخمد الحرارة.

ورابعها: إفراط الحركة فإن من يكثر من الجماع للذة فتزيد البرد في البدن لإفراط التحلل منه.

وخامسها: إفراط ضيق المسام يحدث البرد لاستحصاف سطوح البدن فتنطفيء الحرارة الداخلية لعدم التنفس.

وسادسها: كثرة التحلل المفرط وقد يكون من كثرة البت في الجماع أو من كثرة الجماع أو من إفراط السرور المتزايد.

وسابعها: إفراط قلة الأغذية فيحدث للبدن ما يعرض للنار إذا عدمه الحطب.

وثامنها: كثرة الأغذية وإدخال طعام على آخر فتطفي حرارة البدن كما يطفي الحطب الكثير النار إذا ألقي عليها دفعة، وخاصة إذا استكثر من شرب الشراب الكثيف.

وأسباب سوء المزاج اليابس خمسة أنواع:

أحدها: ملاقاة جرم مجفف بالفعل مثل الهواء الحار اليابس والاستحمام بماء الكبريت والشب.

وثانيها: الأغذية المجففة اليابسة بالقوة ترد عليه من د اخل كاللحوم المقددة من أغذائه أو من أدوية يابسة.

وثالثها: قلة الغذاء فإنها تجفف البدن وتقلل رطوبته وتيبس أعضائه.

ورابعها: إفراط الحركة البدنية كالتعب أو النفسانية كالسهر والغم والهم.

وخامسها: كثرة تفتح المسام فبسبب ذلك تتحلل الرطوبات فيغلب اليبس.

وأسباب سوء المزاج الرطب خمسة أنواع:

أحدها: ملاقاة جرم رطب يكون بالفعل من خارج مثل الاستحمام الكثير بالماء العذب المعتدل الحرارة وخاصة بعد الطعام.

وثانيها: الأغذية الرطبة لسبب ورودها على البدن من داخله بالقوة مثل السمك الطري وما ناسبه.

وثالثها: كثرة السكون يقلل الترفه والدعة والراحة.

ورابعها: كثرة الغذاء فإنه يرطب البدن وخاصة إذا كانت الأغذية كثيرة الرطوبة أو مولدة لها.

وخامسها: تفتح المسام فيكون سبباً لسيلان الرطوبة المفرطة من خارج البدن إلى داخله ومن داخله إلى خارجه.

واعلم أن سوء المزاج ربما كان في البدن كله، وربما كان في عضو واحد من غير مشارك للبدن، وربما كان مفرداً سادجاً، وربما كان مفرداً مادياً، وربما كان مركباً سادجاً، وربما كان مركباً مادياً. ومتى كان العضو ضعيفاً لم يقدر على دفع الفضول المتولد فيه، فإن اتفق أن يسيل إليه فضولات من عضو آخر فيصير من اجتماعهما سوء مزاج مع مادة، فإن اتفق أن يكون المنصب مادته أقوى مضادة للمادة التي فيه فيعتدل حينئذ مزاجه فيصير فيه مادة بلا سوء مزاج، وقد تكون المواد مجاورة للأعضاء الضعيفة أو مداخلة، وقد تكون مورمة أو غير مورمة والمواد كلها رطبة بالفعل [30/و] سيالة والله أعلم.

القول في الأمراض الحادثة في الأعضاء المركبة وما هي الآلية: نقول أن الصحة لما كانت في الأعضاء الآلية التي هي الهيئات الطبيعية في دوام الصحة نجدهما في وقت المرض قد خرجت عن حد الاعتدال الصحي، وخروجها ينقسم إلى أربعة أجناس من المرض وهم أمراض الخلقة، وأمراض المقدار، وأمراض الوضع، وأمراض العدد.

الجنس الأول أمراض الخلقة: وهي خمسة أنواع: الشكل والتجاويف والمنافذ والملاسة والخشونة.

فالشكل: قد يكون من الأصل في الخلقة كخلل في القوة المصورة، أو من عصيان المادة الخلقية، أو عند الانفصال من الرحم، أو عند التقميط[1] المختلف،أو لسرعة الحركة قبل وقتها، أو كل ما يعرض للأعضاء خارجاً عن المجرى الطبيعي فهو مرض أو عرض كاعوجاج الساقين خارجاً وداخلاً أو ما يعرض لفقار الظهر حتى يحدث فيه ريح الحدب.

أو ما يعرض للراس من تسقطه أو نتوء مقدمة أو مؤخره أو هما جميعاً.

أو لأسباب مرضية كالحول والنتوءات الحادثة في العين، أو ما يغير شكل في البدن، أو في **التجاويف** مثل صغر الكف أو راحة الرجلين، **والمنافذ** مثل العروق الواسعة والضيقة أو لانسداد بعض المجاري وبسبب ذلك تعرض أعراض مرضية مثل ما يعرض في وسع بعض العروق أو انبثاقها لانحصارها وضيقها وكثرة انصباب الدم فيها فتنبثق فيسيل الدم لكثرته إلى الأعضاء القريبة منها مثل انبثاق بعض عروق الطبقة الشبكية وتسيل الدم منها إلى الأجفان في أمراض الوردينج، وتسيل الدم إلى الملتحم في أمراض السبل[2].

أو انسداد بعض المجاري مثل الحصاة السادة لمجرى المثانة.

أو لخلط لزج يرتبك في المجرى مثل السدة العارضة في عروق الطبقة الشبكية أو السدة العارضة في العصب الأجوف النوري،

(1) التقميط: لف الوليد بقماط (وهي قطعة قماش يلف بها الوليد ليسهل نقله وتقييد حركته).

(2) انبثاق الأوعية الدموية في الشبكية لا يؤدي إلى سيلان الدم إلى الأجفان. وإنما قد يؤدي إلى نقص البصر الشديد أو فقده.

والملاسة: كنعومة البدن أو لخلط لزج يعرض في بعض أعضائه.

والخشونة: مثل خشونة خمل الطبقة العنبية وخمل المعدة وخمل الرحم.

أو عرضي كالجرب في باطن الأجفان أو الخشونة العارضة في وقت الرمد.

والجنس الثاني المقدار: وأنواعه نوعان: وهو كبر الأشياء وعظمها، أو صغرها عن مقدارها. مثل عِظَمُ اللسان حتى لا يسعه الفم أو صغره عن مقداره، أو جحوظ العين أو انخفاضها، أو زيادة لحم المآق أو نقصانها والحالتان في العين وفي غيرهما مضران.

والجنس الثالث الوضع: وأنواعه نوعان وهو أن ينتقل عضو عن موضعه أو يشارك غيره، وقد يكون ذلك عرضياً مثل التصاق الجفنين بعضهما ببعض أو أحدهما بالملتحم، أو لا يشارك كشترة في الجفن.

والجنس الرابع العدد: وأنواعه نوعان: وهو إما أن يزيد في الأعضاء شيئاً أو ينقص، كزيادة الأصبع أو نقصه، أو يكون مرضي عرضي مثل زيادة الظفرة في العين أو الشعر الزائد في الأجفان أو الماء الحادث فيها، وأما النقص كهزال العين أو نقص شيئاً من أجزائها وجميع ما تكلمنا به غرض كتابنا.

وأما جنس تفرق اتصال[1]: فهو علة مشتركة بين الأعضاء المتشابهة وبين الآلية مثل ذلك أن يكون حصل [30/ ظ] تفرق اتصال في اللحم فإنه علة في ذلك اللحم وفي ذلك العضو الآلي الذي ذلل اللحم جزء منه. وقد يكون مرضاً مركباً من الآلي والمتشابهة مثل الورم الحار فإنه مرض آلي من جهة أن العضو الذي يحدث فيه الورم يعظم، ومرض مزاجي لأن العضو الذي هو فيه يصير أسخن من اعتداله.

وينقسم إلى سبعة أجناس: إن كان في العظم وكان في طوله سمي شقاً،

(1) تفرق الاتصال: يعني: التمزق، والجروح.

وإن كان في عرضه سمي كسراً، وإن كان في غضروف سمي خدشاً، وإن كان في عصب أو وتر سمي هتكاً، وإن كان في رباط سمي فسخاً، وإن كان في عرق وكان في طوله سمي قطعاً، وإن كان في عرضه سمي بتراً، وإن كان في لحم مفرد وكان قريب العهد سمي جرحاً، وإن تقادم سمي قرحةً، وإن كان في الجلد سمي سلخاً، وهو مختلف فيها بكثرته وقلته من داخل وخارج، فأما الخارج مثل قطع السيف وضرب الحجر ونخس العود، وإما من داخل كمادة لذاعة تفرق اتصاله أو مادة غليظة امتلائية تمدده فتفرق اتصاله فتتباعد أجزائه بعضها عن بعض،

وكل مرض مفرد يكون لإنصباب خلط مفرد، والأمراض المركبة فهي التي تحدث عن اجتماع أخلاط.

وكل مرض إما أن يكون أصلياً أو بالشركة فيختلف حاله باختلاف حال الأَصل، ويتقدم الضرر في الأصل والشركة قد تكون بالمجاورة بين عضوين، أو يكون أحدهما على طريق الآخر، أو يخدم أحدهما الآخر كالعصب للدماغ أو يكون مبدأ لفضله.

ويستدل على تحقيق الأمراض بأدلة يعرف منها المرض على أي وجه كان ودلائل يستدل بها على أمزجة الأعضاء، وكتابنا هذا في العين خاصة فأحببنا أن لا نذكر غيرها من الأعضاء، وقد قدمنا الكلام في استدلالات يعرف منها ذلك.

الفصل الرابع من الجملة الثانية
في ذكر أحوال العين في الصحة والمرض

فالصحة حالة لها طبيعية معها سلامة الأفعال، والمرض حالة غير طبيعية معها آفات الأفعال، وآفات الأفعال ثلاثة: إما أن يبطل كالعمى، أو ينقص كضعف البصر، أو يجري جريان منكر كالخيالات أمام العين. وكلما كان عند العليل عرض كان عند الطبيب علامة، وأسباب أمراض العين إما بادية كالدخان والغبار وحر الشمس والدهن وما شاكلهم يكون سبباً لارماد العين، وأما سبَاقة كما تنصب إلى العين تحركها بعض الأسباب البادية، وأما واصلة تنصب إلى العضو أو العين من غير سبب من خارج وهو أشدهم مرضاً.

وسبب المادة: قوة الدافع أو ضعف القابل أو كثرة المادة أو سعة المجاري أو ضعف القوة الغاذية، ويستدل على الأمراض من غلبة الأخلاط، والأخلاط منها بسيطة مفردة ومنها مركبة، ومنها بمادة ومنها بغير مادة، ومنها ما مادته كثيرة ومنها ما مادته قليلة، ومنها ما مادته غليظة لزجة بطيئة النفوذ ومنها ما مادته رقيقة سريعة النفوذ، وكلما تركبت الأخلاط بعضها مع بعض تحدث أنواع كثيرة من الأرماد ولهذا يعسر معرفة أكثر الأرماد لعدم معرفة تركيب موادها عسرة، ومنها ريحية ومنها مائية. فأما الأخلاط فقد [31/ و] قدمنا ذكرها وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء أو ما يتركب منهما في الأغلب، والأقل مثل الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس، وقد يكون المرض بشركة الدماغ أو المعدة، أو بشركة البدن كله حسب علامة انصبابها للعين. وأوجاع العين صعبة لشرف العضو وشرف روحه وقوة حسه وزيادة قبوله بسبب استحصاف ظاهره، ويكثر بالعين عند شدة الألم الأوجاع الممددة والناخسة والضربانية والحادة واللذاعة والخشنة والضاغطة

ونحو ذلك. وتألمها أشد من غيرها من الأعضاء لقوة حسها وزيادة قبولها ومجاورة الجفن بالمواضع المؤلمة منها، فمن أجل ذلك أمراضها صعبة فإن طالت مدة ارمادها استعدت لأمراض أخرى حسب انصباب الأخلاط ومجانستها إليها والله أعلم[1].

(1) يبدو أن المؤلف قد اختزل هذا الفصل من (الباب الثالث من النمط الأول) من كتاب المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس (ص106 - 123) (الكتاب من تحقيقنا).

الفصل الخامس من الجملة الثانية
في كيفية العلاج وترتيب وضع الاكحال في العين

اعلم أن ترتيب علاج العين يحتاج إلى دربة ورفق وترتيب من معلم حاذق لأنها عضو كثير الحس والحركة فوجب أن يكون علاجها موافقاً لمباشرتها حسب الدربة الجيدة فنذكر إن شاء الله تعالى ما يقربنا إلى الهداية لذلك. فمن ذلك أنك إذا أردت فتح العين اليمنى فتمد إبهام يدك اليسرى طولاً على الجفن الأعلى وترفعه برفق فإن ذلك أرفق من رفعك الجفن برأس الإبهام فإنه ربما كان في القرني قبالة الفتح بثرة أو قرحة فيحصل بفتحك تألماً لها من رأس إبهامك، ثم تفتح الجفن الأسفل بالسبابة من اليد اليمنى ويكون محفوظاً بالوسطى والإبهام من اليد اليسرى، ثم تضع الميل برفق من المآق الأكبر إلى المآق الأصغر وتخرجه من العين بفتلة لطيفة مع خف عن وسط العين، وإذا أردت فتح العين اليمنى فافتح الجفن الأسفل بالخنصر من اليد اليمنى والميل محفوظاً بين الوسطى والإبهام منها أيضا، وضع الميل من المآق الأكبر إلى المآق الأصغر وإخراجه بفتلة لطيفة.

وأما وضع الذرورات وكيفية استعمالها فإنك تضع من الذرور على طرف الميل مقدار ما يملأ المآقين وتفتح العين على ما قد علمت وتضع الذرور بين الجفنين بخفة وتتوقى وسط العين وترد الجفن الأعلى إلى مكانه، ومتى كان في العين ألم شديد أو قرحة إياك أن تضع فيها ميلاً أو ذروراً يابساً بل تحل الذرور والدواء حسب ما يستحق من العلاج وتقطر في العين قطرات بخفة، ومتى أردت أن تستعمل دواءً حاداً فلا تستعمله إلا بعد تنقية الراس وإياك أن تردف ميلاً على ميل قبل سكون الأول فإن العين لا تأمن بذلك انصباب المواد الرديئة إليها ومن حماها ولا بأس إذا استعملت الاكحال الحادة إن تعقب بعدها أميال من الأغبر أو الرمادي ليسكن بذلك روعات العين وإزعاجها،

واحذر الدواء الحار مع امتلاء الدماغ. وإن أردت عند الحاجة إلى قلب الجفن الأعلى امسك شعره بالسبابة والابهام [31/ظ] من اليد اليسرى وتمده إليك وتكبس على وسطه بملعقة الميل باليد اليمنى فإنه ينقلب وينقعر فإذا فرغت من حاجة قلبه فرده برفق ولا تدعه ينقلب لنفسه فإن ذلك خطراً وإزعاجاً للعين. فإذا غسلت العين في الأرماد بالمبردات والروادع فلا تلح في استعمالها وتضجرها وتزرها ولكن ريحها قليلاً وأعد غسلها، ولو فعلت ذلك مرات مع الراحة لم يحصل لها بذلك ضرراً فإذا قطرت فيها أشيافاً محلولاً فاجعله مائعاً ثم اكثفه قليلاً قليلاً. والله الموفق لمن يوفق بلطفه ومَنّه[1].

(1) نقل المؤلف هذا الفصل حرفياً تقريباً من كتاب الكافي في الكحل (ص104 - 105).

الفصل السادس من الجملة الثانية
في خصائص منافع الآلات التي يستعان بها في علاج العين

من أصناف المراود وما يحك عليه الأشياف من المسنات وما يجب أن يكون ملبوس الكحال في وقت العلاج ليستعان بذلك على أقرب الطرق في العلاج الأصوب.

أما ما يحك عليه الأشياف بحسب كل مرض من أمراض العين حسب الاشتهار تجعل قصدك في علاجه وتحك الاشيافات المختصة له، مثلاً أن كان قصدك في استعمال ما يجلي البياض أو إذابة الظفرة أو تحليل السبل أو تمليس الجرب أو ما يكون من جنس ذلك فالواجب أن يحك على مسنٍّ اخضر لين الجرم ليعطي من جرمه مع الدواء، إذ فيه جلاية وتحليل وخاصة الجديد منه فإن يجلو البياض بمفرده إذا سحق واكتحل به، وإذا كان قصدك تسكين الألم في الارماد أو في أفجار القروح أو في علاج الوردينج وما يناسب ذلك فدقها على شيء من الصدف، وهو رأي الشيخ ابي علي وأكثر الجماعة المحققين، أو على مسن من البلور واليشم أو الصيني فأنها صلبة لا تعطي من أجرامها شيئاً، وإن كان علاجك لتقوية الأهداب وتربيتها وتسويدها وتحسينها وجلائها فدقها على قطعة من الابنوس جيدة البساطة والنعومة ويكون الميل أيضاً من ذلك فأنهما يعيناك في العلاج[1].

ومن شرط الميل أن يكون طوله قدر أربع أصابع مفتوحة ويكون رأسه زيتوني الشكل وبدنه أملس ممتلئاً ما يملأ عين المكحول به، وأجود ما يكون الزيتونة من الزمرد الزبابي، فإن لم يمكن وجوده أتخذ الميل من الذهب الجيد فإن له خاصية في تقوية العين والبصر. ولو كان الميل الذهب وحده من غير

(1) هذا القسم من الفصل منقول حرفياً تقريباً عن كتاب الكافي في الكحل (ص107).

كحل وكحَل به نفع نفعاً عظيماً. ومن خواصه أن من أصابه دخان الزئبق وتكحل بالميل الذهب من غير كحل اذهب عروضه عنه وفيه تفريجاً للروح الباصر، فإن لم يمكن يختار ميلاً من الفضة الجيدة لصفاء جوهرها، وإن لم يحضر أيضاً فليتخذ ميلاً من النحاس الأصفر الجيد النقي الصفرة، ويتخذ في جلاء البياض ميلاً من الفولاذ فإنه أجود ما كحل به ولو جربت ذلك لوجدته بالغ النفع والأثر حتى لو مررت به على البياض من غير دواء فإنه يفعل في الأثر العتيق فعلاً عجيباً إذا حك في نفس البياض، وأما الميل الابنوس فإنه جيد في جميع البصر وتقويته لسوادها [32/ و] ويربي اشفار العين ويقويها إلا أنه قد ذكرت الحكماء عنه أنه متى أكثر من استعمال الميل الابنوس ومحك الأشياف من الابنوس وربما كان الاشياف من الابنوس فأنهما يهيجان نبات الشعر الزائد في الأجفان فلذلك ينبغي أن يتجنب ويتوقى الاكثار منهما إلا عند الضرورة وليحذر الميل العظم والميل الزجاج[1]،

ومما يلزم الكحال في أجود ما يكون ملبوسه وقت العلاج وملبوس المريض وفراشه، ذكر صاحب كتاب النهاية[2] أن يكون ملبوس الكحال عند علاجه الملبوس الأسود أو الأدكن أو الأخضر، والشيخ الرئيس يشير بملبوس الإسمانجوني ويحمده في كل حال، والمرضى يكون ملبوسهم كذلك.

وقد أتممنا الجملة الثانية. فلنبدأ بالجملة الثالثة إن شاء الله تعالى والله المعين.

(1) هذا الجزء من الفصل أيضاً نقول حرفياً تقريباً عن كتاب (الكافي في الكحل ص106).

(2) كتاب النهاية: لعله يعني، (نهاية الأفكار ونزهة الأبصار) لعبد الله بن قاسم الحريري الاشبيلي البغدادي (ت 646هـ = 1268م) والذي حققه كلاً من الدكتورين حازم البكري ومصطفى شريف العاني، ونشرته وزارة الثقافة والاعلام في العراق 1979 في سلسلة التراث 85.
وقد يكون كتاب (النهاية والكفاية في تركيب العينين وخلقتهما وعلاجهما) وأدريتهما تأليف أبو علي خلف الطولوني (ت 302هـ = 914م).

الجملة الثالثة

وهي في الأمراض الظاهرة للحس

وتشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول: في أمراض الجفن.

الفصل الثاني: في أمراض المآق.

الفصل الثالث: في أمراض الطبقة الملتحمة.

الفصل الرابع: في أمراض الطبقة القرنية.

الفصل الخامس: في أمراض الطبقة العنبية.

الفصل السادس: في علاج الماء والخيالات مفصلاً.

الفصل الأول في الجملة الثالثة
في أمراض الجفن

وقد بدأنا بالجفن على ما وضعه أكثر المكحلين وإنما فعلوا ذلك لأن أمراض الأجفان أكثر وجوداً وأسهل تعرفاً وأقرب مداواةً فبدؤوا بالأسهل ثم انقلبوا إلى الأصعب، وقد اختلف العدد والأقاويل بين المتقدمين بالزيادة والنقصان في أمراض الجفن فأقول والله أعلم أن الجفن كثير المشاركة للدماغ بما فيه من العصب ولظاهر الرأس بما فيه من السمحاق وللمعدة ونحوها من الأعضاء لما يرتفع إليه من أبخرتها ولشدة قبوله لهذه الأبخرة يبادر إلى الجفن التهيج والانتفاخ في مرض سوء القنية[1] أولاً، وقد يعرض للجفن المرض بمعرض كل عضو يشاركه وهو لذلك أوضح دلالة على أحوال الأمراض الحادة وأكثر أمراضه لما يرتفع إليه من الأبخرة أو ينحدر إليه من النزلات، وما كان تابعاً إليه من النزلات فهي لا محالة في الجفن الأعلى أكثر، وما كان منها تابعاً للأبخرة فيكون عروضها في الجفن الأسفل أكثر لأنه أقرب إلى مبدأ تصعيد البخار وينزل إلى الجفن، ولا جرم كان الجفنان في ذلك كالمتقاربين وبسبب احتباس البخارات والنزلات ما يشتمل عليه من انعطاف السمحاق ومن الجسم الصلب الذي في حشو ذلك الانعطاف فلذلك يعسر ما ينزل إليه ويرفع فيحتبس هناك ولا كذلك باقي أعضاء الوجه إلا اللثة فإن النوازل والأبخرة تنتهي إليها، فلولا سهولة تحلل ذلك منها لسخافة جوهرها لكانت صحتها قليلة جداً.

واعلم أن كل مرض سليم [32/ ظ] له أربعة مراتب وهي الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط ولكل منهما حد يحكم به.

---

(1) هكذا في الأصل؟

فحد الابتداء: أن تكون الأفعال الطبيعية قد نالها الضرر وتكون القوة بعد لم تبتدىء في إنضاج السبب الفاعل للمرض،

وحد التزيد: هو أن يكون المرض يزيد ويقوى، والقوة تضعف بزيادته وتكون الطبيعة قد بدأت تفعل في المرض إلا أنها لم يتبين لفعلها ظهور وعملها فيه يجري على غير ترتيب.

وحد الانتهاء: هو أن يكون المرض يقف ولا يزيد وتكون القوة قد أظهرت علامات تدل على قهر الطبيعةللمرض،

وحد الانحطاط: هو أن المرض قد انحط وتكون الطبيعة مع انضاجها للمرض قد دفعته وحلت عقدته فيجب حينئذ أن يعالج كل واحد من الأخلاط في كل واحد من الأوقات بحسبه وهو أن تستعمل مثلاً في الأورام الحارة في الابتداء الأشياء الباردة والرادعة، وفي التزيد الرادعة مع المحللة يسيراً، وفي الانتهاء ما يحلل كثيراً ويردع يسيراً، وفي الانحطاط ما يرخى ويحلل فقط، وكل مرتبة من هذه المراتب لها ثلاثة أوقات أول ووسط وآخر، فاعتبر ذلك في علاجك واجعل في أول الابتداء المبردات والرادعات أكثر وأقوى بالنسبة إلى وسطه، وفي الأخيرة الرادعات أضعف من وسطه، وفي أول التزيد الرادعات أقوى من المحللات بالنسبة إلى وسطه، وفي أخيره الرادعات أقل من وسطه والمرخيات أكثر، وفي أول الانتهاء المرخيات والمحللات أضعف مما في وسطه وفي أخيره المحللات أقوى من وسطه مع رادعات يسيرة.

وفي الانحطاط المرخيات الضعيفة من غير رادع ووسطه وأخيره المرخيات والمحللات القوية.

فلنذكر لك من هذه الأجناس الأربعة مثال لكل قسم منها بحسب أوقاته الثلاثة مما يستعمل في الابتداء وهي الباردة الرادعة، وفي التزيد وهي الرادعة مع المحللة يسيراً، وفي الانتهاء وهي المحللة مع اليسير من الرادعة، وفي الانحطاط وهي ما يرخي ويحلل، وقد وضعت في هذه الصفحة جدولاً لكل جنس منها تنقسم بإزاء مراتبها أولاً ووسطاً وأخيراً ولتتعلم أن لكل دواء من هذه الأقسام التي نذكرها أن حضرك بعينه وإلا استعمل ما كان في طبقته من

قوته وإن لم يحضرك بسيطاً وكان في المركّب ما يغلب عليه بعض هذه الأدوية فاستعمله في بابه بعد تنعيم النظر وإجادة الفكر من غير ملل ولا ضجر، وفي هذه المثال مما ذكرنا كفاية من غير نهاية. فالله تعالى أن يلهمنا ما لم يكن في أفكارنا لينجح بذلك أحوالنا وأعمالنا لنساعد اخواننا حسب مساعدتك لنا يا رب العالمين، والله الموفق للرشاد والمعين على الصواب إنه رحيم تواب يقبل توبة من تاب فنرشد إلى الصواب والهمنا بفضلك إلى طرق الصواب يا رب العالمين والله أعلم(1).

فلنتكلم إن شاء الله تعالى في **أمراض الجفن** وهي ست وثلاثين مرضاً(2) نذكرها بأوضح بيان وهم: الجرب والبرد والتحجر والشعيرة والجسأ [33/و] والالتصاق والشترة والتوتة والكمنة والسعفة والنملة والقمل والقمقام والقردان والسّلع والدمل والشعر الزائد والشعر المنقلب والاسترخاء وانتثار الهدب وبياض الهدب والخضرة وموت الدم والحكة والوردينج والسلاق والشرناق والغلظة والتآليل والاختلاج والنار الفارسي والشرى والقروح المتآكلة والورم الرخو والورم الصلب والورم الغلغموني والسرطان الجفني وكثرة الطرف وقلته والتهيج والنفخة.

وهذه الأمراض جميعها منها ما يكون مختص بالجفن الأعلى كالشرناق، ومنه أما يختص بالجفن الأعلى والأسفل كالالتصاق، ومنها ما

---

(1) الجدول غير موجود في الأصل.

(2) بالرغم من أن نقل معظم هذا الفصل من كل من (الكافي في الكحل) (ص112 - 162). و(المهذب في الكحل المجرب) (ص251 - 302) فإنه زاد ستة أمراض لم يذكرها سابقَيه وهي:
- الاختلاج.
- النار الفارسي.
- الورم الرخو.
- الورم الصلب.
- الورم الفلفموني.
- السرطان الجفني.

يشاركه فيها الأعضاء كالسلع والحكة والجرب والدمل والتآليل، ومنه ما يكون في السطح الباطن كالجرب والحكة والتوتة والوردينج، ومنها ما يمكن حدوثه لهما معاً كالقروح والتآليل والنار الفارسي والسلع والدمل، ومنها ما يكون في السطحين معاً كالبرد والشعيرة والتحجر، ومنها ما يكون في الهدب كزيادة الشعر وانتثاره وانقلابه وبياضه، ومنه ما يكون في أصول الشعر كالقمل والقمقام والقردان والسعفة، ومنها ما يكون في جملة الجفن، إما في الوضع كالشترة والالتصاق أو في الحركة كالاسترخاء وقلة الطرف وكثرته والجسا، أو مما يحسه صاحبه كالثقل، أو مما يحدث له من المقدار كالغلظ والتهيج والانتفاخ والسلاق. فهذه الأمراض التي تظهر أعراضها للجفن. فلنتكلم على كل منها بمفرده بأوضح بيان وأبلغ مقال إن شاء الله تعالى.

وينبغي للحكيم اللبيب أن يبدأ قبل علاجه باكر يومه بهذا الدعاء المبارك فإن له مع صفاء النية والعقيدة تأثير حسب الاجتهاد، فإن بعض الصالحين أشار به في بيت المقدس على جامع الكتاب أن يقوله كل يوم باكر النهار وقبل أن يعمل شيئاً من صناعته، فكنت أقوله كل يوم عقب صلاة الصبح فكانت أعمالي لم تبرح ناجحة وذلك بعد قراءة الفاتحة ثلاثة مرات وآية الحرص[1] مثلها والدعاء بعدهم وهو هذا «اللهم إني أسألك يا أبدي الأبد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من رفع السماء بغير عمد وسطح الأرض على ماء جمد أسألك اللهم باسمك العظيم المكنون في غيبك الذي لا يعلمه إلا أنت وبكل اسم دعاك به أنبياؤك وصالحي عبادك أو أحد من خلقك قائماً أو قاعداً راكعاً أو ساجداً في البر أو في البحر في السموات أو في الأرض في الليل أو في النهار، ويا من لا إله غيرك يا رب الأرباب يا حي يا قيوم أسألك أن تكشف عن قلبي حجاب غفلتك وأن تلهمني ما لم يكن داخلا في فهمي وترشدني إلى الطريق الأصوب في صناعتي ولا تكلني إلى نفسي فليس لي هداية إلا إن هديتني بحلمك وقوتك يا من نحن صناعته لا تكلنا إلى أعمالنا فإن أعمالنا

(1) لا أدري ماذا يعني المؤلف (بآية الحرص) لعلها (آية الكرسي)؟.

مستضعفة إذا لم تساعدها قوتك، يا من قوته فوق كل قوة وأنك على كل شيء قدير، استهديت بك في تحسين صنعتي بفضل [33/ ظ] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[1] ثم تصنع صناعتك وأنت معتمداً أن لا شافي للأمراض إلا من خلقك وخلق علَك ترشد. ومع ذلك ينبغي لكل أحد أن يكون عنده في صناعته ديانة وأمانة، وخاصة في صناعة يدخل فيها على حرم الناس من سائر الأديان فيجب أن يدخل عليهم بأمانة وعفة ورحمة ولا ينظر في علاجه إلا لوجه الله تعالى لا لما يأخذ منهم، ويقول الحمد لله الذي جعلني ملاطفاً لهذا المرض ولا جعلني عليلاً به، ولو شئت لفعلت ذلك ولكن رحمتك وسعتني وتَسَعُه بأمنك يا أرحم الراحمين.

ذكر أمراض الجفن مفصلاً مبيناً موضوحاً مشروحاً مبرهناً كل مرض بمفرده.

1 - الجرب[2]: هو خشونة حصفية تعرض في باطن الجفن يتبعها حمرة ودمعة. وأنواعه أربعة بحسب المادة الفاعلة لها فربما كانت قليلة أو متوسطة أو كثيرة. وفيها تشقق ويسمى التيني، وقد يخالطه لكثرة المادة يبس، ويعد من الأمراض الآلية ويحصل في فصول السنة جميعاً وأكثر حدوثه لسن الصبوة والشبوبية، وهو سليم إذ لم يجاوره قروح.

وسبب النوع الأول منه: دم خالطه رطوبة مالحة بورقية وأكثر حدوثه من مداومة الشمس أو الغبار أو الدخان أو فساد تدبير الأرماد،

والعلامة: إذا قلب الجفن يوجد شيئاً يشبه الحصف.

والنوع الثاني: من تفريط مداواة النوع الأول لأن الدم يتعفن ويغلظ،

والعلامة فيه: أنه أكثر خشونة من الأول وأشد وجعاً.

---

(1) دعاء رائع يدل على تقى المؤلف واتكاله على الله في كل عمله.

(2) الجرب هو التراخوما Trachoma، وتسببه جرثومة هي Chlamedia Trachomatis تصنف بين الحمى الراشحة والجرثومة.

وكذلك النوع الثالث: يكون من التفريط في مداواة النوع الثاني لأن الدم مع تعفنه يستحيل إلى الصفراء ويسمى التيني.

والعلامة: يكون فيه كشبه شقوق التين وهو أقوى وجعاً من النوعين الأولين.

وكذلك أيضاً النوع الرابع: يحدث من تفريط العلاج في مداواة النوع الثالث لأن الصفراء لطول المدة تحترق وتصلب لما يخالطها من اليبس فتصير سوداء وهذا النوع فيه صعوبة لكون مادته تكاثفت واحترقت وصارت سوداء.

ومن أخص علائمه يصير باطنه أسود كمد يعلوه خشكريشة لأن أسبابه أقوى، وربما عرض مع هذا النوع شعر زائد في الأجفان لتوفر المادة المحترقة وتدخينها.

العلاج: في جميع أنواع الجرب مطلقاً تنقية البدن والرأس من المادة الحادة المحترقة بالاسهال وكذلك بالفصد من القيفال ثم من عروق المآقين أو الجبهة ولا باس بالحجامة من الأخدعين، ويكون الاستفراغ بقرص البنفسج أو طبيخ الفاكهة أو بماء التمر هندي المنتقع فيه الاهليلج الأصفر المصفى على السكر أو مطبوخ الافتيمون إذا كان المرض من النوع الرابع أو كان المزاج سوداوياً، أو أيارج لوغاديا أو حبوب القوقايا، وبعد التنقية السعوطات والعطوسات وشم الأراييج واللخالخ الموافقة لذلك وجميع نسخ ذلك [34/و] في الجملة الخامسة. مع مواظبة الحمام وترك كل مجفف ومالح مع استعمال الأغذية التفهة عند زيادة المرض كالمزاوير المرطبة ثم ينقل بعدهم إلى لحوم الجدي أو لحوم الحملان الحولي أو الدجاج المسمن اسفيدباج، وكذلك مع البيض النيمرشت.

وأما علاج الجرب بعد التدبير المشترك الذي ذكرناه نوع نوع، فيكحل النوع الأول والثاني بأشياف أحمر لين أو أحمر حاد أو ديزج أو طرخماطيقون تمر به على الجرب حكاً بعد قلب الجفن وتشيف بالأحمر المذكور، وإن كان المرض من النوع الثالث والرابع فيعالج بما ذكرناه أولاً ثم بالباسليقون أو الروشنايا أو الغريزي فإذا لم ينجح بالإكحال المذكورة مع سلامة وسط العين من

التكدر فاقلب الجفن وحكه بالسكر حتى يرق وتذهب خشونته ويتملس ثم قطر فيه الملح والكمون الممضوغ مصفى من خرقة مع الريق حتى ينقطع الدم ويوضع عليه صفرة بيض مع دهن ورد يومين متوالية مع خلخلة الجفن وتكحله بعد ذلك بالأغبر أو الشادنج المصول وينقل إلى كحل الباسليق أو الروشنايا. وكذلك يكون العلاج في النوع الرابع من الفصد والتنقية كما ذكرنا. فإن كان الجفن متكاثف الخشكريشة فيكون الحك بالقمادين أو الوردة أو مجرد الحك عوض السكر، وقطر في العين بعد ذلك الكمون وصفرة البيض ودهن الورد السيرجي كما وصفنا، وإياك وحك النوعين الأولين. وعن إسحاق بن عمران[1] قال: إن سُحِق بزر القطن مع مثله سكر واكتحل به نفع من جرب باطن الأجفان في أقرب مدة، ومن كتاب المرشد[2] أن عصارة القنطوريون الدقيق رطباً إذا خلط بالماء واكتحل به نفع الجرب في أسرع وقت. وعن الشيخ الرئيس أبي علي قال: إذا عملت آلة من جلد سمك الرعاد في صفة المحك وحك به الجرب نفع نفعاً كافياً. وذكر الإمام علاء الدين بن أبي الحزم القرشي[3]: إذا عمل محك من الشادنج المصول والمرقشيئا والزعفران والصمغ العربي وحك به الجرب كان أبلغ من غيره وأسرع نجحاً. وذكر ابن كمونه[4] جامع كتاب الكافي أنه حك

(1) إسحق بن عمران: طبيب مشهور، وعالم مذكور، خدم في بلاط زيادة بن الأغلب في القيروان والذي توفي في الرملة عام 304ه، أشتهر اسحق بالأدوية المركبة وله في هذا المجال عدة كتب ضاق بن الأغلب ذرعا باسحق لأنه لم يجاريه في كل أموره فأمر بفصده من كل عروقه وسال دمه حتى توفي فصلبه حتى بلي جسمه. أنظر: أصيبعة/ نجار 3/ 173-177.

(2) كتاب (المرشد في الكحل) تأليف محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي(ت595هـ = 1193م) من تحقيقنا. (أنظر مسرد المراجع).

(3) علي بن أبي الحزم القرشي (ابن النفيس) (607-687هـ = 1210-1288م) مؤلف كتاب (المهذب في الكحل المجرب) من تحقيقنا. أنظر مسرد المراجع.
اقتبس المؤلف معظم المعالجات عن كل من كتابي (الكافي في الكحل) ص114 - 119. و(المهذب في الكحل المجرب) ص278 - 283. والكتابان من تحقيقنا.

(4) ابن كمونة: عز الدولة سعد بن منصور البغدادي الإسرائيلي اليهودي، طبيب وفيلسوف =

جرباً بمدينة حلب لرجل بجفنة الأعلى وكان سببه سفاة قمح تعلقت بباطنه ولم يعلم المريض بها فلما قارب الجفن النقي بعد انبعاثه دم كثير فتعلق السكر بعود قال فاخرجته من جفنه بخفة فذكر أن له تسعة أشهر إلى تاريخ حك الجفن فبرأ برؤاً تاماً وعاد الجفن إلى حال صحته، ومع ذلك يجب لصاحب هذه العلة لَطوِ الوسادة وتخفيف إطالة السجود ومنع كل محرك للمواد إلى جهة الوجه، مع استعمال الأغذية الملطفة، ولا بد مع ذلك من التطفية والترطيب المعتدل المزاج كشرب ماء الشعير بالسكر أو النقوعات المتخذة من العناب والأجاص [34/ ظ] والمشمش وغير ذلك، واجتناب الغبار والدخان والغضب والفكر الرديء وثم نطولات وضمادات ولخالخ ونسخ الاكحال الذي ذكرناها في الجملة الخامسة والله أعلم.

2 - البَرَدْ[1]: هو اجتماع رطوبات غليظة بلغمية مائلة إلى السوداء تجمد في موضع من ظاهر الجفن أو في باطنه وهو نوع واحد من الأمراض الخاصة بالجفن الأعلى وقد يحدث في الجفن الأسفل أو هما معاً، وأكثر وجوده خريفاً وشتاءً وفي سن الشيوخ والكهول، آليّ في العدد سليم العاقبة.

وعلامته: ورم صغير مستدير الشكل يتبعه صلابة جاسية يشبه البرد في شكله غير ألم،

العلاج: منع العشاء مساء وإصلاح الغذاء وترك كل ما يولد البلغم والسوداء مع تنقيص المادة بشراب الشاهترج المدبر والتنطيل بالماء الحار أو ماء أغلي فيه مرزنجوش وبنفسج وسوسن اسمانجوني من كل واحد جزء ويغلى

= ولد في بغداد وتوفي في الحلة عام 676هـ عن عمر يناهز الـ 69 عاماً، وله كتاب (الحكمة الجديدة في المنطق، وكتاب (التذكرة في الكيمياء)... كشف الظنون: 1/ 685، الزركلي: 3/ 103، كحالة: 1/ 758.

(1) البردة: Chalazion لم يضف المؤلف أي شيء عما ذكره خليفة (ص١١٩) بل العكس اختصر كثيراً مما كتبه (خليفة): وابن النفيس (ص٢٦٩)، وقد اعتبرها الطبري ضرباً من ضروب (الجرب) وأسماه (العقدة) الباب الثاني والثلاثون (ص١٠٩) من المعالجات البقراطية (من تحقيقنا).

وينطل به ثم تلطخ بالأشياء المحللة كالاشق والسكبينج والبازرد المحلول بالخل أو ماء السذاب فإن تحللت وإلا ألزمها ضماداً متخذاً من زاج وشمع يجمع بعكر دهن السوسن فإن تعسر تحليلها فنقي الدماغ وشق عليها بمبضع بالعرض ثم تخرج البردة بمعلقة الميل، فإن كانت متشبثة بباطن الجفن تعلق بصنارة وتستأصلها فإن كان الشق عميقاً مسترخي الشفتين جمع وسطه بالخياطة وذر عليه ذروراً أصفر على ورقة، فإن كانت قريبة من داخل الجفن فشق وأخرجها منه كما وأخرجها منه كما تخرجها من ظاهره وذر على الموضع ذرور الملكايا كل يوم إلى أن يندمل، ولا بأس بصفره بيض مع ذرور الملكايا ثلاثة أيام ثم ذر الملكايا وحدها وتأمر العليل أن يواظب غسل العين من رابع يومه بماء أغلي فيه شمار عريض وزر ورد، ولها في الجملة الخامسة لطوخات وضمادات، ومما جرب لها كندر ومرّ من كل واحد درهم، لادن ربع درهم، شمع نصف درهم، شب يمني وبورق من كل واحد ربع درهم يجمعان بزيت عتيق تضمد به ممتحن.

3 - **التحجر**(1): ورم عدسي الشكل.

وسببه: فضلة بلغمية تقرب من السوداوية وهو نوع واحد آلي في العدد وأكثر وجوده شتاء وفي سن الكهول والمشايخ مخصوص بالأجفان، وهو سليم.

العلاج: فصد القيفال من الجانب الألم مع غلبة الدم واستفراغ الخلط السوداوي بمطبوخ الافتيمون أو حبوب القوقايا مع ملازمة الحمام، ويلطخ بمرهم الداخليون أو بمخ عظام العجل مع شمع ودهن بنفسج، وله ضمادات ولطوخات في الجملة الخامسة باسمه. فإن أزمن وطالت مدته فاقلب الجفن وشق عليه بمبضع مدور الرأس وعمق الفتح ثم أعصره بظفرك فربما خرج منه مدة أو شيئاً شبيهاً بقطعة من الرئة فإن خفت أن يعاود المرض فخذ شفتي الجرح برأس المقراض ليبطىء التحامه وتنحدر المواد منه ثم تداومه [35/ و] بعد ذلك بالنطول بالماء الحار.

(1) التحجّر: Concretion.

4 - الشعيرة[1]: ورم مستطيل شبه الشعيرة عند منبت الشعر وهو نوع واحد ويعد من الأمراض الآلية وأكثر وجوده خريفاً وشتاء وفي سن الكهول والمشايخ وهو سليم.

وسببها: فضلة غليظة سوداوية وربما كانت عن مادة دموية.

العلاج: استفراغ الدم من القيفال في الدموية، وما كان مائلاً إلى السوداء فمنع الفصد واستعمال مطبوخ الافتيمون واطلها بالأشياء المحللة مع إصلاح الغذاء في غلبة المادتين، وينطل العين بالماء الحار الشديد السخونة فإن كان العضو حامياً يلطخ بالماميثا أو طين أرمني محلول بماء الهندباء، فإن لم يكن حامياً دلكت بذباب مقطع الرؤوس أو دهن ورد وشمع أبيض أو صبر محلول بماء قراح فإن تحللت وإلا استأصلها بالمقراض من أصلها ودع دمها يجري وضمدها بذرور اصفر.

5 - الجسأ الجفني[2]: هو صلابة وجفاف مع يبس ويعرض للعين عند الانتباه من النوم وثقل في الجفون وحكة في المآقين وعسرة في الفتح حتى أنها لا تنفتح أو تندى وتفرك باليد وهو نوع واحد، وأكثر وجوده خريفاً وفي سن الكهول والمشايخ مرض متشابه مع سوء مزاج لكنه سليم.

سببه: خلط غليظ يابس يحدث من كثرة الأطعمة الباردة الغليظة كاللحم البقري والعدس والقديد وما شابههما، وقد يحدث عن قلة الحمام أو عقيب الأرماد الحارة.

العلاج: إصلاح الأغذية ومنع الأشياء المولدة للخلط السوداوي فإن احتاج إلى مسهل فخيار شنبر مع شراب البنفسج المكرر أو الشاهترج المدبر أو بعض السفوفات الملينة، وتضمد العين والرأس بدهن اللوز العراقي أو

---

(1) الشعيرة: Sty = Hordeolum. وقد قسمها الطبري في المعالجات البقراطية إلى مرضين مختلفين وهي الشعيرة، والعروس (الباب الرابع والأربعين ص١٤٦).

(2) الجسا الجفني: صلابة وعسر حركة الأجفان وانفتاحها. والجسا = الجسأة: كما ورد في العجم الطبي الموحد. جسأة المفصل: Arthroclesis = Arthrokesis.

يحك اللوز المذكور من منخل ويجبل بماء الورد ويوضع على ورق الهندباء في الصيف وعلى القطن في الشتاء ويضمد به، ويكحل العين ببرود الحصرم أو أشياف أحمر لين أو طرخماطيقون. وذكر التميمي[1] أن البنفسج الرطب إذا دق وضمد به العين والرأس بعد حلقها نفع نفعاً عظيماً. وذكر ضياء الدين ابن البيطار[2]، أن الزنجار الطيب إذا خلط جزء منه مسحوقاً بعشرة أجزاء من عسل النحل واكتحل به حلل الجسا العارض للجفن والعارض للملتحم. وذكر صاحب كتاب (الفاخر في الكحل)[3] أن ماء البصل الأبيض وماء الرازيانج المكشوط والعسل المنزع الرغوة أجزاء سواء مخلوطة بعضها مع بعض في إناء نحاس على نار لينة وأكتحل به نفع نفعاً جيداً. وذكر الشيخ أن نطولات المياه التي أغلي فيها البنفسج والخطمي واللينوفر. ومن الأضمدة الجيدة صفار البيض مضروب مع دهن بنفسج عراقي، ومما ينفع أيضاً غسل العين بلبن النساء ساعة حلبه. ومن الضمادات الجيدة اسفنجة تغمس في الماء الحار ويضمد بها العين [35/ ظ] مرات متعددة في وقت واحد كلما بردت عصرت واغمست وأعيدت، وأما إذا كان الجساء عن يبس يتبعه مادة فيضمد بعد تنقية

(1) التميمي: لعله يقصد (أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي المقدسي ت369هـ = 980م). مؤلف (مقالة في ماهية الرمد وأنواعه وأسبابه وعلاجه). أنظر: أصيبعة/نجار: 3/ 361-366، حمارنة/رجب: 106، 211، 398، السامرائي: 2/ 23، القفطي: 105-106، سزكين: 3/ 318، Leclerc: ١/ ٣٨٨-٣٩٢

(2) ضياء الدين ابن البيطار: هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بضياء الدين ابن البيطار(ت646هـ = 1248 م)، كان أوحد زمانه وعشاباً، عالماً بالنباتات وأصولها، حافظاً لكتب دبوسقوريدس وجالينوس، مارس الطب والصيدلة في دمشق أيام الملك الكامل محمد بن أبي بكر أيوب وابنه نجم الدين أيوب، توفي في دمشق، له عدة مؤلفات أشهرها (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) و(المغني في الأدوية المفردة) أصيبعة/نجار: 3/ 500-502، الزركلي: 4/ 192، كحالة: 6/ 22، الذهبي: 13/ 285 لوكليرك 2/ 225.

(3) الفاخر في الكحل: لم أجد له ذكراً في المراجع المتوفرة لدينا، ولا نعلم من هو مؤلف هذا الكتاب.

البدن بما يلين ويحلل لعظم غلبة المادة بمثل لعاب الحلبة أو لعاب حب السفرجل ملعبين في لبن النساء، وكذلك شحم الدجاج مع لعاب بزر الكتان والشمع ودهن البنفسج يعمل منهما صفة مرهماً ويضمد به أو يضمد بشحم الاوز محشواً بسكرنبات مسحوق يبيت فيه ليلة ثم يغلى ويصفى ويضاف عليه لوز مُنَزل من منخل مع دهن بنفسج عراقي ويضمد به الجفن ثم يغسل باكر النهار بماء أغلي فيه بنفسج وورد. وإن كانا طريّان كان أجود، وتم في الجملة الخامسة ما هو منسوب لها باسمها والله أعلم.

6 - الالتصاق[1]: هو ثلاثة أنواع إما التصاق أحد الجفنين بالملتحم، أو بالقرني، أو بعضها ببعض. وهو مرض آلي في الموضع يوجد في جميع فصول السنة وسائر الأسنان وهو سليم إذا وجد معالج جيد.

وسببه: إما عن قرحة طال انطباق الجفن عليها، أو عن علاج قطع الظفرة والسبل والتوتة بالحديد ويكون التدبير على غير ما ينبغي.

العلاج: أولاً بالاستفراغ إن كان البدن ممتلئاً بحبوب الذهب أو أيارج فيقرأ أو أحد المطابيخ، ثم تسلخ الالتصاق بالمهت برفق أو بالقمادين أو بالمنجل المعد لذلك، وتضع بين التفرق فتيلة غمست في دهن ورد وشمع وتوبال النحاس بعد تقطير الملح والكمون الممضوغ المصفي مع الريق من خرقة وضع عليها صفرة بيض قد ضربت بدهن ورد يومين أو ثلاثة، تعيد الفتيلة وصفرة البيض في كل يوم مرة أو مرتين، وانقله إلى الاشيافات الداملة مثل أشياف الابار والمنجح وغيره حسب ما تشاهد من المرض. وتوبال النحاس أو الروشنايا أو الباسليق نافع لمثل ذلك بعد الدمل، واحذر معاودة المرض فإنه كثير ما عاود فإن عاود عاد العلاج والله أعلم.

7 - الشترة[2]: عبارة أن الجفنان لا ينطبقان على المجرى الطبيعي ولا ملاقاة أحدهما للآخر. وهي ثلاثة أنواع وعدة أقسام: وهو مرض آلي في

---

(1) الإلتصاف: Symblepharon.

(2) الشترة: الشترة الداخلية Entropion أو الشترة الخارجية Ectropion.

الموضع وأكثر وجوده شتاء وربيعاً خاصة في الأجفان، يوجد في كل الأسنان وهو سليم، وجميع أنواعه ظاهرة للحس إذا علم حقائقها.

فالنوع الأول: منها: هو قصر الجفن أو الجفنين معاً طبيعياً فلا يغطي المقلة وذلك يكون من نقصان المادة التي تكونت منها الأجفان وتسمى العين الأرنبية[1] كون الأرانب كذلك، وكل ما كان من الأمراض طبيعياً من أصل الخلقة لا برؤ له.

ومنه نوع ثاني: عرضياً مادياً أو غير مادي ويعرض ذلك من تشنج بعض العضل المحرك أو استرخائه أو كلاهما معاً وذلك لا يكون إلا بالجفن الأعلى لأن الجفن الأسفل فاقد العضل، ويعرف تفصيل ذلك أن الجفن الأعلى فيه ثلاثة عضلات واحدة تشيله[2] وعضلتان تحطانه[3]، فإن تشنجت [36/و] العضلة الشايلة منعت انطباق الجفن وعرض الشترة فيعالج بما يرخي مثل المرخ بالدهن ومواظبة الحمام مع ترطيب الأغذية. فإن استرخت ولم يرتفع الجفن فليس ذلك بشترة فينبغي أن يعالج بما يقبض مثل أشياف القاقيا والسنبل والعنبر محلوله بماء ورق الآس أو ورق الزيتون مستخرج بماء الورد،

وأما العضلتان المحيطتان للجفن إن استرخيا جميعاً لم ينطبق الجفن فيعرض من ذلك الشترة ويحدث ذلك على الأكثر عقيب مرض حاد، فيعالج بالأدوية المقبضة المقوية مثل الماميثا والمرّ والقاقيا محلولة بماء ورق الآس أو ما أشبه ذلك. وأن تشنجتا جميعاً ولم يرتفع الجفن فيجب أن يستعمل الأشياء المرطبة المرخية، فإن تشنجت واحدة والأخرى صحيحة من العضلتان المحاطان للجفن كان ميلان نصف الجفن من عند العضلة الصحيحة. وإن استرخت أحدهما كان ميلان نصف الجفن من عند العضلة السقيمة، وأن تشنجت واحدة واسترخت الأخرى كان حكمها حكمها في المتشنجة

---

(1) العين الأرنبية: Lagophthalmos.

(2) وتسمى العضلة الرافعة الجفنية العلوية: Levator Palpebrae superioris.

(3) لعله يقصد العضلة الدائرية Orbicularis Muscle.

والصحيحة، والمسترخية والصحيحة، وجميع ذلك لا يعرف إلا بالحدس الصحيح والعقل الرجيح والفكر الصريح، فعند المعرفة لذلك ينبغي عند العلاج أن يطلى موضع التشنج بما يرخي، وموضع الاسترخاء بما يقبض.،

وأما النوع الثالث: فينقلب معه الجفن الأعلى أو الأسفل إلى خارج ويعرض ذلك من خياطة على غير ما ينبغي أو عن قرحة عرضت في الجفن واندملت فهتكت رباطه فتشنج، أو لزيادة لحم زائد بأحد الأجفان.

العلاج: إن كانت الشترة من خياطة أو من اندمال قرحة فتشق الخياطة أو موضع الاندمال بمبضع وتضع بين شفتي الجرح فتيلة مبلولة بأحد المراهم الداملة، وارفع الجفن لفوق برفادة إن كان الجفن الأعلى أو تكون الرفادة إلى أسفل على الوجنة إن كان في أحد الأجفان السفلى، وينبغي أن يغير الفتيلة في كل يوم إلى أن يندمل، وإن كان من لحم زائد في باطن الجفن فتضع عليه ما يأكل اللحم مثل الزنجار، وأجود منه كحل الروشنايا أو الذكري فإن أنجح وإلا فعلق اللحم بصنارتين وتسلخ من حد الغضروف اللحم الزائد الذي عليه واحذر الغضروف، واقطعه بالمقراض أو بالقمادين واستأصله، فإن الجفن يعود إلى شكله، فقطر حينئذ الملح والكمون الممضوغ من خرقة إلى حين ينقطع الدم فقطر فيها صفرة بيض بدهن ورد، تفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية تخلخل كل يوم بين الجفن والملتحم حذراً من الالتصاق وتسنده بفتيلة من شمع طوله من ظاهره تحت الرفادة حتى يقعد مكانه وفوقها قطنة ملبسة صفار بيض ودهن ورد، فإذا اندمل ذره بالأغبر وانقله إلى الأكحال الحادة ليأكل ما تفضل من اللحم الزائد المذكور ويعود [36/ ظ] إلى شكله والله أعلم.

8 - التوتة الجفنية[1]: لحم رخو زائد يشبه التوتة تحدث في ظاهر الجفن الأعلى والأسفل وباطنهما وقد تعرض للطبقة الملتحمة ولسائر الجسد، وهي نوع واحد آلي وأكثر وجودها صيفاً وفي الأمزجة السوداوية وربما سال منها دم أحمر أو أسود أو أخضر حديدي، سليم إذا لم تكن المادة مترادفة.

---

(1) التوتة: Hemangioma أو ربما Granuloma.

وسببه: دم عفن فاسد متخلخل أحمر يضرب لسواد من الأغذية الرديئة السريعة الاستحالة إلى التعفين.

العلاج: بالفصد مع تنقية البدن بأدوية تخرج السوداء في مرات متعددة حتى تنقص مادة المرض ثم تعالج بالحديد وهو أن تعلقها بصنارة وتستأصلها بالمقراض، فإن بقي منها بقية فضل تضع عليه الأدوية الحارة فإنه مر ضٌ كثير المعاودة.

والعلاج له بالحديد أسلم فإذا قطعتها قطر عليه الملح والكمون الممضوغ المصفى من خرقة مع الريق ليقطع الدم ويكوى مكان القطع، وضع عليها صفرة البيض ثلاثة ايام متوالية واكحل العين بالاكحال المضاضة كالباسليق وما ناسبهما ليستأصل ما يتبقى منها. وذكر ضياء الدين ابن البيطار في كتاب التجربتين أن الباقلاء مقشوراً مسحوقاً مع الورس أجزاء سوا ضماداً صالحاً لها. وأظنه بعد القطع: وذكر صاحب كتاب (الحواشي على القانون)[1] أن ورق العليق الرطب مع الملح ضماداً صالحاً لها في مبادئها قبل القطع والله أعلم.

9 - الكمنة الجفنية[2]: تعرض من ريح غليظة تحتقن في جرم الجفن تعسر حركته عند الانتباه من النوم ويحس العليل تحت الأجفان رملية أو ترابية، وهو نوع واحد معدود من الأمراض المتشابهة وأكثر وجودها خريفاً وشتاء وفي سن الكهول والمشايخ، وهو قريب في أعراضه من أعراض الجسا وسببها وعرضها.

العلاج: الاستفراغ بحبوب الصبر مع تلطيف التدبير بالأغذية اللطيفة مع كثرة دخول الحمام العذب، واكحل العين بما يجلب الدموع مثل أشياف

---

(1) كتاب (الحواشي عل القانون) لم أجد اسم الكتاب أو اسم مؤلفه في أي من المراجع المتوفرة؟.

(2) بالرغم أنه المؤلف نقلها حرفياً تقريباً عن (الكافي في الكحل) ص149 - 150، إلا أنه لم يتمكن من توضيح علامات المرض أو أسباب.

الديزج أو أشياف طرخماطيقون أو أشياف الذهبي، وذكر الشيخ أن ماء البصل وماء الرمان المز وماء الرزيانج المكشوط أجزاء سوا مع مثل الجميع عسل نحل منزوع الرغوة مطبوخاً في إناء فضة ينفعها نفعاً جيداً كافياً. وقال غيره أي مفرد كان منها ينفعها، ولها في الجملة الخامسة نطولاً وضماداً وكماداً مذكوراً باسمها ينفعها والله أعلم.

10 - السعفة[1]: هي وجود شيء في أصول الشعر شبيه نخالة الحنطة وقد يتبعه تقرح الأجفان وتناثر الأهداب وهو مرض مركب وأكثر وجوده خريفاً وفي سن الكهول والمشايخ أكثر وقد تعرض لسائر الجسد وهو سليم.

وسببه: عفن البلغم أو السوداء أو هما معاً تدفعهما الطبيعة إلى الأجفان ولونه يكون بلون الخلط الغالب.

العلاج: استفراغ المادة الغالبة بمطبوخ الافتيمون إن كانت المادة سوداوية، أو [37/و] بحبوب القوقايا إن كانت المادة بلغمية، أو استعمال الاثنين في مرتين مقاربة إن كانت المادة مركبة مع إصلاح الأغذية بالسواذج[2] المرطبات، ثم تكحل العين بأحمر حاد أو أشياف ديزج أو أشياف الروشنايا وتمر به على المرض ويطلى برماد خشب الأرز مدافاً بدهن ورد سيرجي أو ورق الموز اليابس محرقاً مدّافاً بدهن بنفسج عراقي طلاءً جيداً، ومما ينفعها دهن الدجاج ودهن الأوز وشمع أبيض أجزاء سواء وفوقهم دهن بنفسج عراقي مثلهما ينفعهما ضماداً إذا كانت يابسة وغسلها بماء أغلي فيه ورق موز مع دقاق الأرز نطولاً فإن عتق أمرها وتقادمت شرط الجفن بمبضع من أوله إلى آخره وحك بالسكر مثل ما يعمل بالجرب لكن شرط السعفة عند الغضروف فإذا خرج الدم العفن فقطر فيه الملح والكمون الممضوغ من خرقة ثم يوضع عليه الخل الخمر ودهن الورد وصفرة بيض فإن حمي العضو كحل بالأغبر أو

---

(1) يبدو أنه يصف المرض المعروف (بالتهاب حواف الأجفان) Blepharitis.

(2) السواذج: جمع الساذج: الأطعمة الساذجة وهي الأطعمة التي تحضر كالحساء مثلاً مع إضافة بعض الأدوية.

الشادنج المصوَّل والطخ الجفن بحراقة ورق الموز المذكورة بدهن البنفسج كما ذكرت، أو يحك الأشياف الأحمر اللين ويلطخ به حتى يسكن حدته فيعاد إلى الأكحال الحادة وكلما حمي حد العلاج ولطف التدبير والله أعلم.

11 - النملة[1]: هي بثورة وحمرة وتشقق طرف الجفن مع تساقط بعض هدبه وإنما سميت بذلك لأنها تدب وتسعى كدبيب النملة أو عضّتها. وهي ثلاثة أنواع: الساعية والجاورسية والأكالة، ومنهم من قال أنها نوع واحد. وهو مرض مركب وأكثر وجوده صيفاً وفي سن الصبيان والشبان وتعرض لسائر الجسد وخاصة الحار منه، والنوعين سليمة، والاكالة ربما كانت مخوفة.

وسببها: مادة صفراوية محترقة تختلف بكثرة المادة وقلتها، وعلامتهما أن ينتثر بعض الهدب معهما تشقق نحو الشعر ولونها أحمر وربما عرضت في الجفن دون الهدب وعلاجهما واحد.

العلاج: الفصد أولاً ثم استفراغ الخلط الصفراوي بمطبوخ الفاكهة وما يناسب إخراج الصفراءالمحترقة ثم تلطخ الجفن بماميثا وحضض وزعفران وصندل مقاصيري مذافاً بماء حي العالم، فإذا انحط المرض كحل العين بالأحمر اللين أو ببرود الحصرم، وذكر الشيخ أن قشر الرمان الحامض المجفف المسحوق والعفص والعدس المقشور المسحوقين أجزاء سواء مذافاً بماء لسان الحمل نافع لها ضماداً. وذكر صاحب الذخيرة[2] أن الصندل المقاصيري والطين الأرمني أجزاء سواء مع نصف جزء صمغ عربي يعجن ويشيف بماء ورد جوري تلطخها به في مبادئها فإنه كثير النفع لهما. جميعاً قيل والمواظبة على هذا يضعف عمل النملة الأكالة إلى العين والجسد وقد امتحن وصح فعله. ولها في الجملة الخامسة نطولات وضمادات ولطوخات باسمها والله أعلم [37/ ظ].

---

(1) النملة: لكأني بالمؤلف يصف التهاب الجلد التحسسي Allergic Dermatitis.

(2) الذخيرة: يعني كتاب (الذخيرة في الطب) تأليف ثابت بن قرة الحراني (ت288هـ = 900م).

12 - القمل والقمقام والقردان[1]: هذه العلة تتولد في أصول شعر الأجفان وقد يشاركه فيها الذقن والحاجبان مع سائر الجسد. وقد يكون في أحدهم دون المشاركة، وهو ثلاثة أنواع كما ذكرنا أسماءهم إلي في زيادة المقدار غير الطبيعي. وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سن الصبيان، وهو سليم.

وسببها: الإكثار من الأطعمة الرديئة وإهمال الأدوية المسهلة في أوقاتها، وقلة الرياضة، وترك الحمام، مع انصباب مواد عفنة فاسدة، وقد تكون من حرارة خارجة من الطبع يخالطها رطوبة غليظة عن أغذية تولد ذلك كالتين وغيره مما شاكله تدفعها الطبيعة إلى ناحية الجلد أو الرأس أو الأهداب، وتكون تلك المادة مستعدة بصورة حيوانية بمكان ضيق جداً كما يكون في مسام الجلد فإن كانت المادة قليلة تولد عنها القمل الشبيه بالصيبان، وإن كانت متوسطة تولد منها القمقام وهو أحمر اللون وأسمن من القمل، وإن كانت المادة أغلظ تولد عنها القردان وهو مدور الشكل ذات أرجل كثيرة وربما كان أحمر بلا سواد. وإنما أوجب ذلك لأنه الله تعالى كريم ومن كرمه لا يمنع مستحق مستحقه فلا يمنع هذه المادة ما تستحقه من الصورة الحيوانية بل يعطيها ما هو الأفضل لها حينئذ وهي الصورة القملية إن كانت في مكان ضيق أو الصورة الدودية إن كانت المادة في مكان متسع، وينتفع البدن بذلك بوجهين: أحدها نقاه من تلك المادة التي لو بقيت فيه على عفونتها لحدث عنها أورام أو بثور رديئان إذا احتبست في الجلد أو بالقرب منه، وثانيها إن جميع الحيوان إنما يغتدي بما هو مشاكل له مناسب لجوهره فلذلك تكون هذه المادة العفنة غذاء لتلك الحيوانات فيخلص البدن من تلك المواد وحصول هذه الصورة القملية ونحوها. وقد تكون في داخل المسام فتخرج إلى الخلاء ليتخلخل المسام فيخرج الحيوان من باطن الجلد إلى ظاهره لاتساع السبيل

(1) القمل: Lice واسمه اللاتيني Phthirius Pediculus.
القمقام: الصنبان: Morpio.
القردان: وهو القراد Tick.

لها، وقد يكون القمل في خارج الجلد فلا يحدث عنها حك إلا إذا تحرك على الجلد أو امتص غذاءه من هذه المادة العفنة لأنها لو لم تكن كذلك لكانت تكون مناسبة لجوهر البدن ومزاجه فلا يحدث عنها هذا الحيوان كون الطبيعة متصرفة فيها محيلة لها إلى مشاكلة العضو فلا يتولد منها شيئاً كما ذكرنا لأن جنس المادة القملية من جنس المادة التي يحدث عنه الوسخ من النوع الرطب فإذا عفنت تولد القمل والقمقام والقردان لسبب كثرة الرطوبة والعفن، ويكون ذلك إما بالطبع كالمرطوبي الأمزجة والمرطوبي الدماغ وحده، وإما بالإكتساب من كثرة الأغذية الرديئة وإهمال الحمام مع الرياضة فتبقى المادة ثابتة فيه إلى [38/ و] أن تتصور تلك المادة بصورة أحد هذه الحيوانات المذكورة.

والعلامة: فيه تعرف بالمشاهدة.

العلاج: استفراغ البدن بتناول الايارجات مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاديا وحبوب القوقايا ومطبوخ الأفتيمون وربما احتيج إلى الفصد ثم يستعمل الفراغر المنقية للدماغ خاصة بمثل خل العنصل والخردل لتعين على قتل هذه الحيوانات، ومواظبة غسل الأجفان بماء أغلي فيه سلق وملح اندراني وعاقر قرحا أو ماء أغلي فيه زبيب جبل وشب يماني وبورق أرمني وملح داراني مع مواظبة الحمامات المالحة والكبريتية تحميماً وتنطيلاً، ثم استعمال الأدوية القتالة لهذه الحيوانات على طرف الجفن لطوخاً موضع العلة بمثل لطوخ متخذ من شب يماني جزء وميوبزج نصف جزء مسحوقين منخولين معجونة بخل خمر أو خل العنصل وربما أزيد معهما صبر اسقطري وبورق أرمني من كل واحد نصف جزء، وإن غسل الأجفان بماء السلق الأحمر مع بورق أرمني نفع نفعاً كافياً، وبعضهم ذكر أن الكبريت الأصفر مسحوق بزيت الزيتون لطوخاً، واكحل العين بأشياف الديزج والروشنايا والباسليق، ومن المجربات الجيدة دخان القطران جزء، من الأثمد عشرة أجزاء يتخذ منها كحلاً مرتين في النهار من غير تواني مع مواظبة الحمام، ووجدت في بعض النسخ كحل متخذ من شونيز وورق شجر البلوط وكندس وجعدة شامية أجزاء سواء. وله في الجملة الخامسة نطولاً ولطوخاً وضماداً باسمه يأتي ذكره.

13 - السلع[1]: أربعة أنواع:

لحمية: وهي صلبة الملمس، وشحمية: وأصلها أضيق من رأسها، وشهدية: ولمسها كأنه شيئاً دهني، وعصايدية: وأصلها أوسع من رأسها. وهي جميعاً من جنس الخرَاج، والفرق بينهما أن الخراج يتبعه ألم وورم ورطوبة ولا يكون له غشاء يحويه. والسلع ليس كذلك. وهو مرض آلي في العدد وأكثر وجوده شتاء وفي سن المشايخ، ويعرض أيضاً لسائر الجسد، وهو سليم.

وسببها: كثرة المآكل الغليظة البلغمية فإذا عفن هذا البلغم حدث عنه سلعاً يكون في جوفها ما يشبه العسل الرقيق فإن جف تولد عنه العصايدية فإن خالطه مع الجفاف غلظ ويبس كان منه الشحمية فإن كانت المادة قليلة الغلظ واليبس تولد عنها اللحمية.

العلاج: أن تنقي البدن أولاً ثم تربطه من أصلها بخيط وتشق الجلد من عليها بالقمادين عرضاً أو مثلثاً أو صليبياً واحذر الغشاء الذي يحويها لئلا ينفتق يمنعك العلاج، وعلق كل ترك منها بصنارة واسلخها إلى أصلها برفق وخلصها، وإياك أن تبقي منها بقية فيعود المرض أكبر وأخبث [38/ ظ] من الأول. ثم ضع في جوفها قبل الخياطة مرهم نخيل مسخن فإن بقي فيها بقية فاعمل عوض المرهم سمن وملح حتى يعفن ما بقي ويخرج ما فيها ثم تجمع الجلد فإن طال فخذ الزائد منه بالمقراض وخيطه وذر عليه الملكايا أو ذرور أصفر أو بعض المراهم الداملة له أصلح. وفي الجملة الخامسة أدوية باسمها والله أعلم.

14 - الدمّل[2]: هو ورم صلب صنوبري الشكل يحدث في ظاهر الجفن في طرفه أو وسطه. وهو نوع واحد مرض مركب، وأكثر وجوده صيفاً وربيعاً وشتاءً وفي الصبيان والشبان. وهو سليم.

(1) السلع: لكأني بالمؤلف يقصد هنا الورم الشحمي Lipoma أو الكيسة الجلدية Dermoid cyst.

(2) الدمل: Hordiolum.

وسببه: يحدث عن الأغذية الغليظة يتولد عنها دم يخالطه رطوبة غليظة تفعنه وتخرجه في أي موضع تحصلت فيه.

العلاج: استفراغ البدن وينطل بماء أغلي فيه زهر بنفسج وخطمية وتبن القمح ثم يوضع عليه دهن بنفسج وشمع مرهماً أو لعاب بزرقطونا مع دقيق خطمية ولوز مسموط معمولاً في هيئة المرهم ضماداً فإن صلب فبمرهم الداخليون فإن عسر فتحه قطع راسه بالمقراض ودع دمه يجري حتى ينقطع ثم ذر عليه ذروراً أصفر وملكايا أو مرهم الاسفيداج. وله في الجملة الخامسة ما هو مذكور باسمه من نطولات وضمادات ولطوخات والله أعلم.

15 - الشعر الزائد[1]: وهو شعر زائد ينبت داخل الأهداب مخالف لنبات الشعر الطبيعي وهو نوع واحد آلي في العدد وأكثر وجوده شتاء وربيعاً وفي سن الشبان والكهول، يختص بالأجفان غير مخوف، وإن أهمل أورث السبل في العين على الملتحمة.

سببه: رطوبة عفنة ملتزجة عن حرارة يسيرة غير لذاعة.

العلاج: فيه يكون على ستة أوجه:

الأول: منها أن يستفرغ البدن بأيارج فيقرا وحبوب القوقايا وفصد عرق اليافوخ في جميع أصناف العلاج وثم لها نشوقات ونفوخات وسعوطات وعطوسات في الجملة الخامسة باسمها، وتكحل العين بالروشنايا والباسليق أو أشياف الديزج.

الوجه الثاني: أن يقطع الشعر وتمر مكانه بدم قنفد أو مرارة عنز أو مرارة نسر أو رماد الأصداف مذافاً بقطران أو بدم القراد الذي يوجد في الكلاب أو بول سلحفاة أو رماد حوافر الحمير الوحشية كحلاً وذكر من يثق بقوله أنه امتحن حافر حمار الوحش محرقاً مذافاً بماء كراث نبطي أول مرة فتغير وقت نباته فعاوده مرة ثانية فغاب مدة فأعاد مرة ثالثة فغاب طلوعه عام ثم نبت قليلاً ضعيفاً، ولم أجد حافر الحمار الوحشية وكان عندي ملقط من

(1) الشعر الزائد: Distochiasis.

نحاس الطالقون فواظبتها به كل قليل فنقا فامتنع نباتها بالجملة وهذا النحاس يؤتى به من الهند وقد ذكره جماعة في مدوناتهم أنه ينفع لذلك.

الوجه الثالث: إلصاقه إلى الشعر الطبيعي إما بمصطكي أو أشق أو شمع وعلك وزفت ولا يلصق أكثر من ثلاث شعرات.

الوجه الرابع: كيّه وهو أن تقلب الجفن [39/و] وتوضع على العين عجين أو خرق مبلولة وتكوي بمكوى دقيق معقف على هذه المثال[1] ذهب أو فضة أو فولاذ ولا يكوى أكثر من ثلاثة شعرات ثم تدبر إلى أن يبرأ الموضع المكوي، ثم تعاود الكي ثانية فيما بقي أولاً بأول وتقطر في العين وقت الكي ببياض البيض ودهن الورد أو دهن البنفسج.

الوجه الخامس الخزم: وهو أن تنفد أبرة رفاء من مجاورة الشعرة الذي تريد خزمها وتدخل في عين الابرة شعرة رفيعة من رأسها فيصير طرفها كالعروة وتدخل في العروة المذكورة خيط آخر حتى إذا أردت أن تجذب العروة جذبتها بالخيط فإذا أنفذت الابرة في الجفن أدخل الشعرة الزائدة في العروة واجذبها فتخرج مع الشعر الطبيعي، فإن انفلتت ولم تنضبط اجذب العروة بالخيط الذي فيها وأعيد فيها الشعرة ولا تعيد الابرة فيتسع مكانها فلا يرجع مكانها يضبطها، وما عمل الخيط في العروة إلا لأجل ذلك، ولا تخزم أكثر من ثلاث شعرات ومع ذلك يكون الجفن سليم من الاسترخاء في الخزم والكي أو لا يكون فتشميره أوجب[2].

الوجه السادس: التشمير وهو أن تضع العليل بين يديك بعد أن تنقيه النقاء التام وتعلق في وسطه جلدة الجفن ثلاثة صنانير وتقرض من الجلد قدر ورقة الآس وتجمع شفتيه بخياطة تبدأ بها في العين اليمنى من عند المآق الأصغر وتختم عن المآق الأكبر، وتبدأ بها في العين اليسرى من عند المآق

(1) في نسخة ميونيخ ص39/و... وشكلها كالتالي: ⁓ .

(2) لا بد من ملاحظة دقة المؤلف في وصف العمل الجراحي وحرصه على ذكر الخطوات بحذر.

الأكبر وتختم بها عند المآق الأصغر. وتشق حافة الجفن عند الغضروف من المآق إلى المآقِ بمبضغ وتضع على مكان الخياطة خرقة صفيقة رفيعة مهندمة بقدر الجرح وعليها ذرور أصفر أو ملكايا حتى يندمل.

وقد يشمر الجفن على وجه آخر وهو أن يجعل من جلدة الجفن قدر ورقة الآس بين خشبتين أو قصبتين(1) مهندمة على طول الجفن وتشد شداً وثيقاً من طرفيها فإن الجلد الذي ينحصر بينهم إذا عدم الغذاء سقط ولا يتبين له إندمال البتة، ولعل ذلك في مدة عشرة أيام أو أكثر، فإن كان في الجفن استرخاء عولج بما يذكر في علاج الاسترخاء، وإن كان متشنجاً عولج بما يوجب من الأغذية الدسمة المرطبة.

وقد يشمر الجفن على وجه آخر بالدواء الحاد وصفته: أن يؤخذ ورقة تعمل على قدر ورقة الآس وتوضع عليها الدواء الحاد وتتركها على الجفن ساعة زمانية فإن مكانها يسود فيستعمل لها النطول والدهن والشمع إلى أن يسقط المكان المسود ثم تدمل المكان بمرهم الاسفيداج.

والتشمير بالحديد أسلم من الدواء الحاد أو الوهق أعني القصب وأقرب إلى الشفاء، وصفة الدواء الحاد نورة(2) وصابون من كل واحد جزئين قلي وبورق ونشادر من كل واحد جزء تسحق الحوائج وتعجن بماء [39/ ظ] الصابون أو ماء الرمان المز حتى يصير في قوام المرهم ويعمل على الورقة كما ذكرنا والله أعلم.

16 - الشعر المنقلب(3): وهو أن يكون شعر أحد الأجفان معوج الرأس إلى داخل العين. وهو نوع واحد آلي في الوضع مخصوص

(1) القصبتين: أول من ذكرهما هو أبو القاسم خلف بن العباس الزهراوي (ت 400هـ = 1013م) مع رسم توضيحي.

(2) النورة: هي الكلس الحي أي الحجر الكلسي المحروق وهو مادة شديدة القلوية وكاوية للجلد إذا مسته بشكل مباشر.

(3) انقلاب الشعر: Trichiasis، ويلاحظ إختصار المؤلف الشديد مقارنة بمن سواه مثل خليفة مؤلف (الكافي في الكحل).

بالأجفان، وأكثر وجوده شتاء وفي الأمزجة الرطبة من جميع الأسنان إذا تلاحق علاجه.

وسببه: رطوبة مائية تنصب إلى ثقب مسام الشعر فتعوجه وترخي جلده وقد يكون لسبب بادىء وعلامته ظاهرة.

العلاج: تنقية الدماغ ويلطخ الجفن بما يشد ويقبض كالصبر والقاقيا والمرّ مفردة ومجموعة مذافة بماء ورق الآس الرطب أو ورق الزيتون أو الصاقه أو خزمه أو تشميره على ما تقدم في الشعر الزائد من غير تبطين، وقد رأيت في بعض النسخ أن نتف الشعر يوجب كثرة نباته وفي ذلك قياس على تخفيف أصول الأشجار والكروم فإنه يوجب زيادتها.

17 - الاسترخاء[1]: هو عبارة عن انسبال الجفن الأعلى حتى لا يمكنه أن يرتفع، وهو نوع واحد وأكثر وجوده خريفاً وشتاءً وفي الأمزجة المرطوبة وخاصة الشيوخ.

وسببه: استرخاء العضلة المشيلة للجفن، أو لتشنج في العضلتين الحاطة له، أو لاسترخاء جرمه أو لتهلهل نسج ليفه،

العلاج: تنقية الرأس بما ينقيه مثل قرص البنفسج أو الايارجات مع تضميد الجبهة بماميثا ومر وقاقيا وزعفران أجزاء سواء أو الفوفل والقاقيا محلولة بماء الآس الرطب أو ورق الزيتون الرطب المستخرج بماء الورد لطوخاً، أو بتشمير الجفن على ما ذكر في الشعر الزائد من غير تبطين، وله في الجملة الخامسة ضمادات ولطوخات باسمه مما يستعان بها في علاجه والله المعين وهو الشافي.

18 - انتثار الهدب[2]: هو عبارة عن تساقط الشعر الطبيعي عن موضعه، وهو مرض آلي في نقصان العدد، وأكثر وجوده صيفاً وربيعاً وفي سن

---

(1) الاسترخاء: Ptosis.

(2) انتثار الهدب: لكأني بالمؤلف يصف المرض المسمى حالياً: التهاب حواف الأجفان Blepharitis.

الصبيان والشباب ويشارك فيه جميع الجسد، سليم في الأمراض وهو نوعان ولكل منهما سبباً.

فالنوع الأول: مادياً عرضياً لمرض آخر كما يعرض في بعض أمراض الجرب والسلاق من الغلظ والصلابة والحمرة والتقرح فلا يجد البخار المتولد عند الشعر سبيلاً إلى الخروج.

والنوع الثاني: سوء مزاج بلا مادة ليبس مفرط أو تخلخل مسام الشعر أو لنقصان مادة الغذاء أو عقيب أمراض حادة بحسب المادة أو بحسب الموضع لما يخالطه من رطوبات حادة أو مالحة أو بورقية ليس معها أنه محسوسة مثل ما يعرض في مرض داء الثعلب.

العلاج: في النوعين التنقية بمطبوخ الافتيمون أو حبوب الايارج أو غير ذلك حسب الخلط الغالب، ولا بأس بفصد الباسليق أو الصافن إن احتيج إلى ذلك وكحل النوع الأول حسب عرضه وهو أن يسحق الشيح بعد حرقه واكتحل 40/و به صاحب هذا النوع نفع من تناثر الأهداب وأعان على نباتها.

والنوع الثاني: علاجه على أربعة أوجه: إن كان عن يبس ومعه قحل الجلد فيعالج بترطيبه ومنع الجماع والاستفراغ ويطلى موضع الشعر بدهن سوسن قد أخلط فيه ورق السمسم الأخضر مدقوقاً ناعماً أو كحل اللادن المذكور في الجملة الخامسة.

وما كان لتخلخل المسام واتساعه: فيكون معه رخاوة فيجب تنقيص الغذاء ومنع الفاكهة وأكحال تقوي المسام مثل الكحل المتخذ من الأملج والاهليليج الأصفر وورق الآس المجفف محروقين مسحوقين في حد الغبار،

وما كان عن نقص مادة الغذاء: ومعه صلابة الجلد وقحله وتطبيق مسامه فيكون علاجه بتوسيع الأغذية اللذيذة كلحوم الحملان والدجاج والبيض النيمرشت ويكتحل بالباسليق أو كحل متخذ من سنبل هندي ولازورد معدني ونوى تمر محرق أجزاء سواء مفردة ومجموعة مع كثرة دخول الحمام وتضميد العين بدهن بنفسج عراقي وصغار النيلوفر الرطب مدقوقاً ضماداً جيداً،

وما كان من جنس داء الثعلب: فيكون معه كمودة اللون فبالتنقية وتعديل المزاج وتكحيل العين بكحل الكبريتت المحرق وهو أجود ما يستعمل في نوع داء الثعلب ستقف عليه في الجملة الخامسة. واكحل آخر لذلك، وقد تنتثر الأهداب عن عقيب جَدَري أو حرق نار أو خراجات يفسد معها الغضروف فلا يطمع في نبات انتثار عرض منها.

19 - بياض الأهداب[1]: هو نوع واحد آلي في الخلقة، وأكثر وجوده شتاء وفي سن المشايخ وقد يشارك فيه الرأس واللحية والحواجب وهو سليم.

وسببه: بلغم لزج يغلب على مزاج الشعر، وقد يكون خلقياً لنقص الحار الغريزي،

العلاج: تنقية البدن بحبوب القوقايا والتعاهد بالزنجبيل المربّا والكابلي المرّبا والورد المربّا والأطريفل مفردة ومجموعة وهجر الأغذية المرطبة كاللبن والسمك ولحوم البقر والتيوس، وكحل العين بالروشنايا، والزمها بالصبغ، وذكر الشيخ أن زهر الباقلاء الرطب مع لبن النساء يدعكا في هاون رصاص يكون منها صبغاً جيداً للشعر، ومما قيل أن الحلازين محرقة مذافة بشحم الدب أو الماعز ضماداً صابغاً. وقال الطبري[2]: أن شحم الأوز إذا وضع على قطعة رصاص هشة ودعكت حتى يخرج سوادها ودلك به الشعر سوّده. ومن قول ضياء الدين ابن البيطار: أن ماء شقائق النعمان والبندق المحرق مربياً ضماداً صابغاً، وذكر غيره عوض البندق عفص أخضر محرق مع ماء شقائق النعمان. وله في الجملة الخامسة ضمادات ولطوخات باسمه والله أعلم.

20 - الخضرة وموت الدم[3]: يحدث عن سبب بادي من جنس تفرق

(1) بياض الهدب = Poliosis.

(2) يا ليته حدد أي الطبريين يتكلم عنه، هل هو أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري (ت بعد 366هـ = 936م) والذي ألف الموسوعة الطبية واسمها (المعالجات البقراطية)، أم هو علي بن سهل ربن الطبري (ت247هـ = 861م) مؤلف كتاب (فردوس الحكمة).

(3) الخضرة وموت الدم: Subcutaneous Dissecting Hematama.

الاتصال كضربة أو قذف مزعج أو عقيب [40/ظ] الولادة، عروضه يقع في سائر الأوقات وفي جميع الأسنان وسلامته بمقتضى سببه.

العلاج: الفصد من القيفال وقطع المادة فإن كان العضو حامياً طلي بالصندل المقاصيري والماميثا والمرداسنج إلى أن يبرد العضو فإذا زال حماه وبقي الأثر من الخضرة فأغمس اسفنجة في ماء فاتر قد أذيب فيه ملح وكمد به مرات متعددة ثم أطلي عليه الأشياء المحللة كالملح المسخن على خرقة. ومن كلام الشيخ أن الزرنيخ الأحمر وحجر الفلفل وملح داراني وصمغ عربي أجزاء سواء مسحوقة معجونة بماء كسفرة رطبة بالغين الفعل في التحليل والله أعلم.

21 - الحكة(1): نوع واحد من سوء مزاج بمادة، آلي في العدد وأكثر وجوده خريفاً وشتاءً وفي سن الكهول والمشايخ، وتشارك الملتحم والبدن وأن أغفل عن علاجها أعقبت جرب الأجفان. سليمة إن تداركت بالملاطفة.

وسببها: رطوبة بورقية غليظة تحتبس في الأجفان يتبعها حمرة ودمعة وربما عرض تقرح في المآقين أو في الأجفان.

العلاج: يكون بتنقية البدن بأيارج فيقرأ مقوى بغاريقون أو بقرص البنفسج ومنع إخراج الدم ومواظبة الحمام ووضع الأدهان المسخنة على الرأس مثل دهن البنفسج ودهن اللوز وتلطيف الغذاء وتكحل العين بأشياف السماق أو ببرود الحصرم وكل ما يجلب الدموع كأشياف الذهبي، وغسل العين بماء أغلي فيه عدس غير مقشور وورد يابس. وفي الجملة الخامسة ما هو مثبوت باسمها والله أعلم.

22 - الوردينج(2): وهو ورم يعرض في باطن الأجفان وظاهرها، وهو نوعان مركب من ثلاثة أجناس الأمراض، وأكثر وجوده صيفاً وربيعاً وفي سن

(1) الحكة: Eczema.

(2) ولكأنه يريد أن يصف الأورام الحلمية الكبيرة Giant Papillae أو وذمة الملتحمة Chemosis.

الأطفال والصبيان والنسوان مخصوص بالأجفان. غير مخوف إذا لم يحدث معه قرحة في العين.

وسببه: أن النوع الأول: مادة دموية يتبعها حمرة ودمعة.

النوع الثاني: يخالط الدم صفراء فيكون الورم فيه أكثر والألم أشد وربما حدث معه بثور خارج الأجفان وربما تقلبت الأجفان وشقت وسال منها دم رقيق، فإن زادت المادة خشي على العين ويحدث فيها قروح، والعلامتين مشتركة.

العلاج: إن كان مما يمكن استفراغ بدنه فيكون أولاً بالفصد من القيفال أو الحجامة مما يلي الكتفين، أو فصد الجبهة ولطف التدبير، وإن كان طفلاً يرضع فافصد المرضعة ولطف غذاءها واسق العليل ما يبرد ويرطب في كل يوم مثل نقوع متخذ من اجاص كبار وعناب وتمر هندي ونيلوفران طري مصفى على شراب لينوفران، فإن كانت الطبيعة متوقفة أضيف معه ترنجبين أو خيار شنبر عتيق أو شراب [41/و] ورد نصيبيني مكرر. والغذاء مزورة الرمان المز والقرع أو البقلة الحمقاء أو العدس المقشور محلى بالسكر، وتضع على العين في أول الأمر صفرة بيض مضروب بدهن بنفسج أو دهن ورد في النوعين، وغسل لبن البز[1] ابضا في النوعين، وشمم العليل المخدرات الباردة، واحتال له في النوم ولا تقرب العين بذرور حتى تنظر سوادها ويتبين لك ما فيها، ومن الواجب أن اللطوخات والأضمدة أنفع لهذا المرض إلى حين تنقص العلة ويعلم ما داخل العين. ومن الضمادات الجيدة في النوعين الصندل المقاصيري والعدس المقشور والكافور الرياحي مسحوقة منخولة من حريرة مجبولة بماء التفاح المز نافعة عند حدة المرض. أو دقيق العدس المقشور ودقيق الشعير وقشر الرمان المز اليابس وقشر الورد أجزاء سواء مسحوقة منخولة مجبولة بلبن النساء ضماداً. من الضمادات الجيدة دقيق شعير وقشر ورد من كل واحد جزء زعفران ربع جزء يضرب في صفار بيضة مع قليل

(1) البز: لفظة عامية تعني الثدي.

دهن بنفسج فإذا انحط المرض وخف الورم فذر العين بالملكايا والذرور الأصفر الصغير أو بهما جميعاً أجزاء سواء ويسمى المنصف، وتذر في النوع الثاني بالذرور الأصفر الكبير أو الأصفر الصغير والكبير مخلوطين أجزاء سواء وهما أيضاً منصف. فإن كان في العين قرحة فذرها في ابتداء الأمر بالمنجح المسحوق في حد الغبار وانقله إلى الأغبر فإن ذلك ينفع الوردينج المتقرح، فإن كانت القرحة فيها مادة عولجت بعلاج القروح،

وله ضمادات ونطولات ولطوخات في الجملة الخامسة باسمه، فإن تولد في الأجفان لحم زائد قليل فصد وسيل الدم منه، وإن كان اللحم المتولد كثير وعضل علِّقه بصنارة أو اتنتين واقطع بالمقراض وقطّر فيها الملح والكمون الممضوغ المعصور من خرقة مع صفرة بيض ودهن ورد يومين متواليين، ثم ذرها بالذرور الأصفر الصغير وانقلها إلى الذرور الأصفر الكبير. ولقد وجدت في بعض المدونات شراباً متى واظب به الأطفال نفعهم نفعاً بليغاً وقد امتحن فكان صالحاً مانعاً لأمراض الوردينج: يؤخذ من التمر هندي البازي ثلاثين درهماً ومن الأجاص الكبار المشقق خمسين درهماً ومن العناب الجيد أربعين درهماً ومن اللينوفر الطري المقشر عشرون زهرة ومن البزر الهندباء المغسول المرضوض عشرة دراهم ومن الشمار العريض ثلاث دراهم ومن لسان الثور الشامي ثلاثة دراهم ينقع الجميع في ثلاثة أرطال ماء قراح يوم وليلة ويغلى ويمرس ويصفى من منخل ويحلى بسكر نقي رطلين ونصف ويعمل منه شراباً فإذا قارب النزول مرس ترنجبين أربعين [41/ظ] درهماً في أربع أواق ماء ورد شامي وأوقيتين ماء خلاف وصُفيّ من خرقة وألقي على الشراب المذكور وأخذ عليه بنار لينة حتى يأخذ القوام ويأمن الفساد رفع في إناء وواظب عليه من كان كثير المعاودة لهذه العلة فلا تعود إليه مرة أخرى بعد استعماله، وإن واظب عليه بعض الأطفال آمن من حدوث هذه العلة وقد امتحن مرات وصحت منفعته والله أعلم وهو الشافي.

23 - السّلاق[1]: وهو غلظ يعرض في الأجفان مع حمرة وحدّة وهو

(1) السلاق: التهاب حواف الأجفان التقرحي Ulcerative Blepharitis.

نوع واحد آلي مع مادة وأكثر وجوده صيفاً وخريفاً وفي سن الشباب والكهول خاص بالأجفان وهو مرض سليم وهو عبارة عن سلاقة لحم الأجفان.

سببه: رطوبة بورقية غليظة أكالة فيها تشيَط وحدّة وحمرة في المآقين، وإذا تمادى نثر الأهداب. وربما تقرحت لأن الحرارة تسخن الدم الذي في العضو فيلزم ذلك انتشاره فيظهر لونه وأكثر ظهور هذا الغلظ والحمرة يكون قرب الشعر لأن احتباس المادة أكثر هناك عند أحد المآقين أو هما جميعاً لأنها تنصب إلى أطراف الجفن أكثر إذ وسط شفر الجفن أصلب ويتبع هذا المرض فساد حاد للعين بسبب المجاورة للجفن لحدة المادة ومزاحمة غلظه، وهذه المادة تكون في الأكثر بلغماً بورقياً وقد تكون من دم عملت فيه حرارة غريبة فحللت بعد لطيفة ولم تصيره بعد سوداء والفرق بين العلامتين زيادة الحمرة وقلة الثقل في الدموية لأن المادة البلغمية يحس بثقلها أكثر لمجاورة المادة البلغمية للعصب المحرك فيكون أقل حركة لضعف العضو وكل ذلك يعرف بالمشاهدة.

العلاج: تنقية البدن والرأس بحسب المادة الغالبة فإن كانت العلة بلغمية فيكون إخراجها بحبوب القوقايا أو أيارج جالينوس أو أيارج لوغاذيا ومنع إخراج الدم إلاّ أن يكون هناك علامات تدل على امتلاء دموي، ومن أوفق الأشياء لتحليل هذه العلة مداومة الحمام فإن فيها تفتيح المسام وتكسير حدة المادة فإن كان المرض عتيقاً فافصد عرق الجبهة أو المآقين ثم العناية بتضميد العين لتعين على خروج المادة أو تعتدل كيفيتها فضمد العين أوائل العلة بالمجففات مثل التضميد بالعدس المقشور المطبوخ بماء الورد إذ المحللات كلها حادة تزيد في فساد المادة، فإن كان الجفن حامياً فينبغي تعديل كيفية المادة بضماد متخذ من البقلة الحمقاء والهندباء وبياض البيض ودهن البنفسج أو دهن الورد السيرجي، فإن كان المرض عتيقاً فإن المجففات لا تقوى على إخراج المادة لتمكنها كون المادة جافة لطول مسافة العلة فيفتقر حينئذ فيه إلى المحللات من ضمادات وغيرها، وهذا الضماد محللاً لعتيق هذه العلة وهو متخذ من زاج [42/و] ثلاثة أجزاء، زعفران وفلفل من كل واحد جزء،

ونحاس محرق نصف جزء، يسحق الجميع ويعجن بشراب عتيق ويطبخ في إناء من النحاس الأحمر حتى يصير مثل العسل ويضمد به. وقد تحدث هذه العلة عقيب الأرماد الحادة الصعبة وذلك لتخلف غلظ المادة لكثرة استعمال المبردات لتحليل المادة بسبب حرارة الرمد فيتحلل لطيفها ويبقى غليظ المادة وكثيفها فعند تخلف هذه العلة ينبغي استعمال المحللات والمجففات معاً ليتعاونا على إخراج المادة المحدثة فإن المحللات الشديدة الحرارة تعاود الرمد في الأكثر فيتخذ ضماداً يقصد به إصلاح الأمران على التساوي، يكون متخذاً من عدس مقشر وزهر سماق وشحم رمان مز وورد منزوع الأقماع مسحوقاً معجوناً بشراب عتيق ويكون استعمال الأضمدة ليلاً ليدوم بقاؤها على الأجفان فيقوى على التحليل فإن تحليل الغليظ وإخراجه من المسام مع ضعف العضو فيه عسرة، ويستعمل في بكور النهار نطولاً متخذاً من شحم رمان حلواً وقشره وورس وورد وسماق يغلى وينطل به مع مواظبة الحمام فإن فيها منفعة كما ذكرنا، ويستعمل بعد الحمام أو النطول أشياف يكون لطوخاً متخذاً من زاج وزعفران وسنبل من كل واحد جزء، وشادنج مغسول عشرة أجزاء، صمغ عربي ثلاثة أجزاء يسحق ويشيف به الجفن ويكحل العين من داخل باشياف السماق والأحمر اللين أو ببرود الحصرم في جديد العلة، وأما العتيق منه يكحل بأشياف الديزج أو الروشنايا أو الغريزي أو الجلاء وله في الجملة الخامسة ما هو مذكور باسمه ونسخ هذه الأكحال في الجملة المذكورة كل في بابه والله أعلم.

24 - الشرناق[1]: هو زيادة شحمية لزجة منتسجة بعصبة متجسدة تحدث تحت جلدة الجفن الأعلى وهو مرض مخصوص به يمنع جودة الانفتاح وخاصة في الضوء الشديد وهو نوع واحد آلي في العدد، وأكثر وجوده شتاء وفي الأمزجة المرطوبة وخاصة النساء والصبيان، وهو مرض سليم وإن أغفل عن علاجه أحدث في العين سبلاً.

(1) الشرناق: وهو الورم الشحمي Lipoma.

سببه: رطوبة غليظة تغلب على مزاج الدماغ تمنع الجفن أن ينغلق على التمام لثقله بسبب غلظ مادته فلا يقدرون على ضوء الشمس ولا ضوء الشمع والسراج والأشياء المضيئة ويعرض لهم النزلات والدمعة والعطاس المتواتر وأكثر ذلك مما يلي الأسحار ويكثر بهم الرمد الطويل.

وعلامته: إذا كبست بأصبعيك على الجفن وفرقتهما انتفخ ما بينهما.

العلاج: أولاً الفصد والحجامة حسب مساعدة السن وتنقية البدن أيضاً كذلك، واكحل العين بأغبر لؤلؤي مع لطوخ الجفنين بالصبر محلولاً بماء ورق الآس الرطب أو ما يستعمل في غلظ الأجفان وله في الجملة الخامسة [42/ظ] لطوخات وضمادات ونطولات. ولقد ذكر عيسى بن علي الموصلي[1] أنه عالج ابن الخشاب بلطوخ وكان أبواه كرها علاجه بالحديد لصغر سنه،

وصفته: صبر اسقطري وماميثا وقاقيا وبسّد ومر ويسير زعفران وصمغ عربي مسحوقة مجبولة بماء ورق الآس الرطب، ومواظبة الكحل بالأغبر فبرىء برءاً تاماً وأغناه عن العلاج بالحديد. فإن دعت الضرورة إلى سله بالحديد وكيفية ذلك وهو أن يجلس العليل بين يديك ويميل راسه إلى خلف وتأمر إنساناً ماهراً يمسكه ويجذب حاجبه إليه وأنت تمد الجفن إلى أسفل برأس اصبعيك وهما السبابة والوسطى من اليد اليسرى إلى أن ينتؤ لك الشرناق فإن كان صغيراً عملت فتيلة صلبة من خرقة بقدر طول الجفن واكبس بها الجفن من ناحية الهدب واحصره يتحصل لك الشرناق فشق عليه بالعرض بمبضع مدور برفق كي لا ينخرق الجفن فيصاب القرني فيحدث أمراض صعبة، فإذا شققت عليه وبرز الشرناق أمسكه بخرقة كي لا يزلق من يدك ويكون مسكه بالإبهام والسبابة ومده بيدك يمنة ويسرة إلى فوق وإلى أسفل إلى أن يخرج سائره فإن بقي منه بقية فاكبس بين شفتي الموضع بملح مسحوق

(1) الاسم الصحيح هي (علي بن عيسى الكحال البغدادي) مؤلف كتاب (تذكرة الكحالين). أما الموصلي فهو (عمار بن علي الموصلي) مؤلف كتاب (المنتخب في علم العين وعلاجها) من تحقيقنا.

ليأكل بقيته واحترز وقت سله على العضل من مخالطتها له وقت السل فتجذب من موضعها، ثم ذر عليه ذروراً أصفر أو ملكايا وضع فوقه ورقة قدر الجرح، وإن كان متسعاً فضم وسطه وخيطه، فإن حصل ورم فلطوخ الماميتا. وذكر صاحب كتاب الباصر والبصيرة[1] أن يوضع عليه وقت سله ثلاثة أيام متوالية لوز حلو وجلنار مسحوقة مضروبة في صفرة بيض قبل الذرور، وكره العكبري[2] سله من جفن العين واحتج أنه من دعائم العين المطبوعة لها وأن سله يورث الاسترخاء إلاّ أن يصير معه الجفن بالتشمير، ويسل على راي غيره ويتحرز كما ذكرنا ومن الشرائط أن لا يسله من أعين الذكور أكثر من عمره عشرين سنة ومن الإناث أكثر من خمسة وعشرين سنة والله أعلم.

25 - الغلظ في الأجفان[3]: هو مرض عند حدوثه يربو ظاهر الأجفان بغلظ وصلابة ويعسر بذلك حركتهما وخاصة عند الانتباه من النوم وربما توهم من يراه أن يخرج فيه بثرة وربما كان التوهم بأنه جرب أيضاً والفرق بينهما أن بطن الجفن في الغلظ يكون نقياً من الخشونة بخلاف الجرب، وربما اشتبه أيضاً بالجسا، والفرق بينهما أن الجسا لا يتبعه انتفاخ، وربما كان في جفن واحد والغلظ لا يعرض إلاّ في الجفنين معاً وقد يعرض الغلظ للملتحم وغيره من البدن، وهو مرض آلي في العدد وأكثر وجوده شتاءً وفي سن الكهول. وهو مرض سليم.

سببه: مادة غليظة تحتبس في البرد، وقيل بخار غليظ يتكاثف من 43/و

(1) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني: (من تحقيقنا).

(2) العكبري: هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: ولد في بغداد عام 539هـ = 1145م وتوفي فيها عام 616هـ = 1220م، عالم في الفقه الحنبلي وله محاولات في الشعر لا تكاد تذكر. تتلمذ على كبار مشايخ عصره، وتتلمذ عليه عدد ممن أسهموا في نشر المذهب الحنبلي. ومن أشهر كتبه (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين) حققه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ونشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان 1406هـ = 1986م.

(3) الغلظ في الأجفان: لعله يصف البردة Hordeolum؟

اليبس فلعظم التكاثف يزداد حجمه فتحتبس الأبخرة فيه لتكاثفه فيحمر حمرة قليلة مع عدم الحكة ويكون ذلك في الأغلب من الأغذية الباردة كالعدس ولحم البقر والعشاء مساء وقلة دخول الحمام.

العلاج: لما كان هذا المرض عن مادة غليظة محتبسة فيكون علاج ذلك تلطيف هذه المادة وإخراجها ويتم ذلك بكثرة مواظبة الحمام العذب مع تلطيف الغذاء ومنع العشاء مساء وتليين الطبيعة ببعض المسهلات اللطيفة ومنع شرب الشراب، ثم يلطخ باشياف المعشّر أو الورد إذا كانت الحرارة والحمرة موجودة أو لطوخ الماميثا والمر والزعفران مفردة ومجموعة، وتنطيل العين بماء أغلي فيه زهر بنفسج وورد وافسنتين يابسة أو رطبة أو نطول متخذ من بابونج واكليل الملك وقليل حلبة، وضمد العين بعد النطول بتفلها وكحل العين من داخل بالروشنايا أو الباسليق أو الأحمر اللين أو أشياف الأحمر الحاد. وقال اسحاق بن عمران إذا سحق أحد الأكحال المنسوبة لهذا المرض مائعاً في صلاية نحاس بفهر[1] مثلها كان موافقاً لغلظ الأجفان كحلاً. وقال ضياء الدين ابن البيطار أن عصارة القنطريون إذا جففت وحلت وقت الحاجة بماء الكاكنج نفع من الغلظ الحادث بالأجفان. وله في الجملة الخامسة نطولات وضمادات وأكمدة منسوبة له والله أعلم.

26 - الثآليل[2]: هي أجسام مستديرة الشكل نابتة عن سطح البدن، وهي صنفان منكوس وغير منكوس. وهو نوع واحد آلي في العدد، وأكثر وجوده خريفاً وفي سائر الأسنان ويحدث لسائر الجسد خالي من الألم، وهو سليم.

وسببه: مواد سوداوية أو بلغمية فما كان مائلاً للبياض فمادتها بلغمية وما كان مائلاً إلى السواد فسوداوية.

العلاج: تنقية البدن بمطبوخ الأفتيمون أو سفوف السوداء الكبير وتدلك

---

(1) في كتاب خليفة (الكافي في الكحل): بفهر: والفهر هو قطعة من النحاس بحجم الكف.

(2) الثآليل: جمع الثؤلول وبالانكليزية Warts.

بعكر الزيت العتيق دلكاً قوياً، وإن سُحِق الشونير والملح أجزاء سواء وعُجنا بخل الخمر ودلكت به دلكاً متتابعاً نفعها نفعاً بيناً فإن زالت وإلا فمدَها إليك بالمنقاش واقطعها بالمقراض ودع دمها يجري ساعة واكبسها بزاج ودم الأخوين مسحوقين أجزاء سواء ثم غللها بعد قطع دمها بمرهم النخيل أو مرهم الاسفيداج. وذكر ضياء الدين ابن البيطار أنها إذا ربطت بشعرة من أصلها وأخذ عليها بالربط وتدع رأسها بعود من النواة القرنية محروقاً بنار فلا تعود ولا يحرق أكثر من ثلاث تواليل في الجسد، وفي العين الواحدة، فإذا اندملت وزالت فافعل بغيرها مثل فعلها[1]. وذكر جامع الكتاب أنه أخذ ماء رؤوس الفجل وعمل فوقه زنته زيت انفاق [43/ ظ] وغلي على نار لينة حتى ذهب الماء وأضاف عليه ربع وزن الزيت شمع وعمل مرهماً ودلكت به فإنها يحصل لها ورم وحمرة وتتفتح ويسيل منها صديداً وتندمل، وقد جرب ذلك غيره فكان كما قيل، وله ضمادات ولطوخات في الجملة الخامسة منسوب إليها والله أعلم.

27 - الاختلاج[2]: هو حركة عضلانية يتحرك لها ما يجاورها ويلاصقها من الجلد، وهو نوع واحد ولكنّه مشترك في سائر الأزمان والأسنان وجميع الأعضاء، وهو سليم فإن طال أمره أنذر بطول مرض ذلك العضو المختلج وفيه شرح للمتقدمين على سبيل التناول وضعته الأوائل.

وسببه: رياح غليظة نفاخة تتحرك للخروج وقد يعرض من الغم أو الغضب أو الفرح لأمراض نفسانية لأن حركته تكون من الروح فتحلل رياح.

العلاج: يكون باستفراغ ما يحلل الرياح الغليظة مثل الحقن والمغالي المنفذة للريح ويكمد الجفن بماء أغلي فيه صعتر ومرزنجوش واكليل الملك في اسفنجة مفترة دفعات متوالية، ويدلك الجفن بدهن السوسن الاسمانجوني

(1) لقد أسهب المؤلف في علاج الثأليل وتجاوز ما ذكره سابقوه في خطة العلاج. ولم أجد في المراجع المتوفرة معنى لقوله (وتدع رأسها يعود من النواة القرنية محروقاً).

(2) الإختلاج: Convulsion أو Tremor أو twitching ولم يذكر هذا المرض من سبقه من المؤلفين.

مذافاً فيه جندبيدستر وسنبل هندي فإن لهما خاصة عجيبة، واكحل العين بالغريزي الممسك مع حكاكة المرّ بماء الرازيانج لطوخاً والله أعلم.

28 - النار الفارسي(1): هو بثور متعددة أكالة منقطة مع سعي رطوبة يبتدىء بحكة مع التهاب ولونها مائل للرمادية وهو نوع واحد آلي في العدد وأكثر وجوده صيفاً وربيعاً وفي سن الصبيان والشباب وهو سليم إذا لم يخالطه أمراض حادة.

وسببه: صفراء مائلة إلى الغلظ وربما احترقت إلى السوداوية وقرح وطال مدته وأخلف بطوناً متعددة كل منهم إلى صفة أو متشابهة المادة.

العلاج: إخراج الدم بحسب السن وتنقية البدن بمطبوخ الفاكهة وتلطيف الغذاء وتعديل المزاج باستعمال شراب السكنجبين الرماني ولا تفريط في تدبيره لغلظ مادته ويتضمد بضماد متخذ من عدس وطين أرمني محلولة بماء لسان الحمل ويلطخ بتوتيا مربية بماء لسان الحمل وماء ورد شامي دفعات كثيرة مع يسير كافور رياحي أو يضمد بقشر رمان حامض مطبوخاً بماء ورد عراقي مهروساً في قوام المرهم، ومنع الكحل مع غلبة المادة وعند الانحطاط يلطخ بأشياف مانع كافوري مضروب فيه قليل من توتية لسان الحمل المذكورة ويكحل العين بالأغبر اللؤلؤي أو ببرود كافوري ومما يمنعه في تزيده وانحطاطه لطوخاً متخذ من طباشير معدني وطين أرمني من كل واحد جزء وكافور ربع جزء محلولة بماء الورد. وذكر الشيخ أبي علي أن الطباشير المعدني محلول بماء لسان الحمل، وله نطول في الجملة الخامسة ولطوخاً باسمه والله أعلم [44/ و].

29 - الشري(2): هو أورام مسطحة مكربة إلى حمرة تحدث في ظاهر الجفن حتى يظن من يراه أنه لسعة بعض الذباب، وهو نوع واحد مركب من

(1) 3- النار الفارسي: مرض جلدي تسببه حمة راشحة Varicella ويسمى باللغة العامية (زنار النار) وباللغة اللاتينية Herpes zoster ophthalmicus. ويكتسب من يصاب بجدري الماء Chickenpox في طفولته بمناعة دائمة.

(2) الشرى: Urticaria.

ثلاثة أجناس الأمراض وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سن الصبيان والشبان وقد يعرض لسائر البدن وهو سليم.

وسببه: خلط دموي يتبعه حمرة ودمعه وورم، أو من صفراء في الأكثر ويتبعها دمعة مرة وحمرة وورم أقل، أو عن مجموعهما وهو أشد ألماً ولونه بحسب الخلط الغالب منهما.

العلاج: اخراج الدم من القيفال أو غيره حتى يخرج منه بحسب السن والقوة فإن سكن الورم وإلاّ فاسهل الطبيعة بطبيخ الاهليلج والأجاص والتمر هندي والترنجبين وما يوافق الخلط الأغلب، وكحل العين بأحمر لين أو شادنج مصول واغسل العين بماء الورد الشامي مع لطوخ الخولان الهندي محلولاً بماء حي العالم فإن خفت المادة فالحمام العذب، وذكر الشيخ أبي علي أن الصندل الأحمر والصندل الأبيض مسحوقة محلولة بماء ورد شامي أو في ماء حي العالم فإذا خفت المادة فالحمام العذب، وذكر الشيخ أبي علي أن الصندل الأحمر والصندل الأبيض مسحوقة محلولة بماء ورد شامي أو بماء حي العالم لطوخاً جيداً. وله لطوخاً وضماداً وكماداً ونطولاً في الجملة الخامسة منسوب إليه والله أعلم.

30 - القروح المتآكلة[1]: هي من جنس تفرق الاتصال وهو نوع واحد.

يحدث عن سببين: أحدهما يكون عن ورم حار قد عفن فيه أحد الأخلاط، أو عن صدمة أو نخسة بعود أو بحديد أو ما ناسبهما، وهذا النوع يحدث في أي وقت كان وفي أي سن كان، وأما النوع الأول فأكثر وجوده صيفاً وفي سن الصبيان ويشارك هذه السببين سائر الجسد وأن أغفل عنه في العين ربما قرح وسط العين، وسلامته بمقتضى سببه.

العلاج: إن كان عن سبب بادي وحصل فيه تفرق اتصال فيضم شفتي الجرح إن احتاج إلى الخياطة فإن نقص جزء منه فلمه جهدك واحترز على شترة تعرض فيه، فإن حصل فيه رطوبات فذر عليه ما يصلَبه ويربَي جلده، فإن كان

(1) التهاب الجلد التقرحي، Ulcerative Dermatitis

قد سقط مع الجلد جزء من لحمه فضع عليه مرهم الاسفيداج كي ينبني اللحم قبل تجفيفه فإذا نبت اللحم فضع عليه المجفف مثل الذرور المتخذ من الصبر والانزروت ودم الاخوين والكندر والزعفران مفردة ومجموعة فأنهما يذهبان الرطوبة ويمنعان الوسخ واللحم الزائد ويجففانه. فإن حصل لصاحب الجرح صداع أو سالت إليه فضلة رديئة فيجب أن تستفرغ البدن بالفصد مع الدواء المناسب له وإصلاح الغذاء، وإن كانت القرحة عن ورم حار حصل فيه دم غليظ مع قيحية وخشكريشة فالاستفراغ كما ذكرنا، وبعد التنقية تعالج بالمرهم الأخضر والأدوية التي تفني الزائد من اللحم وتأكل الدغل[1] الحاصل فيها ثم تجفيفها كما ذكرنا والله [44/ ظ] أعلم.

31 - الورم الرخو[2]: أعلم أن الأورام إجماعاً هي تجاوز عن الأمر الطبيعي جامعة للأمراض الثلاثة: سوء المزاج وتغير الشكل وتفرق الاتصال، وحدوثهما يكون عن سيلان مادة،

واسباب السيلان: إما من خارج مثل سبب مادي، وإما من داخل فكثرة الفضل من داخل البدن واستعداد العضو لقبول المادة ويكون ذلك على أربعة ضروب، إما الضعف العضو أو لتخلخله أو لسعة المجاري إليه أو لكثرة جذبه إذا كان موضعه مستقبل.

وقوانين مداواتها شيئين إما من جهة المادة فيحسب الخلط الغالب، وإما من جهة العضو فتنظر هل هو شريف أو خسيس. والأورام إذا كانت بالجفن كانت في عضو شريف، وهذا الورم مادته بلغمية كونه يلي بياض مع سرعة انغمازه وبطؤ عوده حتى أن بعضهم يسميه الورم العجايني[3] وهو نوع واحد

---

(1) الدغل: هو التغير في البناء النسيجي للعضو. ولا بد وأن المؤلف قد اقتبسها من كتاب (دغل العين) The Alteration of the eye ليوحنا بن ماسوية (١٩٠ - ٢٤٢ هـ - ٨١٥ - ٨٦٥م).

(2) الورم الرخو: لم يذكر هذا المرض والأمراض الثلاثة التي تليه (الورم الصلب، الورم الفلفموني، السرطان الجفني) أي من الكحالين الذين سبقوا مؤلف هذا الكتاب.

(3) لم يذكر الورم العجايني (أي الشبيه بالعجين) أياً من المؤلفين السابقين.

إذا لم يخالطه شركة من غيره. وأكثر وجوده شتاء وفي سن الشيوخ والأمزجة الرطبة غير مخوف.

وسببه: البلغم المعتدل في الرقة والغلظ مع اللزوجة، أو من ريح بخارية، كما يعرض عند فساد المزاج.

العلاج: إصلاح الأغذية ومنع المولد للبلغم كالسموك والألبان، والتنقية بحبوب القوقايا أو حبوب أيارج مقوى بالغاريقون والتربد، أو بشحم الحنظل، وينطل بماء أغلي فيه بابونج وقيصوم واكليل الملك ومرزنجيوش أو نخالة الحواري، ويضمد بصبر اسقطري وملح أجزاء سوية مسحوقة مذافة بماء الآس الرطب المستخرج في ماء السفرجل باسفنجة فاتر ويلطخ بحضض هندي مذافاً بماء الفوتنج فإن له في تحليله خاصية عجيبة، أو ماء أغلي فيه شبت ويمزج بخل خمر ودهن ورد ويضمد به فاتراً دفعات في خرقة صوف إذا كان تولده من ريح وإن كان مع المادة رقيق صفراء. وعلامته التلهب مع العلامة الأولى فيضمد بدهن الورد مع الثلج بارداً في خرقة كتان ثم ينطل بالمياه الفاترة ويلطخ بأشياف سنبل أو حنيكي ويكحل بهما بعد تحليل الورم من الجفن والحمام. والله أعلم.

32 - الورم الصلب(1): هو ورم سوداوي صلب عند الجس ساكن لا يؤلم ولونه كمد عن لون البدن ومعه عسر حركة وثقل، وأكثر وجوده خريفاً وفي سن الكهول والأمزجة اليابسة، غير مخوف إذا لم يخالطه مادة رديئة.

العلاج: منع إخراج الدم والتنقية بمطبوخ الافتيمون والمواظبة على شراب الشاهترج وامنعه من الأغذية المولدة للسودا كلحم البقر والكبير من المعز والعدس والنمكسود، وينطل بماء أغلي فيه حلبة وخطمية وزهر بنفسج واكليل الملك ويضمد بمخ ساق البقر ومع صمغ محلول في دهن بنفسج [45/و] على قطنة، أو نطولاً متخذاً من بابونج ومرزنجيوش ومرسين أخضر، ولطوخاً متخذ من كندر وسنبل وحضض مذافاً بماء الحلبة، وذكر الشيخ أبي

---

(1) الورم الصلب: فكأني بالمؤلف يصف مرحلة من مراحل الخراج حيث يكون الورم صلباً قبل أن يتحول إلى جوف ممتلىء بالقيح.

علي أن التين الأبيض اليابس إذا طبخ بالماء ودعك في الهاون ومعه حلبة وبزر كتان ودق خطمية ودهن سوسن اسمانجوني يكون منهما قدر التين وخلطا حتى يصير في قوام المرهم ويضمد به كان صالحاً لكل ورم صلب في العين والجسد.

33 - **الورم الغلغموني**(1): فهو عند جالينوس في لغته عبارة عن اشتعال والتهاب يحدث في أي عضو سواء كان ذلك بمادة أو بغير مادة، وفي الأكثر هو في كل عضو وله اسم فإن حدث في الرأس والوجه سمي ماشراً، وإن حل في أغشية الدماغ سمي سرسام وفرانيطس، وإن حدث في طبقة الملتحم سمي رمداً، وإن كان في الغشاء المستبطن تحت الأضلاع قيل له ذات الجنب، وفي الرئة ذات الرئة، وأن حل بالقرب من الظفر قيل له داحس، وعلى هذا المثال.

وسببه: مادة تنصب من كثرة الدم إذا امتلأ في الموضع الألم من البدن أو في الجفن من داخل لغلبة المادة المنصبة لسبب بادي من خارج، ويتبع جميعها حمرة وتمدد وقلق وضربان، وربما خالط الدم صفراء وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سن الصبيان والشباب، مخوف كونه في عضو شريف.

العلاج: تلطيف الغذاء وإخراج الدم واستعمال ماء الشعير وشراب العناب واللينوفر فاتراً، وتنقية البدن بحسب السن بالحقن الملينة أو لب الخيار شنبر مع المزاوير مع مبدأ العلة كالقرع والماش والبقلة والاسفاناخ ولب القثاء مع نطول بماء أغلي فيه زهر بنفسج عراقي وخطمية وحلبة وشعير مقشر، ويلطخ بصندل مقاصيري وماميثا وفوفل وطين أرمني مسحوقاً مذافاً بماء الورد الجوري، ويضمد بعد الرابع بدقيق شعير وطيب قيموليا وصندل مقاصيري مذافة بماء حي العالم أو بماء الخس، وأن أضيف إلى هذه اللطوخات قليل كُثيراً وعملا اشيافاً كان ألطف وأخف على الجفن وأسرع تحليلاً لكثرة تنطيله

---

(1) الورم الفلغمون: وهو الخراج في ذروة الالتهاب. وقد أحسن المؤلف بوصفه عدة أماكن لحدوث الخراج وذكر لها اسماؤها المختلفة: (ماشرا، سرسام (فرانيطس)، رمد، ذات الجنب، ذات ا الرئة، داحس). .

بالماء المذكور وإعادة اللطوخ، ومما جرب له ضماداً متخذاً من صندلين أحمر وأبيض مجبولة بماء حب لعاب السفرجل. والله أعلم.

34 - السرطان الجفني[1]: هو ورم سوداوي متشبث بأصل الجفن تمتد منه عروق إلى أطرافه باطناً وظاهراً ومعه عظم صلابة وكمودة لون وأكثر وجوده خريفاً وفي سن الكهول، وهو مخوف كونه في عضو شريف.

وسببه: سوداء رديئة يتبعها في الوجه حمرة منكرة وسقوط شهوة الغذاء ووجع شديد وتمدد والتضرر بالأشياء الحارة، وأكثر عروضه في أماكن ليس لها بروء غير تسكين الألم لأن مادته عسرة التحليل، وإياك [45/ ظ] أن تقطع لحم زائد يحدث فيه فإنه إن قطع أخلف غيره[2]، ولهذه العلة شرح متسع عند ذكر السرطان الحادث داخل العين[3].

العلاج: تلطيف التدبير في الأغذية وإخراج مادة الخلط بمطبوخ الأفتيمون أو مطبوخ الفاكهة، ويطلى بتوتياء ومرداسنج واسفيداج مذافاً بماء كسفرة خضرا أو بطين أرمني مذافاً بدهن بنفسج عراقي، ومن الخواص أن دم الورشان أو دم الحمام معه أسارون مسحوقاً لطوخاً نافعاً. وذكر الطبري أن البادزهر الحيواني مع بعض الأشربة الموافقة لصاحب هذه العلة دواءً نافعاً، وذكر الشيخ أن البادزهر المعدني محلولاً بماء الورد لطوخاً نافعاً لها. والله أعلم.

35 - كثرة الطرف[4]: هي حركة سريعة تعرض للأجفان تحرك الجفن من غير إرادة، وقد تكون من قذا خفيف في العين أو بثراً، وقد يعرض عن ريح غليظة محتقنة في الجفن تقصد الطبيعة دفعها، وإذا عرض أمراض حادة أنذر بتمدد وتشنج. وقال الطبري هذه العلة من جنس الرعشة وهو مرض آلي، وأكثر وجوده شتاء وفي الأمزجة الباردة ويشارك باقي الأعضاء غير مخوف.

---

(1) السرطان الجفني: لكأني بالمؤلف يصف الـ Squamous cell carcinoma سرطان الخلايا الحرشفية. أو سرطان الخلايا القاعدية Basal cell carcinoma.

(2) يحذر المؤلف من تخريش الورم لئلا ينكس أو ينتشر موضعياً أو إلى أعضاء أخرى من الجسم.

(3) لأول مرة يذكر (السرطان داخل العين) فلم يسبقه إلى ذكره أحد قبله.

(4) كثرة الطرف: Twiching أو blinking.

العلاج: إصلاح الأغذية ومنع المآكل المولدة للريح كالعدس والباقلي أو ما ناسبهما مع تنقية البدن بحسب الحاجة، وإن كان ذلك من قذا في العين فاغسلها بالماء الحار وكحلها بالانزروت، وإن كان عن بثر فزواله بعلاج البثر، وإن كان عن ريح فبدلك الأطراف ولزوم الحمام وتضمد العين بضماد متخذ من سعد وخولنجان وراوند مدحرج وزديناد[1]، وبسباسة ووج وجاوشير مفردة ومجموعة مسحوقة مجبولة بماء سذاب، وكحلها بالباسليق أو الغريزي الممسك، والله أعلم.

36 - التهيج والنفخة[2]: هو عبارة عن نفخ يهيج من خلط بخاري يحدث في الجفن ورماً، وحدوث هذه العلة من مادة رقيقة بخارية تنفذ من خلال الجفن فيربو وينتفخ.

وأسبابه متعددة يأتي ذكرها، فما كان منها مداخلاً لجوهر الجفن منبثاً فيه جميعه فهو التهيج، وما كان منها متحيزاً في موضع واحد فهو النفخة، وإنما خص الجفن بكثرة قبول التهيج كونه موضوع حيث يصعد إليه الأبخرة وحيث يكثر إليه النوازل من السمحاق ولولا دوام حركته لكان التهيج يلازمه دائماً، وقد يعرض بعض التهيج فيه إذا قلت حركته في نوم النهار وربما حصل فيه تهيج بسبب ذلك، وقد يحدث التهيج أيضاً لآفه في الجفن نفسه إذا ضعف هضمه، وهما مرضان مركبان من نوع واحد وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سن الكهول، وقد يشارك هذا المرض الملتحم، وهو سليم غير مخوف ولا يجب أن يغفل عنه.

وسببهما: بخار سلس سهل النفوذ في طبقات الأجفان من ضعف في الأحشاء [46/ و] أو الكبد أو المعدة لسوء الهضم وإما من خلط بلغمي إذا سخن بحرارة يسيرة فيتحلل عنه رياح نافخة، وإما أن يحدث من ورم حار من جنس الغلغمون، وربما كان عن لسع بعض الحيوانات المنكية كالنمل والبق والذباب، وقد يقع تهيج لمواد حادة مثل حماة الكبد أو لمواد رطبة رقيقة

---

(1) في (الكافي): زُرنباد. . ويبدو أن المؤلف اقتبس هذه الفقرة من (الكافي) وحذف منها كماً لا بأس به مما قاله (الطبري). . وكل ما ذكره ابن سينا في القانون 2/ 136.

(2) التهيج والنفخة: Irritation and swelling.

تعرض في أوائل الاستسقاء أو سوء القنية[1] أو لأمراض رطبة مثل ذات الرئة ليثرغس[2] أو لبخارات عن حدوث حمايات سهرية، وإذا حدث التهيج بالناقهين أنذر كثيراً بعود المرض والنكسة وخصوصاً إذا كان بالأعضاء ضموراً، ويعرف كل واحد بعروضه وأسبابه.

العلاج: أولاً تقوية الأحشاء ثم تقوية القوة الهاضمة وتخفيف الغذاء وجودته مع مواظبة الاستعمال الأطريفل الصغير، ثم يطلى الجفن بالصبر المحلول بخل خمر ممزوج بالماء أو يطلى بالبورق الأرمني محلولاً بالخل. ويكمد الجفن بالجاورس المسخن أو الملح المسخن، وإن كان عن الكبد والمعدة فاستعمال ماء الهندباء المروق بشراب سكنجبين بزوري أو أقراص الأمير باريس الراوندي أو أقراص الورد بالشراب المذكور. واكحل العين بأشياف السنبل والخولاني ولطوخ أشياف السنبل وحده، وإن كان عن عفن البلغم وقد تقدمه مواد بلغمية فتنقية البدن بالغاريقون أو حبوب القوقايا أو ما يناسبهما مع إصلاح المزاج، وضماد متخذ من صبر اسقطري وملح داراني وخل خمر، ولا بأس بغسل العين بخل الخمر الممزوج بالماء الفاتر. وإن كانت العلة من جنس الغلغموني ففصد القيفال إن ساعده السن والقوة، والحجامة ويطلى في الابتداء بالرادعات ثم المحللات مع استفراغ المادة الغالبة حسب القوة والعادة، وما كان عن لسع الحيوانات لطخ بدرياق كبير أو درياق الأربع محلولاً مع خولان هندي في ماء ورد شامي يعمل مثل الأشياف، أو دعك مكان اللسعة بملح داراني مسحوق بزيت الزيتون لطوخاً فإنه يجذب سميته، أو يلطخ بصبر اسقطري محلولاً في خل خمر كما ذكرنا أولاً، وإن كان التهيج عن غير ذلك فيعالج كل سبب بما يليق به وللملاطف الحاذق في ذلك نظر عند رؤية العلة وقت العلاج بما يراه،

وثم في الجملة الخامسة ضمادات ونطولات ونشوقات وأكحال ولطوخات وغير ذلك مما يليق بهذه المرض. والله الموفق للصواب.

---

(1) سوء القنية: غير واضحة في الأصل، فصححناها من القانون 2/ 133.

(2) ليثرغس: شرغس: ربما كانت كلمة يونانية لا ندري معناها وقد وضعناها كما جاءت في القانون 2/ 133.

الفصل الثاني من الجملة الثالثة
في أمراض المآق

ويشتمل على ثلاثة أمراض وهي الغدة والغرب والسيلان:

1 - الغدة[1]: هي عبارة عن إفراط زيادة اللحمة الطبيعية التي في المآق الأكبر السادة للثقب الذي بين العين والأنف، فإذا عظمت هذه اللحمة حبست الفضول المنبعثة من العين إلى الأنف فيعرض الغرب بسبب منع المنحدر، وهو من أمراض العدد، وأكثر وجوده شتاء وفي [46/ ظ] المرطوبين المزاج وخاصة النساء، وهو سليم.

وسببه: فضول غليظة رديئة تنصب إلى المآق الأكبر تزيد في أقطار لحمته.

العلاج: استفراغ البدن بحسب السن والقوة ثم تضع عليها الأدوية الحارة الآكلة مثل الروشنايا والديزج أو تعلق بصنارة وتقطع بالمقراض وإياك أن تفنيها جميعاً فيعرض لأجل ذلك المرض المعروف بالسيلان، ثم قطر فيها بعد القطع ماء الملح والكمون الممضوغ من خرقة وضع عليها صفرة بيض بدهن ورد يومين متوالية تغيرها مرتين في النهار، ثم انقلها إلى الأغبر ثم إلى الأكحال الحادة حسب مراتبها. ولها في الجملة الخامسة أدوية باسمها، والله أعلم.

2 - الغرب[2]: هو ورم خراجي يحدث في المآق الأكبر ظاهراً ينتؤ أو

---

(1) الغدة: يبدو أن المؤلف يصف ورم في الزاوية الانسبة (الموق) للعين، وقد نقل معظم ما كتبه من (الكافي) مع بعض الاختصار المخلّ (ص162 - 169).

(2) الغرب: لكأني به يصف خراج كيس الدمع Dacryo cyst Abscess أو Lacrimal Cyst Abscess وهنا أيضاً نجد المؤلف يقتبس من (الكافي) و(نور العيون) مع اختصار شديد يشوه الفكرة تماماً.

غائراً لا يظهر، منفجراً أو غير منفجر، عسير البرء لرقة اللحمة التي هناك، فإن أغفل عنه صار ناصوراً وأفسد العظم وهذا الاسم مخصوص لخراج هذا الموضع دون غيره، وهو مرض مركب وأكثر وجوده ربيعاً وشتاءً وفي سن المشايخ والصبيان ومرطوبي الأمزجة.

وسببها: عن مواد مختلفة، فما كان منفجراً فمادته حادة عفنة، وما كان غير منفجر فمادته غليظة غير حادة، والمنفجر ربما انفجر من ظاهر الموق وربما انفجر من داخل الأنف وربما انفجر من تحت بطانة الجفن.

وعلامة المنفجر: إذا عصرت على المآق خرجت المدة ظاهراً كان أو غائراً، وغير المنفجر، لا يخرج منه شيئاً، والغائر يفسد العظم، والظاهر في الأكثر لا يفسد العظم.

العلاج: له في ثلاثة أوجه وهي: ضعيفاً وهو العلاج بالدواء، ووسطاً: وهو العلاج بالنخس، وقوياً: وهو العلاج بالكي. فنقول أن التنقية وإخراج الدم بحسب السن وإصلاح الغذاء واجب في جميع أصناف العلاج. ونبتدىء أولاً بعلاج الأدوية وهو أولاً كعلاج الأورام المقدم ذكرها. ومما جرب له عند مبدئه أن يطلى بماميثا وزعفران ومر وصدف محرق وصبر يجمع ويطلى به، وقيل أن هذه العقاقير تنفع الغرب في ابتدائه مفردة ومجموعة، وتقول الهنود أن الماش له خاصية عجيبة إذا وضع عليه ممضوغاً ضماداً، وأقوى منه دقيق الكرسنة مع عسل النحل ضماداً وأقوى فعل منه الكندر وذرق الحمام ضماداً وأقوى منه سكبينج مع الخل ضماداً أيضاً. وهذه الأدوية كلها تكون قبل الانفجار أو بعدها بحسب التدريج. فإذا انفجر فيحشى بخور الهند مسحوقاً أو يحشى بالمرّ الجيد أو يحشى بشحم الحنظل فإنه يبرئه منفجراً أو غير منفجر.

وذكر إسحاق بن عمران أن ماء الخرنوب النبطي الأحمر إذا غمس فيه فتيلة من صوف وحشي بها مرات نفعه نفعاً بيناً.

وذكر فولس أن ورق السذاب وماء الرمان المز ينفعه ولا يظهر لاندماله أثر لكنه فيه لذع أولاً ثم يألفه المرض والعضو ويسكن.

وذكر يوحنا بن ماسويه أن الصبر والمر والودع المحرق والزعفران وورق الهندباء البري يابساً يعجن بماء [47/ و] سماق.

وذكر من له تجربة بعلاج العين أن حراقة عروق القصب وهو الخيزران مع دهن الجوز الهندي وعسل نحل أجزاء سواء يعمل منهم فتيلة وضماد وهي بليغة النفع في اندماله.

فإن صار ناصوراً فيعمل له توبال النحاس والشب اليماني والنوشادر والعنزروت والزاج والصبر وقشور الكندر المحرقة وماميتا أجزاء سواء، وقد يحشى عند نوصرته بالديك برديك والأصوب المبادرة إليه بعلاج الحديد فإنه أسلم من الدواء الحاد، فإن كان العظم لم يفسد فشق ما فسد من الجلد واللحم ونظفه بمرهم الرسل ثم أدمله بمرهم الاسفيداج.

وإن كان ثم خشونة في العظم عند جسه فالعظم فاسداً فعالجه بالعلاج المتوسط وهو النخس وصفته تأخذ مجس أعدّ لذلك حاد الرأس رأسه كرأس الشفّاء الغليظ وتثقبه به إلى ناحية الأنف مما يلي أسفل فإنه أسلم وأكبس بقوة حتى يخرج الدم من الأنف والفم، وعلامة نفوذه أن تحبس رأس أنفه يخرج النفس من النخس[1] ثم تلف فتيلة من قطن عتيق على مجس دقيق أدق من الآلة التي نخست بها ولبسها مرهم زنجار أو بسمن عتيق وضع عليه وعلى العين صفرة بيض مضروبة بدهن ورد فإن حمي الموضع ففتيلة القطن وحدها، وغير الفتيلة في كل يوم فربما خرج عليها عظام فاسدة، وغلّظ الفتيلة واحذر أن يلتحم على فساد فإن التحم فعاود النخس ثانية، وإن أشكل عليك في أول الأمر موضع الناصور فاصبر حتى تجمع المادة بالتقيح ويظهر لك ما تعمل فيه فإن شقيته ووجدته نقياً فاجليه بالسكر والانزروت ثم جففه بالزاج والصبر والزجاج المسحوق في حدّ الغبار أو استعمل

علاج الكي فإنه أقوى علاجاً من النخس وأنجح تجربة.

وصفته: أن تضع على العين وقت العلاج خرقة مبلولة أو عجين مبرد

---

(1) لعله يصف هنا عملية نوسرة كيس الدمع مع الغشاء المخاطي الأنف) Dacryo Cysto Rhinostomy (DCR) والتي لا زالت تستعمل حتى يومنا هذا مع بعض التعديل.

وتحمي المكوى الذي أعدت لذلك حتى تصير مثل الدم وإن كان المكوى ذهباً فهو أسرع إلحاماً وأقل تنفّطاً، ثم تضعه على مكان الناصور ثم يغلى ما حوله ثم احمها وأعده دفعات إلى أن يطلع قشر العظم الفاسد ويظهر لك بعلامة وهو أن تشم روائح العظم[1]، ثم ضع فيها وعليها فتيلة وضماداً بسمن وامتحنه قبل وضع الفتيلة والضماد بالتنفس كما ذكرنا عند النخس أو أعد المكوى حتى تنفذ فإن حمي الموضع فالطخ حوله لطوخاً متخذاً من صندل مقاصيري وماميثا رهباني مجبولة بماء الكسفرة الرطبة أو ماء الهندباء حتى يسكن حماه ثم أدمله بمرهم الاسفيداج إلى أن يبرأ، فإن بقي فيه بعض رطوبة فجففه بمثل العدس وقشر الرمان اليابس المسحوق أجزاء سوية. وله في الجملة الخامسة ما هو منسوب باسمه، والله أعلم.

3 - السيلان[2]: هو مرض يعرض عن نقصان اللحمة [47/ ظ] الطبيعية التي في المآق الأكبر عن مقدارها الطبيعي وقد يكون هذا المرض طبيعياً من نقصان المادة النطفية ومعهما جميعاً دوام الدمعة المستمرة، وهو مرض آلي يوجد في الفصول الأربع وجميع الأسنان وفي الربيع والشتاء أكثر، وهو سليم.

ويعرض هذه المرض من ثلاثة أسباب أحدها: من إفراط علاج المتطببين عند قطع السبل والظفرة والغدة والتوتة بالحديد، أو إكثار استعمال الأدوية الحادة فتذيب اللحمة، أو يخرج عند عروض الجدري فيها جدرية وتمدد فتأكلها المدة فيعرض من ذلك السيلان الجالب لكثرة الدموع المستمرة.

العلاج: إن كانت اللحمة فنيت بكليتها فلا يطمع في عودها وبرؤ المرض، وإن كانت نقصت فإنه تنبت بالأدوية التي ينبت بها اللحم، وتقبض

(1) يصف هنا عملية النوسرة ثم كي العظم والفتحة بين غشاء الأنف المخاطي والكيسة الدمعية Dacryo cysto rhinostomy ولسوء الحظ لم يضع أي رسومات توضيحية للأدوات الجراحية التي يجب أن يستخدمها الجراح.

(2) السيلان: يصف هنا الناسور التالي لاستئصال الكيسة الدمعية غير الكامل، وهو اختلاط معروف حتى يومنا هذا. (نور العيون ص237 - 257).

مثل الذرور المتخذ من الماميثا والصبر والزعفران أو أشياف متخذ من ماميثا درهم، صبر اسقطري نصف درهم، زعفران ودخان الكندر من كل واحد دانقين، شب يماني وصمغ عربي ربع وزن الجميع، يسحق كل واحد بمفرده ويعجن بشراب قابض ويشيف ويجفف في الظل ويحك عند الحاجة بماء الآس الرطب المستخرج بماء الورد الجوري. وله في الجملة الخامسة وعن علاج الدمعة أدوية توافقه مخصوصة باسمه. والله أعلم.

الفصل الثالث من الجملة الثالثة

في أمراض الطبقة الملتحمة

وتشتمل على خمسة عشر مرضاً يتقدمها مقدمة شاملة، ولم أر في كتب أهل هذه الصناعة دوَن أحد في كتابه أكثر من ثلاثة عشر مرضاً، أو ما ينقص عنها، حتى أن بعض المدونين لم يذكر لها غير سبعة أمراض[1] مخصوصة بها من غير مشاركة شركة التزام وقد يكون في غيرها من أعضاء العين مثلها، وربما شاركتها بسبب المجاورة، ولم يكن في الحقيقة مخصوص بها سوى مرضان وهما الرمد والودقة، وقد وجدت في كتاب (الأسباب والعلامات للسمرقندي)[2] زيادة فيها مرضان يأتي ذكرهما وأسماؤهما بعد شروحها فدوناها بسبب ذلك في كتابنا خمسة عشر مرضاً، فأما بسائط أعدادها يتلو بعضها بعضاً وهي: الرمد والانتفاخ والطرفة والظفرة والجساء والحكة والسبل والودقة والدمعة والدبيلة والتوتة واللحم الزائد وتفرق الاتصال، وأما الذي

(1) عدد خليفة أمراض الملتحة أربعة عشر مرضاً بزيادة (السبل الرقي) وبنقصان البوالتين والندرة والتي ذكر أنها من أمراض القرنية (ص170-214) وعددها ابن النفيس ثلاثة عشر مرضاً بنقصان البوالتين والندرة(ص 317-363)، وعددها صلاح الدين الكحال الحموي اثنا عشر مرضاً بنقصان الدمعة والبوالتين والندرة(ص 267-326).

(2) السمرقندي: (ت1222م) هو أبو حامد محمد بن علي المعروف بنجيب الدين السمرقندي استوطن هراة بخراسان، وعاصر فخر الدين بن الخطيب الذي قتله التتر حين اجتاحوا تلك الديار، له كتاب (الأقراباذين على ترتيب الأسباب) الذي حققه الأستاذ الدكتور جورج طعمةعن نسخة كانت بحوزة والده الصيدلي (يوسف طعمة) ونشرته مكتبة لبنان، بيروت - لبنان عام 1994. إضافة إلى مؤلفات أخرى. اصيبعة/نجار3/ 157، هدية العارفين 2/ 110. الزركلي7/ 169، السامرائي2/ 167-238، لوكليرك 2/ 127. بروكلمان 1/ 409.

زاد فيها السمرقندي فهما داء البوالتين والندرة وهذان المرضان ما ذكرهما غيره إلا من أسندهما إليه، يأتي شرح كل منها مفصلاً في بابه إن شاء الله تعالى فهو المعين.

وأعلم أن هذه الأمراض منها ما يكون خاص بهذه الطبقة وحدها وهو الرمد والودقة كما ذكرنا، ومنها ما يكون خاص بها مع مشاركة الطبقة القرنية كالسبل والظفرة والقرحة ذات لونين، ومنه ما يكون خاص بها ومثله في الجفن كالجسا والحكة والانتفاخ والتوتة، ومنها ما يعرض لها وللحمة المآق كالدمعة، ومنها ما يعرض لها وللطبقة القرنية وللجفن معاً كاللحم الزائد والدبيلة [48/ و] فإن الدمل العارض للجفن دبيلة صغيرة، ومنها ما يعم الأجزاء كلها كتفرق الاتصال والبوالتين الذي ذكره السمرقندي مرض مشترك بين الجفن والملتحم، والندرة التي ذكرها أيضاً مشتركة من أجناس الأمراض وحدوثها جميعاً من الأخلاط حسب المشاركة عند انصباب المادة ورقتها وغلظها وكثرتها وقلتها.

فما كان بمشاركة البدن كله دل عليه مادة بانقطاع استفراغ المعتاد وثقل في البدن والراس، وما كان بمشاركة المعدة فهو عرض على سبيل التبخر دال عليه فساد الهضم وغثيان وتهوع وتغير طعم الفم مع اختلاف حال الرمد بسبب الامتلاء وما كان بمشاركة الراس دل عليه كثرة الصداع وثقل الرأس، فإن كان نفوذ المادة من السمحاق دل عليه كثرة امتداد الجبهة وحكة فيها وبروز عروقها الظاهرة وربما كان فيها ضربان وحمرة وغرزان وسرعة الانتفاخ في الوجه والمقلة. وإن كان نفودها من الحجاب الداخل أعني الأم الغليظة أو الرقيقة دل على ذلك حكة في الأنف بسبب ما يسل إلى داخله فيحدث عطاس وثقل في العين وألم وتمدد وقلة الانتفاخ في الأجفان مع قلة العلامات المذكورة في السمحاق، وإن كان نفوذ المادة في العصب كان الألم أغور وأشد مع جحوظ في المقلة وربما عرض للعين عند التحديق ارتعاش، وإن كان نفود المادة من الشرايين كان ذرورها أزيد والضربان أكثر والوجع أشد مما إذا كان نفودها من الأوردة، وما كان بمشاركة الرحم دل عليه علامة آفة في الرحم يتقدم اسقاط واحتباس حيض ونحوهما، ولعل قائل أن يقول إن الرحم بعيد عن العين

فنقول إنما تصل المادة للعين منه إذا كان امتلاؤه كثيراً وسوء المزاج المصعد للمواد شديداً والأمراض تزيد بزيادة مادتها وتنقص بنقصان ذلك فلا عجب في مشاركة الأعضاء البعيدة.

1 - فأما الرمد[1]: فله نوائب وأدوار بحسب حصول الأخلاط وانصبابها للعين فقد تكون تلك الأدوار منتظمة بسبب زيادة المادة وشرها، ففي الأكثر تكون نوائبها غباً[2] إذ الدم من عادته أن لا يكون له نوبة معينة، والبلغم والسوداء أقل وقوعاً في الارماد، ومن عادة الصفراء أن تنوب غباً، وما كان كذلك فهو من الأمراض الحادة ويكون بحرانه[3] في أربعة عشر يوماً بسبعة أدوار، وربما كان بحرانه في الحادي عشر بخمسة أدوار أو في سبعة أيام بثلاثة أدوار، وكلما كان الوجع أشد كان البحران أقرب فإن الطبيعة لا تمهل الألم مدة طويلة، وقد ينوب الرمد في كل يوم فإن كان [48/ظ] مع ذلك شديد الحرارة واللذع فهو أيضاً رمد صفراوي صادر عن مادتين تنوب كل واحدة منهما غباً، ويكون أقرب لأن الطبيعة فيه أضر لمنع الراحة،

وإن كان إلى برد وقلة وجع من غير لذع فهو بلغمي المادة إذ من عادة البلغم أن ينوب كل يوم وهذا الرمد يطول مدته لعسر تحلل البلغم مع ضعف الوجع المحتقن للطبيعة،

وقد ينوب الرمد ربعاً[4] فيكون سوداوياً وهو طويل المدة لغلظ المادة مع طول مدة الراحة فيمتد إلى أربعين يوماً وأكثر من ذلك.

وجميع أنواع الرمد تشتد في الليل وتقوى مادته ويزيد ألمه والسبب في ذلك أن النهار يتحلل فيه من البدن بخار دخاني لسبب حرارة الهواء بالنهار فإذا كان الليل غلب على مزاج المواد البرد فيستحصف لذلك مسام الجلد فتمتنع البخارات أن تتحلل من البدن ويرتقي إلى العين لضعف العضو فيقوى

(1) conjunctivitis.

(2) غباً أي تتناوب كل يومين.

(3) بحران: زوال الحرارة وانقشاع المرض.

(4) ربعاً: أي تتناوب كل أربعة أيام.

قلق المريض لسبب ذلك، فينبغي أن يحتال للعليل في نوم الليل باستعمال أشياء من المنومات مع شم شيء من المخدرات.

والرمد وإن كان حاراً فهو ظاهر متصل بعضو بارد وهو الدماغ فلذلك لا يلزمه حمي فإن حُمَّ صاحب الرمد في الصيف فإن رمده سريع التحليل فإن طال الرمد مع الحمي أنذر صاحبه بآفة عظيمة،

فاعلم أن الأشياء التي يكثر معها الرمد ثمانية أشياء منها بقاع، ومنها أزمان، ومنها رياح، ومنها أطعمة، ومنها المتصرف في الأطعمة، ومنها أفعال، ومنها هيئات، ومنها أمراض.

فأما البقاع فإن البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد لسبب سيلان المواد فيها مع الرطوبة ويسهل تحليله وربما يطول فيها ويصعب تحليله إذا حدث لها برد هواء مكثف حابس، أو لدوام سيلان المواد وضعف قوة العين. وأما البلاد الشمالية فإن الرمد فيها قليل لسكون المواد وانتقاء الأدمغة فإذا عرض طالت مدته وعسر تحليله وذلك لغلظ المواد وقوة العين، والحمَّام الحار يفعل ما تفعله البلاد الجنوبية لكنها تفارقها بأمرين،

أحدهما: تسيل المواد فتهيج الرمد بغتة،

وثانيها: أن الحمّام لا بد أن يعقبها الانتقال إلى هواء بارد عند الخروج منه وليس كذلك هواء البلدان الجنوبية، وبلاد الحبشة يقال أن الرمد فيها قليل ويزعمون أن ذلك لأجل المكاوي الذي في الصدغين والجبهة، والمكاوي لم تعمل للرمد أولا بل استنبطوها علائم في قديم الزمان ليعرف بها من أي مكان، فإن المكاوي مختلفات الصفات على ما توافقوا عليه حتى صارت عادات.

وأما الأزمان: فإن الشتاء قليل الرمد جداً فإن حدث فيه يكون صعباً بطيء التحليل، أما قلته فلسكون الأخلاط فيه وأما صعوبته فلبرد [49/و] الهواء يعسر التحليل وتستحصف المسامز

وأما الربيع: فإن الرمد يكثر في أوائله إذا كان الشتاء جنوبياً كثير الأمطار خاصة إذا كانت في آخره وإذا عقبت ربيع جنوبي لشتاء شمالي.

كثير في الصيف الرمد لاتفاق قوة الحر مع كثرة الرطوبات المحتقنة في الرؤوس خاصة، فإن ذلك مما يسيل تلك الرطوبات إلى العين وتقدم يبوسة الشتاء يعطي رطوبات الأبدان حدة فلذلك يكون أعون على زيادة هيجها، وكذلك إذا تقدم شتاء جنوبي فيملأ الأدمغة رطوبات ثم يكون الربيع بارداً شمالياً فيعصر تلك الرطوبات فتنزل إلى الأعين، وهذا الرمد يكون يابساً لأن الهواء البارد اليابس يمنع سيلان رطوبات العين ويمنعها ويحبسها وكذلك إذا جاء صيف شمالي بعد شتاء جنوبي.

والخريف أرماده خبيثة وربما كانت مشغولة بعوارض رديئة.

وأما الرياح فإن حالها حال البلاد المتشابهة لها فالحارة الرطبة الجنوبية على حكم البلاد الجنوبية، وكذلك الرياح الباردة اليابسة الشمالية، وإنما يختلفان لسبب وهو أن الرياح قد تحدث بغتة فتخالف حكم البلاد بهذا السبب، والرياح العاصفة تولد الرمد لما تثيره من العجاج وتضعف الأعين إذا كانت الأعين سريعة القبول مستعدة من الأخلاط.

وأما الأطعمة فالمالح والحريف والنمكسود يضر بالأعين، وكذلك جميع المبخرات كالثوم والبصل والفجل والكراث والفواكه المائية الكثيرة الدسومة لتبخيرها خاصة.

وأما التصرف في الأطعمة فإن الإفراط في كثرة الطعام تورث التخم وهي مما تهيء بسرعة الرمد وكثرته.

وأما الأفعال فالحركات المتعبة مثيرة للرمد وخاصة السعي في الشمس والجماع على الامتلاء والنوم عقب العشاء مساء ونوم النهار يحقن الأخلاط في الدماغ، والسهر الكثير يضعف الرؤوس والأعين، والإكثار من قراءة الخط الدقيق وكثرة النظر في الأشياء البراقة وتدهن الراس كل ذلك يشوش على البصر وتسيء فعله.

وأما الهيئات فمن كان في عينيه سوء مزاج يفسد الغذاء الواصل إليها كان كثير الرمد، ومن يغلب على أمزجتهم السوداء يلزمهم أمراض العين لفساد أبخرتهم، وكذلك يؤول أمرهم في الأكثر إلى العمى، والدليل بأن العميان

أسواء أخلاقاً لأجل السوداء، والأبدان الرطبة المتخلخلة كالمرطوبين الرؤوس ومن يكثر النوازل إلى عينيه كثيرين الرمد أيضاً.

وأما الأمراض فلنتكلم على كل مرض منها بحديث يليق به فنقول إن الرمد هو ورم حار يعرض لظاهر الطبقة الملتحمة، وقيل غلظاً يجاوز المقدار الطبيعي، وقيل هي لفظة مشتقة من لغة السريان كونهم يقولون عن العجين إذا اختمر (راميدا) أي انتفخ وعلا[1]. ويقسم إلى عدة [49/ظ] أقسام وثلاثة أنواع مركبة من ثلاثة أجناس الأمراض.

فالنوع الأول: تكدر يعرض في الطبقة الملتحمة يحدث من الغبار والدخان وحر الشمس والدهن والحمّام الحار وما شاكل ذلك وهو مرض خارجي البدن غير حقيقي.

وعلاجه: إذا كان عن أسباب حارة مثل حر الشمس والحمّام فقطر في العين بياض البيض الرقيق مع لبن النساء، وإن كان عن أسباب باردة كملاقاة ريح عاصف فاغسل العين بماء أغلي فيه حلبة وبابونج واكليل الملك وورد يابس، وإن كان عن أسباب دهن فتغسل العين بالماء الفاتر مع لبن النساء وكحّل العين بشادنج مغسول وامنع السبب المولد له فإنه يسكن.

والنوع الثاني: هو مرض أصعب من الأول وهو مادة تنصب إلى العضو تحركها بعض الأسباب البادية أعني المذكورة في النوع الأول وهي فضلة تسيل إلى الطبقة الملتحمة من داخل إلى ظاهرها فتورمه، والفرق بين الأول والثاني أن الأول يسكن إذا منع السبب المحدث له، والثاني إذا منع السبب الخارجي بقي الرمد على حاله من داخل الفضل المحتقن داخلاً ويتبعهما جميعاً رطوبة تجري.

والنوع الثالث: هو أشد من الثاني وهو يسبب من كثرة الفضول المتحركة من داخل من غير سبب من خارج ويتبعه جميع الأعراض المادية الملازمة لورم الأعضاء وتلك المادة تكون قليلة وقد تكون كثيرة وحدوثها يكون من أحد الأخلاط أو ما يتركب منهما بعضها في بعض.

---

(1) لا أدري من أين جاء المؤلف بهذا الاشتقاق وربما نقله عن خليفة (ص170).

والأعراض التابعة للرمد ورم الأجفان والملتحم والحمرة والصلابة وامتلاء العروق وتمددها وربما تقلبت الأجفان إلى خارج من شدة الورم، ويكون بياض العين أرفع من سوادها، وقد يعرض رمد ريحي خارجاً عن الرمد الخلطي يأتي الكلام عليه عند ذكره، وقد يعرض رمد حار بغير مادة، وقد يعرض رمد من نظر الثلج، وقد يكون رمد من نوع المآشرا كل ذلك يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى. فنبتدىء أولاً بعون الله تعالى في

الرمد الدموي

فنقول إنه ورم يعرض لظاهر الطبقة الملتحمة من غلبة الدم على نواحي الدماغ فتنصب إلى جهة العين، يكون ذلك من كثرة المآكل المولدة للدم أو بعض الأسباب النفسانية كالفرح والغضب الشديدين، وكثرة وجوده ربيعاً وفي سن الصبيان والشبان غير مخوف، وإن أهمل جربت الأجفان[1] أو قرحت العين.

العلاج: منع الزفر وفصد الباسليق في أول يوم من جانب الألم فإن احتيج له ثانية كان من القيفال من الجهة المذكورة إن لم يمنع مانع كتخمة أو احتباس طبع أو ضعف قوة بأن كان طفلاً فاحجمه إن أمكن وإلا افصد المرضعة [50/و] وتسقى ما يطفي وهج الدم ويعدل مزاجه بمثل شراب العناب والنيلوفر والقراصيا، فإن كان الطبع متوقفاً سقي نقوع الفاكهة ولطف له الغذاء بالمزاوير المعمولة من اليقطين والسكر والليمون واللوز أو دهنه، أو مزورة اسفاناخ أو خبازى أو مزورة الأجاص أو القراصيا محلاة بسكر، والبيض النيمرشت عند الانحطاط، وينبغي في جميع أمراض العين اجتناب الأغذية المولدة للدم كالخمور واللحوم والأغذية المبخرة كالعدس والباقلاء والغليظة كالهرايس ولحوم البقر والمالحة والحريفة وترك العشاء مساء وهجر الجماع والحركات العنيفة والجوع والامتلاء وشرب الماء الكثير وأن يكون مقامه في بيت قليل الضوء وحوله الخلاف والآس وأن يجعل على عينيه خرقة مغبرة اللون وحذّره الكلام الكثير وخاصة المزعج منه وأمنعه من الفواكه الرطبة كالعنب والتين وما يناسبهم مع منع نوم النهار والحيلة له في نوم الليل

(1) جربت الأجفان أي أصيبت بالجرب.

بمثل شراب الخشخاش والنينوفر أو شراب السكنجبين رماني وشد العضدين وحك الرجلين ودلك عضل الساقين بالماء الفاتر، وتغسل العين تقطيراً بلبن النساء ولبن الأتن أو بياض البيض الرقيق أو ماء الصمغ أو لعاب حب السفرجل مفردة ومجموعة ممروسة في لبن النساء، وتشيف العين بالمعشر كل ذلك في الابتداء أو في التزيد. عند شدة الألم يذيف في اللبن أشياف أبيض بأفيون وتلطخ العين ظاهراً بالمعشر وقليل من الأشياف المذكور. وفي الانتهاء قطر في العين أشياف الأبيض الساذج مع قليل أبار ثم بالأبيض المذكور مع الأشياف الأصغر المنسوب للرئيس نور الدين(1) المعروف بأشياف الزعفراني، وفي الإنحطاط ينتقل إلى الأبيض الساذج مع قليل ابار ثم بالأبيض المذكور مع الأشياف الأصفر الحنيكي فإنه مجرب عديم النظير عند ذلك، وتقل من الأبيض وتزيد من الحنيكي إلى أن تستعمل الحنيكي وحده فإن بقيت بقية من الرمد فيضاف معهم قليل خولاني ودخول الحمام بعده واستعمال الفراريج المسلوقة ولحم الحملان وشم الرياحين اللذيذة والأراييج الباردة وما يذكر باسمه في الجملة الخامسة.

الرمد الصفراوي: هو ورم يعرض لظاهر الطبقة الملتحمة أقل من الدموي وأشد وجعاً ونخساً مع دمعة غزيرة رقيقة شديدة المرارة وعدم التصاق العين فإن التصقت فقليل، يتبع ذلك عطش والتهاب وحمرة أقل من الرمد الدموي وربما تبعه صداع وعلاج الاثنين من بعضهما قريب، وأكثر وجودهما صيفاً وفي سن الصبيان والمحرورين من الشبان، غير مخوف وإن أهمل عرض للقرني بثور خطرة.

وسببه: [50/ظ] غلبة الصفراء وانصبابها إلى ناحية العين لافراط الأغذية المولدة للصفراء.

العلاج: أولاً فصد الصافن أو الباسليق فأنهما يجذبان المادة من أعالي البدن فإن احتيج له ثانية فمن القيفال من الجانب الشديد الألم إذا لم يمنع موانع من الموانع المذكورة في الرمد الدموي، مع تلطيف الأغذية بالمزورات

(1) الرئيس نور الدين: لم أجد له ذكر في أي من كتب السير المعروفة.

المبردة كالبقلة الحمقاء والقرع والخبازي والملوخيا ولا بأس بمزرورة الرمان المز محلاة بسكر واستعمال ما يمنع من ترقي البخار كمص السفرجل والرمان المز والكمثرى، والتنقل بما فيه قمع وتعديل مثل القراصية الخضراء المشققة مع سكر، والفطور على الأشربة القامعة للصفراء. وامنعه من أكل الفواكه الرطبة ومص قصب السكر والزبيب والرمان الحلو. وعند الانحطاط استفرغه بمطبوخ الفاكهة وأمره بشم البنفسج واللينوفر الرطبين أو ما يكون في وقته موجوداً من نوعيهما، أو الصندل المقاصيري المحلول بماء الورد، وامنعه أن ينكب على وجهه أو ينظر في مرآة مجلية، ويكون سجوده على شيء مرتفع، واغسل العينين تقطيراً بكل ما ذكر في الرمد الدموي، وغسل العين باللبن في هذا الرمد أقوى تحليلاً من غيره لأن اللبن فيه ثلاثة جواهر لا توجد في غيره: جوهر مائي وجوهر جبني وجوهر سمني، فالجوهر المائي يغسل الرطوبة الفضلية، والجوهر الجبني يسكن اللذعية ويلطف الغليظة، والجوهر السمني يحدث الملاسة ويذهب الخشونة ومجموعهما محللا. والمسكنات غيره منها ما يذهب بالخشونة ومنها ما يسكن الألم ويصفي الحمرة ويلطف الخلط ويبرده ويسكن حدته مثل بياض البيض الرقيق ولعاب حب السفرجل وماء الصمغ العربي، وفي الأضمدة ما يفعل ذلك، والنطولات تعين على التحليل وكذلك اللطوخات كل ذلك يعين في التحليل والتسكين جميعاً، واللطوخات مثل المعشر أو الورد والماميثا المحكوكين بماء الورد أو بماء الهندباء. فإن تزايد المرض فاخلط مع اللبن قليلاً من الأشياف الأبيض الأفيوني أو أشياف برء يومه وشيف العين بالمعشر والطخ الجبهة بالشاه صيني وقرص المثلث أو قرص الصندل مذافاً بماء الورد. فإذا انتهى المرض فقطر في العين أشياف الابار مع أشياف الأبيض الساذج ثم ينقل إلى السنبل محلولاً بماء الورد، وأغذهم البيض النيمرشت وانقله إلى الفراريج ولحوم الحملان أو الجداء مساليق، فإن بقي في العين بقية فالأشياف الخولاني مع الأبيض الساذج أو أشياف الأحمر اللين أو الدرورات على التدريج ثم الحمام،

وقد يعرض رمد حار بغير مادة وسببه سوء مزاج بغير مادة عن أبخرة

حارة حادة وإن كان غير مادي فإن الأبخرة تفعل ذلك لشدة حرارتها وقلتها، وربما عرض هذا الرمد عن حر الشمس ولم يختلط بمادة.

وعلامته: [50/ و] ورم الجفنين وقلة الدموع وقلة الرطوبة والقذا مع حرارة العين وجفافها.

العلاج: تلطيف الغذاء ومنع كل ما يولد أبخرة حارة حادة وينبغي أن تمنع في سائر أنواع الرمد غسل العين بماء بارد إلا في حال النوع فإنك تأمر به، وشمم صاحب هذا الرمد الصندل وخل الخمر والماء ورد وضمد العين بالنفسج الرطب إن وُجد أو بالنيلوفر الرطب، والطخ الجفن بماميثا وزعفران محلول بما ورد، فإذا انحطّ المرض فكحل العين بالبرود الكافوري وتشيف بالمعشر مع الحضض الهندي أو الماميثا.

ومن الأرماد ما يكون بمشاركة الكبد وسببه سوء التغذية وضعف الأحشاء فيهيج معه ورم الجفنين.

وعلاجه بعلاج الكبد ولطوخ العين بالحضض بما الورد.

ومن الأرماد ما يكون تابعاً لوجع عضو آخر كوجع الأذن أو الضرس أو ما شاكل ذلك من الأعضاء فيهيج لهيجان وجعها ويسكن بتسكين وتبريد ألم ذلك العضو فيكون العناية فيه بعلاج العضو الآلم، وعلاج العين يكون بحسب المادة واجتهاد المباشر والله أعلم.

الرمد البلغمي(1): هو ورم يعرض لظاهر الطبقة الملتحمة إذا سخن البلغم بالعروض وهو أعظم من الورمين المذكورين أعني الدموي والصفراوي حتى يغطي سواد العين مع ثقل وقلة حمرة العين من غير سيلان، والنوم والكسل في أكثر مع التصاق الأجفان.

وسببه: إفراط الأطعمة الباردة المولدة للبلغم، أو شدة النزلات الباردة لغلبة برد الهواء واستعداد مزاج البدن لذلك لما يخالطه بالعرض، وأكثر

---

(1) اقتباس شبه حرفي عن خليفة في الكافي، (ص173 - 174). إلا أنه شدد على أهمية التغذية في معالجة الرمد البلغمي.. وقد أسهب (صلاح الدين في نور العيون وجامع الفنون ص294 - 296). في ذكر الوصفات الغذائية.

وجوده شتاء وفي سن المشايخ والمرطوبي المزاج وهو سليم، وإن أغفل عن علاجه رطبت معه العين.

العلاج: تلطيف خلطه بشراب ورد مربّا وأصول وليموا بماء حار وأن يغدا ليمونية بقرطم وسلق محلا بسكر أو مزورة سلق، فإن كان البدن ممتلئاً فالتنقية بعد ظهور النضج بجبوب القوقايا أو أيارج فيقرآ أو مايذكر في الجملة الخامسة باسمه، والتنقل بالجوارشنات المسخنة وأن يغسل العين بماء أغلى فيه بابونج وإكليل ملك وخطمية، وشيف الأجفان بأشياف الصبر، فإن تزايد فقطر في العين أشياف الأبيض الساذج مع أشياف الفاخر ثم انقله إلى الأشياف الحاكمي مذافاً ببياض البيض فإن له فعلاً عجيباً في ذلك وربما حلل في يومه، وعند انتهاء المرض فاسقه شراب الليموا بماء لسان الثور الشامي واغذه بصفار البيض النيمرشت واكحل العين بأشياف الفاخر مع الأشياف الخولاني في العين وأمره بشمّ النرجس والنسرين والياسمين وما يناسبها موجوداً في وقته، ثم انقله إلى الأحمر اللين وبعده أشياف الأحمر الحاد وشيفه من ظاهر العين بالخلوقي [51/ ظ] ثم انقله إلى برود الحصرم وشيفه بأشياف السنبل. وأمره بدخول الحمام واستعمال الفراريج أو لحوم الحملان ولا بأس بيسير من الشراب الريحاني العطر أو مطبوخه والله أعلم.

وقد يعرض رمد من نظر الثلج والبرد الشديد ويسمى **المركب**(1).

وعلاجه أن يغلي عقد عيدان التين يؤخذ من خشبه الرطب ويكب الوجه مغطاً بخرقة حرير سوداء على بخاره فإنه نافع له في تحليله قوة خاصية، فإن بقي منه بقية فبرود الحصرم أو أشياف الأحمر اللين وشيفه بأشياف السنبل، نافع إن شاء الله تعالى.

الرمد السوداوي: وهو حمرة يسيرة تعرض للملتحم إذا سخن المرة بالعرض ولا يظهر للورم فيه قدر يعتد به، مع ثقل في الرأس أقل من البلغمي وكمودة اللون وقلة الالتصاق وبعض حكاك في الوجه وصلابة الرمص وقلته

---

(1) أختصر المؤلف البحث في هذا الرمد (المركب) مقارنة بما ذكره (خليفة في الكافي ص177 – 178)، إختصاراً أخل بأهمية هذا النوع من الرمد.

وكثرة الأعراض التابعة لغلبة السوداء كالسهر والوحشة والوسواس وكل ما يلزم السوداء من الأعراض، وأكثر وجوده خريفاً وفي سن الكهول وربما عسر برؤه، ويسمى الرمد العارض من اليبس.

وسببه: كثرة استعمال الأغذية المولدة للسوداء وربما كان لفرط الحزن والكآبة.

العلاج: منع إخراج الدم وتلطيف التدبير بالحساء الشعير المدبر محلى بشراب البنفسج والليموا واللينوفر أو شراب الشاهترج والليموا مع إصلاح الأغذية ببعض المزاوير أو بالبيض النيمرشت. فإن احتيج إلى استفراغ البدن فانضج الخلط أولاً بمش الجبن الماعز الطري بالشراب المذكور أو المنضج بالشعير المقشور ثم استفرغه بمطبوخ الأفتيمون أو شراب الشاهترج المدبر أو سفوف السوداء أو ما هو مذكور لذلك. وأمره أن يغسل العينين بماء أغلي فيه بابونج وإكليل ملك وزهر بنفسج وخطمية وإياك أن تستعمل في سائر الأرماد الإشيافات والأكحال والمواد في انصبابها، وعلامة ذلك كثرة الدموع وغلبة السيلان فمتى وقفت عن انصبابها فأكحل العين بالأبيض الساذج مع الأشياف الأسود المعروف في زماننا بليوميا[1]، وفي الانتهاء أشياف الأسود بمفرده أو أشياف الأحمر اللين وأمره أن يستعمل من المعاجين والمقرحات المذكورة لذلك في الجملة الخامسة، مع استعمال الفراريج المسلوقة ولحوم الحملان والحمام العذب نافعة لذلك، وشم العنبر والرياحين الحادة اللذيذة والشراب الريحاني بماء لسان الثور الشامي، فإن بقي في العين بقية فانقله إلى برود الحصرم ولا تضجر منه فإنه رمد طويل المدة لغلظ مادته فلا تمل من علاجه.

ثم رمد يسمى **الرمد الريحي**[2] وعلامته حمرة تعرض للطبقة الملتحمة يتبعه ألم ودمعة متنقل في العينين ونواحي الرأس والوجه من موضع إلى آخر وأكثر وجوده خريفاً وفي سن الكهول وهو رمد سليم.

---

(1) بليوميا: لا أدري ماذا يقصد بهذه الكلمة. . . ولم أجد لها أي ذكر في كتب الكحالة السابقة لعهد المؤلف.

(2) اختصار شديد عما ذكره خليفة ص175 - 177 عن هذا الرمد الريحي.

وسببه: أبخرة غليظة ترتقي إلى الدماغ عن أغذية ريحية مبخرة تميلها إلى طبيعة وتحبسها في الملتحم لكثرتها [52/و] عندها وقربها من العضو الذي يحدث فيه.

العلاج: تلطيف التدبير باستعمال الورد المربّا والبنفسج المربّا بماء حار مع إصلاح الغداء ومنع كل مولد للريح، وإن كان مع صاحب الرمد حرارة فأخرج له الدّم من جانب الألم، ثم التنقية بالملينات المستخرجة للريح وغسل العين بماء أغلي فيه حلبة وشمار عريض وإكليل ملك، والطخ العين بأشياف الصبر من ظاهر العين والحمام العذب نافع إن شاء الله تعالى.

وقد يعرض رمد مركب من الأخلاط المذكورة إذا تركبت بعضها مع بعض.

وعلاجه: متعب لسبب تركيب مواده الذي تركبت تلك الأخلاط منها وأظهرت علامات الأغلب عليها فلقد يعسر معرفة تركيب موادها على التحقيق، وإنما يكون العلاج لها بحسب الأغلب من الخلط الذي ظهرت علامته، فإن ظهرت علامتين متضادتين كان التدبير بحسبهما على ما يقتضيه المباشرة ويؤدي إليه الاجتهاد حسب الحدس الصحيح إن تمكن من ذلك ضياء حس وعقل متوفر يدله على التصحيح والله الموافق لمن يوافَق.

وقد وجدت في بعض الكتب في هذه الصناعة علائم في الأرماد البسيطة والمركبة بأقوال مختصرة جامعة كافية يستدل بها على اختلاف الأخلاط بدلائل مقنعة.

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك إلى الطريق الأصوب أن كل عين تكون في بادئ رمدها شديدة الحمرة، كثيرة الحدة والرمص والرطوبة يكون علامة الرمد دموياً، وان كانت الحمرة شديدة والدموع مرة والعطس غالب بغير رمص مع شدة الألم فالرمد صفراوياً، وإن كان الحمرة قليلة والرمص كثيراً فالرمد بلغمياً، وإن كان الحمرة والرمص قليلين فالرمد سوداوياً. والرمد المركب من ذلك يعسر ولكن يؤخذ دليله من علامتين مثل ذلك إن تركب الرمد من دم وبلغم حصل معه الالتصاق في النوم. والذي يتركب منه صفراء وسوداء لا تلتصق، والصفراء إذا تركبت مع البلغم يكون التصاق العين قليلاً، والذي مع

السوداء والبلغم كذلك. وقد يكون التركيب من ثلاثة أخلاط متضادين ومصاحب أو مصاحبين ومنافر، وقد يكون التركيب متساوي المقادير أو مختلف بالزيادة والنقصان فلسبب ذلك يعسر تحليله ومعرفة أكثره لتكاثف احد الكيفيات لغلظ المادة واشتباكها باختلاف التركيب فلذلك يكون العلاج للخلط الأغلب والمراعات للخلط الأقل،

وذكر بعض الأطباء أن المواد متى كانت تنصب إلى العين دائماً في الرمد المفرد أو المركب فعلاجها في نفسها باطل فيجب أن تنتظر فيه إن كان ذلك من جميع البدن أو من الرأس فإن كان من جميع البدن فاستفرغه وإن كان من الرأس [52/ ظ] فاستفرغه والتقوية والأطلية له واجباً والله أعلم.

وقد يعرض رمد من نوع الماشرا[1] ولا يقال عنه رمد، والفرق بينهما كون الرمد دمعة وغرزان، والماشرا لا يتبعه ذلك، ويبرأ بتلطيف التدبير مع اصلاح الأغذية والاستفراغ والتنقية مع علامات الامتلاء من غير كحل والله أعلم.

2 - القول في الانتفاخ العارض للطبقة الملتحمة[2] واختلاف المتحققين فيه: أعلم أن أهل هذه الصناعة مختلفون في إثبات هذا المرض اختلافاً لفظياً ويزعمون أن أورام الملتحمة الحارة منها والباردة تدخل في ضمن هذا المرض، فإن خصّ اللفظ الرمد الحار كان هذا المرض خارجاً عنه، ونحن نتكلم فيه بما حققوه وثبتوه. قيل إنه مرض آلي مشارك للبدن وأكثر وجوده في الخريف والشتاء وسن الكهول والمشايخ والأبدان الضعيفة الكبد وعقيب الجدري والحصبة.

وعلامته: زيادة الملتحم عن المقدار الطبيعي، وهو أربعة أنواع من أربعة أسباب.

(1) الماشرا: ذكرها (خليفة ص181) دون أي تفسير لمعناها أو ما إذا كانت مرضاً منفصلاً عما سواه.

(2) لم يضف المؤلف شيئاً عما ذكره سابقوه (خليفة ص195 - 196). (صلاح الدين ص304 - 307). إلا أنه زاد كثيراً عما ذكره (ابن النفيس في المهذب ص344). وكأني به يصف ما يسمى الآن الرمد الربيعي Vernal Catarrh.

وتفصيل الأسباب: أحدها يحدث عن ريح، والثاني: عن بلغم ليس بالغليظ، والنوع الثالث: عن بلغم مائي، والرابع: عن سوداء، ولكل منهم علامة.

أما الريحي: فحدوثه بغتة ويعرض معه حرقه في المآق كما يعرض عن عض الذباب، وكثيراً ما يعرض للشيوخ لا سيما في الصيف.

وأما النوع البلغمي فأكثر ثقلاً وأشدّ برداً وإذا غمس عليه بالإصبع غاب وبقي أثره ساعة.

وأما المائي إذا غمس عليه بالإصبع غاب ثم يعود بسرعة وليس معه وجع يعتدّ به.

وأما السوادوي فصلابة وكمودة لونه وعدم الوجع البتة.

العلاج أما الريحي فيتحللّ من غير علاج فإن بقي منه بقية فغسل الوجه والعين بماء حار، وأما البلغمي والمائي فبإصلاح الأغذية وإنضاج المادة والتنقية بحسب الخلط المادي، وما ذكر في علاج الرمد البلغمي وضمد العين بزهر البابونج والبنفسج الرطبين إن وجد أو اغسل بمائهما فاتراً واطلي الجفن بأشياف الصبر، وأما السوداوي فلطف تدبيره بماء الشعير المدبر أو ماء الجبن وسفوف السوداء المسهّل أو التنقية بمطبوخ الأفتيمون وما يذكر في علاج السرطان، وله في الجملة الخامسة نطول وضماد ولطوخ باسمه والله أعلم.

3 - الطرفة[1]: فهي انخراق بعض أوردة الملتحمة أو انفجارها من غير أن ينخرق جوهرها وهو من الأمراض المشتركة وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سنّ الشباب والصبيان وسلامته بمقتضى سببه بادياً.

وسببها: قد تكون عن سبب بادي كضربة أو صدمة أو نخسة تصيب العين فتنبثق عروق الملتحمة، أو تفعل ذلك. أو يكون مادي بدني لغليان الدم وامتلاء العروق، وقد يكون عن صيحة عظيمة أو عن حركة عنيفة متعبة أو عن قذف مزعج أو عقيب ولادة مشقة أو سعال شديد.

---

(1) الطرفة: النزيف تحت الملتحمة Subconjunctival Hemorrhage.

العلامة: دم يوجد في الملتحمة كالنقطة أو أكثر منها أو يعم الملتحمة لكثرته وربما آل لونه إلى سواد وربما هذا النوع تكرخ وطالت مدته لكثافته.

العلاج: فصد [53/و] القيفال من جانب الألم وإصلاح التدبير والغذاء مع الاستفراغ أن احتيج إليه بنقوع الفاكهة فإن كانت الحمرة زائدة فقطر في العين في الابتداء لبن النساء أو بياض البيض الرقيق أو دم فراخ الحمام أو دم الفواخت[1] من العروق التي تحت الجناح أو من الدم الذي يوجد في أصول الريش الذي تحت الجناح مفرداً، فإن كان المرض حصل من صدمة أو ضربة وخرج منه دم فأضف مع دم الحمام أو دم الفواخت قليلاً من الطين الأرمني محلولاً فيه وقطره فإن تحلل وإلا فاسحق الكندر وادعكه في لبن امرأة فتية السن وقطره، وإن مضغ الكمون والملح الداراني وعصر من خرقة ببعض الريق كان سريع التحليل، وقد يكون عوض الكمون نانخواه فإن تحللّ وإلا فقطر في العين لبن النساء يحل فيه زرنيخ وكندر أو ماء الفجل قطوراً أو ورقه مع زبيب منزوع العجم ضماداً، أو يغسل العين بسلاقة ورق الكرنب، أو تبخر العين بكندر مع خثاء البقر[2]، أو أمره بالانكباب على بخار أغلى فيه صبر اسقطري ولبان ذكر فإن عتق فحجر الفلفل وانزروت وزرنيخ أجزاء سواء يسحقان ويدافان في ماء الفجل قطوراً أو ذرق الحمام مسحوقاً مع الخل ضماداً، وقيل: إن عصارة ماء الرمان الحامض قطوراً صالحاً للعتيق منه، وحشيش الأفسنتين الرومي إذا سحق وشد في خرقة كتان وغمست في ماء يغلي وكمد بها العين فالدم يخرج من خرم الملتحم ويصير في تلك الخرقة حتى لو عصرته من الخرقة جرى الدم منها، فإن انخرق الملتحم فقطر في العين الريق المجتمع في الفم من مضغ الملح والكمون وذرها بالشادنج المسحوق المصول، فإن وقع في العين غبار فقطر في العين لبن أو ماء الورد أو الماء العذب واغسلها به، فإن كان رملاً فتقلب الجفن ويؤخذ الرمل بقطنة

---

(1) الفواخت: مفردها فاختة وهو ضرب من الحمام المطوق، إذا مشى توسع في مشيته وتمايل.

(2) اخثاء: مفردها (خثي) وهو الروث.

ملفوفة على ميل، فإن كان الواقع في العين سنا سنبل القمح[1] أو قش أو غلة غطت الملتحم والتصقت به أو بالجفن فتؤخذ بالجفت[2] ويقطر في العين بعد شيلها منه لبن النساء، وإن عرض للعين حرق نار فتغسل برقيق بياض البيض وتضمد به مع حكاكة الأسرب والكافور الرياحي، ولها في الجملة الخامسة ما يذكر باسمها.

وقال الطبري: إن ثم حيواناً يطير ليلاً ونهاراً بأجنحة رقيقة صغير الجرم كالذرّ يسمى (طالب العين) فإنه يقع في العين كثيراً ويلتصق[3] بها فإن صادف السواد يخرقه ويمصه، فإذا لم يتلاحق ويؤخذ برفق ويظن من ليس له خبرة به أنه رمد فإنه يعرض معه حمرة في العين وليس له غير أخذه بالحيلة فهو علاجه وذلك أن تكحل العين بطين فارسي فيقبض عليه ثم يلين بماء ورد ويمسح، وهذا الحيوان كثيراً بالشرق قليلاً بمصر والشام والله أعلم.

4 - الظفرة[4]: [53/ ظ] ذكر الشيخ الرئيس أبي علي أنها زيادة من جوهر الملتحم أو من الحجاب المحيط بالعين تشبه الأجسام العصبانية، وهي تختلف بالمقدار فتكون صغيرة أو كبيرة، وبالقوام فتكون لينة أو صلبة، وبقدر السمك فتكون ثخينة أو رقيقة، وبقدر اللزوم لما هي عليه فتكون ملتصقة التصاقاً يسهل انفصاله أو متحداً بما تحتها من الملتحم أو القرني اتحاداً بعسر انفصاله، وقد تكون متولدة من عصب الحركة وهذه اذا قطعت أخلفت ولو قطعت مراراً كانت كذلك كونها ذات بطانة، وقد يكون سبب معاودتها لقلة

(1) سنا سنبل القمح: أوردها ابن النفيس (شفا السنبل)، وشفا الشيء حَرْفُه: أي إن كان من طرف يؤخذ منه.. أي أخذه من طرفه وأخرجه من العين.

(2) الجفت: كلمة فارسية تعني مزدوج، ويعني المؤلف هنا: الملقط. (خليفة، الأدوات الجراحية ص323 - 327).

(3) لعله يصف هنا الحشرة الصغيرة المسماة الجرجسة Gnat Like ويسميها النبطيون (طالب العين). هيرشبرغ ٢/ ١٢٠. المعالجات البقراطية (أحمد بن محمد الطبري) ص ١٥٠- ١٥١.

(4) الظفرة: Pterygium الاقتباس من (خليفة) مختزل جداً.

استئصالها عند القطع من لحمة الموق فإن خيف على لحمة الموق عرض السيلان، وأما لونها فتكون في الأغلب حسب مادتها، وهي مرض ألي في زيادة العدد وأكثر وجوده خريفاً وشتاءً وفي سن الكهول والمشايخ مختص بالملتحم غير مخوف، وإن أهمل منع النظر.

وسببها: زيادة مادة الملتحم أوالحجاب المحيط مع وجود المعين لتربيتها كالغبار والدخان وعدم الجاليات والمحللات كالحمَام وغيرها، وربما كان سببها عن طرفة إصابت طرف الملتحم عند لحمة المآق.

العلامة جامعة: يرى على زواية الملتحم شيئاً خارجاً عن جرمه ينبت في الأكثر من المآق الأكبر أوالأصغر أومنهما جميعاً، وربما تطالع أخرى من تحت الجفن الأعلى أو من تحت الجفن الأسفل أو منهما جميعاً، ولونها يكون بحسب مادتها فتكون في أول الأمر بيضاء رقيقة، فإذا تقادم عهدها غلظت وأحمرت وكمدت، وربما كانت صفراء، فإن امتدت على الملتحم منعت حركة العين وأضرّت بها، وقد تنبسط على القرني جميعه فتمنع النظر أو تكون على بعضه فتضعفه وتقل حركته.

العلاج: إصلاح التدبير مع إصلاح الغذاء والتنقية ليؤمن من شر الأدوية الحادة، ثم يعالج البيضاء الرقيقة بالأدوية الأكالة للحم الزائد مثل النحاس المحرق والنوشادر والقلقند والملح الداراني، وقيل إن مرارة الخنزير أو مرارة المعز الوحشية مع العسل الشهد كحلاً يذهب بها، وذكر جالينوس أن أصل السوسن الأسمانجوني هو الأيريسا مسحوقاً يزيلها نافع لها، وذكر ابن ماسويه أن ماء الرازيانج مع مثله ماءرمان مز مع مثلهم عسل منزوع الرغوة يجمعان على نار لينة في إناء نحاس أحمر حتى يغلظان ويضاف عليهما زعفران ودار فلفل ونوشادر من الثلاثة قدر واحد منهما ويعتق ويستعمل كحلاً لها فإنه ينفعها ويقلعها، وذكر صاحب كتاب التجربتين أن ضماد ورد العليق من ظاهرها مع الأكحال الحادة نافعة لها كالروشنايا والبالسيق وأشياف قيصر وأشياف الديزج ودواء المغناطيس وجميع ذلك [54/و] مذكورة في الجملة الخامسة.

فإن غلظت واحمرت فليس لها غير الكشط بالحديد، **وصفة الكشط**:

وهو أن تأمر العليل بالتنقية على ما جرت به العادة بالأدوية المسهلة ثم تنوم العليل بين يديك وتأمر إنساناً ماهراً يفتح عينيه بأصابعه أو بفتاحات ثم تعلق الظفرة من وسطها بصنارة وتمدها إلى فوق ثم تردفها بصنارة ثانية وثالثة فإن كانت غير ملتصقة كانت سهلة العلاج فأدخل تحتها المهت أو سفل ريشة واسلخها، فإن كانت ملتصقة التصاقاً شديداً فاقرض بالمقراض من أحد جانبها موضعاً ليكون مدخلاً للآلة التي تسلخ بها واسلخها عن الملتحم برفق، وارفق بالغشاء القرني إلى أن يصير مخلصة إلى المآق الأكبر واقطعها بالمقراض ولا تدع منها شيئاً فيعود ثانية، وإياك ولحمة المآق أن نأخذ منها شيئاً فيعرض الرشح المعروف بالسيلان.

والفرق بين الظفرة ولحمة المآق أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية، واللحمة التي في المآق حمراء لينة لحمية، فإن بقي في العين على القرني ما يعسر كشطه وقطعه لعظم التصاقه بالحجاب القرني فاتركه واقطع ما حوله فهو أسلم، ثم عالج ما بقي بالأدوية المعفنة ثم بالحادة فإنه يزول في أسرع مدة، فإن عرض ورم فاستعمل له ما يسكنه، واعلم أن جسم الملتحم غضروفي صلب لا يتعلق في وقت القطع بصنارة فإن تعلق بشيء عند كشط الظفرة أو قطع السبل فهو من المرض لا من الغشاء، ثم قطر في العين الملح والكمون الممضوغ المعتصر من خرقة مع الريق، وشد على العين صفرة بيض مع دهن ورد وتأمر العليل أن يكثر من حركة العين وهي مشدودة، تفعل ذلك في كل يوم مرتين إلى آخر اليوم الثالث فإن بقي فيها فضلة كما ذكرنا فعالجها بالأدوية المعفنة ثم الحادة على التدريج، والحمام مساعدة لعلاجك عند استعمال الأكحال الحادة، وعند القطع بعد أسبوع إذا لم يمنع مانع أو يعرض عارض ثم كل ثلاثة أيام مرة، وفي جنس الظفرة نوعاً إذا كشط أخلف، ولقد رأى واضع الكتاب رجلاً وكان غلاماً لرئيس الكحالين وكان في أحد عينيه ظفرة فقطعها ثلاثة أساة[1] في ثلاثة مرات وكانت كلّما قطعت أخلفت عوضها أخرى حتى أنه كره الوجع فتركها فلم تتغير عن موضعها الأول ولازادت عليه

---

(1) أساة: جمع آسي وهو الطبيب.

شيئاً، وأظن هذه منشأها من الحجاب المحيط بالعين فتكون لها بطانة[1] إذا قطعت أخلفت عوضها من بطانتها، وهذه هي الذي ذكرها الإمام شمس الدين ابن الأكفاني في كتابه المعروف بالرين أن في الظفر نوع إذا قطعت أخلفت كونها ذات بطانة والله أعلم.

5 - **الجساء الملتحمي**[2]: هو عبارة عن صلابة [54/ ظ] تعرض في الملتحم يعسر معها حركة العين وخاصة عند الانتباه من النوم من كثرة الجفاف، وقد يشاركه فيه الأجفان ويعرض منه تمدد وحمرة ووجع قليل من غير رطوبة، وربما اجتمع معه في المآق رمصٌ صلب، وهو من الأمراض المتشابهة وأكثر وجوده خريفاً وشتاء وفي الأمزجة اليابسة وخاصة في الكهول تختص بالملتحم والجفون وهو سليم.

وسببه: خلط في غاية الغلظ واليبس قريب إلى مزاج السوداء.

العلاج: إصلاح التدبير بحساء شعير مدبر محلى بشراب لينوفر مع الأغذية المرطبة وتليين الطبيعة وتكمد العين تكميداً متصلاً بأسفنجة مبلولة بماء، حار وتسعطه بدهن بنفسج عراقي ولبن النساء وتوضع على العين بيضة مضروبة صفارها وبياضها مع دهن الورد السيرجي أو شحم الدجاج أو شحم الأوز أو دهن اللينوفر، وتنطل العين بماء أغلي فيه زهر بنفسج وخطمية واللينوفر طري وشعير مقشور، وتدهن الرأس بدهن لوز وتكحل العين بما يجلب الدموع كبرود الحصرم والباسليقون وغير ذلك مما يناسبها.

6 - **الحكة الملتحمية**[3]: وهي فضلة مالحة بورقية تنصب إلى الملتحمة

---

(1) انظر (ص102 - 104) من (كشف الرين في أحوال العين) لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المعروف بابن الاكفاني (ت749هـ = 1348م). الكتاب من تحقيقنا ونشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية 1414هـ = 1993م).

(2) الجساء الملتحمي: لعله يصف التهاب الملتحمة الحاد Acute conjunctivitis ويعتقد من الوصف السريريأن المؤلف يصف عسرة فتح الأجفان عند الصحو من النوم لتجمع الرمص الصلب.

(3) Itching.

فيعرض بسبب ذلك في العين حكة، وأكثرها مما يلي المآق الأكبر مع حمرة قليلة ودمعة مالحة، وربما تقرحت الأجفان من شدة لذعها. وهو من جنس سوء المزاج مع مادة توجب ذلك، وأكثر وجوده شتاء وخريفاً وفي سن الكهول والمشايخ وقد يشارك البدن وهو سليم.

العلاج: تلطيف التدبير وإصلاح الأغذية وتعديل الطبيعة ببعض المسهلات وفصد القيفال أو عرق الجبهة مع ملازمة الحمام العذب والاكتحال بأشياف الديزج أو أشياف الأحمر اللين أو أشياف السنبل كحلاً ولطوخاً والروشنايا كحلاً، أو ادهن الرأس بدهن اللوز الحلو وتضمد العين بماء ورق الهندباء مع دهن الورد السيرجي. وممّا جُرّب له وصحّت تجربته قطوراً متخذاً من ماء الورد المنتقع فيه شمار يابس وكابلي وأصفر منزوعان يقطر به فيها مصفى من خرقة صفيقة نافع إن شاء الله تعالى.

7 - السّبل وعلاجه وأنواعه[1]: هو عبارة عن انتساج جسم شبيه بنسيج العنكبوت من دم غليظ يتشعب وينسبل على ظاهر الطبقة الملتحمة لانتفاخ عروقه وامتلائها منه وربما عم القرني لكثرته. وفيه عند القدماء رأيان أحدهما: أنه طبيعي والآخر أنه عرضي، وهو الأصحّ. فإنه لو كان طبيعياً لكان قطعه خطراً، والحق في ذلك أن هذا الغشاء ليس بطبيعي مطلقاً، وإلا كان يلزمه يتكون أولا وتابعاً وقطعه ضارّاً، وليس هو أيضاً خارج عن الطبيعي مطلقاً وإلا لم يكن تكونه وكان إذا يكون ينكئ على طول الزمان بذاته إذ لا قوة فيه تحيل الوارد إلى طبيعته، بل هو طبيعي من جهة أنه [55/و] حادث عن فعل الطبيعة، ، وغير الطبيعي من جهة أنه إنما يحدث حالة للعين غير طبيعية وذلك أن العين إذا ضعفت من جرب أو غيره فينجلب فيها لذلك المواد الكثيرة من أحد الحجابين الداخل والخارج، فتحيل الطبيعة تلك المواد الزائدة إلى العين فيتولد من ذلك شيئاً شبيهاً بالرق كالغطاء ينسبل على المقلة من ظاهرها، ضارّ بها رقيقاً كان أو غليظاً، فهذا هو السبل كونه يتولّد في العين فيعرض منه غشاوة حتى يرى عليها شيئاً شبيهاً بالدخان. ويكون معه حمرة ودمعة وحكّة.

---

(1) ويسمى في وقتنا الحاضر: Pannus وهو من اختلاطات التراخوما المتقدمة.

وهو نوعان دموي ورقَي كون المادة تسيل إلى العين من طريقين، من طريق الغشاء الظاهر ومن طريق الغشاء الباطن كما ذكرنا، وهو مرض آلي وأكثر وجوده خريفاً وشتاء وفي سن الكهول والمشايخ والبلدان الباردة وهو سليم. وإن أهمل خشي منه على النظر، وقيل أنه يعدي ويتوارث، أما عدواه فلسبب استنشاق الهواء المخالط لجليسه مع ضيق المسكن فيحصل منه مع النفس أبخرة تحيل الدماغ ونواحيه إلى طبيعة ردية[1]، وأما توارثه في النسل كون المنى المنفصل عنه وقت الجماع يكون كثير الفضول فقد تكون العين المتولدة عنه كذلك، فإن المني مجموع من أقطار البدن[2].

وسببه: يكون عن امتلاء الرأس من الأخلاط الغليظة واستعداد العضو لقبولها وقد يكون حدوثه بعقب رمد حاد ضيف عليه وقت العلاج بالأشياء الباردة أو عن جرب في العين عتيق وأغفل عنه.

وعلامة كل منهما: أما الذي يتولد من طريق الغشاء الظاهر فبروز العروق الخارجة وحمرة الوجه وضربان الصدغين وحرارة في الحاجبين، وإذا جذب الجفن الأسفل ترى السبل قد اشتال عن الطبقة الملتحمة مثل الشبكة الحمراء، وأما الذي يتولد من طريق الغشاء الباطن فيرى على العروق التي داخل العين كالغمام يتبعه حمرة يسيرة مع أكال وعطاس وضربان في قعر العين لا سيما عند النظر إلى الشمس أو ضوء السراج، وربما صغرت العين المسبلة ونقص جرم حدقتها بسبب الفضول المتولد فيها.

العلاج: الفصد من القيفال مراراً متواترة كثيرة بحسب السن والقوة مع انضاج المواد وإصلاح الغذاء ومنع الأشياء المبخرة المولدة كيموسا رديا كلحم البقر والجبن العتيق والنمكسود[3] والعدس والباقلاء وما شاكلها، وشم

---

(1) لم يذكر أي من الكحالين الذين سبقوا المؤلف فكرة عدوى السبل عن طريق التنفس.. وإنما ذكروها مراراً بالتماس المباشر بين المريض وأقرانه.

(2) فكرة التوارث عن طريق المني مرفوضة علمياً، ولم يذكرها أي من سابقيه من الكحالين أو من الأطباء العامين.

(3) النمكسود: هو اللحم المقدد المملح. (خليفة 197).

الأراييح المقوية للدماغ كالعنبر والعبير والند والغوالي والمسك واللادن مع اللخالخ الحارة، فإن حرارة أبدان المسبولين عاجزة عن تحليل أخلاطهم ثم تستفرغهم دفعات قريبة بعضها من بعض إذا لم يمنع مانع يعيق عن ذلك بمثل حب الصبر وحبوب الأيارج وحبوب القوقايا [55/ظ] وبعد التنقية الغراغر والعطوسات والسعوطات والنفوخات والنشوقات والمعاجين والجوارشنات والاطريفلات ولا بأس بالكمادات والنطولات على الجبهة في محل النوازل وجميع ذلك مذكور باسمه في الجملة الخامسة كل منها في بابه.

وقال الشيخ أبو علي: يتجنب صاحب السبل الأدهان والأضمدة على الرأس، وذكر أيضاً أن الحمام العذب نافع لهم قبل الكحل لما فيه من المساعدة وبعد الكحل إذا كان في نسخة الكحل زنجار لأجل نكاية العصب، وتكحل العين بأدوية تلطف الخلط من غلظه بمثل أشياف الديزج أو أشياف طرخماطيقون أو أشياف الأحمر الحاد أو الروشنايا أو الباسليق أو العزيزي، ولا بأس بالبرود الهندي أو أشياف السماق إذا كان السبل متولد عن الجرب الحادث في العين. ومما جرّب فوجد بالغ النفع وحمد أثرة قشر بيض الدجاج ابن يومه ينقع في خل خمر ثقيف عشرة أيام ولياليهن ثم يغلى ويصفى ويجفّف ويحرس من الغبار ثم يسحق ويكتحل بها، وصفة الكحل به بأن تقلب الجفن وتحكه بالدواء محلولاً كان أو يابساً، ثم ترد الجفن برفق إلى مكانه، وبعد هدوء الكحل تهدي العين بالأغبر اللؤلؤي أو بشادنج مصوّل أو الرّمادي. وذكر ابن كمونة صاحب كتاب الكافي الكبير أنه عالج امرأة من سبل كان يحتاج إلى العمل بالحديد بكحل الرمادي فتخلصت صاحبته من غير حديد ولا أكحال حادّة. واذا عالجت سبل بدواء حادٍ أو حمّيت العين فاقطع عنها الدواء الحاد واحذرها حتى يذهب حماها، وإياك أن تضع فيها شيئاً من المخدرات أو ذروراً فيه انزروت، فإذا سكنت فعاود العلاج. وإذا اتفق بعين مرضان مرض مزمن ومرض حاد فابدأ بالحادّ ولا تغفل عن المزمن. وقد رخص جالينوس في قوله: واسقي المسبول شراباً عطراً إن كان رأسه نقياً بلا مادة في بدنه وتنوّمه عقيب الشراب وهذا عندي يكون في السبل الخفيف، ولا بأس

بفصد عروق الجبهة بعد التنقية. وقال من يثق بقوله: إن فصدت عرقي المآقين له نفع عظيم فيهما حتّى انه يعادل لقطع نصف السبل لما يخفف منه، وربما أغنى عن لقطه بالحديد. ولقد ذكر صاحب الكافي الكبير[1] أيضاً أنه كان يعالج في مدينة حلب رجلاً مسبول العينين لسبل دموي وقوي العزم على لقطه فوقع في الحمام عقيب استفراغاً كنت استفرغته به فانكسر مرفقه وانبعث منه دم قريب من خمسة أمنان أو أكثر فبرأ السبل قبل أن يبرأ المرفق من غير علاج. وإياك وعلاج السبل أو الظفرة الملتصق التصاقاً قوياً بالحديد فإن علاجهما خطراً على العين، ولا تعالج بالحديد إلا ما سهل التصاقه ويكون قد عتق وعولج بالأدوية [56/ و] المذكورة أولاً فإن إفادت شيئاً وإلا يلقط حينئذ بالحديد على ما أصفه لك.

من الشرائط في قطع السبل بالحديد: وهو أن يجب عليك أولاً أن تنقي البدن بالفصد والدواء ثم تنوم العليل بين يديك وتأمر إنساناً ماهرا أن يفتح لك جفنيه فتحاً لا ينقلب معه الجفن، يكبس الجفن الأعلى إلى فوق والجفن الأسفل إلى أسفل برأس الإبهامين، ويكون الفاتح حذراً لئلا ينقلب الجفن فينقطع منه جزء فيعرض منه الالتصاق، فإن لم يحضرك فتاحاً ماهراً بفتح الأجفان فافتحهما بفتّاحتين واحدة في الجفن الأعلى والأخرى في الجفن الأسفل وافتح العين بإبهامي الرجل أجود[2] لأن الفتاحات ربما زاحمت المقراض وقت القصّ، ثم اجلس من جانب العين التي تريد لقطها وعلق السبل بصنارة من جهة المآق الأكبر وثني بأخرى في الوسط من الملتحم واحذر أن تقرب القرني ويكون من ناحية الجفن الاعلى وتردفهما بصنارة ثالثة مما يلي المآق الأصغر وتشيل الصنانير إليك برفق باليد اليسرى وتقص من

(1) ابن كمونه صاحب كتاب الكافي الكبير: هو عز الدولة سعد بن منصور البغدادي الإسرائيلي (اليهودي) طبيب وفيلسوف ولد في بغداد وتوفي في الحلة عام 676هـ = 1278م عن عمر يناهز 69 عاماً. له من الكتب: الحكمة الجديدة في المنطق وكتاب التذكرة في الكيمياء. يبدو أنه كان يعالج المرضى في مدينة حلب. أنظر: الزركلي: 3/ 103، كحالة: 1/ 758، كشف الظنون: 1/ 94 و685.

(2) أي المريض ذاته.

ناحية المآق الأصغر قليلاً برأس المقراض وتدخل فيه المهت أو سفل ريشة وتسلخ السبل مثل ما تسلخ الظفرة ليتخلص وينشال إليك سائره عن الحجاب ثم تلقطه بالمقراض إلى أن تبلغ إلى المآق الأكبر ثم تعلق الصنانير مما يلي الجفن الأسفل وتفعل مثل ما فعلت من ناحية الجفن الأعلى، واحذر أن تقرب الحجاب القرني البتة فإن رأيت على الملتحم شيئاً من السبل ولو عرق واحد فسبيلك أن تأخذه ولا تغفل عنه. وعلامته أنك تأخذ المهت وتديره على الملتحم فإن رأيته قد تعلق بشيءٍ فهو عرق من عروق السبل فخذه برأس المقراض حتّى ينقى الملتحم ولم يبق عليه شيء من السبل، فامضغ ملحاً وكموناً وقطرهما مع الريق في العين من خرقة لينقطع الدم. ثم تضع فيها صفرة بيض مع دهن ورد وتخلخل تحت الأجفان به ثم تضع من فوقها قطن خلق رفادة وفوقه عصابة وتأمر العليل أن يكثر من حركة عينه وهي مشدودة لئلا يعرض الالتصاق، ومن الواجب أن تأخذ خرقة من قطن رفيعة وتهندمها بقدر العين وتغمس في دهن الورد السيرجي وصفرة البيض وتضعها في وسط العين واحشِ العين بها مبسوطة أطرافها إلى تحت الجفنين فإنها تحجب وتمنع الالتصاق، ثمّ تعصب العين وتأمره بالسهر ولا ينام ليلته الأولى من القطع ويكون رقاده على القفا ومخاده عالية وطرية ناعمة الحشو، ثم تحل العين من الغد وتمسحها بماء أغلي فيه ورد يابس ثم تقطر فيها الملح والمكوّن الممضوغ وتصب [56/ظ] فيها صفرة بيض بدهن ورد وتدير الميل تحت الأجفان لئلا يكون عرض التصاق فإن عرض فشقه وقطر الملح والكمون كما ذكرنا وصفرة البيض ودهن الورد، وإن كنت حجبتها بالخرقة فانزعها واعمل غيرها. واعلم أنها لا تخرج إلا ان علقتها بصنارة فإنها تلتصق ثم قطر الملح والكمون كما جرت العادة، تفعل في العين هذا الترتيب ثلاثة أيام ثم تنقله إلى الأدوية المعفنة ثم الى الداملة ثم إلى الحادة على قدر مراتبها. مثل ما ذكر قبل اللقط. ومما جرب وحمد أثره بعد اللقط لبرود الهندي[1] يسحق وينخل

(1) لعله أراد بذلك (برود الهندي) الذي تكرر ذكره في (ص319 - 322 من نور العيون وجامع الفنون لصلاح الدين). ويبدو أن المؤلف قد اقتبس معظم ما ذكره في المعالجة الجراحية للسبل من كتاب نور العيون باختصار شديد أخل بالسرد الصحيح للمعالجة.

وينعّم ويستعمل قبل الأدوية الحادّة فإنه بالغ النفع جداً. وقد يلقط على وجه آخر وهو بأن تفتح الجفن ثم تعلق بصنارة واحدة من ناحية الجفن الأعلى وتقص بالمقراض فإذا انقص وصعدت الصنارة أردفت بأخرى من ناحية الجفن الأسفل وتقص ولا تزال ترفع صنارة وتضع أخرى حتى تلقط السبل كله وتخرجه كالشريحة فيخرج قطعة واحدة من سائر العين. والأول: يسمى لقط شقتين فإنه يأخذ من علو العين شقة ومن سفل العين شقة فيخرج شقتين. وبعض العمالين يخرجه مثل حلقة الخاتم وسوف أذكره بعد هذا. والثاني: يسمى لقطة الشريحة وهو يخرج شريحة واحدة من الناحيتين. ولقد رأيت من لقطه على غير هذا النوع ولم يعجبني أذكره، وكان مغربيّاً وذكر أنه لا يعرف يلقطه الا على ما رأيته منه وأن معلمه كان يفعل كذلك، فإن عرض بعد القطع ورم عولج بما يسكنه ثم تعود إلى علاجك الأول.

وقد يلقط بنوع آخر، وهو أن يعلق داير العين حول الإكليل عدة صنانير إلى عشرة أو ثمانية أو ستة وأكثرها اثني عشر صنارة حسب كبر العين وصغرها ويبتدي بتعليق الصنانير من جهة المآق الأكبر مما يلي الجفن الأعلى وينتهي بالجفن الأسفل حتى تدور الصنانير بالسبل حلقة واقرض من جهة المآق الأصغر قليلاً وأدخل المهت أو سفل ريشة واسلخه برفق واقطع دايره وابدأ بالقطع من جهة الجفن الأعلى وثني بالجفن الأسفل من ناحية الأجفان فيبقى عالقاً من جهة إكليل القرني فقص دائره قليل قليل فإن السبل يخرج من العين مثل حلقة الخاتم. ولقد لقطته وشلته على هذه الصفة مراراً كثيرة ولبسته في خنصري لصحته، وهذا ما نقل وروي عن الأستاذين والمشايخ المقتدمين رحمهم الله أجمعين وعلى من يقول آمين ويترحم على المتأخرين ولا في هفوات المدوّنين عن سهوات الساهين[1].

---

(1) صنف المؤلف في بدء بحثه في السبل المرض إلى صنفين: دموي ورقي (ص134). وشرح وعالج الصنف الدموي ولم يذكر أي شيء عن الصنف الرقي.. رغم أنه اقتبس عن صلاح الدين بشكل كبير، غير أنه أغفل بشكل كامل ذكر السبل الرقي ويتكرر ذلك مراراً في الكتاب.

8 - **الودقة**[1]: هي بثرة [57/و] ناتئة متورمة صلبة جاسية تظهر على الملتحم ولونها أبيض وأحمر بحسب مادتها، ومواضعها مختلفة، وقد تكون من جهة المآق الأكبر والأصغر أوفي طرف الملتحم أو تحت الأجفان أو حول الإكليل. وقد تكون صغيرة المقدار أو كثيرة العدد كأنه اللؤلؤ الصغار المنتظم وقد تظهر مع حمرة العين ونقائها وربما ظهرت في انتهاء الأرماد الحادة، وهي مرض الّي وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سن الصبيان والشبان تختص بالملتحم سليماً.

سببها: انصباب مادة يكون الغالب عليها الدم بشرط قبول الملتحم لذلك، وربما كان الدم مشاركاً للبلغم.

العلاج: إخراج الدم بحسب القوة من جانب الألم مع تلطيف التدبير والغذاء وغسل العين بلبن النساء وقد يعمل مع سكر نبات مسحوق ثم يقطر في العين الأشياف الأبيض الأنزروتي وتذر فوقه بالملكايا، وقد ينتقل إلى الذرور الأصفر الصغير إن كانت بيضاء اللون وبعده بالأصفر الكبير، فإن تأخر تحليلها فقطر فيها أشياف الحنيكي وبعده أشياف الأحمر اللين ثم اشياف السنبل، ومما قيل في الخواص أن الودقة إذا علق عليها عقيق أبيض فيه نقطة حمراء نفعها بالخاصية، ومما ذكر لتسكين ألم العين عند القلق الشديد في الأرماد من الخواص أن عين التمساح إذا علق على من يقلق ويشتكي من وجع عينيه فيسكن وجعها بالخاصية العين اليمنى لليمنى والعين اليسرى للعين اليسرى. وذكر في الخواص أيضاً أن الذباب إذا أخذ منه واحدة بالحيا وجعلت في خرقة كتان ووسع عليها الربط وعلقت على من يقلق ويشتكي وجع عينيه من ألم شديد سكن عنها المها، والله أعلم[2].

---

(1) الودقة: اقتبس المؤلف معظم هذا البحث عن (خليفة. . الكافي ص204 - 206) ولكأني به يصف مرحلة متقدمة من الرمد الربيعي وتطور المرض إلى الـ Giant Papillae (الحليمات العرطلة).

(2) من المستغرب أن يذكر المؤلف هذه الخرافات والخزعبلات في معالجة الودقة والتي لا تخرج عن كونها هرطقات.

9 - الدّمعة[1]: هي رطوبة مائية تحدّث من مادة تنصب إلى العين تسيل من غير إرادة لضعف ماسكتها وهاضمتها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: مبدأهما من الدماغ من العروق التي داخل القحف أو العروق التي خارج القحف أو من ضعف العضلات التي يضبطان المقلة، أو لنقصان لحمة المآق الذي ذكرنا علاجها عند أمراض المآق. وقد تعرض في الحميات الدموية أو العفنية أو السهرية. وهذه أسبابها: من الأمراض المتشابهة، وأكثر وجودها شتاءً وفي سنّ الشيخوخة تختص بالملتحم وهو سليماً وإن أهملت أفسدت أجزاء العين وأحدثت فيها أمراضاً عدة أقلها الشعرة والاسترخاء. وعلامة كلّ منهما: أما التي تجري من داخل القحف أو خارجه وطول مكث السيلان وكثرة العطاس، وأما التي من ضعف العضل فجحوظ العين ورطوبتها، وأما العارضة من الحمّيات فوجد ذلك المرض، وأما التي عن نقصان [57/ ظ] لحمة المآق فذكرنا علاجها عند السيلان مع علامتها[2].

العلاج: أما العارضة من داخل القحف فبالتنقية للرأس والبدن مع تقوية الدماغ بالمعاجين وشم الأراييح المذكورة في السبل وما هو مذكور لها في الجملة الخامسة من عطوسات وسعوطات. ولا بأس بحلق الرأس ودلكه بالمناديل الخشنة كل قليل وحجامة النقرة، فإن جميع هذه الأشياء تجذب ما يسيل إلى العين وتميل المادة إلى خارج القحف، وينبغي شد الرأس بعصابة بعد الأضمدة التي تجفف مثل غبار الزجاج[3] ودقاق الكندر وماء العوسج والشوك، وجميع الأشياء القابضة مفردة ومجموعة.

وأما الدمعة التي من خارج القحف فعلاجها وعلاج الذي من داخل القحف واحداً إذا ظهر فيها علائم الامتلاء،

---

(1) Lacrimation.

(2) يلاحظ التشوش الشديد في صياغة هذا المقطع، فيذكر المؤلف في بدئه أن الدمعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام ثم يذكر في العلامات أربعة أصناف بإضافة نقصان لحمة المآق...

(3) لعله يقصد (غبار الرحى) الذي ذكره (خليفة ص 207) والذي اقتبس المؤلف عنه معظم كتابه هذا.

وأما الدمعة الذي تحدث عن استرخاء العضو وضعفه فبما يقوي ويشد ويحلل مثل برود الحصرم وبرود الآس وبرود الرمان والباسليق والروشنايا ولطوخ العين بأشياف السنبل والقاقيا وأشياف العنبر كل ذلك ينفع جميع أنواعها كحلاً ولطوخاً بعد التنقية وتلطيف التدبير. ومما ينفعها بالتجرية: إهليلج أصفر يلبس عجين خمير ويشوى على آجرة في الفرن إلى أن يحمرّ العجين ثم ينزع عنه العجين ويترك حتى يجفف ويسحق ويؤخذ درهم مع ثمن درهم زعفران ويكتحل به فإنه بالغ النفع، ومما ينفعها أيضاً بالتجربة: أن يؤخذ إهليلج كابلي منزوع وتوتياء مصولة أجزاء سواء تدق وتنخل ويربا بماء ورد عرق مستخرج فيه ورق آس وورق زيتون ولهذا المرض في الجملة الخامسة أكحال باسمه.

وأما التي عن نقصان لحمة المآق فإن كانت فنيت فلا برؤ لها، وإن كانت نقصت فبما ذكرنا لها في باب السيلان.

وأما التابعة[1] للحميات فانها تزول بزوال الحميات، وكل دمعة يكون معها حرارة فتعرف بكثرة السيلان وسعة عروق العين وامتلائها وحمرتها وسرعة حركتها وحرارة ملمسها وما يجري إلى المنخرين يكون حاراً رقيقاً يثبط الخد، وكذلك دمعة من يبكي لذوبان الرطوبات الحادثة عن تصاعد أبخرة حمى القلب إلى الدماغ فيسخن رطوباته ويرسلها إلى العين، وأما الحادثة عن البرد فبالضد من علامات الدمع الحارة كدمعة الضحك لانعصار الرطوبات بالضغط الحادث عن العضل وازدحامه فتسيل عند ذلك الرطوبات الفضلية وهي على ما هي عليه من بردها. وهذا هو الفرق بين دمعة الضاحك وهي باردة ودمعة الباكي وهي حارة وهما خارجان عن العلل، ولكن كثيراً من الناس يعرض له ذلك والله أعلم[2].

---

(1) في الأصل (السابعة) فاستدركناها من خليفة.

(2) لم أجد أي تعليل منطقي في هذا المقطع لا سيما تصنيف الدمعة إليى باردة وحارة.. ويا ليته التزم بما ذكره من اقتبس عنه هذا البحث (خليفة في الكافي ص 206).

10 - الدبيلة الملتحمية[1]: هي عبارة عن قرحة تحدث في الطبقة الملتحمة عميقة كثيرة الوسخ والتقرّح [58/ و] وربما سال منها رطوبات العين، يوجد معها ألم شديد، وهو مرض مشترك وأكثر وجوده صيفاً وفي سن الصبيان والشبان، وهو مرض مخوف على العين.

تحدث من **سببين**: أما من خارج مثل ضربة أو صدمة أو نخسة، وأما من داخل مثل مواد حادة عفنة صفراوية أو دموية تنصب إلى الحجاب الملتحم فتقرحه، وربما كانت في غاية الحدّة فيخاف على العين أن تسيل رطوباتها منها كونها غضروفية.

العلامات: وعلامة الصفراوية: مرارة الفم والدمعة والعطش. وعلامة الدموية: حلاوة الفم وحمرة الوجه وإدرار العروق.

العلاج: مجملاً فصد القيفال ثم إسهال الطبيعة بحسب الخلط الغالب ثم العناية في تسكين الألم والحيلة على تنويم العليل، ويوضع على العين الأشياء المبردة مثل الأشياف الأبيض الأفيوني وأشياف الأبار، ولا بأس بهما قطوراً محلولين بماء الورد وإلا فذر التوتيا المربية بماء الآس المستخرج بماء الورد، فإن طال مكث المدة فعالجها بالأبيض الكندري فإذا قلّت المدة فذرها بالملكايا فإنه بالغ النَّفع والنجح.

11 - التوتة الملتحمية[2]: هي لحم رخو أحمر ليس بالقاني متخلخل يميل لونه لسواد وربما سال منها دم أحمر أو أسود، معها عروق ممتدة على الملتحم كالظفرة العتيقة، شبه التوتة في لونه مما يلي المآق الأكبر، وقد يشارك الأجفان مشاركة المرؤوس للرئيس كما علمت، وهو مرض آلي في زيادة المقدار وأكثر وجوده ربيعاً وصيفاً وفي سن الصبيان والشبان، وهو مرض كثير المعاودة لتخلف مادته الباعثة، مخوف إن عاود كان أكثف مما هو.

سبب هذا المرض: دم فاسد رديء غليظ يحتقن في العضو ويتشبث به.

---

(1) الدبلية: Chancre، اقتبس المؤلف هذا الفصل حرفياً تقريباً عن (خليفة ص٢١٠ - ٢١١).

(2) التوتة: Conjunctival Hemangioma.

العلاج: التنقية بالفصد والإسهال دفعات متعددة بمطبوخ الفاكهة وغيره وتكحل بالأكحال الأكالة مراراً عليها ما دامت خفيفة فإن حصل لها برؤ وإلا علقها بصنارة برفق لأنها رخوة، وربما انقلبت الصنارة لرخاوتها، ثم أدخل تحت العروق الممتدة المهت واسلخها كما تسلخ الظفرة واقطعها بالمقراض وتفقدها ولا تبقي لها أثراً كونه مرضاً معاوداً، ثم قطّر فيها الملح والكمون المصفّى من خرقة مع الريق دفعات كثيرة ليقطع دمها وشد على العين صفرة بيض مع دهن الورد السيرجي وخلخل مكانها ثم رفدها برفادة واحذر من الالتصاق، تفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية، ثم عالجها بمثل علاج الظفرة والسبل بالأدوية الحادة على قدر مراتبها.

ولقد رأيت رجلاً علاف في اثنين وستين وسبعماية[1] عرض له بعينه اليمنى وتغافل عنها استهتاراً فتعاظمت حتى غطت وجهه من ناحيتها وسدَّت العين وصارت في كل يوم تنزف من الدم الأسود الصديدي مقدار رطلين بالمصري أو أكثر وعجز الأساة والجراحين في علاجها[2]، فجاء إليه رجل [58/ ظ] يداوي الجمال فربطها بخيط ووضع فيها دواء فقطعها في ثلاثة أيام، وصارت تنزف دماً كثيراً فضعفت من كثرة النزف فمات بها. رحمه الله فإنه كان رجلاً ديناً مصلياً مستحق الرحمة. فعافانا الله وإياكم مما ابتلي به كثيراً من خلقه.

12 - اللحم الزائد[3]: هو لحم غددي ناتئ فيه صلابة أو رخوة كرخاوة لحم التوتة يكون على الملتحم في أحد جوانبيه. يعدّ من أمراض زيادة المقدار غير الطبيعي وأكثر وجوده ربيعاً وفي سن الشبان يختص بالملتحم والأجفان سليم.

---

(1) يذكر المؤلف أنه فحص هذا المريض عام 762هـ أي ما يعادل 1362م.

(2) لكأني به يصف هنا ورماً خبيثاً نمى بشكل غطى وجه المريض، فهل كان يصف ورم الخلايا القاعدية Basal cell Carcioma أو الورم القتاميني Melanama، لا سيما وأن المريض توفي بعد محاولة قطع الورم من قاعدته أثر تعرضه لنزيف شديد.

(3) اللحم الزائد: لكأني به يصف الورم الحبيبي Granuloma وقد اقتبس هذا الفصل عن (خليفة ص٢١٢ - ٢١٣) بشكل شبه حرفي إلا في اسلوب المعالجة فقد اجتزأ منه الكثير.

وسببه: أنه مرض يحدث عقيب قرحة طال عهدها أو القدح، أو عقيب سبب بادي مثل صدمة أو نخسة تولد منها أو خراجة خرجت في الملتحم فتولد عنها.

العلاج: الفصد ثم الإسهال حسب الغالب من الأخلاط في وقته فإن كان اللحم مقداراً قليلاً فاطمع في برئه بالأدوية الأكالة المذكورة في الظفرة والسبل، فإن لم ينقِ فعلقه بصنّارة واقطعه بالمقراض وقطر في العين الملح الممضوغ من خرقة مع الريق مع صفرة بيض ودهن ورد على ما جرت به العادة، ثم عالجه بالأدوية الحادّة حسب ما تراه في وقته.

وقيل إذا أخذ ملح داراني وشب يماني ونوشادر أجزاء سواء حلا في ماء أغلى فيه سذاب وسقى ذلك الماء إلى إثمد غبيط على كلّ جزء من الأثمد عشرة أجزاء من الماء وفي الماء المذكور قدر الإثمد من الشبّ والملح والنوشادر وواظب به اللحم الزائد ابرأه عتيقاً كان أو حديثاً وخاصة بعد القطع. ولقد عملته لصغيرة ليس لها طاقة بالقطع وواظبت عليه بكرة وعشية فشفيت في أقلّ مدة برءاً تاماً، وقالت أمها: إنّي كنت في أكثر الأوقات أغمس المرود في عسل نحل ثم اغمسه في الكحل الإثمد المعمول وأكحلها به فكانت تنتفع به في الشتاء ويضرها في الصيف، فقلت لها: لحدّة الصيف وطول مكث الدّواء في العين بسبب العسل وصغر سنّها فمنعته في الصيف فكان نافعاً لها في الشتاء والله أعلم[1].

13 - تفرق الاتصال[2]: وهو **انحلال الفرد**: وهو انخراق يعرض في الملتحم، فإذا تقادم سمى قرحة، وربما سالت منه رطوبات العين وانخسفت، وهو عارض يعرض في الفصول الأربع وسائر الأسنان، وسلامته بمقتضى أسبابه الظاهرة أعني الخارجة والدّاخلة.

وسببه: في الأكثر يكون بادي من نخسة تقع في العين من قصبة أو نشابة

(1) يحاول المؤلف هنا أن يذكر بعض خبراته الشخصية في المعالجة.

(2) تفرق الاتصال: Conjunctival Laceration.

أو حجر أو عن مادة حادة حريفة خارقة تخرقه وتفرق اتصاله. وقد حكى بعض الكحالين[1] المشهورة عن رجل من أكابر حلب أنه وقع في عينيه ليلة الميلاد نشابة محروقة أخرجها عبد كان معه فانكسر منها شيئًا في الجرح ولم يعلم أنّه بقي فيها شيئًا وصار كثير الرّمد مدة سنة كاملة وهي في عينه بين الطبقة الصلبة وبين العظم ولم تعلم الأطباء أن في الجرح خشب فجمع [59/ و] له مجلس بجماعة من حذاق الكحالين وكان فيه شخصاً ماهراً فكشف العين وحقق موضع الجرح في موضع اللحم الزائد فبان له طرف الخشب، فمكن منه الشفت وجذبه فخرج وإذا به عود معوّج أسود في طول الأصبع الوسطى[2]، ثم وضع عليه الأدوية الدّاملة فالتحم الجرح وعادت العين إلى شكلها الطبيعي، ونقص نورها وعادت شعلاء بعد أن كانت زرقاء والعلامة معروفة[3].

العلاج: فصد القيفال من جانب الألم، وتليين الطبيعة في دفعات، وضمد الجبهة في المادي بالأشياء المانعة لانصباب المواد كالعوسج أو ورق الكرم مع سويق الشعير فإن انبعث من التفرق دم فذرها بشادنج مصول. وإن لم يعرض دم فذرها بالتوتياء المربية بماء الآس أو ماء العوسج وشد عليها صفرة بيض من غير دهن فإن كان هناك جرحاً لم يلتحم فاستعمل له ما يلحم مثل أشياف الأبار أو ذرور الوردي أو الأغبر أو غيرها مما يقوم مقامها.

14 - الندرة[4]: قال السمرقندي في كتاب الأسباب والعلامات: قد

---

(1) القصة ذكرت حرفياً في (خليفة ص213).

(2) يميل المؤلف هنا إلى المبالغة.. فلا يمكن أن تبقى قطعة خشب بطول الاصبع الوسطي فترة سنة، كما لا يمكن للحجاج أن يتسع لجسم أجنبي بهذا الحجم. وكذلك لاحظنا مبالغته في وصف النزيف.

(3) يلاحظ التناقض في ما ذكره المؤلف من نتائج العمل الجراحي.. فيبدأ بقولة (وعادت العين إلى شكلها الطبيعي) ثم يتابع (ونقص نورها وعادت شعلاء بعد أن كانت زرقاء) أي (ضمرت العين)..

(4) الندرة: ذكرها (خليفة من أمراض الطبقة القرنية ص217). ولم يذكرها أياً من صلاح الدين أو ابن النفيس. وقد اقتبس المؤلف هذا الفصل عن (خليفة) بشكل شبه حرفي.

يعرض لجزء من أجزاء الملتحم ورم صغير قدر الحمّصة أو أصغر يميل في لونه إلى زرقة من غير حمرة في الملتحم ولا ألم ولا دمعة، وقد يتبعه ذلك بحسب مادته المنصبة. وهو مرض مركب من ثلاثة أجناس، وأكثر وجوده شتاء وخريفاً، وربما أتعب في العلاج أولاً عند انصباب مادته فإذا تكوَّن عسر تحليله.

وسببه: انصباب مادة غليظة إلى تحت الموضع العالي الموجود في الملتحم، وعلامة ذلك ترى بالمشاهدة.

العلاج: تلطيف الغذاء وتخفيفه وتنقيص الخلط الغالب بمطبوخ الفاكهة أو بقرص البنفسج، فإن كانت السوداء غالبة فبمطبوخ الأفتيمون من شد العين بالرفائد القوية وتثقيلها بالرصاص المحكم الصفة، وتأمر العليل بالنوم على القفا على المخاد العالية، فإن تبع ذلك حمرة أو ألم أو تقرّح في الموضع عالجه بالأشياف الكندري والانزورتي أو الذرور الوردي وكل ما يعالج به البثور والقروح والجحوظ وغيرها حسب الاجتهاد وما يتقضيه العلاج.

15 - البوالتين[1]: قال السمرقندي في كتاب الأسباب والعلامات: قد يعرض للعين أن يقطر منها قطرات ماء ثم ينقطع، وهو مرض مختص بالجفن الأعلى فيؤذي الملتحم بمجاورته، فهو مرض آلي مشترك فيهما لانبعاث الدموع إليه وتسيلها منه. وأكثر وجودة خريفاً وشتاءً وفي سن الكهول والمشايخ. سليماً.

وسببه: مادة بورقية تنصب إلى بعض أجزاء الجفن الأعلى فتحدث فيه خشونة تنتوء، يميل لونه للحمرة وباقي باطن الجفن نقياً. وتلك الخشونة متى لحقت الملتحم بحركة الجفن قطر من العين الماء، ومتى لم تلحقه انقطع عنها ولقد كان [59/ ظ] الأولى أن نذكر هذا المرض مع أمراض الأجفان فلما وجدته مشتركاً بين الملتحم والجفن أحببت أن أجعله هو وما قبله في آخر أمراض الملتحم لاشتراكه بها، ولم يذكرهما أحد في كتابه من الكحالين غير

(1) البوالتين: Excessive Tearing = Epiphora.

الفاضل سعد ابن كمونة صاحب كتاب الكافي الكبير نقله عن السمرقندي، ولم أجد هذان المرضان ذكرهما غير السمرقندي[1].

العلاج: الفصد والتنقية ثم تعالج بما يعالج به النوع الثاني والثالث من الجرب ثم بما يعالج به الدمعة عند سيلانها لتجفيفها والله أعلم.

ولقد وجدت عند تدويني لهذا الكتاب نسخة كحل جليلة المقدار في هذا المعنى فأحببت أن أودعها لهذه النسخة وصفتها: يؤخذ توتيا أوقية تسحق بعد شيها وتسقى ماء حصرم مروق استخرج فيه سماق حتى يغلظ ثم يغلى حتى يزداد غلظه ويبرد وتسقى به التوتياء وتجفف في الظل وتسحق ثانياً ويضاف عليها زعفران نصف وربع درهم، ماميران درهم، دار فلفل وزنجبيل من كل واحد درهمين، زنجار ربع وثمن درهم، ويرفع ويستعمل، نافع إن شاء الله تعالى.

(1) بل ذكرهما خليفة في الكافي (ص217 و218) من ضمن أمراض القرنية. كما ذكر البوالتين (أحمد بن محمد الطبري في المعالجات البقراطية ص97 - 99) والكتابان من تحقيقنا، ونقلها عنه (خليفة).

الفصل الرابع من الجملة الثالثة
في الأمراض المنسوبة
إلى الطبقة القرنية الظاهرة للحس وعلاجها

وهي ثلاثة عشر مرضاً وهي: القروح والبثر والأثر والسلخ والدبيلة والحفر وتغير لونها ورطوبتها وتشنجها وكمنة المدّة خلفها ونتوؤها وانخراقها[1].

وهذه الأمراض منها ما هو مخصوص بها ومنها ما هو في غيرها ومثله فيها، وأمراض هذه الطبقة عظيمة الخطر وخاصة إذا انصبّ إليها مواد رديئة.

1 - القروح القرنية وأنواعها[2]: فهي عبارة عن تفرق الاتصال يحدث في الطبقة القرنية وجميعها تعد من الأمراض المشتركة وأكثر وجودها صيفاً وخريفاً، وفي سنّ الشباب والصبيان وتشارك جملة البدن مخوفة على النظر لرداءتها.

وسبب جملتها: رطوبات حادّة حريفة محترقة لذّاعة مستعدة للانصباب تندفع من داخل في الأكثر فيحصل لها بسبب ذلك عجزاً عن وجوده تدبير غدائها لما يلزمها من سوء مزاجها لكثرة المندفع إليها من الفضول فلضعف

---

(1) عدد المؤلف أمراض القرنية بثلاثة عشر، وذكر اثنى عشرة مرضا فقط، وقد عددها خليفة ستة عشر مرضاً وذلك لأنه وضع الندرة والبوالتين من أمراض القرنية إضافة إلى سرطانها.
أما صلاح الدين: فقد عددها اثنى عشر مرضاً فذكر السرطان العارض في الطبقة القرنية، وأغفل الدبلية وتشنج الطبقة القرنية.
أما ابن النفيس فقد عددها تسعة أمراض وذكر السرطان العارض في الطبقة القرنية، وأغفل ذكر السلخ والدبيلة والأثر والحفر.

(2) القروح: Ulcers.

العضو وتخلف الرطوبات فيه يستحيل قيحاً فينضج هناك وبسبب النضج يسهل اندفاعه إلى خارج فتنفجر فيحصل التّفرّق.

وربما كانت القرحة بسبب خراجة تنفتح أو بثور تتآكل أو دبيلة تنفجر.

وقد تكون لسبب من خارج مثل صدمة أو نخسة أو جدري مقرح في الأقل، وكثيراً ما يكون ابتداءها من داخل وتنفجر إلى خارج كما ذكرنا وبالعكس. والقروح المعروفة عند القدماء في الطبقة لها أسماء مخصوصة باليونانية ونقلت إلى العربية فحذفنا أسماءها اليونانية عن كتابنا وأثبتنا الأسماء العربية[1]. وهي سبعة أنواع: ثلاثة في عمقها وأربعة ليس [60/ و] لها غور يعتدّ به في سطحها فهي أسلم من الأولى، ويسميها جالينوس قروحاً وبعض الأولين سمّاها خشونة لما يلزمها من الخشونة التي تحدُث في سطح هذه الطبقة، وربما كان في هذه الطبقة من القروح الصغار في ظاهرها ما لا يكون له انخفاض البتة ولا نفوذ له وفي جرمها ولا يفسد أشفافها لخفة مادتها وصغر مقدارها، وقد تكون مع ذلك كثيرة العدد خفية عن الحس لا تدرك إدراك اللون الأسود الصغير المقدار في السواد المتصل عسر الإدراك لا محالة، فيكون ما يحاذي الطبقة العنبية من القروح السبعة له مزايا: فإنا نرى في القروح ما يكون سوادها أغلب على بياضها لظهور جرم العنبية لرقة المادة وقلتها فتكون مع ذلك قليلة الظلمة لخفة مادّتها وقوة المشف. وقد تكون القرحة كثيرة البياض لكثرة ما يحدث فيها من القيح واختفاء الطبقة العنبية فتكون كثيرة الظلمة لمنع المشف وغلظ مادتها وكثرتها. فإن كانت الظلمة قليلة في هذا النوع فإن المادة تكون رقيقة متموجة سريعة النفوذ ولكن قيحها أبيض رقيق كثير وربما أخرق لحدّته وخرج بجملته فلا تجد له أثراً بالجملة حتى تكشف ثاني يوم فتحها فلا تعجل عليها بالدّمل فربما أخلفت عوض المدة إذا

(1) يفضل الرجوع إلى كتاب حنين بن اسحق العبادي (العشر مقالات في العين) تحقيق وترجمة البروفسور ماكس مايرهوف (ص134 - 136). حيث تجد فيه الأسماء اليونانية ووصف دقيق للقرحات القرنية. وذكرها كلاً من خليفة وصلاح الدين وابن النفيس.

كان فيها مادة مختلفة. وأردأ القروح ما كان فوق الحدقة أو محاذي لها ويكون مع ذلك كثيف المادة ذا غور.

وعلامة كل واحد منها يذكر عند ذكرها: فعلائم الأربعة التي في سطحها:

أحدها تسمّى **القتامية** وهي شبيهة بالدّخان وتأخذ من الطبقة القرنية موضعاً كبيراً.

والثانية تسمى **الغمامية** لشبهها بالغمام وهي أعمق من الأولى وأبيض لونا واصغر موضعاً.

والثالثة تسمى **الإكليلية** ذات لونين كونها قرحة تحدث على إكليل السواد وتأخذ موضعاً صغيراً من بياض الملتحمة. فما كان منها على الطبقة القرنية كان لونه أبيض لعدم عروقها، وما كان على الملتحمة كان لونه أحمر لكثرة العروق التي فيها.

والرابعة تسمى **الشعبية**[1] وقيل **الصوفية** لما يشاهد فيها شيئًا شبيه بالشعب وربما تبين كانه صوفة صغيرة متفرقة.

وأما علائم الثلاثة التي في عمقها:

فالأولى تسمى **الجاورسية**[2] كونها شبيهة بحب الجاورس وهي عميقة ضيقة نقية صافية اللون وربما كان فيها خشكريشة[3] يسيرة.

والثانية تسمى **الانخراقية**[4] وهي قرحة وسخة كثيرة الأوساخ والخشكريشات وإن طالت مدّتها سالت منها رطوبات العين لأن المادة الحادة تأكل الأغشية ويتبع ذلك وجع شديد.

والثالثة تسمّى **المؤلمة**[5] وهي قرحة كثير الاتساع قليلة العمق وأكثر

---

(1) لعل يريه وصف التهاب القرنية العقبولي Herpetic Keratitis.

(2) لم يرد هذا التصنيف عند سابقيه من الكحالين.

(3) خشكريشة: Eschar = scar أي الندبة التي تحدث بعد التقرح.

(4) لعله يقصد قرحة القرنية النافذة = Perforating corneal Ulcer.

(5) لعله يقصد سحجة القرنية = Corneal Abrasion.

تألماً من الأولى وأقلّ من الثانية، وكل أنواع القروح يكون [60/ظ] معها وجع وضربان، إن كانت المدة التي توجد في زيادة المرض بيضاء، وإن كانت صفراء أو كمدّة أو رقيقة كانت أخف وجعاً، وإن كانت حمراء فالأمر يكون معها أسهل لأن المادّة تكون من قلّة غؤورها دمويّة فيكون ميل المادّة لأجود الأخلاط طبعاً.

العلاج: الذي يجب أولاً فهو المبادرة في وضع الرفائد الوطية، ثم تنقية البدن والرأس بإخراج الدّم بالفصد من الجانب الشديد الألم في دفعة أو دفعات، وإدامة الإسهال بحسب السنّ والقوة ليخرج الخلط الحادّ بمثل طبيخ الفاكهة أو نقيع الصبر في ماء الهندباء أو الرمانين المعصورين بشحمهم، وقد ينتقع فيهم الإهليلج الأصفر والكابلي ليلة ويصفى ويقوى بالتربد والسقمونيا، وكذلك لعوق عسل الخيارشنبر بالإهليلج والسقمونيا أو قرص البنفسج، أو الحقن، أو الفتل وكل ما يلين الطبع في كل يوم مرة أو مرتين غذاء كان أو دواء، وإذا كانت المواد منصبة فاستعمال الأدوية المذكورة واجبة كلّ أربعة أيام أو خمسة أيام مرة ليعتدل المزاج وخاصة بعد النضج ولا بد من جذب المواد إلى أسفل البدن عن العين ولو بحجامة الساقين أو أو بشد الأطراف ووضعها في الماء الفاتر ودلكها فيه، أو بفصد الصافن إن احتيج إلى ذلك مع تقوية الدماغ بشم الأراييح المقوية له كالآس، أو الخرق الكتّان المبلولة بماء الورد المبخرة بالعود وهي مبلولة ثم يطبق بورق الآس. وقبل النوم استعمال المعاجين التي تقوي الدماغ وتجفف رطوباته، ويمنع العليل إن لا يضع في رأسه شيئاً من الأدهان البتة، مع إصلاح الغذاء وترطيبه أو تبريده بالمزاوير المنضجة المسكّنة، ولا بأس بالبيض النيمرشت بعد المزاوير وترك اللحوم قبل انفجار القرحة فإذا انفجرت فغلظ التدبير إذا لم يمنع مانع لئلا تضعف القوة فيضعف البدن فتكثر الفضول فينقل حينئذ من البيض النيمرشت والمزاوير إلى الفراريج اسفيدباجة أو أطراف مقادم الضأن أو أعضاء منها أو لحوم الجدي الرضيع، وتأمر العليل أن يرفع الوسادة عند نومة ولا يوطيها ويكون نومه على ضد جانب القرحة إن كانت في المآق الأكبر، فإن كانت في المآق الأصغر فيكون نومه على الجانب الذي فيه القرحة، فإن كانت القرحة محاذية الحدقة

أو عليها فيكون نومه على القفا وعند السجود يسجد على شيء مرتفع خشية من تحدّر المواد إلى قدّام، وامنعه من الامتلاء وفساد الأغذية وحذره أن لا يتناول شيئاً من المبخرات الجيدة ولا المبخرات الردية كالفواكه وحريفات البقول فإن كثرت الأبخرة يلزمها زيادة [61/ و] زيادة التمدّد المفرق الاتصال فيتعذر الالتحام بسبب ذلك، وجنبه الصياح والعطاس والقيء والغضب كل ذلك يمنع من الالتحام. وحذره الحمام لترطيبها للقرحة وتسييلها للمواد.

فأما تدبير القروح في الابتداء أن تغسل العين ببياض البيض الرقيق أو لبن النساء اللواتي يرضعن إناثاً يكون سليمات السنّ، أو لعاب بزر قطونا أو لعاب حب السفرجل مع كل ما فيه ردعٌ وتسكين وتحليل، فان أبطأ انفجار القرحة فاستعمل لها لعاب الحلبة أو ماء طبيخ إكليل الملك ولعاب بزر الكتان مفردة ومجموعة فإن لم تنفتح وإلا أضف معهما أشياف المحللة المنضجة للقروح المذكورة في الجملة الخامسة، فإذا انفجرت فاغسلها باللبن مع السكر النبات المسحوق أو بماء حلَي من قصب السكر أو بشيء من السكر المكرر مع اللبن أو بقطر النبات وحده أو مع اللّبن حتى تنقى القرحة من المدة. فإن تعذر نقوها فأضف مع اللبن أشياف أبيض كندري محلولاً بماء الورد أو باللبن، فإن نقيت وإلا أضف مع الكندري قليل من المحللة المذكورة في الجملة الخامسة لها. فإذا نقيت من وسخها فقطر فيها الأشياف الأبيض الأنزروتي ثم أضف معه أشياف الآبار محلولة بماء الورد فإن كانت الرطوبة غالبة أضف معهم الأغبر ذرورا أو الشاذنج المصوّل أو الذرور الوردي وإدامة تغليظ الأغذية باللحوم المذكورة، واعلم أن المنبت للحم والملحم للقروح إنما هو الطبيعة بإذن خالقها. والأدوية المجففة المذكورة إنما تستعمل لإزالة الرطوبة الغريبة فيكون استعمالها باعتدال لا بإفراط فإن الإفراط في المجفف يفقد من العين المادة الغذائية كون العين عضو رطب فاذا لم تكن القرحة كبيرة جدا كفى فيها المجفف اليسير. ومن الأصوب أن يكون ما يستعمل من المجفف عند كثرة الوسخ أن يضاف معه ما ينقي ويحلل الرطوبات الفضلية، وعند نقاء القرحة يضاف مع المجفف ما يغري ويقوي الالتحام ويجلي مثل السبعيني والمنجح محلولة بماء الورد.

وإذا اتفق أن يكون مع القرحة رمد حاد فتكون العناية بالرمد والقرحة عناية جامعة بما يوافق الإثنين مثل الاستفراغ وجذب المادة إلى أسافل البدن كما ذكرنا وتعديل المزاج مع جميع العلاج المقدّم ذكره في الأرماد والقروح. وأعسر القروح التحاماً إذا كان مع القرحة جرب فيزيدها خشونة ويمنعها من الالتحام فيقطر حينئذ فيها مما يملس الخشونة ويسكن الوجع ويجفف قليلاً مثل بياض البيض الرقيق أو اللبن وحده أو محلولاً فيه الأشياف الأبيض الساذج أو أشياف الآبار محلولة بماء الورد الشامي مع الرفايد الوطية في الشدّ، فإذا قلَّت الخشونة حصل الالتحام. فإن عرض مع القرحة نتوء [61/ظ] من الطبقة القرنية أو نتوء من الطبقة العنبية أو خلفت بياضاً أو أثراً عولج كلاً منهما بما هو مذكور في بابه والله أعلم.

2 - البثر[(1)]: هي عبارة عن نفاخات مائية من رطوبات تجتمع بين قشور الطبقة القرنية[(2)] وهي تعد من الأمراض المركبة وأكثر وجودها صيفاً وخريفاً وفي سن الشباب والكهول وسلامتها وخوفها حسب مواضعها وحدّة مادّتها وكثرتها وقلتها.

وسببها: مواد رديئة تنصب إذا تكاثفت الأبخرة عند آلام الغليظة وتنحدر إلى العين، فإما أن ترشح تلك الأبخرة إلى الطبقة الملتحمة من أطراف الطبقة الصلبة فيخرج رقيق تلك المادة دموعاً، وما تبقى من غليظ المادة في الطبقة الملتحمة يحتبس تحت صفاقاتها فإن ورمتها حدث منه الرمد الحادّ أو الودق وهما بثور الملتحمة، وأما أن ترشح تلك المادة إلى داخل العين فتدفعها الطبيعة من جهة المآق وتحتبس فيحدث من ذلك مرض الماء[(3)]، فإن كانت المادة حادة ذات عفن عرضت الكمنة[(4)] من ذلك، وإما أن تنفذ بين قشرات

(1) البثرة: Pustula.

(2) لعله يصف هنا وذمة القرنية = Corneal edema، وقد أسهب في هذا التصنيف خليفة (ص٢٢٤).

(3) تعليل غير علمي لحدوث الماء الأبيض (الساد).

(4) الكمنة: هي القيح في البيت الأمامي = Hypopion.

القرنية وتأخذ لها مكاناً فيكون البثر، فيحدث تمدد وليس يكون التمدد إلى داخل العين لأن صلابة القرنية ظاهر الطبقة العنبية، والعنبية تمنع من ذلك فيكون التمدد إلى الخارج. ويلزم ذلك المكان الذي حصلت فيه أن ينتوء لأن المادة بخارية وقد استحالت بالتكاثف إلى نفخ مائي[1].

وقد تكون كثيرة العدد إذا كانت المادة كثيرة واختصت الطبقة القرنية بذلك لأن صلابتها مانعة تمنع تحليلها منها بالدموع كونها ذات قشورات فتتمكن المائية من النفوذ بينهما، ولا كذلك الملتحمة والعنبية لأن مسام الطبقة الملتحمة واسعة يخرج منها المائية دموعاً، فلذلك إذا حدث فيها بثور كانت تلك البثور الأغلب عليهم أن يكونوا دموية كونها بثراً أحمر، فأما الطبقة العنبية فإن المائية وإن نفدت إليها من الطبقة المشيمية داخلة إليها فإنها ترشح ذلك من باطنها إلى خلف القشرات فيحدث من ذلك الماء أو الكمنة كما قلنا، لأن باطن الطبقة العنبية متخلخل[2]. وهذه البثور تسمى نفاخات كونها مائية وفي الحقيقة ان أسم النفاخات إما يقال على البثور الريحية، واعلم أن هذه البثور إذا انصبت إلى الطبقة القرنية فإنها تحتقن بين قشرتين من قشورها الأربع وأغورها أرداها وتختلف بأمور متعددة:

أحدها: كمية الرطوبة فتكون كثيرة المقدار أو كثيرة العدد أو جامعة الأمرين. وقد تكون قليلة المقدار قليلة العدد أو جامعة الأمرين، ويلزم قلتها قلة تمديدها مع قلّة الوجع يصحب ذلك سلامتها وخاصة إن [62/و] كانت المادة قليلة عذبة أو غليظة خالية من الحدّة. ويلزم كثرتها شدة الوجع لعظم تمديدها وخاصة إن كانت المادة حادّة بورقية وهي في غورها.

وإما من جهة كيفيّتها: فتكون إما بيضاء أو سوداء أو متوسطة بين ذلك.

وإما من جهة مادتها: فتكون إما قليلة أو كثيرة، حريفة أو مالحة بورقية أو عذبة.

---

(1) كلام مضطرب، وتعليل غير علمي لحدوث وذمات القرنية.

(2) ولكأني بالمؤلف لم يقرأ ما كتبه سابقوه، فلم يذكر أي منهم العلاقة بين المشيمية والقزحية وبين وذمة القرنية.

والفرق بين البثر وبين المدّة الكامنة هو أن البثور بين قشورها والمدة الكامنة خلف جملتها[1].

وأما علاماتها في مواضع احتباسها: فهي مختلفة، أما التي خلف القشرة الأولى فإنها في الأكثر سليمة سريعة التحليل إذ هي سوداء صافية لا تعوق البصر عن إدراك سواد العنبية، والسبب في ذلك أن كل جسم شفاف كالماء مثلاً إذا حدث له تكاثف واجتمع في ذاته فلا بدّ وأن يرى أبيض وعلى ذلك دليل لون الجمد أبيض وكذلك الماء المتقاطر يرى أبيض لتجمع أجزائه فإذا عرفت هذا فالمائية المحتبسة بين القشرة الأولى والقشرة الثانية إنما بتمدد القشرة الأولى فقط. ويلزم ذلك تخلخل جرمها لأجل انبساطه فإن السطح المستوي أصغر من المحدّب إذا تساويا في المقدار فيلزم إذاً من ذلك زيادة أشفاف هذه القشرة والمائية لأشفافها لا تعوق من رؤية سواد العنبية فبسبب ذلك ترى هذه القشرة سوداء والمرئي في الحقيقة إنما هو لون العنبية.

وأما التي تحدث بين القشرة الثالثة والرابعة ليس فيها ما يرى به سواد العنبية كونها تمدد ثلاث قشور أمامها ومع تمديدها لها تضغط كل قشرة منها بالقشرة التي فوقها ويلزم ذلك تكاثف جرم تلك القشور في السمك فيبطل اشفافها فلا يرى ما تحتها من الطبقة العنبية بل يرى بياض صرف وذلك هي القشرات المتكاثفة في السمك.

وأما المائية المحتبسة بين الثانية والثالثة فإن صفتها للقشرتين في السمك والبياض يكون أقل فلذلك يكون اللون إلى غيره وليس بخالص البياض مما نشاهد من لون العنبية، ولا يحدث بين القشرة الرابعة وبين الطبقة العنبية شيئاً لأن المائية إذا حصلت هناك كان نفوذها إلى داخل العين أسهل من تمديدها لجرم القرنية لا خارج لصلابة القرنية.

فإن قال قائل: لو كان الأمر في هذه الألوان كما قلتم لوجب أن ترى السوداء غائرة لأن المرئي حينئذ هو لون العنبية، قلنا له: ليس الأمر كذلك فإن ما فوق الطبقة العنبية في هذا البثر كله شفاف فيكون الحال ها هنا كما في

(1) تعليل منطقي للتفريق بين وذمة القرنية وتقيح البيت الأمامي Hypopion.

الكواكب الثابتة فإنها ترى هي والقمر وباقي المجرَة كأنها كلها في سطح واحد مع التفاوت العظيم في البعد بينها، وما ذلك إلا لأن المسافة التي بينها ليس فيها ما يرى بتلك المسافة فقد تبين أن ما [62/ ظ] يكون في هذه البثر ذات غور فهو رديء وأكثر انبساطاً. أما رداءته فلأمور.

أحدها: أن الداخلة أقرب لا الارواح فيكون تضررها أشدّ.

وثانيها: أن تمديدها لأجزاء القرنية أكثر فيكون إيلامها أقوى.

وثالثها: أن تحليله أعسر لأن ذلك إنما يتم بنفوذه في أجزاء أكثر.

ورابعها: في زيادة انبساطها فإن زيادة تمديد الأجزاء الكثيرة في السمك أعسر من زيادات انبساط المادة في العرض.

واعلم أن البثر إذا كان غائراً كثير المقدار حاداً فهو شديد الايلام جداً لأنه يؤلم بقوة زيادة تمديده، وأردأ جميع أنواع البثر ما كان على الحدقة أو محاذياً لها مع حدة المادة وكثرتها أو كثرة عددها فإن الحال فيها حال ما تحدثه القروح فيكون العلاج فيه علاج القروح أو ما يراه الملاطف الخبير من حسن التدبير.

العلاج: أولاً يكون بالرفائد الوطية إن كانت غائرة مؤلمة، والاستفراغ بالفصد من الجانب الألم، والإسهال بأدوية غير مسخنة، وتلطيف الغذاء ومنع الزفر والمبخرات المذكورة في القروح، وتقوية الدماغ بالأراييح العطرة وتدبيره حسب تدبير القروح أو الأرماد الحادة بالرادعات مثل غسل العين بلبن الأتن أو ألبان النساء السليمة السن، أو ماء الحلبة عند بطئ تحليلها أو فتحها، أو ماء أغلي فيه أكليل الملك مفردة ومجموعة مع الحلبة، أو مع الأشياف الأبيض الأنزروتي مع يسير من الأشياف المحللة، ولا بأس بالملكايا في الانتهاء مع الأشياف الأبيض الكندري، وتحذر الأشياف الأبيض الأفيوني، وفي الانحطاط الأشياف الأحمر اللين ثم الأشياف الأحمر الحادّ ثم الروشنايا ثم السكبينج إذا لم يحصل لها فتحاً. وذكر صاحب المهذب[1]

(1) يقصد بذلك كتاب (المهذب في الكحل المجرب) لابن النفيس (ص370) (من تحقيقنا).

أن الأدوية المجففة أجود من المحللة وأجود المجففات لها هو التوتياء المصولة بعد شيها والاثمد المصول وطين شاموس وقد يضاف إليها توبال النحاس المصول بالغسل يعمل منها أشيافاً يحلّ بماء الآس المستخرج بماء الورد الجوري. واحتج في ذلك الأدوية المسخنة والمسددة تزيد في رداءة كيفية المائية فلذلك ينبغي أن لا تستعمل المحللة بل يقتصر على المجففات، وينبغي أيضاً أن لا تكون المجففات مسددة فتمنع خروج المائية، وكره الأشياف الأبيض خاصة الأفيوني وذكر جامع هذه الألفاظ[1] أن حكاكة المزّ الصافي مع حكاكة لبان الذكر النقي في ماء الحلبة وماء إكليل الملك قطوراً في ثلاثة دفوع في النهار بعد الانتهاء وبطئ تحليل العلة فإنها أسرع تحليلاً وتنفيذاً وتجفيفاً من غيرها فإن فتحت عولجت بعلاج القروح ويصير حكمها عند الفتح حكم القروح وخاصة إن فتحت من البثر بثور متجاورة فإنها تصير كالقروح لاتساعها فإن فضلت أثراً أو بياضاً عولج بما هو مذكور في بابه مع ما ذكر له في الجملة الخامسة [63/ب] والله أعلم.

3 - **الأثر والبياض**[2]: هو تكاثف مع غلظ يعرض لجزء في الطبقة القرنية وأكثر ذلك يكون عن التحام تفرق اتصال حتى يمتنع لون الطبقة العنبية لمنع المشف من الموضع المتكاثف فيها.

وهو نوعان: **أحدهما**: في ظاهر القرنية وهو سحابي الشكل من غير غلظ ويسمّى أثراً وقيل سحاباً كونه في سطحها. **والنوع الآخر**: يحدث في عمقها وهو غليظ الشكل لتكاثف إلحام لعمقه فيها فربما بلغ إلى القشرة الثانية وربما بلغ القشرة الثالثة، وكلما كان تفرق الاتصال أعمق كان أكثر غلظاً وتكاثفاً ويسمى بياضاً، فما كان على ثقب العنبية يعدّ من الأمراض الآلية لمنعه للبصر، ويوجد في الأربعة فصول وأكثر وجوده صيفاً وخريفاً، وفي سنّ الشباب والكهول، وهو مرض يختص بالقرني. مخوفاً على النظر.

---

(1) المؤلف يقصد بذلك (نفسه).

(2) الأثر: لعله يقصد Corneal Opacity أي كثافة القرنية. البياض: لعله يقصد Leucoma أي ندبة القرنية.

وسببها: تفرق اتصال يحدث عن قرحة أو بثرة أو جدري أو نار فارسي أو لسبب بادي مثل صدمة أو نخسة أو عقيب صداع يحصل منه ذلك بغير تفرق اتصال.

والعلامة: تعرف بالمشاهدة والدليل على الأثر في أكثر الأمر لا يعوق البصر وهو سريع الجلاء، والبياض عسر الجلاء، وفي أكثر الأمر ليس له غير الصبغ، وأردأهما ما كان غليظاً كثيفاً وهو على الحدقة أو محاذيها.

العلاج: أولاً تقوية لحام تفرق الاتصال من أي وجهٍ كان بالمنجح أو السبيعيني والأغبر والرمادي حتى يتقادم الجرح ويقوى اللِّحام لأن لا يتخلخل لحامه فيعيق عن الجلاء، فإذا امنت من ذلك كحلت العين بالأدوية الجالية. واعلم أن هذا المرض غير محتاج إلى استفراغ من فصد وإسهال إلا إن حميت العين من إفراط استعمال الأدوية الحادة فيعالج ما عرض من الحدة بالفصد والإسهال إن احتاج إليه ثم تعود إلى علاجك الأول. وقال الشيخ أبي علي هذه العارض منه رقيق يحدث في السطح الخارج يسمى الخارجي ومنه غليظاً غائصاً ويسمى الأعماقي. فعلاج الرقيق الحادث في الأبدان الناعمة التعاهد بالحمام المالح من غير إطالة حميما، ثم يكحل العين بالأشياء الجالية مثل عصارة الخافت وعصارة القنطريون الدقيق مع العسل، وذكر بعضهم أن الملح الداراني والسكر أجزاء متساوية مع نداوة ريق الصائم معتصرا من خرقة مراراً يجليه، وأشياف القاقياس الذهبي مع الدهنج الافرنتي يجليه، وقاقياس أسم رجل كحال من قبل جالينوس فانه كان في زمانه هو اذي ركبه فعرف به، والدهنج الافرنتي يوجد في معدن الذهب بأفرنت وهو الذي له هذه الخاصية دون غيره من أنواعه، أو الممسك أو ما هو منسوب لجلاء الأثر والبياض من الأكحال في الجملة الخامسة. وقيل أيضاً في المعالجات البقراطية أن أنفحة الأرنب مجففة مسحوقة مع وزن نصفها مسك مذافين بعسل كحلا جاليا جيدا مجربا محمود الأثر، وقيل أيضا أن دم الديك مجففاً مصوناً من الغبار مسحوقاً ذروراً جيداً.

وذكر [63/ ظ] ضياء الدين ابن البيطار أن الندى النازل على ورق القصب يجلي الرقيق منه، واستعماله بأن يقطر من الورق إلى العين، وقال ابن

سمجون(1) أن ذرق الخطاطيف مسحوقاً مع العسل جلاء مجرباً، وذكر الإمام فخر الدين الرازي(2) أن يلحس العين الذي عليها الأثر بالريق قبل الفطور مراراً كثيرة وتذر بعد اللحس بذرور متخذ من جزم صغير جزء، عروق صفرنصف جزء، نانخواه ثلث جزء، تنعم ويذر بها ولا سيما القرحة تكون زائلة عن الحدقة، والجزم الصغير وحده، ونسخة عمله في الجملة الخامسة وله غير ذلك فيها.

وأما البياض الغليظ المزمن: فيجب أن يلازم صاحبه قبل الاكتحال عليه بالتعريق وخاصة في البياض العسر من عقيب جدري. ونسخة ذلك: حلبة وبابونج وإكليل ملك وورق السذاب وخرء الخطاطيف من كل واحد قليل، يغلى ويطرح في قمقم يوضع على رأسه القمع الذي يسكب منه ماء الورد مكبوب قمعه لفوق مستوثق الخلل حتى يصير خروج البخار من موضع واحد، ثم تأمر العليل أن يكب وجهه وعينيه على تلك البخارات المتصاعدة وهو مفتوح العين انكباباً كثيراً حتى يعرق، ثم يكحل بعد ذلك بما هو مذكور له مما صحت تجربته، فمن ذلك أشيافاً يحل بماء الوج يعمل من قرن الأيل وبعر الضبّ ومسحقونيا أجزاء متساوية يعمل مع الصمغ أشيافاً بالغ النفع. وثم نسخة أخرى بالغة النفع وهي مركبة من النحاس المحرق مع الملح الداراني المقلو على النحاس ذروراً في العين، وأقوى من ذلك الخطاطيف المحرقة حتى تصير رماداً ثم تسحق وتنخل بحريرة ويعمل منها في عسل نحل أو شهد،

(1) ابن سمجون: هو أبو بكر حامد بن سمجون(ت392هـ = 1002م)، طبيب عاش في إشبيلية وخدم في بلاط عامر بن أبي عامر، له من الكتب: كتاب الأدوية المفردة، وكتاب الأقرباذين.
أنظر: أصيبعة/نجار: 3/ 243، السامرائي: 2/ 455، الزركلي: 2/ 162، كحالة: 2/ 79، سزكين: 3/ 316، لوكليرك: 1/ 436.

(2) فخر الدين الرازي: (ت600هـ = 1203م) ويسمى (أبن خطيب الري) هو محمد بن عمر بن الحسن أبو عبد الله فخر الدين الرازي المفسر، ولد في الري وتوفي في هرات، له من الكتب: الجامع الكبير، كتاب في النبض، وشرح كليات القانون وكتاب الأشربة. أنظر: أصيبعة/نجار: 3/ 129-151، السامرائي: 2/ 449-450، القفطي: 291-293.

وذكر بعضهم أن الشيرزق مع خرء الحمام مسحوقاً محلولاً بماء الوج والملح الداراني جلاءا قوياً. والجزم الكبير ونسخته أيضاً في الجملة الخامسة تجليه مع أكحال مذكورة له فيها كثيرة، فإن عسر ولم ينجع فيه العلاج فيصبغ بهذه الأدوية وليس فيها منفعة غير التحسين وهي مما يطالب به الكحال لبكر يراد سترها أو مملوك يراد بيعه مع أنها لا تجلي شيئاً. ومما يصبغ البياض والآثار لبن الأتان يقطر به العين وهو حار مرات متعدّدة في كل يوم، ومما يصبغ الآثار عفص وقاقيا من كل واحد جزء وقلقند نصف جزء جملة الأدوية ثلاثة تسحق وتنخل وتخلط بعصارة شقائق النعمان، وقيل: بعصارة قشور الرمان الحلو قطوراً. ومما يصبغ البياض أيضا عصارة ماء ورق البنج وعصارة قشور الرمان الحلو قطورا، ومما يصبغ ماء الحنظل الأخضر محلولاً فيه عفص مسحوق، وقيل إن المرود النحاس الأحمر اذا وضع في حنظلة خضراء وكحل به مراراً كثيرة سود العين الزرقا وصبغ البياض وقيل إن [64/ و] عصارة قشور الجوز الأخضر المستخرجة منه بماء عنب الثعلب تصبغ العين، ومما ذكر بالخاصية أن الأطفال إذا كانت عيونهم زرقاء وأرضعوا حبشية أسودت عيونهم بالخاصية[1]، وقد قدّمنا ذلك مبسوطاً وثم في الجملة الخامسة ما هو من غير هذا النسخ في هذا المعنى.

4 - السلخ[2]: فهو عبارة عن تفرق اتصال يسير يعرض لسطح الطبقة القرنية يحدث في الأربع فصول وجميع الأسنان وسلامته بمقتضى سببه.

وسببه: يكون عن مواد لطيفة فيها لذع يسير أو من بثرة أو قرحة ليست بالعميقة قد فتحت وظهر سحجها أو من لذع أدوية حادة أو من أسباب بادية كنخسة أو صدمة أو طرفة يدرك جميع ذلك بالمشاهدة.

العلاج: إخراج الدم والتنقية إن كان ثم علائم امتلاء مع إصلاح المزاج مع تلطيف الأغذية وإن يقطر في العين أشياف الآبار وحده أو مع أشياف الشاذنج أو يذر بالشنج والشادنة مصولين أجزاء سواء، أو يذر أيضاً بالأغبر

(1) هذه مجرد تكهن لا دليل علمي عليها.

(2) السلخ: لعله يقصد (السحجات القرنية Corneal Abrasions).

وحده أو يعمل له أشيافاً مركباً من شنج وشادنة مصولين وأشياف أبار اجزاء سوا، يضاف إليهم قليل صمغ عربي ويشيف ويستعمل وقت الحاجة.

5 - الدبيلة[1]: هي قرحة عظيمة وسخة تملك سائر الطبقة القرنية من جميع جهاتها فلا يتبين منها شيئاً البتة وقلما تسلم معها العين، وهي أردى من القروح المقدّم ذكرها لرداءتها وعفونة مادتها تعد من الأمراض المشتركة، وأكثر وجودها صيفاً وخريفاً وفي سن الشبان والكهول يختص بالقرني والملتحم وسائر البدن، مخوف إذ ليس تسلم معها العين إلا إن تبين عند حدوثها من سطح القرنية ولو قدر يسير، وقد عالجت من عرض له ذلك وبعد قطع أياسي[2] منه حصل له شفاء وأبصر بعينه بصراً ضعيفاً، وعللت[3] امرأة بهذا المرض وكانت دبيلتها عمت القرنية جميعها وفي دائر الطبقة القرنية قدر الشعرة الغليظة خالي من المادة فعللتها مع قطع أياسي منها ففتحت وسالت مدتها ورائحتها مثل صديد الموتى فكانت تضع في أنفها المسك وجميع الأطياب لكراهتها لذلك مدة كثيرة حتى نفدت تلك المادة وتغيرت ثم بعد ذلك صلحت واستقلت وعاد إليها بصرها ولم تخلف غير بياضاً خفيفاً.

وسببها: كثرة المواد ورداءتها وفساد الأخلاط وعفنها مع ضعف القابل أعني العين وقوة الدافع أعني الدماغ ويتبع هذه القرحة ألم شديد.

وعلامتها: تغطيتها لجميع القرنية حتى تحلل جملتها.

العلاج: مثل علاج القروح بالفصد وتكرير المسهل بحسب السن والقوة مع استعمال المعاجين والجوارشنات المقويات للدماغ والأطريفلات المنقيات له المانعة البخارات عنه والمستجلبة [64/ ظ] لنوم المريض بكل طريقة وتقطير العين بالقطورات المنضجة للمادة المسكنة للألم مثل الأشياف الأبيض الكندري والآبار وأشياف السبعيني عند نضج المادة فإذا ظهرت علائم الفساد للعين

(1) الدبلية: Empyema وقد اقتبس معظم هذا الفصل عن (خليفة ص٢٣١).

(2) قطع اياسي: يقصد يئس من برئه.

(3) عللت: لعله يقصد: عالجت. يحاول المؤلف أن يذكر خبرته الشخصية في معالجة بعض الأمراض.

فضماد صفار البيض المسلوق مخلوطاً بزعفران ودهن ورد السفرجل أو دهن البنفسج العراقي أو خمير الخبز مع التفاح الحلو المشوي لتسيل المادة الردية ويسكن الألم أيها حضر كان ضماداً نافعاً لتسكين الألم، ولا بأس بالشعير المقشور والمطبوخ في ماء الحلبة مع يسير زعفران وسكر نبات قطوراً في العين نافعاً مسكناً للوجع وفي الجملة الخامسة نسخ جميع المركبات وما يختص به هذا المرض من نطولات وضمادات وكمادات مفصلاً هناك، والله أعلم.

6 - السرطان العارض في الطبقة القرنية[1]: هو علة ردية سوداوية تحدث على سطح القرنية مداخلاً في جرمها مدة غليظة كمدة اللون عسرة النضج يتبعها حمرة الطبقة الملتحمة مع دم سوداوي مؤلم له أصول ناشبة في أي عضو كان فيه يتبعه تقريح لاحتراق السوداء في ذاتها، وربما يحدث عن صفراء وتحترق، وقد يكون غير مقرح لقلة احتراق المادة وهو في العين أشد إنجاعاً من غيره من الأعضاء لأمور متعددة: أحدها: قوة حس العين. وثانيها: دوام حركة العين فإن الحركة مما تهيج وجع السرطان لشدة التسخين بكثرة الحركة. وثالثها: أن المادة السوداوية شديدة المنافاة لمزاج العين كون مزاج العين حار رطب باعتدال فلذلك يكون أضرارها لها ومنافاتها أشد لأن زيادة المنافاة يلزمها زيادة الوجع، وقد يحدث السرطان لجميع أجزاء العين، ولكنه في الطبقة القرنية أكثر إذ اندفاع السوداء إلى العين من داخل الدماغ أكثر من اندفاعها من السمحاق لأن السوداء لغلظها في أكثر الأمر لا تنفذ في القحف إلى السمحاق فإذا حصلت في داخل العين ففي الأكثر يسهل نفوذها في خلل الطبقة العنبية إلى الطبقة القرنية ولأجل استحصاف القرنية يحتبس فيها المادة فيحدث السرطان ونحوه لغلظ المادة وحدّتها أو رداءتها، وهو مرض لا مطمع من برؤه البتة غير تسكين ألمه. وإذا عرض في عضومن الأعضاء ليس يعرض معه وجع إلا العين لذكاء حسها. وهو يُعدّ من الأمراض المركبة وأكثر وجوده خريفاً وشتاء وفي سن الكهول والمشايخ وهو مخوف.

---

(1) السرطان: Cancer. لقد أسهب المؤلف في وصف المرض وأسبابه وعلاماته وعلاجه وتجاوز بذلك جميع من سبقه من الكحالين.

وسببه: غلبة السوداء المحترقة الردية العسرة الانفعال كونها من جنس مادة الجذام ولذلك سمّي بهذا الاسم كونه خارج عن شبه الأمراض القابلة للعلاج كالسرطان الخارج في شكله عن شكل باقي الحيوانات لأنه مرض [65/ و] رديء الكيفية إلى الأعضاء وخاصة إلى العين لعجزها عن دفعه.

العلامات الدالة: لهذا المرض علائم متعددة: **أحدها**: وجع شديد كما ذكرناه أولاً. **وثانيها**: تمدد شديد في عروق العين لأن السوداء لغلظها تحتاج إلى مكان أوسع ويتم ذلك بزيادة التمدد. **وثالثها**: نخس قوي يأتي إلى الأصداغ يؤذيها، أما قوة النخس فلأجل زيادة حدة المادة وفسادها، وأما تأديته إلى الأصداغ فلما يحصل من المادة الردية هناك في العروق الآتية إلى العين مع الغذاء وإذا تحرك صاحب السرطان فإن النخس والوجع أشد لأجل هيج السوداء بحرارة الحركة كما ذكرنا أيضا. **ورابعها**: حمرة في صفاقات العين وقوة الوجع المحرك للدم والروح إلى جهته. **وخامسها**: صداع متواتر بسبب مشاركة الدماغ للعين. **وسادسها**: سقوط شهوة الطعام وذلك لأمرين أحدها قوة الوجع الشاغل للنفس عن طلب الغذاء، وثانيها قلة اندفاع السوداء إلى فم المعدة المنبه على شهوة الجوع وذلك لأجل تصعدها إلى جهة العين دون المعدة. **وسابعها**: اشتداد التألم بكل مسخن من دواء أوغذاء أو حركة نفسية كما في الغضب، أو بدنية كما في التعب وقلة النوم، ويتبع جميع انصباب مواد كثيرة رقيقة حريفة إلى العين خاصة دون غيرها. أما شفاء هذا المرض بالتمام فلا مطمع فيه البتة والعمدة في ذلك تسكين الألم لأن كل مادّة غالبة من شأنها احالة ما يجاورها من الأعضاء والأخلاط إلى طبيعتها لأجل غلبة كيفيتها لكيفية المجاور من عضو وخلط لأن فعل السوداء لذلك أكثر، أما في الأعضاء فلأن الغالب على جوهرها الأرضية فيكون قبولها أسرع استحالة إلى المزاج الأرضي أكثر. وأما في الأخلاط فإن الدم إذا استحال إلى اليبوسة تغلبه السوداء فيصير في نفسه سوداء، فإذا صار مزاج العضو ومزاج أخلاطه سوداء مع استحالة جميع ما يرد إليه من الغذاء إلى ذلك فلذلك تكون الأمراض السوداوية كلها عسرة البرء، وكلما كان منها عن سوداء شديدة

الرداءة فبرؤه لا محالة أعسر، وما كان منها من عضو واحد فبرؤه أشد عسراً مما يكون عاماً في البدن كله، إذ العام لا ينافي أدويته شيئاً من الأعضاء بخلاف الخاص فإن النافع فيه يضر الأعضاء كلها. والسرطان اعسر برؤاً من ذلك كله لأن مادته لكراهة الأعضاء لها تدفعها بقوة واندفاعها يكون إلى موضع السرطان لأن ذلك الموضع أقبل لها من غيره، وكذلك إذا قطع العضو المسرطن تولد في جواره سرطان آخر[1] وقد قطع بعض الأطباء ثديا فيه سرطان فحصل سرطان في الثدي الآخر، وذكر لي بعض الأستاذين بصناعة العين أنه قطع سرطان جفني في بدء أمره جهلاً بمعرفته فتولد [65/ ظ] غيره في المآق فقطعه ثانياً اغترارا به أيضاً فتولد عوضه في المآق الأصغر فأشار عليه بعض المحققين بهذه الصناعة والمرض بتركه فصالح صاحب العلة على ما أخذ منه، فما زال ذلك العليل بعلته حتى مات.

والسبب في ذلك أن المادة الغليظة إنما تتحلل بما تحليله شديد وإنما تكون كذلك إذا قوي الحرارة وذلك مما يزيد في قوة حدة السرطان فيزيد في ألمه والألم جذاب المواد وترطيب اليابس عسر، والأدوية المرطبة ضعيفة الفعل ويبوسة هذه المادة قوية فلذلك وجب تصريف العناية في علاج هذا المرض الى منع الزيادة وتسكين الوجع[2] ويتم ذلك بتنقية البدن والرأس من المواد الردية.

والعلاج: في ذلك بمثل طبيخ الأفتيمون والسفوف المسهل للسوداء واستعمل ماء الجبن الطري بشراب الشاهترج واللبن نفسه جيداً خاصة بالسكر وماء الشعير أيضاً بالسكر أو بالشراب المذكور في مداومة تليين الطبع، ويتبع ذلك إصلاح الغذاء بالمرطبات كالدجاج المسمن الفايق والفراريج ولحوم الحملان الرضع اسفيدباجا مع كل ما فيه ترطيب، وتقطر في العين بياض

(1) يريد المؤلف هنا أن يحذر من تخريش السرطان خشية النكس الموضعي.

(2) يحسم المؤلف هنا موضوع شفاء السرطان القرني، وجُل ما يطمع إليه هو (منع الزيادة وتسكين الوجع).

البيض الرقيق مع ماء إكليل الملك ويسير زعفران مع الرفائد الرطبة. وذكر أبو علي بن سينا أن تقطير بياض البيض الرقيق محلولاً فيه أشياف الآبار كافياً مسكنا جيداً، وذكر أيضاً أن الآبار والإسفيداج مع رقيق بياض البيض واللبن مفردين جيدة في تسكين الألم مع التسعيط بالدهن البنفسج العراقي مع اللبن سعوطاً جيداً. وذكر الشيخ أيضاً أشياف متخذ من توتيا ونشاء وشادنج من كل واحد درهم، أشياف ماميتا وطين أرمني أو مختوم من كل واحد نصف درهم، لؤلؤ جيد دانقان يسحق ويعجن ببياض البيض الرقيق ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة باللبن تقطيراً. وذكر ابن جميع[1] أن الصمغ والأفيون والأسفيداج والنشاء أشيافاً صالحاً، وجميع المرطبات والملينات والمخدرات هذا كله مع التحرز من الامتلاء وفساد الغذاء أو من الجوع المحد للمواد ومن جميع المبخرات والمسخنات، وذكر بعضهم أن استعمال الدرياق الفاروق مع الشراب الشاهترج نافع له. وذكر الشيخ أيضاً أن البادزهر الحيواني مع شراب الحماض الشعيري نافع له. وذكر ابن ماسويه أن حكاكة الأشياف الأبيض الأفيوني مع بياض البيض الرقيق قطوراً مسكن فإن لم يسكن وظهرت فيه علائم فاسدة من تفيش لحم خرج عن حده في العظم من غلبة مادة عفنة صديدية زاحمته من داخل المقلة فليس لها بعد ذلك غير تسييل [66/ و] المادة فيوضع حينئذ عليها صفار بيض ودهن بنفسج عراقي أو دهن ورد سيرجي أو دهن لوز مع يسير زعفران لتسيل بذلك المادة ويسكن الألم وتهزل العين[2]، وهذا أجل العلاج عند تحصيل المادة كي تهزل حتى يسكن الألم، وله في الجملة الخامسة ما يذكر باسمه من لزوقات وضمادات ونطولات ولخالخ وقطورات مسكنات كل في بابه مفصلاً والله الشافي.

---

(1) ابن جميع: (ت594هـ = 1198م) هو هبة الله بن زين بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن اسماعيل بن جميع الإسرائيلي، من الأطباء المشهورين في مصر وخدم في بلاط صلاح الدين الأيوبي.
له كتاب (الإرشاد ومصالح الأنفس والأجساد). أنظر: أصيبعة/نجار: 3/ 344-349، السامرائي: 2/ 43-45، الزركلي: 9/ 58، كحالة: 13/ 135.

(2) أي تصاب بالضمور Phthesis Bulbi.

7 - **الحفر**[1]: قد يرى في سطح الطبقة القرنية حفراً إما مستديراً أو مستطيلاً من غير أن يكون معه مدة ولا ألم وقد يتبعه ألم يسير غير أن صاحبه لا يطيق فتح عينه في الضوء القوي وربما كان الحفر بالغاً إلى القشرة الثانية أو القشرة الثالثة بحسب سببه، وهو من جنس تفرق الاتصال ويوجد في الأربع فصول وأكثره ربيعاً وصيفاً وفي جميع الأسنان وأكثره سن الصبيان والشبان، يختص بالقرني مخوفا إذا كان عميقاً يتبعه صداع.

وسببه: إما بادي كنخسة أو ندبة تصيب العين، وأما بدني فيكون لانصباب مادة خارقة لغلبة حدتها، أو يكون ذلك عقيب قرحة أو بثرة وعلامة ذلك تعرف بالمشاهدة.

العلاج: إن كان البدن ممتلئاً فقدم الفصد والإسهال بحسب الخلط الغالب وأكحل العين بما يملأ الحفر ويجفف بغير لذع وأجود ما عولج به أشياف الآبار وتذر العين معه بالأغبر أو بالشنج المصول وحده أو يذر بهذا الذرور فإنه يملأ الحفور العميقة من غير لذع، وصفته: شاذنج مصول وكحل أصفهاني من كل واحد درهم، شنج مربا وابار محرق من كلٍّ درهمين، توتياء مربا ولؤلؤ غير مثقوب من كل نصف درهم، جملة الأدوية ستة. يسحق كل واحد بمفرده وينخل ويحرر الوزن ويستعمل ذروراً. ومن المجربات الجيدة هذا الذرور يؤخذ شاذنج مغسول وأبار محرق ودم الأخوين وصمغ عربي من كل واحد درهم، شنج محرق مربا درهمين، توتيا مربا ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم، يسحق كل واحد بمفرده ويربب في إناء أو صلاية بقلب حب سفرجل ملعباً[2] في ماء ورد شامي أربعة دراهم، ويجفف في الظل ويعاد سحقه كالغبار ويستعمل ذروراً أو يخلط مع أشياف الآبار قطوراً، وهذا الذرور عديم النظير في ملئ الحفر. وقيل أن التبخر بزبل الضأن الطري يملأ الحفر، ومما ذكر وصحت تجربته في ملء الحفر الكندر والشنج والشاذنج

---

(1) الحفر: لعله يصف السحجات القرنية العميقة Deep corneal Abrasions.

(2) ملعباً: لعله يقصد بذلك (لعاب حب السفرجل) كما وردت في (خليفة ص234).

والأنزروت والنشاء والتوتيا المصولة والإثمد المحرق أجزاء متساوية مفردة ومجموعة وله في الجملة الخامسة ما هو مذكور والله الشافي.

8 - تغير لون الطبقة القرنية ويسمى الاستحالة العارضة للقرني(1): وهو أن الطبقة القرنية تتغير بلون غريب [66/ ظ] عن اللون الطبيعي فيقل بسبب ذلك نورها وضياها فيرى الأجسام كأنها في ضباب أو دخان أو يرى الأشياء كلها بلون المادة المنصبة إليها، ويعد من الأمراض الألية وأكثر وجوده ربيعاً أو صيفاً وفي سن الصبيان والشبان، مخوف على النظر أن تحكمت مادته.

وسببه: كيموس ينحل فيصبغ لونها إلى الخلط الغالب، فما كان إلى الحمرة فلانصباب مواد دموية وربما كان عقيب طرفة، وما كان إلى الصفرة فلانصباب مواد صفراوية صابغة، وربما كان إلى اليرقان الأصفر، وما كان إلى الزرقة العرضية فلضعف الحرارة الغريزية وكثرة اليبس أو غلبة الرطوبة الغريبة الفضلية كما يعرض للمشايخ من زرقة العين مثل النبات عند انتهائه يجفّ ويقلّ خضرته، وما كان إلى البياض فلانصباب مواد بلغمية، وللسواد فلانصباب مواد سوداوية، وقد يحدث ذلك عن اليرقان الأسود.

العلاج: المبادرة لاستفراغ الخلط الغالب في جميع أقسامه فما كان عن غلبة الرطوبة فبحبوب الأيارج، وما كان عن غلبة الأخلاط فبمقتضاها، فما كان لحمرتها فالفصد من القيفال، والكائن عن الطرفة فبما ذكر في علاج الطرفة، أما صفرتها فاستفراغ الخلط الصفراوي بمطبوخ الفاكهة، وإن كان عن يرقان فبعلاج اليرقان، وأما زرقتها العرضية فاستعمال الطريفل الصغير وجوارشن الأترج والسفرجل وإصلاح الأغذية بمواظبة الجيد منها كالقلايا والمطجنات إن كان الرطوبة أغلب. وإن كان اليبس أغلب فتعاهد الحمام العذب والأغذية المرطبة كالدجاج المسمن واللحوم والألبان الدسمة حسب ما يقتضيه القوة الهاضمة، ويقطر في العين لبن النساء الذي يرضعن إناثاً، ويسعط العليل منه مع دهن البنفسج ويكحل ببرود الآس، وما كان إلى البياض

(1) Comeal discoloration لم يضف المؤلف شيئا عما ذكره (خليفة ص٢٣٦) أو صلاح الدين بشكل مفصل (ص٣٧٢ - ٣٧٨) ولم يذكره ابن النفيس كأحد أمراض القرنية.

فالتنقية تكون بحبوب القوقايا أو أيارج جالينوس، والكحل يكون بالروشنايا والباسليق والاصطماخيقون، وما كان لسوادها فبمطبوخ الأفيتمون أو سفوف السوداء، وما كان عن اليرقان الأسود فبعلاجه والانكباب في جميعها على بخار ماء أغلي فيه بابونج وإكليل ملك وبزر كشوث وزهر بنفسج وزر ورد وحاشاء ويسير خل خمر، وقد يزاد في البلغمي والسوداوي السنبل ويسعّط الخل وغسل العين باللبن في جميع العلاج نافعاً محللاً مع ما ذكرنا، وله في الجملة الخامسة ما هو منسوب إليه في بابه من نطولات وضمادات وقطورات والله أعلم.

9 - رطوبة الطبقة القرنية(1): وهو أن يعرض للحجاب القرني تكاثفاً في أجزائه وغلظاً في جرمه أو ورم في مقداره، فإن كان العارض من تكاثف في أجزائه فيحس كأن في عينيه شوكاً وإن كان العارض عن غلظ في جرمه فيرى جميع الأشياء متموجة، وإن كان العارض من ورم في مقداره فيكون البصر به قليلاً يتبعه وجع وألم. وبعد من الأمراض الآلية وأكثر وجوده شتاء وفي [67/و]. سنّ الشيخوخة مخوف على النظر.

وسببه: رطوبات غليظة تغلب على مزاج الدماغ مع إفراط رطوبات مزاج العين.

والعلامة: أن يرى على القرني مثل السحاب من غير أن يكون تكدر في الحدقة يتبع ذلك ضعف البصر ويجد صاحبه كأنه في ضباب دائماً ولم تبرح عينه رطبة ومنخريه تسيل دائماً عند رطوبة العين.

العلاج: تنقية البدن والدماغ بحبوب القوقايا أو حبوب الصبر أو أيارج فيقرا مع الغرغرة به، وتأمر العليل أن يمضغ كل ما يجلب الريق قبل الفطور ونقله بمثل المصطلكي ولبان الذكر وغير ذلك ولطف له الغداء بالنّواشف كالقلايا والمطجنات وما يجري مجراهم وأعطيه في الليالي المتفرقة الاطريفلات والمعاجين والجوارشنات وكل ما تستعين به على العلاج، وامنعه من كل ما يرطب الدماغ أكلاً وشرباً وسمنا ودهناً وكحلاً، وشممه العنبر والند

(1) لعله يصف هنا وذمة القرنية Corneal Edema.

واللخالخ والغوالي المسخنة، ومن الرياحين النرجس والخيري والنسرين والياسمين والقيصوم والمرزنجوش وهو أجودها رطباً كان أو يابساً وأكحله بما يمص ويحلل مثل أشياف المراير أو أشياف اصطفطيقان أو الروشنايا أو العزيزي أو الباسليق، ولا بأس بالاستحمام بماء أغلى فيه مرزنجوش والانكباب على بخاره مع الحمام القوي الحرارة، وأسعطه بدهن المصطكي مع يسير من ماء الصفر مرات متفرقة. وذكر أبو المطرف ذو الوزارتين المغربي[1] أن جميع المرارات نافعة له وخاصة مراير الطير وأخص المرارات من الطير مراير الجوارح منها. وفي الجملة الخامسة ما هو مذكور لهذا المرض من نطولات وضمادات وأدوية وأكحال كل في بابه والله أعلم.

10 - تشنج الطبقة القرنية أعني يبس القرنية[2]: وهو ضد رطوبتها كونه يبس يعرض للطبقة القرنية وتكون في الأكثر سن الشيخوخة سبباً له، وقد يكون لبعض الأسباب الموجبة ليبس المزاج أو عن نقصان الرطوبة البيضية، يعد من الأمراض الآلية وأكثر وجوده صيفاً وخريفاً في سن الشباب والكهول وقد يعرض في المشايخ، مخوف على النظر لعسر برئه.

وسببه: ما قدمناه.

والعلامة: في ذلك ما كان عن سن الشيخوخة يتبعه ضعف البصر مع تغير ثقب العنبي وتكدره عن خلقته الطبيعية، وما كان عن أحد الأسباب المحدثة ليبس المزاج فيعرف بسالف التدبير، وما كان عن نقصان الرطوبة البيضية يتبعه ضيق الحدقة وهذا الفرق بينه وبين ما تقدمه، ويلزم في الجميع ضعف النظر وجفان العين.

---

(1) ذو الوزارتين: (388-460هـ = 998-1075م) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد اللخمي. من أشراف طليطلة وعلمائها، تتلمذ على أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي. له في طب العيون كتاب (تدقيق النظر في علل حاسة البصر). أنظر: أصيبعة/نجار: 2/ 231، السامرائي: 2/ 568، كحالة: 5/ 189، لوكليرك: 1/ 545.

(2) تشنج الطبقة القرنية أعني يبس القرنية Corneal Dryness. ويبدو أنه نقله حرفياً تقريباً عن (خليفة ص ٢٣٨-٢٤٠).

العلاج: يكون ضد العلاج المذكور في رطوبتها فيكون بالترطيب ومداومة الحمام العذب وفتح العين في مائه ومنع الفصد والإسهال مع جميع الاستفراغات والتوسع في الأغذية اللذيذة المرطبة كلحوم الدجاج المسمن والخراف الرضّع والجدا اللطاف، والتسعّط بدهن [67/ ظ] البنفسج العراقي ودهن اللوز مع لبن النساء ويصب على الرأس ماء أغلي فيه زهر بنفسج ولينوفر وشعير مقشور، ويقطر في العين لبن جارية فتية السن أو ماء حب السفرجل أو رقيق بياض البيض وتضمد العين بالزبد الطري وتبخرها به من غير ملح، أو صفار البيض بدهن بنفسج أو اللوز المعلوف بالبنفسج محكوكاً من غربال دقيق مضروباً بلبن بز[1]، وتشيف العين بأشياف المعشر أو تلطخ بصندل مقاصيري وكافور محلولة بماء الورد، ومما ينفعه هذا الذرور وهو عن أبي المطرف ذو الوزارتين المغربي وهو ذرور شهرت تجربته قال: يؤخذ لب حب السفرجل جزء، كافور ربع جزء، زعفران سدس جزء، صندل مقاصيري جزء، يربا الصندل بماء النيلوفر الطري أربعين يوماً في صلاية كل يوم مرتين ثم يجفف في الظل ثم يعاد سحقه ويلقى عليه الأدوية في إناء فضة ويستعمل بكرة وعشية كحلاً أو قطوراً محلولاً بلبن النساء، وإن عمل أشيافاً فلعاب السفرجل يعجن به، وله في الجملة الخامسة سعوطاً وضماداً ونطولاً ومركبات أكحال تعين على العلاج. وقد ذكر بعضهم أن السمسم المقشور المسحوق المستخرج في ماء النيلوفر الطري قطوراً جيداً مرطباًو يضمد بثفله مع النيلوفر الطري والله أعلم.

11 - كمنة المدة خلف الطبقة القرنية[2]: وهي نوعان: الأول: وقوف مدة خلف جملة قشرات القرنية قليلة الكمية تأخذ موضعا يسيراً خلفها تشبه الظفرة الممتدة على القرنية وليست شديدة الخطر. النوع الثاني: كثيرة الكمية تأخذ موضعا كثيراً وربما غطت جميع السواد وفيها خطراً وتعد من الأمراض

---

(1) يقصد به حليب الثدي.

(2) كمنة المدة خلف الطبقة القرنية: تقيح البيت الأمامي Hypopion ويبدو أنه اقتبسه حرفياً تقريباً عن (خليفة ص٢٤٠ - ٢٤٣). غير أنه أضاف ما ذكره ضياء الدين بن البيطار في علاج هذا المرض.

المشتركة وأكثر وجودها شتاء وربيعاً وفي سن الشبان والكهول وقد تحدث للمشايخ، تختص بالقرنية، مخوف على النظر إذا طالت مدتها وغلظت وقلت حركتها.

وتعرض من ثلاثة أسباب: اما عن قرحة لم ترق جلدتها لقلة النضج فتدفع الطبيعة المدة وتقف هناك. أو عن صداع تولد عن فضلة مائية دفعتها الطبيعة إلى العين فتصير بذلك الموضع. أو عن رمد رطب تستحيل مادته فتسكن هناك وربما انبعث هذا الرمد بغتة ويتبعه حدة فلا تسكن حتى تنصب تلك المادة إلى هناك.

والعلامة: تعرف بالمشاهدة والدليل في ذلك أن النوع الأول يظهر خلف القرني بالقرب من طرفه شيئاً شبيه بطرف الظفرة يتبعه رطوبة وبلة قليلة وخلل بعض البصر. والنوع الثاني يرى خلف جملة القرني مدة واقفة وربما غطت سواد العنبي يتبعه رطوبة وبلل أكثر مع بطلان النظر.

العلاج: هو قريب من علاج القروح والبثور برفادة العين وإخراج الدم بحسب السن والقوة وتلطيف التدبير بالمزاوير مع تكرار الإسهال بمطبوخ الفاكهة أو قرص بنفسج أو أيارج فيقل. وقطر في العين لبن جارية فتية السن[68/ و] وحده ثم مع الأشياف الأبيض الأفيوني إلى أن يخف الوجع فذر معه الملكايا ثم استعمل ماء الحلبة ملعباً بمفرده. ثم أذف مع الأشياف المحلل المشهور المذكور في الجملة الخامسة. فإن تحللت وإلا أضف معها المر وحده أو مع الزعفران والكندر والجندبادستر محلولة بلعاب الحلبة أو لعاب بزر الكتان، فإن تحللت وإلا استعمل بعد سكون الألم ونقاء الحمرة علاج بدو الماء مثل السكبينج والأشق والفربيون وما يذكر باسمها في الجملة الخامسة.

وذكر ضياء الدين ابن البيطار أن الفجل مدقوقاً ضماداً صالحاً لتحليلها. وقال جامع الكتاب[1] لقد عالجت كمن كثيرة ولم يعسر معي شيء منها وكان علاجي لها أن أنقي عليلها وأغسل له عينه باللبن والسكر الأسبوع الأول،

(1) يذكر هنا خبرته الشخصية في معالجة هذا المرض.

وفي الأسبوع الثاني أقطر فيها ماء الحلبة وإكليل الملك، وفي الأسبوع الثالث أضيف مع ماء الحلبة وإكليل الملك مر صافي ولبان ذكر قطوراً مع الرفايد الوطية، فكانت تتحلل قبل فروغ الأسابيع المذكورة ولو كانت كثيرة ولم يتأخر فيها غير غبار المادة فكنت أعلله بأشياف أحمر لين، وأنقله إلى الأشياف الأحمر الحاد ثم إلى الروشنايا فإن فتحت فكنت أنقيها من المدة بالحلبة مع ماء إكليل الملك ويسير سكر نبات مسحوق محلولاً في المياه المذكورة، فإن كانت المادة غليظة وعسر تحليلها أضيف معهم حكاكة الكندر والمر، فإذا نقيت من المدة فكنت أدملها بأشياف الآبار محلولاً في ماء الورد قليل شادنة فإن فضلت أثراً أو بياضاً فيكون علاجه حسب ما ذكر ويذكر.

فإن عسر تحليلها أو فتحها فتعالج بعد التنقية بالحديد. وصفته بأن تشق موضع القدح بالمبضع وتسيل منها المدة المهت كما يفعل بالماء. ثم تعالج الجرح بما يدمله الى أن يبرأ، وأجود ما أدمله الآبار مسحوقاً ذروراً. ومن قول جالينوس إن كان في زمانه كحال يقال له أبرسطس[1] وكان يعالج المدّة الكامنة خلف الطبقة القرنية بأن يجلس العليل على كرسي ويمسك رأسه من الجانبين باليدين ويحركه حركة شديدة قال حتى كنا نرى المدة إلى أسفل وتتم ثابتة أسفل.

قال الإمام ابن أبي الحزم القرشي علاء الدين ابن النفيس: وأما ما قيل من هزّ رأس العليل حتى تنفذ المدّة إلى داخل العين فهو وإن ظهر منه نفع في الحال فإنه قد يخشى منه إفساد المدة لطبقات العين، والكمنة في الأكثر تتحلل وربما فتحت مثل القروح فيكون علاجها مثل علاجها. ومن أقوال جالينوس في صفة علاجها أنه قال: إننا قد فرغنا مرات كثيرة مدة كامنة بعد أن شققنا الغشاء القرني في موضع الإكليل بمبضع شقّاً باحتراز لئلا ينزل الى الغشاء العنبي [68/ظ] فتسيل الرطوبة البيضية، وليكن الشق من أسفل القرني فانه، أجود وإلا من مكان تكون المدة إليه أقرب، فإن المدّة تسيل أو تخرج منه بسهولة فإذا تفرغت فقطر في العين لبن امراة ترضع جارية سليمة السن ثم

(1) أبرسطس: لم أجد له ترجمة في المراجع المتوفرة.

يعالج بعلاج القروح، ولم يسمع من غيره ذلك ولا عمل به والله أعلم[1].

12 - نتؤ القرنية والفرق بينه وبين بثرها[2]: أما نتؤها فتقدمه تفرق اتصال من ظاهر قشراتها فيبرز ما وراءها من قشراتها الداخلية إلى خارج شيئاً من جرمها جاسياً صغير المقدار، يعد من أمراض تفرق الاتصال، يوجد في الفصول الأربع وفي جميع الأسنان مخوف على النظر إن تعاظم أو تبعه صداع مفرط.

وسببه: من خارج كأحد الأسباب البادية كصدمة أو ضربة أو مواد حادّة، من داخل تفرق اتصالها وتهتك بعض قشورها. والفرق بين علامة النتوء العارض لها وبين بثرها إن النتؤ صلباً جاسياً تحت اللمس وليس معه صداع ولا وجع على الأكثر ولونه بلون القرني، والبثر يتبعه صداع وضربان وألم ولا يكون جاسي تحت اللمس ولونه احمر إلى بياض.

العلاج: شد الرفايد بحسب صغره وكبره مع تخفيف الغذاء والفصد والإسهال إن كان البدن ممتلئا وحذره العطاس المزعج والصياح والجماع والكبس عند البراز فإن خشيت زيادته أو زاد مقداره فألقي المحاجم على القفا (من غير شرط قصاً لا غير)[3] ولا تهمل أمره فيؤدي إلى ضرر لزيادته، وأكحل العين بالأشياء القابضة مثل الشاذنج والتوتيا المربّا بماء العوسج وماء الآس ولا بأس تكحل العين بالقاقيا محلولة في المياه المذكورة كحلاً ولطوخاً، وقيل أن الفيروزج مسحوقاً ذراً ينفعه ويكون الذر منه قليل. وله كحل باسمه في الجملة الخامسة في جميع ما يذكر في علاج نتؤ الطبقة العنبية مثبوتاً والله أعلم.

---

(1) يكرر ما ذكره ابن النفيس في المعالجة الجراحية (ص387 - 388) بفارق أن ابن النفيس نصح باستعمال المهت المجوف Hollow Couching needle الذي اخترعه عمار بن علي الموصلي في كتابه (المنتخب في علم العين وعلاجه) من تحقيقنا. كما ويكرر ما ذكره ابن النفيس عن هز الرأس إلى الجانبين.

(2) لعله يقصد هنا قيلة غشاء ديسمة Descemetocele.

(3) لم أفهم ما يقصده من هذه العبارة، ولم أر لها ما يفسرها في كتب من سبقوه (خليفة ص245).

13 - انخراق الطبقة القرنية وهو انحلال الفرد ومعناه تفرق الاتصال[1]: يحدث ذلك فيها إما لسبب قرحة أو بثرة تقدمت من مواد حادة أكالة تخرقها من داخل، أو لسبب بادي من خارج مثل قصبة أو عودا أو حجر أو حديد يصيب العين وفي سن الصبيان والشبان، وسلامته بمقتضى سببه. وربما عرض في الأسنان والأزمان كلها ويعرف بسالف التدبير وظهور الحس وضيائه.

العلاج: فيه المبادرة لئلا يحدث فيه اثنان[2] أما إن تسيل الرطوبة البيضية وأما يتسع التفرق فيحدث فيها نتوأً عظيماً لا يتلافى[2] العلاج، فيجب حينئذ تشد العين بعصابة قوية ورفادة وطية وتحتال على تسكين الألم فإن كان الطبع متوقفاً فينبغي حله بمقتضى الحال في المزاج والخلط الغالب وضمد الجبهة والصدغين بما يمنع النوازل إلى العين وذر العين بما يشد [69/ و] ويقبض مثل التوتياء المرباة[3] بماء الآس أو الشاذنج المربا بماء الآس أيضاً أو الشنج المربا بماء ورق الزيتون المستخرج في ماء العوسج أو ماء الورد أو الذرور الوردي أو أشياف الآبار محلولاً في بعض المياه المذكورة قطوراً ولطوخاً، وما يذكر باسمه في الجملة الخامسة من أكحال وغيرها والله أعلم.

---

(1) Perforated cornea. وقد نقله بمعظمه عن خليفة (ص٢٤٣ - ٢٤٤).

(2) كلمتان غير واضحتان في الأصل، فصححناهما من خليفة.

(3) في الأصل: المريبة فصححناها من خليفة.

الفصل الخامس في الجملة الثالثة
في أمراض الطبقة العنبية وعلاجها[1]

وهي أمراض تحدث في الحدقة أعني ثقب العنبي وهي خمسة أمراض وهي[2]: الاتساع، والضيق، والنتوء، والانخراق وهو انحلال الفرد، والاعوجاج وهو انحراف الثقب العنبي إلى أحد الجهات الأربع.

1 - الاتساع[3]: هو عظم الثقب الذي في وسط العين عن مقداره الطبيعي ويتبعه تبدد النور وانتشاره، وبعض المتأخرين يجعل الانتشار مرضاً لا

---

(1) Diseases of the Uveal tract.

(2) عددها حنين بن اسحق في العشر مقالات في العين بمرضين (انسداد ثقبها وضيقه ص140). عددها علي بن عيسى في تذكرة الكحالين (ص243) أربعة أمراض هي الاتساع والضيق والنتوء والإنخراق.
أما خليفة فقد عددها خمسة أمراض وهي الاتساع، الضيق، النتوء العارض للعنبية، انخراقها، الماء (ص245 - 268).
- أما صلاح الدين فقد تبع ما ذكره خليفة (خمسة أمراض ص381 - 430).
- وقد قسمها ابن النفيس إلى بابين:
الباب الثالث في الأمراض المنسوبة إلى الطبقة العنبية وهي ثلاثة ص393 - 410)
- الزرقة الحادثة في العين.
- في نتوء العنبية.
- في تفرق الاتصال العارض للطبقة العنبية.
الباب الرابع: (ص411 - 436) الأمراض المنسوبة للحدقة وهي ثلاثة:
- في اتساع الحدقة ويسمى الانتشار.
- في ضيق الحدقة.
- في الماء النازل في العين.

(3) الاتساع: Mydriasis.

عرضاً خلافاً عن ما قال جالينوس فإنه يجعل الاتساع مرضاً والانتشار عرضاً وجملتهما أن يكون ثقب العنبي أكثر سعة من الطبيعي الصحي، وينقسم قسمان طبيعي: من أصل في الخلقة[1] لخلل في القوة المصورة أو لعصيان المادة الخلقية لا يتبدد معه النور بجملته اللهم إلا أن يكون ثقب العنبي متسع أكثر من مقداره الطبيعي فيكون الضرر فيه بقدر ذلك الاتساع العارض.

والقسم الثاني حادثاً عرضياً[2] أو يكون الاتساع في ثقب الحدقة كثيراً حتى يبلغ حد الإكليل فيبطل معه البصر لما يلزم من إفراط تخلخل الروح حتى يملأ المكان وينتشر فلا يحيط من عرض له ذلك بالمرئيات البتة، وقد يكون الاتساع يسيراً فيضعف البصر ويكون المرائي على القدر الذي يقتضيه ذلك الشبح للمرائي، وهو يعد من أمراض الخلقة وأكثر وجوده صيفاً وخريفا وفي سن الشبان والكهول وربما كان في الأسنان والأزمان كلها، يختص في ثقب العنبي، مخوف بنسبة ضعف سببه أو قوته.

وأسباب الاتساع العرضي: أسباب متعددة،

أحدها: يبس يعرض لهذه الطبقة في ذاتها يمدد أجزائها إلى جانب محيطها فيتسع ويتشحط ثقبها كما يعرض لعيون الغربال من سعة عيونه إذا جف، ويسمى مرضاً بسيطاً.

وثانيها: يعرض من رطوبة فضلية غريبة ذات قوام تداخل جوهرها فيزيد في ثخنها فتتمدد بسبب اتساع محيطها عرضاً، ويلزم من ذلك اجتذاب محيط الثقب فيتسع.

وثالثها: يعرض عن ورم من أنواع الأورام يحصل فيها وفي الدماغ فيمددها.

ورابعها: عن كثرة الرطوبة البيضية فتزحم الطبقة العنبية فيتسع ثقبها لأجل ذلك.

---

(1) Congenital.

(2) Aquired.

وخامسها: يعرض عن مادة غير قوام كالريح والأبخرة الكثيرة جدا حتى تمددها.

سادسها: يعرض عن صداع شديد من شقيقة تمكث بصاحبها. حيناً [69/ظ] ولا تفعل الأدوية لرداءة مادّتها وكثافتها، فتتسع لسبب ما يزاحمها من الأخلاط وكثرة الوجع.

وسابعها: أسباب تعرض لها بادية تطرأ عليها مثل صدمة أو ضربة تصيب العين أو الرأس فينصب إلى العنبية مادة تمددها فيتوسع ثقبها وهو الانتشار كونه عرضاً كما قاله جالينوس.

وبيان علامة ذلك: أما الذي عن يبس العنبية: فنقصان جرم الغشاء العنبي وعدم تمددها وجفاف العين وقلة رطوبتها.

وأما الذي عن رطوبتها امتداد الحدقة مع رطوبة العين.

والذي عن ورمها وجود علامة أحد أنواع الأورام وربما تبع ذلك حدّة.

والذي عن كثرة الرطوبة البيضية يتبعه رطوبة العين وجحوظها عن المقدار الطبيعي بسبب ازدحام الرطوبة بكثرتها لجرم العنبي.

والذي عن الأبخرة والريح يتسع الثقب عند عروضه ويعود إلى حاله عند تحليله.

والذي عن صداع أو شقيقة تقدم سببه.

والذي عن الأسباب البادية تقدّم عروضها، ويتبع جميع ذلك اما عدم البصر إذا كان الاتساع كبيراً متسعاً حتى يبلغ الإكليل، أو نقصان البصر إن لم يكن كذلك، لكنه ينظر الأشياء أصفر مما هي عليه لتبدرق[1] النور وضعفه وقلته.

العلاج[2]: أما الطبيعي فلا يزول لكن اكحله بما يجمع الروح الباصر

(1) لتبدرق النور لعله يقصد لانتثار الضوء وتبعثره.

(2) يلاحظ استرسال المؤلف في المعالجة، ثم يحيل القارىء إلى الجملة الخامسة (الأقرباذين).

بمثل الكحل الأصفهاني المربا بماء الآس أو بماء العوسج مع التوتياء الهندي الطباشيري واللؤلؤ غير المثقوب وإدامة النظر إلى الأشياء الخضر والسود ومداومة النظر في مرآة من السبج كل ذلك يقوي البصر.

وأما العرضي فما كان عن يبس فيكون علاجه بجميع ما ذكرناه في علاج يبس الطبقة القرنية بكل شيء يرطب ويرخي كحليب اللبن في العين مع ملازمة الحمام العذب والسعوط بدهن اللوز أودهن البنفسج مخلوطاً بلبن البزر، ومن الأدوية ما يستفرغ السوداء كمطبوخ الأفتمون وسفوف السوداء. وما كان عن رطوبة فضلية فبتنقية الخلط الغالب وكحل العين ببرود الآس أو التوتياء المربية بماء العوسج والآس وورق الزيتون المستخرجة في ماء الورد أو ماء عصاة الراعي. وما كان عن ورم من أنواع الأورام فباستفراغ الخلط المجانس لذلك الورم مع حجامة النقرة إن كان الخلط دموياً أو صفراوياً، وعند سكون الورم تقطير خميرة الورد في العين وضماد الصدغ بالباقلاء المسحوق المعجون بماء الورد. وما كان عن كثرة الرطوبة البيضية فبالتنقية بحبوب الأيارج والقوقايا بعد النضج إن كان الخلط غليظاً وغسل العين بخل الخمر الممزوج بالماء مع كل ما يعالج به بدو الماء. وما كان عن ريح أو بخار فاستعمال ما ينفد الريح والأبخرة بمثل سفوف البخار أو سفوف متخذ من النانخواه الهندية والكمون الكرماني المنتقع في الخل االخمر المجفف في الظل [70/ و] مع بزر الشبت والشمار العريض وبز الكشوت والانيسون وقشر الأترج المجفف والوج والرأسن والعود القاقلي والمصطكى بسكر مع تلطيف الغذاء ومنع المآكل المولدة للريح، وتضمد العين بشمار يابس وزر ورد مسحوقان قد عجنا بشراب عتيق عطر الرائحة، وكحل العين بماء الشمار الأخضر المروق وعسل النحل المنزوع الرغوة والزعفران. وما كان عن صداع فمنع الكحل بالجملة وجميع علاج الصداع من دوا وضماد. وما كان عن سبب بادي إن كان عظيماً فلا مطمع في برؤه غير تسكين الألم، وماكان غير عظيماً يطمع في برؤه إذا عولج سريعاً بالضمادات القوابض مثل دقيق الباقلاء وقرن الأيل المحرق أو وورق البابونج مع دقيق العدس المقشور والكندر مجبولان بشراب عتيق عطر الرائحة يضمد به أو يجبلان بماء الورد المسخرج فيه ورق الآس الرطب عوض

الشراب العتيق وغسل الوجه بماء الورد وضماد الأصداغ بالصندل المقاصيري والماميثا فإن كان ثم حرارة فأخراج الدم وضمد العين بالخلاف والنيلوفر أو بدقيق الشعير معجوناً بماء ورق الخلاف أو ماء الهندباء أو يضع على العين قطنة عتيقة غمست في صفرة بيض ودهن ورد فإن خرج من العين دم في وقت الضربة فقطر فيها دم الشفانين أو دم فراخ الحمام وذرها بالشادنج أو بالذرور الوردي، فإن حصل في العين ورم فتعالج بما يعالج به الورم الحار وتنطل بماء أغلي فيه زهر بنفسج وحلبة وشمار يابس أو ماء أغلي فيه آس يابس والنيلوفر يابس أو طري فإنه نطولاً جيداً، وشممه النيلوفر الطري مقشراً مغموساً في ماء الورد وماء الخلاف أو ما يكون من جنسهما. والكحل حسب ما تراه من العوارض الذي حصلت للعين وله في أبواب الجملة الخامسة ما هو باسمه منسوب إليه في أكحال وضمادات ونطولات وغير ذلك.

2 - الضيق الحادث للطبقة العنبية[1]: نوعان طبيعي وعرضي وهما ضد الاتساع والانتشار لأن الاتساع والانتشار يتبعهما تبدد أكثر النور أو عدمه بالجملة، فربما كان يسيراً فلا يخالف الأمر الطبيعي مخالفة كثيرة، وقد يكون كثيراً مفرطاً فيكون معه عدم البصر. والضيق الطبيعي محمود كونه يتبعه اجتماع الروح وحفظه اذا لم يكن مفرطاً وهو عبارة عن انضمام ثقب العنبي عن مقداره الطبيعي فهو محمود كون الطبيعة أعدت له شبح وروح على مقداره الذي يليق به من القلة واللطافة ويكون ذلك من أصل في الخلقة لخلل في القوة المصورة فإن كان الروح غليظاً كثيراً كان الأمر بالضد مما ذكرنا.

وعرضي [70/ ظ] وهو أردأ في الأكثر وأشر من الانتشار لعظم دلالة أسبابه وقلتها حين عروضه. أقول والله أعلم أن الروح ها هنا إما أن يكون على المقدار الطبيعي فيكون الأمر في الضيق والانتشار متكافئان. فان كان الروح أقل من المقدار الطبيعي كان الضيق أقل رداءة من الانتشار، لأن الضيق لا يتكاثف لقلة مقدار الروح ونفوذه فيه، وإن كان أكثر من المقدار الطبيعي كان الضيق أردأ من الانتشار لأن الضيق حينئذ يحتاج معه الى تكاثف مفرط

(1) Miosis.

بسبب التكاثف والكثرة فيصل اضراره بالبصر ولا كذلك الانتشار فانه مع الكثرة لا يتكلف لذلك تكلفاً يعتد به فإذا كان الضيق مع ذلك ضيقاً بطل البصر بسبب تكاثف الروح وضيق الثقب وصغره. وثم دليل يؤيد القول أن الحدقة إذا كانت على المقدار الطبيعي فيكون الروح أيضاً على المقدار الطبيعي فإذا عرض لها الضيق اضطرب تلك الروح إلى أن يتكاثف فيلقى المكان الضيق فينفذ منه نفوذاً مكلفاً فيقع بشبح المرئيات على المقدار المعتاد، فإذا انتقل الروح بالشبح إلى أمام القوة الباصرة وفارقت القاسر لها عادت إلى مقدارها الطبيعي ويكثر انبساط الشبح فيرى الشيء حينئذ أكبر مما هو عليه، وهو يعد من أمراض الخلقة وأكثر وجوده خريفاً وشتاء وفي سن الكهول والمشايخ وربما كان في جميع الأسنان والفصول كلها، يختص بثقب العنبي وسلامته وخوفه بحسب تمكنه[1].

وأسبابه متعددة:

أحدها: كثرة رطوبة تغلب على مزاج الطبقة العنبية فترخيها من أطرافها إلى وسطها كما يعرض لعيون الغربال من الضيق عند بلله.

وثانيها: يعرض عن يبس يخصها ويغلب على مزاجها فينضم ثقبها وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ إن أفرط عليهم اليبس.

وثالثها: يعرض عن ورم مفرط مضغط لثقبها فيضيقها.

ورابعها: يعرض من حرارة مفرطة تحدث من برسام أو سرسام كونه ورم حار.

وخامسها: يعرض عن نقصان الرطوبة البيضية فيحدث للعنبية الضمور والاجتماع المخالف للجحوظ فيضيقها.

وسادسها: أعراضه مشتركة وهو أن يعرض للرطوبة البيضية نقصان وللرطوبة الجليدية انخفاض فيحصل من ذلك انخفاض العنبية والقرنية في الوسط فتجتمع أجزاء العنبية فيشدها بالجملة أو يضيقها إلى الغاية.

---

(1) الفقرة بمجملها منقولة عن خليفة (الكافي في الكحل ص251) من تحقيقنا.

فإن قال قائل كيف يحدث الضيق والانتشار من اليبس والرطوبة وكيف يلزم كل واحد منهما أمران متنافيان؟. قيل له: يكون ذلك باختلاف مواضع حديث اليبوسة والرطوبة، مثال ذلك إن كان كثرة اليبوسة وقوتها عند طرف السواد المحيط للبياض جذبت [71/و] أجزاء الوسط إلى جهتها فيحدث الانتشار، وإن كان قوتها عند الوسط جذبت الأجزاء التي بقرب المحيط إلى جهتها فيحدث الضيق، وكذلك تفعل الرطوبة أيضاً مورمة كانت أو مورمة.

بيان علامات ذلك مفصلاً: أما الذي يعرض عن كثرة رطوبتها فيتبعه رطوبة الدماغ والعين وعدم ضمورها،

ب: وأما الذي يعرض عن يبسها فجفاف العين ولطاؤها،

ج: وأما الذي يعرض عن ورمها فوجود علامة الورم مع الوجع وربما تبع ذلك صداع،

د: وأما الذي يعرض عن سرسام أو برسام تقدم العلة قبل حدوثه وربماتبعه حمى،

هـ: وأما الذي يعرض عن نقصان الرطوبة البيضة فيتبعه صغر العين وضمورها مع عدم أكثر النظر،

و: وأما الذي أعراضه مشتركة من البيضية والجلدية فيعرض له من ذلك ضموراً ونقصان جملة العين وفي الأكثر لم تبصر شيئاً البتة،

ز: وأما الذي يعرض عن انعقاد كيموس أرضى يرى ثقب العنبي مسدوداً حتى لا يتبين له أثراً البتة أو يضيقها كثيراً ويتبع جميع ذلك إما ضعف البصر أو عدمه أو يبصر الشيء أكبر مما هو لاجتماع الروح الباصر كما تقدم. كل ذلك يحققه أذكيا النفوس كونه ظاهر للحس.

العلاج العام: استفراغ الخلط الغالب بمقتضى الأسباب والعلايم في كل نوع بحسبه، فما كان حادث عن رطوبة غلبت على مزاج العنبية فأرخت جرمها فإنه يبرأ سريعاً، وعلاجه: التنقية بحبوب أيارج فيقرأ مقوى بتربد وغاريقون، أو حبوب القوقايا مع الغرغرة بالأيارج وحده، ويصب علي الرأس ويغسل الوجه والعينين بماء أغلى فيه الأفاوية المسخنة كالسليخة والسنبل

والمرزنجوش، وما هو في معناها، مع استعمال الأغذية المجففة كالقلايا والمطجنات وشم الأراييح المحللة المسخنة كالنرجس والخيري والمرزنجوش الرطب أو اليابس، وأكحل العين بأشياف المراير أو الروشنايا أو أشياف متخذ من أشق وزنجار وزعفران، أو أشياف متخذ من آس وزعفران بالسوية وصمغ وزن نصف أحدهما قد عجنا بماء الورد، أو أشياف اصطخماطيقون وجميع ما يذكر لبدو الماء من العلاج.

وما كان سببه عن يبس مزاج العنبية فإنه عسر البرؤ. وعلاجه: يكون بالمرطبات المتخذة من الأغذية الجيدة كالدجاج المسمن وأطراف الجدا والحملان مع ملازمة الحمام العذب وفتح العين فيه فاتراً ودهن الرأس والتسعط بالأدهان المرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر مع استعمال ماء الشعير أو ماء الجبن الطري بشراب الشاهترج، أو شراب النيلوفر ولا بأس باستعمال السفوفات المرطبة مع ما ينضج من دواء وغذاء وسفوف السوداء نافع لذلك ونطل الرأس [71/ظ] والوجه والعينين بماء أغلى فيه زهر البنفسج عراقي وشير مقشور بنيلوفر طري واغسل العينين بلبن النساء ساعت حلبه، فإن كان معه دهن بنفسج عراقي كان أجود مع ما تجد له في الجملة الخامسة من نطولاً ودهناً وكحلاً وغير ذلك.

وما كان سببه عن ورم حار أو بارد فعلاجه: إن كان حاراً فبالفصد والاستفراغ بحسب الخلط الغالب مع جميع ما ذكر فيه الرمد الحار، وتشيف العين بالماميثا محلول بماء الورد أو ماء حي العالم وغسل العين بلبن النساء ورقيق بياض البيض مفردة ومجموعة، وإن كان بارداً فمنع الفصد وتنقية البدن بأيارج فيقرا مقوى بغاريقون وتربد أو حبوب القوقايا وتنطل العين بماء أغلي فيه حلبة وخطمية وإكليل ملك ونخالة الحواري، ويكحل العين عد الانحطاط بأشياف السنبل وتشيفه به. مع استعمال الرياضة في النوعين ودلك الرأس والوجه دلكاً متتابعاً باعتدال.

وما كان سببه من سرسام فعلاجه: علاج السرسام وزواله بزواله، ولا بأس بغسل العين عند سكون العلة بماء الورد العطر ولطوخها بأشياف المعشر أو بأشياف مانع كافوري مع ما يبرد ويرطب.

وما كان سببه عن نقصان البيضية فعلاجه: إخصاب البدن وترطيبه من أغذية مرطبة متوفرة لذيذة مع سعوطات بأدهان مرطبة ونطولات وضمادات مع شم الأراييح من اللخالخ والأطياب والفواكه المرطبة والراحة والدعة وترك الفكر الرديئة والاستفراغات المجففة وكثرت النكاح وخاصة إذا كان بدن العليل يابساً، ومنع الاكتحال بما يكون فيه تجفيفاً وتضميد الرأس بأنفحة جدي طرية مرات متعدّدة.

وما كان سببه عن أعراض مشتركة بين البيضية والجليدية فيكون معه في الأكثر عدم البصر وربما تبع ذلك ألم فإن كان ثم ألم فليس غير التسكين له باستفراغ الخلط الغالب مع وضع كل ما يردع من ضماد أونطول وكمادٍ، فإن كان البصر باقياً ضعيفاً فيراعى صاحبه في جميع ما تقدّم في تدبير نقصان الرطوبة البيضية المقدّم ذكرها.

وما كان سببه عن انعقاد كيموس أرضي الذي سد الثقب العنبي فلا برأ له إذ لا تجد من الأدوية ما تصل قوته إلى هذا الكيموس الغليظ الذي سدّ الثقب فمن الواجب تركه من العلاج والله أعلم.

3 - النتؤ العارض للطبقة العنبية[1]:

وهو أن يبرز جزء من الطبقة العنبية لانخراق يعرض في الطبقة القرنية فتظهر العنبية من الخرق، وهو أربعة أنواع بحسب كبر الخرق وصغره، فإن كان ما يبرز شيئاً يسيراً شبيهاً برأس النملة سمي النملي، وهذا النتؤ يشبه البثرة الحادثة في القرنية [72/و] لصغره، ويفارقها أن النتؤ يكون على لون العنبية الذي برز منها وفي أصله بياض، وتصغر معه الحدقة أو تعوج عن استدارها[2] والبثر ليس كذلك[3]، وربما تبعه صداع ويفارق أيضاً نتؤ القرنية لرخاوته ولون عنبيته وتغير وضع الحدقة.

---

(1) وهو ما يسمى في يومنا هذا: تفتق القزحية Iris Prolapse.

(2) وهو ما يسمى شتر الحدقة Pupillary Distortion.

(3) يصف هنا التشخيص التفريقي بين تفتق القزحية وقيلة غشاء ديسمة Descimatocele.

والنوع الثاني أكبر من ذلك لوسع مكانه شبيه برأس ذبابة ويسمى ذبابي.

والنوع الثالث أعظم من ذلك لوسع خرقه فيبرز من العنبية شيئاً شبيهاً بالعنبة أو النفاخة ويسمى العنبي والنفاخي ويؤلم العين عند انطباق الجفنين.

والنوع الرابع ينخرق أكثر القرنية فيبرز من الطبقة العنبية أكثرها يمنع انطباق الجفنين على التمام يشبه رأس مسمار أو فلكة المغزل ويسمى الفلكي والمسماري ويسّميا جميعاً موسرج، وهذه اللفظة فارسية وشرحها بالعربي رأس النملة وهذا الاسم يجمع الكبير منه والصغير إذ النمل صغير ومتوسط وكبير وهما جميعاً من جنس تفرق الاتصال. يوجد في الفصول الأربع وفي جميع الأسنان مخيفاً على العين ونظرها وخاصة ما تعاظم منه[1].

وسببها: خلط حاد يأكل جملة الحجاب القرني أو انخراقة لسبب بادي مثل ضربة أو نخسة أو عقيب قرحة قد أغفل عن علاجها أو تابعها نزلة حادة مؤلمة أورثت صاحبها صداع مزعج.

العلاج: أولاً المبادرة برفايد مدوّرة وطية في النتؤين المتقدمة وتتقيل النتؤين المتعاظمة قبل أن يغلظ شفتي الجرح ويكون التتقيل لكل واحد بحسبه والذهب المصفح أحن ما تتقل به النتوء مكسواً بالحرير، أو الرصاص المصفح في رفادة قطن أو حرير، أو الكحل المسحوق في خرقة حرير مخيطة قدر طول الدينار، أو قد ورقة من ورق الريحان على قدر العين وجوبتها يكون ذلك من مثقال إلى ثلاثة دراهم إلى خمسة دراهم إلى عشرة دراهم بحسب كبر النتوء وصغره، وربما انفجر النتوء وانبعث منه دماً فيذر عند ذلك بالشاذنج والطين المختوم. وامنع صاحب النتوء العطاس المتواتر واحتال له في رد السعال المزعج بالجلاب، وحذره المضغ الكثير للأشياء العلكة. وأتبع ذلك بتنقية البدن بالفصد والإسهال بحسب الغالب من الخلط، ولطف التدبير والغذاء ويكون رقاد العليل مستلقياً على ظهره، وعند انحطاط المرض وكسر

(1) الفقرة منقولة حرفياً تقريباً عن (خليفة ص255). وقد ذكرها (صلاح الدين ص395) باسم الموسرك.

حدّته يقطر في العين الأشياء القابضة مثل التوتياء المربية بماء ورق العوسج أو ماء ورق الآس أو ماء ورق الزيتون، وقد يقطّر بأشياف الآبار محلولاً ببعض المياه المذكورة، وتذر فوق التقطير بالتوتية المربية أو تحل القاقيا في ماء أغلي فيه قرض وجلنار وورق زيتون وورق مرسين وعفص وثمر طرفاء [72/ظ] ويقطر به العين، أو يربا التوتياء والشادنج في ماء عصارة عصاة الراعي مع ماء ورق العوسج وتدر العين به مع الشد الجيد، أو تقطر العين بأشياف الطراثيث المذكور في الجملة الخامسة مع أشياف وذرور يعمل من نسخة واحدة مجرب عديم النظير في رد النتؤات مع ما ذكر في علاج ذلك في نتؤ القرنية. ويمنع صاحب النتوء من الأدهان على الرأس لئلا تتحلل المادة الموجودة في الدماغ وتنبعث إلى العين. فإن كان النتوء مسماري أو فلكي وجاز عليه أكثر من سنتين وعتق وألحم فلا يطمع فيه غير التحسين بالقطع لا ليرجع نور العين، ولكن ليحسن شكل العين، وإن لم يمض عليه الوقت بالمقدار المذكور ولم يلتحم فعلق المحجمة قبالة العين من خلف وامتص من غير شرط[1] مع الدر للعين بالقوابض المذكورة والرفايد القوية عسى أن يتسطح ويتحسن فإن لم يرجع ليتحسن حسن بالآلة.

وصفة ذلك أن تنوم العليل بين يديك وتأمر إنساناً ماهراً أن يفتح الأجفان فتحاً متمكناً وتدخل إبرة تحت النتؤ وتجعل مبدأ دخولها في المآق الأكبر وخروجها من المآق الأصغر وتمد رأس الخيط إليك وتقص النتؤ بالمقراض أو تنحره قطعاً بالوردة[2]، وتكبس مكان القطع بالشادنج المصول أو بالكحل المسحوق أو بالذرور الوردي ثم تشد عليها صفرة بيض، وقوم لا يرون قطع النتؤ بالحديد بل يدخلوا تحت النتؤ إبرة فيها خيطين تعقد أحدهما مع أخيه إلى فوق والآخر مع أخيه إلى أسفل في أصل النتؤ وأحسن ما تكون الخيوط من لونين ليربط كل واحد مع أخيه من غير شك، وتعالج بعد ذلك بما

(1) يقصد بذلك الحجامة فقط دون استخراج الدم بإجراء جروح في الجلد.

(2) الوردة: آلة جراحية تشبه الموس، رسمها (خليفة في ص326).

يبرد ويقوي مع الربط المحكم فإن النتؤ يقع هو والخيوط من ذاته. وصاحب كتاب الملكي[1] يرى أن يقطر في العين الملح والكمّون الممضوغ بعد إخراج الإبر ويلزمها صفرة بيض، وبعضهم يرى أن يدخل في النتؤ إبرة جافية وفيها خيط جافي وتربطه من أطرافه ويتركه في العين ويذر فيها الأدوية المنضجة المحللة في كل يوم بعد أن يحز الخيط من الربطة إلى الربطة فإن جميع ما في النتؤ من المتحصل يتحصل وينضمر ولم يبرح الخيط فيه مع الرفادة وضماد صفرة البيض والذرورات المنضجة وبعدها القابضة المجففة من غير بيض حتى يجف ويتسطح ويتحسن فيسل الخيط ولا يترك الرفايد إلى ثلاثة أيام فإن بهذه العلاج يأمن الهذال إن ساعد في ذلك قدرة القدير والله أعلم.

4 - الإنخراق الحادث للعنبية[2]: وهو انحلال فردها وهو أن ترى ثقب العنبيي قد تغير عن شكله اما الى الطول أو الى العرض أو الى التعويج، وقد يكون ذلك عظيمًا نافذاً أو يسيراً لا ينفذ. فإن كان يسيراً لم ينفذ لم يضرّ ذلك بالبصر إضراراً بيّناً، وإن كان عظيماً [73/ و] نافذاً أضرّ ذلك وسالت منه الرطوبة البيضية أو أكثرها فيحدث منه أربع آفات:

أحدها: أن الغشاء العنبي يقرب من الجليدية فينشف رطوبتها.

والثاني: أن النور الآتي من الدماغ لا يجتمع وينتشر لقّلة صيانته.

والثالث: أن الرطوبة الجليدية تجف لقلة البيضية فإنها تنديها فإذا قلت أضرت بها.

والرابع: لا يكون لها ما يسترها.

وهو مرض من جنس تفرق الاتصال يوجد في الأربع فصول وأكثره صيفاً وربيعاً وفي سن الصبيان والشبان، وسلامته وخوفه بمقتضى أسبابه.

---

(1) ذكره علي بن العباس الاحوازي في كتابه (كامل الصناعة الطبية ص248). والكتاب من تحقيقنا.

(2) Corneal Perforation.

وسببه: خلط حاد يخرقها، أو كيموس غليظ يمددها فيفرق اتصالها، أو صدمة أو ضربة تصيبها.

العلاج: ما كان عن خلط فشدة الألم مع حدته وكثرته، وما كان عن كيموس فعظم الثقل مع الغلظة وشدة الألم وحدته. ويعرف أعراض المرض بكثرة الألم وقلته وعظم الثقل ورقته، فإن كان المرض قليلاً رقيق المادة يكون أسلم وأقل خطراً، وما كان عن سبب بادي فظاهر للحس سليما كان أو غير سليم.

العلاج: أولاً تنقية البدن بالفصد والإسهال من الخلط الغالب، وتعالج العين بما يشد ويقوي كالتوتياء المربية بماء ورق الآس أو بماء العوسج أو ماء لسان الحمل أو عصارة عصاة الراعي مع أشياف الأبار المحلول في ماء الورد أو بعض المياه المذكورة مع شد رفادة معتدلة فإن كانت المادة حادة فتسكين حدّة الأخلاط بتلطيف التدبير وتعديل المزاج وإصلاح الغذاء، والحادث عن سبب بادي فالنظر في أمره للكحال بحسب ما يراه في ذلك من خطره وسلامته.

5 - الانحراف العنبي وهو الاعوجاج[1]: وهو زوال ثقب العنبي إلى أحد الجهات الأربع يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل، ويضرّ ذلك بالبصر ضرراً كثيراً.

وسببه: إما يبس ثقب العنبي أو رطوبته أو ورم يعرض فيه.

وعلامة ذلك: أن تشاهد ثقب العنبي معوجاً ويكون رؤية العليل لجميع الأشياء معوجة، فإن كان عن يبس فيتبع الإعوجاج ضمور الحدقة وربما تبع ذلك تكمش القرني، ويعرض ذلك عن تقدم أسباب عنيفة كالتعب في شمس قوية أو استفراغ مفرط أو ملازمة صيام في زمان حار أو تناول أغذية مجففة كالعدس واللحوم القديدة من الوحش وغيره. وما كان عن رطوبة العنبي فبالضد من ذلك ويتبعه سيلان الدموع مع رطوبة العين مع زيادة في حجمها. وإن كان عن ورم فوجود الورم فإن كان حاراً تبعه صداع وحدّة وإن كان بارداً يتبعه ثقل وقلّة حدّة.

---

(1) تراه يحاول أن يصف تشوه الحدقة Pupillary Distortion نتيجة التصاقات خلفية مع العدسة؟ والتي قد تؤدي إلى تشوش الرؤية أو فقدها إذا شملت المحور البصري.

والعلاج: إن كان عن **يبس العنبي**: فاستعمال المرطبات مثل حساء الشعير محلى [73/ظ] بشراب البنفسج والنيلوفر بدهن اللوز الحلو والأغذية اللذيذة الدّسمة من اللحوم السمينة والألبان الدّسمة والبيض النيمرشت وملازمة الحمام العذب عند انهضام الغذاء واستعمال قليل من الشراب الريحاني الكثير المزاج وإن يتلقى بوجهه وعينه بخار ماء أغلي فيه زهر بنفسج وشعير مرضوض ونيلوفر طري ومن بعده بقليل يغسل العين بلبن النساء ورقيق بياض البيض وضمادها بلوز مسموط منخول مضروب في دهن بنفسج على قطنة عتيقة.

وإن كان عن رطوبة العنبي: فاستفرغ المواد الرطبة بمثل التربد والغاريقون وأيارج فيقرا مع استعمال ما يجفف عند النوم بمثل الورد المربا والإطريفل الصغير والقطور على شراب السكنجبين برودي بماء لسان ثور شامي. والأغذية تكون من القلايا والمطجنات. وأكحل العين بالعزيزي.

وإن كان عن ورم: فاستفراغ الخلط الغالب بحسب القوة والفصد إن احتيج إليه مع تلطيف الغذاء، وشيف العين بالصندل المقاصيري والماميثا محلولين بماء الهندباء أو ماء الورد، فإذا نقص الورم وخفّ نطل العين بماء أغلي فيه زهر بنفسج وبابونج وإكليل الملك وحلبة، وكحل العين بما يحلل مثل ماء الرمانين وغيره وشممه الأراييح اللذيذة من اللخالخ والفواكه.

وهذه الخمسة أمراض الحادثة في الطبقة العنبية اثنين منها في جرمها وثلاثة في نفسها، ورأيت في نسخ بعض المتأخرين من الأطباء أن الماء داخل في أمراض الطبقة العنبية وليس هو مرض يشترك بأمراضها لأن أمراض العنبية منها ما هو مشترك بالعصبة المجوفة وهو الانتشار والسدّة، ومنها ما هو مشترك بالرطوبة الجليدية كالحول والاعوجاج، ومنها ما هو مشترك بالرطوبة البيضية كالضيق والاتساع، والذي جعل الماء من أمراضها أشركه هاهنا مع اشتراك الرطوبة البيضية يأتي تفصيل أقسامه مبيناً إن شاء الله تعالى[1].

(1) لقد أسهب في الشرح لدرجة أنه خلط بين أسباب المرض واسلوب المعالجة.

ومنها ما هو مشترك بالطبقة القرنية كالنتوء الحادث للعنبية من انخراق الطبقة القرنية، والماء في الحقيقة مرض بذاته ولم أر من مدونات الكتب أحسن ما وضعه علي بن عيسى الموصلي[1] في تذكرته اذ جعله بين الأمراض الظاهرة للحس والخفية عنه، فإنه يكون في أوله خفي عن الحس فإذا استحكم صار ظاهراً يأتي بيانه، فإنه قد اجتمعت فيه هذه الشيئان لأنه في أول كونه عسر المعرفة وعلاماته من العلائم الخفية عن الحس، فإذا انتهى واستحكم سهل معرفته وأنواعه مفصلة عند ذكره من جيدة ورديّة والله أعلم.

(1) يقصد به علي بن عيسى الكحال البغدادي مؤلف (تذكرة الكحالين). أما الموصلي فهو عمار بن علي الموصلي مؤلف كتاب (المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد) من تحقيقنا. وهذه هي المرة الثانية التي يكرر فيها ذات الخلط.

الفصل السادس في الجملة الثالثة

في الماء وأقسامه وموضع محله الماء

قال الشيخ: الماء مرض سدي يختص بثقب العنبي وهو رطوبة غريبة متكرخة تجتمع تحت القرني ويقف [74/و] بينه وبين العنبي يستر وسط الحدقة يعد من أمراض زيادة المقدار غير الطبيعية، يوجد في الأربع فصول وأكثره شتاء وفي الأسنان جميعاً وأكثره سن الشيوخ مخوفاً على النظر، وهو أحد عشر لوناً وبعضهم عددهم إثنا عشر لوناً. وحدوث أسبابه عن واحد من أسباب متعددّة يأتي ذكرها بعد قليل. وفي مواضعه عند القدماء بأقوال مختلفة وكل منهم انفرد بقول واحتج بحجة وأقوالهم منها ما يوافق العقل ومنها ما ينافره، فإن للعقل شروط تليق به في معنى الحق. فإن أرسطوطاليس[1] يقول العقل يَستدل على الأشياء من عللها، والوهم يستدل عليها من صورها وأشكالها، والحسّ يستدل عليها من إحاطة الأماكن بها. فالمبدأ الأول جلت عظمته ليس بذي علة فيدركه العقل ولا بذي شكل وصورة فيدركه الوهم ولا يحيطه الأماكن فيدركه الحس فهو جلّ جلاله وتقدست أسماؤه بخلاف العقل والوهم والحسّ وإنما أدركه العقل من جهة أفعاله فقط فالعقل خلقه الله تعالى ووهبه لمن يشاء ومن يحب من خلقه، وقد اختلف جماعة من المتقدّمين والمتأخرين من الأطباء المحققّين في أماكن موضع الماء واختلافهم فيه أما عقلي أو وهمي أو حسي وإني ذاكر أقوالهم تفصيلاً وإجمالاً.

فبعضهم قال إن الماء خلط يحصل في الرطوبة البيضية فتتكاثف إلى أن

---

(1) ارسطو: هو أرسطو طاليس Arestotolis (٣٨٤-٣٢٢ ق م) من أعظم حكماء وفلاسفة اليونان، تتلمذ على أفلاطون ، وكان أستاذا للإسكندر الأكبر. أنظر: أصيبعة/نجار: ١/ ٢٧١-٣٠٢.

تحجب النور بين الرطوبة الجليدية وبين المحسوس وهذا القول باطلاً، فلو كان كذلك لكان عند القدح يختلط بالرطوبة إذ يكون مجانساً لها، فقائل هذا القول غالطاً لا محالة. أن جالينوس[1] يقول في الخامسة من كتاب العلل والأعراض أن الرطوبة البيضية إذ غلظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين ولم يقل أن غلظها هو الماء، وقوله ذلك يعني به إذا غلظت برطوبة غريبة تغلب على مزاجها فترشح تلك الرطوبة من الثقب إلى خلف القرني فيحصل من ذلك ما يمنع البصر. وذكر جالينوس أيضاً في العاشرة من كتاب منافع الأعضاء أن الماء يكون موضعه فيما بين الصفاق القرني والرطوبة الجليدية والمقدحة تذهب وتجيء في مكان واسع، ولم يقل بين العنبية والجليدية ولو كان كذللك لثقب المهت عند القدح الطبقة العنبية وكان يسيل منها الرطوبة البيضية. كما ظن بعضهم أن المهت يثقب الملتحم والقرنية والعنبية وظنه وعمدته إن المقلة كرية وهو ظن فاحش كونه لا يوافق العقل ولعله يوافق الوهم والحس، وعلى ذلك أجوبة إن شاء الله تعالى نحن ذاكروها عن الستة المتقدمين وأولهم أرسطو.

قال **أرسطو**: قد صحّ بالدليل والبرهان أن هذه الرطوبة الغريبة أعني الماء محله بين الطبقة العنبية والطبقة القرنية [74/ظ] والدليل على ذلك أنا نرى في بعض الأعين الماء يتسع فلا يتبين من العنبية شيئاً إلا اليسير من حول الماء فإذا أزيل بالقدح بانت الطبقة وثقبها على ما كانت عليه، فلو كان بهذه السعة قبل نزول الماء لتعطل البصر بسبب الاتساع فكانوا لا يبصرون شيئاً إذ ليس تكون أحداقهم بهذه السعة.

وفيثاغورس[2] يقول: إن الماء رطوبةغريبة بين العنبية والقرنية، ترشح من عارض بصري على الرطوبة البيضية من الثقب فيصير في وجه الحدقة فيحجب بين الرطوبة الجليلدية وبين الاتصال بنور الخارج.

---

(1) جالينوس: Galen.

(2) فيتاغورس Pythogorath: فيلسوف يوناني عاش في القرن السادس قبل الميلاد وكان عالما بالرياضيات وله نظرية تعرف باسمه انظر: أصيبعة/ نجار: ١/ ٢٣١-٢٤٥.

ومما **صححه فولس**[1]: المقدّم بعلاج الحديد أولاً قبل من علاج به أن الماء بين الطبقة العنبية والقرنية متكرخ يحويه غشاء كالذي يحوي صفار البيضة أو الذي يوجد على ماء الحصرم، وذلك أن الطبيعة عنت عناية من بارئها فحرست ثقب العنبية عن فساد الماء لمكثه عند الثقب فولدت عليه غشاء رقيقاً يصونه ويمنعه لفساد ثقب الحدقة بسبب المجاورة للثقب. وهو مجاور للرطوبة البيضية من وسط الثقب من غير اختلاط، وعند القدح لا يثقب المهت غير الحجاب الملتحم فقط، فإن العنبية ملساء عليها رطوبة فإذا لاقت المهت زلق عنها واندفعت الى داخل، وكذلك جعل رأس المهت مثلثاً أو مدوراً من غير حدّة خشية من عقر العنبية، ولولا ذلك لجعل حاد الرأس ليكون أسهل عند القدح للقادح والمقدوح. وصادق على هذا القول **أفراسيون**[2] فإنه قال وثم في ذلك دليل صحيح وهو أن الطبقة العنبية نباتها من الطبقة المشيمة وهي لاصقة بها من جميع جوانبها ولا نحس عند إدارة المهت بثقب طبقة أخرى غير الطبقة الملتحمة، فقد تحقق وتبين من هذا الوجه أن الماء بين العنبية والقرنية.

فأنكر عليهما في هذا القول **ابرسطس**[3] وقال لهما: إذا كان الأمر على ما ذكرتما فيكف يتعلق الماء بخمل العنبية عند المقدح بل يكون حيث تغوص المدة الكامنة خلف القرنية هناك يغوص الماء عند القدح.

فقال له **فوليس**: المقدّم بعلاج الحديد جوابك عن ذلك أن المهت إذا حصل بين الطبقتين مع الماء ضغطت الطبقة العنبية بمزاحمته فيعرض من ذلك الضغط اتساع في ثقبها مثل ما يعرض للرحم من الاتساع عند الولادة لخروج

(1) فولس: ويسمى فولس الأجانيطي، ويعرف بالقوابلي لأنه اختص بأمراض النساء والولادة، له من الكتب: الكناش وكتاب (في علل النساء). انظر: ابن النديم: 547، أصيبعة/ نجار 1/ 547

(2) فراسيون: لم أجد أسمه في كتب التراجم المتوفرة، وإنما وجدت أفراغسرس(ابن النديم: 651)، وأفراطوس في أصيبعة/ نجار: 1/ 228.

(3) ابرسطس: لم أجد له إسما في كتب التراجم، وإنما وجدت (أبرخس) في ابن النديم: 510و512، وأصيبعة/ نجار: 1/ 270 و284.

الجنين، لأن رباط الرحم رخواً إذا خرج منه الجنين عاد إلى حالته الأولى، وكذلك هذه الطبقة يعرض لها مثل ما يعرض للرّحم من الاتساع بسبب الضغط العارض لرخاوة رباط الثقب فحينئذ يتسع الثقب فيتعلق الماء بخملها فإذا اجتذب الخمل الماء وتعلق به أو شربه وأخرج المهت أو تباعد عنه زال عنها الضغط وعادت الحدقة إلى حالتها التي كانت عليها.

وقال المترجم حنين ابن إسحاق[1]: إن غلظ الرطوبة البيضية هو الماء وهذا القول منه ليت شعري سهواً أو عمداً، وتابعه على ذلك حبيش[2] [75/ و] ابن أخته مصدقاً لقوله فإنه أخذ عنه واحتجّ حبيش بحديث جالينوس على ظاهره كما تقدّم.

وتبع أقوالهم في ذلك الصوري[3]. وكان من المتأخرين وكان حديثه بهذا القول في مجلس الدخواري[4] قبل أن يصُمَّ هو أيضاً من المتأخرين وكانا معاصرين، وقال له أنت تقول أن الماء غلظ البيضية وهذا القول نقله جمال الدين القفطي[5] صاحب التاريخ الذي أخذ عنه ابن أبي أصيبعة صاحب الأنباء

---

(1) حنين بن اسحق العبادي: مؤلف كتاب (العشر مقالات في العين)، أنظر مسرد الأعلام.

(2) حبيش الأعسم: هو حبيش بن الحسن الدمشقي وابن أخت حنين بن اسحق، خلف خاله في الترجمة وله عدة كتب: منها (كتاب في الأدوية المفردة) (كتاب في الإستسقاء) وغيرها. أنظر:
أصيبعة/ نجار 2/ 254-255، ابن النديم: 554. 254-

(3) الصوري: هو رشيد الدين بن الصوري (573-639هـ = 1178-1242م) طبيب اشتهر بمعرفته بالأدوية المفردة، خدم في بلاط الملك العادل. انظر: أصيبعة/ نجار: 4/ 263-270.

(4) الدخوار (ت628هـ = 1231م) هو مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد الدخوار، طبيب عالم فاضل عمل في صناعة الكحل كأبيه علي بن حامد وأخيه حامد بن علي، غير أنه تفرغ للتأليف والتدريس. انظر: أصيبعة/ نجار: 4/ 318-337.

(5) جمال الدين القفطي مؤلف كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء). (568-646هـ = 1172-1248م) هو جمال الدين أبو الحسن عل بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي، وزير ومؤرخ سكن معظم حياته في حلب وتوفي فيها، وتقلد الوزارة في عهد الملك الظاهر وأطلق عليه (الوزير الأكرم). له عدة مؤلفات وخاصة في التراجم والتأريخ أنظر: الزركلي: 5/ 30.

في تاريخ الأطباء والله اعلم، أن الرطوبة البيضية هي رطوبة لزجة شبيهة بياض البيض الرقيق، وغلظها إما أن يكون في جزء منها وإما في سائرها، وأما أن يكون تغيير مزاج بارد يغلظها أو يكثفها عن رقتها، وهذا شيئاً لا يمكن إزالته بالمهت بل بالأدوية. والماء ليس كذلك وإنما هو رطوبة غريبة يحدث تحت الغشاء القرني على الحدقة وتتكرخ وتصير في غشاء كنقطة الماء إذا وقعت على التراب أكسبته ثوباً منه فيمتنع النور لامتناع نفوذ الروح الباصر واتصاله بالمبصور باشتراك الهواء المحيط فليس غلظها يكون الماء بل يكون في الأكثر الأمر سبباً له وقد يعرض من غير ذلك[1].

فإن **سبب حدوثه** من أعراض متعدّدة: قد يحدث عن سقطة تصيب الرأس أو صدمة تصيب العين أو من قيء مزعج أو صداع مزمن أو مرض طول أو برد شديد أو رطوبة تغلب على مزاج الدماغ والعين من برد، وقد يعرض عن ضعف الروح الباصر. كذلك يعرض للمشايخ لضعف الحار الغريزي فيهم وتحلل البخار منهم، ويعرض من غلظ الرطوبة البيضية لضعف حرارتها الغريزية أو عن امتلاء يعرض للرأس أو عن علل أخرى كثيرة وحدوث هذه العلة تكون موادها إما مفردة أو مركبة فلأجل ذلك اختلفت ألوانها وهي أحد عشر لوناً[2] منها ما ينجح في القدح لرقته وصفائه، وعن بعضهم أنه قال: لم أعلم إلا أن المهت وقت القدح يخرق الحجاب الملتحم ويدخل الى فضاء يعلمه الله فيهديه كيف يشاءمن غير إرادة منى ولا علم لي فيما يكون غير أني أنظر الماء تحت المهت من داخل الحجاب القرني أدفعه به فتارة ينجح العليل بمراد الله وتارة لم ينجح رغم مني ولا قدرة لي والله اعلم بصحة أقوالهم.

ومنها ما لا يطاوع على ذلك لغلظه وقلة حركته. والذي ينجح منه ما يشبه **الهواء أو اللؤلؤ** لصفاه وإنما سمي هوائي لخفته لأن الهواء ليس له لوناً

---

(1) لم يبتّ في كون الماء (الساد) من أمراض العدسة إلا (هيرمان بورهاف 1668 - ١٧٣٨ Hermann Boerhaave).

(2) عددها خليفة (ص258 - 263) باثنى عشر لوناً، وصلاح الدين (ص406) أحد عشر لوناً، أما ابن سينا فقد عددها تسعة ألوان (ص161).

يتكيف به، ويسمّي الطيب منه أيضاً **الحديد والأسربي**، وقيل إنهما الجيدة كونها أجود المياه لاعتدال المواد الأربع فيها. ومنه ما يشبه **لون الزجاج** إذا كان أحد المواد زائداً يسيراً أو ناقصاً يسيراً وهذا أيضاً ينجح في القدح. ومنه **أصفر اللون** أو **أحمراً** أو **أبيضاً** أو **أسوداً** إذا كان حدوثه عن أحد المواد الأربع بمفرده. ومنه ما يشبه **لون السماء** إذا غلب البلغم على السوداء أو أزرق وهو بالضد من ذلك. ومنه **أخضر** إذا كان حدوثه عن صفراء وسوداء. ومنه **جصيّ** يكون عن بلغم لزج مع سوداء. أو زئبقي عن بلغم رقيق وسوداء يسيرة جداً وسمي بهذا الاسم كونه يترجرج كالزئبق لرطوبة البلغم وثقل السوداء فتميل البلغم حيث مالت فيترجرج بسبب ذلك.

وذكر بعض الأطباء أنه قدح هذا الماء مرة في بعض أسفاره على سبيل المباغتة فانجح وأبصر صاحبه بصراً جيداً، قال وقدحت مثله مرة أخرى طمعاً في رأيي فلم ينجح.

وذكر ابن كمونة[1] في كتابه المعروف في صناعة الكحل بالكافي ولم يعمل فيها [75/ ظ] مثله أنه أبصر ماء يشبه بياض البيض الرقيق في قوامه ولونه ولكنه رديء لا يصلح للقدح وسماء **اللعابي** وهو من قصر الحار الغريزي عن إنضاج هذه الرطوبة.

وذكر ثابت بن قرّة الحراني صاحب كتاب إصلاح الباصر والبصيرة[2] إن هذا الماء أعني اللعابي مر به وقدحه لخفته وحسن لونه فلم ينجح.

وذكر بعض أطباء زمننا أنه مر به ماء **ذهبي اللون** وكان فيه على ما ذكر بعض الحركة وكان في قرابة له فقدحه على سبيل المباغتة فأبصرت صاحبته بصراً جيداً.

---

(1) ابن كمونة: سعد بن منظور بن سعد بن الحسن بن هبة الله عز الدولة (ت 283هـ = 1284م) كيميائي من أهل بغداد، توفي بالحلة. لم يذكر الزركلي صاحب الأعلام كتاب (الكافي) من مؤلفات ابن كمونة. الزركلي 3/ 102 ، 103. طبقات ابن سعد 2/ 88. وفيات الإعيان لابن خلكان 1/ 206. صفوة الصفوة 2/ 44.

(2) لم يعرف لثابت بن قرة الحراني سوى كتاب (البصر والبصيرة) من تحقيقنا.

ولقد أبصر صاحب الكتاب[1] امرأة نصرانية داية في إحدى عينيها في وسط الحدقة ما يشبه الدم قدر البرغوث وشكله حتى أرجله وكان ثقب حدقتها صغيراً جيداً وكان يتحرك عند حركتها وعينها الأخرى كان عليها جدرية حدثت لها في صفرها فكفت بسبب ذلك ثلاثة أعوام ولم أظنه ماء قطعته، وحصل لها في ليلة بحرانها رعافاً مسرفاً كثيراً يومين وليلة متوالية حتى أيست ابنتها من حياتها ثم انقطع وهي غائبة عن حواسها فلما أفاقت أبصرت بصراً جيداً وزال من العين ما كنت أراه وعاشت بصيرة بعد ذلك ثمانية أعوام.

ولقد وجدت في بعض مدونات الكتب أن طبيباً يقال له أشليم النهاوندي[2] وكان قداحاً جيداً يشتغل عليه جماعة من التلاميذ حتى صاروا مثاله وكل منهم سامع له ومطيع، فعرض له بمقدور الله صداعاً أعقبه نزول ماء في عينيه ولم يكن يرجى للقدح لرداءته، فجمع تلاميذه إليه على أن يبصروه لعل أن يكون لأحد منهم حيلة فيه، فأبصروه وتشاوروا زمناً في أمره وماذا يقولون، ففهم ضمائرهم لأجل طول سكوتهم وقال لهم: أيها الإخوان لا يتكلم أحداً منكم حتى أتكلم بكلام تسمعوه وتردوا علي جوابه فقال لهم شعر:

لا تواسوني لأن اليأس يقتلني ... لكن عدوني تعليلاً ومنوني
أعش بذلك من عشنا ونأمله ... حتى أموت بدائي أو تهنّوني

فقالوا جميعاً نفسنا لك الفداء المرض مرجواً والعلة إن شاء الله سليمة ولكن بعد قليل واتفقوا على كلاماً واحداً يقوله له إذا حضر كل منهم عنده بمفرده ليكون ذلك أضبط لأقوالهم ليصح عنده صدقهم، كل ذلك تمنية له حتى مات رحمه الله.

وقيل: إن بعض الكحالين جاء إليه رجل في عينيه ماء وهو رديء فقال له: احتسب فإن الماء الذي في عينيك لا يرجى، فشهق الرجل وغشي عليه

(1) أي المؤلف ذاته.

(2) هل هو الطبيب السرياني (اشليمين) والذي لا يعرف عنه الكثير سوى أنه عاشى في القرن السادس الميلادي وقد ذكره سركين 3/ 277.

وسقط ميتاً. فينبغي لمن ينظر هذه العلة أن لا يقطع أمل صاحبها ولو كان ماؤه رديئاً ولكن يتقى الله تعالى في نفسه ودينه وأن لا يأخذ منه شيئاً من متاع الدنيا حراماً فيكفاه من نفسه ما صار فيه ويعلم أن الله مجازي العبد في أقواله وأفعاله، فإنه عبداً ليس له مقدرة إلا بمعونة الله تعالى، وأنه لو عرض له ما عرض لغيره لكره ذلك من غيره له وهذه العلة نسأل الله العافية منها ونسأله العفو والعافية من غيرها.

وأما تحقيق معرفتها فإنها إذا استحكمت فسهلة المعرفة، فأما في ابتداء تكوينها [76/و] فعسرة المعرفة لكن لها علامات يستدل بها على تكون هذه العلة في بدايتها وهو أن تحدّق إلى نفس الحدقة فترى فيها كدورات شبه السحاب خصوصاً إذا كان في عين واحدة، ويعرض لمن أصابه ذلك أنه يرى أمام عينه شبه البق أو الذباب يطيرون[1] وقد تكون هذه العلامة لامتلاء أوعية الدماغ من الأخلاط وتزول بنفق الدماغ[2]. وآخرون يرون شيئاً مثل الشعر وبعضهم يرون شعاع كالبرق أو الشرار أو مثل انقضاض الكواكب وينظر الأشياء مضيئة مضاعفة. وقد يكون ذلك بسبب رداءة الأخلاط فربما كان ذلك من قبل ألم المعدة أوالدماغ ولا يكون ماء. وسوف أذكر الفرق بينهم في أمراض الخيالات بعد قليل إن شاء الله تعالى.

ذكر علاج الماء في ابتدائه قبل استحكامه: فإنه إذا استحكم ليس له غير القدح مع العلامات الجيدة وهو أن تنقى العليل بأنواع الاستفراغات القوية إن كانت القوة تساعد على ذلك بمثل حبوب الذهب أو أيارج فيقرا أو حبوب القوقايا مع أخذ الأطريفلات في أيام متفرقة أو معجون الوج أو الحلتيت معجون بعسل، أو الدرياق الكبير. وامنعه القيء فإن دعت الحاجة إلى إخراج الدم فيكون من المرفق أو عرق اليافوخ بعد التنقية، وامنعه الحجامة والأطعمة الرطبة الغليظة مثل لحوم البقر والسمين من الضأن والجبن والسمن واللبن والعدس وشرب الماء الكثير والشراب الجديد والحمام الدائم والجماع

(1) وتسمى في الوقت الحاضر: السمادير أو الطافيات Floaters or Mouches volantis.

(2) لا يبدو هذا التعليل منطقياً، ولم يذكره من سبقه من الكحالين المشهورين.

والصوم ومن أكل البقول المبخرة مثل الثوم والبصل والفجل والكراث والباذروح والخس وما أشبه ذلك.

وذكر الإمام فخر الدين الرازي[1] أنه مر به رجل في عينه ماء لم يستحكم فأمره بمواظبة أكل السمك والحجامة ومنعه عن شرب الماء الكثير وخاصة البارد منه فكمل ماؤه واستعمل تلطيف الغذاء وشممه الأراييح المسخنة المقوية للدماغ كالياسمين والمرزنجوش والعنبر والمسك والغوالي وجميع الأشياء الحارة من الأطياب وأكحله بالأدوية التي تفتح وتجلو وتحلل مثل ما يؤلف من المراير وماء الرازيانج والعسل والحلتيت والسكبينج ودهن البلسان وما أشبه ذلك، وهذه الأشياء وأشباهها ملطفة وخاصة المرارات فإن لها طبع ملطف، وأقواها مراير الطير وأقوى مراير الطير الجوارح منها، وكذلك مراير الوحش أيها كان، ومراير الشبابيط من السمك[2] له في ذلك فعلاً جيداً، فلذلك أشياف المراير أقوى فعلاً من غيره في هذا المعنى، وأشياف الاسطفطيقان وذكر أن التسعّط بمراير الديوك لها فعلاً عجيباً في ذلك، ومن الكحل الجيد ماء البصل مع العسل ومثله قانصة الحباري مقشرة من قشرها الأخير مجففة مسحوقة وقيل القشر الأخضر نفسه، أو تكحل ببزر الكتم أو برأس الخطاف المحرق مسحوقاً منخولاً مخلوطاً بعسل، أو عصارة بخور مريم [76/ ظ] أو ماء ورقه مخلوطاً بعسل فإن له نفع عجيب، وجميع ما ذكرناه لم يتركه الأطباء إلا لضعف يقين الإعلاء بما ينسبوه الأطباء من سوء التدبير إذا لم ينجح العليل. وفي الجملة الخامسة معسلات وأشيافات وغير ذلك مما هو منسوب له في ذلك.

فأما إذا استحكم فليس له غير القدح.

علامة استحكامه: ذهاب البصر وتغيير لون الحدقة بلون الرطوبة الحادثة فيها وليس جميع أنواع المياه تنجح في القدح إلا ما ذكرناه في الجودة ولم يكن في العين ما يعيق نفوذ النور عند القدح لها مثل سدة أو ضيق في

---

(1) الإمام فخر الدين الرازي: أنظر مسرد الأعلام.

(2) الشبابيط: جمع الشبوط وهو سمك نهري يكثر في مصرلوفرة مياه النيل.

العصب. والفرق بين الماء الذي معه السدة والذي لا يكون معه سدة وهو أن تغمض العين الصحيحة فترى ثقب الأخرى قد اتسع لاندفاع الروح إليها[1] إلا أن يكون الماء شديد الغلظ وكذلك الذي يكون معه السدة فإن العصبة النورية تكون مسدودة[2] والماء الذي يقدح لا يكون شديد الجمود فإنه لا يتحرك بالآلة لغلظه وجموده ولا رقيقاً جداً فإنه لخفته ورقته يعود بعد القدح.

والذي يصلح للقدح يجب أن يكون جيد اللون والقوام مستحكم الكمال، فإنه إذا لم يستحكم كماله عاد ثانية.

وعلاج القابل للقدح كثيرة: وأبينها: أن تدلك ظاهر الجفن الأعلى برأس الإبهام وترفع الجفن بسرعة وتفتح العين فإن رأيت تلك الرطوبة تتسع وتضيق كما كانت فإنه ناجح ومداومة هذه الامتحان تشوش الماء، أو توضع على العين الآلمة قطنة وتنفخ عليها نفخاً حاداً شديداً بفيك ثم ترفع الجفن سريعاً فإن كان للماء حركة فهو الذي ينجح بحيث لا يكون عن سبب باد أو تسأل العليل هل يرى شعاع الشمس أو ضوء السراج أم لا؟ فإن كان يبصر أو يخيل شيئاً من هذا نجح[3]. وإياك أن تقرب القدح وفي الرأس صداعاً أو في البدن امتلاء أو فساد أخلاط أو عارض من سعال أوزكام أو ألم أو ضعف يكون معه تلف أو يكون الماء حدوثه عن سبب بادي ولو كان دليله جيداً فإنه لا ينجح.

وذكر حاكياً صاحب كتاب الباصر والبصير، قال: إنه قدح ماء جيداً وكان سببه سبب بادي فلما جاوزت المهت أجد فيه غلظاً فأتعبني إلى أن تقرر وبقيت ماسك الماء تحت رأس المهت وقد ثقلت رأس العليل بهاون ثقيل بعد أن وطئت على رأسه بشيء وثقلت وسط الهاون بشيء آخر وبقيت معه على

---

(1) لكأني به يصف علامة ارتكاس الحدقة التقابلي Consentual pupillary Reaction. والتي ذكرها لأول مرة وشدد على أهميها ابن سينا، ثم تبعه كل الأطباء الذين جاءوا بعده.. ولا زالت هذه العلامة تستعمل حتى يومنا هذا لتحديه إنذار العمل الجراحي.

(2) لعله يقصد ضمور العصب البصري.

(3) علامة حسّ الضياء من أهم العلامات التي يعتمد عليها قبل إجراء عملية قدح الماء، أو استخراج الساد بالطرق الحديثة.

هذه الصورة من نصف النهار إلى قرب المساء. قال: فلما رفعت رأس المهت عنه لأبصره إن كان قد تقرر فرأيته قد ثبت وأنجح. هذا نص كلامه مع أنه قال كنت أحس بالماء كأنه حجر تحت رأس المهت، وهذا يكون نادراً في ما يكون سببه سبب بادي والله أعلم بما ينجح دون العلايم فإن كثير من المياه الجيدة يكون اتفقت فيه جميع المحامد من العلامات المحمودة ولم ينجح لعوارض [77/ و] إرادية من عند رب البرية انبعثت لصاحبه فعطلت مقاصده نعوذ بالله من ذلك[1].

ذكر صفة القدح وسمّي قدحاً لأنه كقدح الزناد في الليل لسرعة رؤية الأشياء المبصورة:

ومن قول الطبري في المعالجات البقراطية[2] قال: يجب أن يكون القداح حسن البصر، ذكي النظر، حاد النور، قوي الفهم، عارفاً بطبيعة العين وطبقاتها ورطوباتها وجميع أجزائها، محققاً بكيفية خروج النور وسبب امتناعه من العين، متبصراً بالتنقية والاستفراغ، خبيراً بمزاج المقدوح، ولا يكون من ترعد يده، ولا يكون طبعه الجبن ونفور النفس، ولا يحدث به الدوار ولا يجزع عند حصول المهت في العين، ولا يكون طمعاً في ما لم ينجح. ويختار للقدح من الزمان آخر الاعتدالين في يوم شمالي لا جنوبي لا غيم فيه مع كمال الماء وجودة استحكامه ونقاء العليل ومنع العوارض عنه، فإذا صحّ ذلك فأقدم عليه وأجلس العليل قبالة الضوء بعد النقاء والموانع المتقدم ذكرها، وتجمع ركبتيه إلى صدره وتأمره أن يشبك يديه على ساقيه، وتجلس أنت على كرسي لتكون أعلى منه علواً معتدلاً، ثم تشد عينه التي لاتريد قدحها برفادة لخاصتين. أحدها لئلا تتحرك العين عند القدح فتحرك الأخرى لحركتها، والثانية ليعلم العليل عند امتحانه أنه أبصر بها. وتأمر إنساناً يقف من خلفه ويمسك رأسه ثم يرفع جفنه الأعلى حتى يفرقه من الجفن الأسفل

(1) لم أعثر في كتاب ثابت ابن قرة الحراني هذا المقطع الذي يقول المؤلف أنه (نص كلامه).

(2) نقل المؤلف معظم هذا المقطع عن الطبري (ص218 وما بعدها) من تحقيقنا.

ويتبين لك سائر العين وتأمر العليل أن يمدّ حدقته إلى المآق الأكبر كأنه يلتفت، ثم تتباعد عن الإكليل من ناحية المآق الأصغر بقدر طرف المهت ثم تعلم الموضع الذي تريد تثقبه برأس المهت وهو أن تغمز عليه حتى يصير فيه جوبة وذلك لعلّتين. أحدهما: ليتعود العليل على الصبر وتمتحنه على صبره. والثاني: ليصير لرأس المهت مكاناً يثبت فيه ولا يزلق. واعلم أن غشاء الملتحم ربما كان رخواً لا ينفذ فيه المقدح فيجب أن ترسل قبله مبضعاً مدوراً ولف على المبضع قطنة واترك من رأسه قدر شعيرة وبل القطنة بالريق واغمسها في الكحل الأسود المسحوق قبل أن تنفذها لتعلم المكان وقت إرسال المبضع قبل القدح كما ذكرنا. ثم أرسل المقدح في المكان المعلم ويكون ذلك مما يلي فوق بمقداراً يسيراً جداً. وفعلك يكون في العين اليمنى باليد اليسرى وفي العين اليسرى باليد اليمنى وتتكي برأس المهت في الموضع الذي علمته بشدّة حتى ينخرق وتحس بالمقدح أنه وصل إلى فضاء واسع، ويكون رأسه مائلاً إلى الزاوية الصغرى فهو أسلم لسائر الطبقات فإن زلق المهت وقت العلاج أمنت، وإن كان ثقب المكان قبله بالمبضع كان أجود وأهون، وتمكن الإبهام والسبابة [77/ظ] من اليد التي لا يكون فيها المقدح من مقلة العين من فوق الأجفان حتى لا تدور العين فتتشوش بحركتها وتدخل من المهت قدر ما يحازي الحدقة ولا يجوزها، فإن جاوزها قدر شعيرة فأخرجه وجره قليلاً وإن لم يصل فجاوزه حتى يصير على الماء من علوه فإنك ترى نحاس المهت لصفاء الغشاء القرني. فأما الغشاء العنبي وقت القدح وإدارة المهت فإنه يندفع ولا ينخرق لأنه مدملج وعليه لزوجة، فإن جاز المهت أكثر مما ذكرناه أفسد واسحج، فإذا صار النحاس في أعلا الماء فاكبس على الماء إلى أسفل حتى تراه غاب عتك وتنظر الحدقة مكشوفة منه، واصبر قليلاً حتى يشربه خمل العنبية أو يتشبث به، ووانس العليل بكلام طيب ليسكن روعه، ولا يكون العليل أكل شيئاً البتة، فربما عرض له قذف فإن أحس بشيء فجرعه من الأشربة المزة ما يمنع القذف مثل الريباس أو رب الحصرم أو التمر هندي يكون ذلك تستعده قبل القدح ثم تضع على العين

قطنة جديدة وتنفخها بفمك بالنفخ الحار لتهدأ العين من الانزعاج، وامتحنه بعد شيل القطنة فإن رأيته نزل من ساعته فاصبر قليلاً ولا تبادر بإخراج المهت لئلا يعود ثانية، فإن صعد فاكبسه ثانية وثالثة وقدره فربما كان الخمل لزجاً لا يقبل الماء ألا بتعب أو يكون الماء رقيقاً، فإن من الماء شيئاً إذا دفعه المهت يغوص كأنه يقع في بئر لم يتبين له أثراً. ومنه متعباً عسراً يرجع كلما غمزته، فتأمر حينئذ العليل بأن يجذب نفسه إلى داخل من فيه لا من أنفه ليعينك، فإن أتعبك مع ذلك فثقل رأسه بشيء ثقيل مثل هاون أو غيره واجعل تحته رفادة فإذا تقدر فأخرج المهت قليلاً قليلاً بانفتال الى برا فإذا رأيت العين بعد خروج المهت سالمة إن شاء الله تعالى فشد عليها صفرة بيض بدهن ورد، فإن لم يتقرر بعد إتعابك فبدرقه في العين يمين وشمال وفوق وتحت لعل يخرج دماً فإذا رأيت لون الدم في الحدقة فأطرب بالماء في وجه الحدقة فإنه لا يعود.

وكره سعد ابن كمونة صاحب كتاب الكافي طربه بالماء فإذا حصل في العين الدم من البدرقة أو عقر المهت فشد عليها ملحاً مسحوقاً من خارج فإنه يحلله، وشدّ العينين جميعاً برفادة شداً معتدلاً ونومه في بيت مظلم على قفاه وسند رأسه من الجانبين وأمره أن يكون كأنه ميت لا يتحرك ويكون عنده إنساناً ملازماً لخدمته، وإذا أراد منه شيئاً يشير بيده، وضمد أصداغ العليل بالمخدرات خشية من الصداع، وحذره العطاس والسعال وإذا حس شيئاً منها فليفرك أنفه فركاً قوياً في العطاس فإنه يبرد، وفي السعال [78/و] يتحسا شيئاً من الجلاب ودهن اللوز الحلو فإنه يهدئ السعال، أو يتملط السكر النبات، ويكون غذاؤه بعد القدح شيئاً لطيفاً قليلاً لا يتعب في المضغ مثل المزورات المغذية وامنعه شرب الماء الكثيرة فإذا كان في اليوم الثاني حل عصابته وامسح عينيه بماء الورد وهو نائم وغير الرفادة ولا تفتح العين فإن لم تحلها إلا آخر اليوم الثالث كان أجود. فإن كان في آخر يوم الثالث فحلها واغسلها بماء أغلي فيه ورد يابس وأجلسه وخلفه شيئاً يستند إليه وهو على ما هو عليه من قلة الحركات، وأسبل على وجهه خرقة سوداء وعلله إلى اليوم السابع فإن

عاد الماء في هذه المدة فأعد المهت ثانية إن لم يكن ظهر ورم حار في ذلك الثقب فإنه لا يلتحم سريعاً لأنه غضروفيّ، وعاود العلاج بالنوم واحذر أن يكون في البدن امتلاء أو في الرأس صداعاً فيبطل ما تعمله، وربما ظهر بعد النجح في موضع القدح لحم زائد فلا تخف منه وخذه برأس المقراض فإنه يبرأ. وإن اخترت أن تدر موضع القطع بالشادنج المصول المسحوق فافعل ولا بأس بكحل الإثمد المروح أو كحل أصفهاني بعد نجح القدح بأسبوع. فإن حصل عوارض مع القدح يعالج كل عارض بحسبه، وإن كان المقدوح آمناً من العوارض فأدخله الحمام بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع. ولقد رأيت من الأطباء العمالين من يمنع المقدوح الحمام إلى أربعين يوماً أو أكثر من ذلك.

وأما القدح بالمهت المجوف: فلم أنكر على العمل به تصديقاً لمن دوَّنه في الكتب، ولكن ما رأيت ولا سمعت أحداً عمل به حتى أحقق ظني بذلك. فأما رؤية المهت المجوف فإني رأيته على نوعين فلما رأيته داخلني من رؤيته شكوكاً في العمل به من وجوه متعددة أحببت أن أشرحها بعد قليل إن شاء الله تعالى.

فأما أنواعها فإني رأيت **مهتاً أجوفاً من إبرته إلى رأسه** وفي جنب إبرته بخش مثل بخش المحقنة وأكثر ما يكون تجويف إبرته قدر غلظ إبرة الخياط فليت شعري الذي يعمل به يمتصّ أم الفاتح عليه يمتص، وأيهم يرى لصاحبه الماء عند نزوله من العين.

والنوع الثاني: مثله في الهيئة والصفة ويزيد عليه أن في **علو طرفه الغليظ لولب ينفتل** فإذا انفتل اللّولب يمتص بغير مصّ من البخش الذي هو مثل بخش المحقنة في طرف الإبرة الذي يدفع بها الماء. ولقد جرّبته في إناء فيه ماء فجذب منه نقطة قدر سنجة الربع بعد تدوير كثير بلولبه، وعدت جربته في ماء آخر غلظته ببعض اللعابات فلم يجذب منه شيئاً البتة، وبالضرورة والقياس العقلي أن الماء الذي يكون في العين لا بد وأن يكون أغلظ من المياه المشروبة أو المستعملة [78/ظ] في قوامه. ولقد أرسل به قدامي بعض بعد

العمالين وفرك لولبه بعد أن صار فوق الماء فليم يمتص شيئاً فلما قصر يقينه به فضرب به الماء أولاً وثانياً وثلاثة على هيئة ما يعمل بالمهت المعهود فتتعتع[1] الماء ولكن لم يتقرر[2] ولم ينجح ذلك المقدوح، وسألت العمال هل أبصر من عمل به؟ قال: لا. فلا يخلو القدح به من أمرين إما أن يكون المهت الأجوف على غير هذه الصفة فلأجل ذلك تعطل معرفة العمل به، وإما أن يكون في ذلك الزمان كان ثم من يعمل لرؤيته لمن كان يعمل به فعمل مثله، وكثير من الأعمال المدونة في الكتاب امتنع عملها لعدم من أبصر من يعمل بها مثل الآلة الذي يقطع بها الجنين الميت في الرحم حفظاً لأمه، وقد دون في الكتب مثل هذا كثير فإن في زماننا ما رأينا من فعل ذلك لتعذر فعل ما يفعلها فلم يبقَ إلا ذكرها.

ولقد اجتمعت مع عمالاً ومشهوراً سافر إلى بلاد كثيرة ووغل فيها يقال له يوسف ابن اللبان[3] ذكر أنه اجتمع مع عمالين متعددة وأبصر مع بعضهم المهت المجوّف. قال: ولم أر أحداً أرسل به قدامي وكنت مع ذلك أسألهم أن يرسلوا به فيعتذر كل منهم إلى أنه ما أبصر من أرسل به ولقد أرسلنا تجربة ومباختة فلم تنجح أعمالنا لجهلنا بمعرفة العمل به ولعل في الزمان الماضي كان ثم من يعمل به والله أعلم.

فأما الشكوك التي داخلني الشك في العمل به فهي وجوه متعددّة:

أحدها: أن تجويف إبرة المهت المجوّف في غاية ما يكون من الضيقة والحصر فإذا بلّ الماء لا يمكن أن يمسح التجويف، ومن عادت النحاس الأحمر أو الأصفر إذا بلّ بالماء يربي الصدأ فإذا تصدأ داخل التجويف الدقيق استد[4]

(1) فتتعتع: يبدو أنها كلمة عامية تستعمل في مصر، وقد تعني تردد تحرك عدة مرات، ارتجف ؟.

(2) لم يتقرر: يقصد به: لم يستقر.

(3) يوسف ابن اللبان: لم أجد له ذكر في أي من كتب التراجم، ولم يذكره أي كحال من قبل أو من بعد المؤلف؟.

(4) يقصد به: انسد.

وليس ثم آلة تفتح التجويف حتى ينقى مما حصل فيه فيتعطل مجراه بسبب ذلك فلا يصعد به عمل اللهم إلا أن يكون أنجح العمل به فيعمل لكل مقدوح مهت جديد. فإن قال قائل: نجعله من فضة قلنا له ولا بدّ للفضة أن تصولح[1] ويصير المكان الدقيق منها إذا بلّ بالماء متكرخ[2] وربما تعطل تجويفه لقلّة مسحه ومنع الوصول إليه. فإن سلم تجويفه كان فيه.

الشكّ الثاني: وهو أن القداح إذا أرسل المهت وامتصّ الماء فإنه لا يراه وقت يمصه حتى يعلم مقدار ما يمتص منه، أو كان الذي يفتح العين على القداح هو الذي يمتص والقداح ماسك له المهت فلا يدري أيضاً مقدار ما يمتص منه فيكون فساد العين أكثر من صلاحها.

والشكّ الثالث: إن دخل من نفس الذي يمتص شيئاً في العين فيحصل من ذلك البلية الكبرى بسبب ما يدخل العين من الريح[3].

والشك الرابع: أن الماء الذي ينزل في العين جيداً كان أو ردياً لا يدخل في بخش المهت لضيقه إلا بعناء كثير وجذب نفس قوي وقد نخشى من ذلك أن يصحب الماء وقت المص شيئاً من رطوبات فتنكمش ويحصل لها بسبب ذلك الضمور[4]، [79/و]، فإنه لا يحقق مقدار الماء ولا يعرف مقدار النّفس قليلاً أو كثيراً.

الشكّ الخامس: أن فاعل ذلك أعني القدح بالمهت المجوف ينبغي أن يكون له دربة العمل به والدربة لا تكون إلا مع تكرار العمل والنظر لمن يعمل وتكرار العمل في مبادئ الدربة خطراً كونه في مثل هذا المحل والخطر في أكثر الأمر جهلاً فلا يحصل للمبتدئ معرفة ودربة إلا بتجارب كثيرة وأكثرها

(1) تصولح: ربما يقصد بذلك: يصدأ، أي يسد لمعة بالصدأ؟.

(2) متكرخ: ربما كانت كلمة عامية تعني: صديء، ومسدود اللمعة؟.

(3) يحذر هنا من التهاب مجمل العين Endophthalmitis نتيجة تلوث جرثومي اثر النفخ في المهت المجوف.

(4) يحذر المؤلف من امتصاص المائع الزجاجي والذي يؤدي إلى ضمور العين Phthesis Bulbi.

غير ناجحة فيكون قد حصل له من الوزر أكثر ما يحصل له من الأجر إن كان القدح به صحيحاً[1].

الشك السادس: إن كان القدح به صحيحاً واجباً فيكون النجح به قليلاً لما يعرض عند القدح من الآفات المعترضة من قوة النفخ وخفته وكثرته وقلته واستصحاب النفس مع المص فيحصل بسبب ذلك فساداً كثيراً فيقلّ النجح.

الشك السابع: إن الماء على ما ذكر وتقدّر تصحيح موضعه أنه بين الطبقة القرنية وثقب الحجاب العنبي[2] فإذا امتصّ القداح بالمقدح المجوف من هذا الموضع فلا يتحصل له الماء بجملته لضيق مسلك البخش الذي فيه المقدح، فإن القداح إن كبس بالمهت ضغطت العنبية وتبدرق الماء من تحت المقدح، وإن وضع المهت فوق الماء فلا يدخل الماء البخش إلا قسرا لضيقه فإن دخل منه شيئاً فلا يدخل جميعه فلا بد أن يبقى بقية فلا يحصل نجحاً بسبب ذلك[3].

الشكّ الثامن: نقول فيه إن قال قائل يعمل إبرة الإرسال أملأ وأغلظ من المقدار المعتاد ليكون تجويفها وسيعاً لعل يهون الجذب بها، خشينا على العين من الهذال لسبب عقره ومزاحمته للطبقات وكثافته لأجل غلظه فلا يحصل به مراده.

الشكّ التاسع: فيه كلام جيد بين وأظنه صحيحاً وهو أن كثيراً من الناس يتفاخم في صناعته لاستغراق فكرته فيها فيستخرج فيها أموراً غامضة زائدة عن ما تقرر في قواعدها الأولية لعل أن يحصل له فيها من الأشياء الغريبة ما يفتخر به على من تقدمه من أهلها إن صحّ له ذلك، ولعل هذا المقدح المجوّف أفكر في عمله من له فطنة وكان أعجز عن زوال المياه الكثيفة بالمهت المعتاد فحدثته نفسه أنه إذا عمل هذه الآلة يقدر أن يجذب بها المياه الجيدة والكثيفة

(1) يحذر من القيام باستعمال المقدح المجوف إلا بعد أن يخضع الطبيب إلى تدريب عملي باشراف اختصاصي متمرس في المهنة.

(2) لا يزال المؤلف يجهل أن الساد من أمراض العدسة، ويكرر ما قاله سابقوه من أنه (بين الطبقة القرنية وثقب الحجاب العنبي أي الحدقة).

(3) يصف هنا الامتصاص غير الكامل للساد وبقاء بعضه في العين.

فاجتهد في عملها وجرب فعلها فلم يساعده الدهر بتصحيح ما أمل فشاع ذكره من غير تصحيح لفعله فرجع خبره شواذاً لقلة تصحيح العمل به فإن واضعه لم يقتفِ طرق العوارض المعترضة فيه وقت القدح والله أعلم[1].

الشك العاشر: إني لا أثبت العمل به ولا أسفه قائل ذلك، ولعلّ قائله كان في زمانه من يعمل به أو يكون سماع قائل ذلك كسماعنا فيه والله أعلم.

ولقد أخبرني بعض أصحابي كان من الموغلين في البلاد أنه أبصر عاملاً نصرانياً [79/ظ] في بلاد الروس بالروم ومعه مقدح مجوف من النحاس الأحمر وإبرته من ذهب ملحومة فيه وفي طرف الإبرة بخش مثل بخش المحقنة كما ذكرنا، وطوله أزيد من شبر، ورأسه الغليظ معطوف معرقف مثل عرقفة كأس الحجام إلا أنها طويلة نازلة في طوله في طرفها عطفة آخر اللقم يمتص منها قدر طولها أربع أصابع مضمومة بقدر ما يكون ينظر الماء فيكون ماسك المهت بيده ماسك العين بيده الأخرى وطرف العرقفة متاع المهت في فيه من غير أن يضرب به الماء وهو لا يقدح إلا بالقدح المعتاد. قال فسألته أن يرسل به فقال إن الإرسال به قليل النجح، فقلت له فلم عملته فقال لي ما عملته ولكن كان معي عمال تركماني مات في بلادنا فاشتريته من تركته، فقلت له: فهل رأيته عمل به شيئاً؟، قال: ما رأيته إلا بالمهت المثلث المعتاد، وكان يضع هذا قدّامه في جملة عدّته، وكان في خاطري أن أجربه ولقد جربته تجربة جاهلاً بالعمل به فوجدته يخلخل بالماء ويهزه وربما كدّره وبدرقه حتى لا يرجع يصلح للقدح، فمنعت نفسي من العمل به فقلت له فهل نجح معك في العمل به أحداً؟ قال: لا ولكن قدحت به امرأة فتخلخل ماؤها وتكدر ورمدت أياماً كثيراً وأبصرت بعد ذلك فعلمت أنه خلخل الماء والطبيعة فعلت فيه كيف شاءت والله تعالى أعلم بصحة قوله[2].

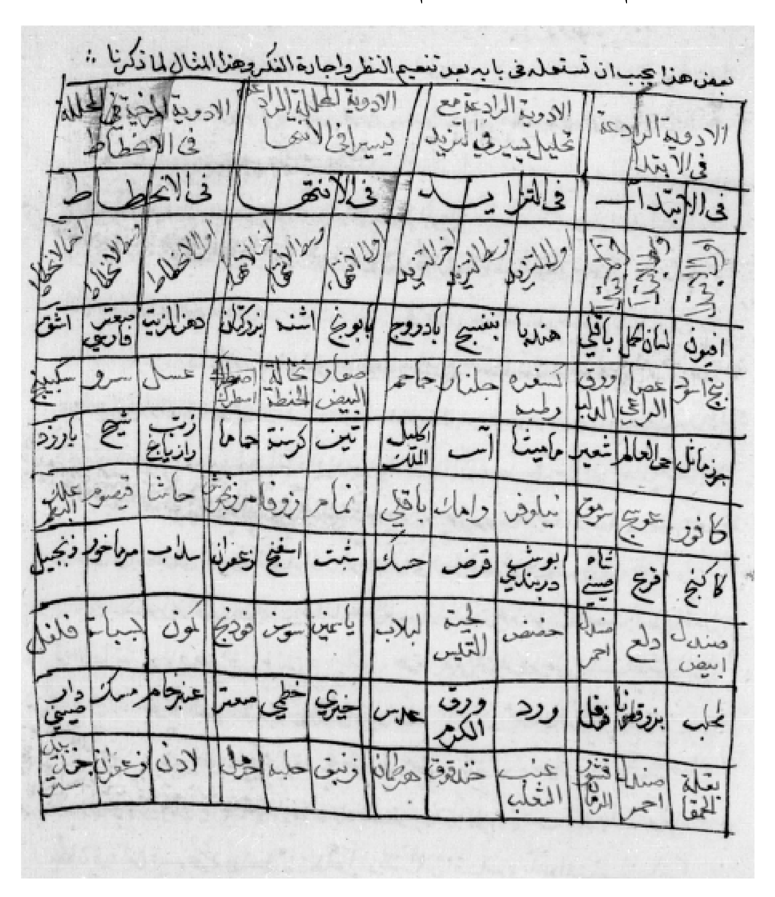
---

(1) ينتقد المؤلف عمار بن علي الموصلي الذي كان أول من وصف المقدح المجوف والعمل به، ونعته بالدعيّ، رغم أنه اجتهد في اختراعه دون أن يحقق الهدف المنشود من العملية ألا وهو (الرؤية).

(2) يعترف المؤلف هنا بقلة خبرته الجراحية. ويا حبذا لو وضع رسماً توضيحياً لهذا المقدح الذي وصفه.

وقال: منصور في تذكرته[1] رأيت: أقواماً أدخلوا مكان المقدح أنبوب زجاج في رفع إبرة المقدح ومصّوا فامتص مع الماء الرطوبة البيضية[2].

وسمعت بعض الصناع من الآسية قدح عين امرأة جليلة القدر وهي نائمة على ظهرها وأنجب قدحه. وإنما حكيت ذلك لأن لا تنكر ما تسمعه من غرائب الأعمال باختلاف الصناع والله أعلم بصحة الأقوال في تصحيح الأعمال فإنه الملهم المفضال الكريم الفعال.



بعض هذا يجب أن تستعمله في بابه بعد تنعيم النظر وإجادة الفكر وهذا المثال لما ذكرنا:

الأدوية الرادعة في الابتداء			الأدوية الرادعة مع تحليل يسير في التزيد			الأدوية المحللة مع الرادعة يسيراً في الانتهاء			الأدوية المرخية المحللة في الانحطاط		
في الابتداء			في التزايد			في الانتهاء			في الانحطاط		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	أول التزيد	وسط التزيد	آخر التزيد	أول الانتهاء	وسط الانتهاء	آخر الانتهاء	أول الانحطاط	وسط الانحطاط	آخر الانحطاط
أفيون	لسان الحمل	باقلي	هندبا	بنفسج	بادروج	بابونج	أشنه	بزركتان	دهن الزيت	[illegible]	أشق
بنج أسود	عصا الراعي	ورق الدلب	كشنيز رطب	جلنار	[illegible]	صفار البيض	نخالة الحنطة	أصطرك	عسل	سرو	سكبينج
[illegible]	حي العالم	شعير	ماميثا	آس	إكليل الملك	تين	كرسنة	حماما	زبيب رازيانج	شيح	بارزد
كافور	عوسج	[illegible]	نيلوفر	[illegible]	باقلي	ثمام	زوفا	مرزنجوش	حاشا	قيصوم	علك البطم
[illegible]	قرع	شاه صيني	[illegible]	[illegible]	حسك	شبت	[illegible]	زعفران	سذاب	مرماخور	زنجبيل
صندل أبيض	[illegible]	صندل أحمر	حضض	لحية التيس	لبلاب	ياسمين	سوسن	فودنج	[illegible]	[illegible]	فلفل
محلب	بزرقطونا	فوفل	ورد	ورق الكرم	عدس	خيري	خطمي	صعتر	[illegible]	مسك	دار صيني
بقلة الحمقا	صندل أحمر	قشور الرمان	عنب الثعلب	خندقوق	[illegible]	زنبق	حلبه	[illegible]	لادن	زعفران	[illegible]

(1) لم نجد أية ترجمة لـ (منصور). وكتاب التذكرة الوحيد المعروف هو كتاب (تذكرة الكحالين) الذي ألفه علي بن عيسى الكحال البغدادي (ت 400هـ - 1010م).

(2) هل كانت التقنية في ذاك العصر قادرة على تصنيع انبوب زجاجي بهذه الدرجة من الدقة؟.

بعض هذا يجب أن تستعمله في بابه بعد تنعيم النظر وإجادة الفكر وهذا المثال لما ذكرنا [80/ و]:

الأدوية الرادعة في الابتداء			الأدوية الرادعة مع تحليل يسير في التزيد			الأدوية المحللة الرادعة يسيراً في الانتهاء			الأدوية المرخية المحللة في الانحطاط		
في الابتداء			في التزايد			في الانتهاء			في الانحطاط		
أول الابتداء	وسط الابتداء	آخر التزايد	أول التزايد	وسط التزايد	آخر التزايد	أول الانتهاء	وسط الانتهاء	اخر الانتهاء	أول الانحطاط	وسط الانحطاط	آخر الانطاط
أفيون	لسان الحمل	باقلي	هندباء	بنفسج	بادروج	بابونج	اشنه	بزر كتان	دهن الزيت	صعتر فارسي	اشق
بنج أسود	عصا الراعي	ورق الدلب	كسفره رطبة	جلنار	حماحم	صفار البيض	نخالة الحنطة	اصطرك	عسل	سرو	سكيبنج
جوز ماثل	حم العالم	شعير	ماميثا	آس	اكليل الملك	تين	كرسنة	حماما	زيت رازيانج	شيح	بارزد
كافور	عوسج	سرمق	نيلوفر	رامك	باقلي	نمام	زوفا	مرزنجوش	حاشا	قيصوم	علك البطم
كاكنج	قرع	شاي صيني	بوش دربندي	قرض	حسك	شبت	إسفنج	زعفران	سداب	مرماخور	زنجبيل
صندل أبيض	دلع	صندل أحمر	خضض	لحية التيس	لبلاب	ياسمين	سوسن	فودنج	كمون	بسباسة	فلفل
طلحب	بزر قطن	فوفل	ورد	ورق الكرم	عدس	خيري	خطمي	صعتر	عنب خام	مسك	دار صيني
بقلة الحمقا	صندل أحمر	قشور الرمان	عنب الثعلب	خندقوق	بعرطمان	زنبق	حلبة	حرمل	لادن	زعفران	خندريست

[80/ ظ] الجملة الرابعة
في الأمراض الخفية عن الحس

وهي أربعة وعشرون مرضاً وعدة أقسام وسميت بذلك كونها لا تعرف إلا بالحدس والتخمين الصحيح والاستدلال بالأشياء الظاهرة للحس على الخفية عنه، وقد جعلت هذه الجملة تشتمل على عشر فصول(1):

الفصل الأول: منها في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء والتي تكون عن المعدة والتي عن ألم الدماغ.

الفصل الثاني: في أمراض الرطوبات الثلاث والطبقة العنكبوتية.

الفصل الثالث: في أمراض الروح الباصر وأقسامه.

الفصل الرابع: في أمراض العصب المحرك والعصب الأجوف النوري.

الفصل الخامس: في أمراض الطبقات الداخلة في المقلة وراء الرطوبات.

الفصل السادس: في أمراض العضل المحرك للعين ويدخل في ضمنه الحول العارض للصبيان.

الفصل السابع: في علاج نتؤ جملة العين وهذالها.

الفصل الثامن: في ضعف البصر وحفظ صحة العين مع وصايا تعين على ذلك.

الفصل التاسع: في عاهة تحدر المواد إلى العين مع الصداع المذكور وسل شريانين الصدغين وغير ذلك.

---

(1) هذه الجملة الرابعة (الأمراض الخفية عن الحس) مقتبسة حرفياً تقريباً من كتاب الكافي لخليفة ص329 - 409.

الفصل العاشر: في أقسام الصداع والشقيقة التابعة لوجع العين وعلاجها.

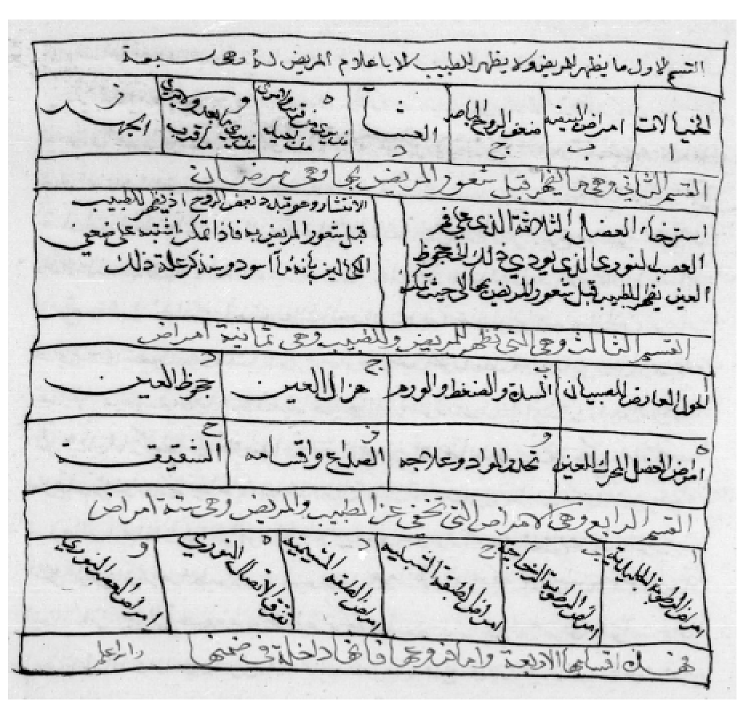
ولقد ذكر سعد ابن كمّونة صاحب كتاب الكافي الكبير في الكحل أن رجلاً ناشده في الأمراض الخفية عن الحس وكان خصيصاً به وقال له إني وجدت الأمراض الخفية عن الحسّ منها ما يظهر للحس ومنها ما لا يظهر، قال فأمعنت النظر والفكر فيها فوجدتها تنقسم الى أربعة أقسام.

فالقسم الأول: هو ما يظهر للمريض ولا يظهر للطبيب إلا بقول المريض له.

القسم الثاني: هو ما يظهر للطبيب ولا يظهر للمريض.

القسم الثالث: هو ما يظهر للطبيب وللمريض.

القسم الرابع: هو ما يخفى عن المريض والطبيب إلا بجودة حدس جيد من الطبيب يقارب به معرفة ذلك. وقد وضعنا لها جدولاً ليسهل عليك به أقسامها الأربعة كما تراه مفصلاً بعد هذا الكلام ثم قس تفاريعها إلى أصولها واجعل ما كان فرعاً من قسم محمولاً على أصله كان ظاهراً أو خفياً من أقسامه وبالله المستعان.



القسم الأول ما يظهر للمريض ولا يظهر للطبيب إلا بإعلام المريض له وهي سبعة						
ا الخيالات	ب أمراض [illegible]	ج ضعف الروح الباصر	د العشا	ه [illegible]	و [illegible] ما قرب	ز الجهر

القسم الثاني وهو ما يظهر قبل شعور المريض به وهي مرضان	
استرخاء العضلة [illegible] العصب [illegible] العين يظهر للطبيب قبل شعور المريض بها [illegible]	الانتشار وهو [illegible] يظهر للطبيب قبل شعور المريض به فإذا تمكن [illegible] أسود وسنذكر علة ذلك

القسم الثالث وهي التي تظهر للمريض وللطبيب وهي ثمانية أمراض			
ا الحول العارض للصبيان	ب السلاق والضغط والورم	ج هزال العين	د جحوظ العين
ه أمراض العضل المحرك للعين	و تحلب المواد وعلاجه	ز الصداع وأقسامه	ح الشقيقة

القسم الرابع وهي الأمراض التي تخفى عن الطبيب والمريض وهي ستة أمراض					
ا أمراض الطبقة [illegible]	ب أمراض الرطوبة الزجاجية	ج أمراض الطبقة الشبكية	د أمراض الطبقة المشيمية	ه تفرق الاتصال [illegible]	و أمراض العصب [illegible]

فهذه أقسامها الأربعة وأما فروعها فإنها داخلة في ضمنها والله أعلم

القسم الأول ما يظهر ولا يظهر للطبيب إلا بإعلام المريض له وهي سبعة [81/ و]

أ. الخيالات	ب. أمراض البيضية	ج. ضعف الروح الباصر	د. العشا	ه. من يرى من قريب ولا يرى من بعيد	و. من يرى ما بعد ولا يرى ما قرب	ز. الجهر

القسم الثاني وهو ما يظهر قبل شعور المريض بها وهو مرضان

استرخاء العضل الثلاثة الذي على فم العصب النوري الذي يؤدي ذلك إلى جحوظ العين فيظهر للطبيب قبل شعور المريض بها إلى حيث تمكنه	الانتشار وهو تبدد بعض الروح إذ يظهر للطبيب قبل شعور المريض به فإذا تمكن اشتبه على ضعفي الكحالين بأنه ماء أسود وسنذكر علة ذلك

القسم الثالث وهي التي تظهر للمريض وللطبيب وهي ثمانية أمراض

أ - الحول العارض للصبيان	ب - السدة والضغط والورم	ج - هزال العين	د- جحوظ العين
هـ - أمراض العضل المحرك للعين	و- تحدر المواد وعلاجه	ز - الصداع وأقسامه	ح - الشقيقة

القسم الرابع وهي الأمراض التي تخفي عن الطبيب والمريض وهي ستة أمراض

أمراض الرطوبة الجليدية	أمراض الرطوبة الزجاجية	أمراض الطبقة الشبكية	أمراض الطبقة المشيمة	تفرق الاتصال النوري	أمراض العصب النوري

هذه أقسامها الأربعة وأما فروعها فانها داخلة في ضمنها والله الموفق بمنه وكرمه[1].

فلما [81/ظ] وقفنا على تفصيل هذه الجدول وأقسامه وجدنا تحقيق وصول هذه الأمراض تحتاج إلى الحدس الصحيح للطبيب، ولو أبصر المريض أو أعلمه العليل بما لا يعلمه لا بدّ له من حدس وتخمين.

وأصناف الحدس ثلاثة أشياء:

أحدها: الحدس العقلي المأخوذ من الفحص والتميز وهو الذي لا يكلأ أن يقع فيه الخطأ لأن الإصابة فيه داخلة في باب الوجود.

والثاني: الحدس الصناعي المأخوذ من العمل بالتجربة والأغلب عليه الإصابة، وقد يكون فيه الخطأ كون الإصابة والخطأ فيه متساويان في الإمكان.

الثالث: الحدس الإعيائي المأخوذ من الظن والوهم وهو الذي يقع فيه الصواب إلا في الندرة فإن الأغلب عليه الخطأ لأن الإصابة فيه داخلة في باب الامتناع، فإن أمكن وقوعه بالعرض كان على سبيل الاتفاق إذا وقع[2].

وقال الشيخ المحقق قطب الدين الشيرازي[3]: الحدس هو عبارة عن الحذر الصحيح. والتخمين هو عبارة الثاني فيه حتى ينطبع التميز في العقل المتوفر. ومن قوله أيضاً: كلاماً جامعاً أن الأمراض المشكلة عسرة التعرف بحقائقها والطبيعة من قبل بارئها عارفة بحقائقها قادرة بمعونة الله لدفعها، أو لكشف دليل عن معرفتها فإذا أشكل شيئاً منها فاتركوه لها حتى يظهر فعلها فيه

(1) الجداول مقتبسة حرفياً عن كتاب الكافي لخليفة (ص330 - 333).

(2) يحاول المؤلف هنا أن يفلسف الحدس والتخمين.

(3) قطب الدين الشيرازي: هو قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (633-711هـ = 1236-1311م): عالم وشاعر فارسي له اسهامات في الفلك والرياضيات والطب والفيزياء والفلسفة والتصوف، ومن كتبه في الطب كتاب (رسالة في البرص). أنظر: ويكيبيديا، ابن حجر العسقلاني (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) تحقيق محمد سيد جاد الحق: دار الكتب الحديثة، بيروت - لبنان 1966.

بأحد الوجهين، إما وجها لطريق سالك تسلكوه، وإما وجهاً لطريق وعر غير سالك تتجنبوه تفعل فيه الطبيعة ما يشاء الله تعالى[1]،

وقال أيضاً: إذا أشكلت عليكم الأمراض فسلموها إلى باريها فما رأيت أشفق من الخالق على المخلوق[2].

ومن قول الإمام المحقق فخر الدين الرازي: إذا أشكل المرض فاتركوه مع الطبيعة لأن الطبيعة أقل غلط منكم،

ومن أقوال المتقدّمين في هذا المعنى: أن اليونان كانوا إذا أشكل عليهم مرض من الأمراض تركوه للطبيعة حتى ترشدهم إلى الطريق الاصوب.

وقد قيل لبعض الأطباء: أنت إذا عالجت المرض ماذا تصنع. فقال: أروم دفع ما لا يقدر عليه إلا بمساعدة من أوقعه فيه، ولا قدرة لي إلا بعنايته ومساعدته.

وقد أوردنا من ذلك ما فيه كفاية في الأمراض الخفية عن الحسرة فلنتكلم على كل منها بمفرده.

ونبدأ بـ:

---

(1) يبدو أنه خرج هنا عن المجال الطبي ودخل في مجال الحدس والتخمين وفلسفتهما.

(2) يبدو أنه يدعو إلى التواكل على الله وليس التوكل عليه عكس معظم الأطباء الذين سبقوه والذين أكدوا على ضرورة تقصي أسباب المرض واستنزاف كل السبل للوصول إلى تشخيص مقبول وبالتالي وصف العلاج الملائم.

الفصل الأول من الجملة الرابعة
في الخيالات[1]

وتسمى الجريان المنكر[2] وهي أجسام تتشكل أمام البصر كأنها مبثوثة في الجوّ شبيه بالبق أو الذباب الصغار أو كشعاع الكواكب إذا انقضت أو كالبرق إذا لمع أو كالشعر.

والسبب في ذلك: وقوف شيئًا غير شفاف فيما بين الجليدية وبين المبصرات، وذلك الشيء إما أن تكون العين لا تدرك مثله في حال صحتها بل هو طارئ عليها، أو كانت تدركه، فإن لم تكن معتادة إدراكه فهو دليل على أن بعض الأعضاء مرسلة إلى العين ذلك، وتلك الأعضاء المرسلة هي المعدة أوالدماغ أو الكبد [82/ و] أو الطحال أو القلب. وسلوك ذلك اما في الأوردة أو في الشرايين، فإن كان عادة العين أن تدرك مثله عند صفاء الجوّ دلّ ذلك على ذكاء الحس، وقد يكون التخيل من جهة شيئا مختنق في العين يتخيل عنه خيال لوقوف هذا الشيء أمام الجليدية فيعطي علامات ذلك، وقد يستدل على البخار بمشاركة كل عضو وعضو، وهو يعدّ من من الأمراض المركبة ويوجد في الأربعة فصول وأكثره ربيعاً وشتاءً وفي سنّ الكهول فهو مخوف تارة وسليم أخرى، ويستدل على الفرق بين وجوه أقسامه بعلامات متعدّدة:

أحدها: إن كان في العينين جميعاً سواء في اللون والزمان والمقدار فهو بخار لا ماء، فان كان أحدهما أكدر ثم حصل في العين الأخرى فهو دليل أنه ماء، وانظر مناسبة الحدقتين إن كانتا سواء في الصفاء والكدورة فهو بخار، وإن كان أحدهما أكدر فهو دليل بدء الماء، وتسأل العليل إن كان مضى

---

(1) تسمى الآن السمادير أو الطافيات Floaters, Mouche volantis.

(2) لم يذكر هذا التعريف أياَ ممن سبقه من الكحالين؟.

للخيال منذ عرض ستة أشهر ولم يتكدر ثقب العنبي ولا ضعف النظر وهو يزيد وقتاً وينقص وقتاً فهو بخار، فإن لم يكن كذلك فهو ماء. وإن خفَت الخيالات عند الاستمراء أو عقيب أخذ الأيارج وزادت عند التّخم فبخاراً. فإن لم يكن فماء. وإن كان العليل يحس بلذع في المعدة عند وجود الخيالات فبخار وإن لم يكن ذلك فماء. وأما التخيل الذي عن ألم الدماغ فلا يكون إلا عقيب مرض حادّ مثل سرسام أو صداع أو ما يعرض من آلام الدماغ ومعه حمّى محرقة لأن الكيموس الحار اليابس الذي في الدماغ إذا أحرقته حرارة الحمّى تولد عنه قتار[1] شبيه بقتار الزيت إذا أحرقته النار فينفذ إلى العين في العروق التي تصل العين من الدماغ فيتولد فيها هذه التخيل.

وتصحيح علامة ذلك: تقدّم المرض المذكور، وترى العينين صحيحتين ويشكو العليل ضعف في نظره من غير أن يرى فيهما علة ظاهرة.

والذي يكون بمشاركة الطحال فيكون الخيال في العين اليسرى دون اليمنى[2]، وربما يكون عقيب حمى ربع خيالات سود،

والذي بمشاركة الكبد فإنه يكون في العين اليمنى دون اليسرى وتكون الخيالات حمراً أو صفراً ويكون ذلك عقيب حمايات أويرقان.

والذي عن القلب تكون خيالاته تابعة لخفقان أو لغضب أو لحزن مفرط أو لسوء مزاج حار.

والذي عن الشريانات تكون الخيالات شبيهة بالبرق أو شرار النار.

والذي تكون عن الأوردة تكون دون الشريانات في الاستنارة والبريق وربما كان حمراً مشرقة[3].

---

(1) قتار أي الدخان الأسود الناجم عن حرق الزيت. (شحَار، سخّام) Soot.

(2) تعليل غير منطقي.

(3) هذه التعليلات غير منطقية ولا تستند إلى وقائع وبراهين علمية، ولم يسبقه إليها أحد من الكحالين. أما بالنسبة للبرق أو شرار النار فهو نتيجة شد قاعدة المائع الزجاجي على محيط الشبكة وغالباً ما تكون إنذاراً بحدوث ثقب أو تمزق في الشبكة مما قد يهدد بحدوث انفصالها.

العلاج: إن كانت هذه العلة حدثت عن بخارات المعدة فالتنقية بأيارج فيقرأ مرات متعددة ويفصل كل يوم على ماء أغلى فيه أنيسون وبزر كرفس ومرماخوز محلى بالجلنجبين مع إصلاح [82/ ظ] الغذاء وحسن استمرائه فإنه يبرأ في أسرع مدة، وأكحل العين بالعزيزي. فإن كان البخار عن مرار يلدغ فم المعدة فأسهل الطبيعة بالإهليلج والسكر وأكحل العين بما يقوي ويحلل مثل الأغبر والرمادي. وإن كان عن ألم الدماغ تأخذ ماء الشعير محلى بمعجون بنفسج مربا وشمّ الصندل المقاصيري محلولاً في ماء الورد وضمد الأصداغ بما يبرد ويقبض، ولطف التدبير جهدك ولا تكحل العين شيئاً البتّة. وإن كان الخيال لصفاء الحس فأكحله بأكحال يكون في أجزائها شيئاً من المخدرات فإن كان الخيال عن ابتداء ماء فقد تقدم علاجه في مكانه. وأما الخيالات التي تعرض عن ألم القلب والكبد والطحال فاستفراغ كل خلط بحسبه مع إصلاح الفداء واجتناب الأشياء المبخرة والعناية بإصلاح العضو الباعث لذلك البخار وتقوية العين بالأكحال المقوية لها حتى لا تعود تقبل ما يرسل إليها من ذلك العضو المألوم.

وقال يوحنّا ابن ماسويه في كتابه المعروف بالكمال[1] أن أسباب البخار ثلاثة:

الأول: من الدماغ متولد في الرأس وحده بغير مشاركة. وعلامته: هيجان العلة مع الأمراض الحارة أو عند وهج النار أو من حر الشمس.

الثاني: يكون من ألم المعدة. وعلامته: وجود الألم في مقدم الرأس لمقابلتها لموضع المعدة ويهيج مع هذه العلة الغثيان والتهوّع والبصاق المتواتر. ويكثر التخيل عند امتلاء الطعام والشراب ويقل عند خلاؤها منه أو نقائها.

والثالث: يكون عن ارتفاع بخارات من أسافل البدن كالفخذين والساقين

(1) لم يعرف ليوحنا بن ماسويه من كتب في الكحالة: إلا كتابان وهما:
- دغل العين.
- معرفة مهنة الكحالين (السؤال والجواب).

والقدمين والمراق والكليتين. وعلامة ذلك أنّ صاحبه يحس شيئاً يتصاعد إلى الرأس من أحد هذه المواضع التي ذكرنا كدبيب النّمل، والذي عن الكليتين فان صاحبه يجد شيئاً كدبيب النمل يرتقي إلى النقرة وقد يرتفع جميع ذلك من مقدم البدن ومن مؤخره، فما كان من مقدمة فقد علمته وما كان من مؤخره فيعرف بذرور العرقين الذي خلف الأذنين وتواتر حركتها وسرعتها، وكل ذلك لا يعرف تحقيق أصوله إلا بحدس صحيح واستدلال وضيح والله الملهم.

الفصل الثاني من الجملة الرابعة
في أمراض الرطوبات الثلاث والطبقة العنكبوتية

وهي مفصلةونبدأ بأمراض الرطوبة البيضية. وهي عشرة أمراض[1]: تغير لونها إلى الحمرة، وتغير لونها إلى الصفرة، وتغير لونها إلى البياض، تغير لونها إلى الدكونة والسواد، جفوفها، جفوف جزء منها، كبرها، صغرها، رطوبتها، غلظها.

وأنا أمثل لك تفصيل ذلك وإيضاحه وأسبابه ومداوته.

اعلم أن أمراض الرطوبة البيضية تشترك بأمراض الرطوبة الجليدية كونها وقاية لها من الحر والبرد ومن أكثر الآفات الواردة عليها [83/و] من خارج. وهذه الرطوبة يعرض لها الآفة من كيفيتها وهي اللون والقوام، ومن كميّتها وهي الكثرة والقلّة، أما اللون فإن تغيرت كلها لمادة صابغة انصبت إليها من الأخلاط، أو لبخار تصاعد لها من المعدة عن أحدهم فيرى من عرض له ذلك جميع الأشياء باللون الذي تغيرت إليه بسبب المادة أو البخار المخالط لجوهرها مثل الحمرة الحادثة فيها لغلبة الدم أو بخاره أو بسبب طرفة عرضت للعين.

والصفرة: لغلبة المرّة الصفراء أو بسبب يرقان.

والبياض: لغلبة البلغم وعلامته رؤية الأشياء كأنها في ماء راكد.

والسوداء والدّكونة: لغلبة كثرة السوداء وقلّتها. وعلامتها رؤية الأشياء كأنها في ضباب أو دخان ولم يمنع التغير البصر. فإن كان التغير متفرق في

(1) عددها خليفة في (الكافي في الكحل) سبعة أمراض ودمج الأسباب الأربعة الأولى في مرض واحد وهو تغير لونها ولم يسترسل في تصنيفها.

مواضع منها رأى أمامه أشياء شبيهة بألوان التغير وأشكاله مثل ما يعرض لمن تصاعد إلى عينيه أبخرة من المعدة متفرقة أو مثل علائم ابتداء الماء، وقد تعرض هذا العلائم عن رعاف متواتر أو يكون قوة البصر صافية.

وأما جفافها: وسببه يبس يفرط على مزاجها فان كان في كلها عرض عنه جفاف العين وصغرها ويتبع ذلك عدم البصر.

وان كان في جزء منها وسببه يبس يغلب على أبعاضها وكان في موضع واحد أبصر في كل ما يراه من الأشياء شبيه كوة. وإن كان في مواضع متفرقة رأى جميع الأشياء المرئية وفيها كوىً على عدد المواضع الجافة.

وأما كبرها: فيعرض منه اختلاف البصر أو بطلانه.

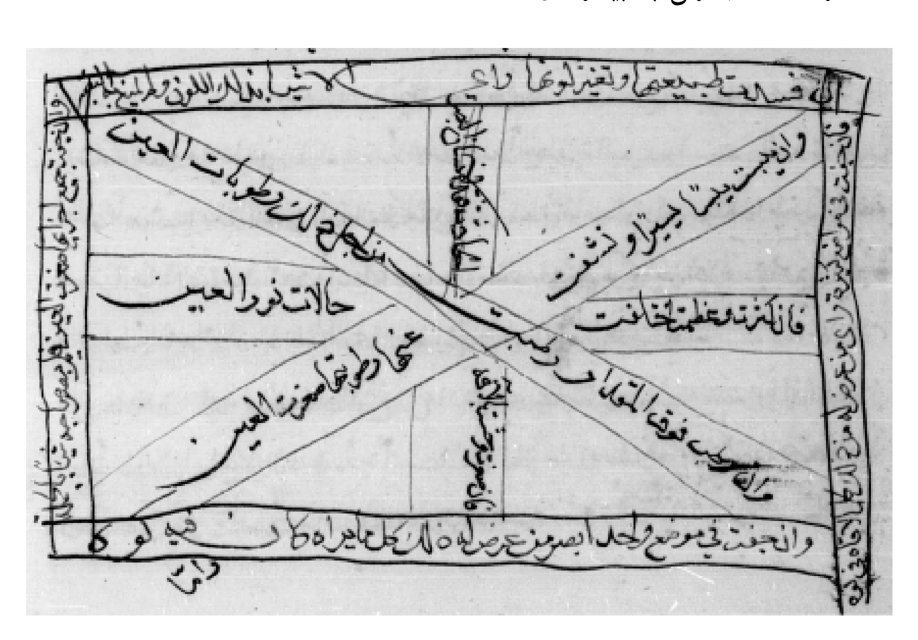
وأما صغرها: فذهاب البصر مع انضمام ثقب العنبي. وفي الأكثر يكون كبرها وصغرها من أصل في الخلقة.

وأما رطوبتها: وسببه رطوبة مزاج الدماغ فيعرض عنه رطوبة العين وكبرها لزيادة الرطوبة البيضية عن مقدارها الطبيعي.

وأمّا غلظها: إن كان يسيراً منع رؤية البعيد واستقصاء رؤية القريب، وضعف البصر بقدر ما فيها من الغلظ، وإن كان في كلها منع البصر وحصل منها نزول الماء وربما كان الماء رديئاً. وإن كان في بعضها ربما كان في أجزاء متصلة وربما كان في أجزاء منفصلة، فالذي يكون عن أجزاء متصلة إمّا أن يكون في الوسط وأما حوالي الوسط، فإن كان في الوسط يرى في كل ما يراه من الأشياء فيه شبيه كوة. مثل الجفاف وهو من الغلظ الذي حصل في ذلك الموضع ومنع النظر منه فهو لا ينظر إلا بحواشي البيضية أو أطرافها، فإن كان الغلظ في أطرافها امتنع لأجل ذلك رؤية أجساماً وأشكالاً كثيرة دفعة واحدة حتى تتفرق فيراها واحدًا واحداً لصغر صنوبرة البصر وحصره، فإن كان الغلظ من أجزاء متفرقة رأى أمام عينه مثل أشكال تلك [83/ ظ] الأجزاء الغليظة وقوامها صغاراً كانت أو كباراً، فلذلك تظهر تارةَ مثل الشعر أو الخيوط وتارة يظهر مثل البق والذباب أو النّاموس وما أشبه ذلك، وقد يعرض هذا الخيال للصبيان عند القيام من النوم أو لمن تدوم به الحمّى، وهذه الأمراض كما ذكرنا أولاً تكون مشتركة بالرطوبة الجليدية لأن بفسادها تفسد،

لأنّ الرطوبة البيضيّة إذا غلظت حجز غلظها بين الجليدية وبين المحسوس من خارج، وإذا نقصت وجفت فتجفّ وتتقشّف لرطوبة الجليدية بسبب ذلك.

العلاج: يكون بحسب الأسباب والاجتهاد ويبدأ في تنقية الخلط الغالب مع إصلاح مزاج الدماغ وتقويته بأخذ الأطريفلات أو سفوف البخار والاكتحال في تغير لونها بما يقوي العين كالرمادي والأغبر. وفي الغلظ وزيادة رطوبتها وكبرها بما يلطف ويحلل كون الغلظ إذا قوي منع البصر وأذهبه بالجملة فيحتاج المبادرة في علاجه بالنقاء والحمية مع استعمال ما يلطف الغلظ ويرققه بمثل حبوب الصبر وأيارج فيقرأ وحبوب الشبيار مرة بعد أخرى، ويمنع من العشاء مساء واجتناب المآكل الردية الغليظة مثل لحم البقر والسمك خاصة المالح منه والعدس وخاصة الأسود منه وجميع الأشياء المولدة للأخلاط السوداوية وجميع ما ذكر في علاج بدو الماء المقدم ذكره. وأما علاج جفافها وجفاف جزء منها وصغرها فيما قد عرفته أيضاً في علاج هذال العين. وأما كبرها وصغرها إذا كانا من أصل في الخلقة فلا مطمع في برئها والله أعلم. وترى في الجملة الخامسة ما هو مذكوراً مفصلاً باسمها وقد وضعنا لها مثال يسهل به بيانها وهذه صفة المثال:



وأما أمراض الرطوبة الجليدية [٨٤/ و]

فعدتها ستة عشر مرضاً وهي زوالها يمنة، امتدادها إلى فوق، امتدادها إلى أسفل، تغير لونها إلى حمرة، تغير لونها إلى الصفرة، تغير لونها إلى البياض، تغيّر لونها إلى السواد، انخفاضها، جحوظها، كبرها، صغرها، يبسها، رطوبتها، انعقادها، تفرق اتصالها[1].

اعلم أن أكثر أمراض هذه الرطوبة تعرض لها بالمشاركة مع أكثر الأمراض التي تحدث خلفها وقدامها فمن ذلك: زوالها عن موضعها وهي العلة التي تعرف الحول أو الفتل الذي يحدث بغتة ويبصر صاحبه الشيء شيئين[2]، وهذة العلة تحدث من رياح كثيفة أو بخارات غليظة تعرض للطبقة الشبكية فتزحم الرطوبة الجليدية وتزيلها من موضعها[3]، وقد يكون سبب ذلك من أصل في الخلقة أو عن سقطة تصيب الرأس فيحدث للعين حوراً لا يضر بالبصر، وهي إن زالت يمنة أو يسرة عرض عن ذلك الحول العارض للصبيان بمشاركة العضل، فإن امتدت إلى فوق أو أسفل وكان ذلك في عين واحدة رأي من عرض له ذلك الشيء الواحد شيئين لأن لسان النور يختلف، فإن كان الامتداد في العينين سواء وكان الزوال إلى فوق كان معه النظر إلى فوق وإن كان الزوال إلى أسفل كان نظره إلى أسفل من غير اختلاف يقع في النور.

وأما تغيّرها إلى أحد الألوان: يكون لانصباب أحد الأخلاط إليها يصبغها بلونه فترى الأشياء بذلك اللون مثل تغيرها إلى الحمرة يكون لسبب وصول الدم إليها غبيطاً على حاله. أو إلى الصفرة لانصباب المرة الصفراء إليها، أو إلى البياض لانصباب البلغم الخام إليها أو إلى الضبابية لانصباب المرّة السوداء إليها.

---

(1) ذكر أنها ستة عشر مرضاً ولكنه عدد خمسة عشر فقط ولم يذكر زوالها إلى اليسار.

(2) الرؤية المضاعفة أي إزدواج الرؤية Diplopia والتي تنجم عن شلل واحدة أو أكثر من العضلات المستقيمة أو المنحرفة.

(3) تعليل غير منطقي، فلا علاقة للشبكية في الحول.

وأما انخفاضها: يكون سببه في الأكثر من أصل في الخلقة تميل معه العين إلى الزرقة ولا يضرّ ذلك بالنظر.

وأما جحوظها: يكون سببه مزاحمة ما يجاورها من أورام بعض الطبقات الداخلة في المقلة، أو لسقطة تصبب الرأس، أو خلقياً طبيعياً يكون معه كحولة العين، ولم يضرّ ذلك للبصر إلا إن كان سببه سقطة فيكون الضرر حسب ذلك.

وأما كبرها: فيكون في الأكثر خلقياً طبيعياً. وعلامته يبصر الشيء أصغر مما هو لانتشار الروح الجاري إليها من العصب فيضيق ويتبدرق عن وصوله الى المبصرات.

وأما صغرها: وسببه في الأكثر خلقة، وعلامته يبصر الشيء أكبر مما هو لخروج النور على غير المجرى الطبيعي.

وأما يبسها: يكون سببه يبس الدماغ أو قلة وصول غذائها إليها، وعلامة ذلك بطلان البصر وجفاف العين وتغير لونها للزرقة الجافة.

وأما رطوبتها: يكون سببه رطوبة [84/ظ] الدماغ فوق المقدار الطبيعي، وعلامة ذلك أن ترطب العين رطوبة غالبة.

وأما انعقادها وهو جمودها: وسببهما غلبة الحرارة المفرطة والبرودة الكثيرة على مزاجها، والانعقاد يكون للحرارة والجمود من البرد، وكلاهما واحد. وعلامة ذلك بطلان البصر بجملته.

وأمّا تفرّق اتصالها: يكون سببه لانصباب خلط حاد الكيفية قليل الكمية أو غليظ الكيفية كثير الكمية. وعلامة ذلك بطلان البصر بجملته أيضاً.

العلاج: لأمراضها عسراً جداً،

فأما علاج زوالها فبعلاج الحول وسأذكره مفصلاً في موضعه.

وأما تغير لونها ورطوبتها وكبرها فاستفراغ الخلط الغالب وأكحل في تغيرها بما يقوي العين بمثل الرمادي والأغبر.

وفي رطوبتها وكبرها بإكحال بدو الماء.

وفي صغرها تنطل الوجه والعين بالماء العذب مرات متعددة وما هو مثبوت في علاج هذال العين.

وأما يبسها ففي ابتدائه بالأشياء المرطبة ضماداً وكحلاً فإذا استحكم فلا برأ له.

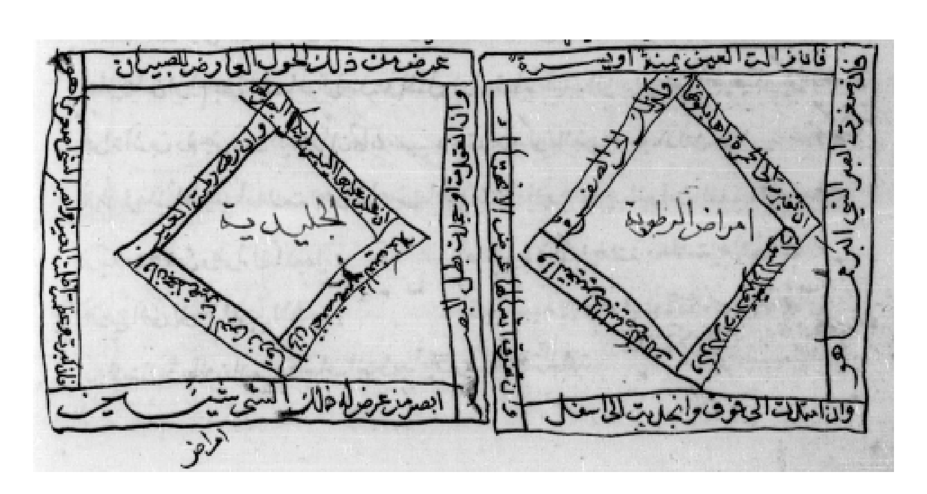
وأما انخفاضها وجحوظها وانعقادها وتفرق اتصالها فلا مطمع في برؤها إلا إن وافق صاحب ذلك إرادة ربانية، وليس عند الملاطف غير الاجتهاد في تسكين ألم.

وأما تفرق الاتصال يحتاج إلى مساعدة وعناية رب الأرباب وأمراضها موجودة في جميع الأسنان والفصول مخوفة بحسب أسبابها[1].

فأما الطبقة العنكبوتية

فإن أمراض الرطوبة الجليدية تعمها في الأكثر وربما انصب اليها خلط حاد الكيفية قليل الكمية من غير اختلاط الرطوبة المذكورة، فتفرق اتصالها.

وعلامة تفرق الاتصال للعنكبوتية وجود ألم ولذع ونخسٍ في وسط العين من داخلها وإذا حدّقت عينيك إلى عين المريض لم ينطبع خيال صورتك في عينه لذهاب صفائها كما قد علمت في التشريح ويوجد ذلك في كل الأسنان وفي الفصول الأربع وأكثر ذلك ربيعاً وصيفاً لانحلال المواد الكيفية الزائدة وقد وضعنا لذلك مثالاً يسهل به تفصيلها إن شاء الله تعالى.



(1) نقل المؤلف معظم هذا الفصل عن خليفة (ص3426-34).

أمراض الرطوبة الزجاجية[1] [٨٥/ و]

وعددها أحد عشر مرضاً وهي تغير لونها إلى الحمرة، تغير لونها إلى الصفرة، تغير لونها إلى البياض، تغير لونها إلى السّواد، كبرها، صغرها، جفوفها، غلظها، رطوبتها، جمودها، تفرق أتصالها.

لما كان ضرر هذه الرطوبة ضار بالرطوبة الجليدية رأيت أن أذكر أمراضها بعد أمراض الرطوبة الجليدية ليقرب فهم من وقف على ذلك.

واعلم أن أمراضها وأمراض غيرها من الرطوبات يعرض لهما من فساد مزاجين إما بسيط وإما مركب، والبسيط قد يكون مادي وغير مادي فإن كان المرض بغير مادة لم يحدث فيها ولا في غيرها من الرطوبات ضرراً بيّناً يستعدّ به، وإن كان المرض مع مادة كان ضرره ظاهراً بيّناً فإن كانت المادة المنصبّة مفردة عرض عنها علة مفردة وإن كانت مخالطة لمادة غيرها حدث عنها علة مركبة. وتعلم أن أجناس الأمراض الثلاثة مجتمعة في أمراض الرطوبات الثلاثة وهي المرض البسيط والمرض المركب وتفرق الاتصال.

فالأمراض البسيطة: هي الحار والبارد، والرطب واليابس.

والأمراض المركبة: هو الحار الرطب والحار اليابس، والبارد الرطب، والبارد اليابس.

فالمفردة إن كانت بمادة حدث عنها التغير إلى أحد الألوان. والمركبة مثل **الحار الرطب**، يحدث عنه الكبد رطوبة العين. ويحدث عن **الحار اليابس**، الصغر والجفاف. ويتبع ذلك صغر العين ولطاؤها، فتجفّ الجليدية بسبب ذلك فيحدث للرطوبة الجليدية الانعقاد كما ذكرنا. **والبارد اليابس** يحدث عنه الجمود وبطلان البصر. **والبارد الرطب** يحدث عنه الغلظ

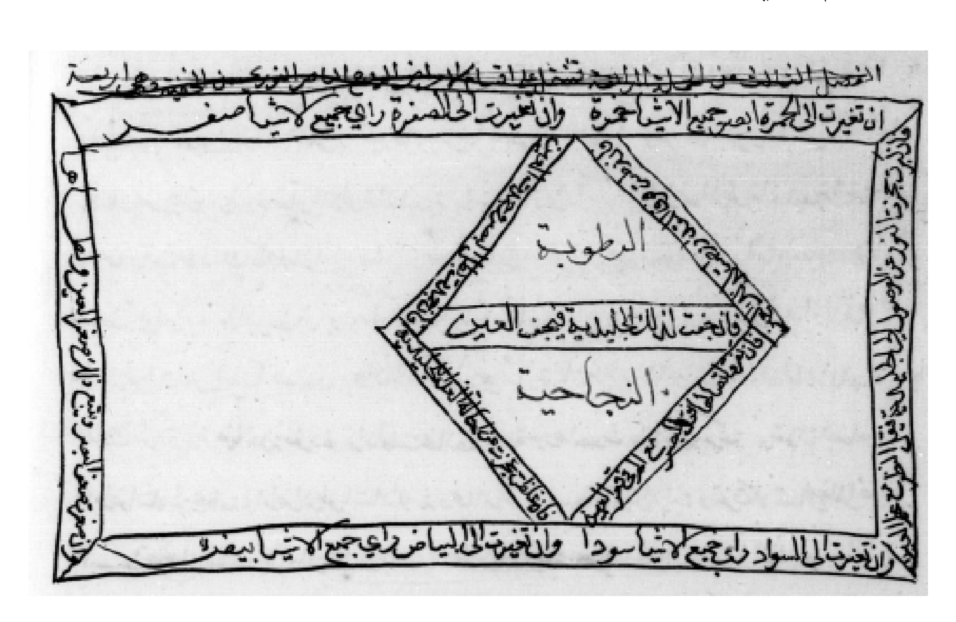
---

(1) لم يسهب في هذا الفصل نظراً لتشابة أمراض الرطوبة الزجاجية مع أمراض الرطوبة الجليدية.

والرطوبة، فان كان أحد الأخلاط حاداً أو كثيراً ممدداً حدث عنه تفرق الاتصال، وجميع أمراض الزجاجية ضارّ بالجليدية.

وعلاج هذه الأمراض تكون بحسب أسبابها وجودة الحدس والتّخمين الصحيح، وحسب الاستدلال عليه من الخلط الغالب في البدن والرأس، وقد ذكرنا من أسباب الأمراض الحارة والباردة والرطبة واليابسة فيما تقدّم بيانه مبينة موضحة، وتوجد أمراضها في أربع فصول السنة وفي جميع الأسنان، وأكثر أمراضها مخيفاً والله أعلم. وقد عملنا لها أمثال يسهل به معرفة ذلك.

رسم بياني [85/ ظ]



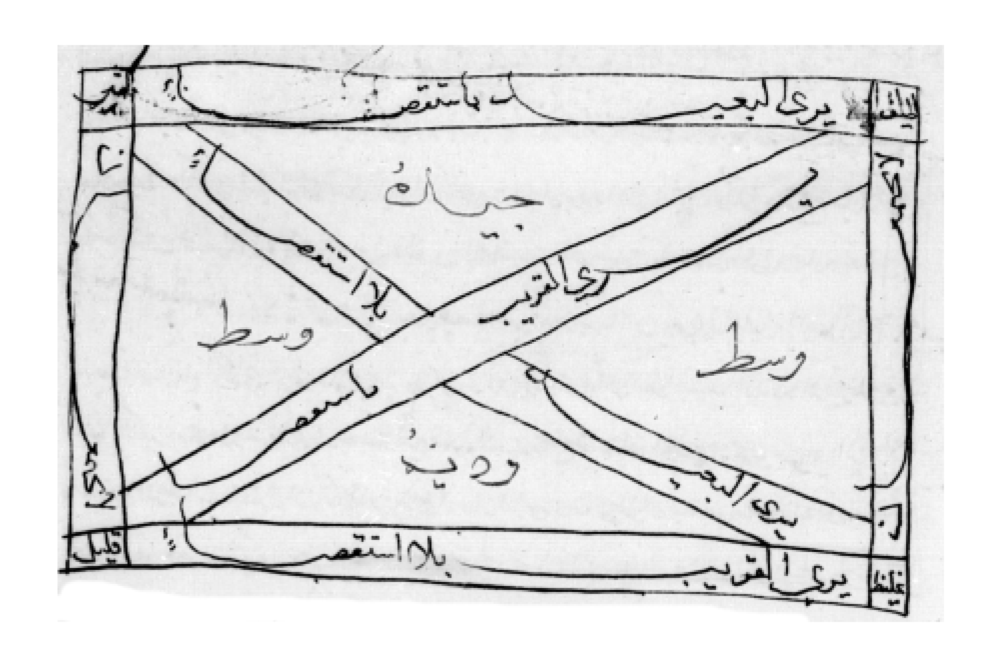
الفصل الثالث في الجملة الرابعة

تشتمل على أقسام الأمراض الروح الباصر النوري من الخفية وهي أربعة متضادّة وهي:

فيمن يرى من بعد لا يرى من قرب، وضد ذلك فيمن يرى من قرب ولا يرى من بعد، ويرى ما صغر ولا يرى ما كبر، وضدّ ذلك يرى ما عظم وكبر ولا يرى ما صغر. في العشاء وهو من يبصر نهاراً ولا يبصر ليلاً، ضدّ ذلك في الجهر وهو من يبصر ليلاً ولا يبصر نهاراً.

اعلم أن هذا الروح الباصر يعرض له الآفة إما في الكيفيّة إذا غلظ أولطف، وإما في الكمية إن كبر أو قل. لأن الروح إذا كثر امتد البصر إلى الموضع البعيد وإن كان قليلاً لم يمتدّ موضعاً بعيداً، ولم يرى إلا ما كان بالقرب منه. فإن كان لطيفاً فإنه يستقصي نظر الأشياء ويثبتها على حقائقها إذا دنا منها فإذا بعدت عنه يعسر عليه نظرها. وإن كان غليظاً فلا يتبيّن الأشياء ولا يستقصي نظرها. وقد تتركب أعراض الكمية مع أعراض الكيفية فيكون منها كثيراً غليظاً كثيراً لطيفاً، قليلاً غليظاً، قليلاً لطيفاً. وقد عملنا لذلك مثال يسهل به معرفة ذلك وتحقيقه.

[86/ و]



تفصيل الأعراض الحادثة عن ذلك أربعة أمراض التي ذكرناها اولا فنذكرها مفصلة وهي[1]:

فيمن يرى ما بعد ولا يرى ما قرب[2]، ويرى ما عظم من الأشياء ولا يرى ما صغر منه[3].

وسبب ذلك إما يكون لغلظ الروح أو لرطوبة تخالطه، فإذا أحدق الإنسان إلى الشيء البعيد ومدّ بصره إليه فيلطف الروح بسبب ذلك لبعد المسافة ويرق بالهواء الحار فيحيط بالمبصرات كونها كباراً، إلا أن يكون المبصور صغيراً فإن الشيء الصغير يعسر نظره من بعد فإذا قربت منه المبصرات تكاثفت الرطوبة أو الغلظ في الروح فلا يبصرها.

---

(1) هذا الفصل مقتبس حرفياً تقريباً عن خليفة (ص358 - 359) ما عدا بعض التعديل في المعالجة..

(2) لعله يقصد مد البصر: Hypermetropia.

(3) لعله يقصد حسر البصر: Myopia.

وعلامته: ما كان عن رطوبة تخالطه فكثرة الفضول المتحدرة من الدماغ مع رطوبة العين، وما كان من غلظه فكثافة البشرة وضيق مسامها وقلة نضج الأخلاط وعسر تحليلها. وهو مرض يوجد في أربع فصول السنة وجميع الأسنان وأكثر ذلك في الشتاء وسن المشايخ، سليماً، وإن أفرط كان مخيفاً كونه سريع البرؤ وقصير المدة.

العلاج: أولاً استفراغ البدن بجبوب الأيارج والقوقايا مع ترك العشاء مساء وإصلاح الغذاء وامتناع الأشياء المبخرة مثل الثوم والبصل والفجل والكرات، والغليظة كالعدس والباقلاء ولحوم البقر والتيوس والسمك الكبير وما شاكل ذلك، وحذره الحجامة واستعمال جميع الأدهان على الرأس وكل ما يرطب، وأمره بشمّ المرزنجوش رطباً أويابساً وامنعه أن يستضيء بشحم سنام الجمل وانفع الأشياء لهذا العلة من الأغذية الشلجم [86/ ظ] وهو اللفت مسلوقاً ومطبوخاً ومخللا فإن له في أمراض الروح الباصر خاصية خاصة عظيمة. والحديث فيه أن بياضه ينور العين، ومن الخواص لذلك أن يستقضي صاحب هذه العلة بدهن حب العصفر فإنه يفعل بالخاصية فعلاً جيداً، وأكحله بأشياف الاصطفطيقان والروشنايا وبرود النقاشين والمراير وجميع ما يذكر في علاج ضعف البصر المذكور في بابه، وله في الجملة الخامسة ما هو مثبت باسمه من نطول وضماد وكحل والله أعلم.

في من يرى ما قرب ولا يرى ما بعد(1)**، ويرى ما صغر ولا يرى ما كبر**(2): يكون ذلك أما ليبس الروح الباصر المنبعث من الدماغ أو لكثرة الرطوبة الجليدية، ولا يكون في الروح قوة يمتد بها إلى النظر البعيد، أو لقلة الروح فلا يحيط بالشكل الكبير، وهي علة عسرة البرؤ ويوجد في أربع فصول السنة وجميع الأسنان.

العلاج: إن كان عن يبس الروح أو قلته فاستعمال المرطبات باعتدال من أغذية وأدوية مع إدهان الرأس. ومن الخواص أن يستقضي بدهن الإلية أو

(1) حسر البصر: Myopia.

(2) مد البصر: Hypermetropia.

دهن البدن وخاصة دهن بدن الخنزير كونه يجمع بين الإضاءة والترطيب. وله في الجملة الخامسة ما هو مثبوت باسمه.

وإن كان عن كبر الجليدية فمواظبة الإسهال وحط في العين، ما يحلل مثل أشياف المراير وما يناسبه.

والشيخ يسمي هذه العلة **القمور**[1]. حيث يقول: قد يحدث من الضوء الغالب والبياض الشديد كما يعرض من كثرة النظر إلى الثلج فلا يرى الأشياء أو يراها من قرب ولا يراها من بعيد لضعف الروح وقلته، وإذا نظر إلى الألوان المغيرة يخيل له أن عليها بياض، كل ذلك لضعف الروح والله أعلم.

فيمن يبصر نهاراً ولا يبصر ليلاً وهو الشبكرة[2]: وقيل شبكور ويسمى العشى الليلي، ومعناه أعمى الليل، وهو أن يتعطل البصر ليلاً وينشط نهاراً ويوجد في الأربع فصول الذي في السنة وأكثره شتاء وفي سن الشيخوخة وهو سليم.

وعروضه يكون عن أسباب متعددة أحدها: لكثرة الرطوبة البيضية أو الجليدية فتلطف تلك الرطوبة بحرارة هواء النهار فيلطف البصر في النهار ويكاثف برطوبة هواء الليل فيمتنع البصر. وقد يكون ذلك لمداومة الشمس فيتحلل لطيف الروح الباصر ويبقى غليظه فيمنع البصر لرطوبة هواء الليل. وقد يكون بمشاركة المعدة أو الدماغ والفرق بينهما أن الذي يعرض من قبل الدماغ يكون بحالة واحدة لا يتغير، والذي من قبل المعدة يخف بخلوها ونقاؤها ويزيد عند امتلائها. وأكثر ما يعرض ذلك لأصحاب الأعين الكحال لرطوبتها[3]، وقد يعرض لمن يكثر النظر إلى الألوان والنقوش والتعاريج

---

(1) انظر (أمراض العين وعلاجاتها، الشيخ الرئيس الحسين بن علي بن سينا ص169) من تحقيقنا. والقمور ويسمى أيضا الروزكور وهي كلم فارسية تعني(عمى النهار) هو عمى الثلج Snow blindness والذي يصيب من يتعرض للنظر الى الثلج في يوم مشمس ودون أن يقي عينيه بنظارات واقية.

(2) العمى الليلي، العشا ويسمى الشبكور وهي كلمة فارسية تعني (أعمى الليل) =: Night Blindess = Nectalopia.

(3) نقل هذا السبب عن (ابن سينا ص145) ولم يثبت علمياً كثرة الاصابة باعتلال الشبكية =

والأشياء الدقيقة وخاصة البراقة، وتكون عينه كبيرة متسعة وحدقته صغيرة ضيقة، وينبغي أن يستقضي بزيت الزيتون ودهن بزر الكتان أو دهن السلجم. واعلم أن أكثر ما يعرض العشا من العشاء [87/ و] وخاصة إذا كان ممسياً ومن غداء رديء[1].

العلاج: تلطيف التدبير والغذاء مع امتناع العشاء مساء، فإن ظهرت علامة الحرارة ودعت الضرورة في ابتداء العلة إلى إخراج الدم فيكون من القيفال وفي المآقين، وإن كان المرض في انتهائه وإن احتيج إلى مسهل فبما يوافق الخلط الغالب، وإن لم يكن حرارة فيكون التنقية بدواء فيه جندبادستر وزوفاء يابس وسقمونيا وسذاب، وأعط صاحب هذه العلة أيارج فيقرا في أيام متفرقة وأكحله بالإكحال المسخنة الملطفة مثل أن يشوي كبد الماعز على الجمر ويستلقي بخاره ويؤخذ من الرغوة الخارجة منه ويضاف إليها ملح هندي ودار فلفل ويكتحل به، أو تغرز زيادة كبد الماعز بدار فلفل ودار صيني الصين وتشوى ثم يؤخذان ويجففان ويسحقان ويكتحل بهما، وذكر أن كبد الأرانب تفعل ذلك، وقيل: إذا أخذ رغوة الكبد وسقيت لدار فلفل وملح هندي وعملت كحلاً كان بليغ النفع لذلك، وينفع في ذلك برود الحصرم والروشنايا وما يذكر باسمه في الجملة الخامسة مثبوتاً.

فيمن يبصر ليلاً ولا يبصر نهاراً[2] وهو الجهر ويسمّى الروزكور ومعناه أعمى النهار: وهو أن يتعطل البصر في النهار وينشط في الليل وفي القمر، وربما كان ذلك طبيعياً لقلة الروح أو يبسه وقد يكون ذلك عرضياً من نظر الثلج أو إفراط الدماغ والأدوية اليابسة، أو لإفراط التحلل من حرارة الشمس لأن حرارتها مع حرارة النهار تحلل الروح الباصر فيضعف البصر بسبب ذلك

= الصباغي Retinitis Pigmentosa عند المرضى ذوي العيون الزرق أو الكحل. وهذا المرض وراثي المنشأ يؤدي إلى استحالة صباغية في شبكية العينين، وله أصناف عديدة.

(1) لم يثبت أن العشاء المتأخر ليلاً بسبب هذا المرض، انظر حاشية (3) في الصفحة السابقة.

(2) ويسمى العمى النهاري Hemeralopia = Day Blindness والروزكور: كلمة فارسية مؤلفة من مقطعين روز = النهار وكور = العمى.

وفي الليل يرطب اليبس برطوبة هواء الليل فيمتنع التحلل، وأكثر ما يعرض ذلك للعيون الزرق ليبسها[1].

العلاج: التّسعط بدهن البنفسج مع لبن امرأة سليمة السن مراراً، ويوضع منه على الرأس، ويرطب البدن بملازمة الحمام العذب وامتناع الأطعمة المجففة والحريفة والمالحة والقابضة والحامضة، واستعمال جميع ما يرطب ويغلظ الدم كالحساء الشعير والتغذية بالأعضاض ورؤسُ الضأن مع مقادمها[2] وما يجري مجرى ذلك في التغذية والترطيب. وينبغي أن يستضيء بالشمع الأبيض لنفعه بالخاصية، ويكحل العين بكحلا متخذ من طباشير معدني وقلب حب السفرجل وحراقة قلب اللوز مسقياً بماء لسان الحمل مجففاً في الظل مجرب لهذه العلة، وهذه العلة يسمى صاحبها الأقمر كونه ينظر في ضوء القمر أكثر من ضوء الشمس، ويسمى أيضاً (الأخشف)[3]. ومما ينفع من عرض له ذلك من نظر الثلج أن يكب وجهه على بخار ماء أغلى فيه جذور التّين الرطبة وله في الجملة الخامسة ما هو مثبوت باسمه والله أعلم.

(1) لم يثبت علمياً إصابة المرض ذوي العيون الزرقاء بهذا المرض أكثر من غيرهم ذوي العيون القاتمة أو غيرها.

(2) مقادمها أي أرجلها (كلمة عامية شائعة في بلاد الشام..).

(3) لم يذكر هذا التعبير من سبقه من المؤلفين.

الفصل الرابع من الجملة الرابعة
في أمراض العصب النوري[1] والمحرك من المخفية

وينقسم على ثلاثة أقسام وهي: الانتشار والسدة والضغط [87/ظ] والورم وتفرق الاتصال.

اعلم أن العصب النوري يعرض له أحد أقسام الأمراض الثلاث: إما بسيط وإما مركب وإما تفرق اتصال. وسبب ذلك انصباب أحد الأخلاط السوداء إليه أو ما يتركب منها، أو تفرق اتصال يحدث عن جذب أحدها، أو عن سبب بادي مثل سقطة تصيب الرأس، أو عقيب قيء مزعج. ويوجد في سائر الفصول، وأكثر ذلك ربيعاً وصيفاً وسن الشبيبة مخيفاً وخاصة إن عدم معه البصر.

فأما **الانتشار**[2]: فهو تبدد النور وانتشاره في جميع أجزاء العين من داخل.

وسبب ذلك يكون عن ثلاثة أعراض: أما اتساع ثقب الطبقة العنبية وقد تقدم ذكره، أو عن تفرق اتصال الشبكية وفقد معه النور بغتة، أو عن اتساع طرف العصب الأجوف،

واتساع العصب يكون عن أمرين إمّا عن خلط يمدده، أو عن ضعف العضلات الثلاث التي تشدّ فمه، وقد يتبع ذلك صداع شديد[3]. والفرق بين الانتشار الحادث عن العصب والاتساع العارض في ثقب العنبية هو أن

(1) الفصل بمجمله مقتبس عن الكافي في الكحل لخليفة (ص372 – 380).

(2) الانتشار: اتساع الحدقة المرضي Mydriasis.

(3) لكأني به يصف هنا توسع الحدقة وعدم ارتكاسها للنور مع صداع شديد وهذه من علامات هجمة الزرق الحادة Acute Angel Closure Glaucoma.

الحادث عن العصب يتبين فيه النور مبدداً في أجزاء العين الداخلة، ويتبع ذلك انحلال القوة الماسكة لأجزاء العصب أو جفاف جرم طرف العصبة نفسها حتى تجتمع أجزاؤها فيتسع الثقب فيحدث في ثقب الطبقة اتساع بمشاركة العصبة. والحادث في ثقب العنبية لا يتبين معه للنور أثراً البتة حتى يظن من لا يعرف هذا المرض أنه ماء أسود لأن النور يخرج من العصب على استقامة ولكن لا ينضبط ولا يتم به البصر لاتساع ثقب الحدقة. فالاتساع مرض والانتشار عرض.

ومن قول جالينوس: أن الاتساع في الحدقة إما أن يكون مع كون الانتشار وإما بعد كونه وكلاهما رديئان، كون الروح الباصر يتبدرق ويتفرق لاتساع الثقب، فهما يتبعان بعضهما في الأكثر. ومعنى الانتشار هو انتشار النور في جميع العين أي اتسع مقداره وتبدد، ومعنى الاتساع هو اتساع ثقب الحدقة حتى لا يجمع النور أي انتشر من وسع الثقب وتبدد فالمعاني فيهما مشتركة ولكنها في العلاج تكون غير مشتركة بحسب أسبابها.

العلاج: قال الشيخ[1]: ما كان منه طبيعياً فلا مطمع في علاجه، وكذلك ما كان عن سبب بادي ضربة فيها نكاية أو صدمة عظيمة أو يكون تابع لأوجاع الدماغ كالشقيقة والسرسام الحار أو ما يناسب ذلك. وكذلك الاتساع إذا شاركه انتشار العصبة فلا مطمع في برئه لاجتماع المرضين، أو ما كان عن أخلاط حادة تفرق اتصاله، كل ذلك ليس له علاج غير تسكين الألم. وما كان عن اتساع ثقب العنبية فقد تقدم سببه وعلاجه عند ذكر أمراض الطبقة العنبية. وما يكون سببه عن خلط ساذج أو مركب غير حاد فينبغي المبادرة إلى علاج السبب المحدث له باستفراغ الخلط الغالب. وأكحل العين بعد النقاء وتسكين الألم بأشياف اصطفطيقان وأشياف المراير مع جميع ما يعالج به بدء الماء. فإن كان العارض عن صدمة [88/ و] غير منكية فإنها تبرأ على الأكثر فتضمد العين عند عروضها بدقيق الباقلاء مجبولاً بخميرة الورد العطرة، فإن عرض

(1) لم أجد في كتاب ابن سينا (من تحقيقنا) ما نسبه إليه الكاتب في علاج الانتشار.

انتشاراً فاضحاً فضماد دقيق العدس ودقيق الباقلاء وقشارة الكندر مجبولة بخمر عتيق أو بماء الورد المستخرج فيه ورق الآس الرطب وورق الزيتون الرطب، وأكحل العين بشراب ورد أزرار. وما كان عن صداع أو شقيقة فعلاج ذلك في موضعه ويعرف من سببه عن تفصيل أمراض الصداع، وله في الجملة الخامسة ما هو منسوب باسمه والله أعلم.

السدة والضغط والورم الذي يعرض في العصب النوري:

اعلم أن السدة[1]: يكون حدوثها عن كيموس غليظ أرضي ينصب إلى تجويف العصب، وتختلف باختلاف مواضعه في العصب، فإن كان قبل التقاطع المشترك لم يبطل البصر من العين الساد لعصبتها، وإن كان السدة بعد الفصل المشترك بطل البصر من العين الواحدة الذي حصلت السدة في تجويف عصبتها، وإن كان في الاشتراك نفسه وهو التقاطع الصليبي بطل البصر من العينين جميعاً[2]. والسدة منها ذاتي ومنها عرضي، فالذاتي هو الذي يكون الشيء الساد مصبوب في تجويف العصبة، والعرضي ينقسم إلى قسمين: إما أن يكون من ورم يحدث في جرم العصب نفسه فينحصر تجويفه فيستد بسبب ذلك، أو ضاغط يضغط العصب من مزاحمة ما يجاوره من خارج كورم يعرض للطبقة القرنية أو المشيمة أو الصلبة فيضيق بسبب المزاحمة. **وعلامة سدة التجويف**: أن تغمض العين الصحيحة وتحدّق إلى العين الأخرى فلا يتسع

(1) لعله يقصد بالسدة فقد الرؤية الكلي أو الجزئي نتيجة لالتهاب العصب البصري أو ضموره Optic Neuritiš or Atrophy.

(2) يا حبذا لو بين لنا المؤلف ماذا يقصد بـ (قبل التقاطع وبعده) فإن كان يقصد بـ (قبل التقاطع) أي المسافة بين ملتقى العصب البصري مع الصلبة وبين التصالب البصري فإن النتيجة التي أوردها مغلوطة لأن الرؤية تُفقد في هذه الحالة في العين الواحدة فقط.
وأما بعد التقاطع المشترك فإنه يؤدي إلى فقد جزئي في الساحة البصرية للعينين حسب مكان توضع الإلتهاب أو الانقطاع. و الشيء الوحيد المقبول مما ذكره هو فقد الرؤية بالعينين في حالة إصابة التقاطع.

ثقب الحدقة أصلاً وهي تشكل بالماء الأسود. إلا أن السدة يرى فيها صقال الطبقة العنكبوتية وليس الماء الأسود كذلك. وإذا تفرست ذلك لم تنكر من أمرها شيئاً، وقد يعرض بعقب صداع أو مرض حاد مثل السرسام[1].

والفرق بين السدة والضغط والورم: أن البصر يبطل في السدة بجملته ولا يكون معه وجع ولا ثقل، والضعط والورم يبصر صاحبه الشيء اليسير مع ثقل وامتلاء ووجع. وهو من الأمراض الآلية ويوجد في سائر الفصول وأكثره شتاء وربيعاً وفي سن الشبيبة والكهول أكثر وهو مرض مخيف.

وقد يعرض سدّة للأطفال عن أمراض دماغية أو عينية يكون سببها أمراض حادة مثل علل الوردينج لانسكاب المواد من الدماغ إلى الطبقة الشبكية فتنبثق بعض عروقها وينصب منها دم كثير إلى الجفون[2] فيزداد مقدارها بسبب اندفاع كثرة الدم المنسكب إليها من فرط أخلاط دموية أو صفراوية فتتورم فيحصل للعصب انضغاطاً مفرطاً فيسده. وسوف اذكر علاج ذلك إن شاء الله تعالى.

العلاج الخاص بالسدة: فهو تلطيف الغذاء وإصلاح المزاج وتنقية البدن والرأس بحبوب الأيارج والقوقايا، فإن تقادم المرض فالغرغرة والسعوط والعطوس بما نذكره في الجملة الخامسة. والقيء على الريق وفصد عرقي المآقين وكثرة دلك الأطراف والنواحي السفلية [88/ ظ] وشدها والانكباب على غمة الرؤوس عند كشفها[3] أو على بخار قدر برام قد طبخ فيها لحم أحد الوحوش كالغزلان والأرانب وغيرها. كل ذلك بعد النقاء وإلقاء العلق على الصدغين. واجعل كحله بعد دخول الحمام أو بعد غسل الوجه والعين بالماء

---

(1) علامة توسع الحدقة وعدم تفاعلها للنور أو المطابقة إثر فقد الرؤية هي علامة سريرية لا زالت معتمدة إلى يومنا هذا وتدل على إصابة العصب البصري سواء بالتهاب أو ورم. والسرسام هو الخراج: أو الالتهاب الحاد.

(2) ليس هناك أية علاقة تشريجية بين الشبكية والأجفان.. ولذلك فكلام المؤلف غير مقبول علمياً.

(3) غمة الرؤوس عند كشفها: يقصد بذلك التعرض لبخار يتصاعد من قدر أُغليَ فيه رؤوس خرفان أو ما يعادلها.

المملح المسخن. ثم أكحله بما يعالج به بدء الماء والضيق الحادث في الحدقة من الكحل المنسوب لهما.

وكذلك الورم والضغط: تعالج عند انحطاط المرض بما يحل الأورام كل ورم بحسب نوعه. والاكتحال بما تقدم ذكره في علاج السدة. واعلم أن الورم والضغط يزول بزوال سببه، والسدة عسرة البرء وخاصة إن كانت مستحكمة فلا مطمع في برئها فإن كانت غير مستحكمة ينفعها جميع ما ذكرنا. ومما ينفعها أيضاً جميع المرارات وخاصة مرارة الضبعة العرجاء.

وعلاج السدة العارضة من مزاحمة الطبقة الشبكية للعصب النوري التابعة للوردينج[1] المتطاول: سعوط دهن البنفسج العراقي مع لبن جارية سليمة السنّ وقد يضاف معه عند تكاسل تحليل العلة كندس وزعفران مع نقاء البدن والدماغ، ويكون جلوسه في بيت قليل الضوء والوقيد[2] قبالة وجه العليل بحطب القضاب ليدخل دخانه في الخياشم، وانكبابه في بواكر النهار على ماء أغلي فيه زهر بنفسج وخطمية وبابونج وإكليل ملك وافسنتين أيام متوالية، أو على غمة الرأس المقدم ذكرها. والاكتحال بماء الرازيانج المكشوط وماء البصل والعسل المنزوع الرغوة أجزاء متساوية مع يسير زعفران، ومما ينفع ذلك عصارة الرازيانج الأخضر وعصارة الأفسنتين مع العسل المنزوع الرغوة مع يسير من الأشق كحلاً وسعوطاً وله في الجملة الخامسة من الغراغر والعطوسات والسعوطات والأكحال والنطولات ما هو مثبوت باسم ذلك والله أعلم.

وأما تفرق الاتصال العارض للعصب[3]: ويحدث منه عدم النظر عقيب أسبابه.

وأسبابه: اما سقطة تصيب الرأس أو سقطة أو ضربة تصيب اليافوخ أو

(1) كما ذكرنا أعلاه لا علاقة بين الشبكية والعصب البصري وبين التهاب الأجفان.

(2) الوقيد: النار، (ربما كانت كلمة عامية تعني الوقود).

(3) تفرق الإتصال: لعله يعني انقطاع العصب البصري الرضي المنشأ.

بعقب قيء شديد أو لانصباب خلط، أو ماء قليل الكمية حار حاد الكيفية أو صالح الكيفية كثير الكمية.

وعلامة ذلك أن يعرض للعين نتؤاً عظيماً أولاً ثم تعود تنضمر وتلطأ ويبطل البصر فيعلم أن العصب قد انهتك. وهو مرض لا برؤ له ولا علاج. ويعرض مع ذلك لذع وألم ونخس في قعر العين وقد تحتاج إلى علاج يسكن الألم إن كان موجوداً في العين لانصباب أحد الأخلاط بتنقية ذلك الخلط مع أضمدة تسكن ألمه. واعلم أن أخصّ علائم التفرق يكون عن سبب بادي في الأكثر فلا مطمع في برئه غير تسكين الألم والله الموفق.

الفصل الخامس في الجملة الرابعة

في أمراض الطبقة الداخلة في المقلة من وراء الجليدية من الخفية وهما الطبقة الشبكية والطبقة المشيمية والطبقة الصلبية

ونبدأ بالشبكية[1]: قد يعرض لهذه الطبقة أما مرض بسيط كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، أو إلى مركّب مثل الغلط والامتلاء والورم والضغط أو تفرق اتصال. ويكون سبب ذلك فضول مادة تنصب [89/ و] إليها من الدماغ فتخرقها فيخرج النور المنحصر فيها بغتة إلى جميع أجزاء العين، وهو من أنواع الانتشار، وقد ذكرنا الانتشار عند ذكر العصب مفصلاً في موضعه والله أعلم.

العلاج: لها عسراً جداً غير أنك تعالج انصباب الأخلاط بتنقية البدن بحسب الخلط الغالب مع إصلاح مزاج الدماغ وتقويته ليسكّن الألم فإن الأمراض العسرة ليس لها غير ذلك.

وأما أمراض الطبقة المشيمية[2]: فهي خفية عن الحس أيضاً فيعرض لها فساد المزاجين أو تفرّق اتصال، فإن حصل لها ورم ضغطت العصبة النورية فيحصل عن ذلك ضعف البصر أو بطلانه حسب كثرة الورم والمزاحمة وقلتها.

فإن فسد مزاج أحد هاتين الطبقتين فسد مزاج الجليدية بسبب الغذاء الواصل إليها بالتوسط منهما، وذكر بعض الأطباء أن الطبقة المشيمية يعرض لها أمراض دموية لكثرة الأوردة الذي فيها فينصب إليها الدم لكثرته.

(1) لقد اختزل المؤلف هذا البحث بشكل مخلٍّ رغم أهمية أمراض الشبكية.

(2) وهنا أيضاً اختزل المؤلف هذا البحث بشكل أفقده قيمته العلمية وذلك بالمقارنة بما أثبته خليفة في (ص368 - 369) من كتاب (الكافي في الكحل) من تحقيقنا.

وعلامته: أن ترى الحمرة المتزايدة في مؤخر العين مع الثقل والالتهاب في قعر العين[1] فيكون الألم هناك والله أعلم.

أما الطبقة الصلبة: فقد يخصها ثلاثة أمراض أحدها مشترك وهو الصداع المعروف بالبيضة كون الأخلاط تجتمع في الغشاء الموضوع على القحف، أو بخارات أو رطوبات غليظة فتحدث في العين جحوظاً وزوالاً واسترخاءً وألما، فإن تبع ذلك ورم حدث مع الجحوظ قلة حركة العين مع ألم في قعر العين، فإن كان بها يبس فيحس من عرض له ذلك كأن العين تنجذب إلى خلف، فإن كان اليبس مخالطاً لصفراء فيجد في عمق العين تلهب واحتراق، وإن كان من دم غليظ فيكون في قعر العين تمدد وحكة ولا يدري أي المواضع يحكه من العين كون هذه الطبقة كالوطاء والفرش للعين فألمها شديد[2].

العلاج: يكون بالتنقية في الامتلاء مع إصلاح المزاج فإذا نقص المواد الرديّة فسعطه بسعوط المصطكي، وعطوس المرة وفي غلبة اليبس: الترطيب وترفد العين برفادة مبلولة بماء الورد مستحلب فيه دقيق شعير، وتشد العين مواربًا ليكون الشد متمكناً، فإذا نقص الجحوظ فأكثر من صب الماء الحار العذب على الرأس. ولقد ذكر عن امرأة كانت خبيرة بأمراض العين إذا تيقنت في حدسها أن المرض بهذه الطبقة تبريه بالتعطيس والتكميد، فإن صح الحدس أن المرض عارضاً من صفراء فاستفراغها مع قطور ماء الشعير وضماد الهندباء المدقوق، وإن كان دموياً فبفصد القيقال والإسهال، فإن تبع ذالك صداع فعلاجه أولاً ثم علاجها بما يذكرفي باب الصداع ثم ذكرناه لها مفصلاً والله أعلم.

(1) لا يمكن للمؤلف أن يشخص أمراض قعر العين لعدم وجود الأدوات اللازمة لذلك.. فقد اكتشف منظار قعر العين عام 1851 من قبل Hermann von Helmholtz.

(2) اقتبس المؤلف هذا الفصل عن خليفة (ص369 - 371) مع اختزال شديد أخل بالمضمون العام للفصل وعلاج المرض.

الفصل السادس في الجملة الرابعة
في أمراض العضل المحرك للعين والرابط لها
ويدخل في ضمنه الحول العارض للصبيان

وعددها ستة للمقلة وثلاثة تشد وتربط في العصب يأتي ذكرها مفصلاً.

وينقسم هذا الفصل على ثلاثة أقسام: قسم في مرض العضل الستة [89/ ظ]، وقسم في أمراض العضل الثلاثة، وقسم في الحول العارض للصبيان.

قد يعرض للعضلات مرضان أحدهما الاسترخاء والآخر التشنج، وبسبب ذلك يسيء فعلها. وهو من الأمراض الآلية، ويوجد في أربع فصول السنة وأكثره شتاء وخريفاً وفي سن الكهول والمشايخ وقد يعرض للصبيان.

فالاسترخاء: يكون سببه عن فضلة مائية تنصب إلى أحد العضل فيرخيه.

وسبب التشنج: يكون عن إفراط حرارة مزاج الدماغ ويبسه مع يبس مزاج العين أو عن برد شديد أوجب نكايته للعصب تشنجه. ويعرف كل منهم بسالف التدبير.

وعلامة ذلك: أن العضلتين التي من فوق والتي من أسفل[1] أن تشنج أحدهما مالت جملة العين إليها وإن استرخت مالت إلى ضدها، وعرض عن ذلك رؤية الزور وهو أن من أصابه ذلك يرى الشيء الواحد شيئين.

وأما العضلتان التي في المآق الأكبر والأصغر[2] إن تشنجت أحدهما

---

(1) يقصد بذلك العضلة المستقيمة العلوية Superior Rectus Muscle والعضلة المستقيمة السفلية Inferior Rectus Muscle.

(2) يقصد بهما: العضلة المستقيمة الانسية Medial Rectus Muscle. والعضلة المستقيمة الوحشية Lateral Rectus Muscle.

مالت جملة العين إليها، وإن استرخت مالت إلى ضدها. وعرض عن ذلك الحول العارض للصبيان ويعرف ذلك بالمشاهدة من غير اختلال في البصر.

وأما العضلتان المديرتان للعين[1] إن عرض لأحدهما استرخاء أو تشنج حصل عن ذلك اعوجاج في البصر فيرى جميع ما يراه معوجاً[2].

العلاج: يكون بمقتضى السبب تشنجاً كان أو استرخاء.

فعلاج الاسترخاء: بما يقبض ويشد. **وعلاج التشنج**: بما يرخي. فإن كان السن يحتمل الاستفراغ فيكون بحسب الخلط الغالب وله في الجملة الخامسة ما هو منسوب باسمه من نطول وضماد وغير ذلك.

وأما العضل الثلاثة التي على فم العصبة النورية[3]: قد يعرض لهم الاسترخاء والتشنج أيضاً إذ ذلك منسوب لأمراض سائر العصب. وأكثر ما يعرض لهما الاسترخاء. وعلامة ذلك أن ترى العين بارزة جاحظة ممدة إلى خارج، فإن كان الاسترخاء كثيراً بطل البصر معه وإن كان قليلاً أو متوسطاً فبحسب ذلك، وقد يعرض لهما نوع من التشنج وهو جيد كونه يشد فم العصبة ويجمع النور فيه. فإن أفرط التشنج على فم العصب كان ردياً مخيفاً.

العلاج له: تنقية البدن والرأس بما يحلل البلغم كحبوب القوقايا أو أيارج فيقرا مقوى بتربد وغاريقون والغرغرة بأيارج فيقرا وحده وأخذ الأطريفل الصغير في أوقات متعددة مع ضماد الاصداغ ومقدّم الرأس بالإذن، وأكحل العين بالتوتياء المربية بماء ورق الآس الرطب أو ماء العوسج أو ماء ورق

(1) يقصد بهما: العضلة المنحرفة العلوية Superior Oblique Muscle. والعضلة المنحرفة السفلية Inferior Oblique Muscle.

(2) لعل يقصد مائلاً: Tilted.

(3) اعتبر المؤلف هنا (كما اعتبر سابقوه) وجود ثلاث عضلات على مرتكز العصب البصري على الثقبة الخلفية للحجاج التي يمر منها العصب البصري إلى داخل الجمجمة. ولم يظهر خطأ المؤلفين السابقين حتى أثبت Zinn عدم وجود عضلات وإنما هي التقاء أوتار العضلات المستقيمة الأربعة والمنحرفتين حول العصب البصري عند خروجه من الثقبة البصرية Annulus of zinn وسميت منذئذ حلقة زين Zinn circle بإسم مكتشفها الطبيب المشرح (١٦٥٩-١٦٢٦ Johann Gottfried Zinn) ويكيبيديا.

الزيتون الرطب مفردة ومجموعة، وشيف العين بأشياف القوقايا محلولة ببعض المياه المذكورة كل ذلك يشدّ ويقوي. وفي **التشنج** بحلب اللبن في العين مع ضماد متخذ من اللوز المسموط المسحوق المربب في ماء الهندباء ابن يومه أو مضروباً بدهن البنفسج العراقي والله أعلم.

فأما الحول: فهو عبارة عن ميل سواد العين عن موضعه الطبيعي إلى أحد الجهات الأربع أعني إلى جهة الفوق أو أسفل وإلى جهة المآق الأكبر أو الأصغر أو إلى جهة بين جهتين [90/و] فإذا كان الأمر على هذا فيكون أصنافه المعتبرة بحسب عين واحدة ثمانية أصناف: أربعة منها مفردة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهة واحدة، وأربعة مركبة وهي التي يكون الميل فيها الى جهة مشتركة بين جهتين وسميت الأولى مفردة لأنها تكون لفساد عضلة واحدة، مثال ذلك إذا تشنّجت عضلة فإنها تجذب المقلة إلى جهتها فيكون من ذلك حولاً مفرداً. وسميت الأربعة الأخرى مركبة لأنها تتم بفساد عضلتين، كما إذا تشنج عضلتان متجاورتان فتجذب المقلة إلى جهتيهما فيميل السواد إلى جهة بين الجهتين ويسمى حولاً مركباً. وإن عرض تشنج العضلات كلها فإن المقلة تبقى ثابتة لا تتحرك من غير حول. فإن تشنجت عضلتان متقابلتان لم تتحرك المقلة إلى جهة واحدة منهما، ولا حول أيضاً إلا إن تشنج مع ذلك عضلة أخرى مال السواد إلى جهتها فيكون من ذلك حولاً، هذا إذا كان التشنج في العضلات الخارجة في عين واحدة كانت على أحد هذا الأقسام الثمانية، وتكون العين الأخرى صحيحة فيكون عدد أنواع أقسام الحول في العين الواحدة اثنان وسبعين قسماً من أقسام الحول، فإن كان الحول في العينين جميعاً ويكون الميلان في العينين سواء على ما يقسم في العين الواحدة فيكون جملة أقسامها مائة وأربعة وأربعين قسماً مختلفات الألفاظ في الصفات والهيئات.

وقد يكون الميلان من فوق في العين اليمين أكثر أو من أسفل في العين اليسار أكثر وكلّ ذلك فيهما بالضدّ، فيكون أقسام ذلك في العينين ثمانية وعشرون قسماً مضافة للعدّ الأول فإذا كانا كذلك فيكون جملة أقسامه مائة اثنين وسبعين قسماً. وسمّي الزائد عن العدد الأول فإذا كانا كذلك فيكون

جملة أقسامه مائة واثنان وسبعين قسماً، ويسمّى الزائد عن العدد الأول الزوال البصري لعدم التساوي بين العصبتين[1]. ويُسمّى ذلك أيضاً رؤية الزَّوَرْ لكونه يبصر صاحبه الشيء شيئين، وذلك يكون في الأغلب عن أسباب متعددة تعرض للعصبتين عند الالتقاء الصليبي أو بعد ذلك أو من زوال الرطوبة الجليدية أو من غير ذلك. يأتي بيان ذلك مفصلاً على قدر العدد المقدّم ذكره بعد ما نقسم أعداد قسمة الحول وكيف كان الحول من جميع هذه الأقسام يكون إما خلقياً طبيعياً في الأقلّ وقد يكون حادثاً عرضياً في الأكثر وعرض هذا المرض يكون تارةً عن تشنّج وتارةً عن استرخاء في العضل، وتختلف أشكاله بحسب اختلاف أقسامه وميله إلى الجهة المعتدلة،

وربما تشنج العصب بمشاركة العضل أو بمفرده، والتشنّج يحدث وقتاً عن امتلاء يمدد العضل أو العصب من حرارة مفرطة لمزاج الدّماغ أو يبس مزاج العين أو معه بالشركة أو عن برد شديد مفرط أوجب نكاية حصل منها التشنّج ويعرف كل منهم بسالف التدبير فإذا عرض له ذلك تقلص عرضه فينقص لذلك طوله ويكون ذلك كثيراً عقب علل دماغية امتلائية كالصرع والسكتة [90/ ظ].

والسدد والدوار وما شاكل ذلك، وقد يحدث التشنج وقتاً من جفاف ينقص به طول العضل وعرضه وأكثر ذلك عقب علل مجففة كالحميات المحرقة أو إفراط الإسهال المتواتر. فأما العضلة أو العضلات على خلاف آراء المشرحين الممسكة للمقلة والعصبة فإن تشنجها يحدث عسراً في حركة العين ولا يحدث حولاً لعظم عسر الحركة إلى الجهات واسترخائها يحدث جحوظاً.

(1) لا أدري من أين جاء المؤلف بهذا التصنيف المعقد للحول وتقسيمه إلى مئة واثنان وسبعين قسماً، فلم يسبقه إلى هذا التصنيف أحد من الكحالين السابقين.

فصل في استرخاء العضل

وأما الإسترخاء: فإن كل عضلة إذا استرخت عن مقدارها ميلت السواد إلى الجهة المقابلة لجهتها. وقال آخرون: لا يلزم الإسترخاء إلا إذا حركت العضلة الصحيحة المقابلة للمسترخية إلى جهتها عجزت حينئذ المسترخية عن الحركة لأجل تعذرها بالاسترخاء إلى مقابل تلك الجهة فإن المقلة تبقى حينئذ مائلة إلى جهة تلك العضلة المسترخية للتعذر الإسترخائي[1].

وسبب عروضه: يكون عن فضلة مائية تنصب إلى إحداهما أعني العضل فترخيه وذلك ضد التشنّج، والفرق بين العلامتين أن العين تكون مع الاسترخاء خاصة ممتلئة كأن بها بعض جحوظ، والتشنج تكون معه العين ضامرة خالية من العلامة المتقدّمة[2].

وفي الأكثر يحدث الحوَل بالأطفال عن أسباب متعدّدة: أحدها: يحدث عن صرع غالبة عن رطوبات تسد مجاري النفس من الدماغ فيحصل بسبب ذلك اهتزاز وإضطراب مع كثرة الحركات من الدماغ على غير إرادة فتتمدد لذلك الأغشية الموضوعة على الدماغ فتنجذب لذلك الطبقة الصلبة فتميلها مع سائر الطبقات التي بينها وبين هذه الأغشية بالمشاركة فيظهر الحوال لذلك ويسمى ريح الصبيان[3]. وقد يحدث الحول أيضاً من سوء تدبير الظئر والمرضعة وذلك أنهم ينومون الطفل على جانب واحد عند إرضاعه ونومه فيظهر لهم الحول، كما يظهر في بعض رؤوس الأطفال من التعويج من زيادة

---

(1) تعليل غير منطقي، إذ كيف تنحرف العين إلى جهة العضلة المسترخية التي فقدت قوتها.

(2) لا توجد علاقة بين ضمور العين وتشنج إحدى العضلات المستقيمة.

(3) لست أدري من أين جاء المؤلف بهذه الفرضية، وما هي علاقة الأغشية المغلفة للدماغ (الأم الجافية والأم الحنون) بجذب الطبقة الصلبة؟

الشؤون[1] إذا كان نومهم أبداً على جهة واحدة[2] والتحرز من ذلك واجب في كل الوجهين.

وقد يحدث لهم الحول أيضاً من فزعة عقب صرخة أو سطقة شيئاً له حس منكر فيستفزهم الفزع فينظر الطفل إلى جانب يفزع منه ويكون دابة ويتعود على ذلك فتنقلب العين إلى تلك الجهة فتشكل العين بذلك الشكل وتألفه مع غلبة لين العضو فيظهر الحوَل. وهذه الأسباب التي تحدث تكون بعد أن لم يكن عند الولادة[3].

وأما الحول الخلقي الذي يولد به الطفل لا علاج له في الأكثر لأن علة الخلقة من نفس التكوين في وضع الطبقات[4] فإن ثم علاج فيكون والأعضاء رطبة طرية قريبة من الولادة تكون على طريق الحيلة نذكرها إن شاء الله تعالى.

وقد يحدث حوَل بالكبار أيضاً من أسباب مثل الفالج واللقوة[5] فإن هذه العلتان يحدثان حولاً بالجذب ومداواة ذلك مداواة المرض وزواله بزواله [91/ و].

وقد يحدث حول للكبار أيضاً وهو يعرض من زوال الطبقات أو الرطوبة الجليدية عن موضعها بعض الزوال أو زوال ثقب العنبية ويحدث عنه الإعوجاج ويكون ذلك من رطوبة تحصل بين الطبقات.

وقد يحدث حول من سبب ريح غليظة تعرض في الطبقة الشبكية فتزحم الرطوبة الجليدية فيعرض بسبب ذلك الحول يرى فيه الشيء شيئين ويسمى الزوال ورؤية الزور[6].

---

(1) هكذا في الأصل.

(2) لم يثبت علمياً تأثير الوضعية على حدوث الحول.

(3) لا علاقة بين تحريض حاسة السمع بالضجيج وحدوث الحول.

(4) يؤكد المؤلف على أن الحول الخلقي Congenital Strabismus لا علاج له، غير أن التطور في الأساليب الجراحية أثبت اليوم عكس ذلك.

(5) Bell's Palsey اللقوة تنجم عن شلل العصب الوجهي ولا علاقة لهذا العصب بالعضلات المحركة للعين وبالتالي لا علاقة له بالحول.

(6) لا علاقة للطبقة الشبكية بالعضلات الخارجية للعين وبالتالي لا علاقة لها بالحول.

وعلاج ذلك: التنقية بما يستخرج الخلط الغالب المزاحم للطبقات والرطوبات. ومن الحيلة في العلاج لذلك أن يعمل أسرنجة من الرصاص على شكل العين مثقوبة من الوسط وتوضع على العين والثقب مقابل الحدقة سواء وتثقب أيضاً الاسرنجة من أطرافها يعمل فيها خيطان وتربط على الرأس إلى الخلف لينضبط النظر ويصير محفوظاً محصوراً وراء الثقب الذي في وسط الإسرنجة، ويقطر في العين كل يوم مرتين أشياف آبار مع أبيض سادج محلولة بماء ورق الزيتون الرطب أوورق الآس الرطب المستخرجة في ماء عصاة الراعي مع النطولات بماء أغلي فيه الأوراق المذكورة، فإن الجليدية ترجع إلى موضعها في أقرب مدّة ووقت، ويكون قلع الأسرنجة عند الكحّال والنطول بشرط أن يفتح العليل عينه خشية من النور القوي والله الموفق.

ذكر العلاج العام: يكون بمقتضى السبب مثل ذلك يكون علاج التشنج بما يرخى، وعلاج الاسترخاء بما يقبض ويشد، فإن كان السن يحتمل الاستفراغ فأسهل الخلط الغالب مع السعوط بعصارة ورق الزيتون مع غلبة الترطيب في الاسترخاء مع النطولات المرطبة والسعوط بدهن البنفسج العراقي مع غلبة اليبس. ومما ينفع بالخاصية إذا لم يكن حمى سقي الألبان خاصة ألبان الأتن مع الأدهان الرطبة، ويقطر في العين دم الشفانين سخناً، ومما استعمل وحمد أثره أن يكتحل بالإثمد المربا بماء الياسمين المنقع فيه الرقة الهندية المروح بالمسك الكثير.

وذكر في المعالجات البقراطية أن يتحلوا بفتل معمولة من مسك وقلب حب البان الكركي قد الشعير بعد الحمام بيوم في غلبة التشنج، وتكون الفتل في علة الاسترخاء معمولة من مسك وجلنار رطب إن وجد أو يابس مسحوق مجبولين بعقيد العنب قدر نوى الرامخ[1].

وذكر ثابت بن قرّة الحرّاني صاحب كتاب إصلاح الباصر والبصيرة[2] أن البرود الفارسي كحلاً جيداً لهم. ونسخته: إثمد مصول خمسة دراهم، مسك

(1) لم أجد هذه الوصفة في المعالجات البقراطية من تحقيقنا (ص279 - 288).
(2) كتاب البصر والبصيرة من تحقيقنا (ص130).

طيب تركي نصف وربع درهم. وفي نسخة: درهم كافور رياحي سدس درهم، وتلطخ العين من ظاهرها بأشياف الآبار مع إصلاح الأغذية وتقليلها ما أمكن.

وعلاج الحول الحادث من الفالج واللقوة: ما ذكر لهما من العلاج في الكتب الطبية فإن بزوال العلّة زوال الحَول.

وعلاج [91/ ظ] الحول العارض للمشايخ وعن الدوار والصداع والعلل الامتلائية: يكون بتنقية الدماغ بالإيارجات ونحوها وتلطيف التدبير مع سعوط متخذ من عصارة ورق الزيتون والاكتحال بما يقوي العين ويحلل الأخلاط. ومما جرب لذلك الإثمد المربا بماء الرازيانج الرطب المكشوط المروق المنقع فيه البندق الهندي المسحوق وهو الرقة لكل خمسة دراهم من الإثمد المصول خمسة بندقات وعشر دراهم من ماء الرازيانج المروق من غير تشميس.

وقد يحدث حول عن يبس وعلاجه نطولات من الأزهار الرطبة وتضميد العين ببياض البيض مع دهن البنفسج العراقي مع قليل شراب عطر وتربط مع التزام السكون وترك الجماع مع مواظبة الحمام يوم بعد يوم من غير ضجر.

ومن كلام الفاضل ابن هبل[1] كحلاً جيداً لذلك. ونسخته: يؤخذ سندروس ثلاثة دراهم تسحق وتعمل في خرقة حرير أحمر صدأت فتيلة وتعمل في سراج جديد وتسرج بدهن ياسمين ويصعد دخانه ثم يؤخذ الدخان الصاعد يعمل زنته ثلاث مرات كحل أصفهاني وسدس وزن الجميع مسك تركي ويكتحل به على خلوّ المعدة وعند النوم وينوّم العليل على الجنب المقابل للحول ولا يضجران العيل والكحال من العلاج.

وذكر جمال الدين الحياني[2] تغمده الله برحمته كحلاً لذلك وأطنب في

(1) ابن هبل: هو أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن هبل البغدادي (515-610هـ = 1121-1213م)، كان أوحد عصره وعلامة زمانه في صناعة الطب وله شعر حسن، ومن أشهر كتبه الطبية: كتاب المختار في الطب (ثلاثة أجزاء) أنظر: الصفدي: الوافي بالوفيات: 7/ 125، الزركلي، الأعلام: 4/ 256.

(2) جمال الدين الجياني: هو محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، ولد في دمشق عام =

جودته وتجربته. وصفته: يؤخذ من السندروس الصافي خمسة دراهم، عنبر خام درهم وربع، يسحق الجميع ويلت بقليل دهن بنفسج عراقي ويعمل في خرقة حرير وتعمل فتيلة وتوضع في سراج جديد وتسرج بدهن أدمغة الغزلان مع أدمغة الأرانب مع دهن أقصاب مقاديمهم بعد أن يسلا ويروق ويعمل عليه من الدهن المتخذ من نوى المشمش الرطب أو من دهن اللوز المرّ قدر الدهن المتخذ من الغزلان ويجمع ما يتصعد منهما ويعمل فوقه زنته كحل أصفهاني ووزن ربع الجميع مسك تركي ويستعمل مواظباً عليه عند خلو المعدة وعند النوم. وذكر صاحبه أنه جيداً سريع البرؤ لا نظير له.

ومما ينفع الحول العارض من مزاحمة الريح الغليظة للطبقات: النطول بطبيخ الكمّون والشيح والزعتر والزوفا والسنبل والمرزنجوش مفردة أو مركبة.

ومن الحيل الجيدة لعلاج الحول العارض للأطفال أن يلبس الطفل برقعاً مثقوباً أمام العين يكون البصر منهما متساوي في النهار أو ضوء مصباح في الليل وينظر صاحب العلة شجراً ليتكلّف الناظر إليه مرات كثيرة متوالية لتقصد الطبيعة الميل إليه، أو بوضع خرقة ملونة في ضد ميل الحول ليكون النظر إليها كلما حركه فيقعد الميل. وقد يفصد في النوع الخلقي الشريان الذي خلف الأذن المحاذية للحول وموضعه تحت عرض الأذن ملاصقاً لعظم الرأس، وليحذر فاصده بتره لكثرة نزف الدّم منه.

وعن أفلاطون أن بتره يوجب قطع نسل صاحبه ولكن له في ذلك خاصية [92/ و] جيدة ومما قيل: إن أخذ عظم جبهة الغزال وعظم عينه وأحرقا في كوز مسدود الوصل حرقاً جيداً ومسك بعد سحقه وكحل منه نفع نفعاً بيناً. ومما قيل أيضاً أن التوتياء المربية بماء رئة الماعز المدقوقة المعصورة خاصة الجبلي منها المستخرج في مائها ورق الزيتون وورق الآس الرطبين مرات متوالية.

ومما قيل أن رئة الغزلان إذا أحرقت في كوز مسدود الوصل حرقاً جيداً

= 600هـ = 1203م ودرس على علمائها. . لم يعرف عنه أنه كان طبيبا أو كحالا. بغية الوعاة: 1/ 130.

وسحقت ويعمل فوقها زنتها كحل أصفهاني وسقيت في صلاية مرة ماء عوسج ومرة ماء وورق آس وورق زيتون مستخرجان في خمر عتيق ومسك مسكاً فاضحاً واكتحل به مواظباُ نهاراً وليلاً ونام عقب الكحل على الضد من الجهة المعتدلة. وإن كانت العلة في العينين جميعاً فيكون النوم على القفا تارة وعلى البطن أخرى وعلى الجنبين كذلك والله الموفق[1].

ولقد سألني من هو جزءاً من كبدي وقلبي وتبينت بحدس الفراسة نجابته بعقلي ولبي أن أقسم له أعداد الحول مبنية مفصلة مع أقسام الزول وأسبابه موضحة مبرهنة فلما لم أجد يداً بالمدافعة ولا مندوحة من التعلل والممانعة أسعفته بمرامه وخرجت عن عهد التزامه مع معرفة نفسي أني قاصر القيام عن بعض ما يفهمه أولي الأفهام فرحم الله من رآي في مقالي خللاً فسده[2] أو غلطاً فرده بجميل وترك الهدر والقال والقيل فإن الرق قد ابتدأ بالاعتذار ولا حرج بعد الاعتراف والإقرار.

اعلم وفقّك الله تعالى وإياي أن العضلات الأربع التي هي في الجهات الأربع أعني الفوق والسّفل وفي المآق الأكبر والمآق الأصفر هم للعين مثل أعنتها أو أزمّتها[3] يربطان العين من جميع جهاتها لتكون خالية من الاعوجاج، فإذا حصل لأحداهن خلل عرض منه ما نحن شارحوه من أعراض الحول مفصلاً، وليس ذلك مما يطالب به الكحال ولكن الإحاطة بالشيء خير من الجهل به. فنقول والله أعلم قد يعرض لهن اما تشنج مفرد أو مركب وأما استرخاء مفرد أو مركب، فالاسترخاء يكون ميله إلى الناحية المقابلة له والتشنج يكون ميله إلى ناحية العضلة المتشنجة، وفي أقسام الحول ما يبصر

---

(1) بالرغم من اقتباس المؤلف معظم هذا الفصل من كتاب (الكافي في الكحل) لخليفة والذي أورد بعض المقاطع من المعالجات البقراطية، غير أنه لم يفلح بشرح آلية الحول بطريقة علمية صحيحة بل زادها تعقيداً وتشويشاً.

(2) اقتبس هذه العبارة عن بيت شعر أورده صلاح الدين الكحال الحموي في مقدمة كتابه نور العيون وجامع الفنون (ص6) من تحقيقنا. فإن رأيت عيباً فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا.

(3) الأعنَة والأزمَة: هي (الرسن) الذي يقاد به الحصان.

صاحب العلة الشيء على صحته وصفته وفيه شيء يبصر صاحبه الشيء شيئين كما يعرض عند زوال الرطوبة الجليدية إلى أحدى الجهات الأربع أو من مزاحمة الطبقات الداخلة أو علو أحد العصبتين عن أختها أو تسفلها فيكون من ذلك حولاً لكن يبصر صاحبه الشيء شيئين وفي ذلك أقسام متعددة خارجة عن أقسام الحول العارض من اختلال العضل، نذكر عند فراغنا من تعديد أقسام الحول المذكور مفصلاً في عين واحدةٍ لينضبط العدد وتكون الأخرى [92/ ظ] مثلها عدداً في الأقسام.

اعلم والله الموفق لمن يوفق، الاسترخاء إذا كان في أحد العضل بمفردها يكون منه أربعة أقسام مفردة وكذلك يكون مثله في التشنج، فإن كان الاسترخاء ما بين عضلتين متجاورتين كان منه أربعة أقسام مركبة وكذلك يكون مثله في التشنج. وقد يكون الاسترخاء في ثلاثة عضلات ويكون التشنج في واحدة فيكون الميل من ناحية الاسترخاء أكثر، فيكون من ذلك أربعة أقسام مركبة ومفردة. وكذلك يكون مثله في التشنج. وقد يكون الاسترخاء في ثلاثة عضل من غير مشاركة للتشنج فيكون من ذلك أربعة أقسام وكذلك مثله يكون في التشنج من غير مشاركة الاسترخاء أيضاً. وقد يكون الاسترخاء في عضلتين متقابلتين فيكون من ذلك أربعة أقسام، وكذلك يكون مثله في التشنج. وقد يكون التشنج في عضلة والاسترخاء في ضدها فيكون من ذلك أربعة أقسام ولا يعرض من ذلك حولاً إلا إذا غلبت أحداهن فيكون الحول بقدر الغالب من الاثنين. وقد يعرض لعضلتين استرخاء وعضلة تشنج فيكون الغلبة إلى ناحية العضلتين المسترخية وخاصة إن كانتا متجاورتان فيكون من ذلك أربعة أقسام، وكذلك مثله في التشنج. وقد يعرض لعضلتين استرخاء وعضلتين تشنج، فإن كانتا متقابلتان لم يعرض حولاً إلا إذا غلبت أحداهن على ضدها فيكون من ذلك قسمين. وقد تكون الأربعة عضل متشنجة بجملتها أو مسترخية بجملتها فيكون من ذلك قسمين.

فأما أقسام عضل التأريب[1] فقد يكون في أحدهما استرخاء وفي

(1) يقصد العضلتين المنحرفتين العلوية والسفلية.

الأخرى تشنج أو يكون ذلك بالضد فيكون ذلك قسمين، ويكون العوج يخص الأغلب منهما، وقد يكون الاسترخاء في عضلتين التأريب جميعاً أو تكون متشنجتا جميعاً فيكون من ذلك قسمين، أو يكون أحدهما مسترخية والأخرى صحيحة أو متشنجة والأخرى صحيحة فيكون من ذلك قسمين. أو يكون لإحداهنّ اشتراكاً مع غيرها من العضلات الأربع التي في الجهات الأربع فيكون من ذلك أربعة أقسام استرخاء وأربعة أقسام تشنج. وقد يكون في جملة العضل الستة جميعاً استرخاء أو جملتها جميعاً تشنج فيكون من ذلك قسمين.

فجملة أعداد أقسام عضل التآريب ستة عشر قسماً وجملة عدد عضل الجهات الأربع ستة وخمسين فلذلك جملة أقسام الحول العارض من خلل العضل في عين واحدة اثنين وسبعين قسما، فيكون جملة أقسامه في العينين جميعاً مئة وأربعة وأربعين قسماً مفصلة على ما بيّنا محررة العدد والله الموفق[1].

فأما الزوال البصري الذي يبصر فيه الشيء الواحد شيئين مضاف للعدد وما يلزمه في الإبصار من رؤية الزور وهو كما ذكرنا أن ينظر الشيء شيئين. فنقول: إن السواد إذا مال في عين واحدة إلى فوق وكانت الأخرى صحيحة فإن العصبة النورية الآتية إلى العين المائلة لا بدّ وأن يرتفع طرفها الذي [93/و] عند العين فيميل السواد فيعرض الحول لذلك. فأما الموضع الذي يلاقي به العصبة الأخرى فإنه ان لم يرتفع عنها لم يعرض من ذلك خللاً ولا حولاً لأن التشبح الآتي من العين المائلة ينطبق حنيئذ على الشبح الآتي من العين الآخرى فيكون المرأي واحداً، وإن ارتفع عن العصبة الأخرى فيكون ذلك الارتفاع إما مساوياً لطول الشبح أو أقل أو أكثر، فإن كان الشبح مساوياً له ولم ينطبق شيئاً من أحد الشبحين على الأخرى رأى الشيء الواحد شيئين أحدهما فوق الآخر، فإن كان هذا الارتفاع أكثر من طول الشبح رأي الشبح

(1) لا أدري من أين أتى المؤلف بهذا التصنيف للحول. . فلم يسبقه أحد من المؤلفين لهذا التصنيف المعقد جداً والذي يشوش القارىء.

شيئين أيضاً واحد منها فوق الآخر، فلا يلتقيان بل يرتفع العالي منها عن السافل بقدر يقتضيه زيادة ارتفاع العصبة على طول الشبح، فإن كان هذا الارتفاع أقلّ من طول الشبح انطبقت الأجزاء السافلة من الشبح العالي على الأجزاء العالية من الشبح السافل، ويكون ذلك المنطبق بقدر يقتضيه نقصان ارتفاع العصبة على طول الشبح فيرى الطرفان من الشيء كما ينبغي صحيحة، فأما وسطه فيرى مختلطاً من أجزائه العالية والسافلة ويرى الجملة أطول مما هي عليه هذا إذا كانت العين الأخرى صحيحة، فإن كانت مائلة إلى فوق أو إلى أسفل رأى الشيء شيئين وبينهما من البعد قدر يقتضيه المسافة، وإن كان مساوياً لميل الأخرى كان المرئي منهما صحيحاً. وأما إن يكون الميل في أحدهما أزيد أو يكون ذلك مساوياً لميل الأخرى كانت الزائدة الارتفاع مع الأخرى كحال المرتفعة مع الصحيحة. وإن كان الميل مساوياً لم يلزم ذلك فساد من جهة عدد المرائي إلا أن يكون موضع الالتقاء ارتفعت فيه إحدى العصبتين عن الأخرى فيكون الحال مع التي ترتفع كما قلنا اللهم إلا أن يكون الناقصة الارتفاع ارتفع منهما موضع الالتقاء ولم يرتفع ذلك من الزائدة الارتفاع، فحينئذ يكون حال الناقصة الارتفاع من الأخرى كحال المرتفعة مع الصحيحة وكذلك إذا كان الارتفاع عند التقاطع فيها سواء فإن الحال حينئذ يكون كما لو كان ارتفاع السوادين سواء فان المعتبر في تكثير المرأي واتحاده هو ارتفاع العصبة عند موضع التقاطع لارتفاع السواد ويلزم العين المرتفعة السواد أن لا يرى الأشياء التي على سطح الأرض إلا ببعض تنكيس من الرأس حتى يقابل ذلك المرائي بالحدقة. وقد يعرض للمرتفعة العينين أن يتعثر كثيراً في مشيه وما ذاك إلا أنه لا يبصر الحدبات التي بظاهر الأرض فيتعثر بها. وأما إذا كانت العين الأخرى مائلة إلى أسفل فإن حالها مع المائلة إلى فوق كحال الصحيحة معها، لكن ها هنا يمكن أن يكون ارتفاع أحد الشبحين عن الأخرى كثيراً جداً ولا كذلك هناك. وأما إذا كانت العين الأخرى مائلة [93/ ظ] إلى جهة أخرى فإن حالها مع المائلة الى فوق كحال تلك مع الصحيحة إن بقي موضع التقاطع من هذه كما كان في الصحة. وأما إن مال

وكان ميله إلى جهة المآق الأكبر فلا شكّ أن ذلك الميل إن كان بقدر عرض الشبح أو أكثر منه فإنه لا ينطبق أحد الشبحين على الأخرى بل يرى شبح هذه من جانب شبح تلك إن لم يكن للمرتفعة أو ارتفع منها موضع التقاطع فإن كان ذلك الموضع منها قد ارتفع رأي شبح المائلة إلى فوق عن جانب ذلك الشبح أو أسفل منه وأحكام باقي الأقسام سهل عليك تعرفها مما قلناه بعد أن تعلم أن ارتفاع أحد العصبتين عن الأخرى في موضع التقائها أسهل وأكثر من ميلان أحدهما عن الأخرى إلى جانب، فإن زيادة الميل إلى جانب مما يلزمها بطلان الالتقاء ولا كذلك زيادة الارتفاع ما لم يرى يفرط فلذلك يرى رؤية الشيء شيئين عند ميلان إحدى العينين إلى فوق أو أسفل أكثر من ميلان أحدهما إلى جانب.

وجميع ما ذكرناه في الحول ورؤية الزور إذا كان خلقياً[1] فلا شفاء له إلا في الندرة فإن كان له علاج فإن ذلك يكون في سن الطفولية بالحيل المقدم ذكرها من وضع السراج ودوام تكلف الطفل إليه ببصره أيام متوالية، وقد تعلق خرق حمراء أو زرق أو سود على الصدغ إذا كان الحول ميله إلى ناحية الأنف، وقد تعلق بين العينين إذا كان الحول مما يلي الصدغين. وقد يقابل به إذا كان الحول من الجهتين ويجعل رصد البصر شجراً إلى مقابلته ويكون ذلك في مكان مغلس[2] قليل الضوء مع التنقية وإخراج الدم في علائم الامتلاء. وجميع ما ذكرناه من العلاج المقدم ذكره مع الحدس الصحيح والتخمين المليح[3].

واعلم أن الأقسام التي عددناها في الحول لا يلزم الكحال الاضطرار إلى تحقيقها إلا أن كان عنده إشتغال لتحقيق قواعد صناعته لاحاطة أصولها وبيان محصولها والوقوف على غامضها ليفهم السريع النجح منها والبطيء

(1) لعله يقصد خلقياً أي منذ الولادة.

(2) مغلس: مشتقة من غلس أي ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(3) لقد زاد المؤلف الموضوع تعقيداً وتشويشاً بإسهابه بالشرح واعتقد أنه هو لم يكن متمكناً من معلوماته.

فيها. والذي ليس في برؤه مطمع يتجنبها. فإذا كان كذلك مع نصحه لخلق الله تعالى وقلة طمعه مما يأخذه وليس له بحق أن يأخذه فإن الله يرزقه وينجح أعماله ويسدد أقواله ويصلح علاجه ويفطنه ويلهمه ما لم يكن في فهمه ولا يكله إلى نفسه ولا إلى كتبه فإن كان ذلك كذلك فتح له باب من أبواب المعرفة في خلوته أو مطالعته أو وقت وقوفه على المرض المشكل. فيظهر له فيه ما لم يظهر لغيره، فالله تعالى يلهمنا وإياكم إلى الطريق الصواب ليقربنا إلى الله تعالى من الطريق الأقرب فإن الليل والنهار يخربان الأعمار فالحذر يا أهل الاستبصار من عمل يقربكم إلى النار فإن أعمالكم مطّلع عليها الواحد القهار فالله يلهمنا وإياكم إلى ما يختار وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الأنوار.

الفصل السابع من الجملة الرابعة
من الأمراض الخفية يشتمل على نتوّ جملة العين وهذالها

فأما نتوؤها[1] فهو أن ترى جملة العين قد برزت وجحظت إلى خارج وصارت ناتئة من مقدارها الطبيعي وهو من الأمراض الآلية يوجد [94/ و] في الفصول الأربع وأكثر ذلك شتاءً وفي سن الكهول مخيفا.

وأسبابه: متعددة وقال الشيخ قد يقع الجحوظ الكثير لاسترخاء علاقات العين أو العضلات الرابطة لها، أو كثرة اندفاع المقلة إلى الخارج لشدة انضباطها من داخل لكثرة ثقلها وامتلائها، أو لعارض يعرض للمقلة عند الخنق أو الخناق أو ألقيء المزعج، أو عند الطلق الشديد، أو عند الزحير[2]، أو مزاحمة ما يجاورها من الصداع المبرح العارض من أورام حجب الدماغ، أو ما يعرض من الأخلاط في نفس العين من مادة ريحية أو خلطية رطبة. وربما كان ذلك خاص بالعين وربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء، وربما كان ذلك مع مادة مالت إلى العين إذا لم يكن الرأس نقياً، وربما كان ذلك لفساد الأجنة وموتها أو لقوة نقطها.

فأما الكائن عن الاسترخاء فإن العصبة المجوفة إذا استرخت لم يكن لها من القوة ما يضبط المقلة فتميل إلى الخارج، فإن كان الجحوظ من استرخاء العضلة وحدها لم يبطل البصر معه، فإن كان استرخاءها مع انهتاك العصبة بطل البصر والانهتاك من تفرق الاتصال.

---

(1) وهو الجحوظ: Exophthalmos أو Proptosis.

(2) الزحير: هو الجهد المبذول للتبرز. ولعله يريد أن يعزي الجحوظ إلى النزيف خلف المقلة Retrobulbar Hemorrhage، والناجم عن حبس النفس الشديد والمديد أو ما يسمى مناورة فالسالفا Valsalva Maneuver.

العلاج: إن كان ذلك عن استرخاء العضل الماسك للعصبة فقد تقدم علاجه عند ذكر العضل، وإن كان عن خنق أو خناق فينبغي الفصد من المرفق مع التنقية، وإن كان بعقب الولادة فبما يدرّ الطمث، وما كان لمشاركة الزحير أو الصداع فبعلاج ذلك. وبالجملة أمرهم بالحجامة على النقرة والأخدعين. واعلم أن كثرة الحجامة مما يوجب النسيان فينبغي عند الحجامة أن يميل المحجمة إلى ما يلي الظهر قليلاً وتأمرهم بالنوم على القفا مع تجفيف الغذاء وحذرهم العطاس والقيء والامتلاء من الطعام، واطلي العين بالأطلية القابضة ومداومة الشد برفايد وطية مبلولة بماء الهندباء أو عصارة عصاة الراعي أو ماء ورق الآس الرطب أو عصارة ورق الزيتون مع قشور الخشخاش والقاقيا مع جميع الأشياء التي تقبض. فإن أنجح وإلا فشد عليها رصاصة مصفحة ملفوف عليها حرير محلول لينعم لمسها وتضعف صلابتها تكون قدر العين معتدلة الوزن من غير عنف في الشد وله في الجملة الخامسة ما هو مثبوت باسمه ذلك.

فأما الهزال[1]: فهو صغر العين ولطاها يكون ظاهراً عن مقدارها الطبيعي. وهو من الأمراض الألية بغير مادة يوجد في الفصول الأربعة من السنة وأكثر ذلك خريفاً وشتاء وفي سن الكهول والمشايخ، وربما حدث للصبيان نادراً ويكون في عين واحدة.

وسبب ذلك يكون: أما خلقياً طبيعياً أو عن يبس يغلب على مزاج الدماغ والعين ينبع ذلك يبس غذائها أو يعرض عن انهتاك العصبة النورية ويتبعه عدم البصر وهذه العلة تسمى سل العين[2] لغلبة الجفاف عليها، ويعرض كثيراً [94/ ظ] من نقصان بعض الرطوبات وخاصة قلة الرطوبة البيضية أو فنائها أو تكمش الطبقات، وربما عرض مع ذلك ضعف البصر أو عدمه.

العلاج: للهزال العارض عن اليبس، الرياضة ومنع الإسهال ودلك

---

(1) هزال العين: انكماشها Phthesis Bulbi.

(2) اقتبس هذا التعبير عن الطبري (المعالجات البقراطية ص210) من تحقيقنا.

الرأس والوجه والعين دلكاً متتابعاً وتنطيل الوجه بالماء العذب الفاتر ومسح الرأس بشيء من الأدهان المرطبة ويوضع على العين ضماداً من اللوز المعلوف بالبنفسج منزلاً من منخل مجبولاً بلبن البز. وحذره المشي في الشمس والشمائم وكثرة الجماع، وامنعه الاغتسال بالمياه المالحة والمكبرتة وشممه الأراييح الطيبة الرطبة من اللخالخ والأزهار والأطياب، وأمره بالنظر إلى الخضرة والمياه الجارية ووجه من يسر بلقياه، واجعل اغذيتهم من الأشياء الدسمة وخاصة شحم الدجاج وشحم الكلي وصفار البيض النيمرشت والألبان الحلوة والأسفيدباجات[1]. وأسعطهم بمخ ساق البقر أو الضأن مضاف مع دهن بنفسج عراقي. وامنعه من جميع الأشياء الحامضة والمالحة والحريفة مع الراحة ومنع التعب المفرط والكد الكثير واجعل أكثر نومهم على الوجه وأكحلهم بالجامع اللين المذكور في الجملة الخامسة ما هو منسوب له فيها من ضماد ونطول وغير ذلك.

فإن كان المرض في بعض الصبيان فاستفرغهم من غير عنف حسب الخلط الغالب في مرات كي لا يجف البدن مع جميع ما ذكرناه من العلاج المقدّم ذكره.

وما كان خلقياً طبيعياً فلا مطمع في زوال ما كان من نفس الخلقة ولا بأس فيه ببعض العلاج المقدم ذكره.

وما كان تابع تفرق اتصال وانهتاك العصبة النورية فلا يطمع في برؤه غير تسكين الألم عند هيج العلة بالتفرق ويتبع انهتاك العصبة عدم البصر والله أعلم.

(1) الاسفيد باج: طعام يصنع من اللحم والبصل والزبدة والجبن، وأحياناً من الخبز واللبن.

الفصل الثامن من الجملة الرابعة
في علاج حفظ الصحة وضعف البصر[1]

مع وصايا ينتفع بها في ذلك والله المعين.

قد ينتفع بهذه الوصايا في الأمراض أيضاً في ضعف البصر.

قد يعرض ضعف البصر عن **أسباب متعددة**: وأكثرها قد تقدم ذكرها مثل السدة والضيق والاتساع وبدوء الماء وتكمش القرنية وغير ذلك، وقد يعرض أيضاً ضعف البصر من قبل الدماغ فيجب أن يكون قصدك في علاج نفس الدماغ.

وعلامة صاحب ضعف البصر من الدماغ: يجد صداعاً وطنيناً ودوياً في الرأس والأذن. وقد يعرض ضعف البصر من مداومة الشمس والبكاء، وقد يعرض ضعف البصر للشيوخ والناقهين من الأمراض الحادة، وقد يحدث ضعف البصر أو فقده من طول المدّة في المطامير والحبوس ويكون ذلك في الأكثر من قلة الضوء والنور فإن من شأن العين إذا هي لم تنظر إلى النور طويلاً وإلا تكدر نورها وتغلظ رطوبتها فإن الهواء النير مما يوافق البصر ويزيد في مادته [95/ و]. ويحلل البخارات الغليظة منه ويجفف رطوباتها الفضلية، ومن شأن الظلمة ومداومة رؤية السواد أن تكثف البصر وتغلظه فلذلك يغلظ النور وتستد مجاريه، وربما كان سبباً لذهاب البصر أوضعفه. وكذلك إذا طال مدة انطباق العين وعدمت رؤية النور غشيت بالبياض أو أسبلت. وقيل إن بعض الملوك كان إذا غضب على أحدٍ حبسه في المطامير المظلمة مدة طويلة ويخرجهم إلى مكان شديد البياض في ضوء الشمس استعده لهم ويوكل بهم

---

(1) اقتبس المؤلف معظم هذا الفصل من صلاح الدين الكحال صاحب (نور العيون ص119 - 148) من تحقيقنا.

من يمنعهم عن تغميض العينين فيندفع النور بقوته ليمتزج بالهواء النير لشوقه إليه فيتسع ثقب العنبية بغتة فينتشر النور في أجزاء العين أويستلب النور من ضوء الشمس. وكان له طبيباً إذا رضي عنه يأمره بعلاجهم فكان يعالجهم علاج من أقمرت عينيه من نظر الثلج أو من إدمان نظر الشمس وهو عسر العلاج ولكنه يبرأ مع طول مدة وحسن تدبير.

العلاج: ما كان عن ضعف من أحد الأمراض المقدم ذكرها فقد ذكر علاج كل منهم عند ذكره. وما كان من ألم الدماغ فالتنقية وسوف أذكر علاج ذلك عند ذكر الصداع. وما كان عارضاً للشيوخ والناقهين فلا يتعرض له بشيء البتة إلا بما يقوي البدن. فأما العلاج العام لضعف البصر هو الذي ذكرته في علاج بدء الماء أو برود النقاشين وهو ماء الرمانين المشمس المروق مع ما يضاف إليه من الزعفران ودار فلفل والنوشادر والخولان الهندي وغير ذلك، وهذه النسخة مع كل ما يوافق البصر من أكحال وغيرها مدون في الجملة الخامسة.

وامنع صاحب هذه العلة من التخم وكل ما يبخر بخاراً غليظاً رطباً وحذره من السهر الدائم كونه يحلل الروح النفساني ومن النوم الكثير وخاصة عقيب الغداء ومن الأطعمة المالحة والملح ومن مجموع آراء الأطباء كأنه إن أكل الملح يضعف البصر. وامنعه عن أكل السمك والخل والزيتون واللبن والبصل والثوم والكراث والفجل والشبت والكرنب والعدس والباقلاء وكثرة الكسفرة الرطبة والباذروج والخس البساتيني ورؤوس الدجاج ورية الجمل فإن أكثر الكلاب لا يأكلها فإن أكلها يورث العمى. وبالجملة جميع ما يبخر بخاراً غليظاً رطباً أو يجفف تجفيفاً مفرطاً وكل ما كان بطيء الهضم مثل لحم البقر الوحش والنمكسود وغيره مما ناسبه، وحذره كثرة الجماع والسكر الدائم من الشراب الجديد الغليظ القوام ومن مداومة النظر الى الشمس فكثير ممن يحدق بصره الى قرص الشمس وقت الكسوف فيضعف بصره ويتم على ضعفه[1].

(1) يصف هنا حرق اللطخة الصفراء نتيجة لتعرضها إلى الأشعة فوق البنفسجية الناجمة عن الشمس وقت الكسوف Solar Eclipse Macular Burn.

وامنعه من إخراج الدم وخاصة الحجامة. وجنبه عن مواظبة قراءة الخط الدقيق ومن النوم على القفا ومن استقبال الرياح الباردة وخاصة الشمالية ومن البرد المفرط ومن النظر إلى الثلج والبياض والغبار والدخان، ومن ملاقاة الحرّ والوهج [95/ ظ]، ومن الأشياء المضيئة الشديدة الصقال والبريق، وأمره بدلك الأطراف فإنها نافعة لضعف البصر. وأمرهم أن يستعملوا فطوراً على الريق شراب الافسنتين والسكنجبين العنصلي كون شراب الأفسنتين ينفع من غشاوة العين والسكنجبين العنصلي يلطف الفضل الغليظ. ويبيت كلّ ليلة على مثقال من دار صيني الصين مع سكر نبات درهم، مصطكى ثمن درهم فإن ذلك يخفف الرطوبة الفضلية وينفع من ضعف البصر. ومن خاصة دار صيني الصين أنه إذا سحق بمفرده واكتحل به لطف الأخلاط الغليظة وخاصة إذا كانت في القرنية كونه حار ملطف، فإن كان مع ضعف البصر ثقل في الرأس وصح عندك نقاء البدن والرأس فافصد عرق الجبهة والمآقين، فإن كان ضعف البصر من مداومة البكاء فإن الضعف يكون من يبس وجفاف فعالجه بالسعوط بدهن البنفسج أو النيلوفر أو بما يرطب البدن مثل الأغذية المرطبة وملازمة الحمام العذب والانكباب على بخاره والنظر إلى الخضرة والمشيء في البساتين والمياه الجارية كل ذلك يقوي البصر ويحفظه.

وقال بعض الفضلاء: إنّي لا أعلم سبباً أقوى لضعف البصر من غير مرض في العين وهو سبب أيضاً لتولد الشيب قبل أوانه وهجومه قبل زمانه أوكد من الهموم والأفكار، فإن فكر ساعة يقاوم بهرم سنة. ولقد قيل: إن رُبّ نوحة هجمت فتلاها الموت الفجئ وذلك يكون لتحليل الروح بغتة، وربّ غمّ أفرط فجأة فأدى إلى الموت عاجلاً، ورُبّ غضب أو خوف أعقبه سقم أو تلاه داء إلا أن الأمراض العارضة عقيب الخوف يكون سوداوية والتي تكون عقيب الغضب تكون دموية أو صفراوية. والفرق بين الغم والهمّ أن الهم حذراً لما يأتي، والغم على ما مضى فيجب أن يحذران كل الحذر والله أعلم[1].

وأما **الأشياء الحافظة لصحة العين** النافعة لها أكلاً وشرباً وملبوساً

(1) لم يذكر أحد من سابقيه أن يكون الهم أو الغم من أسباب ضعف البصر.

وكحلاً مما يفيد العين بالمزاج والخاصية فمن ذلك الفراريج والديوك والدراج والطيهوج ولحوم الحملان والجدي الرضع فإنها تولد بخاراً ودماً صالحاً وتزيد في مادة الدماغ وتقوي الروح الباصر ما خلا رؤوسها. **الهليون** يحدّ البصر أكلاً. **الدار الصيني** يحد النظر أكلاً وشرباً وكحلاً بخاصيّة. **السلجم**: يقال ان من أدمن أكله نياً كان أو مطبوخاً قوي بصره وردّه وإن كان قد قارب الذهاب. **الذهب**: يقوي البصر أكلاً وكحلاً وملبوساً. **مسك**: يفش الرياح التي في جرم العين وينشف رطوباتها وشمه يقوي البصر إذا تكرر وخاصة نظر المشايخ، وأكله يقوي القلب والنظر لبخاره الجيد. **الإهليليجات**: جميعها إذا أنقعت في ماء الورد قوت العين وجففت الرطوبة منها أكلاً وكحلاً وأقواها الإملج. وقال الشيخ: ينفع العين المسترخية ويدفع المواد الذي تسيل إليها كحلاً. **الصبر**: يقوي البصر شرباً. **الزيت العتيق**: من اكتحل به قوي [96/و] بصره وزاده ضوءاً. **جوزبوا**: يقوي البصر كحلاً. **حجر السبج**: نافعاً إذا وقع في الأكحال ينفع من ضعف البصر ويقويه والتحمم به يقوي النظر والنظر في مرآة منه تنفع النظر وتفيد أصحاب الخيالات من كثرة رؤيتها مراراً متعددة في النهار. **الكحل الأصفهاني**: إذا صوّل بماء الورد العطر ورُوّح بالمسك وكحل منه على خلو المعدة حفظ الصحة وقوي البصر وحفظ الأهداب. **الخولان الهندي**: إذا حل بماء الورد وكحل منه على نقاء المعدة حفظ صحة العين وقوي نظرها تقوية جيدة. **قشر البندق**: إذا أحرق ودق ونخل ومسك واكتحل به يحد البصر وجلاء كدورته وحفظ صحته. **ماء ورق الفجل**: مع العسل كحلاً يحد البصر وينفع من ضعفه. **خل العنصل**: إذا تحسا منه على الريق ثلاث جرعات أحد البصر. **قرن الأيل**: إذا أحرق وغسل وسحق فإنه يجلو البصر كحلاً. **عصارة الحصرم**: تحد البصر كحلاً إذا شمست وتدر الدموع. **عصارة الشاهترج**: تحدّ البصر وتدر الدموع كحلاً. **قصب الدريرة**: يحفظ صحة العين ويحد البصر كحلاً. **المرارات**: جميعها تحد البصر كحلاً وخاصة إذا خلطت بماء الرازيانج المروق. **حجر البقر**: يؤخذ من مرارة البقر عند امتلاء القمر وتعرف بخرزة البقر وليس يوجد في كل البقر اذا إذيفت في العسل أحدّت البصر كحلاً وأكلا. **كعب البقر**: إذا أحرق وسحق ونخل واكتحل به أحد البصر. **الرازيانج**: إذا جففت عصارته في الشمس وسحقت وخلطت في

الأكحال المحدة للبصر زادت في فعلها وأكله أخضر أو سف بزره بالسكر يحد البصر وإن خلط بعصارته شيئاً من العسل وشمس حتى يغلظ وأضيف معه يسير زعفران واكتحل به أحد البصر.

وزعم ديمقراطيس أن الهوام ترعى من بزر الرازيانج الطري فيقوي بصرها، والأفاعي والحيات تحك به أعينها إذا خرجت من أجحرتها بعد الشتاء لاستضاءة أعينها فإنها تضعف أعينها في الشتاء لكثرة رعيها التراب، والصمغة التي تخرج من ساق شجرته إذا قطرت في العين أحدت البصر. وقيل: إن بعض الأوائل كان يتخذ من ساقه الطري عوداً يقشره ويجعله ميلاً لعينه لتقوية نظره برطوبته من غير كحل يخالطه. **القرنفل**: يقوي النظر أكلاً وكحلاً. **لحم الأفاعي**: إذا عمل كما يعمل الترياق يحد البصر البصر أكلاً. **صمغ الإجاص**: إذا حل بالشراب واكتحل به أحدّ البصر جيداً. **الزُّمرد**: يحد البصر كحلاً ويمنع منه الكلال إذا أدمن النظر إليه. **الرّمان الحلو**: يقوي نظر العين أكلاً وقيل: إن من ابتلع من جلناره ثلاثة صغار أول خروجها فإنه يأمن من الرمد في تلك السنة. ووجدت ذلك في تدوين بعض الفلكية أن يبتلع الجلنار سبعة في يوم سادس عشرين باونة[1]. **فراخ الخطاف**: إذا أكلت مملوحة أحدت البصر. وقيل إذا أحرقت الأم مع فراخها في قدر جديد وعمل رمادها بعسل واكتحل به [96/ ظ] أحدّ البصر جداً. **النطرون**: إذا شوي وسُحق واكتحل به مع العسل أحد البصر وحفظه. **الترمس**: المصلح يحد البصر أكلاً. **الأبنوس**: له قوة جالية لظلمة البصر كحلاً بعد حرقه. **الزعفران**: يجلو البصر ويمنع النوازل كحلاً ويقوي العين أكلاً. **عصارة الوج**: تجلو ظلمة البصر أكلاً. **ذرق البازي**: إن عجن وطلي به العين من خارج ينفع من ظلمة البصر. **الزنجبيل**: يحدّ البصر أكلاً وكحلاً. **الاصطرك**: هو صمغ الزيتون البري يجلو ظلمة البصر إذا اكتحل به ويقوي العين. **الفيروزج**: ينفع من غشاوة العين كحلاً ويقوي النظر ويحفظه صحته. **رماد رأس الأرنب**: تحد البصر كحلاً. **عرق السوس الأسمانجوني**: إن سحق ونخل واكتحل به كان

(1) هكذا في الأصل، ولم أفهم مقصده من هذه العبارة.

صالحاً لغشاوة البصر. والنظر إلى أعين الحمير الوحشية يديم صحة العين، ويمنع من نزول الماء في العين، وهي من الخواص البديعة جعلها الله سبحانه وتعالى منفعة لمن يشاء من خلقه[1].

وقال الشيخ مشط الرأس وخاصة في الليل نافع للعين ويقوي نظرها كونه يجذب البخارات ويحركها من جهة العين إلى فوق. وقال أيضاً سباحة الشروع في الماء الأزرق الصافي والانغطاط فيه من غير مانع من عرض أو مرض مما يحفظ صحة العين ويقويها وخاصة في الشباب والله أعلم.

ومما ينفع أيضا في حفظ صحة العين جميع ما أكدنا عليه وحذرنا عنه في علاج ضعف البصر، وقد يتركب من هذه المفردات التي عرضنا بذكرها ما يكون كذلك أقوى فعلاً.

صفة كحل يحفظ صحة العين كان يستعمله المأمون[2] يحفظ صحة العين ويقوي البصر: يؤخذ قشور البيض أربعة دراهم، حضض هندي ثلاثة دراهم، زعفران ثلثي درهم، كافور دانق، جملة الأدوية أربعة، يسحق كل واحد بمفرده وينخل ويستعمل.

صفة برود آخر لحفظ الصحة ويقوي العين ويقطع الدمعة: يؤخذ إثمد مصوّل بماء المطر أحد وعشرون يوماً عشرون درهماً، مرقشيتا ثمانية دراهم، توتياء خضراء مربّا بماء عذب وإقليميا من كل واحد إثني عشر درهماً، لؤلؤ غير مثقوب درهمين، مسك دانق، كافور دانقين، زعفران وسادج هندي من كل واحد درهم، جملة الأدوية تسعة، يسحق كل واحد من التوتياء والإثمد واللؤلؤ والمرقشيتا بالماء ثلاثة أيام ويجفف ويضاف إليه باقي الأدوية ويخلط ويستعمل. نافع لصحة العين إن شاء الله تعالى.

---

(1) لم يذكر أي من سابقيه هذا العلاج (النظر في عيون حمر الوحش)؟.

(2) المأمون: هو الخليفة العباسي ابن هارون الرشيد حكم بين عامي (814-832هـ = 1412-1429 م) وكان من أبرز الخلفاء العباسيين، محبا للعلم ومشجعا للعلماء، غير أنه تبنى مذهب المعتزلة وجعله مذهب الدولة الرسمي وبقي كذلك حتى عهد المتوكل على الله (847-861هـ = 1445-1459 م). أنظر: أصيبعة/نجار: 1/ 35-38، السامرائي: 1/ 377.

صفة كحل يحفظ صحة العين ويقوي فعلها: يؤخذ إثمد مصول ستة دراهم، مرقشيتا أربعة دراهم، إقليميا وبسد من كل واحد درهمين، لؤلؤ وزعفران من كل واحد نصف درهم، ساذج هندي درهم، مسك قيراط، جملة الأدوية ثمانية يسحق كل واحد بمفرده وينخل ويحرر الوزن ويخلط ويستعمل.

برود النقاشين: يحفظ صحة العين. وكحل الرمادي: إذا أضيف معه شادنج مغسول كان مما يحفظ صحة العين. وكحل الجواهر: يحفظ صحة العين ونسخته في الجملة الخامسة.

صفة كحل [97/ و] يحفظ صحة العين كان يستعمله بعض الخلفاء ركبه له جبرائيل ابن بختشيوع[1] يؤخذ ورق ذهب ثلث مثقال يُدعك في عسل نحل سبعة مثل ما يعمل به للكتابة ويصول بالماء ويركد ويصفى عنه الماء ويجفف ويضاف عليه كحل أصفهاني مصول مثقال ويضاف لؤلؤ غير مثقوب مثقال، مسك تركي قيراطين، فإنه كحل لا نظير له في حفظ صحة العين وتقويتها.

صفة كحل آخر يحفظ صحة العين من خواص ابن هبل يؤخذ حضض هندي نصف وربع درهم، يدعك في ثلاثين درهم ماء ورد شامي في إناء زجاج أو صيني ويوضع فيه توتيا مصولة وشادنج مصول وكحل أصفهاني مغسول ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد درهمين مسحوقين ويحرك كل يوم عشر مرات حتى يجف ويضاف عليه مسك طيب ثمن مثقال ويعاد سحقه ويستعمل منه عند خلو المعدة ثلاثة أميال في طرفي النهار نافع إن شاء الله تعالى.

صفة كحل يحفظ صحة العين: يؤخذ اهليلج أصفر منزوع وتوتياء مصولة وكحل أصفهاني من كل واحد ثلاثة دراهم، زنجبيل وقرنفل ودار فلفل من كل واحد درهم، عروق الصباغين: درهمين، يسحق الجميع ويسقى ماء حصرم مروق مشمس سبع دفوع كلما جفت مرة سقى أخرى، فإذا جفّ أعيد سحقه

---

(1) جبرائيل بن بختيشوع (ت214هـ = 828م): طبيب وكحال كان من أوائل الأطباء الذين خدموا في بلاط الخلفاء العباسيين. له كتاب في طب العيون أسماه(رسالة في عصب العين).
أنظر: أصيبعة نجار: 2/ 18-52، السامرائي: 1/ 338-3343، الزركلي: 2/ 11، كحالة: 3/ 113، هيرشبرغ: 2/ 103-104.

وأضيف عليه نطرون مسحوق وملح هندي مسحوق من كل واحد درهم ويرفع في إناء زجاج ويترك أربعين يوماً ويستعمل على نقاء فإنه عديم النظير.

ومع ذلك تعلم إن حفظ الصحة هو الذي يمكن حفظ الحال في الصحة على ما هو عليه كون الصحة حالة للبدن جارية على المجرى الطبيعي وتدبير الصحة مختلف في الناس فإن منهم الحار المزاج والبارد المزاج. ومنهم الرطب المزاج ومنهم اليابس المزاج وكذلك يجري الأمر فيما يتركب منهما فيكون تدبيرهم في الصحة مختلف. وكذلك يختلف في السن والزمان والبلد وكل واحدة من هذه يحتاج من ينظر فيها من أراد أن يدبر الصحة على أي وجه كان، ومتى أهمل شيئاً من هذه نقص تدبيره حسب ذلك. وقد تكلمنا أكثر ذلك في مبادئ الكتاب عند ذكر الأسباب الضرورية ومع ذلك قد بينا في مواضع كثيرة أن البدن والدماغ إذا كان فيهما امتلاء من خلط رديء لم تحفظ الصحة بذلك. وخاصة إن أشرف على حصول مرض لسبب خلط غالب فينبغي تدبير ذلك قبل وقوع مرض باستفراغ ذلك الخلط وهذا التدبير يقال له التقدم بالحفظ. وثم تدبير آخر يقال له التدبير المطلق تدوم معه الصحة بالمشابهة والمشاكلة في المزاج البسيط وأيضاً ثم تدبير ثالث يقال له تدبير الناقهين وهو التدبير المختص بصحة العين لأنه يكون باستعمال الأشياء المضادة من أغذية وأدوية.

فإن اعترض معترض. وقال: هذا التدبير مداواة مرض كونه على طريق المضادة، كان جوابه إنما تكون المداواة للعضو المريض وهذا العضو صحيح فلو بقي على ما هو عليه أضر ذلك بفعله. مثل ذلك إذا كان مزاج العين حاراً [97/ ظ] رطباً وجب أن يحفظ صحتها بما يضادها وهو ما يبرد ويجفف كالتوتيا وما يجري مجراها كونها تشاكل العين في الحر والرطوبة وكذلك إذا كان مزاجها بارداً يابساً يكون علاجها أيضاً بما يضادها.

وقد قال جالينوس في الصناعة الصغيرة أن الآفة تسرع إلى العين من الأشياء التي مزاجها شبيه بمزاجها، وينتفعا بالأشياء المضادة لها في المزاج المعلوم إذا استعملت استعمالاً معتدلاً من أغذية وأكحال فإنها تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين مع منع ما ذكرت أن يضعف البصر فيكون ذلك سبباً لحفظ الصحة وجميع ما دوّنته من المفردات والمركبات نافع في حفظ صحة العين.

ونتبع ذلك بوصية ينتفع بها في الأرماد والأمراض من أقوال المحققين فمن ذلك:

إياك والعجلة في الإسهال إلا إن دعت الضرورة له والاقتصار على المزاوير بحسب الأمراض. ومن المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض البسيطة لقاء من يسر برؤيته وملازمة من يستحي منه ويستأنس بحضرته، حتى وربما شفى المدنف من العشاق برؤية معشوقه بعد الجفاء، وكذلك الأسماع الطيبة من أنغام وآلات وشم الأراييح اللذيذة، وربما انتفع بالحركة من موضع إلى آخر ومن انتقال فصل إلى غيره والنظر الشزر إلى شيءٍ ينفع من الحول، واستفراغ سوء المزاج بعد النضج بأدوية لطيفة، وإذا كان المرض مادياً فبأدوية متوسطة القوة حسب مجانسة الخلط بما يوافقه وإذا وجب الفصد والاستفراغ وكانت الأخلاط على النسبة الطبيعية فقدم الفصد. وإن كان أحد الأخلاط هو الأغلب استفرغ الأغلب ثم افصده بعد ويكون بينهما مهلة، ومن اعتاد دواء وكان موافقاً له الخلطة كان أنفع له من غيره. والحمام قبل الدواء معين عليه وبعده بيوم محلل لما بقي ومعه قاطع لفعله. والأكل يقطع أكثر الأدوية ويكسر قوتها، والنوم على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه وعلى القوي يقوي فعله، ومن عمل فيه الدواء لا ينام حتى يفرغ إسهاله، والنوم والعطش دليل على النقاء، ومن عاف الدواء فليمضغ الطرخون وأبلغ منه ورق العناب أو بعض الأطياب. ومن نفر من ريح الدواء مسك منخريه، ومن خاف القذف شد أطرافه وتناول بعده قابضاً مقوياً للمعدة كالسفرجل والتفاح المز والريباس والرمان المز، وإن استعمل حبوباً مسهلاً يشرب بعده ماء حار بسكر قليلاً ليذيب الحبّ. وأما عند قطع الدواء فقدر جرعة بلا سكر ومن وجد مغصاً فليتجرع ماء أغلى فيه قليل شماراً أخضر ويمشي خطوات ويشرب عند قطع الدواء شراب الورد أو التفاح أو هما معاً بماء لسان الثور الشامي أو بماء بارد مع ماء الخلاف أو ماء ورد مع بزر قطونا أو بزر ريحان أو بزر باذرنبويه وليكن الغذاء بعد الإسهال شيئاً لذيذاً جيد [98/و] الجوهر كالفراريج أو الدراج أو الطيهوج ولا يكثر من الغذاء. ومن استعمل دواء مسهلاً ولم يسهله وأمكنه التسكين فعل وإلا حرك ببعض الحقن اللينة أو بالفتل المسهلة، وأما أن يجمع

بين مسهلين فخطر، وربما احتيج إلى الفصد بعد الدواء إن حصلت أعراض منكرة أو مالت المواد إلى عضو رائس[1]، ومن أفرط عليه الإسهال بالدواء يشد أطرافه ويسقى القوابض ويضمد بها بطنه ويطيب فراشه ومسكنة وملبسه بالطيب البارد.

واعلم أن القيء ينقي المعدة ويقويها ويحد البصر إذا كان الغالب عليه الرطوبة ويزيل ثقل الرأس من كان الغالب عليهالمرة الصفراوية، وينفع من أمراض كثيرة وينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ وقت له معين. والإكثار من القيء يضر المعدة ويجعلها قابلة للفضول ويضر الأسنان وخصوصاً القيء الحامض ويضر بالسمع والبصر، وربما جدع عرقاً بالصدر فيجب أن يجتنبه من له ورم في الحلق أو صغر في الصدر أو نحافة في الجسد أو مستعد لنفث الدم أو عسر الإجابة له. ومن الناس من يحب أن يمتلئ طعاماً ثم يتقيأه وذلك رديئاً فإنه يعتاده وربما أوقعه ذلك في أمراض يعجز عن دفعها. ولا تجربن دواء في أمراض لم تحققها واحترز من تغليظ التدبير العرضي، وإذا اجتمعت أمراض فابدأ بما يكون بدؤه موافقاً لبرؤ الآخر كالورم والقرحة فأبدأ بالورم. أو يكون مرض أهم من الآخر كالحاد والمزمن فابدأ بالحاد ولا تغفل عن المزمن. وإذا اجتمع مرض مع عرض فابدأ بالمرض إلا أن يكون العرض أقوى. وإن اتفق أن يكون علاج الاثنين معاً فافعل. وتجنب ما من شأنه أن يتجنب واستعمل ما من شأنه أن يستعمل ولا تتوان في العلاج إذا وجب، ولا ترهج فيه قبل استحقاقه. وإياك والرخصة والاستهتار في العلاج واستعمل تقوى الله فيه. وإذا أشكل عليك مرض فاتركه للطبيعة حتى يظهر وقت واجب علاجه. ولا تمل من عليلك ولو ملك ولا تهرب منه إلا إن يهرب منك لتقوم حجتك عليه، واصبر مع ذلك على فاقته فإن الله يرزقك من غيره، وتصدق بصناعتك ينجح الله أعمالك فربّ مضرور لا تصل يده مع مرضه أو رمده إلى ما يتطبب به من دواء أو غداء واستعن بالله في أمورك فإن الله يوفقك للصواب إنه وهاب.

(1) هكذا في الأصل، ولم أفهم معناها؟.

الفصل التاسع من الجملة الرابعة
من الخفية في أقسام عامة المواد المنحدرة إلى العينين[1]

وهي تنقسم على قسمين وقد ذكرنا شيئاً من ذلك عند ذكر السبل، وبيان ذلك هو اما أن يكون من العروق الذي خارج القحف أو من العروق التي داخله، والفرق بين العلامتين:

أن **المواد المنحدرة من خارج القحف**: يتبعها حمرة الوجه والعينين وحرارة الجبهة وامتلاء[98/ ظ] عروقها وعروق الصدغين والرأس وإدرارها، وينتفع مع ذلك برباط الرأس كون المرض يخف.

علاج ذلك أسهل من القسم الثاني لأنه يبرأ باستفراغ المادة ووضع الأضمدة والأطلية القابضة على الصدغين والجبهة وفصد عرق اليافوخ أو كيه ورباط الرأس بالعصائب الرقاق مع إصلاح الغذاء وحسن تدبيره.

وعلامة **المواد التي تنحدر من داخل القحف**: يكون منها عطاس ودغدغة وحكة في الوجه والأنف وشدة الألم برباط الرأس وعدم الانتفاع به، فينبغي أن تعلم هل المادة منصبة إلى العضو من الدماغ أو من جملة البدن والخلط المنصب من أي الأخلاط هو، فان كانت المادة منصبة الى العينين فاقصد في علاجك غرضين: أحدهما: قطع ما ينصب ومنعه، والآخر: تقوية العضو حتى لا يقبل ما ينصب إليه. والأول يتم بالتنقية ومنع الأغذية التي تولد الامتلاء وخاصة المبخرة فإنها تولد الخلط المؤذي، واقصد تنقية الرأس وحده إن كانت المادة منه فإن كانت المادة من جملة البدن فاسهل بحسب القوة والخلط الغالب واجذب المادة جهدك إلى أسفل البدن في القسمين جميعاً

(1) هذا الفصل بكامله زيادة لا فائدة منهافي تشخيص أو علاج أمراض العين، ومن الواضح تخبط المؤلف في كتابة هذا الفصل.

بفصد الصافن والحقن القوية وحجامة الساقين مع الاستفراغ المتتابع، وبعد ذلك اقصد الغرض الثاني في العلاج وهو تقوية العضو باستعمال الأضمدة والأطلية واللطوخات المقوية فإنها أنفع لمنع المواد مع العناية بسل المادة من نفس العضو بفصد عرقي المآقين وعرق الجبهة وعرق اليافوخ وعرق الباسليق ويكون ذلك بعد التنقية وكي شريانين الصدغين وكي عرق اليافوخ نافع لمثل هذه العلة. ولا يجب ذلك إلا بعد سكون هيجان المواد. وسوف أذكر ذلك وكيفيته مبرهناً بعد قليل إن شاء الله تعالى.

وقال الشيخ أبي علي في القانون[1] في العلاج المشترك في أصناف الأرماد وانصباب النوازل إلى العين في تدبير الرمد المادي وسائر الأمراض المادية تقليل الغذاء وتجفيفه واختيار ما يولد من الأغذية خلطاً محموداً، واجتناب كل مبخراً يسيء الهضم، ومنع الجماع والحركة وتدهين الرأس والشراب المسكر، وجنبه الحامض والمالح والحريف مع إدامة لين الطبيعة والفصد من القيفال. كل ذلك يوافق أكثر أمراض العين وربما عظمت المواد حتى تضيق على الطبقات فإن كانت المادة منبعثة من عضو فنبغي استفراغ ذلك العضو وجذب مادته إلى ضد الجهات بأي وجه كان بالفصد والدّلك والحقنة وغير ذلك. وربما احتيج الى فصد شريان الصدغين أو الأذن لينقطع طريق المادة التي تأتي منه إلى العينين إذا كانت المادة من الشرايين الخارجة، وحجامة النقرة بالغة النفع، وفصد عرق الجبهة أو إرسال العلق عليها أو فصد عرق المآق [99/ و] ولا بأس أن تكحل العين بالصبر الاسقطري المغسول المسحوق في حد الغبار بمفرده.

وإن **كانت المواد متحدرة من الحجب الباطنة** كان العلاج لذلك عسراً إلا أن مداره يرجع إلى الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوي الرأس من الضمادات الموافقة لذلك المذكورة في الجملة الخامسة والله المعين.

فإن عسر علاجها وطالت مدة انصباب المواد إلى العينين فينبغي قطع

---

(1) لم أجد في كتاب القانون ما ذكره المؤلف نقلا عن أبن سينا.

العروق التي تحت الجبهة بالآلة المعروفة بالسكين الشوكية أو الآسة[1] وصفة ذلك:

قال صاحب كتاب الملكي: إذا كانت المواد متحدرة إلى العينين من نوازل في عروق كثيرة ودليل ذلك أن ترى العين مهزولة صغيرة ونظرها ضعيف وآماقها متآكلة ومواضع الأجفان متقرحة وشعر أجفانها يتساقط ويجري من العين دموع رقيقة حريفة جداً مع حرارة ويجد العليل في عمق رأسه وجعاً حاداً موهناً مع عطاس متتابع فينبغي إذا رأيت هذه العلائم أن تستعمل فيه هذا العلاج وصفة كيفيته: أن يبتدأ بحلق الرأس ليتبين لك عضلات الأصداغ فتتوقاها ولا تقربها في العمل ثم تشق في الجبهة شقاً بالعرض وتبدأ من الصدغ الأيسر حتى ينتهي إلى الصدغ الأيمن، وينبغي أن تتناها أطراف الشق عند المواضع التي لا تتحرك وأن يكون الشق أرفع من الجبهة قليلاً مع التوقي لشؤون الدرز الإكليلي لئلا يصيبه الحديد. وأما بعض القدماء فإنه كان يصير الشق في وسط الجبهة حتى إذا انكشف العظم ينبغي أن يفرق بين أطراف العروق والشرايين بفتل أو بخرق كثيرة ثم تضع عليها رفائد مبلولة بشراب ودهن ورد وتشدها بعصائب ثم تحلها في اليوم الثاني وتنظر إليها فإن كان قد نقص ورمها وإلا فتعيد الرافائد والرباط عليها كما فعلت أول مرة فإن زاد الورم فحك العظم حتى يبتدي فيه نبات اللحم وتعالجه بالأدوية والمراهم التي تنبت اللحم، فإذا نبت اللحم في هذا المواضع واتصل اللحم بالجلد وتكاثف الجلد باللحم واندمجا دمجاً محكماً بالتدبير الجيد، امتنعت النزلات التي تنزل من أفواه العروق إلى العينين من طرق نزولها بالتكاثف.

ومن العمالين من يشق في الجبهة ثلاثة شقوق مستقيمة متوازية إلى العظم طول كل شق ثلاثة أصابع ومن بعد ذلك يدخل بالقمادين[2] أو الآلة في

(1) يرجع إلى كتاب (الكافي في الكحل) لخليفة (ص325-327) للإطلاع على صور الأدوات الجراحية، ويا حبذا لو وضع المؤلف رسما توضيحيا لهذه الأدوات التي ذكره في كتابه.

(2) القمادين: آلة جراحية، أنظر الكافي (ص325).

الشق الذي للشق الأيسر من عند الصداع حتى يصير إلى الشق الأوسط وتسلخ فيما بين الشقين مع غشاء الجبهة ثم تدخل بالآلة من الشق الأيمن إلى الشق الأوسط أيضاً وتفعل مثل ما فعلت ثم تخرج الآلة وتدخلها في الشق الأول وتجعلها جانبها المكال[1] من ناحية العظم والجانب الحاد مما يلي الجلد وتدخلها في الشق الأوسط تقطع بها جميع ما هناك من العروق والشرايين على ما وصفنا يكون فعلك لذلك [99/ ظ] حتى يخرج من الدم مقداراً معتدلاً ثم تعصر المواضع المقطوعة عصراً جيداً ثم تخرج منها ما قد أجتمع فيها من الدم، ثم تدخل في تلك فتل من قطن خلق وتضع عليها رفائد مبلولة بشراب عطر ودهن ورد فإذا كان من الغد يخرج تلك الفتائل وتعمل غيرها وتضع عليها الرفائد المبلولة بما ذكرنا وتجعل مع ذلك على عضل الصدغين خرق مبلولة بماء الورد والصندل المقاصيري المطحون لئلا يعرض ورم حار، وفي اليوم الثالث تحل الرفائد والعصائب وتستعمل فيه علاج الجراح والقروح بمرهم الباسليقون مذاب بدهن ورد وسائر يعالج به أدمال الجراحات حسب ما تقتضيه المباشرة في ذلك حتى يندمل فإذا اندمل استدت طرق تحدر المواد إن شاء الله تعالى.

واعلم أن أهل زماننا لا ترضى بهذا العلاج وإن الاستاذات العمالين بالحديد[2] أكثرهم لا يفعله لوجوه أنا شارحها.

الوجه الأول: أن كثيراً من العمالين ما رأى من فعل ذلك ولا سمحت به نفسه لعمله استعظاماً له لقلة خبرته بذلك، ولعل من رأى العمل به من العمالين ويعلم أن العمل به عن حقيقة.

ولكن ثم **وجه ثاني** يمنعه وهو أن المرضى لا ترضى به لصعوبته وعظم الوجع وشدته عند عمل ذلك.

والوجه الثالث: أن المرضى جهال بالعلة وعظم عوارضها وخاصة إذا

(1) لعله يقصد الجانب الثلم من السكين؟.

(2) يقصد بذلك (الأساتذة العاملين).

سمعوا صعوبة عملها وكثرة ما تأخذه العمالين فيها فيتركوا ذلك ولو كان فيه ما يحبوا وهو العافية.

الوجه الرابع: أن بعضهم أوباش[1] جمادي ضعاف اليقين مع أن كلهم كذلك، فإذا فعل العمال ذلك وطال زمان اندمال المرض وسكون ألمه نسبوا له كل مكروه وكلموه بقبيح الكلام وقالوا أنه ما فعل ذلك إلا وقد فتح في المرض شغلاً لشيء يأخذه من طريق الطمع وقلة الدين والأمانة يمنعوا عنه ما كانوا يعطوه ويهددوه وربما شاكوه وغرَموه أكثر ما أخذ منهم، فترك ذلك لذلك مع أمراض كثيرة مثله طويلة العلاج من مزمنة.

الوجه الخامس: وربما كانت المواد المتحدرة رديئة جداً مستعدة لمرض آخر فينسب للحكيم ذلك. ولم تعلم المرضى أن العلاج كان جل اجتهاد الطبيب لزوال المرض فلم يكن إلا ما قدره الله تعالى على العليل، وتعجيز الحكيم، فإن الطب في الحقيقة صنعة تساعدها معونة الله تعالى، والعافية سعادة منه فإذا أراد الله لعبده خيراً سهل إلى عافيته طرق النجاح على يد حكيمة أو من لا يتعافا ذلك لكمال المشية في خلقه.

الوجه السادس: إن عامة المواد إذا انحدرت من الحجب ولم تجد من يقطع عليها طرقها كما ذكرنا فإنها ربما كانت رقيقة حادة في أمزجة كذلك فتحترق وتنصب إلى العينين ويشاركها تقرح داخل الأنف وورمه مع ورم الشفة العليا وتقرحها وسيلان المدة والدم الصديدي منهما وتراكم الحب وقبح رائحتها [100/ و] وشكالتهما مع كثرة الدموع والوسخ في العين. وربما تبع ذلك قروح وسخة ردية داخل العين وأفسد نظامها وذلك إذا كانت المواد المنحدرة رديئة جداً وخاصة إذا كانت من الحجب الداخلة مع غلبة العفونة وكثرتها، وربما كانت قريبة الى السلامة إذا كان انصبابها من الحجب الخارجة وكانت قليلة العفن، فإن كانت كثيرة المقدار حصل منها بثور كثيرة في الوجه، وجميع ما يعرض من ذلك بطئ الزوال كثير المعاودة وليس لذلك علاج غير التنقية بما يوافق الخلط المادي مع اللطوخات للشفة والنشوقات لآلة الشمّ

(1) يقصد بذلك المحتالين والدجالين ومدعي المهنة.

كدهن البنفسج مع الشمع الأبيض ودهن الاوز ودهن الدجاج ودهن اللوز مفردة ومجموعة مع يسير اسفيداج، ولطوخ الأجفان بأشياف المانع الكافوري أو بأشياف السماق، أو لطوخاً متخذاً من الطين الأرمني والطباشير المعدني والصندل المقاصيري من كل واحد مثقال، كافور رياحي نصف درهم، كثيراً بيضاء درهم وثلثي، يسحق كل واحد بمفرده ويعجن بماء الورد ويشف أشياف ويجفف بالظل ويحل وقت الحاجة بماء ورد أو ماء حي العالم، ويستعمل لطوخاً خفيفاً على الجفن فإنه جيد.

وقد تنحدر هذه المواد إلى العين من طريق الدماغ وينزل منها جزئاً ردياً إلى الصدر أو قصبة الرئة من طريق آخر فيحصل من ذلك مع مشاركة سعالاً مزعجاً مع قطع شيئاً شبيه المدة الغليظة اللزجة وربما كان ذلك كره الرائحة[1].

العلاج لذلك: أولاً: بالمناضج المعمولة من الشعير المقشور مع ما يضاف معه من الأيرسا والزوفا اليابس مع بقية حوائجه المذكورة في الجملة الخامسة محلاة بشراب بنفسج وخميرة رمان أو بمعجون بنفسج مربا وورد مربا، أو ربّ توت وزوفا مع استعمال كل ما يوافق المرضين من الأدوية المسهلة المجانسة لإخراج الخلط المنصب من الربوبات والمعاجين المشتركة العلاج ومنع الأكحال في داخل العين إلا إن حصل فيها علامات تدل على نجح العلة من الرمد، وسكون السعال فإن يكن ذلك فكان علاج العين باللطوخات المقدم ذكرها واللطوخات الملطفة المحللة لغلظ المادة ورداءتها مع ذكر ما ذكرنا من تلطيف التدبير في الأغذية والأدوية.

وقد تنحدر **هذه المواد أيضاً إلى الأذن** مع وجع العين: من طريق آخر وكل ذلك يسمى نوازل ردیئة فتمنع النوم لشدة الوجع وربما خرج من الأذن مدة متغيرة الرائحة مع أكال داخل الأذن وربما تقرح صماخ الأذن لحدتها[2]، وقد تكون غليظة ويحصل فيها يبس فتضيق السمع وتثقله.

---

(1) هل ياترى يصف تفجُر خراج الرئة؟.

(2) لعله يذكر هنا التهاب الأذن الظاهرية والمفرزات القيحية الناجمة عن ذلك.

وعلاج ذلك مع علاج وجع العين: بالأدوية المنقية للدماغ مع إخراج الدم إن كان ثم علامة تشهد بذلك مع جميع ما ذكرنا لذلك فيما تقدم من المناضج والمسهلات واللطوخات للعين وجميع ما ذكرنا في الجملة الخامسة لعلاج وجع الأذن. وقد وجدت في بعض المدونات لوجع الأذن أن الدهن المأخوذ من اللوز المرّ مع يسير زعفران وخروبة أفيون يعمل في جوف بصلة طرية تعمل على النار ويقطر منه فاتراً [100/ ظ] مرتين في النهار، فإذا سكن الوجع لا تلح به فإن المخدر الكثير يورث الصمم وكذلك مواظبته كثيراً في شدة أمراض العين يضعف البصر.

وجميع ما أوردناه في تحدّر المواد لم نذكره إلا أنه ربما شارك العين في بعض الأوقات فحببنا أن ندونه حتى لا يكون في كتابنا تقصير عن ما ذكرناه والله أعلم.

الفصل العاشر من الجملة الرابعة
في الصداع والشقيقة التابعة لوجع العين

اعلم أن الصداع التابع لوجع العين هو عرض من الأعراض الرديئة وربما كان سبباً أولياً لظلمة البصر أوفقده إن أهمل وأغفل علاجه[1]. فوجب أن نهتم بأمره وتفصيل أقسامه وعلاجاته ما يقوم به الكفاية. فأما الإحاطة بتحقيق ذلك فإنه ربما يكون لكيفية رديئة المزاج وربما يكون من خلط رديء أو منهما جميعاً، وقد يكون من غير ذلك. وربما أهيج من ضوء النار أو شرب الشراب الصرف أو من صدمة تصيب الرأس أو من صياح مزعج ويهيجها جميعاً الأشياء الذي تملأ الرأس بخاراً أو من الأشياء الرديئة الكريهة الرائحة إذا شمّت. وقد يظن بعض من به هذه العلة أن رأسه يضرب شيئاً، وإذا كان الوجع في وسط الرأس سمي **البيضة أوالخوذة**، ومنهم من يظن أن جانب منها يضرب ويقال له الشقيقة[2] وهي صداع مؤلم يعرض لنصف الرأس. وربما كان في الجانب الأيمن أو الأيسر وهو أكثر وجوداً[3]. والذي يفرق بين موضع الوجع والموضع الصحيح هو الدرز الذي في نصف الرأس وقد يعرض في الأكثر بنوائب[4].

وسببها يكون من بخارات تصير إلى الرأس وأخلاط إما كثيرة أو حادّة حارة والذي يعرض لهم هذه العلة يحس أكثرهم بالوجع في عضل أصداغهم ومنهم من لا يحتمل أن يمسه عصابة ولا يد، وتكون العلة في الغشاء المحيط

(1) لعله يحاول أن يصف هجمة الزرق الحاد Acute Glaucoma.

(2) الشقيقة Migraine.

(3) ليس بالضرورة أن يكون الجانب الأيسر أكثر تأثراً من الجانب الأيمن.

(4) العبارة مبهمة فصححناها من (الكافي في الكحل ص389).

بقحف الرأس من غير أن يكون الجلد خالي من الألم[1].

وما كان سببه بخاراً أو ريحاً[2] فعلامته تزيد وقت دون وقت وينتقل من مكان إلى آخر وزيادته تكون بعقب الغداء،

وما كان سببه مواد محتبسة. وعلامته: ملازمة الألم بحالة واحدة مع وجود الثقل والامتلاء، ويستدل على المادة بغلبة الأعراض اللازمة لكل خلط وهذه المواد أو الأبخرة قد تكون داخل القحف فيكون الوجع إلى أصول الرأس والعينين وعلى قدر ميل المادة يكون الصداع وقد يصير إلى الرأس. وإما في العروق أو في الشرايين أو فيهما جميعاً ويستدل عليها في العروق بامتلائها ودرورها وتمددها وفي الشرايين بسرعة حركتها وكثرة أضطرابها، وربما اندفع الألم من الدماغ والحجب إلى العينين من مجاري أخرى ودليل ذلك امتداد الوجع إلى أصول العينين. والذي يكون معه لذع يدلّ على حدة الأخلاط والبخارات، والذي يتبعه ضربان وثقل يدل على ورم حار، والذي مع تمدد إن كان لم يتبعه ثقل دل على فضول غليظة منفخة، وإن كان مع ثقل دلّ على كثرة فضول محتبسة في داخل الصفاقات، فإن [101/ و] كان الخلط عفن عرض لهم في بعض الأوقات الصداع مع الحمى بحسبب عفونة الخلط الغالب.

فإن كان الصداع صادر عن صفراء: كان معه حرارة شديدة ويبساً في الخياشيم وصفرة في الوجه وجفاف اللسان يتبع ذلك عطشاً ويلزمه سهر فينبغي التدبير بحسبه.

وما كان عرضه من الدم: فيحس صاحبه بثقل وحمرة في الوجه وامتلاء العروق جحوظها.

وأما العارض عن البلغم: فيجد صاحبه سباتاً وثقلاً من غير بروز[3] في العروق ويتبعه رطوبة الفم والمنخرين.

---

(1) كأني به يصف أعراض التهاب الشريان الصدغي Temporal Arteritis. .

(2) في الأصل: ربح فصححناها من (الكافي في الكحل ص399).

(3) في الأصل دورور؟

وأما العارض من السوداء: فيعرض لصاحبه السهر من غير حرارة ظاهرة وكمودة اللون.

وأما العارض عن الريح والبخار: فإنه يجد طنيناً في الأذن ودوياً في الرأس وانتقاله من مكان إلى آخر.

وأما الذي عن ورم الرأس: فإنه يكون في غاية الشدّة ويبلغ أصول العينين ويعرض معه اختلاط في الذهن مع جحوظ العينين.

وأما الذي يكون بمشاركة عضو آخر: فيسكن بسكون ذلك العضو ويهيج بهيجه وقد يكون الصداع في بعض الأوقات سبباً لوجع العين أو تابعاً لشدة ألم العين فينبغي تحقيق ذلك.

وعلامة كون المرض في العين بشركة الدماغ: أن يكون في الدماغ بعض دلائل آفاته، ومتى كان الدماغ سليماً من ذلك أو كان ألمه بعد ألم العين أو مع هيجها دل على عدم المشاركة بينهما في الألم، ويبرأ بزوال ألم العين. ومتى كان الصداع من غير ألم في العين فعلاجه يكون بمقتضى الخلط الغالب مع وجود العلامات المذكورة.

وأما الصداع الكائن عن الأسباب العارضة من خارج: مثل ضربة أو سقطة أو ملاقات أشياء حارة أو باردة أو سمائم مجففة أو رياح طيبة أو منتنة أو احتقان ريح في الأنف والأذن ويكون الاستدلال عليها من وجودها ولا يجب أن يغفل عن علاجها وهوأن يحاط باليافوخ دهن ورد من غير أن يستعمل منه على مؤخر الدماغ، فإن لم يكفي خلط معه ماء البقلة الحمقا أو ما شاكلها، ويسعط بلبن النساء ودهن بنفسج.

والكائن من حر الشمس: يزاد في العلاج التدبير وتعديل الهواء وشم الأراييح الباردة ويجتنبها في جميع أقسامه الصياح المزعج وزيادة الفكر والجوع وكثرة الجماع. فإن حدث صداع من الأبخرة فالتنقية بما يمكن من تليين الطبع، والذي عن سبب بادي فيسعط بالموميا ودهن الورد ودهن به جملة الرأس.

وعلامة: ما كان عن ضعف الدماغ هيجه من أدنى سبب مع كدورة الحواس.

وعلاجه: بتقوية الدماغ بالأدهان كدهن الورد المقوى بالعنبر الخام ودهن السفرجل وشم الورد أو مائه وجميع الأراييح اللذيذة المقوية. وإن كان إلى البرد أميل فبالمسخنات، وإن كان إلى الحر أميل فبالمبردات، وعلامة الكائن عن قوة حس الدماغ يستدل عليه بسرعة الانفعال أيضاً عن أدنى سبب من الدماغ من الأصوات والطبول وغيرها لكون الحسّ ذكياً والمجاري نقية، وأما الكائن عن الأسباب البادية المذكورة كلها [101/ ظ] فيشترك في الثقل الموجود ورطوبة المنخرين، وإن كانت المادة من أحد الأخلاط الذي ذكرنا علاماتها كان العلاج بحسبه. فإن كانت علامات الحرارة ظاهرة فالمبادرة بإخراج الدم بحسب الحاجة والقوة وفصد عرق الجبهة والأنف فإنه يستأصل كثيراً من الآلام الذي في الرأس. وإن كان الوجع في مقدم الدماغ أخرج الدم من مؤخره، وإن كان في مؤخره فصد في مقدمه، وإن كان الصداع في أحد شقيه فصد الآخر، وإن لم يكن بالفصد فبالحجامة على الكاحل ويمسح موضع الحجامة بملح مسحوق ويلزم صوفة مغموسة في زيت، وفصد الصافن وحجامة الساقين واجباً مع تليين الطبيعة بمثل الخيارشنبر والتمرهندي والشيرخشك وجميع ما يلائم ذلك.

وعلاج الصفراوي: فبإخراج الدم إن كان مشاركة فيه مع تليين الطبيعة بالإهليلج، وإن لم يكن فبالمزلقات كالخيار شنبر والبنفسج، فإن كانت الصفراء غليظة وهي بخمل المعدة فبالأيارج والمبردات ولطوخ الجبهة بالصندل المقاصيري وماء الورد وأقراص المثلث والشاه صيني.

وعلاج البلغمي: التكميد بالخرق المسخنة أو وضع الجاورس والملح المسخن وتليين الطبع بالحقن والحبوب المنسوبة لإخراجه، وبعد التنقية السعوطات والعطوسات والنطولات والضمادات المسخنة. ومما ينفعهم الشراب العتيق الريحاني مع بزر الكرفس أو الرازيانج أو النانخواه، وحذرهم كل شيء بارد بالفعل أو بالعرض، وضماد الخردل ينفعهم مع تقليل الغذاء والإكثار من الأبازير غير المصدعة واستعمال الترياق الكبير في كل أسبوع مرة وجميع ذلك إذا لم يكن حمى موجودة.

وعلاج الصداع البارد مع المواد السوداوية: إن كان غالباً أو فاسداً

فالفصد واجب، بحسب ذلك وتبديل المزاج بأغذية وأشربة مرطبة مع الاستفراغ بمطبوخ الأفتيمون أو سفوف السوداء أو ما يخصه من الأطلية المسخنة مع نقاء الرأس وسعوط الشونيز مع الجندبادستر والموميا جيداً أو أن أضيف معهم مسك كان أجود. ولا بأس بطلاء متخذ من كباش القرنفل مع المسك. ومن السعوطات الجيدة سبع ورقات زعتر وسبع حبات خردل وحبة مسك مسحوقين بدهن بنفسج، ومما جرب له مسك وعنبر وميعة يؤخذ من مجموعهم قدر عدسة ويسعط به فإنه بليغ النفع جداً.

وقد يعرض صداع يابس بلا مادة وعلاجه: التدبير بالأغذية الجيدة الكيموس الكثيرة الغذاء مثل مح البيض والفراريج السمينة والأمراق الدسمة واستعمال السعوط الرطب بالأدهان المحمودة كدهن القرع والورد والنيلوفر وغيرها، فإن أفرط اليبس فالسعوط بشحم الدجاج أو زبد البقر الطري ويصب على اليافوخ عجين مذاف في لبن مخيض ودهن لوز حلو.

وقد يعرض صداع عن رياح غليظة: ويعرف بتنقل الألم مع قلة الرطوبات في المنخرين والعينين.

وعلاجه يكون بالاجتناب من كل ما يبخر وينفخ مثل [102/و] الجوز والتمر والخردل واستعمال جوارش الكمون وما يجري مجراه وينطل الرأس بماء الرياحين كالآس والورد وما يجري مجراهم، والتسعط بعد النقاء بدهن السوسن أو دهن الآس واللادن.

وقد يعرض صداع عن الريح الخارجة عن البدن: إن كانت الريح حارة صيفية أو باردة شتوية ومدخلها من الأذن فقطر في الأذن دهن بابونج أو دهن خيري أو دهن ورد مفرد أو مجموعة مفترين[1]. فإن كان مدخلها من الأنف استعمل ما يحلل من النطولات برفق، فإن كان مدخلها من أحد الموضعين وهي باردة استعمل الأدهان المذكورة مسخنة محلول فيها جندبيدستر أو مسك أو هما معاً مع اجتناب كل منفخ، وتليين الطبع بما يلائم.

(1) في الأصل مفترين، ولم أفهم مقصده من هذه العبارة.

وقد يعرض صداع من الأبخرة المتصعدة من المواضع المتكرخة[1] العفنة ويحتبس في الخياشيم منها شيئاً.

وعلاجه: شم الأراييح الطيبة المقوية مثل الورد وماء الورد بالمسك، فإن أحس بحرارة فشم النيلوفر والبنفسج أو الكافور والصندل مع ماء الورد وصب الماء العذب الحار على الرأس. وإن كان إلى البرد أميل فشم المرزنجوش والجندبيدستر.

فإن كانت الأبخرة دخانية فاستعمال الأدهان المرطبة على الرأس وفي الخياشيم، فإن تولد منها آفة كما يتولد عن دخان الزيبق والكبريت والزرنيخ فشم الكافور في دهن القرع أو دهن الخس أو دهن البنفسج. وافرش له الموضع بالخلاف أو الرياحين الرطبة اللذيذة الرائحة.

وقد يعرض صداع عن شم الأراييح الطيبة الحارة: مثل المسك والزعفران فيكون العلاج له بشم الأراييح الباردة مثل الكافور والصندل.

وقد يعرض صداع من شم الأراييح الباردة: وما يجري مجراها فتعالج بالأراييح الحارة كما ذكرنا كالمسك والزعفران والغوالي والند وغيرها.

وقد يعرض عن شم الأراييح المنتنة: فتعالج بالأراييح الطيبة المضادة لها في المزاج فإن كانت مجففة فبالمرطوبات وإن كان مرطبة فبالمجففات كالنرجس والياسمين والخيري والدهن الذكي المقابلة للروائح الطيبة والمتقنة الضارة بالحس لبعض الأدمغة.

وقد يعرض صداع عن الخمار[2]: علاجه أولاً تنقية المعدة بالقيء ببزر الفجل على شراب سكنجبين، ثم استدعي الطبع بماء الرمانين مع شحمها، وادلك الأطراف بدهن البنفسج، وتأمره بالحمام والتغذية بفراخ الحمام مع ماء النارنج أو بعض المحمضات إن لم يكن مانع لذلك، ولا بأس باستعمال الفواكه القابضة، ويمنع من كثرة شرب الماء فإنه يرخي المعدة ويعطى بعض

(1) المتكرخة: وذكرها خليفة في (الكافي ص403) المكرجة: هي مشتقة من كرج الشيء كرجاً إذا فسد وعلته خضرة ؟.

(2) الخمار: أي شرب الخمر لدرجة السكر.

الربوب[1] كرب الأترج والنارنج وماء الرمان وماء الريباس والتمرهندي، فإذا زال الغثيان وبقي الصداع ادهن الرأس بدهن ورد فإذا سكن الصداع بطل الدهن، واغدهم بالفراريج وخَصِيِّ الديوك والسمك الرضراضي ولا يمشي على طعامه إلا بعد ثلاث ساعات أو أكثر.

وقد يعرض صداع عقيب الجماع: باستعمال المرطبات والحمام العذب فإن ذلك حدث بسبب أبخرة [102/ظ] خبيثة لحركة الجماع، فترك الجماع على الامتلاء والخواء ويقوي الدماغ بدهن الآس ودهن الورد اوالعنبر الخام مع راحة البدن.

وقد يعرض صداع عن سقطة أو ضربة أو شجّة أو زعجة: فاجعل قصدك تسكين الوجع ما أمكن مع جذب المادة، فإن عرض حمّى أو اختلاط عقل فيكون قد حصل التورم فعليك بالفصد والإسهال بالحقن الحادّة ولو بشحم الحنظل أو حبوب القوقايا واستعمال القوابض من الضمادات مثل العدس والجلنار والكندر وقشور الرمان مجبولة بماء السفرجل، وإن كان به امتلأ فبالملينات وضمد الرأس بماء الآس والخلاف مع دهن الورد والسوسن ونطول بماء أغلي فيه ورد وبابونج وزهر بنفسج واكليل الملك وضمد الرأس بطين أرمني وشب يماني معجون بشراب ريحاني عتيق مفتر وحذره الحمام والغضب وشرب الشراب والحركة العنيفة.

فإن كان عن زعجة فيغلى الاسطوخودس ويصفي على جلاب.

وأما الشجة إذا خرج معها دم يسقي أدمغة الدجاج ما أمكن وبشرب بعدهم ماء الرمان ويكون ذلك بعد الثالث من يومه. واعلم أن الألم إذا وصل إلى حجاب الدماغ كان فيه خطراً.

وقد يعرض صداع من ضعف الرأس: وعلاجه تقويته بالأغذية والأدوية العطرة، وربما كان سببه اجتماع أخلاط ردية مجتمعة في المعدة فيجب أن يستفرغ بما يليق لها.

---

(1) الربوب: يقصد بها المربيات.

وقد يعرض صداع عن قوة حس الرأس: فيستعمل له تغليظ الأغذية كالهرايس ولحوم البقر إن كان الهضم قوياً فإن لم يكن فبالفوفخ والخس ولطيف السمك الطري.

وقد يعرض صداع بعد نوب الحمايات: وعلاجه الاستفراغ بالأشياء المحللة وتعريق الرأس بدهن ورد أو زيت أغلي فيه نمام وعصاة الراعي ومرزنجوش وينطل الرأس بطبيخ الخشخاش والورد والبنفسج والشعير المقشور.

وقد يعرض صداع يكون تابع لورم عارض في الدماغ: وعلاجه بعلاج الورم وسكون بسكونه.

وقد يهيج صداع عند النوم والنعاس: وعلاجه تنقية الدماغ كما جرت به العوائد ويضمد الأصداغ والجبهة برماد خشب التين والخل.

وقد يعرض صداع بسبب مشاركة عضو آخر من أعالي البدن أو من أسافله: وعلاجه الإسهال بما يخصه ويوافق مزاجه ويقوي الرأس في الابتداء بدهن الورد والخل فإن كانت المادة باردة فبدهن البابونج أو دهن الآس.

والصداع الذي بمشاركة الساقين: وعلامته أن يحس صاحبه شيئاً يرتفع من ساقيه إلى دماغه فإن كان هناك امتلاء ظاهر فشد الساقين وفصد الصافن أوحجامة الساقين، وإن لم يكن امتلاء ظاهر فشد الساقين ووضعها في الماء الحار ودهن القدمين بملح ودهن خيري، وإن عرف الموضع الذي يبتدي منه الوجع فأكوه أو اعمل عليه دواء مقرح.

وقد يعرض صداع بسبب أبخرة تتصاعد من أعضاء البدن: فينبغي أن يستعمل قبل حلوله الفاكهة القابضة فإن لم يحضرك فالماء البارد على الريق ومص السفرجل بعد الطعام له خاصية والتنقل بقضمه الكسفرة المحمضة.

وقد يعرض صداع [103/و] كبدي: وينتفع فيه بإدرار البول ويضمد الكبد بضمادات حسب المادة الموجودة.

وقد يعرض صداع عن احتقان الطمث: وعلاجه إدراره مع إصلاح مزاج البدن.

وقد يعرض صداع بمشاركة المعدة: وعلامته التهيج عن الجوع في الأكثر وينتفعوا على الخواء بخبز مخبوز في ماء الحصرم أو ماء الرمان المز أو ماء الريباس أو ما أشبه ذلك ويستعمل من الفواكه والمحمضات بخبز الحنطة، فإن كانت المعدة باردة فاستعمال الأفاوية اللطيفة الرائحة أو يقتصر على الجلاب وحده أو مع الأفاوية، فإن احتيج إلى تنقية فافعل بمثل الإيارجات الكبار أو طبيخ الأفيتمون. وقد ينتفع في ذلك قطع شرايين الصدغين أو كيّها خفيفاً. ولا يكون ذلك في الصيف، ويحذر صاحب هذه العلة شرب الخمر على كل حال.

وقد يعرض صداع بمشاركة الكلية والمراق والرحم وغير ذلك: فيكفي في ما تقدم من العلاج.

وقد يعرض صداع يتبعه ثقل في الرأس: وبما كان إلى خلف وفي الأكثر يكون دموياً ومن علاجه فصد القيفال أو عرق الجبهة فإن كان الثقل من قدام فصد له شريان خلف الأذن مع مواظبة حبوب الشبيار ونسخته في الجملة الخامسة.

وقد يعرض صداع يحيط بجميع الرأس البيضة ويسمي أيضاً الخوذة: لاشتماله على الرأس كله، وهو مرض يهيج لأدنى سبب في كل ساعة من حركة أو شرب خمر أو سماع صوت مزعج، وصاحب هذه العلة يكره الصوت الشديد ويبغض الضوء الساطع والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والوحشة والاستلقاء. والجالب لهذه العلّة ضعف الدماغ وشدة حسه والسبب المولد له خلطاً رديئاً أو ورم حاراً أوبارد، على أنه كثير ما يكون عن ورم سوداوي صلب، وإذا كان من الحجاب الداخل في ابتدأ الورم إلى أصول العينين، وإذا كان من خارج فلا يكون ذلك، ويكره صاحبه اللمس العنيف.

وما كان سببه مواد فلفمونية في نفس الدماغ أو حجبه: فيكون ذلك معه ثقل وحمرة وضربان ويتبع ذلك لذع. وعلاجه إن كان الدم غالب فالفصد ثم الإسهال للخلط الغالب بالخيار شنبر أو حبوب القوقايا والنطول بفقاح الإذخر والبابونج والنعنع ثم يتدرج إلى المحللات القوية، وحبوب الشبيار جيداً لهم مع شموم المسك والعنبر والكافور مخلوطاً بماء الورد مع الضمادات الحارة

والمخدرة، والحمام. ومتى طال مدة هذه القسم فقد استحال إلى البرد. ولو كان عن سبب حار وإذا أزمنت هذه العلة فلا ينفعها إلا ما هو أقوى تحليلاً وتسخيناً. واغذهم بما لا يبخر الدماغ كالعدس المصفى بدهن اللوز الحلو والبقول المبردين لقلة أبخرتهم، والطخ الجبهة من الصدغ إلى الصدغ بدم الأخوين وزعفران وصمغ مع أقراص الكوكب ويكون ذلك مع غلبة السهر وكي الصدغين أو قطعهما أو فصدهما أو فصد عرق الجبهة واجب لذلك.

وقد يعرض صداع في شقة الرأس دون الآخر ويسمى الشقيقة: وأكثر ما يكون في عضل الصدغ [103/ظ] فما كان عروضه خارج القحف فلا يحتمل اللمس، وتكون المواد واصلة إلى الصدغ، وأما من الدماغ وحجبه فيصدع أكثر، وقد يكون من البخار المرتفع من البدن كله أو من عضو يكون من ذلك الشق المألوم. وأكثر ما تكون الشقيقة ذات أدوار ويكون أدوارها لميل الأغلب من الأخلاط ولا تكون شقيقة لها قدر من سوء المزاج مفرد بل تكون من أخلاط حارة وباردة ورياح وبخارات، ويكون مع الباردة يبرد وبالتسخين وتمدداً ومع الحارة الراحة بالمبردات مع سخونة اللمس وضربان من الأصداغ ويحس العليل مع البادرة ببرد ومع الحارة بحر مع اشتداد الوجع.

وعلاجها: الفصد وخصوصاً عرق الجبهة والأصداغ ثم الاستفراغ بالحقن والجذب لكل بحسبه. ومما ينفع الحادة نقيع الصبر في ماء الهندباء والشربة منه تكون ما بين أوقية الى ستة أواق وينقي البدن قبل الدور ويبدل المزاج بعد التنقية. فإن كانت المادة حارة جعلت المخدرات على الصدغين مثل الأفيون وقشور أصل اللفاح والشبت والبنج.

ومن أطلية أصحاب الشقيقة الباردة الزعفران أو ضماد متخذ من سذاب ونعنع ودهن ورد وضماد حب الغار وورق السذاب من كل واحد جزء، خردل نصف جزء، ويجمعان بالماء. وأبلغ منه قيروطي متخذ ببزر بنج. وأبلغ من ذلك أيضاً مما ذكر عن بعض المتقدمين أورده عن امرأة وقال ولقد جربته مراراً كثيرة فوجدته حميداً وهو: أن يطبخ قثاء الحمار وافسنتين رومي في زيت طيب حتى يتهرأ ثم ينطل الشق الألم بالماء الحار والزيت المذكور حارين

ويضمد بالثفل. قال: وكنت كلما استعملت ذلك للشقيقة مع الحمى وبغير حمى يبرأ في أسرع مدة.

وذكر الإمام فخر الدين الرازي في الشقيقة والصداع الحار مع السهر المفرط أن يؤخذ اللوز المقشر وقشر الخشخاش الأبيض أو بزره وبزر الخس وبزر البقلة وبزر القثاء وبزر الخيار وبزر القرع الحلو المقشور أجزاء متساوية يسحق الجميع وتخلط بدهن النيلوفر ثم تعصر وتستعمل سعوطاً ودهناً للشقيقة الآلمة، وقد اختبرت ذلك مراراً في وجع الرأس الشديد الحرارة فحمدته وهو من أخص مختاراته.

وذكر أيضاً أنه كان يسعط به أصحاب الشقيقة العارضة عن حرارة فكان يحمد أثره.

ومن مختاراته في الشقيقة الباردة قشور أصل الكبر والفربيون مسحوقة معجونة بشراب ريحاني وذلك عظيم النفع. ومما ينتفعون به دخول الحمام والانكباب على بخار الماء الحار ثم يسعط بدهن الفستق فهو يحدر الوجع إلى العنق من ساعته، فإن تعذر العلاج فليس له غير علاج الحديد أو بالنار، وإني ذاكر صفة ذلك بعد أن أذكر مفردات ومخدرات ينتفع بها في ذلك.

إكليل الملك: ضماداً للصداع البارد وماء طبيخه لسائر أقسامه نطولاً.

أنيسون: استنشاق دخانه والتبخر به ينفع للصداع والصدر البلغمي.

افسنتين: بخار طبيخه ينفع للصداع [104/ و] البارد وشرب مائه قبل شرب الشراب ينفع الصداع العارض عن الخمار.

ورق الآس: إذا طبخ مع شراب ريحاني وضمد سكن الصداع الشديد وإن كانت حرارته مفرطة وإن نطل بمائه مع الورد اليابس مغلياً نفع من الصداع العارض عن سقطة وأشباهها.

أبهل: إذا أغلى منه ثلاثة عدد في مغرفة حديد مع دهن الخل حتى يسودّ نفع الصداع البارد دهناً وإن قطر منه في الأذن نفع من الصمم الشديد نفعاً شافياً.

أيرسا: إذا نقع في الخل الخمر يوم وليلة وأضيف معه دهن ورد وأغلي

حتى يذهب الخل وأدهن به مكان الصداع المائل إلى الحرارة والصداع المركب.

بابونج: نافع من الصداع البارد ضماداً ونطولاً وخاصة إن أغلي مع الشراب العطر.

اصطرك: وهو نوعاً من الميعة وهو عند بعضهم صمغ الزيتون، دخانه ينفع من الصداع البارد والزكام والنوازل.

بنفسج: يسكن الصداع الدموي شراباً وضماداً ودهناً وخاصة مع بعض العصارات الباردة.

بزر قطوناً: تسكن الصداع الحار ضماداً مع ماء الورد.

بزر كتان: دخانه ينفع من الزكام والصداع البارد.

جندبادستر: بالغ النفع في الشقيقة الباردة والصداع البارد دهناً مع دهن الورد أو زيت الزيتون.

فوفل: ينفع من الصداع الكائن عن ضربة أو سقطة ضماداً مع صفار بيض.

كندر: ينفع من الصداع البارد ضماداً مع دقيق العدس مجبولاً مع خل خمر.

كبريت: ينفع الزكام والصداع البارد بخوراً.

فأما المخدرات الجالبة للنوم فقد يفتقر إلى شيء منها عند العجز عن تسكين الألم للصداع والعين بالأدوية الموضوعة فيها وعليها وغير ذلك. فلما كانت هذه الأدوية كثيرة النفع في علاج الأمراض وخاصة إذا كان الألم شديداً وجب ذكر شيئاً منها، وقد ذكرت من ذلك طرفاً مما يفعل بالمزاج وطرفاً قيل فيه مما يفعل بالخاصية التي ركبت فيه ليستعمل أيها حضر فيستعان به على العلاج.

الأقحوان: إذا أديم شمه نوم وجلب السبات.

الأسل: وهو السماد الذي يصنع منه الحصر وهو أنواع كثيرة. قال

ديسقوريدس ثمرة النصف الثالث إذا شرب ماء نقيعه نوم لشاربه نوماً صالحاً، وينبغي أن لا يكثر منه فإنه ربما أورث السبات.

الأيرسا: يجلب النوم شماً.

والأفيون: إذا أخذ منه مقدار الكرسنة دعك بماء الورد وألطخ به الوجع أنضج المرض وسكنه، وإذا سقي لمن ألح عليه السهر كان به النجاة من الموت، وإذا حمل منه فتيله في المقعدة نوم نوماً صالحاً.

أصول النيلوفر الهندي: ذكر صاحب كتاب التكميل(1) أنه بارد مفرط في البرد يخدر ويجلب النوم الكثير إذا شم، وينفع أصحاب الأمزجة الباردة يفعل ذلك منه نصف [104/ ظ] درهم.

أصول اليبروح: من الناس من يطبخه بشراب ريحاني إلى أن ينقص الثلث ويصفيه ويروقه ويأخذ منه قدراً يسيراً يستعمله للسهر المفرط، ينوم نوماً صالحاً وإن عمل منه وحده شكل فتيلة واحتمل بها في المقعدة جلب النوم.

زهر البنفسج: إذا ضمد به الرأس وهو رطب نوم نوماً صالحاً، من كتاب الملكي وإذا صببت طبيخه على الرأس نوم. وإذا غمست في طبيخه خرقة لينة وضمد بها الرأس جلب النوم.

الزعفران: يجلب النوم شماً وإن صب طبيخه على الرأس نفع من السهر الكائن من البلغم المالح والسدر وارقد، ودهنه منوم أيضاً وكثيراً ما يوافق المبرسمين إذا تدهنوا به أو شموه أو دهنوا به المنخرين.

الخشخاش: إذا أخذ منه خمسة رؤوس وطبخت بثلاثة أرطال من شراب ريحاني إلى أن ينقص الثلث وسقي منه بعضه أو كله نوم نوماً صالحاً، وإذا طبخت في ماء وصبت طبيخها على الرأس نوم نوماً جيداً.

بزر الخشخاش الأبيض: إذا دق واستحلب منه عشرة دراهم بماء ورد شامي أربع أواق ويحلى بسكر مكرر أو بشراب نيلوفر وشرب عند النوم نوم

---

(1) كتاب التكميل: لم نعثر له على ذكر في المراجع المتوفرة لدينا. ولا نعلم من هو مؤلفه؟.

نوماً صالحاً، وإذا طبخت في ماء وصبت طبيخها على الرأس نوم نوماً جيداً صالحاً، وطبيخ ورقه ورؤوسه إذا صب على الرأس فعل ذلك، وقد يشرب من هذه الماء للسهر المفرط ينوم من غير ضرر.

ورد الخشخاش: إذا ضمد به الرأس بعد دقه من خارج نفع من السهر ونوم نوماً صالحاً.

دهن بزر الخشخاش: يستخرج من بزره ينفع من السهر إذا قطر منه في الأنف ودهن به الصدغين.

مرارة الذئب: من خواص ابن زهر[1] أن سقى منها إنسان في شراب عطر نومت نوماً ثقيلاً وحله[2] أن يسقى خلاً ويتنشق به.

الشراب: ينوم وهو سريع الذهاب من البدن.

---

(1) ابن زهر: هناك خمسة علماء أطباء من هذه الأسرة العريقة وهم:
أ - أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن زهر: ، ولد باشبيلية عام 338هـ = 950 م
ب - أبو العلاء ابن زهر: ولد وعاش ودرس الطب على والده وخدم في بلاط يوسف بن تاشفين، وتوفي في إشبيلية عام526هـ = 1131 م.
ج - أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر: وهو من أشهر الأطباء من هذه الأسرة الفاضلة، ويعرف عند الأوروبيين باسم: Abomeroan يعتقد أنه توفي خلال خدمته يعقوب المنصور الذي حكم بين عامي ٥٨٠-٥٩٥هـ = ١١٨٤-١١٩٨ م. ومن أشهر كتبه (كتاب التيسير في المداواة والتدبير).
د - الحفيد ابن زهر: هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر واشتهر باسم الحفيد بن زهر. عمل في صناعة الطب لفترة من حياته ثم تفرغ للشعر وخاصة الموشحات، وتوفي في إشبيلية عام 596هـ = 1199 م.
هـ - عبد الله بن الحفيد: هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد بن زهر، أخذ الطب عن أبيه وخدم في بلاط الناصر بن منصور الموحدي بمراكش سنة 602هـ = 1205 / وتوفي فيها وهو شاب بعمر 25 سنة.
وكم كنا نتمنى لو أشار المؤلف إلى أي من هؤلاء العمالقة. أنظر: أصيبعة/نجار: 3/ 278-316، السامرائي: 2/ 169-179، الزركلي: 4/ 303، كحالة: 6/ 182، لوكليرك: 2/ 83-95.

(2) في الأصل: كله، فصححناها من الكافي ص 413.

الخس: ما كان منه بستانياً فإن أكله يجلب النوم نياً كان أو مطبوخاً، وقد يعمل من رؤوسه حلوة مجرودة لذلك، ولبن الخس البري يجلب النوم شرباً.

دهن بزر القثاء: إذا دهن به باطن الأنف واليافوخ أعان المحمومين على النوم إذا اعتراهم الأرق.

جوز ماثل: له قوة مبردة برداً مفرطاً إذا شرب منه من أراد أن يقطع منه عضو وشرب ثمن مثقال منه في شراب ينوم نوماً مفرطاً، وربما أسبت سباتاً قوياً وبرد الأعضاء وخدرها أياماً حتى لا يفيق إلا بالعلاج.

زهر النيلوفر: إذا أديم شمه يجلب النوم.

الحماما: تنوم شراباً نوماً صالحاً.

المر: يسعط بعصارته الصبيان ينومهم ورائحته تجلب النوم وتسبت.

وسخ آذان الحمر: إذا سقي إنسان منه في شراب أو غيره اسبته وأنامه فلا يعقل أصلاً وهو زميم العاقبة.

دهن النيلوفر: يرطب الدماغ وينفعل من السهر المقلق الكائن عن حرارة المتولدة عن البخار.

المرة الصفراء: إذا استنشق ودهن منه الرأس.

التفاح: زعم ابن زهر في أغذيته أنه إذا أديم الإنسان شمه نومه بقوة قوية، وكذلك لمن استعمله مربّاً كونه يرطب قوياً وينوم نوماً صالحاً، وما كان منه مرّاً مال إلى البرود وما كان منه حلواً مال إلى الحرّ [105/ و].

فقاح الأذخر: إدمان شمه ينوم ويثقل الرأس.

دهن بزر البنج: إذا أدهن من الأنف والأصداغ جلب نوماً معتلاً.

دهن لب الياقطين: نافع جداً للسهر العارض من غلبة الحرارة والصداع وخشونة الأنف إذا أذيف بلبن امرأة فإنه يجلب نوماً معتدلاً.

اللوز المرّ: يجلب النوم أكلاً.

الكسفرة الرطبة: تجلب النوم أكلا بعد الطعام.

الشبث الطري: يجلب النوم أكثر من اليابس ودهنه يفعل ذلك.

الكبريت: من خواصه أنه شديد التجفيف وهو مجلب النوم أكلاً.

الشاهسفرم: إن رش عليه ماء وأديم شمه جلب النوم.

الدارصيني: شديد التجفيف ويجلب النوم شرباً.

زهر اليقطين: ينوم شماً.

المرزنجوش: طبيخه نطولاً به على الرأس ينوم نوماً معتدلاً.

فهذه الأدوية المذكورة التي تنوم بالمزاج فنذكر ما قيل أنها تفعل بالخاصية:

الحجر الجالب للنوم: من كتاب الحجار لأرسطوطاليس ليس هذا الحجر شديد الحمرة صاف طبعه الحرارة إذا كان النهار يبخر ويخرج منه مثل الدخان اللطيف إذا كان الإنسان بالقرب منه رأى ذلك، وإذا كان بالليل يرى له لون يسطع حتى يضيء به كل حجر حوله، فمن أخذ من هذا الحجر زنة درهم أقل أو أكثر وعلق على إنسان أورثه نوماً دائماً، فإن أزيل عنه أفاق في اليوم الرابع كالنشوان من الخمر وهو مع ذلك نائم مستقيظ غير أن نومه أكثر من يقظته يفعل كل ذلك بخاصية فيه أبداً. وإن جعله إنسان في مرفقه أو تحت رأسه نومه نوماً حتى لا يزول عنه.

عين اللقلق اليسرى: من حملها نام نوماً مستغرقاً طويلاً.

قرن المعز البيضاء: إذا صيرت في خرقة كتان وجعلت تحت رأس النائم لا ينتبه ما دامت تحت رأسه.

عين السرطان: من علقها عليه في اختفاء القمر نام.

ضرس الميت: إذا وقع تحت رأس رجل نائم من حيث لا يعلم فإنه لا ينتبه ما دام تحت رأسه، ومن خواص ابن زهر أذا ذر تراب قبر رجل أو امرأة على وجه نائم لم ينتبه مادام عليه ذلك التراب. ومما قيل: إن البومة إذا ذبحت بقيت أحدى عينيها مفتوحة والأخرى مطبوقة فيعمل كل منهما تحت فص خاتم فمن لبس في يده خاتم المفتوحة سهره، ومن لبس خاتم المغمضة

نام. وطريق معرفة ذلك في وجه آخر وهو إذا احتيج إلى معرفة ذلك أن تجعلهما في الماء فالتي ترسب للنوم والتي لا ترسب وتعوم للسهر.

نورا العصفر: من مفردات الشريف[1]، يفسد المعدة ويبخر الرأس وينوم شرباً وهو حار يابس في الأول.

شيلم: إذا نقع في شراباً صرفاً وسقي نوم نوماً ثقيلاً، وإذا استخرج دهنه الذي يخرج من بزره ودهن به الصداغ نوم نوماً معتدلاً.

تم ما حصر من أدوية التنويم والتخدير[2].

فأما العلاج بالحديد وبالنار: فإني ذاكر طرفاً من ذلك وأبدأ بصفة سل شريانين الصدغين وصفة كيها وفصدها وكي اليافوخ إن شاء الله تعالى.

قد يعالج أوجاع الشقيقة والصداع عند [105/ ظ] غلبة النزلات المزمنة الحارة الحريفة مع ورم العضل في الأصداغ والأعين حتى ربما خيف على البصر التلف، وربما ظهر في بعض الأعين منه بياض أو نتوء أو هما معاً فينبغي الإقدام على سل الشرايين أو فصدهما أو قطعهما أو كيهما عند عجز العلاج بالمسهلات والمنقيات والضمادات بالمسكنات والمخدرات. وصفة ذلك أن يكون بعد التنقية إذا أردت سلها أن تجلس العليل وتقعد قبالته على كرسي وتأمر الغلام أن يمسك رأسه ثم تشد الرقبة برباط وطئ وتأمر العليل أن يخنق نفسه ليظهر ذلك الشريان كون الأصداغ فيها عروق كثيرة والمقصود منها الشريان القلبي النابض، فحينئذ يجب أن يحلق ما كان على الأصداغ من الشعر قبل الشد وتفتش على الشريان برأس الأصبع بعد تسخين الموضع بالدلك والكماد الحار ويكون ذلك برفق فإذا صحّ عندك موضعها في الصدغين فعلم عليها بقليل مداد ثم تجذب الجلد إليك بالأصبعين من اليد اليسرى ثم

---

(1) الشريف: لعله يقصد الشريف الكحال: وهو سليمان بن موسى أبو الفضل الشريف، كحال مصري وأديب وخدم في بلاط الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ونال عندة حظوة ومكانة رفيعة أنظر: الزركلي 3/ 135.

(2) نقل المؤلف معظم هذا الفصل العاشر بشكل حرفي تقريباً من كتاب (الكافي في الكحل). لخليفة ص398 - 416. والكتاب من تحقيقنا.

تشقه شقاً معتدلاً ويكون في الجلد وحده ثم تكشف عن العرق وتمده إليك بصنارة حتى يخلص من جميع جهاته فإن كان دقيقاً فأدخل تحته مبضعاً وابتره بالمبضع أو برأس المقراض ودع الدم يجري ساعة باعتدال. فإذا بتر تقلص تحت الجلد فاقطع الدم وشده. فإن كان الشريان عظيماً فينبغي أن يدخل خيط إبريسم أو كتان في إبرة ثم تكشف على العرق كما ذكرنا وتفصده من غير بتر وتخرج الدم بحسب الكفاية ثم تربط العرق في موضعين بالحديد أو بالخيط المذكور وهو مكشوف ويكون بين الرباطين قدر شعيرة ثم تقطع ما يكون بين الرباطين من ساعتك أو في وقت آخر إن أردت إخراج شيئاً من الدم ثانية. وهذا العلاج عندي مكروه لأن فيه خطراً وما عالجت به أحداً. وإني أرجح الكي عليه فإنه أسلم ولقد رأيت من بترهما مراراً ويعرض من ذلك ورماً عظيماً حتى يخالط الرقبة ويسد طرف الازدراد ويمنع من البلع ويمكث حيناً[1].

فأما كيهما: فإنه إذا كشف عنه كما قد علمت فتشيله بصنارة وتمده إليك وتكويه بمكوى لطيف دقيق مسطح الرأس يحمى إلى أن يصير مثل الدم مائل إلى البياض وتلقيه على الشريان فإنه ينقطع من ساعته، ثم تميل يدك إلى جهة رأسي العرق فيصير الكيّ عميقاً له قدر ثم تعالج القطع والكي إلى أن يبرأ.

وينبغي بعد العلاج بالحديد أن يلزم الموضع قطناً عتيقاً وحده من غير شيء معه، ويضع عليه رفادة وتشده، وإن احتجت مع القطن إلى دواء مجفف قاطع للدم مثل ذروراً يعمل من قشار الكندر ودم الأخوين والأنزروت وما شاكل ذلك. من عادتي إن أعمل بعد الكي على الموضع كندر مسحوق في حد الغبار مجبول بلعاب بياض البيض الرقيق ولا أحله إلى اليوم الثالث فوجدت ذلك بالغ النفع.

واعلم أن المكوي إذا لم يكن قوي الحرارة بالنار انبعث من الشريان دم كثير وأتعب في العلاج وطال مدته، والسبب في ذلك أن طرفي الشريان لا يتقلص لرخاوة الكي فإن كان الآمر كذلك فاقطعه بالذرورات القاطعة للدمّ.

---

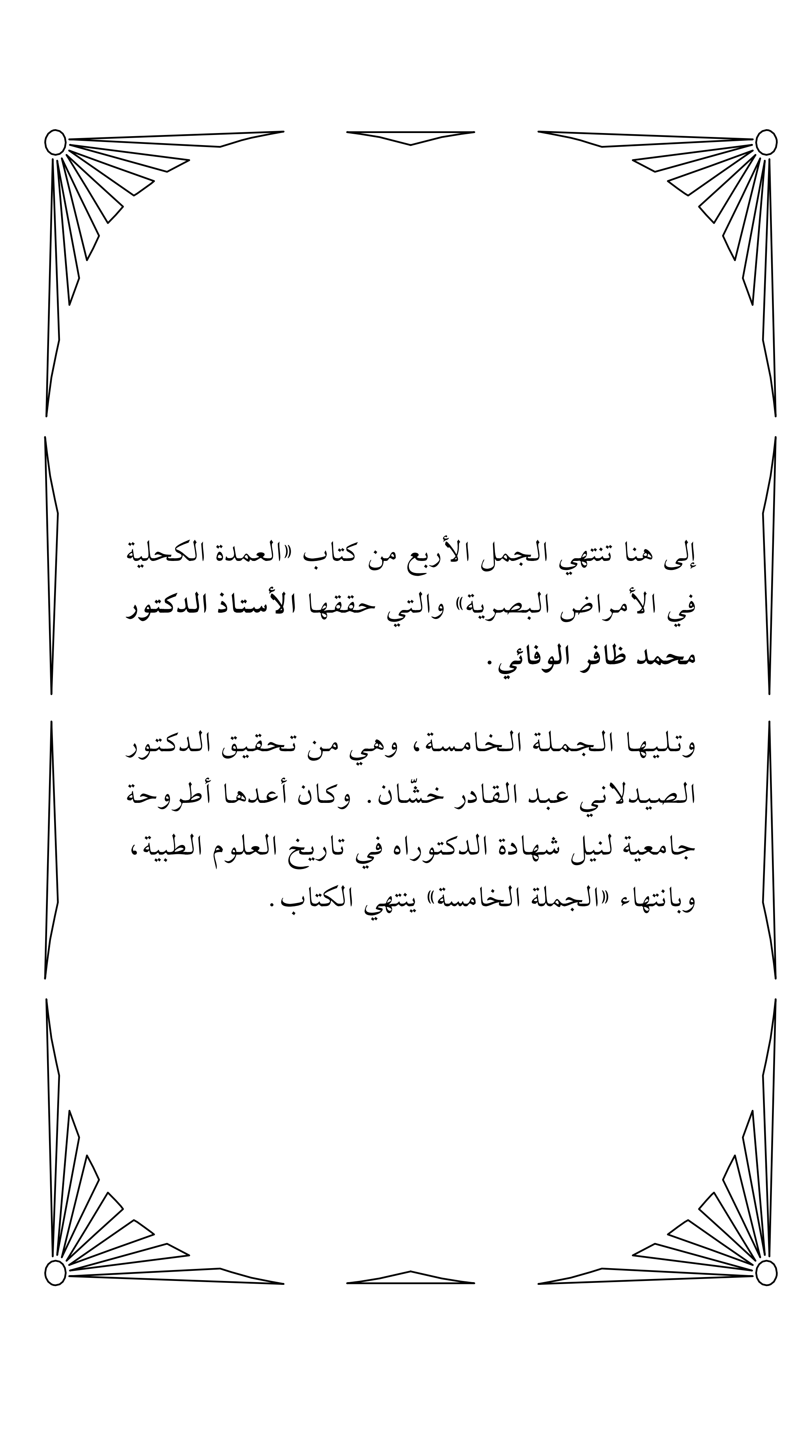
(1) طريقة سل الشريانين الصدغيين منقولة مع بعض التصرف عن كتاب الكافي لخليفة ص688 - 689.

وينبغي بعد الجرح أن يعالج بالأدوية التي تنبت اللحم إلى أن يندمل وللمباشر [106/ و] النظر فيما يراه من الصواب.

وأما كيفية كي عرق اليافوخ أو فصده: إذا عتق الصداع وأزمن ولم تفيد فيه المسهلات ولا الضمادات المخدرات ولا سل الشريانين المقدم ذكرها، فينبغي أن يكوي عرق اليافوخ وجانبي الرأس على ما أصفه لك، وهذا الكي يفيد في مرض بدء الماء والدمعة المزمنة. بعد التنقية وذلك أن تقعد العليل وتقف أنت أمامه وتأمر الغلام أن يقف من خلفه ويمسك جانبي رأسه بيده ثم تحلق وسط رأسه إلى مقدمه لأن موضع عرق اليافوخ من كل إنسان موضع أن يصل إليه سبابته إلى مقدم رِأسه وإبهامه على أرنبة أنفه، فحيث ينتهي وضعها يوجد هذا العرق. وهذه العلامة لفصده وكيه. وثم علامة أخرى: وهو أن تأخذ خيطاً تقيس به من رأس الأذن إلى رأس الأذن الأخرى من فوق جمجمة الرأس محرراً وتثنيه وتضع طرفه على رأس الأرنبة وأي مكان وصل طرفه الآخر فهو موضع عرق اليافوخ فافصده واكويه. ثم يحلق جانبي الرأس مقدار ما يحتاج إليه لوضع المكوي على شكل الترمسة ونصابه في وسطه ويحمي حتى يصير كالجمر مائل إلى البياض ثم ادلك وسط الفرق الجانبين من الرأس الذي خلف بمنديل كتان خشن إلى أن يحمر الموضع، ثم ضع المكوي على المكان طولاً أو عرضا وابدأ بكي اليافوخ أولاً ثم بعده جانبي الرأس، وأضع عليهما قطناً خلقاً ولطف كي اليافوخ حتى لا يبلغ إلى القحف فيغلي بسبب ذلك الدماغ وربما تشنجت الحجب.

وقال الشيخ الرئيس أبي علي يكون الكي خفيفاً في اليافوخ ولا تبالي بالاستقصاء في غيره، ثم يداوى بالمدملات والملحمات إلى أن يبرأ.

وأما قطع العرق الذي خلف الأذن: فهو أن يكشف عليهما كما فعلت في الصدغين وتبترهما فإن انبعث منهما دم كثير فاكويه بمكوي يكون ألطف من مكوي الصدغين كياً خفيفاً لينقطع الدم ثم تعالجه بالداملات إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى والله الموافق لمن يوافق. تمت الجملة الرابعة وأنا مبتدئ بالجملة الخامسة. . . .



إلى هنا تنتهي الجمل الأربع من كتاب «العمدة الكحلية في الأمراض البصرية» والتي حققها **الأستاذ الدكتور محمد ظافر الوفائي**.

وتليها الجملة الخامسة، وهي من تحقيق الدكتور الصيدلاني عبد القادر خشّان. وكان أعدها أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ العلوم الطبية، وبانتهاء «الجملة الخامسة» ينتهي الكتاب.

جامعة حلب

معهد التراث العلمي العربي

قسم تاريخ العلوم الطبية



الأدوية العينية في كتاب العمدة الكحلية في الأمراض البصرية

لمؤلفه

صدقة بن إبراهيم الشاذلي (عاش في القرن الثامن الهجري)

تحقيق ودراسة

رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ العلوم الطبية

إعداد الصيدلاني

عبد القادر خشّان

١٤٣٦هـ

٢٠١٥م

تمهيد

يشكل طب العيون أحد الفروع الهامة في مجال الطب، ولقد عني الأطباء المسلمون أكثر من غيرهم بهذا النوع من العلوم نظراً لأهمية حاسة البصر، فهي من أعظم النعم التي منَّ بها الخالق على عباده، وقد كان المسلمون يطلقون اسم الكحالة على طب العيون وكانوا يسمون المشتغلين به من الأطباء باسم الكحالين، ولا تعني الكحالة وضع الكحل والذرور والشيافات والقطورات في العين، فحسب وإنما تعني أيضاً إجراء العمليات الجراحية، وهو ما كان يسميه العرب معالجة العين بالحديد.

لقد عمل الأطباء العرب على ترجمة ما وصلهم من كتب علم الكحالة من الهند واليونان والرومان، وخصَّصوا فصولاً مهمة في موسوعاتهم الطبية التي ظهرت بعد ذلك لهذا النوع من العلوم، كما ألَّفوا كتباً خاصة مستقلة في ذلك المجال تتناول تشريح العين وآلية الإبصار، وتشخيص الأمراض العينية وعلاجاتها جراحياً أو دوائياً.

وفي الواقع فإن ظهور الأطباء المتميِّزين في تلك الصنعة كان يعود إلى الخبرة والامتحانات القاسية التي تجري لهم أمام المحتسب بكتاب حنين بن إسحاق (194هـ - 260هـ) **العشر مقالات في العين** ومعرفة عدد طبقات العين ورطوباتها وأمزجتها، ولا بد لطبيب العيون أن يكون خبيراً أيضاً بتركيب الكحل وأمزجة العقاقير حتى يُمنَح إجازة في مداواة عيون الناس.

لقد عدَّ المؤرخون كتاب حنين هو نقطة الإنطلاق في علم الكحالة عند المسلمين، ثم توالى ظهور الكتب الطبية المتخصِّصة في هذا المجال، كان أبرزها كتاب **تذكرة الكحالين** لعليِّ بن عيسى الكحال (. . . - نحو 430هـ)، وكتاب **المنتخب في علاج أمراض العين** لعمار بن عليٍّ الموصلي (. . . -

نحو 400 هـ)، وكتاب **المهذب في الكحل** لابن النفيس (607هـ - 687هـ)، وكتاب **نور العيون وجامع الفنون** لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي، وغيرها من الكتب التي لا مجال لذكرها في هذا المقام.

ويعدُّ كتاب **العمدة الكحلية في الأمراض البصرية** لمؤلفه صدقة بن إبراهيم الشاذلي أحد الكتب الهامة في ذلك المجال، ولا أبالغ إذا قلت أنه يُشكِّل تتويجاً لما توصل إليه الأطباء المسلمون في طب العيون، فهو عبارة عن موسوعة متكاملة متخصِّصة تناولت ثمرة تجارب وملاحظات الأطباء المتقدمين في هذه الصنعة، إلى جانب خلاصة تجارب المؤلف وممارساته لهذا النوع من الفنون.

لقد أَلِفْتُ بعد اطلاعي على هذا الكتاب بنسخته المخطوطة إجراء تحقيقٍ ودراسة للجملة الخامسة منه، وهي التي تضم الأدوية المركبة الموصوفة لعلاج الأمراض العينية، وذلك للتعرف على الأشكال الصيدلانية التي كانت تُحضَّر آنذاك، وبيان الأسس العامة والمقومات الأساسية لصناعة كلِّ شكلٍ منها بمقارنتها مع العمدة الأساسية لتكنولوجيا الصيدلة، إضافة لدراسة التأثيرات الدوائية للأدوية المفردة الداخلة في تصنيع تلك الأشكال الصيدلانية من منظور الطب التكميلي أو المتمم.

فأسأل العليَّ القدير أن يعينني فيما أبتغيه والله من وراء القصد.

أهمية البحث:

يعتبر هذا المخطوط أحد المؤلفات الهامة في طب العيون، ويمكن وصفه بخلاصة تتويج علم الكحالة في العصر الإسلامي، ولا تزال مكتباتنا مفتقرةً لهذا المخطوط، ولا تعرف شيئاً عن مضمونه.

تأتي أهمية البحث أيضاً من خلال تسليط الضوء على جزءٍ هامٍ من مخطوط **العمدة الكحلية في الأمراض البصرية** وهو الجملة الخامسة منه، والتي تحوي عدداً كبيراً من الأشكال الصيدلانية المستخدمة في علاج الأمراض العينية، ولا يخفى عليَّ أن تلك الوصفات التي قدمها المؤلف تمثل

خلاصة تجارب من سبقه من العلماء والأطباء، لذلك فإن دراستها تتيح لي التعرف على أهمِّ الوصفات المشهورة قديماً في هذا المجال، ودراسة المفهوم العام لأسس الصناعة الصيدلانية قديماً ومدى تطابقها مع العلم الحديث.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى كشف النقاب عن أحد المؤلفات الهامة في طب العيون والكحل، والتي ظهرت في القرن الثامن الهجري، هذا المُؤلَّف الذي لاحظت من خلال بحثي ودراستي أنه يشكل أحد الموسوعات المتخصصة في طب العيون، فقد ضمَّ تجارب الأطباء السابقين الذين اشتغلوا في هذا المجال.

وتعدُّ دراسة الأدوية المركبة الواردة في الجملة الخامسة من المخطوط وفهم الأسس العامة لتصنيعها الهدف الأسمى الذي أنشده، وذلك بمقارنتها مع طرق تحضير الأشكال الصيدلانية الموجودة في عصرنا الحالي.

ولا ننسى دراسة استطبابات الأدوية المفردة الداخلة في تركيب تلك الأشكال الصيدلانية، والتثبت من خصائصها الواردة بمقارنتها مع المعلومات الواردة حولها في الطب التكميلي أو المتمم.

منهج البحث:

تحقيق النص المعتمد في البحث، وضبطه ودراسته اعتماداً على المنهج الاستردادي في جمع وترتيب ما وصل إلينا من معلومات، ودراسة المعطيات الناتجة وتحليلها بغية الخروج بنتائج مفيدة نرجو أن تضيف شيئاً في ميدان البحث، ثم إجراء إسقاطات لتلك النتائج على الواقع المعاصر.

الأبحاث السابقة:

لم أجد أبحاثاً تناولت الموضوع المعدَّ للتحقيق والدراسة، ولكن هناك أبحاث أخرى عرَّفت جزءاً من المخطوط:

1 - اهتم الأستاذ الكبير هيرشبرغ بدراسة طب العيون عند العرب، وقد وقف على كتاب الشاذلي وعرَّف به.

2 - أشار الدكتور نشأت حمارنة في كتابه **دراسات في تاريخ طب العيون** إلى الشاذلي بشكلٍ موجز في عدة مقالات منه.

3 - دراسة وتحقيق الفصل الرابع من الجملة الأولى من هذا المخطوط، حيث قام بهذا البحث كلاً من الدكتورة بثينة جلخي والدكتور عبد الناصر كعدان. (يتألف هذا الفصل من 12 ورقة تتناول شرح آلية الإبصار من وجهة نظر الشاذلي).

الباب الأول

مقدمة التحقيق

الفصل الأول: ترجمة المؤلف ومحتوى المخطوط

- المبحث الأول: إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه ولقب المؤلف وكنيته
- المبحث الثاني: المداخل الرئيسية والفرعية في المخطوط

الفصل الثاني: نسخ المخطوط ومنهج التحقيق

- المبحث الأول: الدراسة البيبلوغرافية لنسخ المخطوط في المكتبات العالمية
- المبحث الثاني: النسخ المعتمدة في التحقيق
- المبحث الثالث: منهج التحقيق

الفصل الأول

ترجمة المؤلف ومحتوى المخطوط

المبحث الأول

إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه ولقب المؤلف وكنيته

هو صدقة بن ابراهيم الحنفي الشاذلي، طبيبٌ كحَّال، لم تحدد المراجع التاريخية زمن ولادته أو وفاته، أو أيَّ شيءٍ عن سيرة حياته، ويبدو أنه لم يُعرف إلا من خلال مؤلَّفه الذي وصل إلينا، وهو كتاب **العمدة الكحلية في الأمراض البصرية**.

ويُعدُّ حاجي خليفة هو أولُّ باحثٍ أشار إلى المؤلف وكتابه، وذلك في كتابه **كشف الظنون**[1]، **فهو صاحب اليد الأولى، في اكتشاف المؤلف وكتابه.**

وقد لقبَّه حاجي خليفة بالمصريِّ، وزاد عليه البغدادي في كتابه **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** فلقَّبه بالمصريِّ الكحَّال[2].

ويظهر من لقبه هذا أنه كان مصريَّ المولد واشتغل بمهنة الكحالة، ولعلَّه رحل إلى بلدٍ آخر، فمارس مهنة الطب هناك ولُقِّب بالمصريِّ الكحَّال.

أما لفظة الشاذلي المقرونة باسمه أو باسم أبيه، فهي إما أن تدلَّ على

(1) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، 2: 1171- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 1: 838.

(2) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البغدادي، 2: 123.

موطن أبيه وهي شاذلة - قرية بإفريقية قريبة من تونس - ويقال لها أيضاً شَادِلَة، أو نسبة إلى الطريقة الشاذلية ومؤسسها أبي الحسن الشاذلي، أو حتى السيد أبو إسحاق الشاذلي أستاذ الطائفة الشاذلية، من صوفية الإسكندرية[1].

وبالنسبة لكلمة «الحنفي» فإنها إما أن تعود إلى بني حنيفة قبيلة من اليمامة، أو إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله[2].

وأمام تلك الاحتمالات يمكن أن نستنتج التالي:

- إما أن يكون المؤلف أو أبوه حنفيَّ المذهب، شاذليَّ الطريقة، ولعلَّ هذا ما دعا الناسخ في مقدمة نسخة مخطوط ميونخ لكتابة: «العمدة النورية في الأمراض البصرية تأليف الشيخ الإمام العلامة صدقة بن ابراهيم الشاذلي الحنفي».
- وإما أن يكون أصل أبيه أو جدِّه من شاذلة في تونس، وقد غادر إلى مصر ومكث فيها، وهو الاحتمال الأضعف، لأنَّ العرب قد درجت بإطلاق لفظة الشاذلي للدلالة على من يتبع الطريقة الشاذلية، وهي إحدى الطرق الصوفية.

وأما تاريخ وفاته، فقد أعياني بحثاً وتمحيصاً حتى اهتديت إلى ما هو أقرب إلى الصواب، فقد ذكر حاجي خليفة أن الشاذلي توفيَّ سنة 550هـ/ 1155م، أما البغدادي فقد ذكر أنَّ المؤلف قد فرغ من كتابة مخطوطه سنة 766هـ.

وقد ظلَّ تاريخ وفاته مثار جدلٍ لديَّ حتى انتهيت من قراءة المخطوط بشكل كامل، وقمت بتتبعِ تواريخ الوفيات لمن ذكرهم الشاذليُّ في كتابه من العلماء والأطباء الذين نَقل عنهم واهتدى بخبراتهم وتجاربهم، وهذا بيانٌ بالأطباء المتقدمين الأواخر الذين استعان بهم الشاذلي:

1 - السمرقندي: المتوفى 619هـ، استعان الشاذلي بكتابه **الأسباب والعلامات**.

---

(1) لب اللباب في تحرير الأنساب، جلال الدين السيوطي، 2: 367.

(2) المرجع السابق، 1: 85.

2 - سعد بن كمونه: المتوفى 683هـ.

3 - شمس الدين ابن الأكفاني: المتوفى 749هـ، له كتاب **كشف الرين**.

4 - ابن صغير: وهو ناصر الدين الطبيب المصري، توفيَّ أيضاً سنة 749هـ

وبحسب المعلومات السابقة، فإني أقول: من الثابت لديَّ بأنَّ المؤلف قد عاش في القرن الثامن الهجري، وأغلب الظنِّ أنه قد فرغ من تأليف كتابه سنة 766هـ كما بيَّن البغدادي ذلك، ولعلَّ حاجي خليفة اعتمد تاريخه من أحد فهارس المخطوطات، فوقع في الخطأ.

ويمكن أن يكون الغموض الذي لفَّ سيرة هذا الطبيب وحياته نتيجة تركه لمصر واستقراره في منطقةٍ بعيدةٍ عن مراكز ثقل الدولة الإسلامية المترامية الأطراف، فلم يُعنى علماء التراجم بذكره، شأنه شأن كثيرٍ من العلماء والأطباء الذين عرفناهم عن طريق مؤلفاتهم، والله أعلم.

المبحث الثاني
المداخل الرئيسية والفرعية في المخطوط

يفتتح الشاذلي مخطوطه بحمد الله والثناء عليه ثم يبين أهمية كتابه هذا ومدى فائدته لطلاب العلم، فذلك الكتاب يُشكِّل خلاصة تجارب ومشاهدات وأقوال الأطباء السابقين في هذه الصنعة، وقد اقتبست جزءاً من النص المبيِّن لذلك:

«قد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في الكحل أذكر فيه جلَّ مجرَّباتي وما شاهدتُه عن مشايخي وساداتي، فجمعت مدَّة الكتاب من عدَّة كتبٍ جليلةٍ، وأودعتُه فنونَ وغرائبَ يبتهجُ لها كلُّ طالبٍ ويسهلُ حفظها على كلِّ راغب؛ فإنِّي من كلام الحكماءِ والأفاضل أخذت، ومن كتبهم في مدَّة العلم نقلت، ومن جواهرَ ألفاظ الأوائل والأواخر التقطت، فهو للمبتدئ كالطريقِ الأقوَم وللطبيب المنتهي كالطراز المعلَّم ينعم فيه بأفكاره المجلية».

لقد قسَّم المؤلف كتابه لخمسة جملٍ رئيسية، وكلٌّ منها يتألف من عدة

فصول، ويندرج تحت كلٍّ فصل عدة أقسام، وقد سردت المداخل الرئيسة والفرعية للمخطوط بشكل مبسط يعطي القارئ فكرةً موجزة عن المخطوط ومحتواه.

الجملة الأولى: في منفعة فعل العين وتشريحها

تقسم الجملة الأولى لستة فصول هي:

- الفصل الأول: في صفات مبادئ أجزاء العين وحدها وتشريح العين.
- الفصل الثاني: في صفة تركيب العين من الدماغ والعصب الأجوف وكيفيته منها، وطبقاتها ورطوباتها متتابعة من داخل المقلة وخارجها وأين مواضعها وأسمائها.
- الفصل الثالث: العصب المحرك وصفة تحريكه للمقلة والأجفان بمشاركة العضل وعدده ومواضعه.
- الفصل الرابع: في صفة تولد الروح النفساني بمشاركة الأرواح، وكيف يتم به البصر واختلاف الآراء في الرؤية مختصراً أو اختلافهم فيها مفصلاً.
- الفصل الخامس: في طبع العين ومزاجها باستدلالات تدلُّ على أسبابها وجوهٌ متعددةٌ من جملتهم كحَوْلتها وزرقتها.
- الفصل السادس: في اختلاف العيون الحيوانية عن الإنسانية، وخواص اختصَّت بها العيون الإنسانية دون عيون الحيوانية.

الجملة الثانية: قواعد طبية وكحلية يُستعان بها على معرفة أصولها وبيان مجهولها بقولٍ كلِّي

تقسم الجملة الثانية لستة فصول:

- الفصل الأول: في معرفة الأمور الطبيعية: وهي سبعة:

(الاستقصاءات، الأمزجة، الأخلاط، الأعضاء، القوى، الروح، الأفعال).

- الفصل الثاني: في معرفة الأسباب الضرورية التي ليست بطبيعية ولا خارجة عن الطبع: وهي ستة:

(الهواء المحيط، ما يؤكل ويشرب، الحركة والسكون، الأحداث النفسانية، النوم واليقظة، الاستفراغ والاحتباس).

- الفصل الثالث: في الأمور الخارجة عن الأمر الطبيعي: وهي ثلاثة أجناس وتحت كل جنسٍ منها أنواع:

- أحدها: الذي يقع في الأعضاء المتشابهة الأجزاء والمفردات، ويُسمى جنس سوء المزاج.
- ثانيها: الذي يقع في الأعضاء الآلية وهي الأعضاء المركبة، ويُسمى جنس هيئات الأعضاء.
- ثالثها: الذي يقع في انفصال ما هو متصلٌ منها، ويُسمى جنس تفرق الاتصال.

- الفصل الرابع: في ذكر أحوال العين في الصحة والمرض.
- الفصل الخامس: في كيفية العلاج وترتيب وضع الأكحال في العين.
- الفصل السادس: في خواص منافع الآلات التي يُستعان بها في علاج العين.

الجملة الثالثة: في الأمراض الظاهرة للحس وعلاماتها وعلاجاتها.

تشتمل الجملة الثالثة على ستة فصول:

- الفصل الأول: أمراض الجفن: وهي ستة وثلاثون مرضاً:

(الجرب، البرد، التحجر، الشعيرة، الجساء، الالتصاق، الشترة، التوتة، الكمنة، السعفة، النملة، القمل والقماقم والقردان، السلع، الدمل، الشعر الزائد، الشعر المنقلب، الاسترخاء، انتشار الهدب، بياض الهدب، الخضرة وموت الدم، الحكة، السبل، الوردينج، السلاق، الشرناق، الغلظ، الثآليل، الاختلاج، النار الفارسي، الشرى، القروح المتآكلة، الورم الرخو والورم الصلب، الورم

الفلغموني، السرطان الجفني، كثرة الطرف وقلته، التهيج والنفخة).

- الفصل الثاني: أمراض المآق: وهي تشتمل على ثلاثة أمراض (الغدة، الغرب، السيلان).

- الفصل الثالث: أمراض الطبقة الملتحمة: تشتمل على خمسة عشر مرضاً، ولم يشاهد الشاذلي في كتب الكحالة غير ثلاثة عشر مرضاً، وقد زاد عليها حالتين رآهما في كتاب السمرقندي (الأسباب والعلامات)، وهذه الأمراض هي:

(الرمد، الانتفاخ، الظفرة، الطرفة، الجساء، الحكة، السبل، الودقة، الدمعه، الدبيلة، التوتة، اللحم الزائد، تفرق الاتصال، والذي زاده السمرقندي هما داء البوالتين، والندرة).

- الفصل الرابع: أمراض الطبقة القرنية: وهي ثلاثة عشر مرضاً وهي:

(القروح، البثور، الأثر والبياض، السلخ، الدبيلة، الحفر العارض في القرنية، السرطان العارض في القرنية، تغير لون القرنية، رطوبة الطبقة القرنية، تشنج الطبقة القرنية، كمنة المدة خلف الطبقة القرنية، نتوء الطبقة القرنية، انخراق الطبقة القرنية).

- الفصل الخامس: أمراض الطبقة العنبية: وهي خمسة أمراض:

(الاتساع، الضيق، النتوء، الإنخراق، الإعوجاج).

- الفصل السادس: في علاج الماء والخيالات مفصلاً.

الجملة الرابعة: في الأمراض الخفية عن الحس

وهي أربعة وعشرون مرضاً، وقد قُسمت تلك الجملة إلى عشر فصول:

- الفصل الأول: في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء والتي تكون عن المعدة والتي عن ألم الدماغ.

- الفصل الثاني: في أمراض الرطوبات الثلاث والطبقة العنكبوتية.

- الفصل الثالث: في أمراض الروح الباصر وأقسامه.

- الفصل الرابع: أمراض العصب المحرك والعصب الأجوف النوري.
- الفصل الخامس: أمراض الطبقات الداخلة في المقلة وراء الرطوبات.
- الفصل السادس: في أمراض العضل المحرك للعين، ويدخل في ضمنه الحول العارض للصبيان.
- الفصل السابع: في نتوء جملة العين وهزالها.
- الفصل الثامن: في ضعف البصر وحفظ صحة العين مع وصايا تعين على ذلك.
- الفصل التاسع: في عامة تحدِّر المواد إلى العين مع الصداع المذكور وسلِّ شرياني الصدغين وغير ذلك.
- الفصل العاشر: في أقسام الصداع والشقيقة التابعه لوجع العين وعلاجها.

الجملة الخامسة: أذكر فيها أدوية مسهلة ومعاجين وأكحال للعلاج ونطولات وضمادات وروادع وكمادات ولخالخ وأغذية ولطوخات مما يُستعان بها على العلاج. (وهي القسم المعني بالتحقيق والدراسة)

وهي تتألف من عشرة فصول ومقالة في الأغذية، وهي:

- الفصل الأول: في الأشربة المسهلة والمربيات ومعاجين الأطريفلات.
- الفصل الثاني: في المناضج ومطابيخ البخاتج والنقوعات.
- الفصل الثالث: في الحقن الحارة واللينة والسفوفات واللعوقات [والنشوقات].
- الفصل الرابع: في الأقراص والحبوب والأيارجات.
- الفصل الخامس: في السعوطات والعطوسات واللخالخ والنشوقات والغراغر.
- الفصل السادس: في الأكمدة والضمادات والأطلية والنطولات.
- الفصل السابع: في الأكحال المائعة والقطورات المنضجة والرَّوادع المسكنات.

- الفصل الثامن: في الأكحال الحارة والبرودات والذُرورات.
- الفصل التاسع: في الأشيافات واللطوخات والأكحال المعسلات.
- الفصل العاشر: في قوى الأدوية المفردة على حروف المعجم وعمل الأشياف ومقالة تتضمن أغذية أصحاب الأرماد حسب الأخلاط تكون خاتمة الكتاب.
- ويختم المؤلف مخطوطه بمقالة في الأغذية الموافقة لأصحاب الأرماد، ويبين الشاذلي أنَّ تلك المقالة لم يرد ذكرها في كثير من الكتب الكحلية التي اطلع عليها فيقول:

«إني وقفت على كثيرٍ من النسخ الكحلية فلم أجد فيها ذكر الأغذية بالكليَّة سوى نسخة الفاضل سعد بن كمونه، فإنه ذكر شيئاً من ذلك، فأحببت أن أسيرَ سَيْرَ من سبقني وأضع في آخر كتابي هذا مقالة في أغذية أصحاب الأرماد عند مبادئها».

وأخيراً يكتب وصيةً نافعة تتضمن مواصفات الطبيب والأخلاق الرفيعة التي يجب أن يتحلَّى بها في تعامله مع المرضى.

الفصل الثاني
نسخ المخطوط ومنهج التحقيق

المبحث الأول
الدراسة البيبلوغرافية لنسخ المخطوط في المكتبات العالمية

تعدُّ الدراسة البيبلوغرافية إحدى أهمَّ الأركان الرئيسية لتحقيق أيِّ مخطوط، إذ نتعرف من خلالها على نسخ المخطوط الخطيِّة المتوفرة في شتى المكتبات العالمية، وهذا ما يخلق انطباعاً عاماً عن مدى شهرة المخطوط وانتشاره، والمخطوط الذي بين أيدينا من المخطوطات المهمة والنادرة الوجود في المكتبات العالمية، إذ لم نعثر على أيِّ نسخة ورقية مخطوطة في معظم المكتبات الإسلامية، وهي توجد فقط في أمريكا وروسيا وإيرلندا وألمانيا، وبقية النسخ الأخرى هي في معظمها مصوَّرة من مخطوط مكتبة تشستربتي بإيرلندا، وإليكم البيانات البيبلوغرافية لنسخ المخطوط:

1 - **نسخة مكتبة تشستربيتي بمدينة دبلن بإيرلندا:** رقم (3990)، (91) ورقة، (21,5 × 15,8) سم، نوع الخط: نسخ معتاد واضح[1].

---

(1) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي، آرثر ج. آربري، المجلد الأول، ج4، 569 - توجد من هذه النسخة نسختان مصورتان في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بالكويت الأولى بالرقم (1724) والثانية (14588). انظر موقعهم على الإنترنت: www.mild.gov.kw - كما توجد نسخة مصورة أخرى في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت تحمل الرقم (16-153). انظر موقعها على الإنترنت أيضاً: www.makhtutat.org - كما توجد نسخة مصورة منها أيضاً في مكتبة مجلس شورى الإيراني تحمل الارقم (69630). انظر: www.icnc.ir.

وقد كتب على وجه المخطوط العبارة التالية: «هذا كتاب العمدة الكحلية في الأمراض البصرية في الطب على التمام والكمال ونحمد الله على كلِّ حال، لم يُذكر مؤلِّفه في كشف الظنون وإنما ذُكر الكتاب فقط، وكُتب ذلك في رمضان/ 1319هـ».

لقد اطلعت على هذه النسخة من المخطوط ووجدت بأنها ناقصة كثيراً فهي تنتهي عند حديثه عن الرمد في الفصل الثالث من الجملة الثالثة، لذلك فهي لا تخدم الهدف البحثي لرسالتي هذه، وهو تحقيق ودراسة الجملة الخامسة في المخطوط.

وهذه صورة تتضمن ظهر الورقة الأولى ووجه الورقة الثانية من تلك النسخة.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
بحمد الله نستفتح وبعون الله نستنجح وبقوة الله نستعين ومن
عموم فيض هدايته نقترح ومن فضل الله نستمد على معونة الله
نرشد إلى الصواب اللهم اجعل اعمالنا خالصة لك وامزج افكار
قلوبنا بطاعتك ورضنا بالطاعة لك وبصر ابصار بصايرنا بنور هدايتك
والهمنا بفضلك إلى طرق الصواب لنستعين بذلك على دفع الضار
عن عبادك وجلب النافع بقدرتك ليكون ذلك ابتغاء مرضاتك
في منافع خلقك انك ولي ذلك والقادر عليه ارشدنا يا رب العالمين
الحمد لله مبدع الحكم ومولي النعم ومحدث القسم وباري النسم
ومحيي الاموات بعد العدم وصلى الله على سيدنا محمد سيد العرب
والعجم وعلى اله وسلم وبعد فان الواجب على كل مسلم ان
يتقرب إلى الله تعالى بكل ما يمكنه من القربات بالاوامر والطاعات
وانفع الرسايل وانجح القربات بعد امتثال الاوامر واجتناب
المنهيات ما يعود نفعه على الناس من حفظ صحتهم ومداواة
امراضهم اذ العافية امر مطلوب في الادعية الشرعية والعبادات
الدينية كما جاء في الخبر عن سيد الامة والبشر انه قال احب الناس
إلى الله انفع الناس لخلقه وقد استخرت الله تعالى في تاليف
كتابا في الكحل اذكر فيه جل ما جربته وما شاهدته من
مشايخي وساداتي فجمعت هذا الكتاب من عدة كتب جليلة
واودعته فنونا وغرايب يبتهج لها كل طالب ويسهل حفظها
على كل راغب فان من كلام الحكما الافاضل الحذقة ومن كتبهم

في هذه

في هذا العلم نقلته ومن جواهر الفاظ الاوايل والاواخر التقطته
فهو للمبتدي كالطريقة الاقوم وللطبيب المنتهي كالطراز المعلم
ينعم فيه افكاره ويجليه وسميته بالعمدة الكحلية في الامراض
البصرية وجعلته خمسة جمل تشتمل على علم وعمل فالجملة
الاولى في منفعة فعل العين وتشريحها والجملة الثانية في قواعد
طبية وكلية يستعان بها على معرفة احوالها وبيان محصولها
بقول كلي والجملة الثالثة اذكر فيها الامراض الظاهرة للحس
وعلاماتها وعلاجاتها والجملة الرابعة اذكر فيها ما يعلم من الامراض
الخفية عن الحس بحسب الطاقة واترك ما يعجز عنه الاستطاعة
ولا تحدسه اهل الحذاقة والجملة الخامسة اذكر فيها ادوية
مسهلة ومعاجين واكحال للعلاج ولطوخات وضمادات
وروادع واكحال وخلائط واغذية ولطوخات ما يستعان بها
على جملة العلاج والله المعين فمن رأى فيه خللا فليسد خلله
او ياتي بدله رغبة في الايثار الجميل وبترك الهذر والقال والقيل
وانا مبتدي الان بالجملة الاولى وهي تشتمل على ست فصول
الاول منها في صفات مبادي اجزاء العين وحدها الفصل
الثاني في صفة تركيب العين من الدماغ والعصب الاجوف
وكيفيته منها وطبقاتها ورطوباتها متتابعة من داخل المقلة
وخارجها واين مواضعها واسبابها والفصل الثالث اذكر فيه
العصب المحرك وصفة عضل تحريك المقلة والاجفان بمشاركة العضل
وعدده ومواضعه والفصل الرابع في صفة تولد الروح النفساني

ظهر الورقة الأولى ووجه الورقة الثانية (نسخة مكتبة تشستربيتي - دبلن - إيرلندا)

2 - نسخة مكتبة ميونخ بألمانيا: رقمها (834)، (164) ورقة، (21) سطر، قياس الصفحة (20 × 28) سم، كتبت بخط نسخٍ واضح، المخطوط غير مؤرَّخ[1].

كتب عنوان المخطوط على وجه المخطوط «العمدة النورية في الأمراض البصرية تأليف الشيخ الإمام العلامة صدقة بن ابراهيم الشاذلي الحنفي جعلها الله ذخيرة لمؤلِّفه في معاده آمين».

لقد اطلعت على تلك النسخة كلها بعد الحصول عليها، ووجدت أن النقص يعتري الوصية النافعة التي ذكرها المؤلف آخر كتابه، لذلك فقد اعتمدت تلك النسخة في الدراسة والتحقيق كونها تشمل الجملة الخامسة المخصصة لبحثي هذا.

3 - نسخة المكتبة الوطنية لتاريخ الطب بأمريكا: رقم (A29,1)، (153) ورقة، (21) سطر، قياس الصفحة (19,8 × 15,1) سم، تاريخ النسخ غير معروف لكن مظهر الحبر والورق يشير إلى القرن السابع عشر، كُتبت بمداد أسود أما العناوين باللون الأحمر، أدرَج مالك المخطوط على صفحة العنوان تاريخ 8 رجب/ 1135هـ، كتب اسم المؤلف على صفحة العنوان فقط، ورد عنوان المخطوط أيضاً في الورقة الثانية (وجه) في السطر الثالث عشر بشكل يختلف جزئياً عما كتب عليه في وجه المخطوط حيث ورد كالتالي: «العمدة النورية في الأمراض البصرية»، النسخة غير مكتملة وتنتهي في الفصل العاشر من الجملة الرابعة، توجد نسخة منها في مكتبة الجيش الطبية وقد ترجم عنوانها إلى اللغة الإنكليزية ليصبح «The ophthalmological principle in ocular diseases»، وتعد هذه المخطوطة من المخطوطات النادرة جداً[2].

---

(1) DIE ARABISCHEN HANDSCHRIFTEN der K. HOF. UND STAATSBIBLIOTHEK IN MUENCHEN, JOSEPH AUMER, cod.arab.834.

(2) A Shelflist of Islamic Medical Manuscripts at the National Library of Medicine, 119- www.nlm.nih.gov.


فان زالت العين يمنة او يسرة
وان امتدت الى فوق وانجذبت الى اسفل
عرض من ذلك الحول العارض للصبيان
ابصر من عرض له ذلك الشي شيئين

امراض الرطوبة الزجاجيه وعددها احد عشر مرضا وهي تغير لونها الى
الحمره تغير لونها الى الصفره تغير لونها الى البياض تغير لونها الى السواد كبرها
صغرها جفوفها غلظها رطوبتها جمودها تفرق اتصالها لما كان ضرر هذه الرطوبة
ضارا بالرطوبة الجليديه رايت ان اذكر امراضها بعد امراض الرطوبة الجليديه
ليقرب فهم من وقف على ذلك واعلم ان امراضها وامراض غيرها من الرطوبات
يعرض لها من فساد من احد امرين اما بسيط واما مركب والبسيط قد يكون مادي وغير
مادي فان كان للمرض بغير مادة لم يحدث فيها ولا في غيرها من الرطوبات ضررا بينا
يستعد به وان كان المرض مع مادة كان ضرره ظاهرا بينا فان كانت المادة المنصبة
مفرده عرض عنها علة مفرده وان كانت مخالطة لمادة غيرها حدث عنها علة مركبة
ونعلم ان اجناس الامراض الثلاثة تجتمع في امراض الرطوبات الثلاثه وهي المرض
البسيط والمرض المركب وتفرق الاتصال فالامراض البسيطه هي الحار والبارد والرطب واليابس
والامراض المركبه هي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والمفرده
اذا كانت

صورة الصفحة 126(ظ) - نسخة المكتبة الوطنية لتاريخ الطب بأمريكا

4 - نسخة مكتبة معهد اللغات الشرقية بمدينة سان بطرسبورغ بروسيا :

تحمل الرقم (175)، تتألف من (203) ورقات، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (25) سطر، قياس الصفحة (26 × 17) سم، المخطوط غير مؤرخ، لكن يبدو من مظهره أنه ينتمي للقرن التاسع الهجري وما بعد، نلاحظ عند قراءته بعض التعابير والألفاظ العامية التي تخص ناسخ المخطوط، ويبدو أن المخطوط يعود للعام 941هـ كما كتب عليه، وهناك عدة ملاحظات تركها طبيب العيون أحمد بن عبيد الله على الورقة الأولى والأخيرة من المخطوط تناولت تاريخ ولادة ووفاة أطفاله، وملاحظة أخرى تفيدنا أن المخطوط كتب بيد الكاتب(1)، كما يظهر على الورقة الأخيرة من المخطوط ملاحظة أخرى تفيد بأن تلك النسخة من المخطوط قد تم شراؤها في العام 1799م من قبل الكاهن جورج بن توما فتال الحلبي(2).

لم نتمكن من الحصول على تلك النسخة من المخطوط فقد فقدنا الاتصال بمعهد اللغات الشرقية منذ ثلاث سنوات تقريباً رغم كلِّ النداءات الموجهة لهم على الرغم من التكلفة الباهظة التي طلبتها تلك لتصوير الجملة الخامسة فقط.

المبحث الثاني
النسخ المعتمدة في التحقيق

لا شك بأنَّ ندرة النسخ الخطية لذلك المخطوط المدروس هي من أهم العوائق التي واجهت بحثي هذا، فاستهلكت مني الوقت والجهد الكبيرين، ناهيك أنَّ بعض النسخ الموجودة لم تكن مكتملةً أصلاً، وهذا لا يخدم الهدف

---

(1) لا يمكن أن يكون المخطوط قد كُتب بيد الشاذلي لأنه قد عاش في القرن الثامن الهجري، بينما يعود المخطوط للعام 941هـ، يمكن أن كاتب المخطوط هو الطبيب أحمد بن عبيد الله الذي ترك ملاحظاته على الورقة الأولى والأخيرة من المخطوط.

(2) Les Manuscrites Arabes De L'institut Des Langues Orientales, V. Rosen, pp100-109.

البحثي القائم على تحقيق الجملة الخامسة من المخطوط ودراستها، وهذا ما وجدته في مخطوطة مكتبة تشستربتي ومخطوطة المكتبة الوطنية الأمريكية.

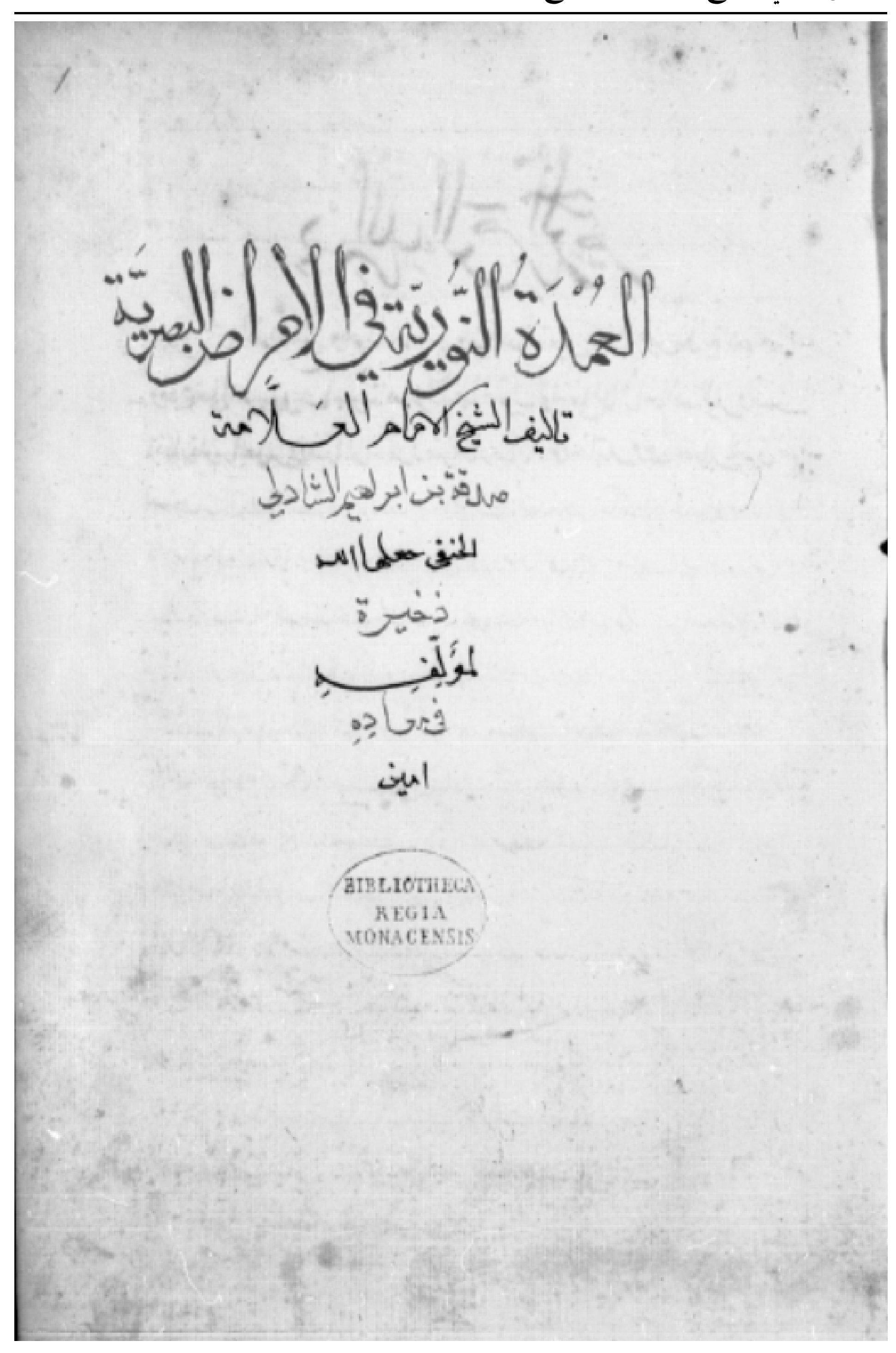
وقد حصلت على مخطوطة مكتبة ميونخ، فكانت الحجر الأساس لبناء كتابي هذا بعد جهد دام شهوراً عدَّة، ولم أتمكن من الحصول على المخطوطة المتبقية، وهي مخطوطة معهد اللغات الشرقية للأسباب التي بينتها سابقاً.

ولذلك فقد اعتمدت نسخة مكتبة ميونخ فقط في تحقيق الجملة الخامسة من المخطوط، ورمَّزتها بالحرف (أ) للاختصار فقط، تلك الجملة تتوضع من الصفحة - 106(ظ) - وحتى - 154(و)، أما مقالة الأغذية فهي تبدأ بالصفحة - 154(ظ) - وحتى - 164(ظ)، وقد قمت بتحقيق تلك المقالة أيضاً ولم أتعرض لدراستها لأنها خارج القسم المطلوب، وإنما كان ذكري لها حتى يتعرَّف القارئ عليها وينتفع بها فجميع فهارس المخطوطات لم تشر لوجودها، وإليكم البيانات البيبلوغرافية لنسخة ميونخ:

- رقم المخطوط (834)، يتألف من (164) ورقة، (21) سطر، قياس الصفحة (20 × 28) سم، كتبت بخط نسخٍ واضح، المخطوط غير مؤرَّخ[1].
- كتب عنوان المخطوط على وجه المخطوط «العمدة النورية في الأمراض البصرية تأليف الشيخ الإمام العلامة صدقة بن ابراهيم الشاذلي الحنفي جعلها الله ذخيرة لمؤلِّفه في معاده آمين».
- يقول المؤلف في الصفحة 1(ظ): «فإني من كلام الحكماء الأفاضل أخذت ومن كتبهم في مدة العلم نقلت ومن جواهر ألفاظ الأوائل والأواخر التقطت فهو للمبتدئ كالطريق الأقوم وللطبيب كالطراز المعلم ينعم فيه أفكاره المجلية. وسميته بالعمدة الكحلية في الأمراض البصرية».
- لم يُذكر اسم الناسخ، أو حتى تاريخ النسخ.

(1) DIE ARABISCHEN HANDSCHRIFTEN der K. HOF. UND STAATSBIBLIOTHEK IN MUENCHEN, JOSEPH AUMER, cod.arab.834.

- تتميز النسخة بوجود نظام التعقيبة في الهامش السفلي لظهر ورقة المخطوط.
- خطها واضح إجمالاً، وقد أهمل الناسخ التنقيط في أحيان كثيرة.
- لا يوجد فواصل بين الفقرات والإحالات قليلة.
- كتبت عناوين الجمل الرئيسة وكذلك عناوين الفقرات بمدادٍ مغايرٍ لما كُتبَ به المخطوط.
- بداية المخطوط بعد بسم الله الرحمن الرحيم: «بِحمْدِ الله نستفتِح وبعوْنِ اللهِ نستنجِح وبقوَّةِ الله نستَعين ومنْ بحْرِ فيْضِ هدايةِ اللهِ نغتَرف ومنْ فضلِ اللهِ نستَمدُّ، عسَى بمعرفةِ الله نُرشَدُ إلى الصواب. اللهم اجعلْ أعمَالَنَا خالصةً إليك، وأضفِ أفكارَ قلوبِنا لعلمِك ورضِّنا لطاعَتك، وبصِّر أبصارَ بصائرنا بنورِ عنايتِك، وألهمنَا بفضلِك إلى طرقِ الصَّواب لنستعينَ بذلكَ على دفعِ المضارِ عنْ عبادِكَ وجلْبِ المنافِعِ بقدرتِك ليكونَ ذلكَ ابتغاءً لمرضَاتِك في منافِعِ خلْقِك، إنَّك وليُّ ذلكَ قادرٌ عليه، أرشدنا يا ربَّ العالمين».
- نهاية المخطوط: «ولا يناظرُ أصحابَ الشرائعِ في الأقوالِ والأفعالِ، ولا يستهزئُ بالجهَّال، ولا يضحكُ في غيرِ مواضعِ الضحكِ، ويكفَّ عنه في موضعه، ولا يقولَ فلانٌ يعيشُ أو يموتُ جزماً ويقيناً لامتداد المرضِ وقتاً وحيناً، ويهتمَّ في أمرِ كلِّ مريضٍ كما».



العمدة النورية في الأمراض البصرية
تاليف الشيخ الامام العلامة
صدقة بن ابراهيم الشاذلي
الحنفي جعله الله
ذخيرة
لمؤلفه
في معاده
امين

صورة وجه الورقة الأولى من المخطوط - مكتبة ميونخ - ألمانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة ظهر الورقة الأولى من المخطوط – مكتبة ميونخ – ألمانيا

بسم الله الرحمن الرحيم انه مجيب قريب عليه توكلت واليه انيب

ذكر الجملة الخامسة وهي خاتمة الكتاب وتشتمل على عشرة فصول ومقالة في الاغذية وذلك اقراباذين الكتاب الفصل

الاول في الاشربة المسهلة والمربيات ومعاجين الاطريفلات الفصل الثاني في المنافع ومطابخ الهليلج والنقوعات

الفصل الثالث في الحقن الحادة واللينة والسفوفات واللعوقات الفصل الرابع في الاقراص والحبوب والايارجات

الفصل الخامس في السعوطات والمطبوخات والنشوقات والغراغر الفصل السادس في الكمادات والضمادات

والاطلية والنطولات الفصل السابع في الاكحال والغسولات والنطولات المنفجرة والروايح المسكنات الفصل الثامن

في الاكحال الحادة والبرودات والذرورات الفصل التاسع في الاشيافات واللطوخات والاكحال المسلاة الفصل العاشر

في قوى الادوية المفردة على حروف المعجم وعمل الاشياف ومقالة تتضمن اغذية اصحاب الامراض بحسب الاخلاط تكون

خاتمة الكتاب الفصل الاول من الجملة الخامسة يشتمل على الاشربة المسهلة وقوانين المركبات ومعاجين

الاطريفلات وكيفية تركيب ذلك صفة شراب الشاهترج المدبر ...

الصفحة الأولى من الجملة الخامسة – مخطوط ميونخ

ودفع المرض الا ان عاونته الطبيعة من قبل باريها بمجموع الارادة والله اعلم ٭ ولنقتصر [illegible] الدرج من الاطباء من رحمه
الله تعالى شيئا من جزويات التجربة في اوقات متفرقة على مر الايام فيما علاه بحدسه من طريق القياس مع ان الطبيب
يجب ان يكون متوسط الحال بين الجبن والتهور في جميع علاج الامراض ولا سيما لان امراض صعبة يجري على منوال
القياس [illegible] ما يجد المريض فيه من خلاف القياس [illegible] ان الامراض تنقسم في عدد اقسام ثلاثة اوجه
مرض مريض فيداوى فيكون برؤه سريع ومرض مريض وتطول مدته ويبرا قليلا قليلا ومرض طويل [illegible]
سبيل ٭ واعلم وتحقق ان جميع ما تكلمنا به في هذا الكتاب خرافات ما لم يساعدها الله بمشيئته خالق الارضين
والسماوات فنسال الله السداد والرشاد انه كريم جواد خاتمة الكتاب في وصية نافعة اعلم انه يجب على كل
كحال وطبيب ٭ بل على كل معالج عاقل ولبيب ان يكون حسن الدين [illegible] للامور الشرعية وصالحا للاعتقاد
في الامور الدينية عارفا بالعلوم الالهية وبالامور [illegible] عالما بالثواب والعقاب متعاهدا للنواميس النبوية صالح
العفاف صادق اللهجة ٭ مرضي الاخلاق كريم المهجة رحيم القلب لجميع الحيوانات ٭ محسنا للخلق [illegible] وراغبا في
اكتساب الاجر والذكر والحسنات خاضع الطرف عن محارم الناس [illegible] والغلمان ٭ ساكن النفس متقنعا
متقصدا في شربه قانعا لما تقدم بين يديه من الاحسان ٭ مرتاضا النفس في الماكول والمشروب ٭ حافظا للاسرار
المرضى ولا يفشي اسرارهم [illegible] من العيوب ٭ ويكون طيب الرائحة وحسن النظافة على قدر حاله نظيف الثياب
٭ بشاش الوجه لطيف الخطاب ٭ ولا يظهر الاشتغال بالشراب ولا يجفو المريض ولا يطالبه وهو في شدة المرض وحال
القلق والاضطراب ٭ فانه [illegible] ذلك لقلة المال وكثرة العيال ٭ فليجمل في اوقات علاجه تمريضا
باحسن اللفظ واجمل المقال ٭ ولا [illegible] احسن النافع مجيبا للداعي اميرا كان او فقيرا [illegible] كان او
معسرا ٭ فانه لم [illegible] ومشاهدة حاله ٭ فليجتهد في تطبيب [illegible] الجواب عن سؤاله ولا يجالس
العامة والجهال ولا ينافر اصحاب الشرائع في الاقوال والافعال ٭ ولا [illegible] بالجهال ٭ ولا يضحك في غير
موضع الضحك ويكون [illegible] في موضعه ٭ ولا يقول فلان [illegible] يموت حزما ويقينا ولا [illegible] المرض وقتا
وحينا ٭ ويهتم في امر كل مريض كما

صورة وجه الورقة الأخيرة من المخطوط - مكتبة ميونخ - ألمانيا

المبحث الثالث

منهج التحقيق

أولاً: الإصلاحات المتخذة:

1. الأقواس والخطوط والرموز:

- / ابتداء صفحة المخطوط
- - - الخطان القصيران يحصران الجمل المعترضة
- < > القوسان المكسوران يحصران ما نضيفه من عندنا كحرف أو لفظ يقتضيه السياق
- () هذان القوسان يحصران وجه الورقة المخطوطة فنكتب مثلاً (و) للدلالة على وجه ورقة المخطوط أو (ظ) للدلالة على ظهر ورقة المخطوط.
- (. . . . . . . كذا) يردف هذان القوسان مع كلمة كذا بما يبهم علينا قراءته حيث يثبت كما ورد.
- [] القوسان المربعان يحصران ما نقترح حذفه.
- و حرف الواو يشير إلى وجه ورقة المخطوط.
- ظ حرف الظاء يشير إلى ظهر ورقة المخطوط.

2. التشكيل والتنقيط:

- وضعت همزة الابتداء دائماً وأيضاً في المواضع التي ينبغي إضافتها.

مثلاً: الأشياء بدلاً من الاشياء، الدواء بدلاً من الدوا، الكائنة بدلاً من الكاينة.

- قمت بضبط جميع مصطلحات الأدوية الواردة في المخطوط معتمداً على العديد من المعاجم اللغوية العربية المتنوعة وعلى بعض الأساتذة المعاصرين المختصين في هذا المجال أمثال: د. ابراهيم بن مراد، وذلك كي نضمن القراءة الصحيحة.
- منعاً للالتباس بين الألف المقصورة والياء قمت بإثبات النقطتين تحت الياء وخصوصاً فيما يمكن التباسه على القارئ.

  مثلاً: متساوي بدلاً من متساوى، الصناعي بدلاً من الصناعى
- أيضاً قمت بتمييز التاء المربوطة عن الهاء النهائية

  مثلاً: الطبيعية بدلاً من الطبيعيه
- أما في حالة الأعداد فقد قمت بإثبات الأعداد.

  مثلاً: سبعمائة بدلاً من سبعمايه
- قمت بتشكيل جميع كلمات المخطوطة تقريباً مراعياً القواعد النحوية في ذلك.

3. إصلاح الأخطاء النحوية:

- لقد قمت بإصلاح الأخطاء النحوية دون الإشارة لذلك.
- أما بالنسبة للتذكير والتأنيث فأنَّ الأمر يجري بشكلٍ مختلف عند الكلام فيه عن الأدوية، لأن النبات والمعدن لا يوصف على الحقيقة بتذكير ولا تأنيث، لذلك فإنَّ تأنيث الدواء مرةً وتذكيره مرَّة أخرى ممكنٌ وصحيح. وقد أبقيت الحال فيه على ما كُتب في النسخ دون تغيير.

ثانياً: إثبات النص المحقق بطريقة حديثة:

1. إعداد الحواشي السفلية:

هناك ثلاثة أنواع للحواشي المدرجة في قسم النص المحقق وهي:

1) حواشي تفسيرية: حيث قمت بشرح الكلمات والمصطلحات الغامضة بما يغني النص ويزيل كل ما هو مبهمٍ حوله، كما استثنيت من ذلك

أسماء الأدوية بأنواعها المختلفة ومصطلحات الأمراض والأوزان حيث تم شرحها بملاحق خاصَّة بها.

2) حواشي التوثيق: مهمتها توثيق بعض الأفكار والمعلومات المفيدة المعروضة في المتن بما يغني النص المحقق ويفيده، وينبغي التذكير أنني كنت أضع اسم المرجع أولاً ثم فاصلة يليه اسم المؤلف ثم فاصلة ثم رقم الصفحة، فإن كان الكتاب عدة أجزاء فإني أقدِّم رقم الصفحة على رقم الجزء فاصلاً بينهما بنقطتين.

مثال: **القانون في الطب**، ابن سينا، 3: 288.

ملاحظة: ينبغي الإشارة إلى أنني عندما أعددت قائمة المراجع والمصادر ذكرت كنية المؤلف واسمه بداية، ثم كتابه ثانية.

3) حواشي التعليق والمناقشة: تهدف للتعليق على أفكار هامة، أو مناقشة أمور علمية أخرى.

2. علامات الترقيم:

- توضع نقط عند انتهاء المعاني في الجمل.
- توضع الفاصلة (،) وتستعمل إشارة الاستفهام(؟) وإشارة التعجب(!) في أماكن استعمالها.

النقطتان: تستعملان بعد جملة القول.

3. تقسيم النص:

قمنا بالمحافظة على تقسيم النص وترتيب الأبواب كما وضعها المؤلف لكن أوردنا عناوين الأبواب التي جاءت ضمن النص في بداية صفحة جديدة وبخط أكبر وبلون أغمق.

كما أشرنا إلى عناوين الوصفات الواردة في كلِّ فصل بلون غامق بغية التفريق بين الوصفة والتي تليها.

4. نظام تنسيق أسماء العقاقير باللون الغامق:

لقد قمت بتلوين أسماء العقاقير الواردة في النص بجميع أنواعها النباتية والحيوانية والمعدنية بلون غامق ليسهل على القارئ التعرف إليها، وذلك عند

ورودها في النص للمرة الأولى، وتغاضيت عن تلوينها أكثر من مرة لكي لا يتأثر المنظر الجمالي للنص المحقق، أما الشكل الصيدلاني أو الجزء المستعمل فقد أبقيته كباقي النص.

5. إعداد الملاحق والفهارس:

لقد أعددت ملحقين تفسيريين لأكثر الألفاظ تكراراً في النص المحقق وهي ألفاظ الأوزان وألفاظ الأمراض، حيث تكررت تلك الكلمات كثيراً في النص المحقق وشرحها ضمنه يربك النصَّ ويشتت ذهن القارئ، لذلك فقد جاء هذان الملحقان آخر كتابي هذا، وعلى القارئ الاستعانة بهما إذا لزمه الأمر.

كما زودت هذا القسم بفهرس للأدوية المفردة بجميع أنواعها ليتسنى ذلك لمن يريد التعرف على أماكن ورود إحداها في النص المحقق، كما تجنبت تكرار رقم الصفحة في حال ورود اللفظ المطلوب أكثر من مرة في الصفحة الواحدة.

الباب الثاني

النص المحقق (الجملة الخامسة من المخطوط)

- الفصل الأول من الجملة الخامسة: يشتمل على الأشْرِبَة المُسْهِلة وقوانين المُربَّيات ومَعاجينُ الأطرِيفَلات وكيف تركيب ذلك
- الفصل الثاني من الجملة الخامسة: في المنَاضِج ومَطَابيخِ البَخَاتِج والنُّقُوعَات
- الفصل الثالث من الجملة الخامسة: في الحُقَن الحَارَّة والليِّنَة والسُّفُوفَات واللُّعُوقات
- الفصل الرابع من الجملة الخامسة: في الأقرَاص والحُبُوب والأيَارِجَات
- الفصل الخامس من الجملة الخامسة: في السُّعُوطات والعُطوسَات واللَخَالِخ والنُّشُوقات والغَرَاغِر
- الفصل السادس من الجملة الخامسة: في الأكْمِدَة والضِمَادات والغسولات والنُّطُولات
- الفصل السابع من الجملة الخامسة: في الأكْحَال المائعة النافعة من حدة الأرماد من القُطُورات المنضجة والرَوَادِع المسكنات
- الفصل الثامن من الجملة الخامسة: في الأكْحَال الحَارَّة والبُرُودَات والذُّرُورات
- الفصل التاسع من الجملة الخامسة: في الأشْيَافات واللُّطُوخَات والمُغَسَّلات
- الفصل العاشر من الجملة الخامسة: في قِوَى الأدوِيَة المُفرَدة على حُرُوفِ المُعجَم

مقدمة الجملة الخامسة

اعلمْ أنَّ حيثُ يَلزمُ الطبيبُ معرفةَ الأمراضِ قبلَ علاجَاته كذلك يَلزمُه معرفةَ الأدوِيَة، وما يوافقُ منها كلُّ مرضٍ قبلَ المداواة بها ليضع كلَّ دواءٍ محلَّهُ فينجَح بذلك عملُه ويُحمَد أثرُه ويُستعَان بذلك على العلاج الأصوْب من الطريقِ الأقرب، وقد وُضعَ ذلك مبرهناً في الجملة الخامسة منْ أقوَال المتقدِّمين مما صحَّتْ تجربتُه واتَّضحتْ منفعته مقسَّماً في عَشَرة فصولٍ ومقالةٍ في الأغذية نختمُ بها الكتابَ ليسهُل بذلك وجودُ ما يرادُ منه عند الطلب منْ غير مشقَّةٍ ولا تعَب، بأوضحِ مقالٍ وأنجح علاجٍ، والله المُعين لمنْ يُعين وهو حسبي ونِعمَ الوَكيل والهاديَ إلى سَواء السبيلِ [106/ ظ] إنه مجيبٌ قريبٌ، عليه توكَّلتُ وإليه أنيبْ [ثم ثم ثم].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الجملةِ الخامسةِ وهي خاتمةُ الكتابِ وتشتَملُ على عَشَرة فصولٌ ومقالةٍ في الأغذيَّة، وذلكَ أقرباذِينُ الكتابِ.

- **الفَصلُ الأول: في الأشْرِبَة المُسْهِلة والمُربَّيات ومَعاجينُ الأطرِيفَلات.**
- **الفَصلُ الثاني: في المنَاضِج ومَطَابيخِ البَخَاتِج والنُّقُوعَات.**
- **الفَصلُ الثالث: في الحُقَن الحَارَّة واللَيِّنَة والسُّفُوفَات واللُّعُوقات [والنُّشُوقات].**
- **الفَصلُ الرابع: في الأقرَاص والحُبُوب والأيَارِجَات.**
- **الفَصلُ الخامس: في السُّعُوطات والعُطوسَات واللَخَالِخ والنُّشُوقات والغَرَاغِر.**
- **الفَصلُ السادس: في الأكْمِدَة والضِمَادات والأطْلِيَة والنُّطُولات.**
- **الفَصلُ السابع: في الأكْحَال المائعة والقُطُورات المنضجة والرَوَادِع المسكنات.**
- **الفَصلُ الثامن: في الأكْحَال الحَارَّة والبُرُودَات والذُّرُورات.**
- **الفَصلُ التاسع: في الأشْيَافات واللُّطُوخَات والأكْحَال المُعَسَّلات.**
- **الفَصلُ العاشر: في قوى الأدوِيَة المُفرَدة على حروفِ المعجم وعمَلِ الأشْيَاف ومقالةٍ تتضمَّنُ أغذيةَ أصحابِ الأرْمَاد حسْبَ الأخلاط تكونُ خاتمةُ الكتاب.**

الفَصلُ الأولُّ من الجُملَةِ الخَامِسَة
يشتَملُ علىَ الأشْرِبَة المُسْهِلة وقَوَانينِ المُربَّياتِ ومَعاجينِ الأطرِيفَلاتِ وكيفَ تركيبُ ذلكَ

صِفَة شَرَاب الشَّاهْتَرج المُديَّر، يُخرِج أخلاطاً مُحترَقةً سوداويةً وبَلْغَميةً، ويَنْفَعُ من الجَرَبِ العتيقِ ومبادئِ الجُذَامِ، ومنْ كلِّ عرَضٍ يعرضُ من الخلطِيْنِ المذكورينِ: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوعٌ ثلاثونَ دِرْهَماً، **كَابِلي** مَنْزُوعٌ، **وهنديٌّ، ولِسَانُ ثوْرٍ، وسَنَامَكِّي** وَرَق، **وبَسْفَايج** نستقِي المُكسَّر، **وعِرقُ سوسٍ، وكُسْفَرة البئرِ** من كُلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، **إجَاصٌ** كبارٌ عَشَرة عدد، **عنَّابٌ، وسَبسْتَان** منْ كلِّ واحدٍ خمسينَ حبةً، **تمرٌ هنديٌّ** مَنْزُوعٌ منْ ليفِه ونواهُ ثلاثونَ دِرْهَماً، بذرُ **كُشُوث** ثلاثةُ دَرَاهم، **وَرْدٌ** مَنْزُوعُ الأقمَاعِ **وأميرُ بَارِيس** منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، زهرُ **بَنَفْسَج** عراقيٍّ سبعةُ دَرَاهمَ، **نِيلوفَر** طَري ثلاثونُ زهرةً يُرضُّ ما يجبُ رضُّهُ منَ الأدوِيَة ويُنقَعُ الجميعُ في أربعةِ أرطَال ماءٍ بالرَطْلِ البغداديِّ يوماً ولَيْلَة، ثم يُغلَى إلى أنْ يذَهَبَ منهُ الثلثُ، ويُصفَّى ويُضَافُ إليه رَطْلٌ ونصفٌ من مَاء **الشَاهْترجِ** المدقُوقِ المُروَّق المَنْزُوعِ الرَّغوَةِ ويُرفَع على النارِ ثانيةً، ويُضَافُ إليه منِ **السُكَّر** الجيِّد وزنُه ويُعقَّدُ على نارٍ ليِّنَةٍ إلى أنْ يأخذَ قوامَ الأشْرِبَة، ويُرَفع والشُّرْبَةُ منهُ منْ عَشَرة دَرَاهمَ إلى عشرونَ دِرْهَماً على قَدْرِ القوَّة، وقدْ يُستَعمَل بمَاء **الجُبْن**، وقدْ يُضَافُ إليهِ **خِيَارْ شَنْبَر ومَحمُودَة** بحسبِ الضرورةِ المُستعمَل لأجلِها.

صِفَةُ شَرَابِ الوَرْد النُّصيبِيني المُكرَّر والوَرْدِ الأحمَر الطريِّ المكرَّر، وفعْلُ الأولِّ أقوَى، وهوَ يَنْفَعُ من الأرَمَادِ الصَّفراويَّة العارضةِ للشبَّانِ والمُرَاهقين، ويُكتفَى بإسهالِه مع تعديلِ المُزَاجِ وتقويَة مِعَدِهم: يُؤخَذ من

الوَرْد أيُّهما أردتَه جُزْءٌ، ويُطبَخُ في عَشَرة أجزاءٍ ماءٍ قَرَاح[1] حتَّى يذَهَبَ منَ المَاءِ جُزْءٌ، ويُصفَّى منُه الوَرْد، ويُعَادُ على النَّارِ ويُلقَى فيهِ جُزْءُ وَرْدٍ عِوَض الأول، ويُغلَى [107/و] حتَّى يذَهَبَ من المَاءِ جُزْءٌ، ويُصفَّى، ويُفعَل به كذلك عدَّةِ دفوعٍ على قدرِ ما يُرَاد قوَّتُه، وأكثَره أنْ يبقَى عِشْر المَاء، وأقلُّه أنْ يبقَى نصفُه، ثم يُؤخَذ المَاء الذي كُرِّرَ فيه الوَرْدُ فيُضَافُ عليه وزنُه سُكَّراً نقياً، ويُؤخَذ عليه بالنارِ قوامَ الأشْرِبَة، الشُّرْبَة منه من عشرينَ دِرْهَماً إلى أربعينَ دِرْهَم، فإنْ أُضيفَ معَه ثلاثينَ وزنِه **شيحٌ** وكانَ لهُ معِدة أعانَه، ويُسهِّل به أخلاطاً رقيقةً منْ غير الصَّفرَاء.

صِفَة شَرَاب البَنَفْسَج المكرَّر، يَنْفَعُ منَ الأرَمَادِ اليابسةِ وذاتِ الجَنْبِ وذاتِ الرئةِ، ويُليِّنُ السُّددَ، والحنجَرة برفقٍ كونُه مُرطِّبٌ، ومن غير تكريرٍ يَنْفَعُ منْ وجعِ الكِلَى ويدرُّ البَوْلَ ويَنْفَعُ من السعالِ مع الحمَّى: وهو أن يُؤخَذ بَنَفْسَجٌ طري ويُلقَى عليه عَشَرةُ أمثَالِهِ ماءٌ قَرَاح، ويُغلَى إلى أنْ يَنقُصَ منه جُزْءٌ، ويُصفَّى ويُعَاد على النار، ويُلقَى فيه جُزْءٌ من البَنَفْسَجِ، ويُغلَى ويُصفَّى، ويُفعَل به كذلكَ خمسُ مراتٍ أو سبعُ مراتٍ، ثم يُضَافُ عليه وزنُ الماء سُكَّراً نقياً، ويُؤخَذُ غليهُ بعد نزْعِ رغوتِه حتَّى يصيرُ لهُ قوامٌ، ويُستَعمَلُ منه من خمسةِ عشَر دِرْهَماً إلى ثلاثين دِرْهَماً، ومنْ أرادَه غيرَ مكرَّرٍ فيكونُ البَنَفْسَج مع أربعَة أمثَالِه ماءً قَرَاح، ويُغلَى حتَّى يذهَبَ منهُ الثلُثُ، ويُضَافُ عليه سُكَّراً نقياً لكلِّ رَطْلٍ من الماءِ رَطْلٌ ونصف من السُكَّر، وتُنزَع رغوتُه، ويُطبَخُ بنارٍ ليِّنَة حتَّى يصيرَ له قوامُ الأشْرِبَة، ولمْ أذكرهُ إلا أنَّه يَنْفَعُ كثيراً من الأرَمَاد.

صِفَة شَرَاب التِرْبد من الحاوي للرَازي[2]، يُسهِّل البَلْغَم بقوةٍ، ويحدُرُه من أعالي البَدَن ويُخرجِه من المفاصِل، وخاصةً مفاصلَ اليدين، ويجذبُ

---

(1) الماء القراح: هو الماء الخالص الذي لا يخالطه شيء. **المعجم الوسيط**، 2: 724.

(2) لم أجد وصفة شراب التربد في الحاوي.

بَلْغَماً لزجاً من الصَّلب: يُؤخَذ رَطْل **تِرْبِدٍ** أجوَف جيداً، ويُغلَى في أربعة أرطَالِ ماءٍ إلى أنْ ينقصَ النصفُ، وتخرُجَ خاصيتَه، ويُصفَّى ويُحلُّ بمائِه سُكَّر نقيٌّ رَطْلين، ويُطبَخُ بنارٍ ليِّنَة، وتُنزَع رغوتَه، ويُؤخَذ غليُه حتَّى يصيرَ لهُ قوامُ الأشْربَة، ويُستَعمَل منهُ أوقِيَّةٌ إلى عشرينَ دِرْهَماً، فيستدعي مجالِساً صَالحاً نافعٌ إن شَاء اللهُ تعالى، وإنْ عُمِل معه **زَنْجَبِيلٌ** كانَ أقوى.

فأمَّا الأطرِيفَلات فإنَّ لفْظَة الأطرِيفَل تدلُّ على المَعْجُون المُتَّخذِ من ثلاثةِ إهْلِيلَجَات وهي الكَابِلي، و**الأمْلَج**، و**البِلِيْلَج**، وقد زاد فيه المتأخرون أدويةً أخرى.

صِفَة أطريفلٍ صغيرٍ[1] يَنْفَعُ من استرخاءِ المَعِدَة ورطوبتِها، ويُقَوِّي الهَضم، ويَعصِر الرطوبَات المجتمعةِ في آلة الغِذاء، ويمنعُ الأبخرةَ منْ أنْ تصدرَ من المَعِدَة إلى الدِّمَاغ بتقويتِه لفَمِها فتقَوى الحواسُ لذلك لما فيه من خصوصيَّةِ الفعلِ، وتصفيَة الذهنِ، ويزيدُ في الذكاءِ وحدَّة الفهم، ويَنْفَع من النسيانِ والبلادةِ، ويُقَوِّي الأعصابَ ويَنْفَع من الأمراضِ الباردةِ والرطبةِ بأسرِهما لما فيهِ من تقويَةِ اللثةِ، ولتجفيفِ رطوباتِه يمنعُ الشيْبَ، وله قوةٌ في دفع أرَمَادِ العينِ المتقادمةِ، ونفعٌ من أرَمَاد العين القاطنةِ: يُؤخَذ إهْلِيلَج كَابِلي مَنْزُوع، وأمْلَج وبِليْلَج مَنْزُوع من كلِّ واحدٍ جُزْء. تُدَقُّ الأدوِيَة، ولا يُنعَّم سحقُها، وتُلَتُّ بما يكسرِ غيرهَا من **سمنٍ** بقريٍّ، أو **دُهْن لوزٍ حلوٍ**، وتُعجَن بثلاثةِ أمثَالها [107/ظ] عَسَلاً مَنْزُوع الرَّغوَة، ويُرفَع، والشُّرْبَة منه من ثلاثةِ دَرَاهم إلى سبعة دَرَاهم، وابنُ ماسَوْيه كانَ يضيفُ معهم الأصْفَر المَنْزُوعَ والهِنْديَّ، وابنُ بطلانَ كان يضيفُ معهم وَرْد، و**أنِيسُون**، و**مُصْطَكِّي** وهو جيِّد.

صِفَة الأطرِيفَل الكبير، وهو يَنْفَع منافعَ الأولِ ويزيدُ عليه لما أضيفَ إليه

---

(1) وردت نفس الوصفة في مختصر أقرباذين سابور. **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 87.

منَ الأدويَة، وينبغي أنْ لا يُستَعمَلهُ المحرورين المزَاج، ولا منْ يغلبُ على مزَاجه اليبَس، وهو يَنْفَع للبَاه، ويُعينُ عليهِ معونةً كثيرةً: وهو أن يُؤخَذ إهْلِيلَج كَابِلي، وهندي، وبِلِيْلَج، وشِبْرُ أمْلَج، فيُنتَزعُ منهم، و**دارَ فُلْفُل** من كلِّ واحدٍ ستةُ دَرَاهم، وزَنْجَبِيل و**تَوْدَري** أحمَر وأبْيَض، و**لِسَان عصَافير**، وحبُّ **القِلْقِل**، و**سُمْسُمٌ** مقُشُورٌ، و**سُكَّر طَبَرْزَد**، و**خَشْخَاشٌ** أبْيَض، و**بَهْمَن** أبْيَض وأحمَر منْ كلِّ واحد دِرْهَمين؛ يُدقُّ الجميعُ ويُنخَلُ ويُلَتُّ بِسَمْن البَقَر، ويُعجَن بثلاثة أمثَاله **عَسَلاً** مَنْزُوع الرَّغوَة، والشُّرْبَة منه كلَّ يومٍ مِثْقَال، وفي بعضِ النسخِ يُضَاف إليه جُزْء **حَلْتِيت**.

صِفَة مَعْجُون الحَلْتِيت، النافِع من بَدْءِ الماء: يُؤخَذ **سَكْبِينَج** ثلاثة دَرَاهم، حَلْتِيت عَشَرة دَرَاهم، **خِرْبق** أبْيَض عَشَرة دَرَاهم، يُخلَطُ بها عَسَلُ نحلٍ ثماني قُطُولي، والقُطُولي سبعةُ مَثَاقيلَ، والمستعملُ منه كلَّ يومٍ مِثْقَال.

صِفَة مَعْجُونٍ مُفرحٍ يَاقُوتي[1] لابن التلميذ، ركَّبَه لبعضِ الأكابِر فَحُمِدَ أثرُه، وهو يَنْفَعُ من الخَفَقان، وسوءِ الهضمِ، ويُقَوِّي النظَر، ويُفرِح القلبَ، ويزيد قوةً في أعضاءِ الدِّمَاغ: يُؤخَذ **عودٌ هندي**، و**كَهْرَبا**، و**بُسَّد**، و**طَبَاشِيْر**، و**كُسْفَرةٌ** يابسةٌ، و**دارُ صيني**، و**إبريْسَم** مُحرَق منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، **لِسَانُ ثورٍ**، وَرَق وبذرُ **هنْدِبَاء**، وبذرُ **بَاذَرَنْجُبويَة**، وبذرُ **فَرنجَمُشْك**، وبَهْمَن أبْيَض وأحمَر من كلِّ واحدٍ سبعة دَرَاهم، **طِيْن مختومٌ**,**ولؤلؤٌ** غير مثقوبٍ منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، **زَعْفَرانٌ** دِرْهَم، **قرُنفُل** دِرْهَمين، **زِرنبَاد** و**درَوْنَج** مُعَقرَب منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، سَحَالةُ[2] الذَّهَب، **الإبريزُ[3]** و**الفِضَّة** النقيةُ و**اليَاقُوتُ**

---

(1) **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 206.

(2) سحالة: برادة الذهب والفضة ونحوهما. **المعجم الوسيط**، 1: 420.

(3) الإبريز: هو الذهب الخالص، ويُقال ذهب إبريز، والقطعة منه إبريزة. **المرجع السابق**، 1: 2.

الأحمَر منْ كلِّ واحدٍ دانقين، **زَرْنَبٌ** طيِّب دِرْهَمين، **كُبَابَة صيني** و**قاقِلَة** من كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، أمْلَج منقوعٌ في شَرَابٍ ريحانيٍّ[1] وجرادَة **الصَّندَل المقاصِيري** منْ كلِّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم. تُدقُّ الأدوِيَة ناعماً وتُنخَل، ويُؤخَذ منِ عَسَل الإهْلِيلَج الكَابلي المُرَبَّى نصفُ رَطْلٍ، ومن **الجلّاب** المحلول سُكَّرهُ في ماء لِسَان الثَّوْر في قوام العَسَل مَنٌّ ونصف، ومن **الزَبِيب** الطَّافي المُنقَّى من عَجْمِه رَطْل ونصف؛ يُدقُّ الزَبِيبُ ناعماً ويُرَشُّ عليه في حالِ الدقِّ ماءُ وَرْدٍ عَطِر الرائحة، وقليلُ شَرَابٍ ريحانيٍّ حتَّى يختلطَ جيداً، ويُخلَطُ به مع عَسَل الإهْلِيلَج والجَلَّاب ويُسَاطُ جيداً حتَّى تستويَ أجزاؤهُ ويصيرَ له قوامٌ، ويُرفَع في إناءِ فضَّة أو زُجَاج، والشُّرْبَة منه من دِرْهَمين إلى ثلاثة مَثَاقيل فإنَّ له فعلاً جيداً في جميع ما ذكرناهُ، ويزيدُ على ذلك بتقويَة الدِّمَاغِ والرُّوحِ الباصرةِ.

صِفَة مَعْجُون الكَمُّون الصغير، النَّافع من الأمراضِ الرِّيحيَّة كريح السَّبَلِ، وما يتولَّد مِن ريحِ بَرْد المَعِدَة والجشَّاء الحامضِ والشهوَة الكلبيَّة[2] والحمَّى [108/ و] البَلْغَمية والسودَاويَّة وبَرْد الإنثيين: يُؤخَذ **كَمُّون** كرُمَّاني نصف رَطْلٍ، ويُنقَعُ في **خلِّ خَمْرٍ** يوماً ولَيْلَة، ثم يُجفَّف ويُلقَى، ويُؤخَذ **سَذَاب** مجفَّف وفُلْفُل وزَنْجبيل من كلِّ واحدٍ نصف رَطْلٍ، **بَوَرَقٌ أرْمَني** عشرونَ دِرْهَماً يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَنُ بثلاثة أمثَالهِ عَسَلُ نحلٍ مَنْزُوع الرَّغوَة، ويُستَعمَل عند الحاجة دِرْهَمين بماءٍ باردٍ، وبعض الناس يزيدُ فيه دارُ صيني، ودارُ فُلْفُل من كلِّ واحدٍ أوقِيَّة.

صِفَة مَعْجُونِ العُودِ، المقوِّي للعين والنَّظرِ والمَعِدَة والحارِّ الغريزي،

---

(1) الشَرَاب الر يحاني: هو شَرَاب العِنَب الملقى فيه العود والقرُنفُل ونحوها. **التنوير في الاصطلاحات الطبية**، القمري، 87.

(2) الشهوة الكلبية: صاحب الشهوة الكلبية هو النهم الجروز الذي لا يشبع، وعلامتها الجوع المفرط من غير حاجة البدن. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 561.

ويجيدُ الهضمَ، ويَنْفَعُ من الأبخرة المتراقية للدماغِ بتقويتِه للدماغ: يُؤخَذ **سُنْبُلٌ هنديٌ**، ومُصْطَكِّي، وزرنبَاد، و**بَسْبَاسة** هنديةٌ من كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، دارُ صيني، و**مَرمَاخور**، وأنيسُون منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، زَعْفَران دِرْهَم، عودُ قَاقِلى طيِّب خمسةُ دَرَاهم، يُطبَخ بسُكَّرٍ وعَسَلٍ مَنْزُوع الرَّغوَة ثلاثةَ أمثَال الحوائجِ بعد سحقِهم جيداً، ويُؤخَذ له قوامُ المستعملِ من مِثْقَالٍ عند النوم.

ذكرُ قوانينِ المُربَّيات[1] وصِفَة عمَلِهم على القانون الطبِّي علىَ رأيهم أجمَع:

أمَّا المتَّخذَة من الأزهارِ وما يجري مجرَاها، فيُنزَع من أقماعِه أو عيدانِه، ويُنظَّف، ويُؤخَذ لكلِّ رَطْلٍ من الزهر رَطْلٌ ونصفٌ من السُكَّرِ الجيدِ النقيِّ العتيق، يُدَقُّ ويُفرَك به الزهرُ في إجانَةٍ[2] إلى أنْ يدخُلَ الزهر فيه، ويُخلَطَان ويوضعَان في بِرْنيَةٍ[3] واسعةِ الفمِ، أو وعاءِ زُجَاجٍ في هيئةِ البرنية، ويوضَع في الشَّمسِ، ويُحرَّك كلَّ مرةٍ فوقه سُفله وسُفله عُلْوه، ويُتركُ في الشَّمسِ عشرونَ يومَاً، وأمَّا الثمارُ الطريَّةُ **كالسَفَرْجل والتُفَّاح والإجَاص والقُرَّاصيَا**، وما يجري مجرَاها فينبغي أنْ تُنظَّف من قُشُورها وأغشيتها والحَبِّ الذي في أجوافِها، وتُسلَق، وتُبسَط على ثوبِ كَتَّانٍ إلى أنْ تنشَف، ويُحلَّ في الماء الذي سُلِقت فيه سُكَّرٌ نقيٌّ قدر ما تقدم مع عَسَلٍ جيد يُخلَط به، ويُطبَخَ إلى أن تذَهَب المائيَّةُ، ويؤمَّنَ عليه من الحمضِ والفاكهةِ فيه، ويُترك إنْ أراد استعماله سَاذَجاً[4]، وإنْ أرادَ أضافَ إليه من الأفاويَة ما تدعو إليه الحاجةُ، وأمَّا الثمارُ اليابِسة كالزَنْجَبِيل والإهْلِيلَج الكَابِلي وما يجري مجرَاها فإنَّها تُنقع

(1) وردت نفس القوانين في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 49.
(2) إجانة: اسم عربي للقصعة الكبيرة التي تُغسل فيها الثياب. **المرجع السابق**، 589.
(3) البرنية: واحدة البرني، إناء واسع الفم من خَزَف أو زُجَاج ثخين، **المعجم الوسيط**، 1: 52.
(4) ساذج: الخالص غير المشوب. **المعجم الوسيط**، 1: 424.

في ماءٍ قليلٍ، وتُجعَل في مكانٍ نديٍّ، أو تُدفنُ في رملٍ نديٍّ مدَّةً إلى أنْ تلينَ وترطبَ، ثم تُطبخُ بالعَسَل وتُنزَع رغوتَه، ويُضَاف إليه الماء المنقوعُ فيه الثمرُ، ويأخذَ قوامَه ويُؤمَّن عليه التغيُّر ويُترك، وهي نافعةٌ من رطوبةِ المَعِدَة وغلَبَة البَلْغَم عليها، ويُقَوِّي فمَها ولاسيَّما الكَابِلي المُرَبَّى فإنَّ فيه نفعاً ويمنعُ البخارَ الصاعدَ إلى الدِّمَاغ، وفيه تقويةٌ للبصَر وآلات الحسِّ، وأمَّا الأصولُ **كالرَاسَن والجَزَر والشقَاقِل والوَج**. أمَّا الجَزَر فُيُعمَل على كيفيةِ مَعْجُون **الأُتْرجِ** وغيره، وقد ذُكرَ ذلك في الأقرباذيناتِ المبَسوطةِ، وأمَّا الرَاسَن والوَج والشقَاقِل فتُنقَع وتُسلَق إلى أنْ تَلينَ وتنضجَ، ويُضَاف إليها العَسَل المَنْزُوع الرَّغوَة، وتُطبَخ إلى أن تذَهَب المائية، ويصيرَ لها قوامٌ وتُرفَع، ومن الناسِ من يطحنُ النباتَ [108/ ظ] ويغلي العَسَل وينزعَ رغوتَه ويُلقي فيه الحوائجَ فيُؤخَذ قوامَه ويُرفَع، ويُستَعمَل لوقت الحاجة وهو أجوَد.

الفَصلُ الثاني من الجملة الخامسة
في المنَاضِج ومَطَابيخ البَخَاتِج والنُّقُوعَات

يجبُ أنْ تعلمَ أنَّ المُنضجَات للأخلاطِ والمربيَّة لها لا تكونُ من جنسٍ واحدٍ بلْ هي بحسَبِ مزَاجِ كلِّ شخصٍ تُريد استفراغَه، لأنَّ أبقراطَ يقولُ: إذا أردتَ استفراغَ بدنٍ اجعَل ما تريدُ استخراجَه منه يجَري بسهولةٍ، مثالُ ذلك إذا أردتَ إصلاحَ الخَلْط السَّودَاوي، واستعدادَه للاستفراغ فيكونُ بإعطاءِ صاحبِه من المُنضِجَات ما يكون منَ المرطِّباتِ والمسخِّناتِ باعتدَال، وكذلك تكونُ المُنضجاتُ في غيرِه منَ الأخلاط، مما يُسهِّل خروجَه ويستعدَّه للاستفراغ بمجانَسِة الخَلْط واعتداله.

صِفَة مُنضج يسهِّل خروج السَّودَاء إذا كان الرَّمَد في مادتِها: يُؤخَذُ عنَّابٌ وسَبسْتَان منْ كلٍّ واحدٍ أوقِيَّة، زهرُ بَنَفْسَجٍ عراقيٍّ وورَق لِسَان ثورٍ[1] خَطمِيَّةٍ مقُشُورةٍ و**نَوْفَر** شاميٌّ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، عودُ سُوس مِثْقَال، بذرُ **باذرنبَويَّة** دِرْهَمين، بذرُ **خبيِّز** وبذر خَطمِيَّة وكُسْفَرة بِئْر و**شُمَّار** عرِيض منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، **شَعِيْر** مقُشُور خمسةَ عشَر دِرْهَماً، يُغلَى الشَّعِير حتَّى ينضجَ وتُلقَى عليه الحوائجُ ويُكمَّل طبخَه، ثم يُصفَّى على شَرَاب بَنَفْسَج و**لَيْمُون**، أو لَيْمُون ونَوْفَر فطوراً ومبيتاً، فإذا نضجَ الخلطُ وكانَ البدَن ممتلئاً فعليك بالمسَّهل من الأدوِيَة الذي يستخرج السَّودَاء، وربما أُضيفَ مع هذا المُنضج بذرُ هنْدِبَاء وشمَّارٌ أخضَر.

صِفَة مُنضجٍ يسهِّل خروجَ الصَّفرَاء ويُفيد الرَّمَد الصَّفَراوي والرَّمَد

(1) ووَرَق. . . ثور: ولِسَان ثور وَرَق في أ.

الدمَوي: يُؤخَذ إجَاصٌ و**قُرَّاصيَا** وعنَّاب منْ كلِّ واحدٍ أوقِيَّة، نَوْفَر طريٌّ مقشَّر خمسُ زهراتٍ، شمَّارٌ أخضر قبضةً، يُغلَى ويُمْرَس ويُصفَّى على شَرَاب رُمَّانين، أو رُبَّ إجَاص، أو عنَّاب، أو نَوْفَر، أو هما معاً، وإنْ كان البدنُ ممتلئاً استفرغْ الخلطَ الصفرَاوي بما يوافق المغالي المذكورة له.

صِفَة مُنضج يسهِّل خروجَ الموادِ البَلْغَمية: يُؤخَذ عنَّاب وزَبِيبٌ أحمَر مَنْزُوع العَجْم منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، **أسطُوخُودَس**[1] **وإذْخر وعُود سُوس مجرود مَرضُوض**[2] **منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، جعْدَة** شامية مِثْقَال، يُغلَى الجميعُ، ويُصفَّى على شَرَاب وَرْد مُرَبَّى ولَيْمُون فطوراً ومبيتاً ثلاثةَ أيامٍ متواليةً قبلَ شربِ الدواء المُسْهِل المُتجانِس.

مُنضج مثله لتسهيل البَلْغَم: يُؤخَذ زَبِيبٌ أحمَر مَنْزُوع العَجَم عَشَرة دَرَاهم، **تينٌ** أصْفَر لحيمٌ خمسةٌ عدد، لِسَانُ ثور وَرَق، وأصلُ السُّوس المَجرودِ، و**رَازَيانج** منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، مُصْطَكِّي نصفُ دِرْهَم، يُغلَى ويُصفَّى على شَرَاب وَرْد مُرَبَّى، فإنْ خالطَت السَّودَاء له أضيفَ مع الوَرْد بَنَفْسَج مُرَبَّى.

صِفَة مَطْبُوخ يستفرغ الصَّفرَاء ويعدِّل الدم: يُؤخَذ إجَاصٌ كبارٌ متشقِّقٌ أوقيتين، قُرَّاصيَا و**مِشمِش** يابس منْ كلِّ واحدٍ أوقِيَّة ونصف، تمرٌ هندي مَنْزُوع الحبِّ والليف أوقِيَّة، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع النَّوى يُلقى آخر الطبخ خمسة دَرَاهم، وَرَق سَنَامَكِّي[3]، زهرُ بَنَفْسَج عراقي منْ كلِّ واحدٍ أربعةُ دَرَاهم، بذرُ هنْدِبَاء [109/ و] مَرضُوض دِرْهَمين، عودُ سُوس مَرضُوضٍ مجرودٍ مِثْقَال، أميرُ بَاريس

(1) رسمت في المخطوط بشكلٍ آخر أيضاً وهو (أسطوخودوس) وكلا الرسمين صحيحين، لذلك فقد أثبت الرسم الشائع وروده في النص، **تفسير الأدوية المفردة في كتاب دياسقوريدس**، ابن البيطار، تحقيق ابراهيم بن مراد، 219.

(2) مرضوض: أي المدقوق جريشاً أو المكسر. **المعجم الوسيط**، 1: 350.

(3) وَرَق سَنَامَكِّي: سَنَامَكِّي وَرَق في أ.

ثلاثة دَرَاهم، نَوْفَر طري مقْشُور سبعُ زهرات يُلقَى مع الأصْفَر[1] آخر الطَّبخ، يُغلَى الجَميع ويُصفَّى على شِيْرَخْشَك عشرون دِرْهَماً، ويُتَناول سَحَراً ويُنتظَرُ فعلَه، فإنْ توقَّف حُرِّك بماءٍ حارٍّ وسُكَّر أبْيَض، ويُخرَج من على شَرَاب تُفَّاح فتحيٍّ، ووَرْد طريٍّ بماء لِسَان ثورٍ شاميٍّ، وماء **خَلاف**، وبذرِ باذرنجبوية[2] أو بذرِ **ريْحَان** أو **بذرِ قطَّونَا** صحيحان.

صِفَة مَطْبُوخ الأفتيمُون[3] يَنْفَع أصحابَ الرَّمَد السوداوي، وكلُّ ما يَعرِض من السَّودَاء كالجَرَب، والبُهَاق، والجُذَام، وتقشير الجلد، ويُخرِج الأخلاط المُحتَرقة المراريَّة والبَلْغَمية، ويَنقِّي البدَن، ويَصفِّي اللون: يُؤخَذ إهْلِيلَج كَابِلي مَنْزُوع وهندي مَرضُوض منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، سَنَامَكِّي وَرَق وبَسْفَايج فستقيٌّ مُكَسَّر و**أفتيمُون** أقريطِيشي وأسطُوخُودس ولِسَان ثورٍ وَرَق منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، زَبِيبٌ أحمَر مَنْزُوع العَجَم اثني عَشْر دِرْهَماً، بذرُ **شَاهْترج** وعودُ سُوس مجرودٍ وبذرُ هنْدِبَاء منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، بذرُ **كُشُوث** وبذرُ رَازَيانْج منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، بذرُ وَرْد مَنْزُوعِ الأقماعِ مِثْقَال، يُطبَخ الجميعُ في أربعمِئة دِرْهَم ماءٍ عَذْب إلى أنْ يبقَى الرُّبُع، ويُمْرَسُ ويُصفَّى ثم يُمْرَس فيه فُلُوس[4] خِيَارْ شَنْبَر عتيق عَشَرة دَرَاهم، و**تُرنجبينٍ** شاميٍّ سبْعُ دَرَاهم، ثم يُصفَّى ثانيةً، ويُلقَى عليه **غَارِيقُون** أبْيَض هَشٌّ منخولٌ دِرْهَم، **وملِح هنديٌّ** ربع دِرْهَم، ودُهْنُ لوزٍ حلوٍ مِثْقَال، وسُكَّرٌ أبْيَض أوقِيَّة، ويُستَعمَل ويُخرج منه على شَرَاب طريٍّ ونَوْفَر بماء لِسَان «ثور».

(1) يقصد الإهْلِيلَج الأصْفَر.

(2) باذرنجبوية: تسمية فارسية للترنجان، ويمكن أن تُرسم بالأشكال التالية: بادرنجوية، باذرنجوية. **المصطلح الأعجمي**، ابراهيم بن مراد، 2: 171.

(3) وردت أيضاً في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 34.

(4) فلوس: مفردها فليسة وهي ورقة حرشفيه صغيرة تقع خارج الأسدية في الزهرة. **المعجم الوسيط**، 2: 700.

صِفَة مَطْبُوخ يُعرَف بمِصرَ بالمِيبَختَج، وبالشَّامِ والعِرَاق بمَطْبُوخ الفاكِهة، يُستَعمَله أكثرُ الناسِ في فَصلِ الربيعِ والخريفِ، يُسهِّل أخلاطاً مختلفةً من بَلْغَم وصفراءَ وسودَاءَ محترقة، ويُنقِصُ الفضلاتِ الرديئَة، وهو كثيرُ المنافعِ لا غائلَة له يدفعُ أرَمَاداً أو أمراضاً كثيرةً قبل هجومِها: يُؤخَذُ إجَاصٌ كبارٌ مشقَّق خمس عَشَرة حبةٍ عدد، **سَبِسْتَان** وعنَّاب منْ كلِّ واحدٍ ثلاثون حبةً، تمرٌ هندي مَنْزُوع النوَى اثني عَشْر دِرْهَماً، زَبِيب مَنْزُوع العَجَم أحمَر كبار خمسةَ عشرَ دِرْهَماً، زهرُ بَنَفْسَجٍ عراقي وسَنَامَكِّي وبَسْفَايج أخضَر مَرضُوض منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، خَطمِيَّة مقُشُورة وبذرُ شَاهْترج مَرضُوض وأمير بَاريس منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، أفتيمُون قريطَشي مصرورٌ في خِرقة كَتَّان، يُلقَى في أجزاء الطبخ أربعةُ دَرَاهم إهْلِيلَج كَابِلي وأصْفَر مَنْزُوعَان، وهندي مَرضُوض، ولِسَان ثورٍ وَرَق، وعودُ سُوسٍ مَجرُود، وكُسْفَرة بئْر منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، بذرُ رَازَيانج دِرْهَم، نِيلوفَر مقُشُور ووَرْد نُصيْبِيني منْ كلِّ واحدٍ سبعةُ دَرَاهم، بذرُ كُشُوث مِثْقَال، يُرَضُّ ما يَجبُ رضَّهُ من الأدوِيَة، ثم يُنقَعُ الجميعُ في أربعمِائة دِرْهَم ماءٍ قَرَاح يوماً ولَيْلَة، ويُغلَى إلى أنْ يبقَى منه الثُلثُ، ويُمْرَسُ ويُصفَّى ثمَّ يُمْرَسُ فيه فُلُوسُ خِيَارْ شَنْبَر عتيقٍ خمسةَ عشَر دِرْهَماً، ثم يُصفَّى ثانياً على سُكَّرٍ بياضٍ ثلاثين دِرْهَماً، ويُذَرُّ [109/ ظ] غَارِيقُون أبْيَض منخُول، و**رَاوَنْد** صينيٌّ مسحوقٌ منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، دانقُ **مَحمُودَة** مفروكَة، وملعقة دُهْن لوزٍ حلوٍ، ويُضَافُ إلى هذهِ النسخَة تقويةً مِثْقَال أيَارِج فيقَرا قد حُبِّبَ بمَاء هنْدِبَاء، أو بمَاء رَازَيانج أخضَر يُبلَعُ قبلَ تناولِ هذا المَطْبُوخ بأربعِ ساعاتٍ، وذلك لتنقيَة الدِّمَاغ والعَينينِ والأعصَاب، ويَنْفَع منْ الأمراضِ المتقادمَة المُقدَّم ذكرُها منْ رَمَدٍ وغيرهِ واللهُ أعلم.

صِفَة مَطْبُوخ يُسهِّل الصَّفرَاء ويُسكِّن وهْجَ الدَّم، يُستَعمَل في الأرَمَاد الصَّفراويَّة والدَّمَوية: يُؤخَذ إجَاصٌ كبار أوقيَّتين، عنَّابٌ أوقِيَّة، زَبِيبٌ مَنْزُوع

العَجَم عَشَرة دَرَاهم، تمرٌ هنديٌ سبعةُ دَرَاهم، أصْفَر[1] مَنْزُوع أربعة دَرَاهم، يُطبَخُ في مئتي دِرْهَم ماءٍ قَرَاح إلى أنْ ينقصَ النصفَ، ويُصفَّى وتُمرسُ فيه فُلُوس خِيَارْ شَنْبَر وتُرَنجَبين شامي منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، ويُحلِّى بعدَ تصفيَته ثانياً بشَرَاب نِيلوفَر أوقيَّتين، ويُقطَرُ عليه دُهْن لوزٍ حلوٍ مِثْقَال، ويُستَعمَل نافعاً.

صِفَة مَطْبُوخ يَنْفَع الأرَمَاد المركَّبة من صفراءٍ وبَلْغَمٍ، وكذلك في عللِ المفاصلِ يَنْفَع من تركيب هذين الخلطِيْن: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع عَشَرة دَرَاهم، تِرْبد أبْيَض ثلاثة دَرَاهم، يُطبَخُ ذلك بثلاثةِ أرطَالِ ماءٍ قَرَاح حتَّى يبقَى منه الرُّبع، ويُصفَّى ويُلقَى عليه سُكَّرٌ بياضٌ خمسَة عشَر دِرْهَماً، ويُستَعمَل نافعٌ إنْ شاء الله تعالى.

صِفَة مَطْبُوخ مُختصٍّ بالسَّدة في العصب وعروق الشَّبكية: يُؤخَذ مرٌّ صافي، وفُوَّه منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، **صَعْتَر** وسَنَامَكِّي وَرَق وأسطُوخُودس منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، بذرُ **كَرْفَس** وأنِيسُون منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، وَرَقُ **زُوفَا** ثلاثة دَرَاهم، زَبِيبٌ أحمَر مَنْزُوع العَجَم خمسةُ دَرَاهم، تمرٌ هنديٌ وتُرنجَبينٌ شامي منْ كلِّ واحدٍ خمسة عشر دِرْهَماً، تين أبْيَض لحيم عَشَرةٌ عدد، ويُطبَخ الجَميع بثلاثةِ أمثَال الحوائجِ ماء لِسَان الثور، وثلاثة أمثَالها ماء قَرَاح إلى أنْ يبقَى الثُلثُ، ويُصفَّى ويُحلَّى بسُكَّر بيَاض عشرون دِرْهَماً، ودُهْن لوزٍ حلوٍ مِثْقَال، ويُستَعمَل سحَراً فاتراً في كلِّ أسبوع مرَّةً أو مرَّتين على قدْر القوَّة، وإنْ كانَ صاحبُ العلَّةِ صغيراً فيكونُ المَطْبُوخ بحَسبِه على قَدْر قوَّته نافعٌ إنْ شاءَ الله تعالى.

صِفَة مَطْبُوخ يسهِّل الصَّفرَاء ويسكِّن وهْج الدم، يُستَعمَل في الأرَمَاد

(1) يقصد به الإهْلِيلَج الأصْفَر.

الصَّفراويَّة والدموية: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع أربعة دَرَاهم، تمرٌ هنديٌ خمسةُ دَرَاهم، إجَاصٌ كبارٌ مشقَّق سبعةٌ عدد، عنَّابٌ عشرون عدد، زَبِيبٌ أحمَر مَنْزُوع العجم عشرون دِرْهَماً، يُطبَخ الجميعُ في رَطْلٍ ونصف ماء حتى يذَهَب النصفُ، ويُمْرَسُ ويُصفَّى ثم يُمْرَسُ فيه فُلُوس **خيارشَنْبَر** عتيق عشرونَ دِرْهَماً، ويُقطَرُ عليه دُهْنُ لوزٍ حلوٍ دِرْهَم، ويُستَعمَل نافعٌ إنْ شاءَ الله تعالى.

صِفَة نقوعٍ يَنْفَع من الصُّداع الحارِّ والرَّمَد الحارِّ أيضاً: يُؤخَذُ من **الصَّبرِ** السُّقطريِّ الجيِّد خمسةَ دَرَاهم، ومن **الكثيراء** مِثْقَال، مُصْطَكِّي دِرْهَم، أنِيسُون دِرْهَمين، يُسحَقُ الجميع ويُنقَع في ماء هنْدِبَاء غيرُ [110/ و] مغسولةٍ ثلاثين دِرْهَماً، ويُترك لَيْلَة ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة نقيعُ صبرٍ[1] آخر، يَنْفَع من الصُّداع البَارد والرَّمَد البَلْغَمي وينقِّي الرأسَ والمَعِدَة تنقيةً بالغةً: يُؤخَذ إهْلِيلَج أسوَد وأمْلَج وبلِيْلَج منْ كلٍّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، أصولُ الكَرْفَس وأصولُ الرَازَيانجِ وأصولُ الإذْخِر وأصولُ **السَّوْسَن** الأسمَانجوني منْ كلٍّ واحدٍ ثمانية دَرَاهم، سُنْبُل هنديٌ **وقَصَبُ الذَّريرة** منْ كلٍّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، **شُكَاعا** **وبَاذَاوَرْد** منْ كلٍّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، شَحمُ **حَنظَل** دِرْهَمين، يُطبَخ الجمَيع بخمسةِ أرطَالِ ماء حتى يبقى رَطْلٌ ونصف، ويُطرَح فيه من الصَّبرِ السُّقَطري الجيِّد خمسةَ عشرَ دِرْهَماً، ويُجعَل في إناء زُجَاج في الشَّمس ثلاثةَ أيامٍ، ويُسقَى منه عند الحاجةِ من أوقِيَّة إلى أوقيَّتين على قدْرِ القوة نافعٌ.

صِفَة نقوعٍ لإدرارِ الطَّمثِ إذا كانَ الرَّمَد منهُ وليسَ لهُ زوالٌ إلا إدرارَه: يُؤخَذ بذرُ **بطيخٍ** خمسةُ دَرَاهم، بذرُ كَرْفَس وبذرُ رَازَيانج منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، بذرُ الجَزَر البَرِّي دِرْهَمين، **مَشْكَطَرَامْشير** دِرْهَمين، سُنْبُل هنديٌّ

---

(1) صبر: الصبر في أ.

و**أفْسَنْتين** منْ كلٍّ واحدٍ أربعَة دَرَاهم، تُرضُّ الأدوِيَة وتُجعل في قنينةٍ، ويُصبُّ عليها ثلاثة أرطَال ماءٍ، وتُترَك بالنهارِ في الشَّمس وبالليلِ في موضعٍ دافئٍ، ويُسقَى منه كلَّ يومٍ أربعين دِرْهَماً بمِثْقَال دُهْن لوزٍ باكرَ النهارِ ويؤخرُّ الغداءُ قليلاً.

ومما يحبسُ الحيْضَ إذا كان الرَّمَدُ عارضاً منْ كثرةِ إسرَافه: يُؤخَذ قرنُ **أيْلٍ** مُحرَق وكُسْفَرة يابسةٍ مقْليَّة وحبُّ **آسٍ** وزرُّ وَرْد ودَقُّ **السُّمَّاق** منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، كَهْرَبا و**دمُ الأخوين** من كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، **صَمغ عربيّ ونشاءٌ** محمَّصٌ من كلٍّ واحدٍ دِرْهَم ونصف، يُدَّق ويُنخَل ويُخلَط في رُبِّ آسٍ وصَنْدَلين، ويُستَعمَل فطوراً كلَّ يومٍ ثلاثة دَرَاهمَ وعند النومِ وزن مِثْقَال في صَفار **بيضةٍ** مفتَّراً بلا شَرَاب مع منع الحَامض والمالحَ، نافعٌ إن شاء الله تعالى.

ومن قوْلِ أبي بكرٍ الرازيِّ أنَّ ملاكَ الأمرِ في تركيبِ الأدوِيَة بعدَ استجادةِ الدواءِ وحُسنِ آلاتِهِ وحذَقِ صناعةِ تدبيره، وينبغَي أنْ يُطبَخ ما كانَ منَ الأدوِيَة بالماءِ الصَّافي العَذْب، ويكونُ حطَبُ ما يوقد تحتَه من قضبانِ الكَرْم وشجراتِ الخَلاف وأغصانِ الوَرْد، وجميعِ العُشبِ العَطِر الرائحةِ الجيِّد الكيفيَّة يصلحُ، وقيل عِشْبُه لذلك واستعمال شَرَابه يكونُ في فصلٍ مُشاكلٍ له مع مراعاةِ حال الكواكبِ النيِّرةِ[1]، كما يقولُ في ذلك الفاضلُ أبقراط: أنَّ منْ أقرَّ بعلمِ الطِّب وكانَ لهُ حظٌ من الفطنَة في علمِ تسييرِ الكواكبِ لما يحتاجُ إليه من الطِّب كانَ عملُه فيه صحيحاً، ومنْ أقوال أفراطيسوس الرُّوحَاني: أنَّ الفلاسفةَ معتقدونَ إجماعاً على أنَّ للقمرِ دلالةً عظيمةً في هذا العالَم وما يظهرُ من التغييراتِ في الهواءِ عندَ اختفائهِ وأولُّ ظهورهِ وذلكَ معلومٌ عند أصحابِ المِلاحَة والفِلاحَة فضلاً عمَّن[2] يحقِّق ذلك تحقيقاً علميَّاً والله أعلم.

---

(1) النيرة: النيرين في أ.

(2) عمَّن: عن من في أ.

الفَصلُ الثالث من الجملة الخامسة

[110/ظ] في الحُقَن الحَارَّة واللَيِّنَة والسُّفُوفَات واللُّعُوقات

صِفَة حُقنَة ليِّنَة تنفع في حدَّة المرضِ والكَرْب: يُؤخَذ سَبسْتَان وإجَاصٌ منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة حبَّات، زهرُ بَنَفْسَجٍ أزرَق وسَنَامَكِّي وبذرُ **خُبَّازِي** وبذرُ خَطمِيَّة وخَطمِيَّة مقُشُورة منْ كلِّ واحدٍ خمسَة دَرَاهم، بذر **قِثَّاء** مَرضُوض وبذرُ بطيخٍ وشمَّارٌ عريضٌ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، شَعِيرٌ مقُشُور مَرضُوض عَشَرة دَرَاهم، **سِلقٌ** مَرضُوض ثلاثةُ أضْلاع، شمَّارٌ أخضرٌ قبضَة، يُغلَى ويُمْرَس ويُصفَّى على فُلُوس خيار شَنْبَر عتيق خمسة عَشرَ دِرْهَماً، ويُصفَّى ثانيةً على سُكَّر عِنَبلة خمسَة عشرَ دِرْهَماً، دُهْن لوزٍ أو دُهْن بَنَفْسَج خمسَة دَرَاهم، ملحٌ عجينٌ مِثْقَال، ويُحقن به فاتراً بعد إشغال المَعِدَة.

صِفَة حُقنَة ليِّنَة أخرى: يُؤخَذ **بَرْقوق** وعنَّاب وسَبسْتَان منْ كلِّ واحدٍ أوقِيَّة، زهرُ بَنَفْسَج أزرق وسَنَامَكِّي وَرَق منْ كلِّ واحدٍ خمسَة دَرَاهم، خَطمِيَّة مقُشُورة وبذرُ خبيِّز وبذرُ خَطمِيَّة منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، شَعِيْر مقُشُور مَرضُوض إنْ كانتِ الصَّفرَاء غالبةً، أو **قُرْطمٌ** مَرضُوض إنْ كان البَلْغَم غالباً عَشَرة دَرَاهم، سلقٌ مَرضُوض ضلعيْن، شمَّارٌ أخضر سبعةُ قلوبٍ، يُغلَى ويُمْرَس ويُصفَّى على فُلُوس خيارشَنْبَر عتيق أوقيَّة وربع، دُهْن بَنَفْسَج أربعة دَرَاهم، ملحٌ عجينٌ دِرْهَم، يُحقَن به فاتراً بعد إشغالِ المَعِدَة بماءِ لِسَان ثورٍ وسُكَّر بياضٍ، بالغة النفع.

صِفَة حُقنَة متوسِّطَة الفعلِ مُسْهِلة مُنفِذة للريح: يُؤخَذ **حَسَك** و**بَابُونَج** و**شَبْث** و**إكْلِيل مَلِك** منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، وَرَقِ **الكَرْنَب** قبضةً، سلقٌ

مَرضُوض خمسُة أضلاع، تينٌ يابسٌ لحِيم عَشَرة عدد، خَطمِيَّة مقُشُورة وقَنطِريون دَقيق وجعْدَة منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، يُطبَخ «الجَميع» بثلاثة أرطَالِ ماءٍ حتَّى يبقَى الثلُث، ويُؤخَذُ منه قدْرَ الحاجةِ، ويُمْرَس فيه فُلُوس خيارشَنْبَر عتيقٍ عشرونَ دِرْهَماً، وعَسَل نحلٍ أوقيَّتين، دُهْن بَابُونَجٍ أو دُهْن شَبْث خمسةُ دَرَاهم، بَوْرَق العجِين دِرْهَم، ويُحقَن به فاتراً بعدَ إشغالِ المَعِدَة.

صِفَة حُقنَةٍ حادَّةٍ مُحلَّلةٍ تنفعُ في أمراضِ الدِّمَاغ: يُؤخَذ تينٌ لحيمٌ خمسةٌ عدد، زَبِيبٌ أحمَر مَنْزُوع العَجَم ثلاثون دِرْهَماً، عودُ سوسٍ وأسطُوخُودس وعودُ **قرْحٍ** مَرضُوضٍ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، **فَاوِينَا** وتِرْبد أبْيَض أجوَف مَرضُوض وغَارِيقُون مُقطَّع منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، سَنَامَكِّي وبَسْفَايج مَرضُوض ونُخَالَة **الحِنطَة** مربوطةٌ في خرقَة منْ كلِّ واحدٍ خمسَة دَرَاهم، **سَذَابٌ** ثلاثُ طاقاتٍ[1]، سُكَّر عِنَبلة وماءُ سلقٍ و**شيرجٍ**[2] منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، أيَارِج فيقرا دِرْهَم، بَوْرَق العجينِ نصف دِرْهَم، مَحمُودَة ربع دِرْهَم، يُحقَن به فاتراً.

صِفَة حُقنَة تختصُّ بسلِّ العين وهزالِهَا: يُؤخَذ بَهْمَن أحمَر وبَهْمَن أبْيَض وتَوْدَري وبذرُ **الجَرْجِير** وبَابُونَج وإكْلِيل المَلِك منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، يُطبَخُ في ثلاثةِ أرطَالِ ماءٍ حتَّى يبقَى الرُّبع، ويُصفَّى، ويُصبُّ عليه يسيرُ [111/ و] دُهْن خروعٍ ودُهْن الرؤوسِ و**الأكارع**، ويسيرٍ منْ دُهْن **اليَاسَمين**، ويُحقَن بهِ فاتراً.

صِفَةُ فتيلةٍ مليِّنَة: يُؤخَذ **مُقْلٌ** أزرق ووَرَق خَطمِيَّة منْ كلِّ واحدٍ خمسَة دَرَاهم، بَوْرَق العجين ثلاثةُ دَرَاهم، يُسحَق ويُعجَن **بمَرَارَة** البَقَر، ويُعمَلُ فتائلَ

---

(1) طاقات: مفردها طاقة، شعبة من ريحان أو شعر. **معجم متن اللغة**، 3: 650.

(2) شيرج: دهن يُصنع من السمسم يسمى بالعربية الحَلّ. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 594.

مثل نِوَى **التمر**، وإنْ أردتَهم أقوَى زيد فيهم مَحمُودَة دِرْهَم أو شَحْم حَنظَلٍ مِثْقَال.

صِفَة فتيلةٍ مليِّنَة للأطفال: يُؤخَذ سُكَّر أبْيَض مِثْقَال، ملحُ العجين نصفُ مِثْقَال، يُسحَقان ويُذابُ على النارِ منْ غيرِ أنْ يخالطَهم شيءٌ، ويُقلَّبان على رُخَامةٍ مدهونةٍ بدُهْن لوزٍ أو شيرجٍ، وتُعمَل فتائلَ قَدْرَ نِوَى الرَّمْخ[1]، وتُوضَع في وَرَق سَنَا مسحوقٍ، نافعٌ سريعُ الإجابة، وربَّما زيد فيهِ مُقْلٌ أزرق وسَقْمُوْنيَا منْ كلِّ واحدٍ ربع دِرْهَم.

صِفَة سُفوفٍ يسهِّل السَّودَاء لذيذُ الطَّعم، وهو من الأدوِيَة القلبيَّة يَنْفَع من الفَزَع وخَبَث النَّفْس وتوَحشِّها بالوَسواس السَّودَاوي الحادثِ عند الأفكارِ الرديئةِ، ويُقَوِّي النظرَ بتعديل المزَاجِ منْ كَدُورةِ السَّودَاء: يُؤخَذ كَهْرَبا وبُسَّد ولؤلؤٌ غيرُ مثقوب منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، عُود قَاقِلي ووَرَق وَرْد و**قرُنفُل** منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمان، **حريرٌ** مقرَّضٌ[2] في غايةِ الصِّغَر من غيرِ حرقٍ وبذرُ **الحَبَق** القرُنفُلي وبذرُ رَيْحَان من كلِّ واحدٍ دِرْهَم، سكٌّ[3] مسكٍ دانقَين، سَقْمُوْنيَا زرقَاء مشويَّةٌ في تُفَّاحَة أو سَفَرْجلة مِثْقَالين، سُكَّر نقيٌ مثلَ وزنِ الجميع، الشُّرْبَة منهُ للإسهَال عندَ احتباسِ الطَّبعِ خمسة دَرَاهم وعلى الدوام دِرْهَمين.

صِفَة سُفوفٍ مُسْهِل من خواصِّ كتابِ ابن ماسَوَيْه من الأدوِيَة القلبيَّة، وهو من الأدوِيَة المجرَّبة، ويَنْفَع منْ خفقَان القلبِ ومن الحَبَن المتولِّدِ عنْ حرارةِ الكَبِد ويسهِّل الصَّفرَاءَ ويَنْفَع من الأرَمَاد الصَّفراويَّة: يُؤخَذ من الصَّندَلِ الأصْفَر والأحمَر وبذرِ قطُّونا وبذرِ **قِثَّاء** ولبُّ **قَرْعٍ** مُقشَّر ووَرَق وَرْد من كلِّ

---

(1) الرمخ: البسْر الواحدة رمخة. **المعجم الوسيط**، 1: 371.

(2) مقرَّض: هو المقطع بالمقراض. **المرجع السابق**. 2: 726.

(3) سك: ضرب من الطيب والأصلي منه الصيني المتخذ من الأملج. **المعتمد في الأدوية المفردة**، الغساني، 170.

واحدٍ خمسةَ دَرَاهم، رُبُّ سوسٍ دِرْهَم، أنِيسُون وبذرُ باذَرنَبوية وشُكَاعَا ولِسَان ثورٍ وَرَق منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، سُكَّر نقيٌّ وزنُ الجميع، يُدقُّ ويُنخَل ويُستَعمَل منه ثلاثةَ دَرَاهم مقوَّى بمُقْل أزرق و**سَقْمُوْنيَا** منْ كلِّ واحدٍ ربع دِرْهَم، **سكَنْجَبِين** بماءٍ بارد.

صِفَة سُفوفٍ يُخرج الصَّفرَاء ويُستَعمَل في الرَّمَد الصفراوي: يُؤخَذ إهْلِيلَجٌ أصْفَر مَنْزُوع ستة دَرَاهم، وَرْد مَنْزُوع الأقماع وأفْسَنْتين روميٌّ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، سُكَّر أبْيَض وزنُ الجميع، المُستعمَل من مجموعها ثمانيةُ دَرَاهم منْ غير سَقْمُوْنيَا، وخمسةُ دَرَاهم مع ربع دِرْهَم سَقْمُوْنيَا.

صِفَة سُفوفٍ يسهِّل البَلْغَم الخام والخلط النيئ: يُؤخَذُ زَنْجَبِيلٌ ثلاثةَ دَرَاهم، مُصْطَكِّي دِرْهَم، عودُ قَاقِلَى و**سُعْد** منْ كلِّ واحدٍ خمسةَ دَرَاهم، المستعملُ من مجموعهم خمسةُ [111/ ظ] دَرَاهَم بماءِ **حمُّصٍ** أسوَد، بالغُ النفعِ.

صِفَة سُفوفٍ يُخرِج أخلاطاً سوداويَّة مع ماء الجِبْن، يسهِّل أخلاطاً سوداويةً وصفراويةً وبَلْغَميةً، ويَنْفَع من الأمراض السَّرَطانية: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع عَشَرةُ دَرَاهم، صبرٌ سُقطْري عَشَرة دَرَاهم، وَرْدٌ مَنْزُوع الأقماعِ وكُثَيْرَاء منْ كلِّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم، سَقْمُوْنيَا مشويَّةٌ وحَجَرٌ أرْمَنيٌ مغسولٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، أنِيسُون ولِسَان ثورٍ وتِرْبدٌ أجوَف وغَارِيقُون منْ كلِّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم، أفتيمُون أقرِيطَشي وأفْسَنْتين رومِي وأسطُوخودَس وبَسْفَايج منْ كلِّ واحدٍ خمسَة دَرَاهم، المستعملُ منْ مجموعهِم مِثْقَالينِ بمثلهم سُكَّرٌ بياضٌ.

سُفوف يختصُّ بإخراج السَّودَاء مع ماء الجِبْن: يُؤخَذ بَسْفَايج وأفتيمُون أقْريطَشي منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، إهْلِيلَج كَابِلي مَنْزُوع وهِندي منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، لِسَان ثورٍ وبذرُ باذرنجبوية منْ كلِّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم، حَجَرٌ أرْمَنيٌ مغسولٌ دِرْهَم، الشُّرْبَةُ من مِثْقَالٍ إلى دِرْهَمين أولاً وضعفُها أخيراً.

صِفَة ماء الجِبْن الذي يُستَعمَل به: تُؤخَذُ **عنزةٌ** شهباءٌ شهلةٌ[1] العينينِ، تُربَط وتُعلَفُ بالهِنْدِبَاءِ والشَاهْترجِ ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ، ثم يُؤخَذُ حليبُها ويُغلَى غليةً واحدةً، ويُحرَّكُ بعودتَيْن أو **صَفصَافٍ** مقشَّر، ويُطفَّى **بخلِّ خَمْرٍ** بعد نزولِه عن النارِ، فيتقطَّع جبناً وماءً، فيُؤخَذُ من الماءِ على قَدْرِ هضمِ شاربِه، ويُشرَبُ مع بعض السُّفُوفَات المذكورة بحسب الحاجة، وقد يُحبَّبُ السُّفوف بجلَّابٍ لمنْ يكره السفَّ ويُشرَب بعده الماء المذكورَ إنْ كُرِه أنْ يُشرَب معه فإنَّه بالغ النفع.

صِفَة سُفوف يسهِّل البَلْغَم: يُؤخَذ تِرْبد أجوَف مُصَمَّغُ الطرفين دِرْهَمين، زَنْجَبِيلٌ دِرْهَم، سُكَّر أبْيَض ثلاثةُ دَرَاهم، يُستَعمَلُ شربةً واحدةً، وقد يُزَاد فيهم مُقْلٌ أزرق ومَحمُودَه منْ كلِّ واحدٍ خَروبَتين.

سفوفٌ على رأي الرئيسِ للصبيانِ إذا غلبَ على أدمغتِهم وأمزجتِهم الرطوبَة ينتفعونَ به: يُؤخَذ إهْلِيلَج هنديٌ كَابِلي مَنْزُوع وكَمُّون كَرمَاني منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، مُصْطَكِّي نقيَّة خمسةَ عشرَ دِرْهَماً، زَنْجَبِيل دِرْهَمين، قال الشيخُ الرئيسُ: يُلَتُّ في الصَّيف بشيرج، وفي الشتاء بزيت[2]، وقال منْ يُثَق لقوله: يُلَتُّ بدُهْن قَلْبِ **الفستقِ** في الصَّيف، وبدُهْن **الجوْزِ** في الشتاءِ، ويُترَك حتَّى يجِفَّ، ويُضَافُ إليه زِنتُه سُكَّر، ويُستَعمَل على قدْرِ القوَّة من مِثْقَال إلى مِثْقَالين، فإنْ عَجِز الصبيُّ عنْ سفِّه لُتَّ له في وَرْد مُرَبَّى مقدار ما يُستَعمَل.

سُفوف يعدِّل مزَاج أصحابِ اليَرقَان بعد الاستفراغ، وخاصَّةً إذا

(1) شهلة: شهلات في أ - الشهل: أن تشوب عين الإنسان حمرة، **المعجم الوسيط**، 1: 498.

(2) وردت تلك الوصفة في القانون على الشكل التالي: «يؤخذ إهليلج أسود وكمون كرماني من كل واحد خمسة دراهم، مصطكي خمسة وعشرون درهماً، زنجبيل درهمين، يدق كل واحد على حدته ويُنخل ويخلط ويُلتُّ في الصيف بشيرج وفي وقت الشتاء بزيت ويجعل سكر في الصيف طبرزداً ويخرج منه الزنجبيل». **القانون**، ابن سينا، 3: 456.

عرَض في بَيَاض العين صُفرَة: يُؤخَذ وَرْدُ مَنْزُوع الأقماع وطَبَاشِيْر منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، بِسْر نصف دِرْهَم، رَاوَنْد صيني وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ ربع دِرْهَم، كَافُور دانِق يُؤخَذ منه إذا كانتِ الطبيعةُ معتقلةً بماءِ الإجَاصِ والتمرِ الهِنْدي.

سفوفٌ لبرْدِ المَعِدَة وبخارِها ورياحِها: يُؤخَذ كَرَاوْيا [112/و] وكَمُّون وصَعْتَر، يُسفُّ منهم أربعةُ دَرَاهم منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم بشَرَابٍ عتيق[1] أو نضوجٍ ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ، ويُترَك يومينِ، ومنَ الأطباءِ من يزيدُ معه في كلِّ يومٍ مُصْطَكِّي وقشرُ وَرْد منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، وقدْ جُرِّب وحُمِد أثرُه.

سُفوف يمنع البخارَ ويدفعُ تراقيَه إلى الدِّمَاغ أَلَّفَه يوحنَّا بن ماسَوَيْه، يُسمَّى سُفوف العُود، وقد أطنَبَ في شُكرِه أنَّه يُقَوِّي المَعِدَة ويَنْفَعُها من البَرْد ويمنعُ الأبخرةَ المتصاعدةَ من المَعِدَة إلى الدِّمَاغ، وقد جُرِّب مراراً فحُمِد: يُؤخَذ كُسْفَرة منقوعَة في خلِّ خَمْر وماءِ وَرْد بلدي يوماً وليليةً مجفَّفةً بعد ذلكَ في الظلِّ خمسَة دَرَاهم، ومُصْطَكِّي ثلاثةَ دَرَاهم، وَرْد عراقيٌّ مَنْزُوعُ الأقماعِ أربعة دَرَاهم، عودُ قَاقِلة طيِّب وزنُ الجميعِ، المستعملُ من مجموعهم مِثْقَالٌ بشَرَاب سَفَرْجلٍ عند النومِ، وذكَر مؤلِّفه أنَّه إذا أضيفَ معه **كُبَابَة** وقرُنفُل منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم يُستَعمَل مع شَرَاب المِيبَة[2] الطِّيبةَ أفادَ لنزفِ الدمِ، مجرَّبٌ لذلك.

سفوفٌ يمنع البخارَ المتصاعدَ من المَعِدَة إلى الدِّمَاغ ويجيدُ الهضمَ:

---

(1) الشَرَاب العتيق: هو الذي أتت عليه مدة طويلة. **التنوير في الاصطلاحات الطبية**، القمري، 87.

(2) الميبة: هو الشَرَاب المتخذ من الخَمْر والسَفَرْجل، **حقائق أسرار الطب**، السجزي، 183.

يُؤخَذ وَرْد مَنْزُوعُ الأقماعِ وعِرقُ **الوَرسِ** منْ كلٍّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، حبُّ آسٍ سكَنْدَري دِرْهَمين، **تمرٌ،طرْفَاء**، وكُسْفَرة يابسة منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، مُصْطَكِّي وعودُ قَاقِلى منْ كلٍّ واحدٍ مِثْقَال، يُضَافُ على الجميع زنتُه سُكَّر نباتٍ، ويُستَعمَل منه عند النوم دِرْهَمين ويُشرَب بعدهم بقليلٍ ماءٌ حارٌّ.

سُفوفٌ يمنع البخار أيضاً ويُعينُ على تقويةِ المَعِدَة منْ مصنَّفات ابن الجزَّار: يُؤخَذ مُصْطَكِّي نقيَّة ثلاثةَ دَرَاهم، كُسْفَرة يابسة مُقْلِيَّةٌ عَشَرةَ دَرَاهم، وَرْد بقماعِه يُدقُّ ويُنخَل ويُضَاف عليه عودُ قَاقِلى دِرْهَمين، وزنُ الجميع سُكَّر نبات، ويُستَعمَل منه عند النوم دِرْهَمين بماءٍ بارد، نافع.

سُفوفٌ يمنع البخارَ ويعينُ على الهضم، من مختارات أمينِ الدَّولَة، محمودُ الأثر، مُجرَّب: يُؤخَذ إهْلِيلَج كَابِلي مَنْزُوع وأمْلَج منْ كلٍّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، أسطُوخودَس وكُسْفَرة يابسةٌ منتقعةٌ في خلِّ خَمْر وماء وَرْد بلدي يوماً ولَيْلَة، ثم تُجفَّف منْ كلٍّ واحدٍ ستة دَرَاهم، أنِيسُون حلو وقِشْر وَرْد وعودُ قَاقِلة منْ كلٍّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، **بندقٌ** مُحمَّصٌ عَشَرة دَرَاهم أو **فُستُق**، ويُضَاف عليهم وزنَهم **سُكَّر نباتٍ** أبْيَض، والمستعملُ من مجموعهما أربعةُ بماء لِسَان، ووجدتُ هذه النسخةَ بعينها وقد زادوا فيها عَذْبَةٌ مغسولةٌ بماءٍ حارٍّ أربعة دَرَاهم، ولؤلؤٌ غير مثقوب دِرْهَمين.

سُفوف يَنْفَع الشَّبْكَرَة: يُؤخَذ **زُوفَا** و**سَذَابٌ** يابسٌ منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء وسُكَّر أبْيَض نصف جُزْء، دارُ صيني ربع جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل ويُستَعمَل منه عند النوم دِرْهَمين بجرعةٍ من شَرَاب ريحانيٍّ أو مَطْبُوخ منه.

سُفوف يمنع البخاراتِ، ويحبسُ البَوْل إذا أُكْثِر ويمنع من القيام بالليل منه، يُقَوِّي المَعِدَة: يُؤخَذ **عذبةٌ** وكُسْفَرة يابسةٌ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، **جُلَّنَار ولبانٌ** نقيٌّ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، قِشْر **البَلُّوط** المُحرَق خمسةُ دَرَاهم، زرُّ وَرْد ثلاثة دَرَاهم، يُدقُّ ويُستَعمَل منه عند النوم [112/ ظ] دِرْهَمين، وفطوراً

دِرْهَمين بماءِ سُمَّاق أو ماءِ وَرْد، وماءُ السُّمَّاق أجوَد، ومن اختار أنْ يُحلِّيهُ يجعلُ معه زنتُه سُكَّر، ويُستَعمَل منه أربعة دَرَاهم.

سُفوف مانعٌ للبخار مقوِّي للمعدة من تصنيف ابن الجزَّار أيضاً: يُؤخَذ مُصْطَكِّي نقيَّة دِرْهَمين، عودُ قَاقِلة وأنِيسُون حلو وكُسْفَرة مُقْليَّة منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، كَابِلي مَنْزُوع خمسة دَرَاهم، كَمُّون كرُمَّانيٌّ منقوعٌ في خلٍّ مُجفَّف دِرْهَمين، وزنُ الجميعِ سُكَّر بياض، المستعملُ من مجموعهم دِرْهَمين بماءٍ باردٍ عند النوم، وقد زادَ فيه بعضهم فستقٌ خمسةُ دَرَاهم.

صِفَة لُعُوق يُسهِّل الأطفالَ والصبيانَ: يُؤخَذ تينٌ يابسٌ لحيمٌ ثلاثين حبَّةً، فُلُوسُ خيارشَنْبَر عتيق خمسةَ عشرَ دِرْهَماً، يُطبَخ في رَطْل وثُلُث ماءٍ قَرَاح حتى ينْعَم، ويُمْرَسَ ويُصفَّى بمنخلٍ، ويُؤخَذ ما صَفِيَ ويُعمَل فوقه سُكَّر نباتٍ أوقيتين وسُكَّرٌ بياض أربع أواقٍ، ويُعقَّد حتَّى يصيرَ في قوام اللُّعُوق، ويُضَافُ عليه دُهْن لوزٍ حلوٍ دِرْهَمين، ويُستَعمَل منه أوقِيَّة أو أوقيتين لعقاً يُسهِّل إسهالاً جيداً، واستعماله على قدر القوَّة.

صِفَة لُعُوق آخر مُسْهِل لطيف يُخرِج الصَّفرَاء والبَلْغَم برفقٍ، وينبغي أنْ يُسهَّل به الأطفال والمراضِعَ والنِّسَاء والحوامِل لسلامة غايُلَتُه: يُؤخَذ من قَصَب الخيارشَنْبَر خمسةً وأربعين دِرْهَماً تُستخرج بماءٍ فاترٍ، ويُضَاف إليه سُكَّر نباتٍ عشرين دِرْهَماً، دُهْن لوزٍ حلوٍ دِرْهَمين، يُحرَّك بعود سوسٍ على نارٍ لِيِّنَة حتى ينعقد، ويُستَعمَل بحسب القوَّة والسنِّ والمرض، وهو مختاراتِ ابن التلميذ.

صِفَة لُعُوق يَنْفَع من الوَرِدِينَج والرَّمَد الصفراوي والدموي: يُؤخَذ إجَاصٌ كبارٌ عَشَرة عدد، عنَّاب خمسينَ عدد، تمرٌ هندي مُنقًّى من حبِّه وليفِه عشرونَ دِرْهَماً، بذرُ هنْدِبَاء وقِثَّاء مَرضُوضان ولِسَان ثورٍ وَرَق وخَطمِيَّة مقْشُورة منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، يُنقَعُ الجميعُ في أربعةِ أرطَالِ ماءٍ، ويُغلَى حتى يصيرَ رَطْلاً

ونصف، ويُمْرَسُ ويُصفَّى ثمَّ يُمْرَس فيه تُرَنجبِين شامي أربعينَ دِرْهَماً في أوقيَّتين ماءِ وَرْدٍ شامي، ويُضَاف عليه، ويُحلُّ فيه سُكَّر بياض نقيٌّ رَطْل، ويُعقَّد حتى يصيرَ في قوام اللُّعُوق، ويُسقَى منه للأطفالِ في الرَّمَد الدموي والوَرِدِينَج والنارِ الفارسيِّ وما ناسبهَما فطوراً حسب القوَّة فإنه بالغ النفع.

الفَصلُ الرابع من الجملة الخامسة

في الأقرَاص والحُبُوب والأيَارِجَات

صِفَة قرصِ بَنَفْسَج على رأي ابن التلميذِ[1] يَنْفَع من أمراضٍ دماغيةٍ: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَج أزرق دِرْهَمين، تِرْبد أجوَف وإهْلِيلَج أصْفَر وكَابِلي مَنْزُوعان منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، رُبُّ السُّوس ثلثي دِرْهَم، وَرْد مَنْزُوعُ الأقماعِ وأنِيسُون منْ كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، كُثَيْرَاء ومُصْطَكِّي منْ كلِّ واحدٍ ثلث دِرْهَم، مَحمُودَة ومُقْل أزرق منْ كلِّ واحدٍ ثُمن دِرْهَم، تُجمع مدقوقةً وهي شربةٌ واحدةٌ بماء لِسَان ثورٍ شاميٍّ وسُكَّر بياض.

صِفَة قرص بَنَفْسَج على رأيِ ابنِ لُوقَا يَنْفَع من أمراضِ الدِّمَاغ والعين [113/ و] من غلبة الرطوبة ويَنْفَع كثيراً لمنْ يغلبُ على مزَاجه اليَبَس من قِبَل السَّودَاء: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَجٍ أزرق وسَنَامَكِّي وَرَق منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، تِرْبد أجوَف وهندي وكَابِلي وأصْفَر مَنْزُوعان منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، رُبُّ سوسٍ وكُثَيْرَاء بيضاء وقشرُ وَرْد وأنِيسُون منْ كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، سَقْمُوْنيَا ومُقْل أزرق منْ كلِّ واحدٍ ثُمُن دِرْهَم، سُكَّر أبْيَض وزن الجميع، يُستَعمَل شربةً واحدةً بماء شمَّارٍ أخضر وخَطمِيَّة أو يُلَتُّ في شَرَاب أصولٍ عِوَض السُكَّر وهو

(1) وردت عند ابن التلميذ بالصيغة التالية: «بنفسج عسكري درهمين، تربد أبيض درهم، إهليلج أصفر درهم، رب السوس أربعة دوانق، محمودة مشوية دانق، أنيسون وكثيراء من كل واحد دانقان، تجمع بعد سحقها ونخلها ثم تلت بماء وهي شربة واحدة، والقرص الجمهوري ليس فيه أنيسون». **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطايه، 167.

أقل تكلُّفاً، وقد يُستَعمَل لمن يكونُ سريعَ الإنفعالِ على مرتينِ ويُزاد في التِرْبد دِرْهَم.

صِفَة قِرْص بَنَفْسَج آخر لطيف يُستَعمَل في البثُورِ والقُرُوحِ والأرَمَادِ الصَّفراويَّة والدمويَّة: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَجٍ أزرق مِثْقَال، تِرْبد أجوَف دِرْهَم، رُبُّ سوسٍ وسَقْمُوْنيَا ومُقْل أزرق منْ كلٍّ واحدٍ خروبَتين، سُكَّر أبْيَض خمسةُ دَرَاهم، يُستَعمَل شربةً واحدةً.

صِفَة قِرْص مُثلَّثٍ يَنْفَع الصُّداع والسَّهَر يُطلَى به الصِّدغَين والجَبهَة[1] **يُؤخَذ زَعْفَران ومرٌّ وأَفْيُون** وبذرُ **بنجٍ** وقُشُور **اللَفَّاح** أجزاءً متساويةً، تُجمعُ وتُعجنُ بماءِ الكُسْفَرةِ الرطبةِ أو ماءِ **الخَسِّ**، ويُقرَّصُ على شكلِ المثلَّثِ، ويُدافُ عند الحاجة بماءِ وَرْدٍ أو بماءِ **حَيِّ العَالم** أو بماءِ الخَسِّ، وقد يُضَاف معه شايٌ صينيٌ.

صِفَة حبوبٍ تُخرِج البَلْغَم على رأي الإمام فَخْرِ الدِّين: يُؤخَذ غَارِيقُون أبْيَض وتِرْبد أجوَف منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، كُثَيْرَاء وربُّ السوس وإهْلِيلَج هنديٌّ ورَاوَنْد صيني و**مِلح دَارَاني** ومُقْل أزرق منْ كلٍّ واحدٍ ربع دِرْهَم، أيَارِج فيقرا مِثْقَال، سَقْمُوْنيَا مشويَّة ثُمن دِرْهَم، يُحبَّبُ بماءِ الكَرْفَس النبطيِّ أو ماء الشَّمَارِ الأخضرِ، ويُحبَّب مثل الحمُّص ويُبلَع وقتَ السَّحورِ بجلَّابٍ، ويتحرَّك بماء حارٍّ وسُكَّر.

صِفَة حبوبٍ تنفعُ لأصحابِ النزلاتِ البارِدَة: يُؤخَذ تِرْبدٌ أجوَف وصبرٌ أسقطريٌ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، رُبُّ سوسٍ ومُصْطَكِّي وزَنْجَبِيل منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، مَحمُودَة خروبَتين، يُحبَّب بماء شمَّارٍ أخضرٍ، ويُبلَع بجلَّاب.

صِفَة حبوبِ الذَّهَبِ على رأيِ ابنِ هُبَل[2]**، تنفعُ من الأمراضِ المركَّبة**

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **الحاوي**، الرازي، 1: 146.

(2) وردت تلك الوصفة عند ابن هبل بالشكل التالي: «صبر أسقطري عشرون درهماً، =

من بَلْغَم وصفراءَ وغير ذلك في التركيب: يُؤخَذ صبرٌ أسقطري عَشَرة دَرَاهم، زرُّ وَرْدٍ مَنْزُوع الأقماع دِرْهَمين ونصف، إهْلِيلَجٌ أصْفَر مَنْزُوع خمسةُ دَرَاهم، رَاوَنْد وكُثَيْرَاء بيضَاء وتِرْبد أجوَف وغَارِيقُون أبْيَض هشٌّ ومَحمُودَة وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، يُحبَّبُ بماءِ شمَّارٍ أخضر، المستعملُ منهم ثلاثةَ دَرَاهم بماءٍ فاترٍ، نافعٌ إن شاء الله تعالى.

صِفَة حبوبٍ تُخرجُ المواد الصَّفراويَّة وينبغي المواظبة على أخذها: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وصَبْر أسقطري منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، وَرْدٌ أحمَر نصفُ دِرْهَم، مُصْطَكِّي وسَقْمُونيَا منْ كلِّ واحدٍ ربع دِرْهَم، وهي شربةٌ واحدةٌ، وتُستعمل كلَّ خمسةَ أيامٍ مرَّة.

صِفَة حبوبِ الأسطُوخودَس[1]، تنفعُ من اختلاطِ العقلِ منْ غلبَة السَّودَاء وتنقِّي الدِّمَاغ وتقوِّي [113/ ظ] البصر وتفيد من الصَّرَع والأمراض السَّرَطانية: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر وكَابِلي مَنْزُوعان منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، تِرْبد أجوَف خمسَة دَرَاهم، صبرٌ أسقطري وأيَارِج فيقرا منْ كلِّ واحدٍ عشرون دِرْهَماً، أسطُوخودَس وأفتيمُون وبَسْفَايج منْ كلِّ واحدٍ ستة دَرَاهم، غَارِيقُون هشٌّ وشحْمُ حنظَل مصلَّحٌ بدُهْن لوزٍ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، قرُنفُل **وفوتَنج** جبليٌّ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم، يُدقُّ الجميعُ ويُعجَن بماءِ الهنْدِبَاء الرطبَة أو ماء الشَّمَار الأخضر، ويُحبَّب، والشُّرْبَة من دِرْهَمين ونصف إلى ثلاثة دَرَاهم ونصف أوَّلَ التسبيح بماءٍ حار، بالغُ النفع.

صِفَة حبوبِ الشَّبيَار ومعناهُ رفيق الليل، يفعلُ فعلَه بغير غايلة، يُنقِّي

= إهليلج أصفر عشرة دراهم، ورد أحمر منزوع الأقماع خمسة دراهم، زعفران ومصطكي وسقمونيا وكثيراء من كل ثلاثة دراهم، يحبب، الشربة إلى درهمين ونصف». **مختارات في الطب**، ابن هبل، 2: 264.

(1) وصفة حبوب الأسطوخودس وردت في: **نور العيون وجامع الفنون**، صلاح الدين الكحال، 187.

المَعِدَة والدِّمَاغ: يُؤخَذ صبرٌ أسقطري عَشَرة دَرَاهم، قشرُ وَرْد ومُصْطَكِّي نقيَّة منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين ونصف، يُحبَّب بماءِ **بَقلٍ** أو ماءِ شمَّارٍ أخضر، وفي بعضِ النسخِ يُضَاف إليه نصفُ وَزْنِ الصبْرِ كَابِلي مَنْزُوع، والمستعملُ منه عند النوم كلَّ لَيْلَة مِثْقَال إلى دِرْهَمين، ورأيتُ في بعض النسخِ إذا كانتِ الصَّفرَاءُ متزايدةً يُضَافُ مع النسخةِ إهْلِيلَج أصْفَر مثل الكَابِلي وزَعْفَران ربع دِرْهَم، أنِيسُون مِثْقَال.

صِفَة حبوبِ القُوقَايا[1] النافعةِ من البَلْغَم العَفن وأوجاعِ الرأسِ وتنفضُ عن البدنِ الفضلاتِ الرديئة، وهي من جوامعِ جَالينوس، وذكَرَ أنَّها تَجلِي البصرَ: يُؤخَذ مُصْطَكِّي وصَبْر أسقطري وأفْسَنْتين روميٌّ وسَقْمُوْنيَا وشَحمُ حَنظَل مُصلَّحٍ بدُهْن لوزٍ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء ويُدقُّ كلَّ واحدٍ بمفرده ويُنخَل ويُحبَّب قَدْر الحمُّص، الشُّرْبَة منه من دِرْهَم إلى دِرْهَمٍ وربع، ولقد وجدتُ في بعض النسخِ أنْ يُزاد فيه كُثَيْرَاء بيضاء وفستقٌ منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، والشُّرْبَة منه تكون دِرْهَمين، والحذَر من استعمال الحَنظَلة اليَتيمة - وهي حنظلةٌ واحدةٌ في عِرقٍ واحدٍ من شجرةٍ لأنَّها سمٌ لانفرادها في العرق - وينبغي أن يُتَّخذ من الحَنْظَل البالغ، الغيرِ عَفِنٍ الجيِّد الشَّحْم المُنقَّى من حبِّه المُصلَّح بدُهْن اللَّوْز الكثير.

صِفَة حَبِّ البَنَفْسَج من جوامع التميمي، يُسهِّل البَلْغَم والصَّفرَاء برفقٍ من غير عَفَن: يُؤخَذ بَنَفْسَج يابسٌ مسحوق عَشَرة دَرَاهم، تِرْبد أجوَف عشرون دِرْهَماً، سَقْمُوْنيَا أربعة دَرَاهم، رُبُّ سوسٍ خمسة دَرَاهم، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بماء شمَّارٍ أخضر ويُحبَّب، الشُّرْبَة أربعة دَرَاهم بماءٍ فاترٍ، ويُشرَب بعده **جلَّاب**.

---

(1) وردت نفس الوصفة في مختصر أقرباذين سابور. **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 94.

صِفَة حبوب الأفتيمُون على رأي المَسيحي النافعة من الأمراض السوداويَّة والأخلاط الفجَّة المنحدرةِ إلى الأعصاب: يُؤخَذ غَارِيقُون وسَكْبِينَج وشَحْم حَنظَل وأفتيمُون ومُقْل أزرق منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، صَبْر أسقطري دِرْهَمين، يُعجَن بماء وَرْد ويُحبَّبُ والشُّرْبَة ثلاثة دَرَاهمَ بماءٍ فاترٍ بجلَّابٍ، نافعٌ مأمون.

صِفَة حبوبِ الصَّبر وتُعرفُ بحبوبِ الشَّبيار الكبيرِ، تنفعُ الدِّمَاغ وتقوِّي البصَر والسَّمع: يُؤخَذ صبرٌ أسقطري عشرون دِرْهَماً، مُصْطَكِّي وزرُّ وَرْد مَنْزُوع الأقماعِ منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، كَابِلي وأصْفَر مَنْزُوعان [114/ و] وتِرْبد منْ كلِّ واحدٍ سبعة دَرَاهم، زَعْفَران دِرْهَم، بذرُ كَرْفَس ثلاثة دَرَاهم، مُقْل أزرق دِرْهَمين، يُدقُّ ويُنخَل بماء هنْدِبَاء أو بماء شمَّار أخضر ويُحبَّب، الشُّرْبَة منه لَيْلَة بعد لَيْلَة مِثْقَال أو دِرْهَمين.

صِفَة حبوبِ الأيَارِج الكبير منْ جوامعِ ابنِ جُميْع في الإِرْشَاد، يَنْفَعُ الرأس والمَعِدَة ويحدِرُ الفضُول عنها منْ غيرِ عنفٍ: يُؤخَذ أيَارِج فيقرا ستة دَرَاهم، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وتِرْبد أجوَف منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، ملحٌ هنديٌّ دِرْهَمين ونصف، يُدقُّ ويُعجَن بجلَّاب ويُحبَّب، الشُّرْبَة منه دِرْهَمين ونصف بماءٍ فاترٍ وهو محمودُ الأثر.

صِفَة حبٍّ لوجع الرأس والعينين: يُؤخَذ أيَارِج فيقرا دِرْهَم، تِرْبد أجوَف وغَارِيقُون وكَابِلي مَنْزُوع منْ كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، أنِيسُون وأفتيمُون وأفْسَنْتين منْ كلِّ واحدٍ دانقين، **ملحٌ نفطيٌّ** دانق، يُدقُّ الجميعُ ويُنخَل ويُحبَّبُ، ويُستَعمَل شربةً واحدةً بجلَّاب.

صِفَة حبوبٍ مأخوذٍ من القانونِ ينقِّي الرأسَ والأطرافَ ويَنْفَع من الأورام العينيَّة والبدنية، يُستَعمَل ويُنام عليه يستقصِي الجَذْب: يُؤخَذ صَبْر أسقطري وشَحْم حَنْظل مديَّر منْ كلِّ واحدٍ سبعةُ مَثَاقيل، زَعْفَران وسُنْبُل ودارُ صيني

وحبُّ **البَلِسَان** و**أسَاروْن** ومُصْطَكِّي وسَقْمُوْنيَا وأفْسَنْتين رومِي منْ كلِّ واحد مِثْقَال، **سَليخَةُ** نصف مِثْقَال، يُدقُّ دقَّاً ناعماً ويُنخَل ويُعجَن بماءٍ فاترٍ، ويُحبَّبُ بدُهْنِ لوْز، ويُؤخَذ منْه بقدر يليِّن الطبيعة ويبَسَها أقلَّه (نصفُ دِرْهَم وأوسطُه دِرْهَم)[1] والشُّرْبَة التامَّة دِرْهَمين عند النوم، نافع.

صِفَة أيَارِج فيقرَا[2]، ويُسمَّى الدواءَ الإلهيَّ، وهو منْ جوامعِ جالينوس، ينقِّي الرأس والمَعِدَة، ويحدِر الأخلاط، ويَحدُّ البصر، ويَنْفَع منَ الخيالاتِ أمامَ العينِ المتولِّدة منَ الأبخرةِ المتصعِّدةِ من المَعِدَة: يُؤخَذ مُصْطَكِّي وسُنْبُل وحبُّ البَلِسَان ودارُ صيني وزَعْفَران وسَليخَة وأسَاروْن روميٌّ منْ كلِّ واحدٍ جُزْءٌ، صبرٌ أسقطري وزنُ الجميعِ، يُدقُّ ويُنخَل بحريرةٍ ويُستَعمَل محبَّباً بالمَاءِ أو مضافاً معَ الأدوِيَة، الشُّرْبَة منهُ بمفردِه دِرْهَمينِ إلى مِثْقَالين، ومضافاً إلى غيرِه منْ دِرْهَمٍ إلى مِثْقَالٍ بحسَبِ سُمْنِ المُستعمِل ومزَاجِه وقوَّتِه.

صِفَة أيَارِجِ روفَس[3]، وهوَ أوَّل ما عُرِف واشتُهِر تركيبه في الأيَارِجَات، وأفعالُه قريبةٌ من أفعال أيَارِجِ لوغاديَا، وهو يُخرج البَلْغَم والسَّودَاء بقوَّةٍ: يُؤخَذ شحمُ حنظلٍ عشرونَ مِثْقَالاً، **كَمَادَرْيُوس** عَشرُ مَثَاقيل، سَكْبِينَج و**جَاوَشِير** منْ كلِّ واحدٍ ثمانيةُ مَثَاقيل، بذرُ كَرْفَسٍ جبليٍ وفُلْفُل أبْيَض وأسوَد منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ مَثَاقيل، سَليخَة ثمانيةُ مَثَاقيل، أسطُوخودَس وجعْدَة وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ أربعة مَثَاقيل، تُنقَع الصموغُ في شَرَابٍ ريحانيٍّ، وتُعجَن به بقيَّة الأدوِيَة مع ثلاثةِ أمثَالِه عَسَلاً مَنْزُوع الرَّغوَة، الشُّرْبَة منهُ أربعَة مَثَاقيل بماءٍ حارٍّ

---

(1) وردت في القانون بالشكل التالي «ثلاث حبات وأكثره إحدى عشرة حبة». **القانون**، ابن سينا، 3: 500.

(2) وردت نفس الوصفة في مختصر أقرباذين سابور. **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 94.

(3) وردت نفس الوصفة في مختصر أقرباذين سابور. **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 95.

بعد أنْ يمضي عليه عمله إلى مبدأ استعماله [114/ ظ] ستةَ أشهرٍ، وكلَّما مضَى وقتُه صلُحَ.

صِفَة أيَارِج لوغَاديَا، وهو دواءٌ كثيرُ المنافعِ جليلُ القَدْر، يُسهِّل الأخلاط البَلْغَمية منْ أقاصي البدنِ بغير عنْفٍ، ويَنْفَع منَ الأمراضِ الدِّمَاغية مثل الصُّداعِ، والشقيقةِ، والبَيْضةِ، والدُّوارِ، والوَسوَاسِ، والصَّممِ، والسَّكتةِ، والفالِج، والاسترخاءِ، والصَّرَعِ، وأوجاعِ العينِ المتقادمةِ، والآذانِ، ويُقَوِّي المَعِدَة، ويَنْفَع من سُدِدِ الكَبِد، ويدرُّ الطمث، ويزيلُ عُسْرَ النفَس، ويَنْفَع من الرَّبو وجميعِ الأمراضِ البَلْغَميةِ والسوداويَّة كالرُّبع وأوجاعُ المفاصلِ والنقرسِ[1] وعرقِ النِّسَا وداءُ الثَّعْلَبِ والحيَّة والبرَصِ والبَهَقِ والقَوابَى والجُذَام والأورامِ الباردةِ والسَّرَطانِ: يُؤخَذ شحمُ الحنظلِ خمسةُ دَرَاهم، بَصَل حنظلٍ مشويٍ وغَارِيقُون وسَقْمُونيَا وخِرْبق أسوَد **وأُشَّق وأسقودريون** منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم ونصف، أفتيمُون قريطَشي وكَمَادَرْيُوس ومُقْل أزرقٌ وصَبْر أسقطْري منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، حَاشَا وسُنْبُل هندي وجعْدَة **وفَرَاسيوْن** وسَليخَة وفُلْفُل أسوَد وأبْيَض ودارُ فُلْفُل وزَعْفَران ودارُ صيني **وجَاوَشِير** وسَكْبِينَج ومرٌّ **وجُندَبادَستر**[2] **فَطْرَاسَاليون وزَرَاونْدٌ** طويل وعصارةُ الأفْسَنْتين وفرِيبُون وسُنْبُل رومي **وحَمَامَا** وزَنْجَبِيل منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، أسطُوخودَس **وجِنْطِيَانا** منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم ونصف، يُدقُّ الجميع ويُعجَن بثلاثة أمثَاله عَسَل نحلٍ مَنْزُوع الرَّغوَة، والشُّرْبَة منه أربعة مَثَاقيل بعدَ أنْ يمضي عليه معمولاً مَعْجُوناً ستة أشهرٍ أو أربعة، وقد يُضَاف مع الأدوِيَة حسب رأي الحكيم المباشر.

(1) النقرس: التقريس في أ

(2) رُسمت في المخطوط بشكل آخر «جندبيدستر»، وقد أثبت الرسم الأصح. **المصطلح الأعجمي**، ابراهيم بن مراد، 2: 319.

الفَصلُ الخامس من الجملة الخامسة
في السُّعُوطات والعُطوسَات واللَخَالِخ والنُشُوقات والغَرَاغِر

صِفَة سُعُوط ينقِّي المواد الرطبة: يُؤخَذ **الشُّونيز** ويُسحَقُ حتى يصيرَ كالهباءِ، ثمَّ يُخلَط بزيتٍ عتيقٍ، ويُنَكِّسُ العليلُ رأسَه لأخلفَ ما أمكَن، ويُسعَط به ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ، وتأمرهُ أنْ يجذبَ النفَسَ إلى الداخل فإنَّ له نفعاً محموداً.

سُعُوط للرازي يَنْفَع من الصُّداع الحارِّ وهو مأمونُ الغائلة: يُؤخَذ ماءُ سِلْقٍ مع العَسَل، يُسعط به.

سُعُوط أيضاً له يَنْفَع من الصُّداع الحارِّ إنْ كانَ معه سَهَرٌ: تُؤخَذُ عصارةُ ماءِ الخَسِّ وعصارةُ **البَقْلَةِ الحمقاءِ** وماءِ الهنْدِبَاء، يُطبَخُ بها قليلُ **خَشْخَاشٍ** مدقوقٍ، وتُصفَّى من خِرْقةٍ ويُضَاف عليها دُهْن لوزٍ أو دُهْن بَنَفْسَج مع قليل خلِّ خَمْر، نافعٌ بليغ النفع.

سُعُوط للرازي أيضاً يَنْفَع من الصُّداع والشقيقة الحادثان من برودة[1] يُؤخَذ فِرْبيوْن وجُندَبادَستر أجزاءً سواء، يُسحَق ويُدَاف بدُهْن قسطٍ ويُسعَط به، نافعٌ لذلك.

سُعُوط لبَدءِ الماء: تُؤخَذُ مَرَارَة **ضَبعٍ** ومَرَارَة **ذئبٍ** ومَرَارَة **الشَّبوط** أجزاءً سواء، تُجمع، ويُسعَط بها ثلاثة أيام.

---

(1) لم نجد وصفات السعوطات السابقة في كتب الرازي التي بين أيدينا: الحاوي، المنصوري، التقسيم والتشجير.

سُعُوط لبَدءِ الماء أيضاً: تُؤخَذُ مَرَارَة **ديك**، يُضَافُ إليها شونيزٌ مسحوقٌ منخولٌ ويُسعَطُ به. وقد يُسعَط كذلك بمَرَارَة الديك [115/ و] بمفردها والشُّونيز بمفرده أو مُستَخرجٍ في **لَبَن** النِّسَاء من خِرْقة.

سُعُوط يَنْفَع من يَبَسِ الحِجَابِ القرني: يُؤخَذ دُهْن بَنَفْسَج عراقي أو دُهْن لوزٍ ولبَن جاريةٍ، يُسعَط به بعد النقاءِ، نافعٌ إنْ شاء الله تعالى.

سُعُوط يَنْفَع الصُّداع الباردَ والشقيقةَ: يُؤخَذ شحمُ حنظلٍ وصبرٌ أسقطري منْ كلٍّ واحدٍ خروبَتين، صَعْتَر فارسي خروبةٌ ونصف، **كُنْدُس** دِرْهَم، شونيز نصفُ دِرْهَم، زَعْفَران خروبة، يُعجَنُ الجميعُ بعد سَحقِهم بماءِ **المَرْزَنجُوش**، ويُستَعمَل في الشقيقة منْ جانبها وفي الصُّداع من الجانبين.

سُعُوط يَنْفَعُ في بَدْءِ الماء: يُؤخَذ فِرْبيوْن مسحوقٌ مدعوكٌ في دُهْن بَنَفْسَج، يَنْفَع من الصُّداعِ العارضِ من البرودةِ ولِما ذكرنا أولاً.

سُعُوط لشدَّة ضرَبَان العين والقُرُوح والبُثُور والريح[1]: يُؤخَذ سُكَّر طَبَرْزَد وزَعْفَران وطَبَاشِيْر منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، أَفْيُونٌ مصريٌ نصفُ ربع دِرْهَم، يُدقُّ ويُعجَن ويحبَّبُ ويُحلُّ بلبنِ جاريةٍ وقتَ الحاجةِ، ويُسعَط به.

سُعُوط يَنْفَع من الشقيقة: يُؤخَذ مرٌّ يُحلُّ في ماءِ المَرْزَنجُوش، ويُخلَطُ معه دُهْن لوزٍ، ويُسعَط به في المنخرِ المُحاذي للجانبِ المَألوم، وإن كانَ عنْ حرارةٍ يُسعَط من جانِبِها بسُكَّر طَبَرْزَد وزَعْفَران وكَافُور، والوزنُ منهما بحسَبِ اشتداد الحرارة وقلَّتها.

سُعُوط في نصائح[2] **الرهبانِ لجَالينوس، يَنْفَع من الصَّرَع، ولقد استعملتُه لمنْ في عينِه دمعةٌ مع وجَعٍ فيها فأفَاق في مرَّةٍ واحدة**: يُؤخَذ زَعْفَرانٌ

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **تذكرة الكحالين**، علي بن عيسى الكحال، 339.

(2) مصالح في أ

دانق، **لادَنٌ** نصفُ دِرْهَم، **مِسْكٌ** قيراط، **كَافُور** نصف قيراط، **لبَّانٌ** و**عِنَبر** من كلِّ واحدٍ دِرْهَم، أَفْيُونٌ مصريٌ، تُسحَق الأدوِيَة اليابسة وتُداف الرطبةُ بدُهْن **زنبقٍ**، ويُسحَق الجميع بشيءٍ من عَسَل أو سُكَّر، ويُرفَعُ لوقتِ الحاجةِ. يُؤخَذ منهُ مثالَ العَدَسة مُدافاً بلبنِ جاريةٍ فتيِّة السنِّ، ويُسعَط به، ومنْ كانَ بدنُه قوياً فوزنُ ثلاثِ عَدَسات.

سُعُوط يَنْفَع من رِيحِ السَّبَل منْ أيِّ حجابٍ كان ولكلِّ ريحٍ في الوَجه، والسَّدةِ التي تكون في الأنفِ: يُؤخَذ كُنْدُس حديث دِرْهَم، مرٌّ صافي دانقَين، **حَضَض** مكِّي وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ دانقٌ ونصف، صبرٌ أسقطري أربعةُ دوانقَ، يُجمَع ويُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بماء المَرْزَنجُوش، ويُحبَّب مثل **العَدَس**، ويُستَعمَل عند الحاجة حبَّه محلولاً بلبن النِّسَاء ودُهْن بَنَفْسَج عراقي، نافع.

سُعُوط يَنْفَع من الجَرَب والسُّعْفَة والشَّترَة والناسُور في المآق، ويفيد من بَوَاسيرِ الأنفِ: يُؤخَذ صَبْر أسقطري وجنْدَبادستَر وجَاوَشِير من كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، صَعْتَر فارسيٌ وحَضَض هنديٌ وسُكَّر طَبَرْزَد وزَعْفَران وعَدَس مقْشُور و**أَنْزَروت** منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، كُنْدُس دِرْهَم، يُدقُّ ويُعجَن بماءِ المَرْزَنجُوش، ويُحبَّب مثل[1] الفُلْفُل، ويُجفَّف، وعند الحاجة يُحلُّ بلبنِ امرأةٍ ودُهْن بَنَفْسَج ويُستَعمَل، نافعٌ إن شاء الله تعالى.

سُعُوط يَنْفَع من السُّعْفَة الرطبة واليابسة والنار الفارسي ومن [115/ ظ] ريح السَّبَل في العين: يُؤخَذ أَنْزَروت أبيَض ومرٌّ وزَعْفَران وكُنْدُس منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُدَقُّ ويُنخَل كلَّ واحدٍ بمفرده، ويُعجَن بماء المَرْزَنجُوش الرطب، ويُحبَّب مثل العَدَس منه كِبارٌ ومنه صغارٌ، ويُسعَط الكِبَار بالكِبَار، والصِّبيان الصِّغَار بالصِّغار.

(1) مثل: مثال في أ

وصِفَة التسَّعيط: تُحلُّ الحبةُ في المُسعِّط، وتُداف بلبنِ جاريةٍ ويُقطَر عليها شيئاً من ماءِ المَرْزَنجُوش، ويُسعَط بها العليلُ ولا يقرُبُه بشيءٍ من الدُّهْن، وفي جميعِ التسَاعيطِ إذا أردتَ أنْ يكونَ مُحكماً يُخرَج اللِسَانُ وتُمسِكُه بشيءٍ خَشنٍ بحيث ينسَدُّ(1) المنفذُ الذي بينَ الحنكِ والمنخرِ لئَلّا يَنزلَ الدواءُ إلى الحَلْقِ ثمَّ بعد ذلك يُسعَط.

عُطوسٌ يوضعُ في الأنفِ بعد الاستفراغِ وتنقيةِ الدِّمَاغ يَنْفَع من ريحِ السَّبَل ويُفيد من السَّدة: يُؤخَذ كُنْدُس وذريرةُ **القَصَب** ووَرْد يابسٌ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل بحريرةٍ ويُنفخُ(2) في الأنف، فأمَّا ذريرةُ القَصَب فهي فَرْخُ القَصَب الفارسيِّ المُحرَق.

عُطوسٌ ألطفُ من الأول يُنفَخ في الأنفِ: يُؤخَذ كُنْدُس حديثٌ جُزْء، وَرْدٌ نصفُ جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل ويُنفَخ في الأنف.

نفوخٌ يُسخِّن الدِّمَاغ ويُقَوِّيه: تُؤخَذُ بَسْبَاسة هنديَّة وسُعْد منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، وَرْدٌ يابسٌ نصف جُزْء، يُسحَق حتى يصيرَ مثلَ الغبارِ، ويُضَاف عليه يسيرُ زَعْفَران ويسيرُ مِسْكٍ مسحوقَان، ويُنفَخ في الأنف بعد النقَاء.

نفوخٌ يَنْفَعُ من يبَسِ الدِّمَاغ والعينينِ من غلَبَة مزَاجِ الدِّمَاغ وحِدَّة الشَّمس، وهو إذا استُعمِل في موضعهِ كان كثيرَ المنفعة: يُؤخَذ كَافُور و**لازوَرْد** مغسولٌ وطَبَاشِيْر منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، وقد يُخلَط معه زَعْفَران نصف جُزْء.

ولبعضِ الأمزجةِ يَنْفَعه **عطوسٌ يُعرَف بعطوسِ المرِّ وهو يَنْفَع من أمراضِ الدِّمَاغ ويجعَل الزكامَ**: يُؤخَذ مرٌّ وشونيز وزَعْفَران، تُسحَق هذه الأدويَة وتُعمَل في خرقةٍ وتُشمُّ حتى يقعَ عليها العُطاسُ.

---

(1) ينسد: يستد في أ

(2) ينفخ: يَنْفَع في أ

دَخْنَةُ بخورٍ[1] **من الحاوي**[2] **يُتَبخَّر به قدَّامَ الأنف**، يَنْفَع من الصُّداعِ المتواتر عن عروقِ الوَرَس.

دَخْنَة بخورٍ تقتل القُمَّل بخوراً بالمواظبة: يُؤخَذ كُنْدُس وتِرْمِس ومرٌّ إذا أدمَن بخوره وقابَل به الوَجهَ فإنّه يقتلهُ من الأهدابِ والحواجبِ والذقنِ.

صِفَة دَخْنَة آخرى تقتلُ جميع أنواعِ القُمَّل والقَمقام والقِردَان إذا كثرُ في الرأسِ أو في شعرِ الأجفانِ أو الحواجبِ أو الذقنِ أو في البدنِ كلّه: يُؤخَذ من **الزئبقِ** جُزْء، ومن **الرَصَاصِ** الأسوَدِ جزئين، يُجمَع بينهما على النارِ، ويُجمَّد ثمَّ يُؤخَذ منه شيئاً يسيراً، ويُبخَّر به الثوبُ الذي كَثُر فيه القُمَّل فإنّه يموتُ في مكَانه، وإنْ كانَ في شعرِ الأجفانِ يُبخَّر منديلٌ أو خرقةٌ وتوضَع على العينِ مرَّةً في النهارِ فإنَّه يموتُ، ويجِدُ عند التبخرِّ من استنشاقهِ عناءً ولكنْ يتحيَّل بأنْ يضعَه ويُبعِّدَ عنه.

صِفَة دَخْنَة تنفعُ من النزلاتِ والأرَمَاد البَلْغَمية: يُؤخَذ بذرُ **حَرْمَل** و**كَنْدَر** ويشتمُّه بخوراً.

دَخْنَة تقوّي الدِّمَاغ [116/ و] الضعيفَ من البَرْد وتسخّنه: يُؤخَذ بَسْبَاسة هنديةٌ و**أَظفَار الطِّيب** و**مَحْلَب** وسُكَّر، يُدقُّ الجميعُ، ويُجبَل بماء الوَرْد، ويُعمَل أقراصاً، ويُجفَّف في الظلِّ، ويُبخَّر به عند الحاجةِ القُطنُ، ويوضعُ على العين عند النوم.

دَخْنَة تنفع الزكامَ: يُؤخَذ سُعْدٌ ولادَن وشونِيز مجموعةً ومفردة ويُعمَلُ ذلك بخوراً بالمواظبة مرَّتين في النهارِ.

دَخْنَة لصاحبِ النزلةِ: يُؤخَذ **قِسْطٌ** وشُونيزٌ بخوراً على خَمْر.

---

(1) دَخْنَة بخور: بخور دَخْنَة في أ

(2) لم أجد الوصفة السابقة في كتاب الحاوي.

دَخْنَة ترمي العلَق من الحَلْق: يُؤخَذ سبعُ **بقَّاتٍ** من كِبار البقِّ، تُصرُّ في وَرَقة، وتوضعُ على النارِ تحت قمعٍ ويتلقَّى دخانَه وفمُه مفتوحٌ.

نفوخٌ يخرج العلَق أيضاً: يُؤخَذ **خَرْدَل** وشُونيزٌ أجزاءً سَواء، يُسحَقان في حدِّ الغبارِ، ويُنفخُ في الحَلْق من أنبوب قَصَبٍ.

صِفَة غَرغَرَة تنفعُ من أمراض العين وثِقَل اللِسَان إذا كان ذلك بغير حمَّى ولا علَّةٍ حارَّة: يُؤخَذ نُوشَادَر وفُلْفُل وزَنْجَبِيل وخَرْدَل وعَاقِرْ قَرْحَا و**مَيويَزج** وبَوَرَق وصَبْر أسقطري وملْح هنديٌ وشُونيز ومَرْزَنجُوش يابس، يُطبَخ الجميع بالماء، ويُغرغَر به، ويحذَّرُ أن يبلعَ منه شيئاً.

صِفَة غَرغَرَة لابن الجزَّار تنفعُ من ثِقَل اللِسَان الكائنِ عن البَلْغَم ولبَرد الرأسِ وأوجاعِه واسترخاءِ البدن، ومن السَّبَل وجميعِ الأمراض البَلْغَميةِ، نافعةٌ لذلك مجرَّبة: يُؤخَذ صَعْتَر ومَرْزَنجُوش يابسٌ وخَرْدَل وزُوفَا يابسٌ وفوتَنجٌ وعَاقِرْ قَرْحَا وأيَارِج فِيقرا ودارُ فُلْفُل منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُدقُّ ويُنخَل ويُخلَط بماء **المرِّي**[1]، **ويُغرغَر به**.

صِفَة غَرغَرَة تنقي الدِّمَاغ: يُؤخَذ وزنُ خمسةِ دَرَاهم عَسَل نحلٍ، يُحلُّ بماءٍ حارٍّ، ويُلقَى عليه مِثْقَال أيَارِج، ويُتغرغَر به.

صِفَة غَرغَرَة تمنعُ النوازلَ إلى العين، وتفيدُ اتساعَ القُرُوح في العين: يُؤخَذ **المَامِيرَان** الصيني، يُرضُّ ويُغلَى في الماءِ ويُتغرغر به قبل الغَدَاء فإنَّه عجيبٌ فيما ذُكِر ويمنعُ الجِراحات من الوَرَم بالوَرَس.

وأمَّا اللَخَالِخ فالمُراد بها أنْ يرتقي منها رائحةٌ تعدِّل مزَاج الدِّمَاغ والقلبِ وإصلاحِ ما قد خرجَ منهما عن اعتداله، واللَخَالِخ تتفاوتُ حَسبَ

---

(1) المرِّي: شيءٌ سيَّالٌ من جنس الصباغ يُتخذ من الخبز، وله خميرة متخذة من دقيق الشعير والنخالة المحمصة. **حقائق أسرار الطب**، السجزي، 176.

أمزجتِها، وبحَسبِ ما يُستنشَق منها، واسمها لفظةٌ مشتقَّةٌ من كلام العرَب، لقول لبيدٍ الشاعر:

- شقرٌ فسائُلتُها عن نُقطةٍ منْ رِضَابِها ... فقالتْ أحمَرُ والجُمَان صَبَابُها

إذا لَخْلَخةٌ في فيكِ شُقَّت تَضَوُّعاً ... من العِنَبر الهِنْديِّ والمِسكُ شابَها

وقد يَستَعملُ اللَخَالِخ كثيرونَ من الناسِ المتميِّزينَ من غيرِ مرضٍ لطيبَةِ ريحِها ولذاذةِ انتِشَاقها وحُسنِ شَمِّها، وكذلك كثيرينَ ممن يَستَعملهُا في مجالسِ الخَمْر ونحو ذلك.

صِفَة لَخْلَخةٍ تقوّي دماغَ الأصحاءِ والمرضَى وتفيدُ من الأرَمَاد المركبَّة وأوجاعِ العين القديمةِ والحديثةِ: يُؤخَذ ماءُ التُفَّاح الحُلُو وماءُ الخَلاف وماءُ الوَرْد منْ كلِّ واحدٍ أوقِيَّة، تُجمَع المياهُ في قارورةِ زُجَاجٍ مطِيَّنةِ القَعْرِ، ويُلقَى في المياهِ عِنَبرٌ خامٌ نصفُ دِرْهَم، عودُ قَاقِلة مسحوق دِرْهَم، مَحْلَب [116/ظ] مسحوق ووَرَق آسٍ رطبٍ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم ونصف، زَعْفَران نصف دِرْهَم، كَافُور ريَاحي ومِسْك منْ كلِّ واحدٍ ربع دِرْهَم، وتُرفَع القارورةُ على نارِ فحمٍ ليِّنَة في شيءٍ أعِّد لقعرِ القارورة، تقعدُ عليهِ محكَم الصنعَة حتَى لا تَميل، وتُجعَل في مكانٍ كنينٍ ويكونُ المريضُ أو الصحيح قريباً منها ليتنشَّق رائحتَها من غير أنْ يُسدَّ رأسُ القارورة، فإنَّها عجيبةُ النفعِ جداً.

صِفَة لَخْلَخةٍ أُخرى تنفعُ من الأرَمَادِ الحَارَّةِ والحميَّاتِ[1] والهذيَانِ الحادثَان عن الحرارةِ: يُؤخَذ صَنْدَل مقَاصِيري مسحوقٌ ثلاثة دَرَاهم، وَرَقُ آسٍ عشُر وَرَقاتٍ عدد، عِنَبرٌ خامٌ وذُرُورُ زَعْفَرانٍ وكَافُورٌ رياحيٌ ورَاوَنْد صينيٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، تُسحَقُ الحوائجُ كما ذكرنَا، وتُعمَلُ في قارورةِ زُجَاجٍ طويلةِ العُنقِ مطِيَّنة السفلِ، ويُلقَى على الحوائجِ ماءُ تُفَّاحٍ وماءُ سَفَرْجلٍ وماءُ خَلافٍ

(1) الحميَّات: الحمايات في أ

وماءُ وَرْدٍ شاميٍّ منْ كلٍّ واحدٍ عشرونَ دِرْهَماً، وتوضَعُ على نارِ فحمٍ ليِّنَة في مكان كَنينٍ بالقربِ من العليل.

صِفَة لَخْلَخةٍ أُخرى تنفعُ من السَّهرِ المُفرِط والوسوَاس السَّوداويِّ: يُؤخَذ شَعِيْرٌ مقْشُورٌ مَرضُوضٌ وبذرُ خَشْخَاشٍ مدقوقٍ ووَرَق آسٍ رطبٍ ووَرَق وَرْد رطبٍ إنْ كان موجوداً وإلَّا يابساً منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، أَفْيُون مصريٌّ وزَعْفَران وثمَر اللَفَّاح منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، بذرُ بنجٍ أبْيَض دِرْهَمين، وَرَق لِينَوْفَر طَرِي خمسة دَرَاهم، تُجمَعُ الحوائجُ مسحوقةً في قنينةٍ كما ذكرنا مطَيَّنة السُّفلِ طويلةِ العنقِ، ويُعمَلُ عليها ماءُ **رُمَّان** حلوٍ وماء تُفَّاح حلوٍ مدقوقٌ مَعصُور وماء وَرْد شاميٍّ مُستخَرجٍ فيه وَرَق آسٍ رطب وماء رؤوس[1] الخَسِّ إنْ كان موجوداً وإلَّا عِوضُه من بذرهِ دِرْهَمين مع الحوائج منْ كلٍّ واحدٍ عشرون دِرْهَماً، وتوضَعُ على نارٍ ليِّنَة في موضعٍ كنين، يتنشَّقها صاحبُ العلَّة وحدهُ فإنها منوِّمة نوماً معتدلاً.

صِفَة لَخْلَخةٍ من جوامع ابن الجزَّار ذكَر أنَّها تنفعُ المَعِدَة الحَارَّة وتقوِّيها وتمنعُ الأبخرَة بسبب تقويتِها وتقطع القيءَ الحادثَ عن ضعفها: يُؤخَذ صَنْدَل مقاصيري أصْفَر وصَنْدَل أحمَر مسحوقان ناعماً منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، وَرَق آسٍ طريٍّ وقشرُ وَرْد منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، **طِيْن أرْمَني وجُلَّنَار** ومُصْطَكِّي وطَبَاشِيْر منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، عودُ قَاقِلى وزَعْفَران وكَافُور رياحي وقرُنفُل منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، تُدَقُّ الحوائجُ وتوضَع في قنينةٍ مدورةِ السفلِ مطِيْنةٍ طويلةِ العنقِ، ويُعمَل فوقَ الحوائجِ ماءُ تُفَّاح وماءُ سَفَرْجل وماء وَرْد شاميٍّ منْ كلٍّ واحدٍ عشرون دِرْهَماً، وتوضَع على نارِ فحمٍ ليِّنَة كما ذكرنا، وتُستنشَق في موضعٍ كنينٍ لصاحبِ العلَّة فإنَّ لها نفعاً فيما ذكرنا.

---

(1) رؤوس: روس في أ

صِفَة لَخْلَخةٍ تنفعُ الأرْمَاد إذا كانَ معهَا ضيقُ نفَسٍ وغمٍّ فإنَّ فيها تفريحٌ: يُؤخَذ ماءُ خَلاف وماءُ وَرْد وماءُ سَفَرْجل وماءُ تُفَّاح منْ كلِّ واحدٍ عشرون دِرْهَماً، يوضَع في قنينةٍ كما ذكرنا، ويوضَع فيها عودُ قَاقِلى وصَنْدَل مقاصيري ووَرَق **مَرسِين** ووَرَق **أُتْرُج** رطب وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، كَافُور ربعُ دِرْهَم، **ظِفرٌ** ممدود مغسولٌ بماء الوَرْد نصف دِرْهَم، تُسحَق الحوائج وتُعمَل في قارورةِ زُجَاجٍ ويُعمَل معَ الحوائجِ [117/ و] تُفَّاحٌ وسَفَرْجلٌ مقطَّعٌ صغاراً منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، وتوضَع على مِرْفَع محكوم بنارٍ لِيِّنَة كما ذكرنا في مكانٍ كنين بالقربِ من المريضِ أو منَ الصَّحيحِ فإنَّ لها منَ الرِّيح الطِّيب ما تتلذَّذُ به حاسَّة الشمِّ ويَصلُ نفعُه إلى الجسَد والدِّمَاغ والعينين وبتفريحِه يصلُ نفعُه إلى القلبِ أيضاً.

وأما النُّشُوقات فإنها تجمَعُ كلَّ ما يستنشقُه المريضُ ويدخُل ضمنَها المَشمُومَات والمقصودُ باستعمالها تقويَّة الدِّمَاغ وتسخينِه أو تقويَّته بتبريده لتنتفع بذلك العين والدِّمَاغ.

صِفَة نُشُوق يُقَوِّي الدِّمَاغ ويسخِّنُه ويَنْفَع الأرَمَاد العارضةَ عن البَرْد: يُؤخَذ **العِنَبر** الخامُ ويُحلُّ في دُهْن بَابُونَج أودُهْن سَفَرْجل مع يسيرِ زَعْفَران ويسيرِ مِسكٍ، ويُجعَل منهُ في راحةِ الكفِّ ويتنشَّقُه المريضُ بكرةً وعشيةً، نافعٌ جداً.

صِفَة نُشُوق يَنْفَع من يبَس الدِّمَاغ وضعفِ الروحِ البَاصِر: يُؤخَذ دُهْن لوزٍ حلوٍ ودُهْن بَنَفْسَج ولبنُ النِّسَاء أجزاءً متساوية، يُحلُّ فيهم يسيرُ زَعْفَران مع يسيرُ كَافُور، ويُجعَل في راحةِ كفِّ المريضِ، ويُؤمَر باستنشاقِه وخاصةً في وقت اشتدادِ القَبْضِ.

صِفَة نُشُوق آخر يَنْفَع المشايخَ ويسخِّن أدمغتهم وخاصَّةً في الشتاء: يُؤخَذ عودٌ وخَرْدَل ولادنٌ وعِنَبر خامٌ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، سُعْدٌ ومَحْلَب منْ

كلٍّ واحدٍ نصفُ جُزْء، مسكٌ وزَعْفَرانٌ منْ كلِّ واحدٍ ربعُ جُزْء، يُسحَق الجميعُ ويُدعَك في دُهْن بَابُونَج أو دُهْن سَفَرْجلٍ أو غاليَة[1] العِنَبر والمِسكِ واللادِن حتى يندعِكَا، وتُلقَى عليه الأدوِيَة اليابسةُ المسحوقةُ مثل الكُحْل، ويُحلُّ بقليل شَرَاب ريحانيٍّ عتيق، ويوضَع منه في الكفِّ ويؤمرُ باستنشاقِه، وهو من النُّشُوقاتِ النافعَة للمشايخِ إنْ لمْ يكنْ بهمْ مرضٌ وكذلك العجائز من النِّسَاء.

صِفَة نُشُوق يَنْفَع لتقوية الدِّمَاغ ويفيد في الأرْمَاد الحَارَّة: تُؤخَذُ خرقةٌ رقيقةٌ، تُرشُّ بماء الوَرْد الشاميِّ، وتُبخَّر بعود القَاقِلة والكَافُور، وتُطوَى على وَرَق النِيلوفَر الطري أو وَرَق الوَرْد، ويكرِّر العليل استنشاقها في النهار والليل، ينتفع بذلك نفعاً بيِّناً.

صِفَة نُشُوقٍ يَنْفَع عند شدَّة الأرمَاد والأوجاعِ عن برودة: يُؤخَذ القرُنفُل والمِسْكُ ويُسحَق بماءِ الوَرْد، وتُبلُّ به خرقةٌ رقيقةٌ وتُبخَّر بعُودِ قَاقِلة وبَسْبَاسة هنديَّةٍ وتُطوَى على وَرَق **نمَّامٍ** وحمَاجِم[2] ريْحَان، ويكرِّرُ العليلُ استنشاقها، تنفعه ويتلذَّذ به.

صِفَة نُشُوقٍ آخر يُنتفَع به في الأرْمَاد الحَارَّة عندَ شدَّة الألم: يُؤخَذ الصَّندَل المقاصِيري المَحكُوك، ويُدافُ بمَاء الخَلافِ، ويُعمَل في خرقةٍ، وتُبخَّرُ بعُودِ القَاقِلى والكَافُور، وتُرشُّ بمَاء الوَرْد، وتُطوَى على وَرَق الآسِ الرطبِ، ويؤمَر بدوامِ شمِّها، نافع.

صِفَة نُشُوقٍ يُعمَل من حارٍّ وباردٍ يَنْفَع في الأرْمَاد المركَّبة وكذلك يَنْفَع

---

(1) غالية: من التراكيب المَلِكية القديمة، ابتدعها جالينوس لفيلجوس المَلِك، وقد سأله عما يصلح أبدان النِّسَاء وأرحامهن من نحو البرودة، ثم تُوسِّع فيها فعملت لنحو الفالج واللقوة والنسا والخدر عند كراهة الأدوِيَة، وقد انحصرت الأطياب في المياه. **التذكرة**، داوود الأنطاكي، 235.

(2) حماحم: الحبق النبطي أو البستاني. **المعتمد في الأدوية المفردة**، الغساني، 78.

في الأمراض المركبة: يُؤخَذ صَنْدَلٌ مقاصيريٌّ مسحوقٌ ومِسْكٌ، يدافَان بماءِ الوَرْد وتُبلُّ به خرقةٌ رقيقةٌ، وتُبخَّر بعود قَاقِلي وعِنَبر، وتُطوَى وتُحمَّر على وَرَق آسٍ [117/ ظ] رطبٍ وياسمينٍ ونِيلوفَرٍ مقطَّفيْن، نافع.

فأمَّا المَشمُومَات فينبغَي أن يُجعَل مشمومُ كلِّ مريضٍ بحسبِ مزَاجِه وسنِّه وحالِ مرضِه، فأنَّ المشمُومَات من الأزهارِ تنقسمُ إلى أربعةَ أقسامٍ منها حارٌّ يابسٌ، وحارٌّ رطبٌ، ومنها باردٌ يابسٌ، وباردٌ رطبٌ، و[هي] يوجد بعضُها ربيعاً، وبعضُها صيفاً، وبعضُها خريفاً وتبقَى إلى أواخرِ الشتاءِ، فأمَّا الحَارَّة اليابسة منها فهي **النَرْجِس** والخَلاف وهو البَانُ واليَاسَمينُ والمَرْزَنجُوش و**القَيْصُوم** والبهرامَج[1] البلَخ وأنواع **الشَّاهَسفَرم**، وهذه جميعها يصلُحُ شمَّها للتحليلِ وتفتيحِ السددِ، ولمنْ تسرِعُ إليه النزلاتُ الباردَة، وتنفع النفخ وتُحلُّ لأصحاب الأمزجة الباردة والبَلْغَمية، وينبغي أن يكونَ استعمالُها بحسبِ قوَّة بعضِها وضعفِه في فعلِه وقبَوْل مزَاج العليل إليه.

وأما الحَارَّة الرطبة فهي النِّسرِينُ والخيريُّ و**الزَّنبَقُ**، وهي وإنْ كانت للحرارة أميَل فإنها تصلحُ لأصحابِ الأمزجةِ الباردةِ واليابسةِ كمنْ يعرُض لهم الأمراضَ السوداويَّة، وهذه المشموماتُ التي ذكرنَاها تصلحُ أنْ تُشمَّ ولا توضعَ في الرأس.

وأما الباردة اليابسة فهي كالوَرْد والآس، وهذه يصلح شمَّها لمن غَلبَ على مزَاج دماغِه الحرارةَ والرطوبةَ، فإنَّ شمَّها يُقَوِّي الدِّمَاغ والأعضاء إذا كانت كذلك.

وأما الباردة الرطبة فهي كالبَنَفْسَج والنِيلوفَر وما ناسبَها فإنَّها تصلحُ لأصحابِ الأمزجةِ الحَارَّة اليابسةِ ولمنْ تكثرُ فيهم النزلاتُ والأمراضُ عنْ حرارةٍ ويبوسة.

---

(1) بهرامَج: كلمة فارسية تعني الياسمين البري. **المصطلح الأعجمي**، ابراهيم بن مراد، 2: 241.

فأمَّا الثمارُ التي لها روائحَ فمنها حارةٌ يابسة الرائحةِ كالأُتْرج و**النَّارِنْج** واللَيْمُون المركَّب[1]، ومنها باردةٌ رطبةٌ كالتُفَّاح الحُلُو والكُمَّثرى، ومنها باردةٌ يابسةٌ كالسَفَرْجل والتُفَّاح الحامِض، وحكمُها كحُكِم ما تقدَّم ذكره في أمر المشمومَات، وتعلَّم أنَّ الرائحة إنَّما تكون عن جوهرٍ حارٍّ في أكثر الأمر، وإنْ كان الدواء المشموم بارداً والله أعلم.

(1) المركب: المراكب في أ

الفَصلُ السادس من الجملة الخامسة

في الأكْمِدَة والضِمَادات والغُسولاتِ والنُّطُولات

اعلم أنَّ الكِمَاد اسمٌ يقعُ على ما أسخنَ البدنَ بوجهٍ من الوَجوه، وذلك يلزمُ البدنَ من خارج أو عضوٍ منه في التكميد برطب في الغاية كالتكميدِ بالماءِ الحارِّ في إناء نُحَاس أو فخَّار، ومنه يابسٌ لذَّاعٌ كالتكميدُ بالدُّخْنِ والجَاوَرْس، ويَصلُحُ للوجعِ الحادثِ عن دمٍّ رقيقٍ مائي، ومنه لذاعٌّ كالتكميدُ بالملحِ ويصلحُ في الأوجاعِ التي تكونُ في أبدانٍ غير ممتلئةٍ وفي الأعضاء العصبَانيَّة التي لا ينجذبُ إليها دمٌّ كثيرٌ، واعلم أنَّ الفرقَ بين الكِمَادات والضِمَادات أنَّ الكُمُودَ يجب أن يكونَ بين الدواءِ وبين البدنِ ما يحجِبُ مثل الخِرَق والوَرَق وما ناسبها، والضِمَاد هو ما لقيَ البدنَ بنفسِه من غيرِ حجابٍ بينُه وبينَ البدنِ، وأمَّا السُّعُوطاتُ فهي المائعَات التي تُقلَب بالمسعَطِ في المنخرين، والعُطوسَات هي ما اشتمَّ الإنسانُ رائحتَه فعطَسَ، والنُشُوقات [118/و] هي ما ألقيَتَ على المنخرِ وأُمرَ المريضُ باستنشاقِها أو يوضعُ على النارِ دَخْنَة أو لَخْلَخةُ قنينةٍ فمُها مفتوحٌ يصعَدُ ريحُها، والمشموماتُ هي ما كانَ من الفواكِهَ بيدِ المريضِ، يؤمرُ بشمِّها، أو ما يكونُ من النُشُوقات مماثلاً لها، وأما النُّفوخَات هي الأدوِيَة اليابسة المسحوقةُ بحدِّ الغبارِ التي تُنفخَ في الأنفِ بآلةٍ معوَّجةِ الرأسِ جوفاءَ كقَصَبة كأسِ الحجَّامِ حتَّى يُتمكَن من النفخ في المنخرِ مقدارَ ما يبلِّغَ به [إلى] الدواءُ إلى أقاصي المَنْخَر لتصِلَ قوتُّه إلى الدِّمَاغ وتجذبَ، والغسولُ ما غُسِلَ به الرأسُ في الحمَّام، والنُّطُولُ ما نُطِل به العضوُ المألومُ مثلَ حوائجَ تُغلَى في ماءٍ ويُغسَل بها العضوُ، وقد قالتِ المحقِّقونَ في الكُحْلِ إذا كانَ وجعُ

العينِ من امتلاءٍ فاستفرِغ صاحبَه بأنواعِ المُستفرِغَات بحسبِ الأخلاطِ الامتلائيَّة فإنْ لم يسكُنْ ألمُه فاعلم أنَّ المادةَ قدْ رسختْ في العضوِ فيجبُ أن يُعالَج بالأشياءِ المُسكِّنة للوجعِ بمثلِ ما يُحلِّل من كِمَاد وضِمَاد ولُطُوخ فإنْ لم يَسكُن بذلك فعليك بالأدوِيَة المحلِّلة والله أعلم.

صِفَة كمودٍ يحلِّل الدمَ من المُلتَحم إذا ارتبكَ بعد القدْحِ، ويفيدُ من الطَّرْفَة: يُؤخَذ صَعْتَرٌ فارسيٌّ وملحٌ وفوتنجٌ وحشيشةُ الأفْسَنْتين منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، **فَوْفَلٌ** إقليطيٌ ووَرَق **الفِجلِ** منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ جُزْء، ويُدقُّ الجميع، ويُعمَل في كيسٍ منْ عتيق الكَتَّان، ويوضَع عليه.

كمودٌ يسكِّن الشقيقةَ والصُّداعَ الحادثانِ عن بَرْد: يُؤخَذ **الجَاوَرْس** أو الشَّعِير والمِلحُ متساويا الأجزاء، ويُحمَّص ويُعمَل في كيسٍ من عتيق الكَتَّان، ويوضَعُ مفتَّراً على المكانِ المَألومِ.

كمودٌ يَنْفَع من الصُّداع الحارِّ عند اشتدادِ الحرارة: يُؤخَذ صَنْدَلٌ أصْفَر مقاصيري وصَنْدَل أحمَر وفَوْفَل وزرٌّ وَرْد أجزاءً سواء، يُدقُّ ويُعجَن بماءِ وَرْد وماءِ خَلاف محلولٌ فيه كَافُور، ويُعمَل في خرقة كَتَّان، وتُصرُّ وتوضَع على الدِّمَاغ نديَّةً، وكلَّما نشفَت بُلَّت بالمياه المذكورة، وكُمِّد بها، وإنْ أضيفَ مع المياه الخلُّ الخَمْر كان أجوَد.

كِمَاد ينوِّم ويُسكِّن أوجاعَ العينِ والرأس منْ حرارة: يُؤخَذ بذرُ خسٍّ وعرقُ اللَفَّاح ورؤوسُ الخَشْخَاش أو قشره منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، أَفْيُون وزَعْفَران منْ كلٍّ واحدٍ نصف جُزْء، ويُدقُّ ويُخلَط ويُلقَى عليهِ بمثله دَقيق شَعِيْر، ويُطبَخ بماء النِيلوفَر - وهو أنْ يُدقَّ النِيلوفَر الطري ويُعصرَ ماؤه، وإنْ لم يوجد[1] طري فبماءٍ أُغليَ فيه نَوْفَر يابس - ويوضَع على الرأسِ أو الصدغينِ أو العينِ

(1) يوجد: وجد في أ

مصروراً في خرقةٍ منْ خليعِ القُطنِ، وكلَّما جفَّت نُدِّيَت من الماءِ المذكورِ، ويُكمَّد به فاتراً، وإنْ قُصِد به التنويمَ وُضِع مبرَّداً.

كِمَاد آخر يُقَوِّي الدِّمَاغ ويسكِّن الأوجاعَ العارضةَ عن برودة، وفيه تنويمٌ: يُؤخَذ عرْقُ اللَفَّاح وزرُّ وَرْد ورؤوسُ الخَشْخَاش أو قشرُه وبذر[1] خسٍّ وجُندَبادَستر وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُطبَخُ الجميع بماءِ المَرْزَنجُوش الرطبِ فإنْ لم يوجد [118/ظ] الرطبُ يُؤخَذ اليابسُ منه، يُنقَع ويُغلَى ويُصفَّى ويُطبَخ فيه الحوائج ويُصرُّ في خرقةٍ ويُكمَّد بها مفتَّراً.

كِمَاد آخر يَنْفَع من الخِضرَة وموتِ الدم: يُؤخَذ الأفْسَنْتين الرُّومي وترابُ الفُلْفُل وزَرْنِيخٌ أصْفَر، يُدقُّ ويوضعُ في صرَّةٍ من خِرقة كَتَّان، وتُغمَس في الماءِ الحار، وتوضَع على الخَضِرة، وكلَّما بَردَت غُمسَت في الماءِ الحارِّ وأعيدت، يُفعل ذلك مرَّاتٍ متعددة.

كِمَاد يَنْفَع من ضَرَبان المُقْلة وألمِها: تُؤخَذُ خرقةٌ من خِرَق الكَتَّان، وتُسخَّن على فحمٍ من حطبِ الكَرْمِ، وتوضعُ على العينِ وهي فاترةٌ، وكلَّما بَرَدت أعيدت مفتَّرةً.

فأمَّا الأضمدةُ فهي ما وُضِع على البدن بغيرِ واسطةٍ:

صِفَة ضِمَاد يَنْفَع الرَّمَد الشديد الوَجع: تُؤخَذُ كُسْفَرة يابسةٌ وإكْلِيل ملك وزَعْفَران وبذر كَتَّان منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُسحَق ويُعجَن بشَرَاب عتيق ويُضمَّد به، وهو مخصوصٌ للأرَمَاد البَلْغَمية والسوداوية.

صِفَة ضِمَادٍ يَنْفَع الرَّمَد الحار: يُؤخَذ هنْدِبَاء طري ووَرَق نِيلوفَر طري وبَنَفْسَج طري، يُدقُّ ويُطبَخ بماء وَرْد ويُستَعمَل، نافعٌ إنْ شاء الله تعالى.

صِفَة ضِمَادٍ يفيدُ الدِّمَاغ عن حرارة: تُؤخَذُ قُشُورُ خَشْخَاشٍ ونِيلوفَرٍ يابسٍ

---

(1) بذر: بذر بذر في أ

ودقُّ خَطْمي منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، وبَنَفْسَج يابس جزئين، أَفْيُون وأصول اللَفَّاح منْ كلِّ واحدٍ نصفُ جُزْء، يُدقُّ ويُجبلُ بماء الوَرْد ويُضمَّد به.

صِفَة ضِمَادٍ يُنضِج الدمَامِل: يُؤخَذ الشَمْع ويذابُ بدُهْن البَنَفْسَج، ويُضَاف معهم مرهم الداخِليُون[1]، وتُضمَّد به الدَّمَامِل الجَفْنيَّة.

ضِمَادٌ يحلِّل البَرَد والشَّعِيرة والتَّحَجُر: يُؤخَذ **الزَّاجُ** ويُسحَقُ ويُعجَن بشَمْع ودُهْن زيت **البُطْم**، ويُضمَّد به.

ضِمَادٌ يَنْفَع من السِّلاق: يُؤخَذ شحمُ الرُمَّان الحُلُو الطريِّ جُزْء، عَدَسٌ مقُشُور نصفُ جُزْء، يُدقُّ ويُضمَّد به، وقد يُضمَّد بشحمِ الرُمَّان وحدَه وبجُلَّنَار الرُمَّان الحُلُو مدقوقاً.

ضِمَادٌ يَنْفَع لجَسَأ الأجفان: يُؤخَذ البَنَفْسَج المسحوقُ، ويُطبَخ بلبن النِّسَاء ويُضمَّد به، وله أيضاً اللَّوْز العراقي مسحوقٌ مجبَوْل بماء الوَرْد الشامي أو لبَنِ النِّسَاء على وَرَق الهنْدِبَاء، ويُضمَّد به، نافع.

ضِمَادٌ يفجِّرُ الغَرَب: يُؤخَذ دَقيقُ **الكَرْسنَّة وذَرَقُ الحَمَام** أجزاءً سواء، تُعجن بعَسَل نحلٍ أو بشَرَاب جلَّاب، ويُضمَّد به مرَّاتٍ متعددة، والعَسَل أجود صِفَة.

ضِمَادٌ يَنْفَع من الحَكَّة وجَسَا الأجفان: يُؤخَذ سُمَّاق جُزْء، شحم الرُمَّان الحُلُو وعَدَس مقشَّر مسحوقان، يُطبَخ بقليل خلِّ خَمْر وماء وَرْد، ويُضمَّد به.

ضِمَادٌ لجسَا الملتحم والأجفَان: يُؤخَذ وَرَق الهنْدِبَاء المسلوق، يُدعك بيسير دُهْن بَنَفْسَج، ويُضمَّد به، مفيد.

ضِمَادٌ يَنْفَع من الاتساعِ الحادثِ عن صدمَة: يُؤخَذ دَقيق البَاقِلاء ودَقيق شَعِيْر ودقُّ خَطْمِي وزهرُ بَنَفْسَج يابسٍ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُسحَق الجميعُ

(1) من صناعة صلاح الدين الكحال. **نور العيون وجامع الفنون**، 164.

ويُضرَب في صفرةِ بيضٍ طريٍّ حتى يصيرَ مثل المرهمِ، ويُستَعمَل ضِمَاداً، أو عند الانحطاطِ يُضَاف إلى الحوائجِ بَابُونَج وإكْلِيل ملِك منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء في البَيْضة.

ضِمَادٌ يَنْفَعُ الثَّآليلَ العَدَسيَّة من اختياراتِ حُنَيْن: يُؤخَذ **زَبَدُ البَحْر** وبَوْرَق منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، لوزٌ مرٌّ مقشَّرٌ جزأين، دَقيقُ **التِرْمِس** وبذرُ فِجْل منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ جُزْء، وفي نسخةٍ جُزْءٌ ونِصف، يُسحَق الجميعُ ويُربَّبُ بدُهْنِ **النَّرْجِس**، ويُستَعمَل ضِمَاداً مع استعمالِ الماءِ قبْلَه، ويكون شدِيدَ السُّخونَة.

صِفَة ضِمَادٍ يُسكِّن وجعَ العينِ عندَ هُزالها: يُؤخَذ دَقيقُ البَاقِلاءِ ولُبَابِ **الخبزِ** السَّميدِ، يُعجَن بعضُها في بعض، ويُضمَّد به فإنْ كانَ يابساً لُيِّن بقليلِ ماءِ وَرْد.

صِفَة ضِمَادٍ يَنْفَع عندَ حدَّة الأرمَاد الحَارَّة: يُؤخَذ سُويْقُ شَعِيْر ثلاثةَ دَرَاهم، زَعْفَرانٌ ثمن دِرْهَم، أَفْيُون مصريٌ نصف دِرْهَم، يُسحَق جيداً، ويُعجَن برَقيقِ **البَيْض**، يُضمَّد به.

ضِمَادٌ يَنْفَع الوَردِينَج يُضمَّد به قبل الذرِّ فيها: يُؤخَذ زَعْفَرانٌ جُزْء، أَفْيُونٌ نصف جُزْء، يُعجَن ببَياضِ بيضٍ ودُهْن بَنَفْسَج عراقيٍ، يُضمَّد به.

ضِمَادٌ آخر للوَردِينَج يُستَعمَل بعدَ انقضاءِ التزيِّد: يُؤخَذ دَقيق شَعِيْر وقُشُور رُمَّان وعَدَسٍ مطحونٍ منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، زَعْفَران نصفُ جُزْء، يُطبَخ الجميع بماء وَرْد ودُهْن بَنَفْسَج عراقي.

ضِمَادٌ جرِّب للوَردِينَج: يُؤخَذ ماءُ التُفَّاح المُزِّ، يُجبَل به دَقيقُ شَعِيْر، ويُضمَّد به فإنْ لمْ يوجَد التُفَّاح استُخرِج عوضهُ وَرَق التُفَّاح في ماء الوَرْد الشاميِّ وجُبِل بدَقيق الشَّعِير، وضُمِّد به.

ومما قيلَ بالتجربةِ لذلك **الرِّئَة** مُسخَّنةٌ عند ذَبْحِ الحيَوان، تُشقُّ وتوضعُ على الأجفانِ ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ.

ومما قيلَ بالتجربةِ أيضاً دَمُ **القَرَاد** الذي يوجد في **الجِمَال** يُطلَى به الجَفْنُ، ويوضَع عليه قِطن خِلَقٌ[1]، ويُغسَل بماءٍ غُليَ فيه زَهْرُ بَنَفْسَج وشَعِيْر مقُشُور وزرُّ وَرْدٍ، يُفعَل ذلك يومَينِ متوالينِ[2].

ضِمَاد يَنْفَعُ الصُّداعَ البَلْغَمي: يُؤخَذ مرٌّ وصَبرٌ وأَفْيُون وجُندَبادَستر وقِسْط منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمٌ ونصفٌ، صَمغٌ عربيٌ وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُسحَق ويُعجَن بمَطْبُوخ ويوضَع على قرطاسٍ ويُضمَّد به، وقد يُستَعمَل لُطُوخاً بحَسَب الحاجةِ، نافعٌ مجرب.

ضِمَادٌ يَنْفَع الثَّآليل: يُؤخَذ ثَمَرُ طَرْفَاء، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بخلِّ خَمْر ويُضمَّد به.

ضِمَادٌ آخر لذلك: يُؤخَذ مُقْلٌ أزرقٌ وزَرْنِيخٌ وقُشُورُ أصُولِ **الكِبْرِ**، يُدقُّ ويُجبَل بخلِّ خَمْر، ويُضمَّد به أياماً متواليةً.

صِفَةُ ضِمَادٍ يحلِّلُ البَرَد والشَّعِيرة: يُؤخَذ تينٌ لحِيمٌ و**بارَزد**، يُطبَخُ مع شَرَاب ويُربَّب ويُضمَّد بهِ، وقد يُضمَّد بصبرٍ أسقطريٍ محلولٍ بخلِّ خَمْر.

ضِمَادٌ يفيدُ بعدَ سُلِّ الشِّرْنَاق، ذكرَه ثابتُ بنُ قرَّه الحرَّاني صاحبُ كتابِ إصلاحِ الباصِر والبصيرَة، أنْ تُضمَّدَ العينُ بعدَ سلِّ الشِّرْنَاق: يُؤخَذ لوزٌ حلوٌ، وجُلَّنَار وقشرُ وَرْدٍ مسحُوقَان يُضربَان في صُفَرة البَيْض، تُضمَّد به العينُ ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ بكرةً وعشيةً، وبمثِل هذا أمرَ صاحبُ كتابِ المُنتَخب، نافع.

صِفَة ضِمَادٍ يُنضِج القُرُوح والمدَّة الكامنَة: تُؤخَذُ أطرافُ الهِنْدِبَاء مع لُبِّ **البَصَلِ** المدقوقِ ودقِّ الخَطمِي الأبْيَض، يُطبَخَان بدُهْن بَنَفْسَجٍ ويُضربَان مع صُفرَة بيضٍ حتى يَصيرَان مثل المَرهم، ويُضمَّد به، نافع.

---

(1) خِلَق: أي بالٍ، يُقال ملحفة خِلَقٌ وثوبٌ خِلَقٌ أي بالٍ. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، 4: 1472.

(2) متوالين: متوالية في أ

ضِمَادٌ يحلُّ الِانْتِفَاخ: يُؤخَذ بَنَفْسَج يابسٌ ونيلوفَر يابسٌ وبَابُونَج يابسٌ، يُسحَقان ويُنخَلان ويُطبَخان بماءٍ ودُهْن بَنَفْسَج، ويُضمَّد به.

ضِمَادٌ لذلك أيضاً يُستَعمَل في الابتدَاء: يُؤخَذ عَدَسٌ [119/ ظ] مقشَّر، يُطبَخ بخلِّ خَمْر وماءُ وَرْد، ويُضمَّد به يومينِ متتالينِ[1].

صِفَة ضِمَادٍ يحُلُّ الِانْتِفَاخ أيضاً في سائرِ أوقاتِه: يُؤخَذ وَرْدٌ وبَنَفْسَج وبَابُونَج وإكْلِيل ملِك ونِيلوفَر منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يدقُّ ويُطبَخُ بمَاء وَرَق الهِنْدِبَاء، ويُضمَّد به مفتَّراً وعلى وَرَق الهِنْدِبَاء مع حرارَةٍ.

صِفَة ضِمَادٍ يقطعُ الدمعَة والسَّيَلان: يُؤخَذ دَقيقُ الكُنْدُر وغبارُ الرَّحَى أجزاءً سواء، يُدقُّ ويُنخَل ويُجبَل بماء العَوْسَج أو وَرَق الآسِ المُستخرَج في ماء الوَرْد.

ضِمَادٌ آخر لذلك: يُؤخَذ دَقيقُ البَاقِلاءِ وقِرنُ أيْلٍ مُحرَق منْ كلِّ واحدٍ جُزْءٌ، دِقَاقُ الكُنْدُر نصفُ جُزْء، يُجبَل بماء الوَرْد، وتُضمَّد به الجَبهَة، يمنعُ السَّيَلان والدَّمعَة.

صِفَة ضِمَادٍ يختصُّ بإخراج القُمَّل والقَمقام والقرْدَان مجرَّب: يُؤخَذ عَاقِرْ قَرْحَا ومَيُويَزج وحبُّ الغارِ وكَرْسنَة وشَحمُ الرُمَّان أجزاءً سواء، يُدقُّ ويُعجَنُ بالخلِّ ثم تُضمَّد به العينُ فربَّما أغنَى هذا الضِمَادُ عن علاجٍ آخر.

صِفَة ضِمَادٍ بالغُ النفعِ في الوَرِدِينَج: يُؤخَذ جوزُ السَّرُو وقُشُورُ الفُستِق الخارجيِّ الرَّطبِ أو اليابسِ وعَدَسٌ بقِشرِه منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، حَضَض نصفُ دِرْهَم، شَحْم رُمَّان مِثْقَال، يُدقُّ الجَميعُ ناعِمَاً ويُعجَن بماءِ أطرُفِ الهِنْدِبَاء مع قليلِ دُهْن وَرْدٍ، ويُجعَل كالمَرهَم وتُضمَّد به العينُ المتوَرِّدة.

ضِمَادٌ يَنْفَعُ الصَّدمةَ إذا أصابتِ العينَ: يُؤخَذ دَقيقُ العَدَس ودَقيقُ

---

(1) متوالين: متوالية في أ

الكَرْسنَّة ودَقيقُ البَاقِلاء أجزاءً متساويةً، لبانٌ ذَكَرٌ نصفُ جُزْء، يُسحَقُ الجميعُ ويُضرَب منه قليلٌ بخَمْرٍ عَطِرٍ ويُضمَّدُ بهِ أو يُضمَّدُ بمَاء مَرسِينٍ أخضرِ مستخرجٍ في ماء الوَرْد أو ماء العَوْسَج، نافع.

ضِمَادٌ آخر بعد سُلِّ شريانيِّ الصِّدْغين: يُؤخَذ دَقيقُ الكُنْدُر، يُضرَب في بَياضِ بَيضَة، ويُضمَّد به، وقد يُضَاف معه أَنْزَروت.

ضِمَادٌ يَنْفَع النواصِير: يُؤخَذ وَرَق الخَبَّازي، ويُمضَغ مع يسيرِ مِلْح طعام، وتُضمَّد به النواصِير فيَشفيَها، ويفيدُ ضِمَادهُ من المدَّة الكامنةِ خلفَ القَرْنيَّة بغير مِلح.

ضِمَادٌ آخر على الجبْهَة يمنع الموادَ المنحدرةَ إلى العينِ: يُؤخَذ عَفْصٌ و**قَاقَيا** وأمْلَج وصبرٌ أسقطريٌ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، مرٌّ وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ نصفُ جُزْء، قُشَار الكُنْدُر ربع جُزْء، يُدقُّ الجميعُ ويُضَاف إليهم جزأينِ من غُبار الرَّحَى، وجُزْء من دَقيق الباقِلي، ويُجبلان بماء العَوْسَج، وإنْ كان البَرْد أغلبَ على مزَاج العليل جُبِل في شَرَاب عطرٍ قابضٍ أو صفارِ بيضةٍ.

وأما الغُسولات التي يُغسَل بها الرأسُ، الحَارَّة والباردة.

صِفَة غسولٍ يُغسَل به الرأس في الحمَّام يَنْفَع النزلات الباردة: يُؤخَذ السِّدْر ويُضرَب مع البَيْض، ويُلقَى عليه قليلٌ من السُّعْد المَسحوقِ والمَحْلَب المدقوقِ، ويُغسَل به الرأس.

صِفَة غسولٍ باردٍ يفيد عَقْبَ الأمراض الحَارَّة: تُؤخَذُ الخَطمِيَّة الخضراءُ، وتُضرَب مع لُعَابِ بذرِ قطَّونَا ويُغسَل بها.

غسولٌ آخر بارد: يُؤخَذ مَحيضُ البَقَر أو المِشْمِش الحامضِ أو الإجَاص اليابسِ، ويُغسَل به الرأس.

غسولٌ معتدلٌ وهو إلى البَرْد أميَل: يُؤخَذ النَّارنْج المدقوق مع قشرِه، ويُغسَل به الرأس، فإنَّه يُسخِّن الدِّمَاغ، ويُكثِّر الشعر.

غسولٌ يصلُح لمنْ غَلب [120/ و] على دماغه اليَبَس: تُؤخَذُ عروق السُمْسُم وعرقُ الخَطمِي الأبْيَض وعروقُ الخَبَّازي، يُؤخَذ الماءُ ويُضرَب فيه البَيْض ويغسَل به.

غسولٌ يفيد من السُّعْفَة المزمنةِ في الرأسِ وشعرِ الأجفان: يُؤخَذ زَاجٌ وملحٌ محروقينِ وكبريتٌ وترابُ الزئبق، وعَفْصٌ وعروقٌ صفرٌ و**مَرْدَاسَنْج** منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بماءِ القَرْضِ المنتقَع في ماء السِّلقِ، ويُغسَل به الرأسُ، وإن كانَ المرضُ في الأجفانِ لُفَّ القطنُ على المِيلِ وغُمسَ في الماء المذكور، ومُسحَت به الأجفانُ ويُتوَقَّى وقوع شيءٍ منه في وسَط العينِ، وإنْ كانتِ السُّعْفَة قويَّةً في الرأس فيُحلَق الرأس ويُحكُّ الموضعُ قبلَ غسلِه بذلك الغسولِ بهذه الحوائجَ وهم ملحٌ عجينٌ وأشنانٌ أخضر مسحوقان مربَّيان بعَسَل نحلٍ وخَمْر عَطِرٍ، ثم يُغسَل بالحوائج المقدَّم ذكرها، والله أعلم.

صِفَة غسولٍ يقتل القُمَّل والقمقام والقِرْدَان ما بين شعرِ الأجفَان والرأسِ واللحيَة: يُؤخَذ زَبِيب جَبَل دِرْهَمين، بَوَرَق وسُمَّاق منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، أصلُ الحُمَّاض ثلاثة دَرَاهم، خِرْبق أسوَد دِرْهَم، يُدقُّ الجميع ويُعجَن بخلٍّ خَمْر ويُقرَّص، وإذا أُريد الغَسْل به يُحلُّ القِرْصُ في ماءٍ حارٍّ ويُغسَل به فإنَّ له نفعٌ بليغ في ذلك.

غسولٌ يَنْفَع الأدمغة المرطوبَة: يُؤخَذ المَرْسِين الرطبُ، يُجفَّف ويُضرَب مع السِّدْر النصف، والنصف يُخلَط معهُ **صابونٌ** شاميٌّ مسحوقٌ ثلاثة دَرَاهم، مَحْلَبٌ مسحوقٌ دِرْهَم، ويُغسَل به مرَّاتٍ متواليةٍ في الحمَّام.

غسولٌ آخر يَنْفَع الأدمغةَ المبرودَة: يُؤخَذ كُبَاش قرُنفُل مسحوقٍ وقشرُ وَرْد منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُسحَق ويُضرَب في **السِّدْر** ويُغسَل به، وإنْ أراده متوسِّط الفعل خُلِط معهم بَيضةٌ صفارُها وبياضُها.

غسولٌ يَنْفَع من القشرةِ العارضةِ في الرأس ويفيد من القُمَّل والقمقام والقِرْدَان ويَنْفَع من تشقيق أطرافِ الشعر: يُؤخَذ تِرْمِس مُحرَق وصَدَف محروقة وزَبِيب جَبَلٍ، يُدقُّ الجميع ويُجبَل بماء سلقٍ أحمَر، ويُغسَل به الرأس والعينينِ، ويُغسَل بعده بالسِّدْر مرَّة من هذا، ومرَّة من هذا.

وأما النُّطُولات فإنَّها تعين في العلاج.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع من الجَرَب وخشونة الأجفان إذا كانت العين حامية: يُؤخَذ بَنَفْسَج وبَابُونَج ووَرْد وبَقْلَة حمقاء، يُغلَى الجميع ويُصفَّى ويُنطَّل بمائه، وإنْ لم يكن العضو حامياً عوَّضت البَقْلَة والوَرْد بمَرْزَنجُوش وصَعْتَر.

نطولٌ يَنْفَع من البَرَد والشَّعِيرة والتَّحَجُر: يُؤخَذ وَرَق بَنَفْسَج ووَرَق السَوْسَن أو عروقه - وهو الإيرسَّا - مَرْزَنجُوش وصَعْتَر يابس وزُوفَا يابس أجزاءً سواء، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر يسوِّد شعر الأجفان: يُؤخَذ **عَفْص** فجٌّ ووَرْد البنج وجُلَّنَار الرُمَّان الحُلُو وقشر الرُمَّان الحامض وقشر الجَوْز الأخضر، يُغلَى ويُصفَّى وتنطَّل به الأجفان.

نطولٌ يقتل القُمَّل والقمقام من بين شعر الأجفان واللحية والرأس: يُؤخَذ ماء السِّلْق، فيُغلَى فيه عَاقِرْ قَرْحَا ومَيُويَزج وشبٌّ يمانيٌّ وملحٌ، ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر يفيد من انْتِثَار الهدب إذا كان منْ جنس داء [120/ ظ] الثَّعْلَب: تُؤخَذُ جعْدَة وأصل السَوْسَن الأسمانجوني منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، وسُنْبُل روميٌّ نصف جُزْء، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به.

نطولٌ يَنْفَع من الوَردِينَج: تُؤخَذُ كزبرةٌ يابسة ووَرْد أحمَر وزهر بَنَفْسَج، يُنقَع في ماءٍ لَيْلَة، ويُغلَى منْ غدٍ، ويُصفَّى ويُنطَّل به، وقد يُضَاف معهم عَدَس وشَعِيْر.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع الشَّترَة الحادثة عن رخاوة الجَفْن: يُؤخَذ وَرَق آسٍ ووَرَق **زيتون** ووَرْد وفُلُوس **القَرْضِ** أجزاءً سواء، يُغلَى الجميع ويُصفَّى ويُنطَّل به.

نطولٌ يَنْفَع النَّملَة التي تحدث في الجَفْن والأهداب: يُؤخَذ بذر الخَسِّ أو وَرَقه وزهر بَنَفْسَج وإكْلِيل ملك ووَرَق الهنْدِبَاء، يُغلَى ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر يَنْفَع من السِّلاق: يُؤخَذ شحم الرُمَّان وقشره ورؤوسُ الوَرْد وزهر السُّمَّاق أجزاءً سواء، يُغلَى الجميع ويُصفَّى ويُنطَّل به.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع للحَكَّة: يُؤخَذ عَدَسٌ مقشَّر، يُدقُّ ويُستحلَب في ماءِ السِّلْقِ، ويُغلَى فيه وَرْد وسُمَّاق ويُصفَّى ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر يَنْفَع من الجَسَا والغِلَظ: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَجٍ ونِيلوفَر طَري أو يابسٍ، وقضبانُ السُّمْسُمِ أو السُّمْسُم، يُغلَى ويُنطَّل به، نافع.

نطولٌ يُعينُ على فَجْرِ الدَّمامِل: يُؤخَذ إكْلِيلُ ملِك وبَابُونَج ونُخَالَةُ الحُنطَة و**حُلْبَة**، يُغلَى الجميعُ ويُصفَّى ويُنطَّل به مرَّتين في النَّهار أولِه وآخرِه مع المواظبَة.

نطولٌ آخر يَنْفَع صاحبَ الشِّرْنَاق واسترخَاء الجَفْن: يُؤخَذ وَرَق الآسِ ووَرَق **العَوْسَجِ** ووَرَق الزَّيتونِ وفُلُوسِ القَرْض وجُلَّنَار، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به باكِرَ النهارِ قبلَ أنْ تُلطَّخ عليه اللُّطُوخَات وعشيَّة النهارِ قبلَ أنْ يُضمَّد.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع السُّعْفَة العارضةَ في الجَفْن: يُؤخَذ خَشَبُ **الأرْزِ** وفوتَنج، يُغلَى في ماء السِّلقِ، ويُنطَّلُ به باكِر النهَار وعندَ المَسَاء تُنطَّل وتُضمَّد.

نطولٌ يَنْفَعُ من الشِّرى في الجَفْن إذا عَرِق عن صفراء: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَج ونِيلوفَر ونُخَالَةُ الحِنْطة ودَقيقُ الشَّعِير ووَرَقُ الهنْدِبَاء، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به،

فإنْ كان الشِّرى بَلْغَمياً ولونُه [يكون] أبْيَضاً، أُضيفَ مع الحوائج بَابُونَج وإكْلِيل مَلِك، ويُسقَط منه وَرَقُ الهنْدِبَاء، ويُرشُّ عليه خلُّ خَمْر، ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر يَنْفَع من انتِفَاخ الأجفانِ إذا كان عَرَضُه عن بَلْغَم فالماء المَمزُوج بالخلِّ، وإنْ كانَ عن ضِعْفِ الكَبِد فيُغلَى الوَرْد وزهرُ البَنَفْسَج والكُسْفَرة اليابسَة، يُغلَى ويُنطَّل به.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع من اتساعِ الحَدَقة عنْ صَدمَة إذا كان محتاجاً إليه: يُؤخَذ جِفْتُ **البَلُّوط** وقِشْرُ **الشاهبَلُّوط** ووَرَق آسٍ وجَوْز **السَّرو** وكُسْفَرة يابسة وزرُّ وَرْد منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به، ويكون الماءُ مالِحاً.

صِفَة نطولٍ يختصُّ بسلِّ العين وهزالها: يُؤخَذ شَعِيْر مقُشُورٌ مَرضُوضٌ ونُخَالَة الحِنطَة ونيلوفَر طري أو يابس وزهرُ بَنَفْسَج طريٍّ أو يابسٍ، يُغلَى ويُهدَّئ ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر يَنْفَع من نتوءِ العِنَبيَّة[1] **والقَرْنيَّة وجملَةِ العين**: يُؤخَذ وَرَق آسٍ وفُلُوسُ القَرْضِ وتَمرٌ، وطرفاءٌ ووَرَق الزَّيتون، يُغلَى ويُبرَّد ويُنطَّل به، وهو يفيد من اتسَاعِ الحَدَقة إذا كانَ عن سببٍ بادئٍ، وأمَّا الحادث عن اليَبَس فالنطولُ [121/ و] المذكور ليبَس القَرْنيَّة نافع.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع من يَبَس القَرْنيَّة: يُؤخَذ بذرُ البَطيخِ مَرضُوضٌ وبذرُ القَرْع المقشَّر المَرضُوض وزهرُ بَنَفْسَج ونِيلوفَر أجزاءً بالسويَّة، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع من جُحوظ العينِ بجُملِتَها: يُؤخَذ وَرَق آسٍ ووَرَق زيتونٍ ووَرَق **عصىَ الرَّاعي** وقَرْضٌ يمنيٌّ وزرُّ وَرْد وجُلَّنَار منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُغلَى

(1) تسمى في زماننا القزحية Iris، الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية، المجوسي، 176.

ويُنطَّل به ويُكمَّد بالحوائج المغليَّة، وتُرفد بعدهم برفادة[1] مع السكونِ مع منع الحركة، نافعٌ إنْ شاء الله تعالى.

نطولٌ آخر يَنْفَع بعد قطع السَّبَل والتُّوته من الجَفْن والملتحم واللحم الزَّائِد: يُؤخَذ وَرْد وكُسْفَرة يابسةٌ ومَرْزَنجُوش، وإنْ كانتِ العينُ حاميَةً جُعِل عِوَض المَرْزَنجُوش زهرُ بَنَفْسَج، وقد يُضَاف إليه قضبانُ السَوْسَن الأسمانجونيّ ووَرَقه وإكْلِيلُ المَلِك والبَابُونَج، يُغلَى ويُنطَّل به، وقد يُستَعمَل قبلَ قطع السَّبَل فيُعين على تحليله.

صِفَة نطولٍ يُفجِّر البثورَ والدَّبيلات ويفيدُ من الأورامِ السَّرَطانية في العين: يُؤخَذ زرُّ وَرْد وقُشُور الخَشْخَاش وإكْلِيل ملِك ونُخَالَةُ الحِنطَة، فإنْ كانَ مع ذلك حرارةً أضيف إليه وَرَق الخَسِّ ونيلوفَر، ومتى انفجرتِ البثرَة وصارت قَرْحَةً فليُقتصَر على زرِّ الوَرْد والكُسْفَرة اليابسة، نطولاً نافعاً.

نطولٌ آخر يُعين في امتلاءِ حُفَر القَرْنيَّة، يُنطَّل به قبل العلاج: يُؤخَذ **الشَنْجُ** المُحرَق المصوَّل و**الشَادَنْج** المغسولُ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُحلُّ في الماء، ويُنطَّل به مواظباً قبل الكُحْل وبعده.

صِفَة نطولٍ يفيدُ من المدَّة الكامنة خلفَ القَرْنيَّة: تُؤخَذُ حُلْبَة و**خُبَّازِي** وبذر كَتَّان منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، **بَرَشياوشَان** وإكْلِيل مَلِك وبَابُونَج منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به.

نطولٌ آخر إذا داومَ استعمالَه صبَغ زرقةَ العينِ والبَيَاض الحادثِ في الطبقة القَرْنيَّة، ويُشترَط أن يُستَعمَل بعده العلاج المذكور له: تُؤخَذُ قُشُور الرُمَّان الحامضِ وقُشُور الجَوْز الأخضر ووَرَق الآس الرَّطبِ ووَرْد البَنجِ أو **شقائقُ النُّعْمَان** أيُّها حُضَر، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به.

---

(1) رفادة: هي القطعة المحشوة تحت سرج الدواب، وهي خرقةٌ يُضمَّد بها وغيره. **المعجم الوسيط**، 1: 359.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع من الحَوَل إذا كانَ عروضُه عن استرخاءِ بعضَ العضَل: يُؤخَذ وَرَق الزَّيتون ووَرَق الآس وجَوْزُ السَّرو منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، وإنْ كان البَرْد غالباً أُضيفَ إليهم سُعْدٌ ومَرْزَنجُوش منْ كلِّ واحدٍ نصفُ جُزْء، نافعٌ مفيد.

نطولٌ آخر للحَوَل إذا كانَ حدوثُه عن تشَنْجِ العضَل أو بعضه: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَج ووَرْد رطِبَان أو يابسَان، يُغلَى في ماءٍ، ويُعمَل معه دُهْنِ **دجَاجٍ** أو دُهْن **إوزٍ**، ويُنطَّلُ به وقد يُضَاف معهم لبُّ قَرْعٍ مقشَّرٍ.

صِفَةُ نطولٍ يفيدُ من تجلُّبِ الموادِ إلى العينِ: يُؤخَذ السَّرو وقَرْضٌ ووَرَق الآسِ ووَرْدٌ وقضبانُ **عِنَب الثَّعْلَب** ووَرَق العَوْسَج منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُغلَى ويُنطَّل به الوَجهُ والجبهَة والعينين، فإنهُ مفيدٌ في ذلك إذا واظَبَ عليه.

نطولٌ آخر يَنْفَع من ضيقِ الحَدَقة الحادثِ عن رطوبةِ الحِجَابِ القرنيِّ: يُؤخَذ **جَوْز بوَّا** ولِسَان [121/ ظ] العَصَافير وسُنْبُل هنديٌ وأَظفَارُ الطِّيبِ منْ كلِّ واحدٍ جُزْءٌ، زَعْفَرانٌ ربع جُزْء، يُغلَى الجميعُ ويُنطَّل به، وهو حارٌّ يُمكِن النطُولِ به.

نطولٌ آخر إذا كان الضيقُ عن يَبَس القرنيِّ: يُؤخَذ زهرُ بَنَفْسَج ووَرَق القَرْع ولبُّه وبذرُ بطيخٍ مَرضُوضَان أجزاءً سواء، يُغلَى ويُلقَى عليه قليلُ دُهْن لوزٍ حلوٍ، ويُنطَّل به.

نطولٌ له إذا كان حدوثُه عن ورمٍ أو عنْ خلطٍ سدَّ الثقب، وإن كانَ (. . . . .)[1] يُنطَّل بما ذكرنَا قبله، ويُضَاف إليه قَاقِلَة كِبَار ودارُ فُلْفُل منْ كلِّ واحدٍ نصفُ جُزْء.

نطولٌ آخر للضَّيقِ الحَادثِ عنْ حَرَارة مزَاجِ الدِّمَاغ والعين: تُؤخَذُ جُرَادة

(1) عبارة غير مفهومة.

القَرْعِ ووَرَق البَنَفْسَج والنِيلوفَر والبَقْلَة الحمقاءِ وشَعِيْرٌ مَرضُوضٌ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به هادئاً مرَّاتٍ متعددة.

صِفَة نطولٍ يَنْفَع من النزَلاتِ الباردةِ: يُؤخَذ شيحٌ وأسَطوخُودَس وأفْسَنْتين روميٌ ووَرْدٌ ومَرْزَنجُوش وقُضبَان عِنَب الثَّعْلَب ووَرَق العَوْسَج أجزاءً سِوَاء، وَرَق **نمَّام** وحُلْبَة وبذرُ كَتَّانٍ منْ كلِّ واحدٍ نصفُ جُزْء، يُغلَى ويُصفَّى ويُنطَّل به الوَجهُ والجبهُة والعينانِ، وقد يُعمَل معرَّقاً لذلك فتُؤخَذُ الحَوائجُ المذكورةُ وتُغلَى في شيءٍ ضيِّقِ الرأسِ ويُسقَط فيها وَرَق العَوْسَج وقضبانُ عِنَب الثَّعْلَب ويُحفَظ بخارُها بغطاءٍ محكمٍ ثم تُفتَح قدَّامَ العليلِ، ويُسبَل على وجهِه ستارةً تلتقي عن وجهِ البُخَار إلى حيثُ يعرَق وجهُه وجبهتُه ويُحفَظ من الهواءِ إلى أنْ ينشفَ العرَقُ، نافع.

نطولٌ معرِّقٌ يُقَوِّي الدِّمَاغ ويمنعُ النوازِل إلى العينِ: يُؤخَذ سَفَرْجلٌ مقطَّعٌ صغارٌ وإنْ حَضَر زهرهُ كان أجودٌ، وكذلك من التُفَّاح وعُود قَاقِلى وصَنْدَل مقاصيري وصَنْدَل أحمَر ووَرَق آسٍ وقضبَانه وززٌّ وَرْد منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، زَعْفَرانٌ شيءٌ يسيرٌ، يُغلَى كالأولِ ويتلقَّى بخارَه بحرارةٍ أقلَّ من الأولِ، نافع.

معرِّقٌ يَنْفَع من السَّدة: يُؤخَذ شَعِيْر مقْشُورٌ وحُلْبَةٌ وبذرُ كَتَّان وخَطمِيَّة ونُخَالَة الحِنطَة وإكْلِيل مَلِك ومرٌّ وزهرُ بَنَفْسَج، يُغلَى ويُكبُّ على بخَارِه وهو مَستُورُ الوَجه بمنديلٍ حتى يَعرَق، ويتحفَّظ من الهواءِ، ثم معرِّقٌ آخر لذلك، وهو بُخار الرؤوسِ المغمومِ مرَّاتٍ متواليةٍ في أيامَ متعددةَ.

صِفَة معرِّقٍ يسكِّن الألمَ ويَنْفَع من الأرَمَاد المركبَّة المائِلة إلى البَرد: تُؤخَذُ قُشُور الخَشْخَاش وأقماعَ الوَرْد ومَرْزَنجُوش وبَابُونَج وإكْلِيل مَلِك ونُخَالَة الحُنطَة، يُغلَى ويتلقَّى كفعِله في الأول في إناءٍ ضيِّق الرأس كما ذكرناه.

معرِّقٌ آخر يُقَوِّي الدِّمَاغ: تُؤخَذُ أقماعُ الوَرْد ووَرَق الآسِ وجِفتُ البَلُّوط منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، سُعْدٌ نصفُ جُزْء، يُغلَى على ما ذُكِر، ويُتعرَّق به كالأول.

صِفَة دريرةٍ يتشقَّقُ بها الشعرُ بعد تنقيةِ الدِّمَاغ بالأدوِيَة والحَمَّام، تُسخِّن الدِّمَاغ وتقويِّه: تُؤخَذُ بَسْبَاسة هنديةٌ وسُعْدٌ وسُنْبُل الطِّيب وجَنَبَة[1] الوَرْد منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ومَرْزَنجُوش نصفُ جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل مثل الغبارةِ ويُذَرُّ به في الفِرْق بعد دَعكِه بخرقةٍ خشنةٍ إلى أنْ يحمَّر.

صِفَة دريرةٍ تسخِّنُ الدِّمَاغ [122/ و] المبرودَ وتقويِّه، تُذَرُّ في الدِّمَاع بعد تنقيَتِه: يُؤخَذ كُبَاش قرُنفُل دِرْهَم، قِشرُ وَرْد دِرْهَم، يُحشَى به الفرق يفيدُ في ذلك.

دريرةٌ تفيدُ الأدمغةَ إذا كانت شديدة الحرارة: يُؤخَذ فَوْفَل إقليطيٌ وصَنْدَلٌ مقاصيريٌ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، زَعْفَران وكَافُورٌ منْ كلِّ واحدٍ ربع جُزْء، وإذا أردتَ به التنويمَ أضِفْ إليها يسَير أَفْيُونٍ مصريٍ.

صِفَة دريرةٍ تجفِّفُ رطوبةَ الدِّمَاغ ورطوبةَ العين: يُؤخَذ وَرْد ووَرَق آسٍ وفَوْفَل أجزاءً متساويةَ، يُحشا بها الرأس بعدُ تنقيته بالأدوِيَة والحمَّام.

صِفَة دُهْنٍ مُسوحٍ يَنْفَع الاختلاج والرَّعشَة والفَالِج، عظيمُ النفعِ، وقد ذَكَر واصفُه أولاً أنَّ هذا الدُّهْن إذا واظبَ عليه يَنْفَع من اختلاجِ البدنِ جميعِه، وربَّما أقام منْ عَرَض له الزُّمْنُ[2]، وقد جرَّبنَاه فوجدنَاه نافعاً مختبراً: يُؤخَذ دُهْنُ الخَروع رَطْل، يُلقَى عليهِ من ماءِ **البرنوفِ**، وماءُ عِنَب الثَّعْلَبِ منْ كلِّ واحدٍ رَطْل، ومن الزَرَاونْدِ المدحرجِ والمُطَاولِ منْ كلِّ واحدٍ أوقِيَّة، ومنْ قِثَّاء الحمَارِ نصفُ أوقِيَّة، تُدقُّ الحوائجُ جريشاً، وتُغلَى في المياهِ المذكورةِ منْ غيرِ دُهْنٍ إلى أنْ ينقصَ الماءُ «إلى» النصفِ، ثم يُصفَّى ويُلقَى عليه الدُّهْن، ويُعادُ غليُّهُ إلى أنْ يذَهَب من الدُّهْن الماءَ، وتوقَدُ منه الفتيلةُ من طشطشة، ثم يُحلُّ

(1) جنبة: كل شجر يورق ويخضر في الصيف وما كان بين الشجر والبقل من النبات. **المعجم الوسيط**، 1: 138.

(2) الزمن: أي مرضٌ يطول زمناً طويلاً أو ضعفٌ بكبر سنٍّ أو مطاولةِ علَّةٍ. **المرجع السابق**، 1: 401.

فيه فِرْبيوْن دِرْهَم، لادَن طيِّب دِرْهَمين، مُصْطَكِّي خمسة دَرَاهم، عِنَبرٌ خامٌ نصف دِرْهَم، مسكٌ ربع دِرْهَم، ويُرفَع في قارورةٍ قبل وضعِ هذه الحوائج فيه ويودَعْ بطنَ **الفرسِ** أسبوعاً ثم يُخرَج ويُصفَّى وتوضعُ فيه الحوائج المذكورةُ فإنَّه عديمُ النظيرِ، محللٌ للأخلاطِ البَلْغَمية الجامدةِ المخالطَة للمفاصلِ، ولقد ذَكَر عنه صاحبهُ أشياءَ كثيرةً من المنافع، ولقد رأيتُ هذه النسخةَ في كتابِ التميميِّ بعينِها، وفيها أنْ يُعمَل في الدُّهْنِ قبل أنْ يودَعْ بطنُ الفرسِ ملحٌ درانيٌ مسحوقٌ عَشَرة دراهم، فإذا أودِعَ أسبوعاً تُحلُّ فيه الحوائج المذكورة.

صِفَة دُهْنٍ مسوحٍ يُطيِّب الرائحة، ويُسخِّن الأعضاء الباردةَ المزَاج، ويُعدِّل المزَاج الحار، ويَنْفَع من ريح السَّبَل، وكلَّ مرضٍ بارد في العين: يُؤخَذ قِشرُ الأُتْرج الأعلَى الأخضرُ من غير لحميةٍ فيه، يُصيَّر في برينةٍ، ويُصبُّ عليه شيئاً من ماءِ الوَرْد يوماً ولَيْلَة، ثم يُغلَى على نارٍ ليِّنَة، ثم يُلقَى عليه دُهْن وَرْد رَطْلٌ، ويُكمَّد عليهِ حتَّى يُمتصَّ قِشرُ الأُتْرجِ وتخرجُ رائحتهُ في الدُّهْن، ويَجفَّ ماءُ الوَرْد، ثم يُنزَل من على النارِ، ويُغطَّى يوماً ولَيْلَة، ثم يُصفَّى وتوقَد منه الفتيلةُ فإنْ كان فيها طشطَشةً[1] أعيد على النارِ حتَّى تذَهَب منه المائية خشيةً من الفَسَاد، فإذا أمِنتَ عليه منْ ذلك، وكانت تصفيتُّه جيدة، يُطرَح فيه شيئاً من المِسْك والعِنَبر الخَام والكَافُور، ويُرفَع في قارورةٍ، ويُشمَّس أسبوعاً وهي مسدودةٌ سدَّاً محكماً، وتُستعمَل بعد ذلك كما ذكرنَا، فإنَّها بالغةُ النفع.

صِفَة دُهْنٍ مسوحٍ: **يَنْفَع من الحرارةِ ويُبرِّد مزَاجَ العضوِ الحارِّ، وتنفَع رائحتُه الأرَمَاد الحَارَّة، وكلَّ مرضٍ حارٍّ، ويطيِّب الرائحةَ**: يُؤخَذ من الوَرْد الجيدِ اليابسِ جُزْءٌ، ومن العُودِ ثُلُث جُزْءٍ، ومن [122/ ظ] الصَّندَل

(1) لم أعثر على أصلٍ لغوي لتلك الكلمة، وأقرب لفظ موجود هو طشيش أي المطر الرشاش دون الوابل وفوق الرذاذ، ولقد قصد المؤلف بتلك الكلمة هو أن لا تتفرقع نار الفتيلة، وهذا دليلٌ على خلو المستحضر الناتج من ذرات الماء. **المرجع السابق**، 2: 557.

المقاصِيريِّ ربعُ جُزْءٍ، وتُسحَق الحوائجُ وتُعجَن بدُهْنِ بانٍ مثل الحوائِج سبعةَ أمثَالٍ، وتُعمَلُ في قارورةٍ واسِعَة الفم، وتُشمَّسُ سبعةَ أيام، ثم يُضَاف عليها مسكٌ وكَافُورٌ مثل الصَّندَل، وترفَعُ وتُستعمَل، نافعٌ مفيد لما ذكرنَا له.

صِفَة دُهْنٍ مسوحٍ ينبتُ شَعْرَ الحواجِب، ويُقَوِّي شَعْرَ الأجفَان، ويَحفَظ شَعْرَ الرأسِ، ويطوِّله ويربِّيه، ويسرِّع خروجَ اللحيَّة: يُؤخَذ شَعِيْرٌ مقْشُورٌ حديثٌ، يُنقَع في ماءٍ حارٍ حتى يربَى وينتفخَ، فإنَّه يمكنُ عصيرُه، وأخْذِ نشاؤه فيُؤخَذ منه جُزْء، ومن اللادَنِ الطِّيبِ جزأين، ومن الأمْلَجِ ثلاثةَ أجزاءٍ، يُنقَع الأمْلَج في ماءٍ ثلاثةَ أيامٍ، ثم تُخلَط الحَوائجُ، ويكونُ مقدارُ الماءِ الذي يُنقَع فيه الأمْلَج واحداً وعشرين دِرْهَماً إنْ كانتِ الأجزاءُ كلَّ جُزْء دِرْهَم، ثم يُؤخَذُ من دُهْنِ **البَانِ** مثلَ وزنِ الجميع، ويُغلَى بنارٍ لِيِّنَة حتَّى تذَهَب المائية، ويبقى الدُّهْن، فيُصفَّى الدُّهْن ناحيةً، والتِّفلُ ناحيةً، ويُدعَكُ الموضعُ بالتُّفلِ ليلاً، ويُغسَلُ بالغداةِ بالماءِ الحارِّ، ويُستَعمَل بعد غَسلِ الموضعِ الذي يُحتَاج أنْ يُدَهْن بالدِّهْن بعد تنظيفِه وجفافِه، فإنَّه عجيبُ الفِعل.

الفَصلُ السَّابع من الجملَةِ الخامِسَة
في الأكْحَالِ المائعَة النافِعَة لحدَّةِ الأرَمَادِ في مبادئِهَا من القُطُوراتِ المُنضجَة والرَّوَادِع المسكِّنات

صِفَة قُطُورٍ يَنْفَع للمُدَّة الكامنَة خلفَ الطبقةِ القَرْنيَّةِ: تُؤخَذُ حُلْبَة تُغسَل سَبْع مرَّات جُزْء، شَعِيْر مقُشُور نصفُ جُزْء، زَعْفَرانٌ ربعُ جُزْء، سُكَّر نباتٍ نصفُ جُزْء، أَنْزَروت أَبْيَض وكَنْدَرٌ نقيٌ منْ كلِّ واحدٍ رُبْع جُزْء، يُطبَخ الجميعُ بلبَن النِّسَاء وماءٍ عذبٍ بالسوِّية على نارٍ ليِّنَة، وهو مُغطَّى إلى أنْ ينطبخَ الجميعُ وتَخرُج لُعَابيتُه، ويُصفَّى بخرقةِ كَتَّان صفيقةٍ، ويُقطَرُ في العينِ كلَّ يومٍ مرَّتين.

صِفَة قُطُورٍ منضِجٍ للبُثَر يُفجِّرها أو يُحلِّلها من مختاراتِ أمينِ الدَّولة: يُؤخَذ بذرُ مُرٍّ ويُنقَع في لبنِ النِّسَاءِ، ويُصفَّى ويُلقَى عليه سُكَّرُ نباتٍ نقيٍ ويسيرُ زَعْفَران، ويُفتَّر ويُستَعمَل.

قُطُورٌ منضجٌ يفجِّر البُثَر ويُسكِّن الألَمَ الشديدَ: يُؤخَذ شَعِيْر مقُشُور مَرضُوضٌ جُزْء، حُلْبَة مغسولةٌ جزأين، يُغلَى في ماءٍ عذبٍ على نارٍ ليِّنَة وهو مغطًّى إلى أنْ ينضجَ وتخرجَ لُعَابيته ويُصفَّى بخرقةٍ، ويُغسَل الإناءُ، ويُعَاد على النارِ، ويُضَاف إليه سُكَّرُ نباتٍ جُزْء، زَعْفَرانٌ ربع جُزْء، ويُحرَّكُ حتى يصيرَ شيئاً واحداً، ويُقطَر منهُ في العينِ مرَّتين في النهارِ فإنْ كانَ الألَمُ شديداً، والبَثْرَة كبيرةً أضيفَ إليه إكْلِيل ملكٍ مع الشَّعِير والحُلْبَة المذكور في الأول.

صِفَة قُطُورٍ منضجٍ للقُرُوح البطيئةِ الانفجارِ: يُؤخَذ لُعَاب حُلْبَة مغسولةٍ ولُعَاب حبِّ السَفَرْجل المقشَّر منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، مع يسيرِ زَعْفَران واقطرْ به فإنْ أردْتَه أقوَى فعلاً أضفْ معهم لُعَابَ بذرِ كَتَّان ويسيرَ كَنْدَرٍ نقيٍ محكوكٍ بلبن النِّسَاء [فيُضَاف عليهم] وقتَ القُطُور به.

قُطُورٌ آخر محلِّلٌ للدمِ المحتبسِ في الملتحمِ من الطَّرْفَة: يُؤخَذ سحيقُ الكُنْدُر في هيئة الكُحْلِ مذافاً بلَبنِ جاريةٍ فتية [123/ و] السنِّ سليمةِ البدنِ، وإنْ حُكَّ على المِسنِّ كان أجوَد، وإنْ كانَ مسحوقاً قُطِّر منْ خرقةٍ.

قُطُورٌ يصبَغ البَيَاض القليلَ الرقيقَ ويُسوِّد زرقةَ العينِ: يُؤخَذ ماءُ شقائقِ النُّعْمَان وماءُ شحمِ الرُمَّان الرطبِ وماءُ قشرِ الجَوْزِ الأخضرِ وماء وَرْد البنجِ «وهي» مفردةً ومجموعةً «تشكل» قُطُوراً جيداً.

قُطُورٌ آخر مثله لذلك: يُؤخَذ ماءُ شقائق النُّعْمَان، يُغلَى ويُرفَع إلى أواني، الرُمَّان والجوزُ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُؤخَذ منْ وَرْد البنجِ الطريِّ نصفُ جُزْء، ثم يُؤخَذ عَفْصٌ جديد جُزْء، يُدقَّان ويُلقيانِ في المياهِ المذكورةِ، ويُطبَخان إلى أنْ تأخذ قواماً ثخيناً، وتُبرَّد ويُقطَرُ منها في العينِ باكراً وعشيةً، يُفعل ذلك مرَّات متعددة.

صِفَة قُطُورٍ للدمِ المحتبسِ في الملتحمِ من طرفةٍ: تُؤخَذُ النَانُخوْاه المَرضُوضة، تُنقَع في ماءِ الفِجْل، وتُصفَّى من خرقةٍ قُطُوراً، وقد يُقطَر لذلك ماءُ الفِجْلِ وحدهُ أو النَانُخوْاه الممضوغَة مع الريقِ.

صِفَة قُطُور يَنْفَع الماء النازل في العين في بدايته(1) عن ديسقوريدس: يُؤخَذ السَكْبِينَج، يُحلُّ بشَرَاب عتيقٍ، ويُقطَر به في العينِ باكرَ النهارِ وعشيَّة مع النقاءِ.

قُطُورٌ يفيد لحَكَّة العينِ وحرارتها مع رطوبةٍ رقيقة: يُؤخَذ الإهْلِيلَجُ الأصْفَر، ويُنقَع بماءِ الوَرْد العَرِق لَيْلَة ويُقطَر به، ويُضَاف إليه في بعضِ الأوقاتِ سُمَّاقٌ وأُشْنة، ويُقطَر به مرتين «في» النهار.

قُطُورٌ يَنْفَعُ من تآكلِ المآقِ وحرقَتِه: يُؤخَذ ماءُ الهنْدِبَاء الغيرُ مغسولٍ مع دُهْن البَنَفْسَج العراقي.

---

(1) بدايته: مباديه في أ

صِفَة قُطُورٍ رادعٍ يسكِّن الوَجع ويَنْفَع الرَّمَد المركَّب: تُؤخَذُ حُلْبَة مغسولةٌ جُزْء، سُكَّر نباتٍ وزَعْفَران منْ كلٍّ واحدٍ نصف جُزْء، يُغلَى على نارٍ ليِّنَة، ويُصفَّى منْ خرقةٍ بعدَ خروجِ لُعَابية الحُلْبَة، ويُقطَر به.

صِفَة قُطُورٍ يَنْفَع الأرَمَاد البَلْغَمِيَة والأورامَ الحادثة عن البَرَد: يُؤخَذُ بذرُ **الحَرْمَل**، يُدقُّ ناعماً ويُضرَب في بياض بيضٍ رقيق، ويُصفَّى من خرقةٍ صفيقةٍ، ويُقطَر منه في العينِ.

صِفَة قُطُورٍ رادعٍ يُسكِّن أوجاع الرَّمَد الشديد الألِم: يُؤخَذ بياضُ البَيْض وحليبُ الخَشْخَاش ولُعَاب الحُلْبَة ويسيرُ زَعْفَران، ويُضرَب بعضها في بعضٍ، ويُقطَر منه في العينِ، والخَشْخَاش والحُلْبَة يُستخرجَان في لبنِ النِّسَاء.

صِفَة قُطُورٍ يَنْفَع من الرَّمَد الشديدِ الوَجع من المعالجَات البَقَراطية[1]: يُؤخَذ قلبُ **جِشمِيزج** مسحوقٍ وأَنْزَروتٌ مسحوقٌ منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، شَعِيْر مقشَّر مَرضُوض دِرْهَم، حبُّ سَفَرْجل مقشَّر عشرُ حبَّات، يُجعَل الجميعً في قارورة زُجَاج، ويُجعَل عليهم من لبَن النِّسَاء، ويُغلَى على نارٍ ليِّنَة حتَّى تخرجَ لُعَابيته، ويُصفَّى من خرقةٍ، ويُقطَر به مفتَّراً في العينِ ثلاثَ مرَّات في النهار.

صِفَة قُطُورٍ رادعٍ يُعرف بالمُسكِّن، يُقطَر به في العينِ وقتَ هيجَان الوَجع

---

(1) وردت تلك الوصفة في كتاب المعالجات البقراطية على الشكل التالي: يؤخذ الجشميزج عشر حبات وترض، ومن الشعير المقشر المرضوض عشرون حبة، ومن العنزروت وزن دانقين فضة، ومن حب السفرجل الحلو عشر حبات، ويُجعل ذلك كله في قارورة ويُصب فوقه غمرة وزيادة يسيرة من الماء، ويُغلى بنار لينة حتى ينضج الشعير ولب الجشميزج وينعم حب السفرجل ثم ينزل به عن النار، ويترك حتى يفتر ثم يصب عليه لبن امرأة ترضع صبية يسيرة ويخضخض حتى يختلط، ثم يُقطر منه في العين في اليوم دفعات متوالية. **الأدوية العينية في كتاب المعالجات البقراطية لأحمد بن محمد الطبري تحقيقاً ودراسة**، رسالة ماجستير، أسامة الخليف، 238.

في مبادئ الرَّمَد[1]: يُؤخَذ قلبُ جشميزجٍ وبذرُ خُبَّازِي، وحبُّ سَفَرْجل مقشَّرٍ منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، شَعِيْر مقُشُور مَرضُوضٌ ثلاثون حبَّة، أَنْزَروت مسحوقٌ نصفُ أوربع دِرْهَم، يُجعَل [123/ ظ] الجميعُ في قارورةِ زُجَاج، ويُصَبُّ عليهما ماءٌ قَرَاحٌ، ويُغلَى بنارٍ ليِّنَة حتَّى تخرجَ لُعَابيته، ثم يُصفَّى ويُجعلُ في قارورةٍ ثانيةٍ ويُجعَل فيه حَضَضٌ هنديٌّ خروبتينِ، ويُصفَّى ويُقطَر منه مفتَّراً في العين.

قُطُورٌ رادعٌ محلِّلٌ يُستَعمَل في أواخر الرَّمَد عند الانحطاط[2]: يُؤخَذ قلبُ جِشمِيزَج وحبُّ سَفَرْجل مقشَّرٍ منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، يُرضَّان ويُلقَى عليهما أَنْزَروتٌ نقيٌّ مِثْقَال، يُجعَل الجميعُ في قارورةٍ، ويُصبُّ عليهم ماءُ عصَى الرَّاعي ولبنُ النِّسَاء بالسويَّة ما يغمُرُهم، ويُغلَى بنارٍ ليِّنَة، ويُصفَّى من خرقةٍ، ويُقطَرُ منه في العينِ مفتَّراً بعد تصفيتِه مرَّتين، فهو يُنضِج ويُحلِّل ويُسكِّن، وهو منْ تركيبِ بختيشُوع، نافعٌ مفيد.

صِفَة قُطُورٍ يَنْفَع في مبادئِ الحَصْبَة والجَدَري نفعاً بليغاً وقُطُوره في الرَّمَد مع ما ذكرناه، يؤمِّن من خروج البُثر والقُرُوح في العين: يُؤخَذ من **الرَّصَاص** المعروف بالوَسَط، وهو نوعٌ من **الأسَرب** ليِّنٍ يُسمَّى المنَايِحِي، تُحكُّ به راحةُ الكفِّ حتَّى تَسوَدَ مع قليلٍ من ماء الوَرْد، وندعكُه به، ثم يُجرَّد بالسكينِ من الكفِّ فيخرجُ منها شيئاً كهيئةِ الصدَءِ يوضعُ في شيءٍ من الزُجَاج حتَّى يجتمِع منه شيئاً لهُ مقدارٌ، ثم يُخلَط بشيءٍ من لبن النِّسَاء حتَّى يرقَّ ويُقطَر منه في العينِ مرَّاتٍ في كلِّ يومٍ من أيامِ وجودِ الوَجع، فإنَّه يُسكِّن ويحلِّل كمَا ذكرنَا، وهو من أقوال التميميِّ.

(1) وردت نفس الوصفة في المرجع السابق.
(2) وردت نفس الوصفة في المرجع السابق.

قُطُور نافع لتسكين الرَّمَد الحار: يُؤخَذ شَعِيْرٌ عَشْرُ حبَّاتٍ، حبُّ سَفَرْجل عَشرُ حبَّات، يُرضَّان ويوضَعان في لَبن جاريةٍ فتيَّةُ السِّن صحيحةُ البدنِ في إناءِ فضَّةٍ أو زُجَاجٍ على نارٍ ليِّنَة حتَّى يَغلِي ويَخرُج لُعَابيْهما، ويُصفَّى ويُقطَر في العينِ فاتراً، وإنْ كانَ الألم شديداً أُضيفَ معه أَفْيُونٌ خَروبَةٌ وزَعْفَرانٌ خَروبَةٌ، أَنْزَروتٌ مسحوقٌ ربع دِرْهَم، ويُستَعمَل.

قُطُورٌ آخر يَنْفَع من انحرافِ الملتَحِم منْ شدَّة ضَربةٍ أصابتِ العينَ: يُؤخَذ المِلْحُ والكَمُّونُ، ويُمضَغ ويُقطَر من خِرْقةٍ، ولقدْ مرَّ لِي معَ شخصٍ جاءَه حَجَرٌ في إحدى عينيهِ فخَرَج منها دمٌ كثيرٌ، فخشيتُ عليه من سَيَلان العينِ، فأشرْتُ عليه بالفَصدِ، ثم وصفَتُ لها صفرةُ بيضٍ مخلوطاً بدُهْن وَرْد، وجعلتُ معهم شَادَنْج مغسولٌ ودمُ أخوين، وألزمتُهُ السكونَ وفي اليوم الثالث استفرغتُه بحُقنَة ليِّنَة وخفَّفتُ غِذاءهُ فانتفعَ بذلك وصحَّتْ عينيْهِ.

صِفَة قُطُورٍ، عادَتي استعملُه عند شدَّة رمدٍ عينيَّ بعد الفَصْدِ والإسْهَال: يُؤخَذ حبُّ سَفَرْجل مقشَّرٍ وحُلْبَة مغسولةٌ منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، سُكَّر نباتٍ، وأَنْزَروتٌ مُرَبَّى منْ كلِّ واحدٍ ربعٌ وثمن دِرْهَم، زَعْفَران طيِّب ثمن دِرْهَم، أَفْيُونٌ خروبَة، يُجمَع الجميعُ في لبَن جاريةٍ سليمةِ السنِّ أو لبَنِ **أتانةٍ** وماءِ وَرْد شاميٍ أجزاءً متساوية، ثم يُغلَى في إناء فضَّة أو **زُجَاج** حتَّى تخرُجَ خاصيَّة الجميعِ، ويُصفَّى من خرقةٍ، ويُقطَر منه في العين مفتَّراً عند هَيَاج الألمِ وشدَّة المرضِ، مفيدٌ نافع.

قُطُورٌ يَنْفَع من ألمِ الأذنِ [124/ و] ويُخرِج الماءَ منها، ولم أذكر ذلكَ في هذا الكتابِ إلا ربَّما كانَ وجعُ الأذنِ سبباً لوجَع العين فيكونُ عِلاجُ العينِ بتسكينِ ألمِ الأذنِ إذا كانَ سبباً لها: تُؤخَذُ عصارةُ البَصَلِ، وشَحْم **البطِّ**، يُخلَطَان ويُقطَرُ منهما في الأذنِ مفتَّراً.

قُطُورٌ آخر مثله: يُؤخَذ المرُّ ويُسحَق بالخلِّ في صلَّاية، ويُضَاف معه يسيرُ دُهْن لوزٍ مرٍّ، ويُقطَر فيها مفتَّراً، نافع.

قُطُورٌ يقتل الدودَ المتولِّدَ في الأذنِ والواقعِ فيها: يُؤخَذ أفْسَنْتينٌ روميٌ، يُطبَخُ في خلٍّ خَمْرٍ، ويُصفَّى ويُقطَرُ منهُ في الأذُنِ فهو بليغُ النفعِ لذلك مفيدٌ ولقدْ رأيتُ بعضَ الشَّباب وعندها صغيرٌ ابنُ ثمانِ سنينَ اشتدَّ عليه وجعُ أذنِه فأخذتُ طبقةً من طبقاتِ بَصَلة كبيرةٍ فعملتُ في تقعيرهَا سمناً وعَسَلاً ويسيرُ كَمُّونٍ مسحوقٍ، وسخَّنتُه على النارِ حتَّى نضَجَ ثم عصرتُه من خِرقةٍ في أذنِه فاتراً فسكَّن على المكَان فعملتُه لمنْ يشتكِي مثله فشُفِيَ منْ علَّته، ولقدْ عملتُه مرَّاتٍ أخرَى فعَلِق فأضفتُ معه أَفْيُونٌ مصريٌ قدْرَ خَروبَة فسكنَ في الوقتِ، وأعدتُه عليهِ ثاني لَيْلَة بغيرِ أَفْيُونٍ فتمَّ برؤُه.

الفَصلُ الثامنُ من الجملةِ الخامِسَة
في الأكْحَال الحَارَّة والبُرُودَات والذُّرُورَات

صِفَة كُحلِ الباسليقِ[1] المعروفِ بالمُلوكِي النافعُ من الجَرَب والسَّبَل والظُّفْرَة والدمعَة والظلمَة: يُؤخَذ فُلْفُل ودارُ فُلْفُلٍ وزَنْجَبِيل وإهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وأسوَد منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، **نُوشَادَر** دِرْهَم، يُسحَق كلٌّ واحدٍ بمفرده، ويُنخَل ويُحرَّر الوزنُ ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة كُحلِ باسليقونُ آخر يَنْفَع منافعَ الأول: يزيدُ على حوائجِ الأولِ صبرٌ أسقطري دِرْهَم ونصف، زَبَد البَحْر ستة دَرَاهم، يُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة كُحلِ باسليقونُ آخر يَنْفَع منافعَ الأول: يُؤخَذ فُلْفُل ودارُ فُلْفُل وزَنْجَبِيل وإهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وإهْلِيلَج أسوَد **وزنجَفَر** منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، سَلِيخة وقرُنفُل منْ كلِّ واحدٍ أربعةُ دَرَاهم، نوشَادر دِرْهَم، صَبْر أسقطري مِثْقَال، زَبَد البَحْر ستة دَرَاهم، يُدقُّ ويُنخَل ويُستَعمَل، وبعضُهم يمنعَ منه الصَّبْر وزَبَد البَحْر ويُستَعمَله، وليس بهمَا من بأسٍ فيه والله أعلم.

صِفَة كُحلِ عزيزي لعزيز الكحَّال[2] النافع من الجَرَب والبَيَاض والحَكَّة ويجلُو البصَر ويحفظُهُ ويُقَوِّيه: تُؤخَذُ **إقلِيميَا** **وتُوتيَاء** **وإثْمِد** وشَادَنْج مصوَّل **وسَاذَج** هنديٌ إنْ وجِد وصَبْر أسقطريٌ **وتَوْبَال النُحَاس** الأصْفَر ومِلْح دَارَاني **وأفَرنجَمُشْك** وزَبَد البَحْر منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، فُلْفُل ودارُ فُلْفُل ونَوشَادر منْ

(1) الباسليقون لفظ يوناني، معناه جالب السعادة، ويقال: إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ. **التذكرة**، داوود الأنطاكي، 259.

(2) لم أعثر على ترجمة لذلك الكحال في كتب التراجم لذلك لم أتوصل لمؤلفاته.

كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، زَعْفَران ثلثي دِرْهَم، مِسْك طيِّبٌ قِيراطَيْن، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفردِه، ويُنعَّم ويُنخَل ويُستَعمَل، نافعاً.

صِفَة كحلٍ عزيزي آخر يَنْفَع منافعَ الأول ويَحدُّ البَصَر، ويَنْفَع من الظلمَة: يُؤخَذ إقلِيميَا الذَّهَب وتَوْبَال النُحَاس وتُوتيَاء هندي وشَادَنْج وسُنْبُل الطِّيب و**سَرَطان** صينيٌ وكُحلٌ أصفهانيٌ وفُلْفُل أبْيَض وأسوَد ودار فُلْفُل منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، قرُنفُلٌ وصَبْرٌ أسقطريٌ وزَعْفَران ووَرَق الأفَرنجَمُشْك [124/ ظ] منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، ملحٌ هنديٌ وزَبَد البَحْر ونَوشَادر منْ كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، مِسْك قيراط، يُسحَق كلَّ واحدٍ بمفرده ويُخلَط ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة كحل روشَنَايا ومعناهُ جلَّابُ النورِ[1]، وهو يَنْفَع من السَّبَل والظُّفْرَة والجَرَب والدمعَة والظلمةِ ويقلعُ البَيَاض: يُؤخَذ شَادَنْج مغسولٌ ونُحَاس مُحرَق وإقلِيميَا الفِضَّة ومِلحٌ دَارَاني وبَوَرَق أرْمَني و**زِنْجَار** صافي ودارُ فُلْفُل منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، صَبْرٌ أسقطريٌ وسُنْبُلٌ هنديٌ منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم ونصف، زَنْجَبيل وبِليْلَج وزَعْفَران ونَوشَادر منْ كلِّ واحد دِرْهَم، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفردِه ويُنخَل ويُنعَّم ويُخلَط ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة كحلٍ يُعرف بتحفَة المُلوكِ كان يُستَعمَله بعضُ المُلوكِ في كلِّ يومٍ مرَّةً أو كلَّ يومين مرَّة، وكانَ يُتَّهادَى فيه لظنِّه بجودةِ فعلِه في حفظِ صحةِ العينِ ويفيد من الرطوبة والبلَّة والدمعةِ ويَجلي البصرَ، عام المنفعة لجميع الأمزجة الحَارَّة والباردة والمركَّبة: يُؤخَذ إقلِيميَا فضِّي مُحرَق في عَسَل وزَبَد البَحْر منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، نُحَاسٌ مُحرَق خمسة دَرَاهم، **إسْفيدَاجُ** الرَّصَاص وملْحٌ دَارَاني و**مَسحَقونيا**[2] منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، نَوشَادر ودارُ فُلْفُل منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، قرُنفُل وأُشْنة منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، فُلْفُل أسوَد أربعة

(1) وجدت نفس الوصفة في: **التذكرة**، داوود الأنطاكي، 167.

(2) سَقْمُوْنيَا: مسحقونيا في أ

دَرَاهم، سَرَطان بحريٌ مُحرَق وكَافُورٌ رياحيٌ منْ كلٍّ واحدٍ نصف، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفردِه، ويُخلَط ويُنعَّم ويُنخَل[1] بحريرة ويُستَعمَل، وهو كِحلٌ جليلُ القَدْرِ، كثيرُ النفع.

صِفَة كحلِ الجَواهر الخزائنية، يَنْفَع من ضعفِ النظرِ الحادثِ عن التطلُّع إلى عينِ الشَّمسِ وقتَ كسوفِ الشَّمسِ[2] ويحفظ صحَّة العينِ بمواظبةِ استعماله، ويَجلو البَيَاض السَّحَابي الحادث عقب القُرُوح والبُثَر ويَنْفَع الظُّلمة الحادثَة عن غلظِ الرُّوحِ الباصِر: يُؤخَذ تُوتيَاء كرُمَّاني وتُوتيَاء هنديٌ وتُوتيَاء طَبَاشِيْر وتُوتيَاء بحري بعدَ تصويلِه وغَسْله منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، **دُهْنُج وفَيْرُوزَج** مُحرَق مغسُول، **ويَاقُوت** أحمَر ويَاقُوت أزرق ويَاقُوت أصْفَر **ومَرْجَان** أبْيَض ومَرْجَان أحمَر مُحرَقين ومغسولين وسَرَطان بحريٌ مُحرَق مغسولٌ وبَعْر **الضَّب** وسَاذَج هنديٌ ومَامِيرَان صيني ودارُ فُلْفُل وسُنْبُل هنديٌ وإهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وأمْلَج ومِلحٌ هنديٌ وإثْمِد وقرُنفُل وأُشْنَة مُفرَّكة منْ كلٍّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، **مَامِيثَا ومَرْقَشيتَا** فضِّي وذَهَبي منْ كلٍّ واحدٍ نصف وربع دِرْهَم، عددُ الحوائجِ ستةٌ وعشرون، يُسحَق كلُّ واحدٍ بمفردِه، ويُنخَلَ بحريرةٍ صفيقةٍ ويُخلَط ويُنعَّم ويُطال في سحقه كونَ الأحجارِ إذا لَمْ تَنعَم فإنَّها تُعطِي خشونةً، وينبغي أنْ يُرفع في إناءِ بلُّورٍ مسدودِ الرأسِ ويُحفَظ من النَّدَى ويُستَعمَل، ولقد أخبرني من أثقُ لقوله، وكان «قد» ركَّبه، وسبب تركيبه أنَّه كانت عندهم امرأة رمدةٌ وقَرْحَة بعينيها، وخلَّفت القُرُوح بياضاً وعِتقاً، [125/و] فواظبته شهوراً متوالية، وذكرتْ أنَّها كلَّما استعملتَهُ ترى عليهِ راحةً، إلى أنْ لمْ يبقَ في عينيها منه شيئاً بالجملةِ، ثم ركَّبته ثانيةً وصارتْ تتصدقُ به على من كان مثلها.

صِفَة كحلٍ من كتاب نصائحِ الرهبانِ لجالينوس، يَجلُو البَيَاض، ذُكِر أنَّه

---

(1) ويُنخَل: نخله في أ

(2) كسوف الشمس: الكسوف للشمس في أ

ركَّبه لبُولُسَ الراهبَ وكان عرَض له في عينِه بياضٌ وأجمَع الأطباءُ رأيهَم على أنَّه لا يبرأ، فاستعمَله فبرئَ في ثلاثينَ يوماً: يُؤخَذ زَبَد البَحْر وبَعْر الضَّبِ وسُكَّرُ العُشْرِ ومَسحَقونيا وبَوَرَق العَجِين أجزاءً متساوية، يُدقُّ كلَّ واحدٍ بمفردِه ويُنخَلُ ويساوىَ أوزانُه، بعد ذلك يُؤخَذُ من المَامِيرَان الصينيِّ نصفُ أوقِيَّة تُدقُّ وتُطبَخُ برَطْلِ ماءٍ حتى ينقصَ النصفَ في إناءِ نُحَاسٍ، وتُسقَى منهُ الأدوِيَة في صَلايَّة ثم تَتولَّى سَحقَهُ في الشَّمسِ حتَّى ينفَذَ جميعُ الماءِ، ويُشرَبَ ويصيَّرُ ذُرُوراً ويُستَعمَل كُحْلاً يحدُّ البَصَر، وذُرُوراً يَجلُو البَيَاض بحسْبِ استحقاقِ العينِ لذلك، نافعٌ، وذَكَرَ الرازيُّ في كتابهِ المعروفِ بالمنصوريِّ أنْ يكونَ السُكَّر حجازياً، ويكونُ المَامِيرَان عَشَرة دَرَاهم، ويُزاد فيه جزئين وجٌّ ويُطبَخ وتُسقَى به الأدوِيَة كما ذكرنَا، وينبغي أنْ يُحفَظ في إناءِ نُحَاسٍ مسدودِ الرأسِ، وخُمِّن عنه أنَّه لا يُعادلُه دواءً البتَّةَ في إزالة البَيَاض منْ أعينِ الناسِ حتَّى أنَّه يَقلعُ البَيَاض الذي يكونُ في أعينِ الدَّوابِ، عديمُ النظيرِ، مُختبَرٌ مفيدٌ.

صِفَة كحلٍ جلَّاءٍ يَنْفَع رطوبةَ العينِ وبِلَّتها ويُقَوِّي جُرْمَ الحَدَقة ويَصقُلُ أثرَها ويَنْفَع من ضعفِ البصرِ إذا كانَ منْ رطوبةٍ: يُؤخَذ إثْمِد أربعةَ عشَر دِرْهَماً، فُلْفُل ودارُ فُلْفُل وزَبَد البَحْر وملحٌ هنديٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم ونصف، يُسحَق ويُنخَل ويُخلَط ويُنعَّم، ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة كحلٍ جلَّاءٍ ممسكٍ يجلُو البَيَاض ويحفظ صحَّة العين عن أمينِ الدَّولَة: يُؤخَذ كُحْلٌ أصفهانيٌ وتُوتيَاء هنديٌ منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، لؤلؤٌ غير مثقوب دِرْهَم، إقلِيمِيَا الذَّهَب نصفُ دِرْهَم، يُجمَع بعد السَّحقِ والتصويلِ ويُخلَط ماءُ رَازَيانجٍ مكشوطٍ وماءُ عَوْسَجٍ وماءُ وَرْد منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، ويُجفَّف ويُعَادُ سحقُه ويُضَاف عليه مِسكٌ قيراطِيْن، ويُكتَحَل به عند خلوِّ المَعِدَة، بليغ النفع.

صِفَة كحلٍ جلَّاءٍ ممسكٍ آخر قويُّ الفعلِ في جَلاءِ البَيَاض والآثارِ، ويَنْفَع من السَّبَلِ والظُّفْرَة واللحم الزَّائِد، ولهُ خاصيَّةٌ جيدةٌ في التُّوتة بعد

قَطعِها: يُؤخَذ سرطانٌ بحريٌّ مُحرَق مغسولٌ و**سِوارُ الهندِ** وزَبَد البَحْر و**بَعْرُ الضَّبِ** وقانِصَة **الحباري** وتُوتيَاء حَشَري وقشرُ بيْضِ **النَّعَام** وإسْفيدَاج الرَّصَاص وتَوْبَال النُحَاس وزُجَاجٌ بِكْرٌ شاميٌّ ولؤلؤٌ غير مثقوب و**عقيقٌ** مُحرَق و**مِسنٌّ** أخضرٌ جَديد ودارُ فُلْفُل و**خَزَف** إجانةٍ خضراءَ وإقلِيميَا الذَّهَب وتُوتيَاءُ هنديٌّ وأصلُ **المَرْجَان** [125/ ظ] طِيْن قِيمُوليا و**كِرشُ البَحْر** ونُحَاسٌ مُحرَق وتُوتيَاء كرُمَّاني وتُوتيَاء مَحمُودي منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، وفي نسخةٍ أخرى دِرْهَمين، مِلْح دَارَاني وبَوَرَق أرْمَني منْ كلِّ واحدٍ ربع دِرْهَم، وفي نسخةٍ أخرَى نصفُ دِرْهَم، مَرْقَشيتَا و**شِيرَزَق** منْ كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، زَبَد القواريرِ دِرْهَمين، جملةُ الحوائجِ ثمانيةٌ وعشرون، يُدقُّ الجميعُ ويُنخَل ويُنعَّم ويُضَاف إليه مسكٌ طيِّبٌ ثمُن دِرْهَم، ويُستَعمَل، نافعٌ بليغ النفع في جلاء البَيَاض.

صِفَة بُرودِ الحِصْرِم يَنْفَع من السِّلاق والرطوبَة والدمعَة والسَّبَل والجَرَب[1]: يُؤخَذ تُوتيَاء كرُمَّاني وعروقٌ صفرٌ منْ كلِّ واحدٍ أوقِيَّة، إهْلِيلَجٌ أصْفَر مَنْزُوع وزَنْجَبِيلٌ منْ كلِّ واحدٍ خمسةَ دَرَاهم، دارُ فُلْفُل ومَامِيرَان منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين وثلثان، ملحٌ هنديٌّ دِرْهَم، تُجمَع هذه الحوائجُ مدقوقةً منخولةً وتُربَّى بماء **الحِصْرِم** المُروَّق المولَّد في الشَّمسِ ثلاثَ مراتٍ كلَّما جفَّ يُسقَى ويُحفَظ من الغبار ويُجفَّف، ويُعادُ سَحقُها وتُستعمَل، وينبغي أنْ تجعلَه في إناءِ غضارٍ وقتَ سقيِه فإذا فَرَغ ارفعْهُ في إناءِ زُجَاج، نافعٌ مختبرٌ مفيد.

صِفَة بُرودِ حِصرمٍ[2] **آخر لابن التلميذ يَنْفَع منافع الأول**: تُؤخَذُ تُوتيَاء

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 53.

(2) وردت عند ابن التلميذ بالصيغة التالية: «يؤخذ إهليلج أصفر منزوع النوى وتوتياء من كل واحد خمسة دراهم، زنجبيل سبعة ونصف، دار فلفل ثلاثة، عروق خمسة، أملج وماميران من كل واحد درهمين، يدق الجميع ويُنخل ويربى بماء الحصرم الطري في إجانة خضراء أي مغضرة سبعة أيام ويُجفف ويُعاد سحقه ونخله ويُستعمل». **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 275.

كرُمَّاني وتُوتيَاء محمودي وعروق صفرٌ ودار فُلْفُل ومَامِيرَان صيني وملحٌ دَارَاني وزَنْجَبِيل وبَعْر الضَّب وإهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُسحَق الجميع ويُربَّى بماء الحِصْرِم دفعاتٍ كثيرة كلَّما جفَّ سُقِيَ وإن غُليَ ماء الحِصْرِم كانَ أبلغَ في النفعِ، ومنافعهُ مثله ويُفعل به كما ذكرنا في الأول.

صِفَة بُرودِ الرُّمَّانين منافعُه يَحدُّ البَصَر ويُنشِّف الدمعَة ويُجفِّف الرطوبة: تُؤخَذُ رُمَّانةٌ حلوةٌ ورُمَّانةٌ حامضةٌ، تُقشَّر وتُعصَر ويُغلَى في المياه تُوتيَاءٌ مسحوقٌ ووَرْد مَنْزُوع الأقماعِ مسحوقٌ وقرضٌ يمانيٌّ مسحوقٌ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، ثم يُجفَّف ويُضَاف إليه مَامِيرَان صيني مسحوقٌ دِرْهَم، ثم يُجدَّد سحقُه ويُستَعمَل.

بُرودِ رُمَّانين آخر، ويُسمَّى بُرودِ النقَّاشين[1] كونُه عَمَلُ النقَّاشين الذين نَقَشوا سِوارَ قَطرِ الندَى ابنةِ خمارويْه بن طُولُون لما تشكُّوا من رفع النقش بضعفِ النَظَر، فإنَّه يَنْفَع غشاوة العينِ وظلمةَ البصرِ ويُجفِّف الرطوبة: يُؤخَذ إهْلِيلَج كَابِلي مَنْزُوع، يُرضُّ ويُنقَع في ماءِ رُمَّانين حامضٍ وحلوٍ معصورينِ مروَّقينِ مقدارَ ما يَغمُر الكَابِلي ويُتركُ ثلاثةَ أيام، ويُخرَج من ماء الرُمَّانين، ويُجفَّف في موضعٍ خالٍ من الغبار، ثم يُسحَق وتُؤخَذُ منه عَشَرة دَرَاهم، ويُضَاف عليه كحلٌ أصفهانيٌّ مصوَّلٌ وتُوتيَاء هنديٌّ وتَوْبَال النُحَاس منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، حَضَضٌ هنديٌّ وصبرٌ أسقطريٌّ ومَامِيرَان منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، نِوَى كَابِلي مُحرَق مِثْقَال، يُسحَق ناعماً ويُخلَط ويُعاد ترتيبُ الجميعِ بماء الرُمَّانين مرَّاتٍ وكلَّما جفَّ سُقيَ ماءُ الرُمَّانين، ثم يُجفَّف ويُسحَق ويُنعَّم ويُستَعمَل، وإنْ سُحِقَ الكَابِلي مع الحوائجِ وسُقيَ، أو منْ غيرِ أنْ يُسقَى أولاً جاز عمله وذلك جيدٌ أيضاً ويُستَعمَل، نافع.

(1) وردت نفس الوصفة في **تذكرة الكحالين**، علي بن عيسى الكحال، 324.

صِفَة بُرودِ الآسِ النافعِ من الدمعةِ وغِلَظ [126/ و] الأجفان ورطوبةِ العين(1): تُؤخَذُ تُوتيَاء خضراء وتُوتيَاء مرازِبي منْ كلٍّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، إقلِيمِيَا الذَّهَب و**قَاقَيا** ومَامِيرَان منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، شبٌّ يمانيٌّ ثلاثة دَرَاهم، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع ستة دَرَاهم، شَادَنْج مغسولٌ خمسة دَرَاهم، يُدقُّ الجميع ويُنخَل ويُربَّى بماء الآس وماء السُّمَّاق نصفين بالسويَّة مستخرجَين بماء وَرْد عَرِقَ في الشَّمسِ سبعةَ أيامٍ متواليةٍ، وكلَّما جفَّت الحوائجُ سُقيَت، ثم يُنعَّم.

صِفَة بُرودِ آسٍ آخر يَنْفَع منافع الأول، ويُقَوِّي العينَ ويقطعُ الدَّمعةَ: تُؤخَذُ تُوتيَاءٌ مصوَّلة خمسة دَرَاهم، بُسَّد دِرْهَم، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وشَادَنْج مصوَّل مغسولٌ منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، تُسحَقُ الحوائجُ ناعماً وتُربَّى بماءِ الآسِ المستخرجِ في ماءِ الوَرْد دفعاتٍ متواليةٍ، وكلَّما جفَّت الحوائج سُقيَت، وتُجفَّف وتُستعمَل، نافعٌ جيد.

صِفَة بُرودٍ هنديٍّ يَنْفَع من الغَشَاوة والدمعَة والسَّبَل والبَيَاض والرِّيحِ الكامنَة في الأجفان: يُؤخَذ تَوْبَال النُحَاس ونُحَاسٌ مُحرَق وزِنْجَار صافي منْ كلِّ واحدٍ ثمانية دَرَاهم، بَوَرَق أرْمَني وصبرٌ أسقطري وملحٌ دَارَاني منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، فُلْفُل وزَنْجَبِيل وزَاجٌ مصريٌّ مُحرَق منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، **دخانُ القوارير** وخَزَف مُحرَق منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، تُجمَع الحوائجُ مدقوقةً منخولةً، وتُربَّى بخلِّ خَمْر عتيقٍ ثلاثة مرَّات، وتُجفَّف ويُعاد سحقُهَا، وتُستعمل كحلاً وذُرُوراً.

صِفَة بُرودٍ وَرْديٍّ يَنْفَع من المورسرج والنُّتوءِ الحادثِ في طبقاتِ العينِ والقُرُوح الرطبةِ: يُؤخَذ إسْفيدَاج الرَّصَاص دِرْهَمين وثلثين، إقلِيميَا الفِضَّة دِرْهَمين وثلث، صَمغٌ عربيٌ دِرْهَم وثلث، أَنْزَروتٌ ونُحَاسٌ مُحرَق منْ كلِّ

(1) وردت نفس الوصفة في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 56.

واحدٍ نصف دِرْهَم، شَادَنْج مصوَّل وأَفْيُون منْ كلٍّ واحدٍ ربع دِرْهَم، يُسحَق ويُنخَل بحريرةٍ ويُنعَّم ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة بُرودٍ وَرْديٍّ آخر للشيخ أبي علي الكحَّال المَوْصِلي[1] يَنْفَع من النُّتوء وحرارة العين والدمعة المنبعثة من ذلك: يُؤخَذ شَادَنْج مصوَّل وشَنْج مُحرَقٌ مصوَّل منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، قُشُورُ بَيْض النَّعَام مُحرَق نصف جُزْء، ويُسحَق ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة بُرودٍ فارسيٍّ يَنْفَع من الحَوَلِ العارضِ للصبيانِ والإعوجاجِ: يُؤخَذ كُحْلٌ أصفهانيٌ دِرْهَمين ونصف، سَكٌّ مِسكٍ نصف دِرْهَم، كَافُورٌ دانق، يُسحَق ويُنعَّم ويُستَعمَل، فإنْ لم يوجد السَّكُّ يُستَعمَل عوَضُه ثلثُ وزنه من المِسْك الطِّيب.

صِفَة بُرودِ الإثْمِد النافعِ من القُرُوح: يُؤخَذ إثْمِد مشوِّيٌ مغسولٌ وشَادَنْج مغسولٌ أجزاءً سَوَاء، يُجمعَان بعد سحقِهِمَا ناعماً، ويُستَعمَلان فإنَّهما نافعان.

صِفَة بُرودٍ كَافُوري يَنْفَع من حرارةِ العينِ وحِرقتها والرَّمَد الخفيفِ العارضِ عن حرارةٍ، والدمعة الحَارَّة: يُؤخَذ تُوتيَاء كرُمَّانيٌّ مغسولٌ عَشَرة دَرَاهم، شَادَنْج مغسولٌ دِرْهَم، إقلِيمِيَا ذَهَبي دِرْهَم ونصف، كَافُور خَرُوبة، يُدقُّ ويُنخَل ويُستَعمَل.

صِفَة بُرودٍ كَافُوري آخر يَنْفَع كما يَنْفَع الأول: يُؤخَذ [126/ ظ] صَدَفٌ مُحرَقٌ مصوَّلٌ ولؤلؤٌ غير مثقوبٍ ونشاءٌ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم، كَافُورٌ خروبَة، يُدقُّ وينعَّمُ بعد نَخْلِه من حريرةٍ ويُستَعمَل.

صِفَةُ بُرودٍ أزرقَ وهو جلَّاءٌ ليِّنٌ: يُؤخَذ نشاءٌ أربعةُ دَرَاهم، صَمغٌ عربيٌّ

---

(1) ربما يقصد عمار بن علي الموصلي مؤلف كتاب (المنتخب) من تحقيقنا، (م. ظ. و.).

دِرْهَمين، إسْفيدَاجُ الرَّصَاص وإقلِيميَا وإثْمِد مصوَّل منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل بعد الأكْحَال الحَارَّة وبمفرده نافع.

صِفَة بُرودٍ يُسرِّع نباتَ الأهدابِ عن غِلَظ الأجفان: يُؤخَذ خَرؤُ الفأرِ وبَعْر المَاعِز ورَمَادُ القَصَب الفارسيِّ منْ كلِّ واحدٍ أجزاءً سواء، يُنعَّم ويُكحَّل به على الأجفَان، نافع.

بُرودٌ آخر يَنْفَع من انْتِثَار الهُدِب لحُنينٍ بن اسحق: يُؤخَذ إثْمِد وإقلِيميَا و**قَلْقَديس** وزَاج منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُدقُّ الجميعُ ويُنخَل ويُعجَن بعَسَلٍ ثم يُحرَق في كُوزِ فخَّارٍ جديدٍ، ثم يُسحَق ويُستَعمَل، ووجَدتُ في بعض النسخ أنْ يُضَاف معهم قبل الحَرْقِ جُزْءٌ من الأبَنُوس، وهو لا بأس به في هذه النسخة.

صِفَة بُرودٍ يصبغ الآثارَ وزرقةَ العين: يُؤخَذ عَفْصٌ وقَاقَيا منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، وقَلْقَديس نصفُ جُزْء، ويُدقُّ ويُنخَل ويُكحَّل به.

صِفَة بُرودٍ رَمَاديٍّ يُستَعمَل بعد الأكْحَال الحَارَّة يَنْفَعُ من الجَرَب والسَّبَل والدَّمعَة[1]: يُؤخَذ مَامِيرَان صيني خمسةُ دَرَاهم، تُوتيَاء كرُمَّاني وشَنْج مُحرَق مصوَّلان وتَوْبَال النحَاسِ وكُحْلٌ أصفَهَانيٌ منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، يُسحَق ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة أغبرَ[2] **يَنْفَعُ من الجَرَب والدمعَة والسَّبَل والقُرُوح العتيقة ويملأُ الحُفَر ويُقَوِّي العين وينبغي استعماله في بعض الأوقات بعد الأكْحَال الحَارَّة**: يُؤخَذ شَنْج مُحرَق ومصوَّلٌ وتُوتيَاء كرُمَّاني مصوَّلة منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، سُكَّر طَبَرْزَد خمسةُ دَرَاهم، يُسحَق الجميع ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة أغبرَ آخر يَنْفَع كمنافع الأول: يُؤخَذ شَنْج مُحرَق مصوَّل عشرونَ دِرْهَماً، كحلٌ أصفهانيٌ ولؤلؤٌ غير مثقوب منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، سُكَّر طَبَرْزَد عَشَرة دَرَاهم، يُسحَق ويُنعَّم ويُستَعمَل.

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 54.

(2) أغبر: كنايةً عن نعومته ولونه كلون الغبار. **المعجم الوسيط**، 2: 624.

صِفَة كُحْلِ اللادَنِ النافعُ من الشَّعِيرة وانْتِثَار الهُدُبِ وهو طلاءٌ جيدٌ لهما: يُؤخَذ مرٌّ صافي وكَنْدَر نقيٌّ منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء، لادَن قبرصيٌ وشبٌّ يمانيٌّ وبَوَرَق أرْمَني منْ كلٍّ واحدٍ نصف جُزْء، ويُجمَع بِعكْرِ دُهْن السَّوْسَن، ويُطلَى به هذين المرَضَيْن.

صِفَة كُحْلِ الكِبريت النافع من انْتِثَار الهُدُب في داء الثَّعْلَب وغيره، فإنَّه يُنبت شَعْرَ الأهدَاب: يُؤخَذ حَجَر أرْمَنيٌ وحَجَر **لازوَرْد وكبريتٌ** أصْفَر مُحرَق **وظَلْف** المَاعِز المُحرَق وكُحْلُ شَلودِّيٌ وسَرَطان صينيٌ مُحرَق أجزاءً سواء، يُسحَق ويُنخَل بحريرةٍ ويُنعَّم ويُستَعمَل فإذا ابتدأ الشعرُ ينبُتُ تزيد بهذا الكُحْل الاكتحالَ[1] كلَّ يومٍ مرَّاتٍ كثيرة.

صِفَة كُحلٍ نافعٍ منْ ريح السَّبَل مجرَّب: تُؤخَذُ قُشُورُ بيْضِ الدَّجَاج الطريِّ مهما أردت فتُغْلَى في خلٍّ ثقيف، ويُتركُ عَشَرة أيام حتَّى[2] يجفَّ ثم يُسحَق ناعماً ويُرفَع في إناءِ نُحَاسٍ مسدودَ الرأسِ، ويُكتَحَل به.

الذُّرُورَات:

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر كبيرٍ يَنْفَع من الرَّمَد العتيق والوَردِينَج المتطاول: يُؤخَذ أَنْزَروت [127/ و] مُرَبَّى بلَبَن الأتانِ ثمانية دَرَاهم، أشْيَاف مَامِيثَا رهباني دِرْهَمين، صَبْرٌ أسقطريٌ وأَفْيُونٌ مصريٌ ونشاءٌ وبذرُ الوَرْد منْ كلٍّ واحدٍ نصف دِرْهَم، زَعْفَران طيِّب ثلاثة دَرَاهم، مرٌّ صافي خروبة، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل ذُرُوراً، نافع.

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر صغير يرفع الأجفان ويُقَوِّيها: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى دِرْهَمين، أشْيَاف مَامِيثَا رهبَاني دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

---

(1) الاكتحال: في الكُحْل في أ

(2) حتَّى: إلى حيث في أ

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر صغير آخر نافع من الوَردِينَج وانكِسَار الأرَمَاد: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ مُرَبَّى عَشَرة دَرَاهم، أشْيَاف مَامِيثَا دِرْهَمين، ومن الذُّرُورِ الأصْفَر الكبير ثلاثة دَرَاهم، نشاءٌ أربعةُ دَرَاهم، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر وَسَط يَنْفَع من الوَرْدينح ويُنشِّف بِلَّة العينِ الحادثةِ عن بَقَايا الأرَمَاد: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى خمسة دَرَاهم، صبرٌ أسقطري وبذرُ وَرْد وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، مرٌّ صافي خروبةٌ ونصف، مَامِيثَا وجِشمِيزج منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، تُدقُّ الحوائجُ وتُنخَل وتُنعَّم وتُستعمل.

صِفَة ذُرُورٍ أحمَر يَنْفَع الرطوبة الفضليةَ والوَجعَ مع الرَّمَد والوَردِينَج إذا كان معه رطوبة: يُؤخَذ أَنْزَروت دِرْهَمين، عَدَس مقُشُور أربعة دَرَاهم، دم الأخوين دِرْهَم، يُدقُّ ويُنعَّم ويُكحَّل به ذُرُوراً، نافع، وفي بعض النسخ يكون العَدَس دِرْهَمين والأَنْزَروت أربعة دَرَاهم، وأظنُّه هو الأصحُّ.

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر يَنْفَع الرَّمَد العتيقَ والحديثَ: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ عَشَرة دَرَاهم، مَامِيثَا خمسةُ دَرَاهم، زَعْفَرانٌ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُستَعمَل ذُرُوراً فإنَّه محمود الأثر.

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر لأبقراط يُقال له الأكبَر، ويُسمَّى قَرَامَا طيقُون، وهو أصْفَر اللونِ يَنْفَع الوَرَمَ الشديدَ مع الوَجع والرَّمَد: يُؤخَذ زَعْفَران طيب دِرْهَمين، أَنْزَروت مُرَبَّى بلبنِ الأتانِ عشرونَ دِرْهَماً، يُدقُّ ويُنخَل وتُعَالجُ به العين غدوَّةً وعشيَّةً، ويكونُ ما يُذرُّ به منه مقداراً قليلاً.

صِفَة ذُرُورٍ يُذَّر به تفرُّقَ اتصالِ الملتحمِ من صدمةٍ أو ضربة: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ ويسير كَافُور ويُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل مع شدِّ العين برِفَادة وطيدة.

صِفَة ذُرُورٍ يملأُ حُفَر[1] القَرْنيَّة ويُنبتُ اللحمَ: يُؤخَذ شَنْج مُحرَق، يُصوَّل

---

(1) حفر: حفور في أ

بالماءِ أياماً متواليةً، ويُجفَّف ويُسحَق ويُنعَّم ويُستَعمَل، نافعٌ محمود الأثر.

صِفَة ذُرُورٍ مثله يُنبِتُ اللحمَ في الحُفَر أيضاً: يُؤخَذ صبرٌ أسقطري وقُشُور الكُنْدُر ودمُ الأخوين وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل ذُرُوراً لذلك.

صِفَة ذُرُورِ المَلِكايا المنسُوبِ للملائكةِ لسُرعَة نجاحِه النافع من الوَدَق والوَردِينَج: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى ونشاءٌ وسُكَّرطَبَرْزَد وصَمغٌ عربيٌ أجزاء متساوية، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفرده ويُخلَط ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة ذُرُورٍ أبْيَض وهو سريعُ النجاحِ في أرَمَاد الأطفالِ وأهل المُوصِل يسمُّونَه المُنجِحَ الأصْفَر[1]: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى دِرْهَمين، قلب جِشيمزَج نصفُ دِرْهَم، يُنعَّم ويُستَعمَل، [127/ ظ] نافعٌ سريع الإجابة.

صِفَة ذُرُورٍ أبْيَض آخر ينقِّي القَذَاء[2] **من العين**: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى عَشَرة دَرَاهم، سُكَّر طَبَرْزَد ثلاثة دَرَاهم، نشاء دِرْهَم، زَبَد البَحْر نصف دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة ذُرُورٍ آخر أبْيَض يَنْفَع من الرَّمَد العتيقِ المتطاولِ: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى مسحوقٌ عَشَرة دَرَاهم، طَبَاشِيْر دِرْهَم، يُنعَّم ويُذرُّ به، نافع.

صِفَة ذُرُورٍ أبْيَض آخر ويُسمَّى المَلِكايا الكبيرُ النافعُ من أواخرِ الأرَمَاد، ويُسكِّن الألم ويُحلِّل بواقي الحُمْرَة: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ مُرَبَّى وسُكَّر طَبَرْزَد منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، نشاء وصَمغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيضاء وإقلِيميَا من كلِّ واحدٍ دِرْهَم، أَفْيُونٌ مصريٌ خَروبَة، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل، كثيرُ النجاحِ جيدٌ.

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 56.

(2) القذاء: هو ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرها، وقيل هو التراب المدقق الذي يقع في العين. **المعجم الوسيط**، 2: 722.

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر جيدٍ لمبادئ الرَّمَد والوَرِدِينَج: يُؤخَذ أَنْزَروت مُرَبَّى ونشاءٌ منْ كلٍّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، سُكَّر نباتٍ دِرْهَمين، مَامِيرَان دِرْهَم ونصف، زَعْفَران ربع دِرْهَم، يُسحَق ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة ذُرُورٍ أصْفَر آخر جيدٍ، منافعه كالأول: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ أربعة دَرَاهم، قلبُ حبٍّ أسوَد دِرْهَمين، مَامِيرَان ربع دِرْهَم، زَعْفَران ثمن دِرْهَم، يُسحَق ويُنخَل ويُنعَّم ويُستَعمَل.

صِفَة ذُرُورٍ لقطْعِ الدمِ عند كثرةِ نزفِ الشرايينِ، يُذرُّ منه عليه فيحبسَهُ: يُؤخَذ دمُ الأخوين وقِشَار الكُنْدُر وأَنْزَروتٌ وزَاجٌ قبرصيٌ أجزاء متساوية، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُضمَّد به.

صِفَة ذُرُورٍ يقطع نزفَ الدم: يُؤخَذ زَاجٌ جُزْئين، أَنْزَروتٌ جُزْء، مَحمُودَة نصفُ جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل ويُنعَّم ويُضمَّد به لذلك أيضاً.

صِفَة ذُرُورٍ تُضمَّدُ به القُرُوح المتآكلةُ مع غلبةِ الرطوبةِ فيجفِّفها: يُؤخَذ صَبْرٌ أسقطريٌ ودمُ الأخوين والكُنْدُر والزَعْفَران أجزاءً سواء، فإنَّ هذه الحوائجَ تنفعُ مفردةً ومجموعةً، وهي تذهَب بالرطوبةِ وتمنعُ الوَسِخ واللحمَ الزَّائِد وتربِّي الجلدَ.

صِفَة الخَرمِ الصغيرِ وهو يُسكِّنُ الألَمَ وينوِّم العليل: يُؤخَذ من قِشْرِ بيْضِ الدَّجَاج مهما أردتَ، فيُغسَل بالماءِ والملحِ الجريشِ إلى أنْ لا يبقَى فيه شيءٌ من القُشُورِ الرقيقةِ التي في جَوْفِه، ثم يُغسَل بعد ذلك بالماءِ العذبِ وحدَه دفعاتٍ عدَّة حتى لا يبقَى فيه شيءٌ من المُلوحَة ويُنشَّف ويُطرَح في منديلٍ خشنٍ، ويُفركُ فركاً جيداً حتَّى لا يبقَى فيه شيئاً من القُشُور الرقيقة، ثم تَنثُرُها منه، ثم يُجفَّفُ في الظلِّ ويُسحَق حتى يصيرَ كالغبارِ ويُستَعمَل بعدَ أنْ يتقدَّمَه شيءٌ من الأشْيَاف الأبْيَض، نافع.

صِفَة ذُرُورٍ يملأ حُفرَ القَرْنيَّة: يُؤخَذ شَادَنْج مغسولٌ وشَنْج مُحرَقٌ مصوَّل

وأبَّارٌ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، تُوتيَاء مصوَّلةٌ ولؤلؤٌ غير مثقوب منْ كلٍّ واحدٍ نصف دِرْهَم، كحلٌ أصفهاني دِرْهَم، يُدقُّ ويُستَعمَل ذُرُوراً وكُحْلاً، نافع.

صِفَة ذُرُورِ البَنَفْسَجِ النافع من القُرُوح والبُثُور: يُؤخَذ وَرَقُ نوَّار البَنَفْسَجِ الأزرقِ وتُوتيَاء هنديٌ منْ كلٍّ واحدٍ دانقينِ، نشاءٌ وكُثَيْرَاء منْ كلٍّ واحدٍ نصف دِرْهَم، كُحْلٌ أصفهانيٌ دِرْهَم، لؤلؤٌ غير مثقوب ربع دِرْهَم، كَافُور ريَاحي دانق، يُسحَق [128/ و] ويُنخَل ويُنعَّم وتُذرُّ به القُرُوح والبثور عند زوال العلَّة لما يؤثر منها، نافع.

صِفَة ذُرُورٍ يَنْفَع في الأرَمَاد السوداوية: يُؤخَذ صَبْرٌ أسقطريٌ مشويٌ ومرٌّ صافي وأَنْزَروتٌ مُرَبَّى وزَعْفَران أجزاءً متساويةً، تُدقُّ وتُنخل بحريرةٍ وتُنعَّم ويُكتَحَل به ذُرُوراً.

صِفَة كحلٍ يجلو البَيَاض، عجيبٌ مجرَّبٌ مأخوذٌ من القانون(1): تُؤخَذُ بَرَادةُ إبَرِ الفُولاذِ دِرْهَمين، زئبقٌ دِرْهَم، يُسحَقان جميعاً في صَلَّاية ويُصيَّران في أنبوبِ قَصَبٍ، ويُسدُّ فمُ الأنبوبِ بعجينٍ، وتُغشَّى القَصَبة كلَّها بالعجينِ، ثم تُطيَّن بطِيْن البواتِق(2) مَعْجُون فيه شَعْرٌ من شَعْرِ الآدميِّ، وتُجفَّفَ وتُغشَّى بطِيْنٍ آخر، ثم تُجعَل في جَمْر فحمٍ حتَّى تتحَجَّرَ ويصيرَ الطِّينُ كالخَزَف ثم يُبرَّد ويُنزَع ذلك الدواء، فيُسحَق ويُعمَل معه إقلِيميَا فضي مسحوق ثلاثة دَرَاهم، ويُسحَقان حتى يختلطان ويُردُّ إلى أنبوب قَصَب آخر ثم يُعمَل به كما عُمِل بالأول ويوضَع في الجَمْرِ حتى يتحَجَّر أيضاً ويُخرَج من القَصَب، ويُعمَدُ إلى أوراقِ كَتَّان قد لُقطنَ قبلَ أنْ يُصيبَها المَطَر فتُجفَّف ويُؤخَذ منها وزن دِرْهَم، لؤلؤ غير مثقوب وزن نصف دِرْهَم، يُسحَقان ناعماً ويُضَاف عليهم بقيَّة الأدوِيَة وتُسحَق جميعاً حتى تَصير كالغبارِ، فإنْ أردتَ العلاجَ به فَأكْحِلِ العليل بعصارةِ

(1) **القانون**، ابن سينا، 3: 537.

(2) البواتق: مفرده بوتقة وهو الوعاء الذي يُذاب فيه المعدن. **المعجم الوسيط**، 1: 75.

أَصْلِ السَوْسَن الأَسَمَانْجُوني ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ، ثم أكْحِلهُ بعد هذا بالدواءِ المذكورِ ثلاثةَ أيامٍ متواليةٍ أيضاً، ثم بعدَ ذلك يومٌ من عصارة السَوْسَن، ويومٌ من الدواء، نافع.

صِفَة ذُرُورٍ يَنْفَع البَيَاض: يُؤخَذ زِنْجَار وأُشَّق وسرطانٌ بحريٌّ منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، شَحْمُ حنظلٍ دِرْهَمان ونصف مَرَارَة ثورٍ وبَوَرَق أرْمَني منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، **مِلحٌ أندرانيٌّ** وسِوَار هنديٌّ منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، قُشُورِ البَيْضِ المدبَّرة التي تخرجُ عن **الفَرَارِيج** ستة دَرَاهم، بَعْر الضَّب عَشَرة دَرَاهم، لؤلؤٌ غير مثقوب أربعة دَرَاهم، تُدقُّ الأدوِيَة وتُنخل بحريرةٍ وتُستعمَل، وفي نسخةٍ أخرى قُشُورُ البَيْض المدبَّرة ثلاثة دَرَاهم، وقد يَزيدُ بعضهُم فيه فُلْفُل أبْيَض عشرون دِرْهَماً، زَبَد البَحْر أربعة دَرَاهم، برادَة مِسنٍ جَديدٍ خمسة دَرَاهم.

الفَصلُ التاسِعُ من الجملة الخامسة
في الأشْيَافات واللُطُوخات والمُعَسَّلات

صِفَة أشْيَافٍ أبْيَض أَفْيُونِيٍ يَنْفَع من الرَّمَد الحَارِّ والألَم الصَّعبِ والحِدَّة مع لَذْعِ المَواد: يُؤخَذ إسْفيدَاجُ الرَّصَاص ثمانية دَرَاهم، صَمْغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيضَاء ونَشاء منْ كلِّ واحدٍ أربعةُ دَرَاهم، أَنْزَروتٌ دِرْهَمان، أَفْيُون دِرْهَم، يُسحَقُ الجميعُ ويُعجَن برَقيقِ بيَاضِ البَيْض، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ أبْيَض كَنْدَريٍ نافعٌ عند انفجارِ القُرُوحِ يُنقِّي أوساخَها ويرقِّقُ مدَّتها: يُؤخَذ إسْفيدَاجٌ ثمانية دَرَاهم، صَمْغٌ عربيٌ وكَنْدَر وكُثَيْرَاء بيضَاء ونَشَاء منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُعجَن ببياضِ البَيْض الرقيقِ، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ كَنْدَري آخر يَنْفَع من المدَّة الغليظة في القُرُوح: [128/ ظ] يُؤخَذ إسْفيدَاجُ الرَّصَاص ثمانيةَ دَرَاهم، أَفْيُونٌ وأَنْزَروتٌ مُرَبَّى وكُثَيْرَاء منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، صَمْغٌ عربيٌ أربعة دَرَاهم، كَنْدَر ذَكَرٌ نصف دِرْهَم، تُجمَع مدقوقةً منخولةً مَعْجُونة بماءِ المَطَر، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ أبْيَض أَنْزَروتي يَنْفَع مع المَلِكايا في الوَدَق ويذَهَب بالحُمرَة المُحتقِنة في المُلتَحم مع أشْيَافِ الخَوْلاني ويحلُّ الرَّمَد الصَّعبَ مع الزَعْفَران: يُؤخَذ إسْفيدَاجُ الرَّصَاص أربعة دَرَاهم، صَمْغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيضاء ونَشَاء وأَنْزَروتٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُسحَق ويُنخَل ويُعجَن بماءِ حبِّ السَفَرْجل، نافع.

صِفَة أشْيَافٍ خَوْلاني ويُسمَّى الخَوْلانيُّ الليِّن، يَنْفَع الرَّمَد بعد النضجِ «و»مع الأبْيَض الأنْزَروتي في الرَّمَد الدَّموي، وفيه تحليلٌ كثيرٌ مع الحَنَيكي لغير الرَّمَد المذكور بقوَّة فعلٍ، مختبرٌ، عديمُ النظيرِ: تُؤخَذُ تُوتيَاءُ خضراءُ وتُوتيَاء مرازبي ونَشَاء وإسْفيدَاج وصَمْغٌ عربيٌ وأَنْزَروتٌ منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، حَضَضٌ هنديٌ عَشَرة دَرَاهم، مَامِيرَان دِرْهَمين، زِنْجَار ثلاثة دَرَاهم، كُرْكُم دِرْهَم، يُسحَقُ ويُنخَل ويُعجَن ويُشيَّفُ ويُجفَّفُ في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافِ الحنيكيِّ، يَنْفَع الرَّمَد عند انحِطَاطه ويُحلُّ الحُمرَة الصعبة: يُؤخَذ **راسَخْت** عشرون دِرْهَماً، صَمْغٌ عربيٌ وقَاقَيا رُبٌّ منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، سُنْبُل هنديٌ وزَعْفَران وأَفْيُون منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم ونصف، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ، ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافِ السُّنْبُلِ، يشدُّ الجَفْنَ لُطُوخاً ويَنْفَع كُحْلاً من بَقَايا الأرْمَاد[1]: يُؤخَذ قَاقَيا وصَمْغٌ عربيٌ وتَوْبَال النُحَاس وراسَخْت منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، سُنْبُل هندي ثلاثة دَرَاهم، زَعْفَران دِرْهَم ونصف، أَفْيُون دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بماءِ المَطَر ويُشيَّف مدوراً ويُجفَّف في الظلِّ.

صِفَة أشْيَافِ العِنَبرِ النافعِ من الاسترخاءِ وبَرْدِ المِزَاجِ وبَوَاقي الأرْمَاد: يُؤخَذ عِنَبرٌ خامٌ ربع دِرْهَم، سُنْبُل هنديٌ وزَعْفَرانٌ وقَاقَيا منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، راسَخْت دِرْهَمين، صَمْغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَنُ بماءِ الوَرْد العطِر، ويُشيَّفُ مدوَّراً ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل من الخارجِ والداخلِ.

صِفَة أشْيَافِ الأبَّارِ النافعِ من الحرارةِ المفرطةِ، ويَنْفَعُ من البثورِ ويُدْمِل

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 57.

القُرُوحِ النقيَّة ويملأُ حُفَرَ القَرْنيَّة ويَنْفَعُ من المُورسَرْج[1]: يُؤخَذ إقلِيميَا الذَّهَب ويُحرَق بشحمِ مَاعِزٍ ويُطفَّى في لَبَن النِّسَاء، وإسْفيدَاجُ الرَّصَاصِ ونُحَاسٌ مُحرَقٌ وكُحْلٌ أصفهانيٌ وصَمْغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء وأبَّارٌ مُحرَقٌ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، مرٌّ صَافي وأَفْيُونٌ مصريٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَنُ بماءِ المَطَرِ، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافِ أبَّارٍ آخر منافعُه مثلَ الأولِّ: يُؤخَذ أبَّارٌ أربعة دَرَاهم، إثْمِدٌ ثلاثون دِرْهَماً، راسَخْت وإسْفيدَاج وإقلِيميَا وكُثَيْرَاء بَيْضَاء وصَمْغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، أَفْيُون ومرٌّ صافي منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل [129/ و] ويُعجَن بماءِ المَطَرِ، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَلُ وقتَ الحاجةِ.

صِفَة أشْيَافٍ أسوَد يَنْفَع الرَّمَد السوداويَّ، ويُسمَّى في هذا الزمان اليَوْمِيَّة[2]: تُؤخَذُ قَاقَيا رُبُّ أربعينَ دِرْهَماً، صَمْغٌ عربيٌ ثلاثون دِرْهَماً، راسَخْت خمسةَ دَرَاهم، إقلِيميَا أربعةَ دَرَاهم، سُنْبُلٌ هنديٌ أربعة دَرَاهم، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفرَدِه ويُنخَل ويُعجَن بماءِ المَطَر، ويُشيَّف ويُجفَّف.

صِفَة أشْيَافِ طرَخَمَاطيقُون[3]، **النافعُ من الكُمْنَة والجَرَبِ والسِّلاقِ الرطبِ وريحِ السَّبَل واسترخاءِ الأجفانِ**: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ إثنيْ عَشَر دِرْهَماً، صَمْغٌ عربيٌ عَشَرة دَرَاهم، زِنْجَارٌ صافي خَمسةَ دَرَاهم، **قُلْقُطار** مُحرَقٌ ونُحَاسٌ مُحرَق مصوَّل منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، أَفْيُونٌ مصريٌ وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بشَرَابٍ عتيقٍ عَطِرٍ أو بماءِ شمَّارٍ أخضَر،

---

(1) وردت نفس الوصفة في: كتاب **الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي**، 239.

(2) ذكره علي بن عيسى الكحال في كتابه **تذكرة الكحالين**، 188.

(3) وردت نفس الوصفة في: **المهذب في الكحل المجرب**، ابن النفيس، 245.

ويُشيَّف ويُجفَّف، وفي نسخةٍ أخرى يُزَاد فيه شبٌّ يمانيٌّ عَشَرة دَرَاهم، وإقلِيمِيَا الفِضَّة، نافعٌ مختبرٌ مفيد.

صِفَة أشْيَافٍ أحمَر ليِّنٍ، نافع في أواخر الأرَمَاد، وأوائل الجَرَب والسِّلاق، ومن الأرَمَاد التي غَلَبت عليها الرطوبةُ[1]: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ عَشَرة دَرَاهم، نُحَاسٌ مُحرَق ثمانية دَرَاهم، بُسَّد مُحرَق مغسولٌ ولؤلؤٌ غير مثقوب وسَاذَجٌ هنديٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، دمُ الأخوينِ وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، تُجمَعُ الحوائجُ مدقوقةً منخُولةً وتُعجنَ بشَرَابٍ عتيقٍ عَطِرٍ وتُشيَّف لتُعرَف من الأحمَر الحادِّ، ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة أشْيَافٍ أحمَر حاد، نافعٌ من الجَرَب والسَّبَل والكُمْنَة والسَّيَلان[2]: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ ستة دَرَاهم، صَمغٌ عربيٌ خمسةَ دَرَاهم، نُحَاسٌ مُحرَق وقُلقُطَارٌ مُحرَق منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، أَفْيُونٌ مصريٌ وصَبْرٌ أسقطريٌ منْ كلِّ واحدٍ نصفُ دِرْهَم، زِنْجَارٌ طيبٌ دِرْهَمين ونصف، زَعْفَرانٌ ومرٌّ صافي منْ كلِّ واحدٍ دانقٌ ونصف، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بشَرَابٍ مَطْبُوخٍ أو بماءِ الرَّازَيانجِ المَغلي المُصفَّى ويُشيَّف مُدوَّراً، نافع.

صِفَة أشْيَافِ الذَّهَبي الحادِّ، النافعُ من الحَكَّةِ والدمعةِ واليَبَسِ في الأجفانِ، ويُقَوِّي النظرَ ويفيدُ من السِّلاقِ العتيقِ والحديثِ: تُؤخَذُ تُوتيَاء كرُمَّاني مُصوَّلةٌ وإهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وزَنْجَبِيل منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، دارُ فُلْفُل دِرْهَمين، زَعْفَران دِرْهَمان ونصف، **خَوْلانٌ** هنديٌ ثلاثةُ دَرَاهم، مِلحٌ دَارَاني دِرْهَم، صَمْغٌ عربيٌ ستةُ دَرَاهم، يُنقَع الخَوْلانُ بماءِ الحِصْرِم الرطبِ المروَّق، وتُعجَن به بقيةُ الأدوِيَة بعدَ دقِّها، ويُشيَّف ويُجفَّفُ في الظلِّ، ويُستَعمَل.

---

(1) وردت نفس الوصفة في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 58.

(2) **المرجع السابق**، نفس الصفحة.

صِفَة أشْيَافِ قيْصَر[1]: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ إثنيْ عَشَر دِرْهَماً، صَمْغٌ عربيٌ ونُحَاسٌ مُحرَق منْ كلِّ واحدٍ ستة دَرَاهم، زِنْجَارٌ وقُلقُطارٌ مُحرَقٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بشَرَاب عتيقٍ أو بماءِ سَذَاب أو بماءِ رَازَيانجٍ، ويُجفَّف.

صِفَة أشْيَافِ المُنجِحِ النافعُ من القُرُوحِ والنُّتوءاتِ والسَّبَلِ الخفيفِ وأواخرَ الأرَمَاد: يُؤخَذ ماءُ وَرْد [129/ ظ] بلديٍّ ثلاثةَ أواقٍ، ويُنقَعُ فيه كَابِليٌ وأصْفَر مَنْزُوعان وسُمَّاقٌ وأُشْنةٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين يومينِ وليلتينِ، ويُمْرَسُ ويُصفَّى ويُربَّى فيه تُوتيَاءُ وإثْمِدُ و**مَرْقَشيتَا** وتَوْبَالُ النُحَاسِ وسَرَطانٌ صينيٌ وزَبَد البَحْر ومَامِيرَان عراقيٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم وربع، ويُترَك فيه حتَّى يجفَّ ويُضَاف إليه كُثَيْرَاء ثلاثة دَرَاهم، ويُعجَن ببعض ماءِ الوَرْد الأولِّ، ويُشيَّف ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَاف مُنجحٍ آخر لابنِ عينِ زربي منافعُه كالأول، ويزيد عليهِ لقوَّة فعله: تُؤخَذُ تُوتيَاء وترابُ معدنِ النُّحَاسِ ومَرْقَشيتَا مُحرَقة مطفيَّة في ماء الوَرْد وتَوْبَال النُحَاس المصوَّل منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين ونصف، قَلْبُ جِشميزجٍ سوداء خمسةُ دَرَاهم، مَامِيرَان وسَرَطانٌ صينيٌ مُحرَق مصوَّل منْ كلِّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم، زَبَد البَحْر ثلاثة دَرَاهم، يُدقُّ ويُخلَط ويوضَعُ، ثم يُؤخَذ نصفُ رَطْلٍ ماءُ وَرْد قد نُقِع فيه زَهرُ سُمَّاقٍ وكَابِلي وأصْفَرِ مَنْزُوعان وأُشْنة مفروكَة مَدقُوقَة يومينِ بلياليهم، ويُصفَّى ويُؤخَذ صَفوُّهُ فتُسقَى به الأدوِيَة أولاً بأول إلى أنْ[2] تشرَبَ الحوائجُ ماءَ الوَرْد المذكور، ثم تُجفَّف وتُعجَنُ بماءِ الوَرْد مذابٌ فيه كُثَيْرَاء بيضاءٌ خمسةُ دَرَاهم، وتُشيَّف وتُجفَّف، نافع.

(1) وردت نفس الوصفة في: **تذكرة الكحالين**، علي بن عيسى الكحال، 181.
(2) أن: حيث في أ

صِفَة أشْيَافِ حَيِّ العَالِم النافعِ من بَقَايا الأرَمَاد، ويَنْفَعُ من السِّلاق والحَكَّة والدمعَة: يُؤخَذ تُوتيَاء مُرَبَّى بماءِ حَيِّ العَالم عَشَر دفعاتٍ، كلَّما جفَّت سُقيَت أوقِيَّة، عروقٌ صفرٌ أوقِيَّة، مَامِيرَانٌ صينيٌ ودارُ فُلْفُلٍ منْ كلِّ واحد دِرْهَمين ونصف، خَوْلانٌ هنديٌ ثلاثة دَرَاهم، زَنْجَبِيل وزَعْفَران منْ كلِّ واحد دِرْهَمين، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوعٌ خمسة دَرَاهم، يُعجَنُ الجميعُ بعد دقِّه ونَخلهِ بماءِ حَيِّ العَالم أيضاً، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافِ الحيِّ عَالِم آخر، فعله قريبٌ من أفعال الشِّياف الذَّهَبي: يُؤخَذ قشرُ إهْلِيلَجٍ أصْفَر ستةَ دَرَاهم، زَنْجَبِيل ودارُ فُلْفُل وصَمْغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيضاء وتُوتيَاءُ منْ كلِّ واحد ثلاثة دَرَاهم، خَوْلانٌ أربعة دَرَاهم، مَامِيرَان دِرْهَم، تُسحَقُ الحوائجُ ناعماً وتُعجَن بماءِ حَيِّ العَالم أي عصارته، وتُشيَّف وتُستعمَل.

صِفَة أشْيَافِ الطَّراثِيثِ للرئيسِ فَتحِ الدِّينِ بنِ أبي الحَوَافِر، يَردُّ البُثرَ ويلحَمُ القُرُوح: يُؤخَذ طَرَاثيثٌ وسُنْبُل هنديٌ منْ كلِّ واحدٍ نصف دِرْهَم، قَاقَيا وتَوْبَالُ النُّحَاس منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، شَادَنْج دِرْهَم، يُسحَق الجميعُ ناعماً، ويُعجَن بماءِ الوَرْد المُستخرَج فيه وَرَق الزَّيتونِ ووَرَق المَرْسِين الرَّطِبين، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة أشْيَافِ الفَاخِر: تُؤخَذُ تُوتيَاءُ مصوَّلةٌ خمسين دِرْهَماً تُربَّى بماءِ وَرْدٍ قد نُقع فيه أُشْنةٌ وكَابلي مَنْزُوعٌ وسُمَّاق منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، وماءُ الوَرْد نصف رَطْل يومينِ بلياليهم ثم يُصفَّى وتُربَّى به التُّوتيَاءُ وتُجفَّف ثم يُضَاف إليها قَلْبُ جشميزج سودَاء ومَامِيرَانٌ منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، إسْفيدَاج وكُثَيْرَاء بَيْضَاء منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، صَمغٌ عربيٌ عَشَرة دَرَاهم، تُجمَع الأدوِيَةُ مسحوقةً منخولةً وتُعجَن بماءِ [130/و] الوَرْد، وتُشيَّف وتُجفَّف وتُستَعمل.

صِفَة أشْيَاف الجَدِيدة، يحدُّ البَصَرَ ويُقَوِّي العينَ ويَنْفَعُ من الحَكَّة والسَّبَل

والسِّلاق ويفيدُ من الأخلاطِ البَوَرَقِيَّة[1] وفضلاتِها: تُؤخَذُ تُوتيَاء عَشَرة دَرَاهم، حَضَض ستة دَرَاهم، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع وصَمْغٌ عربيٌ منْ كلٍّ واحدٍ خمسة دَرَاهم، زَنْجَبِيل ثلاثة دَرَاهم، فُلْفُل دِرْهَمين، تُعجَنُ بعد السَّحْقِ بشَرَابٍ عتيقٍ، وتُشيَّف وتُجفَّف وتُستعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ مانع يَنْفَع من حدَّة الأرَمَاد: تُؤخَذُ تُوتيَاء مصوَّلة عَشَرة دَرَاهم، صَمغٌ عربيٌ وأَنْزَروتٌ منْ كلٍّ واحدٍ خمسةَ دَرَاهم، مَامِيرَان دِرْهَم، وفي بعض النسخِ يُضَاف إليه إسْفيدَاج دِرْهَمين وكَافُور خَرُوبَتين، يُسحَق ويُعجَنُ بماءِ الوَرْد ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ من المُهذَّب، يَنْفَعُ من الرَّمَد الصعبِ في بدايتِه: تُؤخَذُ تُوتيَاءُ مصوَّلةٌ ستةَ دَرَاهم، إسْفيدَاجٌ مغسولٌ اثنيْ عشَرَ دِرْهَماً، كُثَيْرَاء ثلاثة دَرَاهم، يُعجَن برقيقِ بيَاضِ البَيْض ويُشيَّف ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ مُحلِّل يُعرَف بمحَلِّلِ القُرُوحِ والبُثُور، وفيه تحليلٌ للكمنةِ التي خَلْفَ الطبقةِ القَرْنيَّة: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ مُرَبَّى ستة دَرَاهم، كَنْدَرٌ نقيٌ ثلاثة دَرَاهم، زَعْفَران مِثْقَال، يُسحَق ويُنخَل ويُعجَن بماءِ الحُلْبَة المستخرجةِ لُعَابيتَها بماءِ القَرَاح، ويُشيَّف ويُجفَّفُ في الظلِّ، نافع.

صِفَة أشْيَافِ قَاقَياسَ الذَّهَبي، وهو [اسمُ] رجلٍ من قبلِ جالينوس اسمه قَاقَياس كان صنَّفه فشُهِر باسمه: يُؤخَذ إقلِيميَا الذَّهَب وتَوْبَالُ النُّحَاسِ وراسَخْت وصَمْغٌ عربيٌ وزَعْفَران منْ كلٍّ واحدٍ اثنيْ عَشَر مِثْقَالاً، أَفْيُونٌ ومرٌّ وشَادَنْجٌ وسُنْبُلٌ وزرٌّ وَرْد منْ كلٍّ واحدٍ أربعة مَثَاقيل، فُلْفُلٌ أبْيَض أربع وعشرون حبَّةً عدد، يُسحَقُ ويُعجَن بشَرَابٍ عتيقٍ أو بماءِ الرَازِيَانجِ المكشوطِ الرَّغوَة، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل لجلاءِ فضَلاتِ القُرُوحِ.

---

(1) البورقية: هي رطوبة مالحة منسوبة لطبع البورق من أصناف الملح. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 539.

صِفَة أشْيَافِ السَّبعينيِّ النافعِ من الأمراضِ الصعبةِ وفضلاتِ القُرُوحِ، وفيه تجفيفٌ للرطوبة، وهو منْ مختارات حُنَين بن اسحق: يُؤخَذ وَرْدٌ طريٌّ مَنْزُوع الأقماعِ إثنينِ وسبعينَ مِثْقَالاً، إقلِيمِيَا الذَّهَب وكُحْلٌ أصفهانيٌ وتَوْبَال النُّحَاس وإسْفيدَاجٌ وشَادَنْجٌ مغسولٌ منْ كلِّ واحدٍ ستة مَثَاقيل، صَمْغٌ عربيٌ اثنيْ عَشَر مِثْقَالاً، مرٌّ وزِنْجَارٌ منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَالين، يُدقُّ الوَرْدُ وحدَه إلى أنْ يصيرَ كالمرهم، وتُعجَن به بقيَّةُ الأدوِيَة، ويُدعَكُ جيداً ويُخَمَّر لَيْلَةً، ويُدعَك ثانية، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ للنتوءِ مجرَّبٌ، عديمُ النظيرِ: تُؤخَذُ تُوتيَاء أوقِيَّة، تُسحَق، ويُؤخَذ شحمُ رُمَّان حلوٍ وشَحْمُ رُمَّان حامضٍ وقَرْصٌ يَمَنيٌ وقَرْصٌ بلديٌ وعَفْصٌ مَرضُوضٌ منْ كلِّ واحدٍ نصفُ أوقِيَّة، زرُّ وَرْدٍ مَنْزُوعُ الأقماعِ وسُمَّاق منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، وَرَق آسٍ رَطْلٌ، ووَرَق زَيتُون منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُغلَى الجميعُ في رَطْلٍ ونصف ماء وَرْدٍ عَرِق حتى ينقصَ الثلُث ويُصفَّى بعدَ مَرْسِ الحوائجِ من مُنخلٍ وتُنزَل الحَوائجُ منه وتُضَاف على التُوتيَاء المَسحُوقة، وتُسحَقُ جميعاً سَحقاً جيداً ساعةً بعد ساعة، ويُضَاف [130/ظ] فوقه قَاقَيا وطَرَاثيث منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، ويُربَّى الجميعُ ببقيَّةِ ماءِ الوَرْدِ حتَّى تشرَبَ التُوتيَاءُ الجميعَ، ويُجفَّف ويُسحَق ويُنعَّم ويُقسَمُ نصفينِ، فيُضَاف إلى النِّصفِ الأول[1] لكلِّ دِرْهَم منه ربعُ دِرْهَم صَمغٌ عربيٌ، ويُعجَن بماءِ عَوْسَج ويُشيَّف ويُجفَّف، والنصفُ الثاني يُترك ذُرُوراً وعند استعمالهِ يُحكُّ الأشْيَافُ في ماءِ وَرَق الزَّيتون، ويُقطَر في العينِ فوقَ النُّتوء، ويُذرُّ بالذُّرُور وتُرفَد العين شدَّاً معتدلاً، يُفعَل ذلكَ أياماً متواليةً مرَّتين «في» النهار فإنَّهُ مختبرٌ.

صِفَةُ أشْيَافٍ خَوْلانيٍ حادٍ، يَنْفَع فضلاتِ الأرَمَاد، وينقِّيهَا من الرَّمَص

(1) الأول: الواحد في أ

مع بعض الحُمرَة: يُؤخَذ خَوْلانٌ هنديٌ وتُوتيَاء خضراء مصوَّلةٌ منْ كلِّ واحدٍ سبعة دَرَاهم، مَامِيرَان وعودُ ريحٍ مغربيٍ وأَنْزَروتٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، صَمغٌ عربيٌ خمسة دَرَاهم، نشاءٌ دِرْهَمين، يُعجَن ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ يَنْفَع الغَرَب: يُؤخَذ صَبْرٌ أسقطريٌ ومُصْطَكِّي ودمُ الأخوينِ وأَنْزَروتٌ وإثْمِد وشبٌ يَمَنيٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، تُدقُّ الحوائج وتُنخَل وتُعجَنُ بماءِ هنْدِبَاء رطبٍ، وتُشيَّف وتُجفَّف، وعندَ الحاجةِ إذا كانت الغَرَبة قد فُتحَتْ من داخلِ المَآقِ فَيُقطَر من هذه الأشْيَافِ ثلاثَ قطراتٍ على مَوضِعِ الفَتْحِ، ويُتمهَّل في كلِّ قطرةٍ ساعةً زمانيةً بعد عَصْرِ المَآقِ، وإنْ كانَ الفَتْحُ منْ ظَاهرِ المآق شُيِّفتْ به العينُ ولُطِخَ على موضعِ الغَرَبة ووضِعَ فوقهُ قطنةً خِلَق في اليوم مرَّتينِ، نافعٌ.

صِفَة أشْيَافٍ بُرْءُ يومِه للرَّمَدِ الصَّفرَاوي[1]: تُؤخَذُ مَامِيثَا ثلاثة دَرَاهم، أنزروتٌ مُرَبَّى وكُثَيْرَاء منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، زَعْفَرانٌ دِرْهَمين، أَفْيُونٌ وعصارةُ اليَبْرُوح منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُجمَع الجميعُ بعد سَحقِهم ونَخلِهم، ويُعجَن بماءِ كُسْفَرةٍ خضراءَ، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُحلُّ وقتَ الحاجةِ إليه بماءِ الوَرْد.

صِفَةُ أشْيَافٍ أخضرَ يَنْفَعُ من السَّبَلِ والجَرَبِ واللحمِ الزَّائِد: يُؤخَذ زِنْجَارٌ ثلاثة دَرَاهم، إقلِيميَا الذَّهَب وأُشَّق وإسْفيدَاج وصَمْغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُحَلُّ الأشَّقُ في ماءِ السَّذَابِ وتُعجَن به بقيَّةُ الأدوِيَة ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ يُستَعمَل بعدَ لَقْطِ السَّبَلِ وكَشطِ الظُّفْرَة: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ عَشَرة دَرَاهم، صَمغٌ عربيٌ وزَاجٌ مُحرَقٌ منْ كلِّ واحدٍ خمسة دَرَاهم،

(1) وردت نفس الوصفة في: **تذكرة الكحالين**، علي بن عيسى الكحال، 171.

راسَخْتٌ وزِنْجَارٌ وشَبٌّ يمَانيٌ ونَشَادر وزَعْفَران وأَفْيُون منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، تُسحَقُ الحوائجُ وتُنخَل وتُعجَن بشَرَابٍ عتيقٍ، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ ذكري النافعُ من الجَرَبِ الغليظِ والسَّبَلِ الكثيفِ والظُّفْرَة: يُؤخَذ أُشَّقٌ وصَمغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، زِنْجَارٌ وراسَخْتٌ منْ كلِّ واحدٍ اثنيْ عَشَر دِرْهَماً، إسْفيدَاجٌ خمسةٌ وعشرون دِرْهَماً، يُحَلُّ الأشَّق في ماءِ السَذَابِ وتُعجَن به بقيَّة الأدوِيَة ويُشيَّف.

صِفَة أشْيَافِ ديزجٍ [131/ و] صغيرٍ النافعُ من الكُمْنَة والجَرَبِ والسِّلاقِ والحَرْقةِ والشَّعْرِ الزَّائِد: يُؤخَذ زِنْجَارٌ ستة دَرَاهم، صَمغٌ عربيٌ وأُشَّق منْ كلِّ واحدٍ أربعةُ دَرَاهم، إقلِيميَا الذَّهَب مُحرَقٌ بعَسَلٍ وأَفْيُونٍ **وقنَّةٍ** منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُحلُّ الأشَّقُ والقنَّةُ في ماء السَّذَابِ الرَّطبِ وتُعجَن به بقيَّةُ الأدوِيَة، ويُشيَّفُ ويُجفَّفُ في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافِ ديزجٍ كبيرٍ النافعُ من البَيَاض والجَرَبِ والحَرْقَةِ والسِّلاقِ والشَّعرِ الزَّائِد وكلُّ علَّة عتيقةٍ مُتَكَرِّخة كالسَّبَل والظُّفْرَة وغيرها: يُؤخَذُ إقلِيميَا فضيٌ مُحرَقٌ مُطفَئٌ في شَرَابٍ عَطِرٍ وصَمغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء وصَبرٌ أسقطريٌ وأَفْيُونٌ وزِنْجَارٌ صَافِي وزَرْنِيخٌ أحمَر مُحرَقٌ وقُلقُطَار وراسَخْت وفُلْفُلٌ أبْيَض وأسوَد ودارُ فُلْفُلٍ وشَادَنْجٌ ونشاءٌ وعروقُ الصَّبَاغين وسُكَّر العِشْرِ وتَوْبَالُ النُّحَاسِ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، أَنْزَروتٌ ثلاثة دَرَاهم، دمُ الأخوينِ وقَاقَيا منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم ونصف، تُوتيَاءٌ حشريٌ وحَضَضٌ مكِّيٌ وعَفْصٌ مُحرَقٌ وسُنْبُلُ الطِّيبِ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، إسْفيدَاجُ الرَّصَاصِ ومرٌّ صافِي منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُحَلُّ بماءِ السَّذَاب الرَّطبِ وماءُ حُمَّاضِ الأُتْرج ويُعجَنُ بها جميعُ الأدوِيَة ويُشيَّفُ ويُجفَّف في الظلِّ، ويُستَعمَل، نافعٌ مجرَّب.

صِفَة أشْيَافِ الحَنظلِ ذُكِرَ عنْ جَامِعِهِ أنَّه إذا اكتُحِل به أسهَل البَطْنَ مرَّة، وهو يَنْفَع من الجَرَبِ والسَّبَلِ والشَّبْكَرَة والكُمْنَةِ، مختبرٌ لذلك: يُؤخَذ زِنْجَارٌ

صافي خمسةَ دَرَاهم، إقلِيميَا ذَهَبيٌ ثلاثة دَرَاهم، سَقْمُوْنيَا وشَحْمُ حنظلٍ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، أُشَّق أربعة دَرَاهم، صَمغٌ عربيٌ دِرْهَمين، تُدقُّ الأدوِيَة وتُنخَل ويُنقَع الأشَّقُ بماءِ التمرِ الهِنْديِّ، وتُعجَن به الأدوِيَة، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل على الرِّيقِ وعند النومِ في كلِّ عينٍ أربعةُ أميالَ في مرَّتينِ على خُلُوٍ من الطعامِ يفعلُ ما ذَكرنَا.

صِفَة أَشْيَافِ عِنَبر من مختارات ابن التلميذ النافعُ من ظلمةِ البصرِ عن غلَبةِ الرطوبةِ الفَضليَّةِ، ويُفيدُ أعينَ المشايخَ والنسوانَ وخاصةً في الشتاء، وقد يُعمَل طلاءً من خارج فيَنْفَع الأرمَادَ الباردةَ العارضة عن النزلات: يُؤخَذ خَوْلانٌ هنديٌ دِرْهَمين، تُوتيَاء خضراء وتُوتيَاء مرازبي منْ كلِّ واحدٍ سبعة دَرَاهم، كُثَيْرَاء أربعة دَرَاهم، زَعْفَران دِرْهَم، عِنَبرٌ خام نصف دِرْهَم، مِسْكُ قيراطِيْن، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بماء وَرْد ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل عند الحاجة، نافع.

صِفَة أَشْيَافٍ أبْيَض كَافُوري[1] من مختاراتِ أمينِ الدَّولةِ يَنْفَع من مبادئِ الأرمَادِ الحَارَّة الدموية: يُؤخَذ إِسْفيدَاجُ الرَّصَاص المغسولِ عَشَرة دَرَاهم، يُعمَلُ في جامِ زُجَاجٍ بماءِ الوَرْدِ العَطِر، ويُلطَّخُ في جوانبِهِ ويُجفَّفُ، يُفعَل به كذلك سبعَ مرَّاتٍ، ثم يُضَاف عليه نَشاءٌ وصَمغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ أربعةُ دَرَاهم، كُثَيْرَاء بيضاء دِرْهَمين، كَافُورٌ نصف دِرْهَم، يُعجَنُ بماءِ الوَرْد ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل عند الحَاجَة، ويُدَافُ بِلَبن البِذْرِ قَطُّونَا [131/ ظ] جيداً مسكِّناً مختبراً مجرَّباً.

صِفَة أَشْيَافِ الفَوْفَلي يَنْفَعُ من الطَّرْفَة ومَوتِ الدَّمِ والخُضرَةِ حَولَ العينِ

---

(1) ورد عند ابن التلميذ بالصيغة التالية: «صمغ عربي وكثيراء ونشاء من كل واحد درهمين، إسفيداج الرصاص خمسة دراهم، أفيون ثلثي درهم، يُسحق ويُنخل ويُعجن ببياض البيض أو بماء المطر ويُشيف ويُحك على مسن ويُستعمل». **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**، ميس قطاية، 279.

عقبَ ضربةٍ، ويفيدُ من الدمِ المُحتبسِ في المُلتحم قُطُوراً أو لُطُوخاً، من المَسيحِي: يُؤخَذ شَادَنْجٌ مغسولٌ ثلاثةَ دَرَاهم، نُحَاسٌ مُحرَقٌ دِرْهَمين، بُسَّدٌ مُحرَقٌ مغسولٌ ولؤلؤٌ غيرَ مثقوبٍ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَم ونصف، صَمغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيْضَاء منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، إسْفيدَاجُ الرَّصَاص دِرْهَم، دمُ الأخَوينِ وزَرْنِيخٌ أحمَر مُحرَق وزَعْفَران منْ كلٍّ واحدٍ نصف دِرْهَم، فَوْفَلٌ رُبْعُ دِرْهَم، يُسحَقُ ويُجمَعُ بدمِ فراخِ الحَمَام ويُشيَّف ويُجفَّف، وعند الحاجةِ يُحَلُّ بلَبَن جاريةٍ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ آخر بالغٌ كالذي قبله، المسيحي أيضاً: يُؤخَذ زَرْنِيخٌ أحمَر مُحرَقٌ مغسولٌ وكَنْدَرٌ ومرٌّ وأُشَّق و**طِيْنٌ مختومٌ** أجزاءً متساويةً، ويُشيَّف ببَياضِ البَيْضِ الرقيقِ، ويُحَلُّ عند الحاجةِ بماءِ كُسْفَرةٍ خضراء، نافعٌ.

صِفَة أشْيَافِ الخَلوقي[1] النافعُ من الرِّيحِ والنفخةِ والوَرَمِ الذي يكونُ في المُلتحمِ والأجفَانِ: يُؤخَذ نُحَاسٌ مُحرَقٌ ثلاثة دَرَاهم، قَاقَيا وسُنْبُلٌ هنديٌ وزَعْفَران وكُثَيْرَاء وصَمغٌ عربيٌ منْ كلٍّ واحدٍ دِرْهَمين، يُعجَنُ بماءِ المَطَرِ ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافِ المَرَايرِ النافعُ من بَدْءِ الماءِ[2]: تُؤخَذُ مَرَارَةُ **الشَّبوطِ** ومَرَارَةُ البَقَرِ ومَرَارَةُ **الحَجَلِ** ومَرَارَةُ **الكَرْكِي** ومَرَارَة **العُقَابِ** ومَرَارَة **البَازي** ومَرَارَةُ الضَّبعِ، تُجفَّف المَرَاير ويُؤخَذُ منْ كلٍّ واحدٍ جُزْء من أجزاء المَرَاير، ثم يُؤخَذ شَحْم الحَنْظَل والفِرْبيوْن ومن السَكْبِينَج منْ كلٍّ واحدٍ عِشْرُ جُزْءٍ من أجزاءِ المَرَاير المجموعة[3] بعد سَحْقِهم بماءِ الرَّازيَانج، وتُعجَنُ وتُشيَّفُ وتُجفَّف وتُحَلُّ عند الحاجةِ بمَاء الرَازيَانج أيضاً.

---

(1) الخلوقي: تعني أحمر زرقوني. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 596.

(2) وردت أيضاً في: **الدستور البيمارستاني**، ابن أبي البيان الإسرائيلي، 59.

(3) المجموعة: الجميع في أ

صِفَة أشْيَافٍ أيضاً لبَدْءِ المَاءِ يقومُ مَقَام أشْيَاف المَرَاير لابنِ عين زربي: يُؤخَذ خِرْبقٌ أبْيَض أوقِيَّة، أُشَّق مِثْقَال، فُلْفُلٌ ستةُ دَرَاهم، يُحَلُّ الأشَّقُ في ماءِ سَذَابٍ رَطبٍ وماءُ فِجْلٍ، تُعجَن به الحوائجُ، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُحَلُّ عند الحاجةِ بمَاء الفِجْلِ ويُستَعمَل، نافعٌ.

صِفَة أشْيَاف أصطفطيقان(1) النافعُ من الاسترخاءِ الحادثِ في العينِ وظُلمَةُ البَصَر والانتشارِ وابتداءِ الماءِ: يُؤخَذ إقلِيمِيَا ذَهَبِيٌ مُحرَقٌ بعَسَلٍ بعد طَفيِّهِ في شَرَابٍ عَطِرٍ عتيقٍ، وفُلْفُلٌ وأَفْيُونٌ مصريٌ وبِلِيْلَج منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، ملحٌ دَارانيٌ دِرْهَمين، صَمغٌ عربيٌ ومَامِيثَا منْ كلِّ واحدٍ ثمانية دَرَاهم، ملحٌ هنديٌ وأَنْزَروت وزَرْنِيخ أحمَر مُحرَق مغسولٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، بَوَرَق أرْمَني إثني عَشَر دِرْهَماً، وفي نسخةٍ أخرى زَعْفَرانٌ أربعة دَرَاهم، زَرْنِيخٌ أصْفَر مُحرَق أيضاً دِرْهَمين، وفي نُسخَةٍ أخرى مُرٌّ صافِي وصَبرٌ أسقطريٌ منْ كلِّ واحدٍ إثنيْ عَشَر دِرْهَماً، يُسحَق كلُّ واحدٍ بمفردِه ويُنخَلُ ويُجمَع بماءِ السَّذَابِ الرَّطبِ ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ يُعرف بِخَرؤ الكلبِ ذُكِر أنَّه يُسكِّن الرَّمَد من يومه، وهو كذلك: يُؤخَذ قَاقَيا وإثْمِد منْ كلِّ واحدٍ عشرون دِرْهَماً، إقلِيمِيَا مُحرَقة مصوَّلة ثلاثة مَثَاقيل، [132/ و] راسَخْت إثنيْ عَشَر مِثْقَالاً، إسْفيدَاجٌ مغسولٌ أربعة مَثَاقيل، مرٌّ صافي مِثْقَال، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن **بخَمِيرة** وَرْدٍ ويُشيَّف ويُجفَّف، وعند الحاجةِ يُحَلُّ برقيقِ بيَاضِ بَيْضٍ، نافعٌ مُختَبرٌ.

صِفَة أشْيَافِ السُّمَّاق النافعِ من السِّلاقِ والحرارةِ والرَّمَد الدموي: يُؤخَذ زَهرُ سُمَّاقٍ أوقِيَّةً، يُغلَى في نصف رَطْل ماءٍ قَرَاح حتى ينقُصَ النصفَ، ويُصفَّى ويُؤخَذ ماءٌ صافي منه فيُعَاد على نارٍ هادئةٍ إلى أنْ يَغلُظَ، ويُؤخَذ إسْفيدَاجٌ مغسولٌ مجفَّف سبعة دَرَاهم، كُثَيْرَاء بيضاء وكَافُور وأَفْيُون منْ كلِّ واحدٍ

(1) صححناها من المراجع العديدة والتي ذكرته بهذا الاسم. (م. ظ و)

مِثْقَال، يُسحَقُ ويُعجَنُ في ماء السُّمَّاق المذكور ويُشيَّف ويُجفَّف، وإنْ أردتَ حلَّهُ عند الحاجةِ فيكونُ بماءِ الوَرْد، نافع.

صِفَة أشْيَاف الحَاكِميِّ، قيل أنَّه رُكِّب للحاكِم بمِصرَ، منافعُه يحلُّ أورامَ الملتحمَ في أسرع وقتٍ، ويُسكِّن الألمَ في أوائلِ المَرَضِ ويحلُّه في أواخره، ويفيد الرَّمَد العتيقَ والحادثَ مع الجَرَب: يُؤخَذ إقليميَا ذَهَبيٌ مُحرَقٌ بشَحم المَاعِز مطفَّئ في لبنِ النِّسَاء مغسولٌ مسحوقٌ أربعة مَثَاقيل، صَمغٌ عربيٌ وقَاقَيا مغسولٌ منْ كلِّ واحدٍ ستة مَثَاقيل، نُحَاسٌ مُحرَقٌ مغسولٌ أربعة مَثَاقيل، زَعْفَران وأَفْيُون منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة مَثَاقيل، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفردِه ويُحرَّر وزنُه، ويُعجَنُ بماءِ المَطِر ويُستَعمَل عند الحاجة، ولبدايَة الرَّمَد يُحَلُّ في بَيَاض البَيْض الرقيقِ ويُقطَر في العينِ مفتَّراً فإذا ظَهَر نفعُه غُلِّظ قوامُه، ويُحَلُّ لبقيةِ الأمراضِ المنسوبةِ له بالماءِ، نافع.

صِفَة أشْيَافِ الزَعْفَرانيِّ من جوامعِ الرَّئيسِ نورِ الدِّينِ، النافعُ في بدايةِ الأرَمَاد وأواخرِهَا: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ مُرَبَّى ستة دَرَاهم، قلبُ جِشمِيزَج ثلاثةُ دَرَاهم، مَامِيرَانٌ عراقيٌ وزَعْفَرانٌ وكُثَيْرَاءُ بَيْضَاء منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، سُكَّرُ نباتٍ وصَمغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، يُسحَقُ ويُشيَّفُ ويُجفَّفُ ويُستَعمَل في بدايةِ الأرْمَادِ الدمويَّة والصَّفراويَّة ويُصفِّي الحُمرَة ويُسكِّنَ الألَمَ، نافعٌ مفيدٌ.

صِفَة أشْيَافٍ زَعْفَراني أصْفَر آخر يُسكِّنُ الألَمَ ويُصفِّي الحُمرَة في بدايةِ الأرَمَاد: يُؤخَذ أنزروتٌ أوقِيَّة وربع، جِشميزَج أربعة دَرَاهم، زَعْفَرانٌ نصف دِرْهَم أو نصف مِثْقَال، فُولٌ أبْيَض دِرْهَم وربع، صَمغٌ عربيٌ خمسة دَرَاهم، يُعجَن الجميعُ بعد دقِّ كلَّ واحدٍ بمفردِه ونَخلِه، ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل، نافعٌ.

صِفَة أشْيَافٍ زَعْفَراني أصْفَر منسوبٌ لأبي مَاهر يَنْفَع الرَّمَد في بدايتهِ ويَحلُّ الحُمرَة ويُسكِّنُ الألَم: يُؤخَذ أنزروتٌ مُرَبَّى ومَامِيثَا رهباني وكُثَيْرَاء

وقَلبُ جِشميزجٍ سوداءَ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، مَامِيرَانٌ دِرْهَم ونصف، زَعْفَرانٌ طيبٌ نصف دِرْهَم، يُسحَقُ الجميعُ ويُنخَلُ ويُعجَنُ بلُعَابِ حبِّ السَّفَرْجل المُلعَّب في ماءِ الوَرْد أو رقيقِ بَيَاضِ البَيْضِ الرَّقيقِ، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ أصْفَر زَعْفَراني آخر فعلُهُ مثلَ فعلِ الأولِّ: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ مُرَبَّى أوقِيَّة، قلبُ حبَّةٍ سوداءَ أربعةُ دَرَاهم، زَعْفرانٌ نصف مِثْقَال، دَقيقُ فولٍ نصفُ دِرْهَم، مَامِيرَانٌ [132/ ظ] صينيٌ دِرْهَم، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَنُ برقيقِ بَيَاض البَيْض ويُشيَّف مدروراً ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل، نافعٌ مختبرٌ جيدٌ لما ذُكِرَ لهُ.

صِفَة أشْيَافٍ زَعْفَراني آخرَ مَلِيحٌ يَنْفَع الرَّمَد العتيق والحديث، ويفيد من الحرقةِ والحُمرةِ واللذْعِ في العين: يُؤخَذ أَنْزَروتٌ أوقِيَّة، قَلْبُ جشميزج سوداء ستة دَرَاهم، كُثَيْرَاء بيضاء مِثْقَال، زَعْفَران ومَامِيرَان عراقي ومَامِيثَا رهبانيٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، صَمغٌ عربيٌ أربعة دَرَاهم، سُكَّر نباتٍ دِرْهَمين، يُسحَقُ الجميعُ كلُّ واحدٍ بمفرده ويُنخَل ويُعجَنُ برقيقِ بياضِ البَيْض ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ مانعٍ جيدٍ يَنْفَع من الأرمَادِ في بدايتِها مع الحدَّةِ والحَرَقان: يُؤخَذ تُوتيَاء مَرَازِبي أوقِيَّة، أَنْزَروتٌ مُرَبَّى بلَبَنِ الأتَانِ وصَمغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيضاء وإسْفيدَاجُ الرَّصَاصِ منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، عِقْدُ عودِ ريحٍ دِرْهَمين، سُكَّر نباتٍ دِرْهَم، يُسحَق كلُّ واحدٍ بمفرده ويُعجَنُ بماءِ المَطَر ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل.

صِفَة أشْيَافٍ أسوَد يحلُّ الرَّمَد الصَّعبَ الشديدَ الوَجعِ: يُؤخَذ إثْمِد مصوَّل وتُوتيَاء وراسَخْتٌ مصوَّلين وصَمغٌ عربيٌ وكُثَيْرَاء بيضاء منْ كلِّ واحدٍ ستة دَرَاهم، أَفْيُونٌ دِرْهَم، يُسحَق ويُنخَل ويُعجَن بماء حبِّ السَّفَرْجلِ المُلعَّبِ في ماءِ الوَرْد، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل.

صِفَة تُوتيَاءَ تُعرف بتوتيَّة الشَّيخِ لابنِ صَغير، يُذرُّ بها تُحلُّ الرَّمَد الرطبَ مع النقاء: تُؤخَذُ تُوتيَاء مصوَّلةٌ مربَّبة في ماء الوَرْد ستة دَرَاهم، أَنْزَروتٌ وقلبُ حبَّةٍ سوداءَ منْ كلِّ واحدٍ أربعة دَرَاهم، مَامِيرَان عراقيٌ دِرْهَم، سُكَّر نباتٍ مِثْقَال، يُسحَق ويُنخَل ويُنعَّم ويُعمَل منه ذُرُوراً، وقد يُضَافُ على كلِّ ستة دَرَاهم من النسخَةِ صَمغٌ عربيٌ دِرْهَمين، ويُعجَنُ ببياضِ البَيْضِ الرقيقِ ويُشيَّف، وعندَ الحاجةِ يُحَلُّ بماءِ الوَرْد ويُقطَرُ منه فيفيدُ الأرمَاد الرطبةَ.

صِفَة أشْيَاف مُعَشَّرٍ منسوبٍ لعليِّ بن رَضوَان، وهو لُطُوخٌ جيدٌ عديمُ النظيرِ، يَنْفَعُ أورامَ الجَفْنِ الحَارَّة ويُسكِّن الألَمَ الصفراويَّ والدمويَّ من العينِ والجَسَد: يُؤخَذ صَنْدَلٌ مقاصيريٌ أصْفَر وصَنْدَل أحمَر منْ كلِّ واحدٍ خمسةُ دَرَاهم، زرُّ وَرْدٍ مَنْزُوعُ الأقماعِ إثنيْ عشَرَ دِرْهَماً، خَوْلانٌ هنديٌ ومَامِيثَا رهباني وصَبْرٌ أسقطريٌ وكُثَيْرَاء وصَمغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، أَفْيُونٌ وزَعْفَرانٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، تُسحَق الأدوِيَة وتُنخَل وتُعجَن بماء الوَرْد وتُشيَّف وتُستعمل.

ومن الوَرْد:

- **صِفَة أشْيَافِ وَرْد لُطُوخ مليحٌ يَنْفَع الأرَمَاد الدمويةَ والصَّفراويَّة في بداية التهابِهَا، ويُسكِّنُ الحُرقَة المفرطةَ، ويَنْفَع من أورام الوَردِينَج:** يُؤخَذ عَدَسٌ أحمَر مقْشُورٌ و**خَمَاهان** وصَنْدَل أحمَر وقِشْرُ وَرْدٍ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، طِيْنٌ أرْمَنيٌ ومَامِيثَا وقِشرُ رُمَّانٍ مجفَّفٍ مسحوقٍ منْ كلِّ واحدٍ سُدُسُ جُزْء، كُثَيْرَاء بيضاء وصَمغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ نصف جُزْء، يُدقُّ ويُنخَل ويُعجَن بماء [133/ و] الوَرْد، وفي نسخةٍ يُضَاف عليهِ كَافُورٌ رياحيٌ شيئاً يسيراً ويُشيَّف ويُجفَّف في الظلِّ ويُستَعمَل لُطُوخاً.

- **صِفَة أشْيَافِ وَرْدٍ آخر لُطُوخٌ يَنْفَع الأرمَادَ الصَّعبةَ لُطُوخاً، ويفيدُ من**

الوَرِدِينَج: يُؤخَذ وَرْدٌ مَنْزُوعُ الأقماعِ وصَنْدَلٌ أحمَر وعَدَسٌ مقشَّرٌ وخماهانُ وصَمغٌ عربيٌ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُسحَق ويُنخَل ويُعجَنُ بماءِ الوَرْد ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل.

صِفَة لُطُوخٍ يَنْفَع الشِّرْنَاق: تُؤخَذُ قَاقَيا وحَضَضٌ وسُنْبُلٌ هنديٌ وصَبرٌ أسقطريٌ ومَامِيثَا منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، زَعْفَران نصف دِرْهَم، يُسحَق ويُنخَل ويُعجَن بماءِ الآسِ المُستخرجِ بماءِ الوَرْد، وفي نسخةٍ أخرى نزيدُ فيه بُسَّدٌ ومرٌّ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين مثلهم.

صِفَة لُطُوخٍ يَنْفَع الأورامَ الحَارَّة في الأجفانِ والجَسَدِ، الصَّفراويَّة والدموية: يُؤخَذ صَنْدَلٌ أحمَر خمسةُ دَرَاهم، صَنْدَلٌ أصْفَر مقاصيري وطِيْنُ قيموليا ومَامِيثَا رهبانيٌ منْ كلِّ واحدٍ ثلاثة دَرَاهم، طِيْنٌ أرْمَنيٌ إثني عشر دِرْهَماً، فَوْفَلٌ وحَضَضٌ وقَاقَيا منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين، إسْفيدَاجُ الرَّصَاص ومَرْدَاسَنْج منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُسحَقُ الجميعُ ويُعجَن بماء هنْدِبَاء مُستخرَجٌ فيه حبُّ السَفَرْجل، ويُشيَّف مدوَّراً ويُجفَّف وعند الحاجة يُحَلُّ بماءِ الوَرْد ويُلَطَّخ به، نافعٌ مفيد.

صِفَةُ أشْيَافٍ لُطُوخٍ يُطلَى به الوَرَمُ مع التهيجِ في الوَجْه: يُؤخَذ وَرْدٌ مَنْزُوعُ الأقماعِ وصَبْرٌ أسقطريٌ ومَامِيثَا وحَضَضٌ وزَعْفَرانٌ وعروقٌ صُفْرٌ وصَنْدَلٌ مقاصيريٌ أحمَر وفَوْفَل منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُسحَق ويُنخَل ويُشيَّف ويُجفَّف ويُحَلُّ عند الحاجة بماءِ الكُسْفَرة الرطبة أو ماء الوَرْد، ويُستَعمَل، نافع.

صِفَة أشْيَافٍ لُطُوخٍ للنَّملَة: يُؤخَذ مَامِيثَا وحَضَضٌ أجزاءً متساويةً، كَافُورٌ ربعُ جُزْء، صَمغٌ عربيٌ نصف جُزْء، يُسحَق ويُعجَن بماء وَرَق الهنْدِبَاء ويُستَعمَل لُطُوخاً محلولاً عند الحاجةِ بماءِ الوَرْد.

صِفَة أشْيَافٍ لُطُوخ يَنْفَع من استرخاءِ الأجفانِ: يُؤخَذُ مَامِيثَا وقَاقَيا وصَمغٌ عربيٌ وجُلَّنَارٌ ومرٌّ وعَفْصٌ وزَعْفَرانٌ أجزاءً متساويةً، تُجمَعُ بعد السَّحْقِ

وتُعجَن بماءِ وَرَق الآس وتُشيَّفُ وتُجفَّف في الظلِّ وتُحَلُّ عند الحاجة بماء وَرَق الزَّيتون، نافع.

صِفَة أشْيَافٍ لُطُوخٍ تُطلَى به الخَضْرَة وموتُ الدمِ: يُؤخَذ زَرْنِيخ أصْفَر وحَجَرُ الفُلْفُلِ الموجود فيه ومِلحٌ دَارَانيٌ ومَرْدَاسَنْج وصَمغٌ عربيٌ يُسحَق ويُعجَن بماء الكُسْفَرة الرطبةِ أجزاءً «متساوية».

صِفَة أشْيَافٍ لُطُوخٍ لغلظِ الأجفانِ مع حرارة: يُؤخَذ مَامِيثَا ومرٌّ وزَعْفَرانٌ وصَمغٌ عربيٌ أجزاءً متساويةً، تُدقُّ وتُعجَنُ بماءِ الهِنْدِبَاء أو ماءِ عِنَب الثَّعْلَب، ويُشيَّف ويُجفَّف ويُستَعمَل لُطُوخاً محلولاً بماء الوَرْد، نافع.

صِفَة لُطُوخٍ يفيدُ الصُّداعَ والشقيقة: يُؤخَذ رَمَادُ حَطِبِ السُّندِيَان، يُعجَن بخلِّ خَمْرٍ ويُطلَى به الصَّدْغُ أو يُضمَّد به.

صِفَة [133/ ظ] طلاءٍ ذُكِر عنهُ أنَّه يمنعُ نباتَ الشَّعْرِ: وهو أنْ يُنتَف الشَّعرُ، ويُدلَكُ مكانهُ ببَيْضِ **النملِ** فإنَّه يمنعُ نبَاتَه في أيِّ موضعٍ أردتَ من الجَسَدِ، فإنْ لمْ يُقدَر على بَيْضِ النَّمْلِ فرُشَّ على أجْحَارِهنَّ خلّاً ثقيفاً فإنهنَّ يرْتَحِلْنَ عن أجحَارهنَّ فيُؤخَذ منها ما ذَكَرنا، ويُستَعمَل، وإنْ دُلِكَ بهِ على عانةِ مولودٍ لم يَنبتْ شَعرُهَا بالجملةِ، مجرَّب.

صِفَة طلاءٍ يقتلُ القُمَّل والقِمقَام والقِردَان: يُؤخَذ شبٌّ يمانيٌ وزَبِيب جَبَلٍ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، صَبْرٌ أسقطريٌ وبَوَرَقٌ أرْمَنيٌ منْ كلِّ واحدٍ نصف جُزْء، يُدقُّ ويُنخَلُ ويُعجَنُ بِخلِّ **العَنْصَل** ويُطلَى به مَوضعُ وجودهِ فيه.

صِفَة طلاءٍ يُنضِجُ الدَّمَامِل: يُؤخَذ شَمْعٌ محلولٌ بدُهْنِ بَنَفْسَجٍ منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، زَعْفَرانٌ ربعُ جُزْء، يُضرَب ويُطلَى به.

صِفَة طلاءٍ يَنْفَعُ السُّعْفَة: يُؤخَذ خَشَبُ الأرْزِ فيُحرَق ويُسحَق ويُخلَط بدُهْن وَرْدٍ ويُطلَى به.

صِفَة طلاءٍ لذلك أيضاً: يُؤخَذ **قِرْطاسٌ** مصريٌ ويُحرَق في كُورٍ جديدٍ مسدودٍ ثم يُسحَقُ ويُنخَل ويُخلَط بدُهْن وَرْدٍ ويُطلَى به.

صِفَة طلاءٍ يَنْفَع الثَّآليل: يُؤخَذ شونيزٌ وملحٌ دَارَاني، يُعجَنانِ بعدَ سَحْقِهما بُعكْرِ الزَّيت والخَلِّ والخَمْر الثقيفِ، ويُطلَى به.

صِفَة طلاءٍ يَنْفَع من الاختلاجِ: يُؤخَذ دُهْن قِسْطٍ، يُخلَطُ مع يَسيرِ خلٍ ويُطلَى به.

صِفَة طلاءٍ يَنْفَع من الاختلاجِ أيضاً: يُؤخَذ خلٌّ ثقيفٌ، يُطبَخ فيه فوتنجٌ ومَرْزَنجُوش، ويُلقَى فيه ملحٌ ودُهْن مسخَّنٌ مثل دُهْن القِسْطِ أو دُهْن الخَيرِيِّ، ويُستَعمَل لُطُوخاً.

صِفَة طلاءٍ يمنع نباتَ الشَّعرِ أيضاً عن بعض المجرِّبين لذلك: يُؤخَذ زَبَدُ البَحْرِ فيُحرَقُ على خَزَفةٍ، ويُسحَقُ ويُنخَلُ ويُعجَنُ بدَمِ **قُنْفُذٍ**، ويُجفَّف ويُعَاد سَحقُه، ويُستَعمَل بعدَ نتفِ الشعرِ، وقد يُعمَلُ عِوَضَ الزَّبَد تُوتيَاءٌ ويكونُ كُحْلاً، وإنْ استُعملَ رطباً قبلَ تجفيفهِ كانَ طِلاءً.

صِفَة طلاءٍ آخر لذلك من المجرَّبات الجيدة: يُؤخَذ زَبَدُ البَحْرِ فيُحرَق على خَزَفةٍ ويُسحَق ويُعجَن بدمِ الحَلِمِ، وهو أنْ يُؤخَذ **قِرادُ الكِلابِ** الذي يوجدُ «في» آذانِها وثديِّيها ويُعمَل في إناءٍ من قَرْنِ **الجَاموسِ**، ويُنتَف الشعرِ ويُمْرَس موضعه به لُطُوخاً.

صِفَة طلاءٍ يَنْفَع من داء الثَّعْلَب في الأجفان واللحية: يُؤخَذ زَرْنِيخ وجعْدَة وخرؤ الفأر منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، يُعجَن بدُهْنِ السَّوْسَنِ ويُطلَى به، وقد وجدتُ في بعضِ النسَخِ أنَّ شَحْمَ **الدُّبِّ** يَفعَلُ، مؤكَّدٌ عليهِ.

ذِكْرُ المُعَسَّلات:

صِفَة مُعَسَّلٍ يَاقُوتيٍ من مختاراتِ الرَّازي عن كَلام بَختيشوعَ يَحدُّ البَصَر، ويَنْفَعُ من ابتداءِ الماءِ والمواظبةُ عليهِ «في» حَالِ الصحَّةِ يُقَوِّي النظَرَ ويُديمُ صِحَّتَه، وينبغي أنْ لا يُكتَحَلَ بهِ إلا والبَدَنُ نقياً والمَعِدَةُ خاليةٌ من الغذاءِ: يُؤخَذ إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع ستة دَرَاهم، نِوَى تمرٍ هندي ثلاثة دَرَاهم، أَنْزَروتٌ مِثْقَالٌ، صَبْرٌ أسقطريٌ خَروبَتين، يُسحَقُ ويُنخَل ويُنعَّم ثم يُؤخَذُ ماءُ رُمَّانٍ حُلوٍ وماءُ رُمَّانٍ حَامِضٍ منْ كلِّ واحدٍ خمسين دِرْهَماً، ومن ماءِ الرَّازيَانج وماء لِسَان الحَمَل [134/ و] مغليَّانِ مُصفَّيان منْ كلِّ واحدٍ خمسة وعشرون دِرْهَماً، يُجمَع الماءُ على نارٍ ليِّنَةٍ حتَّى ينقُصَ النصفُ ويُضَاف عليه من عَسَل الإهْلِيلَج الكَابليِّ ثلاثون دِرْهَماً، ومن شَهْدِ العَسَلِ الصَّافي خمسينَ دِرْهَماً، ويُجمعَان في المياه المذكورة وتُدعَك بهمُ الحوائجُ المذكورةُ حتى يختلطَان ثم يُلقَى عليهما العَسَليْنِ المذكوريْنِ ويُرفَعَانِ على نارٍ ليِّنَةٍ إلى أنْ تذهَب أكثرُ المياهِ ويَمتزجَان جميعاً، ثمَّ نُلْقِي عليهِ من حَصَى اليَاقُوتِ الأحمَرِ مسحوقاً ربعُ دِرْهَم، ومنَ الخَوْلانِ الهِنْديِّ دِرْهَم، ومن الزَّعْفَرانِ الجيِّدِ نصفُ دِرْهَم، ومن المِسْكِ الجيِّد الذَّكيِّ خروبتَين، ويُخلَط ويُرفَع في إناءِ زُجَاجٍ، ويُسَدُّ رأسُ الإناءِ سدَّاً مُحكَماً، ويُشمَّسُ في شَمسٍ حارَّةٍ أسبوعَينِ، ويُكتَحَل بهِ بعد النَّقاءِ وخُلوِّ المَعِدَة، فإنَّ له فعلاً عجيباً، عديمُ النَّظيرِ، مختبرٌ مجرَّبٌ.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَحدُّ البَصَر بقوَّة: تُؤخَذُ مَرَارَة **نَسْرٍ** ومَرَارَة **بَاشقٍ** منْ كلِّ واحدٍ جُزْء، ويُخلَط معهما دُهْن بَلِسَانٍ نصف جُزْء، ومن ماءِ الرُمَّانِ الحامِضِ وماءِ حُمَّاضِ الأُتْرجِ المزِّ جُزْءانِ متساويانِ ثلاثةَ أمثَالِ المَرايرِ والدُّهْنِ، ويُعمَل فوقَهُ عَسَلٌ مَنْزُوعُ الرَّغوَة أو شَهْدٌ لمْ تُصِبْهُ نارٌ بالجملةِ مثلَ وزنِ الجميع، ويُجمعَان في إناءِ فضَّةٍ على نارٍ ليِّنَة حتَّى يَغلَظ، ويُشمَّسُ في إناءِ

زُجَاجٍ مَسدُودَ الرَّأسِ أسبوعين، ويُكتَحَل به على خُلوِ المَعِدَة ونقاءِ البَدَن، مفيدٌ نافعٌ.

صِفَة مُعَسَّلٍ يقلعُ البَيَاضَ إذا لمْ يكنْ في الطَّبقةِ القَرْنيَّة نُتوءٌ: يُؤخَذ زَرَقُ **الخَطَاطِيفِ** وأَنْزَروتٌ وزِنْجَارٌ وسَقْمُوْنيَا وإقلِيميَا ذَهَبي وعَاقِرْ قَرْحَا منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَم، يُسحَق ويُنخَل ويُحرَّر الوزنُ ويُنعَّم ويُخلَط بوزنِ الجميعِ مرتينِ عَسَلاً مَنْزُوع الرَّغوَة، ويُكتَحَل به.

صِفَة مُعَسَّلٍ آخر لذلك وفيه قوَّةٌ لجَلاءِ البَيَاضِ العتيقِ: يُؤخَذ بَوْرَقٌ أرْمَنيٌ وأَنْزَروتٌ ومِلْحُ العجينِ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين ونصف، زَرَقُ الخَطَاطِيف دِرْهَم وربُع، يُسحَق الجميع ويُدعَك بثلاثةِ أمثَالِ الحوائجِ عَسَلاً مَنْزُوع الرَّغوَة، ويُشمَّسُ في إناءِ زُجَاجٍ ويُستَعمَل عند الحاجة.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَع السَّدةَ ويَحدُّ البَصَر ويفيدُ من بِدْءِ الماء: يُؤخَذ خِرْبق وحَلْتِيتٌ منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، سَكْبِينَجٌ ثلاثة دَرَاهم، يُسحَق الخِرْبق وتُحَلُّ الصموغُ في ماءِ سَذَابٍ عَشَرة دَرَاهم، ويُضَاف عليهم عَسَلٌ مَنْزُوع الرَّغوَة مثلَ وزنِ الجميعِ، ويُغلَى على نارٍ ليِّنَةٍ حتى تذَهَبَ أكثرُ مائيةِ السَّذَابِ، ويُلقَى عليه زَعْفَرانٌ دِرْهَم، ويُعمَل في إناءِ نُحَاس ويُكتَحَل به عند الحاجَةِ بعد النَّقَاء.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَعُ الصِّحَة ويُقَوِّي الحَدَقة ويَحدُّ البَصَر: يُؤخَذ ماءُ الرُّمَّان المُزِّ ويُغلَى حتَّى يذهَبَ منهُ النصفُ، ويُضَافُ عليهِ عَسَلٌ مثلُ نصفِ وزنِه، ويُترَك في الشَّمسِ في إناءِ زُجَاجٍ أربعينَ يوماً مَسدودَ الرأسِ، يُخضُّ كلَّ ثلاثة أيامٍ [134/ ظ] مرةً ويُكتَحَل به.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَع الوَرَم، والضَّغطَ والسَّدةَ الحادثانِ في العصبِ النوريِّ: يُؤخَذ من مَرَارَةِ الضَّبعِ مِثْقَالٌ، زَعْفَرانٌ خروبتين، فُلْفُلٌ خمس وثلاثون حبَّةً عدد، عصارةُ ماءِ الرَّازَيانجِ المَنْزُوعِ الرَّغوَة بعد غليهِ وتصفِيتَهِ أوقيَّتينِ، أُشَّق

دِرْهَم ونصف، عَسَلٌ أربعة مَثَاقيل، يُدَقُّ ما يَجِبُ دقُّهُ ويُخلَطُ ويدعَكُ ويوضَعُ في إناءِ زُجَاجٍ مسدودِ الرأسِ، ويُستَعمَل بعد النَّقاءِ.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَعُ من السَّدةِ ويفيدُ في ظلمةِ البَصَرِ: يُؤخَذُ من ماءِ البَصَل الأبْيَضِ المُرَوَّقِ المُرَكَّبِ في الشَّمسِ، يُخلَطُ مع مثلهِ عَسَلٌ مَنْزُوعُ الرَّغوَة، ويُحفَظ في إناءِ نُحَاسٍ مسدودِ الرأسِ، ويُشمَّس سبعةَ أيامٍ ويُكتَحَل به بعد التنقيَة.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَع الظُّفْرَةَ والمدَّةَ الكامنةَ خلفَ القَرْنيَّةِ إذا عَتِقتْ وأزمنَتْ: يُؤخَذ أُشَّقٌ وزِنْجَارٌ ومُغْرَة[1] مغناطيسٌ منْ كلٍّ واحدٍ ثلاثةُ دَرَاهم، زَعْفَرانٌ دِرْهَم ونصف، يُسحَقُ ويُنعَّم ويُخلَطُ بعَسَلٍ مَنْزُوعِ الرَّغوَةِ وزن ثلاثةِ أوزانِ الجميعِ، ويُكتَحَلُ به باكرَ النَّهارِ وعشيةً على خُلُوِ المَعِدَة وبعد النقاء.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَعُ من اتساعِ ثُقْبِ الحَدَقةِ وانتشارِ الرُّوحِ وتَبَدُّرِه: يُؤخَذ من مَرَارَة **الكَرْكِيِّ** مِثْقَالين، زَعْفَرانٌ دِرْهَم، فُلْفُلٌ مئةٌ وسبعين حبةً عدداً، رُبُّ السُّوسِ خمسةُ مَثَاقيل وثُلُثَي مِثْقَالٍ، تُسحَقُ الحوائجُ وتُحَلُّ في ماء رَازَيانجٍ مَنْزُوع الرَّغوَة وزنَ الجميعِ، ويُخلَطانِ بعَسَل شَهْدٍ لمْ يُصبْهُ دخَّانٌ مثل ثلثي وزنِ الجميعِ، ويُغلَى على نارٍ ليِّنَة حتى تذهَبَ أكثرُ المائيةِ، ويُكتَحَل به، والكائِنُ عن ضَربةٍ: يُؤخَذ من الحوائجِ المسحوقةِ من غير أنْ تُخلط بشيءٍ نصفَ مِثْقَال فُيدعَك في ماءِ الفِجْلِ وتُستعمَل، نافعٌ.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَعُ من بَدْءِ الماءِ: يُؤخَذُ من ماءِ الرَّازَيانجِ المَغلِيِّ المُروَّقِ ثم يُعَاد على النارِ مع رُبعِ وزنهِ عَسَلاً حتى يَغلُظَ ويُضَافُ إليه سَكْبِينَجٌ ربع وزنِ العَسَلِ ويُدعَك ويُكتَحَل به.

---

(1) المغرة: تعد من الأطيان، أجودها القانئ إلى الحمرة، النقي من شيءٍ يشوبه. **المعتمد في الأدوية المفردة**، الغساني، 364.

صِفَة مُعَسَّلٍ يَنْفَع منْ بَدْءِ الماءِ والسَّدةِ: تُؤخَذُ عصارةُ **بخورِ مريمَ** أو وَرَقه مذافاً بمثلِهِ عَسَلٌ، ويُكتَحَل به، نافعٌ نفعاً شافياً.

صِفَة مُعَسَّلٍ يحفظُ صحَّةِ العينِ ويُقَوِّي بَصرَها: يُؤخَذ ماءُ رُمَّانٍ حامضٍ وماءُ رُمَّانٍ حلوٍ ومن العَسَلِ المَنْزُوعِ الرَّغوَةِ منْ كلِّ واحدٍ جُزْءٌ، ومنْ ماءِ الرَّازَيانجِ الرَّطْبِ المغليِّ المُروَّقِ نصفُ جُزْء، ومن ماءِ الوَرْد الجيِّدِ العَطِر نصف «جزء»، ويُطرَح فيه يسيرُ زَعْفَران، يُغلَى الجميعُ على نارٍ ليِّنَةٍ حتى يغلُظَ ويُبرَّدُ، ويُعمَلُ في إناءِ زُجَاجٍ مسدودِ الرأسِ في الشَّمسِ القويَّةِ أربعينَ يوماً، ويُحرَّك في كلِّ ثلاثةِ أيامٍ مرَّةً، ومنْ أقوالِ بعضِ المُتطَبِبينَ أنْ يُزَاد فيه صَبرٌ أسقطريٌ وفُلْفُلٌ ونَشَادرٌ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمين لكلِّ رَطْلٍ من جملةِ النُّسخةِ، وفي بعضِ النُّسخِ يُضَاف مع الحوائجِ خَوْلانٌ هنديٌ دِرْهَمين، ويكونُ الزَّعْفَران مثلَهم وعِوَضَ الفُلْفُلِ دارُ فُلْفُلٍ خمسةُ دَرَاهم، والأوزانُ على ما هيَ عليهِ، ولقدْ أخبرَني منْ أثقُ لقولِه أنَّه على هذه النُّسخةِ وإنَّه كانَ يواظبُ عليها(1) [135/ و] ولدٌ له كثيرُ الرَّمَد في كلِّ جمعةٍ مرَّتين فقلَّ رَمَدهُ، وحَفِظ صحَّته، فسألتُه هل كانتِ النُّسخَة التي عَمِلتَها هيَ الأولى أمِ النُّسخَة المضافةُ عليها الحوائجَ، فقالَ: التي بغيرِ حوائجٍ، وليسَ فيها غيرُ الزَّعْفَرانِ مع المياهِ والتَّشميسِ، واللهُ تعالى أعلمُ.

صِفَة مُعَسَّلٍ من كتابِ المَيَامِر لجَالينوس، يَنْفَعُ الماءَ النازلَ في العينِ: تُؤخَذُ مَرَارَة **سُلحُفاةٍ** بحريَّةٍ وعَسَلٌ فائقٌ(2) منْ كلِّ واحدٍ ثمانيةُ مَثَاقيل، مَرَارَة ثورٍ وزَعْفَران ودُهْن بَلِسَانٍ منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَالان، يُخلَط ويُستَعمَل.

صِفَة مُعَسَّلٍ منافعُه كالأول: تُؤخَذُ مَرَارَة ضبعٍ وشَحْمُ **أفعَى** منْ كلِّ واحدٍ

(1) عليها: بها في أ

(2) فائق: هو الجيد من كلِّ شيء. **المعجم الوسيط**، 2: 706.

مِثْقَالٌ ونصف، زَعْفَرانٌ وعُصَارة حِصرِم ودُهْن بَلِسَانٍ منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، مرٌّ صَافٍ نصفُ مِثْقَال، عَسَلٌ فائقٌ ثمانية مَثَاقيل، يُخلَط الجميع ويُستَعمَل.

صِفَة مُعَسَّل رُمَّاني عن كتابَ السَّاهرِ يَنْفَع من جَرَب العينِ وظلمةِ النظَرِ: يُؤخَذ من ماءِ الرُمَّان الحامضِ رَطْلان، يُصفَّى ويُطبَخ حتى يذَهَب النصف، ويُؤخَذ صبرٌ أسقطريٌ وحَضَضٌ وفِيلزَهَرْج وزَعْفَران وشيافُ مَامِيثَا منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، مِسكٌ دانقانِ، يُصيَّر في إناء زُجَاج ويُسدُّ رأسُه ويُترَكُ في الشَّمسِ أربعينَ يوماً، ويُستَعمَل.

صِفَة كحلٍ سيَّالٍ رُمَّاني أيضاً، ومنافعُه مثل الذي قبله من كتابِ السَّاهرِ: يُؤخَذ الرُمَّانُ الحامِضُ بقشرِهِ وشَحمِه فيُدقُّ ويُعطَّرُ ويُطبَخُ حتى يذَهَب النصف ويُصفَّى ويُؤخَذ منه ثلاثة أواقي، ومن ماءِ الحِصْرِم ستة أواقي، يُطبَخ ذلك حتى يذَهَب النصف ويُخلَطُ بمثلِ نصفهِ عَسَلاً مَنْزُوعَ الرَّغوَة، ومن مَرَارَة شبوطٍ مثل سُدُسِ العَسَل، ويُجعل في إناء زُجَاجٍ[1] ويوضَعُ في الشَّمسِ أياماً حتى يطيبَ ويُستَعمَل.

صِفَة كحلٍ سيَّالٍ مما اتفَقَ عليه جماعةٌ من الأطباءِ أنَّه نافعٌ من السِّلاقِ والدَّمعَةِ والرَّمَصِ والرِّيحِ والعين الرَّخوةِ الضعيفةِ ولكلِّ داءٍ يَعرُضُ للعينِ من قِبَلِ الحرِّ: يُؤخَذ من ماء الحِصْرِم والرُمَّانِ الحامضِ والرُمَّان الحُلُو منْ كلِّ واحدٍ أربعة أواقي، يُجعَل في قِدْرٍ مزجَّجِ الداخلِ، ثم يُؤخَذ مِثْقَالان من شَحْم حَنظلٍ مسحوقٍ منخولٍ وسبعُ إهْلِيلَجاتٍ صُفرٍ وكفُّ صَعْتَرٍ، يُطرَح الجميعُ فيه، ويُؤخَذ من الحَضَضِ الهِنْديِّ ثلاثة مَثَاقيل فيُحلُّ في الماءِ الذي ألقيَت فيه الأدوِيَة، فإذا ذَابَ الحَضَضُ ألقيَ على الجميع دِرْهَم زَعْفَران مسحوقٍ، ويُخلَط الجميعُ خلطاً جيداً ثم يُرفَع ويُستَعمَل فإنَّه غَايةٌ في النفع.

صِفَة دواءٍ سيَّالٍ نافعٌ من جَرَبِ العينِ مما ألفتُه وجربتُّه مراراً عن الزهراوي: يُؤخَذ زَعْفَرانٌ شَعْرٌ وخرؤُ فأرٍ منْ كلِّ واحدٍ دِرْهَمان، يُدقَّان دَقّاً

(1) ويجعل. . . زُجَاج: ويجعل في إناء زُجَاج ويوضع في إناء زُجَاج في أ

ناعِماً ويُضَافُ إليهما ثمانيةَ دَرَاهم من عَقيدِ **العِنَبِ**، ويُرفَعُ الجميعُ على النَّارِ إلى أنْ يَمتزِجَا ثم يُرفَعُ وتُكتَحَلُ به العينُ الجَرِبَة على مَوْضِع الجَرَب نَفسِه في الأجفَانِ فإنَّه نافعٌ مجرَّب.

وينبغي أنْ نختِمَ هذا الفَصلَ بصِفَة تدبيرِ الأدوِيَةِ وما يُحرَقُ منها وما يُصوَّل وما يُغسَل قبلَ الحَرْقِ أو بعدهُ، وبماذا تُبدَّل من مفرداتِ الأدوِيَة إذا انعدَمَتْ ومَنْعُ [135/ظ] مجاورةِ الحارِّ منها بالباردِ والباردَ بالحارِّ لتغيُّرها عن أحوالِها لمجاورَتِها بعضَها مع بعض، واللهُ الموفقُ.

فأقول: أنَّ ما[1] أردتَ استعمالهُ منَ المعدنياتِ مثلَ الشَّادَنْج والتُّوتيَاء و**الرَوْسَخْتج** والمَرْقَشيتَا والإثْمِد فينبغي أنْ يُنعَّمَ سَحقُها وتُنخَل وتُربَّى بالماءِ وتُصوَّلَ دفعاتٍ عدةٍ.

وما كانَ منها حَجَريَّة مثل سِوَارِ الهِندِ والإقلِيميَا والزَّاجات فلا تستعملَها إلا بعدَ حَرْقِها في كوزٍ جَديدٍ، وإطالةِ سحقِها وتصويلها بالماءِ فإنَّه أجود.

وأما الأصدافُ مثل الشَنْجُ و**الوَدَعُ** و**الحَلَزونُ** وغيرهما فاحرقهما أيضاً في كوزٍ ونعِّمْ سحقَها وربِّها بالماءِ وصوِّلها.

وأما الإسْفيدَاجُ فاسحَقهُ واغسِلهُ بالماء لئلَّا يكونَ فيه شيءٌ من الحموضةِ.

وأما التَوْبَال فيُغسَل وهو صحيحٌ بالماءِ دفعاتٍ، وأما اللؤلؤُ فاسحَقهُ سحقاً جيداً بالماء.

وأما السُّنْبُلُ فيُقرَّض بالمِقرَض ويُدعَك بالدُّستجِ[2] في الهاونِ بيسيرِ ماءٍ، ويُجفَّف ويُعَاد سحقُه ويُنعَّم.

---

(1) ما: كلما في أ

(2) الدستج: معرب من الفارسية، وهو المدق الذي يدق به في الهاون وهو المهراس، والعرب تسميه يد المهراس. **مفيد العلوم ومبيد الهموم**، ابن الحشَّاء، 283.

وأما الأُشْنة فتُفرَك باليدِ فركاً جيداً حتَّى يتقشَّر قشرُها الأسوَد وتَبيَضَ وتُطرَح في الهاونِ ويُصبُّ عليها الماءُ، وتُدقُّ حتى تصيرَ مثل المخِّ وتُجفَّف ويُعَاد سحقُها.

وأما الزِّنْجَارُ فلا تكثرْ من استعمالهِ فإنَّه يَحجبُ العينَ ويأكلُها وخاصةً أعينَ النِّسَاء والصبيانِ، إلَّا بعد خلطِ الكثيرِ من الإسْفيدَاجِ معه، ويجب أنْ تُعجَن الأشْيَافاتُ في الربيعِ فإنَّه أحْمَدُ عاقبةً، وتُسحَق الذُّرُورات والأكْحَالُ في آخرِ الربيعِ حتَّى تَصيرَ في حدِّ الغُبَارِ وبذلك تكونُ الأدوِيَة أكثرُ منفعةً[1].

وأما ما يُربَّى بماءِ الحِصْرِم وماءِ الرَازَيانج وغيرِه فيجبُ أنْ يُعصَر ماؤُها وتُغلَى أو تودَعُ في الشَّمسِ أياماً وتُصفَّى وتُربَّى بها الأدوِيَة دفعاتٍ.

وما كان من الصُّموغِ مثل الأشَّقِ والسَّكْبِينَج والبَارْزَد وغيرِها منْ أمثَالِها تُنقَع وتُدعَك في الهاونِ حتى تنعمَ ثم تُنخَل.

وأما الصَّمغُ العربيُّ والكُثَيْرَاء فيُدقَّان ويُنقَعانِ في الماءِ ويُصفيَّان بخرقةٍ وتُعجَن بهما الأدوِيَةُ، والمُختَار منها في الأشْيَافِ الأبْيَض يكون الغرَضُ في الصَّمغِ والكُثَيْرَاء أنْ يُبرِّدا ويُغرِّيَا ويُملِّسَا خشونةَ الرَّمَد، فينبغي أنْ تُنعِّم سحقَها وتجيدَ نخلَهَا ويُطرحانِ بعد ذلك في الهاونِ ويُوضَع عليهما رقيقُ بَيَاضِ البَيْض بمقدارِ ما تُعجَنُ به بقيةُ الأدوِيَة، ثم يُدعَك إلى أن يَنعَم ويَملُسَ ويُطرَح عليه باقي الأدوِيَة.

وأما الأَفْيُونُ فيجب أنْ يُنقَّى وهو أن تُؤخَذَ صفيحةُ نُحَاسٍ أحمَر ويُطرَح عليه الأَفْيُون مُكسَّراً صِغَاراً وليكن على جَمرٍ واحذرْ أنْ يَحترِق فيَبطُلَ فعله.

وإذا أردتَ خلطَ دواءٍ فيجبُ أنْ تكونَ عارفاً بمنافعِ ذلك الدواءِ، ولماذا يَصلُحُ من الأمراضِ، فإنْ كانَ من الأدوِيَة الذي منافعُه كثيرةٌ وهو جليلُ القَدرِ

(1) وبذلك... منفعة: وإلا يكون الأدوِيَة بها أكثر من المنفعة في أ

مثل التُوتيَاء الهِنْديِّ فيجبُ أنْ تطرَح منه المقدارَ الكثيرَ، وإنْ كان قليلَ المنافعِ مثل الصِّمغِ العربيِّ طُرِح منه المقدارَ اليسيرَ، وإنْ كانَ ضعيفَ القوَّة مثل الإسْفيدَاج [136/ و] طُرح منه المقدارَ الكثيرَ.

واعلمْ أنَّ المقصودَ من حَرْقِ ما يُحرَق من الأدوِيَة أسبابٌ عدَّة إما ليُنقِصَ حدَّتَه وإما ليُكسِبَه حدَّة وإما ليلطِّف كثافتَه وغلظهُ، أو يزيدهُ لطافةً على لطافتِه، وإما ليُهيَّأ للسَّحْقِ مثل الحَريرِ، وإما يُبطِل رداءةً في جوهرِهِ مثل العَقَاربِ.

وأما ما يُغسَل «فهو» لأسبابٍ ثلاثةٍ: إما فسادِهِ في نَفسِه، أو لزَوالِ كيفيةٍ اكتسَبَها عند حَرْقِه، أو إزالةِ ترابيةٍ أو رمليةٍ فيه أو إزالةِ كيفيةٍ رديئةٍ عنهُ ليزدادَ بَرْداً على مزَاجه.

واعلم أنَّ الأدويَة المُفرَدة تُلقى في الدَّواءِ المُركَّبِ لأسبابٍ مختلفةٍ، فبعضُهَا يُلقَى بسببِ المَرضِ الذي رُكِّب له ذلكَ الدواءُ مثل ما يُطرَح الحَلْتِيت والسَكْبِينَج في أشْيَاف المَرايرِ فإنَّ لها فِعلاً قوياً في تحليلِ المَاءِ، ومنها ما يُرَاد به تقويَّةَ الدواءِ مثل ما يُطرَح ماء الرَّازَيانج في أشْيَاف المَرَاير، ومنها ما يُرَاد به إيصالَ قوَّة الدَّواءِ إلى طبقاتِ العينِ بسْرعةٍ بمنزلةِ ما يُطرَح المِسْكُ في أدويةِ العينِ، ومنها ما يُرَاد به ثباتُ الدواءِ في العينِ بمنزلةِ ما يُطرَح الكَافُورُ في أدويةِ العينِ، ومنها ما يُرَاد به حفظُ قوَّة الدواءِ بمنزلةِ ما يُطرَح الأَفْيُون في الأدوِيَة الحَارَّة الجلَّائةِ، ومنها ما يُرَاد به كَسْرَ حدَّةِ الدَّواءِ بمنزلةِ ما يُطرَح الإسْفيدَاجُ بالزِّنْجَار.

ويجبُ أنْ يُختَار من الأدوِيَة جيِّدُها وأنْ يُسحَق كلُّ واحدٍ من الأدوِيَة على حدَّته ثم يُوزَن من المسحوقِ المنخولِ في نسخةِ ذلك الوزنِ من الدواءِ المذكورِ، ولا تجمَعْ سائرَ الأدوِيَة وتدقَّها فإنَّ ذلك غَلَط فإنَّ من الأدوِيَة ما يَحتَاجُ سَحْقُه زيادةً مثل المَعدنيَّاتِ، ومنها ما يَحتَاجُ إلى سَحقٍ قليلٍ مثل

العُصَاراتِ، ومنها من إذا سُحِقَ زيادةً عن المقدارِ الذي ينبغي انتقَل من طبْعِهِ واحتدَّ مثل النَّشَاء، ثم حينئذٍ تُخلَط سائرُ الأدوِيَة وتُسحَق سَحْقاً جيداً معتدلاً لتختَلِط سائرها، فإنْ كانَ الدواءُ من الأدوِيَة التي يجبُ أنْ تُعجَن أشْيَافاً فيُلقى عليها الماءُ قليلاً قليلاً وتُدعَك جميعاً ليختلط بعضها ببعض، وتُعلكَ كالعجين وتُشيَّف وتُجفَّف في الظلِّ لئلَّا تنحلُّ قوَّتها في الشَّمسِ فيبطُلَ فعلُها وتنحلُّ قوَّتها.

وينبغي أنْ تُدبِّر ذلك في أمرِ أبدَالِ ما يُرادُ إبدالهُ من الأدوِيَة فأقول: إذا حَصَل عينُ الدَّواءِ وكان عتيقاً غيرَ مغشوشاً ولا عَفِنَاً فاستعملْ منه ضِعْفَه مكانَه فهو أخيَرُ من بدَلِه فإنْ عَدِمَ ووجدَ شجرةُ فيكونُ بدَلُه من عروقِهَا أو أصولِهَا مثليْهِ، فإنْ عَدِم العتيقُ والعروقُ والأصولُ فمن أوراقها ثلاثة أمثَاله حيث تقومُ مقامَ جُزْءٍ من ثَمَرِها، وقِسْ على هذا واعملْ به.

واعلمْ أنَّني لا أبدِّل دواءً كيفما اتُّفِق بل بعد تنعيمِ النَّظرِ في كتبٍ كثيرةٍ تختصُّ بأبدالِ الأدوِيَة، منها كتاب القانونِ للشيْخِ الرئيسِ، وكتابٌ معروفٌ من كُتِب فولس نُقل من جالينوس، وكتابٌ لابن حُبَيْش في الأبدال، ثم كتاب [136/ظ] الذخيرة، ثم كتاب يوحنَّا بن ماسويْه، وغيرها ولاءً من الكتب.

واعلم أنَّ الأدوِيَة قدْ تتغيَّرُ [من] أحوالُهَا لمجاورَتِها بعضَها مع بعض، حتى أنَّ المُجَاورَة تُحيلُ أفعالَها وتُكسِبُها كيفيَّاتٍ غريبةٍ، وكثيرٌ من الأدوِيَة الباردةِ تصيرُ حارَّة التأثيرِ من مجاورةِ الحارِّ كالجُندَبادَستر وأمثَاله، وكثيرٌ من الأدوِيَة الحَارَّة تصيرُ باردةَ التأثيرِ من مجاورةِ البارِدِ كالأَفْيُونِ والكَافُورِ وأمثَالهم، وإذا كانَ الأمرُ على هذا فاجتنابُ الأجناسِ المختلفةِ بعضُهَا مع بعض واجبٌ، وأنَّه كلما كانتِ الأدوِيَة لونَها أسبغٌ، طعمُها أظهر، ورائحتها أزكَى فهي أقوى في فعلها، وكلَّمَا كانتِ الأصولُ أقلَّ تسبُّغاً، والقِضبَان أقلَّ تدبلاً، والثمارُ أشدَّ اكتنازاً، والأوراقُ والبذورُ أكبرُ وأسمنُ كان ذلك أجوَد.

وقد قدَّمتُ ذِكْرَ الأدوِيَة وكيفَ يجبُ أنْ تُستعمَل وفي أيِّ وقتٍ من الزمانِ تَعمَلُ، وكيفَ أجوَد ما يكون صِنعتُها، وسوفَ أذكرُ قِوَى الأدوِيَةِ في الفَصلِ العاشرِ مفصَّلاً مبرهناً في مقدمةٍ، وأجناسَها وأنواعَها قبل أنْ أذكرَ تفصيلِ مفرداتها واللهُ أعلَم.

الفَصلُ العاشِر من الجُملَةِ الخامسةِ
في قِوَى الأدوِيَة المُفرَدة على حُرُوفِ المُعجَم

وقد وضعتُ قبل أنْ أذكرَ الأدوِيَة المُفرَدة مقدمةً يُعلَم منها قواها واختلافَ أجناسِها على التفصِيل.

اعلمْ وفقني الله وإياك للرَّشَاد أنَّه يجبُ أنْ يكون الكحَّالُ عارفاً بإفادةِ الصحَّةِ كونُهُ مضطراً إلى معرفةِ مادةِ الصحَّةِ «وهي» تكون على ضربيْن أحَدُهمَا التي يكون فيها الصحة وهي العينُ أو البدنُ بأسرهِ، والأخرى التي يكونُ بها الصحةُ وهي الأدوِيَة التي يكون بها الصحَّة، فيجبْ عليه حينئذٍ معرفتَها على الحقيقة والتفصيل، ومعرفةَ قواها وفي أيِّ مرضٍ وأيِّ وقتٍ يُستَعمَل كلُّ واحدٍ منها، وصِفَة أجناسِها وأنواعِها.

وأجناسها سبعةٌ: مسدِّدٌ، مفَتِّحٌ، جلَّاءٌ، معفِّنٌ، قابضٌ، مُنضجٌ، مخدِّرٌ.

فأما الأدوِيَةُ التي في **الجنسِ الأولِّ المُسدِّدة**: فهي التي تَحبِسُ بكثافتِها ويُبوسَتِها وتَغرِيَتِها وهي على ضربين: منها أرضيَّةٌ يابسةٌ، ومنها رطبةٌ لزجةٌ، **فالأرضيَّةُ اليابسةُ**: تَصلُحُ لتجفيفِ السَّيَلانِ اللطيفِ الحارِّ ولا سِيَّما إذا كانَ مع حَرْقةٍ وذلك منْ بَعدِ استفراغِ البدنِ والرأسِ وانقِطَاعِ المَادةِ كونُهَا تجفِّفُ الرَّطوبَةَ تجفيفاً معتدلاً، وهي كالنَّشَاءِ والإسْفيدَاجِ والإقلِيميَا والتُّوتيَاء المغسولِ والرَّصَاصِ المُحرَق وطِيْن شاموسٍ وأمثَالها فإنَّها تجفَّفُ بلا لَذْعٍ ويجبُ استعمالُهَا والمادةُ قدِ انقطعتْ كونُهَا إنْ استُعمِلَتْ قبلَ ذلكَ مَنعَت التحليلَ فيهيجُ الوَجَعُ أكثرَ لأنَّ صِفَاقاتِ العينِ تتمدَّدُ لكثرةِ الرُّطوبةِ واحتقانِهَا وربَّما انخَرقتْ أو تآكلتْ إلا أنْ يكونَ ذلك في القُرُوحِ بسببِ تآكلِ القَرْنيَّة فإنَّه

حينئذٍ يُضطرُّ إليهَا لأنَّها عظيمةُ النَّفعِ [137/و] هاهنا ولا دواءً لها غيرُها، وأمَّا **الرطبةُ**[1] **اللزجةُ**: فإنَّها في أدوية العينِ لأربعةِ أسبابٍ، الأولُ منها: لأنَّها غيرُ لذَّاعةٍ، والثاني: تُغرِّي بلزوجَتِها وتُملِّسُ الخُشونَة الكائنةَ عن الحدَّة وتَغسُلُها، والثالثُ: أنَّها تَبقى في العينِ أكثرَ من بقاءِ الرطوبةِ المائيةِ، وقد يُحتَاج إلى بقائِها في العينِ لئلَّا تَضطَربَ وتَتقلقلُ العينُ بتواترِ فَتحِها، والرابعُ: أنَّ العينَ عضوٌ كثيرُ الحسِّ وأكثرُ الأدوِيَة التي تعالجُ العينَ حَجَريةً لما يُرادُ من بقائِها وكلُّ خشِنٍ إذا لقِيَ عضواً كثيرَ الحسِّ أذَاه ولذلك احتَالَ الأطباءُ أنْ يَخلُطوا في أدويةِ العينِ شيئاً يُليِّن خشونتَها، من ذلك لطيف بياضُ البَيْض يغسِلُ الرطوباتِ ويُغرِّي بلا لذعٍ ويُملِّس خشونةَ العينِ، ولا يُسخِّنُ ولا يُبرِّد كونُه لا يرسَخُ ولا يَلحَجُ في المسامِ، وأما ماءُ الحُلْبَة فإنَّ فيها تحليلاً وإسخاناً معتدلاً، وأما اللبَنُ فإنَّ فيه جلاءً للمائيةِ التي فيه، ولذلك يُخلَطان هذانِ جميعاً في الأدوِيَة التي تَملأ قُرُوحَ العينِ لأنَّ القُرُوحَ تحتاجُ إلى شيءٍ يملأُ حُفَرَها، وينبغي أنْ يكونَ اللبَنُ معتدلاً.

وأمَّا الصَّمغُ والكُثَيْرَاءُ فإنَّهما يَغسِلان الرطوبةَ الحَارَّة وتُعجَنُ بهمَا الأشْيَافاتُ ويُعمَل بهِما أيضاً في الأكْحَال والذُّرُورات ما يُقصَدُ بهِ كَسْرُ حِدَّةِ الرُّطوبَاتِ الفَضليَّةِ وتَسكِينِها.

وأمَّا الأدوِيَةُ التي في **الجِنسِ الثاني وهي الفتَّاحةُ للسُّدُدِ والمحلِّلةُ** فإنَّها هيَ التي تُحرِّك السَّادَّة الواقعةَ في تجويفِ المنَافذِ إلى الخارجِ لتبقَى مفتوحةً، وتُصلِّحُ المُدَّة الكامنةَ خَلْفَ القَرْنيَّةِ إذا أزْمَنَتْ ولمْ تُحلِّلهَا الأدوِيَة المُنضِجَةُ لبُعدِهَا، وللبُثَرْ، وهي كالحَلْتِيت والسَّكْبِينَج والفِرْبيوْنِ والأشَّقِ والدَّار صيني والوَجِّ والسَّليخَةِ أو ما أشبه ذلك، ومن هذه الأدوِيَة جنسٌ يَصلُحُ لابتداءِ الماءِ مثلَ المَرَاراتِ وماءِ الرَّازَيانجِ وما يماثلُهَا منْ أنواعها.

---

(1) الرطبة: الرطوبة في أ

وأمَّا الأدوِيَةُ التي في **الجنسِ الثالثِ وهي التي تَجلُو**، فإنَّ منها يَسيرَ الجَلاءِ لا يَلذعُ، والجَلَّاءُ هو الذي يُحرِّكُ الرُّطوباتِ اللَّزجةِ الجَامدةِ عن سَلْخِ العُضوِ حتى تُبعدَها عنه، وتُصلِّح الأثرَ الذي ليسَ بغليظٍ من البُثَر والقُرُوحِ كالإقلِيمِيَا المَغسولُ والكُنْدُرِ وقَرْنِ الأيْلِ المُحرَق المَغسولِ وقُرُونِ المَعِزِ والصَّبرِ والوَرْدِ، وقد ذكرَ جالينوسُ في بعضِ كتبهِ أنَّ الإثْمِدَ المشويَّ المغسولَ في هذه الطريقةِ بالغُ النفعِ، والإقلِيمِيَا معتدلٌ بين الحارِّ والباردِ وهو يَسيرُ الجَلاءِ فلذلك هو موافقٌ لإنباتِ اللحمِ في القُرُوح، والكُنْدُر هو إلى الحرارةِ أميَل فلذلكَ هو مسكِّنٌ للوجعِ مُنضجٌ وهو أقلُّ جَلاءً، وأما القُرُون المُحرَقة فهي باردةٌ يابسةٌ مجفِّفةٌ، وأما الصَّبرُ فإنَّه مركَّبٌ لأنَّ فيه مَرَارَةٌ يجَلو بها وقَبْضٌ يجَمَعُ به، ويُدْمِل القُرُوح لجَمعِه، ومنها [137/ ظ] ما هو شديدُ الجَلاءِ ويُصلِحُ الظُّفْرَة والأثَرَ الغليظَ وجَرَبَ الأجفانِ، لأنَّ فيها تحليلٌ وتلطيفٌ تجلو به كتَوْبَالِ النُّحَاسِ والزِّنْجَارِ والقَلقُطَار والنُّحَاس المُحرَق والزَّاجات المُحرَقة والنُّوشَادر والقَلقَديس المُحرَقة، وهذه كلُّها لذاعةٌ وكلَّما غُسلَت قلَّ لَذْعُها وتَزَايدَ فِعْلُها ولَطُفَ مزَاجها وكَثُر تحليلُهَا.

وأمَّا الأدوِيَة التي في **الجنس الرابع وهي العَفِنَة** فهي التي تُغيِّر مزَاجَ رُطوبَة العُضوِ حتَّى لا يَصلُحَ أنْ يكون جُزْءاً له ولا يَبلُغَ أنْ يُحرِقَه بل تبقى فيه رطوبةٌ فاسدةٌ، فإنَّها تَصلُحُ لقَلْعِ الخُشونةِ كالجَرَبِ إذا أزمنَ وصلُبَ، وقَلْعِ الظُّفْرَة الصَّلْبةِ الغليظةِ المزمنةِ، والحَكَّةِ العتيقةِ المزمنةِ التي تَعرُضُ في الأجفانِ، وهي الزَّرْنِيخاتِ والزَّاجِ والزِّنْجَار والقَلقَديس الغير مُحرَوقين، وهذه تُخلَط بالأدوِيَة الجلَّاءة المقدَّم ذكرها.

وأمَّا الأدوِيَة التي في **الجنسِ الخامسِ وهي القَابضَة** التي تُحدِثُ في العضوِ حركةً في أجزائِه للاجتماع لتَتكَاثفَ في موضِعِها، وإنَّ منها ما هو مُعتَدلُ القَبْضِ يَصلُحُ لدَفعِ السَّيَلانِ في الأرمَادِ والقُرُوحِ والبُثورِ كالوَرْدِ وبذرهِ وعصارتِه وماءُ الحِصْرِم والسُّنْبُل والشَّادَنْجُ **والبَطْبَاطُ** والقَاقَيا والزَّعْفَران ودُقَاقُ

الكُنْدُرِ والمَامِيثَا، وهذهِ تختلفُ لأنَّ منها ما يَقبِضُ قبضَاً شديداً ولا تَصلحُ لِدفعِ السَّيلانِ لكنَّها تُستعمَل في خَلْطِ شيءٍ منها في الأدوِيَة التي تَحدُّ البَصَر لتَجمَع العينَ وتشدَّها وتَقلعَ بها خشونةَ الأجفانِ وهي الجُلَّنَار والعَفْص الفجُّ وقِشَارُ الكُنْدُرِ وتَوْبَال الحَديد و**القُلقنت** وهو أقواها كلَّها وأنجَحُها في قَلْعِ الخُشونةِ.

وأمَّا القَاقَيا وماءُ الحِصْرِمِ وعُصَارةُ لِحيَةِ التيْسِ فهيَ أقوَى قَبْضَاً من هذه إلَّا أنَّها عصاراتٍ يَسرُعُ سيلانُها من العينِ ولا تبقَى فيها كَبقاءِ الأدوِيَة الأرضيَّةِ، ولذلك لا تَضرُّ ضرراً شديداً كونُها[1] تنغَسلُ وتَسيلُ من العينِ معَ الدموعِ ولا تَقلعُ خشونةً لسُرعَة سيلانِها وقلَّة استقرارِها.

وأمَّا الأدوِيَةُ التي في **الجِنسِ السادسِ وهي المُنضِجَة**، وهي التي تفيدُ الخَلطَ النُّضْجَ حتَّى إذا كانَ أغْلَظ يصيرُ أرقَّ، أو أرقَّ يصيرُ أغلظَ، فإنَّها تُستعمَل في الأورامِ وفي سائرِ آلامِ العينِ التي معَ غلبةِ الرطوبةِ مثل البُثُورِ والقُرُوحِ والمُدَّةِ المُحتبسةِ خَلْفَ القَرْنيَّةِ في الابتداءِ والانتهاءِ وهي المرُّ والزَّعْفَرانُ والجُندَبادَستر والكُنْدُرُ والأَنْزَروتُ وماءُ الحُلْبَةِ والحَضَضُ الهِنْديُّ والبارزدُ وإكْلِيل المَلِك، وهذه كلُّها محلِّلةٌ وعمَلُها الإنضاجُ مع التحليلِ وهي تُخَالفُ بعضَها بعضاً أيضاً، فإنَّ المُرَّ أكثرَ تحليلاً وفيه جلاءٌ، والزَّعْفَران أقلُّ تحليلاً منه وفيه قَبضٌ معتدلٌ، وأما الكُنْدُر فإنَّه أقلَّ تحليلاً وفيه جلاءٌ ولذلك يَصلُح للقُرُوح، والحَضَضُ فيه جلاءٌ وشيئاً من قبضٍ، وأما الجُندَبادَستر فأكثرُ تقطِّيعاً وتلْطيفاً، والأَنْزَروتُ فيه تحليلٌ إلا أنَّ البَارزدَ أكثر، وأما إكْلِيل المَلِك فإنَّ فيهِ قَبْضاً وتحليلاً وهو أشبهُ بالزَّعْفَران، وأمَّا الحُلْبَة فإنَّ فيها [138/ و] تحليلاً وخاصةً للأورامِ الصَّلبةِ ولا تَقبِضُ شيئاً.

(1) كونها: فإنها في أ

أما الأدوِيَة التي في **الجنسِ السابعِ وهي المُخدِّرة** وهي التي تُحيلُ جواهرَ الرُّوحِ الحَامِلِ للعضوِ قوَّة الحركةِ والحسِّ بارداً في مزَاجِه، غليظاً في جَوهرِه، فتُستعمَل إذا أفرطَ الوَجعُ حين يُخَاف على المريض التلَفَ لا سيَّما إذا كانَ مع تآكلٍ وحدَّةٍ وقُرُوحٍ، لكنْ ينبغي أنْ تَحذرَ هذه الأدوِيَة لأنها تُضعِفُ البَصَر وربَّما تُتلِفُه، فينبغي أنْ تَحذرَها ولا تُلحَّ في استعمالِها إلا الشيءَ اليَسيرَ مع شدَّة الألمِ، وهي الأَفْيُونُ وماءُ اللَّفَّاح وبذرُ البنجِ فهذه جملةُ أجناسِ الأدوِيَة، وقال الشيخُ الرئيسُ: «الوَجعُ الشديدُ يُحِلُّ القوَّة ويمنعُ الأعضاءَ عنْ خواصِّ أفعالِها حتى يمنعُ التنفسَ عن التنفيسِ أو يشوِّش على النَّفَس أفعالَه بأنْ يجعلَه مقطَّعاً أو متواتراً على مَجرىً غير المَجرى الطبيعيِّ»[1]، وقال الشيخُ الرئيسُ في كليَّاتِ القانونِ في الفَصلِ الثاني والعشرون في سببِ سكونِ الوَجَع، قال: يكونُ سبَبُ سكونِ الوَجعِ شيئاً غيرَ المُخدِّر للعضوِ كالشِّبْثِ وبذرُ الكَتَّان إذا سُحقَا وضُمِّد بهما المَوْضِع الألِم سكَّنه، أو ما يَقطعُ السَّبَبَ المُوجِبَ لذلك باستفراغِه بأدويةٍ مجانسةٍ لخَلطِه، وأما ما يُرطِّب وينوِّم فنقولُ سببُهُ القوةَ الحسيَّةَ وتترك فعلها كالمسُكَّرات، وأما ما يُبرِّد ويُخدِّر مثل جميع المخدراتِ والمُسكِّن الحقيقيُّ هو الأولُّ[2] وهذا تمام كلام الشيخِ الرئيسِ.

فإذا سكَنَ الألمُ استعملِ الأدوِيَة والأكْحَالَ المُسخِّنة كالمُتخَذَه بالدارِ صيني والسُّنْبُل، واعلمْ أنَّ أدويةَ العينِ منها منَ النباتِ ومنها منِ المعادنِ ومنها من الحيوانِ.

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 151.

(2) قول الشيخ الرئيس: ورد في القانون بالصيغة التالية: «سبب سكون الوجع إما ما يقطع السبب الموجب إياه ويستفرغه كالشبث وبذر الكتان إذا ضمد به الموضع الألم، وإما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية ويترك فعلها كالمسكرات، وإما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات، والمسكن الحقيقي هو الأول». **القانون**، ابن سينا، 1: 150.

فالتي من النباتِ منها صموغٌ كالحَلْتِيت والسَكْبِينَج والفِرْبيوْن والمرِّ والكُنْدُرِ والأَفْيُونِ والصِّمغ والكُثَيْرَاءِ والأشَّقِ والبارْزَد والأَنْزَروتِ، ومنها عصاراتٌ كالقَاقَيا والحَضَضِ والمَامِيثَا وماءِ الوَرْدِ وماءِ الرَّازَيانجِ وماءِ الحِصْرِم وماءِ العَوْسَجِ وماءِ لِسَانِ الحَمَلِ وماءِ الحُلْبَةِ وماءِ اللَفَّاحِ وماءِ الرُّمَّانِ وما يشابهها، ومنها ثمرٌ مثل الإهْلِيلَجِ والعَفْصِ وغيرها، ومنها زهرٌ كالزَعْفَرانِ والوَرْدِ والجُلَّنَارِ وغيرها، ومنها وَرَقٌ مثل السَّاذَجِ الهِنْديِّ وغير ذلك، ومنها خشبٌ كالسَّليخَةِ والدَّارِ صيني وعيدانُ البَطْبَاطِ وغير ذلك، ومنها قِشرُ الكُنْدُر وقِشرُ اليَبروحِ وغيرها، ومنها عنقودٌ مثل الحَمَامَا وغيرها، ومنها سُنْبُلاتٌ مثل سُنْبُل الطِّيب، ومنها أصولٌ وقُرَمٌ مثل أصولِ الزَّنْجَبِيلِ وقِرْمَة القَصَبِ الفارسيِّ.

وأما المعدنياتُ فهي الشَّادَنْجُ وتَوْبَالُ النُحَاسِ والنُّحَاسُ المُحرَقُ والنوشادرُ والإثْمِد والزِّنْجَارُ والرَّصَاصُ والإقلِيميَا والإسْفيدَاجُ والزَّنجَفَرُ والقَلْقَنت والقَلقَديس وغير ذلك.

وأمَّا التي منَ الحيوانِ فبعضُها من رطوباتِها كاللبنِ وبياضِ البَيْض، وبعضُها منْ أعضائِها كالقُرونِ والأظلافِ والعِظامِ والجُندَبادَستر، [138/ ظ] وبعضُها من أزبَالهَا كبَعْرُ الضَّبِ وخروُ الفأرِ وبَوْلُ الصِّبيانِ وغير ذلك، وبعضُها من زوائدِ الأبدانِ كالشَّعرِ والأَظفَارِ من الإنسانِ والوَبَرِ من الحيوانِ، فهذا تفصيلُ أجناسِ أدويةِ العينِ السَّبعةِ، وسوفَ أذكرُهَا مفصَّلةً على حُروفِ المُعجَم، وأذكرُ قِوَاها والحارَّ والباردَ منها، ثم أذكرُ ما تحتَ كلَّ جنسٍ منها من القِوى مُفصَّلاً مبيَّناً مشروحاً، وإنَّ بعضَ قدماءِ الكحَّالينَ المشتغلينَ قد تفكَّرُ فيها فتَجدِهَا على ما وصفَهُ حنينُ بنُ إسحق[1] وغيرِهِ سَبعةَ أجناسٍ، ثم

(1) **كتاب العشرة مقالات في العين**، حنين بن إسحق، 152-157.

تنظرُ في القِوى والثواني التي للأدويةِ على ماحقَّقه الشيخُ الرئيسُ فكانتْ بمقتضَى ما ذكرهُ الشيخُ وغيرهُ ثلاثاً وأربعين قوَّةً، وذلكَ غيرُ القِوى الثوالثِ أعنِي ما يَفعلُ بالخاصيَّة، فأنعِمِ النَّظرَ فيها، وإذا هي داخلةٌ تحتَ هذه الأجناسِ السبعةِ، وقد وضعتُ كلَّ جنسٍ منها وما تحتَه من القِوى بأوضحِ بيانٍ وأشرَحَ مقالٍ مبرهنَاً مشرُوحاً.

- ذِكرُ ما تحتَ الجنسِ الأولِّ وهي الأدوِيَة المُسدِّدةُ: خمسُ قِوى، و[هو] كونُهُ مُسدِّداً يجوزُ أَنْ يكون مُضيِّقاً، وعاصِراً، ودَامِلاً، وبَانياً، وخَاتِماً، وهي القِوى الثواني.
- ذكرُ ما تحتَ الجنسِ الثاني وهي الأدوِيَة المفتِّحةُ: ثلاثُ قوى، و[هو] كونُه مفتِّحاً يجوزُ أَنْ يكون مُخَلْخَلاً، ومُقطِّعاً، ولَذِعاً، وهي القوى الثواني.
- ذكرُ ما تحتَ الجنسِ الثالثِ وهي الأدوِيَةُ الجاليةُ: تِسعُ قِوى و[هو] كونُه جَالياً يجوزُ أَنْ يكونَ قاشِراً، وغاسِلاً، ومُنقِصاً، وجَاذباً، ومُخشِّناً، ومُحمِّراً، ومُحكِّكاً، ومُقرِّحاً، وأكَّالاً، وفيهِ منَ القِوى الثوالثِ الجَالي للبَياضِ، وما ذكرتُهُ إلا كونَه من السبعةِ وباقي القوى من الثواني.
- ذكرُ ما تحتَ الجنسِ الرابع وهي الأدوِيَة المُعفِّنة: قوَّتانِ لأنَّ كَوْنَ الدَّواءِ مُعفناً يجوزُ أنْ يكونَ كَاوياً ومُحرِقاً، وهما من القوى الثواني.
- ذكرُ ما تحتَ الجنسِ الخامسِ وهي الأدوِيَةُ القابضةُ: سبعُ قوى و[هو] كونُه قابضاً يجوزُ أَنْ يكونَ كثَّافاً، ومقوِّياً، وَرْدَّاعاً، ومغلِّظاً، ومفجِّجاً، ومنفِّجاً، ومصلِّباً، وهذه القوى من الثواني.
- ذكرُ ما تحتَ الجنسِ السادسِ وهي الأدوِيَة المُنْضِجَة: تسعُ قِوى، و[هو] كونُه مُنضِجاً يجوزُ أنْ يكونَ مُرخِياً، ومُزلِّقاً، ومُقطِّعاً، ومُغرِّياً، وهاضِماً، ومُليِّناً، وكاسِراً للروحِ، ومُحلِّلاً، ومُملِّساً، وهذه من القوى الثواني.

- ذكرُ ما تحتَ الجنسِ السابعِ وهي الأدويَة المخدِّرة: قوةٌ واحدةٌ، و[هو] كونُ الدواءِ مُخدِّراً يجوزُ أنْ يكونَ مسكِّناً.

فهذه ستٌ وثلاثونَ قوَّةً قد دخلتْ تحتَ الأجناسِ السبعةِ للأدويةِ العينيةِ وشرحها، وجملةُ ذلك ثلاثٌ وأربعون قوَّةً.

وأمَّا القوى الأولى فهي أربعةٌ، وهي: الحارُّ والباردُ والرطبُ واليابسُ، ولكلِّ واحدةٍ منهن أربعُ درجاتٍ، وفي كلِّ درجة ثلاثةُ مواضعَ: أولٌ وأخيرٌ ووسط.

فما كان في الدرجةِ الأولى هو ما [139/و] غيَّر البدنَ عن اعتدالهِ إلَّا أنَّه لم يُغيِّره تغيُّراً بيِّناً ويحتاجُ إلى برهانٍ، وما كانَ في الدرجةِ الثانيةِ فهو ما غيَّرهُ تغيراً بيِّناً ليسَ بشديدٍ، وما كانَ في الدرجةِ الثالثةِ فهو ما غيَّره تغيُّراً شديداً ليسَ بمفيدٍ، وما كانَ في الدرجةِ الرابعةِ فهو ما غيَّره تغيُّراً مفسِداً، والحارُّ يُفسِد بالإحراق، والبارد يُفسِد بالتخدير، وكلُّما هو في الدرجة الرابعة من اليبسِ فإنَّه يُحرِق أيضاً، وهذه القوى الأولى.

فوجبَ أنْ أذكرَ الأدويَة المُفرَدةَ المستعملةَ في علاجِ أمراضِ العينِ، وفعلُها في العينِ فقط، كونُ كتابي هذا مختصٌّ بالعينِ، فوضعتُ أسمائَها على حروفِ المعجمِ، وذكرتُ مع ذلك قِواهَا، وما يُبدِل كلُّ مفردٍ منها، وما «هو» فعلهُ في العين، واستعنتُ بقوةِ اللهِ تعالى في ذلك.

حرف الألف:

أَنْزَروت: وهو صَمغُ شجرةٍ سيَّالة جيِّدة الجَلال الكِبَار والأزرارِ النقيةِ، وهو حارٌ مجفِّفٌ فيه تحليلٌ قليلٌ غير لَذَّاع، يُنقِّي قُرُوحَ العينِ، ويُحلِّلُ بقايا الرَّمَد، ويُنبتُ اللحمَ في الحُفَر، وهو جيدٌ الالتصاقِ بالعينِ في الرَّمَد، وقالَ ضياءُ الدِّينِ بنِ البيطارِ: «أنَّ لهُ في ابتداءِ الرَّمَدِ الذي ينصبُ في العيونِ خاصيةً قويةً بالغةَ النفعِ، ويُخرِجِ القَذَاءَ من العينِ إذا رمِدتْ ما لا يُخرِجه دواءً آخر لاسيَّما إذا خُلِطَ بالنَّشَاء والسُكَّر، وله قوَّةٌ في تقطيعِ الرطوباتِ السائلةِ إلى العينِ، ويُذهِبُ البَيَاض الحادثَ في أعينِ الأطفالِ إذا سُحِق واكتُحِل به»[1]، وقال يوحنَّا بن مَاسَويْه: «أربعةٌ ليسٌ لها بدلٌ وهي الأَنْزَروتُ، والزَّعْفَرانُ، والأَفْيُونُ، والسَّكْبِينَج»، وقال غيره: «وقد تُبدَل في أدويةٍ غيرِ أدويةِ العينِ»[2] على مذْهَب آخرينَ.

إثْمِد: هو دواءٌ معدنيٌ أجوده المصفَّح البرَّاق القليل الكبريتيه والترابية، السريع التفتت، مزَاجه باردٌ يابس، يُجفِّف ويقبض ويَنْفَع المُورْسَرْج، ويُقَوِّي شعر الأجفان، ويلحم القُرُوح، ويُقَوِّي العين، ويُذَهِب رطوبتها، ويحفظ صحة العين، ويُنشِّف الدمعة، ويَنْفَع من قُرُوح القَرْنيَّة إذا حُرق ويكون أقوى تجفيفاً وأكثر نفعاً، وقال الشيخ: «بدله الأنك المُحرَق»[3]، ويُبدل أيضاً بنُحَاس مُحرَق، وقد يُبدل أيضاً بوزنه تُوتيَاء وصغار اللؤلؤ.

إسْفيدَاج: وهو شيءُ مصنوع مُن الرَّصَاص، وقد يُصنَعُ من الجِبسِين[4]

(1) **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ابن البيطار، 1: 63.

(2) العين: العين العين في أ

(3) **القانون**، ابن سينا، 1: 356.

(4) الجبسين: هو الجصُّ، منه أبيض ومنه أحمر ومنه ممتزج. **المعتمد في الأدوية المفردة**، الغساني، 49.

ويُسمَّى إسْفيدَاجَ الجصَّاصِين، جيدهُ الإفرنجيُّ السَّرَطانيُّ ويُعرَف منه المُصنوعُ منَ العَلقي، وليسَ بِبَياضِه زرقةٌ ومزَاجُه باردٌ مُسدِّدٌ مُغرِّيٌ، إذا غُسِل غَسْلاً بليغاً بماءٍ عذبٍ وعُمِل في جامٍ وسُقِي بماءِ الوَرْدِ، وبُخِّرَ بالكَافُورِ الرَّياحيِّ أياماً متواليةً وأكثرُهَا عَشَرة أيامٍ وأقلَّها خمسةٌ، ثم تَجمَعُه وتذيبُه وقتَ الحاجةِ بماءِ الوَرْد، ويُقطَر في العينِ فإنَّه يَنْفَع وحدهُ منْ غيرِ أنْ يُخلَط بشيءٍ في الرَّمَد الحارِّ المفرطِ الحرارةِ، وكذلك إذا حُلَّ في لبنِ النِّسَاء أو رقيقِ البَيْضِ فَعَل مثلَ ذلك، وهو دواءٌ صالحٌ للبياضِ في أعينِ الناسِ والمواشي من الدَّوابِ [139/ ظ] إذا خُلطَتْ معهُ أدويةٌ جلَّاءةٌ، يُبدَّل **بخَبَث** الرَّصَاصِ المُحرَقِ المغسولِ.

إهْلِيلَج أصْفَر: شجرةٌ واحدةٌ، وهي أربعةُ أنواعَ أصْفَر وهو الفجُّ، وأسوَد وهو الكَابِليُّ الكبيرُ البالغَ النَّضجِ، وصينيٌّ وهو دَقيقٌ خفيفٌ، وبِليْلَجٌ، وأجوَدُ الجميعِ للعينِ هو الأصْفَر الرَّزينُ الممتلئُ الشديدُ الصُفرةِ الضَّاربُ في لونِه إلى الخِضْرة، وهو باردٌ في الدرجةِ الأولى، يابسٌ في الثانية، يُبرِّد ويُقَوِّي ويَمنعُ الدَّمعةَ، والبِليْلَجَ مثل الأصْفَر أو قريبٌ منه، والكَابِليُّ يَشدُّ البَصَر أكلاً وكُحلاً، وإذا سُحِق الأصْفَرُ ونُقِع في ماءِ الوَرْد وجُفِّف وسُحِق ناعماً واكتُحِل به جفَّف الدَّمعةَ الحَارَّة، والصينيُّ منهُ وهو الهِنْديُّ إذا دُقَّ جريشاً ولُتَّ بمثلِهِ من البَنَفْسَج المُرَبَّى ويسيرِ دُهْن لوزٍ حُلوٍ نَفَعَ من الأرمَادِ المُزمنةِ للصِّبيانِ، وفي كتاب التجربتينِ الإهْلِيلَجاتُ جميعاً إذا نُقعَت بماءِ الوَرْد قوَّتِ العينَ وجفَّفتِ الرطوبةَ منها مفردةً كانت أو مجموعة، وأقواها في ذلك الأمْلَج، وقال الشيخُ الرئيسُ: «الأصْفَر يَنْفَع العينَ المُسترخِية ويمنعُ الموادَ التي تسيلُ إليها»[1]، ويُبَّدل الأصْفَرُ بالبِليْلَج، ويُبدَّلُ الأسوَدُ بالكَابِليِّ، وكذلك بَدلَهما بعضهما ببعضٍ.

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 448.

أَفْيُون: هو لَبَنُ الخَشْخَاشِ المشمَّسِ، أجودُه الرزينُ، القويُّ الرائحةِ، المَجلوبُ من صعيدِ مِصرَ، الذي ينحلُّ في الماءِ سريعاً، وقد يُمتَحنُ جيِّدهُ بأنْ يُحمَى شيئاً من الحديدِ ويوضعُ عليهِ نسيجٌ مثل الشَّمْعِ، مزَاجهُ باردٌ يابسٌ مخدِّرٌ، يمنعُ الموادَ ويُسكِّنَ الألمَ العارضَ في العينِ، وإذا خُلِط معه الشيءُ اليسيرُ من الزَّعْفَرانِ بصفرةِ بيضٍ كانَ صالحاً لأورامِ العينِ ضِمَاداً، بدلُه قد تقدَّم كلامُ ابنُ ماسَويْه في أمْرِ أبدالِه أنَّه لا يُبدَل بشيءٍ، وقد قيل أنَّه يُبدَل بعصارةِ اليَبروحِ.

أُشَّق: هو صَمْغُ شجرةٍ تشبه القَصَبَ الفارسيَّ بغيرِ وَرَقٍ، وأجْفَى من القَصَب، ينبتُ بجبالِ خُراسَان، يُعرَفُ بشجرةِ الطَّرثُوثِ، منه شيءٌ أصْفَرُ اللونِ ومنهُ أزرقُ اللونِ ومنهُ أبْيَضٌ نقيٌّ وهو أجودُه، مزَاجه حارٌّ يابسٌ، أفعاله يُليِّن ويُحلِّل غِلَظ الأجفانِ وجَرَبَها، ويَنْفَع من ثآليلِ الجَفْنِ والشُّعيْرَة إذا حُلَّ بالخلِّ وطُلِي به الجَفْنُ حلَّلَها، بَدلُه وَسَخُ كَوايرِ النَّحلِ، ويُبدَل أيضاً بوزنِه خَرْدَلٌ.

أُشْنة: هي شيءٌ نباتيٌّ يظهرُ على قِشرِ شَجَر البَلُّوط والجَوْزِ والصَّنوبرِ وتلتفُّ بهِ، أجودُها ما كانَ عَطِرَ الرائحةِ قليلاً من القِشرِ الأسوَد، وهي متوسطةٌ بينَ الحرارةِ والبرودةِ فيها قبضٌ قليلٌ، مُقويَّةٌ للعينِ، مُقطِّعةٌ للرطوبةِ، تنفعُ من أورامِ العينِ وحمرَتِها كُحْلاً، بَدلُها وزنَها **قَرْدَمَانا**.

أَبَنَوس: معروفٌ، جيِّدهُ الشديدُ السَّوادِ والأملسُ الطِّيبُ الرائحةِ إذا بُخِّر به، ويكونُ خالياً من الخُطوطِ البِيض، وهو حارٌّ يابسٌ، إذا سُحِق بعد الحَرْقِ وافَقَ الرَّمَد اليابسَ، وإذا حُكَّ منْ غير حَرقٍ على مِسنٍ ومُرَّ بُحكَاكتِه على الأجفانِ مَوضِعَ تَساقطِ الشَّعرِ أنبتَ شَعرَ الأجفانِ، وفيه قوةٌ جاليةٌ لظُلمةِ البَصَرِ من قوْلِ ديسقوريدس ومن قَوْلِ جالينوس «أنَّ حكاكتَه بماءِ الوَرْد قوَّتُها مسخِّنةٌ لطيفةٌ تجلو الآثار» ولذلك قد وَثِق الناسُ من أنَّه يَجلو ما كان قدَّام الحَدَقة، ويُخلَط أيضاً مع أدويةِ العينِ فيَنْفَعُ من القُرُوحِ العميقةِ، وقال صاحبُ

المِنهاجِ: «بدَلهُ حَجَرٌ مصريٌّ يُستَعمَله القصَّارونَ[1] في تبييضِ الثيابِ، سريعُ الإنحلالِ في الماءِ، [140/و] وهو مجفِّفٌ أشبَه أنْ يكونَ بدلَ الأبنوسِ».

أقَاقِيا: هي عصارةُ القَرْضِ، وهي مركَّبةٌ من جوهرينِ أرضيٌّ قابضٌ ولطيفٌ لذَّاعٌ، ولَذعُها يزولُ بالغسلِ، أجودها الطِّيب الرائحةِ، الرزينَ الأسوَد، البرَّاق إلى الحمرةِ اليسيرةِ، مِزَاج المغسولِ باردٌ في الدرجة الثانية يابسٌ في الثالثة، وما لمْ يُغسَل باردٌ في الأول، وهي تمنعُ الموادَ والسيلانَ أنْ ينصبَ إلى العينين، ويدخلُ في أدويةِ العينِ للنتوءاتِ العارضةِ للقرنيَّةِ والعِنَبيَّةِ كُحْلاً، عِوضُها عنِ ابنِ ماسَوْيه القَرَظُ أنَّه أبدلهَا به، ولقد اتخذتُ في بعضِ الأيامِ قرضاً يابساً في غير وقت الأخضرِ، ونقعتُه ثلاثةَ أيامٍ ثم غليتُه إلى أن «أصبح» لهَ قواماً وصفَّيتُه وغليتُه ثانياً حتى غَلُظَ وجفَّفتهُ [فإذا هو] ووجدتُهُ أقوىَ فِعلاً منَ الذي يُعمَل منَ الأخضرِ.

آس: معروفٌ، أجودُه الشديدُ الخُضرةِ، القويَّ الرائحةِ، العريضَ الوَرَق، مزَاجه باردٌ، وهو شديدُ التجفيفِ، مقوٍّ للعينِ، قاطعٌ لدمعتِها، يمنعُ السَّيلانَ أن ينحدِرَ إلى العينِ إذا طُلِي به على الجبهةِ، وماءُ وَرَقِه يُسكِّن جحوظَ العينِ ضِمَاداً، وثمرُهُ يُضمَّد به مع السَّويقِ الغَرَب فيَنْفَعه، ورَمَادُ وَرَقه يَدخلُ في أدويةِ الظُّفْرَة، وشَرَاب ثَمرهِ يَنْفَعُ من ظلمةِ البَصَرِ المتصعِّدِ منَ الأبخرةِ إلى الرأسِ من المَعِدَة شُرباً، بدله زِبْلُ **تيسٍ** يابسٍ، وبدلُ حبِّهِ عصيرُ وَرَقهِ الطريِّ.

أبَّار: وهو الأسْرب، أعني الرَّصَاصَ الأسوَد، وإذا حُرِق جيِّده وُجِد حريقُه ما بَلَغ إلى الرَّمَاديةِ، وهو باردٌ في الثانية، مجفِّفٌ مع حدَّة، وإذا غُسِل زالتْ حدَّتُه، يَنْفَع المَورسَرج[2] ويملأ حفرَ القَرْنيَّة، وقال الطبريُّ: «الرَّصَاصُ

---

(1) القصارون: هم الذين يبيضون الثياب بإضافة مسحوق القصر، **المعجم الوسيط**، 2: 739.

(2) كلمة فارسية بفتح الميم وفتح السين المهملة، وتعني رأس النملة، أحد أمراض الطبقة العنبية في العين. **قاموس الأطباء**، القوصوني، 1: 89.

المغسولُ يقطعُ سَيَلانَ الفضولِ المنبعثةِ إلى العينِ» ويُبدَل بوزنهِ إثْمِدٌ.

إكْلِيل المَلِك: هو نباتٌ هلاليُّ الشكْلِ، أجودُه الأصْفَر الحديثُ، وهو معتدلٌ في الحرِّ والبَرْد، منضجٌ يُذيبُ الفضولَ، مقبِّضٌ، وقال الطبريُّ: «جيدٌ للأورام الحَارَّةِ العارضةِ للعينِ إذا طُبِخ وضُمِّد بمائِه مع دَقيق بذرِ الكَتَّان وصُفرَة البَيْض، ومع الأورام يُضَاف معهم بذرُ خَشْخَاش أو سَادَمٌ[1] وهو ماء وَرَق الهنْدِبَاء»، بدله وزنه بَابُونَج، ونصف وزنِه وَرَقُ تينٍ.

أصولُ المَرْجَان: قيلَ أنَّه شجرٌ ينبتُ في قعرِ البَحْر، ليِّنُ الجُرم فإذا رفعَتهُ الغواصينَ ووقعت عليه الشَّمسُ والهواء يَبِس وقَوِيَ، لونُ أجودِه الأحمَرُ الصادقُ الرزينُ، وهو باردٌ يابسٌ مجفِّفٌ مقوٍّ للعين، قاطعٌ لدمعتِها، وقال الطبري: «بدلهُ وزنه بُسَّد».

إقلِيميَا ذَهَبيٌ وفضيٌ: قد تُتخذ الإقلِيميَا من الفِضَّة، ومن الذَّهَبِ والنُّحَاسِ، وهو ثَفَلٌ يعلو المِشبَك[2] أو دخانٌ، والذي يرسِبُ صفائحيٌّ، جيِّدهُ الرَّقيقُ الشَّبيهُ بالمَرْدَاسَنْج، وهمُا معتدلانِ في الحرارةِ والبَرْدِ، والفضيُّ أكثر بَرْداً من الذَّهَبي، وفيهما جلاءٌ وتجفيفٌ باعتدالٍ، وقال حُنيْنٌ: «يُجفِّفانِ ويُقبِّضَانِ ويُجلِيَان وإذا حُرِقا وغُسِلا جَفَّفا بلا لَذْعٍ، ويَنْفَعانِ جميعَ القُرُوحِ التي تحتَاجُ أنْ تُملأ حَفرُها، [140/ظ] ويَنْفَعانِ أيضاً من جميع قُرُوحِ البدنِ بأسرهِ»[3]، بدلهُما مَرْدَاسَنْجٌ مبيَّضٌ مغسولٌ نصف وزنه فضياً كان أو ذَهَبياً.

إسْفنج: هو جِسمٌ كالبَاد، مُخلْخَلُ الجُرْم، يُقال أنَّه حيوانٌ أو كالحيوانِ كونُه يتحرَّك لما يُلصَق به ولا يتزَحزَحُ، جيِّدُه الأصْفَرُ الطريُّ، وهو حارٌّ في الدرجةِ الأولى يابسٌ في الثانية، وهو جلَّاءٌ قويُّ التجفيفِ إذا أُحرِق، ورَمَاده

(1) لفظة تُطلق على ماء ورق الهندباء، كما عرفها الشاذلي.
(2) مشبك: أداة من خشب أو معدن يُمسك بها الشيء ويُشبك. **المعجم الوسيط**، 1: 471.
(3) **كتاب العشرة مقالات في العين**، حنين بن إسحق، 162.

يَنْفَع من انفجَارِ الدمِ من مواضعِ القَطعِ والبَطِّ[1]، يَلقُمُ أفواهَ العروقِ فيسدَّ على الدم طرقَهُ، ويمنعُ الدمَ أنْ يجري، وإنْ غُسِلَ بعد حرقِه نَفَع الرَّمَد الرطبَ الغليظَ كُحلاً لتجفيفهِ وقَبْضِه لتلك المادة الفضليَّةِ لقوَّة خاصيَّتِهِ وجودةِ فعلِه.

حرف الباء:

بُسَّد: هو قِرَمُ أصلِ نباتِ المَرْجَان كما ذكرناه فيه، ويزيد عليه في تقويةِ العينِ كُحْلاً، وقال الشيخ في الثاني من القانون: أنَّه يُنشِّفُ الرطوبةَ كُحلاً[2]، وبدَلُه مَرْجَانٌ وزنه نصف وزنه.

بَعْر الضَّب: هو زُبْلُ حشرةٍ معروفة، أجودُه ما أُخِذ من صحراءٍ لا تكونُ بالقربِ من قبورِ الموتى، وهو حارٌ يجلو بقوَّته البَيَاض، وقال الطبري: «بدلُه مَسحَقونيا ثلثي وزنه».

بَارَزد: وهو القنَّة، وهو صَمْغ شجرةٍ من نوع الطَّرثُوث، وهو ثلاثةُ أنواعٍ برِّيٌ، وبحريٌ، وجبليٌ، أجودُه القويُّ الرائحةِ الشَّبيه بالعَسَل في لونِه وقوامُه، حارٌّ في الدرجةِ الثالثةِ يابسٌ في الثانية، مليِّنٌ محلِّلٌ للأخلاطِ اللزجةِ في العينِ، نافعٌ من البَرَد العارضِ في ظاهرِ الجَفْن لُطُوخاً، ومن الجَرَبِ العارضِ في بطنِ الجَفْن كُحْلاً، بدلُه وزنُه ونصف جَاوَشِير، وهو يُبدَّل أيضاً بمثله سَكْبِينَج.

بَصَل: هو معروفٌ وجيدُه الأبْيَضُ الكِبَار، وهو حارٌّ في الرابعةِ إذا اكتُحِل بعصارتِه مع عَسَلٌ نَفَع من بَدءِ الماءِ وضعفِ البَصَر من أخلاطٍ رديئةٍ غليظةٍ في وجهِ الحَدَقة، وماؤهُ يُجفِّف الدمعةَ كُحلاً مخلوطاً في التُّوتِيَاء، ويَنْفَع من حَكَّة العينِ، ويُبدَل بالدِّارِ صيني.

---

(1) البط: هو الشِّق والدُّمَّل والخِراجَات ونحوها، ويقال بَطَّ الجُرحَ أي شقَّه. **المرجع السابق**، 1: 61.

(2) أنه. . .كحلاً: وردت في القانون بالصيغة التالية: «يقوي العين بالجلاء والتنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محرقه المغسول». **القانون**، ابن سينا، 1: 408.

باقِلَّاء: معروفٌ، أجودُه الكبارُ، الأبْيَض اليابسُ، وهو باردٌ فيه بعضُ يبسٍ، والأخضرُ منهُ فيه بعضُ رطوبةٍ، فعلُه في العينِ محلِّلٌ، مجفِّفٌ، وإذا عُمِل من دَقيقِه شيئاً، وعُجِن بشَرَابٍ وماءِ الآسِ نَفَع من الاتساعِ الحادثِ لثقبِ الحَدَقة ضِمَاداً عن سببٍ بادي[1]، ومن كتاب التجربتيْنِ إذا خُلِط جُزْءٌ من دَقيقِه بربعِ جُزْءٍ من سَمْنِ البَقَر نَفَع من جَسَا الأجفانِ ضِمَاداً، وإنْ خُلِط دَقيقُه مع العَسَل ومع دَقيقِ الحُلْبَةِ وعُمِل منه ضِمَاداً حلَّلَ ما عَرَض تحتَ الجَفْنِ من الكُمودةِ، ومع الكُنْدُرِ والوَرْدِ مَعْجُوناً ببَياضِ البَيْض نَفَعَ من نتوءِ القَرْنيَّةِ ونتوءِ جُملةِ العينِ، بدلُه أمْلَج.

بَوْرَق: هو دواءٌ معدنيٌّ أجودُه الأبْيَضُ الأرْمَنيُّ الخفيفُ، الهشُّ، الصَّفائحيُّ، الإسْفنجيُّ الشكلُ، ومنه جنسٌ يُسمَّى **نَطرُونُ** البَوْرَق، وهو حارٌّ يابسٌ في الثانية، ملطِّفٌ، مقطِّعٌ للأخلاطِ اللزجةِ، ويَجلُو البَيَاضَ بقوَّتِه، وهوَ أقوَى من المِلحِ في القوَّة. بدلُه ضعفٌ ونصفٌ من مِلْحِ العجينِ.

بذرُ الخَسِّ: جيدهُ الحديثُ البُستَانيُّ، وهو باردٌ يابسٌ مخدِّرٌ، إذا ضُمِّد به الرأسُ نَفَع من الصُّداعِ، ومَنَعَ السَّيلانَ إلى العينِ، بدلُه ماءُ أصلهِ [141/ و] فإنْ لمْ يكن أوانُه، كان خَشْخَاشٌ وزنَه، أو وَرَقُ البنجِ الأسوَدِ.

بَنْج: هو نباتٌ ينقسمُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ: أسوَد، وأحمَر، وأبْيَض، وزهرُ الأسوَدِ أرجوانيٌّ، وزهرُ الأحمَر أصْفَرٌ، وزهرُ الأبْيَضِ أبْيَضٌ، ونوع الأسوَدِ رديئاً لا يجبُ استعمالُه، وجيدهُ الأبْيَضُ اليابسُ الرَّزينُ بذرُه، مزَاجه باردٌ يابسٌ في الثالثة، وهو مخدِّرٌ إذا ضُمِّدت به الأورامَ الشديدةَ الضرَبانِ أبطلَ حسَّها، وعصارةُ وَرَقه إذا خُلِطَت بسويقِ الشَّعِير أو دَقيقِ الحِنطَة وافقتِ الأورامَ الحَارَّة العارضةَ للعينِ ضِمَاداً ومنعتْ الرطوبةَ الحَارَّة السيَّالة إليها، ويُبدَل بالبنجِ الأسوَد ثلثُ وزنِه.

---

(1) بادي: أي ظاهر.

بِذرُ الوَرْدِ: وهو يُجنَى بعد قطافِ الوَرْد بمدَّةٍ من شَجَرِ الوَرْد، يُشبهُ الزَّيتونَ الصِّغَار، أحمَر اللونِ، وإذا شُقَّ خَرَج من وسَطِه بذرٌ يشبهُ المَحْلَبَ الصِّغارَ وهذا هو الصحيح في بِذرِه، وأما البذرُ الذي في وسطِ الوَرْدِ الأصْفَرِ فإنَّه ليسَ هو بذرُه، جيدهُ ما جُنيَ من شَجَرِ الوَرْدِ الأحمَرِ، ومزَاجُه باردٌ يابسٌ، وهو مقويٌ للعين، ويمنعُ الموادَ من التحدُّرِ إليها، ويَدخُلُ لنفعِه في ذُرُوراتِ الوَرِدِينَج، بدلُه ضعفٌ ونصفٌ من بذرِ الزهرِ المذكورِ في وسَطَه، أو ضعفيْهِ ونصفٌ من جَيِّدِ الوَرْدِ المَنْزُوعِ الأقماعِ.

بَيْضُ الدَّجَاجِ: معروفٌ، جيدُه الطريُّ من الدَّجَاجاتِ الفتيَّاتِ، مزَاجُه مختلفٌ ببياضِه إلى البَرْدِ والرطوبةِ وصفارُه إلى الحرارةِ والرطوبةِ، يُغرِّي ويُسدِّد ويسكِّن اللذْعَ من العينِ عندَ حدَّة الرَّمَد، وصفارُه إذا ضُمِّدت به العينُ منَعتِ الموادَ المُنصَبَّةَ إليها و[تمنع] من حدوثِ الأورام، وإذا عُمِل بياضُه مع غُبارُ الرَّحَى على الجبهةِ سكَّنَ الصُّداع، ومنَعَ الموادَ أن تنصبَّ إلى العينِ، وصَفارُ المسلوقِ منهُ مع دُهْنِ الوَرْدِ ضِمَاداً للعينِ من الضَّرَبانِ، وإنْ خُلِطَ معهما يَسيرُ زَعْفَرانٍ نفَعَ من السَّرَطانِ السَّوداويِّ وسَيَّل مادتَّه وضَمَّ العين برفقٍ ضِمَاداً، وقِشْرُ البَيْضِ إذا سُحِق مُحرَقاً بعد الغَسْلِ واكتُحِل به نَفَع من البَيَاضِ، وإذا اكتُحِل به ذُرُوراً نَفَع من الجَرَبِ في الأجفانِ، ومن كتابِ المسيحيِّ إذا أُخِذَ من القِشرِ ساعةَ نزولِه وغُليَ في خلٍّ ثقيفٍ وتُرِكَ عَشَرة أيامٍ متواليةٍ ثم سُحِقَ بعد تجفيفِه واكتُحِلَ به فإنَّه مُجرَّبٌ لزوالِ السَّبَلِ المُتولِّد في العينِ، بَدلُه أمَّا بياضُه فيُبدَل بماءِ حبِّ السَّفَرْجلِ أو لُعَابُ الصَّمغِ أو لُعَاب بِذرِ القطُّونَا، وبَدَل صَفَارِهِ [في] كضِمَادٍ لتقويَّةِ العينِ دَقيقُ البَاقِلاءِ ويَسيرُ زَعْفَرانٍ، وبدلُ قِشرهِ وزنُه طَراثِيث.

بُنْدقٌ هنديٌ: هو **الرَّتَّه**، هذه ثمرةٌ في عِظَم البندقِ ببلادِ الهندِ يتخَشخَشُ ويتَقلقَلُ عن حبٍّ، في وسطِها شيءٌ، جيدهُ الطريُّ، قيلَ عنهُ أنَّه إذا اكتُحِل بماءِ الرَّطبِ منهُ نَفَع جميعَ أوجاعِ العينِ، ومن كلامِ صاحبِ

المنهاجِ أنَّه يَنْفَع من الماءِ النَّازلِ في العينِ ومن السَّبَل سُعُوطاً مع ماءِ المَرْزَنجُوش الرَّطبِ، ويَنْفَع مع الإثْمِد من الحَوَلِ العارضِ للصُّبيَانِ، وحُكاكَتُه بماءِ الوَرْد تنفعُ البَيَاضَ وماءُ [141/ظ] عصيرِ الطريِّ منهُ يَنْفَع الغَشَاوةَ، وبدلُه لمْ أقفْ عليهِ.

حرف التاء

تُوتيَاء: هي أنواعٌ كثيرةٌ، مختلفةُ الأسماءِ والألوانِ، وأجودُها الهِنْديُّ، مزَاجُها باردٌ في الأولى يابسٌ في الثانية، يُجفِّف منْ غير لذعٍ، ومغسُولها أفضلُ من سائرِ المُجفِّفاتِ، تنفعُ من القُرُوحِ والبُثُورِ والسَّيلانِ العارضِ في العين، وتمنعُ القُرُوحَ الخبيثةَ من النُّفورِ في طبقاتِ العينِ، وخصوصاً المَغسولُ منها، وتملأُ حُفَر القَرْنيَّة، وتحفظُ صحَّةَ العينِ، ومن التواتي أشياءَ ذكرَها صاحبُ التذكرةِ وهي التُّوتيَاء المَحمُوديُّ، والحَشَريُّ، والمعدنيُّ، وهذه الثلاثة أصنافَ ذكرها ابنُ كَمُّونَه في كتابِه، وغيرُه أنَّهم لم يعرفوهَا ولا حقَّقت لها عندهم ماهيةٌ ولا فعلٌ، وقال الطبريُّ: «التُّوتيَاءُ التي يُصَبَغُ بها النُّحَاس وهي الكَرْمَاني إذا حُرِقَت وطفيَّت بالخلِّ وأعيدت ثلاثَ مراتٍ، ثم سُحقَت وغُسِلَت نفعتْ من الرَّمَد الكثيرِ «و» السَّيلانِ الحادثِ عن الرطوباتِ الفضليَّةِ، وتنفعُ من خشونةِ الأجفانِ»، بدلُهَا مثل وزنها إثْمِد أصفهانيٌ وصغارُ اللؤلؤِ.

تَوْبَالُ الحديدِ: هو شيءٌ يتساقطُ من الحديدِ عند الطَّرْقِ بغيرِ حَميِهِ، جيدهُ أرقُّه، مزَاجه باردٌ يابسٌ، يُجفِّف ويَقبِضُ ويَنْفَع من القُرُوحِ الرَّديئةِ، بَدَلُه خَبَثُ الحَديدِ وزنِه ونصفُ وزنِ لؤلؤٍ صغارٍ.

تَوْبَال النُحَاس: هو ألطفُ من النُّحَاسِ المُحرَقِ، وهو ما تَساقَط منَ الطَّرقِ عن النُّحَاسِ بعدَ حَمْيِه، أجودهُ ما طَفَى عن النُّحَاسِ الأحمَرِ القُبرصيِّ الرقيقِ مثل القُشُورِ، وهو حارٌ في الدرجةِ الثالثةِ، قابضٌ، يُنقصُ اللحمَ الزَّائِد

ويُذيبَه، وفي كلِّ تَوْبَالٍ تلطيفٌ ولذعٌ، وهذا أضعفُ من غيرِهِ، بدَلهُ نُحَاسٌ مُحرَقٌ ثلثي وزنه أو وزنه.

حرف الثاء:

ثمرَةُ قاتِلِ أبيه: ويُسمَّى بَذْرَكشَان، ويُقال بَرْكَشان، وهو نباتٌ حارٌ يابسٌ أجودُه الطريُّ القريبُ العَهدِ من جَنيهِ، قال الطبريُّ: «إذا ضُمِّدَت به العينُ مدقوقاً هيَّأ الماءَ النازلَ في العينِ للقَدْحِ وإعدَاله ولو كانَ غليظاً»، وقال غيره: يُؤخَذ ماؤه ويُقطَر في العين.

حرف الجيم:

جَشْمِيزَج: ويُقالُ خَشمِيزَج وقِشمِيزَج، ويُعرَف بالشَّمشَمَك، وهو بذرٌ يشبهُ العَدَس، أسوَدَ اللونِ، جيدهُ ما كانَ شديدَ السَّوادِ بصَّاصٌ، وهو حارٌ يابسٌ، قابضٌ بقوَّة، يَنْفَعُ من أوجاعِ العينِ الحديثةِ والقديمةِ، وقال الطبريُّ: «مُحلِّلٌ للرمدِ والقَذَى»، بدلُهُ نصفُ وزنِه أَنْزَروتٌ وربعُ وزنه جُلَّنَار.

جَاوَشِير: صَمغ شجرةٍ لا تبعدُ عنِ الأرضِ، وَرَقُها يشبهُ وَرَقِ الزَّيتونِ، شديدةُ الخُضرةِ، وسُاقهَا مثل القِثَّاء، ولها زهرٌ أصْفَرٌ يتكحَّل مثل القِثَّاء، وبذرُها طيبُ الرائحةِ، جيدهُ الطريُّ المجلوبُ من جِبالِ فارسَ، الأبْيَض الباطنُ، الزَعْفَراني الظاهرُ، القويُّ الرائحةِ، الشديدُ المَرَارَة، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، مليِّنٌ، محلِّلٌ، يَنْفَع من بَدْءِ الماءِ في العينِ كُحلاً، وقال الطبريُّ: «يَحدُّ البَصَرَ كُحْلاً»، بدلُه من قولِ الشيخِ لَبَنُ التينِ، ومن قولِ حُبَيْش بدلُه بارَزد وزنه، وأظنُّ الأشَّقَ قريبٌ منه.

جِعْدَه: هي نباتٌ [142/و] يشبهُ عروقَ الشِّيحِ، وقيلَ أنَّها ضربٌ منه، وهي نوعينِ كبيرةٌ وصغيرةٌ، جيدُها الشاميَّةُ العطرةُ الرائحةِ، البَيْضاءُ، حارةٌ في

الثانية وقيلَ في الثالثة، وإذا يُبِّسَت صارَ فيها حدَّةً، وإذا خُلطَت عصارتُها بالعَسَلِ واكتُحِلَ بها جَلَت ظلمَةَ البَصرِ، وكذلك الفَطْرَاسَاليون في القوةِ والمزَاجِ، ويُبدَّل كلٌّ منهما بالآخر، وقد يُبدَلا بوزنيهما سليخةً.

جُندَبادَستر: هو خَصَى حيوانٍ يُصَاد من البَحْر له خِصيَتينِ مزدوجتينِ في أصلٍ واحدٍ، أجودُهُ ما كان حديثَ الرائحةِ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة وقيلَ في الثانية، يُنضِجُ المُدَّة الكامنةَ خلفَ القَرْنيَّة، وهوَ ألطَفُ المُسخِّناتِ، وقال الشيخُ: «أنَّ لهُ خاصيةٌ مع دُهْنِ الزنبقِ مُروخاً في الاختلاجِ، ويُسخِّنُ العصبَ»[1]، بدله مثله وجٌّ مع نصفِ وزنِه فُلْفُلٌ، وقد يُبدَّل بمُحرَق **الخَنَافِسِ** المَيِّتةِ.

جُلَّنَار: هو زَهرُ الرُمَّانِ الفارسيِّ والمصريِّ، أجودُه الفارسيُّ الشديدُ الحمرةِ، الحديثُ مزَاجه، باردٌ يابسٌ في آخر الأولى، قابضٌ يمنعُ الموادَ إذا طُليَ به على الجَبهَة، ويُبدَلُ بالأصدافِ المُحرَقةِ، وصاحبُ المنهاجِ والشيخُ الرئيسُ أبدلاهُ بجفتِ البَلُّوط وأقماعِ الرُمَّان، ومن خواصِّهِ عن بعضِ المُجرِّبين أنَّ منِ ابتلَعَ من الجُلَّنَار الصغارِ أصغَرَ ما يكونُ من شجرِ الرُمَّانِ الحُلُو ثلاثاً أو سبعَ حباتٍ سابع عشرين برمودة[2] لمْ يعرضْ لهُ في تلكَ السِّنةِ رَمَدٌ، ثم وَجدتُ ذلكَ في خواصِّ ابنِ زُهرٍ من غير وقتٍ معين والله أعلم.

جَوْز بَوَّا: وهو جَوْزُ الطِّيب، حارٌ لطيفٌ في الثالثة، يَدخلُ في بعضِ نُسخِ العينِ كونَه يُلطِّف.

حرف الحاء:

حَضَض: هو عصارةُ حشيشةٍ يُقال لها الفِيلزَهَرج، وقيلَ أنَّها شجرةٌ لها

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 418.

(2) برمودة: الشهر الثامن من الشهور القبطية وهو من فصل الربيع. **المعجم الوسيط**، 1: 52.

ثمرٌ كالفُلْفُلِ، وهو ثلاثةُ أنواعِ هنديٌ، وأعرابيٌ وهو أدناها، ومكِّيٌ مصنوعٌ من عصارةِ شيءٍ يُقال له الزَّرشَك، أجودُه وأفضلُه الهِنْدي، مزَاجُه مركَّبٌ من قوىً مختلفةً، فيه قوَّةٌ حارةٌ وقوَّةٌ أرضيةٌ، يابسٌ في الثانية، معتدلُ الحرارةِ والبرودةِ، وفيه قبضٌ يسيرٌ، وهو يَجلُو ويُلطِّف الغِلَظ من وجهِ الحَدَقة، ويُقَوِّي البَصَر، ويَجلُو الظُّلمَة، ويَنْفَع من أوجاعِ العينِ كُحْلاً وأورامِها لُطُوخاً، ويقطعُ سَيَلانَ الرطوبةِ المُزمِنَة إلى العينِ، ويُبرِءُ جَرَبَ الأجفانِ كُحلاً، والهِنْديُّ محلولاً بماءِ الوَرْد العَطِر في الجمعةِ مرَّة يحفظُ صحةَ العينِ كُحلاً، بدلهُ ربعُ وزنِه فيلزهرج، ومن كتاب صاحبِ الذَّخيرةِ «بدلُ الحَضَضَ فَوْفَلٌ وصَنْدَلٌ أصْفَر متساويين في الوزن يقومانِ مقامَه في العين».

حَرْف: هو بذرُ الرَّشَاد، جيِّدهُ الحارُّ، الحرِّيفُ الطعم، الرزينِ، وهو حارٌ يابسٌ مفتِّحٌ يَستفرِغُ الدمَ الغليظَ المحتقنَ في العروقِ، يَنْفَع السَّبَل نُفوخاً وكُحلاً، بَدلُه الخَرْدَلُ الأحمَرُ مثليْهِ.

حَلْتِيت: هو صَمغُ شجرةِ المَحرُوثِ، وهو نوعينِ منتنُ الرِّيحِ وغيرُ منتنٍ، أجودُهُ ما كانَ أحدَّ رائحةً، نقيّاً من خشبهِ، ومزَاجُ المنتنِ حارٌ في أول الرابعة مسخنٌ، والطَّيبِ أقلُّ حرارةً وإسخاناً، وهما أسخنُ الصُّموغِ، نافعٌ من بَدْءِ الماءِ في العينِ إذا خُلِطَ بعَسَلٍ كُحْلاً، بَدلُهُ وزنَه محروثٌ، وثلثيْ وزنهِ من صَمغِ السَّذَابِ.

حُلْبَة: [142/ ظ] أجودُها الحديثُ الصَّفرةِ، وهي حارةٌ في الثانية يابسةٌ في الأولى، محلِّلةٌ للأورامِ، يَشفِي طبيخُها من الطَّرْفَة قُطُوراً فاتراً، بدلُهَا في التحليلِ وزنَها حبةٌ خضراءَ وفي تسكينِ الوَجَع بذرُ كَتَّان حريرٍ، إذا وقَعَ في الأكْحَالِ بعد حَرْقِه أحدَّ البَصَر، وفيه تفريحٌ.

حِصرِم: إذا اعتصرَ ماءُ الحِصْرِم الأخضرِ، وطُبِخَ على نارٍ ليِّنَة إلى أنْ ينعقِدَ، ثم رُفِع وجُفِّف في الظلِّ حتى يُمكِن تقُرَّيْصُه، وقُرِّص أقراصاً، وجُفِّف وُحكَّ منه عند الحاجة على المِسَنِّ، واكتُحِل بحُكَاكتِه نَفعَ الأجفانَ الجَرِبة في

أقربِ مدةٍ، وعصارتُه توافقُ الخشونةَ العارضةَ للعينِ، وإنْ سُقِيَ بمائهِ التُوتيَاءُ مراراً كثيرةً جفَّفَ الدَّمعةَ الحادثةَ عن غَلَبَةِ الرُّطوبةِ الفَضليَّةِ.

حرف الخاء:

خَطَاطِيف: هو طيرٌ يُعرَف بالسُّنونو، جيدهُ فراخُه الطائرة، مزَاجه حارٌ يابسٌ، والمُحرَق منه أشدُّ حرارةً ويبساً، وإذا غُسِل يَنحلُّ يَبسُه، وأكْلُهُ يحدُّ البَصَر، وقيلَ إذا حُرقَت الأمُّ مع الفراخِ في زُجَاجٍ داخلَ قِدْرٍ جديدٍ وأضيفَ رَمَادُها مع العَسَل، واكتُحِل به أحدَّ البَصَر الضعيفَ، بدلُه خفَّاشٌ، ويُقال خشَّاف مُحرَق.

خشَّاف: ويُقال **خفَّاش**، قيل أنَّه سُميَّ بهذا الاسمِ كونَه طيرٌ يطيرُ بالليلِ لفقدهِ الضوءَ في النهارِ، وهو فأريُّ الشكلُ له أجنحةٌ عِراضٌ، ويُقال أنَّ الشيرزَق هو لبَنُه وقيل أنَّه بَوْله، ومن كتاب المَلِكيِّ كاملِ الصناعةِ ومن كتاب التَّجرِبَتين أنَّه «إذا» شُدِخَ دماغهُ وطُليَ منهُ على مَواضِعِ الشعرِ الزَّائِد في الأجفانِ بعدَ نَتفِه لمْ يَدَعْهُ ينبتُ، ودَمُه يَنْفَع في الأكْحَال النافعةِ لظلمةِ البَصَرِ فيُقَوّي أفعالَها، ودمهُ أيضاً كُحلاً يَنْفَعُ من غشاوةِ العينِ رطباً ومجفَّفاً مع المِلحِ الدَّارَاني يفعل ذلك، وإن اكتُحِل بدماغِه مُحرَقاً مخلوطاً مع العَسَل وماءِ البَصَل نفعَ من ابتداءِ الماءِ النازلِ في العينِ.

خرؤ الفأر: أجودُه كبارهُ، وهو ينقِّي الرطوبةَ الغالبةَ، ويُنبِتُ شعرَ الأجفانِ المُتنَاثرةِ، وإنْ سُحِقَ وخُلِط مع عَسَلٍ واكتُحِل به نَفَع من الظُّفْرَة، وإذا حُرِقَ وعُجِنَ بعَسَلٍ وطُلِيَ به مكانَ شعرِ الأجفانِ أنبتَ ما تَساقَط، وثبَّتَ ما بقِيَ منه، ونَفَعَ من غِلَظِهَا.

خِلَاف: هو نوعٌ من الصَّفصَاف إذا أزْهَرَ وقُشِّر وأُخِذَ من لَبَنِه واكتُحِل بهِ جَلَا ظلمةَ البَصَرِ، وقيلَ أنَّ الماءَ المَأخوذَ من بينِ قِشرِه وجُرْمِه يَنْفَع من

الشَّبْكَرَة، وإذا خُلِط رَمَادُه بالخلِّ الخَمْر قَلَعَ الثَّآليل لُطُوخاً، بَدلُهُ نصفُ وزنهِ دارُ فُلْفُلٍ.

خَزَف: مجفِّفٌ جلَّاءٌ مقوٍّ للعينِ، وألطَفُ الأخزافِ خَزَفُ السَّرَطان البَحْريِّ والقَرَاميدِ، وهو في طبعِ **السِّنباذَج**، وفِعلُه يَنْفَعُ مع المِلحِ الدَّارَانيِّ للظفرَةِ إذا سُحِقَا جيداًوذُرَّتْ به العَينُ، وبدلُهُ غُضارُ الصِّينيِّ.

خَبَثُ الحَدِيد: يَنْفَع من الظُّفْرَة بعدَ كَشْطِها، ومن المُرشِد التميميِّ أنَّه يَنْفَع من خُشونةِ الأجفانِ وجَرَبِها، بدلهُ لؤلؤٌ صغارٌ ضعفٌ ونصف وذَكَرَ بعضُهم أنَّ بدلَهُ تَوْبَالُ الحَدِيد مثلُه.

حرف الدال المهملة:

دارُ صيني: أجودهُ الطِّيبُ الرائحةِ، الذي فيه حلاوةٌ، الشديدُ الحمرةِ، الحادُّ المَذَاقِ من غيرِ لَذْعٍ، الصُّلبُ وهو حارٌ في أولِّ الثالثةِ، ينقِّي الدِّمَاغَ أكْلاً، ويَجلُو ظلمةَ البَصرِ كُحْلاً، ويُحِدُّ النظَرَ شُرباً، ويَنْفَعُ من غَلَبة الرطوبةِ، [143/ و] بدلهُ سليخةٌ مِثلَيْهِ، وقال الشيخ: «بدلُهُ قُشُورُ السَّليخةِ مثلُهُ أو ضِعفُهُ كُبَابَةٌ صينيٌ أو ضعفه أبْهَل»[1].

دُهْن البَلِسَان: وهو يُؤخَذ من شَجَر البَلِسَان، يُشترَطُ بعد طلوعِ الشهرِ، أو يُجمَع ما يَرشَحُ منهُ في وقتٍ معلومٍ بِحضرةِ جماعةٍ من قبل السَّلْطَنةِ، ولا يُتَجاوزُ في السَّنةِ أرطَالاً معلومةً، ثم يُغلَى فتذهَبَ مائيَّتُه وتبقى دُهْنيَّتُه، وشجرهُ موجودٌ بالدِّيارِ المَصريَّةِ ولا يوجَدُ بغيرِهَا، يُسقَى من جُبٍّ معلومٍ في مكانٍ في أراضيِّ مِصرَ يُقال له المَطرِيَّةُ مُبَارك، أجودُه الطريُّ، وامتحانُ الخَالِصِ منه بتخثيرهِ اللبَنَ حين يُقطَر عليهِ وانغِسَالهِ من القُطنِ سريعاً وذكاءِ رائحتِه، خالٍ من الحُموضَةِ، وإذا لُوِّثَ بوَرَقِ الكُرَّاثِ الأخضرِ واقتبَسْتَ به النارَ اشتعَلَ،

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 433.

وكذلكَ إذا غُمِسَت به المِسلَّة تفعلُ ذلكَ، ومغشُوشُه يَخلُو من هذهِ العلاماتِ ويَطفُو فوقَ الماءِ، والخَالصُ لا يَطفُو فوقَ الماءِ مثلَ باقي الأدهَانِ إلا الخالصُ منهُ فإنَّه يَرْسُبُ في قَعرِ المَاء، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثةِ يُلطِّف ويُحلِّلُ الماءَ النازلَ في العينِ، بدلُه زيْتُ أنفاقٍ[1] عتيقٍ مرةً ونصف.

دارُ فُلْفُل: يُقَال إنَّه فُلْفُلٌ لم يَكتَمِلَ، ويُقال أنَّه ثَمَرُ شَجرةٍ أُخرى بمفردِهَا، جيِّدُه جَديدُهُ المَائلُ إلى البَيَاضِ، الخَالِي من السَّوَسِ، وهو حارٌ في الثالثةِ يَنْفَع منَ الشَّبْكَرَة، ويُلطِّفُ الأخلاطَ، بدلُهُ فُلْفُلٌ أسوَد مرةً ونِصف.

دَمُ الأخَوَيْن: هو صَمغُ شجرةٍ بالحجازِ واليمنِ، تُعرَفُ بشَجَرةِ الدَّمعِ، ولذلك السَّببِ يُسمَّى قَاطِرْ مَكِّي وهذا لقولِ جواله على منِ ادَّعَى أنَّه رآهُ، وصاحبُ المِنهاجِ قالَ: «دمُ الأخَوَيْنِ عصارةٌ حمراء يُؤتَى بها من جزيرة سُقُطْرَى[2] من حيثُ يؤتَى بالصَبرِ الأسْقُطرِيُّ، أجودُه الشديدُ الحُمرةِ المَائلُ في لونِه إلى السَّوادِ، النقيُّ من الخَشَبِ، ومزَاجه باردٌ يابسٌ، قابضٌ، مُلْحمٌ للجِرَاحَات، حَابسٌ للدمِ، مُقوٍ للعينِ»، بدلُه جِبسِينٌ مُحرَق مغسولٌ.

دَمُ الحَمَام ودَمُ الشَعَانين: حَارانِ إلى الرطوبةِ، يَنْفَعانِ إلى الطَّرْفَة قُطُوراً وهو سُخْنَاً، أو يُقطَرُ للطُرْفَةِ من رِيشِ فِرَاخِه الصِّغارِ منْ تحتِ أجنِحتهَا المَملوءةِ دماً تُعصَر فيها، ومن قوْلِ الشيخِ الرئيسِ: أنَّ الاكتحالَ بدمِهَا سُخناً يَنْفَع من الغشاوة[3] والقُبَّج و**الوَرَشَان**، يفعلا ذلك حَارينِ ويُبدَلا ببعضِهمَا.

دَمُ الجَرَادينِ: يَحدُّ البَصرَ كُحْلاً.

---

(1) الأنفاق لفظ يوناني محرَّف، أصله أنفاقيون، وهو الزيت المعتصر من الزيتون الفج. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 593.

(2) سقطرى: اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن، تناوح عدن جنوبيها عنها، وهي إلى برِّ العرب أقرب منها إلى بلد الهند، يُجلب منها الصبر ودم الأخوين. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، 3: 227.

(3) لم أجد ذلك في القانون.

دَمُ الضَّبعةِ العَرجَاءِ: يَنْفَعُ من غَشَاوةِ العينِ كُحْلاً.

دِمَاغُ الديكِ الأفرَقِ الهَرِم: إذا خُلِط مع لَبَنِ امرأةٍ واكتُحِل به نَفَع من ابتداءِ الماءِ النازلِ في العينِ بالمُواظبةِ.

دِماغُ السَّمندَل: من خواصِّ ابن زُهْر، إذا اكتُحِل به مع الإثْمِد صاحِبَ الماءِ في العينِ نَفَعَه، ويحفظ الحَدَقة منه ويُبَذرِق[1].

دُخَانُ الكُنْدُر: أجودُه ما تَصاعَد عن الأبْيَض منه، مزَاجُه حارٌ يابسٌ، يَدخُل في نُسَخِ الأكْحَال، يُسخِّن العينَ المَبرُودَة كُحْلاً به، ويَنْفَع الحَكَّة والدَّمعَةَ والسَّيَلانَ وتَساقطِ الأهدابِ، بدلُه دُخَان نِوَى التَمرِ ودُخَان السُّنْبُلِ.

دُخَان المُرِّ: جيدهُ ما ارتَفَع عن مُرٍّ صَافيٍ في إناءِ زُجَاجٍ، وهو حارٌ يابسٌ يَحدُّ البَصَر كُحْلاً، بدلُه دُخَان الكُنْدُر.

دُخَان [143/ ظ1] القوارير: يتعلَّق بسَقفِ كُورِ الزَّجَاجِين من زُجَاجٍ غير مصنوعٍ، وهو حارٌ يابسٌ يَحدُرُ الدموعَ ويَنْفَع من السَّبَل، ويَحدُّ البَصَر، بدلُه دُخَانُ المرِّ والكُنْدُر مَجمُوعَيْن.

دَقيق: أجوَدُه ما كانَ منَ الشَّعِير الأبْيَضِ الرَّزينِ، وهو باردٌ يابسٌ في آخرِ الأولَى، فيهِ تحليلٌ وجلاءٌ، يُنضِج الأورامَ الحَارَّة، وإذا عُجِنَ بإحدَى العُصَاراتِ الباردةِ كالخَسِّ والرِّجْلَة وماءِ عِنَب الثَّعْلَب والهِنْدِبَاء وضُمِّدت به العينُ والصِّدغانُ والجَبهَةُ مَنَع انصبابَ الموادِ الحَارَّةِ إليها، بدلُه دَقيقُ الحُنطَة.

دُهْنُج: قال التيفاشِيُّ صاحِبُ كتابِ الأحجَارِ: «هو حَجَر يتكوَّنُ في معادنِ النُحَاسِ الأخضرِ اللونِ، وله ألوانٌ كثيرةٌ منه أخضرٌ على لونِ **الزُّمرُّدِ**،

(1) يبذرق: يقال بذرق الدواء أي أوصله إلى العضو الباطني الذي يراد علاجه. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 538.

ومنه ما يُشبِه ريشَ الطَّاووسِ، ومنهُ كَمِدُ اللونِ، ومنه المُوَشَّى بشيءٍ برَّاقٍ يُشبِهُ الذَّهَب، وربما أصابتْ هذهِ الألوانُ في حَجَرٍ واحدٍ فإنَّ الكَحَّالَ يَحكُّ حَجَراً واحداً فتخرُجُ منه ألواناً كثيرة، وهو حَجَرٌ فيهِ رخاوةٌ، وإذا صُنِعَ منه شيئاً ومَرَّ عليهِ شُهوراً عَابَ وذَهَبتْ نَضارتُه ونُورُه، وإنْ حُكَّ انحَلَّ سريعاً لرَخَاوتِه، وإن نُقِشَ عليه نقشاً مُحيَ سريعاً، وإنْ سُقيَ منه فتيَّاً من شُرْبِ السمِّ نفعهُ نفعاً يسيراً، وإنْ شُرِب منهُ منْ ليسَ به سمٌ أنكأَهُ وألهَبَ بدنهُ، ولا يَكادُ يبرأ منهُ مدةً طويلةً، وإنْ أُمسِك في الفمِّ أو مُصَّ ضرَّ ذلك لفاعِلِه، وإنْ كُبِس على مَوضِع لسعَةِ العَقربِ أبرأهَا سريعاً وسكَّن وجَعَها، وإنْ سُحِق وذُرَّ منهُ مراتٍ على القَوْباءِ السَّوداويِّةِ نفعَها، ويَنْفَعُ من السُّعْفَة في الرأسِ والأجفَانِ، وإنْ سُعِط بحكاكتِه مع المِسْكِ ثلاثَ مراتٍ نفَعَ من الصَّرَع»، وصاحبُ كتابُ الأحجَارِ لمْ يذكرْ فيه شيئاً في أمرِ العينِ، وأمَّا صاحبُ المنهاجِ ذَكَرَ أنه حَجَراً يابساً، ولمْ يذكرْ فيه عملاً من خواصِّهِ في العينِ غيرَ أنَّ العوامَ قد اشتُهِر عندهم أنَّه نافعٌ من البَيَاض في العين يُقطَر من الجيِّدِ منه محلولاً في ماءِ الوَرْد على البَيَاض نفسه، ولقد فعلتُ ذلك مراراً فلمْ أجدْ له أثراً بيِّناً في ذلك إلا القليل، وذَكَر صاحبُ رسائلِ إخوانِ الصَّفَا عنه قال: «هو حَجَرٌ يَصفُو معَ الهواءِ لصَفوِهِ ويتكدَّرُ لِكدُورَتِه في لونه».

حرف الذال المعجمة:

ذَهَب: قالَ فيهِ صاحبُ رسائلِ إخوانِ الصَّفَا: «أمَّا الذَّهَبُ فإنَّه حَجَرٌ معتدلَ الطبائعِ، صحيحَ المزَاجِ، نفَسُه متحدةٌ بروحِهِ، وروحُه متحدةٌ بجسَدِه، ويعني بالنفَسِ الأجزاءَ الهوائيَّةَ، وبالروحِ الأجزاءَ التَّماميَّة، وبالجَسَد الأجزاءَ الترابيَّة، ولكن لشدَّةِ اتحادِ الأجزاء فيه وممازجَتِها لا يَحترِقُ بالنارِ لأنَّها لا تقدِرُ على تفريقِ أجزاءِهِ، وهو لا يَبلَى في الترابِ ولا يَصدأُ على طولِ الزَّمَانِ، ولا تُغيِّرْهُ الآفاتُ العارضةُ، وهو جسمٌ ليِّن المَغمَزِ، أصْفَر اللونِ، حلوَ

الطعمِ، طيِّبَ الرائحةِ، ثقيلٌ رزينٌ، أما صُفرةُ لونِه من ناريَّته، وبَريقهُ من هوائيَتِه، ولينُه من دُهْنيَّتِه ورطوبتِهِ، وثِقَلهُ ورزانتُهُ من ترابيتِهِ، لأنَّ كِبريتَهُ نقيٌ، وزئبقَهُ صافيٌ، ومزَاجُه معتدلٌ، وحرارةُ الزَّمانِ طبخَتهُ برفقٍ واعتدالٍ، وإذا أصابَتهُ حرارةُ النارِ أذابتْ رطوبَتهُ، ودارتْ حَولَ جَسَدِه، فيُقَابِلُ [144/ و] حرارةَ النَّارِ ويَدفَعُ عنه حدَّ إحرَاقِها فإذا خَرَج من النَّارِ جَمَدت تلكَ الرطوبةُ، وإذا امتدَّ وطُرِق تحتَ المَطارِقِ حاراً كان أو بارداً، نفَعَ في سائرِ الجِهَات، وإذا سُحِق منه شيئاً وخُلِط في أدويةِ العينِ نفعَها نفعاً بيِّناً، وإنْ عُمِل منهُ ميلاً من خَالصِهِ وكُحِّل منه قَوِيَ جُرْمُ البَصَر بخاصيةٍ فيهِ، ولو كانَ بغيرِ كُحلٍ، وإنما يكونُ ذلكَ مردوداً به على وَجهِ الحَدَقة، وإنْ كُوِيَ به موضعٌ في الجَسَد لم يَنغَطْ، ويكونُ أسرعَ بُرْءاً مما يكونُ بغيرِهِ، ويَنْفَعُ من المرَّةِ السَّودَاءِ وداءِ الثَّعْلَبِ وداءِ الحَيَّة، وهو في قِسمَة الشَّمسِ من بينِ الكواكِب، وقال الشيخُ الرئيسُ: «أنَّ إمسَاكَهُ في الفمِ يُذهِبُ البَخْرَ، ويُقَوِّي العينَ كُحلاً، وأفضلُ الكي يكونُ بها وأسرَعُ بُرْءاً وسَحَالتُه تدخلُ في أدويةِ السَّودَاء، وهو مُعتدلٌ لطيفٌ»[1]، وجيدهُ مالمْ يُخالِطَه غِشٌ بغيرِهِ، وجميع مُا ذكَرنَا متفقٌ عليه، وفيهِ ما لمْ يَسَعهُ كتابُنَا من غرائبِ أعاجِيبهِ، ومنافِعهِ.

ذَرقُ البَازي: جيدهُ ما أُخِذَ من طيرٍ في وسَطِ سَنَة، وهو حارٌ يابسٌ، إذا حُلَّ بشيءٍ من المياهِ العَطِرَة، وطُليَت به العينُ من الخارجِ نَفَع من ابتداءِ المَاءِ، وظُلمةِ العينِ، مُمتَحناً.

حرف الراء:

رَازَيانج: الجيدُ منه الأخضرُ الطريُّ، البُستَاني مزَاجهُ حارٌ يابسٌ في

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 719.

الثانية، والبَرِّي منه حارٌ يابسٌ في الثالثة، إذا اكتُحِل به نَفَع العينَ وجَلاهَا، ومع العَسَلِ يَنْفَعُ من بَدْءِ المَاء، وصَمغُهُ أقوى منهُ فِعلاً، وعصارتُهُ المُشَمَّسَة مع العَسَلِ بليغةُ النفعِ في تقويةِ العينِ، وبمفردهِ يُخلَط مع الأكْحَالِ المُحِدَّةِ للحدقة، وأكلُهُ وشُربُ مائِهِ يَحدُّ البَصَر، وزعمَ ديمُقْرَاطِيس أنَّ الهَوَامَ تَرعَى بِذرَ الرَازَيانج الطريِّ ليَقوَى بذلك بَصَرُها، وأنَّ الأفاعي والحيَّاتِ تَحُكُّ أعيُنَها بهِ إذا خَرَجتْ منْ اوكَارِها بعدَ الشتاءِ وأكلِهَا الترابَ إلهاماً وتجربةً، وذكرَ صاحبُ كتابِ التجرُبَتينِ إذا قُشِر عودٌ من قِضبَانِه واكتُحِل به مَغموساً في ماءِ الوَرْد قَوِيَ جُرْمُ البَصَر وحَفِظ الصِّحَةَ، بدلُهُ أنِيسُونٌ، وبُدِّل أيضاً بوزنِه بذرُ كَرْفَسٍ أو نَانُخوْاه.

رَتَّه: وهي **البندقُ الهِنْديُّ**، وقد ذَكرتهُ في حرفِ البَاء.

رَمَادُ القَصَب: جيِّدهُ القَصَب الفارسيُّ، وهو حارٌ يابسٌ يسخِّنُ ويجفِّفُ في الثالثِ، يَدخُلُ في أدويةِ العينِ.

رَاوَنْد: ويُقال رِيوَنْد، وهو لمْ يوجَدْ في زمنِ جَالينوس، ولا ذَكَرهُ في كُتبِه، ولمْ أجدْ ذِكْرَهُ في كُتبِ أحدٍ من القدماءِ قَبلَ الإسلامِ، ولكنِّي وجدتُ الشيخَ الرئيسَ(1) قدْ وصَفَه وأطْنَبَ في منفعتهِ، ومنْ جُملةِ منافعِه للعينِ أنَّه يُجفِّفُ تجفيفاً قوياً، وذلكَ إذا أُخِذَ من جيِّدهِ شيئاً وسُحِقَ وعُمِلَ في ماءِ الوَرْد يوماً ولَيْلَة، وجُفِّفَ على نارٍ ليِّنَةٍ حتى يَغلُظَ، ثم جُفِّفَ وسُحِق وذُرَّ به على الجِراحَات الرطبةِ جفَّفهَا في أسرعِ مُدَّةٍ، و«هي» خاصةُ الصينيِّ منهُ.

حرف الزاي

زَنْجَبِيل: هوَ أصلُ شَجَرةِ عُشْبٍ، تنبتُ بجبالِ الصِّينِ، وجبَالٍ أخرى، أجودُهُ الحديثُ مِزَاجِه، حارٌ يابسٌ في الثانية، يُحلِّلُ الرطوباتِ، ويُقَوِّي

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 663

ضِعفَ البَصَر، جَالٍ لِظُلمَةِ العينِ أكلاً وكُحلاً، بدله عَاقِرْ قَرْحَا، قال صاحب المنهاج: «أنَّه شبيهُ الفُلْفُلِ الأسوَد [144/ ظ] في طبعه».

زَعْفَران: هو بَصَلٌ كبَصَلِ النَّرْجِس، جيُّدهُ الطريُّ، الحَسِنُ اللونِ، الشديدُ الحُمْرةِ، الذكيُّ الرائحةِ، السريعُ الصَّبغ، وهو حارٌ يابسٌ في الأولى، مقبضٌ، منضجٌ مقوي، محلِّلٌ، يَجلُو البَصَر، ويُكتَحَل به للزرقةِ المُكتسِبَة في الأمراضِ، وإذا حُلَّ منهُ شيئاً في ماءِ الوَرْد وطُليَتْ به الشُّعَيْرةُ حلَّلها، ويُجفِّفُ الدمعةَ كُحْلاً، وإذا جُعِلَ في الأدوِيَة النافعةِ من خشونةِ الأجفانِ قوَّى فِعلَها، ويُوصِل قوَّة الأدوِيَةِ إلى طبقاتِ العينِ، بدلُه منْ قولِ الشيخِ «مثل وزنِه قِسطٌ، وربع وزنه قِشْرُ سَليخةٍ»[1].

زُجَاج: هو متَّخذٌ من الجِصِّ والقِلَى[2] المَسبوكَيْنِ، جيدُه الأبْيَضُ الصافي السَّليمُ من الحَصَى، وهو حارٌ في الأولى يابسٌ في الثالثة، مقوٍّ للعينِ، جَالٍ للبياضِ الحادثِ في الطبقةِ القَرْنيَّة، وينبَغي استعمالُهُ مُحرَقاً مغسولاً، وهو يُحِدُّ البَصَر مضافاً مع غيره من الأدوِيَة، بدلُه نصفُ وزنِه جندبادستر.

زَرْنِيخٌ مُحرَقٌ: وهو مُحتَفرٌ عليه من معدَنِه، فمنهُ أبْيَضٌ، ومنه أصْفَرٌ، ومنهُ أحمَرٌ، جيدهُ الأصْفَرُ الذَهَبيُّ الصفائحيُّ، وجيدهُ الأحمَرُ المُشبَعُ الحُمْرةَ الخالي منَ الترابيَّةِ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، والمُحرَقُ منهُ معفِّنٌ لذَّاعٌ، يَحْلِقُ الشَّعْرَ ويَذهَبُ آثارَ الدمِ الميِّتِ عن ضربةٍ، بدَلُ الأصْفَر وزنُهُ مَرْدَاسَنْج، وزنُه وشبٌّ ضعفٌ ونصفٌ، وبدَلُ الأحمَرِ نصفُ وزنِه إقلِيميَا ونصفُ وزنِهِ مَرْدَاسَنْج.

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 464.

(2) القلى: هي مواد كاوية تذوب في الماء فترفع نسبة أيونات الهيدروكسيد فيه فوق أيونات الهيدروجين كالصودا الكاوية. **المعجم الوسيط**، 2: 757.

زِنْجَارٌ: هو أصنافٌ منهُ معدنيٌ يتولَّدُ من معادنِ النُّحَاسِ، ومنهُ المُتخَذُ من النُّحَاسِ الأحمَرِ إذا دُفِنَ في رديءِ الخَلِّ فتتكرَّخُ[1] الزِّنْجَاريَّةُ عليه، أجودهُ المعدنيُّ، وبعدهُ المُتَكَرِّخ ويُسمَّى الجَرِدُ، وهو حارٌ في الرابعة يابسٌ بها، محلِّلٌ يُنقصُ اللحمَ الزَّائِد، ويَنْفَعُ من الجَرَبِ ويَقلَعُ البَيَاضَ إذا خُلِط مع الأدوِيَة النافعةِ للعينِ، وله في زوالِ السَّبَلِ فعلاً عجيباً، وكذلك في الظُّفْرَة، وجميعُ أنواعِه تَجلُو الآثارَ العارضةَ من القُرُوح، وتُلطِّفُ وتُدِّرُ الدموعَ، وله في علَّة الجَرَبِ تأثيراً قوياً إذا خَالَط أدويته، وكذلك يفعلُ في خُشونَة الأجفانِ التي استرخَى عصبُهَا إذا خُلِط بأدويتِها أيضاً، بدلُه وزنُه إقلِيميَا، ونصفُ وزنِه زنجَفَر.

زَاج: هو معدنيٌ، جيدهُ الأخضرُ المصريُّ، وقيل القُبْرُصِيُّ الذي فيهِ بريقٌ كالذَّهَب، وهو أنواعٌ وألطفُ أنواعِه القَلقَديس وأعدلُها القُلقُطَار السَّريعُ التفتتَ النحَاسيُّ الحِسِّ، والقَلقَديس هو الأبْيَض، والقُلقُطَار هو الأصْفَر، والسوريُّ هو الأحمَر، والقَلقَنت هو الأخضر، وذَكَر جالينوسُ أنَّ القُلقُطار إذا عُتِّق صارَ زَاجاً، وقيلَ أنَّ الجميعَ معدنٌ واحدٌ وهو طبقاتٌ، شيءٌ على شيءٍ، وهو حارٌ يابسٌ في الثانية، وإذا حُرِق صارَ فيه قبضٌ ولَذْعٌ أقلَّ من القُلقُطَار، بدلُه وزنه ونصف شَبٌ.

زنجَفَر: مصنوعٌ من الزِّئبقِ الكِرْمَانيِّ الشديدِ الحُمرةِ، وهو جيدهُ، مزَاجهُ حارٌ يابسٌ في الدرجةِ الثانيةِ، وقيلَ أنَّه معتدلٌ وفيه قبضٌ وقوةٌ حريفةٌ محلِّلةٌ، بدلُه لمْ أجدْ له بدلاً، وقال الشيخ: «قد قالَ قومٌ أنَّ قوَّته قوةُ الإِسْفيدَاجِ، وقال آخرون قوتُه قوةُ الشَادَنْج»[2].

زَبَد [145/ و] القوارير: هو المَسحَقُونيَا، وهو ما يَعلَقُ على الزُجَاجِ من

---

(1) تتكرخ: أي تصبح قريبةً من السواد. **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، 7: 1842.

(2) **القانون**، ابن سينا، 1: 461.

الزَّبَدِ والرَّغوَةِ في الكُوز[1] الصَّغيرِ عند إصلاحِ آلته، جيدهُ ما كانَ سريعَ التفتتِ وكانَ زُجَاجُه صافياً، وهو حارٌ يابسٌ فيه حدَّة، يَجلُو آثارَ القَرْنيَّة من البَيَاضِ إذا اكتُحِل به وداومَ ذلك، بدلُه زُجَاجٌ مُحرَقٌ.

زَبَد البَحْر: هو حارٌ يابسٌ في الثالثة، يَجلُو البَصَر، ويُجفِّفُ الرُّطوبَاتِ، ويَقْلَعُ الآثارَ، ويَنْفَعُ من خشونةِ الأجفانِ، بدله العَيْسُور، وهو الفَنْكُ، وهو **حَجَرُ الخَفَافِ** وهو نوعٌ منه.

زيت: جيُّدهُ زيتُ الأنفَاقِ، وهو المُعتصَرُ من الزَّيتونِ الأخضَرِ، مزَاجهُ باردٌ يابسٌ في الأولى، وفيهِ رطوبةٌ، وقال الطبَريُّ: «إذا بُيِّضَ بالطبخ بنارٍ ليِّنَةٍ، واكتُحِل به من بعينيهِ بَياضٌ، وداوَمَ استعمالَه أذَهَب البَيَاض، والزَّيتُ العتيقُ من اكتَحَلَ به قَوِيَ بصرهُ وزادَ نوراً إلى نُورِه، وفيه نفعٌ لبَدءِ الماءِ كُحْلاً ومُروراً عليهِ بالمِيلِ به مع نقاءِ البَدنِ مواظباً على ذلك، وذلكَ منْ قَوْلِ التَّميميِّ.

حرف السين:

سَلِيخَة: هي شجرةٌ تنبتُ ببلادِ الغَرْبِ، ويُستَعمَلُ خشبُهَا، وهي أصنافٌ أجودُهَا الأحمَرُ اللونِ، الأملسُ الصَّافي، الذكيُّ الرائحةِ، تلذَعُ اللِسَانَ وتقَبِّضَه، وهي حارةٌ يابسةٌ في الثالثة، فيها قبضٌ وتقطيعٌ وتحليلٌ للفضولِ الغليظةِ، حارةٌ لطيفةٌ، تَحُدُّ البَصَر، مقوِّيةٌ لأعضاءِ العينِ، وقال ديسقوريدوس أنَّها صالحةٌ نافعةٌ إذا خُلِطَت بأدويةِ العينِ المُحِدَّة للبَصَر، وقال الشيخ الرئيس: «أنها تنفعُ في أدويةِ العينِ بما فيها من القَبْضِ والتحلِيلِ»[2]، بَدَلُهَا نصفُ وزنِهَا دارُ صِيني.

سُنْبُل الطِّيب: ويُسمَّى العَصَافيريُّ، ينبتُ ببلادِ الهِندِ، أجودُه الطِّيبُ

---

(1) الكوز: إناء للشرب له عروق، معروف، ج: أكواز وكيزان وكوزة. **معجم متن اللغة**، 5: 123.

(2) **القانون**، ابن سينا، 1: 604.

الرائحةِ، ومنهُ جِنسٌ ينبتُ ببلادِ الرومِ، جيدهُ الهِنْديُّ كونَه أطيَبُ رائحةً من الرُّوميِّ، مزَاجُه حارٌ في الثانية وقيلَ في أولِّ الثالثة، لطيفٌ فيه قبضٌ وحِدَّة، يمنعُ من انصبابِ المَوادِ، صالحٌ لسقوطِ شَعرِ الأجفانِ ويُنبِتُ الأهدابَ إذا وَقَع في الأكْحَالِ، بدلُه جَوْزُ بَوا مثل نصف وزنه.

سَاذَج: منه هنديٌّ، ومنه روميٌّ، وهو أوراقٌ وقضبانٌ وله زهرٌ، ينبتُ ببلادِ الهِندِ في مياهِ مُستنقَعٍ في أرضٍ من غيرِ أصْلٍ، وقيلَ إنَّ الماءَ الذي في هذه المُستنقَعاتِ إذا جَفَّ في الصيفِ أحرقوا الأرضَ بالحَطَبِ وإنْ لم يُفعَل ذلك لم يَنبتْ في العامِ المُقبِلِ، وهو يَعلُو به فإذا انشَالَ[1] من المَاءِ شُدَّ بخيطٍ وجُفِّفَ، جيِّدُه القويُّ الرائحةِ الغيرُ مُتَكَرِّخ ولا مالِحٍ ولا مُستَرخٍ ولا وَرَقُه عريضٌ، الضَّاربُ في لونِه إلى البَيَاض، السريعُ التفتتِّ، ومزَاجُه حارٌ يابسٌ في الثانية، وقال الشيخ[2]: إذا سُحِقَ منه شيئاً وأُدِيفَ بشَرَابٍ عَطِرٍ وطُلِيَ على الأورامِ السَّودَاويَّة كانَ صالحاً، بدلُه سَاذَجٌ روميٌ أو سُنْبُل روميٌ.

سَذَاب: منهُ بستانيٌ ومنه بريٌ، أجودهُ البُستَانيُّ الطريُّ، وما كانَ منبَتُه عندَ شَجَر التينِ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، مُقطِّعٌ مُحلِّلٌ للأخلاطِ الغليظةِ، إذا خُلِطَت عُصارَتُه بالعَسَلِ نَفَع من ظُلمَة البَصَر كُحْلاً، ويَنْفَعُ من ابتداءِ الماءِ النازلِ في العينِ، [145/ظ] وإنْ ضُمِّد به مع السَّويقِ سكَّنَ ألمَ العينِ، وإذا أُكِلَ مملوحاً أخَذَ البَصَر وأضَرَّ بالجِمَاع، ويكونُ أكلُه باعتدالٍ لأنَّ الإكثارَ منهُ يَضرُّ بالبَصَر، بدلُه فوتنجٌ بريٌ، وبدلُ البَرِّي منه فوتنجٌ جبليٌ، والشيخُ[3] لمْ يذكُر لهُ بدَلاً.

سَكْبِينَج: وهو صَمغُ شجرةٍ لا منفعةَ فيها بلْ في صَمغِها، وقدْ قيلَ أنَّ

(1) وردت «شيل» وهي ليست صحيحةٌ لغوياً، **المعجم الوسيط**، 1: 501.
(2) لم أجد ذلك في القانون.
(3) **القانون**، ابن سينا، 1: 600.

منَ القنَّةِ نوعٌ يَستحِيلُ فيصيرُ سَكْبِينَج، جيدهُ الذي يَضرِبُ خارجِهُ إلى البَيَاضِ وداخلُه إلى الحمرةِ، الحادُّ الرائحةِ، وينحلُّ سريعاً، وهوَ حارٌ في الثالثةِ، مُنَقٍ، جَلَّاءٌ، مُلطِّفٌ للآثارِ التي في العينِ من بَقَايا القُرُوحِ، ويَنْفَعُ من ظُلمَةِ البَصَر، ويدخلُ في أدويةِ بَدْءِ المَاء، وهو منْ أفضَلِ الأدوِيَة للسدَّةِ التي تَعرُضُ في العصبِ، ويُحلِّلُ صلابةَ البَرَدة والشَّعِيرة العارضانِ في الجَفْنِ طلاءً محلولاً بالخلِّ، وقد يُؤخَذ منه شيئاً فيُسحَق بالخلِّ ويُستَعمَل في الغَرَب المُنفَجِرِ فيُدمِلَه، بدلُه وزنُه أُشَّق ووزنُه جَاوَشِير، والشيخ[1] لم يذكر له بدلاً.

سَلْخُ[2] الأفاعي: أجودُه سَلْخُ الذَّكَرِ، وهو حارٌ يابسٌ، شديدُ التجفيفِ، يَنْفَع من دَاءِ الثَّعْلَب طِلاءً إذا خُلِط مع أدويةٍ تصلحُ لذلك قوَّى فعلَها، وإذا سُحِقَ مع العَسَل واكتُحِل به أحدَّ البَصَر وقوَّى نورَه جداً، وقال الطبريُّ: «إذا أُحرِقَ سَلْخُ الحَيَّةِ في خِرقةٍ وأُديفَ في الزَّيت وعُلِّقَ في الشمسِ أربعينَ يوماً في الصيِّفِ، واكتُحِل به أحدَّ البَصَر وأنبَتَ شَعْرَ الأهدابِ، بدلُه لمْ أقفْ على بدلِه سِوى في نسخةٍ واحدٍ قالَ فيها أنَّه يقاربُ نِوَى التمرِ المُحرَق وزنُه، ومن السُّنْبُلِ نصفُ وزنِه سواء.

سوار الهند: ويُسمَّى **خرزةُ أيوبَ**، ويُعرَف بين العامةِ **بخرزةِ الريحِ**، وإنما سُمِّيَ بسوارِ الهِندِ لأنَّ الهنودَ يُعمَلونَ منه أسورةً يُلبِسُونَها في زنودِهم وجِيودِهم، جيدهُ ما كانَ دَقيقاً أَبْيَضاً، واسعُ التجويفِ، وهو باردٌ يابسٌ يَنْفَع من غلَبَة الرطوبة، وقال الطبريُّ ووافقَه عليُّ بنُ رَضوان: «أَنَّهُ يجلُو بَيَاض العينِ خصوصاً بمفردِهِ أو معَ الأدوِيَة الجَلَّاءة»، بدلُه مثلُ وزنِه شيحٌ مُحرَقٌ وتُوتيَاءٌ مغسولٌ نصفين بالسويَّة.

سُكَّر أبْيَض: أجودُه أصلُبُه وأنقاهُ، وهو المكرَّرُ المصريُّ، حارٌ رطبٌ

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 595.

(2) سلخ: هو الجلد المسلوخ وآخر الشهر. **المعجم الوسيط**، 1: 442.

في آخرِ الأولى، وكلَّمَا عَتِقَ مالَ إلى اليَبَسِ، وهو جلَّاءٌ جيدٌ يَنْفَع البَيَاض الرقيقَ إذا عُمِل في الأكْحَال الحَارَّة يُضعِف أنكَاها في العينِ ويُحسِّنُ فعلَها، ويُقَوِّي النظرَ كُحْلاً بمفردِه، بدلُه سُكَّر نباتٍ مصريٍ.

سُكَّر العِشر: قيلَ أنَّه طلٌّ يقعُ على الشجرِ بخراسَان أو علىَ الشوكِ كقِطَعِ المِلحِ، فيه حلاوةٌ مع يسيرُ عفوصةٍ، منه أبْيَضُ ومنه حجازيُّ السوادِ، أجودُه الأبْيَض، مزَاجُه معتدلٌ إلى الحرارةِ يقاربُ مزَاجَ السُكَّر، وهو ألْطَفُ منه يَجلُو البَيَاض، ويُبدَل بوزنِه سُكَّر طَبَرْزَد.

سُمَّاق: منه شاميٌ ومنه خراسانيٌ، والشاميُ أصْفَر وهو عَدَسيُّ الشكلِ، و[هو] يَصلُحُ لما تَصلُح له القَاقَيا والوَرْد، وهو باردٌ في الثانية يابسٌ في الثالثة، إذا نُقِع في ماءِ الوَرْد نَفَع من ابتداءِ الرَّمَد قُطُوراً، والاكتحالُ بماءِ نقيعِه يَنْفَعُ من السِّلاقِ وحَكَّة الأجفانِ والأكَّالِ والجَرَب، ويَنْفَع نقيعُه في ماءِ الوَرْد من مبادئِ الحَصبَة والجدريِّ، وعصارةُ [146/ و] وَرَقه تَردَعُ الموادَ إلى العينِ لُطُوخاً وهو مُمتحنٌ لذلك.

سَفَرْجل: أجودُه الطريُّ الحُلُو، وهو باردٌ في أولِّ الدرجةِ الأولى يابسٌ في أول الثانية، إذا ضُمِّد به الرَّمَد مشوياً سكَّنَ الوَجَع في ابتدائِه وَرَدَع المادةَ وليكن ذلك بنوعِ الحُلُوِ منه، وإذا اعتُصِرَ ماؤهُ وأُضيفَ مع الخميرِ المُختَمِر من دَقيق الشَّعِير وضُرِبَ حتى يَصيرَ مثلَ المَراهمِ، ثم ضُمَّدَت به العينُ في ابتداءِ الرَّمَد سكَّنَ الوَجَع.

سَقْمُوْنيَا: أجودَها الشقراءُ، قيلَ إذا سُحقَت واكتَحَل بها صاحبُ الظُّفْرَة أضعَفَ قوَّتَها عن ازديادِها.

سَنْدرُوس: من كتابِ الحَاوي[1] يَنْفَعُ من ضِعفِ البَصَر إذا اكتُحِل به،

---

(1) سندروس: يجلو الآثار التي تكون في العين سريعاً، ويبرئ ضعف البصر إذا ديف بشراب واكتحل به. **الحاوي**، الرازي، 21: 3135.

وإذا سُحِقَ وذُرَّ عليهِ كبِدُ مَاعِزٍ وشَوِيَ على نارٍ لِيِّنَة واكتُحِل بالماءِ الذي يجري من الكَبِد نفَعَ من العَشاء العَارِضِ للعين، ولهُ في جَلاءِ آثارِ القَرْنيَّة فعلاً عجيباً قُطُوراً فاتراً في العلَّتين والله أعلم.

حرف الشين:

شحم الأفاعي: حارٌ يمنعُ نباتَ الشعْرِ الزَّائِد في الأجَفَان إذا لُطِّخَ بها بعد نَتْفِها، ومن بَدْءِ الماءِ كُحْلاً، بدلُه دِماغُ الخَفَاش.

شقائق النُّعْمَان: هو نباتٌ معروفٌ، جيِّدهُ الكِبَارُ الشديدُ الحُمرةِ، وهو حارٌ في الثانية، وفيه قوةٌ محلِّلةٌ جاليةٌ، عصارتُه تُنقِّي البَيَاض وتُسوِّدُ الحَدَقة وتمنعُ من ابتداءِ الماءِ النازلِ في العينِ وتُقوِّي حاسَّتَها، وتحدُّ نظرَها كُحْلاً، وإنْ ضُمِّدَت بَوَرَقه العينُ سَكَنَ الوَرَم، بدلُه عصارتُه في تسويدِ الحَدَقةِ وصبغُ الزرقةِ والآثارِ، قُشُور الجوزِ الأخضرِ وماءُ السَذَابِ الطريِّ.

شِيرَزَق: ويقال شِيرَزَخ، وهو بَوْلُ الخَفَّاشِ أو لبَنُه،والفرقُ بين بَوْلِه ولبَنِه فإنَّ لبَنُه رائحتُه طيبةٌ، وبَوْلُه ليسَ كذلكَ، ويُقَال عنه الطَّيْرُ الوَلُود، وقيلَ إنَّ لبَنَهُ إذا كانَ طريَّاً أشْبَهُ شيئاً بِمَنيِّ الإنسانِ، ولقدْ جَرَى لابنِ بَختِشوعَ مع مَخدُومِه واقعةً في ذلك، وذلكَ أنَّ مخدُومَه دَخَل وَقْتَ السَّحَرِ على بعضِ خَطَاياه فوجَدَها نائمةً، وعلى وجهِ الفراشِ شيءٌ شبيهٌ بِمنَي الإنسانِ فَخَرج من عندِها وهَمَّ بِقَتلِها وهو مُفتكرٌ في ذلك، وإذا قدْ دَخَل عليه بختشوعَ فسَألَه من أيِّ شيءٍ يشبهُ مَنيَ الإنسانِ فأجابَه إنَّ أشبهَ الأشياءِ به الشِّيرَزَق، فأمرَ في الوقتِ بِكَشفِ طَابقِ السَّقفِ فوجدَ الخفَّاشَ مُوَكَّراً قبالةَ ما كانَ قد وَجَد على الفراشِ فاستحسَنَ من ذلك وأمرَ له بأنعامٍ متوافرٍ، جيدُه ما كان أبْيَضاً، والأسوَد يفعلُ ولكنْ أقلُّ من فِعلِ الأبْيَض، وهو حارٌ حادٌ فيه جلاءٌ للآثارِ العارضةِ في القَرْنيَّة، وقد تقدَّمَ الكلامُ عليهِ في حرفِ الخَاء عند ذِكرِ الخَشَّافِ، بدلُه زِبلُ الخَطَاطِيفِ، أعَني **السُّنونو**.

(. . .)[1]: هوَ الحلازينُ البَحْرية، أجودُه الكبارُ المُحرَق المائلُ إلى السُّمرةِ، وهو باردٌ ويكتسبُ عند حَرقِه يبساً وتجفيفاً باعتدالٍ، يملأُ الحُفَر ويُنشِّفُ الدمعةَ، بدلُه تُوتيَاءٌ مغسولٌ.

شَبٌّ: هو أصنافٌ كثيرةٌ وأجودُه للعينِ اليَمانيُّ، النقيُّ البَيَاضِ، وهو باردٌ يابسٌ مُقبِّضٌ جداً، إذا وُضِع في أدويةِ الغَرَب جَفَّفهُ بقوةٍ، وجميعُ أصنافِهِ تَجلُو وتذهَبُ بغشاوةِ العينِ [146/ ظ] كُحْلاً، بدلُه مِلحٌ مختفرٌ.

شَادنجٌ: هو نوعان معدنيانِ، أجودُهُما العَدَسيُّ الشكلِ، الشديدُ الحُمرةِ ظاهراً وباطناً، مزَاجُه باردٌ في الثانية، مقبضٌ مجفِّفٌ يمنعُ من خُشونةِ الأجفانِ، والغيرُ مغسولٍ حارٌ في الأولى يابسٌ في الثالثة، يَمنعُ زيادةَ اللحم في القُرُوح، ويَنْفَع من نتوءِ العينِ، ويقطعُ الدمَ المنبعثَ منها، ويَحفَظ صحَّةَ العينِ، وإذا خُلِطَ بلبنِ امرأةٍ وقُطِر منه في العينِ نَفَع الرَّمَد والحَرْقَ من النارِ العارضِ في العينِ، وإذا أُدِيفَ منه شيئاً بماءِ الوَرْد أجادَ حدَّة البَصَر كُحْلاً، ويَجلُو البَيَاض الخفيفَ، وإذا أُضيفَ مع الأكْحَال الحادةِ فإنَّ فِعْلَه يكون أقوَى، بدلُه وزنهُ تُوتيَاء ونصفُ وزنِه تَوْبَال النُّحَاس.

شَرَاب: أعنِي ما نُبِّذَ من العِنَب، أجودهُ الأصْفَرُ الرَّيحانيُّ، وهو حارٌ يابسٌ وعتيقُه في الدرجة الثالثة، يُقَوِّي العينَ ويُحلِّل الأخلاطَ ويَحدُّ البَصَر، وهو مع دَقيق الشَّعِير يَنْفَع من الاتساعِ العارضِ للحدقةِ ضِمَاداً، بدلُه ماءَ الرَّازَيانجِ الأخضرِ المَكشُوطِ عند غَليِه.

شَمْع: هو معروفٌ، أجودُه الأصْفَر الصافي النقيُّ، وهو معتدلٌ مُنضِجٌ يدخُلُ في المراهمِ، ويَنْفَع من الشَّعِيرةِ والبَرَدة ضِمَاداً، ويُليِّن الصَّلاباتِ.

(1) غير موجودة في المخطوط.

حرف الصاد:

صَبْر: هو عصارةٌ ما بينَ حُمرَةٍ وصُفْرةٍ، من نباتٍ يُشبِه نباتَ السَّوْسَن إلا أنَّ نباتَه أطوَلُ وأثخَنُ، ومنه شَمَخَانيٌّ، جيِّدهُ الأسقطرَيُّ البَصَّاصُ السَّريعُ التفتتِ، وإذا فُرِكَ منه شيءٌ مالَ لونُهُ إلى الشُّقرَة، وهو حارٌ في الأولى يابسٌ في الثالثة، يدفَعُ الموادَ المُنصَبة ويَجلُو ويَلصَقُ القُرُوحَ التي يَعسُر اندمالها، وقال الشيخ الرئيسُ: «الصبرُ يَنْفَع قُرُوحَ العينِ وحُفَرِها وحِدَّتِها وأوجاعِهَا، فإنَّه يُجفِّفُ رطوباتِهَا، وإنْ طُليَت به الجبهةُ مع دُهْن الوَرْد نَفَع من الصُّداع، ويَنْفَعهُ أيضاً شُرْباً، وإذا خُلِط مع الأدوِيَةِ المُوافِقَة للعينِ قوَّى فعلَها، ويُحذَّر شربَهُ في الشتاءِ فإنَّه ربَّما أسْهَل دماً»[1]، وذكَرَ صاحبُ المِنهاجِ أنَّه يَنْفَع من جَرَبِ العينِ ووجَعِ المآقِ ويَحدُّ البَصَر أكْلاً وشُرباً ومغسولُه أضعفُ في فعلِه، قال الشيخُ: «بدلُه وزنُه حَضَض»[2].

صَعْتَر: منه بستانيٌ ومنه بريٌّ، وأجودُه البُستَانيُّ الحادَّ الرائحةِ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة يَقعُ في نُسَخِ العُطوسَاتِ ويَنْفَعُ أكْلاً من الغَشَاوة الحادثةِ عن الرطوبةِ والرياحِ البَلْغَمية، وإذا استُعمِلَ بالعَسَل لُعُوقاً نفَعَ من الخيالاتِ المتولِّدةِ عن أبخِرَة المَعِدَة، ويُجفِّفُ ابتداءَ الماءِ النازلِ في العينِ، ومن مُفردَاتِ الشريفِ إذا أُديفَ[3] وَرَقُ وزَهرُ أغصَانِه بسُكَّرٍ وأُخِذ منه كلَّ لَيْلَةٍ عندَ النومِ مِثْقَالاً وأُدِيمَ عليهِ نَفَع من ابتداءِ المَاءِ وقَوِيَ البصرُ وحَسُنَ الذِّهنُ، وإنْ استُعمِل منهُ عندَ النومِ مِثْقَاليْنِ بمفردِه كلَّ لَيْلَةٍ بماءٍ باردٍ أذهَبَ الأبخرةَ المُتصَاعدةَ إلى الدِّمَاغ.

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 641.

(2) **القانون**، ابن سينا، 1: 641.

(3) أديف: يُقال دافَ الدواء والطيب أي خلطه بالماء أو بغيره، وأكثر ما يُستعمل هذا اللفظ للدواء والطيب. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، 4: 1361.

صَمغٌ عربيٌ: وهو صَمغُ شجرةِ **القَرَظ**، وهو **السُّنطُ**، أجودُه الصَّافي الأبْيَض، مزَاجهُ باردٌ يابسٌ، وقيلَ معتدلٌ، وقال الشيخُ [147/ و] الرئيسُ: «أنواعُ الصَّموغِ كلَّهَا حارةٌ»(1) وبالقياسِ إلى شَجَرهِ وثمَرهِ باردٌ، وهو مُسدِّدٌ مغرِّيٌ إذا حُلَّ في ماءِ الوَرْدِ وقُطِرَ في العينِ نفَعَ من الرَّمَدِ وخُشونَةِ الأجفَان، بدلُه كُثَيْرَاء.

صَمغُ بُطْم: وهو معروفٌ بصَمغِ الحَبَّةِ الخَضرَاء، وهو **عِلْكٌ**، أجودُه النقيُّ من الخَشَبِ، وهو حارٌ، مُحلِّلٌ، جَلَّاءٌ، لطيفٌ، إذا خُلِطَ مع بذرِ الكَتَّان وسُحِقَا جميعاً حتى يَصيرَان مثلَ المرهمِ وحُشيَت به النواصيرُ التي في المَآقِ نَفَعه، ومنَ الحَاوي أنَّهُ يفعلُ ذلكَ إذا لَمْ يَكن الغَرَبُ عتيقاً، وبدلُه بوزنِه بارَزد، والمُصْطَكِّي شبيهٌ بأفعَالِه.

صَمغُ البَلاط: يُنتفَع به في لَزقِ الشَّعْرِ الزَّائِد في العينِ مع الشَّعرِ الطبيعيِّ يلزَقُ معه.

صَدَف: أجودُهُ أبْيَضهُ وأكبَرهُ، وهوباردٌ يابسٌ إذا حُرِق وطُلِيَ به مَوضِعَ الشَّعرِ الزَّائِد بعدَ نَتفِه مَنَع من نباتِهِ، وفيهِ تقويةٌ للعينِ وتنشيفِها كُحْلاً، بدلُه ضفادعُ خُضرٌ مُحرَقةٌ.

حرف الضاد:

ضَبْعةٌ عَرجَاء: إذا اكتُحِل بمرارَتِها نَفَع من انتثارِ شَعْرِ الهُدُبِ، وتنفعُ من خُشونَةِ الأجفانِ، ومن مَرضِ العَشَى كُحلاً، ودَمُهَا من الغَشَاوةِ العارضةِ في العينِ كُحلاً أيضاً، وتُبدَّلُ مَرَارَةُ الضَّبعةِ بمَرَارَة القَبَج.

ضَبٌ: هو حيوانٌ، ومن خواصِّ ابن زُهْرَ لِسَانُه إذا جُفِّفَ وسُحِقَ وطُلِيَ به الكلفُ والنَّمشُ نفَعَه وجَلَاه وقلَعَه، وإذا خُلِط مع الكُحْلِ الموافقِ للبيَاضِ

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 639.

جَلاهُ من العينِ، وإنْ ذُرَّ لِسَانُه مجفَّفاً مَسحُوقاً على البَيَاضِ عند مغيبِ الشَّمسِ جَلاهُ وقلعهُ، وبَعْرهُ يفعلُ ذلكَ في جَلاءِ البَيَاضِ منَ العينِ كُحْلاً به بمفرده، ومع الأكْحَالِ الموافقة له، ويذهَبُ بالكَلَفِ والنمَشِ طلاءً، وقد امتُحِن ذلك مراراً.

ضفدعٌ أخضرٌ: إذا قُطِرَ دمُهَا على موضعِ الشَّعرِ الزَّائِد في الجَفْن بعدَ نتفِهِ ووضِعَ في أصولِه لم يدَعْه ينبتُ.

حرف الطاء:

طِيْن روميٌ: هو طِيْن يُجلَبُ من بلاد الرومِ، أجودُه السَّريعُ التفتتِ المائلُ إلى الصُّفرَة، وهو باردٌ إلى اليَبَسِ، مقوٍّ للعينِ، نافعٌ لأورامِها إذا طُلِي به محلولاً بماءِ الهنْدِبَاء، ويقطعُ الدمَ المنبعثَ من العينِ بغتةً أو عندَ صدمةٍ، بدله طِيْن أرْمَني.

طِيْن شَامِس: قال جالينوس: «نحنُ نستعملُ من هذا ما يُسمَّى كَوْكَبُ شَامِس ليُسكِّنَ أكثرَ من الرُّوميِّ بما فيه من القوةِ الغريبةِ واللَّزِجَة، وهو أخَفُّ من الطِّينِ المَختومِ، وفيه نعومةٌ لا يَحتاجُ إلى غَسلٍ، وهو كالمختومِ في حَبسِ الدمِ، بدلُه طِيْن الكَوْكَب.

طِيْنٌ أرْمَني: وهو المَجلوبُ من أرمينيا، لونُه أحمَرٌ إلى صفرةٍ، إذا بُلَّ كانتْ له رائحةٌ طيبةٌ، مزَاجُه باردٌ في الأولى يابسٌ في الثانية، يُجفِّفُ غايةَ التجفيفِ، ويدفعُ عن الأبدانِ أعراضَ الأوْبِئةِ شُرْباً بخاصيَّةٍ جيدةٍ فيه، بدلُه طِيْنٌ لبنيٌ مرَّة ونصف في التجفيف لا غير.

طِيْنُ أقريطَش: يَنْفَع من قُرُوح العينِ، والموادِ المُتجَلِّبة إليها والبُثورِ العَارِضَة لها محلولاً بماءِ الوَرْد قُطُوراً ولُطُوخاً.

طِيْنُ قيموليا: هو المُسمَّى رُخَام [147/ ظ] الطِّينِ، يدخُلُ في النسَخِ الجَلَّاءةِ، نافعاً.

طَبَاشِيْر: يوجدُ في معادنِ أجَماتِ عيدانِ قَصَبِ القَنَا، قيلَ عنهُ إذا طَال أحرقتِ الشَّمسُ أعاليَهُ فهو ما رَمِدَ من ذلك، وإذا سُحِق وضُمِّدَت به العينُ محلولاً بماءِ الوَرْد نَفَع من سوءِ مِزَاجِها الحارِّ ومن انصبابِ الموادِ فيها.

طَرَاثيث: قابضٌ يَدخُل في نُسَخِ عِلاجِ النُّتوءات في العينِ، ولهُ عدَّةُ منافِعَ في الأبدانِ خِلافَ العينِ.

حرف الظاء:

ظَلْفُ المَاعِز: باردٌ يابسٌ في الدرجة الثالثة، يَنْفَعُ من دَاءِ الثَّعْلَبِ العارضِ لشَعْرِ الأهدابِ إذا حُرِق وأدِيفَ رَمَادَه بالخَلِّ، وقد يُعمَلُ مع خَرُؤِ الفأرِ ومع العَسَل لذلك.

حرف العين:

عَفْص: أجودُهُ الفجُّ الصَّلبُ الرَّزينُ الأخضرُ، وهو باردٌ يابسٌ في الثانية، وقيلَ باردٌ في الأولى يابسٌ في الثانية، يَدفعُ السيلانَ عن العينِ، ويشدُّ الأجفانَ المُسترخِيَة الضعيفةِ، ويقاومُ جميعَ الأورامِ السَّيلانيَّةِ، والمُحرَق منه أشدُّ يبساً، بدلُه ثمرةُ العَوْسَج.

عَوْسَج: هو شجرةٌ شوكيَّةٌ ذاتُ أوراقَ كالمَرسِين، مُزدَحمةٌ بشوكٍ كثيرٍ، ورائحةٌ خشبيةٌ إذا أُحرِقَت، طيِّبةٍ قريبةٍ من ريحِ القِسْطِ، أجودُه البَريُّ الأخضَرُ، وهو باردٌ في الثانيةِ، مُقبِّضٌ يمنعُ السَّيَلانَ أنْ يَنصَبَّ إلى العينِ إذا طُلِي به على الجَبهَة، وإنْ سُقيَ بمائهِ تُوتيَاءٌ كرُمَّانيٌ مراتٍ متواليةٍ بعد تَصويلِهَا نفعَ من النُّتوءاتِ العَارضَة في القَرْنيَّة والعِنَبيَّة، بدلُه بعضُ القَوابضِ البَاردةِ مثل وَرَق المَرسينِ والزَّيتونِ وعِنَبُ الثَّعْلَبِ وعَصَى الرَّاعي.

عِكْرُ الزَّيتِ العتيقِ: أجودُه ما عَتِق من سنينَ كثيرةً، وهو حارٌ في الثانية،

يُحلِّلُ الماءَ النَّازلَ في العينِ وكذلكَ يَفعلُ عِكرُ دُهْنِ السَّوْسَنِ الأسمَانجُونيِّ[1]، وهو بدلُه.

عَسَلُ نَحْلٍ: هو ما يَجنِي النحلُ ويَقذِفُهُ مع الشَمْع ويَدَّخِرهُ ليَتَغذَّى به، جيدهُ الصَّادقُ الحَلاوةِ، الطِّيبُ الرائحةِ، المَجنيُّ في أوانِ الربيعِ، مزَاجُه حارٌ يابسٌ في الثالثة، جَلَّاءٌ للعينِ كُحلاً، ومعَ الأدوِيَة حافظٌ لقوَّتِها، نافعٌ من بَدءِ الماءِ والظُّلمَة، بدلُه مِيبَختج.

عَاقِرْ قَرْحَا: قيلَ هو أصلُ الطَّرْخونِ الجَبَليِّ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، الحادُّ المُحرِق لِلِسَانِ هو الطَّويلُ الرَّزينُ الأبْيَض، وإذا أُحرِقَ عادَ لطيفاً حرِّيفاً، يَنْفَعُ من الاسترخاءِ فتبلغَ تقويتَهُ إلى العضلاتِ، بدلُه درَوْنَج وزنهُ أو مَيُويَزجٍ وزنه ونصف.

عَدَس: معروفٌ، وهو معتدلٌ في الحرِّ والبَرْد، يابسٌ في الثانية، يَنْفَعُ من الأورامِ الحَارَّة ومن عِلَّة الوَردِينَج إذا ضُمِّدَ به، وقال الطبريُّ: «إذا خُلِطَ مع إكْلِيل المَلِك وسُحِقَا جميعاً وعُجِنَا بماءِ السَّفَرْجلِ وأُضيفَ عليهم دُهْن وَرْدٍ وضُمِّدَت به العينُ نفَعَ من الأورامِ الحَارَّة، وإنْ عُجِنَ ببياضِ البَيْض وعُمِل منهُ عُصَابةٌ على الصِّدغينِ والجبهةِ مَنَعَ المادةَ المُنصَبَّةَ إلى أعينِ الصبيانِ وخاصةً إنْ سُحِق مع قِشْرهِ.

عقيقٌ: هو معدنيٌ، ومعادنُه بمعادنِ اليَشِم[2]، جيدهُ الشديدُ [148/ و] الحُمرةِ الرُّمَّانيُّ، مُحرَقُه باردٌ يابسٌ مقوٍّ للعينِ، وقيلَ إنَّ لِبْسَه يُكسِبُ الوَرَعَ،

(1) اللون الأسمانجوني: هو اللون الأزرق السماوي بلون زرقة السماء، والكلمة فارسية. **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**، ابن الأكفاني، 58.

(2) اليشم: مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التي تتدرج ألوانها من الأبيض تقريبا إلى الأخضر الأدكن وتتكون من سليكات الكلسيوم والمغنسيوم غير المتبلورة. **المعجم الوجيز**، 686.

ويُنبِّهُ لابِسَه على الدِّينِ والعبادةِ، وقيلَ أنَّه لمْ يوجَد بإصْبعِ غريقٍ، بدلُه أصلُ المَرْجَانِ المُحرَق.

عروقٌ صفرٌ: هي معروفةٌ بَعْروقِ الصبَّاغينَ، وقد تُعرَف بَعْروق الزَّعْفَرانِ، ويُسمَّى **الوَرْسُ**، وهو الكُرْكُم، جيدهُ الشديدُ الصفرةِ الحديثِ، مزَاجُه حارٌ يابسٌ في الثالثة، جلَّاءٌ يُسخِّنُ ويُوافِقُ حِدَّة البَصَر ويَجلُو البَيَاضَ بِلطفٍ، وقالَ الطبريُّ: «إذا سُحِق ودُعِكَ بماء الوَرْدِ وعُمِل منهُ على قُطنَةٍ خِلَقةٍ ووضِعَت على العينِ الوَرِمَة المُحمَرَّة وتُرِكَت عليها ساعةً ثم أُزيلَت، وفُعِل بها ثانيةً مثلها وثالثاً فإنَّ سِرَّهُ عَجيبٌ، ومن مُفردَاتِ الشريفِ أنَّهُ إذا سُحِقَ واكتُحِل به أزالَ العَشَى من العين، وقال بِديقورِس: «أنَّ «له» خاصَّة جَلاءِ البَصَرِ وتقويتِّه كُحلاً»، بدلُه نصفُ وزنه مَامِيرَان.

عِنَبرٌ خَامٌ: هو مِن عينٍ في البَحْر، وذَكَر صاحبُ رسائلِ إخوانِ الصَّفَا أنَّ العِنَبرَ طَلٌّ يقعُ على سَطحِ البَحْر ثم يَنْعقِدُ في مواضعَ مخصوصةً في زمانٍ معلومٍ، جيدهُ الأشهَبْ الدَّسِمُ القويُّ الرائحةِ، ثم الأزرَقُ ثم الأصْفَرُ، وهو حارٌ يابسٌ في الثانية مقوٍّ للدماغ يَدخُلُ في بعضِ الأشْيَافاتِ والبُخورَات والمَشمُومَات، وإنْ بُخِّرت به قُطنَةٌ ووضِعَت على العينِ المُنصبَّةِ إليها مواداً باردةً حَلَّلها في أقربِ مُدَّة، بدلُه لادَنٌ طيِّبٌ خالصٌ.

عِنَب الثَّعْلَب: المُختَارُ الذي يُستَعمَل منهُ الأخضرُ الوَرَقِ أو الأصْفَرُ الثَّمَرِ، فإنَّهُ خمسةُ أنواعَ، مزَاجهُ باردٌ يابسٌ في الأولى، إذا سُحِق ناعماً مع لُبَابِ الخِبزِ أبرأ الغَرَب المُنفَجِر ضِمَاداً، وإذا اكتُحِل بعصارتِه قَوِيَ البصَرُ، وقد تُدَاف به الأشْيَافُ المعمولةُ للسَّيلانِ العَارضِ من الرطوباتِ، يَنْفَع لذلك.

عَقرَب: قال السَّيدُ الشريفُ في مفردَاتِه: «أنَّ رَمَاد العَقاربِ المُحرَقِ إذا خُلِط مع نصفِ وزنِه خَرؤُ فأرٍ واكتُحِل به نَفَعَ من جَرَبِ الأجفانِ وأحدَّ البَصَر، ورَمَادُ العقاربِ إذا اكتُحِلَ به مفرداً نَفَع لضِعفِ البَصَر، ودُهْنُ العقاربِ كُحْلاً يَنْفَعُ العَمَش في العين، وإنْ أُضيفَ مع رَمَادِ العَقاربِ أَنْزَروتٌ نَفَع من ذلك.

حرف الغين:

غُبَارُ الرَّحَى: أجودُهُ ما أُخِذَ من دَقيقِ الحِنطَة من غير رَجْيِ[1] الماء، وهو حارٌ لطيفٌ مجفِّفٌ، قالعٌ للمواد المُنصبَّةِ إذا طُلِيَ به على الجبهةِ مجبَوْلاً بماءِ الخَسِّ أو ماءُ حَيِّ العَالِم، وإذا خُلِط بمثلِ نصفهِ من دَقيق العَدَسِ وجُبِل بماءِ لِسَانِ الحَمَلِ وضُمِّدتْ به البُثُورُ العارضةُ في الجَفْنِ أسرَعَ في تجفيفِهَا في أقرَبِ مُدَّة، ويَنْفَعُ من الصُّدَاعِ إذا أُضيفُ مع الخَمَاهَان.

حرف الفاء:

فِرْبيوْن: ويُقال أفريبون، وهو صَمغٌ حارٌ تتغيَّرُ قوَّتُه في أربعِ سنينَ، جيدهُ الحديثُ، الأصْفَرُ، الصَّافي، الحَادُّ الرائحةِ، الشَّديدُ الحَرَّافةِ، وهو حارٌ يابسٌ في الرابعة، وقيلَ في الثالثة، وقالَ بعضُهم إذا أُخِذ الفِرْبيوْن والبَاقِلاءُ المُقَشَّرُ وعُمِلا في وعاءٍ حفِظَ [148/ ظ] قوَّة الفِرْبيوْن، وإذا أُحرِقَ يَلْطُفُ فِعلُه ثم اكُتِحَل به قَطَع الماءَ النازلَ في العينِ إلَّا أنَّ لهُ لَذْعاً دائماً طَوالَ النهارِ، وكذلك فِعلُه إنْ خُلِط بالعَسَل، أو في بَعضِ النُّسَخ الموضوعةِ منَ الأكْحَالِ والأشْيَافاتِ على قَدْرِ حِدَّته في علاجِ المرضِ المَذكورِ وإفراطِهِ في القوَّةِ والضَّعْفِ، ويُبدَل بوزنِه ونصفٌ مَازَريون.

فُلْفُلٌ أسوَد: هو أشدُّ حرَّافةً من الأبْيَض الذي لمْ يَبلُغْ شِدَّة الجَفَاف، وذَكَر صاحبُ كتابِ الكافي عن رجلٍ تاجرٍ يُقالُ له نورُ الدِّين بنِ الصَّيادِ، قالَ: «إنَّ شَجَر الفُلْفُلِ الأبْيَضِ غيرَ الأسوَد، وقالَ إنَّ الإثنيْنِ في بستانٍ لهُ هُنَاك، وأصلُ الفُلْفُل الأبيَض يُشبِهُ القِسْطَ، وأمَّا أصلُ الفُلْفُلِ الأسوَدِ الفِلْفِلمُويَة[2]، وهو يشبهُ

(1) رجي: هنا بمعنى من غير إضافة الماء. **المعجم الوسيط**، 1: 333.

(2) هو خشب الفلفل سواء الأصول وغيرها. **التذكرة**، الأنطاكي، 243.

الفُلْفُلَ الأبْيَضَ في قوَّتِه، وهو حارٌ في الثالثة وقيلَ في الرابعة، يَقطَعُ الدَّمعةَ ويُحلِّلُ الرُّطُوباتِ ويَنْفَع الظُّلمَة، بدلُه وزنُه زَنْجَبِيلٌ.

فُلْفُل أبْيَض: قالَ جالينوس: «قبلَ أنْ يطلعَ ثمرهُ يكونُ دارُ فُلْفُلٍ ثم يُكمَل لينفَصِل عن حبِّ هو الفُلْفُل، ولذلك كانَ الدَّارُ فُلْفُل أكثرُ رطوبةً[1] منه، جيدهُ الخفيفُ، وهو أضعفُ حرارةً ورطوبةً من الأسوَدِ، مزَاجُه حارٌ في الثالثة يابسٌ في الرابعة، وقالَ صَاحبُ التَّذكرةِ: «هو جُزْءٌ من الدَّارِ فُلْفُل وأكثَرُ يَبَسِه يَنْفَع في الأكْحَال الجَاليَة، ويَحدُّ البَصَر»[2]، وقال يوحنَّا بنُ ماسَويْه: «إنَّ الفُلْفُلينِ بدَلُهما زَنْجَبِيل»، وكذلك الزَّنْجَبِيلُ يقوم مقامَ أحدِهِمَا.

فَوْفَلٌ: مُقودَسُ الشَّكلِ، صَلبٌ، أجودُه الرَّزينُ الحديثُ، مزَاجُه باردٌ يابسٌ، مبرِّدٌ بقوَّة، قَابضٌ، يَنْفَع من جَرَب الأجفانِ، ويَشدُّ الأعضاءَ المُسترخِيَة، وهو نافعٌ للطُرفَة، بدلُه صَنْدَلٌ أحمَر ونصف وزنه كُسْفَرة رطبة.

فَرَاسيوْن: حشيشةٌ مرَّة الطعمِ، حارٌ في الثالثة يابسٌ في الثانية، إذا ضُمِّدت به الأجفانُ مع دُهْن بَنَفْسَج أبرأَهَا، ويُضَاف مع مَرَارَة الحَبَاري ويُكتَحَل به فيَنْفَع من ابتداءِ الماءِ في العينِ، وتُبدَل مَرَارَة الحَباري بمَرَارَة العُقَاب، وإنْ خُلِطَت عصارةُ الفَرَاسيوْنِ بماءِ الرُمَّان الحامضِ الشديدِ الحموضةِ، ووضِعَت على بِطَانة الأجفانِ الجَرَبة أو طُليَت به وتُرِك الجَفْن مَقْلوباً ساعةً زمنيةً ثم غُسِل بماءِ الوَرْد المُفتَّرِ وبعدَهُ بالماءِ الحارِّ فإنَّ لهما فيهِ سُلطَاناً قويَّاً، بدلُه وزنُه سُنْبُلٌ وثلثيْ وزنِه لُبَانٌ ذَكَرٌ نقيٌ.

فَيْرُوزَج: هو حَجَرٌ جوهريٌ جيدهُ السِّنجَابِيُّ العتيقُ، وهو الذي لا يَتحوَّلُ عن لونِهِ، مزَاجهُ باردٌ يابسٌ، يُقبِّضُ نتوءَ الحَدَقة ويَجمَعُ حُجُبَ العينِ ويَنْفَعُ من

---

(1) أكثر رطوبة: أرطب في أ

(2) **التذكرة**، داوود الأنطاكي، 243.

غَشاوةِ البَصَرِ كُحلاً، وفِعلُ الفَيْرُوزَج الجَيِّد من فِعْل اليواقيتِ في تقوِيَة العينِ وأعصَابِها، ولذلك يَدخُلُ في كُحْلِ الجَوَاهِر.

حرف القاف:

قَلقَنت: هو نوعٌ من أنواع الزَّاجاتِ، وذَكَر الشيخُ أنَّه الأخضرُ المصريُّ[1]، وأمَّا في أمراضِ العينِ فإنَّ القُبرُصِيَّ أقوى فِعلاً وألطَفُ مِزَاجاً، وهو حارٌ يابسٌ في الدرجةِ الرابعةِ، مُقبِّضٌ، مُجفِّفٌ للحمِ الرَّطِبِ، قاطعٌ [149/ و] للدمِ المُنبَعِثِ من الخرَّاجَات، بدلُه يُقالُ أنَّ بَدَلَ الزَّاجاتِ كلَّها شَبٌ، ويختلفُ بَدَلُ أنواعِها بزيادةِ وزنِ الشَّبِّ ونقصِهِ.

قَلقَدِيس: هو أقوى أصنافُ الزَّاجاتِ، وهو النوعُ الأبْيَضُ منه، وجميعُ أصنافِهِ تُحَلُّ بالماءِ والطَبْخِ إلا السُّوريَّ فإنَّهُ شديدُ الجُمودِ، وإذا أُحرِقَ القلقديسُ وغُسِلَ صَارَ ألطَفَها وأقلَّها لَذْعاً، أجودهُ ما يَنْحلُّ في الماءِ، واعلمْ أنَّ جميعَ أنواعِ الزَّاجاتِ تَنحلُّ في الماءِ كونَها كانت سَيَّالةَ، وتدْخُلُ في الأكْحَال الجَاليَة والمُجفِّفةِ، بدلُه قَلقُطَار مُحرَق مرتينِ ونصف.

قُشُور بَيْضِ الدَّجَاج: أجوده بَيْضُ الدَّجَاجِ الطريِّ، مزَاجُه باردٌ يابسٌ، يُقَوِّي العينَ قُطُوراً بِرَقيقِه، منشِّفٌ للدمعةِ العارضةِ عن الموادِ الحادَّةِ، جَلاءٌ[2] يمنعُ الموادَ، وإذا دُبِّرَ كمَا تقدَّمَ نَفَع العينَ، وذُرُورهُ مسحوقٌ مع الأشْيَافِ الأبْيَضِ يَنْفَعُ الوَدَقة قُطُوراً أو كُحْلاً منه، بدلُه طَراثيثٌ وزنه.

قُشُور بَيْضِ النَّعَام: المُحرَقُ إذا غُسِل جيداً ودُقَّ ناعِماً وذُرَّ فوقَ[3] العينِ نَفَع القُرُوحَ وآثارَهَا وجَلا بَياضَها منها، وإنْ طُلِيَ به الكلفُ مع بذرِ البطيخِ

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 652.

(2) جلاء: جالي في أ

(3) فوق: به في أ

قلَعَه، بدلُه للقُرُوحِ الشَادَنْجُ والأبَّارُ المُحرَق المَغسولُ، وبدلُه لجلاءِ البَيَاض خَزَفٌ صينيٌ مغسولٌ أو سرطانٌ بحريٌ مُحرَقٌ مغسولٌ.

قرُنفُل: هو ثَمرُ شجرةٍ في بعضِ جُزُرِ الهندِ فيها أناسٌ، وإنَّما يَطلعُ إليها التُّجَارُ ويضَعُون ما عادَتَهم أنْ يضَعوه من البضائعِ في مكانٍ معلومٍ ويترُكُوه ويَمضُوا إلى مَرَاكِبِهم، ثم يأتوه ثانيَ يومٍ فيَجَدوا بجَانبِ كلِّ وعاءٍ من البَضَائعِ شيئاً من القرُنفُلِ، فإنْ أعْجَبتِ التُّجارَ المُقايَضَة احتمَلوهُ إلى مَرَاكِبهم، وإنْ لمْ يَرضَوْا يُبعِدُوا بِضَاعَتَهم عن البضاعةِ التي هيَ إلى جَانِبِها، ويتركوها لَيْلَةً ثانيةً، فإمَّا يزيدوهُم عليها أو يَرْفعُوها ويتركُوا بضاعةَ التُّجَار، وإنِ اختَلَست التجارُ واحتَمَلوا البِضَاعتيْنِ إلى مَرَاكِبهم في أولِّ يومٍ، قيلَ إنَّ المَرْكِبَ لمْ تُطِقِ الخُروجَ منَ البرِّ حتى يُعيدوا إحدَى البِضَاعَتيْن، وقدْ عَرَفت ذلكَ التُّجَارُ وصاروا لا يفعلونَ ذلكَ، أجوَدُه العَذْبُ الذَّكيُّ الرائحةِ، ومزَاجُه حارٌ يابسٌ في الثالثة، مُحلِّلٌ للأخلاطِ الرديئةِ، مقوٍّ للبَصَر، مُحِدٌّ له، إذا استُعمِل في الأكْحَال أذْهَبَ الغَشَاوة مِن غَلَبة الرطوباتِ الفَضليَّةِ، بدلُه مثله قَاقِلى.

قُشُور الرُّمَّان: أجوَدُه البُستَانيُّ، مِزَاج قِشْرِ الحَامِضِ منه باردٌ يابسٌ والحُلُو باردٌ رَطبٌ، وهو قابضٌ مَصَّاصٌ، يَنْفَع الأورامَ الحَارَّة ضِمَاداً، وإذا سُحِق وعُجِن بماءِ التُفَّاح وضُمِّدَ به الوَردِينَج حَلَّله، وإنْ أُضيفَ معهم دَقيقُ العَدَسِ كانَ أقوَى فعلاً، بدلُه جُلَّنَارٌ نصفُ وزنِه.

قانِصَة الحَبَاري: أجودُهَا ما أُخِذ من حَبَاريٍّ فتيَّةٍ صغيرةٍ مذبوحٍ غيرِ مريضٍ، وهي حارةٌ يابسةٌ، تَحُلُّ آثارَ القَرْنيَّةِ وتُحلِّلُ الماءَ النازلَ في العينِ، بدلُه مَرَارَة الكَرْكِي.

قِزْ: [هو] يُشَارُ به إلى الإبريْسَم الخَام، وهو حارٌ يابسٌ في الأولى، أفضَلُه الخَام، وقد يَدْخلُ في المَطَابيخِ، وإنْ حُرِق وغُسِلَ جَلا وجَفَّفَ بغيرِ لَذْعٍ، ويَنْفَعُ القُرُوحَ التي [149/ظ] في العينِ وفيهِ تَفريحٌ.

قُطْنٌ: لطيفٌ، مُحلِّلٌ يَجلُو آثارَ الطبقةِ القَرْنيَّة، وخِلَقه يُجفِّفُ الرطوباتِ ضِمَاداً به، ودُهْن حبِّهِ مع دُهْن خَزَفِ الغُضَارِ[1] يفيدُ من الظُّفْرَة دَلْكاً.

قُرونٌ مُحرَقَة: باردةٌ يابسةٌ فيها تسديدٌ وجلاءٌ للعينِ.

قِشرُ أميرِ بَاريس: إذا نُقِع في ماءِ الوَرْد، وقُطِرَ منه في العينِ جفَّفَ رُطوبَتها، ونَفَع من بَقَايا الرَّمَد المُزمنِ في العينِ، وإنِ استُعمِل قبلَ وقوعِ الرَّمَد حَفِظَ العينَ من أرْمَادٍ مُتقَادمةٍ.

قَصَبٌ فَارسيٌّ: النَّدَى الذي يقعُ على وَرَقه يَنْفَع من بَيَاضِ العينِ كُحْلاً ورَمَادُ جَذرِه يدخُلُ في بعضِ النُّسَخِ للعلاجِ.

حرف الكاف:

كَنْدَر: هو اللبَانُ الذَّكَرُ، وهو صَمغُ شجرة، أجَوَدُه السِّحريُّ الأبْيَض، هو حارٌ في الثالثة يابسٌ في الأولى، وفيه قبضٌ، وهو يُحلِّل المُدَّة الغليظةَ من القُرُوح، ويُفَجِّرُها، ويملأُ الحُفَرَ العميقةَ التي في العينِ ويُدمِلُهَا، وقِشْرُه[2] يَصلُحُ للتجفيفِ، ويَدْخُل في الذُّرُورَاتِ القَاطعةِ للدمِ، بدلُه قِشرهُ.

كُنْدُس: هو أصلُ شَجَرة، أجودُه الحديثُ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة والرابعة، حرِّيفٌ، معطِّشٌ، مقرِّحٌ، لذَّاع، بدلُه وزنُه الكَبِيكَج.

كِرْشُ البَحْر: هو نوعٌ من الأصدافِ، وتُسمِّيهِ العَامَّةُ التُوتيَاء البَحْريَّ، أجودُهُ ما كانَ مُتوسِّطاً بينَ الصِّغَر والكِبَرِ، مائلٌ في لونِه إلى الخُضْرَة، الشَّبيهُ بِثُقالَةِ المِغزَلِ في شَكلِه، وهو حارٌ يابسٌ شديدُ اليَبَسِ، يقلعُ البَيَاضَ من العينِ، بدلُه سِوَارُ الهِندِ.

---

(1) الغضار: الطين اللزج الأخضر الحر وتراب طيني دقيق الحبيبات كثير الاندماج والصلابة تتخذ منه الأواني الصينية والإناء المتخذ منه. **المعجم الوسيط**، 2: 654.

(2) قشره: قشاره في أ

كَمُّونٌ: منه كرُمَّانيٌ، ومنه فارسيٌ، ومنه شاميٌ، ومنه نَبْطيٌ، أجودُهُ الحديثُ الكِرْمَاني، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، يَحُدُّ البَصَر، مُحدِّرٌ للدموعِ، وإذا طُلِيَت به مَوَاضِعُ الشَّعْرِ في الجَفْنِ مع الصِّمْغِ أسرَعَ نَباتَهُ، والأبْيَضُ منه إذا مُضِغَ مع المِلحِ وقَطَّرهُ المَاضِغُ لهُ بريقِه منْ خِرْقةٍ على السَّبَلِ والظُّفْرَةِ والتُّوتةِ المَكْشُوطَة منَعَ من الالتصاقِ العَارِضِ منهما، وإنْ قَطَّرَه على الطَّرْفَة نَفعَها ومَنَع الدمَ السَّائلَ منها، وحَلَّلَ الدمَ المُحتبِسَ منها في المُلتحِمِ، بدلُه بِذرُ الكَرْنَب.

كَافُور: أصنافٌ عِدَّة، أجودُهُ القَيْصوريُّ، وهوَ مَعدُومَ الوُجودِ يوجدُ في بَدَنِ شجرةٍ قِطَعاً كالثلْجِ، فإذا تَشقَّقتِ الشَّجَرةُ تناثَرَ منها الكَافُورُ، وقيلَ إنَّ شَجَرَه كِبارٌ جداً تَظلُّ خَلَقاً كثيراً، تألفُه البَازاتُ تُوكِّر عليهِ، وخَشَبُه خفيفٌ أبْيَضٌ، هشٌّ جداً، وهو باردٌ يابسٌ في الثالثة، يُسكِّنُ الدمَ والحِدَّة والحَرارةَ، ويَنْفَعُ إذا وَقَعَ في أدويةِ الرَّمَدِ الحَارِّ، وإذا خَالَطَ الأدوِيَة الحَادَّةَ جَفَّفَ غايُلَتُّها عنِ العينِ وسَكَّنَ حِدَّتَها، بدلُه طَبَاشِيْر مِثليْهِ.

كُثَيْرَاء: هو صَمْغُ شجرةِ شَوْكٍ، يُقَال لها القَتَاد، أجودُه الصَّنَانِيرِيُّ الأبْيَضُ النَّقيُّ، وهو مُعتدِلٌ فيه حرارةٌ قلَيْلَةٌ، تُسكِّنُ الحِدَّة واللذْعَ وتُغرِّي، بدلُهَا صَمغٌ عربيٌ.

كُسْفَرة: مِزاجُهَا باردٌ في آخرِ الأولى إلى الثانية يابسٌ في الثانية، وهي تُنقِّي القَرْحَةَ الحادِثَة إلى القَرْنيَّة، إذا اكتُحِل به مَسحُوقاً مُستخرَجاً بلَبَنِ جاريةٍ سَكَّنَ الوَجَع [150/ و] وكانَ صَالحاً لها مُسكِّناً لمَادتِها.

كُسْفَرةُ الثَّعْلَب: إذا دُقَّ وَرَقُه يابساً وبَولِغَ في سَحقِه ورُشَّ منهُ على كَبِدِ مَاعِزٍ مَشوي وأُكِل سُخْناً وواظَبَ عليه مِراراً نَفَعَ من العَشَى، وإذا خُلِطَت عُصَارتُها معَ السُكَّرِ واكتُحِل بها أحَدَّ البَصَر.

كَعبُ البَقَرِ المُحرَقِ: إذا سُحِقَ ونُعِّمَ ونُخِلَ واكتُحِل به أحدَّ البَصَر من مُفرَدَات الشريفِ.

كَهْرَبا: ومعناهُ بالفارسيِّ سَالِبُ التبْنِ، وهو صَمغُ شَجَرة، وذَكَر بعضُ الفُضَلاء أنَّه صَمغُ شَجَرِ الحَوْرِ الرُّوميِّ، والشَّجَر في وَسَطِ نهرٍ شديدِ البَرْدِ ويَسقُط من الشجَرِ ويَستَحكِمُ جَمَادُه في المَاءِ، وهو أشبهُ شيئاً بالسَّنْدرُوس، ومنْ خَواصِّه أنَّه إذا عُلِّق على العينِ التي فيها الأورامُ الحَارَّة أبرَأَهَا.

كَبِدُ المَاعِزِ البَرِّي: إذا شُوِيَت واكتُحِل بالرطوبةِ السَّيَالةِ منها وافَقتِ العَشَى العَارضَ في العينِ، وإنْ فَتَحَ إنسانٌ عينَهُ على بُخَارِها المُتَصاعِدِ منها وَقتَ الشَّيِّ نَفَعَ منفعةَ الأولِّ، وإذا أُكِلَت مَشويَّةً فَعَلت ذلك، وكذلك الأهلِيُّ ولكنَّ البَريَّ أقوَى.

كَبِدُ الغُرَابِ: يَذهَبُ بالعَشَى كُحْلاً برطوبَتِه عندَ شَيِّهِ، أيضاً فإنَّه يفعلُ فِعْلَ ما تَقدَّم.

حرف اللام:

لَفَّاحٌ: هو ثَمرُ اليَبْروحِ الصَّنَميُّ، أجودُهُ حديثهُ، وهو باردٌ في الثانية وقيلَ في الثالثة، رطبٌ وقُشُوره وبذرُه يابسٌ، مخدِّرٌ، منوِّمٌ، نافعٌ من الصُّداع ضِمَاداً، وأصلُه يقعُ في أدويةِ العينِ المُسكِّنَة لأوجاعها ضِمَاداً أيضاً، وماءُ ثَمَرِه تُعجَن به بعضُ الأشْيَافاتِ المُسكِّنة، بدلُه بذرُ بنجٍ أبْيَض.

لَبَن: أجودُه لَبَن النِّسَاء السَّليماتِ من الأمراضِ، الفتيَّاتِ السِّنِّ، المعتدلات المزَاج، وهو باردٌ رطبٌ لمناسبة المتغذين به، وتعلم أنَّ اللبن فيه ثلاثة جواهر، جوهرٌ جبني وجوهرٌ زَبَدي وجوهرٌ مائي، فهو يغسل بمائيته، ويسكِّن الحدَّة بزَبَديته، ويغرِّي الخشونة بجنيته، وبعدَ لَبَنِ النِّسَاء في الجَوْدَة لَبَنُ الأُتُنِ وخاصَّةً السُّودُ منها في جَلاءِ البَيَاض، بدلُه في إذهابِ الخُشونَة دَقيقُ بَيَاضِ البَيْض.

لؤلؤٌ: أجودُه الأبْيَض الكِبَارُ، ومن الدَّقِ الغيرُ مثقوبٍ، وهو باردٌ يابسٌ يُلطِّفُ ويُنشِّفُ ويُقَوِّي صِحَّةَ العينِ، ويَنْفَعُ من قُرُوحِها، ويُضَافُ مع الأكْحَال

النافعةِ الجَاليَةِ للبَيَاضِ، ويَنْفَعُ من الدَّمعَةِ كُحْلاً، ويُجفِّفُ الرُّطوبة ويَحفَظُ صِحَّتَها ويُقَوِّي عَصَبَها، ويَشرَبُ بِلَّةَ بُخَارِها، بدلُه ضِعفُ وزنِه صَدَفٌ مُحرَقٌ مغسولٌ.

لحمُ البطِّيخِ الهِنْديِّ: إذا ضُمِّدَت به العينُ في الأورامِ والأرمَادِ الحَارَّة نَفَعَها، وكذلك يَفعَلُ لَحمُ القَرْعِ، ويَزيدُ عليهِ في تسكينِ الصُّدَاعِ الحَارِّ ضِمَاداً.

لُوفْ: إذا دُقَّ وَرَقُه ووضِعَ على الصُّداعِ نَفَعه، وزَهرهُ الأصْفَر إذا سُحِقَ مع التُّوتيَاءِ المُصَوَّلةِ وجُفِّفَ وأُعيدَ سَحقُهُ نَفَع من القُرُوحِ والأرمَادِ العتيقةِ.

لحمُ الأفاعي: الذي يُعمَل في الترياَقِ يَحدُّ البَصَر الضَّعيفَ أكْلاً.

لحمُ السِّبَاعِ وذواتِ المَخَاليبِ: يَنْفَعُ العينَ الضَّعيفةِ البَصَرِ أكْلاً.

لِسَان الحَمَلِ: يَنْفَعُ من الرَّمَد ضِمَاداً، [150/ ظ] ويُضَافُ مع عصارتِهِ الأشْيَافاتُ المُوافِقَة للرَّمَد فيُنتَفع به نفعاً بيِّناً، وإنْ رُبِّيَ به مع ماءِ الوَرْد تُوتيَاءٌ نفَعَ النَّارَ الفَارسيَّ والبُثورَ العارضةَ «في» ظاهرِ العينِ والوَجهِ، ويُفيدُ من رياحِ الحُمرَةِ العَارضةِ بظَاهرِ الأجفانِ.

حرف الميم:

مَامِيرَان: وهو خَشبٌ كَعُقَدٍ مائلةٍ إلى السَّوَاد، فيها انعِطَافٌ قليلٌ، فمنهُ خُرَسَانيٌّ كَمِدُ اللونِ، ومنهُ صِينيٌّ مائلٌ إلى الصُّفرةِ، ومنه مَكيٌّ شَديدُ الصُّفرة، أجودَه الصِّينيُّ الرَّقيقُ العُودِ الذي فيه عُقَدٌ، وهو حارٌ يابسٌ في آخر الثالثة، وله قوةٌ منقيَّةٌ للعينِ يَجلُو البَصَر ويَحدَّه ويرفُعُ الآثارَ والبَيَاضَ الذي في القَرْنيَّة، وخاصةً عصارَتُه، بدلُه عروقٌ صُفْرٌ.

مِسْكٌ: هو سُرَّةُ دابَّةٍ تشبهُ الظَّبيَ لها نَابَان يَنعَقفانِ أبيضان إلى الأنسيِّ كالقَرنَين، جيدهُ ما كانَ حيوانُه يَرعَى سُنْبُلَ الطِّيب والبِهْمَنَيْن والمُرْ،وما كانَ

لونُه إلى الصُّفرَة اليَسيرةِ، وأجوَدُ أنواعِهِ التِّبِيتيُّ، وهو حارٌ في الدرجة الثانية وقيلَ في الثالثةِ، وهو لطيفٌ يُقَوِّي الأعضاءَ والأعصَابَ الضعيفةَ، ويُوصِل قِوَى الأدوِيَة إلى داخلِ الطَّبقَاتِ ويَفشُّ الرياحَ التي في جُرْمِ العينِ ويُنشِّفُ رطوبتَها، بدلُه في إيصالِ قِوَى الأدوِيَة الزَّعْفَران، وفي تقوِّيَة الأعضاءِ العِنَبرِ الخَام.

مَسحَقونِيَا: هو زَبَدُ القوارِيرِ، وقد ذكرته في الزاي.

مَرْقَشيتَا: هو أصنافٌ، منه ذَهَبِيٌ ومنه فضيٌ ومنه نُحَاسيٌ ومنه حديديٌ، وكلُّ صِنفٍ منهُ يُشبِه المَنسُوبَ إليهِ، ويوجَد في معدنٍ أو قريبٍ منه، أجودُهُ الحَسِنُ اللونِ في نوعِهِ، وهو حارٌ في الثانية يابسٌ في الثالثة، قويُّ التحليلِ للأورامِ والدمِ الجامدِ المُجتمِعِ حافظاً لصحَّةِ العينِ، وكذلك يفعلُ **حَجَرُ الرَّحَى**، وقالَ الشيخُ «أنَّ من خواصِّهِ إنْ عُلِّقَ على عُنُقِ الصَّبيِّ لم يَفزع»[1]، وهو يُقَوِّي العينَ مُحرَقاً وغير مُحرَق، والمَغنِيسيَا في أحوال المَرْقَشيتَا، وأجودُ منها وهو بدلُه أو حَجَرُ الرَّحَى المُحرَق.

مِسنٌّ: هو حَجَرٌ معروفٌ، وهو باردٌ يابسٌ، وجديدُه مَسحوقاً جَلاءٌ للبياضِ من العينِ، ويُقَوِّيَها، وتُحكُّ عليه الأشْيَافاتُ عند علاجِها في حالِ صِحتَها ومَرضِهَا.

مِلْح: هو أصنافٌ، منهُ بحريٌ ومنه هنديٌ ونفطيٌ، ومنه دَارَانيٌ، جيده الدَّارَانيُّ، مزَاجه حارٌ يابسٌ مجفِّفٌ مقبِّضٌ جلَّاءٌ وإذا خُلِط الصافي منه في أدويةِ العينِ وافقَ البَيَاضَ، بدلُه الأندرانيُّ البَرِشُ[2]، وبدلُ الأسوَدِ نفطيٌ وهو بَدلٌ منه، وبدلُ الهِنْديِّ مِلحٌ مُرٌ وزنه ونصف، وهو بدلٌ منه.

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 563.

(2) البرش: اختلاف اللون ففيه نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء ونحو ذلك. **المعجم الوسيط**، 1: 49.

مُرْ: هو صَمغُ شجرةٍ تنبتُ ببلادِ الحِجَازِ وغيرها، أجودُه الصَّافي اللونِ، القَويُّ المَرَارَة، المُعتدِل القوام، وهذهِ الشَّجَرة عظيمةٌ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة يَجلُو آثارِ العينِ ويَحلُّ الغِلَظَ من القَرْنيَّة ويملأُ حُفَرَها ويَجلُو ظُلمَتها ويَنْفَعُ من خشونةِ الأجفانِ، وقد يُجمَع دخانُه كما يُجمَع دخانُ الكُنْدُرِ، وإذا حُلَّ في ماءِ شقائق النُّعْمَان أو وَرَق العَوْسَج أذهَبَ البَيَاض، وإذا حُلَّ مع الزَّعْفَران في ماءِ الوَرْدِ وطُليَت به الشَّعِيرة جفَّفها، ودُخانَه يفعل ذلك، بدلُه قَصَب الذَّريرةِ، وقال الشيخ الرئيس: يُبدَل بنصفِ وزنهِ فُلْفُلٌ أبْيَضٌ أو [151/و] أسوَدٌ فيما يُقَال وليسَ بشيءٍ(1).

مَرْزَنجُوش: أجودُه البُستَانيُّ الطِّيبُ الرائحةِ، الحديثُ، مزَاجُه حارٌ في الثالثةِ، لطيفٌ، محلِّلٌ، نافعٌ من الحوادثِ العارضةِ في الرأسِ ضِمَاداً مع الخَلِّ بوَرَقهِ الرَّطبِ، ويَنْفَع يابِسُه من الجَسَا إذا سُحِق وخُلِط بالعَسَلِ وضُمِّد به وكُحْلاً، ويَنْفَع مع العَسَل أيضاً للخَضرَة والدم الميِّتِ العارضِ عن سَببٍ بادي ضِمَاداً به، وإنْ خُلِط ماؤهُ بالأكْحَالِ الموافقةِ في بَدْء الماءِ كُحلاً قوَّى فِعلَها، بدلُه مَرمَاخُور.

مَامِيثَا: هو عُصَارةُ حَشيشةٍ سَاطِعةِ الرَّائحةِ، مُرَّةِ الطَّعم، زَعْفَرانيَّةُ العُصَارة، أجودُه الرَّهبَانيُّ، وفيه قبضٌ، ويُبرِّدُ تبريداً شديداً بيِّناً، ويُقَوِّي العَينَ، ويَنْفَعُ من الأورامِ الحَارَّة في الجَفْن، ومن الوَردِينَج، ويدخُلُ في الأكْحَالِ، ويَنْفَعُ من الرَّمَد العتيقِ، صالحٌ لتقوِيَة العينِ، بدلُه وزنُه دقُّ خَطمِيٍ ووزنُه عَدَسٌ مقَّشرٌ.

مَيُويَزج: وهو المعروفُ بزَبِيب الجَبَل، جيده الأسوَدُ، وهو حارٌ يابسٌ في الثانية أو الثالثة يَجلُو الرُّطوبَات، ويقتلُ القُمَّلَ المُتولِّدِ في الأشعارِ إذا طُليَ عليها، بدلُه عَاقِرْ قَرْحَا وزنُه.

---

(1) وردت في القانون: «بدله نصف وزنه فلفل أسود فيما يقال وليس بشيء» **القانون**، ابن سينا، 1: 566.

مَرَارات: جميعُها حارةٌ يابسةٌ ملطِّفةٌ مُحدَّة للبصَر، وقالَ الشيخُ: أقوى مَرَاراتِ ذوي الأربَع مَرَارَةُ الضَّبعةِ العَرجَاء ثم مَرَارَةُ البَقَر ثم مَرَارَةُ الذِّئبِ ثم المَعِزُ ثم الضَّأنِ، وسَائرُ مَرَارات الطَّيرِ أقْوَى من مراراتِ ذَوي الأربَع إذا قيسَت، وأقوَى مَرَاراتِ الطَّيرِ الجَوَارحِ وخاصَّةً الكِبَارُ منها، وأضعَفُ المَرَارتِ مَرَارَة الخِنزِير ومَرَارَة الشَّبوطِ والسَّمَك ومَرَارَة السُّلحُفاة، وأقوى من مَرَارت ذوي الأربع[1]، وقال الشيخُ وصاحبُ المنهاج: «أسلَمُ مَرَاراتِ الطَّيرِ مَرَارَةُ الدِّيكِ، والأصْفَرُ منها طبيعيةٌ، وأما الزِّنْجَاريةُ واللازوَرْديَّة فهي حارةٌ يابسةٌ في الأربعة، وإذا خُلِطَت بماءِ الرَّازَيانجِ واكتُحِل به نَفَعَ من بَدْءِ الماءِ وأحَدَّ البَصَر، وجميعُها تنفعُ من الانتثارِ العارضِ للعينِ، وأما أبدالها فإنَّ أفعالها قريبة من بعضها.

ماءُ الرُّمَّان الحَامِض: قال اسحق بنُ سُليْمَان: «إذا اعتُصِر ماؤه بِشحَمِه وخُلِطَ بيسيرِ عَسَلٍ حتى يَصيرَ كالمرهم، واكتُحِل به قَلَعَ الظُّفْرَة من العينِ، ونفَعَ من الرُّطوبَاتِ الغليظةِ اللزِجَة في جُملةِ العينِ، وقوَّى فِعلَها، وأحدَّ بَصَرها.

حرف النون:

نَانُخوْاه: وهو بذرٌ يشبهُ بِذرَ الكَرْفَس، مزَاجهُ حارٌ يابسٌ في الثالثة، لطيفٌ، إذا خُلِطَ بعَسَلٍ وضُمِّد به أدرَّ الدمَ المُحتبِسَ في العينِ، بدلُه بذرُ فِجْلٍ.

---

(1) وردت في القانون بالصيغة التالية: «أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر ثم الظبي والدب ثم الماعز ثم الضأن وأسلم مرارات الطير مرارة الديك والدراج والقبج، وسائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع إذا قيست والمرارات القوية اللذاعة جداً مرارات الجوارح وخصوصاً الكبار منها، وأضعف المرارات مرارة الخنزير ومرارة الشبوط والمسمى بالعقرب، والسلحفاة فهي أقوى من مرارة ذوات الأربع». **القانون**، ابن سينا، 1: 560.

نُوشَادَر: أجودُه الصَّافي البَلُّوري، وهو حارٌ في الثالثة، وهو أقوَى من المِلْح، وهو بدلُه، يَجلُو البَيَاض من العينِ مُضافاً مع الأدوِيَةِ الجَاليَة.

نِوَى التَّمرِ المُحرَق: أجودُه العتيقُ، وهو حارٌ يابسٌ قابضٌ، يُنبِتُ الأهدابَ المُتنَاثِرة، ويُحسِّنُها، بدلُه في ذلك اللازوَرْد مع السُّنْبُلِ الهِنْديِّ.

نُحَاسٌ مُحرَقٌ: هو الرَّوْسَختَج، أجودهُ الرقيقُ أو الغليظُ، الأملسُ المغربيُّ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، وفيه حدَّة وقبضٌ، يُدمِلُ القُرُوحَ إذا غُسِلَ ويَفنيَّ اللحمَ الزَّائِد، [151/ ظ] والنُّحَاسُ المُحرَق وتَوْبَالُهُ إذا غُسِلا نَفَع العينَ منفعةً قويةً بتجفيفِ مَوادِهَا، ويُنبِتُ اللحمُ الغَائرَ من قُرُوحِ القَرْنيَّة والمُلْتَحِمةِ ويُبدَلا ببعضِهما.

نَشَاء: هو لبُّ الحِنطَة، أجودُه الأبْيَضُ، باردٌ يابسٌ في الأولى، يُسدِّد ويُدمِلُ القُرُوح، وإنْ حُلَّ في لَبَن النِّسَاء أو رَقيقِ بَيَاضِ البَيْض، وقُطِرَ منه في العينِ سكَّنَ حُرقَتَها ومَنَع سيلانَ الموادِ إليها وجفَّف، بدلُهُ دَقيقُ الحَواريِّ.

نَطرُون: يُشبِه البَوَرَق المِلْحيَّ، أجودُه ما جُلِبَ من طُرانة(1) مِصرَ، وهو حارٌ يابسٌ في الثالثة، قوَّتُه مُجفِّفةٌ، مُحلِّلةٌ، جَاليةٌ للبَيَاضِ، مُرقِّقةٌ للكيْمُوسِ الغَليظِ، بدلُه بَوْرَقٌ وزنُه مرَّتين، وإنْ عُمِل مع الزَّيت جَلا أعيُنَ الدَّوابِ.

حرف الهاء:

هنْدِبَاء: منها بَريٌ، ومنها بُستانيٌ، وهي باردةٌ في آخرِ الأولَى رطبةٌ فيها، والبَرِّي منها يُسمَّى الطرخشقوق(2)، وهو أقلُّ رطوبةً من البُستَاني، وأقوى تفتيحاً للسُّدِد، ويَنْفَع من وَرَمِ الأجفانِ إذا طُلِيَ عليها حلَّلهَا وليَّنَ

(1) طرانه: الصحيح هو طُرًّا: وهي قرية في شرقي النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، 4: 24.

(2) يُرسم أيضاً: طرخسقوس، طرخشقون. **المصطلح الأعجمي**، ابن مراد، 2: 531.

صلابَتَها، ويُضمَّدُ بِوَرَقه الرَّمَد الحارَّ فيَنْفَعهُ ويُسكِّنهُ، بدلُه في التبريدِ والتسكينِ وَرَقُ الخَسِّ، أو ماءُ حَيِّ العَالم.

حرف الواو:

وَج: هو نباتٌ ينبتُ في حِيَاضِ المَاء بجبالٍ معروفةٍ، وعلى هذا الأصولِ عُقدٌ إلى البَيَاضِ، وهو حارٌ يابسٌ في الأولى، وقيلَ في الثانية، أجودُه الحديثُ، الطِّيبُ الرائحةِ، وهو لطيفٌ، عصارتُهُ تَجلو الغِلَظَ عن القَرْنيَّة، وتَجلُو البَيَاضَ وظُلمَة البَصَرِ كُحْلاً بها، وإذا سُحِقَ بالخلِّ مراتٍ وجُفِّفَ ونُعِّم واكتُحِل به من شَهرٍ إلى ستةِ أشهرٍ جَفَّفَ الماءَ النازلَ في العينِ، بدلُه حَمَامَا أو أسَارُوْن، وقال الشيخ: «بدلُه لطَرْدِ الريحِ ومنفعةَ الكبِدِ والطِّحَال وزنُه كَمُّونٌ مع ثُلثِ وزنِه رَاوَنْد»[1].

وَرْد: هو مُركَّبٌ من جوهرٍ مائيٍّ وجوهرٍ أرضيٍّ، أجوَدُه الطَّريُّ، الجُوريُّ، الفَارسِيُّ، مِزَاجهُ باردٌ يابسٌ في الأولى، وقيلَ في الثانية، مُقبضٌ، مُبرِّدٌ، قويُّ التجفيفِ، وبذرهُ أقوى منهُ، يمنعُ الموادَ المُنصَبَّة إلى العينِ من الوَردِينَج وغيره، وقال الشيخُ الرئيسُ: «الوَرْدُ طريُّه يُسكِّنُ وَجَعَ العينِ من حرارةٍ، وكذلك يَفعَلُ طبيخُ يابِسِه، صالحٌ لغِلَظِ الجَفْن، وكذلك عُصارتُه ودُهْنه»[2]، بدلُه وَرَق بَنجٍ.

ودَعْ مُحرَق: هو مثلُ الصَّدَفِ في قوَّته، أجوَدُه أكبرُ وأبْيَض، ومحروقُه حارٌ يابسٌ يَجلُو بياضَ العينِ، وخشونةَ الأجفانِ، ويُفيدُ من الغَرَبِ المُنفَجِر إذا حُشيَ به بعد غَسلِه وحَرقِهِ، ويُعينُ في جَلاءِ البَيَاض كُحْلاً، بدلُه صَدَفٌ مُحرَقٌ.

---

(1) **القانون**، ابن سينا، 1: 454.

(2) **القانون**، ابن سينا، 1: 452.

وَرَقُ الجَوْزِ: إذا أُخِذَ منه حينَ ينبتُ، وسُحِقَ جيداً، وخُلِطَ بعَسَلٍ واكتُحِلَ به أبرأ غَشاوَة العينِ ونَفَعَها.

وَرَقُ الأُتْرج: يُصفِّي العينَ من البُخاراتِ الرَّديئةِ أكْلاً، وإذا عُمِلَ منه مَعْجُوناً بسُكَّرٍ، وَوُظِبَ عليه مبيتاً أنفَذَ الريحَ، ومَنَعَ البُخَاراتِ المُتصَاعِدَة من المَعِدَة إلى الدِّمَاغ، وفيه هضمٌ أكْلاً فوقَ الأغذيةِ.

حرف اللام ألف:

لازوَرْد: هو دواءٌ معدني، جيده الشَّبيه بلون [152/ و] البَنَفْسَج الرُّومي، مزَاجه حارٌ في الثانية، لهُ قوَّةٌ جَلَّاءةٌ مع حِدَّة، يَقبضُ يسيراً، وفيهِ إحراقٌ وتَقريحٌ، وهو يُنبِتُ شَعْرَ الهُدُبِ إذا تساقط، ويُغزِرَ الأهدابَ بخاصيَّةٍ فيه، ويَردُّ العُضوَ إلى مزَاجهِ الأصليِّ لأنَّه يُفنِي رطوبةَ الأخلاطِ الحادةِ مع تقويَتِه لشَعْرِ الأجفانِ، ولمْ أجِدْ لهُ في الكُتبِ أبدالاً مذكورةً بل إنَّني رأيتُ من كلامِ الشيخِ الرئيسِ أنَّ الحَجَرَ الأرْمَنيَّ أدنَى لازوَرْدية في هذا الموْضِع[1]، وأنَّه يُسهِّلُ السَّودَاء ويَستفرغُ الأخلاطَ الرَّديئةَ، فلمَّا نَصَّ على الحَجَرِ الأرْمَنيِّ هذا النصَّ حَسُنَ عندي أنْ أُبدِله في أدويةِ العينِ بوزنِهِ ثلاثَ مراتٍ من الحَجَرِ الأرْمَنيِّ فهو قريبٌ من فِعْلِه، ووَجَب في إبدالِهِ زيادةً عن وزنِهِ.

لَادَن: هو رطوبةٌ يتعَلَّقُ بشَعْرِ المَعِز الرَّاعيَة، ثم يَقَعُ عليهِ الطلُّ، ويتراكَمُ فيه وعليهُ نَدَاوةٌ فإذا عَلِقَ بِشَعْرِ المَعِز أُخِذَ منه وكانَ لادِناً، جيدهُ الرَّزينُ الدَّسِمُ، القُبرصيُّ، الطِّيبُ الرائحةِ، وما عَلِقَ في أظلافِها رديءٌ لأنَّه يكونُ كثيرَ الرَّملِيَّة، وهو حارٌ في آخر الأولى يابسٌ في الثانية، وهو مُلَيِّنٌ، مُلطِّفٌ،

(1) ورد في القانون: «حجر أرمني: الماهية: حجر فيه أدنى لازوردية، ليس في لون اللازورد ولا في اكتنازه بل كان فيه رملية ماء، وربما استعمله الصياغون والنقاشون، بدله اللازورد، وهو لين الملمس». **القانون**، ابن سينا، 1: 497.

مُفتِّرٌ للبدن، مفتِّحٌ لجميعِ المَسامِ، يُفنِي الرطوباتِ الرديئةِ ويَشدُّ، وذَكَرَ جالينوسُ أنَّ اللادَنَ يُدمِلُ الجِرَاحَات العَسِرةِ الإندمالِ، بدلُه في تقوِّية العينِ والأعضاءِ وشَدِّها مثل نصفُ وزنِه عِنَبرٌ خامٌ جيدٌ.

حرف الياء:

يَاقُوت: اليواقيتُ أحجارٌ صَلبةٌ، حارةٌ، يابسةٌ شديدةُ اليَبَسِ، صافيةٌ، شفافةٌ، مُختلفةُ الألوانِ منها أحمَر وأصْفَرُ وأزرق، وأصلُها كلَّها ماءٌ عَذْبٌ قد وقَفَ في معادنَ بينَ الحِجَارةِ والصُّخورِ زماناً طويلاً فَغَلِظَ وصَفيَ وثقُلَ، وأنضَجَته حرارةُ المَعدنِ لِطُول وقوفِه فاتَّحدَت أجزاؤُه وصَلُبَت ولا تَغيَّرت عن صَفائها، وهو لا يذوبُ في النارِ لقلَّة دهنيَّتِهِ، ولا يتغيرُ فيها لِغلَظ رطوبتِهِ، بل يزدادُ لونُه حُسْناً، والأحمَرُ منهُ لا تَعملَ فيه المَباردُ لشدَّة صَلابتِهِ ويَبَسهِ إلا الماسَ والسِّنباذَج، قالَ ابن الأشعثِ في أدويتِهِ المُفرَدَة: «إنَّ اليواقيتَ الحُمرَ إلى الحرارةِ أميَلُ من الأزرقِ والأبْيَضِ والأصْفَر فإنَّهم أقلُّ حرارة»، وقال ابنُ ماسَويْه: «أنَّه يَنْفَع نزفَ الدم حَمْلاً وشُرباً، ويُقَوِّي الرُّوحَ البَاصِرَ ويحفظُ صِحَّةِ العينِ ويُقَوِّي نورَهَا كُحلاً»، واليواقيتُ كلَّها مقوِّيةٌ للقلبِ وتَشدُّ رخاوةَ الأعضاءِ، وتنفعُ منَ الخَفَقانِ، وخَوْفِ النفْسِ، وتنفعُ سيلانَ الموادِ إلى المَعِدَة والعينِ، وكذلك يفعل اللؤلؤُ، وذَكَر صاحبُ المِنهَاجِ أجودُهُ الأحمَرُ الرُمَّانيُّ يَنْفَع من الوَسوَاسِ وضِعفِ القلبِ والعينِ، وقيلَ أنَّه يمنعُ جُمودَ الدمِ تعليقاً، ومنْ تَختَّم شيئاً منهُ وكانَ قد أُصيبَ الناسُ في ذلكَ الوقتِ بالطَّاعونِ في تلكَ البلدِ سَلِمَ منه، ولابِسُه يَنبُل ويتميَّزُ في أعينِ الناسِ ولَو دَخَل على أربَابِ المَناصِبِ كان كذلك، ولمْ أجدْ أحداً من الجَماعة أبدَلَ شيئاً من اليواقيتِ، بل إنَّه قالَ الأحمَرُ أميَلُ إلى الحرارةِ من الأزرقِ والأصْفَرِ فيقرُبُ أنْ يكونَ بَدَل الأحمَرِ وزنه [152/ ظ] ونصفٌ من الأزرقِ أو الأصْفَرِ، وإنْ لم يَحضُركَ ذلك

فليكن الفَيْرُوزَج بدلاً من الجميع، وهو أن يكونَ ذلكَ البَدَلُ في أمراضِ العينِ خاصة، وقد يُبدَل اليَاقُوت بالبَلَخْش[1] أيضاً.

فهذه الأدوِيَة التي تُستعمَلُ في عللِ العينِ جُملةً وتفصيلاً مُبرهَنةً مبيَّنة، واعلمْ أرشدكَ الله وإياي أنَّ الأمراضَ تكونُ مُداواتُها على ثلاثةِ أوجهٍ: مرضٌ يَعرِض فيُداوى ويكونُ بُرؤهُ سريعاً، ومرضٌ يَعرِضُ وتطولُ مُدَّته ويَبرأ قليلاً قليلاً، ومرضٌ طويلٌ وليسَ إلى بُرئِه سبيلٌ، وحسبنا الله ونعمَ الوكيل، وهذا آخر الكلامِ من حروفِ المُعجمِ على التمامِ.

فلنختم الكتابَ **بمقالةٍ في الأغذيةِ الموافقةِ لأصحابِ الأرْمَادِ** لأنَّ الأبدانَ مُضطرَّةٌ إليها في كلِّ يومٍ مرةً أو مرَّتينِ دونَ الأدوِيَة، فإذا كانتْ أغذيتُهم تُهذِّبُ أخلاطَهَم المتزايدة، استعَانَ بذلك المُلاطِف في علاجه على تَسكينِ الموادِ الواردةِ، فتكونُ حينئذٍ أعمالُه مقرونةٌ بالصوابِ، وذلك أنّي وقفتُ على كثيرٍ من النُّسخِ الكُحْلية فلمْ أجَد فيها ذكرُ الأغذية بالكليَّة سِوى نسخةُ الفاضلِ سَعدٍ بنِ كَمُّونة فإنَّه ذَكَرَ شيئاً من ذلك، فأحبَبتُ أنْ أسيرَ سَيْرَ من سَبَقني وأضعُ في آخرِ كتابي هذا مقالةً في أغذيةِ أصحابِ الأرْمَاد عندَ مبادِئها مفصَّلةً على حَسَبِ الأخلاطِ المُتزايدةِ عنِ المِقدارِ الطبيعيِّ تكونُ غيرَ منافرةٍ لها، ولا متباعدةٍ عنها من مَزَاويرَ مختلفةٍ وقَلايَاتٍ مؤتَلِفة تُسكِّن موادَ الأمراضِ عند اعتراضِهَا، وربَّمَا حَصَل عن بعضِها لينُ الطبعِ عند استعمالِها فتعينُ المُعالِجَ على طَلبِه والعَليل على علَّتِهِ، فنسألُ اللهَ المعونَةَ على السُّلوكِ بها في الطريقِ الأصوَب من الطريقِ الأقربِ، إنَّه المُلهِمُ لمنْ يَشَاءُ بما يَشَاءُ، وحَسبُنَا اللهُ وكَفَى.

فنبدأُ **بأغذيةِ أصحَابِ الأرمَادِ الدمويَّة والمُركَّبة منها وما يتوَّلد عنها ربيعاً**

---

(1) البلخش اسم فارسي الأصل، مشتق من اسم موضع فارسي يُسمى بلخشان، وبذخشان. **المصطلح الأعجمي**، ابن مراد، 2: 813.

وفي سِنِّ الشَّباب، فإنَّ القَصد تغذيةُ هؤلاءِ، كتسكِينِ غَلَيَانِ الدمِ الذي قدْ تزَايَد فيهم، أو تقليلهِ عنهمْ بِمزَاويرَ تفعل ذلك، فإنَّ البُقولَ كما قيلَ عنها أنَّ مئةَ دِرْهَم منها يَتولَّدُ عنها خمسةُ دَرَاهم دماً وذلك بالتقريب، وحَسَبَ الأمزجةِ، وإنَّ مئة دِرْهَم من اللحمِ يتولَّدُ عنهمُ خمسينَ دِرْهَماً دماً بالتقريب، فأمَّا ما يُسكِّنُ الدمَ من غَليَانِه ويُطفِئ سورَتَه، مثل العِنَّابِ والتمر هنديِّ والخَلِّ والعَدَسِ وما ناسبَ ذلكَ، وأمَّا ما يُقلِّلهُ إذا كانَ مُتزايداً عن مقدارهِ فإخراجُ بعضِه بالفَصدِ والحِجَامةِ معَ مزاويرِ البقولِ كما ذَكَرنا مثل القَرْع والقِثَّاء و**الإِسْفَانَاخ** والخَسِّ والبَقْلَة الحمقاءِ ووَرَق لِسَانِ الحَمَل وما شاكَلَ ذلك، ولقدْ قيلَ في خواصِّ العَنَّاب أنَّ لهُ تأثيراً عظيماً في تسكينِ الدمِ وتقليلهِ، وبذلك استدلُّوا أنَّ الجَمَلَ إذا حَمَل في بعضِ أشفارهِ[1] عنَّاباً وداوَمَ حَملَهُ مدةَ عَشَرة أيامٍ متواليةٍ فإنَّ الجَمَل يَخفُّ لَحمُهُ، وتبيَّنَ قلَّةَ الدم في بَدَنِه، فإنْ لمْ يُنقَل ما عليهِ من العُنَّابِ إلى جَمَلٍ غيرهِ وإلا ماتَ [153/ و] لقلَّة دَمِه، وهذه الخاصيَّةُ مُعتَمدٌ عليها في بلادِ مَارِدِينَ[2] وأعمَالِهَا لأنَّ أهلَها تعملُ من العُنَّاب قلائدَ ويُعلِّقونَها في أعناقِ الأطفالِ من أولادِهم والمُراهقينَ سبعةَ أيامٍ، ثم يَرفعُونَها عنهم سَبعةَ أيامٍ، ويُعيدُوهَا إليهمْ، ويَزعَمون أنَّ ذلكَ يَدفعُ عنهم عِلَّة مَرَضِ الخَوانيقِ لأنَّ بلادَهم كثيرةُ الأعرَاضِ من ذلك، فَصَارَ ذلك عندهم على سبيلِ التجربةِ الصَّحيحةِ، فلمَّا صحَّتْ تجربةُ ذلكَ وَجَبَ حينئذٍ استعمَالهُ في أدويةِ أصحابِ الأمراضِ الدمويةِ وأغذيَتِها، وقدْ عَزَمنَا أنْ نذكرَ من ذلكَ طُرُقاً إنْ شاءَ الله تعالى.

(1) أشفار جمع شفر، والشفر حرف الجفن الذي فيه أصل الشعر، **كتاب الماء**، الأزدي، 2: 346.

(2) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دُنَيسر ودارا ونصيبين، وذلك الفضاء الواسع، وقدامها ربضٌ عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس، ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، 5: 39.

صِفَة مُزَوَّرةٍ[1] **تُسكِّنُ وَهجَ الدمِ**: يُؤخَذُ من العُنَّابِ والتمرِ الهِنْديِّ بالبازي الخَالي من حبِّه وليفِهِ أجزاءً سواء، يُغليَان في ماءٍ قَرَاح حتى يَنعَما ثم يُمْرَسا ويُصفيَّان من مُنخلِ شَعْرٍ، ثم يُؤخَذ من الوَرْد الشاميِّ قدرَ أوقِيَّة ونصف، يُغلَى على نارٍ ليِّنَة، ويُلقَى فيه قرعٌ مقشَّرٌ مُقطَّعٌ صِغاراً، ويُقلَّبُ في ماءِ الوَرْد، وقيلَ دُهْن لوزٍ حتىَّ يَتخَدَّل، فيُلقَى عليه قليلُ جَلَّابٍ، ويُحرَّك حتى يَلبَسُه الجَلَّابُ، ثم يُلقَى عليهِ العِنَّابُ والتمرُ الهِنْديُّ المذكور، ويُخثَّر بلوزٍ مُقشَّرٍ مدقوقٍ بَقدرِ ما يُخثِّرهُ ويُدَسِّمه، وإنْ أردتَهُ للتنويم أضِفْ مع اللَّوْزِ قليلاً من بذرِ الخَشْخَاش الأبْيَضِ المَدقوقِ، وُيطيَّبُ بِزهرِ قرُنفُل ويَسيرِ زَبَدٍ، ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ تُطفئُ وهجَ الدمِ، وتَكسِرُ حِدَّته: يُؤخَذ من التمرِ الهنديِّ المُنظَّفِ من حبِّهِ وليفِه، يُغلَى في ماءٍ قَرَاحٍ حتى يَنحلَّ فيُمْرَس ويُصفَّى من منخلِ شَعْرٍ، ثم يُعادُ ما صُفِّي منهُ على النارِ، ويُلقَى فيه قرعٌ مقشِّرٌ مقطَّعٌ صغاراً قد حُلَّ في شِيرجٍ أو دُهْنِ لوزٍ ويَسيرٍ من ماءِ الوَرْدِ الشَّاميِّ، ويُكمَلُ طَبخُه ويُحلَّى بِجلَّابٍ قدرَ كفَايَته، ويُخثَّرُ بلوْزٍ مقشَّرٍ مدقوقٍ بِقْدر ما يُخثِّره ويُدسِّمه ويُعدِّل قوامَه ثم يُطيَّب قُربَ نزولهِ من على النارِ بزَهرِ قرُنفُلٍ ويسيرِ مِسْكٍ وقليلُ زَعْفَرانٍ، ويُرفَع ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ زيربَاجَة[2] **مُفرِّحةٍ مُسكِّنة لوَهجِ الدمِ**: يُؤخَذُ من القَرْعِ، يُقشَّر ويُنقَع لُبَّه ويُقطَّعُ صِغاراً ويُصبَغُ بزَعْفَرانٍ وماءِ وَرْد، ويُوضَع في قدرٍ برَّامٍ على نارٍ، ويُخدَل[3] ويُلقَى عليهِ شيءٌ منَ الجَلَّابِ، ويُحرَّك حتى يُلبِسَه

(1) مزورة: هي المرقة التي تُتخذ للمريض بدون اللحم. **حقائق أسرار الطب**، السجزي، 172.

(2) الزيرباجة: هي المرقة التي تُتخذ من الخلِّ والفواكه اليابسة، وتُطيَّب بالزعفران، وتُطرح فيها التوابل المعروفة مثل الكمون، وتُحلَّى ببعض الأشياء الحلوة. **حقائق أسرار الطب**، السجزي، 172.

(3) يُخدل: يُجعل كحب العنب الصغير الجاف. **المعجم الوسيط**، 1: 221.

الجَلَّاب، ثم يُصبُّ عليهِ قَليلٌ من دُهْن اللَّوْز ويُحرَّك، ثم يُلقَى عليهِ ماءُ وَرْدٍ شَامي قَدْرَ ما يُفسحه ويَملَقُه[1]، ويُكمَّلُ طَبخُه ثم يُعمَل عليهِ خلٌّ خَمْرٍ ثقيفٍ بقدرِ ما يَكفيهِ ويُطيِّبُه، وتَخثيرهُ بلوزٍ مقشَّرٍ مدقوقٍ قَدرَ ما يكفيه ويُدسِّمه، ثم يُطيَّب بيسيرٍ من زهرِ القرُنفُل والهَالِ وقليلُ زَبَد أو مِسكٍ، ولا بأس بيسيرِ كَافُور، ويُحرَّك إلى أنْ يَصلُحَ قوامُه وطعمُه ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة رُمَّانية تنفع من ذلك: يُؤخَذ من ماءِ الرُمَّانِ الحَامضِ وماءُ الرُمَّان الحُلُوِ أجزاءً متساويةً، يُغليَان ويُلقى فيهما قرعٌ مقشَّرٌ مُقطَّعٌ صِغاراً قد طُجِّنَ في دُهْن لوزٍ أو تُفَّاح مُقشرٍ مُقطَّعٍ صِغاراً مع بَرقوقٍ صحيحٍ وزَبِيبٍ منظَّفٍ من عيدانه وعنَّاب، ويُغلَى الجميع حتى يَطيبَ، [153/ ظ] ويُعدَّل حُلوُه بجَلَّاب، ويُخثَّر بقلبِ لوزٍ مقشَّرٍ مدقوقٍ قدرَ ما يكفيهِ ويُدسِّمهُ، ويُطيَّبَ بزهرِ قرُنفُلٍ وزَنْجَبِيلٍ ويُستَعمَل، فإنْ لم يوجدِ الرُمَّانُ الرطبُ، فيُعَاضُ بحبِّ الرُمَّان مَسلوقاً ممروساً من غيرِ دَقٍّ، يُفعَل به مثل ما يُفعَل بماءِ الرُمَّان الطريِّ.

صِفَة مُزَوَّرة تُفَّاحيةٍ تفيدُ من ذلك: يُؤخَذ من التُفَّاحِ قدرَ ما تريدُ، يُقشَّرُ ويُقطَّعُ صغاراً، ويُعمَلُ في قدرٍ برَّام، ويُطجَّنُ بدُهْنِ لوزٍ ويُلقَى عليه شيءٌ من الجَلَّابِ ويُحرَّك حتى يَنعَم ويطيبَ، ثم يُفسَخ بماءِ وَرْدٍ شامي، ويُكمَل طَبخُه ويُخثَّر بشيءٍ من قلبِ اللَّوْزِ المُقشَّرِ المَدقوقِ أو قَلبُ الفستقِ، ويُطيَّبُ بيسيرِ هالٍ وزَنْجَبِيلٍ وزَعْفَرانٍ وخلِّ خَمْرٍ، ويُؤخَذ عليه بنارٍ ليِّنَةٍ حتى يصيرَ لهُ قواماً ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ ريحانيةٍ حُلوةٍ تفيدُ من ذلك: يُؤخَذ من حَماحِمِ الرَّيْحَان الأحمَرِ الذَّكيِّ الرائحةِ، يُدقُّ حتى يتمَرهَمَ، ثم يُعمَل فوقُه ماءُ رُمَّانٍ حامضٍ وسُكَّرٌ ويُطبَخ في قدرٍ برَّامٍ على نارٍ ليِّنَةٍ حتى تجتمعَ أجزاؤه، فيُلقَى فيه فستقٌ

(1) يملقه: أي يجعله ليناً سهل التحريك. **المرجع السابق**، 2: 885.

مدقوقٌ ما يُخثِّره ويُثخِّنه، ويُطيَّبَ بزَعْفَرانٍ ويسيرِ ماءِ وَرْدٍ مُمسَّكٍ عَطِرٍ، وزهرة قرُنفُل.

صِفَة مُزَوَّرةِ حِصرِمٍ مُحلِّيةٍ تُطفئُ وَهجَ الدَّمِ: يُؤخَذ القَرْع فيُقشَّرُ ويُقطَّعُ لبُّهُ ويُسلَق نصفَ سَلقةٍ ويُصفَّى ثم يُقلَى قلبُ بَصَلةٍ مشويَّةٍ في شيرجٍ أو دُهْنِ لوْزٍ، ويُطجَّنُ معها القَرْعُ المذكور، ويُلقَى عليهِ مَاء حِصرِمٍ قد دُقَّ في صَلايَّةِ رُخامٍ، ويُحرَّك حتى يَكتمِل طبخُه، ويُلقَى فيه حليبُ لوزٍ قد استُخرِجَ لوزُه من خِرقةٍ بماءٍ سُخْنٍ وخُثِّرَ بقليلِ دَقيقِ أرُزٍ مَطحونٍ، ويُطيَّبُ بيسيرِ مِلْحٍ وزَنْجَبيل، وإنْ أرَدتَها حلوةً فأضِفْ لها جُلَّاباً قدرَ كِفَايَتِها، وضعْ فيها المِلْحَ لا غير وارفَعْها، نافعةٌ.

صِفَة مُزَوَّرةِ قُرْطم مُحلَّاة تُليِّنُ الطبعَ وتُفيدُ من الأرمَادِ المُركبَّة: يُؤخَذ القُرْطمُ وهو حبُّ العُصفُرِ، يُدقُّ مع يَسيرٍ من الحِنطَة، ويُؤخَذُ حَليبُهمَا، ويُغلَى في قدرٍ برَّامٍ، ويُلقَى فيه سِلقٌ مُقطعٌ صِغاراً مغسولاً وشيئاً من الحِمَّصِ المَبلولِ المُفصَّصِ مع يسيرِ مُصْطَكِّي ودارِ صيني، ويُطبَخ حتى ينضجَ السِّلقُ، ويُطيَّبُ بقليلِ لَيْمُونٍ أو ماءِ نَارِنجٍ ويُحلَّى بشيءٍ من الجَلَّاب، ويكونُ قليلُ الحَمْضِ مع وجودِ الألم، وكثيرُ الحَمْضِ مع خفَّة وجَعِ العينِ ووجودِ الصُّداعِ، ويُخثَّر بلوْزٍ مقُشُورٍ مدقوقٍ أو أرُزٍ مغسولٍ مَطحونٍ، ويُستَعمَل، وقد تُستعمَل بغيرِ تَحليةٍ بجَلَّابٍ.

صِفَةُ مُزَوَّرةِ رِجلَةٍ حامضةٍ تُهذِّبُ الدمَ وتُسكِّنُ وهجَهُ: يُؤخَذ من الرِّجلَة ما أردْتَ، تُنظَّفُ وتُغسَل وتُعمَل في قدرٍ برَّامٍ على نارٍ ليِّنَة وتُغمَرُ بغيرِ ماءٍ حتى تَستوِيَ، ثم يُرجَّلُ القِدْرُ من على النارِ فيوضَعُ عليها شيرجٌ وطحينةٌ قَدْرَ ما يكفيَهَا مع سُمْسُمٍ مُقشَّرٍ مَدقوقٍ، وكُسْفَرةٍ يابسةٍ وكَرَاوْيا مُحمَّصَيْنِ مدقوقيْنِ ناعماً، ثم يُعَاد على النارِ ويُعمَل عليها قليلُ خلِّ خَمْرٍ ثقيفٍ أو ماءُ حِصرِمٍ قَدْرَ ما يكفيهِ من الحمضُ، ويُلقَى فيه بندقٌ مُحمَّصٌ مدقوقٌ جريشٌ ويُخَمَّر ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةِ رَيْحانيَّةٍ حامِضَةٍ تُطفئُ وَهجَ الدمِ: يُؤخَذ من [154/ و]

حَمَاجِم الرَّيحانِ الأحمَرِ وشيئاً من الشَّمَارِ الأخضرِ، يُدقَّان ناعماً، ويُعمَل عليه شيرجٌ وطحينةٌ وكُسْفَرة، وكَرَاوْيا وسُمْسُمٌ محمَّصيْن مدقوقيْن ناعماً مع يَسير زَنْجَبِيل وقرفةٍ مسحوقين، ويُعمَل «الجميع» في قدرٍ برَّام على نارٍ ليِّنَة حتى تَشتَركَ أجزاؤه، ثم يُصبُّ عليه ماءُ حِصرِمٍ قدرَ كفايته، ويُطيَّبُ طعمُه، فإنْ لم يكن حِصرِم فماء لَيْمُون مُصفًّى من حبِّه ثم يُعمَلُ فيه بندقٌ محمَّصٌ مدقوقٌ جريشٌ وشيءٌ من القِلقَاسِ المَقليِّ، ويُرفَع ويُخَمَّر ويُستَعمَل.

صِفَة قليَةِ قرعٍ تنفعُ من وهجِ الدمِ: يُؤخَذ القَرْع، يُقشَّر ويُقلَعُ لبُّهُ ويُقطَّعُ صِغاراً ويُسلَقُ نصفَ سَلقةٍ، ثم يُصفَّى ويُقلَّى في شيرجٍ أو دُهْنِ لوزٍ مع كُسْفَرة خضراءَ مدقوقةٍ، ويُعمَل معه لوزٌ مقشَّرٌ مدقوقٌ، ويُمرَق عليه بيسيرِ ماءٍ من سَليقه ليَنفَسِخ، ويُطيَّبُ بملحٍ وزَنْجَبِيل ويُكمَل طبخُه، ويُهدَّأ ويُستَعمَل.

صِفَة قليةٍ من البَقْلَة الحمقاء تنفعُ من زيادةِ الدمِ: تُؤخَذُ الرِّجلَة، تنظَّفُ وتُقطَّع وتُطجَّنُ بغيرِ ماءٍ في شيرجٍ قد قُليَ فيه قلبُ بَصَلةٍ مشوِّيةٍ حتى تستوِيَ ويرتَّخيَ ما في جُرْمِها [ما فيها] من الماء، فيكونُ به فَسخُهَا، وتُطيَّبُ بكُسْفَرةٍ يابسةٍ مُحمَّصةٍ وزَنْجَبِيلٍ ويسيرِ مِلحٍ، ثم يُلقَى فيها بندقٌ مُحمَّصٌ مدقوقٌ جريشاً، وتُرفَع وتُستعمل.

صِفَة قليَةِ إسْفَانَاخ تُخفِّفُ سَوْرَة الدمِ: يُؤخَذ الإسْفَانَاخ، يُنظَّف ويُقطَّع صغاراً ويُغسَل ويُخدل على نارٍ ليِّنَة حتى يَطيبَ، ثم يُؤخَذ قَلبُ بَصَلةٍ قد شُويَت، وتُغلَى في شيرجٍ، ويُلقَى على الشيرجِ الإسْفَانَاخ ويُطجَّن فيه حتى يَطيبَ، ثم يُعمَل في كُسْفَرةٍ يابسةٍ مُحمَّصةٍ وهالٍ ويسيرِ مِلْحٍ مسحوقانٍ مع بندقٍ مُحمَّصٍ مدقوقٍ جريشاً، ويُخَمَّرُ ويُرفَع ويُستَعمَل، وقد تُضَاف فيه قلوبُ الخَسِّ معَ قِلَّة النومِ.

صِفَة قليَةِ لِفتٍ تُخفِّف سورة[1] الدم وحِدَّته: يُؤخَذُ من رؤوسِ اللِّفتِ

(1) سورة: أي حدَّة الشيء وهيجانه وشدته. **المعجم الوسيط**، 1: 462.

الأبْيَضِ، تُقشَّرُ وتُقطَّعُ مثل الرُّشتا[1]، ويُرشُّ عليهم يسيرَ مِلحٍ ويُسلَق نصفَ سَلقةٍ، ثم يُؤخَذ قليلٌ من الكُسْفَرة الرَّطبةِ، تدقُّ وتُسحَق في صلايَّة رخامٍ حتى تنعمَ، وتُقلَى في شيرجٍ طريٍّ، ويُضَافُ اللفتُ عليها ويُقلَى ويُضَاف معه قليلُ ماءٍ ويُكمَل طبخُه ويُطيَّب بيسير كَمُّون وزَنْجَبيل وبندقٍ مُحمَّصٍ مدقوقٍ جريشٍ، ويُهدَّأ، ويُستَعمَل، فإنْ لم يكنِ البدنُ مرطوباً مع غلبَةِ المادةِ عند استعمالِ سَائرِ المَزاوير والقَلايَا[2] وإلَّا اتركِ استعمالَ الهَالِ والزَنْجَبِيلِ منها.

صِفَة مُزَوَّرةِ خَسٍ تنوِّم وتُهدِّئُ غليانَ الدمِ: يُؤخَذ رؤوسُ الخَسِّ الصِّغارِ خاصةً، تُقشَّرُ وتُبخَش وتُعمَل في ماءٍ ومِلحٍ مثل ما يُعمَل في البَاذنجَان، ثم ارفعْهَا من الماءِ والمِلحِ واقليهَا في شِيرجٍ على الغارقِ كما يُقلَى الباذنجانُ، فإذا فَضَل الشيرجُ إقلي فيه قلوبَ بَصَلٍ مشوي ثم أمرِقْ فوقَ فاضلِ الشيرجِ قليلَ ماءٍ وقِطَعَ الخَسِّ المَقْليِّ وألقيه فيه حتى يَتشرَّبَ التعريقُ ويتخَمَّر فيه، «ثم» [154/ ظ] ضَعْ عليهِ كُسْفَرةٌ يابسةٌ محمَّصةٌ ويسيرُ زَنْجَبيلٍ واترُكهُ على نارٍ هادئةٍ ساعةً، ثم يُرفع ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ عَدَسيَّة تنفعُ فيما تقدَّم ذكره: يُؤخَذ عَدَسٌ مقُشُورٌ، يُغسَل ويُلقَى عليهِ مَاءٌ عَذْبٌ غَمَرهُ مرتين، ويُغلَى بنارٍ ليِّنَة إلى أنْ يَنضِجَ، ويُصفَّى ويُعَاد ما صَفِيَ منه إلى القِدرِ ثم يُلقَى فيه عنَّابٌ وقليلُ سُكَّرٍ، ويُطفَّى بيسيرِ خلِّ خَمْرٍ، فإنْ كانَ الألمُ شديداً جُعِل سُكَّره كثيراً وخلَّه قليلاً، وإنْ لم يكنْ فيكونُ الخلُّ أكثر والسُكَّر أقلَّ، وقد يُفيدُ نَفعُها في المَحصورِينَ والمَجدورينَ وأصحَاب النارِ الفارسيِّ العارضِ من غَلبةِ الدمِ، ولابأسَ إذا استُعمِلَت هذه

---

(1) الرشتا: (ج رشتات) عجينٌ فطير يُعمل رقاقاً ويُقطع طويلاً ويُكسر حين يجف ويُطبخ باللبن غالباً. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 593.

(2) القلايا: هي اللحوم المقطعة المقلية في القدر التي صُبَّ فيها الماء وطُبخ حتى ينضب الماء، ويبقى اللحم، ويكون مُطيَّباً بالأبازير. **حقائق أسرار الطب**، السجزي، 173.

المُزَوَّرة لأصحابِ هذهِ العِللِ المذكورةِ بأن يُقلَّل من الخَلِّ ويُضَافُ مع العنَّابِ والسُكَّر شيئاً من ماءِ الكَاريِّ، فإنَّ له خاصيةً في ذلك، ويُفتَّت فيه سميدٌ خميرٌ ويُرفَع ويُستَعمَل.

صِفَة إسفيدياجةٍ تنفعُ ذلك: يُؤخَذ اللَّوْز المُقشَّرُ، يُدقُّ ويُستخرَج حَليبُه، يُغلَى على نارٍ ليِّنَة ويُغسَل الأرُزُّ ويُلقَى فيه، ثم يُغلَى فإذا قَارَبَ النُّضجَ صُبَّ عليهِ دُهْن لوْزٍ ما يَكفِيه ويُكمَل طبخُه ويُطيَّبُ بيَسيرِ مِلْحٍ وكَمُّونٍ ووَرَقِ نعناعٍ، ويُهدَّئ ويُستَعمَل جيداً لهم.

صِفَة قَليَةٍ تُعمَل مع القَطفِ مع أوراق لِسَانِ الحَمَل: يُؤخَذ القَطفُ - وهو وَرَق الهنْدِبَاء البَرِّي - وأوراق لِسَان الحَمَل، يُقطَّعانِ صغاراً ويُخدَّلا في قدرٍ بغيرِ ماءٍ، فإذا نَضَج رُفِعَ من على النارِ ووُضِعَ مكانَهُ شيرجٌ طريٌّ، تُقلَى فيه نصفُ بَصَلةٍ مَشويَّةٍ، ثم يُلقَى القَطفُ على الشيرَجِ ويُقلَّى فيهِ حتى يدخلا في بعضهما، فيُطيَّبَ بكُسْفَرةٍ يابسةٍ مُحمَّصَةٍ مدقوقةٍ مع بندقٍ مُحمَّصٍ مدقوقٍ جَريشٍ، وقد يَنتفعوا بالسَّمَكِ الصغيرِ الرَّضرَاضِيِّ[1] المأخوذِ من المياهِ السريعةِ الجريانِ على الصخورِ أو الرملِ مَقْليّاً بشيرجٍ طريٍ مُطيَّبٍ بالكُسْفَرةِ اليابسةِ المُحمَّصَة المَدقوقةِ مع المِلْحِ، وانقلهُم إلى اللحومِ السِّمَانِ والفَرَارِيج والدَّرَاريجِ[2] والطَّياهِيجِ[3] والأغذيةِ الدَّسِمةِ اللذيذةِ الطَّعمِ، واجعلْ نَقلَهم الهنْدِبَاء واليَسيرُ من النَّعنَعِ، ومن الفواكهِ التُفَّاح الحُلُو والرُمَّان الحُلُو والكُمَّثرَى والبطيخُ الحُلُو، ومن الأنقالِ اليابسةِ اللَّوْزُ والفُستُق المُقشَّرينِ المُطيَّبَينِ بشيءٍ من عِنَبرٍ محلولٍ في ماءِ الوَرْد، وأنْ يتعوَّضوا في أكثرِ الأوقاتِ

(1) الرضراضي: الكثير اللحم. **المعجم الوسيط**، 1: 350.

(2) دراريج: مفردها درَّاج، طائر أرقط من طير العراق يقع على الذكر والأنثى. **الماء**، الصحاري، 2: 72.

(3) طياهيج: كلمة فارسية لطائرٍ شبيه بالحجل الصغير. **المصطلح الأعجمي**، ابراهيم بن مراد، 2: 541.

عن الماءِ بماءِ لِسَان الثَّوْر وماءِ النِيلوفَر فإنَّه أجودُ لهم من الماءِ، وقبلَ الغداءِ أن يكونَ المائيان بسُكَّر أبْيَض مع بذر باذرنجبوية فإنَّ ذلك بليغُ النفعِ لهم مع جميع ما ذكرنا.

فأمَّا أغذيةُ أصحابِ الأرْمَادِ البَلْغَميةِ والرِّيحيَّة والاِنْتِفَاخِ وأصحابُ الشَّعرِ الزَّائِد والشِّرْنَاق والجَفْنِ الرَّخوِ والدَّمعةِ والسَّيَلانِ والنزلاتِ الباردةِ والمَرطُوبيِّ المزَاج وما [155/ و] يجري مَجَرى ذلك، وأكثرُ وجودِ ذلك شتاءً وفي سِنِّ المشَايخ والأوْلَى بعنايةِ تغذيةِ هؤلاء أنْ يكونَ غذائُهم بِما يُلطِّفُ ويُرقِّقُ ويَقطعُ ويُذيبُ البَلْغَم ويُخرجُ المائيَّةَ ويَفشُّ الرياحَ ويُجفِّفُ الرطوباتِ الغليظةِ واللزجةِ وما هو مثل ذلك.

صِفَة مُزَوَّرة إسفيذباجة[1] تفيد لذلك: يُؤخَذ الحمُّص، يُدقُّ ويُغربَل من قشرهِ ويُغلَى حتى تَخرُجَ خاصيَّته، ويُنعَّم، فيُصفَّى ويُردُّ ما يَصفُوا منهُ إلى القِدْرِ بعدَ أنْ يُقلَى قلبُ بَصَلةٍ مَشويَّةٍ في شِيرجٍ طريٍّ أو زيتٍ طيِّب ثم يُغسَل أرُزٌّ ويُعمَل معه يَسيرُ مُصْطَكِّي ودارُ صينيٍّ وكَمُّونٌ مدقوقٌ، ويُغلَى حتى يَنضُجَ الأرُزُّ، ثم يُفقَس فيه صَفارُ بَيْضٍ ويُترَك على هدوءِ النارِ حتى يستويَ ويُهدَّأ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة سِلْقٍ تفيد لذلك: تُؤخَذُ أضلاعُ السِّلقِ وتُقطَّع صغاراً بعدَ قَشرِهَا وتُسلَق بمُصْطَكِّي ودارُ صيني حتى تَنعَم، ويُصفَّى «الجميع» ويُقلَّى في دُهْنِ جوزٍ طري بشيءٍ من الكُسْفَرةِ الخَضراءِ المَسحوقةِ في صَلايَّة، ثم يُفسَخ بشيءٍ من مائهِ الذي سُلِقَ فيه، ويُغلَى غَليةً ويُطيَّبُ بشيءٍ من زَنْجَبيل وزَعترٍ فارسي مسحوقٍ وقليلِ خَرْدَلٍ مُحمَّصٍ مَسحوقٍ مُستخرَجٍ من خِرقةٍ، ويُهدَّأ على النارِ الليِّنَة ويُستَعمَل فإنَّه مُلَطِّف.

---

(1) الإسفيذباجة: هي المرقة التي لا يُطرح فيها شيءٌ من التوابل والأبازير ما فيها طعوم غالبَة. **حقائق أسرار الطب**، السجزي، 172.

صِفَة مُزَوَّرة حُمصٍ تليِّنُ الطَّبعَ وتُلطِّفُ البَلْغَم: يُؤخَذ الحِمَّصُ، يُغسَل جيداً ويُنقَع في ماءٍ غَمَرَه مرتينِ يوماً ولَيْلَة، ثم يُعمَل في القِدْرِ بمائهِ الذي نُقِعَ فيه مع أضْلاعِ سِلْقٍ وشيئاً من المُصْطَكِّي والدَّارِ صِيني، ويُغلَى حيث يَطيبَان فيُصفَّى ويُؤخَذ ما صَفِيَ منهما فيُعَاد إلى القِدْرِ بعد ما يُلقَى قلبُ بَصَلةٍ مشوِّيةٍ في دُهْن جَوْزٍ أو زَيتٍ طَيبٍ، ويُغلَى غَليةً حتى يَنضُجَ طعمُهُ فيَتخثَّرُ بجوزٍ مدقوقٍ ناعماً ويُطيَّب بزَنْجَبِيلٍ، ويُهدَّأ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ توافق لذلك: يُؤخَذ الجَزَرُ الأصْفَر، يُقشَّرُ ويُقطَّعُ طُولاً عن قَلبِه، ويُسلَقُ مع شيءٍ من الإسْفَانَاخِ ويُصفَّى ويُعصَرُ ويُطجَّنُ في شيرجٍ طري، ويُرفَعُ ثم يُعمَل فوقَ أثره من رائقِ الماءِ الذي صُفِّيَ منه [ويُعمَل منه] شيئاً من الأرُزِّ المَغسولِ ويُطبَخ حتى يَطيبَ الأرُزُّ فيُلقَى فيه الجَزَرُ والإسْفَانَاخُ المُقدَّم ذكرهم، ويُطيَّبُ بشيءٍ من الزَنْجَبِيل، ويُهدَّأ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة طَبَاهِجَة[1] **جَزَرٍ تنفع من ذلك**: يُؤخَذ جَزَرٌ أحمَر، يُقشَّر ويُقطَّع طُولاً ويُسلَق ويُعصَر ويُصفَّى ويُعاد الجَزَرُ إلى القِدْر ويُعمَلُ فوقَه عَسَلُ نَحلٍ قَدْرَ كفايتِه، ويُقلَّبُ حتى يَدخُلَ فيه الحُلُو، ثم يُعمَل فوقَهُ دُهْن جَوْزٍ أو زَيْتٌ طيِّب، ويُحرَّك ثم يُفسَخ بشيءٍ من الماءِ الذي سُلِقَ فيه الجَزَر، ويُكمَل طَبخُه، ويُخثَّر بشيءٍ من نشاءِ الحِنطَة، ويُطيَّبُ بيسيرِ زَنْجَبِيلٍ وهالٍ وزَعْفَرانٍ ويُهدَّأ ويُستَعمَل وإنْ «أضيف» مِسكٌ كانَ [155/ ظ] جيداً وقد يُعمَلُ معه يَسيرُ خَلِّ خَمْرٍ.

صِفَة مُزَوَّرةٍ تنفعُ من ذلك وتُليِّنُ: يُؤخَذ الحُمُّصُ، يُرشُّ ويُغربَل من قِشرهِ، ويُغلَى في غَمرهِ مرتينِ ماءً حتى يَنحَلَّ ويُصفَّى، ثم يُستخرَج في مَا يُصفَّى منه قُرْطمٌ مدقوقٌ حتى يَخرُجَ حليبُه فيه، ويُعادُ إلى القدرِ ومعهُ مُصْطَكِّي

(1) الطباهجة: هي مرقة مُتخذةٌ من اللحوم المشوية في الأدهان الطيبة. **المرجع السابق**، 173.

ودارُ صيني، ويُخثَّر بقلبِ جَوْزٍ وسُمْسُمٍ مُقشَّرٍ مدقوقينِ ناعماً، ويُغلَى على نارٍ لَيِّنَة فيَأخُذَ له قوامٌ جيدٌ ويُفتَّتُ فيه لُبَابُ السَّميدِ ويُستَعمَل، فإنَّه غذاءٌ مليِّن.

صِفَة مُزَوَّرةِ هَليونٍ تنفع من ذلك: يُؤخَذ الهَليُون، ويُقطَّع صغاراً ويُسلَق ويُعصَرُ ويُطجَّن في شيرجٍ طري ويُستَعمَل وعليهِ يسيرُ كُسْفَرةٍ مُحمَّصَةٍ وقد يُعمَل منه مُزَوَّرة أخرى، وهو أنْ يُسلَق ويُطجَّن كما ذكرنا ويُفسَخ بشيءٍ من مائِه ويُفقَسُ عليه صفارُ بيضٍ مطيَّب بزَنْجَبِيل ويُقلَّب معه، أو يُنضَج ويهدَّأ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة الخَرْدَل الطريِّ، فإنَّها ملطِّفة: يُؤخَذ الخَرْدَل الأخضرُ – وهو اللبُّسان – يُقشَّر عنه وَرَقه، ويُقطَّع قدرَ طولِ الإصبع، ويُسلَق، ومعه يَسيرُ نَطرونٍ، ويُصفَّى ويُطيَّب بيسيرِ ملحٍ وزيتٍ طيِّب فإنَّه غذاءٌ مُطلَقٌ.

صِفَة قَليَة رَازَيانجٍ وحده تفيد من ذلك: يُؤخَذ الرَّازَيانج، يُقطَف زهرهُ ووَرَقهُ من غيرِ عِيدانِه، ويوضَعُ في القِدرِ، ويُخدل بنارٍ لَيِّنَة بغيرِ ماءٍ، ثم يُطجَّن في دُهْن الجوْزِ أو زيتٍ طَيبٍ، ويُطيَّبُ بصَعْتَرٍ وكُسْفَرة يابسةٍ مُحمَّصةٍ ويسيرِ مِلْحٍ وقلبِ جَوْزٍ ويُستَعمَل، وقد يُعمَل معهُ دُهْنِ شَبْثٍ طريٍّ إذا كانَ موجوداً، وقد يُعمَل من زَهرِ الشِّبْثِ الطريِّ شيئاً بغيرِ رَازَيانجٍ مثل عملِه مع الرَّازَيانج.

صِفَة قَليَةِ إسفاناخ تُفيد من ذلك: يُؤخَذ الإسفاناخُ، يُقطَّعُ ويُغسَل ويُخدَّل على نارٍ لَيِّنَة بغيرِ ماءٍ حتى ينضُجَ، ثم يُقلَى نصفُ بَصَلةٍ مَشويَّةٍ في دُهْن جَوْزٍ أو زيتٍ طَيِّبٍ، ثم يُعمَل عليها الإسفاناخُ ويُطجَّن، ويُعمَل فوقهُ كروايا وكُسْفَرة مُحمَّصَينِ مَدقوقَيْنِ مع يَسيرِ مِلْحٍ، ويُخلَطُ معهم قَلْبُ جَوزٍ مدقوقٍ جَريشٍ، ويُستَعمَل.

صِفَة قَليَة قِلقَاسٍ تفيدُ لذلك: يُؤخَذ القِلقَاسُ يُقشَّرُ صغيراً، ويُقلَى في شيرجٍ طريٍّ ويُقلَّبُ ساعةً بساعةٍ فوقه أسفله بقدره حتى يَحسُنَ قَليُهُ، ثم يُفقَسُ عليه صَفارُ بيضٍ قد ضُرِبَ في زَنْجَبِيلٍ ويَسيرِ مِلْحٍ ويُقلَّب معه حتى يَستويَ البَيْض، فيُطيَّبُ بدارِ صِيني وكَمُّونٍ مسحوقانِ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة قِلقَاسٍ منافعهُ كالأول: يُؤخَذ القِلقاسُ، يُقشَّر ويُطجَّن في شيرجٍ أودُهْن جَوزٍ قد عُملتْ فيه كُسْفَرةٌ خضراء مسحوقة، ثم يُفسَخ بيسيرِ ماءٍ حارٍ، ويُغلَى حتى يَطيبَ القلقاس، وينعَّم ويُطيَّب بشيءٍ من الزَنْجَبِيل والمِلْحِ ويُستَعمَل.

صِفَة حَلواءَ تُليِّنُ الطَّبعَ وتُعدِّل الدم: يُؤخَذ الوَرْد الطريُّ النُصيبِينِيُّ المَنْزُوعُ الأقماعِ المُنقَّى، يُذبَّل ثم يُؤخَذ السُكَّر النقيُّ ويُحلُّ بقليلِ ماءٍ ويُعقَّد بنارٍ ليِّنَة ويُلقَى عليهِ اللَّوْزُ المُقشَّر [156/ و] المَهروسُ ويَسيرُ نشاءٍ ويُحرَّك، ثم يُصَبُّ عليهِ شيءٌ من الشيرجِ الطريِّ فإذا قاربَ النُّضجَ وفاحَت رائحتُه أُلقيَ عليهِ الوَرْد، ويُطيَّبُ بماءِ وَرْدٍ ويسيرِ كَافُورٍ، ويُنزَل ويُقطَّع ويُستَعمَل منه، وإذا أريدَ بها التنويمُ أُلقيَ فيها شيءٌ من الخَشْخَاش الأبْيَض، ومثل هذا يُعمَلُ بالقَرْعِ وعِوَضَ اللَّوْزِ فُستقٌ، وإنْ أردتَ أنَّ الحَلوَاء تُسهِّلُ وتليِّن البَلْغَم فأضِفْ إليها شيئاً من التِرْبد الأجوَفِ المَسحوقِ.

صِفَة قَليَةِ بَيْضٍ تَجلبُ النومَ، وتُليِّنُ البَطنَ، وتُسكِّنُ الألَمَ: يُؤخَذ من الخَشْخَاش الأبْيَضِ وقَلبُ اللَّوْزِ المُقشَّرِ منْ كلِّ واحدٍ ستة دَرَاهم، إهْلِيلَج أصْفَر مَنْزُوع خمسة دَرَاهم، سُكَّرٌ أبْيَض نقيٌ وسميدُ الحِنطَة منْ كلِّ واحدٍ عَشَرة دَرَاهم، يُسحَق الجميعُ ويُضرَب في ثلاثِ بيضاتٍ طريَّةٍ، ويُقلَى بشيرجٍ طريٍّ ويؤكل فإنه يسهِّل بلا عُنفٍ، وإن أردتَ به إسهالَ البَلْغَمِ ألقِ فيه مِثْقَالَ تِرْبد أجوَفَ محكوكِ الظاهرِ، وإنْ أردتَ إسهالَ الصَّفرَاء فَعوِّضِ التِرْبد بربع دِرْهَم سَقْمُوْنيَا مشويَّة في تُفَّاحة أو سَفَرْجلة فإنها تستفرغ الصَّفرَاء.

صِفَة مُزَوَّرةِ حُمُّصٍ تفيد من تركيبِ الأمراضِ الدَّمويةِ: يُؤخَذ الحُمُّصُ الأبْيَض، يُقشَّر بعد بلِّه بلّاً لطيفاً ويُفصَّص ويُغلَى في قليلِ ماءٍ إلى أنْ ينضُجَ ويَهترئَ ثم يُصفَّى، ويعادُ ما يصفو منه إلى القِدْر، وتُجعَلُ فيه قطعُ قرعٍ أو أضلاعُ سِلْقٍ، ويُطيَّبُ بكُسْفَرة يابسةٍ مُحمَّصةٍ وقليلِ مِلْحٍ ويسيرِ دارِ صيني

وزَعْفَران، ثم يُختَّر بحليبِ الخَشْخَاشِ واللَّوْز المُقشَّرانِ إنْ أُريدَ به التنويمُ، وإنْ أُريدَ بها تليينُ الطبعِ فيختَّر بحليبِ القُرْطم مع اللَّوْز من غيرِ خَشْخَاشٍ، ولا بأسَ أنْ تُمسَحَ حوافُ القِدْر عند قُربِ الفَراغ بقليلٍ بماءِ وَرْدٍ فيه مِسكٌ وكَافُورٌ مَحلوليْنِ وتُستعمَل، فإنْ طالت مُدَّة أمراضهِ فليَنتقلوا إلى الفَرَارِيج والطَّيهوجِ وأطرافِ **الجَديِّ** بالألوان المذكورة ثم الأكَارعِ ودُرَجِهم إلى اللحمِ الحَوْليِّ، ويَصلُحُ لهؤلاء من البقولِ الهِنْدِبَاء والبَقْلَة اليَمَانيَّةُ ولبُّ القِثَّاء والخِيَارِ، ومنَ الفواكهِ الرطبةِ بعد الغذاءِ التُفَّاح المزُّ قليلاً والكُمَّثرى والسَّفَرْجلُ الحُلويْنِ والموزُ والخَوْخُ الزهريُّ والرُمَّانيْن بعضهما مع بعض، ومن الأنقال الفُستقُ واللَّوْز المقشَّر المطيَّب بماء الوَرْد مع السُكَّر النبات والسُكَّر الأبْيَض وما يلائم ذلك.

وأما **أغذيةُ أصحابِ الأرمَادِ الصَّفراويَّة والمُركَّبةِ منها وما يتولد عنها**:

اعلمْ أنَّ هذهِ الأرمَادَ أكثرُ هيَجَانها صَيفاً وفي المحرورينَ من الصبيانِ والمُراهقينَ، ويُقصَد بأغذيةِ هؤلاء تبريدِ أمزِجَتهم وتبديلِها وإصلاحُ الصَّفرَاءِ واستخراجُها عن البَدَنِ وذلك يكونُ بما يكسِرُ سورتها ويُصلِحُ حدَّتَها ويُبرِّدُ مِزَاجَها.

صِفَة مُزَوَّرةِ الإجَاصِ تَكسِرُ سورة [156/ ظ] الصصفراء يُؤخَذُ إجَاصٌ، يُنقَعُ في ماءٍ حارٍ يوماً ولَيْلَة ثم يُسلَق إلى أن يَنهَرأ ويُمْرَسُ ويُصفَّى من غربالِ شَعْرٍ ثم يُعَاد ما صَفِيَ منه إلى القِدْرِ ويُلقَى فيه قرعٌ مقشَّر مقطَّعٌ صغاراً أو قطعٌ من التُفَّاح المقشَّر، ويُغلَى بنارٍ ليِّنَة حتى يَنضُجَ القَرْع أو التُفَّاح، ويُحلَّى بقدرِ الكفايةِ بجلَّابٍ ويُختَّر بلوزٍ مقشَّر مدقوقٍ ناعماً ويُطيَّبُ بيسيرِ كَافُورٍ محلولٍ في يَسيرِ ماءِ وَرْدٍ مُمسَّكٍ ويُشطَب عليه فُستقٌ ويُستَعمَل، وإنْ أُريدَ به التنويمُ عُمِل عِوَض اللَّوْز المُقشَّر بذرُ خَشْخَاشٍ أبْيَض مدقوقٍ ما يُختِّرها ويُدسِّمُها ولا بأسَ بزهرِ قرُنفُلٍ مع قلَّة العَطشِ، ومع العَطش فَمنْعُ الزَنْجَبيل والقرُنفُل وغير ذلك في جميع المَزاويرِ.

صِفَة مُزَوَّرة قَرعٍ بيضاءَ تُسكِّنُ عَطشَ الصَّفرَاء وتَكسِرُ حِدَّتها : يُؤخَذ القَرْعُ، يُقشَّر ويُقطَّع ويُقلَع لبُّهُ ويُسلَق نصفَ سَلقةٍ ويُعصَرُ ويُطجَّنُ بدُهْن لوزٍ أو شيرجٍ طريٍّ، ثم يُرفَع ويُؤخَذ اللَّوْزُ المُقشَّرُ والخَشْخَاشُ الأبْيَض ويُستخرَجُ حَليبُهَمَا ويُغلَى على نارٍ ليِّنَةٍ ويُلقَى فيه القَرْعُ المذكورُ ويُكمَلُ طَبخُه، ويُلقَى فيه مُصْطَكِّي ودارُ صيني، ويُخثَّرُ بقليلِ أرُزٍ مطحونٍ، ويُرفَع ويُستَعمَل، وإنْ أردتَهُ مُزاً فليُستخرَجُ حليبُ اللَّوْز والخَشْخَاش في ماء حِصرِمٍ أو رُمَّانٍ حامض واللهِ الشافي.

صِفَة مُزَوَّرة قِثَّاء تُسكِّنُ وَهجَ الصَّفرَاء : تُؤخَذُ القِثَّاء، تُقطَّع صغاراً ويُنزعُ لبُّها وتُسلَق وتُطجَّن بدُهْن لوزٍ أو شيرجٍ مع كُسْفَرة خضراء مدقوقةٍ بيسيرِ مِلْحٍ، ثم يُدقُّ السُّمْسُم المُقشَّرُ ويُستحلَبُ ويُؤخَذ حَليبُه فيُغلَى بنارٍ ليِّنَةٍ وفيه يَسيرُ مُصْطَكِّي ثم يُلقَى فيه القِثَّاء المُطجَّنُ ويُكمَل طَبخُه، ويُخثَّر بلوزٍ مقشَّرٍ مدقوقٍ قَدرَ ما يكفيهِ ويُطيَّبُ بكُسْفَرةٍ يابسةٍ مُحمَّصةٍ مدقوقةٍ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة خِيَارٍ تنفعُ من حِدَّة الصَّفرَاءِ وعَطشِهَا : يُؤخَذ الخِيارُ اللطيفُ الصغيرُ البذرِ، يُقشَّر ويُقلع لبُّه ويُقطَّعُ مثل الرَّشتَا، ويُعمَلُ فوقهُ يَسيرُ مِلْحٍ ويُتركُ ساعةً ويُغسَلُ بماءٍ عَذْبٍ ثم يُعصَر ويُطجَّن بشيرجٍ فيه كُسْفَرة خضراءَ مدقوقةٍ جريشاً، ويُستَعمَل.

صِفَة قلاياءَ تُسكِّن حدَّة الصَّفرَاء ووهجَهَا : يُؤخَذ القَرْعُ ويُقشَّر ويُقلعُ لبُّه ويُقطَّع كباراً ويُسلَق نصفَ سَلقةٍ ويُعصَرُ ويُطيَّبُ بقليلِ ماءِ وَرْدٍ ثم يُغلَى في شيرجٍ طَريٍّ ويُرفَع ويُرشُّ فوقَه كُسْفَرةٌ يابسةٌ وكَرَاوْيا مُحمَّصَيْنِ مدقوقينِ مع يَسيرِ مِلْحٍ وبندقٍ مدقوقٍ، ويُستَعمَل فإنَّه شهيٌّ، وكذلك يُفعَل بالقِثَّاء والخِيَار الطَاف بعد نزعِ لبِّهما وقَليهِما كما ذكرنا، ويُطيَّبا كما ذكرنا حسبَ إرادةِ المريضِ وما يَختارُ منهم من الغَداء وما يَستطيبهُ.

صِفَة قليةِ هنْدِبَاء تفيد لذلك : يُؤخَذ وَرَق الهنْدِبَاء، يُقطَّع صغاراً ويُغسَل

ويُكمَزُ[1] على نارٍ ليِّنَةٍ بغيرِ ماءٍ حتى يتخدل ويُرفَع، ثم يُؤخَذ الشِّيرجُ فيُقلَّى فيه قلبُ بَصَلةٍ [157/ و] مشويةٍ، ويُعمَل عليهِ الهِنْدِبَاء المذكور ويُطجَّن مثل الإسفاناخِ حتى يطيبَ، فيُطيَّب بكُسْفَرة يابسةٍ مُحمَّصةٍ مدقوقةٍ وبندقٍ مُحمَّصٍ مدقوقٍ جريشٍ ويُستَعمَل، وكذلك يُفعَل بقلوبِ الخَسِّ مع قِلَّةِ النوْمِ.

صِفَة مُزَوَّرة مُلوخيَّة تلائم ذلك: تُؤخَذُ المُلوخِيَّة، تُخرَطُ خَرْطاً جيداً رفيعاً من غيرِ إعادةٍ[2] عليها، ثم يُؤخَذ قلبُ بَصَلةٍ مشويةٍ تُخرَط وتُقلَّى في شيرجٍ طريٍّ أو دُهْنِ لوْزٍ مع شيءٍ من الكُسْفَرةِ اليابسةِ المُحمَّصةِ، ثم يُؤخَذ بندقٌ مُحمَّصٌ وسُمْسُمٌ مُقشَّر يُدقَّان ويُستخرَج حليبُهمَا ويُعمَل فوق الشِّيرجِ ويُغلَى وتُلقَى فيه المُلوخِيَّة ويُكمَلُ طَبخُها، وتُهدَّئ وتُستعمل.

صِفَة قليَةِ خُبَّازِي تفيد من ذلك: يُؤخَذ خُبَّازِي، يُنقَّى ويُغسَل ويُسلَق ويُعصَر ويُقلَّى بالشيرجِ ويُطيَّب بالكُسْفَرةِ اليابسةِ المُحمَّصةِ مع يَسيرِ مِلْحٍ وقليلِ بُندقٍ مُحمَّصٍ مدقوقٍ جريشٍ، ويُستَعمَل.

صِفَة بَاميةٍ تلائم لذلك: تُؤخَذُ البَامِيَة، تُنظَّف من زَغَبِها وتُقطَّع صغاراً ثم يُؤخَذ شيرجٌ طريٌّ أو دُهْن لوْزٍ يُقلَى فيه كُسْفَرةٌ خضراء مدقوقةٌ مسحوقةٌ مع كُسْفَرة مُحمَّصةٍ ويسيرِ زَنْجَبيلٍ، ثم تُلقَى عليه البَامِيَة وتُقلى معهم ثم تُفسَخ بيسيرِ ماءٍ سُخْنٍ ويُكمَل طَبخُها ويُلقَى فيها بندقٌ مُحمَّصٌ مدقوقٌ جريشٌ، وتُهدئ وتُستعمل.

صِفَة مُزَوَّرة المَاش[3] منافعه كالأول: يُؤخَذ المَاشُ ويُنقَعُ في ماءٍ حارٍ

---

(1) يُكمز: كَمَز الشيء كمزا جمعه في يديه حتى يستدير ولا يكون ذلك إلا في الشيء المبتل كالعجين ونحوه. **المعجم الوسيط**، 2: 798.

(2) إعادة: عيادة في أ

(3) ماش: حب صغير كالكرسنة الكبيرة أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبياء، مكحل ببياض وشجرته كشجرة اللوبياء، وهو من شجر اليمن. **المعتمد في الأدوية المفردة**، الغساني، 342.

ويُمْرَسُ باليدِ حتى يَخرُجَ عنه قِشرُه فيُغسَل ويُلقَى في ماءٍ غَمَرهُ مرتينِ ويُلقَى معه لوزٌ مقشَّر مدقوقٌ ويُغلَى إلى أنْ يَنحَلَّ ويَنضُجَ، ثم تُقلى كُسْفَرة خضراء مدقوقةٌ وقدرُ نِصفِ بَصَلةٍ في قليلِ شيرجٍ، ثم يُعمَل المَاش واللَّوْز فوقَه، ويُكمَل طَبخُه ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة رَشتَا يُعمَل من المَاشِ، منافعُه كمنافِعِ الأولِّ: يُؤخَذ المَاشُ يُقشَّرُ كما تقدَّمَ ذِكرهُ ويُجفَّف ويُطحَنُ دَقيقاً، ويُعجَن وتُمدُّ رشتا مثل ما تُعمَل من دَقيقِ الحِنطةِ، ثم يُدقُّ اللَّوْزُ المُقشَّرُ ويُستخرجُ حليبُه ويُغلَى وتُلقَى فيه الرشتا المذكورة، ويُطيَّبُ بقليلِ كُسْفَرةٍ خضراءَ مسحوقةٍ ويسيرِ زَنْجَبيل وتُستعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة الأميرِ بَاريس وهي الزَّرْشَكيَّة تنفع من الأرَمَادِ الصَّفراويَّة إذا كانَ معها إسهالٌ: يُؤخَذ الأميرُ باريسَ الجيدَ الحديثَ، يُنظَّف ويُسلَق حتى يَنهرِئَ ويُمْرَسُ ويُصفَّى ويُعَاد ما صَفِيَ منه إلى القِدْرِ، وتُلقى فيه قطعُ سَفَرْجلٍ أو تُفَّاحٍ صغارٍ، فإذا قاربَ النُّضجَ ألقيَ عليهِ حليبُ خَشْخَاشٍ مُحمَّصٍ، فإنْ لم يكن إسهالاً فليكن بغيرِ تَحميصٍ ويُضَافُ إليه قَلبُ الفستقِ أو قلبُ اللَّوْز المُقشَّرِ المَدقوقِ جريشاً أو يُنصَفُ ثم يُحلَّى بشيءٍ من السُكَّرِ بَقدرِ ما يُعدِّلُ حلاوتَه ويُطيَّبُ بماءِ وَرْدٍ عَطِرٍ مُمسَّك وفيه يَسيرُ كَافُورٍ ويُستَعمَل، وهو غذاءٌ جيدٌ مقوٍّ للمعدةِ والكبدِ مُطفِئٍ لوَهجِ الصَّفرَاء، حَابسٍ للإسهالِ العَارضِ منها، نافعٌ من ذلك.

صِفَة مُزَوَّرة بَرقوقٍ تفيد من الصَّفرَاء: [157/ ظ] يُؤخَذ البَرقُوقُ الطريُّ، يُغلَى في ماءٍ حتى يَخرجَ عنه قشرهُ، ويُنعَّم ويُمْرَس ويُصفَّى ويُعادُ ما صُفِّي منه إلى القِدرِ وإنْ لم يكن طرياً فيكون يابساً ويُنقَع في ماءٍ حارٍ يوماً ولَيْلَة، ثم يُغلَى ويُمْرَس ويُصفَّى ويُعاد ما صُفِّيَ منه إلى القدرِ كما ذكرنا في الطريِّ، ويُلقَى فيه قرعٌ مقشَّرٌ مُقطعٌ صغاراً أو تُفَّاح مقطعٌ كذلك، ويُكمَل طَبخُه ثم يُحلَّى بيسيرِ جَلَّابٍ ويُخثَّر بشيءٍ من اللَّوْز المقشَّرِ المدقوقِ والأرُزِّ المَطحونِ

ويُطيَّبُ بماءِ وَرْدٍ عَطِرٍ وزهرِ قرُنفُلٍ، ولا بأس أنْ يُعمَل فيه فستقٌ مقُشُور مُشطَّبٌ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة قُرَّاصيَا خضراء تقمعُ الصَّفرَاء وتُطفئُ وهجَها: تُؤخَذُ القُرَّاصيَا الخضَراء، تُغلَى في ماءٍ حتى يخرجَ عنها قشرُها ثم يُصفَّى الماءُ الذي عليها وتُعَاد إلى القِدرِ ويُلقَى فيه شيئاً من التُفَّاح المُقشَّر المُقطَّعِ صغاراً والقُرَّاصيَا المُقشَّرة ثم يُحلَّى بجلَّاب قدْرَ كفايتِهِ ويُخثَّر بشيءٍ من اللَّوْز المُقشَّرِ المَدقوقِ والأرُزِّ المَطحونِ ويُطيَّبُ بماءِ وَرْدٍ عَطِرٍ ويسيرِ كَافُورٍ وزَهرِ قرُنفُلٍ ويُهدَّئ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ توتيَّةٍ تقمعُ الصَّفرَاءَ وتُطفئُ لهَيبَها: يُؤخَذ التُّوتُ الأحمَرُ، يُغلَى ماؤهُ على نارٍ ليِّنَة ويُعمَل فيه تُفَّاحٌ مقُشُورٌ مُقطعٌ صغاراً ويُحلَّى بجلَّابٍ قَدْرَ كِفَايتِهِ، ثم يُلقَى فيه التُّوتُ الصِّحَاحُ ويُكمَل طبخُه على هدوءِ النارِ، ويُخثَّر بلوزٍ مقُشُور مدقوقٍ ويُطيَّبُ بيسيرِ ماءِ وَرْدٍ وزهرِ قرُنفُلٍ ويُهدَّئ ويُستَعمَل.

صِفَةُ مُزَوَّرة رُمَّانٍ تقمعُ الصَّفرَاء: يُؤخَذ ماءُ الرُمَّانِ الحَامضِ، يُغلَى في قِدْرٍ بَرَّامٍ ويُعمَل فيه شيئاً من اللَّوْز المقُشُور المدقوقِ ناعماً ويُحلَّى بجَلَّابٍ قَدرَ ما يكفيه ويُفتَّت فيه لُبَابُ السَّميدِ ويُحمَّر ويُهدَّئ ويُستَعمَل، نافعٌ مُقمِعٌ.

صِفَة حلاوةٍ تفيدُ وهجَ الصَّفرَاء وتُطفئُ الدمَ: يُؤخَذ شيئاً من بذرِ الرِّجلَةِ، يُغسلُ ويُجفَّفُ ويُحمَّصُ قليلاً ويُدقُّ ويُنخَل ثم يُؤخَذ من الصَّندَلِ المَقاصيريِّ والصَّندَل الأحمَرِ قَدرَ نصفَ وزنِ بذرِ الرِّجلَةِ ويُسحَقا سَحقاً جيداً ويُنقَعا في ماءِ الوَرْد العَطِرِ قَدرَ ما يَغمُرُهما ثم يُؤخَذُ من السُكَّر قدرْهَم سبعُ مراتٍ من غيرِ ماءِ الوَرْد، يُحلُّ في ماءٍ وتُنزعُ رغوتُهُ ببياضِ البَيْض ويوقَدُ تحتُهُ إلى أنْ يصيرَ له قواماً ثم يُلقَى عليهِ بذرُ البَقْلَة ويُحرَّك ثم يُجعَل الصَّندَليْنِ بماءٍ وزِدْهُم فوقه قليلاً قليلاً ويُحرَّك حتى يعودَ إلى القوامِ الأولِّ، ثم يُصبُّ عليه شيءٌ من الشيرجِ الطريِّ مقدارَ ما يُطبَخ به ويُطَال عَقدُهُ إلى أنْ يعود الشيرجُ

يخرجُ منه فإذا أردتَ التنويم فألقِ مع بذرِ البَقْلَة مثل نصفِها خَشْخَاشاً ثم طيِّبْهَا بشيءٍ يسيرٍ من الكَافُور والمِسْكِ إذا رَفعتَها عن النارِ، ولا بأسَ فيها بشيءٍ من الفُستقِ المَنْزُوع القِشرِ المُفَصَّصِ أو اللَّوْز المُقشَّرِ، ولا بأسَ من استعمالِ حَلاوةِ الوَرْدِ والقَرْعِ المذكورَيْنِ في أغذيةِ الرَّمَد الدمويِّ واجعلْ نَقلَ هؤلاء الهنْدِبَاءُ وقَلبُ الخَسِّ ولبَّ القِثَّاء والخيار، ومن الفاكهة التُفَّاح والكُمَّثرى والسَّفَرْجلُ الحُلُويْن، ولا بأسَ بالقُرَّاصيَا الخضراءِ مشققةً مع السُكَّر ولا بأسَ بَأكلِ المَوْزِ مع أقطر النباتِ ومن الأنقالِ اليابسةِ قلبُ [158/ و] اللَّوْزِ والفُستقِ المُقشرَّيْنِ المرشوشُ عليهما شيئاً من ماءِ الوَرْد المُمَسَّك.

صِفَة مُزَوَّرة خَوْخيَّة منافعها كالأول: يُؤخَذ من الخَوْخ الزهريِّ، يُقطَّع صغاراً ويُسلَق حتى يَنضُجَ ثم يُصفَّى ويُعادُ الماءُ الذي خَرَج منه إلى ناحيةٍ عنه، ثم يُؤخَذ دُهْن شيرجٍ طريٍّ ويوضَعُ في القِدْرِ ومعه اللَّوْزُ المدقوقُ بعد قَشرِه ناعماً، ويُلقَى فيه الخَوْخ المَسلوقُ ويُحرَّك ثم يُجعَل فوقه الماءُ الذي خَرَج منه ويُخثَّر بشيءٍ من الأرُزِّ المَطحُونِ فإنْ أعجَبَك طعمُه وإلَّا حلِّيه بشيءٍ من الجَلَّاب ويُستَعمَل.

صِفَة جوذابة[1] منوِّمة مغذِّية: يُؤخَذ اللَّوْز المُقشَّرُ وحَبُّ الخَشْخَاشِ الأبْيَضِ، يُدقَّان ناعماً ويُستخرَج حليبُهمَا في ماءِ الوَرْد، ويُغلَى على نارٍ ليِّنَة ويُطبَخُ فيه أرُزٌ مغسولٌ مصبوغٌ بزَعْفَران، ويُؤكلُ بجَلَّاب أو يُجعلُ معه وقتَ الطبخِ السُكَّر أو الجَلَّاب، وإنْ أردتَها بيضاءَ فارفعْ منها الزَعْفَران ويُستَعمَل، وإنْ طالت مدَّةُ المرضِ إنقلهُم إلى الفَرَارِيج المَسلوقةِ ولحومِ الحِمْلان والدَّراريجِ وغير ذلك.

وأمَّا أغذيةُ أصحابِ الأرمَادِ السوداويَّةِ والأورامِ السَّرطانيَّة وجميعِ

(1) جوذابه: طعام يتخذ من اللحم والرز والسكر والبندق. **المعجم الوسيط**، 1: 112.

الأمراضِ التي تَعرِضُ منها، وأكثرُ وجودِ هذه الأمراضِ خريفاً وفي سنِّ الكهول، والقَصْدُ في تغذيةِ هؤلاءِ إصلاحُ الخَلطِ السَّوداويِّ وترطيبِ البدنِ الغالبِ عليه ذلك وتهيئتُهُ لما يُصلِحُ البَدَن إصلاحاً جيداً، فمن ذلك ماءُ الشَّعِير فإنَّه غذاءٌ دوائيٌ ثم حليبُ المَعِز وخاصةً التي تتغذَّى بالهِنْدِبَاء وبعضَ البقولِ، ويُقال أنَّ لِسَان الثَّوْر الرطبِ ولِسَان الحَمَل الرطبِ وقلوبَ الشَّاهْترجِ أغذيةٌ دوائيةٌ، ثم ما نذكره من المزاوير ولذلك:

صِفَة مُزَوَّرةٍ لأصحابِ الأرمَادِ السوداويَّةِ: يُؤخَذ من سَميدِ الشَّعِير، يُطبَخ بعَشَرة أمثَاله لَبَنُ مَاعِز فإذا قارب النُّضجَ طُرِحَ ما يكفيه من المِلْحِ ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرة تنفع لذلك: يُؤخَذ الرَّشتَا، تُطبخ بالماءِ حتى تنضُجَ وتُخثَّر بحليبِ اللَّوْز وتُطيَّب بالمِلْحِ اليَسير أو بالسُكَّر وتُستعمل.

صِفَة مُزَوَّرة تنفع من ذلك: يُؤخَذ اللَّوْز المُقشَّر والسُّمْسُم المُقشَّر، يُدقَّان ويُستخرَج حليبُهما ويُخلَط بقدرِهِ لَبَنُ مَاعِزٍ ويُطبَخ فيه دَقيقُ الشَّعِير مع يَسيرِ مِلْحٍ ويُعصَد[1] ويُغتذَى به فإنَّه جيدٌ لذلك أو مع الجَلَّاب.

صِفَة لوْزيَّةٍ تفيد لذلك: يُؤخَذ اللَّوْز المُقشَّرُ المُنَصَّفُ، يُصبَغ بزَعْفَران، ويُغلَى حليبُ المَاعِز إلى أنْ ينقصَ الثُلُث فيُلقَى فيه اللَّوْزُ حتى يَلينَ وهو يَغلي ويُعمَل معه يَسيرُ مُصْطَكِّي مع قليلُ نشاءٍ ويُنضَج ويُستَعمَل، فإنْ أردتَه حُلواً أُضِفْ عليه سُكَّراً.

صِفَة جوذابةٍ لأصحابِ السَّودَاء: يُؤخَذ لُبَابُ خبزِ الشَّعِير الخَميرِ، يُطبَخ في حليبِ مَاعِز وتقلِّيه بدُهْن لوْزٍ طريٍّ، فإذا قاربَ النُّضجَ على نارٍ ليِّنَة أُلقيَ

---

(1) يُعصد: جاءت من العصيدة وهي الدقيق الذي يُلتُّ بالسمن ويُطبخ. **المرجع السابق**، 2: 604.

عليه جَلَّابٌ محلولاً يسيراً ولا بَأسَ بصبغة زَعْفَران وأنْ [158/ ظ] يوضع فيه شيءٌ من بذرِ الخَشْخَاشِ واللَّوْزِ المدقوقِ ناعماً بعد قَشْرِهِ.

صِفَةُ لبابية[1] **جيدة لذلك**: يُؤخَذ لُبَابُ الخُبزِ الحَواري، يُفتَّت ويُلقَى في قدرٍ برَّامٍ ويُعمَل عليه شيرجٌ طريٌ مقدار ما يَنقَليَ به ويوضَعُ في تنُّورٍ هادئِ النارِ ويُقلَّبُ فإذا فاحَتْ رائحتهُ يُلقَى عليه قليلُ خَشْخَاشٍ ولوْزٍ مهروسيْنِ قد شُمِّما للنار، ثم يُحرَّك ويُلقَى عليه جَلَّابٌ قد عُقِّد من سُكَّر طَبَرْزَد، ويُطيَّب بقليل عِنَبرٍ ويسيرِ زَعْفَرانٍ فإنَّ هذا مع التغذيةِ يَجلبُ النومَ ويُفرِح القلبَ ويحفظُهُ وقد يُحلَّى بها بعدَ كلِّ طعامٍ.

صِفَةُ حساءٍ يَنْفَعُهم وهو غذاءٌ لهم: يُؤخَذ رَطْلاً من المَاءِ العَذْبِ، يُغلَى ويُذرُّ فيهِ عشرونَ دِرْهَماً من دَقيقِ السَّميدِ وخمسةُ دَرَاهمَ نشاءً وخمسة عشَرَ دِرْهَماً سُكَّراً أبْيَضاً نقيّاً وأوقيَّة دُهْن لوزٍ طريٍّ ويُنضج ويُستَعمَل، آخر وإنْ عُمل مثله وعوِّضَ الماءُ بلبنِ مَاعِز أو حليبٍ كانَ أبلغُ نفعاً.

صِفَة حساءٍ يَنْفَعهم أيضاً: يُؤخَذ دَقيقُ الشَّعِير، يُفرَك بدُهْن لوزٍ أو شيرجٍ طَريٍّ مع يسيرِ مِلْحٍ ويُطبَخ بماءٍ أو حليبِ مَاعِز فإذا نَضَجَ طُيِّب بالكُسْفَرة اليابسةِ المُحمَّصةِ المَدقوقةِ وبذرُ بَاذرنجبويه، ويُرفَع ويُستَعمَل.

صِفَةُ مُزَوَّرةٍ شناعية قِلقَاس مفيدةٌ لذلك: يُؤخَذ القِلقَاسُ، يُقشَّر ويُقلَى نِصفَ قَليَةٍ في شيرجٍ طَريٍّ، ويُضَاف عليهِ طَحينةٌ طريَّةٌ وزيتٌ طيبٌ وشيءٌ من البَقدونَسِ والنَعناعِ والزَنْجَبيلِ المَدقوقيْنِ مع يسيرِ مِلْحٍ، ويُقلَّب ثم يُفسَخ بيسيرِ ماءٍ حارٍ ويُغلَى غليَةً حتى يَكتَمِلَ طبخُه ويُنضِجَ قِلقَاسُه ويُهدَّأ ويُستَعمَل.

صِفَة جوذابة أرُزٍ تُليِّنُ الطبعَ مفيدةٌ: يُؤخَذ قُرْطمٌ جديدٌ ولوزٌ مُقشَّرٌ وشيءٌ من الحِنطَة، يُدقُّ كلُّ واحدٍ بمفردهِ ويُستخرَج حليبُه بماءٍ حارٍ ويُخلَط

(1) لبابية: اللباب هنا هو الطحين الناعم. **المعجم الوسيط**، 2: 811.

الجميعُ[1] ويُغلَى ويُلقى فيهِ أرزٌ قد غُسِل وصُفِّر بزَعْفَران حتى يستوِيَ فيَعرقُ ويُعمَلُ فوقهَ شيئاً من سُكَّرٍ أو جَلَّاب أو عَسَلِ نَحلٍ وتُستعمَل فإنها نافعةٌ مفيدةٌ.

صِفَة مُزَوَّرة زَبيبيَّةٍ تُلطِّفُ الأخلاطَ البَلْغَمية: يُؤخَذ الزَّبِيبُ الأحمَرُ والأسوَد الكِبَارُ، يُنقَّى من عيدانهِ، ويُعمَل في قِدرٍ بَرَّامٍ ويُسلَق في غَمرِه مرتينِ ماءً حتى يَنعَم فيُصفَّى ثم يُؤخَذ ما صُفِّي منه فيُعاد إلى القِدْرِ على نارٍ ليِّنَة ويُعمَل معه خلُّ خَمْرٍ ثقيفٍ وعَسَلُ نحلٍ بقدرِ ما يَستحقُّه من الحموضةِ والحَلاوةِ مع يَسيرِ ماءِ وَرْدٍ عَطِرٍ ويُضَاف إليه زَهرُ قرُنفُلٍ وهالٍ وبَسْبَاسةٍ هنديَّةٍ مَسحوقَينِ مع شَيءٍ من النعناعِ المَدقوقِ ويُغلَى غليةً ثم يُعمَل فيه الزَّبِيبُ المذكورُ ويُخثَّر بلوزٍ مقشَّرٍ مدقوقٍ ناعماً قَدْرَ ما يُدسِّمُه ويُخثِّره ويُستَعمَل نافعاً مُلطِّفاً للبَلْغَم وغيره.

صِفَة مُزَوَّرة دُخْنٍ تُعرفُ بالرُّخَاميَّة: يُؤخَذ الدُّخنُ النقيُّ البَيَاض، الحديثُ، الصغيرُ الحَبِّ، يُغسَل بالماءِ العَذْبِ في إناءِ خَشبٍ ويُدعَكُ بالكفِّ حتى يَنعَم، ثم يُؤخَذ اللَّوْز المُقشَّر والسُّمْسُم المُقشَّر، يُدقَّان جميعاً ويُستخرَج حليبُهما بماءٍ حارٍ فيُغلَى ومعه مُصْطَكِّي ودارُ صيني ويُلقَى فيه الدُّخنُ ويُحرَّك تحريكَ الأرزِّ إلى أنْ [159/و] ينضجَ ويُكمَل طبخُه، يُستَعمَل بجَلَّاب أو عَسَل نحلٍ بغيرِ خُبزٍ، نافعاً، وقد يُعمَل الدُّخنُ بإمراقِ الدَّجَاجِ واللحم السَّمينِ كما ذكرنَا بحليبِ اللَّوْزِ والسُّمْسُمِ، ثم يُطجَّن الدَّجَاجُ واللحمُ بشيرجٍ طَريٍّس ويُعمَل فوقَ المَطْبُوخ منَ الدُّخنِ ويُستَعمَل فإنَّه غذاءٌ لذيذٌ جيدٌ يفيد في ذلك.

صِفَة مُزَوَّرة رُخَاميَّة أرُزٍ جيدة لذلك: يُؤخَذ الأرُزُّ النقيُّ، يُغسَل ويُجفَّفُ ويُطحَنُ، ثم يُؤخَذ اللَّوْزُ المُقشَّر فيُدقُّ ويُستخرَجُ حليبُه، يُغلَى ويُعصد فيه الأرُزُّ

---

(1) يُخلَط الجميع: يُخلَطا جميعاً في أ

المَطحونُ ويُحرَّك حتى ينضُجَ نضجاً جيداً ويُستَعمَل بجَلَّابٍ أو عَسَل نَحلٍ، وقد يُطبَخ الأرُزُّ المَطحونُ بعَسَلِ نَحلٍ أو جَلَّاب ويُعمَل معهُ دُهْن لوزٍ طري أو شيرجٍ طريٍّ أو دُهْن إليَةٍ طَريةٍ مع يسير زَعْفَران، واجعلْ نَقلَ هؤلاء قلبُ اللَّوْزِ المُحمَّصِ القليلِ المِلْحِ وقلبُ الفستقِ والحَبَّةِ الخَضراءِ أو لبُّ الصنوبرِ، ولا بأس أن يُنتقَل بالنعنعِ والطَّرخونِ والكَرْفَسِ الأخضرِ، واجعلْ حلاوتَهم من الناطِفِ[1] العَسَلي والجَوارِشناتِ[2] المُسخنَّة، ولا بأس بمَعْجُونِ الوَرْدِ العَسَليِّ عند النومِ وخاصةً مع المُصْطَكِّي والأنِيسُون فإنَّهُ يقومُ لهم مقامَ الغِذَاء واجعلْ خُبزَهم من سَميدِ الحِنطَة القريبُ العهدِ بالطحْنِ الذي أُلقيَت فيه الحُلْبَةُ المَطحونةُ مع الشُّونيز والكُسْفَرةِ اليابسةِ والأنِيسُونُ والرَّازَيانجُ والمُصْطَكِّي مفردةً ومجموعة شيئاً يسيراً بحيث لا تُغيِّر طعمَ الخُبْزِ بل تُطيِّبه، ولا يَضرُّهم إذا استُعمِلَت بعد هَضمِ أغذيتهم في الشتاء قليلاً من الشَرَابِ الرَّيحانيِّ[3] فإنه يُفيدُهم ويُلطِّفُ مَوادَهم، وإذا تمادَى أَمرُهُم وطالتْ مدةُ مرضِهم فغذِّهم بالفَرَارِيج والدَّراريجِ والطَّياهيجِ واللحومِ اللطيفةِ من الصُّيودِ كصِغَار الغِزلانِ والأرانبِ المَشويَّةِ والنواهِضِ من فِراخِ الحَمامِ والعَصافيرِ والأحمَر من اللحمِ الحَوْلِيِّ وبعضُ الكَبابِ مطيَّبةً مُقْلاةً ومطجَّنةً بالزَنْجَبِيل والدَّارِ فُلْفُل والدَّار صيني وجميع ذلك نافعٌ لهم، وقد أَوَرْدنا ما فيهِ كفايةً من الأغذيةِ حَسَبَ

---

(1) الناطف: السائل من المائعات وضربٌ من الحلوى يصنع من اللوز والجوز والفستق ويسمى أيضا القبيط. **المعجم الوسيط**، 2: 930.

(2) الجوارشنات: كلمة فارسية الأصل، تُستعمل للدلالة على المعاجين الهاضمة، تمتاز بوجود عقاقير عطرية ذات تأثير هاضم، لذلك أطلق عليها اليونان واللاتين اسم الهاضمات «اصطماخيقون». **تحقيق ودراسة المعاجين الطبية الواردة في كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لمؤلفه أبو القاسم الزهراوي الأندلسي**، محمد يحيى خراط، 330.

(3) الشراب الريحاني: هو شراب العنب الملقى فيه العود والقرنفل ونحوها. **التنوير في الاصطلاحات الطبية**، القمري، 87.

أجناسِ الأخلاطِ المُوَلِّدَة لأنواعِ الأمراضِ وما يَتركَّبُ منها، وسَأذكُر بعد ذلكَ أغذيةً أخرى من مَزاوير الأمراضِ مخصوصةً وجدتُها مدوَّنة في نُسخٍ متفرِّقة فأحبَبتُ أن أجمَعَ شَاردَها ليُنتفَع بها عند اعتراضِ أمراضِهَا.

واعلمْ أنَّ جميع أنواعِ الأمراضِ داخلٌ فيما دونَّاه تحتَ أجناسِ الأخلاطِ المُقدَّمِ ذكرُهَا مُفصَّلاً ولكن أحبَبتُ أن أدوِّنَ ما اختصَّت له هذه الأغذيةُ من الأمراضِ بأسمائِها وإنْ كانت داخلةً فيما قدَّمنَا ذِكرَهُ لعلَّ أنْ يكون لها فعلاً خاصَّاً يُستعَان به على ما يَعرِضُ منها من وصَايا يُنتفع بها، فمن ذلك:

صِفَة مُزَوَّرة عن ابن عُمرَان الكحَّالِ تختصُّ بأصحَابِ القُمَّل والقِمقَامِ والقِردَان: يُؤخَذ التِرْمِس المحلَّى، يُغلَى في ماءٍ عذبٍ حتى يَهترأ وتَخرُجَ خاصيَّتُه فيُصفَّى ويُؤخَذ الماءُ الذي صُفِّيَ منه وتُلقَى فيهِ أضلاعُ سِلقٍ مقطَّعةٍ صغاراً وتُسلَق فيه حتى تَنضُجَ، ثم يُصفَّى السِّلقُ ويُطَجَّنُ بدُهْن اللَّوْز الطريِّ ثم يُعمَل عليه من [159/ظ] مائه شيئاً يسيراً، ويُطيَّبُ بمِلحٍ دَارَاني وسُنْبُلٍ هندي وكُسْفَرة محمَّصةٍ ويُستعَمل، ومُرْهُمْ أن يتنقَّلوا بتِرْمِسٍ غيرِ صادقِ الحَلاوة مع يسيرِ مِلْحٍ فإنَّهُ نافعٌ لهم، وينبغي أنْ تكونَ أغذيةُ أصحابِ القُرُوحِ والبُثورِ والنُّتوءَاتِ وجُحُوظُ جملةِ العينِ والبُؤرةِ، وما كانَ من جِنسِ ذلك أنْ يكونَ قليلُ التغذيَةِ مما ذُكِر ودُوِّن من المزاويرِ المُقدَّم ذِكرُها كالقَرْع والإسفاناخ والبَقْلَة الحمقاءِ وغير ذلك، وقد ذكرنَا جميع ذلك مفصَّلاً، فإنْ طالت مدَّةُ المَرضِ فانقُلهُم إلى الأعضَاضِ والأكَارعِ ولحومِ الحَوالي من الضَّأنِ والفَرَارِيجِ والحَمَامِ النواهِضِ مع جميعِ ما تقدَّمَ ذِكرُه من العلاجِ لكلِّ نوعٍ.

صِفَة مُزَوَّرةِ الحَبِّ آسيَّةٍ عن ابن ماسَوْيه، تفيد أصحابَ النُّتوءاتِ عِنَبيةً كانت أو قرنيةً مع جُحُوظِ جُملةِ العينِ وتنفعُ أيضاً من لِينِ الطبعِ من غَلبَةِ الموادِ الصَّفراويَّة المُولِّدةِ للإسهالِ: يُؤخَذ حَبُّ الآسِ الطريِّ، يُعمَل عليه

شيءٌ من الماءِ ويُمْرَس فيهِ مَرسَاً جيداً ويُصفَّى، وإنْ لَمْ يَحضُرُكَ الطريُّ فيكونُ اليابسُ الحُلُو الكِبَارُ، يُنقَع في ماءٍ حارٍ يوماً ولَيْلَة ويُمْرَس ويُصفَّى ويُغلَى ما يَصفُو منه في قدرٍ برَّامٍ على نارٍ هادئةٍ ثم تُلقَى فيه قطعُ سَفَرْجلٍ صغارٍ مع لِينِ الطبعِ والإسهالِ، أو قِطعُ التُفَّاحِ أو القَرْعِ أو القِثَّاء إذا كان الوقت مَصيفاً مع غير الإسهالِ، ويُغلَى حتى يَطيبَ فيُعمَل فيه سُكَّرُ بياضٍ طَبَرْزَد قدْرَ كفايتهِ، ويُخثَّر بقليلِ نشاءٍ وقلبِ لوْزٍ مُقشَّرٍ مدقوقٍ أو مُشطَّبٍ، ويُطيَّب بيسيرِ زَعْفَرانٍ وماءِ وَرْدٍ عَطِرٍ ويَسيرِ كَافُورٍ يُمسَح بهما القِدْرُ عند الطبخ إذا كانَ الوقتُ مَصيفاً، ويُستَعمَل.

صِفَة مُزَوَّرةٍ تُعمَل منه أيضاً بغيرِ سُكَّرٍ، مفيدة له: يُؤخَذُ الماءُ المُصفَّى عن حَبِّ الآسِ(1)، يُغلَى، ويُقطَّع أصولُ الخَسِّ أو أضلاعِ السِّلقِ صغاراً ويُغلَى فيه حتى يَنعَم ويُخثَّرُ بسُمْسُمٍ مقْشُورٍ ولوْزٍ مُقشَّرٍ مدقوقانِ ناعماً بقدرِ ما يُخثِّره ويُدَسِّمُه ويُطيَّبُ بمِلْحٍ وكُسْفَرةٍ مُحمَّصةٍ وزَعْفَرانٍ ويسيرِ زهرِ قرُنفُلٍ ويُستَعمَل، نافعٌ لهم.

وأما **أغذيةُ أصحابِ الظُّفْرَة والسَّبَل وتفرُّقُ الاتصالِ والاتساعِ وباقي مَجروحِي العينِ من أعمَالِ الحَديدِ بعد القطعِ وما يَجري مَجرى ذلك** تكونُ بأغذيةٍ تُجبِّر الأعضاءَ كالمزاويرَ المُتخَذةَ من ماءِ الحُمِّصِ من غير أنْ يُؤكَل جُرْمُه لما فيهِ من الجَبرِ وقوّةِ الإلحَامِ والتغرِيَة مع ما يُخالِطه من الأدوِيَة:

صِفَة مُزَوَّرة تنفع عند مبادئِ القَطعِ بالحديدِ عن بختيشوع: يُؤخَذ الحُمُّصِ الأبْيَض، يُدقُّ ويُنظَّف من قشره ثم يُعمَل فوقُه ثلاثةَ أمثَال غَمرهِ ماءً مع يسيرِ مُصْطَكِّي ودارِ صيني وشيءٍ من وَرَق الرَّنْد - وهو وَرَق الغَار - في قِدرٍ ويُغلَى إلى أنْ يَنضُجَ وتَخرجَ جميعُ خاصيَّتُه ثم يُصفَّى ويُعَاد «إلى» القِدْرِ ما يَصفو منه على نارٍ ليِّنَة وتُلقَى فيهِ أضلاعُ سِلقٍ مُقطَّعٍ صِغاراً حتى يَنعَم ثم

(1) حب الآس: الحب آس في أ

يُصفَّى السِّلقُ ويُطجَّن مع قَلبِ بَصَلةٍ مشوِّيةٍ في شيرجٍ طريٍّ، ثم يُعمَل فوقهُ الماءُ الذي صُفِّي عنهُ ويطيَّبُ بزَعْفَرانٍ ويسيرِ مِلْحٍ وبندقٍ مُحمَّصٍ [160/ و] مدقوقٍ جريشٍ مع وزن رُبُعِ دِرْهَم مُومِيَاءَ خالصةً جيدةً، ويُحرَّكُ حتى يدخُلَ في بعضهِ ويُفقَس عليه البَيْضُ الطريُّ ويُستَعمَل لذلك فإن فيها جَبرٌ.

صِفَة مُزَوَّرة فيها جَبْرٌ تفيد عند مبادئِ القَطعِ عنِ ابنِ عُمرَان: يُؤخَذ البَاقِلاءُ اليابسُ الأبْيَض، يُنقَع حتى يمكنُ تقشيرهُ ويُسلَق إلى أنْ يَنضُجَ، يُصفَّى ومعه مُصْطَكِّي ودارُ صيني وقد يُسلَق ويُطجَّن بشيرجٍ طريٍّ ويُعمَل فوقه [بعض] شيءٌ من الماءِ الذي سُلِق فيه، ويُطيَّبُ بشيءٍ من النَانُخوْاه والبَسْبَاسة الهِنْديينِ، فإنْ كان الوقتُ صيفاً طُجِّنَ مع قَرعٍ أو قِثَّاءٍ مُقطعٍ صغاراً وعُمِلَ فوقهُ شيءٌ من مائِه وأُكمِلَ طَبخُه وطُيِّب واستعمل، وقد يُطجَّن بشيءٍ من الكُسْفَرة الخضراءِ المدقوقةِ مع البَسْبَاسةِ والنَّانُخوْاه في الشيرجِ ثم نَفسخُه بماءٍ ويُستَعمَل، وقد يَنتفعِوا بِصَفار البَيْضِ النِّيمبرشت[1]، وصِفَة عمَلِه: يُؤخَذ بيضُ الدَّجَاجِ الطريِّ، يُفقَس في ماءٍ شديدِ السُّخونةِ قد غُلِيَ فيه الكَمُّون الأبْيَض ثم يُنزَع من بَياضِه ويُستَعمَل صَفارُه بمِلحٍ وكَمُّونٍ مدقوقٍ فإنه غذاءٌ جيدٌ محمودٌ.

في أغذية أصحابِ الماءِ قبل القَدْحِ[2] متى أريد اكتحالُهُ وبعد القَدحِ إذا أريدَ نَجاحُهُ إذا صَحَّ عندك أنَّ الخيالاتِ المُقدَّمِ ذكرُها دالةٌ على أنها بدايةُ ماءٍ فينبغي أنْ تكونَ أغذيَتُهم بما يُنشِّف تلكَ الرطوباتِ الغريبةِ كلحومِ الطيرِ مثل العصافيرِ ونواهضِ فراخِ الحمامِ والفَرَارِيج الذكورِ دون الإناثِ والأحمَر من لحومِ الضَّأنِ الحوليةِ ولتكنْ جميعها مُقْلَّاةٍ[3] مطيَّبة بيسيرِ زعترٍ وملحٍ وزَنْجَبِيل

---

(1) البيض النيمبرشت: بيض يُسخن بالنار حتى يقارب الانعقاد ثم يُحسى. **التنوير في الاصطلاحات الطبية**، القمري، 83.

(2) صححناها ليستقيم المعنى (م، ظ، و).

(3) ولتكن. . .مقلاة: وليكن جميع ذلك قلاياء في أ

ودارِ صيني، واجعلْ فاكهَتَهم وأنقالَهَم وحلاوتَهم ما ذُكِر في الأغذيةِ البَلْغَمية، وما نذكرُه في الصُّداعِ البارِدِ، وقال ضياءُ الدِّينِ بنِ البِيطارِ: أنَّ الهليونَ غذاءٌ جيدٌ لأصحابِ ابتداءِ الماءِ في العينِ وخاصةً إذا سُلِق وطُجِّن»[1] كما تقدَّم ذكرُهُ، وأمَّا الذين يحتاجونَ إلى تكميلِ الماءِ فغذِّهم بالسَّمكِ الطريِّ الكبيرِ المَقْلي واللحمِ السَّمينِ والألبانِ الطريَّةِ، وإنْ أريد تغليظُه فأغذيَةُ الهَرايِسِ والقَماحِي المعمولةُ من صدورِ الدَّجَاج أو من شترات اللحمِ الأحمَر الضَّأنِ.

صِفَة هريسةٍ تُغلِظُ الماءَ[2] إذا واظَبَ على استعمالها: يُؤخَذ القَمْحُ المُقشَّر، يُغسَل غسلاً جيداً، ويُغلَى في غمرِه مرتينِ ماءً حتى يَنعَم ومعه مُصْطَكِّي ودارُ صيني ويُهرَس بمهراسِ خشبٍ هَرساً كثيراً، ثم يُعمَل معه صدورُ الدَّجَاج المَسلوقةِ المُنسَّرة[3] مع يسيرِ مِلْحٍ، أو من اللحمِ الأحمَر من الضَّأنِ المَسلوق الطويلِ المُنسَّر، ويُهرَسُ كما ذكرنا، ويُسقَى في الإليةِ المَسْلِيَّة قليلاً قليلاً حتى يتخيط بعضُه ويصيرُ له قوامٌ جيدٌ، ويُغرَفُ ويُرشُّ عليهِ الدَّارُ صيني المَطحون.

صِفَة هريسةٍ تُعمَل في الأرزِّ تفيد لذلك: يُؤخَذ الأرُزُّ، يُغسَل ويُعمَل في القِدرِ ويُصبُّ عليه من لَبنِ الحليبِ قدر ما يكفيه ويُحرَّك حتى يطيبَ فتُلقى معه صدورُ الدَّجَاجِ المَسلوقةِ المُنسَّرة أو شيئاً من أعمالِ لُحومِ الضَّأنِ المُنسَّر ويُحرَّك بمهراسِ خشبٍ حتى يَخيط بعضُه في بعضٍ، ويُغرَف ويُستَعمَل بجَلَّاب أو عَسَل [160/ ظ] نحلٍ مراتٍ متواليةٍ في أوقاتٍ متفرقةٍ ولا بأسَ بالقَماحي بالدَّجَاجِ السَّمينةِ أو باللحومِ السِّمانِ وخاصةً ما أسَنَّ منها، وأما بعد القَدْحِ فينبغي «أن يكون» غذاءُ المقدوحِ الأحساءُ المُتخذَةُ من الرشتا بالسُكَّر واللَّوْز

(1) **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ابن البيطار، 4: 195.

(2) الماء: الماء الماء في أ

(3) المنسرة: أي المفتتة والمقطعة. **المعجم الوسيط**، 2: 917.

أو السَاذَجة بتقلية الكُسْفَرة الخضراء أو العَصائِد الأرزيَّة أو الحِنطيَّة بالجَلَّاب ليُغنِي بذلكَ عن حركةِ المَضغ، وليكن يسيراً حسَبَ قوتٍ يقيمُ الرَّمَقَ ولا يُحتَاجُ معه إلى البُرازِ مراراً كثيرة، ولا بَأسَ بصفارِ البَيْضِ المُقدَّم ذكره، كلُّ ذلك في أولِّ الأمرِ فإذا تمادَى الأسبوعُ الأولُّ انقلهُم إلى الفَرَارِيج المُطجَّنةِ وفِراخِ الحَمامِ النواهضِ واللحوم الخاليةِ من الأدهانِ إلى أنْ يتمَّ العلاجُ، فإنْ هَاج عليهم في الأسبوعِ الأولِّ أو ما بعده ألمٌ أو ضاربٌ فلتكنْ أغذيَتُهم بنسبة ذلك مع منعِ الزَّفَر وتلطيفِ التدبيرِ، فإنْ كانوا محتاجينَ للنومِ فأطعمهم شيئاً من حَلاوة السُكَّر بالنَّشَاء ودُهْن اللَّوْز وقلبِ الفُستقِ وحبُّ الخَشْخَاشِ أو بالعَسَل إنْ كان مزَاجُ المقدوحِ بَلْغَمياً وكانَ القدحُ في فصلِ الخريفِ، والله أعلم بما يُلهمُ المُلاطِفَ.

وأما **أغذية أصحابِ السَّدةِ والضغطِ والوَرَمِ في العصبِ الأجوَفِ** وما يَنْفَعُ ذلك فتكونُ من أغذيةٍ يتولَّدُ عنها دماً قليلاً مثل المزاويرِ السَّاذَجَة من البقولِ كالإسفاناخِ والقَرْع والبَقْلَة الحَمقاءِ حَسبَ الموادِ الخلطيةِ المولِّدةِ لذلك مما قدَّمنا ذكرهُ، فإنْ كانَ الألمُ موجوداً فاجعلْ في أكثرِ أغذيتِهم الخَشْخَاشَ مع جميعِ ما ذُكِر في أغذية الأمراضِ البَلْغَميةِ.

وأما **أغذيةُ أصحابِ السَّدة خاصةً** فليكنِ اعتمَادُك فيها على المُسخِّناتِ والمُحلِّلاتِ فإنَّ أكثرَ وجودِ السُّدُدِ عن الموادِ الغليظةِ من شدَّةِ البَرْدِ والخامِ من البَلْغَم، فاجعلْ علاجكَ فيه كما ذكرنَا مع الجَوَارشناتِ المُسخِّنَة وما ذُكِرَ عن الحَلاوات والأنقالِ عند آخر الأغذيةِ البَلْغَميةِ مع ما هوَ مذكورٌ لها من العِلاج.

وأما **أغذيةُ أصحابِ الخَيالاتِ وضِعفَ النظرِ عن فضلِ رطوبةِ مزَاجِ الدِّمَاغ والعينينِ والخَفَشُ[1] والشَّبكرين، وما هو من هذا الجنس**، وذلك يكون

---

(1) الخفش: صغر في العين وضعف في البصر خلقة. والرجل أخفش. وقد يكون الخفش علة، وهو الذي يبصر الشئ بالليل ولا يبصره بالنهار، ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاح. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، 3: 1005.

من أغذيةٍ تقوِّي معدهم مثل الحِصْرِمية[1] والسُّمَّاقية والرُّمَّانية والحبِّ آسيَّةٍ والزرشكيةِ والسَفَرْجلية والتُفَّاحية وتكونُ جميعُها[2] عديمةٌ من الأدهانِ الكثيرةِ واللحمِ السَّمينِ، وتكون توابِلَهم من الدَّارِ صيني والزَّنْجَبِيل والكُسْفَرةِ مع غَلَبَة المِزَاجِ المَرطوبِ، والشيخُ الرئيسُ أبي عليٍّ ينصُّ على أغذيةِ المُشبكِرين وخاصةً أنَّ أكبادَ[3] المَواعِز ولحومَها جيدة، وخاصَّةً المَواعزُ الجَبَليةُ مع لحومِ الغِزلانِ والأرانبِ والحَجَل واليَمامِ مَطْبُوخةً ومشويةً مطيَّبةً يالمِرِّي والزَنْجَبِيل والدارُ صيني والزعترُ مفردةَ ومجموعةً أو مُقْليةً بدُهْنِ الجَوْزِ أو بزيتِ الزَّيتون، ولقد قيلَ أنَّ المشويَّ من اللحمِ رطوبتُه أكثرُ من رطوبةِ المَسلوقِ، «فالمسلوق» تنحلُّ في مَرَقِة والمَشويُّ تبقَى رطوباتُه محفوظةً تحت جِلدَته، وبعضهم يَرى أنَّ المَرَقَ يَحلُّ الرطوباتِ المناسبةِ والمَشويُّ أجفُّ لوصول [161/ و] النضج إلى باطنِه، واستَدلُّوا على ذلك بكثرةِ شُربِ الماءِ عَقبَ أكْلِه فيَبقى حينئذٍ الاعتمادُ في أغذيَتهم بجميعِ ما يُذكَر في أغذيةِ المَبرودينَ وجميعِ ما ذُكرَ في أغذيةِ أصحابِ البَلْغَم.

صِفَة غذاءٍ جيدٍ للمُشَبكِرين: يُؤخَذ كَبدُ المَاعِز وأجودُه الجبليُّ، يُرشُّ عليهِ بعدَ غَسلهِ بماءٍ ومِلحٍ شيءٌ من الدَّارِ فُلْفُلِ المَسحوقِ، ويُشوَى على جَمرٍ كِبارٍ، ويُكتَحَل من رطوبتِه عند الشيِّ بالدارِ فُلْفُل مع رطوبته ويؤكَلُ منه فطوراً بعد الكُحْل منهُ فإن ذلك مفيدٌ جيدٌ لهذه العلَّة، مجرَّبٌ لذلك، ممتحنٌ.

وأمَّا **أغذيةُ ضعفاءِ النظَرِ من غير خيالٍ يَعرُض** لهم فلتكنْ أغذيَتُهم بِحَسب أمزجتهم كما تقدَّمَ والشيخ الرئيس يَنصُّ على أكْلِ الكَمأة والحَاشَا ويزعمُ أنه يُقَوِّي النَّظَرَ ويحفظُهُ ويُزيلُ ظُلمتِه مَطْبُوخاً مع اللحمِ يابساً كانَ أو

---

(1) الحصرميات: هي ألوان من الطعام يُجعل فيها خلُّ الحصرم. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 591.

(2) وتكون جميعها: ويكون جميع ذلك في أ

(3) أكباد: كبود في أ

طرياً والحديثُ النبويُّ في الكَمَأة يؤيدُ ذلك، وقيل أنَّ ماءَ الكمأةِ كُحلاً يَحدُّ البَصَر ويُزيلُ ظلمتَه[1]، وينصُّ الشيخُ أيضاً على: «بَيَاض الشلْجَم – وهو اللفتُ – أنه يُقَوِّي النظَرَ أكلاً»[2] إذا سُلِق مرتينِ وطُيِّب بخَرْدَل مغسولٍ مشويٍّ بعد طَحنهِ ومِلْحٌ دَارَانيٌ وكَمُّونٌ وزيتٌ ومريٌ أو يسيرُ خلٍّ خَمْر على قدرِ ما يستطيبُه الإنسانُ ويَستلذُّه فإنه جيدٌ شهيٌ، والحديثُ النبويُّ فيه أنَّ بياضَه إذا وُظِب على أكلِهِ ينوِّر العين،وقالت المُجرِّبينَ من الأوائلِ أنَّ منْ لزِمَ أكلهُ أربعينَ يوماً مطيَّباً بجميعِ التوابلِ المذكورةِ أو بمفردِها فإنَّ نَظَره يقوَى جيداً ويظهرُ لصاحبِه ذلك.

وأما **أصحابُ ضعفِ النظَرَ عن فَرطِ اليَبَسِ والمَجهورينَ[3] الخَفَشِ** فيكونُ بأغذيةٍ تُرطِّبُ الدِّمَاغَ والبَدَن وهي ضدُّ ما ذكرنَا من أغذيةِ المُشبكِرينَ ومرطوبي الأمزجةِ والأدمغةِ بِقَدر ما انحَرفَت أبدانُهم إلى الحَرِّ واليَبَسِ بمثلِ الأمراقِ الدَّسِمة وخاصةً أمراقُ الدَّجَاجِ واللطيفُ من لُحومِ الضَّأنِ، وأكثرُ ما ذُكِرَ في أغذيةِ أصحابِ الأمراضِ السوداويةِ مع أنقالِهم وحَلاوتهم ولا بأس بَحليبِ لَبَنِ المَعزِ من الغَنَم الفتيةِ السِّنِّ مع السُكَّر مع لُبَابِ السَّميدِ وكذلك المُتخثِّرُ[4] منه الطريُّ بغيرِ سُكَّر غذاءٌ لهم جيد.

صِفَة غذاءٍ جيدٍ لهم يُعمَل من فَريك الشَّعِير، يَعمُّ نفعُه للخَفَش وضُعفاءِ النظرِ من غلبةِ اليَبَسِ: يُؤخَذ فريك شَعِيْر، يُقشَّر ويُدقُّ ويُطبَخُ بحليبِ الغَنمِ من المَعزِ ويُستَعمَل بَجلَّابٍ أو سُكَّرٍ فإنَّ ذلك غذاء جيد.

---

(1) ماء. . . . ظلمته: وردت أيضاً في **القانون**، ابن سينا، 1: 527.

(2) **القانون**، ابن سينا، 1: 680.

(3) المجهورين: يقال أجهر للرجل الذي لا يبصر في الشمس، والأعشى للرجل الذي لا يبصر في الليل. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، 2: 618.

(4) المتخثر: الخاثر في أ

صِفَة حساءِ البَاقِلاء المأخوذِ من المعالجاتِ البقراطية[1]، النافعُ من نُقصانِ الرطوبةِ البَيْضية وأكثر الأمراضِ الحادثةِ عن اليَبسِ، ويزيد جوهرَ الرطوباتِ الدِّمَاغية والعِنَبيَّة ويُسكِّنُ الصُّداعَ الحَارَّ الحادثَ بغير مادة: يُؤخَذ البَاقِلاء الكِبَارُ الأبْيَضُ السَّالمُ من السُّوسِ، يُرشُّ ويُنظَّف من قِشرهِ ثم يُجعَل في قِدرٍ برَّام ويُصبُّ عليه شيئاً من الماءِ العَذبِ مع دُهْنِ اللَّوْز ويُغطَّى القِدرُ ويُطِيَّنَ رأسهُ ويُغلَى على نارٍ ليِّنَة على مهلٍ حتى يَهترأ ثم يُنزَل من على النارِ ويُضرَب حتى يصيرَ شيئاً واحداً مثل الحَسَاء فيُحتسَا بمَرَقٍ منه فإنه يفيدُ لما ذكرنَا، ولقد مدحَهُ من ذَكَرهُ [161/ ظ] وزادَ في خاصَّتِه عما ذَكَرنا بأنهُ يزيلُ التقَشُّفَ العارضَ من اليَبَس نافعٌ لذلك، وأمَّا أغذيةُ المَرَاضعِ إذا رَمِدَت أعينُ أولادِهْنَّ من الوَردِينَج وغيره من الأرمَادِ الدمويةِ والصَّفراويَّة وأغذيةِ المَفاطيم إذا اعتراهم الرَّمَد أيضاً، وقد يكونُ القصدُ في تغذيةِ المَراضعِ مع حِميَتِهم الأشياء[2] المُدرَّة لألبانِهم بما يكون صالحُ الكيفيةِ خالٍ من الحدَّة والحَرَّافةِ والخَلْطِ الرديءِ مع تنقيصِ موادهم بالفَصدِ وما ذُكِرَ في مواضعِه بمثل الإسْفيدَاجَاتِ والإسفاناخِ والقَطفِ من المزاويرِ المذكورة في الأرمَادِ الصَّفراويَّة والدمويَّةِ المُقدَّم ذكرُها، ولا بأسَ بِصفَار البَيْض النِّيمبرشت كما تقدم ذِكرُه أو مُقْلي بشيرجٍ طريٍّ أو صفارِ البَيْض المسلوقِ المُبرَّد بعد سَلقهِ في ماءٍ باردٍ.

صِفَة مُزَوَّرة تدرُّ لبَنَ المَراضعِ وتُصلِحُ مزَاجَ الأطفالِ عن ابنِ هُبَل: يُؤخَذ بذرُ البَطيخِ العَبدَلِّي[3] وبذرُ القِثَّاء ويُقشَّران ويُدقُّ ما قُشِّرَ من قلوبهمَا ويُستخرَجُ حليبُهما بماءٍ حارٍ، ويُعمَل فيه شيءٌ من المَاشِ المُقشَّر ويُغلَى في قدرٍ بَرَّامٍ

---

(1) صححناها لأنها الأصح (م. ظ. و).

(2) الأشياء: الأشياء الأشياء في أ

(3) العبدلي: أحد أنواع البطيخ الأصفر يُعرف بمصر «العبدلي» وأصله من سمرقند. **التذكرة**، الأنطاكي، 79.

على نارٍ لَيِّنَة حتى يَنضُجَ ويُخثَّر بشيءٍ من قلبِ الفُستقِ المَدقوقِ ويُستَعمَل، فإنه لذلك مُدرٌّ للَبَن.

صِفَة مُزَوَّرة أخرى لذلك عنِ ابنِ هُبَل أيضاً: يُؤخَذ لبُّ القَرْعِ الحُلُوِ، يُبلُّ بالماءِ ويُقشَّرُ ويُؤخَذ قلبُهُ فيُستخرجُ في ماءِ وَرْد شاميٍّ عَطِرٍ ويُغلَى على نارٍ ليِّنَة ويُعمَلُ فيه فستقٌ مقشَّرٌ مدقوقٌ وماشٌ مقشَّرٌ مطحونٌ أجزاءً سواء، ومثلهُم سُكَّرٌ أبْيَضٌ ويسير زَعْفَران، ويُستَعمَل، وإنْ كانَ ماءُ الوَرْد مُمسَّكاً كان جيداً.

صِفَة مُزَوَّرةٍ تُصلِحُ مِزَاج الأطفالِ وتَدرُّ اللبَنَ عن ابن جُمَيْع: يُؤخَذ الماشُ، يُسلق نصفَ سَلقةٍ ويُدعَك في إناءِ نُحَاسٍ أو خشبٍ حتى يَتقشَّر ثم يُغلَى مراتٍ ويُسلَق في ثلاثةِ أمثَالِه ماءً قد استُخرِجَت فيه بعضُ البزورَاتِ المُقدَّمِ ذِكرُها أو جميعها، ثم يُؤخَذ نصفُ بَصَلةٍ مشوية، تُقطَّع صغاراً وتُقلَّى في شيرجٍ طريٍّ مع كُسْفَرةٍ خضراءَ أو شمَّارٍ أخضر وبذرُ كَرْفَسٍ ويسيرُ ملحٍ مَدقوقينِ ثم يُعمَل عليه المَاشُ المذكور بمائهِ المُقدَّم ذِكرُه ويُكمَلُ طبخُهُ ويُستَعمَل، ثم انقلهُم إلى الفَرَارِيجِ ولحومِ اللطيفةِ من الحِمْلان واجعل نقلَهم اللَّوْز المقشَّر والفستقَ وحلاوتَهم جرادةُ القَرْعِ وحلاوةَ بذرِ البَقْلَة المُقدَّمِ ذكرها، وخاصةً إذا أُضيفَ مع بذرِ البَقْلَة لبُّ البطيخِ العَبدَلِّي ولبُّ القِثَّاء ولبُّ القَرْعِ المُقشريْنِ مع عَقيدِ الفُستقِ وعَقيدِ اللَّوْزِ المُطيَّبِ بالصَّندَل المقاصيريِّ المَطحونِ مع حلاوةِ الوَرْد المذكورة، ويكونُ استعمالُهم من الفواكِه الإجَاص والتُّفَّاح الحُلُو والكُمَّثري.

وأمَّا **أغذيةُ المَفاطيمِ إذا عَرِضَ لهم الرَّمَدُ المُقدَّمُ** ذِكرهُ فينبغي أنْ تُجعَل أغذيَتُهم البَيْضُ النِّيمبرشت فإنَّهم يميلونَ إليه وتُطعمَهم بعدَه شَرَابَ **السَّكَنْجَبين السَفَرْجلي**.

صِفَة مُزَوَّرةٍ تنفعُ المَفاطيمَ مَرضاً ورَمداً: يُؤخَذ القَرْعُ المُقشَّر الحُلُو، يُقطَّع صغاراً بعد نَزعِ لُبِّهِ منه ويُطبَخ في ماءٍ استُخرِجَ فيه حليبُ [162/ و] لبُّ

القِثَّاء ولبُّ البطيخِ العَبدَلِّي حتى يقاربَ النُّضجَ، فيُصفَّى ويُطجَّن بدُهْن لوْزٍ طريٍّ، ثم يُصبُّ عليه الماءُ الذي سُلِق فيه، ويُغسَلُ شيءٌ من الأرُزِّ ويُعمَلُ معهُ ويُكمَلُ طبخُهُ ويُخثَّر بلوزٍ مقشَّرٍ مدقوقٍ ناعماً قَدْرَ ما يُدسِّمُه ويُخثِّره ويُحلَّى بسُكَّر بياضٍ أو بجَلَّاب قدر كفايَتِه فإنهُ لذيذُ الطعمِ مفيدٌ لذلك.

صِفَة مُزَوَّرة تنفعُ المفاطيمَ أيضاً: يُؤخَذ اللَّوْزُ المُقشَّرُ وقلبِ لبِّ البَطيخ العَبدَلِّي ولبُّ القِثَّاء المُقشَّر ولبُّ القَرْع الحُلُو المقشَّر، يُدقُّ الجميعُ ويُستخرَج حليبهما في ماءٍ حارٍ ويُغلَى ويُعمَل فيه الأرزُّ المغسولُ ما يكفيه، ويُحرَّك مثل الأرزِّ بلينٍ حتى يَنضِجَ، فيُغرفَ ويؤكَل بسُكَّرٍ أو جَلَّابٍ فإنه مفيدٌ لذيذُ الطعم، وانقلهُم بالكُمثري والتُفَّاحِ والعنَّابِ والإجَاصِ المُقشَّرِ المُقطَّعِ المُحلَّى بالجَلَّاب أو بالسُكَّر، وحَلِّهم بالفانيدِ(1) السُكَّري وحلاوةِ الفستقِ والبندقِ واللَّوْزِ عقيداً ولا بأسَ بقلبِ الفُستقِ والبُندقِ المُحمَّصِ وقَلبِ اللَّوْزِ المُقشَّرِ المَنقوعِ في ماءِ الوَرْدِ العَطِرِ مُحلَّياً بالسُكَّر النباتِ أو البَيَاض بعدَ الغَداءِ نقلاً من جميعِ ما ذُكِرَ في أغذيةِ الأرمَادِ الدمويةِ والصَّفراويَّةِ.

واعلمْ أنَّ الأمراضَ الظاهرةَ للحسِّ والخفيَّةِ عنه فينبَغي للطبيبِ الحاذقِ أنْ يَصرِفَ عنايَتَهُ فيما يراهُ قياساً وعقلاً واللهُ يُلهِمهُ.

فأمَّا أغذيةُ أصحابِ الصُّداعِ واختلافِ أقسامهِ مُفصَّلاً، فَمِنْ ذلك **أغذيةُ أصحابِ الصُّداعِ بلا مادَّةٍ** فبماءِ الشَّعِيرِ وسُويْقِ الشَّعِير وخُبْزِ الحَواري المَنقوعِ في ماءِ الرُمَّان المُزِّ أو في ماءِ الحِصْرِم، أو مغموساً في الخلِّ الخَمْر بالسُكَّر، أو برقيقِ رائقِ اللبَنِ فإنَّهُ قويُّ التطفئةِ، ولا بأسَ بالمزاويرِ المُقدَّمِ ذكرها من القَرْع والقِثَّاء والخِيَار بدُهْنِ اللَّوْز الحُلُو مع اليَسيرِ من المِلْح والنَّعناع مع جميع ما يُليِّنُ البطنَ من البقولِ كالسُّلقِ والخَسِّ والهنْدِبَاءِ والبَقْلَةِ اليَمانيَّةِ مسلوقةً

(1) فانيد: أحد أنواع السكر. **التذكرة**، الأنطاكي، 188.

معصورةً من مائِها الأولِّ مطجَّنةً بدُهْنِ اللَّوْزِ مُطيَّبةً ببعضِ الحَوامضِ المُقدَّمِ ذكرها، فإذا كانتِ الطبيعةُ متوقفةً فتُستعمَل المزاويرُ من الإجَاصِ والتمرِ الهِنْديِّ بالسُكَّر، وإن كانتْ مُنطلقةً فيما ذُكرَ من المزاويرِ الحَابِسَة مثل مُزَوَّرة حبِّ الرمَّانِ والحِصْرِم والسَّفَرْجل والسُّمَّاق والأميرِ بَاريس مع مراعاةِ قلَّةِ الحُموضةِ إنْ كانَ مع الصُّداع ماءٌ في العينِ، ولا بأسَ بالأسماكِ النهريَّةِ سِكبَاجاً[1] لا غير فإذا كانَ معهُ قِلَّة النومِ فعليكَ بهذا الغذاءِ.

صِفَة غذاءٍ مُنوم فإنَّهُ لذيذُ الطَّعم: يُؤخَذ قليلاً من قِشرِ الخَشْخَاشِ مع اللَّوْزِ المُقشَّرِ دقَّاً ناعماً ويُعمَل معهما قُلوبِ الخَسِّ في الشتاءِ مُخرَطٌ[2] صغاراً وفي الصَّيفِ القَرْع أو ضُلوعَ السِّلقِ مُخرَط كذلك مع شيءٍ من حَماحِم الرَّيْحَان المدقوقِ مُحمَّضاً بماءِ الرُمَّان المُزِّ وبماءِ الحِصْرِم أو بماءِ الأميرِ باريس ثم يُلفُّ سَنبُوسَك[3] في عجينٍ مُختَمرٍ رقيقٍ قد عُجِن بدُهْنِ لَوْزٍ أو شيرجٍ طريٍّ، ثم يُقلَى في شيرجٍ طريٍّ ويُستَعمَل، وإنْ سُلِق القَرْعُ أو السِّلقُ قبلَ أنْ يُحشَى كان أجوداً.

وأمَّا **أغذيةُ أصحابِ الصُّداعِ الحارِّ بمادةٍ**، يُغذوْنَ هؤلاءِ بما تقدَّم ذكرهُ من المُزَورَّاتِ فإذا احتاجوا إلى استفراغِ أبدانِهم لضرورةٍ، يُضَاف إليهم في المَزاويرِ الفَرَارِيج والدراريجُ [162/ ظ] والطَّياهيجُ بالإجَاصِ والتمرِ هنديٍّ لإسهَالِها كانَ الصُّداعُ مادياً أو غيرَ ماديٍّ.

وأمَّا **الصُّداعُ الباردُ بغيرِ مادةٍ**، يَصلحُ لهم الإسْفيدَاجَات والقَلايَا

---

(1) سكباج: لون من الطعام يُعرف في المغرب بالمخلَّل. **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**، محمد العربي الخطابي، 593.

(2) مخرط: أي منزوعٌ من أوراقه. **المعجم الوسيط**، 1: 227.

(3) سنبوسك: هو عجين يُحكم عجنه بالأدهان كالشيرج والسمن، ثم يُرقُّ ويُحشى بلحم قد نُعم قطعه وفوه ممزوجاً بالبصل والشيرج، يُطوى عليه ويُلقى في الدهن أو يُخبز. **التذكرة**، الأنطاكي، 194.

والمُطجَّنَات، وللماديِّ منه الأغذيةُ الملطفةُ فيما يُعمَل في التوابلِ والأفاويةِ والخَرْدَلِ المُدَّبرِ بالشيِّ من صِغارِ الطيورِ البَرِّية والجَبَليَّةِ مع ماءِ الحِمَّصِ بالزَّيت والكَمُّونِ واللحمِ الأحمَر المُقْلوِّ بالزَّيتِ المُبَّذرِ بالدَّارِ صيني والفُلْفُل، ومن كانتْ طبيعتُه يابسةً فاحْسِهِ قبل طعامهِ ماءُ الحِمَّصِ والسِّلقِ المَعمولِ بالمرِّي والخَرْدَل والإسفيذباجاتِ أوفقُ لهم من سائرِ الأطبخةِ، ودُهْن الزَّيتِ أوفقُ إذا أُريدَ تقليلُ المادةِ وتجفيفُها، ودُهْنُ الجوْزِ إذا أُريدَ التسخِينُ وكثرَةُ الحرارةِ، والفطورِ على شَرَابِ السَّكَنْجَبِين العَنصَليِّ بالماءِ الحارِّ فإنه نافعٌ لكلِّ صداعٍ يَعرِضُ من البَرْد، ولحومُ الصيدِ جيدةٌ لهم وخاصةً لحمُ الأرانبِ مشوياً مُبذراً أو كَبَاباً كثيرُ الأبازيرِ ولا بأسَ أنْ يُلقَى في طعامِهم الكَمُّونُ والكَرَاوْيا والسَّذَاب، وينبغي أنْ يكونَ الغذاءُ في أصحابِ الصُّداع البَارِد عن مادةٍ أقلُّ كميةً وأصلحُ كيفيةً مع مراعاةِ أوجاعِ العينِ إذا كانَ الألمُ موجوداً، ولنَختِمَ علاجَهم بغذاءٍ جيدٍ لهم.

صِفَة غذاءٍ جيد لذلك: يُؤخَذ الحِمَّصُ الأسوَد، يُدقُّ ويُقشَّرُ ويُلقَى عليهِ ثلاثةُ أمثَالهِ ماءً ويُطبَخ إلى أنْ يبقَى النِّصفُ ويُصفَّى ويُعادُ ما يَصفُو منه إلى القِدْرِ ويُلقَى عليه أضلاعُ سِلقٍ مُقطَّعٍ صغاراً مع يسيرِ زيتِ الزَّيتون أو دُهْنِ الحَبَّةِ الخضراء، ويُكمَل طبخُهُ حتى يَنضُج السِّلقُ فيُطيَّبُ بمُصْطَكِّي ودارُ صيني وزَنْجَبِيل ويسيرُ مِلْحٍ وشيءٍ من السَّذَابِ، واجعلْ في خُبزِهم الأنِيسُونُ والمُصْطَكِّي، واجعلْ حلاوتَهم ونَقلَهَم وبقولَهم ما ذُكِرَ في الأمراضِ الباردةِ.

وأما **أغذيةُ أصحابِ الصُّداعِ اليابسِ** تكونُ بما اعتدلَ وخَفَّ من الأغذيةِ مثل البَيْض النِّيمبرشت وكُشكِ[1] الشَّعِير والحَسَاءِ من النَّشَاء ودُهْن اللَّوْز والسُّكَّر، وماءِ اللحمِ من صدورِ الفَرَارِيج ورِقَابِ الجَدِّي المرشوشِ عليها ماءُ السَّفَرْجلِ أو مُبذَّرةً بالكُسْفَرةِ المُحمَّصةِ اليابسةِ.

---

(1) كشك: هو ما يُمرس من مسلوق الحنطة والشعير. **التذكرة**، الأنطاكي، 264.

في أغذيةِ أصحابِ الصُّداعِ الحادثِ من الجِماعِ لضَعفِ الدِّمَاغ يكون بأغذيةٍ تُغذِّي البَدَنَ كثيراً كالهَرَايِسِ المضروبَةِ باللبنِ ولُحوم الحِمْلانِ أو صدورُ الدَّجَاجِ المُسمَّنةِ المُقدَّم ذكرُهَا أو الفَرَارِيجِ المَشويَّةِ، وتُجعَل في أجوافِها الفواكهُ والبقولُ الطَّيبةُ كالسَفَرْجلِ والتُفَّاحِ ووَرَق النَّعناعِ مُقطَّعةً صغاراً ولُبَابُ الخِبزِ بشَحمِ الدَّجَاج ودُهْنُ اللَّوْزِ وقلبُ الفُستقِ، أو مع مُخالطَتهِ لحومُها جيداً لهم مع مراعاةِ النَّظرِ في أمرِ العينِ.

في أغذيةِ أصحابِ الصُّداعِ عَقبَ الاستفراغِ ليسَ لهؤلاءِ غيرُ الدَّجَاجِ المُسمَّنِ والخِرَافِ الرُّضعِ والبَيْض النِّيمبرشت مع [الرابع و]الرَّاحةِ والدَّعَةِ وقلَّةِ الحَرَكاتِ النفسانيَّةِ والنومِ المُعتدلِ مع الرَّوائحِ الطِّيبةِ وتنظيف الثياب.

وغذاءُ **أصحابِ الصُّداعِ بمشاركةِ المَعِدَة** يُتخذ لهم حَساءً من لُبابِ السَّميدِ منقوعٍ في ماءِ الرُّمَّانِ المُزِّ ومُحلاً بيسير سُكَّر طَبَرْزَد.

وغذاءِ الصُّداعِ عن الخِمَار الفُطورُ على ماءِ التمرِ الهِنْديِّ بالسُكَّرِ أو ماءِ الرُمَّان المُزِّ أو ماءِ الحِصْرِم أو ماءُ النَّارَنْجِ بالسُكَّرِ مع الُّلبَاب المنقوعِ في أمراقِ الفَرَارِيجِ والبَيْضِ النِّيمبرشت وأوراقِ [163/ و] الخَسِّ الطَّافِ والكبريتِ المُطيَّبِ بالخلِّ الخَمْرِ والزَّيتِ والطَّحينةِ وقَلبِ الجَوْزِ أولُّ القَطفِ مُطجَّناً، أو قُضبانِ البَقْلَة الحمقاءِ والخَشْخَاشِ الرَّطبِ والمُلوخيَّةِ بالفَرَارِيجِ والسَّمكِ الرَّضرَاضِّي والكُشْكِ المُصفَّى بالنعناعِ أو التَّنقُّلِ به، ورُبُوب الفواكهِ المَزَّة وشَرَابِ القُرَّاصيَا وجميعُ ما ذكرنَا من الدَّعَة والراحةِ والنومِ والدِّثَار[1] والطِّيب مع النَظَرِ في أحوالِ أوجاعِ العينِ.

وأمَّا **أغذيةُ من عَرِضَ لهم الصُّداعُ عن ضربةٍ أصابتِ الرأسَ أو سَقطَةٍ** فيُغذَّونَ بماءِ الشَّعِيرِ والمَزاويرِ المُقدَّمِ ذُكرُها للمحرورينَ بالبَقولِ ثم يَنقلوا

(1) الدثار: الثوب الذي يكون فوق الشعار والغطاء. **المعجم الوسيط**، 1: 271.

المُزَوَّرةَ للمجروحين والتي فيها المُوميَاء مع النَّظَر فيما عَرَض للعينِ من العَوارضِ التي تَعرِضُ من ذلكَ والله الموفق.

واعلمْ أنَّ جميعَ ما تكلَّمنَا به من الأغذيةِ في هذا الكتابِ منَ المزاويرِ المُركَّبَةِ أو من الأغذيةِ المُفرَدة فإنَّها مجموعةٌ لأنواعِ الأرمَادِ المُتولِّدةِ عن أجناسِ الأخلاطِ، وإنْ كانتْ داخلةً في أغذيةِ أصحابِ الأمراضِ فإنَّ الأغذيةَ تنقسمُ إلى أقسامَ كثيرةٍ لأنَّ منها ما هو جيِّدُ الكميَّةِ والكيفيَّةِ من الأغذيةِ الحَارَّة والباردةِ والرطبةِ واليابسةِ، موافقٌ لجميعِ الأبدانِ الصِّحيةِ والمُستقَامةِ، ومنها ما هومخالفٌ لمرضٍ موافقٌ لمرضٍ آخرَ حَسْبَ أمزجتِها وأمزجةِ المَرضِ، فإنَّ منها كما ذكرنا الحَارَّةُ والباردةُ ومنها الرطبةُ واليابسةُ والغليظةُ واللطيفةُ والمتوسطةُ بين ذلك، ومنها السَّريعةُ الهضمِ والعَسِرةُ الهَضمِ ومنها الكثيرةُ الفضولِ والقلَيْلَةِ الفضولِ، ومنها الكثيرةُ التغذِيةِ والقلَيْلَة التغذيةِ، ومنها الجيِّدُ الكيْمُوسِ[1] والردِيءُ الكيْمُوسِ ومنها المليِّنَةُ للبَطنِ والحابِسةُ للبَطنِ، ومنها المَانعةُ لصعودِ البُخارِ إلى الدِّمَاغِ، ومنها النافِخَةُ لكَثرةِ الريحِ ومنها المُنفِذَةُ للريحِ، ومنها المُسهِّرةُ ومنها المُنوِّمة، ومنها ما فيه تقويةٌ للبَدنِ وإنعاشٌ للقوةِ، ومنها ما يُنهِكُ البَدَن ويُخسخُسِ قُوَّتَه، وشَرْحُ جميعِ ذلك في الكُتبِ الطبيةِ المَبسوطةِ مُفصَّلاً كلٌ بنوعهِ وفعلهِ، فتحقيقُ كلِّ ما يُؤكَل ويُشرَب إما أنْ يكونَ لحِفظِ الصحةِ والحياةِ وضَبطِ القوةِ الأصليةِ، وذلك يكون بَدلَ ما يَتحلَّلُ من الأعضاءِ، وهي الأغذيةُ الصُّرفَة على الإطلاق، وإمَّا ما يكونُ لدَفعِ آفةٍ وقعتْ فتكونُ الأغذيةُ ملائمةً لمَا يقعُ منها بالمضادَّةِ وتقليلِها أو توفيرِها لأنَّ في أصحابِ العِلَلِ من يَستحقُ أنْ يَغتذيَ بأغذيةٍ كثيرةٍ في أوقاتَ متفرقةٍ وذلك إذا كانَ البدنُ خالياً من الامتلاءِ، فإنْ كانَ البدنُ ممتلئاً فيكونُ الغذاءُ مقداراً قليلاً في أوقاتَ متعددةٍ، كما قالَ الفاضلُ أبقراط: «الأبدانُ الغيرُ نقيةٍ كلَّمَا غَذيتَها

(1) الكيموس: هو الغذاء المنهضم، **كتاب القولنج**، الرازي، تحقيق صبحي حمامي، 262.

زِدتَها شراً وذلك إذا كانتِ القوةُ غيرَ ساقطةٍ» فوَجبَ من ذلك أنَّ أكثرَ المَرضى يَحتاجُ إلى أغذيةٍ كثيرةِ الكَميَّة قَلَيْلَةَ الكيفيَّةِ كالبقولِ وبعضِ الفواكِهِ لحدَّة الموادِ وانصِبَابها وَرْداءةِ أخَلاطِها [163/ ظ] في أوائلِ المَرَضِ حتى يذهَبَ زمانُ انصبابِ الموادِ وتنكَسِرَ سورة الأخلاطِ الرديئةِ، فيُنتقَل حينئذٍ إلى أغذيةٍ تكونُ كثيرةُ الكيفية قلَيْلَةُ الكميةِ مثلَ أمراقِ الفَرَارِيج واللحوم الحوْليَّةِ من الضَّأنِ وأمخاخِ البَيْض النِّيمبرشت وما هو مناسبٌ للعلَّةِ في ذلك، ولا بأسَ بشيءٍ يسيرٍ من الشَرَابِ الرَّيحانيِّ عَقبَ الأغذيةِ في بعضِ العُللِ لإنعاشِ القوةِ إذا كانتْ مُختلَّةً عن مقدارهَا الطبيعيِّ، فإنَّ القوةَ إذا انتعشتْ وقَويَتْ قَدِرَتْ على دَفْعِ الأمراضِ الصعبةِ، وخاصةً إذا كانَ المرضُ طويلَ المدَّةِ والقوةُ ضعيفةً متخلخلةً، ولا ينبغي لمُعتَقِلِ الطبيعةِ أنْ يَتغذَّى إلا بعدَ انطلاقِ طَبيعتهِ إمَّا منْ ذاتِها وإمَّا بسببٍ لها مثلَ الفتائلِ والحُقَنِ والمَغالي وخصوصاً إذا كانتِ الموادُ متزايدةً فإنْ يُنقِصَها يَنصلُحُ الحَال، ولا تَلُجَّ على العليلِ بأخْذِ ما يكرهُ من الأغذيةِ بِخَلافِ الأدوِيَة، فإنَّ الطبيعةَ تهضمُ من الأغذيةِ ما تَشتهيهِ بِسهُولةٍ وخاصةً إذا كانتِ الأغذيةُ تلائمُ العِلَّةَ فإنَّ العليلَ ينتفعُ بذلك.

واعلمْ أنَّ منَ الأمراضِ مَا لا يقبلُ العِلاجَ إمَّا لتفاقمِ سَبَبِهِ ومُناقضتِه عِلَّتَهُ وكذلك أيضاً إمَّا لِزَمَانتهِ وتَمكُّنِه وتهافتِ قوَّتِه شيئاً بعد شيءٍ، وهو عنِ الأمراضِ بَمعزلٍ عن مَقصِدِ الطبيبِ كَوْنُ يَدِ القوةِ الأصليةِ قاصرةٌ عن إصلاحِهَا لما فَسَد فينبغي تَركُهَا للطبيعةِ حتَّى تَقَعَ الرَّحمةُ لها مِمنْ قَدَّرَها فإنَّ الخالقَ أشفقُ على المخلوقِ، واعلمْ أنَّ ثَمَّةَ ضابطٍ تتمُّ به أمورِ البَرْءِ، بعضُها يَتعلَّقُ بالطبيبِ، وبعضُها يتعلَّقُ بالمريضِ ومنْ يَخدِمُه، وبعضُها يتعلَّقُ بالأمورِ الخَارِجةِ عن ذلك وهي تَعذُّرُ الأدوِيَة المطلوبةِ لتلك العِلَّةِ، فأمَّا التعلُّقُ الألزَمُ بالطبيبِ أنْ يكونَ مُحققاً لجِنسِ الأمراضِ مُراعِياً لأمورِها الطبيعيةِ والعَرَضيةِ في علاجِها بما ينبغي، وضدُّ ذلك أنْ يكونَ جَهْلُ الطبيبِ مُطلَقاً وأجْهَلُ المُتطبِبينَ منْ لا يعرفُ مُزَاجَ نفسهِ لرَدَاءة فَهمِه وأفحشُ من ذلك من يَستَطبُّه، وأما ما يتعلقُ بالمريضِ ومنْ يَخدِمُه فهو منِ أكثرِ المَرضَى لا يَمتثِلون قوْلَ

الطبيبِ بِما يَأمُرُهم به وذلك لقلَّةِ مُصابرةِ المَريضِ على وَصيَّةِ الطبيبِ، والشَّرهُ الغيرُ مُدَافعٍ عن نفسِه يُمانِعُه ولمْ يَجدْ مع ذلك منَ يُشفق عليهِ من خُدَّامِه فإنْ وَجَد يكونُ إشفاقَ جهلٍ كمَا يكونُ من بعضِ الأمهاتِ في إطعامِ أولادِهْنَّ ما لا يوافقهُنَّ ويَشكونَ ذلك من الطبيبِ.

فليتَ شِعْري مَا للطبيبِ مع ذلكَ منَ الحِيلَة

ولمْ يَعلموا أنَّ المَرَضَ والمَريضَ والطَّبيبَ ثلاثةٌ

فالمَرضُ عَدوُّ المَريضِ، والطبيبُ مُعاوِنُه عليهِ على سَبيلِ الرَّحمةِ، فإنْ يقبلِ المريضُ فمنْ يُعاوِنه باجتنابِ كلِّ ما يَنهاهُ عنه، كأنَّ إثنانِ يَتعاونَانِ على هزيمةِ واحدٍ، فإذا كانَ المريضُ مِمنْ يَنخَدعُ من عدوِّهِ ويخالِفُ مُعاوِنَه بما يَنهِي فيصيرُ المريضُ ومرضُهُ إثنانِ على الطبيب المُعاوِنِ للمريضِ فيَعجزُ على [164/ و] دَفعِ المَرضِ إلا أذا عَاونَتهُ الطبيعةُ منْ قِبَل بارئِها بمجموعِ الإرادةِ واللهُ أعلم.

ولقدْ يَستَحِقُّ المَدحَ من الأطباءِ منْ وهَبَه الله تعالى شيئاً من جُزئيَّاتِ التجربةِ في أوقاتٍ متفرقةٍ على مرِّ الأيامِ فيما علَّلهُ بَحدْسِه عنْ طريقِ القِيَاس، مع أنَّ الطبيبَ يجبُ أنْ يكونَ مُتوسِّطَ الحَالِ بينَ الجُبْنِ والتهوُّرِ في علاجِ جميعِ الأمراضِ ولا يَهولَنَّهُ أمراضاً صعبةً تَجري على مِنوَالِ القِيَاسِ، كما لا يَغترُّ بخِفَّة ما يَجِدُ المَريضُ فيه على خَلافِ القِيَاس، ولقدْ قيلَ أنَّ الأمراضَ تنقسمُ في مُداواتِها على ثلاثةِ أوْجُهٍ: مرضٌ يَعرِضُ فيُدَاوى فيكونُ بُرْؤهُ سريعاً، ومرضٌ يَعرِضُ وتطولُ مُدتَّهُ ويَبرأ قليلاً قليلاً، ومرضٌ طويلٌ وليسَ لِبُرءِه سبيلٌ.

واعلمْ وتحقَّق أنَّ جميعَ ما تكلمنَا به في هذا الكتابِ خُرافاتٌ، إذا لمْ تَساعِدْ أعَمالَهُ مشيئةُ خَالقِ الأرضِين والسموات، فنسألُ اللهَ السدادَ والرَّشَاد إنهُ كريمٌ جوادٌ.

خاتمة الخواتيم

وصيةٌ نافعةٌ

اعلمْ أنَّه يجبُ على كلِّ كحَّالٍ وطبيبٍ، بلْ على كُلِّ مُعالجٍ عاقلٍ ولبيبٍ أنْ يكونَ جَيِّدَ الدِّينِ، صحيحَ الاعتقادِ للأمورِ الشرعيَّةِ، صالحاً للإعتمادِ في الأمورِ الدينيةِ، عَارفاً بالعلومِ الآليَّةِ والإلهيَّةِ وأمرِ الثوابِ والعقابِ، مُنقاداً للنواميسِ النبويَّةِ، صَالحَ العفافِ وصَادقَ اللهجةِ، مَرضِيَّ الأخلاقِ كريمَ المُهجَةِ، رحيمَ القلبِ بجميعِ الحيواناتِ، مُحسِناً للخلق وافرَ الرغبةِ وراعياً في اكتسابِ الأجرِ والذِّكرِ والحَسَناتِ، وصائنَ العينِ عن محارمِ الناسِ والجَواري والغِلمَان، ساكنَ النفسِ مُقتنعاً مُقتَصِداً غيرُ شَرِه قانعاً لما تقدَّمَ بينَ يديهِ من الإحسانِ، مُرتاضَ النَّفْسِ في المأكولِ والمَشروبِ، حَافظاً لأسرارِ المَرضَى ولا يُفشي أسرارَ الأعِلَّاء من العيوبِ، ويكونَ طيِّبَ الرائحةِ وحَسِنَ النظافةِ على قَدْرِ حَالهِ، نظيفَ الثيابِ، بشوشَ الوَجهِ لَطيفَ الخِطاب، ولا يُظهِر الإشتغالَ بالشَرَاب[1]، ولا يَحقُرُ المريضَ ولا يُطالِبُه وهو في شدةِ المَرضِ وحَالِ القَلقِ والاضطرابِ، فإنْ دَعَتهُ الضرورةُ إلى ذلك لِقلَّةِ الحَالِ وكثرةِ العِيَالِ، فَليجعَلْهُ في أوقاتِ صَلاحِهِ تعريضاً بأحسنِ اللفظِ وأجملِ المَقالِ، ولهم مُتودَّداً حَسَنَ التواضعِ مُجيباً للداعي أميراً كانَ أو فقيراً مُوسِراً كانَ أو مُعسِراً، فإنْ لم يَتيَسرِ الحُضورَ ومشاهدةَ حالِه فليجتَهدْ في تطييبِ بَالِه بِذكرِ

(1) الشَرَاب: اسم ما يقع على ماء العِنَب إذا صار خَمْراً ويقع على ماء السُكَّر ومياه الفواكه المعقودة به، وبين ذلك فرق وهو إن قيل مطلقاً شَرَاب دل ذلك على أنه كناية عن ماء العِنَب الذي صفى وصار خَمْراً. **التنوير في الاصطلاحات الطبية**، القمري، 86.

الجَوابِ عن سؤالِه، ولا يجالِسَ العامَّة والجُهَّال، ولا يُناظرَ أصحابَ الشرائعِ في الأقوالِ والأفعالِ، ولا يَستهزئَ بالجُهَّالِ، ولا يَضحَكَ في غيرِ موضعِ الضحكِ ويكفَّ عنهُ في موضعهِ، ولا يقولَ فلانٌ يعيشُ أو يموتُ جزماً ويقيناً لامتدادِ المرضِ وقتاً وحيناً، ويهتمُّ في أَمرِ كلِّ مريضٍ كما . . . (هنا تنتهي تلك النسخة من المخطوط).

الباب الثالث
الدراسة العلمية للأدوية المفردة
والمركبة الواردة في الجملة الخامسة

الفصل الأول: تحقيق الأدوية المفردة الواردة في الجملة الخامسة:

- المبحث الأول: تحقيق الأدوية المفردة النباتية.
- المبحث الثاني: تحقيق الأدوية ذات المنشأ النباتي التي لا تخصُّ نباتاً معيناً.
- المبحث الثالث: تحقيق الأدوية المفردة الحيوانية وذات المنشأ الحيواني.
- المبحث الرابع: تحقيق الأدوية المفردة المعدنية.

الفصل الثاني:

الدراسة العلمية للأدوية المركبة الواردة في الجملة الخامسة:

- المبحث الأول: الأشربة المسهلة والمربيات ومعاجين الأطريفلات.
- المبحث الثاني: المناضج ومطابيخ البخاتج والنقوعات.
- المبحث الثالث: الحقن الحارة واللينة والسفوفات واللعوقات.
- المبحث الرابع: الأقراص والحبوب والأيارجات.
- المبحث الخامس: السعوطات والعطوسات واللخالخ والنشوقات والغراغر.

- المبحث السادس: الأكمدة والضمادات والأطلية والنطولات.
- المبحث السابع: القطورات والروادع.
- المبحث الثامن: الأكحال الحارة والبرودات والذرورات.
- المبحث التاسع: الأشيافات واللطوخات والمعسلات.
- المبحث العاشر: جدول الدراسة العلمية للأدوية المفردة الواردة في الفصل العاشر.
- المبحث الحادي عشر: الدراسات البيانية والإحصائية حول توزع الأشكال الصيدلانية السابقة وطرق تطبيقها.

الفصل الأول

تحقيق الأدوية المفردة الواردة في الجملة الخامسة

المبحث الأول

تحقيق الأدوية المفردة النباتية

لا بد لنجاح عملية تحقيق أي مخطوط يشتمل على الأدوية المفردة من معرفة الأسماء العلمية لتلك الأدوية، وكذلك هو حال الأدوية المفردة النباتية، حيث اعتمدت على مرجعين أساسيين لذلك، وأشرت إلى كلٍّ منهما برمز وذكرت بعده رقم الصفحة التي وردت فيها المعلومة، كما قمت بالإحالة إلى مراجع غيرهما لبيان غموضٍ يكتنفها أو للتأكيد على ما ورد حولها.

أما المرجعين الأساسيين فهما:

- معجم أسماء النبات لأحمد عيسى وقد رمزت له بـ (م)
- موسوعة النباتات الطبية لميشال حايك وقد رمزت له بـ (ح)

جداول تحقيق الأدوية المفردة النباتية

الرقم المتسلسل	العقار النباتي	الاسم العلمي باللغة اللاتينية	الفصيلة النباتية باللاتينية	الفصيلة النباتية بالعربية	اسم النبات بالإنكليزية	توثيق الاسم العلمي من المراجع
1	آس	Myrtus communis L	Myrtaceaea	الآسية	Myrtle	م123[1]
2	آبنوس	Diospyros ebenum Koen	Ebenaceae	الآبنوسية	Ebony	م73[2]
3	أبهل	Juniperus Sabina L	Coniferae	الصنوبرية، المخروطية	Sabina	م102–ح4/ 1
4	أترج	Citrus medica Risso. Var. Cederata. Risso.	Rutaceae	السذابية	Citron	م51–ح3/ 205
5	إذخر	Andropogon schoenanthus L.	Poaceae (Gramineae)	الكلئية (النجيلية)	Lemon-grass, Scenanthe	م16[3]
6	أرز	Oryza sativa L.	Poaceae (Gramineae)	الكلئية (النجيلية)	Rice	م131–ح3/ 3
7	أسارون	Asarum europaeum L.	Aristolochiaceae	الزراوندية	Wild nard, Asarabacca	م26–ح1/ 8
8	أسطوخودس	Lavendula stoechas L	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Stoechas	م106–ح5/ 74
9	أسقودريون	Teucrium scordium L.	Labiatae	الشفوية	Scordium	م179–ح6/ 143
10	أشق	Dorema ammoniacum Don.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Gum ammoniac	م71[4]
11	أشنان	Salsola kali L.	Chenopodiaceae	السرمقية	Kali	م161[5]

(1) النباتات الطبية والعطرية، حسان الورع ورامي كف الغزال وأحمد مشنطط، 323.
(2) المرجع السابق، 217.
(3) المرجع السابق، 411.
(4) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 26.
(5) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مصطفى الشهابي وأحمد الخطيب، 630.

12	أشنة	Usnea barbata Ach. Muscus arboreus.	Usneaceae	الأشنية	Usnea	م186، 121[1]
13	أفتيمون	Cuscuta epithymum Murr.	Convolvulaceae	المحمودية	Dodder of thyme	م63–ح1/ 159
14	أفسنتين	Artemisia absinthium L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Wormwood	م22–ح1/ 1
15	أفسنتين رومي	Artemisia pontica L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Roman wormwood	ح2/ 148
16	أفيون	Papaver somniferum	Papaveraceae	الخشخاشية	Opium	م134–ح4/ 12
17	أفيون مصري	L.	Papaveraceae	الخشخاشية	Egyptian opium	ح5/ 14
18	أقاقيا[2]	Acacia Arabica Willd.	Mimosaceae	المستحية، الطلحية، السنطية	Gum-arabic tree	م2–ح5/ 120
19	أملج	Phyllanthus emblica L.	Euphorbiaceae	الفربيونية اليتوعية	Emblic myrobalan	م139–ح4/ 163
20	أمير باريس	Berberis vulgaris L.	Berberidaceae	البرباريسيات	Barberry	م30–ح1/ 114
21	أنزروت	Astragalus sarcocola L.	Fabaceae	الفولية	Sarcocola	م26
22	أنيسون	Pimpinella anisum L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Anise	م140–ح2/ 288
23	إجاص	Prunus domestica L.	Rosaceae	الوردية	Plum	م149–ح1/ 3
24	إكليل الملك	Melilotus officinalis Lam.	Leguminosae	القطانية	Common melilot, Honey lotus	م116–ح1/ 51
25	إهليلج أصفر إهليلج كابلي إهليلج هندي	Terminalia citrina Roxb. Terminalia chebula Retz. Terminalia horrida	Combretaceae	العسمية	Hara nut tree Black-myrobalan	م179، 178–ح3/ 22
26	إيرسا	Iris germanica L.	Iridaceae	السوسنية	German iris	م100–ح1/ 88
27	بابونج	Anthemis nobilis L.	Asteraceae	النجمية	Chamomile	م18–ح1/ 11

(1) النباتات الطبية والعطرية، حسان الورع ورامي كف الغزال وأحمد مشنطط، 105.

(2) أقاقيا هي عصارة القرظ لذلك فقد أخذت نفس تصنيف القرظ، تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 141.

28	باذاورد	Picnomon acarna Coss.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Blessed Thistle	م139[1]
29	باذرنبويه	Melissa officinalis L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Lemon balm	م117–ح1/ 167
30	بارزد	Ferula galbaniflua Bois. & Bushe	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Galbanum plant	م82–ح3/ 26
31	باقلاء	Vicia faba L.	Fabaceae	البقولية	Broad bean	م189
32	بان	Moringa pterygosperma Gaerth.	Moringaceae	البانية	Horse radish tree	م120–ح2/ 31
33	بخور مريم[2]	Cyclamen europaeum L.	Primulaceae	الربيعية	Sow bread	م63–ح2/ 133
34	برشياوشان	Adiantum capillus veneris.	Polypodiaceae	البسفاجية كثيرات الأرجل	Maidenhair	م6–ح1/ 146
35	برقوق[3]	Prunus armeniaca L.	Rosaceae	الوردية	Apricot	م148–ح1/ 164
36	برنوف	Conyza dioscorides Df. V.Pluches dios. D. C.	Compositae	المركبة	Horseweed[4]	م57[5]
37	بزر قطونا	Plantago psyllium L.	Plantaginaceae	الحملية	Psyllium, Fleat wort	م143–ح1/ 108
38	بزر كشوث	Cuscuta epithymum Murr[6].	Convolvulaceae	المحمودية	Dodder of thyme	م63–ح1/ 159
39	بسباسة	Myristica fragrans Houtt[7].	Myristicaceae	الطيبية	Nutmeg tree	م122–ح2/ 61

(1) الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، عبد الباسط محمد سيد وعبد التواب عبد الله حسين، 212.
(2) الاسم الحديث لهذه التسمية بحسب ميشال حايك هو «سُكَع أوروبي».
(3) تسمية يونانية يقابلها المشمش بالعربية. المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ابراهيم بن مراد، 2: 190.
(4) التسمية الإنكليزية مأخوذة من: Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 392
(5) معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، تحقيق محمود مصطفى دمياطي، 19.
(6) يأخذ هذا النبات نفس التصنيف النباتي للأفتيمون - تسمية يونانية - السابق ذكره.
(7) البسباسة هي قشرة شجرة «جوز بوا» أو جوزة الطيب، لذلك فقد أخذت نفس التصنيف اللاتيني لها. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، تحقيق ابراهيم بن مراد، 132-133.

40	بسر وبلح	Phoenix dactilefera L.	Palmaeae	النخلية	Date palm	م138–ح2/ 273
41	بسفايج	Polypodium vulgare L.	Polypodiaceae	البسفاجية كثيرات الأرجل	Polypody	م146–ح1/ 10
42	بصل	Allium cepa L.	Liliaceae	الزنبقية	Onion	م9–ح2/ 36
43	بطباط	Polygonum aviculare L.	Polygonaceae	البطباطية	Knotgrass, Centinode	م145–ح1/ 21
44	بطم	Pistacia terebinthus L.	Anacardiaceae	البطمية	Turpentine tree	م141–ح3/ 77
45	بطيخ	Citrullus vulgaris Schard.	Cucurbitaceae	القرعية	Water melon	م50–ح4/ 31
46	بطيخ هندي	Crozophora dschezr hindi Forsk.	Cucurbitaceae	القرعية	Indian melon	م61
47	بقل[1]	Cichorium endivia L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Endive	م48–ح2/ 284، 4/ 131
48	بقلة حمقاء	Portulaca oleraceae L.	Portulaceae	الرجلية	Purslane	م147–ح2/ 38
49	بلسان	Commiphora opobalsamum Engl.	Burseraceae	البخورية	Balm of gilead	م55
50	جفت البلوط	Quercus ilex L.	Fagaceae	البلوطية	Everfreen oak, Holm oak	م152[2]
51	بليلج	Terminalia bellirica Roxb.	Combretaceae	العسمية	Belleric myrobalan	م178[3]
52	بنج	Hyoscyamus niger L. H.albus L.	Solanaceae	الباذنجانية	Jusquiame, Henbane	م96–ح1/ 24
53	بندق	Corylus avellana L.	Betulaceae	البتولية	Filbert Nut tree	م58–ح2/ 43
54	بنفسج	Viola odorata L.	Violaceae	البنفسجية	Violet	م189–ح6/ 38
55	بهرامج	Salix rosmarinifolia L.	Salicaceae	الصفصافية	Rosemary willow	م160
56	بهمن أبيض بهمن أحمر	Centaurea behen L. Statice limonium L.	Asteraceae (Compositae) Plumbaginaceae	النجمية (المركبة) الرصاصية	White behen Sea lavander	م44 م174
57	تربد	Ipomoea turpethum R.Br. Operculina turpethum L.	Convolvulaceae	المحمودية	Turbith	م100–ح6/ 54

(1) بقل فقط تنصرف إلى الهندباء بحسب أحمد عيسى.

(2) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مصطفى الشهابي وأحمد الخطيب، 589.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke,70.

م112–ح2/ 51	Lupine	الفولية (القطانية)	Fabaceae (Leguminosae)	Lupinus termis Forsk.	ترمس	58
م151–ح4/ 50	Apple	الوردية	Rosaceae	Pyrus malus L. Malus communis Poir.	تفاح	59
م138–ح2/ 273	Date palm	النخلية (الفوفلية)	Palmae (Arecaceae)	Phoenix dactilefera L.	تمر[1]	60
م176–ح6/ 55	Tamarind tree	البقمية، السيزالبينية	Caesalpiniaceae	Tamarindus indica L.	تمر هندي	61
م170–ح6/ 129	Hedge mustard	الملفوفية (الصليبية)	Brassicaceae (Cruciferae)	Sisymbrium officinale Scop.	تودري	62
م83–ح1/ 31	Fig	التوتية	Moraceae	Ficus carica L.	تين	63
م133–ح2/ 91	Millet	الكلئية (النجيلية)	Poaceae (Gramineae)	Panicum milliaceum L.	جاورس[2]	64
م129–ح3/ 181	Allheal, Opopanax	الكرفسية (الخيمية)	Apiaceae (Umbelliferae)	Opopanax chironium Koch.	جاوشير	65
م77[3]	Rocket	الملفوفية (الصليبية)	Brassicaceae (Cruciferae)	Eruca sativa Miller.	جرجير	66
م30–ح2/ 59	Wild carrot Carrot	الكرفسية (الخيمية)	Apiaceae (Umbelliferae)	Daucus carota L.[4]	جزر	67
م42	Grains of chichim	القطانية	Leguminosae	Cassia absus L.	جشميزج	68
م179[5]	Hulwort	الشفوية	Lamiaceae	Teucrium polium L.	جعدة	69
م151[7]	Pomegranate	الحنائية	Lythraceae	Punica granatum L.[6]	جلنار	70

(1) هذه المادة هي نفسها مادة «بسر وبلح» السابقة.

(2) جاورس لفظ فارسي، يقابله دخن بالعربية. المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ابراهيم بن مراد، 2: 297.

(3) الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، عبد الباسط محمد سيد وعبد التواب عبد الله حسين، 314.

(4) يُطلق هذا التصنيف على كلٍّ من نوعي الجزر البري(الأصفر) والبستاني(الأحمر).

(5) الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، عبد الباسط محمد سيد وعبد التواب عبد الله حسين، 578.

(6) ذكر أحمد عيسى اسماً محتملاً آخر للجلنار هو: Celosia cristata، فقد عرفه صدقة بأنه زهر الرمان الفارسي والمصري، وأجوده الفارسي، وبالتالي يكون نبات الجلنار هو نفسه نبات الرمان، وليس التصنيف السابق.

(7) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 582.

71	جنطيانا	Gentiana lutea L.	Gentianaceae	الجنطيانية	Yellow gentian	م86-ح1/ 37
72	جوز	Juglans regia L.	Juglandaceae	الجوزية	Walnut	م102-ح1/ 37
73	جوز بوا[1]	Myristica fragrans Houtt.	Myristicaceae	الطيبية، البسباسية	Nutmeg	م122-ح2/ 61
74	حاشا	Thymus capitatus Lk.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Headed thyme	م180
75	حب القلقل	Cassia tora L.	Caesalpiniaceae	البقمية، السيزالبينية	Sickle Senna	م43
76	حبق قرنفلي	Ocimum pilsum L. Ocimum basilicum L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Villous basil	م127-ح2/ 41
77	حرف	Nasturtium officinale R. Br.	Brassicaceae (Cruciferae)	الملفوفية (الصليبية)	Watercress	م124-ح2/ 187
78	حرمل	Peganum harmala L.	Rutaceae	السذابية	Harmel, Syrian rue	م135-ح3/ 61
79	حسك	Tribulus terrestris L.	Zygophyllaceae	القديسية، الغرقدية	Caltrops, Puncture vine	م182
80	حصرم	Vitis vinifera L.	Vitaceae	الكرمية	Common Grape	م190-3/ 146
81	حضض	Lycium afrum L.	Solanaceae	الباذنجانية	Box thorn	م112-ح3/ 64
82	حلبة	Trigonella foenum graecum L.	papilionaceae	الفراشية	Fenugreek	م183-ح1/ 48
83	حلتيت	Ferula ass foetida L.	Apiaceae	الكرفسية	Assafoetida plant	م82-ح2/ 26
84	حماض	Rumex acetosa L.	Polygonaceae	البطباطية	Sour dock, Sorrel	م158-ح2/ 72
85	حماما	Amomum racemosum Lam.	Zingiberaceae	الزنجبيلية	Clustered cardamoms	م13
86	حمص	Cicer arietinum L.	Leguminosae	القطانية	Chickpea	م48-ح3/ 67
87	حنظل	Citrullus colocynthis Schrad.	Cucurbitaceae	القرعية	Bitter apple, Colocynth	م50-ح1/ 51
88	حي العالم	Sedum acre L.	Crassulaceae	المخلدات	Stonecrop, Orpine	م167، 166-ح6/ 77
89	خبازي	Malva sylvestris L.	Malvaceae	الخبازية	Common mallow	م114-ح1/ 53
90	خربق أبيض	Helleborus albus L.	Ranunculaceae	الحوذانية، الشقارية	White hellebore	م92

(1) تسمية فارسية تعني جوز الطيب كما أشار إلى ذلك المؤلف، لذلك فقد وضعت التصنيف النباتي له.

91	خربق أسود	Helleborus niger L.	Ranunculaceae	الحوذانية، الشقارية	Black hellebore	م92-ح2/ 78
92	خردل	Brassica alba L. B. nigra L.[1]	Brassicaceae (Cruciferae)	الملفوفية (الصليبية)	Mustard	م169، 32-ح2/ 79
93	خردل أخضر	Raphanus raphanustrum L.[2]	Cruciferae	الصليبية	Charlock, Wild radish	م154
94	خس[3]	Lactuca sativa L. Lactuca virosa L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Lettuce	م103-ح79/ 3
95	خشخاش	Papaver somniferum L.	Papaveraceae	الخشخاشية	Poppy	م134-ح1/ 72
96	خطمي	Althaea officinalis L.	Malvaceae	الخبازية	Marsh mallow	م11-ح1/ 53
97	خلاف	Salix alba L.	Salicaceae	الصفصافية	Willow	م160-1/ 10
98	خولان[4]	Lycium afrum L.	Solanaceae	الباذنجانية	Box thorn	م112-ح3/ 64
99	خيار	Cucmis sativus L.	Cucurbitaceae	القرعية، اليقطينية	Cucumber	م62-ح2/ 86
100	خيار شنبر[5]	Cassia fistula L.	Leguminosae	القطانية، القرنية	Indian laburnum	م42-ح1/ 57
101	خيري	Cheiranthus cheiri L.	Brassicaceae (Cruciferae)	الملفوفية (الصليبية)	Wall-flower, Bleeding heart	م46-ح1/ 63
102	دار صيني	Cinnamomum zeylanicum Nees.	Lauraceae	الغارية	Ceylon cinnamom	م49[6]
103	دار فلفل	Piper nigrum L.	Piperaceae	الفلفلية	Black pepper	م141-ح5/ 161
104	درونج	Doronicum pardalianches L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Leopards bane	م72-ح2/ 94

(1) وضعت التصنيف النباتي لنوعي الخردل الأول للخردل الأبيض، والثاني للخردل الأسود.

(2) بيَّن الشاذلي أنَّ هذه التسمية تُطلق أيضاً على نبات اللبسان، لذلك فقد وضعت التصنيف النباتي له.

(3) التسمية الأولى للخس البستاني، والثانية للخس البري.

(4) أحد تسميات شجرة الحضض لذلك يأخذ نفس التسمية. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، تحقيق ابراهيم بن مراد، 140.

(5) تسمية فارسية معناها خرنوب هندي. المصطلح الأعجمي، ابراهيم بن مراد، 2: 361.

(6) النباتات الطبية والعطرية، حسان الورع ورامي كف الغزال وأحمد مشنطط، 183.

105	دم الأخوين	Dracaena draco L.[1]	Liliaceae	الزنبقية	Dragon tree	م72–ح3/ 167
106	رازيانج	Foeniculum vulgare Mill.	Apiacea (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Fennel	م84[2]
107	راوند- راوند صيني	Rheum officinale Baillon.	Polygonaceae	البطباطية	Rhubarb	م155–ح4/ 99
108	رتة-بندق هندي	Caesalpinia bonducella Roxb.	Caesalpiniaceae	البقمية، السيزالبينية	Devi-Devi, Bonduce	م35–ح3/ 41
109	رجلة	Portulaca oleraceae L.[3]	Portulacaceae	الرجلية	Purslane	م147–ح2/ 83
110	رمان	Punica granatum L.	Lythraceae	الحنائية- الرمانيات	Pomegranate	م151–ح2/ 104
111	ريحان	Ocimum basilicum L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Basil	م126[4]
112	زبيب	Vitis vinifera L.	Vitaceae	الكرمية	Grape vine	م190–ح3/ 146
113	زبيب الجبل	Delphinium staphisagria L.	Ranunculaceae	الحوذانية، الشقارية	Stavesacre Lousewort	م69–ح4/ 141، 5/ 99
114	زراوند[5]	Aristolochia longa L. A. Rotunda L.	Aristolochiaceae	الزراوندية	Birth wort Round aristoloch	م21–ح2/ 9
115	زرنب	Taxus baccata L.	Coniferae	الصنوبرية	Yew	م178–ح2/ 163
116	زرنباد	Zingiber zerumbet Rosc.	Zingiberaceae	الزنجبيلية	Wild ginger	م192
117	زعفران	Crocus sativus L.	Iridaceae	السوسنية	Saffron	م60–ح1/ 76
118	زنبق	Lilium candidum L.[6]	Liliaceae	الزنبقية	White lily	ح1/ 77[7]

(1) أورد أحمد عيسى تصنيفاً آخر لهذا النبات لكني أثبت النبات الذي قصده الشاذلي وهو صمغ شجرة بالحجاز واليمن تُعرف قاطر مكي. معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، 150.

(2) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 294.

(3) لهذا النبات نفس التصنيف النباتي لنبات البقلة الحمقاء السابق ذكره.

(4) النباتات الطبية والعطرية، حسان الورع ورامي كف الغزال وأحمد مشنطط، 420-421.

(5) أورد المؤلف نوعين للزراوند وهما: الزراوند الطويل والزراوند المدحرج، ولذلك وضعت تصنيف كلا النوعين على الترتيب.

(6) أورد أحمد عيسى عدة تصنيفات نباتية لهذا النبات وقد ثبت التصنيف النباتي للزنبق الأبيض كونه الأكثر شهرة.

(7) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 771.

119	زنجبيل	Zingiber officinale Rosc	Zingiberaceae	الزنجبيلية	Ginger	م191–ح2/ 109
120	زوفا	Hyssopus officinalis L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Hyssop	م97–ح3/ 100
121	زيتون وزيت	Olea europaea L.	Oleaceae	الزيتونية	Olive tree	م127–ح2/ 115
122	ساذج[1]	Cinnamomum Citridorum Thwait. C. tamala	Lauraceae	الغارية	Indian cinnamon Malabar cinnamon	م49–ح5/ 164
123	سبستان	Cordia myxa L.	Boraginaceae	الحمحمية	Sebesten	م57
124	سدر	Rhamnus Ziziphus spina-christi L.[2]	Rhamnaceae	السدرية	Christ's thorn, Nabk tree	م192–ح2/ 125، 6/ 11
125	سذاب	Ruta graveolens L.	Rutaceae	السذابية	Rue	م159–ح1/ 128
126	سرو	Cupressus sempervirens L.	Coniferae	الصنوبرية	Cypress tree	م62–ح2/ 126
127	سعد	Cyperus longus L.	Cyperaceae	السعدية	Cypress	م66–ح5/ 109
128	سفرجل	Cydonia vulgaris Pers.	Rosaceae	الوردية	Quince	م64–ح2/ 129، 4/ 115
129	سقمونيا	Convolvulus scammonia L.	Convolvulaceae	المحمودية	Scammony	م56–ح2/ 132
130	سكبينج	Ferula persica W.[3] Ferula scowitziana D.C.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Sagapenum	م82–ح4/ 155
131	سكر	Saccharum officinarum L.	Poaceae (Gramineae)	الكلئية (النجيلية)	Sugar cane	م159
132	سلق	Beta vulgaris L.	Chenopodiaceae	السرمقية	White beet	م30–ح1/ 84
133	سليخة	Cinnamomum cassia Bl.	Lauraceae	الغارية	Chinese cassia	م49–ح5/ 165

(1) أورد المؤلف نوعين للساذج هما: الساذج الهندي والساذج الرومي، لذلك فقد أوردت تصنيف كلا النوعين على الترتيب.

(2) ذكر أحمد عيسى تصنيفاً آخر للسدر هو: Viola arborea forsk، وهو من فصيلة البنفسجيات، ويختلف عن السدر المعروف بالنبق. معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، 189.

(3) أشار أحمد عيسى إلى ذلك التصنيف بأنه يعود لنبات الأنجدان، بينما أورد التصنيف الثاني للسكبينج.

134	سماق	Rhus coriaria L.	Anacardiaceae	البطمية	Tanner's sumach	م156–ح2/ 135، 5/ 112
135	سمسم	Sesamum indicum L.	Pedaliaceae	السمسمية	Sesame	م168–ح6/ 119
136	سنا هندي، سنا مكي	Cassia angustifulia Vahl.	Caesalpiniaceae	البقمية، السيزالبينية	senna Indian	م42–ح3/ 112
137	سنا إسكندراني	Cassia acutifolia Del.	Caesalpiniaceae	البقمية، السيزالبينية	True senna, Alexandrian senna	م42–ح4/ 252
138	سنبل	Nardostachys jatamansi D.C.[1]	Valerianaceae	الناردينية	Jatamansi, Nardi	م123
139	سنبل رومي	Nardus celtica.	Valerianaceae	الناردينية	Roman nardi	م123–ح3/ 238
140	سندروس	Callitris quadrivalvis Vent.	Coniferae	الصنوبرية	Arar-tree, Sandarach-tree	م37–ح5/ 115
141	سنديان	Quercus cocolfera L.	Fagaceae	البلوطية	Evergreen oak	م152–ح1/ 86
142	سوسن	Lilium Tourn.	Liliaceae	الزنبقية	Lily	م109–ح1/ 77
143	سوسن أسمانجوني-إيرسا	Iris germanica L.	Iridaceae	السوسنية	German iris	م100–ح1/ 88
144	شاهبلوط- كستناء	Castanea sativa Mill. Castanea vulgaris L.	Fagaceae	البلوطية	Chestnut	م43–ح2/ 213، 6/ 188
145	شاهترج	Fumaria officinalis L.	Papaveraceae	الخشخاشية	Fumitory	م85–ح1/ 91
146	شاهسفرم	Ocimum minimum L. O. salinum Mol.	Labiatae	الشفوية	Bush basil	م126
147	شاي صيني	Thea chinensis L.	Theaceae	الكامليات	Tea plant	ح1/ 92
148	شبث	Anethum graveolens L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Dill	م17–ح1/ 92
149	شعير	Hordeum vulgare L.	Poaceae (Gramineae)	الكلئية (النجيلية)	Barley	م95–ح6/ 135
150	شقائق النعمان	Anemon coronaria L.	Ranunculaceae	الحوذانية، الشقارية	Poppy-wind flower	م17[2]

(1) يأخذ كلاً من السنبل الهندي وسنبل الطيب نفس التصنيف النباتي السابق بحسب أحمد عيسى.

(2) النباتات الطبية والعطرية، حسان الورع ورامي كف الغزال وأحمد مشنطط، 173.

151	شقاقل	Pastinaca secaul L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية	Wild Parsnip	م135[1]
152	شكاعى	Onopordum acanthium L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Scotch thistle	م128–ح5/ 21
153	شمَّار أخضر	Foeniculum vulgare Mill[2].	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Fennel	م84–ح2/ 145
154	شمار عريض	Hippomar-artrum libanotis Koch.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Rosemary	م94
155	شنج	Cytinus hypocistis L.	Cytinaceae	الذعلوقية	Hypocist	م67–ح3/ 92
156	شونيز	Nigella sativa L.	Ranunculaceae	الحوذانية، الشقيقية	Black cumin	م125–ح2/ 147
157	شيح	Artemisia herba alba Asso.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Wormwood	م22–ح5/ 5
158	شيرج[3]	Sesamum indicum L.	Pedaliaceae	السمسمية	Sesame	م168–ح6/ 119
159	شيرخشك	Salix rosmarinifolia L.[4]	Salicaceae	الصفصافية	Rosemary willow	م160
160	صبر	Aloe vera L.	Liliaceae	الزنبقية	Aloes	م10–ح1/ 89
161	صعتر	Thymus vulgaris L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Thyme, Garden thyme	ح6/ 97
162	صعتر فارسي[5]	Satureia hortensis L. Satureia thymbra L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Savory	م163–ح2/ 275[6]

(1) معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، تحقيق محمود مصطفى دمياطي، 83.

(2) تأخذ هذه التسمية نفس التصنيف النباتي لنبات الرازيانج السابق ذكره، وهي تسمية مستعملة في مصر والشام كما يقول ابن البيطار. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 236.

(3) يأخذ الشيرج نفس تصنيف السمسم لأنه عبارة عن زيت السمسم.

(4) يأخذ الشيرخشك نفس التصنيف النباتي لنبات «بهرمج» السابق ذكره.

(5) لهذا النبات نوعان هما: بري وبستاني، وقد أوردت كلا النوعين على الترتيب. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 224.

(6) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 653.

163	صفصاف	Salix safsaf Forsk[1].	Salicaceae	الصفصافية	Willow	م160–ح1/ 10
164	صندل	Pterocarpus santalinus L[2].	Leguminosae	القطانية	Red sandal-wood, yellow sandal-wood	م150[3]
		Santalum album L.	Santalaceae	الصندلية	Sandal-wood	[4]
165	طباشير	Bambusa arundinacea Willd[5]	Poaceae (Gramineae)	الكلئية (النجيلية)	Bamboo	م29[6]
166	طرثوث، ج. طراثيث	Cynomorium coccineum L.	Orobanchae	الطرثوثية، الجعفلية	Scarlet cynomorium	م65، 50
167	طرفاء	Tamarix gallica L.	Tamaricaceae	الطرفاوية	Tamarisk	م177–ح6/ 1
168	عاقر قرحا	Anacyclus pyrethrum D.C.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Pellitory of Spain	م14–ح3/ 137
169	عدس	Lens esculenta Monch.	Leguminosae	القطانية–القرنية	Lentil	م107–ح2/ 167
170	عذبة	Zozimia dumosum Boiss[7].	Zygophyllaceae	الغرقدية	Bean-caper	م193
171	عرق سوس	Glycyrrhiza glabra L.	Fabaceae	الفولية	Liquorice	م88–ح4/ 119

---

(1) ذكر أحمد عيسى تصنيفات أخرى لهذا النبات تبعاً لنوعه، لكني أثبت تصنيف الصفصاف البلدي كونه الأكثر شيوعاً.

(2) يشمل هذا التصنيف نوعي الصندل: الأحمر (الصندلان) والأصفر (الصندلين)، أما التصنيف الآخر فهو خاص بالصندل الأبيض.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 618.

(4) تم الاستعانة بعدة مراجع للحصول على هذا التصنيف: النباتات الطبية والعطرية، حسان الورع ورامي كف الغزال وأحمد مشنطط، 153؛ الموسوعة الأم للعلاج بالإعشاب والنباتات الطبية، عبد الباسط محمد سيد وعبد التواب عبد الله حسين، 542، . Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 646.

(5) بين المؤلف أن الطباشير هو ما رمد من أجمات عيدان القصب بعد تعرضها للشمس، ولهذا فإن له نفس تصنيف نبات القنا أو الخيزران.

(6) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مصطفى الشهابي وأحمد الخطيب، 56.

(7) أورد أحمد عيسى تصنيفات نباتية مختلفة للعذبة وقد ثبَّت التصنيف الأشهر، ناهيك على أنَّ المؤلف لم يشر إلى نوعٍ معين بحد ذاته.

172	عروق الصباغين-كركم	Rubia tinctorum L.	Rubiaceae	الفوية	Madder	م157–ح1/ 127
173	عصى الراعي	Polygonum aviculare L.(1)	Polygonaceae	البطاطية	Knot-grass, Centinode	م145–ح1/ 21
174	عفص	Quercus infectoria Ol.	Fagaceae	البلوطية	Gall oak	م152(2)
175	عناب	Zizyphus jujuba Lam.	Rhamnaceae	السدرية، النبقية	Jujube	م192–ح1/ 111، 6/ 154
176	عنب	Vitis vinifera L.	Vitaceae	الكرمية	Grapes	م190–ح3/ 146
177	عنب الثعلب	Solanum nigrum L.	Solanaceae	الباذنجانية	Black-nightshade, Nightshade	م171–ح1/ 113
178	عود ريح مغربي(3)	Berberis vulgaris L.	Berberidaceae	البرباريسية	Berberry	م30–ح1/ 114
179	عود قرح	Anacyclus pyrethrum D.C	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Pellitory of Spain	م14–ح3/ 137
180	عود هندي	Aloexylon agallochum Lour.	Leguminosae	القطانية	Agallochum	م10
181	عوسج	Lycium arabicum Schwf.	Solanaceae	الباذنجانية	Boxthorn	م112(4)
182	غار	Laurus nobilis L.	Lauraceae	الغارية	Nobel laurel	م105–ح1/ 118
183	غاريقون	Polyporus officinalis Fr.	Polyporaceae	الغاريقونية	Agaric	م146–ح2/ 153
184	فاوينا	Paeonia officinalis Retz. Paeonia coralline L.(5)	Ranunculaceae	الحوذانية	Peony	م132–ح2/ 285

(1) يأخذ هذا النبات نفس التصنيف النباتي لنبات «البطباط» السابق ذكره.

(2) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 534.

(3) يعتبر هذا النبات أحد أجناس البرباريس، لذلك فقد أعطته بعض المراجع نفس تسمية «أمير باريس» وبعضها أعطته تسمية أخرى Berberis buxifolia. الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، عبد الباسط محمد سيد وعبد التواب عبد الله حسين، 189.

(4) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مصطفى الشهابي وأحمد الخطيب، 431.

(5) وضعت التصنيف النباتي لنوعي الفاونيا: فاونيا أنثى، وفاونيا ذكر على الترتيب. تفسير كتاب دياسقوريدوس، ابن البيطار، 260.

185	فجل	Raphanus sativus L.	Brassicaceae (Cruciferae)	الملفوفية (الصليبية)	Radish	م154–ح3/ 157
186	فراسيون	Marrubium vulgare L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Horehound	م115–ح1/ 121
187	فربيون	Euphorbia resinifera Berg[1].	Euphorbiaceae	الفربيونية، اليتوعية	Euphorbium gum-plan	م80–ح2/ 171
188	فرنجمشك[2]	Ocimum pilosum L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Villous basil	م127–ح6/ 69
189	فستق	Pistacia vera L.	Anacardiaceae	البطمية	Pistachia-tree	م142–ح4/ 161
190	فطراساليون	Carum petroselinum Benth & Hook.	Abiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Parsley	م41–ح2/ 37
191	فلفل	Piper nigrum L.[3].	Piperaceae	الفلفلية	Pepper	م141–ح5/ 161
192	فوتنج-فوتنج بري، فودنج	Mentha pulegium L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Pennyroyal	م117[4]
193	فوتنج جبلي	Thymus calamintha[5]	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية		ح5/ 13
194	فوفل	Areca catechu L.	Palmae (Arecaceae)	النخلية (الفوفلية)	Areca-palm	م20–ح4/ 175
195	فول	Vicia faba L.	Leguminosae	القطانية	Bean	م189
196	فيلزهرج	Lycium afrum L.[6]	Solanaceae	الباذنجانية	Box-thorn	م112–ح3/ 64
197	قاتل أبيه[7]	Arbutus unedo L.	Ericaceae	الخلنجيات	Strawberry-tree	م19–ح1/ 134

(1) ورد هذا التصنيف في موسوعة النباتات الطبية لميشال حايك تحت عدة تسميات منها لُبانَة مغربية، شَوْلَة بيضاء، عَنْجد.

(2) كُتب هذا النبات في المخطوط بشكلين هما: فرنجمشك، أفرنجمشك، وكلتا الكتابتين صحيحتين. المصطلح الأعجمي، ابراهيم بن مراد، 2: 574.

(3) يأخذ الفلفل نفس تصنيف الدار فلفل السابق.

(4) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 283.

(5) تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 223.

(6) يأخذ هذا النبات نفس تصنيف الحضض بحسب أحمد عيسى، وقد أشار صدقة إلى ذلك فقال: «الحضض: هو عصارة حشيشة يُقال لها الفيلزهرج».

(7) تُطلق هذه التسمية على جملة شجرة هذا النبات أما ثمره فيدعى قَطلَب، وقد سميَّ النبات بهذا الإسم لأنَّ ثمره لا يجفُّ حتى يطلع من الأرض مثله. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 153.

198	قاقلة	Elettaria cardamomum White & Maton	Zingiberaceae	الزنجبيلية	Cardamom	م74–ح2/ 282
199	قثاء	Cucumis flexuosus L.	Cucurbitaceae	القرعية	Curving cucumber	م61–ح6/ 169
200	قثاء الحمار	Ecballium elaterium Rich.	Cucurbitaceae	القرعية	Squirting cucumber	م73–ح1/ 125
201	قراصيا[1]	Prunus cerasus Br. Cerasus vulgaris Mill.	Rosaceae	الوردية	Cherry	م148–ح1/ 143
202	قردمانا	Lagoecia cuminoides L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Common wild cumin	م104
203	قرظ[2]	Acacia Arabica Willd.	Mimosaceae	المستحية، السنطية	Gum Arabic tree	م2–ح5/ 120
204	قرطم	Carthamus tinctorius L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية	Safflower	م40–ح2/ 188
205	قرع	Cucurbita pepo L.	Cucurbitaceae	القرعية، اليقطينية	Pumpkin	م104–ح4/ 256
206	قرفة[3]	Cinnamomum zeylanicum Nees.	Lauraceae	الغارية	Cinnamon tree	م49–ح2/ 189
207	قرنفل	Eugenia caryophyllata Thumb.	Myrtaceae	الآسية	Clove tree	م78–ح2/ 190
208	قسط	Costus speciosus Sm. Costus arabicus L.	Ziingiberaceae	الزنجبيلية	Arabian costus	م58–3/ 168
209	قصب الذريرة	Acorus calamus L.	Araceae	القلقاسية	Sweet-flag	م 5- ح1/ 115
210	قصب فارسي	Phragmites communis Trin.	Gramineae	النجيلية	Reed	م138
211	قطن	Gossypium herbaceum L.	Malvaceae	الخبازية	Cotton plant	م89–ح3/ 172
212	قلقاس	Arum colocasia L. Colocasia antiquorum Schott.	Araceae	القلقاسية	Colocasia eatable arum	م23–ح6/ 175

(1) تسمية يونانية يقابلها حب الملوك بالعربية أو الكرز كما هو شائع عندنا. المصطلح الأعجمي، ابراهيم بن مراد، 2: 606.

(2) رُسمت في المخطوط (قرض) وهي تسمية عامية بحسب أحمد عيسى، صمغ هذه الشجرة هو الصمغ العربي. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 142.

(3) لم يبين المؤلف نوع القرفة، لذلك فقد أثبت الاسم العلمي للقرفة السيلانية كونها الأكثر شيوعاً.

213	قنة	Ferula galbaniflua Bois. & Bushe.[1]	Apiacea (Umbellifera)	الكرفسية (الخيمية)	Galbanum plant	م82–ح3/ 26
214	قنطريون	Erythraea centaurium Pers.	Gentianaceae	الجنطيانية	Centaury	م78–ح1/ 138
215	قيصوم	Artemisia abrotanum L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية	Abrotanum	م21–ح1/ 139
216	كافور	Cinnamomum camphora Fr. Nees.	Lauraceae	الغارية	Camphor tree	م49–ح2/ 202
217	كبابة	Piper cubeba L.	Piperaceae	الفلفلية	Cubeb pepper	م141–ح6/ 179
218	كبر	Capparis spinosa L.	Capparidaceae	الكبرية	Caper plant	م38–ح2/ 203
219	كبيكج	Ranunculus asiaticus L.	Ranunculaceae	الحوذانية	Asiatic crowfoot	م153–ح6/ 76
220	كتان	Linum usitatissimum L.	Linaceae	الكتانية	Flax	م109–ح1/ 143
221	كثيراء	Astragalus gummifera Lab.[2]	Papilionaceae	الفراشية	Gum-tragacanth plant	م26–ح2/ 13
222	كراويا	Carum carvi L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Caraway	م41–ح3/ 185
223	كرسنة	Vicia ervilla Willd. Ervum ervilia L.	Fabaceae	الفولية	Ervil	م188–ح3/ 186
224	كرفس	Apium graveolens L.[3]	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Celery, Marsh parsley	م19–ح1/ 144
225	كرنب	Brassica oleraceae L. Var.Capitata	Brassicaceae (Cruciferae)	الملفوفية (الصليبية)	Cabbag	م33–ح3/ 230
226	كسفرة	Coiandrum sativum L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية	Coriander	م58–ح3/ 187
227	كسفرة البئر	Adiantum capillus veneris.[4]	Polypodiaceae	البسباجيات كثيرات الأرجل	Maiden hair	م6–ح1/ 146

(1) يأخذ نبات القنة نفس التصنيف السابق لنبات «بارزد».

(2) ورد في النص المحقق نوعين للكثيراء وهما: كثيراء وكثيراء بيضاء، وقد أورد أحمد عيسى نفس التصنيف لكلا النوعين، لذلك يرجى أخذ العلم.

(3) أورد أحمد عيسى نفس التصنيف النباتي لكلٍ من الكرفس والكرفس النبطي، فليتنبه لذلك.

(4) تأخذ كسفرة البئر نفس تصنيف برشياوشان السابق.

228	كسفرة الثعلب	Poterium sanguisorba L.	Rosaceae	الوردية	Bur nut	ح1/ 147
229	كمادريوس	Teucrium chamaedrys L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Common germander	م179(1)
230	كمثرى-إجاص	Pyrus communis L.	Rosaceae	الوردية	Pear	م151–ح2/ 6
231	كمون	Cuminum cyminum L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Cumin	م62–ح1/ 149
232	كمون كرماني	Carum nigrum Royle.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Black caraway	م41
233	كندر	Boswellia carteri Roxb.	Burseraceae	البخورية	Frankincense	م32–ح5/ 206
234	كندس	Gypsophila struthium L.	Caryophillaceae	القرنفلية	Soap root	م90
235	كهربا	Populus nigra L.(2)	Salicaceae	الصفصافية	Black-poplar	م146–ح4/ 75
236	لاذن	Cistus hypocistis L.	Cistaceae	اللاذنية	Ladanum	م50–ح2/ 220
237	لبان، لبان ذكر	Boswellia carteri Roxb.(3)	Burseraceae	البخورية	Olibanum, Frankincense	م32–ح5/ 206
238	لحية التيس	Tragopogon pratensis L.	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Yellow goat's beard	م182–ح2/ 134
239	لسان الثور	Anchusa italic Retz.	Boraginaceae	الحمحمية	Cow's tongue plant	م15–ح5/ 212
240	لسان الحمل	Plantago major L.	Plantaginaceae	الحملية	Plantain	م142–ح1/ 157
241	لسان العصافير	Fraxinus excelsior L.	Oleaceae	الزيتونية	Ash	م84–ح1/ 163
242	لفاح	Mandragora officinarium L.	Solanaceae	الباذنجانية	Mandrake	م114–ح2/ 288
243	لوز	Prunus amygdalus Stock. Amygdalus communis L.	Rosaceae	الوردية	Almond tree	م148–ح1/ 160، 2/ 232
244	لوف	Luffa aegyptiaca Mill.	Cucurbitaceae	القرعية، اليقطينية	Luffa gourd	م112–ح3/ 204
245	ليمون	Citrus limonum Risso.	Rutaceae	السذابية	Lemon	م51–ح3/ 205

(1) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 758.

(2) عرَّف الشاذلي هذه التسمية «صمغ شجر الحور الرومي» لذلك فقد وضعت التصنيف الخاص لهذا النبات، للاستزادة. تفسير كتاب دياسقوريدوس في الأدوية المفردة، ابن البيطار، 133.

(3) يأخذ هذا النبات نفس تسمية نبات الكُندر السابق، فالكندر تسمية يونانية، واللبان تسمية عربية. المصطلح الأعجمي، ابراهيم بن مراد، 2: 694.

246	مازريون	Daphne mezereum L.	Thymelaceae	المازريونية	Mezereon	م68–ح5/ 82
247	ماميثا	Glaucium corniculatum Curt.	Papaveraceae	الخشخاشية	Red horned poppy	م87
248	ماميران[1]	Chelidonium majus L.	Papaveraceae	الخشخاشية	Celandine	م47–ح1/ 107
249	محلب	Prunus mahaleb L.	Rosaceae	الوردية	Perfumed cherry	م149–ح6/ 207
250	محمودة	Convolvulus scammonia L.[2]	Convolvulaceae	المحمودية	Scammony	م56–ح2/ 132
251	مر	Commiphora myrrha Engl.	Burseraceae	البخورية	Myrrh	م55[3]
252	مرزنجوش	Origanum majorana L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Sweet marjoram	م130–ح2/ 241، 3/ 213
253	مرسين	Myrtus communis L.[4]	Myrtaceaea	الآسية	Myrtle	م123
254	مشكطرامشير	Origanum dictamnus L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Dittany of Crete	م129–ح2/ 39
255	مشمش	Prunus armeniaca L.	Rosaceae	الوردية	Apricot	م148–ح1/ 164
256	مصطكي	Pistacia lentiscus L.	Anacardiaceae	البطمية	Mastic tree	م141–ح6/ 224
257	مقل أزرق	Cmmiphora mukul Engl.	Burseraceae	البخورية	Indian bdellium-tree	م125–ح2/ 260
258	ميويزج	Delphinium staphisagria L.[5]	Ranunculaceae	الحوذانية، الشقارية	Stavesacre	م69–ح4/ 141
259	نارنج	Citrus aurantium. Var. Amara. L.	Rutaceae	السذابية	Bitter orange	م51–ح3/ 238
260	نانخواه	Carum copticum Benth. Trachyspermum ammi L.	Apiaceae (Umbelliferae)	الكرفسية (الخيمية)	Ammi	م41[6]

(1) تسمية فارسية تعني «الصنف الصغير من العروق الصفر أو بقلة الخطاطيف». المصطلح الأعجمي، ابراهيم بن مراد، 2: 734.

(2) تأخذ المحمودة نفس تصنيف نبات السقمونيا السابق ذكره.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 517.

(4) يأخذ المرسين - وهو تسمية يونانية - نفس تصنيف الآس السابق.

(5) يأخذ الميويزج نفس التصنيف النباتي لزبيب الجبل السابق.

(6) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 6.

261	نخالة الحنطة	Triticum vulgare Vill.[1]	Poaceae (Gramineae)	الكلئية (النجيلية)	Wheat	م184-ح2/ 197
262	نسرين	Rosa moschata Herrm.	Rosaceae	الوردية	Musk rose	م157[2]
263	نمام	Mentha sativa L. M.longifolia L.	Lamiaceae (Labiatae)	الشفوية	Horse mint	م117[3]
264	نوفر، نيلوفر	Nymphaea lotus L.	Nymphaeceae	النيلوفرية	Egyptain Lotus	م125-ح1/ 175
265	هال	Elettaria cardamomum White & Maton[4]	Zingiberaceae	الزنجبيلية	Lesser cardamom	م75-ح2/ 282
266	هندباء	Cichorium endivia L. Cichorium intybus L.[5]	Asteraceae (Compositae)	النجمية (المركبة)	Endive, Chicory	م48-ح2/ 284، 4/ 131
267	وج	Acorus calamus L.[6]	Araceae	القلقاسية	Sweet flag	م5-ح1/ 115
268	ورد	Rosa Tourn.	Rosaceae	الوردية	Rose	م156
269	ورد نصيبيني[7]	Rosa centifulia L.	Rosaceae	الوردية	Cabbage rose, Hundred leaved rose.	م157-ح3/ 255
270	ورس	Memecylon tinctorium Willd.	Melastomaceae	الورسية	Memecylon	م117
271	ياسمين	Jasminum officinale L.[8]	Oleaceae	الزيتونية	Jasmine	م101-ح5/ 266
272	يبروح	Mandragora officinarium L.[9]	Solanaceae	الباذنجانية	Mandrake	م114-ح2/ 288

(1) تأخذ نخالة الحنطة نفس التصنيف النباتي لنبات القمح.

(2) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مصطفى الشهابي وأحمد الخطيب، 618.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 780.

(4) يأخذ الهال نفس تصنيف نبات القاقلى السابق.

(5) ذكر الشاذلي نوعين للهندباء: الهندباء البستانية والهندباء البرية، لذلك فقد وضعت التصنيف النباتي لكلا النوعين على الترتيب.

(6) يأخذ هذا النبات نفس تصنيف قصب الذريرة السابق.

(7) التسمية الحديثة لهذا النبات هي: «ورد مئوي البتلات». موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 255.

(8) أثبت التصنيف النباتي للياسمين الأبيض المعروف كونه الأكثر شهرة..

(9) أشار الشاذلي إلى أن اللفاح هو ثمر اليبروح، لذلك فقد وضعت التصنيف النباتي للفاح.

المبحث الثاني
تحقيق الأدوية ذات المنشأ النباتي التي لا تخص نباتاً معيناً

الرقم المتسلسل	العقار	ماهية العقار	الاسم بالإنكليزية
1	ترنجبين	هو مواد سكرية طبيعية تستخرج من حزِّ لحاء شجرة المران[1].	Manna
2	جلاب	هو العسل المطبوخ في الماورد، وقد يُتخذ من السكر والماورد[2]. يُعرف حديثاً بأنه: جروع شفاف عطري يُستعمل كسواغ للأدوية المختلفة. يُدعى جلاب بسيط الجروع البسيط الذي لا يحتوي على صمغ والجلاب الصمغي الذي يحتوي على شراب الصمغ السكري، وهو مسجل في كتاب الوصفات الوطني الفرنسي 1974[3].	Julep
3	خبز	اسم لما يصنع من الدقيق المعجون بالنار[4]. ذكر المؤلف نوعين للخبز أيضاً: الخبز الحواري، والخبز الخمير. الخبز الحوَّاري: هو الخبز الذي يُتخذ من دقيق الحنطة التي قُشرت قبل الطحن[5]. الخبز الخمير: هو الخبز المصنوع من العجينة المختمرة، والتي يوجد فيها فطر خاص يولد ثاني أوكسيد الكربون[6]. الخبز السميد: هو الخبز الذي يُتخذ من الحنطة النقية المبلولة المطحونة المنخولة بمنخل ضيق[7].	Bread
4	خل	الخل: ما حمِّض من عصير العنب وغيره، وأم الخل الخمر[8]. والخل الثقيف: هو الذي اشتدت حموضته[9].	Vinegar

(1) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 2: 266.
(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 178.
(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 56.
(4) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، 1: 215.
(5) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 171.
(6) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، 1: 236.
(7) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 171.
(8) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، 1: 253.
(9) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، 6: 356.

5	خمر	هو الشراب المطبوخ عصيره مع الماء مناصفة حتى يرجع إلى الثلث[1].	Wine
6	خمير	عجينة مختمرة بها فطر خاص ليولد ثاني أكسيد الكربون[2].	Yeast
7	شراب	هو الشيء من ماء العنب إذا تمَّ فيه الغليان وسقوط الحلاوة[3].	syrup
8	علك	هو ضرب من صمغ الشجر يُمضغ فلا يذوب، ويتبع عدة نباتات[4].	Gum
9	سكنجبين	هو الشراب المتخذ من الخل والعسل، وقد يُتخذ من السكر ويُجعل مكان الخل تمراً هندياً، ويُقال له السكنجبين التمري[5]. فارسيته: سك انكبين[6].	–
10	سكنجبين سفرجلي	ما يُطرح فيه مكان الماء عصير السفرجل[7].	–
11	سكر	هو صنف من العسل جامد، وحلاوته أقل من حلاوة العسل، ويوجد على القصب ويُستخرج منه ببلاد الهند وبلاد المغرب المخصبة، وقوامه شبيه بقوام الملح، يتفتت تحت الأسنان كالملح[8].	Sugar
12	المرِّي	شيء سيَّال من جنس الصباغ، يُتخذ من الخبز وله خميرة متخذة من دقيق الشعير والنخالة المحمَّصة، إذا طُرح في الحب مع الماء والملح ووضع في الشمس الصيفية أربعين يوماً إلى أنْ يدرك، ثم يُصفَّى فيكون ماؤه مرِّياً ويُسمى معلوساً وثفله بنَّاً[9].	–
13	نشا	معرب عن النشاسته الفارسي. وهو ما يُستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين، ومرست حتى تخالط الماء، وصفيت من منخل وجففت ولو في الشمس. وأجوده الطيب الرائحة النقي البياض الحديث[10].	Starch

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 179.
(2) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، 1: 256.
(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 179.
(4) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، 2: 623.
(5) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 178.
(6) المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ابراهيم بن مراد، 2: 460، ذُكر في المعجم الوسيط أن فارسيته: سركانكبين، وما ذكرته هو الأقرب كما نصَّ على ذلك ابن مراد، وأدي شير.
(7) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 178.
(8) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، 3: 22.
(9) حقائق أسرار الطب، السجزي، تحقيق محمد فؤاد الذاكري، 176.
(10) مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة، ميس قطاية، 816.

المبحث الثالث

تحقيق الأدوية المفردة الحيوانية وذات المنشأ الحيواني

الرقم المتسلسل	العقار الحيواني	الوصف العلمي الحديث	الاسم بالإنكليزية
1	إبريسم	هو الحرير الخالص، وهو ألياف لامعة تستعمل في صناعة الملابس، ويعد الحرير من أقوى الألياف الطبيعية، ينتج الحرير الطبيعي دود الحرير الذي يربى على ورق التوت، ويُسمى دود القز Silk worm، وهو عثة كبيرة بيضاء ذات أجنحة مخططة بالسواد، ويبلغ قياس العثة من نهايتي الجناحين 5سم[1].	Silk
2	أتان	هي أنثى الحمار التي فصيلتها تشتمل على الخيل والحمير وحمار الوحش وحمار الزرد، وهي تمتاز بأن لها إصبعاً ظلفياً واحداً يُسمى بالحافر ولها معدة واحدة[2].	Sheass
3	إسفنج	حيوان بحري يعيش في الماء العذب أو المالح، يشبه الوعاء في شكله، وله قاعدة تلتصق بالصخور وعلى جانبه ثقوب يدخل منها الماء إلى تجاويفه محملاً بالكائنات الدقيقة التي يتغذى عليها، وفي قمته فتحة واسعة تعرف بفم الإسفنج يخرج منها الماء الذي دخل من الجوانب[3].	Sponge
4	أفعى	حيوان من الزواحف، لها أجناس وأنواع كثيرة، منها سام ومنها غير سام، تمتاز السامة منها بوجود نابان سامان يحملان السم بداخلهما، أما غير السامة فليس لها أنياب وتتغلب على فريستها أو تدافع عن نفسها بعضلات جسمها القوية فتلتف حول الفريسة وتضغط ضغطاً شديداً فتهشمها ثم تبتلعها[4].	Snake

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الحرير»، ومادة «دودة القز».
(2) المعجم الزولوجي الحديث، محمد كاظم الملكي، 1: 140.
(3) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 44-45.
(4) المرجع السابق، 96.

5	البازي أو الباز	أحد أنواع الطيور الجوارح من فصيلة الصقريات، يستخدم في اصطياد الطرائد، ويعد الباز أو الصقر من أفضل أنواع الطيور الجوارح وذلك لأنهما يمتازان بسرعتهما في الطيران وحركة الإنقضاض، وعادة ما يوضع قناع على رأس البازي أو الصقر بحيث تبقى عيناه مغطاتين، وهذا من شأنه أن يجعل الجارح ساكنًا(1).	Falcon
6	باشق	طائر جارح يعيش في إفريقيا ووسط آسيا وأوروبا. وهو صقر متوسط الحجم له جناحان قصيران مستديران وذيل طويل. يتغذى الباشق غالبًا بالعصافير. وهو يتغذى كذلك بالطيور الصغيرة الأخرى والحيوانات الصغيرة. معظم طيور الباشق تبني أعشاشها في أشجار دائمة الاخضرار، ولكنها أحيانًا تعشش في الشجيرات(2).	Sparrowhawk
7	بسد بحري	نوعٌ من المرجان، على شكل عروقٍ حمر كأصابع الكف، تُستخرج من البحر، وهو في الحقيقة مأوى يبنيه لنفسه حيوان البوليبوس، يختلف لونهما بين الأحمر والأبيض والأسود(3).	Coral
8	بط	البَطُّ طائر له ريش غير مُنْفِذ للماء، وأرجل ذات غشاء بين الأصابع. والبط قريب للإوز والبجع، ولكنَّ البطَّ له أعناق وأجنحة أقصر، ومناقير أكثر تفلطحاً. وهو لايُصدِر أصواتاً مثل الإوز. وتسمى ذكور البط علاجيم، والإناث بطّات(4).	Duck
9	بعر	هو رجيع ذوات الخف والظلف، الواحدة بعرة(5).	Dung
10	بقرة	معروفة، وهي أحد أنواع الثدييات الظلفية أو المشقوقة الحافر، وتعد من صنف الحيوانات المجترة، وتشكل الأبقار مصدراً مهماً في الثروة الحيوانية بما تقدمه من الحليب واللحم(6).	Cow
11	بيض	تنتج جميع الحيوانات البيض تقريبًا. ولكن بعضها فقط، مثل الطيور تخرج بيضها خارج الجسم. والغرض الأساسي للبيض هو إنتاج النسل. تُخرج إناث الطيور ومعظم الحشرات والأسماك والزواحف البيضة كاملة النمو خارج جسمها، وبيضة الطيور أكبر حجمًا من بيضة الحيوان الثدييّ لأنها تحتوي على الغذاء اللازم للصغير، حيث يستخدمه عند نموه خارج جسم الأم، ويختلف بيض الطيور عن بعضه كثيراً من حيث اللون والحجم(7).	Eggs

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «البازي».
(2) المرجع السابق، مادة «الباشق».
(3) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 8: 721.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «البط».
(5) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 153: 1.
(6) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 167-168.
(7) الموسوعة العربية العالمية، مادة «البيض».

12	جبن	طعام صحي لذيذ المذاق مصنوع من الحليب، حيث يمكن حفظه لمدة أطول، كما أنه يحتوي على كثير من المكونات الغذائية للحليب بشكل مركز، وتأتي معظم أنواع الجبن من حليب الأبقار، وتصنع بعض شعوب أوروبا وآسيا الجبن غالباً من حليب الجاموس والماعز والأغنام، إلا أن الجبن يمكن أن يصنع من حليب أي حيوان آخر[1].	Cheese
13	جدي	هو الذكر من أولاد المعز، والجمع جداء وجديان[2].	Kid
14	جندبادستر	مادة تستخرج من حيوان القندس أو البيدستر Beaver، وهو حيوان من القوارض المائية، وهي موجودة في كيس وراء خصيته[3].	Castor fiber
15	حبارى	الحُبَارى طائر كبير ويتراوح حجم الواحد منه بين حجم الدجاجة والدّيك الرومي الكبير. تؤلّف طيور الحبارى عائلة خاصة بها، وتنتسب إلى طيور الزقزاق، وهي تتميّز ببصر حادّ، إلّا أنها من الطيور المتصفة بالجبن، حيث تهرب عند أية بادرة للخطر، وتتغذّى هذه الطيور بالحشرات والنباتات[4].	Bustard
16	حجل	الحَجَلُ طائر ممتلئ الجسم، ذو حجم متوسط، يعيش في المناطق المكشوفة ويحتمي بالنباتات الصغيرة والشجيرات، وهناك أنواع عديدة لهذا الطائر وقد وصل هذا الطائر لمعظم البلدان على الرغم من أن موطنه الأصلي آسيا وأوروبا، وتسعى هذه الطيور عادة لنيل غذائها من الحبوب والحشرات في شكل جماعات تسمى الأسراب، ولها أصوات تطلقها عالية ومزعجة بوصفها نداءات إنذار[5].	Partridge
17	حلزون	حيوان صغير من الرخويات وهو نوع من القواقع يتحرك بالانزلاق على مادة لزجة رقيقة يفرزها من جسمه، ويتمتع بوجود صدفة خارج جسمه يختبئ فيها عند الخطر[6].	Snail
18	حمام	طائر من الحيوانات الفقارية، وهو معروف، له نوعان منزلي مستأنس، وبري يربّى في أبراج خاصة، وللحمام عدة أنواع نذكر منها: الحمام الهزاز والنفاخ واليمني إضافة للزاجل الذي استخدمه العرب لأول مرة في أعمال البريد، فكان هذا الحمام أسرع وسيلة عندهم في نقل الأخبار ورسائل الخلفاء من قطر إلى قطر[7].	Dove

(1) المرجع السابق، مادة «الجبن».
(2) كتاب الماء، الأزدي، 251.
(3) معجم الحيوان، أمين معلوف، 52.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الحبارى».
(5) المرجع السابق، مادة «الحجل».
(6) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الحلزون».
(7) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 116-119.

19	خطاف	الخطّاف اسم يطلق على مجموعة من الطيور، وهي تنتمي لفصيلة السنونو. يبلغ طول الخطاف في الغالب نحو 15سم. وله جسم انسيابي وجناحان طويلان. ولأغلب أنواع الخطاف ذيول متعرجة ولها في الأغلب تغريد. ويعيش الخطاف في جميع أنحاء العالم تقريبًا. وأغلب الأنواع يهاجر في الشتاء إلى البلاد الأكثر دفئًا. وهي تتغذّى بالحشرات الطائرة وتعشّش عامة في مستعمرات[1].	Martin
20	خفاش أو خشاف	يطلق عليه أيضاً الوطواط، وهو الحيوان الثديي الوحيد الذي يستطيع أن يطير، تعيش معظم أنواع الخفافيش في الكهوف والأبنية المهجورة أو الأماكن المظلمة الأخرى، وتشاهد في فترة راحتها معلقة من قدميها.	Bat
21	دجاج	الدجاج طائر يُرَبَّى من أجل لحمه وبيضه. ومن المحتمل أن يفوق عدد الدجاج عدد أي نوع آخر من الطيور. وهو يُرَبَّى في كافة أنحاء العالم. ويشبه الدجاج غيره من الطيور في أن له ريشًا وأجنحة، إلا أن الدجاج يتميَّز بأن له زوائد على جسمه لا تكون لدى معظم الأنواع الأخرى من الطيور؛ مثل العُرف الأحمر على قمة الرأس والداليتين الحمراوين أسفل المنقار، ويُعَد لحم الدجاج وبيضه مصدرين جيدين للبروتين، ويحتوي لحم الدجاج على دهن قليل. ولكن بيض الدجاج يحتوي على كمية كبيرة من الكوليسترول[2].	Chicken
22	دراريج	مفردها درَّاج، هو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر[3].	Francolin
23	دماغ	يتكون الدماغ عند الحيوانات البسيطة، مثل الديدان والحشرات، من مجموعات صغيرة من الخلايا العصبية، بينما تتميز الحيوانات ذات العمود الفقري بدماغ معقد التركيب يتكون من أجزاء عديدة. وتشتمل الحيوانات التي لها أدمغة عالية التطور على القردة العظمى والدلافين والحيتان. وللكائن البشري أرقى دماغ من ناحية التكوين، وهو ما يميز البشر عن سائر الأنواع الأخرى من الحيوانات[4].	Brain
24	ديك أفرق	الديك هو ذكر الدجاج المعروف، ديك أَفْرَقُ ذو عُرْفَيْنِ للذي عُرْفُه مَفْروق وذلك لانفراج ما بينهما[5].	Cock
25	ذراريح	جنس من الخنافس من رتبة مغمدة الأجنحة يشبه الخنافس، منه الذراح المنقط المسمى بالذباب الهندي والأخضر[6].	–

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الخطاف».
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الدجاج».
(3) لسان العرب، ابن منظور، 2: 266.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الدماغ».
(5) لسان العرب، ابن منظور، 299: 10.
(6) معجم الحيوان، أمين معلوف، 48.

26	ذرق	هو فضلات الطيور، وهو يعدُّ سماداً عظيم القيمة لغناه بالنترات والفوسفات[1].	Excrement
27	سباع	كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها كالأسد والذئب والنمر[2].	Tribe
28	سرطان	حيوان يسمى عقرب الماء ويعيش في البر والبحر، صلب الظهر، يمشي على جانب واحد، ويستنشق الماء والهواء معاً[3].	Crab
29	سلحفاة	إحدى أنواع الزواحف، منها ما يعيش في اليابسة ومنها ما يعيش في المياه العذبة، ويحاط جسمها بعلبة عظمية ذات فتحتين: أمامية يخرج منها الرأس واليدين وخلفية يخرج منها الذيل والرجلين، وهذه الأعضاء تنكمش داخل العلبة عند الشعور بالخطر والرغبة بالسكون، وتتغذى معظم السلاحف بالنباتات إلا أن بعضها يأكل الكائنات الحية الصغيرة كالحشرات والديدان[4].	Turtle
30	سمك	الأسْماك فقاريات تعيش في الماء. ويزيد أنواعها على عدد جميع أنواع الفقاريات الأخرى التي تعيش في الماء وعلى اليابسة مجتمعة. وتتفاوت أنواع الأسماك تفاوتًا كبيرًا في شكلها ولونها وحجمها. تتغذّى معظم الأسماك بالمحاريات والديدان المائية والأسماك الأخرى، ويتغذّى بعضها بالنباتات المائية كالطحالب وبعضها الآخر مترمم أي يأكل الأجسام الميتة للأسماك والحيوانات الأخرى، ويأكل قرش الحوت الكائنات الحية الصغيرة التي تطفو على سطح البحر[5].	Fish
31	سمندل	حيوان برمائي، مثل الضفدع والعلجوم والسيسليان. وعلى النقيض من الضفادع والعلاجيم، فإن للسمندل ذيلاً، حتى بعد اكتمال نموه. وذيل السمندل يمكن أن يكون في طول جسمه أو أطول، ورغم أن السمندل يتنفس في الماء، فإنه يُمضي معظم السنة فوق الأرض الجافة ويقضي فترة السبات غالباً تحت جذوع رطبة أو أحجار[6].	salamander

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «ذرق الطيور».
(2) المعجم الوسيط، 1: 414.
(3) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 5: 105.
(4) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 107-108.
(5) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الأسماك».
(6) المرجع السابق، مادة «السمندل».

32	الشبوط	الشَّبُّوط سمك ضخم جريء، بطيء الحركة، يعيش في المياه الدافئة الغنية بالأعشاب والقشريات. ويطلق عليه في بعض البلدان العربية اسم المبروك، وللشبوط العادي لون زيتوني مخضر كالح، أما الجزء الأسفل منه، فيميل إلى الأصفر، وله زوجان من الزوائد الاستشعارية على جانبي فمه. وللشبوط فكّان بلا أسنان، ولكنهما يطحنان الطعام باستخدام مجموعة أسنان توجد في حنجرتها ويتراوح متوسط طولها بين 30 و75سم، وعندما يكتمل نموها فإن طولها قد يصل إلى متر تقريباً[1].	Carp
33	شحم	مادة دهنية بيضاء تذوب بسهولة، تستخرج من النسج الدهنية عند مختلف الحيوانات على حالات عديدة، أما النسج الشحمية فهي مكونة من خلايا دهنية مبثوثة في النسج الضامة، وهي تكسو معظم أعضاء الجسم الباطنية كالكبد والكلى والأمعاء[2]. وعادة ما تأكل الزواحف مثل الأفاعي كثيراً قبل فترة السبات الشتوي لتكون طبقة من الشحم تكون لها مصدراً للطاقة خلاله[3].	Grease
34	شمع	ينتج النحل الشمع بعد أن يكوّن قرص العسل، تتطور غددٌ خاصةٌ منتجةٌ للشمع في بطون الشغالات وعمرها عشرة أيام تقريبًا. وتأكل الشغالات كميات كبيرة من العسل، وتعمل الغدد الشمعية على تحويل سكر العسل إلى شمع. يتسرب الشمع من خلال ثقوب صغيرة في الجسم ويشكل رقائق بيضاء على الوجه الخارجي للبطن، وبعد أن تمضغ النحلة الشمع، تضعه على جزء من قرص العسل الذي تبنيه، وتنتج النحلة شمع النحل عندما تحتاج لبناء قرص العسل[4].	Wax
35	شنج	لم أجد له وصفاً حديثاً لذلك أوردت التعريف القديم: هو الحلزون البحري الكبار المقرن الجوانب، وهو أحد أصناف الودع[5].	-
36	شيرزق	لم أجد له وصفاً حديثاً لذلك أوردت تعريف المؤلف: وهو بول الخفاش أو لبنه[6].	-

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الشبوط».
(2) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 11: 2.
(3) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الزواحف».
(4) المرجع السابق، مادة «الشمع» و«النحلة».
(5) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، 2: 71.
(6) هكذا عرفه الشاذلي في كتابه.

37	صدف	أغطية خارجية صلبة توجد لدى العديد من الحيوانات، وينمو معظمها في الجزء الخارجي من الحيوان، وتمثل كسوة من الدروع تحمي الجسم الذي تغطيه، تتكون معظم الأصداف من ثلاث طبقات: الطبقة الموشورية (الطبقة الخارجية) والطبقة الصُفَاحية (الطبقة الوسطى) وطبقة عرق اللؤلؤ (الطبقة الداخلية). تحتوي كل طبقة من هذه الطبقات على نوعية معينة من كربونات الكالسيوم، وهي نوع من الكلس أو الجير يوجد أيضًا في الرخام وأنواع أخرى من الصخور. وفي معظم الأصداف تعطي المعادن الموجودة في هذه الطبقات الصدفة قوتها ومتانتها(1).	Shell
38	ضب	جنس من الزواحف ينتشر في الجزيرة العربية والعراق والأردن، ويسمى أيضاً السحلية شوكية الذيل. يبلغ طول الضب 75سم وعرضه 20سم، وهو من ذوات الدم البارد ليس لديه تحكم ذاتي داخلي يستطيع من خلاله تكييف حرارة جسمه وفقاً لدرجة الحرارة من حوله(2).	Spiny-tailed lizard
39	ضبع	الضبع حيوان من فصيلة الثدييات، مشهور بعوائه الغريب الذي يشبه ضحكة هستيرية للإنسان. ويحصل الضبع على طعامه باصطياد الحيوانات، كما أنه يأكل بقايا الحيوانات النافقة التي يعثر عليها، والنوع الأكثر شيوعًا من الضباع هو النوع المرقط أو الضاحك(3).	Hyena
40	ضفدع	الضفدع حيوان صغير عديم الذيل له عينان جاحظتان. ولمعظم الضفادع أرجل خلفية طويلة وقوية تمكِّنها من القفز إلى مسافات طويلة أطول بكثير من طول الجسم تصنف الضفادع ضمن البرمائيات، وتمضي بعض الأنواع حياتها كاملة في الماء أو بالقرب منه بينما يعيش بعضها الآخر بشكل رئيسي في البر ويأتي إلى الماء بغرض التزاوج فقط، لكن بعض الأنواع لا يدخل الماء مطلقًا حتى للتزاوج، وكثير من الضفادع يتسلق الشجر ويقيم عليه، وبعضها الآخر حفّار يعيش تحت الأرض(4).	Frog
41	الطيهوج	الطَّيْهوج طائر يعيش في النصف الشمالي للكرة الأرضية ويشبه الدجاج المنزلي إلى حدٍّ ما. للطيهوج ريشٌ باهتٌ، وهو ينمو حتى يصل إلى حجم الدجاجة الكبيرة. وله أربعة أصابع مثل الدجاجة، ويرتفع الإصبع الخلفي فوق سطح الأرض، ويغطي الريش مَنْخَرَيْه، وكما يغطي الريش سيقان معظم أنواع الطيهوج لحمايتها من التجمد(5).	Grouse

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الصدف».
(2) المرجع السابق، مادة «الضب».
(3) المرجع السابق، مادة «الضبع».
(4) المرجع السابق، مادة «الضفدع».
(5) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الطيهوج».

42	ظلف	ظُفُرُ جميع المجترات كالغنم والماعز[1]. وتتميز الثدييات الظلفية بأن حوافرها زوجية العدد وتكون حافرين عادة كما في الأغنام والأبقار والماعز، ويطلق عليها أيضاً الثدييات مشقوقة الحافر[2].	Hoof
43	عسل	العسل. سائل حلو تصنعه النحل من الرحيق الذي تجمعه من الأزهار، وتُحوِّل السكروز من الرحيق إلى سكر محوَّل (مزيج متعادل من الفركتوز والجلوكوز). والسكر المحول هو المكوِّن الرئيسي في العسل الذي يحتوي أيضًا على كميات قليلة من فيتامينات وعناصر مغذية أخرى[3].	Honey
44	عقاب	العُقَاب من أقوى الطيور في العالم، وليس هناك ما يفوقه من الطيور الجارحة حجمًا سوى الكندور وبعض أنواع النسور، للعقاب رأس كبير مغطى بالريش وعينان كبيرتان على جانبي الرأس، وله منقار ضخم وقوي فيه خطافات حادة عند طرفه تساعده على تمزيق لحم الفريسة، ويتمتع بأرجل وأقدام قوية للغاية تساعده على حمل الفرائس[4].	Eagle
45	عقرب	حيوان ليلي طوله من 8 - 12سم، يعيش في البلاد الحارة والمعتدلة، يتغذى على الحشرات والعناكب والأبراص، تمسك العقارب فريستها بملاقيطها، وتلدغها بالزبان حتى تموت، ثم تأخذ بامتصاص عصارة جسمها، بعد ذلك تترك أجزائها الصلبة[5].	Scorpion
46	علقة	دودة طفيلية لها ممص قرصي الشكل بنهاية كل طرف، ويوجد فمها في وسط الممص الأمامي، وهي تمتص دم الحيوانات الأخرى عندما تلتصق بها، وقد استخدم الأطباء قديماً ما كانوا يسمونه العلق الطبي في التخفيف من الأورام والرضوض وغيره من الأمراض[6].	Leech

(1) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 5: 105.

(2) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 168.

(3) الموسوعة العربية العالمية، مادة «السكر».

(4) المرجع السابق، مادة «العقاب».

(5) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 53-54.

(6) الموسوعة العربية العالمية، مادة «العلقة».

47	عنبر	اختلف العلماء قديماً في تحديد ماهية العنبر، فالمؤلف اعتبره من عين في البحر وأورد رأي صاحب رسائل أخوان الصفا في ذلك الموضوع، لكن في العصر الحديث يُعرَّف العنبر: العَنْبر الخام مادة شمعية توجد في أمعاء بعض الحيتان العنبرية. وعندما تجفف هذه المادة فإنها تصبح ذات رائحة مسكية وتستخدم في تصنيع العطور الغالية. وعند إضافة مادة العنبر الخام إلى العطر فإن رائحته تدوم أكثر. يستخرج صيادو الحيتان العنبر الخام من أجساد الحيتان العنبرية الميتة، كما أن الحوت يقذف العنبر الخام في صورة فضلات زائدة. وتوجد هذه المادة في الماء أو بشكل نادر على الشاطئ[1].	Ambergris
48	غراب	الغراب اسم يُطلق على مجموعة من الطيور الكبيرة السوداء. ينتمي الغراب إلى رتبة الغربان التي تضم الغداف والقيق والعقعق وغراب الزيتون وغراب الأسماك. وتعيش الغربان في جميع أنحاء العالم ما عدا القارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) ونيوزيلندا وأمريكا الجنوبية، تبني الغربان أعشاشها على الأشجار أو على مرتفع من الأرض في الغالب أو في الصخور العالية بالقرب من شواطئ البحار، وليس للغربان أصوات موسيقية، لكنها تصدر أنواعًا مختلفة من النعيق. وغالبًا ما تلاحظ الغربان فرادى وأزواجًا[2].	Crow
49	فأر	الفأر حيوان صغير ذو فرو رقيق وخطم (أنف) مدبّب وعينين سوداوين مستديرتين وأذنين مستديرتين وذيل طويل دقيق. وكلمة فأر ليست اسماً لنوع واحد من الحيوان أو فصيلة من الحيوانات؛ فكثير من أنواع القوارض (الحيوانات القاضمة) يطلق عليها فأر. هذه الحيوانات لها أسنان أمامية كالإزميل مفيدة في الحفر. ويستمر نمو الأسنان الأمامية للقوارض طوال حياة الحيوان، ولعل الفأر المنزلي هو أكثر أنواع الفئران شيوعاً[3].	Mouse
50	فرس	الفَرَس واحد الخيل والجمع أَفراس الذكر والأُنثى في ذلك سواء ولا يقال للأُنثى فيه فَرَسة[4]، وهو يعد من الثدييات ذات الحافر الوحيد[5].	Horse
51	فروج	هو فرخ الدجاج وهو الفتي من ولد الدجاج[6].	Chicken Pullef

(1) المرجع السابق، مادة «العنبر».
(2) المرجع السابق، مادة «الغراب».
(3) المرجع السابق، مادة «الفأر».
(4) لسان العرب، ابن منظور، 6: 159.
(5) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 167-168.
(6) المعجم الزولوجي الحديث، محمد كاظم الملكي، 5: 71.

Gizzard	القانصة عضو خاصٌّ في الجهاز الهضمي للطيور وبعض الحيوانات الأُخرى، والقانصة في الطُّيور عضو عضلي في المعدة مغطى بجدار صلب ومتين، وتحتوي على الحجارة والحصيَّات التي ابتلعها الطَّائر تقوم بطحن الطعام الوارد من المعدة بفضل حركات الجدران العضلية والحصيات[1].	قانصة	52
–	هو الحجل، جنس طيور تُصاد من فصيلة الطيهوجيات[2].	قُبَّج	53
Horn	القرن جسم عظمي مستدق الرأس، يوجد على رؤوس الكثير من الثدييات، ويكون لدى معظم الحيوانات ذوات القرون زوج من القرون. ومن تلك الحيوانات الأبقار والخراف والماعز والظباء، أما الغزلان فلديها أشياء نامية تشبه القرون، وهي قرون غير حقيقية. وهذه الأشياء النامية تسمى قرون الوعول[3].	قرون	54
Liver	أكبر غدة في جسم الإنسان، وتعد من أكثر الأعضاء البشرية تعقيداً، تقع في أعلى الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز مباشرة وفوق المعدة والأمعاء[4].	كبد	55
Crane	الكركيّ اسم عائلة طيور تتميز بكبر حجمها، حيث يتميز طائر الكركي بساقيه الطويلتين النحيلتين، ورقبته ومنقاره الطويلين. ويصل ارتفاع أطول طائر من هذا النوع إلى حوالي 1،5م، وأقصرها إلى حوالي متر واحد، ولا يختلف الذكر عن الأنثى في الشكل، ومعظم الطيور الكبيرة لها غطاء من الجلد الأحمر فوق الرأس[5].	كركي	56
Tendon	هو كلُّ مفصل للعظام، ومن الإنسان ما أشرف فوق رسغه عند قدمه، وقيل: هو العظم الناشز فوق القدم، وقيل: هو العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم، وقيل: الكعبان من الإنسان: العظمان الناشزان من جانبيها، أي: القدم[6].	كعب	57
Milk	هو السائل المغذي الذي تفرزه أثداء إناث الحيوانات الثديية، ويتغير تركيبه تبعاً لنوع الحيوان والغذاء[7].	لبن	58

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «القانصة».
(2) المعجم الوسيط، 2: 710.
(3) الموسوعة العربية العالمية، مادة «القرن».
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الكبد».
(5) المرجع السابق، مادة «الكركي».
(6) تاج العروس، الزبيدي، 148-149: 4.
(7) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 303-305: 8.

59	ماعز	الماعز حيوان مجتر ظل يمد الإنسان بالحليب واللحم والصوف منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد استؤنست الماعز لأول مرة على ما يبدو منذ 9،000 سنة في آسيا، وفي منطقة شرقي البحر المتوسط، وتعيش الآن معظم الماعز البرية في آسيا. ولكن الماعز المستأنسة (الأليفة) تعد من حيوانات المزارع المهمة في جميع أنحاء العالم، وبخاصة في المناطق الجبلية الوعرة، ويحتل الماعز المرتبة الثالثة في إنتاج الحليب على مستوى العالم، بعد الأبقار والجاموس[1].	Goat
60	مرارة	المرارة كيس صغير في شكل الكمثرى يقع في الجزء الأيمن السفلي من الكبد ويخزّن الصفراء التي تفرزها الكبد في معظم الحيوانات الفقارية، وفي الإنسان. تصب الصفراء من المرارة والكبد عبر قناة الصفراء العامة إلى الأمعاء الدقيقة وتلعب الصفراء دوراً هاماً في هضم المواد الدسمة[2].	Gall bladder
61	مرجان	عروق حمر كأصابع الكف تستخرج من قاع البحر، وهو في الحقيقة مأوى يبنيه لنفسه حيوان البوليبوس، يختلف لونه ما بين الأحمر والأبيض والأسود، وهو يتركب من كربونات الجير الملون بقليل من أوكسيد الحديد المنضم بعضه إلى بعض بالجيلاتين[3].	Coral
62	مسك	المِسْكُ مادة توجد في كثير من العطور الثمينة، وتستخدم لحفظ أريج العطور، كما تستخدم أحيانًا لإضافة الأريج لهذه العطور. ويتكون المسك على هيئة سائل في غدة من غدد غزال المسك الذكر، وهو حيوان يعيش في المناطق الجبلية الوسطى والشمالية والشمالية الشرقية من قارة آسيا. وتقع الغدة تحت جلد بطن الغزال. وعندما تنتزع الغدة وتُجفف يأخذ المسك شكل حبيبات. ويتم استخلاص الحبيبات باستخدام الكحول ليُستخرج منها المسك[4].	Musk
63	نسر	النسر من الطيور الجارحة النهارية، ولكنه ليس جارحاً بالمعنى الصحيح لأنه لا يفترس إلا الجثث والجيف ولا يهاجم أي حيوان حي، وهو أعظم من العقاب[5].	Gyps fulvus

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الماعز».
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «المرارة».
(3) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 721-722: 8.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «المسك».
(5) المعجم الزولوجي الحديث، محمد كاظم الملكي، 6: 27.

64	نعامة	النعامة أكبر طائر حي، لها رأس صغير وساقان طويلتان، وهي تسبق الحصان حيث تصل سرعتها إلى 65كم/سا، ومن الخطأ الاعتقاد السائد بأن النعامة تخبئ رأسها في الرمال عندما يحدق بها خطر، إذ أن النعامة تركل بساقيها القويتين، إذا ما اضطرت للدفاع عن عشها. وتتميز كل بيضة بشكلها الدائري، وقطرها الذي يبلغ 15سم، ووزنها الذي يبلغ 1،5كجم. ولونها الأصفر الداكن، ومسامها الكبيرة، وقشرتها السميكة[1].	Ostrich
65	نمل	حشرة تعيش في مستعمرات، في كل منها ملكة أو أكثر، مهمتها وضع البيض، يتخذ النمل مساكنه تحت الأرض وفيها دهاليز وغرف وطبقات[2].	Ants
66	وبر	صوف الإبل والأرانب ونحوها الواحدة وبرة، جمعها: أوبار[3].	Fluff
67	ودع	مناقِيفُ صِغارٌ تخرج من البحر، وهي خَرَزٌ بيضٌ جُوفٌ في بطونها شَقٌّ كَشَقِّ النواةِ تتفاوت في الصغر والكبر[4].	cowries
68	ورشان	طائر من الفصيلة الحمامية، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة، يستوطن أوروبا ويُهاجر في جماعات إلى العراق والشام ولكنها لا تمرُّ بمصر[5].	–

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «النعامة».
(2) دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية - الحيوانات، عز الدين فراج، 286-287.
(3) المعجم الوسيط، 2: 1008.
(4) لسان العرب، ابن منظور، 8: 380.
(5) المعجم الوسيط، 2: 1025.

المبحث الرابع
تحقيق الأدوية المفردة المعدنية

الرقم المتسلسل	العقار المعدني	التعريف العلمي الحديث	الصيغة الكيميائية	اسم المعدن بالإنكليزية
1	أبَّار - أنك	«هو الأسرب، أعني الرصاص الأسود»[1]. انظر مادة الرصاص.	Pb	Black lead
2	إثمد	الإثمد حجر يتخذ منه الكحل، وهو معروف عند العرب، وهو عنصر كيميائي وفلز خشن أبيض ضارب للخضرة، ويستخدم لتقوية الرصاص، يوجد الإثمد عمومًا متحدًا مع الكبريت في معدن الستبنيت. ويمكن أن يوجد الإثمد الحر كفلز، وهو الشكل الأكثر شيوعًا ويوجد على شكل مسحوق أسود، يعرف بالإثمد الأسود أو الرمادي[2].	أنتيمون Sb	Antimony
3	إسفيداج	هو كربونات الرصاص الطبيعي، حجر شفاف لا يخلو من اللمعة، لونه إلى البياض أو الصفرة، ويُستعمل في عدة صناعات أهمها دهان الخشب والجبس[3].	PbCO3	White Lead
4	إقليميا	هو ثفل يعلو الذهب أو الفضة أو النحاس عند سبكها، ومنه صفائحي وهو ما يرسب[4].	-	Kadmeia
5	بورق	ملح من أملاح البورون يتكون من بلورات سهلة الذوبان في الماء الدافئ، وتذوب بصعوبة في الماء البارد، وتتجمع معاً إذا تعرضت لهواء رطب[5].	رباعي بورات الصوديوم. Na2B4O7-10H2O	Borax
6	توبال الحديد	«هو شيء يتساقط من الحديد عند الطرق بغير حميه»[6]	-	Filings

(1) هكذا عرَّفه الشاذلي في الفصل العاشر من الجملة الخامسة.
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الإثمد».
(3) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 1: 5.
(4) القانون في الطب، ابن سينا، 2: 110.
(5) الموسوعة العربية العالمية، مادة «البورق» - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 54.
(6) هكذا عرَّفه الشاذلي في الفصل العاشر من الجملة الخامسة.

Filings	–	«هو ما تساقط من الطرق من النحاس بعد حميه»[1]	توبال النحاس	7
Zinc	ZnO	هي أكسيد الزنك[2]	توتياء	7
Pumic stone	–	صخر بركاني زجاجي خفيف تملؤه الثقوب الناتجة عن احتباس بعض فقاعات الغاز في أثناء تصلبه من الطفح البركاني، وهو يتكون من سيليكات الصوديوم والبوتاسيوم والألمنيوم، يُستعمل كمادة ساحجة، ويدخل في كثير من مستحضرات الطلاء، وأهم مواطنه في جزر ليباري على شواطئ إيطاليا[3].	حجر الخفاف	8
Mill stone	–	حجر يُصنع من الحجر الصلد الخشن أو من الغرانيت، وتتخذ منه أداة الطحن[4].	حجر الرحى	9
Slag	–	الخَبَث مادة لافلزية تُزال في عملية صناعة الكتل المصبوبة من حديد الزهر وفي صهر النحاس والرصاص والفلزات الأخرى. ويحتوي الخبث الناتج عن الفرن العالي على الكبريت وسليكات الكالسيوم والمغنسيوم والألومنيوم. أما الخبث الناتج عن صهر النحاس والرصاص في الفرن فيشتمل على سليكات الحديد وأكاسيد لفلزات أخرى بكميات بسيطة، كما يحتوي الخبث من أفران الفولاذ على أكسيد الكالسيوم وأكسيد الحديد والسليكا. وغالبًا ما يتم صهره مرة أخرى لاستخلاص الحديد. ويُستخدم الخَبَث في بعض الأحيان في صناعة الإسمنت وتشييد الطرق[5].	خبث	10
Ceramics	–	نوع من الأواني المزينة النافعة، وتصنع من الطين المحروق، وهو على ثلاثة أنواع: الطيني، الحجري، الصيني. ويصنَّف الخزف بحسب أنواع الطين الممزوجة التي يحتوي عليها، وكذلك درجة الحرارة التي يحرق فيها هذا المزيج من الطين[6].	خزف	11

(1) هكذا عرَّفه الشاذلي في الفصل العاشر من الجملة الخامسة.

(2) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 1: 229.

(3) الموسوعة العربية الميسرة، جامعة الدول العربية، مادة «خرفش»، 754 - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 2: 126.

(4) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 2: 22.

(5) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الخبث».

(6) المرجع السابق، مادة «الخزف».

12	ذهب	عنصر فلزي وهو واحد من العناصر التي عرفت منذ القِدَم، لونه أصفر برَّاق جذَّاب، ليِّن قابل للسحب ومقاوم للتغيرات[1].	Au	Gold
13	رصاص	عنصر كيميائي ثقيل، لونه رماديٌّ يميل إلى الزرقة، وهو من أقدم الفلزات المعروفة في العالم، وهو يؤثر على إنتاج كريات الدم الحمراء، وقد يؤدي إلى تلف الدماغ والكلى[2].	Pb	Lead
14	روسختج	هو النحاس المحرق، انظر مادة النحاس[3].	CuO	Burned copper
15	زئبق	فلز فضي اللون. وعلى نقيض الفلزات الأخرى، فإن الزئبق سائل رجراج في درجة حرارة الغرفة. والزئبق ينساب بسهولة وسرعة مما أدى إلى تسميته أحياناً بالفضة السريعة، وهو سام جداً، ويُستعمل في صنع الملغمات[4].	Hg	Mercury
16	زاج	اسم يُطلق على كبريتات بعض الفلزات الثقيلة مثل النحاس (الزاج الأزرق) والحديد (الزاج الأخضر)، والزنك (الزاج الأبيض)، فالزاج الأزرق هو بلورات زرقاء هيدراتية، تتحول عند تسخينها إلى بلورات بيضاء هي كبريتات النحاس اللامائية، تستخدم في الصباغة وطباعة الأقمشة القطنية، أما الزاج الأخضر فهو بلورات خضراء هي كبريتات الحديد، تستخدم في صناعة الحبر والدواء، أما الزاج الأبيض فيستخدم كمطهر في الجراحة[5].	CuSO4-5(H2O), FeSO4-7(H2O)	Vitriol

(1) المرجع السابق، مادة «الذهب».

(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الرصاص» - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 231.

(3) بحسب تعريف الشاذلي لمادة النحاس المحرق في الفصل العاشر من الجملة الخامسة.

(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الزئبق» - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 2: 19.

(5) الموسوعة العربية العالمية، مادتي: «الزاج» و«الكبريتات» - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 2: 268.

17	زبد البحر	يدُعى أيضاً بالمرشوم، وهو معدن على شكل صلصال ليِّن ليفي أو رقائقي يُستخدم في صناعة غلايين التبغ، والمرشوم خفيف جداً حتى إنه يطفو فوق سطح الماء. وتعني الكلمة بالألمانية زَبَد البحر، وسُمي بذلك لأنه يطفو وله مظهر الزبد، وتوجد كميات كبيرة من المرشوم في آسيا الصغرى، كما يوجد في طبقات الصلصال الأخرى. وهو مركب من المغنسيوم والسليكون والأكسجين والماء. أما المعدن فعبارة عن سليكات مغنيسيوم حاملة للماء[1].	–	Meerschaum
18	زجاج	مادة شفافة لامعة تتكسر بسهولة، تصنع بشكل رئيسي من الرمل والصودا والجير[2].	–	Glass
19	زرنيخ	عنصر كيميائي لا فلزي، وهو سم قاتل، ويسبب التعرض الطويل لجرعات صغيرة منه السرطان للإنسان، له ثلاثة أشكال صلبة هي: الزرنيخ الرمادي، الزرنيخ الأصفر، الزرنيخ الأسود، والرمادي هو الشكل المعتاد للعنصر، وأحياناً يوجد الزرنيخ على صورته النقية في الطبيعة. ولكنه في الغالب يوجد في مزيج كيميائي مع الكبريت أو الأكسجين، أو مع فلزات مثل الكوبالت والنحاس والحديد والنيكل والفضة والقصدير، وأكثر مركبات الزرنيخ شيوعاً في الاستعمال هو الزرنيخ الأبيض، الذي يسمى أيضاً ثالث أكسيد الزرنيخ As2O3، ويتحصل عليه منتجًا جانبيًا في العادة عند صهر النحاس أو الرصاص[3].	As	Arsenic
20	زمرد	حجر كريم أخضر اللون يضم تشكيلة من البريل المعدني. يعود لونه الأخضر المكتسب لوجود مجموعات دقيقة من معدن الكروم داخل البلورات[4]. وقد ذكر ابن الأكفاني طريقة اختباره وتمييزه حيث قال: «ويمتحن بالعقيق المحدد، فإن خدشه، فهو من أشباه الزمرد»[5].	–	Suart

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «المرشوم»؛ الموسوعة العربية الميسرة، جامعة الدول العربية، مادة «زبد البحر»، 918.

(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الزجاج»، معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 199.

(3) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 39 - الموسوعة العربية العالمية، مادة «الزرنيخ».

(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «زمرد».

(5) نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ابن الأكفاني، 49.

21	زنجار	اسم شامل يطلق على مختلف أسيتات النحاس الخضراء اللون، محاليله تُستعمل في مداواة ومكافحة بعض الأمراض الفطرية[1].	$Cu(Ch_3cOO)_2$	Verdigris
22	زنجفر	خامة تسخَّن للحصول على الزئبق النقي، وهي مادة تستعمل في صنع الدهانات لها ألوان متعددة تتراوح بين اللون القرمزي إلى الصفرة الفاقعة والأحمر الزاهي، وكان الزنجفر يُصنع في الماضي من معدن كبريتيد الزئبق، أما الآن فقد أصبح يصنع من طحن الزئبق والكبريت معاً، ثم معالجة هذه المادة بمحلول البوتاس الكاوي، ويُسخن المسحوق مع تحريكه ليعطي كبريتيد أسود، وبتعريض هذا الكبريتيد للبخار لمدة طويلة، نحصل على الخامة[2].	HgS	Vermilion
23	سنباذج	حجر السُّنباذَج حجر صخريٌّ أسود أو رماديّ اللون، يستعمل للطحن أو الصقل. وتتألف معظم أحجار السُّنباذَج بشكل أساسي من معادن الياقوت والمَغناطيت وحجر البلخَّش. وتعتمد صلابته على كمية الياقوت الموجودة فيه، ويوجد حجر السُّنباذج في عدة مناطق في العالم منها تركيا وجبال الأورال[3].	-	Emery
24	شادنج	هو حجر الدم، وحجر الدم هو أحد أصناف العقيق الأبيض، وهو يتألف بشكل رئيسي من بلورات المرو الصغيرة جداً ذات المسام البالغة الصغر، يتميز حجر الدم بلونه الأخضر ونقطه الحمراء، وتوجد ترسبات عديدة لهذا المعدن بالقرب من بلدة تشالسيون في تركيا[4].	FeO	Hematite
25	شب	ملح مزدوج متبلور من كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم ويُسمى أيضاً شب بوتاسيومي، ويوجد شب نشادري وشب حديدي. . .إلخ، حيث يحل النشادر أو الحديد محل البوتاسيوم في جزيء الملح[5].	$(K_2SO_4Al_2(SO_4)_3\text{-}24H_2O)$	Alum

(1) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 1: 505.
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الزنجفر».
(3) المرجع السابق، مادة «حجر السنباذج».
(4) المرجع السابق، مادة «العقيق الأبيض».
(5) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 30.

26	صابون	أملاح متكونة من الحوامض الدسمة بالقواعد القلوية التي غالباً ما تكون البوتاسيوم أو الصوديوم[1]. كان الصابون، في الأزمنة السالفة، يثمن بوصفه مادةً طبية. أما التعرف بصورة كلية على خصائصه بصفته مادة تنظيف فقد تمت في وقت متأخر جدًا، كان العرب المسلمون أول من اكتشف مادة الصودا الكاوية (النطرون) واستخدموها في صناعة الصابون والحرير الصناعي، وكان جابر بن حيان هو الذي اكتشف هذه المادة، وانتقلت صناعة الصابون إلى أوروبا عبر الأندلس، ولم تبدأ صناعة الصابون في بريطانيا إلا في القرن الثالث عشر الميلادي[2].	–	Soap
27	طين	يصف الجيولوجيون الطين بأنه ذرات (أي جسيمات) صغيرة جدًا من التربة حجمها أقل من أربعة ميكرومترات (مقياس أبعاد الأجسام الدقيقة) في القطر. كلمة الطين تعني أيضًا مادة من الأرض مكونة من أنواع معينة من معادن السليكات التي تكسّرت بعوامل التعرية. يتكون الطين أساسًا من جُسَيمات صغيرة جدًا صفائحية الشكل من الألومينا والسليكا مرتبطة معًا بالماء. توجد مواد مختلفة في الطين يمكن أن تعطيه ألوانًا مختلفة. فعلى سبيل المثال، أكسيد الحديد يمكن أن يكسب الطين اللون الأحمر. أما المركبات الكربونية فتعطي ظلالاً مختلفة من اللون الرمادي[3].	–	Clay
28	طين أرمني	يقع هذا الطين في كتل مندمجة، زاهية اللون الأحمر المتسبب عن وجود كمية ما من بيروكسيد الحديد، وهي كتل ناعمة الملمس، تلطخ الأصابع، وتلتقف اللسان، لا تفور مع الحوامض عندما تُسحق وتُغسل تتخذ اسم طين أرمينيا المحضَّر. كان هذا الطين يُستخرج في الماضي من بلاد فارس وأرمينيا، وهو يُستخرج اليوم من بعض المناطق الفرنسية[4].	–	Armenia Clay
29	طين مختوم	هو مادة ألومينية متوردة اللون، دعيت هكذا بسبب شكلها الذي يقع في كرات صغيرة مفلطحة تحمل ختماً، وهو يُستخرج من جزيرة لمنوس، وله نفس خصائص طين أرمينيا[5].	–	Terres sigilles

(1) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 5: 438.
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الصابون والمنظف».
(3) المرجع السابق، مادة «الطين».
(4) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 135.
(5) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 136.

30	طين قيموليا	لم أجد له تعريفاً علمياً حديثاً	–	–
31	عقيق	العقيق حجر كريم من نوع المرو المسامي دقيق التعريق يوجد على هيئة مخطط من العقيق الأبيض. ويوجد بشكل رئيسي على هيئة طبقات في تجويفات الصخور الرسوبية. ومعظم أنواع العقيق ذات ألوان قاتمة. وتتنوع خطوطها ابتداءً من الأبيض، مرورًا بالرمادي، وانتهاءً بالأسود. وقد تكون الخطوط حمراء باهتة، أو صفراء، أو زرقاء في بعض الحالات. وتنجم تلك الألوان عن وجود الشوائب مثل أكسيد الحديد، وأكسيد المنغنيز. وتختلف أنواع العقيق في أنماط خطوطها، وقد كان العقيق الأحمر من أوائل الأحجار الكريمة التي استعملت للزِّينة. كان الناس في الأزمان القديمة، يعتقدون أن العقيق الأحمر فيه قوى خاصة، تحمي لابسه من الأسلحة والأرواح الشريرة[1].	–	Agate
32	فيروزج	الفيروز معدن من المعادن التي تستخدم حجراً كريمًا، وهو نفيس بسبب لونه الأزرق البراق المائل إلى الخضرة. والفيروز طري نسبيًا؛ ولهذا فمن السهل تشكيله وتلميعه، وله لمعان شمعي خافت، ويكاد يكون معتماً (غير شفاف) تقريبًا. ويتكوَّن الفيروز بشكل رئيسي من فوسفات الألومنيوم المائي، وهو مركب يتحد فيه الألومنيوم والفوسفور كيميائيًا مع الماء، كما يحتوي على النحاس الذي يعطي المعدن بريقه الأزرق، في معظم الأحيان يتكوَّن الفيروز من تفكك الحمم البركانية بتأثير من العوامل الجوية. وتوجد الرواسب الرئيسية للفيروز في إيران والتيبت[3].	–	Turquoise[2]
33	قرطاس مصري	«متى قيل يراد به القرطاس المحرق الذي كان يُصنع قديماً بمصر من البردي»[4].	–	–
34	قلقديس	من أنواع الزاجات، يعرف بالزاج الأبيض، وهو يكافئ بلورات كبريتات الزنك الهيدراتية، وهو يُستعمل كمطهر في الجراحة[5].	ZnSO4-5(H2O)	White Vitriol

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة: «العقيق»، «العقيق الأحمر».

(2) المرجع السابق، مادة «الفيروز».

(3) يسميه الأوروبيون «توركواز» لأن الأتراك هم أول من أدخله إلى أوروبا. دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 7: 567.

(4) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ابن البيطار، 4: 17.

(5) مادة «الزاج» السابقة - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 2: 268.

35	قلقطار[1]	هو الزاج الأصفر[2]. وهو عبارة عن أكسيد الحديديك المحضر من تسخين كبريتات الحديدوز في الهواء، ويُستعمل صبغاً أحمر في الطلاء[3].	Fe2O3	Yellow Vitriol, Colcothar rouge
36	قلقنت	هو الزاج الأخضر[4]. أي ما يكافئ بلورات كبريتات الحديدوز الخضراء[5].	FeS4-7(H2O)	Green Vitriol
37	كبريت	عنصر كيميائي لا فلزي أصفر اللون، يوجد في كثير من أنحاء العالم، يوجد بمفرده في الطبيعة، وفي الفحم الحجري والزيت الخام والغاز الطبيعي وغيرها، وتحتاج كل النباتات والحيوانات إلى كمية ضئيلة من الكبريت لتبقى على قيد الحياة[6].	S	Sulphur
38	لازورد	حجر كريم مشهور، أجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة[7].	–	Lazulite
39	لؤلؤ	اللؤلؤ جوهرة من أثمن الجواهر. ويختلف اللؤلؤ عن بقية الجواهر الأخرى، حيث تُعد معظم الجواهر معادن، تُستخرج من المناجم تحت سطح الأرض. إلّا أن الّلؤلؤ يتكوّن داخل أصداف المحار. وتكون الجواهر المعدنية صلبة وتعكس عادة الضوء، بينما اللؤلؤ لين نوعًا، ويمتص بعض الضوء كما أنه يعكسه أيضًا، تبدأ اللؤلؤة بالتكون عندما تدخل حبيبة غريبة إلى داخل الصدفة. وعلى مدى سنوات، تغطي المحارة الحبيبة بطبقات رقيقة عديدة من مادة تسمى عرق اللؤلؤ مكونة بذلك اللؤلؤة. وقد يكون لون هذه اللآلئ أسوداً، أو قرنفلياً، أو زهريّاً، أو برتقاليّا، أو ذهبياً، أو أصفراً شاحبًا أو أبيض. واللؤلؤ الأسود - هو حقيقة - ذو لون رماديّ قاتم، وهو من أكثر اللآلئ قيمة[8].	–	Pearl

(1) لي القول «أغلب الظن أن القلقطار دعي قديماً بالزاج الأصفر على الرغم من لونه الأحمر لتفريقه عن الزاج السوري الأحمر والله أعلم».
(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، 217.
(3) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 83.
(4) حقائق أسرار الطب، السجزي، 217.
(5) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 202.
(6) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الكبريت».
(7) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 2: 403.
(8) الموسوعة العربية العالمية، مادة «لؤلؤ».

40	مرداسنج	أول أوكسيد الرصاص، وهو عبارة عن مسحوق أصفر يُستعمل في صناعة الفخار والزجاج كمادة ملونة[1].	PbO	Litharge
41	مرقشيتا	هو مركب كبريت الحديد، ويكون أصفر اللون أو أبيض، والأصفر أجود نوعاً ويُدعى حجر النار[2].	FeS	Marcasite
42	مسحقونيا	كلمة سريانية ويونانية، وهي عبارة عن زبد الزجاج الشامي[3].	–	–
43	مسن	المسَنّ أداة تصنع من الحجارة الحاكة طبيعية كانت أم صناعية، والنوع الصناعي منها مثل كربيد السليكون وأكسيد الألومنيوم هو الأكثر استخدامًا. وكان هنالك نوع من الحجارة الحاكة أطلق عليه نوفاكوليت وهو مكون من مادة المرو، ونظرًا لصلابة هذه المادَّة فقد امتاز هذا النوع بشدَّة مقاومته للتآكُل وبقدرته على الجلخ بسرعة أكبر[4].	-	Whetstone
44	مغناطيس	الحجر المغنطيسي حجر أسود صلب له خصائص مغنطيسية، وهو عبارة عن أكسيد الحديد الأسود المعدني[5].	–	Loadstone
45	ملح	معدن شفاف هش، استخدم منذ العصور القديمة لإعطاء الطعام مذاقه وحفظه. والشوائب في الملح تعطيه اللون الذي قد يكون أبيض أو رمادياً أو أصفر أو أحمر[6].	NaCl	Salt
46	نحاس	فلز ذو لون برتقالي محمر، النحاس النقي نادر الوجود في الطبيعة، وأغلب النحاس يأتي من سبعة خامات، والخام الرئيسي للنحاس هو الكبريتيدات، ويتميز النحاس بمقاومة عالية للتآكل، وهو لا يصدأ ويتغير في الهواء الرطب من اللون البرتقالي المحمر إلى البني المحمر. وبعد التعرض الطويل، يُغطى النحاس بغشاء أخضر يُسمى الزنجار يحميه من مزيد من التآكل[7].	Cu	Copper

(1) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 236.

(2) الموسوعة في علوم الطبيعة، إدوار غالب، 2: 472، 1: 181.

(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، 225 - المصطلح الأعجمي، ابراهيم بن مراد، 2: 753.

(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «المسن».

(5) المرجع السابق، مادة «الحجر المغناطيسي».

(6) المرجع السابق، مادة «الملح».

(7) الموسوعة العربية العالمية، مادة «النحاس».

47	نطرون	اسم عربي من أصل مصري قديم أطلق على خامة كربونات الصوديوم التي توجد في الطبيعة في وادي النطرون بمصر، ومنها اشتق الاسم اللاتيني ناتريوم الصوديوم، يتواجد بشكل متبلور بجوار شواطئ البحيرات المالحة في البلاد الحارة، وهو يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات المتعادلة في تلك الأرض فإذا أشبع بهذه الأملاح وترك وشأنه حصل من ذلك النطرون المعروف، ويُسمى بورق أرمني أيضاً[1].	$Na_2CO_3\text{-}10H_2O$	Natron
48	نوشادر	غاز قلوي لا لون له، أخف من الهواء وله رائحة لاسعة حادة، شديد الذوبان في الماء ويشكل محلولاً يعرف باسم هيدروكسيد الأمونيوم أو ماء النشادر. ويعتبر النشادر جوهرياً في صناعة الكثير من المواد الكيميائية والبلاستيكية والفيتامينات والعقاقير[2].	NH_3	Ammonia
49	ياقوت	الياقوت ثاني أكثر المعادن النقية صلابة، ولا يفوقه صلابة إلا الماس. يوجد الياقوت على شكل شذرات شفافة في الحصى، وعلى شكل عروق غير شفافة في الصخور. وله الصيغة الكيميائية Al_2O_3، وهناك عدة أنواع له، فهناك الياقوت الأحمر والأزرق(السفير) والسفير الوهمي(إذا كان ليس بالأزرق أو الأحمر. وتكتسب اليواقيت لونها الأحمر من آثار الكروم الداخلة في أكسيد الألومنيوم، ويأخذ السفير لونه من الحديد والتيتانيوم. وتميل حمرة معظم اليواقيت إلى البُنّي أو الأصفر، ولكن أثمن أنواعها تميل إلى الزرقة ويقال لها أحمر دم الحمام[3].	Al_2O_3	Ruby

(1) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، 10: 267 - معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 2: 50.

(2) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 1: 33 - الموسوعة العربية العالمية، مادة «النشادر».

(3) الموسوعة العربية العالمية، مادتي: «الياقوت» و«الياقوت الأحمر».

الفصل الثاني

الدراسة العلمية للأدوية المركبة الواردة في الجملة الخامسة

- المبحث الأول: الأشربة المسهلة والمربيات ومعاجين الأطريفلات
- المبحث الثاني: المناضج ومطابيخ البخاتج والنقوعات
- المبحث الثالث: الحقن الحارة واللينة والسفوفات واللعوقات
- المبحث الرابع: الأقراص والحبوب والأيارجات
- المبحث الخامس: السعوطات والعطوسات واللخالخ والنشوقات والغراغر
- المبحث السادس: الأكمدة والضمادات والأطلية والنطولات
- المبحث السابع: القطورات والروادع
- المبحث الثامن: الأكحال الحارة والبرودات والذرورات
- المبحث التاسع: الأشيافات واللطوخات والمعسلات
- المبحث العاشر: جدول الدراسة العلمية للأدوية المفردة الواردة في الفصل العاشر
- المبحث الحادي عشر: الدراسات البيانية والإحصائية حول توزع الأشكال الصيدلانية السابقة وطرق تطبيقها

المبحث الأول

الأشربة المسهلة والمربيات ومعاجين الأطريفلات

الأشربة المسهلة (Purgative syrups)

تعرف الأشربة تراثياً بأنها: السيَّالات التي يُطرح فيها السكر وما يجري مجراه، يتعاهد بها الإنسان[1].

وبحسب الأنطاكي فإن الأشربة من التراكيب القديمة، وأول من صنعها فيثاغورس، والقانون في طبخها أن يؤخذ الماء مما له ماء كالليمون، وعصارة ما ليس له ماء كالحماض، ويُطبخ ما صُلب كالتفاح بعد تقشيره، ورضه بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب الثلثان أو النصف ويعادل الباقي بالسكر أو بالعسل ويُعقَّد، ولا بد من نقع الحشائش قبل الطبخ يوماً، وأكثر أعمال الأشربة سنة فلا تستعمل بعدها لأنها سريعة الفساد[2].

والأشربة المسهلة هي شكل صيدلاني سهل التناول، يُستعمل لمعالجة أمراض شتى عن طريق الإسهال، وهو يتألف من عدد كبير من العقاقير المسهلة هي الغالبة في تأثيرها وتركيبها، ومن أهم هذه العقاقير هي: التربد، سنامكي، عرق السوس، . . . إلخ.

وتعرَّف الشرابات حديثاً بانها محاليل مائية ذات تركيز عالي من السكر أو أساس سكري، وتحتوي عادةً على مواد منكهة (كشراب الكوكا، شراب البرتقال)، وعلى مواد حافظة، وعندما يفوق تركيز السكر 85% فلا حاجة لإضافة مواد منكهة أو عوامل حافظة، حيث يلعب السكر في هذا التركيز دور

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 184.

(2) التذكرة، الأنطاكي، 203.

المحلي، والموقف لنمو الجراثيم، أما إذا نقص تركيز السكر عن 60 - 80% فعند ذلك يتوجب إضافة المواد المنكهة والعوامل الحافظة(1).

لقد ذكر الشاذلي في كتابه أربع وصفات فقط للأشربة المسهلة، وإن من يتتبع تلك الوصفات يلاحظ أنها منتقاة بعناية تامة هدفها ذكر أهم الوصفات المسهلة للأخلاط الموجودة في الجسم، وهي الخلط الصفراوي والبلغمي والسوداوي، وهذه الوصفات هي:

1 - وصفة الشاهترج المديَّر الخاصة بالأخلاط السوداوية والبلغمية.

2 - وصفة شراب الورد النصيبيني والورد الأحمر الخاصة بالأخلاط الصفراوية.

3 - وصفة شراب البنفسج الخاصة بالأرماد اليابسة وذات الجنب.

4 - وصفة شراب التربد من الحاوي للرازي الخاصة بالبلغم.

وعند دراسة تلك الوصفات المذكورة نستنتج الملاحظات التالية:

1 - لقد تم اللجوء إلى نقع العقاقير النباتية الواردة في وصفة الشاهترج المدير (كالإهليلج الأصفر، الهندي، الكابلي، لسان الثور، ورق السنامكي، . . . إلخ)، وذلك بغية انحلال أكبر قدر من المواد الفعالة الموجودة فيها، أما في باقي الوصفات فقد تم اللجوء لغلي العقاقير النباتية (كالتربد، والورد، والبنفسج) لأن عملية النقع لا تؤمن تحرر المواد الفعالة منها.

2 - تنزع رغوة الشراب بعد إضافة السكر إليه بغية التخلص من فقاعات الهواء الحاوية على الأوكسجين، والتي تلعب دوراً مخرباً ومؤكسداً للمواد الفعالة الموجودة في الشراب.

3 - يلعب السكر هنا في هذا النوع من الشرابات دور المحلي، والرافع للزوجة، والحامل للمواد الدوائية الموجودة فيها، بالإضافة إلى تأثيره كمادة حافظة.

---

(1) FAST track Pharmaceutics-Dosage Forms and Design, David Jones,16.

4 - أفردت جدولاً خاصاً بالخصائص الطبية لأهم العقاقير المكونة لتلك الوصفات.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص والاستعمالات الطبية الحديثة
إهليلج - إهليلج كابلي	Hara nut tree Black-myrobalan	الثمار غير الناضجة مسهلة، أما الناضجة فهي أكثر قبضاً(1)
بنفسج	Violet	مقشع، معرِّق، مدر للبول، لعلاج بعض أمراض الكبد والأمعاء وأمراض الرئة(2).
تربد	Turpeth	الجذور مسهلة، مضاد التهاب غير ستيروئيدي (يُستخدم في الروماتيزم، والإصابات الشللية)، ينفع في الحمى، الوذمة، بعض أمراض الكبد(3).
سوس	Licorice	ملين خفيف، مضاد تشنج، خافض للسكر، يُستخدم في التهابات القصبات والسعال الجاف، السل، التهابات المجاري البولية، تقرحات المعدة والأمعاء، التهابات التجويف الفموي(4).
سنا مكي	Indian senna	الأوراق والثمار الجافة ملينة ومسهلة بجرعات أكبر، مضاد استطباب في التهابات الكولون التقرحي(5).
شاهترج	Fumitory	مضاد تشنج، منشط للكبد والمرارة، مدر للبول، ملين خفيف(6).
لسان الثور	Cow's tongue	منشط، مقوي، ينفع في معالجة السعال والربو، طارح لحصيات المرارة والكلية(7).
ورد أحمر	Red rose	مسهل لطيف، بذوره مطهرة تنفع في شفاء الجروح والقروح(8)

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 654.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 706- PDR for Herbal Medicine, 750.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 449.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 289- PDR for Herbal Medicine, 469.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 127- PDR for Herbal Medicine, 684.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 274.

(7) المرجع السابق، 49.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 556.

معاجين الأطريفلات

عرفها الشاذلي بقوله: «فأما الأطريفلات، فإنَّ لفظة الأطريفل تدلُّ على المعجون المتخذ من ثلاثة إهليلجات وهي الكابلي والأملج والبليلج، وقد زاد فيه المتأخرون أدوية أخرى»[1].

ويبيِّن الأنطاكي في تذكرته بأنها يونانية الأصل فيقول: «الإطريفل هي لفظة يونانية، معناه الإهليلجات، وأول ما صنعه أندروماخس، وهو من الأدوية التي تبقى قوتها سنتين ونصف، وقد يزاد في الإطريفل أيضاً تربد، أنيسون، أفتيمون، من كلٍّ كنصف الإهليلجات، فيعظم بذلك نفعه في أمراض الباردين، وخصوصاً السوداء»[2].

تنطبق على الأطريفلات خصائص المعاجين لأنها إحدى أنواعها، وهذا ما يظهر جليّاً عند حديث الشاذلي عنها، فقد بدأ تعريفه لها بالمعاجين، كما ذكر أربع وصفات للمعاجين إلى جانب وصفات الأطريفلات، ولذلك فالطريقة المتبعة في تحضيرها هي نفس طريقة تحضير المعاجين، وكذلك خصائصها وطريقة حفظها.

والمعاجين هي شكل صيدلاني قديم وقد نقله العرب عن اليونان، وهي تُصنع من عقاقير نباتية أو معدنية أو حيوانية، مطحونة ومسحوقة ومنخولة، يمزج بعضها مع بعض، ثم تُعجن بعسلٍ منزوع الرغوة أو بشراب سكري (شراب الورد، شراب ريحاني، . . . إلخ).

لقد ذكر الشاذلي في كتابه وصفتين للأطريفلات، وأربع وصفات للمعاجين، وهي:

(1) المخطوط، 107(و).

(2) التذكرة، الأنطاكي، 52.

- صفة أطريفل صغير ينفع من استرخاء المعدة ورطوبتها ويقوي الهضم.
- صفة أطريفل كبير ينفع منافع الأول ويزيد عليه.
- وصفة معجون الحلتيت.
- صفة معجون مفرح ياقوتي لابن التلميذ، ركبه لبعض الأكابر.
- صفة معجون الكمون الصغير النافع من الأمراض الريحية، كريح السبل.
- معجون العود المقوي للعين والنظر والمعدة.

لقد قمت بدراسة تلك الوصفات ضمن إطارها العام مبيناً العديد من الملاحظات حولها:

1 - لقد ذكر الشاذلي وصفتين للأطريفلات: إحداهما وصفة الأطريفل الصغير، وهي تقتصر في تركيبها على الإهليلجات، لذلك يُطلق عليها الأطريفل الصغير، أما الوصفة الثانية فهي وصفة الأطريفل الكبير، حيث يُضاف للإهليلجات عقاقير أخرى تزيد من فعاليتها وتتعداها لتشمل منافع أخرى، لذلك يُطلق عليها الأطريفل الكبير.

2 - تمتاز المعجونات بسهولة حفظها لمدة طويلة، وبسهولة تحضيرها وتناولها، حيث تعطى منها مقادير يتراوح وزنها بين الدرهم والمثقال، وهي إما أن تؤخذ لوحدها، أو يُعطى معها أدوية أخرى تزيد من قوتها أو تخفف من تأثيراتها الجانبية.

3 - تحقق إضافة العسل في أكثر المعاجين أهداف عدة، منها إضفاء الطعم المقبول، ورفع لزوجية المعجون وإعطائه القوام المناسب، وضمان عدم تخرب المعجون لفترة طويلة حيث يلعب العسل دور المادة الحافظة.

4 - إن الهدف الأساسي من نزع رغوة العسل عند إضافته للمعاجين هو ضمان عدم وجود فقاعات الهواء الحاوية على الأوكسجين، والذي يلعب دوراً مخرباً للمواد الدوائية الموجودة في المعاجين.

5 – لقد أعددت جدولاً مبسطاً يتناول الخصائص الطبية للإهليلجات المذكورة إضافة لأهم العقاقير المكونة للمعاجين المذكورة.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص والاستعمالات الطبية الحديثة
أملج	Emblic myrobalan	مضاد إقياء، مضاد إسهال، مقوي للمعدة، قابض، طارد للريح، خافض للسكر، يُستخدم في اليرقان، أمراض العين[1]
إهليلج أصفر	Hara nut tree	اللحاء مقوي للقلب ومدر للبول، الثمار لها نفس خواص الإهليلج الكابلي[2]
إهليلج – إهليلج كابلي	Black-myrobalan	الثمار غير الناضجة مسهلة، أما الناضجة فهي أكثر قبضاً[3]
إهليلج هندي	Arjun tree	مقوي قلبي، يفيد في حالة الذبحة الصدرية، خافض للضغط، مدر للبول[4]
بليلج	Belleric Myrobalan,	تُستخدم الثمار الناضجة لمعالجة الإسهال، عسر الهضم، السعال، التهابات القصبات والمجاري التنفسية العليا[5]
حلتيت	Assafoetida plant	يُستخدم العقار لمعالجة عسر الهضم، التهاب المعدة، تهيج الكولون وتشنجاته، اضطرابات المرارة[6].
كمون	Cumin	طارد للريح، مضاد تشنج، منشط، مدر للبول، مضاد جرثومي، مدر للحليب، مدر للطمث[7]

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 238.
(2) المرجع السابق، 655.
(3) المرجع السابق، 654.
(4) المرجع السابق، 651.
(5) المرجع السابق، 652.
(6) المرجع السابق، 262.
(7) المرجع السابق، 184.

المبحث الثاني
المناضج ومطابيخ البخاتج والنقوعات

المناضج

لا يصحُّ اعتبار المناضج إحدى الأشكال الصيدلانية، بل هي إحدى الصفات التي تميِّز الأدوية مفردةً كانت أو مركبة، ولعلَّ هذا ما دفع بالسجزي للقول: المنضج هو الذي من شأنه أنْ يفيد الخلط حرارة معتدلة ونضجاً(1).

وإذا عدنا إلى ما ذكره الشاذلي حولها، فقد ركَّز على أهمية إعطاء المنضجات للمريض قبل استفراغ إي خلطٍ منه، حيث تجعل المناضج البدن مهيَّأً لاستفراغ الأخلاط بحسب طبيعة المنضجات التي تُعطى للمريض، وهي تختلف عن بعضها باختلاف الخلط المراد استفراغه.

لقد ذكر الشاذلي في كتابه أربع وصفات للمنضجات، الأولى لتسهيل خروج السوداء، والثانية لتسهيل خروج الصفراء، والوصفتين الباقيتين لخروج المواد البلغمية.

وبعد دراسة تلك الوصفات دراسة عامة، كان لا بد لنا أن نسرد العديد من الملاحظات الهامة:

1 - تتشابه المناضج مع المطبوخات في طريقة التحضير، لكنها تختلف عنها في الغاية التي تُعطى من أجلها، وهي جعل البدن مستعداً لاستفراغ الخلط الذي نريده.

2 - تُعطى المنضجات فترة من الزمن تترواح من يوم إلى ثلاثة أيام، حتى

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 192.

تنضج الأخلاط، ومن ثم نقوم باستفراغ كلٍّ خلط بما يوافقه من الأدوية.

3 - يُضاف إلى مطبوخ العقاقير في النهاية ما يجعل طعمه مقبولاً ومستساغاً لدى المريض (كشراب البنفسج والليمون، شراب الرمانين، ربُّ إجاص، شراب وردٍ مربى).

4 - لقد بيَّنت أهم الخصائص الطبية لأهم العقاقير الداخلة في تركيب تلك الوصفات بحسب دراستي لتلك الوصفات بجدولٍ مبسط.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص والاستخدامات الطبية الحديثة
إجاص	plum	الثمار مبردة، مليِّنة، مغذية، يحسن مستويات الهيموغلوبين عند نقص الحديد[1].
تين	Fig	ثمار التين ملين لطيف، لب الثمار مسكن ألم ومضاد التهاب لمعالجة الوذمات والتورمات[2].
زبيب	Wine Grape,	تنفع ثمار الزبيب في معالجة فقر الدم، اليرقان، عسر الهضم، الإمساك، النقرس، السعال، الأمراض النزفية[3].
عناب	Jujube	ثمار النوع البري قابضة ومقوية للمعدة، أما النوع البستاني فثماره مليِّنة ومقشعة، الأوراق قابضة ومعرِّقة[4].
سبستان	Sebesten	مدر للبول، دواء نفساني التأثير، منشط للقلب[5].
سوس	Licorice	ملين خفيف، مضاد تشنج، خافض للسكر، يُستخدم في التهابات القصبات والسعال الجاف، السل، التهابات المجاري البولية، تقرحات المعدة والأمعاء، التهابات التجويف الفموي[6].
شمَّار	Fennel	طارد للريح، مقوي للمعدة، مضاد تشنج، مدر للبول، فاتح شهية[7]

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 521.

(2) المرجع السابق، 252.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 712.

(4) المرجع السابق، 735.

(5) المرجع السابق، 164.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 289- PDR for Herbal Medicine, 469.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 271.

المطبوخات (Decoctions)

المطبوخات: هي مستحضرات مائية تشبه الشاي كثيراً، تُستخدم مع النباتات التي تتطلب درجة حرارة أعلى حتى تتحرر منها المواد الفعالة، حيث يوضع العشب الجاف في ماء مغلي لمدة تترواح بين 10 - 15 دقيقة، ثم يُصفَّى قبل الاستخدام، كما يُطلق عليها أحياناً أبوزيمات (Apozemes)[1].

وكلمة أبوزيمات يونانية الأصل، وتعني استخلاص بالغلي، أي نقيع مغلي[2].

تختلف المطبوخات عن الزهورات بأنها أكثر غنىً بالجواهر العلاجية، وهي لا تستعمل قط كمشروبٍ عادي، والطبيب هو الذي يحدد الساعات التي يجب اللجوء فيها إليها، والمقادير التي يجب أخذها منها.

لقد ذكر الشاذلي في كتابه سبع وصفات خاصة بالمطبوخات، تنوعت بين المطبوخات المسهلة للأخلاط، وتلك النافعة للرمد والشبكية، وهي:

1 - مطبوخات تسهل الصفراء وتسكن وهج الدم (3 وصفات).

2 - وصفة مطبوخ البختج المسهل لجميع الأخلاط.

3 - وصفة مطبوخ الأفتيمون النافعة لأصحاب الرمد السوداوي.

4 - وصفة مطبوخ تنفع من الأرماد المركبة الناجمة عن الصفراء والبلغم.

5 - وصفة مطبوخ تختص بعلاج السدة في العصب وعروق الشبكية.

عند دراسة تلك الوصفات في إطارها العام من حيث طريقة التحضير

---

(1) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 2,2911.

(2) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 2: 3.

وخصائص المواد المضافة فيها نجد العديد من الملاحظات المهمة في ذلك المجال، وهي:

1 - تتطابق الطريقة القديمة في تحضير المطبوخات مع الطرق المتبعة حديثاً.

2 - في المطبوخات تُضاف المواد العطرية والمواد المحلية في آخر المطاف، وذلك لضمان عدم تخربها نتيجة الغلي.

3 - المحلي الرئيسي المستخدم في أغلب الوصفات هو السكر، كما يمكن إضافة شراب النيلوفر لنفس الغرض.

4 - يلعب دهن اللوز المضاف في جميع الوصفات المذكورة، دور المنكه وذلك لجعل طعم المطبوخ مقبولاً عند المريض.

5 - لم تحدد الجرعة المستعملة من المطبوخات المذكورة، وذلك ربما لأنها مخصصة كجرعة وحيدة كما يظهر في أغلب الوصفات.

6 - خُصِّص الوقت المناسب لتناول بعض المطبوخات (يُتناول المطبوخ المعالج للسدة في العصب والشبكية فترة السحر، مرتين أسبوعياً).

7 - أوردت بعضاً من الخصائص الطبية لأهم وأشهر العقاقير المذكورة في الوصفات السابقة.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص والاستعمالات الطبية الحديثة
أفتيمون	Dodder of thyme	ملين، طارد للريح، يُستخدم أيضاً في اضطرابات المرارة والمجاري البولية(1).
إهليلج أصفر	Hara nut tree	اللحاء مقوي للقلب ومدر للبول، الثمار لها نفس خواص الإهليلج الكابلي.
إهليلج - إهليلج كابلي	Black-myrobalan	الثمار غير الناضجة مسهلة، أما الناضجة فهي أكثر قبضاً(2)
إهليلج هندي	Arjun tree	مقوي قلبي، يفيد في حالة الذبحة الصدرية، خافض للضغط، مدر للبول(3)
بذور الهندباء	Seeds of Chicory	مدرة للبول، مقوية للمعدة والكبد، فاتحة للشهية، تنفع في معالجة النقرس(4).
تربد	Turpeth	الجذور مسهلة، مضاد التهاب غير ستيروئيدي (يُستخدم في الروماتيزم، والإصابات الشللية)، ينفع في الحمى، الوذمة، بعض أمراض الكبد(5).
تمر هندي	Tamarind tree	جوف الثمرة مبرِّد، طارد للريح، مليِّن، يُستخدم كغرغرة في التهابات البلعوم، يُطبق كضماد لمعالجة التورمات الملتهبة(6).
سنا مكي	Indian senna	الأوراق والثمار الجافة ملينة ومسهلة بجرعات أكبر، مضاد استطباب في التهابات الكولون التقرحي(7).
مشمش	Apricort	مسحوق الثمار مضاد للسعال والربو(8).
إجاص، زبيب، عناب، سوس، تين	- -	انظر بحث المطبوخات السابق

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 189.
(2) المرجع السابق، 654.
(3) المرجع السابق، 651.
(4) المرجع السابق، 146.
(5) المرجع السابق، 449.
(6) المرجع السابق، 643.
(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 127- PDR for Herbal Medicine, 684.
(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 519.

النقوعات (Infusions)

تحدث الشاذلي عن النقوعات في الفصل الثاني من الجملة الخامسة وذلك بشكل مختصر، فعدد فقط أربع وصفات للنقوعات، وقد اختصت تلك الوصفات بمعالجة (الصداع الحار والرمد الحار، الصداع البارد والرمد البلغمي، نقوع مدر للطمث إذا كان سبباً في الرمد، نقوع يحبس الحيض إذا كان الرمد عارضاً من كثرة إسرافه).

والنقوع في اللغة هو: صبغٌ يُمزج به الطيب، يُقال صبغ ثوبه بنُقوع، وما يُنقع في الماء كالزبيب، والنقيع هو شراب يُتخذ من زبيبٍ يُنقع في الماء[1].

وقد عرَّف السجزي النقوعات بأنها: المياه التي تُستخرج من الأدوية اليابسة بصبِّ الماء عليها وتركها زماناً[2].

لم يختلف مفهوم النقوعات قديماً عما هو عليه حالياً في علم الصيدلة الحديثة فهي تعرَّف حالياً بأنها: محاليل مائية تُستحصل بنقع العقاقير النباتية بماء بارد أو فاتر (غير مغلي)، ويجب ترك المنقوع الساخن لمدة (10 - 20) دقيقة حتى نسمح للعناصر الفعالة بالخروج من العشب، ثم يُصفَّى المحلول ويُستخدم، يجب أن نُشير إلى أن هذا النمط من المنقوعات لا يتضارب مع محاليل التسريب الوريدي العقيمة المستخدمة في الطب الحديث[3].

وإليكم جدولاً بخصائص أهم الأدوية المفردة الداخلة في تركيب تلك الوصفات:

(1) المعجم الوسيط، 2: 984.
(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، 189.
(3) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 2, 958. Vol 4,2911.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أفسنتين	Worm wood	مدر للصفراء، مقوي للمعدة، طارد للريح، مدر للطمث، مضاد اكتئاب(1).
أملج	Emblic	مضاد افقر الدم، مقوي للجهاز الهضمي، طارد للغازات، قابض، مضاد إسهال(2).
إهليلج أسود، بليلج	Black Myrobalan	مضاد إسهال، مضاد إقياء، يعالج تضخم الكبد والمرارة(3).
بطيخ	Water melon	بذور البطيخ مسهلة ومدرة للبول(4).
جزر بري	Wild carrot	يوصف في الخفقان، يدر البول ويساعد في طرح حمض اليوريك، خافض للسكر، مدر للطمث، مدر للبول، طارد للديدان(5).
دم الأخوين	Dragon tree	يمتلك تأثيرات قابضة، الجذر لمعالجة الروماتيزم، الأوراق طاردة للريح(6).
رازيانج	Fennel	طارد للريح، مضاد تشنج، مضاد إقياء، مدر للطمث(7).
سماق	Sumach	قابض، مرقئ وموقف للنزف، يستخدم لإيقاف النزف الرحمي(8).
صبر	Aloe	بمقادير ضئيلة مقوي للجهاز الهضمي، وبجرعات كبيرة مدر للطمث ويزيد التقلصات التمعجية للكولون(9).
كرف	Celery	مدر للبول، مهدئ، مضاد تشنج، مضاد إقياء(10).
كسفرة	Corinader	منشط، مقوي معدي، مضاد تشنج، مدر للبول، فاتح شهية(11).
مصطكي	Mastic tree	مدر للبول، منشط، قابض، طارد للريح(12).
يانسون	Anise	طارد للريح، مدر للبول، مضاد تشنج، مقشع، مدر للحليب(13).

---

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 63.

(2) المرجع السابق، 238.

(3) المرجع السابق، 653.

(4) المرجع السابق، 153.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 204- PDR for Herbal Medicine, 810.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 224- PDR for Herbal Medicine, 257.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 271- PDR for Herbal Medicine, 173.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 549- PDR for Herbal Medicine, 748.

(9) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 36.

(10) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,147- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 56.

(11) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 174- PDR for Herbal Medicine, 221.

(12) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 494.

(13) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson, 487- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 58.

المبحث الثالث

الحقن الحارة واللينة والسفوفات واللعوقات

الحقن (Enemas)

لقد عرَّف القمري الحقن بقوله: «الحقنة هي مياه مطبوخة مع الأدوية والأدهان وما يجري مجراه وتُصبُّ في المقعدة»[1].

والحقنة في اللغة هي: اسمٌ من الاحتقان، ودواءٌ يُحقن به المريض، والمحقن جمعه حُقَن[2].

لقد ذكر الشاذلي في مخطوطه خمس وصفات للحقن وهي:

- وصفتان خاصتان بالحقن اللينة التي تنفع في شدة المرض والكرب.
- وصفة حقنة متوسطة الفعل مسهلة.
- وصفة حقنة حادة التأثير تنفع في أمراض الدماغ.
- وصفة خاصة بسلِّ العين وهزالها.

كما ذكر وصفتين لفتائل مليِّنة خصَّص واحدة منها للأطفال.

وتقسم الحقن في التراث الطبي من حيث شدة التأثير إلى: حقن ليِّنة الفعل، وحقن متوسطة الفعل، وحقن حادة الفعل، وكما تتألف الحقن من ثلاثة أقسام وهي: السواغ (عادة الماء، الخمر، اللبن) - مادة مطرية أو مزلقة (الزيت، الدهون، العسل) - المادة الدوائية.

وتُعدُّ الحقن واحدة من أقدم الأشكال الصيدلانية عبر التاريخ، فقد

---

(1) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 78.

(2) المعجم الوسيط، 1: 189.

وصفت في الرقم المصرية قبل ألف سنة من الميلاد، والأطباء العرب هم أول من تحدث عن الجهاز المستخدم في عملية الحقن، فالزهراوي تحدث عن جهاز مصنوع من أنبوب شرجي أو قمع موصول بمحفظة مصنوعة من مرارة حيوان أو جلد خروف[1].

كما تحدث ابن سينا عن طريقة الحقن وأفضل الوضعيات التي يجب أن يتخذها المريض لضمان السرعة في تأثيرها فقال: «الحقن هي معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الأمعاء وتسكين أوجاع الكلى والمثانة وأورامها ومن أمراض القولنج، وفي جذب الفضول عن الأعضاء الرئيسية العالية، إلا أن الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى. والحقن يُستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفرغات، ولعلَّ أفضل أوضاع المحتقن أن يكون مستلقياً ثم يضطجع على جانب الوجع، وأفضل أوقات الحقنة برد الهواء ليقلَّ الكرب والاضطراب والغشي، والحمَّام من شأنه أن يثير الأخلاط ويفرقها».

والحقن الشرجية تعرَّف حديثاً بأنها: أدوية وصفية سائلة مخصصة لكي تُدخل في المعي الغليظ عن طريق الشرج بواسطة محقنة أو حقنة ضاغطة أو إجاصة مطاطية مزودة بأنبوبة، ونميز من الحقن عدة أنواع:

1 - حقن احتباسية Retention enamas: وهي مجموعة من السوائل تعطى شرجياً بغرض التأثير الموضعي (الهيدروكورتيزون) أو للامتصاص الجهازي (أمينوفيللين)، ففي حالة الأمينوفيللين يقلل الإعطاء الشرجي من التأثيرات الجانبية المعوية التي تحدث في الطريق الفموي.

2 - حقن مفرغة Evacuation enemas: محاليل صيدلانية تعطى شرجياً بهدف تنظيف المعي، عادة إما بتليين البراز أو زيادة كمية الماء في المعي الغليظ (الملينات الحلولية)، والحقن إما أن تكون مائية أو زيتية، فالصيغ المائية تحوي عادة أملاح (الفوسفات مثلاً) تغير الضغط الحلولي داخل المستقيم وبناءً على ذلك فإنها تزيد من حركة السوائل

(1) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 956.

داخل المستقيم، ويمكن أن تحوي الحقن على عوامل رافعة للزوجة كالغليسرين مثلاً[1].

3 - وهناك حقن مغذية Nutritive enemas: تحل محل التغذية العادية التي تصبح غير ممكنة في بعض الأمراض، ويجب أن يكون حجمها صغيراً قدر المستطاع لكي تُحفظ بسهولة، فهكذا يُعطى المرق والحساء والحليب وصفار البيض وعصير اللحم.

ويقتصر استعمال الحقن الشرجية منذ سنوات عدة على الحقن المخصصة لتسهيل إفراغ الأمعاء، وينتج نجاحها التجاري الهائل من طريقة عرضها بشكل جوهري، وهي أنابيب بلاستيكية مزودة بأنبوبة تسمح بإدخال مواد مختلفة إلى الشرج تؤمن إفراغ المعي الغليظ بسرعة[2].

4 - لقد أعددت جدولاً خاصاً بالخصائص الطبية لأهم العقاقير المكونة للوصفات المدروسة سابقاً.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
بنفسج	Violet	مقشع، معرّق، مدر للبول، لعلاج بعض أمراض الكبد والأمعاء وأمراض الرئة[3].
بهمن	Behen	الجذور مقوي عصبي، ويُستخدم في اليرقان وأمراض الكلية[4].
تين	Fig	ملين لطيف التأثير ومقشع، خارجياً لمعالجة التورمات، الثآليل، الخراجات، لسعة الحشرات[5].
خبازي	Mallow	مسهل، مضاد للسعال ومقشع، يُستخدم على شكل مستحلب لمعالجة السعال والزكام وتهيج القصبات[6].
خطمية	Marshmallow	الأوراق والجذور لمعالجة تهيجات البلعوم والتجويف الفموي المترافق مع سعال جاف، التهابات مخاطية المعدة الخفيفة، قرحة العفج، التهابات الكولون التقرحية[7].

(1) Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems, 372- FAST track Pharmaceutics Dosage Form and Design, David Jones, 21.

(2) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 2: 72.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 706- PDR for Herbal Medicine, 750.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 135- PDR for Herbal Medicine, 67.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 265.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 395- PDR for Herbal Medicine, 396.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 40- PDR for Herbal Medicine, 505.

خيار شنبر	Indian Laburnum	الأوراق مسهلة، طاردة للحمى، مسحوق البذور يستخدم في الإميبا المعوية(1).
سبستان	Sebesten	الثمار قابضة، مقشعة، مدرة للبول، طاردة للديدان، يُستخدم العقار خارجياً لمعالجة السعفة الحلقية(2).
سقمونيا	Scammony	الراتنج المستخلص من الجذور مسهل شديد، تسبب الجرعات الكبيرة منه تهيجاً حاداً في الجهاز المعدي المعوي(3).
سلق	Beet	الأوراق مدرة للبول، مقشعة، يمتلك العقار تأثيراً مضاداً للأكسدة، ويعد النبات مصدراً غذائياً جيداً للمعادن والفيتامينات(4).
سوس	Licorice	ملين خفيف، مضاد تشنج، خافض للسكر، يُستخدم في التهابات القصبات والسعال الجاف، السل، التهابات المجاري البولية، تقرحات المعدة والأمعاء، التهابات التجويف الفموي(5).
سنا مكي	Indian senna	الأوراق والثمار الجافة ملينة ومسهلة بجرعات أكبر، مضاد استطباب في التهابات الكولون التقرحي(6).
شمّار	Fennel	بذور الشمرة تنشط الحركة الحولية المعوية، وتمارس بتراكيز أكبر تأثيراً مضاداً للتشنج. كما تعالج النفخة وعسر الهضم(7)
مقل	Indian bdellium	يُستخدم الراتنج في معالجة البدانة، روماتيزم المفاصل، عرق النسا(8).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 128.
(2) المرجع السابق، 173.
(3) المرجع السابق، 170.
(4) PDR for Herbal Medicine,
(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 289- PDR for Herbal Medicine, 469.
(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 127- PDR for Herbal Medicine, 684.
(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 271- PDR for Herbal Medicine, 302.
(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 79.

السفوفات

تُعرف السفوفات في المعاجم الطبية التراثية بأنها: أدوية يابسة يركب بعضها مع بعض، وتُدق وتُنخل وتُسف من راحة اليد، ثم تُبلع من غير ماء، وفائدتها إما إصلاح الأبخرة وقد تفيد الرياح[1].

وكلمة السفوف أتت من فعل سفَّ: ويقال سفَّ الدواء سفًّاً، تناوله يابساً غير معجون، يُقال سففت الدواء[2].

وقد عرَّف السجزي السفوفات فقال: «هي الأدوية المسحوقة اليابسة التي تُطرح في الفم يابسة وتُتناول بالماء وغيره»[3].

وقد تحدث الأنطاكي في تذكرته عن السفوفات فقال: «هي من أقدم التراكيب على ما رأينا في قراباذينات اليونانيين، والسفوفات أجود ما تُستعمل في ضعف الكبد والطحال والكلى، وينبغي أن تؤخذ في الأخلاط اليابسة لأن العقاقير فيها مباشرةٌ بنفسها، قالوا: وهي تُضاد الأشربة ولا يجوز تناولها في ضعف المعدة وشدة الامتلاء»[4].

وقد أدرجت السفوفات في القرن السادس عشر ضمن المساحيق (Powders) والتي تشكل الأساس للعديد من الأشكال الصيدلانية التي ظهرت فيما بعد، وتلك المساحيق تُصنع من العناصر الجافة الصلبة المسحوقة وتحتوي على عنصر علاجي واحد (Simple powders) أو عدة عناصر علاجية (Compound powders)، ويمكن أن تُضاف لها سواغات أو لا كما يمكن إضافة مواد ملونة أو منكهة إن دعت الحاجة لذلك.

---

(1) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 78.

(2) المعجم الوسيط، 1: 434.

(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، 189.

(4) التذكرة، الأنطاكي، 185.

إن صناعة السفوفات تشابه صناعة الذرورات من حيث المبدأ العام مع عدم إضافة المواد المنكهة للذرورات كونها تستخدم خارجياً، لذلك فإن صناعة السفوفات تمر بعدة مراحل أساسية وهي:

1 - الحصول على مكونات المسحوق من الأدوية العضوية (النباتية، الحيوانية، المعدنية. . . .).

2 - تجفيفها ثم سحقها كلٍّ على حدة، ثم نخل كل مسحوق حتى نتخلص من الغبار والأجزاء الأخرى الصلبة، ثم مزج المساحيق مع بعضها مزجاً يؤمن تجانس المسحوق ككل.

3 - تضاف السواغات وأهمها المادة المالئة وهي تؤمن توزع العناصر الفعالة وتجانس المسحوق بشكل عام، ويمكن أن تُضاف المواد المنكهة أو الملونة إن دعت الحاجة لذلك.

لقد ظل ذلك الشكل الصيدلاني يُستخدم حتى وقت متأخر ولم تخلو دساتير الأدوية من ذكره وأشهر تلك المساحيق المركبة نذكر: مركب مسحوق السوس، ومركب مسحوق السنا وقد ذُكرا في دستور الأدوية البريطاني 1916، مسحوق الطباشير العطري والذي ذكر في دستور الأدوية البريطاني 1721، مركب مسحوق الأفيون وعرق الذهب والذي استمر استخدامه حتى بدايات القرن الثامن عشر، ومع تقدم علم الصيدلة لم تعد تُستخدم السفوفات في علم الصيدلة وذلك لصعوبة حفظ المركبات المكونة لها من ناحية، وصعوبة البلع والطعم غير المقبول من ناحية أخرى، لذلك فقد ظهرت الأقراص والكبسولات والتي أمنت تناولاً أسهل من قبل المريض[1].

وإذا عدنا لكتاب الشاذلي نجد أنه ذكر سبع عشرة وصفة للسفوفات تنوعت بين:

- سفوفات مانعة للبخارات (6 وصفات).
- سفوفات مسهلة للسوداء (3 وصفات).

(1) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 966- Vol 4,2971.

- سفوفات مسهلة للبلغم (2 وصفة).
- سفوفات مسهلة للصفراء (3 وصفات).
- سفوف لبرد المعدة.
- سفوف للصبيان إذا غلب على أدمغتهم وأمزجتهم الرطوبة.
- سفوف للشبكرة.

وعند دراسة تلك الوصفات المبينة سابقاً دوائياً وصيدلانياً نستنتج العديد من الملاحظات الهامة في ذلك المجال:

1 - إنَّ الأصل في طريقة استعمال السفوف تناوله من غير ماء، لكن الأطباء أقروا بتناوله مع الماء أو مع شرابات أخرى (الشراب الريحاني مثلاً) في حال صعوبة بلعه.

2 - لقد مزج الأطباء السفوف أحياناً مع مواد منكهةٍ تجعل طعمه مستساغاً من قبل المريض (كدهن اللوز، مربى الورد، الشراب الريحاني، السكر) ولا زالت تلك الطريقة تستعمل حتى وقتنا الحالي.

3 - يلعب السكر المستخدم في بعض وصفات السفوفات الواردة دوراً ثنائياً في آن واحد، فهو بمثابة المادة المالئة التي تزيد من حجم المسحوق، بالإضافة إلى دوره كمادة محلية تغطي الطعم غير المقبول للسفوف.

4 - لقد أفردت جدولاً خاصاً لأهم الأدوية المفردة المكونة للوصفات المذكورة في ذلك المجال، ولاحظنا أن الغاية الطبية من تلك السفوفات يمكن أن تكون صحيحة استناداً للتحليل الجزئي لأهم الأدوية المفردة الداخلة في تركيبها.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أسطوخودوس	Stoechas	مضاد اكتئاب، مهدئ، مضاد اختلاج، طارد للريح، مضاد تشنج، مضاد جرثومي، مطهر[1]
أتيمون	Dodder of thyme	ملين، طارد للريح، يُستخدم أيضاً في اضطرابات المرارة والمجاري البولية[2].
أفسنتين	Worm Wood	مدر للصفراء، مقوي للمعدة، طارد للريح، مدر للطمث، مضاد اكتئاب[3].
أملج	Emblic	مضاد لفقر الدم، مقوي للجهاز الهضمي، طارد للغازات، قابض، مضاد إسهال[4].
إهليلج أصفر	Yellow Myrobalan	مضاد إسهال، مضاد إقياء، يعالج تضخم الكبد والمرارة، الصفراوية[5].
بذر قطونا	Psyllium Seed	تُستخدم البذور داخلياً في معالجة الإمساك والإسهال لأنها تنظم الحركة الحولية للأمعاء، كما تلعب دوراً هاماً في معالجة البواسير والتشققات الشرجية[6].
بسفايج	Polypody	مقشع، ملين، مقوي معدي، مفرغ للصفراء، مضاد للقلق[7].
زنجبيل	Ginger	الجذور مضاد إقياء، مضاد تطبل، خافض للكولسترول، مضاد تشنج، مقشع، منشط للدورة الدموية، معرق، مضاد إسهال، معالج لأمراض الروماتيزم[8].
صبر	Aloe	بمقادير ضئيلة مقوي للجهاز الهضمي، وبجرعات كبيرة مدر للطمث ويزيد التقلصات التمعجية للكولون[9].
صندل	Red sandal-wood, yellow sandal-wood	خافض للحرارة، خافض للسكر، مقوي للقلب، طارد للحمى[10].
قاقلى	Cardamom	طارد للريح، مضاد إقياء، مقوي للمعدة، مضاد للنزلة الصدرية والربو، يُستخدم معجون النبات على شكل بلسم لمعالجة الصداع[11].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 365.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 189.

(3) المرجع السابق، 63.

(4) المرجع السابق، 238.

(5) المرجع السابق، 653.

(6) PDR for Herbal Medicine, 616.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 511.

(8) المرجع السابق، 734.

(9) المرجع السابق، 36.

(10) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,618- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,525.

(11) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 235.

كراويا	Caraway	طارد للريح، مضاد تشنج، مضاد جرثومي، مقشع، مدر للحليب، مطمث[1].
كسفرة	Coriander	منشط، مقوي معدي، مضاد تشنج، مدر للبول، فاتح شهية[2].
كمون	Cumin	طارد للريح، مضاد تشنج، مضاد جرثومي، مدر للحليب، مطمث[3].
لسان الثور	Cow's tongue plant	منشط، مقوي، يُستخدم في الاختلاطات الصفراوية، الحمى، السعال، الربو، وكمدر في حصيات المرارة والكلية[4]
مصطكي	Mastic tree	مدر للبول، منشط، قابض، طارد للريح[5]
يانسون	Anise	طارد للريح، مدر للبول، مضاد تشنج، مقشع، مدر للحليب[6]

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,125.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 174- PDR for Herbal Medicine, 221.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,184.

(4) المرجع السابق، 49.

(5) المرجع السابق، 494.

(6) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,487- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 58.

اللعوقات (Linctures)

اللعوقات: يُعرِّفها الأنطاكي بأنها طريقة مبتدعة مستخرجة من المعاجين والأشربة، فمن الأول وضع العقاقير بجرمها ومن الثاني الميوعة، ولم أرها في الأقرباذين اليوناني، لكن جبريل بن بختيشوع قال: إنها صناعة جالينوس، والله أعلم[1].

تعرَّف اللعوقات حديثاً: بأنها أدوية وصفية داخلية كثيفة ذات كثافة وقوام شرابيين، ويكون أساسها بشكل عام مادة زيتية تُحل في لعاب، وقد يُضاف إليها بعض المستخلصات والمساحيق.

كانت اللعوقات قديماً تحضر سميكة جداً بهدف لحسها أو مصها بواسطة مرقاش صغير من خشب السوس، وتعد اللعوقات مستحضرات سهلة التلف، سريعة الفساد[2].

اقتصر المؤلف في مخطوطه على ذكر اللعوقات الملينة والمسهلة وهو الغرض الأكثر شيوعاً لوصف مثل هذا الشكل الصيدلاني، فمعظم اللعوقات التي استخدمت قديماً كانت بقصد إحداث التأثير الملين أو المسهل.

وإذا أمعنا النظر في الأدوية الداخلة في تركيب مثل هذا الشكل الصيدلاني وطريقة صناعته قديماً فلا بد أن نتوقف عند بعض الملاحظات الهامة في ذلك المجال:

1 - تقوم طريقة تحضير اللعوقات على مرحلتين هما:

أ - استخلاص المواد الفعالة الموجودة في الأدوية المفردة وذلك

---

(1) التذكرة، الأنطاكي، 273

(2) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 2: 230.

بالحصول على منقوعات إما بالغلي بالماء أو تركها مدة في ماء فاتر، ثم تنعيم هذا المستخلص وذلك بالمرس لتسهيل خروج المواد الفعالة المتبقية ثم تصفيته.

ب - يضاف للمستخلص سكر النبات أو السكر العادي بغية تحلية المستحضر وإعطائه قوام اللعوق المناسب، ثم يُضاف دهن اللوز الحلو بمقدار ضئيل لإضفاء رائحة مقبولة للمستحضر.

2 - تتمتع معظم الأدوية المذكورة والداخلة في تركيب اللعوقات بتأثير ملين ومسهل (التين اليابس، خيارشنبر، تمر هندي، بزر الهندباء، الخطمية، لسان الثور)[1].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 265,128,643,146,40,49.

المبحث الرابع
الأقراص والحبوب والأيارجات

الأقراص (Tablets)

يذكر الأنطاكي في تذكرته أن أول مخترعٍ للأقراص هو أندروماخس، فقد ركَّب أولاً أقراص الأفاعي، والأقراص بحسَب قوله تحفظ قوى الأدوية، وتقارب الحبوب في أحوالها، وهي رتبة وسطى بين السفوفات والمعاجين، وتصل قوتها إلى أربع سنين[1].

والأقراص في العلم الحديث هي عبارة عن شكل صيدلاني صلب يحتوي على مادة دوائية أو أكثر إلى جانب السواغات الصيدلانية المناسبة، وتختلف الأقراص في قياساتها وشكلها ووزنها وقساوتها وخواص انحلاليتها، ومعظم الأقراص معدَّة للتناول فموياً بينما توجد أنواع أخرى تُعطى تحت اللسان أو مهبلياً وهي تمتلك خصائص معينة تتناسب وطريقة الإعطاء هذه[2].

أما الأقراص المصنوعة من مساحيق نباتية فهي تشابه الأقراص السابقة وتحتوي على نسبة كبيرة من السكر، كما يُضاف إليها مادة لعابية هي في الغالب صمغ الكثيراء، حيث يلعب دور المادة الرابطة، ويمكن أن تُعطَّر الأقراص بواسطة مواد معينة وفي بعض الأحيان تُضاف المياه العطرية لنفس الغاية، ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من الأقراص عادةً ما يُترك في الفم

(1) التذكرة، الأنطاكي، 247-248.
(2) Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems, 228.

حيث يتفتت ويذوب[1]، وهذا يتطلب نوعاً معيناً من السواغات تناسب طريقة الإعطاء هذه.

ذكر الشاذلي في كتابه أربع وصفات أقراص فقط، وهي:

- وصفة قرص بنفسج على رأي ابن التلميذ تنفع من الأمراض الدماغية.
- وصفة قرص بنفسج على رأي ابن لوقا تنفع في أمراض الدماغ والعين.
- وصفة قرص بنفسج تنفع في القروح والبثور والأرماد الصفراوية والدموية.
- وصفة قرصٍ مثلث الشكل تنفع في السهر والصداع، ويُطلى بها الجبهة والصدغين.

إن المتتبع لتلك الوصفات المذكورة سابقاً والدارس لأهم خصائصها لا بد أن يصل إلى عدد من النتائج المهمة في ذلك المجال، وهي:

1 - لم يذكر الشاذلي في وصفاته السابقة طريقة صناعة الأقراص المعروفة آنذاك، ربما لأنها تُستعمل جرعة واحدة كما يظهر في الوصفات الثلاث الأولى.

2 - إذا أمعنا النظر في الوصفات الثلاث الأولى نجد أن المؤلف لم يُشر إلى تناول تلك الأقراص بلعاً كما هو على الأغلب، وإنما توضع في الفم وتترك لتذوب وهي بذلك تشبه السفوفات إلى حدٍ بعيد، ومن هنا ندرك قول الأنطاكي في تذكرته «الأقراص هي رتبة وسطى بين السفوفات والمعاجين»[2].

3 - جُعلت الأقراص في الوصفة الرابعة مثلثة الشكل، والغاية من ذلك هي تمييز تلك الأقراص عن غيرها والحذر من تناولها فموياً لأنها أقراص مخدرة ومنومة، وقد أشار الأنطاكي إلى ذلك في تذكرته.

4 - يلعب صمغ الكثيراء المضاف إلى الوصفات السابقة دور المادة

(1) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 4: 14.

(2) التذكرة، الأنطاكي، 247.

الرابطة، وينبغي أن نلاحظ أن كميات الصمغ المستخدمة صغيرة مقارنة بالوزن الكلي للوصفة بغية عدم الحصول على أقراصٍ تصبح قاسيةً مع مرور الوقت.

5 - أما السكر المضاف إلى الوصفات السابقة فهو بمثابة المادة المالئة والممددة، ويقارب وزنه المضاف نسبة 50% من وزن الوصفة بمجملها، كما يلعب دور المادة المحلية أيضاً والتي تغطي الطعم الكريه لبعض العقاقير النباتية.

ومن هنا نستنتج أن فكرة المادة المالئة أو الممددة للمضغوطات ليست فكرةً حديثة العهد بل اتبعت قديماً أيضاً.

6 - أعددت جدولاً مبسطاً يتناول أهم الخصائص الطبية لأهم مكونات الوصفات الواردة سابقاً.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص والاستعمالات الطبية الحديثة
أفيون	Opium	مخدر، منوم، مسكن ألم، مضاد تشنج، مسكن للسعال[1].
إهليلج أصفر	Hara nut tree	اللحاء مقوي للقلب ومدر للبول، الثمار لها نفس خواص الإهليلج الكابلي[2].
إهليلج - إهليلج كابلي	Black-myrobalan	الثمار غير الناضجة مسهلة، أما الناضجة فهي أكثر قبضاً[3].
بنفسج أزرق	Violet	مقشع، مضاد التهاب، معرِّق، خافض حرارة، مدر للبول، أيضاً نافع لأمراض الكبد والأمعاء[4].
تربد	Turpeth	الجذور مسهلة، مضاد التهاب غير ستيروئيدي (يُستخدم في الروماتيزم، والإصابات الشللية)، ينفع في الحمى، الوذمة، بعض أمراض الكبد[5].
خس	Lettuce	البستاني غني بالمعادن وينفع خارجياً لمعالجة القرحات المؤلمة والجروح، أما البري فهو مهدئ خفيف، منوم، يُستخدم لمعالجة السعال المخرش والتهاب القصبات[6].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 462.

(2) المرجع السابق، 655.

(3) المرجع السابق، 654.

(4) المرجع السابق، 706.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 449.

(6) المرجع السابق، 357-358.

زعفران	Saffron	يُستخدم الزعفران كمادة ملونة في الأدوية والأطعمة ومستحضرات التجميل، كما يتم إدخاله في المستحضرات المسكنة لآلام الأسنان، وهو يمتلك فعالية مثبتة في علاج القلق والتوتر(1).
سنا مكي	Indian senna	الأوراق والثمار الجافة ملينة ومسهلة بجرعات أكبر، مضاد استطباب في التهابات الكولون التقرحي(2).
سوس	Licorice	ملين خفيف، مضاد تشنج، خافض للسكر، يُستخدم في التهابات القصبات والسعال الجاف، السل، التهابات المجاري البولية، تقرحات المعدة والأمعاء، التهابات التجويف الفموي(3).
مقل أزرق	Indian bdellium	يُستخدم الراتنج في معالجة البدانة، روماتيزم المفاصل، عرق النسا(4).
لفاح	Mandrake	مخدر سام، معالج للصداع، مسكن ألم(5).

(1) Martindale, 1473.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 127- PDR for Herbal Medicine, 684.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 289- PDR for Herbal Medicine, 469.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 79.

(5) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,484- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,396.

الحبوب (Pills)

أورد القمري في كتابه التنوير تعريف الحبوب فقال: «الحبوب: ضروبٌ، منها للإسهال، ومنها للسعال ولتطييب رائحة الفم ونحوها، وجميعها تُعمل مدورةً ومطوَّلة صغاراً وكباراً»[1].

والحبوب هي شكلٌ صيدلاني صلب، تقع في كتلٍ صغيرة كروية تحتوي على مادة دوائية أو أكثر، وتُخصص لكي تبلع من دون أن تُمضغ، وتعتبر كافة المواد قابلة لكي تدخل في تركيبها.

إن المواد التي تدخل في صناعة الحبوب أحياناً يكون لها قوامٌ مناسب لكي تُصنع على شكل حبوب، وأحياناً لا يكون لها ذلك فيتم اللجوء لسواغات مناسبة تعطيها القوام المطلوب، فالمواد الجافة تستلزم سواغات رخوة أو سائلة، وهي إما شرابات سكرية (الشراب البسيط، شراب الخبيزة، شراب الصمغ) أو مستخلصات نباتية (الهندباء)، أما في حالة المواد السائلة أو الرخوة يُضاف لها عند ذلك المساحيق (مسحوق الخبيزة أو السوس)[2].

لقد ذكر الشاذلي في كتابه ثلاث عشرة وصفة للحبوب جاءت معظمها في معالجة الأمراض العينية والدماغية الناتجة عن انحباس أخلاط البلغم والمرارة والصفراء في البدن، لذلك فقد كان التأثير السائد لأغلب تلك الوصفات هو التأثير المسهل لخروج تلك الأخلاط.

لقد انتقى الشاذلي تلك الوصفات من عدة كتب اطلع إليها وأشار لذلك، وفيما يلي سردٌ موجز لتلك الوصفات:

---

(1) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 88.

(2) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 4: 46 - Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems, 682

- وصفة حبوب تنفع لأصحاب النزلات الباردة.
- وصفة حبوب الذهب لابن هبل، تنفع من الأمراض المركبة من بلغم وصفراء.
- وصفة حبوب تخرج المواد الصفراوية، وينبغي المواظبة على استخدامها.
- وصفة حبوب الشبيار، تنقي المعدة والدماغ.
- وصفة حبوب القوقايا النافعة من البلغم العفن وأوجاع الرأس، من جوامع جالينوس.
- وصفة حب البنفسج من جوامع التميمي تسهل البلغم والصفراء.
- وصفة حبوب الأفتيمون على رأي المسيحي النافعة من الأمراض السوداوية.
- وصفة حبوب الصبر، وتعرف بحبوب الشبيار الكبير.
- وصفة حبوب الأيارج الكبير من جوامع ابن جميع في الإرشاد.
- وصفة حب لوجع الرأس والعينين.
- وصفة حب مأخوذة من القانون تنقي الرأس والأطراف.

وإذا تمحصنا تلك الوصفات السابقة بنظرة علمية موضوعية تتناول الإطار العام لتركيبها وأهم الملاحظات حولها، لا بد أن نصل إلى العديد من النتائج الهامة:

1 - تتشابه الحبوب والأقراص في طريقة التحضير، لكنها تختلف في طريقة الإعطاء، فالحبوب معدة للبلع فقط، أما الأقراص فالغالب في استعمالها هو أن تُترك في الفم لتذوب، ومنها ما يُبلع، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة السواغات المضافة والغاية المحضرة لها.

2 - السواغات المضافة لمعظم الوصفات السابقة هي من الخلاصات النباتية (ماء الشمار الأخضر - ماء البقل - ماء الهندباء - ماء الورد) أو شراب سكري (شراب الجلاب في وصفة حبوب الأيارج الكبير)،

وتلك السواغات تلعب دوراً أساسياً في عجن العقاقير النباتية وسهولة تصنيعها على شكل الحبوب.

3 - وصفة حبوب الشبيار أو رفيق الليل ذات تأثير مسهل، وتؤخذ قبل النوم.

4 - تختلف وصفة حبوب الشبيار الكبير عن وصفة حبوب الشبيار السابقة بأوزان العقاقير الداخلة في تركيبها حيث تبلغ الضعف، لكن الجرعة الموصوفة هي نفسها، وبذلك تكون وصفة حبوب الشبيار الكبير ذات تأثير مسهلٍ أقوى من الوصفة السابقة، ولعلَّ هذا هو سبب تسميتها بذلك.

5 - تترواح الجرعة الموصوفة من الوصفات السابقة من درهمين أو مثقال إلى أربعة دراهم.

6 - تُشوى السقمونيا قبل إضافتها في بعض الوصفات لتخفيف من حدة إسهالها، كما نخفف من التأثير المسهل للحنظل بإصلاحه بدهن اللوز.

7 - تضاف المصطكي في بعض الوصفات المذكورة والحاوية على الصبر للتخفيف من حدة التأثير المسهل للأخير.

8 - شراب الجلاب هو شراب سكري عطري مسجل في كتاب الوصفات الفرنسي 1974، وهو يُستخدم كسواغ أيضاً، ويمكن القول أن تناول شراب الجلاب مع الحبوب الموصوفة أو بعدها مباشرة غايته التخلص من الطعم الكريه الذي تتركه تلك الحبوب، فمعظمها تحوي عقاقير مرة الطعم (الصبر، الحنظل، سقمونيا، تربد).

9 - لقد أعددت جدولاً مبسطاً لأهم العقاقير المكونة للوصفات السابقة وخصائصها الطبية.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص والاستخدامات الطبية الحديثة
أفتيمون	Dodder of thyme	ملين، طارد للريح، يُستخدم أيضاً في اضطرابات المرارة والمجاري البولية(1)
أفسنتين	Worm Wood	مدر للصفراء، مقوي للمعدة، طارد للريح، مدر للطمث، مضاد اكتئاب(2).
بسفايج	Polypody	مقشع، ملين، مقوي معدي، مفرغ للصفراء، مضاد للقلق(3).
حنظل	Bitter apple, Colocynth	اللب المجفف من الثمار الناضجة مسهل قوي جداً، ومهيج وسام، يُستخدم لب الثمار خارجياً لمعالجة دوالي الأوردة والبواسير، كما تنفع كمادات الأوراق في معالجة الشقيقة(4).
راوند	Rhubarb	قابض ومسهل (الأنتركينونات مسهلة، والعفص قابض) مضاد تشنج، - يُستخدم في عسر الهضم، الديزنطاريا، اضطرابات الكبد والمرارة(5).
زنجبيل	Ginger	الجذور مضاد إقياء، مضاد تطبل، خافض للكولسترول، مضاد تشنج، مقشع، منشط للدورة الدموية، معرق، مضاد إسهال، معالج لأمراض الروماتيزم(6).
شمّار	Fennel	بذور الشمرة تنشط الحركة الحولية المعوية، وتمارس بتراكيز أكبر تأثيراً مضاداً للتشنج. كما تعالج النفخة وعسر الهضم(7).
صبر	Aloe	بمقادير ضئيلة مقوي للجهاز الهضمي، وبجرعات كبيرة مدر للطمث ويزيد التقلصات التمعجية للكولون(8).
غاريقون	Agaric	يمتلك الغاريقون تأثيرات مدرة للبول، ومقشعة، كما يعمل كمضاد تهيج عندما يُطبق على السطوح المصابة بالسحج، أو على الأغشية المخاطية(9).
محمودة أو سقمونيا	Scammony	الراتنج المستخلص من الجذور مسهل شديد، تسبب الجرعات الكبيرة منه تهيجاً حاداً في الجهاز المعدي المعوي(10).
مصطكي	Mastic tree	مدر للبول، منشط، قابض، طارد للريح(11).
إهليلج أصفر، كابلي، بنفسج، تربد، زعفران، سنا مكي، سوس، مقل.		انظر بحث الأقراص السابق.

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 189.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 63.

(3) المرجع السابق، 511.

(4) المرجع السابق، 152.

(5) المرجع السابق، 545.

(6) المرجع السابق، 734.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 271- PDR for Herbal Medicine, 302.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 36.

(9) المرجع السابق، 511.

(10) المرجع السابق، 170.

(11) المرجع السابق، 494.

الأيارجات

الأيارج: لفظ يوناني، معناه المسهل، وعندهم كل مسهل يُسمى الدواء الإلهي، لأنَّ غوصه في العروق وتنقية الخلط وإخراجه على الوجه الحكمي حكمة إلهية أودعها المبدع الفرد في أفراده، وألهم تركيبها الأفراد من خصائصه، وقوته تبقى إلى سنتين، ولا تتجاوز شربته أربعة مثاقيل، ولا يُستعمل قبل سنة[1].

وبحسب ابن سينا فإنَّ الأيارجات استعملت قديماً لأن الأطباء كانوا يفزعون من غوائل المسهلات الصرفة مثل شحم الحنظل والخربق وغيرها، وكانوا إذا أرادوا استعمالها خلطوها بمبذرقات ومصلحات حتى جسروا على استعمالها ثم استأنسوا إليها وأخذوا سلاقاتها ثم جسروا عليها جسارةً حتى أخذوها كما هي واستعملوها حبوباً، فليعلم المتطبب أنَّ الأيارجات أسلم من المطبوخات والحبوب، وما هجرت لضررها بل للاستغناء عنها[2].

ذكر الشاذلي في كتابه ثلاث وصفات فقط للأيارجات وهي (أيارج فيقرا، أيارج روفس، أيارج لوغاديا)، ولعلَّه ذكر أيارج روفس وأيارج فيقرا لاشتراكهما في التأثير والمنفعة في علاج أمراض العين، فهما يقويان البصر وينفعان من الخيالات المتولدة أمام العين نتيجة الأبخرة المتصاعدة من المعدة، أما أيارج لوغاديا فقد ذكره لعظم منفعته ومعالجته للكثير من الأمراض.

لقد درست تلك الوصفات السابقة ضمن الإطار العام الذي تشترك فيه واستنتجت الملاحظات التالية:

(1) التذكرة، الأنطاكي، 64.

(2) القانون في الطب، ابن سينا، 4: 143.

1 - تتألف معظم الأيارجات من عقاقير نباتية ذات تأثير مسهل، ومن أهم تلك العقاقير المسهلة وأكثرها تواتراً هي الحنظل، والتربد، والسقمونيا، والصبر، والخربق الأسود والأفتيمون وغيرها، ويُضاف إليها عقاقير أخرى تخفف من حدة إسهالها وتقوي المعدة وتطرد الرياح كما لاحظنا في بحث الحبوب.

2 - تُستعمل الأيارجات فموياً ويُعطى من معجونها أو حبوبها ما يتراوح من مثقالين إلى أربعة مثاقيل وذلك بحسب بنية المريض، فقوي البنية أربعة مثاقيل وضعيفها مثقالين.

3 - لا تُستعمل الأيارجات إلا بعد فترةٍ من الزمن أقلها يتراوح (4 - 6) أشهر، وذلك حتى نعطي العقاقير الداخلة في تركيبها المدة الزمنية المناسبة حتى تتفاعل مع بعضها، كما أنَّ وجود العسل بكميات كبيرة فيها يمنعها من الفساد.

4 - يسهل عجن العقاقير بالعسل الدافئ المنزوع الرغوة من عملية مزج وتجانس العقاقير، فإذا كان العسل بارداً فإنَّ لزوجته العالية تجعل من الصعب عجن المساحيق وتجانسها، أما إذا كان ساخناً أكثر من اللازم فإنَّ ذلك يشكل خطراً على العقاقير إذ تتغير البنية الكيميائية للمواد الفعالة فيها وتنطلق منها الزيوت العطرية إنْ وجدت.

5 - إن إضافة الشراب الريحاني للأيارجات (أيارج روفس) يلعب دوراً في إضفاء النكهة العطرية على مذاق الأيارج المر، كما يتمتع بالقدرة على تنشيط الكبد والصفراء.

المبحث الخامس

السعوطات والعطوسات واللخالخ والنشوقات والغراغر

السعوطات

عرف الشاذلي السعوطات بأنها «المائعات التي تقلب بالمسعط في المنخرين»[1].

ويعد جالينوس هو أول مخترع لها وقد اتخذها لمن يعاف الأدوية، وفي هذا المجال يتحدث الأنطاكي في تذكرته فيقول: «سعوط: هو في الأصل للصداع. وقد اخترعه جالينوس لمن يعاف الأدوية، ثم توسع فيه لأمراض الأنف والعين، فإن جُعل مائعاً فهو السعوط، أو مشتدّاً فالنشوق، أو يابساً يُسحق ويُنفخ فنفوخ. أو طُبخ وكُبَّ المريض على بخاره فكبوب، وكلها مختصة بأوجاع الرأس مأخوذة بالقياس»[2].

والسعوط في اللغة هو: «الدواء يدخل في الأنف وما يدخل من دقيق التبغ في الأنف»[3].

لذلك فكلمة السعوط لغوياً تشير إلى معنين اثنين هما:

1 - الدواء الذي يُدخل في الأنف، وبشكل أكثر دقة هو الدواء السائل الذي يُدخل في الأنف.

2 - مسحوق التبغ الذي يُدخل في الأنف.

(1) المخطوط 117(و).
(2) التذكرة، الأنطاكي، 183.
(3) المعجم الوسيط، 1: 431.

وقد بحثت عن معنى كلمة سعوط في القواميس الطبية الحديثة فرأيت أنها تُستعمل أكثر للمعنى الثاني، فالسعوط (Snuff): هو المسحوق الرطب أو الجاف المصنوع من أوراق نبات التبغ، حيث يتم تخمير التبغ أولاً بالحرارة والرطوبة، ثم يتم تجفيفه وسحقه، ويوضع السعوط الرطب بين أحد جانبي الخد واللثة، أما السعوط الجاف فيمكن استنشاقه عبر فتحة الأنف، أو حكِّه على اللثة، أو وضعه عادة في الفم بين اللثة والشفة السفلى. ويُضاف للسعوط نكهات متنوعة لتحسين مذاقه[1].

وإذا أجرينا تقاطعاً لمفهوم السعوطات في التراث الطبي القديم مع علم الصيدلة الحديث، نجد أن السعوطات تقابل القطورات الأنفية (Nasal drops)، والتي هي عبارة عن شكل صيدلاني يحوي مادة دوائية واحدة أو أكثر محلولة أو معلقة في سائل مناسب غالباً ما يكون مائياً - لم تعد تُستخدم السواغات الزيتية في القطورات الأنفية لأن القدرة الوقائية للمخاطية الأنفية منخفضة - تمارس تأثيراً موضعياً (المضادات الحيوية، مضادات الالتهاب غير الستيروئيدية، مضادات الاحتقان)[2].

ولابد أن نشير في هذا السياق أنَّ الطريق الأنفي يُستخدم حديثاً لإحداث تأثيرات جهازية وخاصة تلك الأدوية المتعددة الببتيدات كالأنسولين الذي يتخرب بالسوائل المعدية المعوية عندما يُعطى حقناً، بالإضافة إلى وجود العديد من الأدوية غير الببتيدية (السكوبولامين - البروبرانولول) والتي تمتاز بتأثيرها السريع الفعال فيما لو أعطيت بالطريق الأنفي، وينبغي أن لا ننسى أن الأدوية التي تعطى بالطريق الأنفي لا تتعرض للمرور الكبدي الأول ما يؤثر على تراكيزها المصلية في الدم[3].

لقد ذكر الشاذلي الطريقة الأمثل لإدخال السعوطات إلى الأنف فقال:

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «السعوط».

(2) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 994.

(3) Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems, 563.

«وفي جميع التساعيط إذا أردت أن يكون محكماً، يُخرج اللسان وتُمسكه بشيءٍ خشن بحيث ينسد المنفذ الذي بين الحنك والمنخر لئلا ينزل الدواء إلى الحلق ثم بعد ذلك يُسعط»[1].

أما ابن سينا فقد رأى أن التسعيط يكون كالتالي: «وكل من أسعطته شيئاً فمن الصواب أنْ يملأ فمه ماءً، ويُؤمر أن يستلقي وينكس رأسه إلى خلف، ثم يُقطر في أنفه السعوطات»[2]، لذلك فإن تنكيس رأس المريض إلى الخلف مهمٌ جداً في السعوطات، وقد نصح الشاذلي بذلك في إحدى وصفاته.

لقد ذكر الشاذلي خمس عشرة وصفة للسعوطات، جاء ثلثها في معالجة الصداع والشقيقة، أما الباقي فاختص بمعالجة أمراض العين (كبدء الماء، ريح السبل، ضربان العين، السعفة في العين، الشترة وغيرها)، وقد ركزت على الإطار العام لصناعة تلك الوصفات وطريقة تحضيرها وبعضٍ من تأثيرات الأدوية المفردة الداخلة في تركيبها، مما قادني لاستنتاجٍ العديد من الملاحظات الهامة في ذلك المجال، أبرزها:

1 - نحن لا ننكر التأثير الجهازي عبر الطريق الأنفي للسعوطات بغض النظر عن تركيبها لأن العلم الحديث أكد على فعالية الطريق الأنفي لمعالجة بعض الأمراض الجهازية.

2 - إن طريقة إعطاء السعوطات التي ذكرت في الطب القديم تتفق مع الإرشادات الواجب اتباعها حديثاً عند تطبيق القطورات الأنفية، حيث يستلقي المريض على الفراش وينكس رأسه إلى الخلف، ويقطر في أنفه ويبقى على تلك الوضعية عدة دقائق لضمان انتشار المادة الدوائية في التجويف الأنفي، كما أكد الشاذلي أيضاً على وجوب إغلاق المنفذ بين الحنك والمنخر، أو ما يعرف بالطريق الأنفي البلعومي لضمان عدم وصول الدواء إلى المجرى الهضمي وبقائه ضمن التجويف الأنفي.

(1) المخطوط، 115(ظ).

(2) القانون في الطب، ابن سينا، 2: 223.

3 - لاحظنا في بعض وصفات السعوطات تقسيم أو تجزئة كمية الدواء الكلية إلى جرعات مفردة (حبوب تشبه حبات العدس) وهي تُستخدم عند الحاجة، حيث تُحلُّ ثم تُسعط، إن الهدف من ذلك هو إعطاء المريض جرعة محددة من السعوط في كلِّ مرة. إنَّ تلك العملية التي كانت تتم في السعوطات إنْ دلَّت على شيءٍ فإنما تدلُّ على حذاقة الأطباء والصيادلة والذين أدركوا صعوبة الحصول على نفس الجرعة من السعوط إنْ لم يقوموا بتلك العملية، ولعلَّ هذا ما كان السبب الرئيسي وراء اندثار ذلك الشكل الصيدلاني حديثاً.

4 - إنَّ العملية السابقة التي كانت تتم قديماً تشابه إلى حدٍ كبير ما كان يُطبق على النفوخات - مساحيق دوائية تنفخ داخل التجاويف كالأنف والأذن - إلى أمدٍ قريب، حيث توضع كمية النفوخ الكافية لجرعةٍ واحدة في كبسولة وتُمدد بمادة خاملة كاللاكتوز مثلاً، وعند الحاجة توضع الكبسولة في جهاز خاص لتتحطم عند الضغط عليه، ويخرج منها مسحوق الدواء فيستنشقه المريض[1].

5 - أفردت جدولاً خاصاً بتأثيرات بعضٍ من الأدوية المفردة الداخلة في تركيب السعوطات المذكورة وخصوصاً تلك السعوطات المستخدمة في معالجة الصداع والشقيقة.

(1) Aulton's Pharmaceutics, Michael E.Alton, 408.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أنزروت	Sarcocola	ملين، طارد للديدان، مضاد للروماتيزم[1].
بقلة حمقاء	Purslane	خافض حرارة، مضاد تشنج، مدر للبول[2].
حنظل	Box thorn	يُستخدم العقار كمقوي عام لغناه بالفيتامينات والمعادن، لكنه لا يُعطى للحوامل[3].
حضض	Bitter apple, Colocynth	تنفع كمادات الأوراق لمعالجة الشقيقة لكنه يسبب تخريشاً في الجهاز المعدي المعوي فيما لو استخدم داخلياً[4].
خس	Lettuce	البستاني غني بالمعادن وينفع خارجياً لمعالجة القرحات المؤلمة والجروح، أما البري فهو مهدئ خفيف، منوم، يُستخدم لمعالجة السعال المخرش والتهاب القصبات[5].
خشخاش	Opium	مخدر، منوم، مسكن ألم، مضاد تشنج، مسكن للسعال[6].
سلق	White beet	الأوراق لأمراض المرارة والكبد، مدرة للبول، زيت البذور مسكن ألم، النبات مصدر هام للتغذية[7].
صبر	Aloe	داخلياً يملك تأثيرات ملينة، أكثر ما يُستخدم خارجياً لمعالجة الصدف والقروح والجروح[8].
صعتر	Thyme	مطهر، مضاد فطري، مضاد جرثومي، مضاد تشنج، مهدئ خفيف، مقشع[9].
كندس	Soap root	داخلياً يُستخدم في التهابات الأغشية المخاطية للجهاز التنفسي العلوي، كما يمتلك تأثيراً مقشعاً[10].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 72.
(2) المرجع السابق، 513.
(3) PDR for Herbal Medicine, 487.
(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 153.
(5) المرجع السابق، 357-358.
(6) المرجع السابق، 462.
(7) المرجع السابق، 911.
(8) PDR for Herbal Medicine, 16.
(9) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 661.
(10) PDR for Herbal Medicine, 702.

العطوسات (Sternutatories)

يعرف الشاذلي العطوسات بقوله: «هي ما اشتم الإنسان رائحته فعطس»[1].

ويعرفها السجزي أيضاً: «هي الأدوية التي تنفخ في الأنف ليعطس الإنسان»[2].

وقد عرفتها المراجع الطبية الحديثة بأنها: المواد التي تسبب العطاس عن طريق إحداث تهيج في الأغشية المخاطية لمجرى الأنف[3].

- لم يتوسع الشاذلي في العطوسات وإنما ذكر ثلاث وصفات فقط تنفع من أمراض الدماغ وتهيج العطاس على حد قوله، وقد اعتمد في تحضيرها على سحق الأدوية ونخلها بغية الحصول على مسحوق ناعم يفيد في الغرض المرجو منه.
- أما الأدوية المفردة الداخلة في تركيب تلك الوصفات فقد أفردت جدولاً خاصاً لها يتناول خصائصها الطبية في ذلك المجال إنْ وجدت.

(1) المخطوط، 117(ظ).

(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، 188.

(3) Medicinal Herbs- Quick Reference Guide, Julieta Criollo, 162.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
شونيز	Black cumin	تشير الدراسات المجراة على حيوانات التجربة إلى قدرة زيت حبة السوداء على تعزيز التأثيرات المسكنة للألم وذلك ربما لوجود أساس أفيوني[1].
زعفران	Saffron	تشير الموسوعة الهندية العشبية إلى استخدام الزعفران لمعالجة التهابات الأنف المزمنة والشقيقة[2].
كندس	Soap root	مهيج للأغشية المخاطية بجرعات كبيرة، ويُستخدم كمقشع للسعال[3].
ورد	Rose	يفيد الورد في معالجة التهابات المخاطية الفموية والحنجرة[4].
مر	Myrrh	يتميز الراتنج المستخلص من النبات برائحته العطرية، وهو يُستخدم موضعياً في التهابات الفم والبلعوم كما يفيد داخلياً كطارد للريح وفاتح للشهية[5].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 439.

(2) المرجع السابق، 179.

(3) PDR for Herbal Medicine, 702.

(4) المرجع السابق، 644.

(5) المرجع السابق، 535.

اللخالخ

تحدث المؤلف عن اللخالخ مبيناً الغرض منها فقال: «واللخالخ المراد منها أنْ يرتقي منها رائحة تعدل مزاج الدماغ والقلب وإصلاح ما قد خرج منهما عن اعتداله، واللخالخ تتفاوت حسب أمزجتها وبحسب ما يُستنشق منها»[1].

واللخلخة في اللغة: هي ضربٌ من الطيب، أي معروف، وقد لخلخه إذا تطيب به[2].

ذكر الشاذلي في كتابه خمس وصفات للخالخ فقط، وقد تنوعت في فوائدها بين لخالخ مساعدة في علاج الرمد ولخالخ مهدئة ومنومة ولخالخ نافعة من أمراض المعدة، وقد درست تلك الوصفات المذكورة في إطارها العام مبدياً العديد من الملاحظات المهمة في ذلك المجال، أهمها:

1 - اللخلخة هي ضرب من الطيب، وهي جزء مساعد في علاج الأمراض وسرعة شفاءها، لذلك فهي لم تلقى اهتماماً كبيراً، أو لم يتوسع الأطباء المسلمون بذكرها في كتبهم وموسوعاتهم الطبية، وهذا ما بدا واضحاً أيضاً في قول الشاذلي: «وقد يستعمل اللخالخ كثيرون من الناس المتميزين من غير مرضٍ لطيبة ريحها ولذاذة انتشاقها وحسن شمِّها، وكذلك كثيرين ممن يستعملها في مجالس الخمر ونحو ذلك»[3].

(1) المخطوط، 116(و).
(2) تاج العروس، الزبيدي، 1845.
(3) المخطوط، 116(و).

2 - تتألف اللخالخ المذكورة في معظمها من عدد من الأدوية المفردة ذات التأثير الدوائي المحدد، إما مهدئة ومنومة (بذور الخشخاش، ثمر اللفاح، والأفيون مثلاً) أو قابضة وطاردة للغازات (كالصندل والمصطكي وعود القاقلى) أو خافضة للحرارة وطاردة للحمى (كالصندل)، وتُحل تلك الأدوية بمياه النباتات العطرية (كماء الورد، ماء الخلاف، ماء الرمان، ماء التفاح، ماء السفرجل)[1].

3 - لقد لجأ الأطباء إلى تعريض اللخالخ إلى حرارة لطيفة بغية عدم احتراق المواد المكونة لها، وضمان التبخر السليم والبطيء للزيوت الطيارة والحاملة للمواد الدوائية المنحلة فيها، ولعلَّ هذا ما دفعهم إلى وضعها في قوارير زجاجية مطيَّنة على نار هادئة.

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 235,494,525,544.

النشوقات (Inhalants)

عرَّف الشاذلي النشوقات في مخطوطه على الشكل التالي: «النشوقات هي ما ألقيت على المنخر وأمر المريض باستنشاقها، أو يوضع على النار دخنة أو لخلخة قنينة فمها مفتوح يصعد ريحها»[1].

وقد بين الشاذلي الغرض من استخدام النشوقات فقال: «المقصود باستعمالها تقوية الدماغ وتسخينه أو تقويته بتبريده لتنتفع بذلك العين والدماغ»[2].

وهناك تشابه كبير بين النشوقات والسعوطات حتى أنَّ كثيراً من المعاجم عدتها نفسها، وقد بيَّن ابن سينا الفرق بين النشوقات والسعوطات فقال: «النشوقات هي أجسام رطبة تجتذب إلى الأنف بجذب الهواء، أما السعوطات فهي أجسام رطبة تقطر في الأنف»[3].

وهذا الفرق الأساسي والهام بين النشوقات والسعوطات هو حجر الزاوية في فهم طبيعة تكوين وطريقة عمل كل شكل صيدلاني منهما، وهذا ما سيتضح لنا فيما بعد.

يعود استخدام النشوقات تاريخياً للعصور المصرية القديمة فقد عثر على ذلك في بردية إيبرس (1554 ق.م) لذلك فهي موغلة في القدم، وقد جرى استخدامها ووصفها عبر عصور متلاحقة حتى وقت قريب من عصرنا الحالي، ففي عام (1778م) استخدم John Mudge بخار الأفيون كمسكن للسعال، كما عرفت نشوقات المنتول في عام (1774م) وهي تحتوي على منتول وزيت الأوكاليبتوس، وتُستخدم لمعالجة الرشح والسعال، كما ظهرت نشوقات

(1) المخطوط 117(و)

(2) المرجع السابق، 117(و)

(3) القانون، ابن سينا، 2: 407.

عديدة في مطلع القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر استخدمت لمعالجة السل والربو(1).

في علم الصيدلة الحديث تُعرَّف النشوقات بأنها: مستحضرات تتركب من مادة دوائية واحدة أو أكثر، والتي بالاعتماد على ضغطها البخاري العالي - خاصية فيزيائية - يمكن أن تُحمل عبر جزيئات الهواء فتدخل المجرى التنفسي عبر الطريق الأنفي أو الفموي، وتُقسم النشوقات بحسب طبيعة تأثيرها إلى قسمين:

1 - نشوقات موضعية التأثير: مثال: نشوق (propyl-hexedrin) يُصنف كمضاد احتقان، وهو سائل طيار ببطء في درجة حرارة الغرفة.

2 - نشوقات ذات تأثير جهازي: مثال: نشوق (Amyl-nitrat) يُستخدم كموسع وعائي(2).

لقد تطور تعريف النشوقات حديثاً ليشمل كلَّ مادة دوائية تكون على شكل مسحوق ناعم جداً، أو على شكل سائل معلق، ويتم إدخالها إلى الطريق التنفسي بواسطة البخاخات الأنفية والفموية أو بواسطة الحلالات الهوائية الحاوية على مادة دوائية معلقة في محل مناسب(3).

وإذا قارنا التعريفين السابقين مع الفرق الأساسي بين النشوقات والسعوطات، والذي تحدث عنه ابن سينا لابد أن نصل إلى نتيجتين هامتين وهما:

1 - النشوقات تتركب من مواد طيارة أو قابلة للتبخر، أما السعوطات فهي تتركب من مواد مسحوقة ناعمة أو مواد سائلة.

2 - تحدث النشوقات تأثيرها عن طريق انتقال جزيئات المادة الدوائية الطيارة بالهواء أو تبخير تلك المواد الدوائية بالطرق المعروفة، أما السعوطات فهي تحتاج إلى أدوات تؤمن إدخالها إلى الطريق التنفسي كما مرَّ معنا سابقاً.

---

(1) Inhalation therapy: an historical review, Mark Sanders, 71-81.

(2) Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems, 561.

(3) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 958.

لقد ذكر الشاذلي في كتابه سبع وصفات للنشوقات، وقد جاءت كل الوصفات المذكورة في سبيل تقوية الدماغ وعلاج بعض أمراض العين على حد تعبيره، وبعد دراسة تلك الوصفات التي أوردها المؤلف توصلت إلى العديد من الملاحظات الهامة في ذلك المجال:

1 - إن المبدأ العام الذي ذكره الشاذلي لاستخدام الطريق الأنفي أو الاستنشاقي لمعالجة بعض الأمراض الجهازية على حد تعبيره، لا يزال موجوداً حتى وقتنا الحالي، بل ويُستخدم حديثاً كشكل من أشكال المعالجات الدوائية الجهازية الحديثة نظراً لسرعة التأثير من جهة، وتلافياً للاستقلاب الكبدي الذي تتعرض له المادة الدوائية بالطريق الفموي من جهة أخرى.

2 - لقد أورد الشاذلي طريقتين مختلفتين لاستخدام النشوقات وذلك بحسب طبيعة المواد الدوائية الداخلة في تركيب كل وصفة:

أ - الطريقة الأولى: تعتمد على استخدام الزيوت الطيارة (العنبر مع دهن البابونج والزعفران والمسك - دهن اللوز مع دهن البنفسج والزعفران والكافور)، وهذه المواد يجري استنشاقها مباشرة.

ب - الطريقة الثانية: هي اللجوء إلى تبخير بعض المواد النباتية للمساعدة على خروج العناصر الفعالة الطيارة منها كما هو الحال في بقية الوصفات التي ذكرها. مثال: (الصندل المذاف بماء الخلاف يُبخر بعود القاقلى والكافور).

3 - لقد تم مزج المواد النباتية الفعالة مع الأدهان والزيوت الطيارة (دهن البنفسج، دهن البابونج) وهذا يساعد على تحرير تلك العناصر الفعالة من الأدوية النباتية وهذه إشارة هامة جداً تتفق مع أصول التصنيع الصيدلاني الحديث حيث يتم اللجوء إلى تقنيع الأدوية ذات الجذور الأمينية بإضافة مواد عطرية أخرى تزيد من فعاليتها كنشوقات[1].

4 - لقد أوردت بعض الاستخدامات الطبية لأهم الأدوية المفردة الداخلة في تركيب وصفات النشوقات المذكورة والجدول التالي يوضح ذلك.

(1) Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems, 561.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
بابونج	Chamomile	يلعب الزيت الطيار الموجود في البابونج دوراً هاماً كمضاد هيستاميني، وبذلك يمنع التفاعلات التحسسية في المجرى التنفسي العلوي، كما يخفف من أعراض الرشح والسعال[1].
بنفسج	Violet	يمتلك البنفسج فعالية مميزة كمقشع، وهو فعال في معالجة الالتهابات الرئوية والنزلات التنفسية بحسب ما أورده الدستور البريطاني للأدوية العشبية[2].
خردل	Mustard	يدخل في تركيب العديد من المستحضرات المسكنة لآلام المفاصل والمضادة للتشنج العضلي، كما استخدم زيت الخردل الأسود في احتقان المجرى التنفسي[3].
زعفران	Saffron	يمتاز برائحة عطرية طيارة، ويُستخدم كمادة ملونة في الصناعات الدوائية وفي الأطعمة ومستحضرات التجميل، كما يدخل كعامل منكه، ويدخل في تركيب المستحضرات المسكنة لآلام الأسنان[4].
زيت اللوز الحلو	Sweet almond	سائل شفاف أصفر ينحل في الكحول والإيتر، يمتلك خصائص مغذية، ومطرية، ويُستخدم خارجياً كملين لصملاخ الأذن[5].
الصندل	Sandal-wood	يستخدم الصندل مع زيت البابونج لمعالجة اضطرابات النوم وهو موجود على شكل مستحضر استنشاقي يُعرف (Aromazen)[6].
عنبر	Amber	يدخل زيت العنبر مع زيت الأوكاليبتوس والكافور والمنتول وزيت القرنفل في مستحضرات لمعالجة الاحتقان الأنفي وأعراض الرشح[7].
كافور	Canphur	يدخل الكافور في مستحضرات مضادات الاحتقان الاستنشاقية بنسبة بسيطة، وهو يمتلك تأثيراً مقشعاً خفيفاً، لكنه لم يعد يُستخدم حالياً لتأثيراته المهيجة والمخرشة[8].
محلب	Perfumed cherry	تدخين أوراق المحلب يعالج الصداع[9].

(1) Martindale, 2522-2526.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 705.

(3) Martindale, 2484.

(4) المرجع السابق، 1473.

(5) المرجع السابق، 2252.

(6) المرجع السابق، 2473.

(7) المرجع السابق، 3013.

(8) المرجع السابق، 2273.

(9) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 112.

الغراغر (Gargles)

الغرغرة هي ترديد الدواء أو الماء في الحلق، وما يتغرغر به من الدواء[1]. ومن المفهوم التراثي فالغرغرة تعد من الأدوية المحدثة الضعيفة العمل، والتي تستعمل في أمراض الحلق وما انحدر من الدماغ إلى الشبكة، وهي عبارة عن طبخ ما له جذب وتحليل ومسك مائه في الفم، ويُمنع انقلاب الرأس[2].

وتعرَّف الغراغر حديثاً: بأنها محاليل صيدلانية، غالباً ما تكون مائية، وتُستخدم لمعالجة التهابات الفم والبلعوم، ويُمكن أن تحوي عناصر مسكنة للألم أو قابضة، والصيغ المحضرة لهذا الهدف غالباً ما توظِّف الماء كمحِّل أساسي على الرغم من وجود محلاَّت مساعدة أحياناً كالكحول مثلاً الذي يساعد في انحلالية بعض المواد الفعالة كما يعزز الخاصية المضادة للجراثيم للعوامل العلاجية[3].

وإليكم أهم الملاحظات المستنتجة من دراسة وصفات الغراغر السابقة:

1 - لقد ذكر المؤلف في كتابه أربع وصفات للغراغر وجميعها بحسب رأيه تنفع في علاج الأمراض العينية، وذلك إما بشكل مباشر (اتساع القروح في العين) أو بشكل غير مباشر (تنقية الدماغ، استفراغ البلغم، منع النوازل إلى العين)، لكن المعروف لدينا بأن التأثير الدوائي للغرغرة المحضرة حديثاً ينحصر فقط كمطهرة للبلعوم ومعالجة التهابات التجويف الفموي، ولا توجد لدينا معلومات كافية لتنفي أو تؤكد صحة ما أورده المؤلف.

---

(1) المعجم الوسيط، 2: 650.

(2) التذكرة، الأنطاكي، 263.

(3) FAST track Pharmaceutics-Dosage Forms and Design, David Jones,21.

2 - نلاحظ أيضاً أنَّ الأسس التي كان يُعتمد عليها قديماً لاستخدام تلك المستحضرات هي نفسها التي نراعيها حديثاً، فالغرغرة هي عموماً شكل صيدلاني موضعي التأثير من جهة، ويُمنع تناوله جهازياً من جهة أخرى.

3 - اقتصر المؤلف في كتابه على ذكر الوصفات التي تخص الأمراض العينية فقط والتي تستخدم الماء كمحل أساسي للجواهر العلاجية الموجودة في النبات، وهذا يتفق مع المفهوم العام الحديث للغرغرة.

4 - أورد المؤلف وصفة بسيطة لعلاج اتساع القروح العينية، وهي الغرغرة بماء نبات الماميران الصيني، ومن المعروف بأن ذلك النبات يمتلك خصائص مضادة للجراثيم موضعياً، وقد كان يُستخدم في الطب الصيني عن طريق مضغ جذور النبات كمسكن لآلام الأسنان أيضاً، كما استخدم موضعياً في معالجة التهاب حواف الأجفان والالتهابات الجلدية المتقرحة[1]، ولم نعثر على ما يفسر علاج القروح العينية بالغرغرة بماء ذلك النبات.

(1) PDR for herbal medicine, 170.

المبحث السادس
الأكمدة والضمادات والأطلية والنطولات

الكمادات (Compresses)

يُعرِّف المؤلف الكمادات بأنها: «اسم يقع على ما أسخن البدن بوجه من الوجوه وذلك يلزم البدن من خارجه أو عضوٍ منه بالتكميد برطب، كالتكميد بالماء الحار في إناء نحاس أو فخار، ومنه يابس لذّاع كالتكميد بالدخن والجاورس ويصلح للوجع الحادث عن دم رقيق مائي، ومنه لذّاع كالتكميد بالملح ويصلح في الأوجاع التي تكون في أبدان غير ممتلئة وفي الأعضاء العصبانية التي لا ينجذب إليها دم كثير».

ويبين المؤلف الفرق الجوهري بين الكمادات والضمادات فيقول: «الكمادات يجب أن يكون بين الدواء والبدن ما يحجب مثل الخرق والورق وما ناسبهما، أما الضماد فهو ما لقي البدن بنفسه من غير حجاب بينه وبين البدن».

والتعريف الحديث للكمادات يبين أنها أدوية موضعية وصفية غير جاهزة تحضر عند الحاجة لاستخدامها ويكون قوامها كالعجينة الرخوة وتتركب من عدة مساحيق كالمواد النشوية أو اللعابية وعادة ما تُحل هذه المواد بالماء أو بخلاصات عشبية أو منقوعات نباتية أو بالكحول وتخُصَّص لوضعها على أي مكان من الجسم، وتحضر تلك المستحضرات على الساخن ونادراً على البارد.

والكمادات المنضجة يجب أن توضع ساخنة، والمصرفة تكون أكثر سخونة، أما المهدئة فيجب ألا تكون سوى فاترة وتكون باردة إذا كانت الأورام (خراجات، دمامل) التي توضع عليها حمراء ملتهبة مؤلمة[1].

---

(1) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 2: 229.

وإليك الجدول التالي الذي يوضح بعض الخصائص الطبية للكمادات الساخنة والباردة بشكل مبسط:

الكمادات الساخنة	الكمادات الباردة
تقلل الألم وتزيد مرونة الأنسجة.	تقلل الألم والإلتهابات والتورمات.
تقلل التشنجات العضلية.	تقلل التشنجات العضلية.
توسع قطر الأوعية الدموية.	3 - 5 دقائق الأولى تعمل على تضييق الأوعية الدموية بعد ذلك تتوسع الأوعية الدموية.
تقلل من لزوجة الدم وتزيد من سرعة مرور السيالة العصبية.	تقلل من مرور السيالة العصبية مما يؤدي لتسكين الألم.
تعمل على استرخاء العضلات وزيادة مرونتها.	تقلل التشنجات العضلية من خلال تنشيط بعض المستقبلات الحسية.

وإذا أمعنا النظر في الكمادات التي ذكرها الشاذلي نجد:

1 - هناك تشابه كبير بين الخصائص العلاجية العامة لتلك المستحضرات قديماً والغاية من استخدامها مع معطيات الطب التكميلي، وذلك على الرغم من ندرة استخدامها حالياً واقتصار دورها كعلاج مساعد في بعض الحالات المرضية.

2 - إن الكمادات الفاترة تستخدم كمهدئة ومسكنة للألم، ومعظم الكمادات التي ذكرها المؤلف تستعمل فاترة مثل (الكماد المسكن لأوجاع العين والرأس، الكماد المقوي للدماغ والمسكن لأوجاعه، الكماد النافع من ضربان المقلة وألمها).

3 - معظم الكمادات تكون رطبة وما ندر منها يابس (الكماد المسكن للشقيقة، الكماد المحلل للدم، الكماد النافع من ضربان المقلة وألمها).

4 - وقد وضعت الخطوط العامة لخصائص بعض النباتات الطبية الداخلة في تركيب تلك المستحضرات بما يتناسب مع استعمالاتها في ذلك المجال فحسب.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أفسنتين	Wormwood	موضعياً في معالجة الوذمة، والزيت المستخلص من الأوراق مضاد جرثومي وفطري، وجهازياً تسبب الجرعات الزائدة منه غثيان، إسهال شديد، اختلاجات في الجهاز العصبي المركزي(1).
جاورس	Millet	لا توجد استخدامات طبية للجاورس في ذلك المجال.
خس	Lettuce	الخس البري مخدر ضعيف الفعالية، منوم - الخس البستاني خارجياً يُستخدم كمسكن لآلام القروح والحروق(2).
خشخاش	Poppy	تستخدم رؤوس الخشخاش على شكل مستحضرات موضعية لمعالجة الآلام الشالَّة في الأمراض الطرفية، مسكن موضعي في حالات الالتهابات العينية والأذنية(3).
زرُّ الورد	Rose	الصداع(4).
شعير	Barley	يُستخدم طحين الشعير خارجياً على شكل ضمادات لمعالجة بعض الالتهابات الجلدية(5).
صندل	Red sandal-wood, yellow sandal-wood	خافض حرارة، مسكن ألم، الالتهابات العينية، يُستخدم معجون خشب الصندل خارجياً لمعالجة الالتهابات ومسكن لآلام الصداع(6).
فلفل	Pepper	خارجياً مهيج ومحمَّر للجلد(7).
فوتنج	Pennyroyal	يستخدم موضعياً في معالجة الإندفاعات الجلدية، الجسأ، الإكزيما، الحكة(8).
فوفل	Arecapalm	الزرق، الالتهابات العينية، الالتهابات الجلدية، يمتلك الفوفل تأثيراً مخدراً بجرعات كبيرة لكنه ذو تأثيرات سمية(9).

(1) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,798- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,63.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,357-Herbal Medicine, Barnes & Anderson & philipson,596.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,539- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,463- PDR for herbal medicine,609.

(4) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,618.

(5) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 6: 137.

(6) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,618- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,525- PDR for herbal medicine,636.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,492.

(8) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 283- PDR for Herbal Medicine, 470.

(9) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,72- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,59.

لفاح	Mandrake	مخدر سام، الصداع، مسكن ألم[1].
مرزنجوش	Sweet marjoram	يدخل المرزنجوش في تركيب بعض المراهم المستخدمة لمعالجة الصداع التوتري والشقيقة[2].
نيلوفر	Egyptain Lotus	لا توجد استخدامات طبية له في ذلك المجال.
ورق الفجل	Radish	الجسأ، الالتهابات العينية، السعفة الحلقية، الحلأ، الثآليل[3].

(1) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,484- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,396.

(2) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,714- PDR for herbal medicine,747.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,608.

الضمادات (Dressings)

قدم السجزي تعريفاً مختصراً لذلك المصطلح في كتابه أسرار الطب فقال: «الأضمدة هي الأدوية المدقوقة المخلوطة بالسوائل المتماسكة الأجزاء توضع على الأعضاء»[1].

وقد بيَّن الشاذلي في مخطوطه الفرق الواضح بين الكمادات والضمادات، فبيَّن أن الضمادات توضع مباشرة على الأعضاء على عكس الكمادات التي لا تكون بتماس مباشر مع البدن.

كما بيَّن الأنطاكي في تذكرته أنَّ الأصل في اتخاذ ذلك الشكل هو كراهة تناول الدواء، وقد اصطنعه الأطباء ليقوم بنفس الفعل الصادر عن تناول الدواء[2].

والتعريف الحديث لذلك الشكل الصيدلاني يبَّين أنه مستحضر خارجي التطبيق، يشبه المرهم في خصائصه الفيزيائية لكنه يبقى نصف صلب في درجة حرارة الجسم، وهناك نطاق واسع من المواد المستخدمة في الضمادات المطبقة على الأجزاء المصابة لمنع التهابات وتفسخات الجروح، وعادة ما يستخدم في التضميد إما القطن المعالج بالبور أو باليودوفورم أو الشاش المعالج بالبور، أو الأنسجة الكتانية المعالجة بالبور، أو الأصواف المحتوية على نشارة الخشب، وهناك أنواع من الضمادات الواقية تحوي تشكيلة أوسع من المواد تستخدم كأغطية للجروح بهدف حمايتها من التأثيرات الخارجية أو منع تبخر السوائل الموجودة في الضماد[3].

---

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 183.

(2) التذكرة، الأنطاكي، 217.

(3) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 955.

ويوصي الكثير من خبراء الأعشاب بخلط جزء من العشب بثلاثة أجزاء من الماء أو الكحول أو الخل مع إضافة الدقيق لتغليظ القوام وسهولة التشكيل والاستخدام، وتعمل الضمادات بشكل أساسي موضعياً لتمنع العدوى وتعجل شفاء الجروح، ولكن بالطبع توجد العديد من المركبات الكيميائية في النباتات التي تستخدم لعمل الضمادات يمكنها اختراق الجلد وتحقيق منافع داخلية أيضاً[1].

وحديثاً توجد العديد من اللصاقات التي تحرر الدواء داخلياً (لصاقات النتروغليسرين التي تستخدم في معالجة الذبحة الصدرية).

تستخدم الضمادات بشكل أساسي حالياً لمعالجة الجروح والقروح وقد تطورت أشكالها تبعاً للهدف الذي تؤديه، ونوعية المواد الداخلة في تركيب الضمادات (الألجينات، الكولاجين، السيليكون)، والشكل الفيزيائي للضماد (فيلم، رغوة، جل)، وهناك بعض الضمادات تعالج مع بعض الأدوية كالأدوية المضادة للجراثيم (الفضة، بوفيدون أيودين)، وفيما يلي ملخص موجز عن أنواع الضمادات المستخدمة حالياً في معالجة الجروح والقروح:

1 - ضمادات الحرير المعالج: تستخدم في حالات الجروح المتوسطة إلى النازفة بدرجة عالية، تتنوع في درجات الامتصاص، غير مكلفة، تحتاج لتبديل مستمر، يمكن أن تلتصق بالقروح أو الجروح فتسبب ألماً أو أذية أحياناً.

2 - ضمادات الفيلم: تستخدم في المراحل الأخيرة لمعالجة القروح حيث تكون كمية السوائل المتبخرة قليلة، ولا تستخدم في حالة الجروح الملتهبة.

3 - ضمادات الرغوة: تطبق عموماً على الجروح النازفة المتقرحة، ممتصة، يمكن ابقائها لفترات طويلة على الجروح.

4 - ضمادات الألجينات: تطبق على الجروح النازفة المتقدمة، مناسبة

(1) الصيدلية الخضراء، جيمس إيه. ديوك، 29.

للجروح المتقيحة، غير مناسبة للقروح الجافة، ممتصة، يمكن إزالتها بسهولة.

5 - ضمادات الجل: تحافظ على رطوبة قرحات الفراش، ممتصة، تتطلب ضماداً إضافياً.

6 - ضمادات غروانية مائية: تخلق وسطاً رطباً ممتصة، ليست مؤلمة عند إزالتها، يمكن إبقائها فوق الجروح لفترات طويلة، لا تتطلب ضماداً إضافياً، مناسبة للقروح غير النازفة الخفيفة إلى المتوسطة وغير الملتهبة[1].

وبعد دراسة جميع الضمادات التي ذكرها المؤلف استخلصت عدة ملاحظات صيدلانية ودوائية تشكل إطاراً عاماً لصناعة ذلك الشكل الصيدلاني بشكل عام، أهمها:

1 - معظم الوصفات التي ذكرها المؤلف تركز على طحن الأدوية النباتية ومزجها بأساس حامل لها - مائي أو زيتي - (ماء الورد، الشراب العتيق، دهن البنفسج، دهن البطم، عسل النحل، خل الخمر، دهن النرجس، بياض البيض، الخل).

2 - ذكر المؤلف عدة وصفات تستخدم صفار البيض للحصول على قوام مرهمي عند الحاجة، وقد كان صفار البيض يستخدم لتلك الغاية حتى فترة قريبة.

3 - استخدمت طريقة المضغ في وصفة (الضماد النافع من النواصير) وذلك بمضغ ورق الخبازي مع قليل من ملح الطعام، ويجب أن لا نستغرب تلك الطريقة إذا كانت إحدى الوسائل التي تتدفق من خلالها الكيميائيات النباتية الطبية، وقد أقرَّ بها علم الصيدلة الحديث.

4 - أضيف غبار الرحى في بعض الوصفات وذلك لتغليظ قوام المستحضر وسهولة استخدامه، وقد اتفق خبراء الأعشاب على ذلك بإضافة الدقيق لتغليظ قوام المزيج العشبي وسهولة استخدامه.

(1) Aulton's Pharmaceutics, Michael E.Alton, 600-601.

5 - إن معظم الوصفات التي تستخدم نباتات طازجة تُحضر بغلي أو طبخ تلك النباتات - لتحرير المواد الفعالة - ثم يُستخدم المطبوخ على شكل ضماد، أما المواد النباتية المجففة أو البذور فإنها تطحن بشكل ناعم وتُخلط بأساس مناسب يؤمن تحرر المواد الفعالة الموجودة فيها.

6 - أفردت جدولاً خاصاً بالخصائص الطبية لأهم النباتات الداخلة في تركيب تلك الضمادات، والخاصة باستعمالها خارجياً فقط:

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
إكليل الملك	Common melilot	يساعد في إدمال الجروح، يحسن التروية الوريدية، الوذمة، الرضوض، على شكل لبخات لمعالجة البواسير(1).
بابونج	Chamomile	معالجة الالتهابات الجلدية، التهابات الأغشية المخاطية، تقرحات الساقين، التهابات الثدي(2).
بنفسج	Violet	لمعالجة مختلف الأمراض الجلدية، التهابات الغشاء المخاطي الفموي(3).
خشخاش	Poppy	معالجة الحبوب، معالجة الالتهابات العينية(4).
خطمي	Maeshmallow	على شكل ضمادات لمعالجة الالتهابات والحروق السطحية الخفيفة، الخراجات، التقرحات، الخراجات، الدوالي(5).
زاج	Vitriol	يُستخدم الزاج الأبيض في معالجة بعض الأمراض الجلدية لتأثيره القابض وقد ورد في دستور الأدوية البريطاني عام 2008 كمادة تُستخدم بجرعات محددة في القطورات العينية عندما يكون السواغ المضاف لها عاجزاً عن حمل كافة المكونات الدوائية الموجودة في التحضيرة(6).
سماق	Sumach	الأوراق والبذور قابضة وموقفة للنزف(7).
شعير	Barley	يُستخدم طحين الشعير خارجياً على شكل ضمادات لمعالجة بعض الالتهابات الجلدية(8).

(1) PDR for Herbal Medicine, 745- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 405.

(2) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,152.

(3) PDR for Herbal Medicine, 750.

(4) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 539- PDR for Herbal Medicine, 609.

(5) PDR for Herbal Medicine, 505- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 40.

(6) Martindale,1999-2000.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 549.

(8) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 6: 137.

طرفاء	Tamarisk	يُمزج مسحوق جوزة العفص مع الفازلين لعلاج البواسير والتشققات الشرجية(1).
عاقر قرحا	Pellitory	مبيد حشري، مضاد جرثومي، مهيج للجلد، مبيد للرخويات(2).
عدس	Lentil	يُستخدم على شكل كمادات أو لطوخات لمعالجة القرحات غير المؤلمة(3).
كتان	Flax	يُستخدم زيت بذرة الكتان لمعالجة القروح، الحروق، كما تُستخدم بذور الكتان لتنظيف العين من الأجسام الغريبة، حيث تُرطب بذور الكتان وتوضع تحت الجفن على شكل لبخة، وبدوره فإن الجسم الغريب يلتصق بلعاب بذور الكتان(4).
كسفرة	Coriander	يمتلك الزيت المستخلص خصائص قاتلة للجراثيم(5).
ميويزج	Stavesacre	يُستخدم في القضاء على القمل، الأمراض الجلدية المعندة والطفح الجلدي بإشراف طبي(6).
نيلوفر	Egyptain Lotus	لا توجد استخدامات طبية له في ذلك المجال.
هندباء	Chicory	في الطب الهندي لمعالجة الالتهابات الجلدية التحسسية(7).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 645.
(2) PDR for Herbal Medicine, 578.
(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 368.
(4) PDR for Herbal Medicine, 314- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 337.
(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 174.
(6) المرجع السابق، 207.
(7) PDR for Herbal Medicine, 181.

الأطلية (Paints)

عدد الشاذلي الأشكال الصيدلانية الواردة في المخطوط في مقدمة الجملة الخامسة، وأشار إلى الأطلية مع الأكمدة والضمادات والنطولات في الفصل الخامس، لكنه لم يتحدث عنها إلا ضمن الفصل التاسع مع اللطوخات والشيافات والمعسلات، لقد ذكر الشاذلي إحدى عشرة وصفة للأطلية ومعظمها لمعالجة العديد من الأمراض الجلدية مثل (الدمامل، السعفة، القمل، داء الثعلب) كما ذكر عدة وصفات خاصة بمنع نمو الشعر.

والأطلية في التراث الطبي بحسب السجزي تُعرَّف بأنها: مثل الأضمدة إلا أنها رقيقة سيَّالة تُمسح بها الأعضاء[1].

والأطلية حديثاً تعرف بأنها: مستحضرات طبية سائلة تُطبق على الجلد والأغشية المخاطية بفرشاة صغيرة وبمقادير ضئيلة، وهي تمتلك خصائص مطهرة أو لاذعة أو كاشطة أو منشطة، وعادة ما يكون المحل هو الكحول أو الأسيتون أو الإيتر والذي يتبخر بسرعة تاركاً طبقة فوق الجلد تحوي العنصر الفعال وغالباً ما يضاف الغليسرين كمعدل للزوجة ويؤمن بقاءً مطولاً للمادة بتماس مع الجلد، وإذا احتوت تلك الأطلية على مواد راتنجية فإنها تُحل في بلسم التولو أو راتنج نبات السندروس محلولاً في الإيتر، أما الطلاءات التي ينبغي أن تكون ممتصة فإنها تُحضر مع الحموض الدسمة أو الزيوت[2].

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 184.

(2) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 962- Aulton's Pharmaceutics, Michael E.Alton, 319.

وإذا نظرنا بتمعن للوصفات الخاصة بالأطلية التي ذكرها الشاذلي لابد أن نستنتج:

1 - هناك نوعين من السواغات التي استخدمها الشاذلي في تحضير تلك الوصفات: سواغات منحلة بالماء (الخل) وسواغات دسمة أو زيتية (دهن السوسن، دهن القسط، دهن الخيري، دهن الورد).

2 - إن الهدف من استخدام السواغات المنحلة بالماء (كالخل) هو اقتصار التأثير الدوائي على طبقة البشرة فقط، لذلك فقد استخدم في الوصفات التي تعالج (القمل، الثآليل، القماقم).

3 - الهدف من استخدام السواغات الدسمة أو الزيتية في بقية وصفات الأطلية هو إيصال المادة الدوائية إلى منطقة الأدمة، لذلك فقد استخدمت في الوصفات التي تعالج (الدمامل، السعفة، داء الثعلب في الأجفان واللحية).

4 - أفردت جدولاً خاصاً بالعقاقير المكونة لتلك الوصفات مستعيناً بأهم المراجع المختصة في ذلك المجال.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
البورق	Borax	استخدم كعامل حافظ ومضاد جرثومي في القطورات العينية، كمزلق في المضغوطات، عامل مستحلب في الكريمات، خارجياً كقابض متوسط التأثير، كانت هناك عدة تحضيرات من البورق مع الغليسرين والعسل وقد استخدمت على شكل طلاءات لالتهابات اللسان والبلعوم والفم لكنها لم تعد تُستخدم بسبب تأثيراتها السمية(1).
زبيب الجبل	Stavesacre	يأخذ نفس تصنيف نبات الميويزج، انظر بحث الضمادات.
زرنيخ	As	يُستخدم أكسيد الزرنيخ خارجياً كمرهم لمعالجة مختلف الأمراض الجلدية، لكن ليس لفترة طويلة لأنه كاوي للجلد(2).
الشب	Alum	يدخل حجر الشب في تركيب لصوق أو ضماد يُدعى اللصوق الألوميني في معالجة إصابات العين المزمنة والمتقيحة(3).
شونيز	Black cumin	يُطبق مسحوق البذور خارجياً على الدمامل(4).
صبر	Aloe	يُستخدم في المراهم والكريمات للمساعدة في علاج الحروق، القروح، الإكزيما، الصدف(5).
فوتنج، مرزنجوش	انظر بحثي النطولات، والكمادات.	

(1) Martindale, 2268.

(2) المرجع السابق، 2261.

(3) موسوعة النباتات الطبية، حايك، 5: 215.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 439.

(5) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson, 48.

النطولات (Embrocations)

لقد أورد الشاذلي تعريفاً مختصراً للنطولات فقال: «النطول ما نطل به العضو المألوم مثل حوائج تُغلى في ماءٍ، ويُغسل بها العضو»[1].

والنطولات هي أحد أنواع العلاج التي تساعد في الشفاء بحسب رأي الشاذلي: «فأما النطولات فإنها تعين في العلاج»[2].

وقد قدم السجزي تعريفاً أكثر توضيحاً فقال: «النطولات هي المياه الفاترة التي طبخت فيها الحشائش، يستعملها المرضى بالصب على أبدانهم، أو بالجلوس فيها، أو بالانكباب على بخارها»[3].

وإذا عدنا إلى معاجم اللغة العربية نجد أنها عرفتها كالتالي: «النطول: الجمع نطولات: يقال نطلت رأس العليل بالنطول إذا حللت الماء المطبوخ بالأدوية في إناء، ثم صببته على رأسه قليلاً قليلاً»[4].

لقد ظلَّ ذلك الشكل الصيدلاني يُستخدم حتى منتصف القرن العشرين حيث استخدم العديد من الأدوية على شكل نطولات نذكر من تلك النطولات:

(Cupal's Whooping Cough Embrocation - Homocea Embrocation) وهما يستخدمان لمعالجة التشنج القصبي المرافق للسعال الديكي، وذلك بدهن صدر المريض وحنجرته كما ورد في مجلة المجمع الملكي الصيدلاني 2008[5].

---

(1) المخطوط، 118(و)

(2) المرجع السابق، 120(و)

(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، 187.

(4) لسان العرب، ابن منظور، 3: 644.

(5) www.rpharms/museum.com.

احتوى أيضاً British Pharmacopoeia 2009 وMartindale 2009 على صيغة صيدلانية عُرفت بالنطول الأبيض White Embrocation أو المروخ الأبيض White Liniment وهي تحوي في تركيبتها على حمض الزيت وزيت التربنتين مستحلبان في محلول الأمونيا ويضاف للمزيج السابق ثلاثة أضعاف حجمه ماء. ويُستخدم المستحضر السابق لمعالجة تشنج العضلات الهيكلية وإصابات الأنسجة الرخوة[1].

من قراءة مما سبق هناك عدة ملاحظات أساسية في ذلك المجال:

1 - إن طريقة استخدام النطولات قديماً تختلف عن طريقة استخدامها حديثاً، فقديماً كانت تُصبُّ على رأس المريض وجسمه بشكل بطيء أما حديثاً فهي تقترب من طريقة استخدام المروخات (Liniments)، وذلك بتطبيقها موضعياً بطريقة الدهن أو التمسيد أو الفرك.

2 - تعتبر النطولات أكثر سيولة وهي مائية، أما المروخات فهي مرتفعة اللزوجة وهي زيتية عموماً، وفي هذا المجال أورد ميشال حايك تعريفاً مفصلاً لها: المروخات هي مستحضرات سائلة مرتفعة اللزوجة، تتركب على الأكثر من مواد راتنجية محلولة أو معلقة في سواغ مخصص يكون عموماً من زيوت طبية أو مزيج من الأجسام الدسمة وأحياناً من سوائل كحولية أو صابونينية، وهي عموماً سائلة ويمكن أن يصل قوامها في بعض الأحيان كالمرهم ذاته[2].

3 - لم تشر المراجع الحديثة إلى الفرق الجوهري بين النطولات والمروخات بل إنها ساوت في كثير من الأحيان بينها كما مرَّ سابقاً.

4 - إن طريقة استخدام النطولات قديماً كانت إحدى الأسباب التي فرضت عدم انتشارها حديثاً، بل يمكن القول لقد تغير مفهومها وطريقة استخدامها حديثاً.

---

(1) British Pharmacopoeia,vol3, 9304- Martindale,2744.

(2) موسوعة النباتات الطبية، حايك، 3: 218.

5 - بالعودة إلى وصفات النطولات التي ذكرها المؤلف قمت باستخراج الخصائص الطبية الجلدية لمعظم الأدوية الداخلة في تركيب النطولات اعتماداً على المراجع العلمية الحديثة.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
آس	Myrtle	من بين الاستعمالات الخارجية على شكل قطورات في التهابات الأذن، مسكن للآلام الأطراف المتعبة(1).
برشياوشان	Maidenhair	خارجياً لمعالجة تساقط الشعر، كما يسوِّد الشعر(2).
بقلة حمقاء	Purslane	معجون الأوراق لمعالجة التورمات، الاحمرار، حروق السوائل المغلية(3).
جوز	Walnut	مسحوق قشرة الجوز مع أكسيد التيتانيوم وسلفات الباريوم يُستخدم في مستحضرات التجميل(4).
حلبة	Fenugreek	خارجياً مطري، دامل للجروح، معالجة الدمامل، النقرس، تقرحات الساقين(5).
زوفا	Hyssop	خلاصة الأوراق تمتلك فعالية مضادة للجراثيم، مضادة للفيروسات (حلأ بسيط)، كما تستخدم لمعالجة الكدمات والأذيات الرضية(6).
زيتون	Olive	يُستخدم زيت الزيتون على شكل ضمادات للحروق الصغيرة، الصدف، الحكة، الأكزيما، الحروق الشمسية(7).
سمسم	Sesame	معالجة الحروق، حروق السوائل المغلية، البواسير(8).
سوسن	Lily	خلاصة الأوراق لمعالجة الأقدام المتيبسة Frozen feet (9).
طرفاء	Tamarisk	مطبوخ الثمار لمعالجة الخشكريشات، تمزج الثمار مع الفازلين لمعالجة البواسير والتشققات الشرجية(10).

(1) PDR for Herbal Medicine, 537.

(2) المرجع السابق، 401.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 513.

(4) Poucher's Perfumes, Cosmetics and Soaps, Hilda Butler, 171.

(5) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson, 261.

(6) PDR for Herbal Medicine, 415- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 321.

(7) PDR for Herbal Medicine, 556- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 448.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 599.

(9) المرجع السابق، 336.

(10) المرجع السابق، 645.

عفص	Gall oak	تستخدم الثمار واللحاء لمعالجة الأكزيما والقوباء الجلدية، ويمزج مسحوق جوزة العفص مع الفازلين لتركيب مرهم للبواسير بنسبة (4 : 1)[1].
عنب الثعلب	Black Nightshade	تطبق الأوراق ساخنة على الخصية المتورمة، يُستخدم معجون الأوراق على شكل لبخات في النقرس، الخراجات، البواسير، الصدف، الإكزيما[2].
فوتيج	Pennyroyal	زيت الفوتنج مضاد للجراثيم، مطهر، مبرِّد، طارد للحشرات[3].
لسان العصافير	Ash	خارجياً لمعالجة الجروح، تقرحات القدمين، مسكن لآلام الروماتيزم[4].
تمر، بطيخ، قرع، جعدة، جوز السرو.		لا توجد استخدامات طبية لها في ذلك المجال.
إكليل الملك، ورد، نيلوفر، خطمي، بنفسج، كسفرة يابسة، بابونج، كتان، عاقر قرحا، ميويزج، هندباء.		انظر بحثي الكمادات والضمادات.

(1) المرجع السابق، 532.

(2) PDR for Herbal Medicine, 103- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 613.

(3) PDR for Herbal Medicine, 580- Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson, 470.

(4) PDR for Herbal Medicine, 51- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 272.

المبحث السابع
القطورات والروادع

القطورات (Drops) والروادع

أورد السجزي تعريفاً عاماً للقطورات فهي المياه التي تُقطر في تجاويف الأعضاء[1]. وهذا التعريف السابق يشمل بذلك القطورات العينية والأذنية والأنفية والفموية.

وفي علم الصيدلة الحديث تُعرف القطورات العينية بأنها محاليل مائية أو زيتية عقيمة، معلقات أو مستحلبات، تحوي مادة دوائية واحدة أو أكثر معدة للتطبيق داخل العين أو على الملتحمة، ويمكن أن تحوي القطورات العينية على سواغات معينة كالسواغات المعادلة للتوتر أو اللزوجية أو ضبط وتثبيت درجة الحموضة أو زيادة انحلالية المواد الفعالة أو ثباتية المستحضر، وينبغي لتلك المواد أن لا تؤثر على فعالية المواد الدوائية بتراكيزها المستعملة وألا تحدث تهيجاً موضعياً.

وعادة ما توضع القطورات المائية في أوعية مخصصة تحوي مواد حافظة تتمتع بخصائص مضادة للجراثيم، ويمكن أن تكون نفس التحضيرة الدوائية تملك خصائص مضادة للجراثيم فعند ذلك ليس هناك من حاجة لاستخدام المواد الحافظة، وينبغي أن تعلم ان القطورات العينية المعدة للاستخدام الجراحي لا تحوي مواد حافظة[2].

---

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 189.

(2) British Pharmacopoeia 2009, vol 3, 6496- Aulton's Pharmaceutics, Michael E.Alton, 371.

لقد ذكر الشاذلي في هذا الفصل واحداً وعشرين وصفة خاصةً بالقطورات العينية تنوعت في تأثيراتها بين قطورات مسكنة ومعالجة للعديد من أمراض العين وهذا موجز بها:

- قطورات معالجة للبثور والقروح العينية (4 وصفات).
- قطورات تحلل الدم المحتبس في الملتحمة (2 وصفة).
- قطور ينفع في صبغ زرقة العين وبياضها (2 وصفة).
- قطورات مسكنة للألم ونافعة في معالجة الرمد (8 وصفة).
- قطور يعالج الماء النازل في العين في بدايته.
- قطور يُستعمل لحكة العين وحرارتها.
- قطور يعالج انحراف الملتحمة نتيجة صدمة العين.
- قطور ينفع من تآكل المآق وحرقته.
- قطور يستعمله الشاذلي عندما يُصاب بالرمد الناتج عن الفصد والإسهال.

بالإضافة للوصفات السابقة فقد ذكر المؤلف في نهاية بحثه هذا ثلاث وصفات للقطورات الأذنية، وقد علل سبب ذكره لها باحتمال أن يكون ألم العين ناتجاً ثانوياً لألم الأذن أو التهابها، لذلك فقد ذكر وصفتين خاصتين بتسكين آلام الأذن ووصفة خاصة بمعالجة التهابها، ذكر أنه جربها بنفسه وأضاف إليها وطورَّها.

ألحق الشاذلي لفظة الرادع لبعض القطورات العينية التي ذكرها، ولفظة الرادع هي إحدى صفات أفعال الأدوية، حيث يقال دواءٌ رادع، والدواء الرادع كما بينه لنا ابن سينا: هو مضاد الجاذب، وهو الدواء الذي من شأنه لبرده أن يُحدث في العضو برداً فيكثفه به ويضيِّق مسامه ويكسر حرارته الجاذبة ويجمِّد السائل إليه أو يخثِّره فيمنعه عن السيلان إلى العضو ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب في الأورام[1].

(1) القانون في الطب، ابن سينا، 2: 306.

ومن خلال دراستي لتلك الوصفات السابقة، فقد حاولت تتبع صناعة تلك القطورات ومزاوجة القديم والحديث، توصلت إلى عدة نتائج في ذلك المجال.

1 - تُضاف العقاقير النباتية في القطورات بعد غسلها وتنظيفها من الشوائب وإزالة الأجزاء الأخرى غير المرغوبة منها، فمثلاً (الحلبة تُغسل قبل إضافتها، والشعير يُقشر قبل استعماله ويُنخل، والكندر والأنزروت وبزر الحرمل يجب أنْ تُسحق وتُنخل قبل إضافتها).

2 - تقوم الطريقة العامة في تحضير القطورات العينية على تنقية العقاقير وسحقها ونخلها حتى نحصل على مساحيق ناعمة خالية من الشوائب، ثم تُطبخ على نارٍ هادئة بالماء العذب أو بلبن النساء حتى تخرج لعابيتها (الحاوية على الجواهر العلاجية) ثم يُصفَّى المستحضر بخرقة كتان حتى نضمن نقاوته، ويُقطر في العين دافئاً.

3 - إنَّ العلة في طبخ العقاقير على نارٍ هادئة هي ضمان التحلل البطيء لتلك العقاقير وخروج الجواهر العلاجية منها وضمان عدم تخربها، لأنَّ الحرارة العالية تسبب احتراق تلك العقاقير وتفحمها وخروج نواتج ثانوية تؤثر على فعاليتها وتخرب المواد الفعالة الموجودة فيها.

4 - استخدمت أواني الزجاج أو الفضة في تحضير تلك القطورات وذلك لضمان عدم تفاعل مادتها مع مكونات العقاقير المطبوخة فيها.

5 - تترواح الجرعة المستخدمة من القطورات العينية في الوصفات التي ورد فيها ذلك، من مرتين يومياً إلى ثلاث مرات يومياً، أو عند اللزوم في القطورات المسكنة للألم.

وفي هذا المجال أقول إن الجرعة لم تحدد بناءً على الحرائك الدوائية للمكونات الفعالة في تلك القطورات كما هو معلوم لدينا حديثاً، بل إنَّ التجربة وإدراك بعضٍ من خصائص تلك العقاقير هو المنظور الأساسي للأطباء القدامى في ذلك المجال.

6 - لم تُراعى شروط العقامة الصارمة التي تخضع لها القطورات العينية عند تحضيرها في وقتنا الحالي.

7 - إن درجة الحموضة (PH) للسائل الدمعي هي 7,4، لذلك فإنَّ PH جميع المحاليل العينية يجب أن تُضبط عند تلك الدرجة. إنَّ هذه القاعدة هامة جداً في تحضير القطورات العينية حتى نضمن عدم إحداث تخريش أو تهيج للعين عند إضافة القطورات إليها.

8 - والسؤال الأهم هو لماذا اعتمد الأطباء على لبن النساء بشكلٍ أساسي في تحضير القطورات العينية ولم يستخدموا ألباناً أو سوائل أخرى؟

لحليب النساء PH > 7,2 لذلك فهو الأقرب لـ PH السائل الدمعي وبذلك نضمن عدم إحداث تخريش أو تهيج للعين مبدئياً، بينما تكون درجة PH لألبان الثدييات الأخرى هي < 7، كما أن حليب النساء يمتاز بكونه عقيماً وهو خالٍ من جميع العوامل الجرثومية الممرضة بينما لا نجد ذلك في ألبان الثدييات الأخرى، أضف على ذلك فإن حليب النساء يحتوي على بروتينات مناعية قاتلة للجراثيم كالمكورات العنقودية والمكورات الرئوية وغيرها، كما ثبت علمياً فعالية حليب النساء في معالجة التهاب الملتحمة المعدي الحاد (Pink eye).

9 - إن المعلومات الواردة سابقاً تعزز سبب استخدام لبن النساء في القطورات العينية وهو بذلك يلعب دور السواغ في القطورات العينية والمادة الحافظة أيضاً والتي تمنع نمو الجراثيم.

10 - جميع القطورات العينية والأذنية الواردة يجب أن تُستعمل فاترة، وهذا يتفق مع طريقة استخدامها حديثاً.

11 - إن جميع القطورات الرادعة الواردة سابقاً ذات خصائص مسكنة للألم.

12 - أدرجت جدولاً بأهم العقاقير الواردة في الوصفات السابقة مبيناً الاستخدامات الموضعية لها المناسبة لنمط الدراسة في هذا البحث.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أنزروت	Sarcocola	مطري، ملين، طارد للديدان، مضاد للروماتيزم(1).
بصل	Onion	مضاد حيوي، قاتل للجراثيم، مسكن ألم، مقشع، طارد للريح، ينقص من التصاق الصفيحات الدموية ومن مستويات الكوليسترول المصلية، ويعزز من انحلال الفيبرين(2).
جشميزج	Chaksine	يُستخدم موضعياً لمعالجة السعفة، التقرحات الجنسية، وأمراض جلدية أخرى، يمتلك تأثيراً مخدراً موضعياً عند حقنه داخل الأدمة(3).
حرمل	Syrian rue	تنشط الخلاصة المائية لبذور الحرمل من الفعالية المضادة لفيروس الحلأ، كما تمتلك خلاصة النبات فعالية مسكنة للألم(4).
حلبة	Fenugreek	داخلياً تُستخدم بذور الحلبة كفاتحة للشهية، عسر الهضم، الإسهال، تضخم الكبد والمرارة، مدرة للحليب، تمتلك تأثيرات قاتلة للجراثيم، كما يمكن استخدام خلاصة البذور لمعالجة تساقط الشعر، أيضاً تنفع في معالجة الثآليل، النقرس، تقرحات الجروح(5).
خبازي	Common mallow	مسهل، مضاد للسعال ومقشع، يُستخدم على شكل مستحلب لمعالجة السعال والزكام وتهيج القصبات(6).
سفرجل	Quince	يُستخدم لعاب السفرجل موضعياً في معالجة حروق السوائل المغلية، التقرحات، الجروح، كما يستخدم على شكل غسولات كمسكن لآلام العين(7).
سكر النبات أو سكر طبرزد	Sucrose	استخدم سكر النبات في القطورات العينية بنسبة 30% كعامل رافع للتوتر لتصفية وذمة القرنية(8).
شعير	Barley	يُستخدم طحين الشعير خارجياً على شكل ضمادات لمعالجة بعض الالتهابات الجلدية(9).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 72.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 33- Martindale,2356.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 126.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 470.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 675- Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,261.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 395- PDR for Herbal Medicine, 396.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 190- PDR for Herbal Medicine, 626.

(8) Martindale,1969.

(9) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 6: 137.

شقائق النعمان	Wind-Flower	يمتلك النبات خصائص مخدرة ومسكنة للألم، مضاد تشنج، موضعياً ينفع في معالجة الاندفاعات الجلدية المرتبطة بالعدوى الجرثومية(1).
فجل	Radish	خارجياً تمتلك خلاصة العقار فعالية مضادة للجراثيم إيجابية الغرام وسلبية الغرام(2).
كتان	Flax	يُستخدم زيت بذرة الكتان لمعالجة القروح، الحروق، كما تُستخدم بذور الكتان لتنظيف العين من الأجسام الغريبة، حيث تُرطب بذور الكتان وتوضع تحت الجفن على شكل لبخة، وبدوره فإن الجسم الغريب يلتصق بلعاب بذور الكتان(3).
كندر	Frankincense	يمتلك الصمغ المستخرج فعالية جيدة كمضاد جرثومي ومطهر موضعي، ومضاد فطري، وينفع موضعياً في معالجة التقرحات المزمنة، والسعفة الحلقية(4).
لوز مر	Bitter almond	يُستخدم موضعياً في معالجة فرط التصبغات الجلدية، كما يُستخدم كمطري وملّين لصملاخ الأذن(5).
نانخواه	Ammi	يُستخدم العقار خارجياً في حالات الروماتيزم، الزيت المستخلص من العقار يمتلك فعالية كبيرة كمضاد جرثومي وفطري لوجود التيمول بنسبة كبيرة فيه(6).

(1) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,489.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 538.

(3) PDR for Herbal Medicine, 314- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 337.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 99- Martindale, 2307.

(5) Martindale,2252- 2864.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 665.

المبحث الثامن

الأكحال الحارة والبرودات والذرورات

الأكحال الحارة

الكحل: يعتبر الكحل من التراكيب القديمة، وهو يُطلق على ما يُسحق ويُنخل برسم العين، وقد يُقيَّد بما يُستعمل بالأميال، وما بغيرها فذرور. والكحل يُطلق على المفرد، وقد يُقيَّد بالأصفهاني وهذا هو الإثمد، وبالفارسي ويراد الأنزروت، وبكحل السودان فيراد الجشم[1].

والكحل في اللغة: هو كلُّ ما وضِع في العين يُستشفى به مما ليس بسائلٍ كالإثمد ونحوه[2]، ويقتصر معنى الكحل حالياً على الإثمد وهو كلوريد الأنتيموان ($SbCl3$)[3].

لقد ذكر الشاذلي في كتابه ست عشرة وصفة خاصة بالأكحال الحارة وهي:

- كحل الباسليقون (3 وصفات).
- كحل عزيزي (وصفتان).
- وصفة كحل الروشنايا.
- وصفة كحل تحفة الملوك.
- وصفة كحل الجواهر الخزائنية.

(1) التذكرة، الأنطاكي، 894.

(2) المعجم الوسيط، 2: 278.

(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 189.

- وصفة كحل من كتاب نصائح الرهبان لجالينوس.
- وصفة كحل جلَّاء ينفع لرطوبة العين (3 وصفات).
- وصفة كحل اللادن النافع من انتثار الهدب.
- وصفة كحل الكبريت النافع من انتثار الهدب.
- وصفة كحل نافع من ريح السبل.
- وصفة كحل يجلو البياض من القانون.

لقد تناولت في دراستي لتلك الوصفات الخصائص العامة لذلك النوع من الأكحال وطريقة صنعه مستنتجاً الملاحظات التالية:

1 - أُطلق لفظ الأكحال الحارة على ذلك النوع من الأكحال، لتفريقها عن البرودات والتي تُعرف بأنها مبرِّدة للعين.

2 - تعتبر صناعة الأكحال الحارة هي الصناعة الأسهل مقارنة بأنواع أخرى من الأكحال، فهي تتطلب فقط سحق المواد المستخدمة وتنعيمها ثم نخلها، ومزجها بعد ذلك واستخدامها.

3 - لقد غلب على جميع الوصفات السابقة العقاقير ذات الطبيعة المعدنية وهي التي تمتاز أيضاً بكونها أكثر جفافاً وسهولة في التعامل من العقاقير النباتية.

4 - لاحظنا أيضاً أن معظم العقاقير النباتية المستخدمة هي بالأصل شبه جافة، وهي لا تحتاج إلى عمليات تجفيف إضافية (صبر، فلفل أبيض وأسود، زنجبيل، زعفران، إهليلج أصفر).

5 - لم يعد يُستخدم ذلك النوع من الأكحال حديثاً، بعد أن حلَّ محلها القطورات والتي تُحضر على شكل محاليل أو معلقات، كما ظهرت المراهم العينية أيضاً والتي تُستعمل بسهولة أكبر وتخضع لشروط عقامة صارمةٍ أكثر.

6 - أعددت جدولاً مبسطاً يتناول خصائص أهم المواد المعدنية المفردة الواردة في الوصفات السابقة.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
إثمد	Antimony	تعتبر مركبات الإثمد الثلاثية التكافؤ أكثر سمية من الخماسية التكافؤ، في الماضي استخدمت مركبات الإثمد الثلاثية التكافؤ في معالجة الأوالي كالليشمانيا، بينما استخدمت مركبات الإثمد ذات التكافؤ الخماسي في معالجة البلهارسيا، كما استخدمت طرطرات الإثمد في معالجة السعال وكمقيئة(1).
إقليميا الذهب(2)	......	قابض خفيف التأثير، يعمل على حماية الجلد، يُستخدم موضعياً بشكل أساسي في مستحضر الكالامين في حالات جلدية مختلفة كالحروق الشمسية، الحكة، حب الشباب(3).
إسفيداج الرصاص	White lead	لم يعد يُستخدم في الصيدلة لتأثيراته السمية، وخصوصاً تلك المركبات العضوية منه لامتصاصيتها الكبيرة عن طريق الجلد، على الرغم من وجود خلات الرصاص التي تُستخدم أحياناً في المحاليل القابضة(4).
بورق	Borax	استخدم كعامل حافظ ومضاد جرثومي في القطورات العينية، كمزلق في المضغوطات، عامل مستحلب في الكريمات، خارجياً كقابض متوسط التأثير، كانت هناك عدة تحضيرات من البورق مع الغليسرين والعسل وقد استخدمت على شكل طلاءات لالتهابات اللسان والبلعوم والفم لكنها لم تعد تُستخدم بسبب تأثيراتها السمية(5).
توبال النحاس	Burned Copper	هو أوكسيد النحاس المتكون من حرق النحاس، وهو نفسه النحاس المحرق، وقد استخدمت مركبات النحاس وخصوصاً الكبريتات حتى أوائل ثلاثينيات القرن الماضي في معالجة الرمد الجيبي، ويدخل أكسيد النحاس أيضاً في تركيب العديد من المستحضرات المعالجة لهشاشية العظام وترققها(6).
توتياء	Zinc	يدخل أوكسيد الزنك في تركيب مستحضر الكالامين المستعمل كقابض ومضاد للحكة، كما يدخل في تركيب بعض المستحضرات الجلدية المعالجة للأكزيما بالمشاركة مع القطران والإكتامول(7).
زنجار	Verdigris	استخدمت أسيتات النحاس قديماً لمعالجة العديد من الأمراض الجلدية، ولم تعد تستخدم حديثاً لتأثيراتها المخرشة والكاوية(8).

(1) Martindale, 141-142.

(2) (اقليميا الذهب) ويراد به كربونات الزنك. نهاية الأفكار ونزهة الأبصار، الحريري الإشبيلي، 180.

(3) Martindale, 1621.

(4) المرجع السابق، 2331.

(5) Martindale, 2268.

(6) المرجع السابق، 2539.

(7) المرجع السابق، 1591، 1621.

(8) المرجع السابق، 2287.

زنجفر	Vermilion	استخدم قديماً كأحمر شفاه للونه الزاهي الأحمر، ولم يعد يُستخدم حالياً في الصيدلة بسبب تأثيراته السمية الناتجة عن وجود الزئبق[1].
مرجان	Coral	استخدم المرجان البحري في العمليات الابتنائية للغرسات الحجاجية بعد إزالة جوف الحجاج من العين[2]. كما استخدم المرجان الأحمر في الصيدلة على شكل مسحوق منظف للأسنان[3].
مرقشيتا	Marcasite	تمتلك معظم مركبات الكبريت تأثيراً مطهراً ومضاداً فطرياً خفيفاً، وتدخل في تركيب الغسولات والكريمات أو المراهم بالمشاركة مع مركبات أخرى في معالجة القشرة وحب الشباب والإصابات الفطرية والقمل[4].
نشادر	Ammonia	تُستخدم أملاح النشادر المنحلة كمنبهة للمنعكسات كأملاح الشم (كربونات الأمونيوم) أو محاليل فموية، كما تستخدم كمحمِّرة، وللسعات الحشرات، أيضاً هناك سيترات الأمونيوم تُستخدم في اضطرابات المجاري التنفسية[5].

(1) Poucher's Perfumes Cosmetics and Soaps, Hilda Butler, 36.
(2) Martindale, 2323.
(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 213.
(4) Martindale, 1614.
(5) Martindale, 2256.

البرودات

يُعرَّف السجزي البرودات تعريفاً عاماً فيقول: «البرودات هي الأدوية التي يُكتحل بها في العين»[1]، ويظهر من التعريف السابق أنها أحد أنواع الأكحال.

لكن الأنطاكي يُقدم في تذكرته معلومات أكثر حول ذلك الاصطلاح فيقول: «البرود هو كالكحل من حيث أنه لا يُستعمل إلا مسحوقاً، ولذلك كثيراً ما يُترجم كلٌّ بالآخر، وكالأشياف من حيث أنه لا بد أن يُعجن بمائع، ولذلك قال فولس إنه جامع القوانين، وسبب تسميته بذلك أنه يُطفئ الحرارة غالباً. هذا ما قالوه، وفيه نظر لاشتمال البرودات على حار جداً كالحاد. والصحيح أن سبب تسميته بذلك لأنَّ أول ما صُنع منه الكافور، فلما سُميَّ باعتبار فعله، جرت الناس على هذه السنن فسموا كلَّ ما عجن وسحق بروداً»[2].

ومن خلال التعريف السابق يتضح لنا أنَّ البرودات هي أحد أنواع الأكحال لكنها تختلف في طريقة صنعها من حيث عجنها بسائل ثم تجفيفها واستخدامها.

لقد ذكر الشاذلي في مخطوطه ثماني عشرة وصفة للبرودات وهي:

- وصفة برود الحصرم النافعة من السلاق والرطوبة والدمعة والسبل والجرب. (وصفتان).
- وصفة برود الرمانين المقوية للبصر. (وصفتان).

---

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 189.

(2) التذكرة، الأنطاكي، 74.

- وصفة برود الآس النافعة من الدمعة وغلظ الأجفان ورطوبة العين. (وصفتان).
- وصفة برود وردي نافعة من النتوء الحادث في طبقات العين. (وصفتان).
- وصفة برود كافوري نافع من حرارة العين وحرقتها والرمد الخفيف العارض عن حرارة. (وصفتان).
- وصفة برود يسرع نبات الأهداب عن غلظ الأجفان. (وصفتان).
- وصفة برود هندي تنفع من الغشاوة والدمعة والسبل والبياض والريح الكامنة في الأجفان.
- وصفة برود فارسي تنفع من الحول العارض للصبيان.
- وصفة برود الإثمد النافعة من القروح.
- وصفة برود أزرق وهو جلاءٌ لين.
- وصفة برود يصبغ الآثار وزرقة العين.
- وصفة برود رمادي يُستعمل بعد الأكحال الحارة، ينفع من الجرب والسبل والدمعة.

لقد قمت بدراسة الوصفات السابقة دراسة منهجية تتناول أبرز الخصائص العامة لهذا النوع من الأشكال الصيدلانية، والتأثيرات الدوائية لأهم مكوناتها، واستنتجت العديد من الملاحظات الهامة في ذلك المجال:

1 - تنطبق على البرودات قوانين التصنيع السابقة التي تخضع لها الأكحال من حيث عمليات السحق والتنعيم والنخل.

2 - يظهر من قانون البرودات السابق والذي ذكره الأنطاكي أنها لا بد أن تُعجن بمائع قبل إعادة تجفيفها واستعمالها، والسوائل المستخدمة لهذا الغرض كما يظهر من الوصفات السابقة هي (ماء الحصرم، ماء الرمانين، ماء الآس، ماء السماق، خل الخمر).

3 - غلبة العقاقير ذات الطبيعة المعدنية في معظم وصفات البرودات السابقة.

4 - لاحظنا أنَّ هناك بعض الوصفات التي لم تُعجن أو تُربَّى بعصارات النباتات، ربما يعود ذلك لاختلاف طبيعة العقاقير الداخلة في تركيبها، وفي تلك الوصفات نجد أن طريقة تحضيرها تنطبق تماماً مع طريقة صناعة الأكحال الحارة السابقة، حيث تتعرض لعمليات السحق والتنعيم والنخل، ثم تُستعمل.

5 - لقد أعددت جدولاً مبسطاً يتناول خصائص أهم العقاقير الواردة في الوصفات السابقة:

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
آس	Myrtle	الأوراق مطهرة، قاتلة للجراثيم والطفيليات، تُستخدم لمعالجة التهابات المجرى التنفسي الحادة، اضطرابات المجاري البولية والمرارة(1).
رمان	Pomegranate	يُستخدم خارجياً لمعالجة البواسير، وعلى شكل غرغرة في التهابات الحنجرة(2).
زاج	Vitriol	يُعرَّف الزاج بأنه كبريتات المعادن الثقيلة كالزنك والحديد والنحاس، الزاج الأزرق هو كبريتات النحاس، وهو يمتلك تأثيراً قابضاً على الأغشية المخاطية، ويُضاف لحمامات السباحة لمنع نمو الطحالب فيها(3).
زنجبيل	Ginger	طارد للريح، معرِّق، خافض للسكر، مضاد غثيان وإقياء، مضاد جرثومي، مضاد أكسدة، مضاد للسرطان، خافض للضغط، مقوي للقلب، خافض للكوليسترول(4).
سماق	Sumach	الأوراق والبذور قابضة وموقفة للنزف(5).
شب	Alum	مشتقات هذا المركب قابضة قوية، وغالباً ما تُضاف للمستحضرات المستخدمة كغسولات فموية وغراغر، وفي المستحضرات الجلدية(6).
صبر	Aloe	تنشط عصارة الصبر شفاء الجروح واندمالها وذلك بتنشيط اصطناع الكولاجين، لذلك فهي تنفع في علاج التهيجات الجلدية الخفيفة كالسحج والكدمات والقروح(7).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 430.

(2) PDR for Herbal Medicine, 605.

(3) Martindale, 1935.

(4) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson, 294.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 549.

(6) Martindale, 2254.

(7) WHO monographs on selected medicinal plants, Vol 1,45.

قلقديس	White vitriol	هو كبريتات الزنك، يُستخدم موضعياً في معالجة العديد من الأمراض الجلدية لتأثيراته القابضة، كما يُستخدم كقابض في القطورات العينية[1].
كافور	Camphor	يُستخدم خارجياً كمحّمر ومسكن ألم، استخدم قديماً في المروخات ضد التهابات الأنسجة والآلام العصبية ثم بطل استخدامه نتيجة تأثيراته السمية المحتملة، داخلياً يملك خصائص طاردة للريح ومقشع خفيف التأثير، ويُستخدم في مستحضرات أخرى لمعالجة اضطرابات الجهاز القلبي الوعائي[2].
ماميران	Celandine	داخلياً لمعالجة اختلاطات الكبد والمرارة، خارجياً لمعالجة الثآليل، الاندفاعات النقطية، القمل[3].
إثمد، توبال النحاس، إسفيداج الرصاص، زنجار، توتياء، بورق، إقليميا الذهب.		انظر بحث الأكحال الحارة السابق.

(1) Martindale, 2000.

(2) المرجع السابق، 2273.

(3) PDR for Herbal Medicine, 169.

الذرورات (Dusting powders)

تُعرف الذرورات قديماً بأنها: تُطلق على كلِّ ما سُحق برسم قطع الرطوبات والدم وإصلاح الجراح، ولم تُمسَّ بمائع، وفي أدوية العين ما زاد على ما ذُكر بكونها مبرِّدة[1].

وتُعرَّف حديثاً بأنها: مساحيق تكون فيها العقارات النباتية أو الحيوانية أو الكيميائية في حالة تجزئة وانقسام تكفي لتؤمن تجانسها وتسهل إعطائها، وهي تطبق على الجلد إما لأغراض علاجية أو وقائية، ويتطلب تحضير تلك المساحيق عمليتين هما السحق والنخل اللتين تتمان بحيث نتلافى معهما أي تلف[2].

وهناك عدة قواعد عامة يجب مراعاتها عند تحضير ذلك المستحضر[3]:

1 - يجب أن تكون المواد المراد سحقها بشكل عام منظفة وجافة تماماً.

2 - تجفف المواد النباتية الحاوية على جواهر طيارة أو هي بحد ذاتها سريعة التلف مثل بزور الخيميات والصموغ الراتنجية وعقارات أخرى مثل (الحلتيت، فربيون، زعفران، مر، سقمونيا، ورد أحمر) في درجة حرارة لا تتعدى 25 درجة مئوية.

3 - قشور البيض أو المحار أو المرجان وأحجار السرطانات تُغسل بالماء المغلي بهدف تنظيفها من المواد العضوية والعفونة.

4 - تُنظف المواد الحاوية على أقسام غير فعالة أو أجسام غريبة بهدف

---

(1) التذكرة، الأنطاكي، 158.

(2) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 686 - موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 228

(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 228.

استبعاد مواد أخرى كالتراب والغبار والرمل والتي تُفسد المسحوق إذا اختلطت معه.

وبالعودة إلى الذرورات الواردة في المخطوط فقد اقتصر المؤلف في كتابه على ذكر الذرورات التي تستخدم في علاج الأمراض العينية فقط، وانتقى ما أورده الأطباء السابقون في كتب الكحل الأخرى، متبنياً بعض الملاحظات في ذلك المجال.

وقد أفردت جدولاً خاصاً بمعظم الأدوية المفردة الداخلة في تركيب الذرورات الواردة في الكتاب وذكرت فيه الخصائص الطبية لكل عقار والخاصة باستعماله خارجياً فقط.

العقار	الاسم باللغة الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات حديثاً
الأنزروت	Sarcocolla	هو العنزروت بالعربية، وهو الكحل الفارسي، وهو عبارة عن صمغ راتنجي يحتوي في تركيبته على مركبات بولي سكريد، ويُستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية(1).
الأفيون	Opium	هو عصارة ثمرة الخشخاش، معالجة الحبوب، معالجة الالتهابات العينية(2).
الزعفران	Saffron	تحتوي مياسم الزعفران على مادة ملونة من زمرة الكاروتينات Proctocrocoside، وهي لا تمتلك أي تأثير دوائي في المستحضرات الجلدية(3).
دم الأخوين	Dragon's-blood tree	نوع من الصمغ الراتنجي يصبح بالتجفيف فتوتاً أحمر دموي اللون، وهو مادة أعيد تسجيلها في كودكس 1975، يمتلك فعالية مضادة للحلأ Herpes، معالجة النزوف والجروح(4).
الصبر	Aloe	تنشط عصارة الصبر شفاء الجروح واندمالها وذلك بتنشيط اصطناع الكولاجين، لذلك فهي تنفع في علاج التهيجات الجلدية الخفيفة كالسحج والكدمات والقروح(5).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 71.

(2) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 539- PDR for Herbal Medicine, 609.

(3) PDR for Herbal Medicine, 654.

(4) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 256 - موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 167.

(5) WHO monographs on selected medicinal plants, Vol 1,45.

صمغ عربي	Gum Arabic Tree-Acacia	إن العنصر الفعال في الصمغ العربي هو البولي سكريدات والتي تتكون من الحمض العربي، يمتلك العقار تأثيرات قابضة، وقد كان يُستخدم قبل فترة كحامل للمواد الدوائية في المعاجين، لكنه لم يعد يُستخدم حديثاً بسبب تأثيراته المهيجة للجلد والعين، وهو أكثر ما يُستخدم في الأشكال الصيدلانية الفموية كعامل مستحلب ومعلق، وكعامل رابط في المضغوطات الفموية[1].
النشاء	Starch	يُستخدم النشاء في الذرورات أو المساحيق المعفرة كحامل للمواد الدوائية المستعملة موضعياً بهدف زيادة امتصاصية تلك المواد[2].
الكافور	Camphor	يسبب تطبيق الكافور تهيجات جلدية، وغالباً ما تظهر الأكزيما عقب تطبيق المستحضرات الحاوية على الكافور، وهو لم يعد يُستخدم في المراهم العينية، ويقتصر استعماله خارجياً كعامل محمر حيث يدخل في تركيب الكريمات المعالجة للروماتيزم بنسب مدروسة[3].
قشور الكندر	Frankincense	يُستحصل من قشور الكندر على صمغ راتنجي يُدعى بخور اللبان أي البخور الحقيقي، ويُساعد تطبيقه موضعياً على شفاء الجروح، ومعالجة السعفة وتسريع اندمال البثور، ويمكن أن يسبب تأثيرات مهيجة للجلد شأنه بقية الصموغ الراتنجية[4].
بذور الورد	Seeds of rose	تلعب بذور الورد دوراً قابضاً موقفاً للنزف، كما تُستخدم مياه الورد لخصائصها المبردة والمطهرة والمضادة للالتهاب في معالجة التهيجات الجلدية وقرحات العين[5].
البورق	Borax	البورق هو رباعي بورات الصوديوم، يُشكل البورق أساساً للحصول على حمض البوريك وذلك بمعالجته بحمض كلور الماء أو حمض الكبريت، وبدوره يُستخدم حمض البور كعامل حافظ في القطورات العينية، والمستحضرات التجميلية، والكريمات الموضعية، ويمتلك خصائص موقفة لنمو الجراثيم والفطور بفعالية ضعيفة[6].
ماميران	Celandine	ينفع العقار في معالجة السعفة، الحلأ، الثآليل، النواصير، القمل، عتامة القرنية[7].

(1) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 1.

(2) المرجع السابق، 686.

(3) PDR for Herbal Medicine, 143.

(4) PDR for Herbal Medicine, 319 Ù Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 311.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 553-555.

(6) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 68.

(7) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 169.

البنفسج الأزرق	Blue violet	تُستخدم أوراق البنفسج لمعالجة الطفح الجلدي، كما تُستخدم أزهار البنفسج لمعالجة الالتهابات الجلدية، الجسا، التهابات العين Ophtalmia [1].
العدس	Lentil	يُستخدم على شكل كمادات أو لطوخات لمعالجة القرحات غير المؤلمة[2].
التوتياء	ZnO	يُستخدم كمرهم جلدي يقي الجلد من التخريش والتقرحات الخفيفة، وهو لم يعد يستخدم في المراهم العينية، ويُصنَّف كقابض موضعي معتدل التأثير[3].
فلفل أبيض	Pepper	محمِّر للجلد، الجسأ، التهابات العين، السعفة، الثآليل، القمل، الحكة[4].
كثيراء	Tragacanth	الجسأ، التهابات العين، الجروح، سرطان العين، ويُستخدم في الكريمات والهلامات والمستحلبات بتراكيز مختلفة تبعاً للاستخدام الطبي، كما يدخل كعامل معلق ورافع لزوجة في الأشكال الصيدلانية الفموية[5].
المر	Myrrh	يُستخدم خارجياً في معالجة حب الشباب، قرحات الفراش[6].
ماميثا رهباني	Red Poppy	لم تُشر معظم المراجع لوجود استخدامات جلدية لهذا العقار.
جشميزج	Grains of chichim	تُستخدم بذور النبات موضعياً في معالجة السعفة، قرحات الأمراض الزهرية[7].

المناقشة:

1 - تتشابه طريقة تحضير الذرورات في الطب القديم مع القواعد العامة التي يجب مراعاتها عند تحضيرها في الوقت الحالي من حيث السحق والتنعيم والنخل.

(1) Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 716- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 705.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 368.

(3) الشامل في الأدوية السريرية، محمد عبد الرحمن العينية ومحمود موسى طلوزي، 879.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 492 - Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 99

(5) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 744- Handbook of Medicinal Herbs, J.A.Duke, 716

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 85.

(7) المرجع السابق، 126.

2 - تتشابه طريقة تحضير الذرورات قديماً من الشنج -نوع من الأصداف - أو قشور بيض الدجاج مع ما يجب مراعاته حديثاً عند تحضير الذرورات من تلك العقاقير.

3 - تُشكل الصموغ الراتنجية حجر الأساس في تحضير الذرورات، وذلك لسهولة التعامل معها عند تحضير ذلك الشكل الصيدلاني خلافاً للعقاقير النباتية والحيوانية الأخرى التي تتطلب مزيداً من عمليات التنقية من المواد العضوية والأجسام الغريبة الأخرى.

4 - يلعب الزعفران في الذرورات الصفراء دور المادة الملونة فقط التي تعطي اللون الأصفر، وليس له أي دور في المعالجة.

5 - يُضاف عقار دم الأخوين للذرورات بغية الاستفادة من التأثيرات العلاجية له، وهو المسؤول عن اللون الأحمر للذرورات التي يدخل في تركيبها.

6 - هناك أساس طبي لاستخدام معظم العقاقير السابقة الذكر في معالجة الأمراض العينية، وإن لم تعد تُستخدم حديثاً إما لظهور تأثيرات جانبية لاستخدامها أو عدم توفرها، وسهولة الحصول على المواد الدوائية الأولية المستخدمة حالياً.

المبحث التاسع
الأشيافات واللطوخات والمعسلات

الأشيافات (Eye salves)

الأشيافات: تُستعمل هذه اللفظة للدلالة على الأدوية المركبة النافعة للعين، والتي تُحضر عن طريق العجن، وتُقسم إلى قسمين، فمنها ما يُكتحل به يابساً ويُسمى شيافاً يابساً، ومنها رطبٌ يُسمى شيافاً رطباً[1].

ويمكن أن تشمل الشيافات أيضاً تلك الأدوية المستعملة عن طريق المستقيم على شكل الفتائل، لكنها نادراً ما تنطبق على ذلك المعنى، فلفظة الشياف على العموم تُطلق على أدوية العين، وقد أشار إلى ذلك السجزي بقوله: «الأشيافات: هي الأدوية المركبة البلوطية صغرى أو كبرى يحتملنها في أدبارهن، وقد يُطلق هذا الاسم على أدوية العين»[2].

وينبغي أن نعلم أن لفظتي الأشياف والشياف كلتاهما صحيحتين وهما تفيدان نفس المعنى، فبعض المراجع اللغوية أوردت لفظة الأشياف، وبعضها أورد لفظة الشياف، وجميعها عرفتها بأنها أدوية العين[3].

وقد أشار الأنطاكي في تذكرته لخصائص الشيافات، فهي تتكون من مفردات الأكحال لكنها تعجن، وهي ألطف على العين الضعيفة من الأكحال والذرورات، وتعتبر الشيافات طلاءً للعين، كالطلاء لباقي البدن، ولا ينبغي

(1) نور العيون وجامع الفنون، صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي، ص104.
(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، 185.
(3) المعجم الوسيط 1: 500 - تاج العروس، الزبيدي، 9: 2438.

الإكثار منها خارج العين إلا إذا كثرت أورام الأجفان لئلا تعيق حركتها فيحتبس فيها البخار[1].

لقد ذكر الشاذلي في كتابه ستين وصفة للشيافات، والواضح من ذكره لتلك الوصفات أنه أجمل في كتابه أشهر وصفات الشيافات الواردة في كتب الكحَّالة، ومما جرَّبها هو بنفسه، أو سمع عن مدى فعاليتها وفائدتها.

ولدى دراستي لتلك الوصفات المذكورة دراسةً مجملة تتناول أهم الملاحظات الواردة حولها نستنتج التالي:

1 - إن كثرة وصفات الشيافات المذكورة في ذلك المجال وإن دلَّت على شيءٍ فإنما تدلُّ على أهمية ذلك الشكل الصيدلاني في معالجة الأمراض العينية قديماً، وتفوقه على باقي الأشكال الصيدلانية المستخدمة للغرض ذاته.

2 - التنوع الكبير لمصادر المواد الدوائية الداخلة في تركيب وصفات الشيافات، مع ملاحظة التواجد الظاهر للأدوية المفردة المعدنية.

3 - وجوب تنعيم المواد الدوائية المفردة وسحقها ثم نخلها كلٌّ على حدة، وهذه الخطوات تعتبر ضرورية جداً عند القيام بتحضير الشيافات، بغية الحصول على أبعاد دقيقة لجزيئات المواد الدوائية مما يزيد من امتصاصيتها، ويخفف من حدة التهيجات العينية التي تحدثها.

4 - التركيز على أهمية تجفيف الشيافات المحضرة حديثاً في الظل بغية الحفاظ على الفعالية الدوائية للعقاقير المكونة لها وعدم تخربها، ولا ننسى التقليل من تبخر الزيوت الطيارة إن وجدت بها.

5 - لقد استخدم بياض البيض في عدد كبير من الوصفات المذكورة كمادة أساسية في الأشياف الرطبة لتساعد في الحصول على قوام مرهمي مناسب يسهل تطبيقه.

6 - ولا ننسى أيضاً دور ماء الورد كمادة محلة للشيافات المجففة، وذلك

(1) التذكرة، الأنطاكي، 49.

لما يتمتع به من تأثير محل خامل لا يؤثر على فعالية المواد الدوائية الموجودة في الشيافات من جهة، ولما يمتاز به من تأثير ملطفٍ ومخفف للتهيجات التي يمكن أن تحدثها المواد الدوائية من جهة أخرى.

7 - لقد أعددت جدولاً يوضح أهم الخصائص الطبية لأهم العقاقير المفردة الداخلة في تركيب تلك الوصفات.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أبار	Black lead	استخدمت مركبات الرصاص بشكلٍ مبدئي كمواد مقبضة، لكن الاستخدامات الدوائية للمستحضرات المحتوية على الرصاص ينبغي أن لا تدوم لفترة طويلة لتأثيراتها السمية(1).
إسفيداج الرصاص	White lead	لم يعد يُستخدم في الصيدلة لتأثيراته السمية، وخصوصاً تلك المركبات العضوية منه لامتصاصيتها الكبيرة عن طريق الجلد، على الرغم من وجود خلات الرصاص التي تُستخدم أحياناً في المحاليل القابضة(2).
أنزروت	Sarcocolla	هو العنزروت بالعربية، وهو الكحل الفارسي، وهو عبارة عن صمغ راتنجي يحتوي في تركيبته على مركبات بولي سكريد، ويُستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية(3).
توتياء	Zinc	يدخل أوكسيد الزنك في تركيب مستحضر الكالامين المستعمل كقابض ومضاد للحكة، كما يدخل في تركيب بعض المستحضرات الجلدية المعالجة للأكزيما بالمشاركة مع القطران والإكتامول(4).
جشميزج	Grains of chichim	تستخدم بذور العقار موضعياً في معالجة السعفة الحلقية، الأمراض المنقولة جنسياً، وبعض الأمراض الجلدية الأخرى(5).
حي العالم	Common stoneerop	ينفع العقار خارجياً في معالجة الجروح والتقرحات الناجمة عن الحروق، النزوف، الثآليل، الأكزيما، تقرحات الفم(6).
خولان هندي	Box thorn	مضاد للتشنج، نقاعة الأوراق ضد الشهاق، مستخلص النبات سام بمقادير مرتفعة(7).

(1) Martindale, 2333.

(2) المرجع السابق، 2331.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 71.

(4) Martindale, 1591,1621.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 126.

(6) PDR for Herbal Medicine, 216.

(7) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 64.

زنجار	Verdigris	استخدمت أسيتات النحاس قديماً لمعالجة العديد من الأمراض الجلدية، ولم تعد تستخدم حديثاً لتأثيراتها المخرشة والكاوية[1].
سنبل هندي	Jatamansi	استخدم العقار قديماً في المستحضرات العينية، وكترياق للتسمم، ويدخل حالياً في تركيب بعض المستحضرات المعالجة لتساقط الشعر[2].
صمغ عربي	Acacia	يُستخدم الصمغ العربي في الأشكال الصيدلانية ذات التطبيق الموضعي كعامل معلق أو مستحلب، وهو غالباً ما يُستخدم بالمشاركة مع صمغ الكثيراء، ويجب أن تكون الكمية المستخدمة منه صغيرة لأنه يسبب تهيج الجلد والأغشية المخاطية والعين[3].
قلقطار	White vitriol	وهو عبارة عن أكسيد الحديديك المحضر من تسخين كبريتات الحديدوز في الهواء، ويُستعمل صبغاً أحمر في الطلاء[4].
كثيراء	Tragacanth	صمغ الكثيراء يُستخدم كعامل معلق ومستحلب في الأشكال الصيدلانية المعدة للتطبيق الموضعي[5].
كندر	Frankincense	يُستحصل من قشور الكندر على صمغ راتنجي يُدعى بخور اللبان أي البخور الحقيقي، ويُساعد تطبيقه موضعياً على شفاء الجروح، ومعالجة السعفة وتسريع اندمال البثور، ويمكن أن يسبب تأثيرات مهيجة للجلد شأنه بقية الصموغ الراتنجية[6].
مرقشيتا	Marcasite	تمتلك معظم مركبات الكبريت تأثيراً مطهراً ومضاداً فطرياً خفيفاً، وتدخل في تركيب الغسولات والكريمات أو المراهم بالمشاركة مع مركبات أخرى في معالجة القشرة وحب الشباب والإصابات الفطرية والقمل[7].
نشاء	Starch	يُستخدم النشاء هنا كعامل ممدد في تحضير المساحيق المعيارية، حيث يسهل العملية الصناعية اللاحقة من مزج أو مجانسة، كما يمارس تأثيراً مرطباً ومطرِّياً للجلد[8].
نحاس محرق	Burned copper	هو أوكسيد النحاس المتكون من حرق النحاس، وهو يدخل في تركيب العديد من المستحضرات المعالجة لهشاشية العظام وترققها[9].

(1) Martindale, 2287.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,434- PDR for herbal medicine,433.

(3) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 1.

(4) معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية، 83 : 1.

(5) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 744.

(6) PDR for Herbal Medicine, 319 Ù Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 311.

(7) Martindale, 1614.

(8) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 725.

(9) Martindale, 2539.

اللطوخات

تُعرف اللطوخات بشكل عام في التراث الطبي بأنها السوائل التي يُلطخ بها البدن[1].

واللطوخات تشابه الكريمات إلى حدٍ بعيد، وهي تتميز عن الطلاءات بأن قوامها أكثر لزوجة لاستخدام مواد رافعة للزوجة كالعصارات النباتية والمواد الصمغية الراتنجية وغيرها.

لقد ذكر الشاذلي في هذا الباب أحد عشرة وصفة خاصة باللطوخات، وقد جاءت معظم الوصفات المذكورة في علاج الأمراض التي تصيب الأجفان (الأورام الحارة بالأجفان، غلظ الأجفان، الشرناق، النملة. . . . .إلخ)، كما ذكر وصفة وحيدة خاصة بعلاج الصداع والشقيقة.

وعند دراسة الوصفات المذكورة نستنتج العديد من الملاحظات الهامة في ذلك المجال، أهمها:

1 - نلاحظ أن الشاذلي قد مزج بين لفظة الشيافات واللطوخات في جميع وصفات اللطوخات التي استعملت لعلاج الأمراض العينية، ولم يذكر لفظة الشيافات في وصفة اللطوخات المعالجة للصداع والشقيقة، وهذا يعود إلى أن تعبير الشيافات يشير إلى الأدوية المعالجة لأمراض العين كما ذكر في بعض المعاجم الطبية.

2 - استخدمت بعض الصموغ الراتنجية (الصمغ العربي، صمغ الكثيراء) في اللطوخات كمواد معلقة ومواد مستحلبة، بغية الحصول على قوام لزج متجانس.

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 189.

3 – لقد أوردت بعضاً من الخصائص الطبية والملاحظات الهامة الخاصة بأهم الأدوية المفردة الداخلة في تركيب وصفات اللطوخات المذكورة.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
إسفيداج الرصاص	White lead	لم يعد يُستخدم في الصيدلة لتأثيراته السمية، وخصوصاً تلك المركبات العضوية منه لامتصاصيتها الكبيرة عن طريق الجلد، على الرغم من وجود خلات الرصاص التي تُستخدم أحياناً في المحاليل القابضة(1).
أفيون	Poppy	تستخدم رؤوس الخشخاش على شكل مستحضرات موضعية لمعالجة الآلام الشالَّة في الأمراض الطرفية، مسكن موضعي في حالات الالتهابات العينية والأذنية(2).
حضض	Box thorn	مضاد للتشنج، نقاعة الأوراق ضد الشهاق، مستخلص النبات سام بمقادير مرتفعة(3).
زرنيخ	Arsenic	كان الزرنيخ يُستخدم قديماً في الطب الشعبي بآسيا، ولم يعد يُستخدم في الصيدلة حالياً نتيجة تأثيراته السمية(4).
صبر	Aloe	تنشط عصارة الصبر شفاء الجروح واندمالها وذلك بتنشيط اصطناع الكولاجين، لذلك فهي تنفع في علاج التهيجات الجلدية الخفيفة كالسحج والكدمات والقروح(5).
صمغ عربي	Acacia	يُستخدم الصمغ العربي في الأشكال الصيدلانية ذات التطبيق الموضعي كعامل معلق أو مستحلب، وهو غالباً ما يُستخدم بالمشاركة مع صمغ الكثيراء، ويجب أن تكون الكمية المستخدمة منه صغيرة لأنه يسبب تهيج الجلد والأغشية المخاطية والعين(6).
صندل أحمر	Red sandal	يمتلك معجون خشب الصندل الأحمر فعالية مضادة للالتهابات ومسكنة لآلام الصداع، كما يلعب الكريم المحضر من الخلاصة الغولية لخشب الصندل فعالية كبيرة في تخفيف الوذمات والتورمات(7).

(1) Martindale, 2331.

(2) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 539- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,463- PDR for herbal medicine,609.

(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 64.

(4) Martindale, 2261.

(5) WHO monographs on selected medicinal plants, Vol 1,45.

(6) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 1.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 525.

طين أرمينيا	Bolus orientalis	يقع هذا الطين في كتل مندمجة زاهية اللون الأحمر المتسبب عن وجود كمية من بيروكسيد الحديد، وهي كتل ناعمة الملمس تلطخ الأصابع، وقد استخدم قديماً كمجفف ومقو ومنشط ومرقئ، وهو يُستخرج اليوم من بعض المناطق الفرنسية[1].
عدس	Lentil	يُستخدم على شكل كمادات أو لطوخات لمعالجة القرحات غير المؤلمة[2].
فوفل	Areca-palm	لم ترد أية استعمالات جلدية لهذا العقار، وتقتصر تأثيراته كمقوي للمعدة والأمعاء[3].
كثيراء	Tragacanth	صمغ الكثيراء يُستخدم كعامل معلق ومستحلب في الأشكال الصيدلانية المعدة للتطبيق الموضعي[4].
ماميثا رهباني	Red Poppy	لم تُشر معظم المراجع لوجود استخدامات جلدية لهذا العقار.
مر	Myrrh	يُستخدم خارجياً في معالجة حب الشباب، قرحات الفراش[5].
مرادسنج	Litharge	هو أول أوكسيد الرصاص، مسحوق أصفر، لم يعد يُستخدم في الصيدلة لتأثيراته السمية[6].
ورد	Rose	تلعب بذور الورد دوراً قابضاً موقفاً للنزف، كما تُستخدم مياه الورد لخصائصها المبردة والمطهرة والمضادة للالتهاب في معالجة التهيجات الجلدية وقرحات العين[7].

(1) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 135.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 368.

(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 4: 176.

(4) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 744.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 85.

(6) Martindale, 2331.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 553-555.

المعسلات (Mellita)

تُعرَّف الأدوية العسلية في المراجع الطبية الحديثة بأنها مستحضرات أساسها العسل المذوب إما في الماء أو النقاعات أو العصارات النباتية، وتكون نسبة العسل المستخدم 4 أجزاء لمقدار جزء واحد من السائل المصفى[1].

وهناك بعض المراجع الطبية لم تحدد نسبة العسل المستخدم واكتفت بالقول بأن المعسلات: عبارة عن مستحضرات يُستخدم فيها العسل كسواغ[2].

على الرغم من أهمية المعسلات في علاج الأمراض العينية إلا أنَّ الشاذلي لم يتطرق إلى تعريفها أو الحديث عنها واكتفى فقط بذكر وصفات المعسلات والأمراض التي تعالجها.

وعند دراستي للوصفات المذكورة في هذا المجال تبينت لنا عدة ملاحظات هامة، أبرزها:

1 - تختلف المعسلات عن الأكحال بأنَّ المعسلات هي سيَّالة نوعاً ما، أما الأكحال فهي جافة تماماً، حيث يُضاف في المعسلات إلى الأدوية المفردة المسحوقة العسل كسواغٍ حاملٍ للمواد الدوائية الموجودة فيها.

2 - يلعب العسل المضاف للمعسلات دوراً رافعاً للزوجة حيث يعطي ذلك الشكل الصيدلاني القوام المرهمي المناسب، ويفيد كمادة حافظة تمنع تخرب المواد الدوائية المكونة للمعسل.

3 - إن العلة في نزع رغوة العسل هي منع وجود فقاعات الهواء في

---

(1) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 4: 92.

(2) Encyclopedia of Pharmaceutical Technology, Vol 1, 958.

المعسل، لأن الأكسجين الموجود في الفقاعات يساهم في فساد العقاقير وتخمر المواد السكرية.

4 - توسع الشاذلي في ذكر وصفات المعسلات وذلك لأنها تعدُّ أحد الأركان الأساسية في معالجة الأمراض العينية، فقد ذكر سبع عشرة وصفة لها واختصت جميعها بمعالجة الأمراض العينية.

5 - أشار الشاذلي إلى بعضٍ من المصادر التي أخذ عنها تلك الوصفات (كتاب الميامر لجالينوس، كتاب الساهر، الرازي، الزهراوي).

6 - هناك إشارات واضحة لممارسة الشاذلي طب الكحالة وقد ذكر ذلك في بعض الوصفات التي أوردها (كالوصفة التي أخذها عن الزهراوي حيث جربها مراراً، ووصفة المعسل الياقوتي التي نقلها عن الرازي).

7 - لقد أشرت بجدول مبسط للاستخدامات الموضعية لأهم الأدوية المفردة التي تدخل في تركيب تلك الوصفات، ولم أجد ما يشير لفعالية تلك العقاقير في معالجة الأمراض العينية التي ذكرها.

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أنزروت	Sarcocolla	هو العنزروت بالعربية، وهو الكحل الفارسي، وهو عبارة عن صمغ راتنجي يحتوي في تركيبته على مركبات بولي سكريد، ويُستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية(1).
بخور مريم	Cyclamen	لا توجد له استخدامات خارجية(2).
بصل	Onion	يستخدم البصل خارجياً لمعالجة لسعات الحشرات، الجروح، الحروق السطحية، الثآليل(3).
بورق	Borax	البورق هو رباعي بورات الصوديوم، يُشكل البورق أساساً للحصول على حمض البوريك وذلك بمعالجته بحمض كلور الماء أو حمض الكبريت، وبدوره يُستخدم حمض البور كعامل حافظ في القطورات العينية، والمستحضرات التجميلية، والكريمات الموضعية، ويمتلك خصائص موقفة لنمو الجراثيم والفطور بفعالية ضعيفة(4).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 71.

(2) PDR for Herbal Medicine, 237.

(3) المرجع السابق، 558.

(4) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 68.

حلتيت	Assafoetida	يمتلك النبات تأثيراً مضاداً للورم على حيوانات التجربة[1].
خربق	Black Hellebore White Hellebore	موضعياً مخدر موضعي[2]. يسبب موضعياً تهيجات جلدية حادة تتضمن خدران وتسمم من خلال امتصاصه[3].
رازيانج	Fennel	يتمتع الزيت المستخرج من البذور بخصائص مضادة للجراثيم والفطور[4].
رمان	Pomegranate	يُستخدم خارجياً لمعالجة البواسير، وعلى شكل غرغرة في التهابات الحنجرة[5].
زنجار	Verdigris	يدخل الزنجار في الأدوية العسلية لوحده للحصول على مستحضر بيطري مندِّب للجلد[6].
سكبينج	Sapapenum	يُستخدم في الشرق الأوسط لمعالجة آلام الروماتيزم وآلام الظهر[7].

(1) PDR for Herbal Medicine, 47.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 306.

(3) PDR for Herbal Medicine, 803.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 271.

(5) PDR for Herbal Medicine, 605.

(6) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 4: 93.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 263.

المبحث العاشر

جدول الدراسة العلمية للأدوية المفردة الواردة في الفصل العاشر

العقار	التسمية الإنكليزية	الخصائص الطبية والاستخدامات الحديثة
أبار	Black lead	استخدمت مركبات الرصاص بشكلٍ مبدئي كمواد مقبضة، لكن الاستخدامات الدوائية للمستحضرات المحتوية على الرصاص ينبغي أن لا تدوم لفترة طويلة لتأثيراتها السمية[1].
أبنوس	Ebony	النبات قابض، موهن، مفتت للحصيات[2].
إثمد	Antimony	تعتبر مركبات الإثمد الثلاثية التكافؤ أكثر سمية من الخماسية التكافؤ، في الماضي استخدمت مركبات الإثمد الثلاثية التكافؤ في معالجة الأوالي كالليشمانيا، بينما استخدمت مركبات الإثمد ذات التكافؤ الخماسي في معالجة البلهارسيا، كما استخدمت طرطرات الإثمد في معالجة السعال وكمقيئة[3].
آس	Myrtle	الأوراق مطهرة، قاتلة للجراثيم والطفيليات، تُستخدم لمعالجة التهابات المجرى التنفسي الحادة، اضطرابات المجاري البولية والمرارة[4].
إسفيداج	White lead	لم يعد يُستخدم في الصيدلة لتأثيراته السمية، وخصوصاً تلك المركبات العضوية منه لامتصاصيتها الكبيرة عن طريق الجلد، على الرغم من وجود خلات الرصاص التي تُستخدم أحياناً في المحاليل القابضة[5].
أشق	Ammoniacum,	الصمغ المستخرج من الجذور مطهر ومقشع، يستخدم في حالات السعال، الربو، التهاب القصبات خاصة عندما تكون المفرزات لزجة وسميكة، أيضاً في تضخم الكبد والمرارة[6].

(1) Martindale, 2333.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 218.

(3) Martindale, 141-142.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 430.

(5) Martindale, 2331.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 223.

أشنة	Usnea	مقشعة، معالجة للتقرحات، التهابات التجويف الفموي والبلعوم، قاتلة للجراثيم إيجابية الغرام، مضادة للفطور[1].
أصول المرجان	Coral	استخدم المرجان البحري في العمليات الابتنائية للغرسات الحجاجية بعد إزالة جوف الحجاج من العين[2]. كما استخدم المرجان الأحمر في الصيدلة على شكل مسحوق منظف للأسنان[3].
أفيون	Poppy	تستخدم رؤوس الخشخاش على شكل مستحضرات موضعية لمعالجة الآلام الشالَّة في الأمراض الطرفية، مسكن موضعي في حالات الالتهابات العينية والأذنية[4].
أقاقيا	Gum arabic treeÁ	لحاء الجذع قابض، مضاد تشنج، خافض للسكر - صمغ النبات مطري في الحالات الالتهابية للمجار التنفسية والبولية والهضمية - زيت البذور مضاد فطري - تُستخدم الأزهار والجذور والصمغ في حالات الإسهال والديزنطاريا[5].
إقليميا ذهبي وفضي	-	قابض خفيف التأثير، يعمل على حماية الجلد، يُستخدم موضعياً بشكل أساسي في مستحضر الكالامين في حالات جلدية مختلفة كالحروق الشمسية، الحكة، حب الشباب[6].
إكليل الملك	Melilot	قابض، موقف للنزف، شافي للجروح، مسكن ألم، مضاد تخثر، مضاد تشنج، مدر للبول، مرخي للعضلات الملساء، موسع وعائي[7].
أنزروت	Sarcocola	هو العنزروت بالعربية، وهو الكحل الفارسي، وهو عبارة عن صمغ راتنجي يحتوي في تركيبته على مركبات بولي سكريد، ويُستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية[8].
إهليلج أصفر	Hara nut tree	اللحاء مقوي للقلب ومدر للبول، الثمار غير الناضجة مسهلة أكثر، أما الناضجة فهي أكثر قبضاً[9].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 688.

(2) Martindale, 2323.

(3) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 213.

(4) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,539- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,463- PDR for herbal medicine,609.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 5.

(6) Martindale, 1621.

(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 405.

(8) المرجع السابق، 71.

(9) المرجع السابق، 654.

بارزد	Galbanum	الصمغ المستخرج من الجذور مساعد على الهضم، مضاد تشنج، مضاد للنفخة، مقشع، مقوي لعضلة الرحم(1).
باقلاء	Broad bean	تُستخدم الباقلاء وزهورها خارجياً على شكل كمادات لمعالجة الالتهابات والثآليل والحروق، أما البذور فهي تنشط الفعالية المضادة للفطور(2).
بذر الخس	Seeds of lettuce	البستاني غني بالمعادن وينفع خارجياً لمعالجة القرحات المؤلمة والجروح، أما البري فهو مهدئ خفيف، منوم، يُستخدم لمعالجة السعال المخرش والتهاب القصبات(3).
بذر الورد	Seeds of rose	تلعب بذور الورد دوراً قابضاً موقفاً للنزف، كما تُستخدم مياه الورد لخصائصها المبردة والمطهرة والمضادة للالتهاب في معالجة التهيجات الجلدية وقرحات العين(4).
بصل	Onion	مضاد حيوي، قاتل للجراثيم، مسكن ألم، مقشع، طارد للريح، ينقص من التصاق الصفيحات الدموية ومن مستويات الكوليسترول المصلية، ويعزز من انحلال الفيبرين(5).
بندق هندي	Fever Nut	البذور تعالج الروماتيزم، مشوي النبات يُستخدم كخافض للسكر، الأوراق واللحاء طاردة للحمى، مدرة للطمث، طاردة للديدان، الجذور مدرة للبول، ومضادة للقلح(6).
بنج	Opium	مخدر، منوم، مسكن ألم، مضاد تشنج، مسكن للسعال(7).
بورق	Borax	استخدم كعامل حافظ ومضاد جرثومي في القطورات العينية، كمزلق في المضغوطات، عامل مستحلب في الكريمات، خارجياً كقابض متوسط التأثير، كانت هناك عدة تحضيرات من البورق مع الغليسرين والعسل وقد استخدمت على شكل طلاءات لالتهابات اللسان والبلعوم والفم لكنها لم تعد تُستخدم بسبب تأثيراتها السمية(8).
توبال النحاس	Burned copper	هو أوكسيد النحاس المتكون من حرق النحاس، وهو نفسه النحاس المحرق، وقد استخدمت مركبات النحاس وخصوصاً الكبريتات حتى أوائل ثلاثينيات القرن الماضي في معالجة الرمد الجيبي، ويدخل أكسيد النحاس أيضاً في تركيب العديد من المستحضرات المعالجة لهشاشية العظام وترققها(9).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 262.

(2) المرجع السابق، 703.

(3) المرجع السابق، 357-358.

(4) المرجع السابق، 553-555.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 33- Martindale,2356.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 108.

(7) المرجع السابق، 462.

(8) Martindale, 2268.

(9) Martindale, 2539.

توتياء	Zinc	يدخل أوكسيد الزنك في تركيب مستحضر الكالامين المستعمل كقابض ومضاد للحكة، كما يدخل في تركيب بعض المستحضرات الجلدية المعالجة للأكزيما بالمشاركة مع القطران والإكتامول[1].
جاوشير	Opopanax	أعيد تسجيل هذا الصمغ في الفارماكوبيا عام 1975، وهو مضاد تشنج ومقشع[2].
جشميزج	Chaksine	يُستخدم موضعياً لمعالجة السعفة، التقرحات الجنسية، وأمراض جلدية أخرى، يمتلك تأثيراً مخدراً موضعياً عند حقنه داخل الأدمة[3].
جعدة	Hulwort	يُستعمل العقار في علاج الاضطرابات المعدية والمعوية لما له من تأثير طارد للديدان، ومفيد في حالات البوال السكري، وعلى هيئة منقوع في علاج الجدري والحكة الجلدية[4].
جلنار	Pomegranate	عصارة الثمار قابضة ومقوية للمعدة، لحاء الثمار والجذور طارد للديدان، طارد للحمى، مسحوق الأزهار يُستخدم في التهابات القصبات[5].
جندبيدستر	Castoreum	تُستعمل هذه المادة أحياناً كدواء منشط ومضاد للهيستريا ومضاد للتشنج في معالجة الإصابات العصبية، وتدخل هذه المادة في صنع بيلولات وفي إجراء حقن شرجية، وفي تحضير الترياق[6].
جوز بوا	Nutmeg	جوز الطيب طاردة للريح، مضاد تشنج، مضاد إقياء، موضعياً مضاد التهاب، مخدر بجرعات عالية[7].
حرف	Watercress	الأوراق مقشعة، مدرة للبول، غسولها موضعياً يُستخدم في الآفات التي تترك بقع وتشوهات[8].
حصرم	Grape	عصير الحصرم هو العصير الحاصل قبل نضج العنب، وهو منعش، يُستعمل في حالات الحمية، التهابات غشاء الفم، حالات نفث الدم[9].
حضض	Box thorn	مضاد للتشنج، نقاعة الأوراق ضد الشهاق، مستخلص النبات سام بمقادير مرتفعة[10].

(1) المرجع السابق، 1591-1621.

(2) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 181.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 126.

(4) الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، عبد الباسط محمد سيد وعبد التواب عبد الله حسين، 578.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 528.

(6) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 170.

(7) PDR for Herbal Medicine, 545- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 428.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 435.

(9) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 148.

(10) المرجع السابق، 3: 64.

حلبة	Fenugreek	داخلياً تُستخدم بذور الحلبة كفاتحة للشهية، عسر الهضم، الإسهال، تضخم الكبد والمرارة، مدرة للحليب، تمتلك تأثيرات قاتلة للجراثيم، كما يمكن استخدام خلاصة البذور لمعالجة تساقط الشعر، أيضاً تنفع في معالجة الثآليل، النقرس، تقرحات الجروح[1].
حلتيت	Assafoetida plant	منشط للمعدة ومهضم، مفيد في حالات التشنجات القصبية والسعال الديكي، الصرع، الاختلاجات[2].
خلاف	Willow	مسكن ألم، طارد للحمى، يُستخدم في التهابات المفاصل، النقرس، الآلام القطنية، عرق النسا[3].
دار فلفل	Black pepper	منشط، طارد للريح، مدر للبول، مهضم، خارجياً محمر للجلد، يُستخدم كغرغرة للالتهابات البلعوم[4].
دار صيني	Ceylon Cinnamon	قاتل للجراثيم، موقف لنمو الفطور، داخلياً لفقدان الشهية، عسر الهضم، النفخة، خارجياً كمسكن لآلام الأسنان، الآلام العصبية، الروماتيزم[5]
دخان المر	Myrrh	يُستخدم خارجياً في معالجة حب الشباب، قرحات الفراش[6].
شعير	Flow	يُستخدم طحين الشعير خارجياً على شكل ضمادات لمعالجة بعض الالتهابات الجلدية[7].
دم الأخوين	Dragon's-blood tree	نوع من الصمغ الراتنجي يصبح بالتجفيف فتوتاً أحمر دموي اللون، وهو مادة أعيد تسجيلها في كودكس 1975، يمتلك فعالية مضادة للحلأ Herpes، معالجة النزوف والجروح[8].
دهن البلسان	Balsam tree	يُستخدم دهن البلسان خارجياً لخصائصه المضادة للالتهاب والمرممة[9].
ذهب	Gold	إن الاستعمال الرئيسي لمعدن الذهب حالياً في المجال الصحي هو في طب الأسنان، وقد استخدم كعامل ملون في بعض الحشوات السنية، والتهابات المفاصل الرثوانية[10].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 675- Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,261.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 262.

(3) المرجع السابق، 570.

(4) المرجع السابق، 492.

(5) المرجع السابق، 150.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 85.

(7) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 6: 137.

(8) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 256 - موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 167.

(9) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 80.

(10) Martindale, 2316.

رازيانج	Fennel	يتمتع الزيت المستخرج من البذور بخصائص مضادة للجراثيم والفطور[1].
راوند	Rhubarb	قابض ومسهل (الأنتركينونات مسهلة، والعفص قابض) مضاد تشنج، - يُستخدم في عسر الهضم، الديزنطاريا، اضطرابات الكبد والمرارة[2].
رته (بندق هندي)	–	انظر بندق هندي
زاج	Vitriol	يُعرَّف الزاج بأنه كبريتات المعادن الثقيلة كالزنك والحديد والنحاس، الزاج الأزرق هو كبريتات النحاس، وهو يمتلك تأثيراً قابضاً على الأغشية المخاطية، ويُضاف لحمامات السباحة لمنع نمو الطحالب فيها[3].
زبد القوارير	-	لم نعثر على استعمالات طبية له.
زبد البحر	Meerschaum	لم نعثر على استعمالات طبية له في المراجع المتوفرة بين أيدينا.
زجاج	Glass	لم نعثر على استعمالات طبية له.
زرنيخ محرق	Burned arsenic	يُستخدم أكسيد الزرنيخ خارجياً كمرهم لمعالجة مختلف الأمراض الجلدية، لكن ليس لفترة طويلة لأنه كاوي للجلد[4].
زعفران	Saffron	يُستخدم الزعفران كمادة ملونة في الأدوية والأطعمة ومستحضرات التجميل، كما يتم إدخاله في المستحضرات المسكنة لآلام الأسنان، وهو يمتلك فعالية مثبتة في علاج القلق والتوتر[5].
زنجار	Verdigris	استخدمت أسيتات النحاس قديماً لمعالجة العديد من الأمراض الجلدية، ولم تعد تستخدم حديثاً لتأثيراتها المخرشة والكاوية[6].
زنجبيل	Giger	الجذور مضاد إقياء، مضاد تطبل، خافض للكولسترول، مضاد تشنج، مقشع، منشط للدورة الدموية، معرق، مضاد إسهال، معالج لأمراض الروماتيزم[7].
زنجفر	Vermilion	استخدم قديماً كأحمر شفاه للونه الزاهي الأحمر، ولم يعد يُستخدم حالياً في الصيدلة بسبب تأثيراته السمية الناتجة عن وجود الزئبق[8].
زيتون	Olive	يُستخدم زيت الزيتون على شكل ضمادات للحروق الصغيرة، الصدف، الحكة، الأكزيما، الحروق الشمسية[9].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 271.
(2) المرجع السابق، 545.
(3) Martindale, 1935.
(4) Martindale, 2261.
(5) المرجع السابق، 1473.
(6) المرجع السابق، 2287.
(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 734.
(8) Poucher’s Perfumes Cosmetics and Soaps, Hilda Butler, 36.
(9) PDR for Herbal Medicine, 556- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 448.

ساذج	Indian Cassia	الأوراق طاردة للريح، مضادة للإسهال، مضادة للتشنج، خافضة للسكر، خارجياً الزيت المستخرج قاتل للفطريات(1).
سذاب	Garden Rue	يُستخدم النبات خارجياً لمعالجة عرق النسا، الصداع مسكن لعضلات الصدر، أما زيت العقار فهو مضاد تشنج، مضاد للصرع، مدر للطمث، مجهض، محمر، وهو سام بجرعات عالية(2).
سفرجل	Quince	يُستخدم لعاب السفرجل موضعياً في معالجة حروق السوائل المغلية، التقرحات، الجروح، كما يستخدم على شكل غسولات كمسكن لآلام العين(3).
سقمونيا	Scammony	الراتنج المستخلص من الجذور مسهل شديد، تسبب الجرعات الكبيرة منه تهيجاً حاداً في الجهاز المعدي المعوي(4).
سكبينج	Sapapenum	يُستخدم في الشرق الأوسط لمعالجة آلام الروماتيزم وآلام الظهر(5).
سليخة	Chinese Cinnamon	عسر الهضم، خافض ضغط، خافض سكر، مضاد لالتصاق الصفيحات الدموية، منبه ضعيف للجملة العصبية المركزية بجرعات ضئيلة، في الجرعات العالية يسبب اكتئاب(6).
سماق	Sumach	الأوراق والبذور قابضة وموقفة للنزف(7).
سنبل الطيب أو سنبل هندي	Jatamansi	استخدم العقار قديماً في المستحضرات العينية، وكترياق للتسمم، ويدخل حالياً في تركيب بعض المستحضرات المعالجة لتساقط الشعر(8).
سندروس	Arar tree	الثمار مدرة للبول، طاردة للريح، معرِّقة، مضادة للالتهاب، مدرة للطمث، تُستخدم خلاصة النبات في معاجين الأسنان والغسولات الفموية لإزالة طبقة البليك ومعالجة نزوف اللثة(9).
شادنج	Hematite	هو حجر الدم، أحد أصناف العقيق الأبيض، لم نجد له استعمالات طبية حالياً.
شب	Alum	مشتقات هذا المركب قابضة قوية، وغالباً ما تُضاف للمستحضرات المستخدمة كغسولات فموية وغراغر، وفي المستحضرات الجلدية(10).

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 150.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 566- Martindale, 2382.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 190- PDR for Herbal Medicine, 626.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 170.

(5) المرجع السابق، 263.

(6) المرجع السابق، 149.

(7) المرجع السابق، 548.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,434- PDR for herbal medicine,433.

(9) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 348.

(10) Martindale, 2254.

شقائق النعمان	Wind-Flower	يمتلك النبات خصائص مخدرة ومسكنة للألم، مضاد تشنج، موضعياً ينفع في معالجة الاندفاعات الجلدية المرتبطة بالعدوى الجرثومية[1].
شمع	Yellow Wax	وهو الشمع المستخرج من جدران خلايا النحل، يدخل بتركيز (5 – 20)% كعامل رافع لدرجة التصلب في المراهم والكريمات، كما يُستخدم في الكريمات لأنه يمكن الماء من الامتزاج في مستحلبات ماء في زيت، كما يُستخدم في بعض المستحضرات الفموية لصقل الأقراص ذات التلبيس السكري[2].
صبر	Aloe	تنشط عصارة الصبر شفاء الجروح واندمالها وذلك بتنشيط اصطناع الكولاجين، لذلك فهي تنفع في علاج التهيجات الجلدية الخفيفة كالسحج والكدمات والقروح[3].
صعتر	Thyme	مطهر، مضاد فطري، مضاد جرثومي، مضاد تشنج، مهدئ خفيف، مقشع[4].
صمغ عربي	Acacia	يُستخدم الصمغ العربي في الأشكال الصيدلانية ذات التطبيق الموضعي كعامل معلق أو مستحلب، وهو غالباً ما يُستخدم بالمشاركة مع صمغ الكثيراء، ويجب أن تكون الكمية المستخدمة منه صغيرة لأنه يسبب تهيج الجلد والأغشية المخاطية والعين[5].
صمغ البطم	Turpentine tree	وهو يُدعى أيضاً بعفص البطم، يُستخدم على شكل تبخيرات وتدخينات لمعالجة النزلة الرئوية، والسيلان القصبي، والربو[6].
طباشير	Bamboo	خارجياً لمعالجة التقرحات والإندفاعات الجلدية والسعفة وآلام المفاصل، داخلياً مقشع، طارد للريح، مبرِّد، مدر للطمث، منقي للدم[7].
طراثيث	Cistanche	مقوي للباه، مولد للنطاف، قابض، ملين، خافض للضغط، لمتلازمة إفراط الصفراء[8].
طين أرمني	Bolus orientalis	يقع هذا الطين في كتل مندمجة زاهية اللون الأحمر المتسبب عن وجود كمية من بيروكسيد الحديد، وهي كتل ناعمة الملمس تلطخ الأصابع، وقد استخدم قديماً كمجفف ومقو ومنشط ومرقئ، وهو يُستخرج اليوم من بعض المناطق الفرنسية[9].

(1) Herbal Medicines, Barnes & Anderson & philipson,489.
(2) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 780.
(3) WHO monographs on selected medicinal plants, Vol 1,45.
(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 661.
(5) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 1.
(6) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 77.
(7) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 81.
(8) Duk's Handbook of medicinal plants Of Latin America, James A.Duke & others, 172.
(9) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 135.

طين أقريطشي	–	لم نجد استعمالات طبية له.
طين شامس أو الطين المختوم	Terres sigilles	هو مادة ألومينية متوردة اللون، دعيت هكذا بسبب شكلها الذي يقع في كرات صغيرة مفلطحة تحمل ختماً، وهو يُستخرج من جزيرة لمنوس، وله نفس خصائص طين أرمينيا[1].
طين قيموليا	–	لم نجد استعمالات طبية له.
عاقر قرحا	Pellitory of Spain	منشط، منعش، خافض للسكر، مدر للطمث، يوصف كغرغرة لشد اللثة، كما تُستخدم الجذور لآلام الأسنان، آلام الروماتيزم، التهاب الأنف[2].
عدس	Lentil	يُستخدم على شكل كمادات أو لطوخات لمعالجة القرحات غير المؤلمة[3].
عروق صفر (كركم)	Madder	تنفع الجذور في اضطرابات المجاري البولية والطمث وأمراض الكبد[4].
عسل	Honey	يستخدم العسل كعامل محلي ومطري خاصة في اللعوقات ومستحضرات السعال، ويدخل في تركيب المستحضرات المعالجة للتقرحات الجلدية والجروح والقروح[5].
عفص	Gall oak	تستخدم الثمار واللحاء لمعالجة الأكزيما والقوباء الجلدية، ويمزج مسحوق جوزة العفص مع الفازلين لتركيب مرهم للبواسير بنسبة (4: 1)[6].
عنب الثعلب	Black Nightshade	تطبق الأوراق ساخنة على الخصية المتورمة، يُستخدم معجون الأوراق على شكل لبخات في النقرس، الخراجات، البواسير، الصدف، الإكزيما[7].
عنبر	Amber	يُستعمل كمثبت للعطور أكثر منه بكثير كدواء، ومع ذلك فهو نافع للمدة وناعظ[8].
فراسيون	Horehound	مقشع، مدر للصفراء، أفضل مقوي للمعدة وللكبد، يستخدم أيضاً في التهابات القصبات الربو، السعال الديكي، الزيت المستخرج يعزز الفعالية المضادة للجراثيم[9].
فربيون	Euphorbium	توقف استخدام ذلك العقار طبياً لتأثيراته الهضمية المخرشة على الرغم من أنه مسهل ومقيئ قوي التأثير[10].

(1) المرجع السابق، 3: 136.
(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 47.
(3) المرجع السابق، 368.
(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 560.
(5) Martindale, 1948.
(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 532.
(7) PDR for Herbal Medicine, 103- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 613.
(8) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 3: 149.
(9) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 398.
(10) PDR for Herbal Medicine, 716.

فلفل أبيض	Pepper	محمَّر للجلد، الجسأ، التهابات العين، السعفة، الثآليل، القمل، الحكة[1].
فلفل أسود	Pepper	خارجياً مهيج ومحمَّر للجلد[2].
فوفل	Areca-palm	الزرق، الالتهابات العينية، الالتهابات الجلدية، يمتلك الفوفل تأثيراً مخدراً بجرعات كبيرة لكنه ذو تأثيرات سمية[3].
قرنفل	Clove	زيت القرنفل طارد للريح ويمكن أن يُستخدم أحياناً لمعالجة نفخة الكولون، كما يُستخدم كمنكه، يُستعمل خارجياً كمخدر موضعي لآلام الأسنان، وآلام المفاصل والعضلات الهيكلية[4].
قز	Silk Worm	هو الحرير الخالص، وهو ألياف لامعة تستعمل في صناعة الملابس، ويعد الحرير من أقوى الألياف الطبيعية، ينتج الحرير الطبيعي دود الحرير الذي يربى على ورق التوت، ويُسمى دود القز Silk worm، وهو عثة كبيرة بيضاء ذات أجنحة مخططة بالسواد، ويبلغ قياس العثة من نهايتي الجناحين 5 سم[5].
قشر أمير باريس	Barberry	الجذور واللحاء تُستخدم لأمراض الجهاز الهضمي، الكبد، المرارة، الكلية، المجاري البولية، المجاري التنفسية، وأيضاً كطارد للحمى ومنقي للدم[6].
قشور الرمان	Pomegranate	انظر جلنار
قصب فارسي	Reed	الريزومات والجذور مدرة للبول، معرِّقة، مضادة للإقياء، خافضة للسكر، مدرة للطمث[7].
قطن	Cotton	الجذر مدر للطمث، محرض على الولادة، مجهض، مدر للحليب، يُستخدم زيت بذور القطن خارجياً لتنظيف البقع والنمش من الجلد، تُستخدم الأزهار في التهاب القصبات الهوائية[8].
قلقديس	White vitriol	هو كبريتات الزنك، يُستخدم موضعياً في معالجة العديد من الأمراض الجلدية لتأثيراته القابضة، كما يُستخدم كقابض في القطورات العينية[9].
قلقنت	Green vitriol	وهو ما يكافئ كبريتات الحديدوز المائية، يُعد هذا المركب بشكله الجاف حالياً فقط مصدراً للحديد، يُستعمل لمعالجة فقر الدم[10].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 492 - Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke, 99.

(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,492.

(3) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,72- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,59.

(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 636- Martindale,2285.

(5) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الحرير»، ومادة «دودة القز».

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 89.

(7) المرجع السابق، 483.

(8) المرجع السابق، 293.

(9) Martindale, 2000.

(10) المرجع السابق، 1939.

كافور	Camphor	يُستخدم خارجياً كمحّمر ومسكن ألم، استخدم قديماً في المروخات ضد التهابات الأنسجة والآلام العصبية ثم بطل استخدامه نتيجة تأثيراته السمية المحتملة، داخلياً يملك خصائص طاردة للريح ومقشع خفيف التأثير، ويُستخدم في مستحضرات أخرى لمعالجة اضطرابات الجهاز القلبي الوعائي(1).
كثيراء	Tragacanth	صمغ الكثيراء يُستخدم كعامل معلق ومستحلب في الأشكال الصيدلانية المعدة للتطبيق الموضعي(2).
كسفرة	Coriander	منشط، مقوي معدي، مضاد تشنج، مدر للبول، فاتح شهية(3).
كسفرة الثعلب	Burnet	قابض، مبوّل، رقوء، طارد للريح، مضاد للحليب، شافٍ للجروح، ينفع في علاج البواسير أيضاً(4).
كمون	Cumin	طارد للريح، مضاد تشنج، مضاد جرثومي، مدر للحليب، مطمث(5).
كندر	Frankincense	يمتلك الصمغ المستخرج فعالية جيدة كمضاد جرثومي ومطهر موضعي، ومضاد فطري، وينفع موضعياً في معالجة التقرحات المزمنة، والسعفة الحلقية(6).
كندس	Soap root	مهيج للأغشية المخاطية بجرعات كبيرة، ويُستخدم كمقشع للسعال(7).
كهربا	Black-poplar	اللحاء والراتنج المستخلص من براعم الأوراق ينفعان في الزكام، اللحاء منقي، براعم الأوراق مطهرة ومضادة للالتهاب، نضح البراعم يعتبر فعال ضد فيروس الحلأ البسيط(8).
لحم البطيخ الهندي	Indian melon	الثمرة مبردة ومنعشة، مصدر غني بالبكتين والسكريات، توصف العصارة في التهابات المجاري البولية، والاحتقان الكبدي، والإسهال المعوي، البذور مبردة ومدرة للبول ومسهلة(9).
لسان الحمل	Plantain	النبات مضاد هيستاميني، قاتل للجراثيم، يعالج الجروح والقروح والتهابات الأنسجة، الأوراق مبردة، قابضة، مدرة للبول، طاردة للحمى(10).
لفاح	Mandrake	مخدر سام، معالج للصداع، مسكن ألم(11).

(1) Martindale, 2273.

(2) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 744.

(3) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 174- PDR for Herbal Medicine, 221.

(4) موسوعة النباتات الطبية، ميشال حايك، 1: 147.

(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,184.

(6) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 99- Martindale,2307.

(7) PDR for Herbal Medicine, 702.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 513.

(9) المرجع السابق، 153.

(10) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 489.

(11) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,484- Indian Medicinal Plants. C.P.Khare,396.

لوف	Luffa gourd	يُستعمل النبات في التهابات البلعوم، التاب الأنف، التهاب الثدي، الوذمة والتورم في الحروق، وتنفع الأوراق في التهابات القصبات المزمنة، كما تُستخدم الأزهار في معالجة الشقيقة[1].
ماميثا	Red horned poppy	يُستخرج من بذورها زيت عادم للحوامض، يُستعمل في الطب كزيت الخشخاش[2].
ماميران	Celandine	داخلياً لمعالجة اختلاطات الكبد والمرارة، خارجياً لمعالجة الثآليل، الاندفاعات النقطية، القمل[3].
مر	Myrrh	يُستخدم المر كغسول فموي قابض في التهابات البلعوم والحنجرة، كما استخدم كطارد للريح وتم تجريبه في معالجة البلهارسيا وداء المتورقات، ويستخدم زيت المر في المعالجة العطرية[4].
مرزنجوش	Sweet marjoram	يدخل المرزنجوش في تركيب بعض المراهم المستخدمة لمعالجة الصداع التوتري والشقيقة[5].
مرقشيتا	Marcasite	تمتلك معظم مركبات الكبريت تأثيراً مطهراً ومضاداً فطرياً خفيفاً، وتدخل في تركيب الغسولات والكريمات أو المراهم بالمشاركة مع مركبات أخرى في معالجة القشرة وحب الشباب والإصابات الفطرية والقمل[6].
مسك	Musk	يُستخدم المسك كمادة عطرية ومثبت في العطور، وكمنكه للأطعمة[7].
ميويزج	Stavesacre	قاتل للطفيليات، يُستخدم كقاتل للقمل، يحتوي على قلويدات سامة، البذور هي مقيئة بشكل عنيف، ومسهلة شديدة، تُستخدم خارجياً في الأمراض الجلدية المعندة بإشراف طبي[8].
نانخواه	Ammi	يُستخدم العقار خارجياً في حالات الروماتيزم، الزيت المستخلص من العقار يمتلك فعالية كبيرة كمضاد جرثومي وفطري لوجود التيمول بنسبة كبيرة فيه[9].
نحاس محرق	Burned copper	انظر توبال النحاس
نشاء	Starch	يُستخدم النشاء هنا كعامل ممدد في تحضير المساحيق المعيارية، حيث يسهل العملية الصناعية اللاحقة من مزج أو مجانسة، كما يمارس تأثيراً مرطباً ومطرّياً للجلد[10].

(1) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 384.

(2) الموسوعة في علوم الطبية، إدوار غالب، 1: 5.

(3) PDR for Herbal Medicine, 169.

(4) PDR for Herbal Medicine, 535- Martindale, 2349.

(5) Handbook of Medicinal Herbs, J,A,Duke,714- PDR for herbal medicine,747.

(6) Martindale, 1614.

(7) المرجع السابق، 2493.

(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 207.

(9) المرجع السابق، 665.

(10) Handbook of Pharmaceutical Excipients, C Rowe-J Sheskey-E Quinn, 725.

نطرون	Natron	وهو عبارة عن كربونات الصوديوم المائية $Na_2CO_3.10H_2O$ وتُستخدم هذه المادة في الحمامات القلوية لأمراض جلدية[1].
نوى التمر	Date palm	الثمرة الناضجة مضادة للسعال، مقشعة، ملينة، مدرة للبول، مرممة. العصارة مبردة وملينة[2].
نوشادر	Ammonia	تُستخدم أملاح النشادر المنحلة كمنبهة للمنعكسات كأملاح الشم (كربونات الأمونيوم) أو محاليل فموية، كما تستخدم كمحمِّرة، وللسعات الحشرات، أيضاً هناك سيترات الأمونيوم تُستخدم في اضطرابات المجاري التنفسية[3].
هندباء	Chicory	مدرة للبول، مقوية للمعدة والكبد، فاتحة للشهية، تنفع في معالجة النقرس[4].
ورد	Rose	تلعب بذور الورد دوراً قابضاً موقفاً للنزف، كما تُستخدم مياه الورد لخصائصها المبردة والمطهرة والمضادة للالتهاب في معالجة التهيجات الجلدية وقرحات العين[5].
ورق الأترج	Citron	الثمرة مضادة لداء الأسقربوط، قابضة، طاردة للريح، مقوية للمعدة، مضادة للجراثيم، مبردة، الجذور طاردة للديدان، الأزهار والبراعم قابضة، الخلاصة المائية للقشور خافضة للضغط[6].
ورق الجوز	Leaf of walnut	مسحوق قشرة الجوز مع أكسيد التيتانيوم وسلفات الباريوم يُستخدم في مستحضرات التجميل[7].
وج	Sweet Flag	الريزومات مقوية للأعصاب، خافضة للضغط، مزيلة للتوتر، مخدرة، مسكنة للألم، مضادة للتشنج، مضادة للاختلاج، تُستخدم أيضاً للنزلة القصبية، والإسهال المزمن[8].
ياقوت	Ruby	التركيب الأساسي لهذا الحجر هو أكسيد الألمنيوم، يعد أكسيد الألمنيوم من العوامل الساحجة وقد استخدم قديماً إما كعامل مساعد في معالجة حب الشباب، أو لإزالة الجلد القاسي المتقرن[9].

(1) Martindale, 2389.
(2) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 478.
(3) Martindale, 2256.
(4) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 146.
(5) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 553-555.
(6) المرجع السابق، 156.
(7) Poucher's Perfumes, Cosmetics and Soaps, Hilda Butler, 171.
(8) Indian Medicinal Plants. C.P.Khare, 16.
(9) Martindale, 1585.

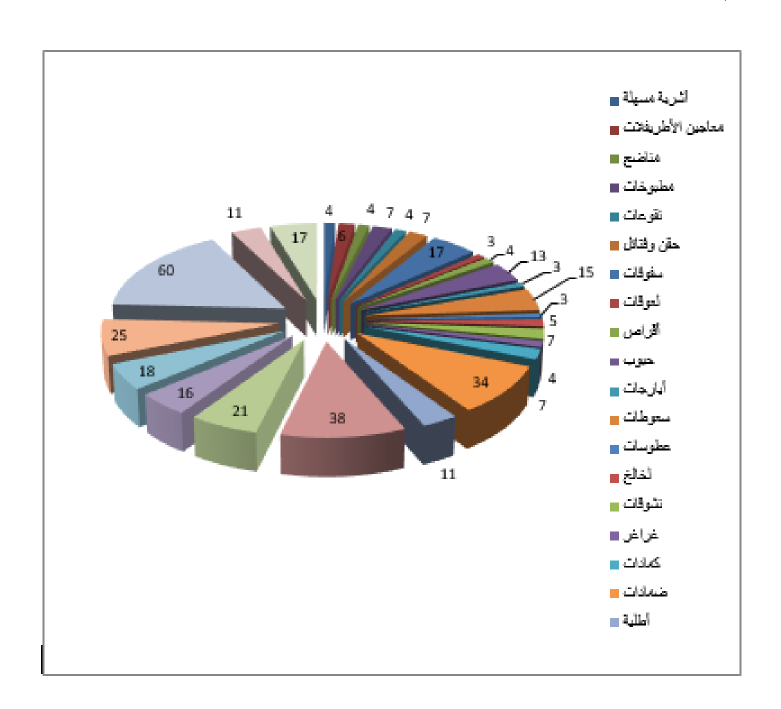
المبحث الحادي عشر
الدراسات البيانية والإحصائية
حول توزع الأشكال الصيدلانية السابقة وطرق

تطبيقها

تقسم هذه الدراسة إلى أربعة أقسام رئيسة:

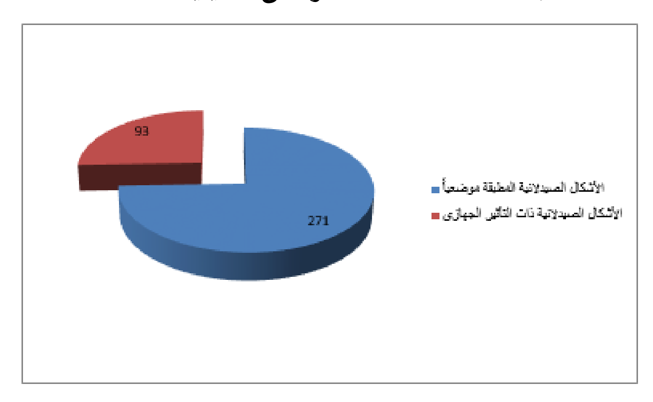
- مخطط بياني يوضح توزع الأشكال الصيدلانية التي أوردها الشاذلي في القسم المدروس.
- مخطط بياني يوضح نسبة الأشكال الصيدلانية المستخدمة موضعياً والمستخدمة جهازياً لمعالجة الأمراض العينية.
- مخطط بياني يوضح كيفية توزع الأشكال الصيدلانية المطبقة موضعياً لمعالجة الأمراض العينية.
- مخطط يوضح توزع الأدوية المفردة العينية الواردة في الفصل العاشر من الجملة الخامسة.

- مخطط بياني يوضح توزع الأشكال الصيدلانية التي أوردها الشاذلي في القسم المدروس



- تأخذ الشيافات النسبة الأكبر (16%) من مجموع الوصفات التي أوردها الشاذلي، بينما تأتي النطولات (10%) في المرتبة الثانية، وتحتل الضمادات المرتبة الثالثة بنسبة (9%)، ثم تأتي الذرورات والقطورات العينية والبرودات والأكحال والمعسلات في المراتب الأخرى وفق تسلسلها.
- هذا المخطط يعطينا فكرة أولية عن الأشكال الصيدلانية الأشهر التي استخدمها الشاذلي وغيره من الأطباء المسلمين في معالجة الأمراض العينية، وهي في معظمها موضعية التأثير.
- تتشابه الشيافات المحضرة قديماً مع المراهم العينية المحضرة حديثاً، وقد اشتهر استخدامها قديماً لقلة التهيجات والتأثيرات الجانبية التي تحدثها مقارنة بالأشكال الصيدلانية الأخرى المحضرة آنذاك، والمستعملة لنفس الغرض.

- مخطط بياني يوضح نسبة الأشكال الصيدلانية المستخدمة موضعياً والمستخدمة جهازياً لمعالجة الأمراض العينية

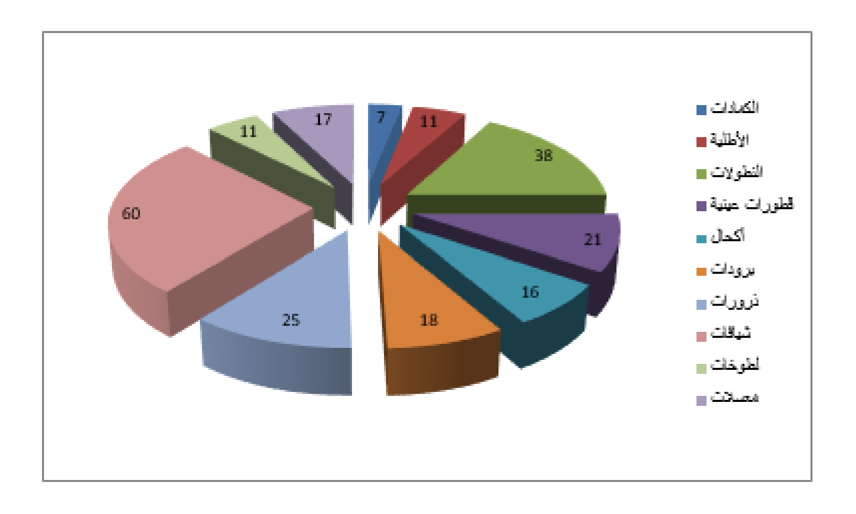


- تشكل المستحضرات الدوائية المطبقة موضعياً الأساس في معالجة الأمراض العينية، حيث تبلغ نسبتها ما يقارب (75%) وتبقى النسبة الباقية للمستحضرات الدوائية المستخدمة جهازياً.
- اعتمد أطباء العيون القدامى على المستحضرات الدوائية المطبقة موضعياً وذلك لعدم تطور العمليات الجراحية العينية بالشكل الذي يؤهلهم للحد من استخدام المستحضرات الدوائية، أما في عصرنا الحالي ومع تطور العلم نجد أن أعقد عمليات العين من وجهة نظرهم والتي كانت تُجرى قديماً تُجرى الآن بكل سهولة وبساطة.

- مخطط بياني يوضح كيفية توزع الأشكال الصيدلانية المطبقة موضعياً لمعالجة الأمراض العينية

- لا بد أن نشير أنه يوجد صنفان من الأشكال الصيدلانية التي تندرج تحت هذا المقام، فثمة أشكال صيدلانية تطبق موضعياً على العين مباشرةً وتؤثر بشكل مباشر، وهذا حال الأكحال والشيافات والمعسلات... إلخ.

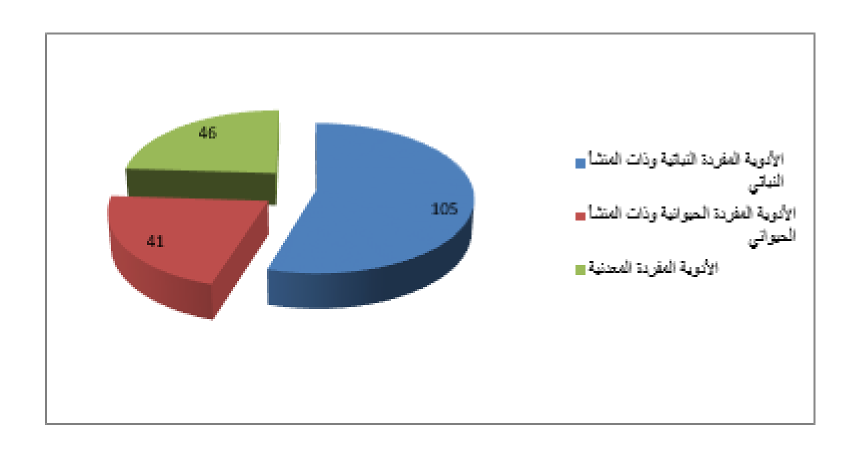
وهناك أشكال أخرى تُطبق على الرأس والصدغين فتفيد في علاج بعض الأمراض العينية بشكل غير مباشر، وهذا هو حال بعض الكمادات والضمادات والنطولات مثلاً.



- تشكل الشيافات النسبة الأكبر (27%) من بين المستحضرات المطبقة موضعياً، وقد علل الشاذلي ذلك من وجهة نظره فهي ألطف على العين وأقل إحداثاً للتهيجات والإحمرار من الأكحال والذرورات، وتعتبر الشيافات طلاءً للعين كالطلاء لباقي البدن، لكن لا ينبغي الإكثار منها عند تطبيقها حتى لا تعيق حركة العين.
- هناك تشابه كبير بين الشيافات المحضرة قديماً والمراهم العينية التي تُحضر حديثاً، وهي كما نعلم أقل إحداثاً للتأثيرات الجانبية من الأشكال الصيدلانية الأخرى.

- مخطط يوضح توزع الأدوية المفردة العينية الواردة في الفصل العاشر من الجملة الخامسة

الأدوية المفردة النباتية وذات المنشأ النباتي	الأدوية المفردة الحيوانية وذات المنشأ الحيواني	الأدوية المفردة المعدنية
105	41	46



- لقد دلَّ التحقيق العلمي لمفردات الأدوية الواردة في هذا الفصل على تنوع مواردها ومآخذها من مواليد الطبيعة الثلاثة النبات والحيوان والمعدن، وقد كانت النسبة العظمى للأدوية المفردة النباتية حيث بلغت (55%) تليها الأدوية المفردة المعدنية بنسبة (24%)، وأخيراً الأدوية المفردة الحيوانية بنسبة (21%).
- لقد احتلت الأدوية المفردة الحيوانية المرتبة الأخيرة في تحضير الأشكال الصيدلانية العينية، وأعلل ذلك:

تحتاج الأكحال والذرورات العينية إضافة إلى الشيافات والمعسلات إلى قدر كبيرٍ من جفاف المسحوق المكون لها قبل إخضاعها لعمليات النخل وغيرها، وهذا لا يتوفر في الأدوية الحيوانية لارتباط جزيئات الماء العضوي بمكوناتها، إضافة فإن نسبة الشوائب العضوية العالقة بالأدوية الحيوانية هي أكثر مما هي عليه في الأدوية النباتية والمعدنية، لذلك فهي تتطلب المزيد من عمليات الحرق والتصويل عدة دفعات حتى نتخلص من تلك الشوائب، وهذا بدور لا بد أن يؤثر على دور العوامل الفعالة في ذلك النوع من الأدوية.

الباب الرابع

الدراسة التاريخية

الباب الرابع
الدراسة التاريخية

لا شكَّ أنَّ طبيعة النص المدروس الذي بين يديَّ قد فرضت أسلوباً معيناً من الدراسة والبحث، فهو يعجُّ بالوصفات الدوائية التي استقاها المؤلف من كتبٍ طبيةٍ كثيرة، أشار لها المؤلف أحياناً وأغفلها أحياناً كثيرة، مما صعَّب عليَّ مهمة البحث والتدقيق، غير أني لا أنكر عليه ذكر بعض الوصفات التي صنعها هو بنفسه.

وقد فتَّشت في الكثير من المراجع المتوفرة لديَّ فعثرت على بعضٍ من الوصفات، وبذلك أثبَتُّ صفة النقل لها، وإن لم أعثر على مصدرها الأصليِّ، فالنص المدروس تغلب عليه طبيعة النقل عن الأطباء الأقدمين، غير أنه يحملُ في طياته خلاصة تجارب الشاذلي وملاحظاته، إضافةً لوصفات اصطنعها الشاذلي لنفسه، ومن هذا وذاك كان لابد أن نبين عدة ملاحظات أساسية في هذا المجال:

1 - لاحظت أن هناك عدداً من الوصفات التي أشار فيها المؤلف إلى مصادره التي اعتمد عليها، لكني عدت إلى بعضٍ من تلك المراجع فلم أجد فيها أي ذكر لتلك الوصفات، ربما لأن المؤلف لم ينقل بنفسه تلك الوصفات من مصادرها الأساسية، وإنما أخذها من كتاب طبي آخر ادعى فيه مؤلفه أنه أخذ تلك الوصفة من المصدر المشار إليه، وهناك عدة أمثلة منها:

- **وصفة شراب التربد من الحاوي للرازي**: (الفصل الأول - الجملة الخامسة).
- **دخنة بخور من الحاوي يُتبخر به قدام الأنف**: (الفصل الخامس - الجملة الخامسة).

لقد عدت إلى موسوعة الحاوي للرازي، فلم أعثر على تلك الوصفات أو لأي شيء يشير لذلك.

2 - لم يلتزم الشاذلي تماماً بما نقله عن غيره من الأطباء، فقد عدَّل أوزان بعض العقاقير الداخلة في تركيب تلك الوصفات. مثال:

- **وصفة السفوفات المسهلة للصبيان:** (الفصل الثالث - الجملة الخامسة):

استخدم الشاذلي المصطكي بوزن خمسة عشر درهماً، أما ابن سينا فقد أوردها خمسة وعشرين درهماً، ربما يكون سبب التعديل الذي وضعه الشاذلي هو التخفيف من التأثير القابض الذي يحدثه نبات المصطكي.

3 - أضاف الشاذلي أحياناً أدوية لم تكن موجودة في الوصفة التي صرَّح أنه أخذها من بعض الكتب الطبية، مثال:

- **وصفة حبوب الذهب على رأي ابن هبل النافعة من الأمراض المركبة:** (الفصل الرابع - الجملة الخامسة):

- **وردت عند الشاذلي بالصيغة التالية:** يُؤخَذ صبرٌ أسقطري عَشَرة دَرَاهم، زرُّ وَرْدٍ مَنْزُوع الأقماع دِرْهَمين ونصف، إهْلِيلَجٌ أصْفَر مَنْزُوع خمسةُ دَرَاهم، رَاوَنْد وكُثَيْرَاء بيضَاء وتِرْبد أجوَف وغَارِيقُون أبْيَض هشٌّ ومَحمُودَة وزَعْفَران منْ كلِّ واحدٍ مِثْقَال، يُحبَّبُ بماءِ شمَّارٍ أخضر، المستعملُ منهم ثلاثةَ دَرَاهم بماءٍ فاترٍ، نافعٌ إن شاء الله تعالى.

- **وجدتها عند ابن هبل بالصيغة التالية:** صبر أسقطري عشرون درهماً، إهليلج أصفر عشرة دراهم، ورد أحمر منزوع الأقماع خمسة دراهم، زعفران ومصطكي وسقمونيا وكثيراء من كل ثلاثة دراهم، يحبب، الشربة إلى درهمين ونصف.

أضاف الشاذلي: «سقمونيا وراوند وتربد وغاريقون ومحمودة» إلى الوصفة التي أخذها عن ابن هبل، ولم يشر إلى ذلك، ربما يكون قد نقلها من نسخة أخرى لم تصل إلى أيدينا، أو أنه نقلها كما وردت في كتاب طبي آخر دون الرجوع إلى مؤلفات ابن هبل.

4 - تحدث الشاذلي في مقدمة الفصل العاشر المخصَّص للأدوية المفردة عن اعتماده على عدة كتب طبية في ذكر بدائل تلك الأدوية منها: القانون لابن سينا وكتاب يوحنا بن ماسويه وكتاب حبيش في الأبدال، لقد عدت لبعض من تلك المصادر فلمست في بعض الأحيان تطابقاً تاماً مع ما ذكره الشاذلي في مخطوطه، ووثقت ذلك في النص المحقق، مثال:

- **الإثمد، إقليميا الذهب والفضة، قلقنت، صبر، صمغ عربي، . . . . . إلخ.**

5 - وأحياناً لم ألمس تطابقاً تاماً مع ما نسبه الشاذلي لغيره من الأطباء، مثال:

يقول الشاذلي في المرارات: «جميعُها حارةٌ يابسةٌ ملطِّفةٌ مُحدَّة للبصَر، وقالَ الشيخُ: أقوى مَرَاراتِ ذوي الأربَع مَرَارَةُ الضَّبعةِ العَرجَاء ثم مَرَارَةُ البَقَر ثم مَرَارَةُ الذِّئبِ ثم المَعِزُ ثم الضَّأنِ، وسَائرُ مَرَارات الطَّيرِ أقوَى من مراراتِ ذَوي الأربَع إذا قيسَت، وأقوَى مَرَاراتِ الطَّيرِ الجَوَارح وخاصَّةً الكِبَارُ منها، وأضعَفُ المَرَارتِ مَرَارَة الخِنزِير ومَرَارَة الشَّبوطِ والسَّمَك ومَرَارَة السُّلحُفاة، وأقوى من مَرَارت ذوي الأربع».

وقد وردت في القانون بالصيغة التالية: «أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر ثم الظبي والدب ثم الماعز ثم الضأن وأسلم مرارات الطير مرارة الديك والدراج والقبج، وسائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع إذا قيست والمرارات القوية اللذاعة جداً مرارات الجوارح وخصوصاً الكبار منها، وأضعف المرارات مرارة الخنزير ومرارة الشبوط والمسمى بالعقرب، والسلحفاة فهي أقوى من مرارة ذوات الأربع».

ذكر الشاذلي أن مرارة الضبعة العرجاء هي من أقوى المرارات وجعل مرارة البقر في المرتبة الثانية، بينما لم يذكر ابن سينا مرارة الضبعة العرجاء أبداً، ولم يعطها ترتيباً من حيث القوة.

6 - لقد مارس الشاذلي مهنة الكحالة فعلاً، وهناك عدة دلائل تشير لذلك، منها:

- ذكر عند حديثه عن **القطور النافع من انحراف الملتحم من شدة ضربةٍ**

أصابت العين، بأنَّ شخصاً جاءه، وقد أصابه حجرٌ في عينه وخرج منها دمٌ كثيرٌ، فأشار عليه بالفصد ثم وصف له عدَّة أدوية وألزمه السكون واستفرَغه بحقنةٍ لينةٍ في اليوم الثالث، فانتفع المريض وصحَّت عينه.

- عند حديثه عن **القطورات التي تقتل الدود المتولد في الأذن والواقع فيها**، ذكر الشاذلي بأنه عالج فتىً صغيراً عمره ثماني سنوات اشتدَّ عليه وجع أذنه، وقد أضاف للوصفة الأفيون لزيادة قوة فعالية القطور الموصوف والتسكين السريع.
- أورد أيضاً وصفة **قطور عينيٍّ عادةً ما كان يستعمله الشاذلي في حالات الرمد الشديدة**.
- 7 - لم ينقل الشاذلي تلك الوصفات لمجرد النقل فقط، إلا بعد تثبته من فعاليتها وفائدتها بنفسه، وتجريبها على مرضاه، وقد كان يُشير في نهايةِ كلِّ وصفةٍ يذكرها بعبارة (نافعٌ سريع الإجابة، مختبرٌ مجرَّب، عديم النظير، مختبرٌ مفيد، . . . . .إلخ)، ويمكن أن أسرد بعضاً من تلك الوصفات:
- **وصفة كحل الباسليق المعروف بالملوكي. (نافع)**
- **وصفة كحل من كتاب نصائح الرهبان لجالينوس. (عديم النظير، مختبرٌ مفيد)**
- **وصفة أشياف أبيض كافوري من مختارات أمين الدولة. (مختبرٌ، مجرَّب)**
- **وصفة أشياف ديزج كبير النافع من البياض والجرب. (نافعٌ مجرَّب)**
- **صِفَة دواءٍ سيَّالٍ نافعٌ من جَرَبِ العينِ مما ألفتُه وجربتُّه مراراً عن الزهراوي.**

8 - لم يعتمد الشاذلي في كتابه هذا على رأيه وتجربته في صحة ما نقله من غيره بل استفاد من تجارب الأطباء السابقين له والمعاصرين له ممن يثق لقولهم.

- عند حديثه عن **الدهن النافع من الاختلاج والرعشة**، استفاد من الطبيب

الذي وصف هذا الدواء بأنه عظيم النفع، وقام الشاذلي بتجربته فوجده نافعاً جداً.

- استفاد من **ابن التلميذ عندما ركب معجوناً ياقوتياً لبعض الأكابر**، فجرَّبه الشاذلي ووجده نافعاً أيضاً.
- عند حديثه عن **كحل الجواهر الخزائنية**، أخبره أحد الأطباء الذين ركَّبوا هذا الكحل، وكان من الثقاة عند الشاذلي السببَ الجوهريَّ لتركيب ذلك الكحل.

9 - قام الشاذلي بعدة تجارب على بعضٍ من الأدوية بغية الحصول على تأثير دوائي أفضل، وهذا ما ظهر في معرضِ حديثه عن **نبات الأقاقيا في الفصل العاشر من الجملة الخامسة**، حيث قال:

«ولقد اتخذتُ في بعضِ الأيام قرضاً يابساً في غير وقت الأخضرِ، ونقعتُه ثلاثةَ أيام ثم غليتُه إلى أن «أصَبح» لهَ قواماً وصفَّيتُه وغليتُه ثانياً حتى غَلُظَ وجفَّفتهُ، ووجدتُهُ أقوىَ فِعلاً منَ الذي يُعمَل منَ الأخضرِ».

10 - أوردت جدولاً مبسطاً يبين الوصفات التي أشار فيها الشاذلي إلى الكتب التي نقلها منها، أو الأطباء الذين ركبوها، كما أدخلت إليه بعض الوصفات التي وجدتها في كتبٍ طبيةٍ أخرى، وبذلك أثبت صفة النقل لها حتى لو لمْ يُشرِ الشاذليُّ لذلك.

الفصل	الشكل الصيدلاني	الوصفة المستقاة من المصدر	الكتاب أو الطبيب المأخوذة عنه تلك الوصفة
الفصل الأول	الأشربة	وصفة شراب التربد	الحاوي للرازي
	الأطريفلات	وصفة معجون مفرح ياقوتي	ابن التلميذ
		قوانين المربيات	ورد في الدستور البيمارستاني، ص49.
		وصفة أطريفل صغير تنفع من استرخاء المعدة	وردت في مختصر أقرباذين سابور بن سهل، 87.
الفصل الثاني	المطبوخات	مطبوخ الأفتيمون	ورد في الدستور البيمارستاني، ص34.
		مطبوخ الميبختج	ورد في الدستور البيمارستاني، ص35.
الفصل الثالث	السفوفات	سفوف مسهل	كتاب ابن ماسويه في الأدوية القلبية
		سفوف مسهل للصبيان	ابن سينا
		سفوف العود	يوحنا بن ماسويه
		سفوف يمنع البخار ويقوي المعدة	مصنفات ابن الجزار
		سفوف يمنع البخار ويعين على الهضم	مختارات أمين الدولة
		سفوف يمنع البخار ويقوي المعدة	مصنفات ابن الجزار
	اللعوقات	لعوق مسهل لطيف يخرج الصفراء والبلغم برفق	مختارات ابن التلميذ
الفصل الرابع	الأقراص	أقراص بنفسج تنفع من الأمراض الدماغية	ابن التلميذ
		أقراص بنفسج تنفع من أمراض الدماغ والعين	ابن لوقا
		قرص مثلث ينفع الصداع والسهر	الحاوي، 146:1
	الحبوب	حبوب تخرج البلغم	الإمام فخر الدين
		حبوب الذهب تنفع من الأمراض المركبة	ابن هبل
		حبوب الأسطوخودس تنقي الدماغ وتقوي البصر.	أوردها أيضاً صلاح الدين الكحال في كتابه نور العيون وجامع الفنون، ص187.
		حب الشبيار	ورد في الدستور البيمارستاني، ص30.
		حبوب القوقايا	جوامع جالينوس، وردت أيضاً في مختصر أقرباذين سابور بن سهل، 94.

الفصل	الصنف	الدواء	المصدر
		حبوب البنفسج تسهل البلغم والصفراء برفق من غير عفن	جوامع التميمي
		حبوب الأفتيمون النافعة من الأمراض السوداوية	المسيحي
		حبوب الأيارج الكبير النافعة للرأس والمعدة	ابن جميع في الإرشاد
		حبوب منقية للرأس والأطراف ونافعة من الأورام العينية والبدنية	القانون لابن سينا
	الأيارجات	أيارج فيقرا	جوامع جالينوس، ورد أيضاً في مختصر أقرباذين سابور بن سهل، 94.
		أيارج روفس	روفس، ورد أيضاً في مختصر أقرباذين سابور بن سهل، 95.
		أيارج لوغاديا	لوغاديا الحكيم من تلامذة أسقليوس[1]
الفصل الخامس	**السعوطات**	سعوط نافع للصداع الحار	الرازي
		سعوط نافع للصداع الحار إن كان معه سهر	الرازي
		سعوط نافع للصداع والشقيقة	الرازي
		سعوط نافع من الصرع	نصائح الرهبان لجالينوس
		سعوط لشدة ضربان العين والقروح والبثور	ورد في تذكرة الكحالين، 339.
	غراغر	غرغرة نافعة من ثقل اللسان الكائن عن البلغم	ابن الجزار
	لخالخ	لخلخة تنفع المعدة الحارة وتقويها	جوامع ابن الجزار
الفصل السادس	**الضمادات**	ضماد ينفع الثآليل العدسية	حنين بن اسحق
		ضماد ينفع الثآليل	ورد في الدستور البيمارستاني، ص65.
		ضماد ينفع الدمامل	ورد أيضاً في كتاب نور العيون وجامع الفنون، ص164.
		ضماد يفيد بعد سل الشرناق	ثابت بن قرة الحراني
	الأدهان	دهن مسوح ينفع الاختلاج والرعشة والفالج	التميمي

(1) لم يذكره الشاذلي، وإنما وجدنا إشارة إليه في التذكرة، انظر: التذكرة، الأنطاكي، 65.

الفصل السابع	القطورات	قطور منضج للبثور يفجرها أو يحللها	مختارات أمين الدولة
		قطور ينفع الوجع الناجم عن الرمد الشديد	المعالجات البقراطية للطبري
		قطور محلل يُستعمل في أواخر الرمد	بختيشوع
		قطور ينفع في مبادئ الحصبة والجدري	التميمي
الفصل الثامن	الأكحال	كحل الملوكي	ورد في الدستور البيمارستاني، ص53.
		كحل باسليقون	أبقراط[1]
		كحل عزيزي النافع من الجرب والحكة والبياض	عزيز الكحال
		كحل عزيزي ينفع منافع السابق ويحد البصر	صنعه فولس لأحد ملوك مصر[2]
		كحل الروشنايا ومعناه جلاب النور	يُنسب اختراعه إلى فيثاغورس[3]، ورد أيضاً في الدستور البيمارستاني
		كحل تحفة الملوك	منقولة لكن لم نوفق لإيجاد مرجع موجودة فيه.
		كحل الجواهر الخزائنية النافع من ضعف النظر الناتج عن التطلع للشمس وقت الكسوف	يظهر من تسميتها بأنها منقولة.
		كحل يجلو البياض	نصائح الرهبان لجالينوس
		كحل يجلو البياض ويحفظ صحة العين	أمين الدولة
		كحل يجلو البياض	القانون لابن سينا
		كحل أغبر ينفع من الجرب والدمعة والسبل	ورد في الدستور البيمارستاني، ص54.
	البرودات	برود حصرم ينفع من السلاق والرطوبة والدمعة والجرب	ورد في الدستور البيمارستاني، ص53.
		برود حصرم آخر	ابن التلميذ
		برود الرمانيْن	جالينوس[4]

(1) التذكرة، الأنطاكي، 259.
(2) التذكرة، الأنطاكي، 260.
(3) لم يذكره الشاذلي في مخطوطه، لكن الأنطاكي أشار إلى مخترعه في التذكرة، انظر: التذكرة، الأنطاكي، 167.
(4) التذكرة، الأنطاكي، 74.

		برود الآس النافع من الدمعة وغلظ الأجفان	ورد في الدستور البيمارستاني، ص56.
		برود هندي ينفع من الغشاوة والدمعة والسبل والريح	دودوروس[1]
		برود وردي ينفع من النتوء وحرارة العين والدمعة	أبي علي الكحال الموصلي
		برود ينفع من انتثار الهدب	حنين بن اسحق
		برود رمادي ينفع من الجرب والسبل والدمعة	ورد في الدستور البيمارستاني، ص54.
	الذرورات	ذرور أصفر يُقال له الأكبر ويُسمى قراما طيقون	أبقراط
		ذرور الملكايا المنسوب للملائكة	أبقراط[2]
		ذرور أبيض سريع النجاح في رمد الأطفال يسميه أهل الموصل المنجح الأصفر	ورد في الدستور البيمارستاني، ص56.
		ذرور أبيض يُسمى الملكايا الكبير، نافع في أواخر الأرماد	لم نعثر على مرجع أورد هذه الوصفة.
الفصل التاسع	الشيافات	أشياف السنبل ينفع كحلاً بقايا الأرماد	ورد في الدستور البيمارستاني، ص57
		أشياف الأبار النافع من الحرارة المفرطة	ذُكر في كتاب الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، ص239.
		أشياف أسود نافع من الرمد السوداوي	ذكره علي بن عيسى في تذكرة الكحالين، ص188.
		أشياف طرخماطيقون النافع من الكمنة والجرب والسبل	ذكره ابن النفيس في المهذب في الكحل المجرب، ص245.
		أشياف أحمر لين نافع في أواخر الأرماد	ورد في الدستور البيمارستاني، ص58.
		أشياف أحمر حاد نافع من الجرب والسبل والكمنة	ورد في الدستور البيمارستاني، ص58.
		أشياف قيصر	ذكره علي بن عيسى في تذكرة الكحالين 181
		أشياف منجح نافع من القروح والنتوءات والسبل الخفيف	ابن عين زربي
		أشياف الطراثيث يرد البثر ويلحم القروح	فتح الدين بن أبي الحوافر
		أشياف ينفع الرمد الصعب في بدايته	المهذب في الكحل

(1) التذكرة، الأنطاكي، 74.

(2) الأنطاكي، 260.

		أشياف قاقياس الذهبي	قاقياس
		أشياف السبعيني النافع من فضلات القروح	مختارات حنين بن اسحق
		أشياف برء يومه للرمد الصفراوي	ذكره علي بن عيسى في تذكرة الكحالين، ص171[1].
		أشياف الحنظل	
		أشياف العنبر النافع من ظلمة البصر	مختارات ابن التلميذ
		أشياف أبيض كافوري ينفع من الأرماد الحارة الدموية	أمين الدولة
		أشياف الفوفلي النافع من الطرفة والخضرة وموت الدم	المسيحي
		أشياف آخر كالذي قبله	المسيحي
		أشياف المرارير	ورد في الدستور البيمارستاني، ص59.
		أشياف لبدء الماء	ابن عين زربي
		أشياف اصطيطيقان النافع لاسترخاء العين وظلمة البصر وبدء الماء	اصطيطيقان
		أشياف الحاكمي يحلل أورام الملتحم في أسرع وقت	ركب للحاكم بمصر
		أشياف الزعفراني النافع في بداية الأرماد وأواخرها	الرئيس نور الدين
		أشياف زعفراني ينفع الرمد في بدايته ويسكن الألم	أبي ماهر ابن سيار
		أشياف يعرف بتوتية الشيخ يحل الرمد الرطب	ابن صغير
		أشياف معشر ينفع أورام الجفن الحارة ويسكن ألم العين	علي بن رضوان
	المعسلات	معسل ياقوتي يحد البصر وينفع من ابتداء الماء	مختارات الرازي عن كلام بختيشوع
		معسل ينفع الماء النازل في العين	كتاب الميامر لجالينوس
		معسل رماني ينفع من جرب العين وظلمة البصر	كتاب الساهر
		كحل سيال مثل الذي قبله	كتاب الساهر
		كحل سيال نافع من جرب العين	الزهراوي

(1) ذكره علي بن عيسى في تذكرته بتركيب مختلف، وصفته: «إقليميا ونحاس محرق من كل واحد ثلاثة دراهم، أشياف ماميثا درهمين، أقاقيا وأفيون من كل واحد درهم، يدق ويُعجن بماء المطر ويُشيف».

النتائج والتوصيات والخاتمة

● **النتائج:**

1 - تم التأكد من صحة كتاب العمدة الكحلية في الأمراض البصرية، وتوثيق نسبته لمؤلفه، وهو الطبيب صدقة بن ابراهيم الشاذلي الحنفي الشهير بالمصري الكحال.

2 - عاش هذا المؤلف في القرن الثامن الهجري، ولم يتم التعرف عليه أو على كتبه، إلا بعد أن عثر حاجي خليفة على مخطوط العمدة، فتعرَّفنا على هذا الطبيب من خلال كتابه، كما أثبت أنَّ ذلك المخطوط قد كُتب في القرن الثامن الهجري ولم يُكتب قبل ذلك كما ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون.

3 - لقد مارس الشاذلي مهنة الكحالة فعلاً، ولم يأت كتابه الموصوف لمجرد النقل عما سبقه من الأطباء الآخرين، وإنما ضمنه خلاصة تجاربه وممارساته الطبية أيضاً.

4 - تشكل الأدوية المركبة المستخدمة في علاج الأمراض العينية والمطبقة موضعياً قرابة (75%) من مجموع الأدوية المركبة الواردة في الجملة الخامسة، وهي تعد الأساس في معالجة الأمراض العينية، وتتفق كثيراً مع المعالجات الدوائية الموضعية للأمراض العينية في عصرنا الحالي.

5 - تحتل الشيافات المكان الأبرز من بين المستحضرات المطبقة موضعياً، وقد علل الشاذلي ذلك من وجهة نظره بكونها ألطف على العين وأقل إحداثاً للتهيجات والإحمرار من الأكحال والذرورات، لذلك فهي

تحتل المكان الأبرز في معالجة الأمراض العينية قديماً، فيما تحتلُّ البرودات والذرورات والأكحال المرتبة الثانية.

6 - دلَّ التحقيق العلمي الحديث لمفردات الأدوية الواردة في الفصل العاشر من النص المحقق على تنوع مواردها ومآخذها من مواليد الطبيعة الثلاثة النبات والحيوان والمعدن، وقد كانت النسبة العظمى للأدوية المفردة النباتية فبلغت (55%)، تلتها الأدوية المفردة المعدنية بنسبة (24%)، وأخيراً الأدوية المفردة الحيوانية بنسبة (21%)، وقد فسرت ذلك سابقاً.

7 - لقد ناقشت الطرق العامة لصناعة تلك المستحضرات الدوائية، وتمكنت من تفسير بعض الظواهر العامة في صناعتها اعتماداً على المراجع الصيدلانية والدوائية الحديثة، كما ألفيتُ محطاتٍ مضيئة ونتائج مفيدة في تاريخ الصناعات الصيدلانية قديماً:

أ - يلعب الصمغ العربي وصمغ الكثيراء في مستحضر اللطوخات دور المواد المعلقة والمستحلبة للحصول على قوام متجانس، أما في الذرورات فتشكل تلك الصموغ الراتنجية حجر الأساس في صناعتها لسهولة التعامل معها خلافاً للعقاقير النباتية والحيوانية التي تتطلب مزيداً من عمليات التنقية والتجفيف، ويُضاف صمغ الكثيراء بكميات قليلة في الأقراص كمادة رابطة ولا يستخدم بكميات كبيرة لضمان عدم الحصول على أقراص تصبح قاسية مع مرور الزمن.

ب - يُستخدم العسل في بعض الأشكال الصيدلانية كالمعسلات والأيارجات كحامل للمواد الدوائية ورافع للزوجية المستحضر حيث يعطي القوام المناسب، بالإضافة إلى دوره كمادة حافظة، وتنزع رغوته قبل استخدامه وبذلك نضمن خلوه من فقاعات الهواء الحاوية على الأكسجين المسؤول عن تخرب الجواهر العلاجية الفعالة.

ج - الأكحال الحارة هي أكحال جافة تماماً، وقد أطلق عليها هذا

اللفظ لتفريقها عن البرودات والتي تتصف بأنها مبردة للعين أولاً، ولا بد أن تُعجن بمائع قبل أن تُستخدم ثانياً، وتعتبر صناعة الأكحال الحارة هي الصناعة الأسهل مقارنة بالبرودات كونها تتطلب عمليات سحق المواد المستخدمة وتنعيمها ثم نخلها ومزجها واستخدامها.

د - لم تعد تُستخدم الأكحال بصفة عامة في العصر الحديث، بعد أن حلَّت القطورات محلَّها، والتي تحضر على شكل محاليل أو معلقات، كما ظهرت المراهم العينية والتي تستعمل بسهولة أكبر وتخضع لشروط عقامة صارمة أكثر.

هـ -ألحق الشاذلي لفظة (الرادع) ببعض القطورات العينية التي ذكرها، فالقطورات العينية الرادعه هي قطورات مسكنة لألم العين، وقد استخدم لبن النساء بشكل أساسي في القطورات العينية لأن درجة حموضته تقارب (PH) السائل الدمعي، إضافة لكونه عقيماً ويحتوي على بروتينات مناعية قاتلة للجراثيم كالمكورات العنقودية والمكورات الرئوية.

و - لقد استخدم الشاذلي نوعين من السواغات في تحضير الأطلية، وذلك تبعاً للغاية المنشودة منها، إما سواغات منحلة في الماء (كالخل)، أو سواغات دسمة أو زيتية (دهن السوسن، دهن الخيري، دهن الورد).

ز - إن المبدأ العام الذي ذكره الشاذلي في (النشوقات والسعوطات) وذلك باستخدام الطريق الأنفي أو الاستنشاقي لمعالجة بعض الأمراض الجهازية على حد تعبيره، لا يزال موجوداً حتى عصرنا الحالي، بل ويُستخدم حديثاً كشكل من أشكال المعالجات الدوائية الجهازية الحديثة نظراً لسرعة التأثير من جهة وتلافياً للاستقلاب الكبدي الذي تتعرض له المواد الدوائية بالطريق الفموي من جهة أخرى (كما هو الحال في الأنسولين - السكوبولامين - البروبرانولول).

ح - يلعب السكر المستخدم في بعض وصفات السفوفات دوراً ثنائياً في آن واحد فهو بمثابة المادة المالئة التي تزيد حجم المسحوق مما يسهل الحصول على الجرعة المناسبة، بالإضافة إلى دوره كمادة محلية تغطي الطعم غير المقبول للسفوف.

وهنا يمكن القول بأن فكرة المادة المالئة أو الممددة ليست حديثة العهد بل كانت تتبع قديماً عند الأطباء المسلمين في ذلك المجال.

● **التوصيات:**

1 - تحقيق مخطوط العمدة الكحلية بشكل كامل من قبل الأطباء المختصين بالأمراض العينية والمهتمين بالتراث الطبي الإسلامي.

2 - إن دراسة تطور وصناعة الأشكال الصيدلانية في الطب الإسلامي يعد أنموذجاً هاماً يجب أن يلفت انتباه الصيادلة المختصين والمهتمين بدراسة التراث الطبي الإسلامي.

3 - تسليط الضوء على شخصية الطبيب صدقة بن ابراهيم الشاذلي كعالم وضعَ كتاباً يعد موسوعياً في الأمراض العينية في القرن الثامن الهجري، وتخصيص إحدى جلسات مؤتمر معهد التراث العلمي العربي للحديث عن الطبيب الشاذلي، كشخصية لم تنل حظها اللائق من الدراسة والبحث ومدى إسهاماتها في تطور المعالجات العينية في التاريخ الطبي الإسلامي.

4 - التوسع في دراسة الأدوية العينية في التراث العلمي العربي، ومقارنتها بالمعارف الحديثة بغية توضيح الدور الذي لعبه العلماء العرب في هذا المجال.

● **الخاتمة:**

وأخيراً لا أبالغ إذا قلت إن كتاب العمدة الكحلية في الأمراض البصرية لمؤلفه صدقة الشاذلي يعدُّ كتاباً موسوعياً قد ظهر في القرن الثامن الهجري، فهو يشكل خلاصة تجارب وأقوال وملاحظات الأطباء السباقين في هذا المجال، مما يعين الباحثين والمختصين على فهم الرؤية العامة لتشخيص الأمراض العينية وطرق معالجاتها عبر مسيرة تطور طب العيون في الحضارة الإسلامية.

وقد حاولت أن ألقي الضوء ببحثي المتواضع هذا على بابٍ من أبواب هذا الكتاب الخمسة، ولعلَّ من ينبري من السادة الباحثين لدراسة وتحقيق الأبواب المتبقية، فأسأل الله له التوفيق والرشاد، إنه نعم المسؤول والمجيب.

الملاحق والفهارس

معجم الأمراض والأعراض الواردة في النص المحقق

معجم الأعلام الواردة في النص المحقق

معجم المكاييل والأوزان المستخدمة

فهرس الأدوية المفردة

معجم الأمراض والأعراض الواردة في النص المحقق

لقد أوردت التعريف العلمي الحديث لبعض الأمراض في حال وجوده، وأبقيت التعريف التراثي في حال عدم الحصول عليه.

- **الاستِرخَاء**: هو أحد أمراض الجفن وأسبابه رطوبة تنحل في الأعصاب وعلاماته هي انطباق الجفن[1].
- **الانتثَار**: هو سقوط شعر الهدب[2].
- **البثُور**: Boils: واحدته بثرة، والبَثْرة عدوى مؤلمة للجلد والأنسجة التي تحت الجلد. ويبدأ ظهور البَثْرة بوجود نتوء صلب أحمر اللون. يلين مركز هذا النتوء خلال أيام قلائل ويمتلئ بالقيح والصديد. وتنشأ أغلب البثور في الوجه وتحت الإبط وفي الصدر والأرداف[3].
- **البَخْر**: هو رائحة منتنة في الفم[4].
- **البَرَدة**: Chalazion: هي عبارة عن ورم حبيبي مزمن يحدث في غدد ميبوبيان بسبب انحباس مفرزات الغدد الناجم عن انسداد أقنيتها وهذا الورم يحدث في الأجفان العلوية أو السفلية[5].
- **البَرَص**: هو بياض أو سواد يظهر في الجلد، فالأبيض علامته البياض والبريق والملاسة والرطوبة المائية التي تخرج منه بعد غرز الإبرة، وهو

(1) التذكرة، الأنطاكي، 551.
(2) المرجع السابق، 549.
(3) الموسوعة العربية العالمية، مادة «البثرة».
(4) حقائق أسرار الطب، السجزي، 134.
(5) الجراحة عند الزهراوي، عبد الناصر كعدان، 61.

عسر البرء وخصوصاً المزمن، أما البرص الأسود فيتقشر معه الجلد مع حكة وخشونة قوية ويغطيه مثل فلس السمك[1].

- **البَهَق**: Vitiligo: آثار سطحية نقطية في جميع البدن إلى السواد أو إلى البياض لا يعدو ظاهر الجلد[2].

- **بواسير الأنف**: هو لحم ينبت في أقصاه ويتعلق بجوفه وربما طال حتى يبرز منه[3].

- **البَيضَة**: وجع مشتمل على الرأس كله مزمن ثابت يهيج كل في كل ساعة بأدنى سبب وله أعراض رديئة، ويُقال له أيضاً الخوذة[4].

- **التحَجُّر**: ورم صغير يزمن ويتحجر في الأجفان[5].

- **التُّوتَة**: Hemangioma: هي لحم رخو يحدث في باطن الجفن ويسيل منها مِدَّة[6].

- **الثَّآليل**: Warts: الثؤلول نتوء خشن وصلب ينمو على سطح الجلد. وقد يظهر الثؤلول على اليد أو القدم أو الوجه أو أي مكان من الجسم. وتنتج عدوى الثؤلول عن إصابة خلايا الطبقة السطحية من البشرة بنوع معين من الفيروسات وينتشر الفيروس عن طريق اللمس إلى أجزاء أخرى من الجسم أو إلى شخص آخر إذا خُدش الثؤلول[7].

- **الجُحُوظ**: Exophthalmos: هو بروز المقلة ونتوئها وانتفاخها[8].

---

(1) كتاب الماء، الأزدي، 1: 119.
(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، 167.
(3) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 56.
(4) حقائق أسرار الطب، السجزي، 121.
(5) المرجع السابق، 132.
(6) حقائق أسرار الطب، السجزي، 132.
(7) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الثؤلول».
(8) حقائق أسرار الطب، السجزي، 131.

- **الجَدَري**: Smallpox: هو بثور كثيرة متقبضة من غليان الدم تعم البدن كله لاندفاع الخبائث التي فيه[1].
- **الجُذَام**: Leprosy: من الجذم وهو القطع، وسمي بذلك لأنه يقطع الأعضاء أو النسل أو العمر، ويعرف أيضاً بداء الأسد لجعله سحنة الإنسان كسحنة الأسد، أو لأنه يعتريه أو يفترس البدن كافتراسه وفيه يستحكم داء السوداء على البدن وعلامته بدايته هي أن يحمر بريق بياض العين واحمرار البدن والبول ثم اسودادهما ثم بحة الصوت وتقلص الأنف واستدارة الوجه واعوجاج الأطراف ثم سقوطها إلى أن يموت العليل. حديثاً يُسمى الجذام أيضاً بمرض هانس وسببه المتفطرة الجذامية -بكتريا عصوية الشكل_ وهو مرض مزمن معد يؤثر أساساً على الجلد والأغشية المخاطية وفي حالات متقدمة من المرض تتأثر العينان والكبد والطحال والعضلات ونقي العظم، والجذام ليس مرضاً قاتلاً في العادة لكن إهمال المرض قد يؤدي إلى تشوهات ربما تشل اليدين والقدمين[2].
- **الجَرَب**: هو حكة وحمرة في الأجفان وقد تتقرح[3]
- **الجَسَا**: لغة هو الصلابة Induration، وقد عرفه الأقدمون بأنه (امتناع حركة الأجفان وتعسرها مع وجع وحمرة ورمص يابس)[4]، وهذه الأعراض تشابه تلك المرافقة لالتهاب الملتحمة الحاد القيحي Acute purulent conjunctivitis[5].
- **الحَصْبَة**: Measles: هي بثور مسطحة شبيهة بالجدري إلا أنها أقل نتوءاً وعمقاً منه. حديثاً تُعرف الحصبة بأنها مرض فيروسي معد يسبب طفحاً

(1) المرجع الاسبق، 157.
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الجذام».
(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، 133.
(4) حقائق أسرار الطب، السجزي، 131.
(5) الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 210.

جلدياً قرمزي اللون في كل مناطق الجسم، ويصيب هذا المرض الأطفال بصورة خاصة، لكنه قد يصيب الكبار، وتقل حالات الوفيات الناتجة عنه في الدول التي تعنى بالتحصين الوقائي[1].

- **الحمَّى البلغَمية**: حمى مع نافض شديد تنوب كل يوم[2].
- **حمَّى الرِّبْع**: هي حمى سوداوية تنوب يوماً ويومين لا[3].
- **الحَوَل**: Strabismus: يُعرف حديثاً بأنه انحراف غير طبيعي للعينين بحيث تكون إحداها تنظر إلى شيء بينما تنظر الأخرى لشيء آخر[4].
- **الخَفَقان**: Arrythmia: اضطراب القلب لدفع ما يؤذيه[5]. وهو ما يعرف حديثاً باختلال ضربات القلب أو اللانظمية.
- **داءُ الثَّعْلب في العين**: هو انتثار الشعر من الأجفان ويكون من غير غلظ في الأجفان[6].
- **داءُ الحيَّة في العين**: هو انتثار الشعر من الأجفان مع وجود انسلاخ في الجلد وغلظ يعرض في الجفن[7].
- **الدَّبِيلة**: Abscess: خراج يحدث بورم وبلا ورم. وهو رطوبة لزجة غليظة تحتقن في عضو فتفسد وتفسد ما حولها من الأجسام ويطول مكثها فيه ثم يتغير لون تلك الرطوبة إلى البياض وتسمى الشحمية، أو إلى الصفرة وتسمى العسلية، أو إلى السواد وتسمى العصيدية[8].
- **ذاتُ الجَنْب**: Pleurisy: ورم حار في نواحي الصدر إما في العضلات

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الحصبة».
(2) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 67.
(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، 153.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الحول».
(5) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 57.
(6) المرشد في الكحل، الغافقي، 290.
(7) المرجع السابق، 291.
(8) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 65.

الباطنة وفي الحجاب المستبطن للصدر، وإما في الحجاب الحاجز وهو الخالص، أو في العضل الظاهرة الخارجة، أو الحجاب الخارج بمشاركة الجلد أو بغير مشاركة. وأعظم هذا وأهوله ما كان في الحجاب الحاجز نفسه وهو أصعبه[1]. يُعد ذات الجنب حديثاً مصطلحاً عاماً لالتهاب غشاء الجنب الذي يبطن داخل الصدر ويغطي الرئتين، ويرافق ذلك المرض رعشة وبرد وحمى وسعال وصعوبة في التنفس[2].

- **ذاتُ الرِّئة**: Pneumonia: هو ورم الرئة، وعلامته الوجع وضيق النفس والعطش والحمى والسعال[3].
- **الرَّعْشَة**: هي اختلاط الحركة الإرادية بغيرها لسدّة عظيمة إن ظهرت علامات الامتلاء وكأنها حينئذٍ مبادئ الفالج وإلا فهي كالتشنج والكزاز اليابسين[4].
- **الرَّمَص**: هو وسخ أبيض يجتمع في مآق العين[5].
- **الرَّمَد**: Conjunctivitis: حديثاً يُعرف الرمد بأنه التهاب حاد في الملتحمة[6].
- **السَّبَل**: Pannus: هو ارتشاح وتوعية دموية تغزو القرنية وتصيب الطبقة السطحية منها[7].
- **السَّرَطان**: هو ورم صلب متحرك متزايد له وجع، كثير المخالطة باللحم، له أصول ناشبة شبيهة بأرجل السرطان عسرة البدء، ويتقرح في الأكثر[8].
- **السُّعْفَة**: Ring worm: (القوباء الحلقية): وهي اسم عام لأنواع عديدة

(1) القانون في الطب، ابن سينا، 2: 238.
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «ذات الجنب».
(3) التذكرة، الأنطاكي، 496
(4) المرجع السابق، 595.
(5) المعجم الوسيط، 1: 372.
(6) التذكرة، الأنطاكي، 545 - الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 188.
(7) الجراحة عند الزهراوي،عبد الناصر كعدان، 82.
(8) حقائق أسرار الطب، السجزي، 160.

من الالتهابات الفطرية، ويتميز النوع الشائع منها بظهور البقع الحمراء الحلقية الشكل ذات القشور الرقيقة، وهي تسبب التهاب حواف الأجفان Blepharitis فتظهر في أصول الأشعار شبه النخالة[1].

- **السَّكْتَة**: Stroke: سدة كامنة في بطون الدماغ مانعة من نفوذ الروح وهي كل ما يأتي في الصرع من سبب وغيره غير أن البارد منها ينحل إلى الفالج غالباً، وأعسرها ما كان من الزبد والغطيط[2]. وتعرَّف حديثاً بأنها: انقطاع مفاجئ في إمداد الدم إلى الدماغ. وهي حالة طبية طارئة قد ينتج عنها شلل، أو تلف خطير للدماغ، أو الموت[3].
- **السُّلاق**: غلظ في الأجفان من مادة رديئة أكالة بورقية، تحمر لها الأجفان، وينتثر الهدب، ويؤدي إلى تقرح الجفن، ويتبعه فساد العين، وكثيراً ما يحدث عقب الرمد[4].
- **الشَّبْكَرة**: Nectalopia: كلمة فارسية تعني العمى الليلي، شاب(ليل) وكوره(العشا)، أي من يرى نهاراً ولا يرى ليلاً[5].
- **الشَّترَة**: Ectropion: هي انقلاب الجفن وله ثلاث درجات في الصغر والكبر والوسط[6].
- **الشِّرْناق**: Lipoma: هو تشكل حليمات في الملتحمة الجفنية وذلك نتيجة الإصابة بالرمد الربيعي Spring catarrh في مراحله المتقدمة وغالباً ما يحدث عند صغار السن وخاصة الذكور، بالإضافة إلى أعراضه المميزة وهي الدماع والخوف من الضياء والمفرزات اللزجة[7].

---

(1) الموسوعة العربية العالمية، مادة «السعفة» - الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 284.
(2) التذكرة، الأنطاكي، 501.
(3) الموسوعة العربية العالمية، مادة «السكتة الدماغية».
(4) القانون في الطب، ابن سينا، 2: 365.
(5) الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 304.
(6) حقائق أسرار الطب، السجزي، 132.
(7) الجراحة عند الزهراوي، عبد الناصر كعدان، 62.

- **الشُّعيْرة**: ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة في الشكل[1].
- **الشَّقيقَة**: Migraine: ألم في أحد شقي الرأس[2]، ويُعرف حالياً بالصداع النصفي ويعتبر من أقسى أنواع الصداع وأشدها، ويُطلق عليه أيضاً الصداع المرضي لأنه يكون مصحوباً بالغثيان والتقيؤ[3].
- **الشَّهوَة الكلبيَّة**: جوع مفرط لا يزيله الأكل وسببه التهاب وحرارة مفرطة تحرق ما يقع إلى المعدة[4].
- **الصداع**: Headache: ألم في أعضاء الرأس منافٍ للطبيعي[5].
- **الصرَع**: Epilepsy: الصَّرَع واحد من مجموعة اعتلالات في أداء الدماغ تتميز بصدمات مفاجئة ومتواترة. ففي الوضع الطبيعي تقوم خلايا الدماغ بإنتاج بعض الطاقة الكهربائية ترسل عبر الجهاز العصبي وتحرك العضلات. وفي بعض الأحيان يفشل دماغ المريض بالصرع في التحكم في إنتاج الطاقة، وتحدث صدمة الصرع، والتي تدعى نوبة الصرع، عندما تخرج هذه الخلايا دفعة عنيفة ومفاجئة من الطاقة الكهربائية[6].
- **الصَّمَم**: Deafness: يعتبر الصمم من أمراض الأذن، وهناك من يقول أن الصمم والطرش مترادفان، لكن الصحيح أنَّ الصمم خلقي والطرش عارض، وكيفما كان فسببه عن سدد أو سوء مزاج، فإن كان خلقياً أو لطعن في السن فلا علاج له، أو لضربة ونحوها فالواجب إصلاح العصب والتنقية بما يحلل[7].

---

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 132.
(2) حقائق أسرار الطب، السجزي، 121.
(3) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الشقيقة».
(4) نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، الأنطاكي، 241.
(5) التذكرة، الأنطاكي، 564.
(6) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الصرع».
(7) التذكرة، الأنطاكي، 566.

- **الطَّرْفَة**: Subconjunctival Hemorrhage: نقطة من الدم حمراء تقع في الملتحمة وقد تعمها وسببها انفجار بعض أوردتها عن ضربة أو غليان دم أو حركة عنيفة[1].

- **الظُّفْرَة**: Pterygium: عبارة عن غزو ملتحمي للقرنية، مثلث الشكل، وهو مرض شائع الحدوث وله نوعان منها الظفرة المتنامية (وتكون سميكة لحمية القوام وغزيرة التوعية الدموية)، ومنها الظفرة الثابتة (تكون رقيقة وغشائية وقليلة التوعية الدموية)[2].

- **عرق النَّسَا**: Sciatica: هو وجع من أوجاع المفاصل يبتدئ من مفصل الورك وينزل إلى خلف على الفخذ ويمتد إلى الركبة وإلى الكعب[3]. ويُعرَّف حديثاً بأنه مرض يسبب ألماً في العصب النسوي الذي يمتد من الحوض بطول الساق من الخلف حتى القدم، ويتحكم هذا العصب الكبير في إحساس الساق والقدم وحركتهما[4].

- **العَشَى**: مرض يضعف معه البصر بالليل خاصة، وقد يكون عن بلغم لزج، وبعض الأطباء قال: إنه وراثة كالجذام[5].

- **الغَرَب**: Dacryocystitis: هو يخرج فيما بين المآق إلى الأنف وينفتح وتخرج منه مِدَّة، وربما صار ناصوراً وأفسد عظم الأنف متى لم يبادر إلى علاجه[6].

- **الغَشَاوة**: Blurred vision: أحد الأمراض الخاصة بالعصب البصري وتنتج من ضعف الروح الباصر المنبعث من الدماغ وقلته[7].

---

(1) كتاب الماء، الأزدي، 2: 460.
(2) الجراحة عند الزهراوي، عبد الناصر كعدان، 78.
(3) حقائق أسرار الطب، السجزي، 150.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «عرق النسا».
(5) نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، الأنطاكي، 218.
(6) الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 296-297.
(7) المرجع السابق، 304.

- **الفَالِج**: Palsy: أن تبطل حركة العضو ويصير في حال الموت[1].
- **القُمَّل**: Lice: يعبر عن القمل في الأجفان بالقمقام، وهي عبارة عن حيوانات صغيرة تسبب حكة ودغدغة وضعف في الشعر[2].
- **القَوْبَاء**: Impetigo: بثور مجتمعة ترشح ماء قليلاً إذا حُكَّت ويكون مثل الدوائر في الأكثر[3]. وتعرَّف القوباء حديثاً بأنها مرض جلدي معد يسبب بثوراً مليئة بالقيح تنتشر في الوجه واليدين عموماً، وتنتج عقب انفجار تلك البثور جروح حمراء ذات قشور، وغالباً ما يصيب هذا المرض الأطفال[4].
- **الكُمْنَة**: Hypopion: يعرف حالياً بأنه تقيح البيت الأمامي في العين[5].
- **المُورسَرج**: أحد أصناف النتوء التي تعرض للطبقة القرنية، حيث تنخرق الطبقة القرنية ويبرز من العنبية جزء يسير يشبه رأس النملة، ويتوهم من رآه أنه بثر، وكلمة مورسرج هي كلمة فارسية مركبة من (مور) و(سرك) وتعني رأس النملة[6].
- **النَّارُ الفارسية**: Herpes zoster: حب يخرج بالتهاب وحرقة وتآكل، وسببه احتراق خلط وعفونة، وهي تآكل الجلد وما دونه من اللحم وبهذا تفترق عن القرحة الساعية[7].
- **النَّاصُور**: Fistula: هي قرحة لها غور يسيل منها القيح والصديد دائماً[8].

---

(1) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 53.
(2) التذكرة، الأنطاكي، 549.
(3) التنوير في الاصطلاحات الطبية، القمري، 63.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «القوباء».
(5) الجراحة عند الزهراوي، عبد الناصر كعدان، 89.
(6) الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 245-246.
(7) نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، الأنطاكي، 283.
(8) حقائق أسرار الطب، السجزي، 164.

- **نتوءُ العنَبِيَّة**: أحد الأمراض التي تصيب الطبقة القرنية فتؤدي لبروز جزء من العنبية، وذلك بسبب القروح أو البثور، وهناك أربعة أنواع لهذا النتوء وهي: صغير بقدر رأس النملة يسمى مورسرج، وأكبر منه يسمى عنبي، وأكبر يسمى المسماري وأكبر يسمى فلكي[1].
- **النِسيان**: مرض يعتري الذهن عند تغير الدماغ بخلط أو بخار فتصير معه حالة القوى العقلية كالمرآة الصديئة لا تقبل ارتسام الصور[2].
- **النُقرُس**: Gout: يُعرف تراثياً بأنه ورم ووجع شديد في أصابع اليدين والرجلين[3]. وحديثاً يعرف بأنه مرض مزمن يؤدي لأورام شديدة في المفاصل نتيجة الزيادة الكبيرة لنسبة حمض البول في الدم ويترتب على ذلك تجمع بلورات حمض البول في الأنسجة حول المفاصل مؤدياً لتلك الآلام الشديدة وهي عادة ما تكون في القدمين[4].
- **النَّمْلَة**: Eczema: هي شقاق تعرض في أطراف الأجفان مع انتشار شعر الأجفان[5].
- **الوَدَقة**: Vernal Cattarh: من أمراض العين المشهورة الخاصة بالملتحمة، ويعرف أيضاً بالرمد الربيعي.
- **الوَرْدِينج**: نوع من الرمد صعب يعظم فيه الورم بحيث يتعذر التغميض ويربو فيه البياض على الملتحمة[6]، وهذه الحالة هي أقرب ما تكون إلى ما يعرف اليوم بالتهاب الملتحمة الغشائي أو الغشائي الكاذب أو أي التهاب ملتحمة آخر بما فيه التراخوما[7].
- **اليرَقَان**: Jaundice: علَّة سدِّية رديئة يتغير فيها اللون إلى الصفرة أو

(1) الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، ، 245-246.
(2) التذكرة، داوود الأنطاكي، 498.
(3) التنوير في الاصطلات الطبية، القمري، 60.
(4) الموسوعة العربية العالمية، مادة «النقرس».
(5) الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية للمجوسي، 283.
(6) حقائق أسرار الطب، السجزي، 128.
(7) الجراحة عند الزهراوي، عبد الناصر كعدان، 80.

السواد[1]. ويعرف اليرقان حديثاً بأنه: تغير لون الجسم والأنسجة وبياض العين بحيث يكون لونها ضاربًا إلى الأصفر. وينتج ذلك عن زيادة كمية البليروبين، ويتكون البليروبين بانحلال الهيموجلوبين، وهو صبغة في خلايا الدم الحمراء. وينقل الكبد البليروبين من مجرى الدم، ويفرغه في الصفراء. وهكذا، فإن اليرقان ينتج إما من الكمية الزائدة للبليروبين أو الإفراغ المنخفض للصفراء[2].

(1) حقائق أسرار الطب، السجزي، 144.
(2) الموسوعة العربية العالمية، مادة «اليرقان».

معجم الأعلام الواردة في النص المحقق

1 - أبقراط: (460ق.م - 377ق.م)

حكيم طبيب يوناني يُعرف بأبي الطب، وُلد على الأرجح في جزيرة قوص ودرس بأثينا واستكمل دراسته خلال أسفاره، فصل الطب عن الخرافة والغيبيات، وأقامه على أساس علميٍّ فكان له أعمق الأثر في تقدمه، وله في فنِّ الطب نظريات علمية كثيرة، درَّس الطب زمناً طويلاً نحو تسعةٍ وسبعون عاماً، وله مؤلفات كثيرة تُرجم أكثرها إلى لغات متعددة، منها «الحكم الأبقراطية» و«الأهوية والأماكن»، كانت ولادته سنة 460 ق.م، وتوفي سنة 370 ق.م[1].

2 - ابن التلميذ: (465 - 560هـ = 1073م - 1165م)

هبة الله بن صاعد ابراهيم أبو الحسن أمين الدولة موفق الملك، حكيم عالم بالطب والأدب، مولده ووفاته ببغداد، عمَّر طويلاً وخدم الخلفاء من بني العباس، انتهت إليه رئاسة الطب في العراق وتولَّى البيمارستان العضدي إلى أن توفي وكان رئيس النصارى ببغداد وقسيسهم، من كتبه «حاشية على القانون لابن سينا» و«حاشية على المنهج لابن جزلة» و«الكناش في الطب»[2].

3 - ابن الجزار: (ت396هـ/ 1005م)

أحمد بن إبراهيم، مؤرخ عربي، من أهل القيروان، ولد في أسرة تشتغل

(1) الموسوعة الميسرة، 7 - إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، 90 - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 35.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 320 - الأعلام، الزركلي، 8:72.

بالطب، وكان هو طبيباً أيضاً، اتصل بالمعز لدين الله الفاطمي، من مؤلفاته: «التعريف بصحيح التاريخ» و«زاد المسافر وقوت الحاضر» و«طب الفقراء والمساكين»[1].

4 - ابن جميع: (ت594هـ/ 1198م)

هو هبة الله بن ربن بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن اسماعيل بن جميع الإسرائيلي، من الأطباء المشهورين بمصر، ولد بمدينة الفسطاط وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحظي في أيامه، له عدة كتب أشهرها كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد[2].

5 - ابن سينا: (370 - 428هـ= 980 - 1037م)

ابن سينا، أبو علي الحسين، فيلسوف وطبيب عربي، يُعرف بالشيخ الرئيس، يُعتبر منظم الفلسفة والعلم في الإسلام كما كان أرسطو في اليونان، تجاوزت مصنفاته المئة، من أشهرها كتاب «القانون في الطب» والذي ظلَّ يُدرَّس في أوروبا حتى القرن السابع عشر وكتاب «الشفاء» وكتاب «القولنج» وكتاب «الأدوية القلبية» وغيره من الكتب[3].

6 - ابن صغير: (691 - 749هـ) ناصر الدين الطبيب المصري، قرأ الطب والحكمة على والده والأدب على الشيخ علاء الدين القونوي، وهو من بيت كلهم أطباء وهو شريف النفس لا يطب إلا أصحابه أو بيت السلطان، وله يد في ضرب العود وجاء الخبر إلى دمشق في ذي القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة 749هـ[4].

---

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 422 - معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، 20.
(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 532-535.
(3) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 401-420 - الأعلام، الزركلي، 2: 224 - معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، 27.
(4) الوافي بالوفيات، الصفدي، 1: 201.

7 - ابن لوقا: (ت300هـ/ 912م)

هو قسطا بن لوقا البعلبكي النصراني، طبيب حكيم، منجم، عالم بالهندسة، روميُّ الأصل، عاصر يعقوب بن إسحق الكندي، توفي بأرمينيا أيام المقتدر بالله العباسي، له العديد من الكتب الهامة: ككتاب «في أوجاع النقرس» وكتاب «جامع في الدخول إلى علم الطب»[1].

8 - ابن ماسويه: (ت243هـ/ 857م)

ابن ماسويه، يوحنَّا (توفي عام 243هـ)، طبيب عربي، سرياني الأصل. عمل في خدمة الرشيد والمأمون وغيرهما من خلفاء بني العباس. أشهر آثاره: كتاب «دغل العين» وهو يُعتبر أقدم أثر علمي في اضطرابات العين. له أيضاً كتاب «الحميَّات» وكتاب «خواص الأغذية والبقول»[2].

9 - ابن العين زربي: (ت547هـ/ 1152م)

هو الشيخ موفق الدين أبو عدنان بن منصور، من أهل عين زربة، أقام ببغداد واشتغل بالطب ثم انتقل إلى مصر وهناك توفي عام 548هـ، صنَّف في مصر العديد من الكتب المهمة في صناعة الطب، أشهرها «الكافي في الطب» و«شرح كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس»[3].

10 - ابن كمونه (ت683هـ/ 1284م):

سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله، عز الدولة ابن كمونه، كيميائي، له اشتغال بالمنطق والحكمة، من أهل بغداد، وفاته بالحلة، من كتبه «تذكرة في الكيمياء»[4].

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 303 - موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 228.
(2) معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، 35-36 - الأعلام، الزركلي، 8: 211.
(3) موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 55.
(4) الأعلام، الزركلي، 3: 103 - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 1: 758.

11 - ابن هَبَل: (515 - 610هـ= 1122 - 1213م):

علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم، أبو الحسن، المهذَّب، المعروف بابن هبل: طبيب، من العلماء، وُلد ببغداد، وأقام بالموصل ورحل إلى ماردين، ثم عاد إلى الموصل، فأقرأ بها الأدب والطب، وعمَّر وكفَّ بصره، فلزم منزله قبل وفاته بسنتين، ومات بها. من كتبه «المختار في الطب» ثلاثة أجزاء و«الآراء والمشاورات»[1].

12 - التيفاشي (580 - 651هـ/ 1184 - 1253م):

أحمد بن يوسف، شرف الدين القيسي التيفاشي، عالم بالأحجار الكريمة، من أهل تيفاش (من قرى قفصة بإفريقية)، ولد بها وتعلم بمصر، وولي القضاء ببلده، ثم عاد إلى القاهرة وفيها توفي، من أهم كتبه «أزهار الأفكار في جواهر الأحجار»[2].

13 - الشريف الكحال (ت590هـ/ 1194م)

سليمان بن موسى أبو الفضل الشرف، كحال مصري، أديب، كان حظياً عند الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب، وخدمه بصناعة الكحل[3].

14 - اصطيقيان: لم أجد له ذكراً في معاجم الأعلام.

15 - الإمام فخر الدين: (ت600هـ/ 1203م)

هو محمد بن عمر بن الحسن، أبو عبدالله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وكان قوي النظر في صناعة الطب، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان ومولده في الري وإليها نسبته، ويُقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية، له مؤلفات كثيرة في شتى مجالات العلوم نذكر منها الكتب الطبية:

---

(1) الوافي بالوفيات، الصفدي، 7: 125. الأعلام، الزركلي، 4: 256.

(2) الأعلام، الزركلي، 1: 273.

(3) المرجع السابق، 3: 135.

«كتاب الجامع الكبير» وكتاب «في النبض» و«شرح كليَّات القانون» وكتاب «الأشربة» و«مسائل في الطب»[1].

16 - التميمي: (ت370هـ/ 980م)

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي، كان مقامه بالقدس أولاً ونواحيها، وله معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه، كما له خبرةٌ فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة، وقد استقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه وركَّب منه شيئاً كثيراً على أتمِّ ما يكون من حسن الصنعة، وانتقل للديار المصرية وأقام فيها إلى أن توفيَّ هناك [2].

17 - ثابت بن قره الحراني: (ت288هـ/ 901م)

هو ثابت بن قرَّه بن زهرون الحرَّاني الصابئ، أبو الحسن: عالمٌ، حكيم، طبيب، ولد ونشأ بحرَّان (بين دجلة والفرات)، اختلف مع أهل مذهبه الصابئة فخرج حرَّان قاصداً بغداد، فاشتغل بالطب والفلسفة فبرع وصارت له منزلة عند الخليفة العباسي المعتضد. وصنَّف نحو 150 كتاباً[3].

18 - جالينوس: (129م - 199م)

هو الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني، ومؤسس علم الفيزيولوجيا التجريبي، من أهل مدينة فرغاموس بأرض اليونانيين، وقد كان إمام الأطباء في عصره ووضع كتباً جليلة في صناعة الطب وعلمي التشريح والفيزيولوجيا، وقد سيطرت مؤلفاته على الفكر الطبي في أوروبا طوال القرون الوسطى، توفي عن عمرٍ يناهز ثمانية وثمانين عاماً في صقلية[4].

---

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 424 - الأعلام، الزركلي، 6: 313 - مختصر تاريخ الطب العربي، كمال السامرائي، 2: 449.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 105 - الأعلام، الزركلي، 5: 313.

(3) موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 117.

(4) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 95 - إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، 85 - معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، 156.

19 - الجياني: العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني المشهور بـ (إبن مالك) (600-672هـ = 1204-1274م) إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد بالأندلس وانتقل إلى الشام كما عاش فترة في مدينة حلب، صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق، عالم بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث له مؤلفات عديدة أهمها (ألفية إبن مالك).

السامرائي: 2/ 488، كحالة: 6/ 195، البغدادي: إيضاح المكنون: 1/ 351، البغدادي: هدية العارفين: 1/ 629، المقري: نفح الطيب: 2/ 5، 15-16، بغية الوعاة: 1/ 130.

20 - السمرقندي: نجيب الدين أبو حميد محمد بن علي بن عمر السمرقندي، لم يعرف تاريخ ولادته غير أنه قتل في مدينة (هرات) على يد التتار عام 1222م.

له من الكتب (الأسباب والعلل) و(الأقراباذين على ترتيب الأسباب) والذي حققه الأستاذ الدكتور جورج طعمة عن نسخة كانت بحوزة والده الصيدلي (يوسف سليم طعمة) ونشرته : مكتبة لبنان، بيروت عام 1994.

أصيبعة/نجار: 3/ 157، السامرائي: 2/ 538، الزركلي: 7/ 169، كحالة: 11/ 33، البغدادي: هدية العارفين: 2/ 110، لوكليرك: 2/ 127.

21 - حنين بن إسحق: (194 - 260هـ = 810 - 873م)

طبيب، مؤرخ، مترجم، كان عالماً باللغات الأربع غريبها ومستعملها: العربية واليونانية والسريانية والفارسية، ويُعدُّ من أطباء أوائل العصر العباسي الزاهر وأشهر المترجمين فيه، اتصل بالمأمون فعيَّنه رئيساً لديوان الترجمة في بيت الحكمة، له كتبٌ ومترجمات تزيد على المئة، منها «المسائل في العين» و«المسائل في الطب للمتعلمين» و«قوى الأغذية»، توفي في بغداد[1].

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 256 - الأعلام، الزركلي، 2: 287 - مختصر تاريخ الطب العربي، كمال السامرائي، 1: 376.

22 - الرازي: (251 - 313هـ= 865 - 925م)

محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الريّ. ولد وتعلم بها. وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين. وتولَّى تدبير مارستان الريّ، ثم رئاسة أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد، مات ببغداد، وله تصانيف كثيرة ذكر ابن أبي أصيبعة منها 232 كتاباً ورسالة، منها «الحاوي» وهو أجلُّ كتبه، و«المنصوري» و«الجدري والحصبة» وغيرها[1].

23 - روفس: حكيم طبائعي خبير بصناعة الطب في وقته، كان من مدينة آفس، له تصانيف كثيرة في الطب نقلت إلى العربية[2].

24 - الزهراوي: (ت427هـ/ 1036م)

الزهراوي، أبو القاسم. طبيب عربي أندلسي، ولد في الزهراء بالقرب من قرطبة، وإليها نسبته، يُعدُّ أعظم الجراحين العرب على الإطلاق، ابتكر آلات جراحية مختلفة وألَّف «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو كتابٌ جامع لأبواب الطب كلِّها، ظلَّ طوال خمسمئة عام عمدة المشتغلين بالجراحة في أوروبا. وقد تكلَّم الزهراوي عن جراحة العين والأذن والفتق، وعن تفتيت حصيات المثانة، وضمَّن بعض رسومه لآلات جراحية يزيد عددها على مئتين[3].

25 - الساهر: اسمه يوسف، ويُعرف بيوسف القس، عارفٌ بصناعة الطب، وقد كان متميزاً أيام المكتفي (908م - 920م)، وكان به سرطانٌ في مقدِّم رأسه يمنعه من النوم، وله كنَّاشٌ يصف فيه أدوية الأمراض يُعرف بكناش الساهر[4].

---

(1) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، 178 - الأعلام، الزركلي، 6: 130.

(2) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، 127.

(3) الأعلام، الزركلي، 2: 310 - معجم أعلام المورد، منير العلبكي، 223 - موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 67.

(4) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 255 - مختصر تاريخ الطب العربي، كمال السامرائي، 2: 498.

26 - الشيرازي: قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي: (634 - 710هـ = 1236-1311م) ولد بشيراز وتوفي في تبريز، عالم وشاعر فارسي، له إسهامات في الفلك والرياضيات والطب والفيزياء والفلسفة الصوفية، وله في الطب كتاب (رسالة في البرص).

ابن حجر العسقلاني: (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة والمطبعة المدنية، 1966.

ابن الوردي: تتمة المختصر في أخبار البشر، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، 1970.

طاش كبري زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية (بدون تاريخ).

27 - الطبري: **(ت247هـ/ 861م)**

هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري، عالم بصناعة الطب، وكان طبيب ركن الدولة، ولد ونشأ في طبرستان فُعرف من أجل ذلك بالطبري، وفي فهرست ابن النديم أنه أسلم على يد المعتصم فقربه إليه، له مؤلفات طبية عديدة أشهرها كتاب «فردوس الحكمة» وكتاب «حفظ الصحة» وكتاب في «ترتيب الأغذية»[1].

28 - عزيز الكحال: لم أجد له ذكراً في معاجم الأعلام.

29 - علي بن رضوان: **(ت460هـ/ 1067م)**

هو أبو الحسن بن رضوان بن علي بن جعفر، ولد ونشأ بالجيزة بمصر وفيها تعلم الطب، خدم حاكم مصر آنذاك وجعله رئيساً على سائر المتطببين، وكانت دار ابن رضوان في قصر الشمع وهي الآن تُعرف به وقد تهدمت، ولم يكن لابن رضوان في صناعة الطب معلمٌ يُنسب إليه[2].

---

(1) الأعلام، الزركلي، 4: 288 - موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 204 - معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، 24.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 516 - موسوعة عباقرة الإسلام، رحاب خضر عكاوي، 2: 40.

30 - علي بن عيسى الكحال: (ت430هـ/ 1039م)

هو علي بن عيسى البغدادي الكحال، أشهر أطباء العيون العرب والمسلمين، عاش ومارس الطب في بغداد في النصف الأول من القرن الخامس للهجرة، كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل متميزاً فيها، وبكلامه يُقتدى في أمراض العين ومداواتها، ويُعتبر كتابه المشهور «تذكرة الكحالين» خير ما كتب في موضوع الكحالة عند العرب[1].

31 - العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: ولد وعاش وتوفي في بغداد عام (539هـ - 616هـ - 1143-1219م). أصله من مدينة عكبرا وهي مدينة صغيرة على ضفاف نهر دجلة. أصيب بالجدري وهو طفل مما أفقده بصره. عالم في الفقه الحنبلي تتلمذ على كبار مشايخ عصره، وتتلمذ عليه عدد ممن أسهموا في نشر المذهب الحنبلي، ومن أشهر كتبه (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين) حققه: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ونشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان 14060 = 1986م. وله محاولات في الشعر لا تكاد تذكر.

أصيبعة/نجار: 5/ 86. الزركلي: 4/ 80. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء. 22/ 92 مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، 1422هـ - 2001م.

32 - فتح الدين بن أبي الحوافر: (ت657هـ/ 1259م)

هو فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر، كان مثل أبيه جمال الدين في العلم والفضل والنباهة، أعلم الناس بمعرفة الأمراض وتحقيق الأسباب والأعراض، حسن العلاج والمداواة، لطيف التدبير والمداراة، وخدم بصناعة الطب الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وبعده ابنه الملك نجم الدين، وتوفي رحمه الله في القاهرة[2].

---

(1) الأعلام، الزركلي، 4: 318 - موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 206.

(2) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 540 - مختصر تاريخ الطب العربي، كمال السامرائي، 2: 520.

33 - فولس: ويُكتب أحياناً (بولس)، وهو حكيم يوناني من تلاميذ غورس، انتحل رأي أستاذه وهو رأي التجربة، ولد في جزيرة أجينا غرب شاطئ أثينا اليونانية، عاش في زمن معاصراً صدر الإسلام، وربما أدركه بعض الأطباء العرب، وله من الكتب كتاب «الكناش في الطب» نقل منه حنين سبع مقالات[1].

34 - قاقياس: لم أجد له ذكراً في معاجم الأعلام.

35 - القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (568-646هـ = 1172-1248م) ولد بقفط في أعالي صعيد مصر، وسكن حلب وولي فيها القضاء تحت حكم الملك الظاهر، ثم الوزارة أيام الملك العزيز، وأطلق عليه لقب (الوزير الأكرم) وكان جماعاً للكتب وقدر ثمن مكتبته بخمسين ألف دينار، ولم يكن له دار ولا زوجة، وتوفي في حلب.

الزركلي: الأعلام 5/ 30. دار العلم للملايين, بيروت - لبنان.

36 - الكازروني: سديد الدين الكازروني، كان حياً عام 745هـ = 1344م. طبيب من أهل كازرون، صنف كتاب «المغني الموجز لإبن النفيس» و«توضيحات القانون» وهو شرح لكتاب ابن سينا فرغ منه سنة 745هـ.

عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين: 4/ 507

37 - المسيحي: (ت 401هـ/ 1010م)

هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني، حكيم غلب عليه الطب علماً وعملاً، ولد في جرجان وتعلم ببغداد، وعلَّم ابن سينا الطب وقد توفي عن أربعين عاماً، له من الكتب كتاب «المائة في الطب» أو ديوان الطب[2].

---

(1) الفهرست، ابن النديم، 392.

(2) موسوعة علماء الطب، هيكل نعمة الله وإلياس مليحة، 64.

38 - موسى بن سيَّار: (ت 273هـ/ 983م)

هو أبو ماهر موسى بن يوسف بن سيَّار، من الأطباء المشهورين بالحذق وجودة المعرفة في صناعة الطب، له من الكتب «مقالة في الفصد» و«الزيادة» على كناش الخف لاسحق بن حنين[1].

39 - يوسف بن اللبان: لم أجد له ذكر في المراجع المعتمدة أو كتب التراجم.

(1) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، 294 - مختصر تاريخ الطب، السامرائي، 1: 536.

معجم المكاييل والأوزان المستخدمة[1]

الأوقية = 34,109 غ

باقلاة = 1,515غ

حبة= حجم حبة الحنطة

الدانق = 1/ 6 درهم

درخمي= مثقال

الدرهم = 3,18 غ

الرطل = 409,31 غ

سكرجة = القصعة الصغيرة يؤكل فيها: السكرجة الكبيرة تعادل = 0,33638 ليتر. السكرجة الصغيرة تعادل = 0,11213 ليتر

قيراط = 0,2526 غ

قوطولي= سبع أواق

كف= حجم يملأ الكف المعتدل أي تقريباً 27,2877غ

مثقال = 4,547 غ

من= رطلان

(1) موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية، فاخوري وخوام.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية

1 - **ابن أبي أصيبعة** أحمد بن القاسم الخزرجي، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

2 - **ابن أبي أصيبعة** موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. تحقيق ودراسة د. عامر النجار. نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب. 6 أجزاء، 2001، 2011.

3 - **ابن أبي البيان الإسرائيلي** الشيخ السديد، **الدستور البيمارستاني**. تحقيق القس بولس سباط، الطبعة الأولى، المطبعة الفرنسية، القاهرة، 1933م.

4 - **ابن الأكفاني** محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري، **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**. تحقيق أنستاس الكرملي، المطبعة العصرية، مصر، أعادت طبعه بالتصوير دار صادر ببيروت، 1358هـ/ 1939م.

5 - **ابن الأكفاني** محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري: كشف الرين في أحوال العين، تحقيق: أ.د. محمد ظافر الوفائي وأ.د. محمد رواس قلعة جي. نشر: مؤسسة الفرقان، لندن، 1993م.

6 - **ابن البيطار** ضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي المالقي، **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**. دار صادر، بيروت، 4 أجزاء، (د.ت).

7 - **ابن البيطار** ضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي المالقي، **تفسير كتاب دياسقوريدوس**. تحقيق إبراهيم بن مراد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.

8 - **ابن الحشاء** أحمد بن محمد أبو جعفر، **مفيد العلوم ومبيد الهموم**. المطبعة الاقتصادية، الرباط، (د.ت).

9 - **ابن سيده** علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 11 جزءاً، 2000م.

10 - **ابن سينا** الحسين بن عبد الله أبو علي، **القانون في الطب**. الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 4 أجزاء، 2005.

11 - ابن سينا الشيخ الرئيس الحسين بن علي بن سينا: أمراض العين وعلاجاتها من كتاب القانون في الطب، جمع وتحقيق أ.د. محمد ظافر الوفائي وأ.د. محمد رواس قلعه جي. نشر دار النفائس، بيروت - لبنان، 1995.

12 - ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، **كتاب الجراثيم**. حققه محمد جاسم الحميدي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، القسم الأول، 1997م.

13 - ابن مراد إبرهيم، **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**. الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2 جزء، 1985م.

14 - ابن منظور محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**. الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 15 جزء، 1955م.

15 - ابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق، **الفهرست**. الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت، 1988م.

16 - ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم، تحقيق وتعليقات: د. محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار النفائس، بيروت - لبنان، 1437هـ = 2016م.

17 - ابن النفيس علاء الدين أبو الحزم القرشي، **الشامل في الصناعة الطبية**. تحقيق يوسف زيدان، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الجزءان الأول والثاني، 2000م.

18 - ابن النفيس علاء الدين أبو الحزم القرشي، **المهذب في الكحل المجرب**. تحقيق محمد ظافر وفائي ومحمد رواس قلعه جي، الطبعة الأولى، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية، 1408هـ = 1988م.

19 - ابن هبل البغدادي علي بن أحمد بن علي، **مختارات في الطب**. سلسلة الطب الإسلامي، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، ألمانيا، المجلد رقم (65) 1417هـ/ 1996م.

20 - آربري آرثر، **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربتي**. ترجمة إحسان العمد ومحمود سعيد، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، الأردن، 2 جزء، 1992م.

21 - **الإشبيلي الحريري** عبد الله بن قاسم، **نهاية الأفكار ونزهة الأبصار**. تحقيق حازم بكري ومصطفى شريف العاني، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية: 1979.

22 - **الأنطاكي** داوود بن عمر، **تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب**. تحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

23 - **الأنطاكي** داوود بن عمر، **نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان**. تحقيق محمد ياسر زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2007م.

24 - **الأهوازي** علي بن العباس، **الكحالة في كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي**. تحقيق محمد ظافر الوفائي ومحمد رواس قلعه جي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1997.

25 - **البعلبكي** منير، **معجم أعلام المورد**. الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

26 - البغدادي اسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، جزءان، (د.ت).

27 - **التركماني الغساني** الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي، **المعتمد في الأدوية المفردة.** ضبط وتصحيح محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

28 - **الجوهري** إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

29 - **حاجي خليفة** مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، جزءان، (د.ت).

30 - **الحراني** ثابت بن قرة: البصرة البصير، تحقيق: أ. د. محمد رواس قلعه جي وأ. د. محمد ظافر الوفائي. نشر: مكتبة العبيكان، الرياض - م.ع.س 1411هـ = 1991م.

31 - **الحلبي** خليفة بن أبي المحاسن: الكافي في الكحل. تحقيق: أ.د. محمد ظافر الوفائي وأ. د. محمد رواس قلعه جي. نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (أيسيسكو)، الرباط - المملكة المغربية، 1419هـ = 1998م.

32 - **حايك** ميشال، - **موسوعة النباتات الطبية** - المعجم الأول. الطبعة الثالثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001م.

33 - **حايك** ميشال، - **موسوعة النباتات الطبية** - المعجم الثاني. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م.

34 - **حايك** ميشال، - **موسوعة النباتات الطبية** - المعجم الثالث. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م.

35 - **حايك** ميشال، - **موسوعة النباتات الطبية** - المعجم الرابع. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1998م.

36 - **حايك** ميشال، - **موسوعة النباتات الطبية** - المعجم الخامس. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001م.

37 - **حايك** ميشال، - **موسوعة النباتات الطبية** - المعجم السادس. الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003م.

38 - **الحمارنة** نشأت، **تاريخ أطباء العيون العرب**. الطبعة الثانية، إصدار خاص من مجلة الكحال، الجزء الأول، 1985م.

39 - **حمارنة** نشأت واكتمال رجب: المرحلة العربية الإسلامية من تاريخ طب العيون - مقدمة. نشر الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق - الجمهورية العربية السورية، 2013.

40 - **الخليف** أسامة، **الأدوية العينية في كتاب المعالجات البقراطية لأحمد بن محمد الطبري تحقيقاً ودراسة**. معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 1434هـ/ 2013م.

41 - **خراط** محمد يحيى، **تحقيق ودراسة المعاجين الطبية الواردة في كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لمؤلفه أبو القاسم الزهراوي الأندلسي**. رسالة ماجستير، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 1412هـ/ 1991م.

42 - **الخطابي** محمد العربي، **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي**. الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

43 - **الدمياطي** محمود مصطفى، **معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي**. الطبعة الأولى، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1965م.

44 - **ديوك** جيمس، **الصيدلية الخضراء**. الطبعة الأولى، مكتبة جرير، الرياض، 2 جزء، 2004م.

45 - **الرازي** أبي بكر محمد بن زكريا، **الحاوي في الطب**. مراجعة وتصحيح محممد محمد إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 8 مجلدات، 1421هـ/ 2000م.

46 - **الرازي** أبي بكر محمد بن زكريا، **كتاب القولنج**. الطبعة الأولى، تحقيق صبحي

حمامي، منشورات معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 1403هـ/ 1983م.

47 - **رضا** أحمد، **معجم متن اللغة**. دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ/ 1958م.

48 - **الزبيدي** محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى، دار الهداية، بيروت، 40 جزء، (د.ت).

49 - **الزركلي** خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**. الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، 8 أجزاء، 2002م.

50 - **السامرائي** كمال، **مختصر تاريخ الطب العربي**. الطبعة الأولى، منشورات دار النضال، بيروت، 2 جزء، 1990م.

51 - **السجزي** مسعود بن محمد، **حقائق أسرار الطب**. تحقيق محمد فؤاد الذاكري، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2006م.

52 - **السيوطي** جلال الدين عبد الرحمن، **لب اللباب في تحرير الأنساب**. تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2 جزء، 1411هـ/ 1991م.

53 - **الشهابي** مصطفى و**الخطيب** أحمد، **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية**. الطبعة الرابعة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1416هـ/ 1996م.

54 - **الصحاري** عبد الله بن محمد الأزدي، **كتاب الماء**. تحقيق هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى، المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، 3 أجزاء، 1416هـ/ 1996م.

55 - **الصفدي** صلاح الدين خليل، **الوافي بالوفيات**. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 29 جزء، 1420هـ/ 2000م.

56 - **الطبري** أبو الحسن محمد بن أحمد: أمراض العين وعلاجاتها من كتاب المعالجات البقراطية.

علي بن سهل ربن: أمراض العين وعلاجاتها من كتاب فردوس الحكمة.

جمع وتحقيق: أ. د. محمد رواس قلعه جي وأ. د. محمد ظافر الوفائي. نشر مؤسسة الفرقان، لندن. 1419هـ = 1998م.

57 - **عكاوي** رحاب خضر، **موسوعة عباقرة الإسلام**. الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت، 4 أجزاء، 1993.

58 - **عيسى** أحمد، **معجم أسماء النبات**. الطبعة الأولى، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1349هـ.

59 - **العينية** محمد عبد الرحمن - **الشامل في الأدوية السريرية**. الطبعة الأولى، دار القدس للعلوم، دمشق، (د.ت).

60 - **العبادي** حنين بن إسحق: العشرمقالات في العين. تحقيق وترجمة للإنكليزية: ماكس ماير هوف. نشر المطبعة الأميرية، القاهرة - مصر، 1928م.

61 - **الغافقي** محمد بن قسوم، **المرشد في الكحل**. تحقيق محمد رواس أ. د. قلعه جي ود. محمد ظافر وفائي، نشر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، 1991م.

62 - **غالب** إدوار، **الموسوعة في علوم الطبيعة**. المطبعة الكاثولوكية، بيروت، 3 أجزاء، 1965م.

63 - **فاخوري** محمود و**خوام** صلاح الدين، **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية**. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003م.

64 - **فراج** عز الدين، **دائرة المعارف العلمية المصورة لنباتات وحيوانات البيئة العربية تاريخيا وعلميا وزراعيا واقتصاديا وطبيا - الحيوانات**. دار الفكر العربي، (د.م)، (د.ت).

65 - **قطايا** ميس، **مخطوط مختصر أقرباذين سابور بن سهل وأقرباذين ابن التلميذ تحقيق ودراسة مقارنة**. أطروحة دكتوراه، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، 1431هـ/ 2010م.

66 - **القفطي** جمال الدين، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ.

67 - **القمري** الحسن بن نوح، **التنوير في الاصطلاحات الطبية**. تحقيق غادة الكرمي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1411هـ/ 1991م.

68 - **القوصوني** مدين بن عبد الرحمن، **قاموس الأطباء وناموس الألباء**. مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1399هـ/ 1979م.

69 - **الكحال** صلاح الدين، **نور العيون وجامع الفنون**. تحقيق محمد ظافر وفائي ومحمد رواس قلعه جي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1987م.

70 - **الكحال** علي بن عيسى، **تذكرة الكحالين**. تحقيق الحكيم السيد غوث محي الدين القادري الشرفي، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، 1964م.

71 - **كحالة** عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 4 أجزاء، 1414هـ/ 1993م.

72 - **كعدان** عبد الناصر، **الجراحة عند الزهراوي**. الطبعة الأولى، دار القلم العربي، حلب، 1999م.

73 - **الكفرطابي**: علي بن إبراهيم بن بختيشوع: تشريح العين وأشكالها ومداواة أعلالها، تحقيق: د. محمود أحمد صقر، أ. د. محمد رواس قلعه جي وأ. د. محمد ظافر الوفائي. نشر مكتبة العبيكان، الرياض - م.ع.س. 1411هـ = 1991م.

74 - **مجلس وزراء الصحة العرب، المعجم الطبي الموحد**. الطبعة الثالثة، ميدليفانت، سويسرا، 1983م.

75 - **مجمع اللغة العربية بمصر، معجم الكيمياء والصيدلة**. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2 جزء، 1403هـ/ 1983م.

76 - **مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط**. الطبعة الثانية، طباعة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2 جزء، 1392هـ/ 1972م.

77 - **مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية**. الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 30 جزء، 1999م.

78 - **مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة**. الطبعة الثانية، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1972م.

79 - **محمد سيد** عبد الباسط، و**حسين عبد التواب** عبد الله، **الموسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية**. الطبعة الأولى، الدار العالمية للطباعة، القاهرة، 2004م.

80 - **المعلوف** أمين، **معجم الحيوان**. دار الكتب الحديثة، مصر، 1351هـ/ 1932م.

81 - **الموصلي** عمار بن علي: المنتخب في علم العين وعلاجها. تحقيق: أ. د. محمد رواس قلعه جي وأ. د. محمد ظافر الوفائي. نشر مكتبة العبيكان الرياض - م.ع.س. 1411هـ = 1991م.

82 - **الملكي** محمد كاظم - **المعجم الزولوجي الحديث**. الطبعة الأولى، مطبعة النعمان، النجف، العراق، 6 أجزاء.

83 - **نعمة الله هيكل ومليحة إلياس، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالأطباء العرب**. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/ 1991م.

84 - **وجدي محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين**. الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، 10 أجزاء، 1391هـ/ 1971م.

85 - **الورع حسان، وكفّ الغزال رامي، ومشنطط أحمد هيثم، النباتات الطبية والعطرية**. مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، 1993م.

86 - **ياقوت الحموي شهاب الدين، معجم البلدان**. دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1397هـ/ 1977م.

ثانياً: الكتب الأجنبية

1. ALLEN LOYD V & Others, 2005- *Ansel's Pharmaceutical Dosage Forms and Drug Delivery Systems*. 8th edition, Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia.
2. AULTON MICHAEL. E.,2007- *Pharmaceutics the Design and Manufacture of Medicines*, 3rd edition, ELSEVIER, China.
3. AUMER JOSEPH, 1970- *Die Arabischen Handschriften der K. Hof. und Staats-bibliothek in Muenchen*, 1st edition, Otto Harrassowitz Wiesbaden, Germany.
4. BARNES JOANNE & ANDERSON LINDA.A & PHILLIPSON J. DAVID, 2007- *Herbal Medicines*. 3rd edition, Pharmaceutical press, London, 2Vol.
5. BRITSH PHARMACOPOEIA COMMISSION OFFICE, 2008- *British Pharmacopoeia 2009*. 1st edition, London, 4Vol.
6. BUTLER HILDA, 2000- *Poucher's Perfumes, Cosmetics and Soaps*. 10th edition, KLUMER Academic Publishers, Netherlands.
7. CRIOLLO JULIETA, 2004- *Medicinal Herbs Quick Reference Guide*. 1st edition, Wellness Trading Post.
8. DUKE J.A & Others, 2002- *Handbook of Medicinal Herbs*. 2nd edition, CRC Press, USA.
9. DUKE J.A & Others, 2009- *Duke's Handbook of Medicinal Plants of Latin America*. 1st edition, CRC Press, USA.
10. Group of authors, 2000- *PDR for Herbal Medicines*. 1st edition, Medical Economics Company, New Jersey.
11. Garrison, Fielding Hudson: An introduction to the history of medicine, W.B. Saunders Co.1917.
12. Leclerc, Dr.Lucien, Histoire De La Medicine Arabe. 2volumes.
    Ministere Des Habous et Des Affaires Islamic.
    Royaume De Maroc-Rabat 1980
    Originally published by: Ernest Leroux, Editeur 1876.
13. Hirschberg, Julius, J Lippert, and E.Mittwoch: Die Arabischen Augenarzte. Verlag Von Veit&Co.Leipzig, 1905.

Translated into English by: Frederick C.Blodi, MD., Wifried J.Rademaker, MD., Gisels Rademaker and Kenneth Wildman. Edited by: M.Zafer Wafai, MD.

Published by: King Abdul Aziz city for Science and Technology (KACST), Riyadh, KSA.1993.

14. Hirschberg, Julius,: Gescechte Der Augenheikunde, J.P. Wayenborgh Verlag, 1925.

    Translated into English by: Frederick C.Blodi, MD.: The history of Ophthalmology, Vol.2, Bonn.1985,
15. JACQUELINE L. LONGE, EDITOR., 2002- The Gale Encyclopedia of Medicine. 2nd edition, Gale Group, vol.1,2,3,4,5.
16. JONES DAVID, 2008- *Fast Truck Pharmaceutics- Dosage Form and Design.* 1st edition, Pharmaceutical Press, USA.
17. KHARE C.P., 2007- *Indian Medicinal Plants an Illustrated Dictionary.* 1st edition, Springer, Germany.
18. RAYMOND C. ROWE & Others, 2009- *Handbook of Pharmaceutical Excipients.* 6th edition, Pharmaceutical Press and American Pharmacists Association, USA.
19. RAYMOND C. ROWE & Others, 2006- *Handbook of Pharmaceutical Excipients.* 5th edition, Pharmaceutical Press and American Pharmacists Association, USA.
20. ROSEN VICTOR, 1971- *Les Manuscrits Arabes De L'institute Des Langues Orientales.* 1st edition, Sant-Petersbourg.
21. Memorandum of a tenth century oculist for the use of modrern ophthalmologists. Ali ibn Isa, translated into English by: Casey A. Wood. Pubhished by: northwestern University. Chicago, 1936.
22. SANDERS MARK, 2007- *Inhalation Therapy: an historical review. General Practice Airways Group*, Primary Care Respiratory Journal, pages71-81.
23. SWARBRICK JAMES, 2007- *Encyclopedia of PHARMACEUTICAL TECHNOLOGY. 3rd* edition, Informa Helthcare, USA, 6Vol.
24. SWEETMAN SEAN. C, 2009- *Martindale the Complete Drug Reference.* 36th edition, Pharmaceutical Press, USA.
25. U.S. DEPARTMENT OF HEALTH AND HUMAN SERVICES, 1996- *A Shelf-list of Islamic Medical Manuscripts at the National Library of Medicine.* 1st edition, History of Medicine Division, USA.
26. WORLD HEALTH ORGANIZATION, 1999- *WHO monographs on selected medicinal plants.* 1st edition, World Health Organization, Malta.
27. WORLD HEALTH ORGANIZATION, 2002- *WHO monographs on selected medicinal plants.* 1st edition, World Health Organization, Malta, Vol.2.

فهرس المحتويات

الجملة الأولى
وهي تشتمل على ستة فصول

الجملة الثانية

في أصول وقواعد ودستورات يعمل عليها ليستعان بها

الجملة الثالثة

وهي في الأمراض الظاهرة للحس

الجملة الرابعة
في الأمراض الخفية عن الحس

فهرس الجزء الثاني

الباب الأول: مقدمة التحقيق

الباب الرابع: الدراسة التاريخية

الملاحق والفهارس